



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية الآداب

مجلة الآداب

علمية فصلية مُحَكَّمة
تُصدرُ عن كلية الآداب
جامعة بغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

ملحق العدد (١٣٤) أيلول ٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ

Platform &
workflow by
OJS / PKP



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير

أ.د. عبد الله صبار عبود	/رئيس التحرير
أ.د. منذر علي عبد المالك	/ مدير التحرير
أ.د. محمود عبد الواحد محمود	/ عضواً
أ.د. رينهارد هيبس	/ عضواً
أ.د. تورو ميورا	/ عضواً
أ.د. مارغريت فان اس	/ عضواً
أ.د. سوان كيم	/ عضواً
أ.د. بيتر نيونير	/ عضواً
أ.د. ستيفن بالمكوست	/ عضواً
أ.د. كيكو ساكاي	/ عضواً
أ.م.د. حسن ناظم عبد	/ عضواً
أ.م.د. خالد حنتوش ساجت	/ عضواً
أ.م.د. ناهض هاتف محمد	/ عضواً
أ.م.د. عقيل رحيم علي	/ عضواً
أ.م.د. عبد الحلیم رحيم علي	/ عضواً
أ.م.د. هيثم كامل الزبيدي	/ عضواً
أ.م.د. احمد ناطق ابراهيم	/ عضواً
أ.م.د. داي ياماو	/ عضواً

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجاناً. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد بالمصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه. إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين: من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

مدير التحرير
أ.د. منذر علي عبد المالك

رئيس التحرير
أ.د. عبدالله صبار عبود

مها كاظم جواد
مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي

ايمان محمد عبد علوان
سكرتارية المجلة

التنضيد والتصميم
مكتب نور الحسن- بغداد باب المعظم
٠٧٧٠٥٣٨٦٧٧٧

email:nooralhassan208@yahoo.com

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي
سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة إلى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء يناييع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق أهداف البحث مع تسويخ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوك غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الآتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، **لا تنشر البحوث التي**

لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
 - ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته ، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
 - ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
 - د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
 - هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية: (Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص

(الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير

المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.

١٢. تضاف قائمة أخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً أبجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://aladabj.uobaghdad.edu.iq> ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب

للنشر.

*** لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

دراسة العلوم الانسانية هي دراسة للخبرات والأنشطة المرتبطة بالإنسان وتفسيرها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آل بيته الأطهار وصحبه المنتجبين الأخيار)، أما بعد ... فإن دراسة العلوم الانسانية هي دراسة للخبرات والأنشطة المرتبطة بالإنسان وتفسيرها تفسيراً علمياً، إذ تسعى العلوم الانسانية إلى توسيع معرفة الإنسان بوجوده وعلاقته بالبيئة والأنظمة المحيطة به وربط تلك الأنظمة بالظواهر البشرية، كما إنها تجمع بين البعد التاريخي والواقع الحالي لتمكّننا من فهم الظواهر البشرية المختلفة، وهذا ما يرتبط بالبحث العلمي عن طريق التوصل إلى بعض القوانين والنظريات لحلّ مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية القائمة واكتشاف حقائق جديدة .

ويسرنا أن نقدّم بين أيديكم العدد الأول للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١م)، وهو العدد (١٣٤) لشهر أيلول من العام (٢٠٢٠م)، وهو عددٌ مكملٌ للسلسلة الطويلة من إنجازات مجلة الآداب، وقد رُتبت البحوث في القسم الخاص باللغة العربية وهي ستّة وعشرون بحثاً، والبحوث في قسم اللغات الشرقية واللغة الإنكليزية وهي خمسة بحوث، على وفق أسماء الباحثين وتسلسلهم الأبجدي مع مراعاة الرتبة العلمية في ذلك.

لقد تميّزت مجلة الآداب بمواكبة التطورات الحاصلة في مجال النشر العالمي، وهذا ما لمسناه في الأعداد السابقة في مسألة استلام البحوث وتقويمها ونشرها إلكترونياً، وفي إطار سعي مجلة الآداب إلى الانفتاح على النتاجات العلمية العربية شهد هذا العدد زيادة واضحة في أعداد البحوث من خارج العراق ومن دول عربية مختلفة ، فضلاً عن نشر نتاجات المستشرقين الأجانب، ومنهم الباحث الصيني (يانغو لي) الذي كانت له دراسة مقارنة للأدب الصيني والعربي.

وفي الختام نقول إنّ هذا العمل يدعونا إلى تقديم الأفضل في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى، راجين من الله تعالى التوفيق للباحثين جميعاً في ميادين المعرفة كافة، وهو يدعونا أيضاً إلى السعي الجاد والاجتهاد في العمل من أجل تحقيق رسالتنا الثقافية والعلمية، تلك الرسالة التي ما انفكت كلية الآداب تسعى إلى إيصالها إلى كلّ المهتمين بالعلم والمعرفة... ومن الله التوفيق والسداد.



أ.د. عبد الله صبار عبود

رئيس تحرير مجلة الآداب

المحتويات

اللغة العربية

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
١	نجاح جاسم معلّة	المَرأةُ في شِعْرِ فَضْلِ مَخَدَّرِ دِيوانِ (صِلَّةُ تُرابٍ) إنموذجاً	١٦-١
٢	أحمد مشرف عرسان أيمن سعود متعب	"التوجيه النحوي للحروف والأدوات"	٣٦-١٧
٣	أسماء محمد كاظم خضير عباس درويش	جمالية العتبات في روايات حميد العقابي	٥٨-٣٧
٤	باسم محمد صالح عقيل رحيم اللامي	الاحتراز الصرفي في المصادر والمشتقات	٧٨-٥٩
٥	رندة فاضل كرجي بلقيس خلف رويح	الايقاع الداخلي في شعر عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩ هـ)	٩٢-٧٩
٦	عبّاس أنيس جحيل أحمد عبد حسين	ظاهرة تعدّد مستويات الأداء اللغويّ في الشّعْر العراقي الحديث (عبد الإله الياسري أنموذجاً)	١١٠-٩٣
٧	لمى يوسف أحمد بشرى عبد الرزاق	المصطلح النحوي عند ابن زاكور في كتابه عنوان النفاسة	١٣٠-١١١

التاريخ

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
٨	أكرم عبد داود الخليفاي عبير عنایت سعيد	السيرة النبوية في مرويات هاشم بن القاسم الكتاني	١٥٦-١٣١

الآثار

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
٩	كاظم عبد الله عطية محمد بريج حطاب	المنطقة المقدسة المحاطة بسور التيمنوس	١٦٢-١٥٧

العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
١٠	ابرار حسن جابر بثينة منصور الحلو	العلاج النفسي العصبي في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية	١٨٨-١٦٣

٢١٨-١٨٩	علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة	أسيل قبيل كودي فرحان محمد حمزة	١١
٢٤٦-٢١٩	الجمود الفكري وعلاقته بالتعصب لدى طلبة جامعة الانبار	ايلاف حميد موسى عبد الكريم عبيد	١٢
٢٦٢-٢٤٧	قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد	حسين نعمة هندي ابراهيم مرتضى الاعرجي	١٣

الجغرافية

الصفحات	عنوان البحث	اسم الباحث	ت
٢٨٢-٢٦٣	اعتماد المؤشرات الطيفية في نمذجة المخاطر الجيومورفية باستخدام معطيات التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية جبل كولان / السليمانية حالة دراسة	محمد عبد الوهاب حسن	١٤
٣١٠-٢٨٣	أساليب تطبيقية في تحليل مؤشرات التنمية الأقليمية - إقليم النجف نموذجاً -	عمار عبد العظيم شكر	١٥
٣٢٨-٣١١	تصميم الخريطة الأستثمارية وبناء قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الأستثمارية في محافظة بغداد	وسن خزعل عبد العظيم مكي غازي عبد اللطيف	١٦
٣٥٢-٣٢٩	تقييم الجفاف في إقليم الجزيرة في العراق	احمد ماجد عباس يوسف محمد علي	١٧
٣٧٠-٣٥٣	تباين تكرار المنظومات الضغطية الجوية السطحية على العراق	مآثر عدنان فالح حسين جبر وسمي	١٨
٣٨٨-٣٧١	الموازنة المائية المناخية والاستهلاك المائي لمحصول زهرة الشمس في المنطقة الوسطى من العراق	مرتضى عبد الرضا وادي سوسن كمال احمد	١٩
٤١٤-٣٨٩	الخصائص التضاريسية لطية سورداس	مروة علي طاهر زينب وناس خضير	٢٠

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
٢١	عماد عبيد حمد نبراس عدنان جلوب	أهمية التدريب في تنمية الموارد البشرية الاساليب والوسائل دراسة نظرية تحليلية	٤٢٨-٤١٥
٢٢	عائشة سعيد المسافري أحمد فلاح العموش	الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة وكيفية حمايتهم (دراسة ميدانية)	٤٦٠-٤٢٩
٢٣	كفاف عبد الله عبد العزيز حسين العثمان	تقييم دور الأخصائي الإجتماعي العامل في المؤسسات الإصلاحية دراسة ميدانية على دار التربية الإجتماعية للفتيان والفتيات بالشارقة	٥٠٤-٤٦١
٢٤	محمد باقر ناصر حسين فاضل سلمان	التلوث البيئي في مدينة بغداد "دراسة أنثروبولوجية"	٥٠٨-٥٠٥
٢٥	وردة رحومي حميد خالدة إبراهيم أحمد	دراسة مقارنة المشكلات النفسية التي يعاني منها المتسولين في المجتمع العراقي	٥٣٤-٥٠٩

الدراسات الاخرى

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات
٢٦	انمار وحيد فيضي	مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا السياسية دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد وللمدة من (٢٠١٩/١/١) إلى (٢٠١٩/٢/١٠)	٥٥٢-٥٣٥
٢٧	عبير مجيد عبد النبي	تناص المثاقفة البصرية بين الخزف البريطاني والخزف العراقي المعاصر(غوردن الدوين - سعد شاكر) إنموذجا دراسة مقارنة	٥٨٠-٥٥٣
٢٨	أحمد جابر جاسم	ممارسات حقيقية في واقع الانسانية تؤكد عدم صحة الانساب	٦٠٦-٥٨١
٢٩	احمد مرتضى جاسم رياض موسى سكران	النسق المضمحل للشخصية الدرامية وأبعادها في النص المسرحي العراقي المعاصر	٦٣٤-٦٠٧

No.	Name	Research	Pages
1	Tamara Adil Mekki Sammerah Mohsin Rawdhan	Difficulties Faced by Iraqi Second Year Students in Learning Weak Forms	1-12
2	Omar Mohammed Abdullah Zainab Hummadi Fayadh	Question of Identity: Mimicry and Decolonization in Jhumpa Lahiri's Selected Short Stories	13-28
3	Liqaa' Sadeq Ali	SENTENCE LENGTH: A Theoretical Overview	29-42
4	Fadi Mumtaz Yousif Anan J Lewis Alkass	Social Mobility in James Kelman's <i>A Disaffection</i>	43-56

المرأة في شعر فضل مخدر ديوان (صلة تراب) إنموذجاً

م. د نجاح جاسم معلّة الساعدي

Njahmit90@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

تمثل المرأة مصدر الإلهام، ومبعث الحنان، و طاقة استمرارية الحياة وتجديدها، وإذا كان الفن لوناً من ألوان التعبير عن الحياة الاجتماعية بكل أبعادها، فإنّ الشعر من أعرق الفنون عند العرب، وقد شكّلت المرأة حضوراً مميزاً في نتاج الشعراء، إذ تركت المرأة آثارها على صفحات إحساس الشاعر، وانصهرت في أعماقه، وامتزجت بألوان حالته النفسية، فكان لها أثرٌ فعّال في صياغة تجاربه الذاتية.

وإنّ امتداد حضور المرأة على مساحة واسعة من المُنجَز الشعري مُتأتٍ مِنْ أصالة وجود المرأة الانساني، ومن تعدّد الأدوار التي تؤديها في الحياة، بصفاتها الأم، والزوجة، والحبّية، والبنت، والأخت. وقد سجّلت المرأة حضوراً مُميّزاً في شعر الشيخ فضل مخدر، وحقّقت هيمنة واضحة على كثيرٍ من القصائد الشعريّة التي مثّلت المرأة موضوعها الرئيس، وفكرتها المركزية التي تنبثق من رحمها طائفةٌ من الأفكار والصور النابضة في كيان النص. وسأحاول في هذا البحث رصد صور المرأة في ديوان (صلة تراب) للشاعر فضل مخدر، وتتبع حركة ظهورها في فضاء كلّ نصٍّ من النصوص، وتحديد طبيعة ذلك الظهور ومعرفة آثاره الجمالية والدلالية في إنتاج النصوص الإبداعية.

وقد استدعت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد خُصّص لتسليط الضوء على مفهوم (المرأة)، والتعريف بالشاعر (فضل مخدر) بصورة مختصرة، وبعد ذلك عرض النصوص الشعرية، وتحليلها وفق آليات المنهج الوصفي التحليلي، ثم جاءت الخاتمة حاملةً أهم نتائج البحث، وبعدها قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : المرأة، شعر فضل مخدر، ديوان صلة تراب

المقدمة:

تُمثّل المرأة مصدر الإلهام، ومبعث الحنان، و طاقة استمرارية الحياة وتجديدها فهي مخلوق لطيف، وعالم ينبضُ بمشاعر الحب، ويفيض بالرقّة والحنان الذي يُلطّف الحياة ويجلو ما فيها من بؤسٍ وجذبٍ فيحيلها الى واحة خصبٍ ونماءٍ . والمرأة قبل كل ذلك ملاذٌ آمنٌ يلجأ اليه المرء هارباً من لذع سياط الحياة فيجد في أحضانها الدفء والهناء، وينهل من حياضها دفقات السعادة والطمأنينة.

عرفت المرأة بصانعة الأجيال، ومربية الفضلاء، وملهمة الفنانين (الأدباء)؛ وإذا كان الفنُّ لوثًا من ألوان التعبير عن الحياة الاجتماعية بكل أبعادها، فإن الشعر هو من أعرق الفنون عند العرب، وقد شكلت المرأة حضورًا مميزًا في نتاج الشعراء، فهي في حياة الفنان/ الشاعر مصدر الإلهام، ومنبع السعادة والدفء والأمان، إذ تركت المرأة آثارها على صفحات إحساس الشاعر، وانصهرت في أعماقه، وامتزجت بألوان حالته النفسية، وسرت أنفاسها في رثتي وجدانه، فكان لها أثرٌ فعّالٌ في صياغة تجاربه الذاتية بكل ما يكتنفها من تحولات وانعطافات تتمحور حول بؤرة المرأة المركزية، وتتحرك في فضاء وجودها الانساني.

ويشكل قرب المرأة أو بعدها عن الشاعر مقياسًا ترتسم على صفحاته صورٌ دقيقة لحركة النفس الداخلية، وانفعالاتها وتحولاتها الجوهرية، فقرب المرأة يخلق السعادة في نفس الشاعر، ويبث الطمأنينة والراحة في اعماقه، وينعش فؤاده بجرعات معنوية تجعله نابضًا بالحيوية والانس، وبعدها يهشم أواصر الألفة، ويعصف بوجوده فيسلب منه الراحة والأمان، ويسقطه في دوامة من الوحشة واليأس المُمض، فتحاصره أوهامُ الفقد والضّياع في عالم مجهول تنتمي فيه الأمة وتتلاشى فيه أحلامه، فيُصبح عاجزًا عن أداء أي شيء ما عدا التذكري والحنين؛ لذلك احتلت المرأة مكانةً مرموقةً في نفوس الشعراء، وكان لها حضورٌ واسعٌ في نتاجاتهم الإبداعية، فعاطفة المرأة تلون تجربة الشاعر وتكسبها نوعًا من الفريدة والتميز، وهو ما يمنح الشاعر أسلوبًا خاصًا يميزه عن غيره، كما قال أرنست فيشر: وعي الفنان بعاطفة المرأة واستقصاؤه من ينابيعها، دليل على نضج عاطفته الانسانية ووعيه العام، وهذا كفيل بوضع صورة المرأة في إطارها الإنساني الصحيح (فيشر، ١٩٧١، ص ٦٠) Fischer, (1971, P60). وإنَّ امتداد حضور المرأة على مساحة واسعة من المنجز الشعري متأثّر من أصالة وجود المرأة الإنساني، ومن تعدد الأدوار التي تؤديها في الحياة، بصفتها الأم، والزوجة، والحبّية، والبنّت، والأخت. وبنية الشعر ترتكز على هذا الحضور، وتستقي من معين معطيات المرأة الجماليّة والاجتماعية.

وقد وجدنا أنّ للمرأة حضور مميز في شعر الشيخ فضل مخدر، فبعد استقراء ديوان شعره (صلةُ ثراب) توصلنا الى حقيقة مفادها وجود حضور واضح للمرأة في كثير من القصائد الشعريّة التي مثلت المرأة موضوعها الرئيس، وفكرتها المركزية التي تنبثق من رحمها طائفة من الأفكار والصور النابضة في كيان النص، عمد فيها الشاعر الى محاورة الجمال، ومعاينة معطياته، ومناغمة شحانات سحره في إطار تصويري إبداعي يملك القدرة على التعبير والتأثير في آن واحد .

وإنّ طبيعة توظيف المرأة في شعر الشيخ فضل مخدر جعلنا نعمل على رصد صور المرأة في النصوص الشعرية، وتتبع حركة ظهورها في فضاء كل نص من النصوص،

وتحديد طبيعة ذلك الظهور ومعرفة آثاره الجمالية والدلالية، ومعرفة سمات المرأة التي أرادها الشاعر وخصص لها مساحة في قلبه، ورسم لها صورة في شعره، فأخرجها ممزوجةً بألوان عاطفته، ومشحونةً بنفحات نفسه، واعتمدنا في ذلك آليات المنهج الوصفي التحليلي، فجاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ثم الدخول في ميدان النصوص الشعرية التي اعتمدنا في إيرادها القيمة الفنية والدلالية التي تكتنز بها، والذائقة الجمالية في الانتقاء والتقديم، وبعد ذلك جاءت الخاتمة حاملةً أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعدها قائمة المصادر والمراجع .

التمهيد:

أولاً: المرأة .

إن المرأة حاضنة الوجود، ودينامية الحياة، ومستودع الجمال، وهي ملاذ آمنٍ تنتشده النفوس وترتمي في أحضانه الوادعة هرباً من سياط الحياة المريرة، ولذع صروفها وتحولاتها ومثلت المرأة نهرًا خالدًا أجراه الباري ﷻ في كيان الأرض، وبيت فيه من رحمته ولطفه ما جعله نابضاً بالعاطفة ودافقاً بالحنان، وفيّاضاً بمعاني الحياة والأصالة والتجدد؛ ولذلك كانت المرأة وما تزال موضع تقديس الأمم الحية، ومحل اهتمام الشعوب والاديان، وفي مقدمتها الدين الإسلامي الذي رفع مكانة المرأة بصورة عامة وكانت نظرتة إليها إنسانية، إذ أعطاهم مكاناً اجتماعياً كريماً في مراحل حياتها المختلفة، وفي علاقاتها الاجتماعية كافة (الاطرقي، ١٩٧٨، ص ٩) (Al-Atterji, 1978, P9) ، إذ كرم الدين الإسلامي المرأة بصفته زوجة، فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (سورة الروم: الآية ٢١) ، وكرم مقامها أمًا بقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ (سورة الأحقاف: الآية ١٥) وحظيت المرأة بقيمة سامية في عالم الفن والابداع بصفته مبدعة تُشاطر الرجل رسالة الابداع الخالد، ومثيرٌ جمالي ماديٍّ ومعنويٍّ يحفز المبدع ويستحث أدواته الابداعية ويدفعها الى محاكاة الجمال، وتصوير مواطن سحره، ونقل شحنات تأثيره إلى الآخرين؛ لذا يجد المنتبع لمسيرة الأعمال الادبية أنّ المرأة هي مناط التكريم والتوقير عند الشعراء والأدباء على مرّ العصور، فهي محبوبة في الشعر يتعذب الشاعر من هجرها وصدّها ويحنُّ إلى وصالها، ويفرحُ بلقائها؛ ليبوح لها بأحاسيسه، ويبثُّ لها معاناته، ثم يصفها بأجمل الأوصاف... فهي الأم والأخت والابنة والزوجة والحببية (الزهراني، ٢٠٠٨، ص ٤٣) ، وبرزت في الشعر طائفةً من الصور الشعرية الحية تمتلك خصائص جوهرية تستمد طاقتها من معاني حضور المرأة الإنساني وتفردا الأنثوي، وبنية الشعر ترتكز على هذا الحضور الفعال، وتستقي من معطيات المرأة الجمالية والاجتماعية التي تزود الادياب بمادة إبداعه وتسهم في مضاعفة فنه وجزارة نتاجه وأصالته.

وكان للمرأة درجة السبق في الشعر العربي الحديث، وزادت مكانتها المقدسة لدى الشعراء، إذ لم تكن "رمزاً للمتعة، أو ملهأةً يبتلى بها الرجل، بل كانت رمزاً لكل ما هو جليل ومقدس، فهي رمزٌ للأُم أو الاخت حيناً، وللأرض والثورة حيناً آخر، وهي حيناً ثالثاً بحث عن الذات المفقودة أو المستترة وهي من قِبَلِ هذا وذلك رمزٌ للخصوبة والولادة المتجددة ومن هنا فإنَّ الشاعر لم يتكئ على جسدها، أو يسبح في أحلامه الوردية حيالها، وإنما اتَّخذ منها ذاتاً أخرى تتصل بأكثر من وشيجة بذاته المُبدعة فمنحها افضل ما يستطيع من الإجلال، والإكبار، وكان طيفُها الأثيري ماثلاً أمام عينيه، ومُقيماً في وجدانه" (العاني، ٢٠٠٥، ص ٤) (Al-Ani, 2005, P4).

وقد حظيت المرأة بحضور مهم في شعر فضل مخدّر، سنعمل على تحديد مواطنه، وإبراز مكان قوته ومواقع ضعفه، واستنطاق أثره في انتاج الصور الشعريّة، وبلورة دلالاتها التعبيريّة والحجّ ماليّة.

ثانياً: الشيخ فضل مخدّر

فضل عباس مخدّر ولد في الكويت سنة ١٩٦٥ وترعرع فيها بين أحضان والدين قرويين من البابية (في قضاء صيدا) لبنان الجنوبي، عاملين حملاً معاناة العاملين، وكان لهما هجرتان من القرية إلى المدينة ومنها إلى المُغترب حيث مولد الشاعر في الكويت. درس العلوم الدينية في الكويت، وقم المقدّسة، وجبل عامل/ لبنان، وعلى الرغم من ولادته في الكويت ونشأته فيها، إلا أنّ هوى الجنوب مُتأصلٌ في قلبه وروحه، ويتمثّل واضحاً في كتاباته الأدبيّة (ياسين، ٢٠١٣ <https://janoubia.com>)

ويُعتبر الشيخ فضل مخدّر من علماء الدّين التّويريين العاملين الاعلام في العالمين العربي والإسلامي، فهو عالم دين، وشاعر، وباحث، ورسّام، وقاص، وروائي، يتمتع بطموح إنساني منفتح ودؤوب؛ مكنه من جمع التقافتين الدّينية والمدنيّة والتوفيق الانسجامي المُحکم بينهما، وكان لذلك أثره الواضح في امتزاج البُعدين الدّيني والأدبي في شخصيته، وتجلّى ذلك بوضوح في نتاجه الإبداعي الذي جعله في صدارة المشهد الثقافي.

إنّ الموقع الدّيني لم يمنع الشيخ فضل مخدّر من أن يكتب الشعر الغزلي العفيف إلى جانب الشعر المقاوم، فهو رجل دين مجتهد، وفنان مبدع خرج عن الأطر الضيقة التي اوجدها بعض رجال الدين خُروجاً مُنتجاً، فجادت قريحته بقصائد شعريّة مُتألّقة، وظف بعضها في الجانب الوطني، فبرز شاعراً وطنياً يصدّح بحُبّ الوطن، والدّود عن ذرّاته المقدّسة، ووظف البعض الآخر في الجانب الغزلي، فأبدع في تصوير عاطفة الحب، وتجسيد خلجات الرّوح، فظهر شاعراً مُتغزلاً، وعاشقاً ولهاناً ينشدُ الجمال الأسر، ويقفّي آثاره باحترافٍ مُبدع (خيّاط، موقع الكتروني) (Khayat).

وأول ما سنحاول استنطاقه من نصوص شعر الشيخ فضل مخدر في المرأة هو نصّ خاطب فيه المرأة/ الحبيبة، وبثّ لنا عبر قنوات ذلك الخطاب مجموعة من الصور والإشارات التي تُصور معالم الواقع الذي يعيش في ظلّ مُعطّفاتِه، إذ إنّ لسانَ عاطفةٍ مخدرٍ يفسّر ما يعتمل في نفسه من انفعالاتٍ مُندافعةٍ وخَلجاتٍ مُستعرةٍ يطلقها عبر مخاطبة الحبيبة في حوارٍ يكشف في ثناياه عن أعباءٍ حاضرٍ متأزمٍ يُحاولُ تهشيمَ أغلاله باستحضار ماضٍ هائئٍ فيّاضٍ بالراحة والسعادة، إذ قال في قصيدته (الصمت):

انطُقيها قبل أن يخبو الكلام طال مكثي وانتظاري والمقام
حدّثيني عن ليالي الحُبِّ فينا عن ضياء الصُّبح غناه الغرام
عن جرارٍ وصبايا وعيونٍ وحكايا وسواقي أو خيام
حدّثيني عن مآقٍ إن تلاقفت يتللا الوقتُ فيها والضرام
وكانَ اللحظُ جَمْرًا من عتابٍ كيف كُنّا لا نبالي أو نُلام

(مخدر، ٢٠٠٤، ص ٩١-٩٢) (Mukhdir, 2004, P91-92)

نجدُ الشاعر في هذا النص في مواجهةٍ مع زمنين، الأول (الحاضر) زمن ثقيل يحاول الانفلات من قبضته، والتحرُّر من قيود أغلاله التي طوّقته، وشلّت حركته فهو يصارعُ فيه طولَ المكث (طال مكثي)، ولوعة الانتظار المرير (وانتظاري)، وانقباض حدود المكان (والمقام) نتيجة البقاء طويلاً في مكانٍ واحدٍ يسوده الصمت؛ لذا حاول مخدر تهشيم هذا الصمت بمعول فعل الأمر (انطُقيها) الذي جعله مفتاحاً لقصيدته يمكن الولوج من خلاله إلى أجواء النص التي تُجسّد أجواء الصّراع النفسي الذي يكابده مع الزمن وهو ما دفعه إلى حتّ الحبيبة على الإسراع في النطق مستثمراً طاقة الاستعارة المكنية (قبل أن يخبو الكلام)؛ خشيةً منه من انطفاء جذوة الكلام، واندثار حرارته التي تمثّل زادهما في الحُبِّ، ومصدر طاقة تبثّ فيهما القوة والثبات في مواجهة الزمن بنوائبه وصروفه.

حين أحسّ مخدر بثقل الزمن الحاضر (المعيش)، لجأ إلى استحضار الزمن الماضي عبر طاقة الاسترجاع (Flash pake)؛ لما يجد في الزمن الماضي الذي عاشه مع الحبيبة من مُتنفّسٍ وملاذٍ آمنٍ من سطوة الحاضر المقيت بعد أن أدرك أنّ الزمن (لا يسير إلا في اتجاه واحد، ولا يقبل الإعادة بأي حال من الأحوال... وربما كان أقسى ألم يعانيه الإنسان هو ذلك الألم المنبعث من استحالة عودة الماضي وعجز الإنسان في الوقت نفسه عن إيقاف سير الزمان) (ابراهيم، ١٩٧٠، ص ٧٦) (Ibrahim, 1970, P76)، وهو ما دفعه إلى جعل تقنية الاسترجاع متكأة على حديث الحبيبة وظهر ذلك في الإلحاح على لفظة فعل الأمر (حدّثيني) التي تكررت مرتين في النص متخذةً تومعاً هندسياً مُميّزاً في بنية النص، إذ

ظهرت في مطلع البيت الثاني من النص وتكرّرت في مطلع البيت الرابع منه فشكّل تكرارها ضربات صوتية عمودية مُنظمة أسهمت في بلورة الإيقاع الداخلي للنص، وتصعيد قيمته النغمية التي عملت على استدراج سمع المتلقي ونقله إلى أجواء النص، وجعله يُساير حركة التكرار الصوتي ويلتقط ما يبثّه من قيم جمالية ودلالية.

إنّ حديث الحبيبة يفتح على صور الزمن الجميل التي تشمل صورة (ليالي الحُب، وضياء الصبح غناه الغرام، وجرار، وصبايا، وعيون، وحكايا، وسواق، وخيام) صور تفتح على عوالم من العشق، واللهو، والنشوة، والذوبان في الملذات التي عاشها الشاعر وحبيته في زمن يضحّ بالحُب والأنس والفُرب. وتأتي بعدها الانتقال من حديث العام عن ليالي الحُب وأماكن اللقاء واللهو والأنس إلى حديث الخاص متمثلاً بقوله: (حديثني عن ماق إن تلاقّت)، أي أنّ مخدّر عمّد إلى بث سلسلة من الصور المسترسلة تستقي التابع في الاسترسال من حديث الحبيبة واسترسالها، فبدأ بتصوير العام وانقل بالتدرج إلى تصوير الخاص متمثلاً بصورة النقاء عيون الشاعر بعيون حبيته، وما ينجم عن ذلك من توهج النور (بتللا الوفد)، وتوقد المشاعر (الضرام).

وقد شحن النص بطاقة الصورة التشبيهية (وكأنّ اللحظ جمر من عتاب)، إذ شبّه اللحظ بالجمر المُستعر في شدة توقد اللحظ وتتابع ومضه بسبب ما يعتمل في النفس من نيران الشوق وألم العتاب، فضلاً عما أضفاه التحدّث بضمير الجمع في قوله: (كيف كنا لا نبالي أو نلام) من ملمح الاندماج في الحب بين مخدّر وحبيته الأمر الذي أدّى إلى عدَم تأثرهما بأي عامل سواء كان داخلي (لا نبالي) بأي ضررٍ وخطرٍ، أو خارجي (نلام) مصدره لوم الآخرين من عدالٍ أو حاسدين، وهو ما جعله يستفهم (كيف كنا) مرجحاً في استفهامه كفة الزمن الماضي (المسترجع).

إنّ ملمح الاندماج في الحب يشقّ طريقه في مسار النص فيعمل مع أداة الاستفهام (هل) على إعادة التابع الهندسي المنتظم في مطلع ثلاثة أبيات متتابعة:

هَلْ عَرَفْنَا الشُّوقَ يَوْمًا غَيْرَ وَصَفٍ لَاشْتِيَاقٍ أَوْ لَهَيْبٍ لِلْهَيْبَامِ
هَلْ رَأَيْنَا أَنْ وَرَدًا ظَلَّ يَنْمُو دُونَ مَاءٍ يَسْتَقِيهِ بَانْتِظَامِ
هَلْ سَمِعْنَا الطَّيْرَ يَشْدُو دُونَ ثَغْرِ أَوْ يُغْنِي زُقْرَقَاتٍ فِي الظُّلَامِ

(مخدّر، ٢٠٠٤، ص ٩٢) (Mukhdir, 2004, P92)

أسهم هذا البناء الهندسي الصوتي بتموقعه الحيوي في صدارة الأبيات الثلاثة على إنتاج ثلاث صورٍ شعريّة تتكئ في صياغتها على ثلاثة مصادر من مصادر المعرفة الإنسانية، الأول (معنوي) يتمثّل بحقيقة معرفة الشوق في (هل عرفنا الشوق يوماً)، والثاني (بصري) يتمثّل بحقيقة رؤية الورد في نموه وديمومة نضارته في (هل رأينا أنّ ورداً ظلّ ينمو)، والآخر

(سمعي) يتمثل بِسَمَاعِ تَرْتُمِ الطيرِ في (هَلْ سَمِعْنَا الطَّيْرَ يَشْدُو)، وعملت هذه الصور على تقويض كُلِّ ما خالفَ الحقائق الثابتة، وتهشيم كُلِّ ما خَرَجَ عن نطاق المصاديق المُتعارف عليها ليس بين مخدَّرٍ وحبیبتهِ فحسب، بل بين العقلاء مِنَ البَشَرِ جميعًا، وكان تكرارُ (هل) وثيقَ الارتباط بالمعنى العام للنص وحظيَ ما بعدها بعناية الشاعر الكاملة معنى ومبنى (الملائكة، ١٩٦٥: ٣٣)، وهو ما استثمره الشاعر ووظفهُ بصفة حجج وأدلة دامغة على عدم إمكان الصمت في الحُبِّ، فقال في خاتمة النص :

عَلِمَينِي كَيْفَ يَغْدُو الحُبُّ حُبًّا إن تَوَارَى دُونَ نُطْقِي أَوْ كَلَامِ

(مخدَّر، ٢٠٠٤، ص ٩٢) (Mukhdir, 2004, P92)

ولم يقتصر البناء الهندسي الصوتي على انتاج الصور فقط، بل كان له أثرٌ فعَّالٌ في خلق ضرباتٍ صوتيةٍ إيقاعيةٍ تقفُ في مطلع كُلِّ بيتٍ مُشكلةً جرسًا موسيقيًا مُميزًا يتنامى في بنية النص مُتعاضداً مع التكرار السابق لصيغة فعل الأمر (حدثيني)، فأسهَمَ في تصعيد قيمة الإيقاع الداخلي، وتعزيد الإيقاع الخارجي وموازرة القافية المرتكزة على حرف الروي (م) الميم الساكنة المسبوقة بحرف المد (الألف) وهو ما خلق فضاءً صوتيًا مُميزًا عمل فيه حرف المد (الألف) على منح مسافة صوتية جيدة تُمكن من إطلاق الصوت مُحَمَّلًا بزفريات اللواعج والأنين قبل أن يقف عند حرف إطباق الشفتين (الميم الساكنة)؛ ليخلق صورة انقطاع النَّفْسِ، وتوقف الصَّوتِ بَعْدَ بث الرِّسالة وإفراغ شحنة الانفعال بإسلوبٍ تصويري مُعَبِّرٍ.

حين يجتاح الجَمالُ قَلْبَ مخدَّرٍ يَخْلَعُ جِبَّةَ الخجلِ وَيُفصِحُ عَمَّا يَعتمَلُ بَيْنَ جَوَانِحِهِ من ولهِ وحرارة ضماً إلى فيوض ذلك الجَمالِ، وهو ما يظهرُ جلياً في قصيدته (أحلى الهوى) التي قال فيها :

عَفَوا إِذا سَقَطَ الخَجَلُ	أَوْ فَارَ تَنُورُ العَزَلِ
يا حُلُوتِي لَيْسَ الَّذِي	يُخْفِي سِوَى ما قَدْ حَصَلَ
حِينَ التَّقَتِ مِنْ يَوْمِنَا	تَلِكَ العُيُونُ عَلى عَجَلِ
فَتَوَهَّجَتِ وَكَانَها	قَدْ أَلْهَبَتِ فِينَا المَقْلِ
وَتَلالَتِ مِنْ وَفَدِها	عَقْدُ الجَدائِلِ وَالخُصَلِ
وَتَخاطَبَتِ نَبْضاتِنا	وَكانَها أَرْقَى الجُمَلِ
فَاضَ الهِوى بِأَهيبِها	مِنْ تَغْرانِنا حَتَّى اشْتَعَلَ

(مخدَّر، ٢٠٠٤، ص ١٢١-١٢٢) (Mukhdir, 2004, P121-122)

ينفتح هذا النص على عملية صراعٍ داخليٍ يندلعُ في نفس مخدَّرٍ بين طرفين متنازعين، الأول (الخجل)، والآخر (الغزل)، وينطلق هذا الصِّراعُ من لفظة الاعتذار (عفوًا) التي تُعدُّ

نقطة البداية لانخفاض مستوى الخجل (سَقَطَ الخَجَلُ) وارتفاع مستوى الغزل (فَارَ تَثُورُ الغَزَلُ) الذي سُجِّرَ ثُورُهُ وَعَلَتْ سَوْرَتُهُ. وهو ما أدى إلى ارتفاع كفة الغزل وانكفاء كفة الخجل وكما موضح في المخطط الآتي :

سَقَطَ الخَجَلُ ↓ ↑ فَارَ تَثُورُ الغَزَلُ

فقوة سقوط الخجل تساوي قوة اشتعال الغزل في شدتها وسرعتها وتعاكسها في الاتجاه، وعملت لفظة الفعل (سَقَطَ) على بلورة دلالتين مهمتين، الأولى بيان المستوى الرفيع الذي كان عليه الشاعر في الحياء والخجل قبل عملية السقوط، والدلالة الثانية هي أن السقوط يشي بوجود عودة حتمية للخجل مرة أخرى إلى مستواه الرفيع؛ لأنَّ الخجل لم يضمحل بصورة نهائية وهذه الدلالة تستقي طاقتها من معين التزام الشاعر الخُلقي والديني .

إنَّ نتيجة الصراع الداخلي بين سقوط الخجل × وفوران ثورة الغزل أدت إلى إفصاح الشاعر عما هو مسكوت عنه ومُورَى خلف أستار العِفَّة والحياء:

يَا خُلُوتِي لَيْسَ الَّذِي يُخْفِي سِوَى مَا قَدْ حَصَلْ
حِينَ التَّقَاتِ مِنْ يَوْمِنَا تَلْكَ العُيُونُ عَلَى عَجَلْ

اختزال صورة اللقاء بتسليط البؤرة التصويرية لمخدر على مشهد تبادل نظرة عيني الحبيبين بسرعة زمنية فائقة (على عَجَلْ)؛ انفلاتاً من ضغط المتبقي من آثار الخجل، وسرعة انعكاس ضوء الجسم في عين الناظر فمثلت القدحة التي قدحت الزناد في إنتاج سلسلة تصويرية لمشاهد ضوئية مُتتامية في أبعاد النص تركز في قوتها التصويرية على الألفاظ الآتية: (فَتَوَهَّجَتْ، أَلْهَبَتْ، تَلْأَلَأَتْ، وَقَدِّهَا، فَاضَ، لَهَيْبِهِ، اشْتَعَلَ)، وهي تشتغل على أبعاد تصويرية مُتناوبة بين البُعد الداخلي (المعنوي) والبُعد الخارجي (المادي) في إطار تصويري مُتتابع يَشَقُّ طريقَهُ في النص بين الداخل والخارج عبر معطيات حاسة البصر التي تُمَثِّلُ "أدق الحواس حساسية وتأثيراً بالواقع المحيط، فعن طريق العين يكون الاحتكاك مباشراً بموضوع التجربة، بل إنَّها أُسْبِقُ إلى إدراك هذا الواقع" (كبابية، ١٩٩٩: ٩٢) (Kabab, 1999, P92)، وهو ما أسهم في شدِّ المتلقي وسحبه إلى بُورٍ دقيقة في النص تَفْتَحُ على بُورٍ أدق في نفس مخدر وحبيته.

بدأت حركة التصوير من الخارج (التقاء العيون على عجل) وانتقلت إلى الداخل (قد أَلْهَبَتْ فِينَا المُقَلُّ):

حِينَ التَّقَاتِ مِنْ يَوْمِنَا قَدْ أَلْهَبَتْ فِينَا المُقَلُّ
فَتَوَهَّجَتْ وَكَأَنَّهَا

إذ أدّى الالتقاء الخارجي للعيون بسُرعة زمنية إلى توليد طاقة تَوْهَجٍ (فَتَوَهَّجَتْ) ساعدت على اختراق السطح الخارجي للعيون والنفوذ إلى الغشاء الداخلي الجامع لسوادها وبياضها (قَدْ أَلْهَبْتُ فِيْنَا الْمُقْلَ) فنقلت إليه شَرارة التَّوْهَجِ وألهبته بنورها.

إنَّ حركةَ التصوير لم تقف عند توهج المُقْلِ، إذ انبثقت من بوتقة هذا التوهج انعكاسات ضوئية (وتَلَأَلَاتٌ مِنْ وَقْدِهَا) سحبت كاميرا التصوير إلى الخارج لتثبت صور التلألئ الوضاء لعقد جدائل شعر الحبيبة في مشهدٍ تصويري ينبض بحركة الضوء المتراقص ما بين انحرافات عُقْدِ الجَدَائِلِ وامتدادات الخُصْلِ المُسَابِبة:

وَتَلَأَلَاتٌ مِنْ وَقْدِهَا عُقْدُ الجَدَائِلِ وَالخُصْلِ

عاودت بعد ذلك كاميرا الشاعر التصويرية الولوج إلى الداخل لِتَنْقُلَ لنا تخاطب نبض قلبي الحبيين بلغة العشق المتسامية :

وَتَخَاطَبْتُ نَبْضَاتُنَا وَكَأَنَّهَا أَرْقَى الجُمْلِ

وقد انتهت حركة التصوير بالارتقاء إلى الخارج بعد أن لامست قلبي العاشقين وانشجنت بطاقة نبضهما :

فَأَضَ الهَوَى بِلهيبِهِ مِنْ ثَغْرِنَا حَتَّى اشْتَعَلَ

إذ عملت الاستعارة المكنية في قوله: (فَأَضَ الهَوَى بِلهيبِهِ) على بلورة دلالة بلوغ الذروة عبر تشخيص (الهوى)، ومنحه القدرة على الفيضان (فَأَضَ) بما اعتمل في أعماق النفس المولعة من سُورة العشق وغلجان الهوى الذي مارس لوتًا من الضغط الداخلي المتنامي تصاعدت حِمْمُهُ المُستعرة عِبرَ ممرات النفس المُلتهبة فنفتت بها من ثغر العاشقين (مِنْ ثَغْرِنَا) مُولدةً شُعْلَةً وَهَاجَةً تروي حكاية عِشْقِهِمَا، وتثير الكونَ حولَهُمَا.

وكان لحركة التصوير المتناوبة بين الدَّاخلِ والخارج أثْرُهَا الفَعَالِ في تصوير أحوال النفس المشحونة بالتأرجح بين أغلال الخجل الأسير وفيوض العشق السَّاحِرِ وسعي مخدّر إلى تهشيم أغلال الخجل والانتقال بحبيبتة إلى آفاق العشق عِبرَ أداءٍ فني بثَّ فيه الإحساس نابضًا بالمعنى والفكرة.

حين يعصف الواقع بوجود المرء ويذّعه بسياطه المُفجعة سالبًا منه لَذَّةِ الوصال الهانئ فإِنَّهُ يلجأ إلى الماضي بنفسٍ لاهثةٍ ترتمي في أحضان أيامه الوادعة، وتستقي من عَدْبِ فيوضه المُترعة، وقد عاش مخدّر أحداث هذه التجربة وجسدها شعرًا في قصيدة (الأيام العشرة) التي قال فيها :

عُودِي لِأَمْسِكِ وَأَضْطَرَامِ هَوَاكِ فَأَنَا عَشِفْتُكَ مَا عَشِفْتُ سِوَاكِ
كَانَ العَرَامُ عَلَيَّ شَبَهَ مُحَرَّمِ حَتَّى رَمَيْتِ بِلِحْظِكَ الفَتَاكِ
صَارَ اشْتِغَالِي بِالهَوَى، وَجُنُونُهُ كَالوَاجِبِ المَحْتُومِ نَحْوَ رِضَاكِ

مَا كَانَ ظَنِّي وَاعْتِقَادِي أَنْ يَرَا نِي النَّاسُ يَوْمًا حَائِرًا لَوْلَاكَ
أَقْضِي اللَّيَالِي سَاهِرًا وَمَحَاوِرًا ضَوْءَ النَّجُومِ لَعَلَّنِي أَنْسَاكَ
فَإِذَا غَفَا جَفَنِي عَرْتَنِي هِرَّةً وَاحْتَلَّ طَيْفُكَ مُهَجَّتَنِي فَارَاكَ

(مخدر، ٢٠٠٤، ص ٨٣-٨٤) (Mukhdir, 2004, P83-84)

تتطلق حركة النص من ديناميكية الصراع الداخلي بين روح الشاعر وجسده والخارجي بين مخدر والمجتمع، فالصراع الداخلي مُحْتَدَمٌ بين رُوحٍ مُرَهَفَةٍ وجسدٍ أضعفُ الفراق فتولد عنه توتر وانفعال نفسي حاول الشاعر أن يُضْعِفَ جِدَّتَهُ وَيَبْرِدَ جَدْوَتَهُ عِبْرَ مَخَاطَبَةِ الْحَبِيبَةِ (عُودِي لِأَمْسِكِ، وَهَوَاكِ، وَعَشِقْتِكِ، وَمَا عَشِقْتُ سِوَاكِ، وَرَمَيْتِ بِلِحْظِكَ الْفَتَاكِ، وَرِضَاكِ، وَلَوْلَاكِ، وَلَعَلَّنِي أَنْسَاكَ، وَطَيْفُكَ)، مُتَّخِذًا مِنْ هَذَا الْخَطَابِ مَمْرًا نَفْسِيًّا أَفْرَغَ فِيهِ مَا تَنَوَّءُ بِهِ نَفْسُهُ مِنَ الْآمِ الْبُعْدِ وَوِيَلَاتِ الْفُرَاقِ (عُودِي لِأَمْسِكِ وَاضْطْرَامِ هَوَاكِ) عَسَى الْحَبِيبَةُ أَنْ تَرْقَ لَهُ، وَتَرْتِي لِمَا حَلَّ بِهِ بَعْدَهَا فَتَبَادُرَ إِلَى وَصْلِهِ فَتَتَعَشَّ مَا تَبَقِيَ بِهِ مِنْ رَمَقِ بِلْذَةِ الْقُرْبِ وَأُنْسِ الْلِقَاءِ، كَمَا اتَّخَذَ مِنْ خَطَابِهَا قَنَاةً فِكْرِيَّةً حَمَلَهَا دَلَالَةٌ وَفَائِهِ وَثْبَاتُهُ عَلَى الْعَهْدِ (فَأَنَا عَشِقْتُكَ مَا عَشِقْتُ سِوَاكِ) مِنْ دُونَ أَنْ يَهْفُو قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهَا.

أما الصراع الخارجي فهو قائمٌ بين مخدر ومجتمعه بما يفرضه عليه ذلك المجتمع بعاداته وأعرافه التي يُضْفِي عَلَيْهَا صِبْغَةً دِينِيَّةً لَا تَرْتَبِطُ بِالدِّينِ بِأَدْنَى صِلَةٍ فَيَخْتَلِقُ مِنْهَا قِيودًا وَحُجُبًا مُصْطَنَعَةً تَعْمَلُ عَلَى تَهْشِيمِ أَوَاصِرِ الْمَحَبَّةِ وَتَشْيِيدِ كُتْلَةٍ مِنَ الْحَوَاجِزِ الْعَرْفِيَّةِ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَبِيبِينَ وَتَحْوُلُ دُونَ وَصْلِهِمَا (كَانَ الْغَرَامُ عَلَيَّ شِبْهَ مُحْرَمٍ).
إنَّ تَفَاقُمَ جِدَّةِ الصَّرَاعَيْنِ الْدَاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ أَسْهَمَ فِي انْتِاجِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ التَّحْوَلَاتِ النَّوْعِيَّةِ الَّتِي شَهِدَتْهَا حَيَاةُ مَخْدَرٍ بَعْدَ أَنْ أَصَابَتْ الْحَبِيبَةُ فُؤَادَهُ بِسَهَامِ لِحْظِهَا الْفَتَاكِ (حَتَّى رَمَيْتِ بِلِحْظِكَ الْفَتَاكِ).

وعمل الانتقال الدلالي من دلالة الزمن الماضي المنقضي في (كان) إلى دلالة التحول في (صار) على تحديد حال الشاعر في زمنين، الأول زمن الصراع الداخلي والخارجي، والثاني زمن ما بعد الصراع الداخلي والخارجي الذي أصبح انشغاله فيه بتباريح الهوى وارهصاصاته مُشْبَهًا بِالْوَجِبِ الْإِلْزَامِيِّ الَّذِي يُنْشَدُ مِنْ وَرَائِهِ رِضَا الْحَبِيبَةِ:

صَارَ اشْتِغَالِي بِالْهَوَى، وَجُنُونُهُ كَالْوَجِبِ الْمَحْتُومِ نَحْوَ رِضَاكِ

وهو معنى استنقاه من معين ثقافته الدينية، فضلًا عن تسرب شحنة من شحنات الالتزام الاجتماعي الذي كان يُقَيِّدُ الشَّاعِرَ وَيُطَوِّقُ حَرَكَتَهُ مَتَمَثِّلًا بِانْتِفَاءِ رُؤْيَا النَّاسِ لَهُ وَهُوَ غَارِقٌ فِي دَوَامَةِ الْحَيْرَةِ بِسَبَبِ الْحَبِيبَةِ نَافِيًا وَقَوِّعَ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَلَى مَسْتَوَى الشَّكِّ (ظَنِّي) وَالْيَقِينِ (وَاعْتِقَادِي)، وَهُوَ مَا يَشِي بِوُجُودِ عِلَاقَةٍ حَذْرٍ وَتَوَجُّسٍ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالنَّاسِ فِي مُجْتَمَعِهِ نَتِيجَةً لِلْإِحْسَاسِ بِعَدَمِ التَّوَاؤَمِ مَعَهُمْ، إِذْ غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ الطَّارِئَةِ، وَلِأَنَّ الْفَنَانَ

يملك القدرة على التعبير عن فرديته وتصوير ما يجري داخل مجتمعه وعصره عن طريق الفن (صالح، ١٩٨٨: ٦٦) (Salih, 1988, P66)؛ لذا سلط مخدّر ضوء كاميرته على هذا البعد الدقيق في كيان مجتمعه في معرض تصويره لطبيعة علاقته بالحببية.

إنّ فقدَ الحبيبة تكفّلَ بإثارة شجون مخدّر فاعتصر قلبه ألماً، وتجادبت نفسه أهوال واقع مريّر عصف بوجوده فجعله حائرًا لا يهدأ له قرار، ولا يعرف لذّة النوم، إذ قال:

أَفْضِي اللَّيَالِي سَاهِرًا وَمَحَاوِرًا ضَوْءَ النُّجُومِ لَعَلَّنِي أَنْسَاكَ
فَإِذَا غَفَا جَفَنِي عَرْتَنِي هِرَّةٌ وَاحْتَلَّ طَيْفُكَ مُهَجَّتِي فَأَرَاكَ

هنا يبرز العنصر الزمني (الليالي) بامتلاكه سطوة في التأثير على كيان الشاعر، متأتية من طبيعة (الليل) مُستودع الحُزن، ومكمن الوحشة والألم فهو يُمثّل عند الشعراء الغزليين رمز الوحدة والسكون واسترجاع الذكريات (المنصوري، ٢٠٠٤: ١٩٨) (Al-Mansouri, 2004, P198)، وقد تأزرت هذه العوامل مجتمعة فشكّلت رَحْمًا شعوريًا اجتاحت نفس مخدّر وجعلته يقضي ليلاليه ساهرًا لا يجد ما يسليه عن ذكر الحبيبة غير ضوء النجوم فيحاوره بانًا إليه هَمَسَ شكواه لعله يُسَعِفُهُ في نسيانها، وهو ما استحال تحفقه في صحوته وامتدّ ليشمل حالة نومه، فبمجرد أن يلامس النوم جَفَنُهُ يشرع طيفها بمداعبة خياله، إذ إنّ الطيف اللقاء واجتماع لا يشعر الرقيب بهما، ولا يخش منهما، والاطلاع عليهما، والتهمة بهما زائلة، والريبة عنهما عادلة، وأنه تمتع وتلذذ لا يتعلق بها تحريم، ولا يدنو إليهم تأثيم، ولا عيب فيهما ولا عار" (الشريف المرتضى، ١٩٦٢: ٥-٦) (Al-Sharif Al-Murtada, 1962, P5-6)، فهو يتسرّب إلى لا وعيه، مُسَقِّطًا مظهرات صورية لخيال الحبيبة تنفذ إلى مُهجته وتمثّل شاخصةً أمام رؤيته الباطنية لحظة النوم، وهذا يجسّد هيمنة واضحة للحبيبة على كيان الشاعر وحضورًا شموليًا لها يمتدّ على مساحة وجوده، فهي تلازمه في صحوته ونومه، وهو ما يعكس قوة أواصر الحب بينهما. الجمال إضاءة ساحرة تخترق النفس العاشقة من دون استئذان، وتنفذ إلى أعماقها بسرعة فائقة فتضيء أبعادها، وتُداعب أوتار مشاعرها، وتستثير مكامن طاقاتها، فيعمل صاحبها على استنفار امضى ادوات إبداعه، واستثمار أقوى طاقات فنّه، وقد شهّد شاعرنا تجليات رؤية الجمال المُتفرد، وتَرَجَمَ لنا آثار ذلك في قصيدته (بَيْنَ رَسْمٍ وَشِعْرِ) التي قال فيها:

هل أَرَسُمُ الخَدِينِ أَمْ وَجْهَ القَمَرِ أم أَطْلِقُ الشَّعْرَ الجَمِيلَ على الأَثَرِ
أم ريشَتي مَذْهولَةٌ وَأَصَابِهَا عَجَزٌ بِمَا قَدْ أْبَدَعْتَ أَيُّدِي القَدَرِ
أم تَنْجَلِي مِنْ خَاطِرِي لُغَةَ الهَوَى حَيْثُ الكَلَامُ يَفِرُّ والقَلَمُ انكَسَرَ
فَأُنْخَبِرِنِي لِحَظَّةٍ عَمَّا جَرَى أو تَمْنَحِينِي القَوْلَ صِدْقًا مَا الخَبَرَ
فقصيدي أو لَوْحتي لن ترتقي إلا إذا قَدْ أَحْسَنْتِ نَظْمَ الدُّرَرِ

(مخدر، ٢٠٠٤، ص ١١٣) (Mukhdir, 2004, P113)

الشعرُ رسمٌ بالكلمات التي يمزجها الفنان بشعوره، ويلوئها بنفحات نفسه، ويُنث في أوداجها نبض وجدانه، فيخلق منها لوحةً فنيةً تملكُ القدرة على التعبير والتأثير في آنٍ واحدٍ. يتصدّر أسلوب الاستفهام مطلع هذا النص عبرَ حرف الاستفهام (هل) في قوله: (هل أُرْسُمُ الخدين + أم المتصلة المعادلة) التي تكررت أربع مرات، مرتان في البيت الأول (أم وَجَهَ القَمَرُ) و(أم أُطَلِّقُ الشَّعْرَ الجميلَ على الأثرُ)، والثالثة في البيت الثاني (أم ريشتي مَذْهولةٌ)، والرابعة في البيت الثالث (أم تَنجَلِي من خاطري لَعَةُ الهوى).

عملت أم الثالثة (أم ريشتي مَذْهولةٌ) على تسريب دلالة ضَعْف طاقة أم الأولى في جملة الاستفهام (هل أُرْسُمُ الخَدَّينِ أم وَجَهَ القَمَرُ)، وتقهر ريشة مخدر عن أداء مهمة رسم مواطن جمال المرأة (الخَدَّينِ + وَجَهَ القَمَرُ)، إذ عجزت عن تصوير الجمال الذي أبدعه الخالق، وأسهم التشخيص الاستعاري في (أبدعت أيدي القدر) في إبراز قيمة جمال المرأة الذي نسجته أنامل الغيب (أيدي القدر)، وعملت أم الرابعة (أم تَنجَلِي من خاطري لَعَةُ الهوى) على إضعاف طاقة أم الثانية في جملة الاستفهام (أم أُطَلِّقُ الشَّعْرَ الجميلَ على الأثرُ)، أنى له ذلك وقد انجلت لَعَةُ الهوى من خاطره ولملمت أدواتها، وشدت رحال كلماتها (حيث الكلام يفر) وانكسر ترجمان حالها (والقلم انكسر)، وأسهم تشخيص الكلام بمنحه فعل الفرار في بث دلالة السرعة في مفاصل صورة فرار الكلام؛ دلالة على عدم صموده أمام شحنات الجمال التي تهز وجوده، وتضطره إلى ترك المواجهة والانسحاب بسرعة بسبب سطوة جمال المرأة الذي قهر طاقة الشاعر الشفوية (حيث الكلام يفر)، وطاقته الكتابية (والقلم انكسر)، ولم يبق لمخدر سبيل سوى الاعتراف بالهزيمة واللجوء إلى طلب مساعدة المرأة عبرَ طاقة (لام الأمر) الداخلة على الفعلين المضارعين تُخبريني في جملة (فلتُخبريني لَحْظَةً عَمَّا جرى) وتمنحيني في جملة (أو تمنحيني القول صدقاً ما الخبر)، ففي الجملة الأولى تتفتح دلالة فعل الإخبار على السرعة والإيجاز (لحظة) في نقل المجريات، في حين عمل فعل المنح في الجملة الثانية على بلورة دلالة تفصيل القول الصادق في نقل الخبر الذي انطوت عليه رؤية الشاعر لجمال المرأة الفاتنة، وما تمخض عن ذلك من أحداث.

إن مخدر بوصفه فنان يسعى جاهداً إلى الارتقاء بفنّه إلى أسى درجات الإبداع متكباً في ذلك على أداتي إبداعه الشعر (قصيدي) والرسم (لوحتي) مبيّناً أنّهما لن ترتقيا سلّم الإبداع إلا إذا أجادنا نظم أسرار الجمال، وصياغة ذرره باحتراف عالٍ وبفنية متفردة ترتقي إلى مقام ذلك الجمال السامي. وما إن واجه الشاعر جمال المرأة حتى أحس بحركة دفعات تأثيرية لامست مجسات إحساسه، ونفذت إلى مفاعل وجدانٍ هـ فانصهرت بحرارة مشاعره، وامتزجت بشحنات عاطفته، فأخرجها صوراً فنيةً مُلقعةً بألوان رؤيته الخاصة، إذ

شهدنا انثيالَ طائفةٍ مِِنَ الصُّورِ الشعريةِ في النصِّ، بعضها بَصْرِيَّةٌ وأخرى سَمْعِيَّةٌ، وهي تَظْهَرُ في قوله:

وَأَنَا أَرَى ذَاكَ الْقَوَامَ كَأَنَّهُ غُنُقُودُ مَاسٍ خَالِصٍ مِمَّا نَدَرَ
وَأَرَى الْعُيُونَ زَوَارِقًا قَدْ أَبْحَرَتْ سَافَرْتُ فِيهَا قَاصِدًا لَفَتَ النَّظْرُ
وَعَلَى الشَّفَاهِ تَرَنَّمَتْ قِيثَارَةٌ يَخْلُو عَلَى أَنْغَامِهَا طُولُ السَّهْرِ

الصورتان الأولى (أرى ذاك القوام) والثانية (وأرى العيون زوارقاً) صورتان بصريتان تتكئان على طاقة أسلوب التشبيه، والصورة الثالثة (وعلى الشفاه ترنمت قيثارة) صورة سمعية عملت فيها أنغام القيثارة على سحب طاقة السهر السلبية، وأفرغتها من آثارها وحولتها إلى طاقة إيجابية (يخلو على أنغامها طول السهر)، وقد اشتركت هذه الصور الثلاث وتعاضدت في إنتاجِ فِتْنَةٍ إنسيَّةٍ أضفت المرأة عليها أبهى الصور وأسنى الملامح:

مَا تَلُوكِ إِلَّا فِتْنَةً إِنْسِيَّةً أَنْتِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا أَبْهَى الصُّورِ
لَوْلَا الَّذِي أَسْمَعْتَنِي مِنْ نَعْمَةٍ وَأَرَيْتَنِي مِمَّا يُلَامِسُهُ الْبَصْرُ
مَا قُلْتُ إِلَّا إِنَّنِي شَاهَدْتُ شَأْنًا آخَرَ فَحَسِبْتُ هُـمْ مِثْلَ الْبَشْرِ

(مخدر، ٢٠٠٤، ص ١١٤) (Mukhdir, 2004, P114)

وفي الختام استثمر مخدرُ بنية التركيب الشَّرطي المتكونة من أداة الشرط (لولا)، وفعل الشرط جملة (الذي أسمعني من نعمة) والمعطوف عليها جملة (وأريتني مما يلامسه البصر) بطاقة (واو) العطف، وهو ما ولَّد اندماجاً بين القوة الصوتية (أسمعني من نعمة) والبصرية (وأريتني مما يلامسه البصر)، فعمل هذا الاندماج على ضبط مستويات الرؤية لدى الشاعر، والمحافظة على ثبات حالته الوجدانية في الاستجابة لمعطيات جمال المرأة الأسر، وعدم الانزلاق في منحدرات الوهم، واضطراب القول بمشاهدة شيء غرائبي خارج المألوف (ملك، وجن، وروح،...) يشبه البشر، لكنَّه لا ينتمي إلى جنسهم، وأسهمت لفظة الفعل (يلامس) في قوله: (مما يلامسه البصر) في تعزيز دلالة فرادة جمال المرأة، وعجز البصر عن إدراك كنه حقيقته إدراكاً تاماً، واقتصار عمله على ملامسة ذلك الجمال ملامسةً خارجيةً سريعةً، وجاء جواب الشرط في جملة (ما قلتُ إلا إنني شاهدتُ شيئاً آخرًا)؛ ليكتمل به التركيب الشَّرطي، ويأتلق باكتماله ضياء المعنى، وتتوقَّف حركة التصوير في النصِّ.

الخاتمة :

١- شكَّلت المرأة مصدرًا ثراً نهَّل منه الشاعرُ فضلُ مخدرٍ الكثير من الصورِ الشعريَّةِ الحيَّة، وجعلها تنبضُ في كيان النصِّ بالدلالة المعبرَّة، والإيحاءات الجمالية المؤثرة.

- ٢- كان حضور المرأة في شعر فضل مخدّر حضوراً فعّالاً مُنتجاً، أسهم في تجاوز حدود لحظة التأثير الشعري، ونقل شحنات التفاعل الشعري إلى مديات واسعة، تُلامس قلب المتلقي، وتُداعب أوتار أحاسيسه، وتَهزُّ وجدانه، فتخلق لديه الاستجابة المطلوبة.
- ٣- امتازت صورة المرأة في شعر فضل مخدّر بالتنوع، والانفتاح على موضوعات مُتعدّدة تستقي طاقتها من تنوع ثقافة الشاعر الموسوعيّة، وتعدّد تجاربه، وتمكنه من أدوات فنّه الإبداعي، وهو ما جعل صورة المرأة مُتوهّجة في أبعاد النص، تضيء الجوانب القابعة في أعماق نفس الشّاعر، وتشي بخباياها المتوارية.
- ٤- إنّ الشعر الذي قاله فضل مخدّر في المرأة كان شعراً نابغاً من تجارب وجدانية صادقة، شهد أحداثها، وعاش منعطفاتها؛ فامتلك وجوداً مُتجدّداً في حياته، واشتغلت على مناطق حساسة في وجدانه، فأخرجها ممزوجةً بعاطفته، ومُعمّمةً بألوان إحساسه، ومُحمّلةً بزفريات أهاته في الحبّ.
- ٥- إنّ معالجة موضوع المرأة في شعر فضل مخدّر نابعة من فلسفته الخاصة في الحياة، والتي تنبثق من رؤية إنسانية منفتحة تقوم على احترام كيان المرأة، وتقديس مشاعرها، والاعتراف بعظمة مكانتها في الحياة، وتهشيم كل ما من شأنه طمس مكانتها، وتجريف وجودها تحت مظلة أفكار زائفة، ومعتقدات جوفاء تُحطم مقام المرأة السّامي بمعاول مغلفة بغلاف ديني مُزيّف.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم، زكريا (١٩٧٠) مشكلة الإنسان، مكتبة مصر، القاهرة.
٢. الأطرقي، واجدة حميد عبد الله (١٩٧٨): المرأة في الادب في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٣. خياط، دينا، دراسة في ادب الشيخ فضل مخدّر، متاح على الموقع الإلكتروني: www.tahawolat.net/Article_Details.aspx?id=9399&Article_Category=0
٤. الزهراني، علي بن احمد بن محمد (٢٠٠٨): المرأة في شعر يحيى وقيق، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مؤتة.
٥. الشريف المرتضى (١٩٦٢): طيف الخيال، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مراجعة: إبراهيم الأبياري، دار إحياء الكتب العربية، د. ط.
٦. صالح، قاسم حسين (١٩٨٨): الإبداع في الفن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، د. ط.
٧. العاني، لؤي (٢٠٠٥): المعذب في الشعر العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد .
٨. فيشر، ارنست (١٩٧١): ضرورة الفن، ترجمة: أسعد حلّيم، الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

٩. كياية، د. وحيد صبحي (١٩٩٩): الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط ١.
١٠. مخدّر، الشيخ فضل عباس (٢٠٠٤): ديوان صِلَةُ تُراب، الطبعة الأولى، ديوان الكتاب للثقافة والنشر، بيروت - لبنان.
١١. الملائكة، نازك (١٩٦٥): قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط ٢، بغداد.
١٢. المنصوري، حافظ (٢٠٠٤): غزل بشار العذري، مجلة دراسات نجفية، جامعة الكوفة، العدد (١)، السنة (١).
١٣. ياسين، أحمد (٢٠١٣): الشيخ فضل مخدّر قراءتي لها الدور الأكبر في ثقافتني (شؤون جنوبية) ٢٠١٣/٤/١٨ تحت تصنيف عاملات : <https://janoubia.com>

THE SOURCES AND REFERENCES:-

- The Holy Quran

1. Ahmed Yassin (2013): Sheikh Fadl Al-Mukhaddar, my reading, has the greatest role in my culture (Southern affairs) 18/4/2013 under the classification of operatives: <https://janoubia.com>.
2. Al-Ani, Louay (2005): Tormented in Modern Iraqi Poetry, PhD Dissertation, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad.
3. Al-Atterji, Wajdah Hamid Abdullah (1978): Women in literature in the Abbasid era until the end of the fourth century AH, PhD Dissertation, College of Arts, University of Baghdad.
4. Al-Khayat, Dina, a study in the literature of Sheikh Fadl Mukhdar, available on the website: www.tahawolat.net/ArticleDetails.aspx?ld=9399&ArticleCategory=o.
5. Al-Sharif Al-Murtada (1962): Taif Al-Khayal, investigation: Hassan Kamel Al-Sairafi, review: Ibrahim Al-Abyari, Ahia Arab Books House, Printing House.
6. Al-Zahrani, Ali bin Ahmad bin Muhammad (20/08): Women in the poetry of Yahya Wafik, Master Thesis submitted to Mu'tah University.
7. Brahim, Zakaria (1970) The Human Problem, Egypt Library, Cairo.
8. Fischer, Ernst (1971): The Necessity of Art, translation: Asaad Halim, Egyptian Authority for Authors and Publications.
9. Hafiz Al-Mansouri (2004): Ghazal Bashar Al-Athri, Journal of Najaf Studies, University of Kufa, No. (1), Year (1).
10. Kabab d. Waheed Subhi (1999): the artistic form in the poetry of the Tayyis between emotion and feeling, publications of the Writers Union, Arab, Damascus, first edition.
11. Mukhdir, Sheikh Fadl Abbas (2004): Diwan Salat Trab, First Edition, Diwan al-Kitab for Culture and Publishing, Beirut - Lebanon
12. Nazik Al-Malaika (1965): Contemporary Poetry Issues, Al-Nahda Library, 2nd Edition- Baghdad.
13. Salih, Qasim Hussain (1988): Creativity in Art, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Printing House.

The Woman in the Poetry of fadl Mukhadar Diwan (Sulat Turab)- A Model

Dr, Najah Jasim Meala Al-Saede
Njahmit90@gmail.com

Abstract :

Woman represent the inspiration source, the birthplace of tenderness, and the energy of life continuity and renewal. If art is a color of the social life expression colors in all of its dimensions, then poetry is one of the oldest arts that Arabs knew, woman had a distinctive presence in the poets production, for woman left her marks on the pages of the poets feelings, and infused within his depths, merged in the colors of his mental state, so she had an active impact in drafting his personal experiences.

The extent of woman's presence on a vast space of the poetry production comes from the authenticity of the woman's human existence, and by the multiple roles that she performs in life as a mother, wife, lover, daughter and sister.

Woman has recorded a distinctive presence in the poetry of Sheikh Fadil Mukhaddir. She achieved an apparent domination over many of the poems that the woman was its main theme, and the central idea from which a range of ideas and pulsing images in the heart of the text.

In this research, I will try to observe the woman imagery in the (a connection of soil) collection of poetry by Fadil Mukhaddir, to follow through with her appearance in every script of the text, and to identify the nature of that appearance and know it's beautiful and semantic impact on producing these creative texts.

The nature of the research demanded that it consists of an introduction, a preface specific for shedding light on the concept of (woman), and an introduction of the poet (Fadil Mukhaddir) in short. Afterwards, presenting the poetic texts and analyzing them according to the mechanisms of the analytic descriptive methodology, finally the conclusion brings out the most important results of the research, followed by the references list.

**Key words : THE WOMAN , POETRY OF FADL MUKHADAR,
DIWAN, SULAT TURAB**

"التوجيه النحوي للحروف والأدوات"

الباحث أحمد مشرف عرسان

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

أ.م.د. أيمن سعود متعب القيسي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

thmazdlyan@gmail.com**(مُلَخَّصُ البَحْثِ)**

يُعد كتاب "المقصد لتخليص ما في المرشد" من أهم الكتب التي ألفها الإمام الأنصاري في القراءات القرآنية، ضمت شوارد وفرائد علم القراءات.

وقد قام شيخ الاسلام زكريا الأنصاري باختصار كتاب "المرشد الوقف والابتداء" الذي ألفه أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني (ت ٥٠٠هـ)، لتحقيق الهدف من تجويد جمل القرآن، وأضاف إليه كثيراً من كتاب "المكتفي في الوقف والابتداء" للداني (ت ٤٤٤هـ) وإلى غير ذلك من الفوائد التي يحتاجها طالب العلم.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، القراءات، بين فتح همزة أن وكسرهما، الواو ، همزة

الاستفهام

المقدمة

الحمدُ لله رافع الدَّرجات لمن دَلَّ لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، ، الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على من مدَّتْ عليه الفصاحة رِوَاقَهَا، وَشَدَّتْ بهِ البَلَاغة نِطَاقَهَا، المبعوثِ بالآياتِ الباهرةِ وَالْحَجَجِ القاهرة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فالقرآن الكريمُ كلامُ الله تعالى الذي تكلم به، وأوحاهُ إلى نبيِّه ﷺ، فهو من أجلِّ الكتب قَدْرًا، وأغزرها علمًا، وأعذبها نطقًا، قال تعالى: قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ (سورة الزمر: الآية ٢٨) (Surat Al-Zumar: Verse 28).

ولم يلقَ كتابٌ في الوجود ما لقيَ القرآن الكريمُ من العناية والحفظ، والضبطِ والدرس، ما جعله معينًا واسعًا لكثير من العلوم، ينهلُ منه طلابُ العلم مبتغاهم، ولا عجبَ في ذلك فإنَّه: تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (سورة الواقعة: الآية ٨٠) (Surah Al-Waqi'ah: Verse 80)، وَعِلْمُ اللُّغَةِ واحدٌ من تلك العلوم التي استمدَّتْ من القرآن الكريم. إذ يعدُّ القرآن الكريمُ كتابَ العربيةِ الأوَّل الذي لم تعرف العربيةُ عبر تاريخها خطابًا أرقى ولا أسمى، ولا أبلغَ من خطابه، وإنَّ علمَ القراءاتِ القرآنية من أجلِّ العلوم قَدْرًا، وأشرفها منزلةً، لتعلَّقها بالقرآن الكريم، وإنَّ العلوم إنَّما تتألُّ شرفها من شرف ما تتعلق به كما قيل: إنَّ شرفَ العلم من شرف المعلوم.

وقد ارتبطَ علمُ القراءات ارتباطاً وثيقاً بعلوم اللغة من صوتٍ، وصرفٍ، ونحو، وبلاغةٍ، فهو يُعدُّ مصدرًا من مصادر اللغة العربية، فالقراءاتُ متواترها وشاذّها من أغنى موادّ اللغة في إثراء الدّراسات التّحوية واللغوية عموماً، فهي إحدى المصادر التي يأخذُ النحويُّ منها مادته في إيراد الشّواهد التّحوية، إذ تنافسَ في تجلية وجوه هذه القراءات علماء اللغة والمفسّرون، لما له من أثر في فهم آي القرآن الكريم وقواعد العربية.

ومن بين هؤلاء العلماء، الشّيخ الإمام، وشيخ الإسلام، قاضي القضاة، زين الدين، أبو يحيى، زكريا بن محمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الوالي الأنصاري السُنكيّ، نسبة إلى سُنكية من قرى محافظة الشرقية بمصر، المصريّ، الأزهرّي، الشافعيّ، علامة المحقّقين وفهامة المدقّقين، ولسان المتكلمين، وسيد الفقهاء والمحدّثين، الحافظ المخصوص بعلوم الإسناد (السخاوي، د.ت، ص ٢٣٤/٣) (Al-Sakhawi, dt, p. 3/234).

ونشأ الشيخ زكريا الأنصاريّ نشأة علمية متأصلة، إمّا بالتلقي من بطون الكتب والمراجع والمصادر والانكباب عليها في مختلف العلوم، وإمّا بالتلقي من أفواه العلماء والقراءة عليهم والسماع منهم، وقد ذكر الأنصاريّ أنّه درس الكتب الكثيرة على أكثر من مائة وخمسين شيخاً، وكان يذكر في ثبته شيخه، ثم يذكر شيوخ شيوخه بسلسلة متصلة إلى المؤلف، (الشعراني، د.ت، ١٢٣/٢) (Al-Shaarani, dt, 2/123) وهذه الكثرة من العلماء الذين درس عليهم أو أجازوه تدلّ على الصلة الوثيقة بين الأنصاريّ ومشايخه، بل على تنوّع العلوم والمعارف التي اغترفها منهم، فمشايخه في مختلف العلوم ليس العلوم الشرعية فحسب، بل العلوم الطبيعية كالطب، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والحساب، والجدل، والمنطق، وسائر العلوم، حتى استطاع أن يؤلّف فيها، وسأذكر بعضاً من مشايخه الذين ذكر من ترجم له أنه نهل من معين علمهم؛ فمنهم:

١. إبراهيم بن صدقة الصالحي أبو إسحاق الحنبلي، وقد أخذ عنه الحديث.
٢. أحمد بن عبدالله بن مفرج الغزي الشافعي، وقد أخذ عنه الفقه.
٣. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، وهو أشهر مشايخه، وأكثر من أخذ عنهم، لكنه أكثر عنه من الحديث والفقه.
٤. حسين بن علي بن يوسف الحصكفي الشافعي الحنبلي، فقد أخذ عنه علوم العربية وعلوم القرآن.
٥. رضوان بن محمد أبو النعيم العقبي الشافعي، وقد أخذ عنه القرآن وعلومه (الغزي، ١٩٩٧، ص ١/١٩٩) (Al-Ghazzi, 1997, p. 1/199).

كلّ ذلك جعل طلاب العلم يزدهمون على مجالسه من كلّ حذب وصوب، فأخذ طلاب العلم يقصدونه من مختلف المدن والأمصار، بل وصل به الحال إلى أن يرى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه، (Al-Ghazzi, 1997, p. 1/199). ولا شك أنّ مثل هذه المدة الطويلة لا بدّ أن يتخرج فيها أعداد كبيرة جدًّا من التلاميذ، بل كما ذكرنا أنّه رأى تلاميذ تلاميذه، ولا يمكن سرد كل تلاميذه، ولكن سأحاول أن أذكر أبرز من وقفت عليهم من تلاميذه، فمنهم:

١. بدر الدين العلائي الحنفي (ت ٩٤٦هـ) (الغزي، ١٩٩٧، ص ٨/٢٥٠) (Al-Ghazzi, 1997, pp. 8/250).

٢. زكريا بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٢هـ)، وهو حفيد الشيخ (الغزي، ١٩٩٧، ص ٢٥٣/٢٥٣) (Al-Ghazzi, 1997, p. 253).

٣. الشيخ العلامة فقيه مصر، شهاب الدين أحمد الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشافعي (ت ٩٥٧هـ) (الغزي، ١٩٩٧، ص ٨٩/٢) (Al-Ghazzi, 1997, pp. 2/89).

٤. عليّ بن أحمد بن علي بن عبد المهيم الشافعي، المعروف بالقرافي (الغزي، ١٩٩٧، ص ٣/١٤٠) (Al-Ghazzi, 1997, pp. 3/140).

أمّا آثاره العلمية تنوّعت مؤلّفات الشيخ زكريا الأنصاري في مختلف الفنون، واجتمع له من الفنّ والعلوم والمعارف ما لم يجتمع لغيره من كثير من العلماء الأعلام، حتّى لم يترك فنًّا إلّا وكتب فيه، بل تعدّى ذلك حتى كتب في العلوم غير الشرعية، كالمنطق، والجبر، والمقابلة، وغيرهما، وسأقف على أهم ما ألف في التفسير، وعلوم القرآن، وفي اللغة العربية.

أولاً: مؤلّقاته في التفسير وعلوم القرآن:

١. تبيين ما في أحكام النون والتتوين.
٢. تلخيص تقريب النشر في معرفة القراءات العشر.
٣. الحواشي المفهومة في شرح المقدمة، والمقدمة هي لابن الجزري.
٤. ذكر آيات القرآن والمتشابهات (ضيف، ١٩٩٥، ص ٦/٤٠٠) (Guest, 1995, pp. 6/400).
٥. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (سركيس، ١٩٢٨، ص ١/٤٨٦) (Sarkis, 1928, p. 1/486).

ثانياً: مؤلّقاته في اللغة العربية:

١. أقصر الأمانى في علم البيان والبديع والمعاني.
٢. بلوغ الأرب لشرح شذور الذهب.
٣. تهذيب الدلالة.

٤. ديوان شعره.
 ٥. الزبدة الرائعة في شرح البردة الفائقة.
 ٦. المناهج الكافية في شرح الشافية (سركيس، ١٩٢٨، ص ١/٤٨٣) (Sarkis, 1928, p. 1/483).

إن تعدد ثقافة الإمام الأنصاري، وسعة معرفته اللغوية كانت واضحة في أثناء تناول التراكيب النحوية التي غالباً ما وافقت علماء اللغة والقراءات.

بين فتح (أَنَّ) وكسرها

قال تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ (سورة آل عمران، الآيات ١٨-١٩) (Surat Al Imran, verses 18-19).

اختلف القراء في قراءة الهمزة بين الكسر والفتح من قوله تعالى ﴿أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، فقرأ الجمهور بكسر الهمزة، وقرأ الكسائي وحده بفتح الهمزة (النيسابوري، ١٩٨١، ص ١/١٦٢) (Al-Nisaburi, 1981, p. 1/162).

وجّه الشيخ زكريا الأنصاري الآية بقوله: "على قراءة من كسر همزة «إِنَّ»، وليس بوقف على قراءة من فتحها؛ لأنها مع مدخولها معمولة لـ«شَهِدَ»؛ بمعنى: أخبر، ولا يوقف حينئذٍ على «بالقسط»، ولا على «الحكيم»؛ لئلا يفصل بين العامل ومعموله" (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ١٢٩) (Zakaria Al-Ansari, 1985, p. 129).

والحجة لمن قرأ بالكسر «إِنَّ الدِّينَ...»، أنها على الابتداء، وأن الجملة مستأنفة، كما ذكر الفراء، وأوقعت الشهادة في قوله «شَهِدَ اللَّهُ...»، على قوله تعالى قبلها: «أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...» (الفراء، د.ت، ص ١/١٩٩) (Fur, dt, p. 1/199).

وبين ابن خالويه أن من كسرها جعلها مبتدأ: لأنّ الكلام قد تمّ قبلها بوقوع الشهادة على الأولى (ابن خالويه، ١٤١٠، ص ١/١٠٧) (Ibn Khalawiya, 1410, p. 107/1).

وتوجيه القراءة بالكسر على الاستئناف والابتداء، هو قول أكثر النحويين والمفسرين، قال مكي القيسي: "وجه القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف؛ لأنّ الكلام قد تمّ عند قوله «الحكيم»، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر فكسر «إِنَّ» لذلك، وهو أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار لإجماع القراء عليه، ولتمام الكلام قبله؛ ولأنّه أبلغ في التأكيد" (القيسي، ١٩٨٤، ص ١/٣٣٨) (Al-Qaisi, 1984, p. 1/338).

وأما قراءة الكسائي بالفتح في قوله تعالى: «أَنَّ الدِّينَ...»، فجعل «أَنَّ الدِّينَ...» بدلاً من قوله «أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» المفتوحة، والتقدير: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأنّ الدِّين عند

الله الإسلام (الأزهري، ١٩٩١، ص ٢٤٥/١) (Al-Azhari, 1991, p. 1/245) فقد أوقع الشهادة على هذه القراءة على قوله تعالى «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...»، و«أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...»، كما ذكر الفراء (الفراء، د.ت، ص ١٩٩/١) (Fur, dt, p. 1/199)، والطبري (الطبري، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨/٦) (Al-Tabari, 2000, pp. 6/268).

قال أبو البركات الأنباري: "ومن قرأ بالفتح جاز في موضعها وجهان: النصب والجر، فالنصب على أن يكون بدلاً من قوله تعالى «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، بدل الشيء من الشيء، وهو هو، ويجوز أن يكون بدل الاشتغال على تقدير الثاني من الأول؛ لأنَّ الإسلام يشمل على شرائح كثيرة، منها: التوحيد... كقولك: «سُلب زيدٌ ثوبه». والجر على أن يكون بدلاً من «القسط» في قوله: «قَائِمًا بِالْقِسْطِ»، وهو بدل الشيء من الشيء، وهو هو" (ابن الأنباري، ١٩٨٠، ص ١٩٥/١) (Ibn Al-Anbari, 1980, p. 1/195).

وبيّن مكي القيسي أنّ مَنْ فتح جعل الكلام متصلاً بما قبله، فأبدل «أن» مما قبلها، فيجوز أن يكون بدلاً من «أن» في قوله تعالى: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ...»، فتكون «أن» في موضع نصب، ويجوز أن تكون بدلاً من قوله «القسط»، فتكون في موضع خفض على بدل الشيء من الشيء؛ لأنَّ «القسط» العدل، والعدل هو الإسلام، والإسلام هو العدل (القيسي، ١٩٨٤، ص ٣٣٨/١) (Al-Qaisi, 1984, p. 1/338).

الواو بين الحذف والذكر

- الواو بين الحذف والإثبات:

قال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (سورة آل عمران: الآية ١٣٣) (Surat Al-Imran: Verse 133).

اختلف القراء في «وسارعوا»، فنافع، وابن عامر، وأبو جعفر قرأوا «وسارعوا» بغير واو، وقرأ الباقر «وسارعوا» بالواو (البغدادي، ١٤٠٠، ص ٢١٦) (Al-Baghdadi, 1400, p. 216). وجّه الشيخ زكريا الأنصاري القراءتين بقوله: «وسارعوا» بلا، وكاف على قراءته بواو، «للمتقين» تام؛ إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «أولئك جزاؤهم مغفرة» (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ١٣٨).

فمن قرأ «وسارعوا» بالواو: فهو عطف على قوله تعالى: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (سورة آل عمران: الآية ١٣٢) (Surah Al-Imran: Verse 132)، وهو عطف جملة على جملة، والتقدير: أطيعوا الله والرسول وسارعوا (النحاس، ١٤٠٩، ص ١٨٠/١) (Al-Nahas, 1409, pp. 1/180). ومن قرأ «وسارعوا» بلا واو: فعلى الاستئناف والقطع، فقد جعل قوله: «سَارِعُوا» و«أَطِيعُوا» كالشيء الواحد، ولقرب كل واحد منهما في

المعنى أسقط العاطف (القيسي، ١٩٨٤، ص ٣٩٨/١) (Al-Qaisi, 1984, p. 1/398) (الداني، ٢٠٠١، ص ٤٥) (Aldany, 2001, p. 45).

وأجاز الأزهرى القراءتين، غير أن القراءة بالواو أحب إليه (الأزهري، ١٩٩١، ص ١١٠) (Al-Azhari, 1991, p. 110)، وكلتا القراءتين عند أبي عليّ الفارسيّ سائغة ومستقيمة، فمن قرأ بالواو؛ فقد عطف الجملة على الجملة، ومن قرأ بغير الواو؛ فلأنّ الجملة الثانية متلبسة بالأولى مستغنية بهذا الانسجام معها عن عطفها بالواو (الفارسي، ١٩٩٣، ص ٨٧/٣) (Al-Farsi, 1993, p. 3/87).

وأثبت الزمخشريّ القراءتين، وانتصر لقراءة حذف الواو بقراءة أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود ﷺ «وسابقوا»، بمعنى: المسارعة إلى المغفرة والجنة والإقبال على ما يستحقان به (الزمخشري، ١٤٠٧، ص ٤٤٢/١) (Al-Zamakhshari, 1407, p. 1/442).

ووافقه الرّازي مقدّراً قراءة إثبات الواو: أطيعوا الله والرسول وسارعوا، ومن استغنى عن الواو لمساواة الطاعة والمسارة كالشيء الواحد.

غير أن السّمين الحلبيّ ضعّف مذهب إسقاط الواو، إذ قال: «فَمَنْ أَسْقَطَهَا اسْتَأْنَفَ الْأَخِيرَ بِذَلِكَ، أَوْ أَرَادَ الْعُطْفَ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْعَاطِفَ لِلدَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٢) (Surah Al-Kahf: Verse 22)، وقد تقدّم ضعّف هذا المذهب، ومنّ أثبت الواو عطفَ جملةً أمريةً على مثلها، وبعد اتّباع الأثر في التلاوة اتّبع كلُّ رسمٍ مصحفه، فإنّ الواو ساقطةٌ من مصاحف المدينة والشام، ثابتةٌ فيما عداها» (الدر المصون، د.ت، ص ٣٩٤/٣) (Al-Durr Al-Mawsun, dt, p. 3/394).

ووجّه القسطلانيّ القراءتين بقوله: "بغير واو قبل السين على الاستئناف، أو إرادة العطف، وحذف الواو للدلالة عليه، كقوله: ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٢) (Surah Al-Kahf: Verse 22)، وكذلك في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقرن بالواو، عطفَ جملةً أمريةً على مثلها، وهي كذلك في مصاحفهم" (القسطلاني، ١٤٣٤، ص ١٧٥٦-١٧٥٧/٤) (Al-Qastalani, 1434, pp. 4 / 1756-1757).

همزة الاستفهام

- الاستفهام بين همزة الوصل وهمزة القطع:

قال تعالى: وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٣﴾ أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٢﴾ (سورة ص: الآيتان ٦٢-٦٣) (Surah Sad: verses 62-63).

اختلف القراء في قراءة «أخذنهم» بين قطع الألف ووصلها، فقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، بقطع الألف، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، بآلف موصولة (البغدادي،

١٤٠٠، ص ١/٥٥٦) (Al-Baghdadi, 1400, p. 1/556) (الأزهري، ١٩٩١، ص ٣٣١/٢) (Al-Azhari, 1991, pp. 2/331).

وجّه الشيخ زكريا الأنصاري «أَتَخَذْنَهُمْ» بقطع الهمزة وفتحها على الاستفهام؛ لأنّه استئناف تقديرًا، وسقطت ألف الوصل؛ لأنّه قد استغني عنها (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ٢٢/٢٠٢)، وقد سبقه بهذا عددٌ من العلماء من قبل، منهم الفراء الذي ذهب إلى أنّه استفهام بمعنى التعجب والتوبيخ، والمعنى: أنهم يوبّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين (الفراء، د.ت، ص ٢/٤١١) (Fur, dt, p. 411/2) (الثعالبي، ٢٠٠٢، ص ٨/٢١٥) (Al-Thaalabi, 2002, p. 8/215)، وتابعه النحاس (النحاس، ١٤٠٩، ص ٣/٣١٦) (Al-Nahas, 1409, p. 3/316).

قال أبو عبيدة: "مَنْ فَتَحَ الْأَوَّلَ جَعَلَهَا اسْتِفْهَامًا، وَجَعَلَ «أَم» جَوَابًا لَهَا، قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ (طَرْفَةُ، ٢٠٠٢، ص ٧١) (Tarfa, 2002, p.71):

أَشْجَاكَ الرَّيْعُ أَمْ قَدِمُهُ *** أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمْمُهُ

ويرى الأخفش أنّه من قطع ألف «أَتَخَذْنَاهُمْ»، فإنّما جعلها ألف استفهام، وأذهب ألف الوصل التي كانت بعدها، لأنّها إذا اتصلت بحرف قبلها ذهبت (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠، ص ٨/١) (Al-Akhfash Al-Awsat, 1990, p. 1/8).

وزعم الطبري أنّ كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ، فإنّ العرب تستفهم فيه أحيانًا، وتخرجه على وجه الخبر أحيانًا (الطبري، ٢٠٠٠، ص ٢١/٢٣٣) (Al-Tabari, 2000, pp. 21/233).

وذهب الأزهري إلى أنّ من قرأ بقطع الألف وفتحها على الاستفهام، يقويه قوله «أَمْ زَاغَتْ»؛ لأنّ «أَمْ» يدل على استفهام (الأزهري، ١٩٩١، ص ٢/٣٣٢) (Al-Azhari, 1991, p. 2/332)، ووجه ذلك يكون على التقرير، وعودلت بـ«أَمْ»؛ لأنّها على لفظ الاستفهام، كما عودلت الهمزة بـ«أَمْ» في نحو قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة المنافقون: الآية ٦) (Surat Al-Munafiqun: verse 6)، وإن لم يكن استفهامًا في المعنى (الفارسي، ١٩٩٣، ص ٦/٨٣) (Al-Farsi, 1993, pp. 6/83).

وأوضح مكي القيسي لمن قطع أنّه: جعلها ألف الاستفهام، دخلت على ألف الوصل، فسقطت لدخولها بقوله: "وَجَّهَ مِنْ هَمْزٍ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى لَفْظِ اسْتِفْهَامِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ وَالتَّوْبِيخُ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى جِهَةِ اسْتِخْبَارٍ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَعْلَمْ، بَلْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يُوْبَخُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا فَعَلُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ اسْتِهْزَائِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَ«أَمْ» عَدِيلَةُ الْأَلْفِ، لَا إِضْمَارَ مَعَهَا، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

عديلة الألف مضمرة، على ما ذكرنا أولاً، وهو أحسن" (القيسي، ١٩٨٤، ص ٣٣٦/٢) (Al-Qaisi, 1984, pp. 2/336).

ومن قرأ بقطع الألف على لفظ الاستفهام، وقف على «من الأشرار»؛ لأنّ قوله «أخذناهم» استئناف تقرير وتعجب، فهو معادل لـ«أم» (الداني، ٢٠٠١، ص ١٧٩/١) (Aldany, 2001, p. 1/179).

ويرى الواحدي أنّ هذه القراءة فيها بعد، وعلل ذلك بأنهم علموا أنّهم اتخذوهم سخرياً، فكيف يستقيم أن يستفهموا عن ذلك وقد علموه؟ ووجهه أنّه على اللفظ لا على المعنى، وذلك لتعادل «أم» في قوله: «أم زاغت عنهم الأبصار» (النيسابوري، ١٩٨١، ص ٥٦٥/٣) (Al-Nisaburi, 1981, pp. 3/565)، و«أم» على هذه القراءة للتسوية (الشوكاني، ١٤١٤، ص ٤٤٣/٤) (Al-Shawkani, 1414, p. 4/443).

أمّا قراءة الوصل في «أخذناهم»، فقد ذهب أبو زكريا الأنصاري إلى أنّها نعت لـ«رجال»، وتكون «أم» إذا جعلته خبراً معادلة لمضمر محذوف تقديره: مفقودون أم زاغت عنهم الأبصار، ومن قرأ بالوصل لم يقف على «الأشرار» (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ٣١٠) (Zakaria Al-Ansari, 1985, p. 310)؛ لأنّ المعنى يكون: إنا اتخذناهم سخرياً، وجعل «أم» بمعنى: «بل» (الأزهري، ١٩٩١، ص ٣٣٢/٢) (Al-Azhari, 1991, pp. 2/332)، وهذا الوجه هو الأصوب عند الطبري لمن قرأ بالوصل على غير وجه الاستفهام، لتقدّم الاستفهام قبل ذلك في قوله ﴿ب ب ب ب ب ب ب﴾، فيصير قوله: «أخذناهم» بالخبر أولى، وإن كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل من أنه بمعنى التعجب (الطبري، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣/٢١) (Al-Tabari, 2000, pp. 21/233)، وذكر النحاس أنّ أبا عبيد وأبا حاتم يميلان إلى هذه القراءة (النحاس، ١٤٠٩، ص) (Copper, 1409, p. 1409).

والحجّة لمن وصل عند ابن خالويه أنّه أخبر بالفعل ولم يدخل عليه استفهاماً، أو أنّه طرح ألف الاستفهام، وهذا من كلام العرب، قال امرؤ القيس (امرؤ القيس، ٢٠٠٤، ص ٦٨) (Imru` al-Qais, 2004, p. 68):

تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ * * * وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرُ

أراد: أتروح، فحذف الألف، ويحتمل أن يكون حذف الألف لتقدّم الاستفهام في قوله ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾ (ابن خالويه، ١٤٠١، ص ٣٠٧/١) (Ibn Khalawiya, 1401, p. 307/1).

ونقل الثعلبي أنّ من قرأ بوصل الألف هو اختيار أبي عبيد، وعلّل لنا هذا الاختيار بأن الاستفهام متقدم في قوله: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا ۗ ﴾؛ لأنّ المشركين لم يكونوا يشكون في اتخاذهم المؤمنين في الدنيا سخرياً، فكيف يستفهمون عمّا قد علموه، وتكون «أم» على هذه القراءة بمعنى: «بل» (الثعالبي، ٢٠٠٢، ص ٥٦٧/٢٢) (Al-Thaalabi, 2002, pp. 22/567).

فإن قال قائل: إذا كانت الألف في «اتخذناهم» ألف وصل، فعلى أي شيء ترد «أم»؟
فقال: في هذا وجهان:

أحدهما: أن تكون «أم» مردودة على قوله: «اتخذناهم سخرياً».

والوجه الآخر: أن تكون «أم» نفسها هي الاستفهام، ولا تكون مردودة على شيء؛ لأنّ العرب فرقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل والألف (بكر الأنباري، ١٩٧١، ص ١٩٤/١) (Bakr Al-Anbari, 1971, p. 1/194).

يتضح لنا أن لقراءة «اتخذناهم» بوصل الألف لها وجهان:

أحدهما: أن يكون نعت للرجال، وهذا الوجه قال به النحاس، ومكي القيسي، وأبو عمرو الداني، والعكبري، والزمخشري، وأبو شامة، والنسفي، فقد ذهبوا إلى أنّ «اتخذناهم» نعت لـ«رجال»، و«أم» استفهام، والتقدير: أهم مفقودون أم زاعت (النحاس، ١٤٠٩، ص ٣١٦/٣) (Al-Nahhas, 1409, p. 3/316) (القيسي، ١٩٨٤، ص ٣٣٦/٢) (Al-Qaisi, 1984, pp. 2/336).

وردّ أبو بكر الأنباري من قال بهذا الوجه؛ والسبب عنده أن النعت لا يكون ماضياً ولا مستقبلاً (الداني، ٢٠٠١، ص ٨٦٤/٢) (Aldany, 2001, pp. 2/864).

الآخر: حال، وقال به ابن الأنباري، والقرطبي، والمظهري، والتقدير عندهم: قد اتخذناهم (الداني، ٢٠٠١، ص ٨٦٤/٢) (Aldany, 2001, pp. 2/864)، (القرطبي، ١٩٦٤، ص ٢٢٥/١٥) (Al-Qurtubi, 1964, p. 15/225) (المظهري، ١٤١٢، ص ١٨٩/٨) (Al-Mudhari, 1412, p. 8/189).

«ألا» بين التشديد والتخفيف

- **«ألا» بين التشديد والتخفيف:**

قال تعالى: **أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّعَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴿٢٥﴾ (سورة النمل: الآية ٢٥) (Surah an-Naml: verse 25).

اختلف القراء في قراءة «ألا يسجدوا»، قرأ الكسائي، ويعقوب «ألا» بالتخفيف، وقرأها الباقر بالتشديد (الأزهري، ١٩٩١، ص ٢٣٨/٢) (النيسابوري، ١٩٨١، ص ٣٣٢/١).

وجّه الشيخ زكريا الأنصاري «ألا يسجدوا» بالتخفيف على أنّ «يا» للتنبية، أو للنداء، ومناداه محذوف أي على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، «أسجدوا» فعل أمر (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ٢٧٧) (Zakaria Al-Ansari, 1985, p. 277) ويبدو أنّه تابع الخليل، إذ ذكر الأخير في جملة: "ومن قرأ «ألا يسجدوا» بالتخفيف فإنّ محلّ «يسجدوا» جزم بالأمر، و«ألا» تنبيه، ومجازه: ألا يا هؤلاء أو ألا يا قوم اسجدوا، واكتفى بحرف النداء على إظهار الأسماء، فقال: يا اسجدوا، كما قال الأخطل (الأخطل، ١٩٩٤، ص ٧٨) (Al-Akhtal, 1994, p. 78):

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغِنَ بِهِ *** فَشُرْبُهُ وَشَلَّ فِيهِ وَتَصْرِيْدُ

أراد يا رجل قل يا خير الغواني" (الفراهيدي، ١٩٩٥، ص ٢٢٩/١-٢٣٠) (Al-Farahidi, 1995, pp. 1 / 229-230).

واختلف النحاة في «يا» هذه، فقيل: حرف تنبيه، وقيل للنداء، وأمّا المنادى فقد حذف تقديره: يا هؤلاء اسجدوا، وهو ما ذهب إليه الفراء، ومكي القيسي، والزّمخشري، وابن أبي مريم، بمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فأضمرُوا هؤلاء اكتفاءً بدلالة «يا» عليها (الفراء، د.ت، ص ٢٩٠/٢) (Fur, dt, p. 290/2) (الزّمخشري، ١٤٠٧، ص ٣٦٦/٣) (Al-Zamakhshari, 1407, p. 3/366). قال الفراء: "وسمعتُ بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدّقا علينا، قال: يعنيني وزميلي، وقال الشاعر -وهو الأخطل- (الأخطل، ١٩٩٤، ص ١١٠) (Al-Akhtal, 1994, p. 110):

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر *** وإن كان حياناً عدى آخر الدهر"

(الفراء، د.ت، ٢٩٠/٢) (Fur, dt, 2/290) ومن قرأ بالتخفيف وقف على: «ألا يا»، وابتدأ: «اسجدوا» (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ١٨٠/١) (Zakaria Al-Ansari, 1985, p. 1/180)، وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين حول دخول «يا» في قراءة من قرأه على وجه الأمر، ذهب بعض البصريين إلى أنّ «اسجدوا» على وجه الأمر، كأنّه قال لهم: اسجدوا، وزاد «يا» بينهما التي تكون للتنبية، ثم أذهب ألف الوصل التي في «اسجدوا»، وأذهبت الألف التي في «يا»؛ لأنّها ساكنة لقيت السين، فصار «ألا يسجدوا»، وأمّا ما جاء به بعض أهل الكوفة بأن هذه «يا» التي تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم، ويكتفى بالاسم منها، فنقول: يا أقبل، وزيد أقبل، وما سقط من السواكن (الطبري، ٢٠٠، ص ٤٤٨/١٩) (Al-Tabari, 200, p. 19/448).

وزهب النّحاس إلى أن المعنى على هذه القراءة بحذف المنادى: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله، ومثله قول الشاعر (سيبويه، ١٩٨٨، ص ٢/٢٢٤) (Sebawayh, 1988, pp. 2/224).

يا لعنة الله والأقوام كلهم *** والصالحين على سمعان من جار

فالمعنى: يا هؤلاء لعنة الله، وعلى هذه القراءة هي سجدة، وعلى القراءة الأولى ليست بسجدة؛ لأنّ المعنى: وزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، والكلام على القراءة الأولى متسق، وعلى القراءة الثانية قد اعترض في الكلام شيء ليس منه (النحاس، ١٤٠٩، ص ١٢٧/٥) (Al-Nahas, 1409, pp. 5/127).

والحجّة لمن خفف عند ابن خالويه: "أنّه جعله تنبيهاً واستفتاحاً للكلام، ثم نادى بعده، فاجتزأ بحرف النداء من المنادى؛ لإقباله عليه وحضوره، فأمرهم حينئذ بالسجود، وتلخيصه: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله، والعرب تفعل ذلك كثيراً في كلامها. قال الشاعر ذو الرمة (ذو الرمة، ١٩٩٥، ص ١٩٤) (Dhu al-Ramah, 1995, p. 194):

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى *** ولا زال منهنّلا بجرعائك القطر

أراد: يا هذه اسلمي، ودليله أنّه في قراءة عبد الله «هلا يسجدون»، وإتّما تقع «هلا» في الكلام تحضيضاً على السجود" (ابن خالويه، ١٤٠١، ص ١/٢٧١) (Ibn Khalawiya, 1401, p. 1/271).

ويرى الثعالبي أنّ من قرأ بالتخفيف على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وجعلوه أمراً من الله، وحذفوا هؤلاء اكتفاء بدلالة «يا» عليها، فعلى هذه يكون «اسجدوا» في موضع جزم على الأمر، والوقف عليه ألا يا، وبيتداً: أسجدوا (الثعالبي، ٢٠٠٢، ص ٢٠/٢٣٠) (Al-Thaalabi, 2002, pp. 20/230).

وصرح مكي القيسي بأنّ الكسائي قرأ: «ألا يا اسجدوا»، بتخفيف «ألا» فاتّه على معنى: «ألا يا هؤلاء اسجدوا»، ف«لا» للتنبية، و«يا» للنداء، وحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه، و«اسجدوا» مبني على هذه القراءة (القيرواني، ١٤٠٥، ص ٢/٥٣٣) (Al-Qayrawani, 1405, pp. 2/533).

وحذف المنادى فيه خلاف بين النحويين، فمنهم من أجاز ذلك، وهو سيبويه، والفرّاء، وابن الأنباري، وابن مالك، وذكروا أنّ حذف المنادى إذا ولي حرف النداء فعل أمر وما جرى مجراه كالنداء؛ وذلك لكثرة وقوع النداء قبلها (سيبويه، ١٩٨٨، ص ٢/٢١٩) (Sebawayh, 1988, pp. 2/219) (Fur, dt, p. 2/290).

290/2)، أما ابن الأنباري فقد ذهب إلى أنّ المنادى إنّما يقدر محذوقاً إذا ولي حرف النداء فعل وما جرى مجراه، واستدلوا لذلك بقراءة من قرأ: «ألا يا اسجدوا لله»، والتقدير: يا هؤلاء اسجدوا (أبو البركات، ٢٠٠٣، ص ٨٣٠٨٤/١) (Abu Al-Barakat, 2003, pp. 1/83084)، والعرب تحذف المنادى وتدع حرف النداء ليبدل عليه (الماوردي، د.ت، ص ٣٧١/١) (Al-Mawardi, dt, p. 1/371).

واعترض النّحاس على من حذف المنادى؛ لأنّ القراءة بالتخفيف على المنادى محذوف، ووصفها بأنّها قراءة بعيدة لكون الكلام معترضاً، ويرى أنّ هذا التركيب وإن كان موجوداً في كلام العرب إلاّ أنّه غير معتاد أن يقال: يا قدم زيد، لما في ذلك من إخلال في التراكيب (النحاس، ١٤٠٩، ص ١٤٢/٣) (Al-Nahas, 1409, pp. 3/142).

وأما من يرى عدم جواز حذف المنادى، وهو ما ذهب إليه ابن جني، وأبو حيان الذي ذكر أنّ الياء ليست للنداء في مثل هذا التركيب، وليس هناك حذف للمنادى؛ لأنّ المنادى لا يحذف عنده، فهو لا يجيز ذلك؛ لأنّ العامل في النداء محذوف مع فاعله، ولو أنّ المنادى كان قد حذف لكان في ذلك حذف لجملة النداء، وحذف متعلقه وهو المنادى، ويكون ذلك إخلالاً كبيراً في التركيب، فهي عنده هنا حرف أكدّ به «ألا» التي للتبئية، وجاز ذلك؛ لاختلاف الحرفين، ولقصد المبالغة في التأكيد (ابن جني، د.ت، ص ٢٧٩/٢) (Ibn Jinni, dt, p. 2/279).

وأما من ذهب إلى أنّ «يا» حرف تنبيه، وهم الأخفش، والزجاج، والفارسي، وابن جني والتسفي، وغيرهم (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠، ص ٤٦٥/٢) (Al-Akhfsh Al-Awsat, 1990, pp. 2/465).

وأورد الأخفش أنّ «يا» فيها للتبئية لا للنداء، قائلاً: «ألا يسجدوا» يقول ﴿تَدْتُّ نْ﴾ (سورة النمل: الآية ٢٤) (Surah An-Naml: Verse 24) لـ «أَنَّ لَا يَسْجُدُوا»، وقال بعضهم: «ألا يسجدوا» فجعله أمراً، كأنّه قال لهم: «ألا اسجدوا»، وزاد بينهما «يا» التي تكون للتبئية، ثم أذهب ألف الوصل التي في «اسجدوا» وأذهب الألف التي في «يا» لأنّها ساكنة لقيت السين، فصارت «ألا يسجدوا» (الأخفش الأوسط، ١٩٩١، ص ٤٦٥/٢) (Al-Akhfsh Al-Awsat, 1991, pp. 2/465)، ووافقه الزجاج، وأضاف أنّ من قرأ بالتخفيف فهو في موضع سجدة من القرآن الكريم (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ١١٥/٤) (Glassy, 1988, pp. 4/115).

وعدّ أبو عليّ الفارسي أنّ وجه دخول حرف التنبيه على الألف هو استعطاف المنادى؛ لما ينادى له من أخبار، أو أمر، أو نهي (الفارسي، ١٩٩٣، ص ٣٨٤/٣) (Al-Farsi, 1993, p. 3/384).

وأما ابن جنّي فقد قال: «يا» في هذه الأماكن قد جرّدت من معنى النداء وخلصت تنبيهًا، ونظيرها في الخلع من أحد المعنيين وإفراد الآخر: «ألا» لها في الكلام معنيان: افتتاح الكلام والتنبيه، نحو قول الله سبحانه: أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (سورة الصافات: الآية ١٥١) (Surah Al-Saffat: Verse 151) وقوله تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (سورة البقرة: الآية ١٢) (Surah Al-Baqarah: Verse 12) فإذا دخلت على «يا» خلصت «ألا» افتتاحًا، وخص التنبيه بـ«يا» (ابن جنّي، د.ت، ص ٢٨١/٢) (Ibn Jinni, dt, p. 2/281).

وهذا المرجح عند السّمين الحلبيّ؛ لئلاّ يؤدّي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف، ألا ترى أنّ جملة النداء حذفت، فلو ادّعت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول يدلّ على عامله، بخلاف ما إذا جعلتها للتنبيه، ولكن عارضنا هنا أن قبلها حرف تنبيه آخر، وهو «ألا»، وقد يجمع بينهما تأكيداً (السمين الحلبي، ١٩٨٦، ص ٥٩٩/٨) (Al-Samin Al-Halabi, 1986, pp. 8/599).

أمّا قراءة تشديد «ألا»، فقد وجّهها أبو زكريا الأنصاري على أنّها مركبة من «أن» و«لا» مدغمتين، لأنّ أصلها: أن لا، و«يسجدوا» منصوب بـ«أن»، وبهذه الحالة تكون «لا» حرف نفى، وينتفي وجود حرف النداء (زكريا الأنصاري، ١٩٨٥، ص ٢٧٧) (Zakaria Al-Ansari, 1985, p. 277). وهو بهذا التوجيه يكون متابعًا للأخفش، والزجاج، وابن خالويه الذين ذهبوا إلى المعنى: وزين لهم الشيطان ألاّ يسجدوا، أي: فصدّهم لئلاّ يسجدوا، فـ«أن» في موضع نصب و«يسجدوا» نصب بـ«أن». والقراءة بالتشديد خبر يتبع بعضه بعضًا، لا انقطاع في وسطه (الأخفش الأوسط، ١٩٩٠، ص ٤٦٥/٢) (Al-Akhfsh Al-Awsat, 1990, pp. 2/465).

قال أبو عليّ: "ومما يؤكد قول من قال: «ألا» منقلبة، أنّها لو كانت مخففة ما كانت في «يسجدوا» ياء؛ لأنّها «اسجدوا»، ففي ثبات الياء في «يسجدوا» في المصحف دلالة على التشديد، وأنّ المعنى: أن لا يسجدوا، فانصب الفعل بـ«أن»، وثبتت ياء المضارعة في الفعل" (الفارسي، ١٩٩٣، ص ٣٨٥/٥) (Al-Farsi, 1993, p. 5/385).

وذكر مكي القيسي الحجّة لمن شدّد «ألا»، أنّ أصله عنده «أن لا»، فأدغم النون في اللام الزائدة، فـ«أن» هي الناصبة للفعل وهو «يسجدوا»، وحذفت النون منه للنصب، والفعل معرب في هذه القراءة (القيسي، ١٩٨٤، ص ٢١٦/٢) (Al-Qaisi, 1984, p. 2/216).

وذكر علماء اللغة والقراءات عدّة وجوه لقراءة التشديد، هي:

الأولى: إنّ المصدر المؤول يكون في موضع نصب على البديل من «أعمالهم»، على تقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجود لله (النحاس، ١٤٠٩، ص ١٤١/٣) (Al-

(Nahhas, 1409, p. 3/141) وعلى هذا التوجيه تكون «لا» نافية غير زائدة عند مكي القيسي (القيرواني، ١٤٠٥، ص ٥٣٣/٢) (Al-Qayrawani, 1405, pp. 2/533)، وهذا الوجه أجازته النحاس (النحاس، ١٤٠٩، ص ١٢٦/٥) (Al-Nahas, 1409, pp. 5/126)، وإما: في موضع جر على أنه بدلٌ من «السبيل»، والتقدير: فصدّهم عن السجود لله، وتكون «لا» في هذه الحالة زائدة، وهو ما ذهب إليه العكبري (العكبري، ١٩٧٦، ص ١٠٠٧/٢) (Al-Akbry, 1976, pp. 2/1007).

الثانية: أنّ «ألا يسجدوا» في محل نصب مفعولاً له، وبين ابن عادل في متعلقه وجهان:

أحدهما: أنّه «زَيْن»، أي: زَيْن لهم لأجل ألا يسجدوا.

والآخر: أنها متعلق بـ«صدّهم»، أي: صدّهم لأجل أن لا يسجدوا (الحنبلي، ١٩٩٨، ص ١٤٥/١٥) (Al-Hanbali, 1998, pp. 15/145).

الثالث: مفعول به؛ أي: فهم لا يهتدون أن يسجدوا ولا زائدة، فلما حذف الجار مع «أن» تعدّى الفعل فنصب، فعلى هذه القراءة لا تكون الآية موضع سجود؛ لأنّه إخبار عنهم بترك السجود بتزيين الشيطان لهم، أو بصدّهم عن السبيل (الفراء، د.ت، ٢/٢٩٠) (Fur, dt, 2/290).

الرابع: المصدر خبر مبتدأ مضمّر، وهذا المبتدأ: إمّا أن يُقدّر ضميراً عائداً على «أعمالهم»، والتقدير: هي أن لا يسجدوا، وإمّا أن يُقدّر ضميراً عائداً على «السبيل»، والتقدير: هو أن لا يسجدوا، فتكون «لا» مزيدةً على ما تقدّم ليصحّ المعنى (السمين الحلبي، ١٩٨٦، ص ٦٠٢/٨) (Al-Samin Al-Halabi, 1986, pp. 8/602).

والذي يبدو في ضوء هذا الشرح الذي فصله علماء العربية في هذه الآية وما فيها من قراءات، أنّهما قراءتان متواترتان ومستقيضتان في الأمصار، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، مع صحّة معنييهما، والله أعلم بالصواب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فكما بدأتُ البحث بالحمد، أختتم بالحمد لله جل وعلا، على جزيل عطائه، وعظيم منّهِ وله الحمد على تيسيره، فبعد أن عشنا في ظلال آيات الله تعالى تدبّراً، وتوجيهاً نحوياً طيلة المدّة الماضية، ينتهي بي المطاف لأدوّن أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها وهي:

١. يعدّ القرآن الكريم المحفز الأول الذي دعا المسلمين إلى بذل الجهد، وإيجاد الوسائل التي تمكّنهم من معرفة معاني النّصّ القرآنيّ.

٢. يعدّ التفسير اللغويّ من أقدم مناهج التفسير التي تصدّت لكشف معاني النّصّ القرآنيّ، إذ يميّز هذا المنهج في التفسير بكونه يتعامل مع معطيات اللغة العربية وتراكيبها وصياغاتها اللغوية التي وردت في أثناء النّصّ القرآنيّ، مستعيناً على تحليلها بعلوم العربية المتنوعة.
٣. تبين من النتائج تأثر الأنصاريّ بأبي عمرو الدّاني تأثراً كبيراً، فهو مثله الأعلى في النّحو والقراءات، تبنّى أقواله وانتصر لها، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب من ذكره.
٤. تم حصر مسائل الأدوات والحروف من كتاب المقصد التي اختلف فيها القراء، وبيان غامضها وإزالة إشكالاتها.
٥. اعتناء الأنصاري بالوقف والابتداء، فهو من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، وجدناه يوجه القراءة في حالة القطع، ويوجهها في حالة الوصل.
٦. يميّز الأنصاري بشخصية مستقلة في النّحو العربي، فلم يكن بصريّاً خالصاً ولا كوفيّاً خالصاً، فقد كان يشير إلى الظواهر النّحويّة والصّرفيّة الموجودة في النّصوص القرآنية فيحطّل ويجتهد، لأنّه كان محيطاً باللغة والنّحو والصّرف.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١. ابن الأنباري، أبو البركات (١٩٨٠م): البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، ومصطفى السقا، الهيئة المصرية.
- ٢. ابن الجزري، شمس الدين (٢٠٠٠): تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن.
- ٣. ابن جني، أبو الفتح (د.ت): الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية.
- ٤. ابن خالويه، أبو عبدالله (١٤٠١): الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت.
- ٥. أبو البركات، عبدالرحمن (٢٠٠٣): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط١.
- ٦. الأخطل، غياث (١٩٩٤): ديوان، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧. الأخفش الأوسط، أبو الحسن (١٩٩٠): معاني القرآن، تحقيق: هدى محمد قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٨. الأزهرى، محمد (١٩٩١): معاني القراءات، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية.
- ٩. الأصبهاني: أبو حسن (١٩٩٤): كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق، محمد الدالي، ط١، دمشق.
- ١٠. امرؤ القيس (٢٠٠٤): السبعة في القراءات، تحقيق: شوق ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر.
- ١١. الباهلي، أبو نصر، (١٤٠٢): تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، ط١، جدة.

١٢. البغدادي، أبو بكر (١٤٠٠): السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر.
١٣. بكر الأنباري، محمد (١٩٧١): إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
١٤. الثعالبي، أحمد (٢٠٠٢): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٥. الحنبلي، أبو حفص (١٩٩٨): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. الداني، عثمان (٢٠٠١): المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن، ط١، دار عمار.
١٧. ذو الرمة، غيلان (١٩٩٥): ديوان، قدم له: أحمد حسن بسبح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. الزجاجي، إبراهيم (١٩٨٨): معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل عبده شليبي، ط١، عالم الكتب، بيروت.
١٩. زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد (١٩٨٥): المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ط٢، دار المصحف.
٢٠. الزمخشري، أبو القاسم (١٤٠٧): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢١. السخاوي، شمس الدين (د.ت): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة.
٢٢. سركيس، يوسف (١٩٢٨): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر.
٢٣. السمين الحلبي، أبو العباس (١٩٨٦): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٤. سيبويه، عمرو (١٩٨٨): الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٥. الشعرائي، عبدالوهاب (د.ت): الطبقات الكبرى، مكتبة الثقافة الدينية.
٢٦. الشوكاني، محمد (١٤١٤): فتح القدير، ط١، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، بيروت.
٢٧. ضيف، شوقي (١٩٩٥): تاريخ الأدب العربي، ط١، دار المعارف، مصر.
٢٨. الطبري، محمد (٢٠٠٠): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.
٢٩. طرفة، ابن العبد (٢٠٠٢): ديوان، تحقيق: محمد ناصر الدين، ط٣، بيروت.
٣٠. العكبري، أبو البقاء (١٩٧٦): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد، وعيسى البابي.
٣١. الغزي، نجم الدين (١٩٩٧): الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢. الفارسي، الحسن (١٩٩٣): الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق.
٣٣. الفراء، أبو زكريا (د.ت): معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف ومحمد علي وعبدالفتاح الشلبي، ط١، مصر.
٣٤. الفراهيدي، الخليل (١٩٩٥): الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥.

٣٥. القرطبي، محمد (١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٣٦. القسطلاني، أحمد (١٤٣٤): لطائف الإشارات لفنون القراءات، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية.
٣٧. القيرواني، أبو محمد (١٤٠٥): مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د.حاتم صالح، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٨. القيسي، مكي (١٩٨٤): الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٩. الماوردي، أبو الحسن (د.ت): تفسير الماوردي "النكت والعيون"، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠. المثني، أبو عبيدة (١٣٨١): مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤١. المظهري، محم (١٤١٢): تفسير، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان.
٤٢. النحاس، أحمد (١٤٠٩): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٤٣. النيسابوري، أبو بكر (١٩٨١): المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللغة العربية، دمشق.
٤٤. الواحدي، أبو الحسن، (١٩٩٤): الوسيط في تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

Sources and references

The Holy Quran*

1. Abu Barakat, Abdulrahman (2003): Fairness in matters of dispute visual grammarian 1 z.
2. Al Akbry, Abo stay (1976): Explantion in the translation of the Quran , in vestigation by: Ali Muhammad and Jesus al-Babi.
3. Al-Baghdadi, Abu Bakr (1400): The seven Readings, Achieving shawky Dhaif, 2nd Edition, Dar Al Maarif , Egypt.
4. Al Farahidi , Hebron (1995): Sentences in grammar Achieve fakhr al – din qabawa, 5th edition.
5. Al- Isbahani , Abu Al- Hassan (1994): revealed problems and clarification of dilemmas , Achieving Muhammad Al-Dali , 1L Damascus.
6. Al Qaisi, mad (1984): Revealing the faces of the seven readings , mohieddin Ramadan, 3rd edition, Al- Risala Foundation , Beirut.
7. Al Qastalani, Ahmed (1434): Latif Al-Asharat for the arts of reading, Ministry of islamic Affairs of souidi Arabia.
8. Al Showdani, Mohammed (1414): Al- Qadeer opened the house of ibn katheer and the house of good words, Beirut.
9. Azhari, Mohammed (1991): The meanings of the readings i-l Research center in the College of Arts, King saud University, Saudi Arabia.
10. Bakar Al-Anbari, Mohammed (1971): clarifition of endowment and commencement, Mohieddin Abdul Rahman Ramadan, Arabic Language Academy Publications, Damascus.
11. Blind son of the slave (2002): Bureau of investigation Muhammad Nasiral – Din, 3rk Floor, Beirut.
12. Chubby Halabi, Abul Abbas (1986): Durr preserved in the sciences of the hidden book, Achierenment by Ahmed Muhammad Al-Kharrat , Dar Al- Qalam, Damascus.

13. Copper, Ahmed (1409): the meanings of the Quran, achieved by Muhammad Al: ,i.
14. Cordoba, Mohammed (1964): The whole to the Rulings of the Quran investigation by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atefis floor2 egyptian book house, cairo.
15. Dhul – Rummah , Ghilan (1995): Adiwani presented to him by Ahmed Hassan Basij 1st floor, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
16. Double, Abu Oubaida (1381): Metaphor of the Quran, verification by Muhammad Ali, 1.1 Umm Al-Qura university Makkah Al-Mudarrammah.
17. Foxtail, Ahmed (2002): Disclosure and statement of interpretation of the Quran deited by Aby Muhammad bin Ashour, il Dar Ahya Arab Heritage, Beirut.
18. Fur, Abu Zakaria (D.T): The Meanings of the Quran edited by Ajmad Rusef Muhammad Ali and Abdel Fattah Al-Shalabi, 1 st edition, Egypt.
19. Genie Son, Abu Al-fath (D.T): Characteristics f4 egyptian Authority.
20. Ghazi, Nagmeldin (1997): The traveling planets with the tenth century dignitaries Achived by Khalil Al-Mansour, 1 st de, Dar AL-Kotob Al-Alami, Beirut.
21. Gritty, Shams Aldin (D.T): The bright light of the ninth century prapld of the House of life library.
22. Guest, Shawqi (1995): History of Arabic literature il dar Al Maarif, Egypt.
23. Hanbale, Abu Hafsa (1998): The pulp in the Science of the book , Aded Ahmed, and Ali Muhammad il Dar AL-Kotob Al-Alami, Beirut.
24. Hirsutsism, Abdulwahab (D.T): Great classes library of religious culture.
25. Ibn Al-Anbari, Abu Barakat (1980): The stement in the stsnge parsing of the Koran, Taha Abdel – Hamid Taha and Mustafa Al-sakka investigation, the Egtian Authority.
26. Ibn Al-jazar, Shams Aldin (2000): Facilitation inding the ten readings investigataion Ahmad Muhammad Muflih Al-Qudah dar Al-Furqan, joran.
27. Ibn Khalouh, Abu Abdallah (D.T): The argument in the seven readings is an investigation Abdel Aal Salem Makram, 4 th floor, Dar Al – shoroud, Beirut.
28. Imrul Al Qais (2004): office seized and corrected by the professor Mutaqa Abdel shafi, 5 th floor, Beirut.
29. Mawardi, Abu Al-Hassan (D.T): interpretation of mawarde jokes and eyes Achievement by Mr. Ibn Abdel – Maqsoud, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
30. Mazhari, Mohammed (1412): interpret – ation ot the investigation Ghulam Nabi Tunis Al-Rastidiya library, Pakistan.
31. Middle Lighter Abu Al-Husan (1990): The meanings of the Quran, edited by Hood Muhammad Qaraa, 1 st edition, Al Khanji Library, Cairo.
32. Nisaburi, Abu Badr (1981): Al-Masboot in the Ten Readings, edited by Subai Hamah, the Arabic Language Academy, Damascus.
33. Ofcyrene, Abu Muammad (1405): The problem of the translation of the Quran , edited by Hatem Saleh, ed.
34. Presian, Al-Hassan (1993): Al-Hujjah for the seven Reciters, Badr AL-Din Kahwahi and Bashir Jouabi, floor 2 al mamoul Heritage, Damascus.
35. Proximal, Othman (2001): what is sufficient in stopping and starting, Mohi Eddin Abdul Rahman investigation, 1 st floor, Dar Ammar.
36. Sarkis, Yousuf (1928): Dictionary of Arab and Arabized Arab publication, Egypt.
37. Sibawayh, Amr (1998): The book, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3 rd edition , al-khanji library, Cairo.

38. Tabari, Mohammed (2000): Al-Bayan mosque in Tawil of the Quran, ahmed investigation Muhammad shaker, 1 st floor, al-risalah foundation.
39. The bugger, Gyas (1994): The investigation bureau of Mahdi Muhammad Nasir al-din,ed . 2, Daral. Kutub al-ilmiyya,Beirut.
40. The one, Abu Al-Hassan (1994): The mediator in the interpretation of the Quran Investigation by agroup of investigation first floor, Dar Al-Kotob AL-Alami, Beirut.
41. Viterous , ibarhim (1988): The meanings of the Quran and its araboans , edited by abdel-jalil abdo shalabi, il the world of books, Beirut.
42. Zakaria Al-Ansari, zakaria son of Mohammed (1985); The destination to summarize what is in the guide in the endowment and the beginning, 1 2 koran house.
43. Zamadhshari, Abo Al-Qassem (1407): Revealing the mysteries of the facts of the download, 3 rd edition , Arab Bood House, Beirut.

"Grammar of letters and tools"

Search extracted from a letter

**"Grammatical guidance for Qur'anic readings in a book
The destination to redeem what is in the guide for Zakaria Al-
Ansari (T .: 926 A.H.)**

Ahmed Musharraf Ersan

profrrsor Dr Ayman Saud muttub Al-Qaisi

College of Islamic Sciences – University of Baghdad

Abstract

The book destination to summarize what in the guide is one of the most important books written by Imam Al-Ansari on the Qur'anic readings.

Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari has summarized the book "Al-Murshid Al-Waqf wa al-Ibtiyadah" written by Abu Muhammad al-Hasan bin Ali bin Saeed al-Omani (d. Other benefits that the seeker of knowledge needs.

Key Words: grammaticar guidance, readings, between fatah Hamza en and breading it, waw the question mardnot

جمالية العتبات في روايات حميد العقابي

الباحثة: أسماء محمد كاظم

أ. د. خضير عباس درويش

جامعة كربلاء/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

asmaaaltaei94@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْث)

إنَّ الجمالية في العمل الروائي لا تقتصر على الشكل فقط، أو المضمون فقط، بل تتحقَّق باجتماعهما معًا فيصبح العمل أكثر إبداعًا، إذ يقع جهدٌ كبيرٌ على عاتق الروائي في سبيل تحقيق الجمالية؛ فليس كل نص يمكنه تحقيق ذلك، هذا الإجراء يعتمد بدرجة كبيرة على ثقافة الروائي، وبراعته في صياغة نصه عن طريق تمكُّنه من أدوات الكتابة، زيادة على خياله الواسع الذي يقوده إلى اجترار أساليب مغايرة عما هو شائع في الكتابة، وصياغة عنوانات دقيقة لنصوصه، هذه العنوانات لم تأتِ لهدف الترويج وجذب القارئ، بل جاءت منسجمة ودالة على مضمون الرواية وفكرتها وهذا ما منحها جمالية تضاف إلى جمالية العنوان ذاته.

الكلمات المفتاحية: العتبات، العنوان، الجمالية، الثقافة.

المقدمة

لا يخفى على القارئ الأهمية الكبيرة التي يتمتَّع بها عنوان كلِّ نصِّ مؤلَّف -سواء أكان قصيدة، أو قصة، أو رواية، أو الكتب المؤلَّفة في مجالات أُخر-؛ لأنَّه العتبة الأولى الذي تقع عليه عين القارئ، يؤدي بعضها أدوارًا مهمَّةً كالترجيع، أو التفسير، أو الإيهام، وكلَّ هذه الأدوار تقود إلى إثارة التساؤلات لدى القارئ، فتحفِّزه على اقتناء العمل الإبداعي وقراءته للوصول إلى إجابات لكلِّ سؤال خطر في ذهنه، فإذا تحقَّق ذلك في العنوان تحققت معه الجماليَّة المنشودة في النص، هذا على سبيل الشكل، أمَّا في ما جانب المضمون، وقد قلنا لا يحقِّق جماليته بمعزل عن الشكل، فلا تتوفَّر في النصِّ مقومات الجماليَّة ما لم يكن المبدع متمكَّنًا من أدواته، ويمتلك القدرة على إبداع نص يفرض نفسه على القارئ، عن طريق لغته العالية، والأساليب الموظَّفة فيه، والفكرة التي لا تتشابه مع ما أنتج سابقًا، وهذا ما كان يسعى إليه (العقابي) وأجاد فيه؛ لأنَّه أنتج نصوصًا من واقع عاشه هو، ولم يكتبها عن تجارب آخرين، فجاءت لغته نابغة من الظروف المأساويَّة التي جرت عليه، ورحلات النفي والضياح التي خاض غمارها، إذ إنَّ هذه الظروف لا يمكنها أن تخلق لغة بسيطة، وسلسة بمفرداتها وعباراتها، بل خلقت لغة تفوح منها رائحة الدم، والقتل، والنظرة التشاؤميَّة، والصور المرعبة بحقيقتها، وفجاعة صدقيتها، زيادة على وضوح اليأس والرغبة في الموت.

التمهيد

يتألف النص الأدبي من نصوصٍ عدّة، منها النص الرئيس الذي يتضمّن فكرة العمل الإبداعي بتفصيلاته كلّها، ويمكن تحديده بوقوعه داخل غلاف العمل الإبداعي، والنص المحيط الذي يتمثّل بالعتبات التي تسبق النص الرئيس كالعنوان، ورسوم الغلاف، واسم المؤلف، والإهداء... الخ، فالعنوان كثيراً ما يكون مرتبطاً بالقراء سواء أكانوا من المثقفين أو النقاد، أو من هواة القراءة والاطّلاع وهم أيضاً لا يخلون من حسّ نقدي وذوق أدبي يتبلور في طبيعة اختيارهم للنصوص التي يقرؤونها وإظهار الحكم عليها بالمدح أو القدرح، مع بيان أسباب الإعجاب والاستهجان، وهكذا فالنص الإبداعي ليس نصّاً واحداً، ولا يشترك في تأليفه المبدع فقط، وإنما يشترك القارئ معه عن طريق التحليل والتأويل.

إنّ علاقة النصوص مع بعضها والتي تُكوّن في مجملها جسداً كاملاً للنص الإبداعي أدّى إلى عناية النقاد والباحثين بها ودراستها بغية الوصول إلى جماليّاتها، ومدى الفائدة التي تُحقّقها للنص الرئيس، وهذه العلاقة تتكوّن من مجموعة عتبات تبدأ بالعنوان وتنتهي بالنص. اختلف في تحديد مصطلح دقيق لتلك الكتابة، من النقاد من أطلق عليه مصطلح المناص (Pra texte)، ومنهم من أطلق عليه مصطلح العتبات (seuils)، فالمناص عند (م. مارتان بالتار) هو "مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، تكون مفصولة عنه، مثل عنوان الكتاب، و[عنوانات] الفصول، والفقرات الداخلة في المناص" (جنيت، ٢٠٠٨، صفحة ٣٠)، أي أنّ المناص يتشكّل من مجموعة افتتاحيات خطابيّة تُصاحب النص أو الكتاب مثل اسم المؤلف، والعنوان، والصورة... إلخ وهذا يعني أنه كل "ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة" (جنيت، ٢٠٠٨، صفحة ٤٤). فكلّ ما له علاقة بالنص يُطلق عليه عتبات نصيّة وقسمها (جنيت) على قسمين: ١- المناص النشرية ٢- المناص التأليفية (جنيت، ٢٠٠٨، صفحة ٤٥-٤٨) وسنقتصر في دراستنا على المناص التأليفية الذي يعود على المؤلف ومنه لاتصاله الوثيق برؤيته ودلالة أعماله.

كثرت الدراسات الحديثة التي تناولت موضوعة العتبات بعد توسّع مفهوم النص الذي أدّى بدوره إلى خلق علاقات بين النصوص لتُشكّل في مجملها حلقة وصل تربط النصوص بعضها ببعض، ولأنّها جزء لا يتجزأ من النص الرئيس، ولأهمّيّتها ولدورها الكبير في الكشف عن خفايا النص وأسراره فهي تعين القارئ بالاعتماد على موهبته وحسّ النقدي وقدرته على التأويل في فك شفرات العنوان للوصول إلى فهم الغاية من العمل الأدبي قبل الشروع في قراءة النص الرئيس، فقد ظهرت عنوانات تعكس مدى عناية المبدع بها، ورغبته في استحضار عنوانات تحقّق المتعة الجماليّة قياساً بالمراحل الأدبيّة السابقة، والرغبة في تقديم

المختلف والمغاير، والمُفضي إلى التيه وعدم الركون إلى قراءة واحدة (د. ثائر، ٢٠٠١، صفحة ٩٩)، ويُعرّف العنوان بأنه "مقطع لغوي، أقل من الجملة، نصًّا أو عملاً فنيًّا" (علوش، ١٩٨٥، صفحة ١٥٥)، وإنّ فهم النص والتعمق في تأويله دفع إلى الاهتمام بما حوله؛ "لأنه بدأ يُنظر إليه بوصفه جزءاً لا يتجزأ من القيمة الإبداعية المتكاملة للخطاب الأدبي عموماً" (عبيد، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٩)، ويُعد (جنيت) في كتابه (عتبات) صاحب السبق والريادة في تسليط الضوء على أهميّة العتبات.

أولاً: العنوان

أولى العتبات التي نقف عندها عتبة العنوان، فهي "مفتاح تقني يجس به السيمولوجي نبض النص، ويقيس به تجاعيده، ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستويين: الدلالي والرمزي" (حمداي، ٢٠١٥، صفحة ٩)، وتُعد من أكثر العتبات تعقيداً؛ لأنّها العتبة الأولى للنص الرئيس، ويكون خاضعاً للتحليل والتأويل التي يقوم بها القارئ وفقاً لقراءته ومدى قدرته على الوصول إلى قصديّة المؤلف، فهو "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولجذب جمهوره المستهدف" (جنيت، ٢٠٠٨، صفحة ٦٧) أي أن اختيار العنوان في الأعمال الإبداعية لا يأتي اعتباطاً أو مصادفةً وإنما ينطوي على قصديّة يسعى إليها الكاتب، ومن ثمّ فإنّ الاختيار ليس بالعملية السهلة، وإنما غاية في الدقّة والحذر، لكي يكون دالاً على الفكرة أو موحياً إليها، وهو عند (امبرتو إيكو) مفتاحاً تأويلياً يُشكّل جسراً يمرّ عليه القارئ ليتمكّن من كشف ما كان مخبئاً داخل النص وربطه بالنص الخارجي (مفيد نجم، ٢٠٠٦، صفحة ٦٦)، فالعنوان رسالة لغوية تهدف إلى التعريف بالنص وتحديد هويته، وبيان مضمونه، فضلاً عن وظيفته المتمثلة بجذب القارئ وإغوائه (المطوي، ١٩٩٩، صفحة ٤٥٧)، أي أنه بنية مختزلة من حيث اللغة مكثّفة من حيث الدلالة، تُعين على فهم النص وتحديد دلالاته فهو "مرجع يتضمن بداخله العلامة أو الرمز، وتكثيف المعنى، بحيث يحاول المؤلف أن يُثبت فيه قصده برمته" (المنادي، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٢)، لذلك يتوجّب على الكاتب انتقاء العنوان الذي يتضمّن أبعاداً توازي الأبعاد التي يتضمّنها النص الرئيس، ولكن أكثر دقّة واختزالاً مقتصرًا على عباراتٍ قصيرة أحياناً قد تكون كلمة واحدة فقط.

سنتقي بهذا القدر في ما يخص العنوان؛ وذلك لكثرة الدراسات المنظّرة له والتي ذكرها (جميل حمداي) في بحثه (السميوطيقا والعنونة) (الحمداوي، ١٩٩٧، صفحة ٧٩).

تتم دراسة العنوان بالاعتماد على بنيته اللغوية، وصياغته الصرفية، وأساليبه البلاغية؛ لأنّه "يتوزع من جهة دراسة مكوناته بين أكثر من مستوى للدراسة، منها المستوى الأول الذي يقوم على دراسته تركيبياً، من أجل بيان أنماط التراكيب وصورها فيه، مع الأخذ

[بالحسبان] إمكانية الغوص في هذه الصور والأنماط، من أجل الوصول إلى البنية العميقة له، لغرض بيان الأجزاء المحذوفة منه" (إنعام الألويسي، ٢٠١٣، صفحة ٣٣)، فالوقوف عند دلالة كل نمط أو تركيب يساعد الناقد على معرفة خصائصه، وتحديد جمالياته، والكشف عن الأبعاد الثقافية التي يتحلّى بها المبدع وهو يضع عنوانات تختلف عن غيره بحسب خبرته، وثقافته (الموسوي، ٢٠١٤، صفحة ٣٩). جاءت عنوانات روايات (العقابي) على قسمين:

القسم الأول: اعتمد فيه على نسق واحد، وهو ما يُسمّى بالعنوان المفرد. والقسم الثاني: اعتمد فيه على جملة فعلية وهو ما يُطلق عليه بالعنوان المركّب. فرواياته (الضلع، الفئران، المرأة، القلادة) تحمل عنوانات مفردة لا تدل على أفعال ولا أحداث، ولا حتى أمكنة، بل تدل على أسماء معيّنة، يمكن عن طريقها فهم فكرة الرواية، أمّا روايتي (أصغي إلى رمادي وأفتقي أثري) تحملان عنوانين مركّباً تمّت صياغته بالاعتماد على جملة فعلية، أي أن العنوان المركّب هو "ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح [لهيأته] التركيبية سمة خاصة يُعرف بها ويؤدّي وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف" (عبادة، ٢٠٠١، صفحة ٣٩)، فالعنوان أول نقطة التقاء بين المؤلّف والقارئ، و"يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن ليفرض أعلى فعالية تلقّ ممكنة، [ما] يدفع إلى استثمار منجزات التأويل" (قطوس، ٢٠٠١، صفحة ٣٦)؛ لذلك يسعى المؤلّف عن طريقه إلى بثّ قصده على هيئة إشارات وتلميحات، تستقرّ القارئ وتحثّه على أعمال فكره؛ لمعرفة تلك القصدية وحلّ ما يثيره العنوان من تساؤلات عند اللولج إلى متن الرواية. أولى العنوانات المفردة (الضلع)، استعاره (العقابي) من المعتقدات الشعبية التي ترى أن المرأة خُلقت من ضلع الرجل، وقد أشار إلى العنوان في متن الرواية بقوله: "لم أفاجأ ولم أخف حينما تلمستُ وربما في أحد أضلاعي، راح يكبرُ بسرعة محسوسة، فقد كنتُ على يقين في تلك اللحظة بأنّي أبو الخلق آدم. وفعلاً انشقّ صدري وخرجتُ حوائلي" (العقابي، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٧). هذا هو النص الوحيد الذي يشير إلى عنوان الرواية صراحة. تحكي الرواية هموم وأوجاع وأحلام الشخصية الرئيسة التي تعيش حالة من الضياع والتشتت وانشطار الذات بين الواقع المفجع وأحلامه في الاقتراب من جسد امرأة، انشطار بين الفقد والحرمان والرغبة في استمرارية الحياة، وطوال رحلة السرد نلتمس تلك الرغبات الدفينة التي تسيطر على الفرد وتشلّ تفكيره في أحيان كثيرة، فهي لا تقتصر على الرجل فقط، بل تشاركه المرأة أيضاً في تلك الرغبات، وهذا ليس عيباً طالما أن الحياة لا يمكنها أن تستمر، وأن البشرية لا يمكنها أن تتزايد وتتكاثر من دون حصول الاتصال بين الرجل والمرأة. لكن كيف لأجيال عاشت في ظل حروب وصراعات وقتل أن تفكّر ولو مجرد

التفكير بالزواج وتكوين أسرة، كيف لها أن تحب وترتبط وتمارس الحب وهي تعيش وسط الموت والقتل؟ جاءت هذه الرواية لتأكيد القولة الشعبية: إن المرأة خُلقت من ضلع الرجل، فهي وإن دلت على شيء فإنها تدلّ على القيمة التي تتمتع بها المرأة، وحاجة الرجل إليها وإن خُلقت من ضلعه، لا أن تُعامل بذلّ واحتقار، أو التعامل معها على أنها مجرد أداة للمتعة أو وجدت لتكون عبيدًا تحت إمرة الرجل.

جاءت الرواية في أقسام ثلاثة، يتألف القسم الأول (الصندوق الأسود) من أجزاء خمسة، يحمل كلّ جزءٍ عنوانًا خاصًا يدلّ على مضمونه، في حين يتألف القسم الثاني (الرماد) من أجزاء أربعة، كذلك لكلّ جزء عنوانًا خاصًا به، أمّا القسم الثالث فلم يُعنون، ولم يتم تقسيمه، وجاء مختزلًا في صفحات قليلة مقارنة بالقسمين الأول والثاني.

يحمل القسم الأول (الصندوق الأسود) عنوانات خمسة، كلّ عنوان يحمل مفتاحًا لفكّ شفرات عنوان القسم، فالجزء الأول المعنون بـ (النورس) يحكي قصة عاشور مع النورس الذي جعله عدوًّا له، يناصبه العدا، ف عاشور الذي يعيش وحيدًا في بيته في منفى الدنمارك فجأة اقتحم عزلته نورسًا راح يرمي نافذة الشباك بذرقه كلّ يوم، هذا الفعل حسبه عاشور استفزازًا من النورس لإغاضته، إلا إنَّ النورس لم يتخلّ عن عادته تلك إلا بعد أن وجد نورسة تشاركه حياته، فتوقّف عن رمي النافذة بذرقه.

هذا يعني أن عاشور يعيش عزلة خانقة، اختارها بمحض إرادته بعد إن يئس من تقبّل الواقع بإيجابياته وسلبياته، إن لم تكن السلبيات أكثر. إنَّ اختيار مثل هكذا قرار ليس بالأمر السهل، فالعزلة تعني أنك تُعلن موتك وأنتك محض جسدٍ تحوّل وجوده في هذا الفضاء إلى عالية ليس على نفسه فقط، بل على المحيطين به جميعهم، أي أننا أمام شخصيّة مأزومة، ومحطّمة من الداخل، فإنا ترى ما مأساة تلك الشخصيّة؟ وما الذي جرى لها لتختار العزلة؟ لهذا رأيناها يناصب العدا لطائر وديع لا يعرف الحقد والضغائن، حياته القاسية، وأزماته النفسية قادته إلى شعور عدائيّ لكلّ من يقترب منه. إنَّ دلالة العنوان الفرعي -النورس- رمزيّة توحى إلى سلوك ذلك الطائر المعروف بألفته ووداعته وجماله، كيف تحوّل إلى عدوٍ يزجج الإنسان لا شيء سوى لأنه وحيدًا اختار العزلة والترفع عن ممارسة السلوك الذي يتبعه سرب النورس من جنسه، فالحياة في نظر ذلك النورس لا تستحقّ العيش ولا التعامل معها بوداعة؛ لذلك كانت الروح العدائيّة هي المهيمنة عليه، لكن هذا السلوك سرعان ما تبدّد واختفى لمجرد اقتحام النورسة حياة ذلك النورس، فاستطاعت تغيير سلوكه والعودة به إلى عالم الوداعة والحب. هذا الحال نفسه ينطبق على الإنسان، فمن دون وجود المرأة في حياته تصبح سلوكياته عدائيّة، ولا قيمة لحياته من دون وجود امرأة تشاركه أفراحه وأحزانه، تقاسمه متاعب الدنيا وتخفّف عنه ثقلها وأوجاعها.

العنوان الثاني (عشتار)

عشتار إلهة الحب والحرب والجمال عند البابليين، استعار هذا الاسم من الأساطير القديمة ليكون عنواناً لهذا الجزء، فيما ترى علام يدل! وما غاية العقابي من إيراده هنا؟! عاشور الذي يعاني من الوحدة، والتشاؤم، وعدم الإحساس بقيمة الحياة، اضطر لإجراء عملية توسيع الشريان، فراح يتصوّر نفسه أنه عبد الرحمن الذي عشقته زوجة (أمير المؤمنين)، ومرة يتصوّر الطيبية هي (عشتار)، وكأنّه شخصيّة تعيش خارج الزمن، خارج المكان، لا علاقة له بكلّ ما حوله، ولم يكتفِ بهذا التصوّر، بل راح يمارس الحبّ مع الطيبية ومع زوجة أمير المؤمنين، وكأنها ردة فعل لمواجهة الموت، أو هي نوع من التمرد على حياته القاسية.

إنّ الغاية تكمن في أن المرأة في الديانات القديمة لها قداستها وعبادتها كما جرى للإلهة (عشتار)، أراد عن طريقها الإشارة إلى أنّ المرأة تحمل القدرة على منح الحياة الاستمرارية عن طريق الإنجاب.

النورس، مرةً أخرى

يشير هذا العنوان إلى الشخصيّة المهيمنة على مجرى السرد في هذا الجزء، ألا وهو (النورس)، ثمّ ذيله بعنوان فرعي -مرةً أخرى- كي ينبّه القارئ أن حديثه السابق عن النورس لم ينته فعاد هنا لإتمام حديثه ووضع الخاتمة المناسبة لهذا الجزء.

عند الانتهاء من العملية والعودة إلى البيت، اشتاق لرؤية النورس، وراح يبحث عنه في زخم النوارس التي تتصارع قرب النوافذ للحصول على فتات الخبز. إنّ علاقة النورس مع أنثاه وكيف أنّها روّضته وجعلته يترك حالة العدوانيّة، إذ تخلّى عن عادته في رمي ذرقه على نافذة شبّاك عاشور، هذا الفعل كان حافزاً لحميد في استرجاع الأشهر الأولى التي قضاهها في منظمة الصليب الأحمر بانتظار الحصول على إقامة في بلد الدنمارك، فكانت تلك الاستذكارات يغلب عليها الشعور بالأسى، والضياع، والحرمان، والجوع، والتشتت... أشهر كان فيها الحرمان سيّد المكان، حاول حميد صديق عاشور أن يُعوّض حرمانه بممارسة العادة السريّة عن طريق شراء مجلّة جنسيّة بالراتب الذي صرفته لهم منظمة الصليب الأحمر، كمحاولة لإثبات الذات، وللتخلّص من الكبت الجنسي الذي يولّد لهم حالة من العدوانيّة، يقول عاشور: "الضياع هنا يعني فقدان الإنسان لإنسانيته فيتجسد به العدم، عندها يحاول الضائع أن يبحث عن حيوانيّة يثبت بها وجوده" (العقابي، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٨)، هكذا حاول عاشور وصديقه حميد أن يحفظوا أنفسهم من الضياع في المنفى.

أمّا النورس وبعد إنّ رحلت أنثاه عاد إلى عاشور بقلب منكسر، وودّ لم يألفه عاشور منه قبل هذه اللحظة، حاول أن يوصل إليه رسالةً قبل أن يغادر هذا العالم، إذ إنّّه لم يكن أعرج

كما توهم عاشور، بل أنزل النورس ساقه الثانية عندما وقف على يد عاشور وكأنه يريد أن يخبره أن الأرض غير صالحة للرسوخ، وأنها لا تستحق أن تقف عليها بكلمات قدميك، عندها ترك النورس عاشورَ فطار بأقصى سرعته باتجاه السماء ثم سقط على الأرض ليُنهي حياته.

رحلة ملغاة

في هذا الفصل يتوهم عاشور أنه عائد إلى بلده، فيرسم من محض خياله صورة واقع يتخيل فيه نفسه واقفًا في محطة قطار كوبنهاغن حاملاً جواز سفره ليعود إلى بلده، في المحطة يلتقي بامرأة تسأله عن نهاية الرواية التي قرأها، ثم تخبره عن الحلم الذي رآته ليلة أمس، وكيف أنها خرجت من صدر الرجل الذي زارها في الحلم بعد إن كانت ضلعًا من أضلاعه، وهذه أول إشارة لعنوان الرواية في هذا الفصل.

عند اقتراب موعد الرحلة بحث عن جواز سفره والبطاقة إلا إنه لم يجدهما، وعندما عاد إلى البيت تذكر أنه لم يحجز بطاقة للرحلة، ولم يكن مخطّطًا للسفر.

إنّ المرأة التي صادفها في محطة القطار راحت تتصل به كلّ يوم في وقت ثابت، تسأل عنه، وتبادلته الحب وكأنهما يعرفان بعضهما منذ زمن، ولم تكتم بذلك، بل راحت تغريه ليمارس الحب معها ويطفئ نار شهوتها؛ ليعوّضها عما خسرت في مراحل عمرها الغابرة وعدم وجود من يروّض قلبها الجامح.

في هذا الفصل أشار (العقابي) إلى الكبت الجنسي الذي تعانیه شخصياته، وكيف أنه يسيطر على تفكيرهم، ويؤدّي بهم إلى تحويل هذه الحاجة إلى حالات من العدوانية تجاه من يحيط بهم، أو يتم التعامل معهم في الحياة اليومية، ولم يقتصر هذا الكبت على الرجل فقط، بل راح يوضّحها عند المرأة أيضًا، مع إيضاح التفاوت في الشهوانية بينهما، إذ مضى يكشف بوضوح عن حالات الشهوة عندهم؛ قاصدًا من وراء ذلك بيان أثر الكبت في تلك النفوس.

القسم الثاني (الرماد)

في القسم الثاني من الرواية الذي وضع لها عنوان (الرماد) تحدّث فيه حميد عن رماد حياته، الذي خلفته نيران السنوات التي أحرقت نشوة شبابه وهو في الخدمة العسكرية، هذا الفصل أشبه بالمرأة العاكسة لتلك السنوات بظلمها وقسوتها وانعدام الإنسانية فيها، وقذارة القائمين على إدارة البلد بقادته والفسل الذي ساد فيه، وآثار ذلك الفشل على قطاعات المجتمع جميعها، فطغت البشاعة والفكر المتخلف وطفّت على السطح رذائل النظام جميعها، وحزبه الفاشل بسياسته البشعة وفكره المتخلف، هذا الفكر الذي قاد البلد إلى خوض حروب ضدّ إيران التي راح ضحيّتها آلاف الأبرياء من الجنود والمدنيين، وما خلفته من دمار عمّ البلد ومن فيه، دمار لم ينته أثره ولم يزول إلا بانسلاال الروح من هذا الجسد المعطوب،

حروب خلّفت وراءها شخصيات محطّمة تعيش مع ذكريات الماضي التي أصبحت رمادًا يضرب الحياة ويشوّهها، شخصيات لم تستطع نسيان الماضي والعيش بحريّة حتى وإن عاشت بعيدة عن بلدها الذي خيم الموت على سمائه، والدم الذي غطّى بحاره، والنار التي أحرقت سكّانه، فحميد الذي سرد لنا حياته قبل وصوله إلى الدنمارك لم يكن سوى أنموذجًا وشاهدًا حيًّا على تلك الحقبة بمآسيها وآلامها كلّها، فكانت حياته تستحقّ أن توصف بالرماد؛ لأن هكذا حياة لا تستحقّ العيش، ولا يمكن أن يُناضل من أجلها، فكانت الدافع وراء اختياره العزلة وإعلان موته.

القسم الثالث

ترك (العقابي) هذا القسم من دون عنوان، إذ جعله أشبه بالخاتمة، أو إعلان نهاية حياة التشتت والضياع الذي عاشته الشخصية المنشطرة على ذاتها، فعاشر هو الذات المضمره ل حميد، جسّد فيه ما كان يأمل به ويتمناه لكنّه لا يستطيع البوح به، صوّر الأحلام المكبوتة في داخله، صوّر همومه وأوجاعه، فكان القسم الأول الذي عنوانه (العقابي) بـ (الصندوق الأسود) هو المخصّص للذات المضمره، في حين جاء القسم الثاني المعنون بـ (الرماد) الذي مثّل واقع حميد بكلّ مرارته وما يحمله من ضياع، أمّا القسم الثالث فجاء لإعلان موت عاشر الذي اختار الانتحار كما فعل النورس، والإعلان عن البداية الجديدة ل حميد مع زوجته وطفليته.

إنّ الفكرة المهيمنة والواضحة في هذه الرواية فكرة الكبت الجنسي، والحرمان العاطفي الذي يقود الأفراد إلى القيام بتصرفات غير سويّة، وعدوانيّة، بسبب ما ينتج عنه من حالات تؤدي بالفرد إلى ارتكاب الأخطاء وحتى الجرائم المجتمعيّة، وقد تتطوّر هذه الأمراض وربما تقود إلى أزمات نفسيّة حادّة تدفعه إلى الانتحار للتخلّص من واقعه السيء.

رواية القلادة

أمّا العنوان الثاني الذي جاء بصيغة المفرد (القلادة)، الذي يمكن تسميته بالمكوّن الشبثي على حد قول (شعيب حليفي) (حليفي، ١٩٩٢، صفحة ٩٤)، ظاهر العنوان يشير إلى أن الرواية تتحدّث عن شيء ثمين يتعلّق بالمجوهرات والزينة التي تنزّين بها النساء، والقلادة واحدة من المجوهرات التي تُزَيّن عنقها، ولا أعتقد أن قارئًا آخر يتبادر إلى ذهنه غير ما أشرنا إليه أعلاه، ولكن عند النظر إلى غلاف الرواية الذي لا يمكن إغفاله بأيّ حال من الأحوال يتكوّن عنده رأيٍ آخر، إذ إنّ لوحة الغلاف توجي إلى أرض صحراويّة خالية من النخيل والأشجار باستثناء أعشاب صحراويّة. هذه اللوحة خلّخت فكر القارئ وجعلت الأسئلة تعصف في عقله، فما علاقة العنوان -القلادة- باللوحة؟ وعند الانتقال من صفحة العنوان إلى التتويح يعتقد القارئ أنه أمسك بأول خيط يكشف له بطلان ما توصل إليه، فالتتويح

يحمل دلالات كثيرة تشير إلى أن الرواية تتحدّث عن شخصيات توهم القارئ بواقعيّتها، بل تؤدي به إلى تأويلات كثيرة؛ جعلت الروائي يُعلن عن عدم مسؤوليته عما سوف يدور في ذهن القارئ، هذا التنويه الذي تصوّرنا أنه سيكون مفتاحاً يسهل علينا فك لغز العنوان، جاء ليزيده غموضاً. إذن ما علاقة العنوان -القلادة- بالشخصيات التي تتحدّث عنها الرواية؟ وما الدلالة التي يحملها كلّ من العنوان واللوحة والتنويه؟.

إذن هذا العنوان ذو دلالة رمزيّة تجعل البعد المرجعي يتماشى مع البعد الإبجائي، مما يجعل أضواء الحقيقة تتضبّب وتضعف، فإنا نرى هل يرمز إلى الموت لدلالة قول الحسين بن علي (عليه السلام): **خُطّ الموتُ على وُلْدِ آدمٍ مخطّ القلادة على جيد الفتاة (المجلسي، د. ط، جزء ٤٤، صفحة ٣٦٦ - ٣٦٧)؟** أم أنه يرمز إلى دلالة أخرى؟ وهكذا راحت تزداد تساؤلات القارئ وتأويلاته ساعياً إلى معرفة الغاية من وسم تلك الرواية بهذا العنوان.

جاء تقسيم الرواية على أقسام ثلاث، وكلّ قسم يحمل رقماً يبدأ برقم (١) وينتهي بالرقم (١٢)، أمّا القسم الثاني فبدأ بالرقم (١) وانتهى بالرقم (٢٤)، أمّا القسم الثالث فلم يضع له رقماً ولا عنواناً، وجاء في (٥٤) صفحة وكأنه نهاية الرواية. عند الغوص في أعماق الرواية نجد أنها تتحدّث عن آل البيت (عليهم السلام) وتتناول سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من جانب حياته الاجتماعيّة، وزوجاته، فضلاً عن إشارات بسيطة عن ابنته فاطمة الزهراء وزوجها عليّ (عليهما السلام) وولديهما الحسن والحسين، وعند الاستمرار في القراءة نجد أنّها محض استعارات لأسماء الشخصيات المقدّسة فقط، لا علاقة لها بالأدوار التي أدّتها الشخصيات المقدّسة، ولكن لهذه الاستعارة دلالات عميقة وضّحناها في المبحث الأول من هذا الفصل.

إنّ علاقة العنوان بمتن الرواية يتّضح عن طريق الحلم الذي يراود الطفل حسين، الذي يحلم أنّه يرتدي قلادة في عنقه، إذ يروي الحلم لأُمّه: **"رأيت أنّي أرتدي قلادة في عنقي"** (العقابي، ٢٠١٦، صفحة ١٦)، هذا الحلم الذي أثار استغراب الطفل لمعرفته أن القلادة لا يرتديها الصبيان، وإنما هي للفتاة فقط. هذه أول إشارة للعنوان، ولكنّها لم تقودنا إلى تفسير دقيق لسبب تسمية الرواية بالقلادة، وعندما بحث محمد عن تفسير الحلم في المخطوطات التي امتلكها من الشيخ نوفل وجد فيها قول للحسين بن علي (عليه السلام): **"خُطّ الموت على ابن آدم كما خطّ على الجيد القلادة"** (العقابي، ٢٠١٦، صفحة ٢١٣)، فمحمد الذي سعى جاهداً للنهوض بواقع أبناء مجتمعه عن طريق انضمامه إلى الحزب الاشتراكي، وجد أنّ الناس أنفسهم غير قادرين على العيش خارج حياة العبوديّة التي اعتادوا عليها، ولا يقبلون التطوّر الذي يجري على حياتهم وطبيعة عيشتهم، بل راحوا يرفضون وبشدة كل مظاهر التطوّر والتحضّر، عندها اختار محمد الانتحار بعد إن فشل في مشروعه الذي أفنى

عمره في تحقيقه، وأن يكون القربان بدلاً من حفيده حسين. فدلالة القلادة في العنوان دلالة الموت الذي كُتِبَ على ابن آدم ولا مفرّ منه.

رواية المرأة

أما العنوان الثالث الذي جاء بصيغة المفرد (المرأة)، هذا واحد من العنوانات الغامضة الذي لا يستطيع القارئ حلّ لغزه من دون قراءة الرواية، فإيا ترى هل المقصود به مرآة الذات بعد إن تحوّلت الذات إلى مرآة عاكسة لكلّ ما جرى سابقاً؟

تحكي هذا الرواية قصّة رجل عراقي هرب لاجئاً إلى الدنمارك مع الفتاة التي أحبّها، فبدأت هذه الرواية من لحظة اعتقال سامي من دون معرفة أسباب اعتقاله، وما نوع الجريمة التي ارتكبها، إذ يتم استرجاع الأحداث بوساطة الذات على هيئة عتب وربما سخرية، فعندما يصل سامي بسيارة الشرطة إلى مكانٍ معيّن تبدأ ذاته بتذكيره بكلّ تفاصيل ذلك المكان بشيء من العتب وربما تكون سخرية في بعض الأحيان، وهكذا شيئاً فشيئاً نستطيع الإمساك بخيوط الرواية، وربطها معاً لفهم الأحداث وملابساتها. فعن طريق حديث الذات نتعرّف على الفتاة التي أحبّها سامي وهرب معها، وقد تزوّجها إلا إنه لم يكتشف أنها ليست بباكر إلا بعد أن وصلا إلى كردستان، هناك بدأت معاناته، وأحزانه؛ ولحبه الشديد لها قرّر أن ينسى الماضي ويبدأ حياته معها من جديد، فقرّر السفر إلى إيران ومن هناك يحصل على بطاقة سفر مزوّرة تمكّنهم من الوصول إلى الدنمارك، هناك انجبت له روزا التي هي الأخرى تُقرّر الانتقال إلى الحي الجامعي لإكمال دراستها الجامعية، فتتعرّف على شاب دنماركي وتقيم معه علاقة غير شرعية، فتكتشف الأم علاقتها عندما عثرت على أقراص منع الحمل في حقيبتها، في تلك اللحظة يعود الزمن ب سامي إلى الوراء، ويستذكر ما حاول نسيانه ومحوه من ذاكرته كلّ تلك السنوات، فيفعل ما عجز عن فعله في حينها، إذ يقول: "رأيتني واقفاً أمام المرأة، أتطلع إلى وجهي وقد انشطر نصفين على أثر شرخ يمتد من أعلى المرأة إلى أسفلها، وفي منتصفها كان ثقب صغير لت هشيم ناتج عن طعنة أو اختراق رصاصية. لمست الثقب فانساب خيط دم شطر المرأة، وسال ببطء متجهاً نحو فتحة المغسلة [...]" (العقابي، ٢٠١٥، صفحة ١٥٦). فهي مرآة ذاته المنشظية التي انشطرت نصفين، نصف عاد به إلى الوراء ليتذكّر ما جرى لزوجه وعلاقتها بجارهم صارم، ونصفه الآخر ينظر إلى ما جرى لابنته وهي تعيد الخطأ نفسه الذي وقعت به أمها.

رواية الفئران

رواية (الفئران) أيضاً تحمل عنواناً مفرداً، يدلّ الاسم على نوع من أنواع الحيوانات، وعند قراءة الرواية نعرف أن هذه التسمية أُطلقت على مجموعة من السجناء تم اعتقالهم ليكونوا فئران تجارب لتحملّ الذلّ والمهانة، وقد وردت هذه التسمية في الرواية عندما أخبرهم

القائد بأنهم هنا "كي تكونوا فنران تجارب. نعم.. نعم.. فنران تجارب" (العقابي، ٢٠١٣، صفحة ١٢ و ٣٨)، إذن هذه هي الغاية من اعتقال مجموعة كبيرة من المثقفين لإجبارهم على الانصياع لأوامر القائد، وعدم التفكير في الوقوف بوجهه وإلا يكون مصيرهم السجن والتعذيب، ولم يكتفوا بإطلاق التسمية عليهم، بل راحوا يعاملونهم معاملة الفنران، ويقدمون لهم الطعام الذي يعطى للفنران "قطعة جبن صغيرة ملفوفة بقطعة خبز موجودة تحت مخدة كل منا" (العقابي، ٢٠١٣، صفحة ٣٢)، وهكذا يتضح العنوان الرئيس، والغاية من تسمية الرواية بهذا الاسم، ف جاء العنوان شاملاً لفكرة الرواية.

أصغي إلى رمادي

عنوان رواية (أصغي إلى رمادي) يفتح شهية القارئ على اجترار الأسئلة؛ لأنه ينطوي على لغة انزياحية مستفزة للحواس، بل تتجاوز ما هو أبعد من ذلك، لتجعل حاسة تقوم بعمل حاسة أخرى. فالمعروف أن الإصغاء يكون للكلام، وهذا العمل يقتصر على حاسة السمع، في حين إن الرماد شيء ملموس، ويمكن رؤيته؛ بوصفه ناتج عن احتراق شيء ما، فإنا ترى ماذا يقصد (العقابي) من عنوانه، وأي رماد يتحدث عنه؟ وهل يمكننا الإصغاء إلى ذلك الرماد الذي يتحدث عنه؟.

يتضمن العنوان بنية استعارية عن طريق التضاد بين ما هو غير محسوس (الإصغاء) وما هو محسوس (الرماد)، فالعنوان يحمل دلالة المفارقة والتضاد والتناظر بين المفاهيم، إذ تمت صياغته في هيئة "مقلوبة تماماً، تثير في ذهن المتلقي انقلاباً تعبيرياً أو صوتياً، وتشحنه بتناقض في الاتجاهات" (حليفي، ١٩٩٢، صفحة ١٠).

جعل (العقابي) فعل الإصغاء مقتصرًا على نفسه، أي هو من يقوم بفعل الإصغاء الذي يتطلب منه تهيئة حواسه جميعها لإدراك ما سوف يُقال، لا مجرد الاستماع فقط. ثم أضاف إليه عنواناً فرعياً وهو (فصول من سيرة ذاتية) هذا يعني أن الذي يُصغي إليه (العقابي)، هو أجزاء من سيرة حياته التي أطلق عليها الرماد في العنوان الأول.

ولإن (العقابي) جعل روايته بعضًا من سيرة حياته وليس جميعها؛ لجأ إلى تقسيم الرواية إلى فصول، وكل فصل منها يحمل عنواناً فرعياً لا يخرج عن سياق الفكرة العامة من الرواية، وليس مقمًا عليها، بل جاءت العناوانات الفرعية موضحة، ومفسرة لرموز العنوان الرئيس، وأول هذه العناوانات (الوجود والعدم)، ينطوي هذا العنوان في حقيقته على التضاد، فالوجود ضد العدم، لكن اختياره لهذا العنوان يحمل بين طياته التناقضات التي يعيشها الإنسان، أو بعبارة أدق التناقضات التي تنطوي عليها حياة الشخصية المقصودة في الرواية، اختزل فيه الروائي سيرة حياته التي ابتدأت بقراءته لكتاب (الوجود والعدم)، ومحاولاته لكتابة

الشعر العربي، ثم وصوله إلى الدنمارك مع زوجته التي انجبت له ابنتين، ويعيش حياته مع أسرته في منفى الدنمارك.

جعل (العقابي) هذا العنوان المفتاح الأول لفتح مغاليق الرواية، ومعرفة ما الذي يُصغي إليه، فهو يبحث عن معنى وجوده في الدنيا، وما الغاية منه، ثم الحديث عن العدم والفناء، مختتمًا ذلك التضاد والتناقض بقول الفيلسوف الدنماركي، الذي اختزل فيه التناقض الكامن في الإنسان، فهو لا يعرف أي قرار يناسبه، فلا المتزوج قانع بحياته، ولا غير المتزوج، ولا الذي حظي بنعمة الأطفال عاش حياته سعيدًا، ولا الذي حرّم منها، يقول:

"(إن تتزوج تندم، وإن لم تتزوج تندم كذلك

إن تنجب أطفالاً تندم، وأن لم تنجب أطفالاً تندم كذلك

إن تعش تندم، وإن لم تعش تندم)

وهكذا." (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٩).

العنوان الثاني (المسبحة)

في هذا الجزء بدأ الحديث على هيئة إشارات عن قضايا فلسفية ودينية تتعلق بفائدة المسبحة، ودورها في ضبط الأعصاب، ودوزنة القلق، ففي أثناء تحريك خرز المسبحة راح يُفرغ ذاكرته من حمولة الماضي وأحداث الحرب وأهوالها، يرى أن ما يجري على الفرد لا علاقة له بالزمان والمكان، بل الأسباب الكامنة في داخل الفرد، وبالعقل وحده يمكنه اكتشاف ذلك الخلل، يقول: "... والذي يريد إلقاء اللوم على شخص أو جهة أو دولة تتكشف أمامه حقائق تمسه في الصميم وألوف المتهمين أقاموا وقيمون على أطراف المكان والزمان فلا الحاضر بريء من الدم ولا الماضي، ولا هو ولا هم، إنها دائرة لا يُعرف محيطها ولا مركزها....." (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ١٩)، الرماد الذي يتحدث عنه رماد الماضي، أو رماد الحرب التي تسببت بعذاباته، وعذابات الملايين من الناس، الحرب التي سحقت أبناء جيله، أما من نجا منها فقد عاش حياته بذاكرة معطوبة، وجسدٍ ينخره شظايا الماضي، وذكريات الأهل والوطن التي لم يبقَ منها غير رماد يتطاير مع كلّ هبة ريح من الذكريات تعصف فيه، فيتحول الرماد إلى نار تحرق كلّ أوراق الماضي لتصير رمادًا.

العنوان الثالث (بزون)

في هذا العنوان شرع يتحدث عن قضايا خاصة به، تقع في صميم عائلته، جاعلاً عنوان الفصل (بزون) وهو اسم والده، لا حبًا به، بل لما تركه هذا الاسم من آثار تركت ضلالها على (العقابي)، ثم أسند إلى تقديم والده، تقديم والدته لعقد مقارنة بينهما، هي في الحقيقة مقارنة تتعدى الحديث عن عائلته بقدر ما هي مقارنة تكشف عن جبروت المرأة الشرقية، وقوتها التي تفوق قوة الرجل في أحيانٍ كثيرة، ذلك الرجل الذي يدعى التسلّط

والتفوق على المرأة، إلا إن الواقع خلاف ذلك، فبعضهم لا يجروا على تحمّل أعمار ما تتحمّله المرأة، فضلاً عن خوائهم من كلّ صفات الرجولة والشهامة، فسلطتهم لا تتعدّى عتبة دارهم، وفرضها على من فيه، في المقابل تجدهم أكثر جبنًا عندما يتطلّب الأمر مواجهة رجل آخر، أو محاولة للتصدّي للظلم الذي يحلّ بهم. هنا أعطى (العقابي) للمرأة المكانة التي تستحقّها عن طريق حديثه عن والدته ودورها المتسلّط على زوجها.

في المقابل جعل من والده أنموذجًا للأب الفاشل، وعديم المسؤولية، تلك الصفات التي يتحلّى بها رجال كُثر، إلاّ إنهم لا يتنازلون عن ممارسة سلطتهم على المرأة سواء أكانت أمًا، أو أختًا، أم زوجة، كذلك كان الاسم يحمل شوّمًا لم يستطع (العقابي) التخلّص منه، ففي الوقت الذي كان يأمل فيه الحصول على جواز سفر يمكّنه من الخروج من إيران عندما كان لاجئًا فيها، التي قضى فيها أشنع سنوات عمره، وأقساها، جرى له ما لم يكن في الحسبان؛ وذلك لحصول خطأ في اسم أبيه، جعله ينتظر تسعة أشهر لإكمال معاملة تصحيح الاسم. هذه الحادثة ما هي إلا سلسلة للرماد الذي يُصغي إليه، ويتذكّره بتفصيلاته كلّها.

العنوان الرابع (الولدُ الخاسرُ حدّال)

استعار (العقابي) هذا العنوان من قصيدة صديق له كتبها عندما كانوا في مخيمات اللجوء الإيرانيّة، حاول أن يصف فيها حجم الخسارات التي طالتهم، إلاّ إنه اصطدم بالكم الهائل من الخسائر التي قدّموها، لدرجة جعلت صديقه الشاعر يعجز عن وضع كلمة يمكنها أن تجسّد تلك الخسارات، صوّر (العقابي) في هذا الجزء الأشهر التي قضّاها مع مجموعة من اللاجئين في مخيمات اللجوء الإيرانيّة، وكيف كانت طبيعة الحياة، ما دفعه إلى سرد تلك الأحداث التعجّب من الطاقة الكامنة في الإنسان، وسرعته على التكيف مع المكان الجديد، والأوضاع الجديدة مهما كانت جيّدة أو سيّئة، ثم محاولة إيجاد المسوّغات التي دفعتهم إلى الإقامة في ذلك المكان، يقول: "هذه الطاقة لو سنحت لها الفرصة أن تنفجر في ظروف إنسانيّة لتحوّلت إلى طاقة بناء هائلة أو قوّة تحطم جدار العبوديّة، ولكن ما بالها لم تنفجر في وجه الحاكم الفرد؟ بل لماذا لم تستطع أن تغيّر شيئاً وتصحح مسار حركات المعارضة التي استبد بها أشخاص يسقطون بركلة؟ هذا السؤال يحيرني على الرغم مما يحمله من بطرٍ وتجاهل لحقيقة الظروف في العراق أو العالم، ولكنني لا أستطيع كتمانها وأصرح به بأسفٍ، وأسفًا إذ لم أجد الجواب حتى الآن" (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ٧٥)، ما قدّمه (العقابي) من تساؤل لا يقتصر على الأجيال التي عاصرت الحرب العراقيّة الإيرانيّة، بل يشمل الأجيال القادمة أيضًا؛ لأن وضع العراق في خطرٍ مستمر، مصيره مجهول، فمتى ما استثمر الفرد تلك الطاقة الكامنة في داخله لردع الظلم، ورفض العبوديّة والذلّ، وتفعيل دور

العقل عندها يتمكّن من النهوض بواقعه وواقع بلده، ولن يبقى يحترق بنار النذل وهدر الكرامة، والجوع والفقر والتشرّد.

العنوان الخامس (شمعه)

تحدّث (العقابي) في العنوان السابق -الولد الخاسر حد ال...- عن الظروف التي واجهها الرجال الهاربين من أهوال الحرب، متّخذين من بلد إيران مأوى لهم، عاد في عنوان هذا الجزء إلى محلّته في مدينة الكوت للحديث عن طبائع الناس، وسلوكياتهم، متّخذاً من اسم قابلة الحي عنواناً لفصله. هؤلاء الناس يعيشون في حالة من التناقض والتصادم مع الذات، يمارسون حياتهم ليس من أجل الوصول إلى هدفٍ سامٍ وإنساني، بل للهرب من الموت والمسؤوليات، يقول: "يرسلون أطفالهم إلى المدارس لا ليتعلموا بل لكي يتهربوا من الخدمة العسكريّة التي ارتبطت بالموت القادم من الشمال حيث الأكراد أو الانقلابات المتقلّبة، وهم يعيشون لا لكي يتمتعوا بل ليهربوا من الموت، وهكذا هم مطاردون من أنفسهم، خلقوا للجدران آذاناً كي يتوهموا بأنها تنصت إليهم كي يجعلوا للخوف مبرراً، متفقون على تناقضاتهم [...]". (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ٨٨)، صورة مفاجئة تعكس واقع المجتمع العراقي، وتواطؤ الفرد مع الظلم الذي حلّ به، ما أصعب أن يعيش الإنسان من دون هدف يسعى إليه، ما أصعب أن يجد مسوّغات لمن ظلمه، ما أصعب أن يعيش مسلوب الإرادة، ما أصعب أن يعيش مع خوفه من كلّ شيء، فلو كُنّا نسير بلا إرادة ولا أهدافٍ فطبيعي جداً أن نعيش حالة من الفوضى والتناقضات، حالة من عدم الاستقرار والثبات، حالة من الجنون والتخلف،

أمّا علّة استعارته لاسم القابلة شمعه، وجعله عنواناً فرعياً مكملاً للعنوان الرئيس، وشاغلاً مساحة ليست بالقليلة من الرواية لم يأتِ اعتباطاً، بل جعل منها رمزاً للمرأة المناضلة والشجاعة، التي لا تعرف الشكوى والتذمّر، كان دقيقاً جداً في جعله بعد العنوان الفرعي السابق -الولد الخاسر حد ال...- فما وصل إليه العراقي نتيجة الحروب والنفي، وعدم رفضه لما وقع عليه، والوقوف بوجهه، ذكر بعده مباشرة شجاعة الجدة شمعه، التي كانت لا تهاب السلطات، تواجه الموقف بكلّ بسالة وصمود، تم اعتقالها لأكثر من مرّة بحجة أنها من أنصار عبد الكريم قاسم فكانت تهين القوّة التي تأتي لاعتقالها "حينما رفعت الجدة شمعة كفيها وبسبابية و إبهام مسكتُ طرفَ شارب رجل الأمن، وتسمرّ الجميع في أماكنهم منذهلين ومترقبين ردة فعل الرجل على الإهانة غير المتوقعة" (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ١١٠)، ففي الوقت الذي لا يجرؤ أحد على الوقوف بوجه الظلم، وقرارات السلطة، كانت الجدة شمعه تهينهم بطريقتها الخاصة أيّما إهانة.

العنوان السادس (الرسام والفراشة)

هنا تحدّث عن معاناة من نوع آخر، معاناة لا علاقة لها بالحروب والسلطة، بل تتعلّق بدرجة الحساسيّة المفرطة عند المبدعين، صديقه الرسام سمير صالح يعاني من أزمة نفسيّة سببها تجربة حبّ فاشلة، قادته إلى إعلان نهاية رحلته في الحياة بالموت منتحرًا، حاول (العقابي) في هذا الجزء أن يجد المسوّغات التي تدفع بالمبدعين إلى الانتحار عن طريق تقديم مجموعة أسئلة مفادها "وما الذي يجعلُ الفنانين أكثر الناس عرضة للانتحار؟ لأنهم أكثر الناس حساسيّة فهم لا يحتملون وطأة جهل هذا الكائن في دوامة الحياة؟ أم لأنهم منساقون بحدوسٍ تنبئهم عن غياب النجم الهادي لميلاد الأمل أو المنقذ؟ أم أنهم ملائكة يُرعبها دنسُ الكائن البشري في ممارساته اليوميّة، الكائن الذي يبحث في القمامة عن فتاتٍ متعةٍ أو الدائر حول نفسه يدير طاحونة الغباء؟..." (العقابي، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٢)، في الحقيقة هي أسئلة جوهريّة أراد (العقابي) من القارئ الوقوف عندها، والتأمّل في معرفة حقيقتها، إذ ليست تجربة حبّ غير ناجحة تدفع الفنان إلى الانتحار، ولا هي قضايا بسيطة تجعله يعلن عزلته والانطواء على ذاته، بل هي أسبابٌ ترتبط بدرجة كبيرة بجوهر الإنسان ووجوده، فعندما يعجز الفنان عن الانسجام مع الواقع السيء وتقبّله، ويعجز عن العيش مع أناس لا قيمة لهم، بل لا يجهدون أنفسهم في السعي إلى الارتقاء بأنفسهم هنا يكون للانتحار قيمة تفوق قيمة الحياة والاستمرار فيها، وكلّ هذا مرهون بالواقع الذي فرضته الظروف القاسية على الواقع الاجتماعي، ولا سيّما المبدعين في هذا المجتمع.

لا شك أنّ لهذا الجزء من الرواية قيمة كبيرة، وفيه من الدوافع ما يخدم غرض الرواية وعنوانها، فالحياة التي عاشها، والظروف الخارجيّة والنفسية التي يعانيها الفنان تُبرّر له أن يصف تلك الحياة بالرماد، عاشوا حياتهم يحترقون بنار الحروب والتشرّد والأزمات إلى أن تحوّلوا إلى رماد متناثر على طريق الأجيال الجديدة.

الفصل السابع (Plejhjem) (دار العجزة)

ختم روايته أو سيرته الذاتية بفصلٍ خيالي، حاول عن طريقه أن يرسم حياته الأخيرة بطريقته، وأن يُنهي الأحداث على وفق مشيئته، تخيل (العقابي) أن مكان إقامته الأخير دار العجزة الذي يكون فيه وحيدًا لا زوجة تسأل عنه، ولا أبناء. عندها يقرّر أن يعود إلى العراق ليموت في بلده، فرسم نهاية حياته كما يشاء، بطريقة لا تجعلك تشعر بأن هذا الجزء الأخير منفصل عن الرواية، بل هو جزء مكمل لها.

هكذا جاءت العنوانات الفرعية مُكمّلة ومُفسّرة للعنوان الرئيس، أي أن (العقابي) أراد من روايته استعادة ذكرياته والإصغاء إليها.

رواية أقتفي أثري

عنوان رواية (أقتفي أثري) أيضاً جاء على صيغة جملة فعلية تامة، تبدأ بفعل وفاعل ومفعول به، لكنّه عنوانٌ مبهم، غامض، لا يفهم المراد منه. في أي جانب يقتفي أثره؟ وأين ينوي الذهاب؟ وما الذي يريد أن يتبعه؟ تساؤلات كثيرة يصادفها القارئ عند رؤية العنوان، وعند الدخول في متن الرواية نجد أن (العقابي) قسّمها على فصولٍ عشرة من دون تسميتها، هذا الإجراء أيضاً يضعنا أمام تساؤلاتٍ أحرّ كثيرة، وهي لم تركها من دون عنوانات؟ وهل لها دلالة كدلالة العنوان الرئيس _أقتفي أثري_ الذي جاء بصيغة المفرد لا الجمع؟ ثم في الفصل الأول يزداد العنوان غموضاً إذ نجد أن السرد يجري بصيغة الجمع، وعند الاستمرار في قراءة الرواية والغوص في أعماقها نجد أن الرواية تحكي قصة مجموعة من المغتربين والمنفيين قرروا العودة إلى بلدهم العراق بعد سقوط نظام الدكتاتورية، وانتهاء حقبة الظلم والقهر والحروب التي عاشوها في ظلّ هذا النظام، وكأنّ العنوان يصدق قوله على كلّ مغترب يقتفي أثر الوطن، أي هي محاولة البحث عن وطن مفقود لا حقيقة لوجوده؛ لذلك نلاحظ أن (العقابي) كتب روايته بأسلوب فنتازي، فهي رواية خيالية صوّرت رحلة المغتربين وهم عائدين إلى الوطن، ليوثّق الأحداث التي جرت على وطنهم، ما جعل أمر العودة مستحيلًا، لضياح العراق في حروب أهلية، وفوضى وتشتت أعقب سقوط النظام؛ نتيجة الحصار والجوع الذي عاشه العراق، فكان المغترب والمنفي واللاجئ على اطلاع تام بالأوضاع التي تجري في بلده، فمنهم من قرّر العودة ومنهم من بقي ينتظر، ولكن وقوع العراق ضحية المحتل الأمريكي حطّم أحلام المغتربين جميعهم، بل ألغى وجود وطن اسمه العراق، فكانت نهاية الرحلة عودة حميد إلى رحم أمّه فهو ملاذه الوحيد الآمن، إذ يقول: "[...] أصغيتُ إليها بألمٍ ورأسٍ يكاد يخترق صدرها، ثم رحنُ أصغر أكثر فأكثر حتى شعرتُ كأنني أسبح في رحمها جنيناً مبتهجاً بسجنه ويرفض الخروج" (العقابي، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٦)، فبعد أن أغلقت الأبواب جميعها بوجه المنفي والمغترب، وتلاشي الحلم الذي كانوا يؤمّلون به أنفسهم مدّة وجودهم في المنفى، وضياح الوطن الذي يحلمون بالرجوع إليه، كان الخيار الوحيد الموت سواء أكان حقيقة أو مجازًا.

ثانيًا: الغلاف

هناك تداخلٌ شديد بين العنوان وغلاف العمل الأدبي، فكما العمل الأدبي بحاجة إلى عنوان يدلّ على مضمونه، ويشير إلى مغزاه، بوصفه "العتبة الأولى من عتبات النص تدخلنا إشارته إلى اكتشاف علاقات النص بغيره من النصوص" (حسن حمّاد، د. ط، ١٤٨)، يستعين أحيانًا كثيرة بفن الرسم؛ لتوكّد على المقصدية وإثارة دافع القراءة لدى المتلقّي، وقد عدّت "الصور الفوتوغرافية المنقّذة بطريقة الرسم فضاء موازيا للنص الروائي، إذ ترتبط كل

لوحة بحكاية ما، وقد تشترك الرسوم الداخليّة مع رسوم الغلاف لتكون سنداَ بصرياً له وجود نفعي على المستوى الدلالي والجمالي للرواية، وقد يتداخل الفضاء الصوري للغلاف والرسوم الداخليّة مع المتن" (فاطمة بدر، ٢٠١٣، صفحة ١٧٤). قد يكون للمبدع دورٌ كبيرٌ في اختيار رسوم الأغلفة؛ غايته من ذلك تحقيق رؤية جماليّة للعمل الأدبي، وإقامة علاقات وثيقة مع متنه، وأحياناً كثيرة يكون تصميم الأغلفة من واجبات دور النشر، ولا يخفى على الجميع غاية تلك الدور من اختيار اللوحات والألوان، مما تفقد الصورة أهم أهدافها، وهي الصلة الوثيقة التي تربطها بالمتن، وعليه يمكن القول: إنّ الانطباعات الجماليّة للغلاف لا يمكن أن تتحقّق بمعزل عن دور المبدع، ودرجة وعيه؛ لأن العلاقة التي تربط المتن بالعنوان والغلاف علاقة وثيقة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فهما حلقة متواصلة تفقد قيمتها لو فصلناهما عن بعضهما، وهذا الارتباط "يتأسس على علاقة إبداعية ارتكازية تستند على التّساير وفق استراتيجية خطابية تحقّق أكبر قدر من الانتشار، الشيء الذي ربّما قد يحمي المتلقي من الوقوع في شطحات التأويل المفرط البعيد عن ما يحمله خطاب أو خطابات النص من مضامين فكرية أو أيّدولوجية وكذلك الفنيّة الجماليّة" (ليندا جنادي، وهبة مفتاحي، ٢٠١٥، صفحة ٥٩).

أغلفة العمل الروائي شأنها شأن العنوان، فكما لعبت العنوان وظائف متعدّدة، من بينها الإغراء، يمارس الغلاف الدور نفسه؛ ليثير حافز القراءة لدى المتلقّي. عندها يسعى القارئ للربط بينه وبين العنوان أولاً، ثم قراءة النص ليتسنى له ربط الخيوط معاً؛ وهذا يعينه على معرفة مدى التوافق بينهما، وهل أجاد الكاتب في توظيفهما توظيفاً سليماً يحقّق المتعة والجماليّة، أم أنه أخفق؟ وهذا ما سنحاول معرفته عند محاولاتنا لقراءة أغلفة نتاجات (العقابي) الروائيّة.

رواية أصغي إلى رمادي

لوحة رواية (أصغي إلى رمادي) في هيئة مربعان لا يفصل بينهما إلا خط رفيع أبيض. المربع الأول يهيمن عليه اللون الأزرق، والثاني باللون الأحمر القاتم. يشترك بين المربعين مجسم يرتفع إلى الأعلى في الجزء العلوي، وفي الثاني اتجاهاً إلى الأسفل، هذا المجسم عرضة لضربة جسم آخر من الخارج ومن حيث الانعكاس غير موجود لهذا الضغط أي أثر، على ما يبدو أنه لم يكن ذلك التحدي في ذاكرته، بعبارة أدق هناك انعكاس بين واقع الراوي وذاكرته، أن هناك مجسم قاسم يرمز لشخصيته، ومن الملاحظ أن هناك شيئاً أو خطراً، أو طارئاً طرأ على تلك الشخصية وعلى ما يبدو أنه لم يذكر ذلك الطارئ؛ استناداً إلى الخط الفاصل بين الصورتين، والميول للمجسمين كلاهما، ويمكننا أن نستدل عن طريق انعكاس المجسم السفلي -الذي لا يعدو أن يكون جزءاً من حياة الراوي- أن هناك ضعف، وربما

هامشيّة في تلك المرحلة من حياته، ثم أن الانعكاس مائل إلى جهة اليسار وهذا يعني أن الراوي عاد بذاكرته إلى الوراء، إلى مرحلة سابقة من حياته، فهو ليس رؤية مستقبلية استشرافية، تحكي أحلام ورؤى الراوي، بل هي مرحلة مؤلمة، وقاسية، فكانت دلالة العنوان أشدّ تأثيراً، وأدقّ، فالإصغاء إلى الرماد يعني أن هناك ذكريات ماضية تحوّلت بفعل الأحداث، والمصاعب إلى رماد، أمّا اللون الأزرق الذي يحيط بالمجسم العلوي يحمل دلالة الفضاء الصافي، والأمل المطلق، في حين أن اللون الأحمر الذي كان من نصيب الجزء السفلي، للدلالة على الحذر، وصدأ الحديد، ومن ثم الموت.

رواية الضلع

غلاف رواية (الضلع) عبارة عن جدار مشقوق -قد يكون صدرًا مشقوقًا-، وداخل ذلك الجدار خيوط متشابكة أو لفائف حديدية تقترب بنسبة كبيرة من الأضلاع المحميّة بجدار الصدر، وهناك يدان متشابكتان حدّ التداخل والتلاحم بين الأصابع، وهذا التداخل يوحي إلى الانسجام، والتوافق، والقوّة، والتعاون، فدلالة تلك اللفائف على القوّة والاتحاد، أمّا دلالة اللون الأصفر لكلّ من الصدر واليدين للتأمل والتفؤّل، في حين أن اللون البني المهيمن على غلاف الرواية كلّه يحمل دلالة التراب، أو العدم الذي صار منه الوجود، أي تحمل معنى الأزمان الغابرة.

يمكننا القول: انطلاقًا من مفهوم أن المرأة خُلقَت من ضلع الرجل، أن صورة الغلاف تمثل لحظة انسلاخ هيكل المرأة من أضلاع ذلك الرجل الذي شقّ الجدار وأشبك يديه على ما بينهما من روح المرأة لينشقّ صدره وينفكّ ذلك الاتحاد ليعيشا معًا بجسدين لا جسد واحد، وذلك الاتحاد يجسّده عناق اليدين.

رواية أقتفي أثري

الملاحظ على غلاف رواية (أقتفي أثري) أن العنوان مكتوب بخط كبير وبلون أحمر، يقترب من خط الوسط، وهناك آثار أقدام لشخص واحد فقط، يفصل بينهما خطّ متعرج، غير مستقيم، وكأنه شقّ للأرض الفاصلة بين الأثرين، الألوان المهيمنة على لوحة الغلاف تتراوح بين الأبيض والأسود، فتتداخل معًا لتعطي اللون الرمادي.

يمثل اللون الرمادي تلك المنطقة "منزوعة السلاح، أو أرض خلاء لا صاحب لها" (أحمد مختار، ١٩٩٧، صفحة ١٨٤)، ويمتاز هذا اللون بالحيادية، ويغلب عليه الغموض، وعدم الوضوح.

اتجاه حركة الآثار إلى الأمام، ولكن الملاحظ أن الجزء السفلي أكثر نقاءً وبياضًا، يهيمن عليه اللون الأبيض، أمّا الجزء العلوي ففيه اللون الأبيض المغبر، والأرض متعرجة، وأثر القدم غير مكتمل الأجزاء.

بعد قراءة الرواية، وفهم فكرتها، تبين لنا أن الخط المتموج الفاصل بين الجزأين يمثل الحدود الفاصلة بين الشرق والغرب، أو بعبارة أدق بين الدنمارك التي عاش فيها حميد و (العراق) البلد الذي وُلِد فيه، وعاش القسم الأول من حياته هناك، فكان البياض والنقاء من نصيب (الدنمارك) البلد الذي منحه الألفة والسكينة التي افتقدها وهو في العراق، أما الضبابية والعتامة كانت من نصيب بلده (العراق) الذي كان مركزه القسم العلوي من الرواية، فكان اتجاه الآثار من الدنمارك (المنفى) إلى العودة إلى (العراق) -البلد الأم- فكانت خطوة باتجاه المجهول، باتجاه المستقبل الضبابي، غير واضح الملامح، ونتائجه مبهمة.

يتضح أن صورة الغلاف أدت دورًا إيحائيًا للدلالة على فكرة الرواية، فوجود آثار الأقدام زيادة على العنوان -الذي هو الآخر أجاد فيه العقابي- يدل على أن هناك طريق سوف يتم سلكه، أو محاولة الوصول إليه.

رواية الفئران

لوحة غلاف رواية (الفئران) عبارة عن وجه مطموس الملامح، ويدين متشابكتين، يغلب عليهما اللون البني الغامق، لهذا اللون دلالة عميقة تغوص في أعماق الرواية؛ ليرز فكرتها، والدقة والبراعة التي يمتلكهما الروائي باختياره لذلك اللون، هذا اللون هو في حقيقته لون التربة التي خُلق منها الإنسان، وسوف يعاد إليها حتمًا.

الوجه مطموس الملامح يحمل دلالة البؤس والشقاء جزاء التعذيب الذي تعرضت له، وأن ذلك الوجه قد فقد رونقه وأصبح مترهلاً؛ لشدة الحياة القاسية التي عاشها، والتعذيب الذي لاقاه في ذلك المكان، فهو وجه مترهّل، قبيح الملامح، وهذا الذبول ظاهر في ملامحه جميعها من العينين إلى أسفل الوجه باستثناء الأنف؛ لأنه من الغضروف، والغضروف لا يتأثر بجفاف الجلد، ثم إن خروج اليدين وتشابكهما يوحي إلى أن تلك الشخصية محجوزة في مكان ما، فحاول بيديه شق جدار المكان والخروج منه بإصرار وعزيمة، وقوة وثبات، نستدل على ذلك من شكل اليدين المتحجّر، فعلى رغم من تحوله إلى مسخ وتحجّر يديه، إلا أنه ما زال يقاوم قساوة ذلك المكان، وما زالت محاولاته مستمرة للخروج منه.

يمكننا القول: إن العلاقة بين العنوان -الفئران- ولوحة الغلاف وثيقة جدًا؛ ذلك أن ظروف الحياة في ذلك المكان جعلت من الأفراد المحتجزين فيه مسوخًا عديمي الملامح والهيئة، وجوههم فقدت رونقها ونظارتها، أجسادهم تصلبت حد التفسخ والتلاشي -كما هو واضح في شكل اليدين-، كذلك نستطيع أن نستدل على مكان إقامتهم عن طريق لون الغلاف، إذ يغلب عليه اللون البني الغامق، وكما وضّحنا أعلاه هو لون الأرض، فمحاولة اليدين في شق الجدار للخروج منه، يوحي إلى حتمية مكان وجودهم، فقد يكونوا محتجزين داخل الأرض، أو ربما في مكان آخر، ولكن لا يتعدى وجوده أسفل الأرض.

رواية المرأة

غلاف رواية (المرأة) عبارة عن فتاة ورجل عاريين تمامًا، الواضح من هيئة الفتاة وهي مستلقية على جسد الرجل بسكينة وحميمة شديدة، السعادة والفرح. والرجل الذي هو الآخر مستلقٍ بأريحية، والواضح من هيئته أنه كبير السن، فهناك فارق كبير بين عمر الفتاة التي يغلب عليها الفتوة والعنفوان الشبابي، والرقّة، أما الرجل فملامحه توحي بكبر سنّه.

اللون المهيمن على غلاف الرواية -المرأة- الأحمر، وهذا اللون ينطوي على دلالات متعددة: منها الحب، والجمال، والموت، والثورة كذلك، فاللون الأحمر يشير إلى البهجة والحزن، والعنف والمرح، أما السمة الغالبة لهذا اللون فهو الحزن؛ لارتباطه بالدم (مرضية آباد، ورسول بلاوي، ٢٠١٢، صفحة ٢٤)، وهو لون الحب والرومانسية أيضًا؛ لذلك يُعد "من أكثر الألوان تأثيرًا على العواطف، وأكثرها دغدغة للمشاعر، وهيجانا للأحاسيس، وفيه يتم فضح العمق العاطفي في الحب المتبادل لما يفصلُ العاشقون وقت الغروب الأحمر، كما أنهم يفضلون الزهور الحمراء لما لها من قدرة على التعبير عما في قلوبهم واختصار ما تقوله ألسنتهم من حب وهيام وعشق..." (نائل المصري، ٢٠١٤، صفحة ٦٣).

بعد القراءة الأولى لتلك اللوحة، وقبل الانتقال لمتن الرواية، يمكننا القول: إن فكرة الرواية تتضمن قصة حبّ بين فتاة في مقتبل عمرها، ورجل أكبر منها سنًا، وتنتهي بزواجهما بناءً على مشهد العري الواضح في اللوحة، أمّا إذا قسنا انطلاقًا من موضع الاستلقاء ستكون النتيجة خلاف ذلك؛ ذلك إن استلقاءهم -وكما هو واضح في اللوحة- على الأرض، وليس على مكان مرتفع كما هو الحال مع الأزواج، لكن بعد القراءة المتأنية للنص تبين أن الفتاة العارية سهاد التي فقدت عذريتها نتيجة حبّها لجارهم صارم أستاذ مادة التاريخ، قد أوهمها بحبّه لها ووعدّها بالزواج منها، وبعد إن حصل على مراده، تركها وتزوج فتاة أخرى؛ لأنها لا تسلّم نفسها بسهولة كما فعلت سهاد معه، أمّا دلالة اللون الأحمر فترمز إلى الحماس والعاطفة القويّة، ونستدل على ذلك عن الطريق النص المتضمن لفكرة اللوحة، ولونها: "كنتُ مخدوعة به.. خدعني بثقافته وسعة إطلاعه.. كنتُ أحسبُ كلّ شيوعي إنساناً شريفاً.. وكلّ شيوعي مخلصاً لمبادئه وأفكاره.. كنتُ مراهقةً.. مندفعاً بهذا الاتجاه.. واستغلني بحديثه عن المرأة والتحرر والمساواة" (العقابي، ٢٠١٥، صفحة ٦٠) وهذا يعني إن العلاقة بين اللوحة والألوان كانت منسجمة إلى حد كبير، بل وموحية إلى فكرة الرواية ولو بنسبة قليلة.

الخاتمة

من هنا جاء اهتمام العقابي كغيره من الأدباء بأغلفة العمل الأدبي؛ لأنه يحقق المتعة الجمالية أولاً، ويتضمن البعد الإيحائي للنص ثانياً، فالرسوم التي وضعت على أغلفة رواياته

جاءت في مجملها دالة على الحدث، أو فكرة الرواية، ويمكن لأي قارئ أن يلمس ذلك التلاحق القوي بين المتن ولوحة الغلاف، وتلك الدقة تكشف عن براعة المبدع ليس في مجال التأليف فحسب، بل في مجال الرسم والألوان أيضاً.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- العقابي، أصغي إلى رمادي
- العقابي، أقتفي أثري
- العقابي، الضلع
- العقابي، الفرن،
- العقابي، القلادة
- العقابي، المرأة
- المراجع
- الألوسي. إنعام منذر وردي (٢٠١٣): لغة السرد في روايات جمال الغيطاني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- الجامعة العراقية.
- جنيت. عبد الحق بلعابد (٢٠٠٨): عتبات (جيران جنيت من النص إلى المناص)، تق: د. سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت.
- حليفي. شعيب (١٩٩٢): النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوان)، مجلة علامات، عدد٤٦.
- حماد. حسن محمد (د. ط): تداخل النصوص في الرواية العربية (دراسات عربية)، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- حمداوي. جميل (١٩٩٧): السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر - الكويت، مجلد٢٥، عدد٣.
- عبادة. د. محمد إبراهيم (٢٠٠١): الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة.
- زين الدين. د. ثائر (٢٠١١): في دروب السرد "دراسات تطبيقية في القصة والرواية"، ليندا للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، سوريا.
- عبيد. أ. د. محمد صابر (٢٠٠٨): سحر النص، من أجنحة الشعر إلى أفق السرد - قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت.
- علوش. د. سعيد (١٩٨٥): معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت.
- عمر. د. أحمد مختار (١٩٩٧): اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة.
- فاطمة بدر (٢٠١٣): الفنتازية والصولجان دراسة في عجائب الرواية العربية، كتابات للإعلام والثقافة والنشر.
- قطوس. أ. د. بسام موسى (٢٠٠١): سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط١، الأردن.
- ليندا جنادي، وهبة مفتاحي (٢٠١٥): سيميائية العنوان في روايات محمد مفلح (قصص الهواجس وشعلة المائدة أنموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الحيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
- المجلسي (د. ط): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، إحياء الكتب الإسلامية، إيران.

- مرضية آباد، ورسول بلاوي (٢٠١٢): دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، إضاءات نقدية فصلية محكمة، السنة الثانية، عدد ٨.
- المطوي. د. محمد الهادي (١٩٩٩): شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفاريق، مجلة عالم الفكر - الكويت، عدد ١، مجلد ٢٨.
- مفيد نجم (٢٠٠٦): العنونة في تجربة زكريا تامر القصصية: شعرية الوظيفة والدلالات، مجلة نزوى - عمان، عدد ٤٧.
- المنادي. أحمد (٢٠٠٧): النص الموازي - آفاق المعنى خارج النص، مجلة علامات، جزء ٦١، مجلد ١٦.
- الموسوي. عباس فاضل عبد الله (٢٠١٤): العنوان في الرواية العراقية من عام ١٩٦٦ - ١٩٨٠ دراسة في البنية والوظائف والظواهر، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد.
- نائل المصري (٢٠١٤): سيمياء الألوان في شعر بلند الحيدري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.

Abstract

Aesthetics in narrative work is not limited to form only, or content only, but is achieved by meeting them together and becomes work. A great effort rests with the novelist in order to achieve aesthetics. Not every text can achieve this. This procedure is highly dependent on the culture of the novelist, and his skill in formulating his text through his mastery of writing tools, in addition to his wide imagination, which leads him to suggest different methods than what It is common in writing, and the formulation of accurate Addresses for its texts. These Addresses did not reach the goal of encouraging and attracting the reader, rather they were consistent and a function of the content and idea of the novel, and this gave it aesthetic that adds to the aesthetic of the Addresses itself.

Keywords: the speech. Threshold, Address, Aesthetics, Culture.

الاحتراز الصرفي في المصادر والمشتقات

الباحث باسم محمد صالح خلف

أ.م.د. عقيل رحيم اللامي

جامعة بغداد - كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

جامعة بغداد - كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Basim.alsalih@gmail.comAqeel_ra@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلخَصُ البَحْث)

يتناول هذا البحث ما جاء من احترازات في المصادر والمشتقات، فالمصادر جاء منها: المصدر من الثلاثي المجرد، والمصدر من المزيد على الثلاثي، والمصدر الميمي، ومصدر المرة والنوع .

ولم أذكر اسم المصدر، ولا المصدر الصناعي، لأنني لم أقف على احترازات فيهما ضمن كتب المصنفات الصرفية حتى القرن الثامن الهجري، التي بين يدي، وهذا مما يقتضيه منهج البحث.

الكلمات المفتاحية: الاحتراز، المصادر، المشتقات، اسم الفاعل، اسم المفعول

تعريف المصدر : Definition of the source

ذكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أن ((المصدر ما دلّ على حدثٍ لا غير . ويُسمّى حَدَثًا، وَحَدَثَانًا، وَاسْمٌ مَعْنَى)) (الجرجاني، دون تاريخ: ٥٢/١) (Al-Jerjani, without date: 1/52)، ويقصد في قوله : (لا غير) الاحتراز من الفعل الذي يدلّ على الحدث مع الزمن، وأمّا قوله: (اسم معنى)، فهو احترازٌ من اسم الذات. ويُسمّى أيضًا اسم الحادث (الرماني، دون تاريخ: ٦٩/١) (Al-Roman, without date: 1/69).

وجاء عن أحمد بن عليّ بن مسعود (ت ق ٨ أو ٩ هـ) أن : ((الضرب مصدرٌ تتولّد منه الاشياء التسعة^(*))، وهو أصلٌ في الاشتقاق عند البصريين)) (العيني، ٢٠٠٧: ٣٣) (Al-Aini, 2007: 33). فقوله : (وهو أصل في الاشتقاق)، تحرّز به عن كونه أصلًا في العمل ؛ لأنّ الفعل هو الأصل في العمل، أمّا المصدر فأصل في تولد الألفاظ وهو الاشتقاق . ومعنى الاشتقاق : ((أن تجد بين اللفظين تناسبًا في المعنى والتركيب، فتردّ أحدهما إلى الآخر، نحو رَدَكَ (ضَرَبَ) إلى الضربِ، و(المَضْرُوبِ) و(المِضْرَبِ) إليه أيضًا للمناسبة التي بينهما في اللفظ والمعنى)) (الميداني، ١٩٨١: ٥) (Almaydani, 1981: 5).

(*) وهي : الماضي، والمضارع، والأمر، والنهي، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان والمكان، والآلة .

وقد عرّف ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) المصدر بأنه: ((الاسم الموضوع بأصالة، الدالّ على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه)) (ابن مالك، ١٩٧٧: ٦٨٩/٢) (Ibn Malik, 1977: 2/689)، وقيدته بـ(أصالة) ليحترز من اسم المصدر الذي وافق في المعنى مصدر غير الثلاثي، ووافق في الوزن مصدر الثلاثي، مثل: غُسِلَ، وقُبِلَ، وَعَوِّنَ؛ فإنّها أسماء مصادر. وأفعالها: اغْتَسَلَ وقَبِلَ وأَعَانَ، أمّا مصادرهما، فهي: اغْتَسَلَ وتَقَبَّلَ وإِعَانَةَ (ابن مالك، ١٩٧٧: ٦٨٩/٢-٦٩٠) (Ibn Malik, 1977: 2/689-690).

أ- المصدر من الثلاثي : Source from Trio

للمصدر من الثلاثي المجرد أوزان كثيرة، وذلك بحسب عين ذلك الفعل، إذ يُقسّم الفعل الثلاثي على ثلاثة أقسام (الأندلسي، ١٩٨٣: ٢٧) (Al-Andalusian, 1983: 27):
القسم الأول : فَعَلَ، مفتوح العين، يكون المصدر منه على وجوه كثيرة (الميداني، ١٩٨١: ١٧-١٨) (Almaydani, 1981: 17-18) منها ما يأتي :

- ١- (فَعَلَ) : وذلك في المتعدّي، نحو : قَتَلَ قَتْلًا، وضَرَبَ ضَرْبًا .
- ٢- (فُعُولٌ) : وذلك في اللازم، نحو : خَرَجَ خُرُوجًا، وجَلَسَ جُلُوسًا .
- ٣- وقد يجيء العكس، نحو : دَبَلْتُ الأَرْضَ دُبُولًا، ودَبَلُ البَقْلُ دَبْلًا .
- ٤- وقد يشتركان، نحو : عَثَرْتُ على الشيء عَثْرًا وَعَثُورًا، وعَبَرْتُ النهرَ عَبْرًا وَعُبُورًا (الميداني، ١٩٨١: ١٧-١٨) (Almaydani, 1981: 17-18).

القسم الثاني : فَعَلَ، مكسور العين، والغالب فيه أن يكون على (فَعَلَ)، نحو تَعَبَ تَعَبًا، وحَدِبَ حَدْبًا، وفرِحَ فَرَحًا . قال الميداني : ((وأكثر ما يجيء هذه الأبنية للزوم، ويجيء المتعدّي منه على فَعَلَ، نحو : حَمِدَ حَمْدًا، وفَهِمَ فَهْمًا، وربما يجيء هذا البناء في اللازم أيضًا نحو: لَبِثَ لَبْثًا)) (الميداني، ١٩٨١: ١٩) (Almaydani, 1981: 19)، فقله : (رُبَمَا يجيء هذ البناء في اللازم) أي إنّه يقل مجيء (فَعَلَ) في اللازم، لذلك احتزرت بالأداة (رُبَمَا) والتي تقيّد التقليل (الأنصاري، ١٣٧٨هـ: ١/١٨٠) (Al- Ansari, 1378 A.H: 1/180).

القسم الثالث : فَعَلَ، مضموم العين، ويأتي غالبًا على (فَعَالَةٌ) نحو قول الميداني: ((وأما (فَعَلَ يَفْعُلُ) فمصدره الغالب عليه (فَعَالَةٌ)، نحو : شَجَعَ شَجَاعَةً وظَرْفَ ظَرْفَةً، و (فُعُولَةٌ) نحو : صَعَبَ صُعُوبَةً وَسَهَّلَ سُهُولَةً، و (فِعَلَ) نحو: ضَخَّمَ ضِخْمًا وَعَظَّمَ عِظْمًا هذا هو الأكثر)) (الميداني، ١٩٨١: ١٩) (Almaydani, 1981: 19)، فقله : (هذا هو الأكثر) احترازًا من مجيء مصدر (فَعَلَ) قليلاً في أبنية أخرى، هي : (فَعَلَ)، نحو كَرَمَ كَرَمًا، و (فَعَلَ)، نحو مَجَدَ مَجْدًا، و (فُعَلَ)، نحو حَسَنَ حُسْنًا، و (فِعَلَ)، نحو حَلَمَ حُلْمًا، و (فَعَالَ)، نحو جَمَلَ جَمَالًا .

وقال ابن الحاجب في أول باب المصدر: ((أبنيئة الثلاثي المجرد كثيرة)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٣) (Ibn Alhajib, 2008: 23). فحترز بـ(المجرد) من المزيد؛ ولأن الثلاثي المجرد لا يُنضبط فيه المصدر بقياس، فقد قيده الميداني بأن اللازم من (فعل) يأتي على (فُعول)، نحو: رَكَعَ رُكُوعًا، والمتعدّي على (فعل)، نحو: ضَرَبَ ضَرْبًا. وفي الصنائع على (فَعَالَة)، نحو: كَتَبَ كِتَابَةً، وفي الاضطراب على (فَعَلان)، نحو: خَفَقَ خَفَقَانًا، وفي الأصوات على (فَعَال)، نحو: صَرَخَ صُرَاخًا (الميداني، ١٩٨١: ١٧-١٩) (Almaydani, 1981: 17-19)؛ لذلك جاء قول الرضي: ((الأغلب الأكثر في غير المعاني المذكورة أن يكون المتعدّي على (فعل)، من أي باب كان، نحو: قَتَلَ قَتْلًا، وضَرَبَ ضَرْبًا، وحَمَدَ حَمْدًا، و(فعل) اللازم على فُعول، نحو: دَخَلَ دُخُولًا)) (الخضر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ١٥٦/١) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/156) مؤكّدًا بقوله: ((الأغلب الأكثر) احتراز ابن الحاجب بكثرة مجيء المصدر من الثلاثي المجرد.

وفي المصادر الثلاثية يأتي وزن (فعل) أصلًا، قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ): ((فمنها ما يجيء على (فعل) مفتوح الأول ساكن الثاني، وهو الأصل)) (المبرّد، ١٩٩٩: ١٢٢/٢) (Almubrd, 1999: 2/122)، فقوله: ((وهو الأصل) فيدّ احترز به في كون (فعل) أصلًا في المصادر الثلاثية، وقد علّل المبرّد ذلك بأن جميع المصادر تردّها إلى مصدر المرّة، نحو: ذهبُ ذَهَبَةً واحدة، وقعدتُ قَعْدَةً واحدة، وحلفتُ حَلْفَةً واحدة، ولا يكون مصدر المرّة إلا هكذا (المبرّد، ١٩٩٩: ١٢٥/٢) (Almubrd, 1999: 2/125).

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية الاحتراز للنصوص والأحكام، وذلك: ((لأنّ الحمل على الغالب أولى وأجدر قضية لتغليب الغالب)) (الخضر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ٢٧٠/١) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/270)؛ لذا يُخطئ هنا من يطلق الأقوال والأحكام من دون تحرز لها؛ لأنّ هذه الأفعال ليست منضبطة تحت قاعدة لازمة لا يمكن خرقها، فقد تأتي مصادرها متداخلة فيما بينها؛ فمثلًا قولك: بلَغني الخبرُ بُلُوعًا، جاء فيه مصدر (فعل) المتعدّي على (فعل) لا على (فعل)، كما في الغالب؛ لذا قال الخضر اليزدي في هذا الشأن: ((والمُطلق الذي لم يتعرّض لقيّد الغلبة، وحكم جزمًا، مُخطئ)) (الخضر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ٢٥٨/١) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/258).

وفي (فعل) يقول ابن الحاجب: ((ونحو: طَلَب، مُخْتَصَّ بـ (يفعل)، إلا: جَلَب الجُرْح (الفيروزآبادي، ١٩٥٢: ٤٩/١) (Al-Firuzabady, 1952: 1/49)، والغَلَب)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٣) (Ibn Alhajib, 2008: 23). مستثنياً فعلين، احترز بورود مصدريهما على (فعل)، وليس من باب فعل يفعل، مضموم العين في المضارع:

أحدهما : جَلَبَ يَجْلِبُ، بكسر عين الفعل، ومصدره : جَلَبًا . وقد ذكر صاحب القاموس المحيط أن (جَلَبَ) قد يأتي مضارعاً مكسور العين ومضمومها، أما مصدره فقد يكون ساكن العين أو مفتوحها، نحو : ((جَلَبَهُ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ جَلَبًا وَجَلَبًا، واجْتَلَبَهُ : ساقه من موضع إلى آخر)) (الفيروزآبادي، ١٩٥٢ : ٤٨/١) (Al-Firuzabady, 1952: 1/48) .
والآخر : غَلَبَ يَغْلِبُ، بكسر العين أيضًا، وهو من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، ومصدره (غَلَبًا) كما جاء في قوله تعالى : ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (سورة الروم، الآية ١-٣).

وقد ذكرنا سابقاً أن الثلاثي المجرد كثيرة أوزانه ولا تتضببط مصادره بقياس إلا قليلاً؛ لذلك تأتي الاحترازات والتقييدات والاستثناءات، لتحفظ النص من الدخّل والاعتراض، ونستدل على ذلك بقول الرضي السابق، إذ تحرّر بلفظين : (الأغلب، والأكثر) بتقديم (الأغلب) على (الأكثر) لأنه يتعلّق بأصل المعنى، إذ إن معنى (غَلَبَ) : استولى على الشيء قهراً، ومعنى (كثيراً) : ضد القليل ؛ ولأنّ (فَعَالَةٌ) مصدر (فَعَلَ) وهو الأكثر قياساً بالأوزان الأخر ؛ لذا ناسب أن يُحترز له بلفظ يناسب هذه الكثرة، فجاء غالباً ليوافق هذه الكثرة، ومعنى الكثرة عند الخضر اليزدي هي أمرٌ وسط بين الغالب والنادر (الخضر اليزدي، ١٤٣٣ هـ: ٢٧١/١)

(Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/271) .

ب- المصدر من المزيد على الثلاثي : The source of more on the triple play

قال أحمد بن علي بن مسعود : ((ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد، إلا في كَلِمَ كَلِمًا، وفي قاتل قتالاً وقيتالاً، وفي تحمّل تحملاً، وفي زلزل زلزلاً)) (العيني، ٢٠٠٧ : ٤١)

(Al-Aini, 2007: 41) مُحترزاً بخروج بعض المصادر عن أقيستها، فكَلَّمَ : قياسه أن يأتي على (تَكْلِيمٍ)، لكن جاء على (كِلَامٍ) على غير القياس . وقاتل : قياسه أن يأتي على (مُقَاتِلَةٍ) و(قِتَالٍ)، ولكن جاء على (قَيْتَالٍ) على غير القياس . وتحمّل : قياسه أن يأتي على (تَحْمَلٍ)، ولكن جاء على (تَحْمَالٍ) على غير القياس . وزلزل : قياسه أن يأتي على (زَلْزَلَةٍ) غير أنه جاء على (زَلْزَالٍ) على غير القياس .

قال علي بن الشيخ حامد الأشنوي (ت ١٠١٤ هـ) : ((ويجيء المصدر من غير الثلاثي المجرد على زنة اسم مفعوله قياساً)) (الأشنوي، ١٣٥٤ هـ: ٤٧-٤٨) (Al-Ashwany, 1354 A. H: 47-48)، فقول: (قياساً) أي : مجيباً قياسياً، احترز به عما جاء من مصدر الثلاثي المجرد على وزن المفعول، مثل : المَعْسُور، والمَيْسُور، فإنه مقصور على السماع (الأشنوي، ١٣٥٤ هـ: ٤٨) (Al-Ashwany, 1354 A. H: 48).

ت- المصدر الميمي : Meme source

لا يختلف المصدر الميمي في المعنى عن المصدر الأصلي، وهو على نوعين : قياسي، وسماعي (الحميري، ٢٠١١: ١٦٩) (Al-Himyari, 2011, P169). وما يهمننا هنا هو القياسي، إذ يُبنى من كل فعل بزيادة (ميم) في أوله تكون مفتوحة مع الثلاثي، مع فتح ما قبل الآخر . مثل : مَنْصَر، وَمَعْلَم، وَمَضْرَب. إلا أن يكون مثلاً واوياً، فحينئذٍ يُكسر ما قبل الآخر، مثل : مَوْعِد، ومَوْضِع، ومَوْقِد، مِنْ وَعَدَ يَعِدُ، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَوَقَدَ يَقْدُ ؛ وتكون مضمومة مع غير الثلاثي، مع فتح ما قبل الآخر، مثل : مُنْطَلِق، ومُسْتَخْرَج (الفارسي، ١٩٨١: ٥٢٥-٥٢٦) (Al-Farsy, 1981: 525-526).

قال ابن الحاجب في المصدر الميمي : ((ويجيء المصدر من الثلاثي المجرد أيضاً على (مَفْعَل) قياساً مطرداً ك : مَقْتَلٍ، وَمَضْرَبٍ، وأما : مَكْرُمٌ، وَمَعُونٌ، ولا غيرهما، فنادران حتى جعلهما الفراء جمعي مَكْرُمَةً وَمَعُونَةً)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٤) (Ibn Alhajib, 2008: 24).

ففي النص استثناء من هذا القياس أي قياس (مَفْعَل) في قول ابن الحاجب : (وأما مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ، ولا غيرهما)، فقد احتزرَ بكونهما نادريين، وأما قوله : (حتى جعلهما الفراء جمعي مَكْرُمَةً وَمَعُونَةً)، فيؤيده ما ذهب إليه أبو علي الفارسي بقوله : ((وما كان (يَفْعَل) منه مضموماً فبمنزلة ما كان (يَفْعَل) منه مفتوحاً، ولم يضمّوه فينبوه على (مَفْعَل) ؛ لأنه بناءً ليس في الأحاد)) (الفارسي، ١٩٨١: ٥٢٦-٥٢٧) (Al-Farsy, 1981: 526-527).

فالمصدر الميمي من الثلاثي على زنة (مَفْعَل) قياساً، وعلى (مَفْعَل) مع المثال الواوي، كما ذكر سابقاً، وقد لفت نظرنا - ونحن نراجع الأقوال في الاحترازات - أن ابن الحاجب أطلق الحكم على المصدر الميمي من الثلاثي بوزن (مَفْعَل) ولم يذكر ما كان على (مَفْعَل) من المثال الواوي، وقد يكون هذا نسياً منه، وإلا لا يمكن أن يخفى عليه مثل ذلك، فوزن المثال الواوي (مَفْعَل)، بكسر العين، نحو: المَوْعِد والمَوْجِل .

وقد استثنى الرضي من المثال الواوي معتلاً اللام، فإنه يكون بفتح العين، نحو المَوْلَى، وقال أيضاً: ((وإنما قالوا مَوْدَةً بالفتح اتفاقاً لسلامة الواو في الفعل اتفاقاً)) (الخضر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ١/١٧٠) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/170)، فقوله : (في الفعل)، احترز به من الاسم.

وبالعودة إلى نص ابن الحاجب نجد أنه احترز فيه بقوله : (وأما مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ ولا غَيْرُهُمَا فَنَادِرَانِ) إذ احترز به مما ذهب إليه الفراء من أنهما جمعان لمَكْرُمَةٍ وَمَعُونَةٍ حملاً على اسم الجنس الجمعي كما في تمرٍ وتمرٍ (الفارسي، ١٩٨١: ٥٢٦-٥٢٧) (Al-Farsy, 1981: 526-527).

Al-Khedr Alizdi, 1433) (٢٨١/١: ١٤٣٣هـ) (الخضر اليزدي، 1981: 526-527). (A. H: 1/281).

ج- مصدر المَرَّة والنوع : Source of time and gender

مصدر المَرَّة هو: ((المصدر الَّذِي قُصِدَ بِهِ الواحدَة من مرَّات الفعل، باعتبار حقيقة الفعل، لا باعتبار خصوصية نوع)) (التفتازاني، ٢٠١٣: ٢٢٩) (Al-Taftazani, 2013: 229). أي: ما قُصِدَ بِهِ المَرَّة الواحدَة من مرَّات الفعل، وهو من الثلاثيِّ على زنة (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين، نحو جَلَسْتُ جَلْسَةً. وبنائوه من غير الثلاثيِّ كبناء المصدر مع زيادة تاء التانيث في آخره، مثل: انطَلَقَ انطِلاقَةً، واستَخْرَجَ استِخراجَةً (الناصرى، ١٩٢٨: ٨٩) (Al-Nasseri, 1928: 89).

أما مصدر النوع - ويسمى الهيئة - فهو: ((الحالة التي عليها الفاعل، تقول: هو حَسَنُ الرِّكْبَةِ، إذا كان ركوبُهُ حَسَنًا؛ يعني: أن ذلك عادته في الركوب)) (التفتازاني، ٢٠١٣: ٢٣١) (Al-Taftazani, 2013: 231)، فهو على زنة المَرَّة؛ لكن بكسر الفاء بدلَ الفتح، فيقال: هو حَسَنُ الطَّعْمَةِ والرِّكْبَةِ والجِلسَةِ والفَعْدَةِ، وقتلته قِتْلَةً سَوًّا، وبُسَّتِ المِيتَةُ والعِدْرَةُ (الزمخشري، ١٩٩٩: ٢٧٥) (Al-, 1999: 275).

وقال ابن الحاجب: ((والمَرَّة من الثلاثيِّ المجرَّد مِمَّا لا تاء فيه على (فَعْلَة)، نحو: ضَرْبَةٌ وَقِتْلَةٌ)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٥) (Ibn Alhajib, 2008: 25). محترزًا بقوله: (المجرَّد) من ذي الزيادة، فإنّه يختلف في الوزن؛ لذلك وجب الاحتراز منه حتّى لا يُظنَّ أنَّ الوزنَ مشتركٌ بينهما .

واحترز أيضًا بقوله: (مِمَّا لا تاء فيه)؛ لأنَّ الفعل إذا كانت فيه التاء تبقى عند إرادة صَوِّغ مصدر المَرَّة، وأمَّا إذا خَلَّتْ منه فيجب إضافتها إليه، ليكون الوزن على (فَعْلَة)، ويشترك معه مصدر النوع، إلَّا أنَّه بكسر الفاء، كما تقدّم، وقال ابن مالك (الأندلسي، دون تاريخ: ٥) (Andalusian, no date: 5):

لِمَرَّةٍ فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخَيْلِ

فقوله: (غالبًا) تَحَرُّزٌ مِمَّا جَاءَ خِلافَ القياس من المصادر، وقد حَكَمَ ابنُ الحاجب عليه بالشذوذ بقوله: ((وَأَتَيْتُهُ إِثْبَانَةً، وَلَقِيتُهُ لِقَاءَةً، شاذٌّ)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٥) (Ibn Alhajib, 2008: 25)، وهذا الشذوذ يسمّى عند الزمخشري بالاستعمال، إذ قال: ((وقد جاء على المصدر المستعمل في قولهم: أَتَيْتُهُ إِثْبَانَةً، وَلَقِيتُهُ لِقَاءَةً)) (الزمخشري، ١٩٩٩: ٢٧٥) (Al-Zamakhri, 1999: 275).

وتأتي مصادر المَرَّة مُلْحَقَةً بها التاء، وإلحاقها بها على نوعين: قياسيٍّ وسماعيٍّ (التفتازاني، ٢٠١٣: ٢٣٠) (Al-Taftazani, 2013: 230)، فالقياسيُّ تأتي أبنية

مصادرها فيه من (فَعَلَّ وَفَاعَلَ) مطلقاً، فيقال في دَحْرَجَ: دَحْرَجَةٌ، وفي قَاتَلَ: مُقَاتَلَةٌ، ومن (فَعَلَ) ناقصاً، فيقال في رَكَى: تَرْكِيَّةٌ، و(أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ) أَجْوَفَيْنِ، فيقال في أَعَانَ: إِعَانَةٌ، وفي اسْتَقَامَ: اسْتِقَامَةٌ .

وأما السماعية فهي المصادر التي وردت عن العرب ولا يجوز لك القياس عليها ما لم يأت مسموعاً، فإن جاء فِعْلٌ ولم تنطق العربُ بمصدره فيجب أن تقف عليه ؛ لأنَّ العربَ لم تنطق بمصدر هذا الفعل (الحازمي، دون تاريخ: ١٥/٧) (Al-Hazmi, without history, 7/15)، ومن المصادر السماعية التي فيها التاء من المرّة: رَحْمَةٌ، وَنَشْدَةٌ، وَكُدْرَةٌ . وقد تأتي مع هذه المصادر صفة ملازمة لها، كقول ابن مالك (الأندلسي، دون تاريخ: ٦) (Andalusian, no date: 6) :

وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

محترراً بقوله : (بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ) ، أي : تصيفُ مصدرَ المرّة بما فيه التاء بالواحدة، نحو : أَعَانَ إِعَانَةً وَاحِدَةً، وَاسْتَعَانَ اسْتِعَانَةً وَاحِدَةً، للدلالة على مصدر المرّة ممّا فيه التاء (الحميري، ٢٠١١: ١٦٧) (Al-Himyari, 2011, P167).

المشتقات: Derivatives:

تباينت آراء علماء اللغة في وقوع الاشتقاق، فقال بعضهم : إنّ الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق، وقالت طائفة منهم : إنّ الكلم كلّهُ مشتق، وقالت طائفة أخرى : إنّ الكلم كلّهُ أصل، وقد اختلف أيضاً في أصل المشتقات أهو المصدر أم الفعل ؟ فذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو الأصل في الاشتقاق، وذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو الأصل (العيني، ٢٠٠٧: ٣٣) (Al-Aini, 2007: 33).

وهذا التوضيح يَنصُلُ ببحثنا في الاحتراز؛ لأنّ هذا المبحث يتناول الاحتراز في المشتقات، فكان لزاماً أن نذكر ما جاء من قول في المشتقات .

أ- اسم الفاعل : Name of subject

يَنقَدِّمُ ذِكْرُ اسمِ الفاعل على غيره من المشتقات، وذلك لكثرة استعماله، وهو مشتقٌّ من المضارع (العيني، ٢٠٠٧: ١١٩) (Al-Aini, 2007: 119). وجاء تعريفه عند أحمد بن عليّ بن مسعود، بقوله: ((هو اسمٌ مُشْتَقٌّ من المضارع لَمَنْ قامَ به الفعل)) (العيني، ٢٠٠٧: ١١٩) (Al-Aini, 2007: 119). محترراً فيه من جملة أشياء، منها قوله : (مُشْتَقٌّ) خَرَجَ به الاسم الجامد والمضمرات، وقوله : (لَمَنْ قامَ به الفعل) خَرَجَ به اسم المفعول، لأنّه مشتقٌّ لَمَنْ وقع عليه فعل الفاعل ؛ وهو أيضاً قيدٌ يُفصِّدُ به معنى الحدوث، لتخرج به الصفة المشبهة، واسمُ التفضيل، لأنّهما بمعنى الثبوت (العيني، ٢٠٠٧: ٦٥) (Al-Aini, 2007: 65) .

وبناء اسم الفاعل يكون على ضربين : قياسي وسماعي .

أولاً: القياسي : The Standard

وهو على قسمين :

١- ما كان بناؤه من الثلاثي المجرد على (فاعل) . قال أحمد بن علي بن مسعود : ((وصيغته من الثلاثي على وزن فاعل غالباً)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢٠) (Al-Aini, 2007: 120). مُفِيدًا القياس بقوله: (غالبًا)، ليحترز به ؛ لأنه إذا جاء على غير هذا البناء قد يكون خلاف القياس، وهو السماعي، كما سيجيء .

٢- ما كان بناؤه من غير الثلاثي على (مُفَعِّل) . كقول أحمد بن علي بن مسعود : ((وصيغته من غير الثلاثي على صيغة المستقبل بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو : مُكْرِم)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٣١) (Al-Aini, 2007: 131). وتقييده ب (ميم مضمومة) احترازٌ يُخْرِجُ اسمَ الزمان والمكان، أمّا تقييده ب (كسر ما قبل الآخر) فاحترازٌ به من اسم المفعول ؛ لأنه مفتوح ما قبل الآخر.

وجاء في لامية الأفعال لابن مالك (الأندلسي، دون تاريخ: ٤) (Andalusian, no

:date: 4

وَبِاسْمِ فَاعِلٍ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِي وَزُنُ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوْلًا جُعِلَا

فقوله : (وزن المضارع) هذا إطلاقٌ لا تحرُّرٌ فيه، لأنَّ بناء اسم الفاعل فيما أوله تاء مزيدة نحو: تَعَاوَلٌ وَتَعَلَّمَ، ليس على زنة مضارعه. وأما قول ابن مالك في الخلاصة (ابن عقيل، ٢٠٠٩: ٦٣/٣) (Ibn Aqeel, 2009: 3/63) :

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ
مَعَ كَسْرِ مَتَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَصَمَّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

ففيه تحرُّرٌ بقوله : (مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ) من نحو تَعَاوَلٌ وَتَعَلَّمَ .

ثانيًا : السماعي : Acoustic

يجيء اسم الفاعل سماعيًا من أبنية كثيرة، منها : ((فَرِقٌ وَشَكْسٌ وَصُلْبٌ وَمِلْحٌ وَجُنْبٌ وَحَسَنٌ وَخُسْنٌ وَجَبَانٌ وَشُجَاعٌ وَعَطْشَانٌ وَأَحُولٌ، وهو يختصُّ بابَ (فَعِل) إلا سَتَّةٌ تَجِيءُ مِنْ (فَعِل)، نحو: أَحَمَقٌ وَأَخْرَقٌ وَأَدَمٌ وَأَزَعَنٌ وَأَسَمَرٌ وَأَعَجَفَ . وزاد الأصمعيُّ أَعَجَمَ)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢١) (Al-Aini, 2007: 121). وهذه الأوزان جاءت مخالفةً لِزِنَةِ اسم الفاعل القياسيِّ (العيني، ٢٠٠٧: ١٢١) (Al-Aini, 2007: 121).

ب- صيغ المبالغة : Exaggeration formulas

وتسمى أبنية المبالغة، وهي تحوّل صيغة (فاعل) إلى المبالغة والتكثير فيه، وأوزانها هي (الميداني، ١٩٨١: ٢٤-٢٥) (Almaydani, 1981: 24-25) (العيني، ٢٠٠٧: ٢٩) (Al-Aini, 2007: 129):

- ١- فَعُول : نحو، صَبُور ومُنُوع .
- ٢- فَعَال : نحو، جَبَّار وصَبَّار .
- ٣- مِفْعَل : نحو، رجل مِحْرَب، وسيف مِحْذم . وهذا البناء يأتي للآلة أيضاً نحو : المِسْفن، ويُفَرَّق بينهما بالقرينة (العيني، ٢٠٠٧: ٢٩) (Al-Aini, 2007: 129).
- ٤- مِفْعَال : نحو، مِعْطَار ومِمْرَاض .
- ٥- مِفْعِيل : نحو، مِسْكِين ومِئْسِير .
- ٦- فِعِيل : وهو الذي يداوم على الشيء ويولع به، نحو الذِكِّير، والخَمِير .
- ٧- فُعْلَة : نحو : رَجُلٌ نُكْحَة وَطُلُقَة .
- ٨- فُعَال : نحو، طُوَال وكُبَّار، وإذا أُريد زيادة المبالغة تُشَدَّد العين فيقال : طُوَال وكُبَّار، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ (سورة نوح، الآية: ٣٢)

قال الميداني : ((ومنها، مِفْعِيل، نحو : مِسْكِين ومِئْسِير، وِفْرَس مِحْضِير وَرَجُل مِعْطِير، وهذا البناء أيضاً لا يُوْنُث، وإنما قالوا: امرأةٌ مِسْكِينَة، تشبيهاً بفقيرة، كما قالوا : هي عدوَّةُ الله، و(فَعُول) لا يدخله الهاء إذا كان بمعنى (فاعل) حملاً على صَدِيقَة، لأنَّها ضِدُّها، والشيء قد يُبنى على نقيضه)) (الميداني، ١٩٨١: ٢٥) (Almaydani, 1981: 25). فقولته : (وإنما قالوا: امرأةٌ مِسْكِينَة) احترازٌ عن سؤالٍ مقدَّرٍ هو : إذا كانت مبالغة الفاعل على زنة (مِفْعِيل) يستوي فيه المؤنَّث والمذكَّر، فكيف جاء مِسْكِينَة، بناء التأنيث ؟ فأجاب معللاً بأنَّها مَحْمُولَة على فقيرة، مِن حَمَلِ النَّظِيرِ على النَّظِيرِ، كما يُحْمَلُ النَّقِيضُ على النَّقِيضِ .

والأصل أن تكون التاء فارقةً بين المذكَّر والمؤنَّث في الأوصاف، لكن ثَمَّة أوزانٌ صفات لا تلحقها التاء الفارقة، كما قال ابن مالك (ابن مالك، ١٩٣٠: ٦٣) (Ibn Malik, 1930: 63):

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا أَصْلًا، وَلَا الْمِفْعَالِ وَالْمِفْعِيلِ

فالتاء لا تلحق هذه الأوزان إذا كانت بمعنى فاعل لذلك قال ابن مالك : (أصلاً) محترزاً من (فَعُول) بمعنى : مَفْعُول، فإنَّه قد تلحقه التاء نحو: أَكُولَة بمعنى : مَأْكُولَة، وَرَكُوبَة بمعنى: مركوبة، وَحَلُوبَة بمعنى : مَحْلُوبَة، فصيغة المفعول إذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، ومن ذلك كلمة (العدوَّة)، لأنَّها بمعنى الفاعل، إلا أنَّهم قالوا : عدوَّة

الله (بناء التانيث) لأنهم حملوها على صديقة، وصديقة ضدّ عدوة، وهذا الحمل هو الحمل على النقيض كما تقدّم (العيني، ٢٠٠٧: ١٣٠) (Al-Aini, 2007: 130).

ت-اسم المفعول : participle

وهو : ((اسم مشتق من يُفعل، لمن وقع عليه الفعل)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٣٥) (Al- (Aini, 2007: 135)، وهو أيضاً نوعان : قياسي، وسماعي . فالقياسي : يُصاغ من الثلاثي الصحيح على وزن مفعول، ك (منصور، ومحفوظ)، أما من غير الثلاثي الصحيح فيكون على زنة اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر، نحو : مُعظّم، ومُنْتَظَر. قال ابن مالك (الأندلسي، دون تاريخ: ٤) (Andalusian, no date: 4) :

مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحَتْ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ وَقَدْ حَصَلَا

:

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالمَفْعُولِ مُتَرِنًا وَمَا أَتَى كَ (فَعِيلٍ) فَهُوَ قَدْ عُدِلَا
فقوله : (وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحَتْ)، احترازٌ يُعَلِّمُ به الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول، وهو القياس في الصحيح . أمّا اسم المفعول المعتلّ فعلى ثلاثة أقسام :
الأول : المثال، فإذا وقعت الواو والياء موضع الفاء من الكلمة، فلا تُقلبان ولا تُحذفان، نحو:
وعد، فاسم المفعول منه : مَوْعُود .

والثاني : الأجوف، قال ابن جنّي : ((وإِعْلَالُ العَيْنِ أَنْ تَكُونَ يَاءً أَوْ وَاوًا فِي تَصَرُّفِ الكَلِمَةِ، فَإِنْ كَانَتْ وَاوًا ظَهَرَتْ الواو فِي اسْمِ المَفْعُولِ، وَإِنْ كَانَتْ يَاءً ظَهَرَتْ (الياء) فِي اسْمِ المَفْعُولِ، إِلَّا أَنَّ المِثَالَ يَنْقُصُ عَدَدَ حُرُوفِهِ مِنْ وَزْنِ (مَفْعُولٍ) حَرْفًا وَاحِدًا)) (ابن جنّي، ٢٠٠٦: ٩٤) (Ibn Jniy, 2006: 94).

والثالث : الناقص، قال الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب (ت ٦٥٥ هـ) : ((وتقول في المفعول من الواوي : مَعْرُوءٌ ؛ ومن اليائي : مَرْمِيٌّ، تقلب الواو ياءً ويكسر ما قبلها؛ لأنّ الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة فُلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء)) (التفتازاني، ٢٠١٣: ٩٠) (Al-Taftazani, 2013: 90).

وسجّل التفتازاني اعتراضاً على هذا النصّ بقوله : ((وفي كلام المصنّف نظرٌ ؛ لأنّه ترك شرائط لا بُدَّ منها وهي :

١- أنّه يجب في الواو - إذا كانت أولى - ألا تكون بدلاً من حرف آخر ؛ ليَحْتَرِزَ من نحو : سُويِرَ وسُويِر .

٢- وأن تكونا في كلمة واحدة، أو ما هو في حكمها كسلمي، والأصل : مسلموي، ليَحْتَرِزَ عمّا إذا كانت في كلمتين مستقلّتين ؛ نحو : يَغزُو يَوْمًا، ويقضي وطراً، وفي بعض النسخ : (إذا اجتمعتا في كلمة واحدة) وهو الصواب .

- ٣- وألا تكونا في صيغة أفعل، نحو : يوم أيوم .
 ٤- وألا تكونا في الأعلام نحو : حيوة، وضِيون .
 ٥- وألا تكون الياء - إذا كانت أولى - بدلاً من حرف آخر ؛ ليَحْتَرز من نحو : ديوان، والأصل : ديوان، فإن الواو لا تُقلب في مثل هذه الصور ياءً .
 ٦- وأيضاً يجب ألا تكون الياء للتصغير إذا لم تكن الواو طرفاً، حتى لا يُنْتَقَضَ بنحو: أُسَيود، و جُدَيول، فإنه لا يجب القلب، بل يجوز)) (التفتازاني، ٢٠١٣: ١٩٢) (Al-Taftazani, 2013: 192).

وأما السماعي، فهو ما جاء خلاف القياس، فمن الأوزان التي جاءت خلاف القياس وزنُ (فَعِيل)، مثل: كَحَلُّهُ فهو كَحِيل، وَقَتَلْتُهُ فهو قَتِيل، ووزنُ (فَعَل)، نحو: القَبْضُ بمعنى الصيد المقبوض، والنَّجَا بمعنى المَنْجُو، ووزنُ (فِعْل)، نحو: الذَّبْحُ بمعنى المَذْبُوح، والطَّحْنُ بمعنى المطحون (الحميري، ٢٠١١: ١٤١-١٤٢) (Al-Himyari, 2011, P141-142).

ث- الصفة المشبهة : The likeness

قال ابن القره داغي، عمر بن محمد أمين (ت ١٣٥٥هـ) في تعريف الصفة المشبهة : ((وتعرف بما اشتق من فعلٍ لازم، لِمَنْ قامَ به على معنى الثبوت)) (الأشئوي، ١٣٥٤هـ: ٩٩) (Al-Ashwany, 1354 A. H: 99)، ففي الحد تحرزان، الأول : (من فعلٍ لازمٍ) ليُخرج اسم الفاعلَ واسمَ المفعول، لأنَّهما يُصاغان من المتعدّي، والآخر : (على معنى الثبوت) ليُخرج اسمَ الفاعل، لأنَّ الصفة المشبهة تدلُّ على الثبوت بمعنى الدوام، واسم الفاعل يدلُّ على الحدوث، أي التجدد .

وقد يرد اعتراض في مجيء الصفة المشبهة من (رَحِمَ) المتعدّي، وهذا يُعدّ دخلاً على الحدِّ، لذلك : ((يُجابُ إمَّا بأنه جُعِلَ لازماً بِنْفِله إلى (رَحِمَ) مضموم العينِ ... أو بأنَّ رَحِيماً مُشتقٌّ من (رَحِمَ) مضموم العينِ مقدَّراً)) (الأشئوي، ١٣٥٤هـ: ٩٩) (Al-Ashwany, 1354 A. H: 99).

وفي الأبواب التي تشتقُّ منها الصفة المشبهة يقول ابن الحاجب : ((الصفة المشبهة من نحو : فَرِحَ على فَرِحَ غالباً ... ومِن نحو : كَرُمَ على كَرِيمَ غالباً ... وهي من (فَعَل) قليلة)) (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٢) (Ibn Alhajib, 2008: 22)، وكلام ابن الحاجب يدل على أنَّ القياسَ في الصفة المشبهة أن تأتي من بابين :

أحدهما : الباب الرابع : فَرِحَ يَفْرَحُ، فتكون الصفة المشبهة منه على زنة فَعِلٍ، نحو : حَذَرَ المسافرُ، فهو حَذِرٌ، ووَجَعَ المريضُ، فهو وَجَعٌ، وقد تحرز ابن الحاجب في هذا الباب في قوله : (غالباً) أي بكسر العين، لأنَّه جاء فيها ضمُّ العينِ ك : نُدُسُ، وحَذَرُ، وعَجَلُ.

الباب الآخر: الباب الخامس : كَرَمٌ يَكْرُمُ، فتكون الصفة المشبهة منه على زنة فَعِيلٍ، وهو القياس نحو: ظَرَفَ فهو ظَرِيفٌ، وَحَلَمَ فهو حَلِيمٌ (ابن الحاجب، ٢٠٠٨: ٢٢) (Ibn Alhajib, 2008: 22).

وقد تأتي الصفة المشبهة من غير هذين البابين، قال العيني : ((ومن (فَعَل) بفتح العين قليلة استغناءً عنها باسم الفاعل، نحو : حَرِيصٌ)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢٣) (Al-Aini, 2007: 123)، وهذا عين ما جاء في احتراز ابن الحاجب في قوله : (وهي من فَعَلٍ قليلةً). وثُمَّ أوزانٌ في الصفة المشبهة مشتركةٌ بين بابي (فَعَلٍ، وَفَعَلٍ)، هي (الناصرى، ١٩٢٨: ١٠١) (Al-Nasseri, 1928: 101):

١- فَعَلٌ : نحو : سَبَطَ وَضَحَمَ، وهما من سَبَطَ وَضَحَمَ .

٢- فِعْلٌ : نحو : صَفِرَ وَمِلْحٌ، وهما من صَفِرَ وَمِلْحٌ .

٣- فُعْلٌ : نحو : صُلِبَ، وهو من صُلِبَ .

٤- فَعِلٌ : نحو : فَرِحَ وَنَجِسَ، وهما من فَرِحَ وَنَجِسَ .

٥- فاعِلٌ : نحو : صاحِبٌ وطاهرٌ، وهما من صاحِبٌ وطاهرٌ .

٦- فَعِيلٌ : نحو : بَخِيلٌ وَكَرِيمٌ، وهما من بَخِلَ وَكَرِمَ .

وقال الرضي : ((وقد ينوب فَعْلانٌ عن فَعِلٍ، كعَضْبَانٍ . والقياس عَضِبٌ، إذ الغضب هَيَجَانٌ، وإِنَّمَا كان كذلك ؛ لأنَّ الغضب يلزمه في الأغلب حرارةُ الباطنِ، وقالوا : عَجَلٌ وَعَجَلانٌ . فَعَجَلٌ باعتبار الطَّيْشِ والخَفَّةِ، وَعَجَلانٌ باعتبار حرارةِ الباطنِ)) (الخضر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ١٤٦/١-١٤٧) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/116-147) .

وقد اجتمع في نصِّ الرضيِّ احترازٌ وتعليلٌ، فالاحتراز جاء بصيغة (قد والفعل المضارع) في قوله : (وقد ينوب)، وفي ذلك إيحاءٌ بأنَّه لم تَرِدِ الصفة المشبهة من عَضِبَ إِلَّا عَضْبَانٌ. أمَّا التعليل فهو أن الغضب هيجان يلزمه حرارة الباطن، فناسب أن تكون صفته عَضْبَانٌ، إذ إنَّ صيغة (فَعْلان) تفيد الحركة والاضطراب . ومثاله الآخر : عَجَلٌ، فقد جاء على (عَجَلٍ وَعَجَلانٍ)، فَمَنْ قال : عَجَلٌ فباعتبار الطَّيْشِ والخَفَّةِ، وَمَنْ قال : عَجَلانٌ فباعتبار حرارةِ الباطنِ .

ج- اسما الزمان والمكان : The names of time and place

عرَّفَ أحمدُ بنُ عليِّ بن مسعود اسمَ المكانِ بأنَّه : ((اسمٌ مشتقٌّ من يُفَعَلُ لمكانٍ وقع فيه الفعلُ، فزِيدت الميمُ كما في المفعول لمناسبة بينهما، ولم تُزَدِ الواوُ حتَّى لا يلتبس به)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٣٩) (Al-Aini, 2007: 139)، فَخَرَّجَ بقوله : (المكانِ) سائرَ المشتقَّاتِ، وهو احترازٌ ؛ لأنَّ بعضَ المشتقَّاتِ كالمصدر الميميِّ، واسم المفعول، واسميِّ الزمانِ والمكانِ من غير الثلاثيِّ تأتي على صيغة واحدة، كما جاء في قول القاسم بن محمد

بن سعيد المؤدّب (ق ٤) : ((والحكم في أولاد الأربعة : أن العين من (المفعّل) منصوبةً اسمًا كان أو مصدرًا، لا انكسار فيه إلا ماقِي العين، ومأوي الإبل، فإتھما نادران)) (المؤدّب، ١٩٨٧: ١٢٣)(Al-Muadab, 1987: 123) لذلك يكون التمييز بين هذه الصيغ بسياق الكلام .

وبالعودة إلى حدّ اسم المكان عند أحمد بن عليّ بن مسعود، نلحظ أنّه لم يذكر اسم الزمان بل اكتفى بذكر اسم المكان، فهل يصلح هذا أن يكون دخلاً على الحدّ؟ أقول : لم يفرق العلماء بين اسمي الزمان والمكان عند تناولهما في البحث، وأستدل على ذلك بما جاء في قول سيبويه : ((وقد يجيء المفعّل يراد به الحين . فإذا كان من فَعَلْ يَفْعَلُ بِنَيْتِهِ عَلَى مَفْعَلٍ، تجعل الحين الذي فيه الفَعْلُ كالمكان)) (سيبويه، ١٩٨٨: ٨٨/٤) (Seboye, 1988: 4/88) وقول شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) في حدّ اسم الزمان : ((بأنّه اسمٌ مشتقٌّ من يُفَعْلُ لزمانٍ وقع فيه الفعلُ، وكلّ مثالٍ يصلح للمكان يصلح للزمانٍ من غير فرقٍ في الصحيح)) (ديكنفوز، ١٩٥٩: ٧٨) (Decongus, 1959: 78).

ويُصاغان من الثلاثي على (مفعّل) بفتح العين إن كان مضارعهُ مفتوحَ العينِ نحو: مَذْهَبٌ وَمَسْمَعٌ، أو مَضْمومها نحو : مَنْصَرٌ ومَقَالٌ، أو كان منقوصًا، نحو : مَعْرَى ومَلْهَى . وعلى (مفعّل) بكسر العين، إن كان مضارعه مكسورَ العينِ نحو : مَجْلِسٌ وَمَبِيعٌ وَمَنْزِلٌ، أو مثالاً صحيح الآخر نحو: مَوْرِثٌ ومَيْسِرٌ ومَوْضِعٌ (الميداني، ١٩٨١: ٢٠) (Almaydani, 1981: 20) .

قال الميداني : ((وقد جاء من المضموم العين في المضارع أحرفٌ معدودةٌ بالكسرٍ وحقُّها الفتح، وهي المَسْجِدُ والمَطْلَعُ والمَنْسِكُ والمَسْكُنُ والمَنْبِتُ والمَفْرَقُ والمَسْقَطُ والمَجْزِرُ والمَحْشِرُ والمَشْرِقُ والمَغْرِبُ، وقد يُفْتَحُ بعضها أيضًا، قالوا : مَسْكَنٌ ومَنْسَكٌ ومَفْرَقٌ ومَطْلَعٌ، وقد جاء من المفتوح العين المَجْمَعُ، قالوا : والفتح في كلها جائزٌ وإن لم نسمعه)) (الميداني، ١٩٨١: ٢٠-٢١) (Almaydani, 1981: 20-21)، فقله : (وقد يُفْتَحُ بعضها) احترازٌ، حيث جاء من هذه الأمثلة ما هو مفتوحُ العين وحقُّه الكسر، نحو : مَسْكَنٌ، ومَنْسَكٌ، ومَفْرَقٌ، ومَطْلَعٌ . وفي النصّ احترازٌ آخر أيضًا، بـ(قد والفعل الماضي)، وهو عكس الأمثلة السابقة، إذ جاء مكسورُ العين وكان حقُّه الفتح، نحو : المَجْمَعُ . ويمكن أن نبين وجه المخالفة للقياس في الأمثلة السابق ذكرها بالجدول الآتي (الخضر اليزدي، ١٤٣٣ هـ: ١٨١/١-١٨٤) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/181-184):

ت	الكلمة	الصيغة التي وردت بها	وجه الشذوذ
١	المَنْسِك	بالفتحة والكسرة	ورودها بالكسرة
٢	المَجْزِر	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
٣	المَنْبِت	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
٤	المَطَّلَع	بالفتحة والكسرة	ورودها بالكسرة
٥	المَشْرِق	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
٦	المَعْرَب	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
٧	المَفْرَق	بالفتحة والكسرة	ورودها بالكسرة
٨	المَسْقَط	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
٩	المَسْكِن	بالفتحة والكسرة	ورودها بالكسرة
١٠	المَرْفِق	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مضموم العين
١١	المَسْجِد	بالفتحة والكسرة	ورودها بالكسرة
١٢	المَنْخِر	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مفتوح العين
١٣	المَجْمَع	بالكسرة	قياسها الفتح؛ لأنَّ مضارعها مفتوح العين

ح- اسم الآلة : The Machin's name

يُقَسَّمُ اسم الآلة على نوعين :

الأول : مشتقٌّ : وهو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان، هي (الحميري، ٢٠١١: ١٨٧) (Al-Himyari, 2011, P187) (الأشنوي، ١٣٥٤هـ: ١٩١-١٩٢) (Al-Ashwany, 1354 A. H: 1191-192):

١- مِفْعَل : كَمِبْرَد، ومِفْوَد .

٢- مِفْعَال : كَمِنْشَار، ومِفْتَا ح .

٣- مِفْعَلَةٌ : كَمِسْطَرَّة، ومِرْوَحَةٌ .

وقد يقال : إنَّ اسم الآلة مصوغٌ من مصدر الفعل الثلاثي (الناصرى، ١٩٢٨: ١١٠) (Al-Nasseri, 1928: 110)، وهذه الأوزان هي القياس في صوغ اسم الآلة، أي بكسر الميم وفتح العين، وقد احترز أحمد بن علي بن مسعود بمجيء اسم الآلة على هذه الأوزان لكن بضم الميم والعين، في قول: ((ويجيءُ مَضْمُومَ العينِ والميمِ، نحو: المِسْعُطُ والمُنْخَلُ)) (العيني، ٢٠٠٧: ٤٣) (Al-Aini, 2007: 143)، وهذان الوزنان هما بعضٌ ممَّا احترز به ابن مالك، إذ قال (الأندلسي، دون تاريخ: ٧) (Andalusian, no date: 7):

كَ (مِفْعَلٍ) وَكَ (مِفْعَالٍ) وَ (مِفْعَلَةٍ) من الثلاثي صُغِ اسم ما به عَمَلًا
شَذَّ (المُدْقُ) وَ (مُسْعَطُ) وَ (مُكْحَلَةٌ) وَ (مُدْهَنُ) (مُنْصَلٌ) آلاَتٌ مَنْ نَخَلًا

وهذه الأوزان التي ذكرها ابن مالك، وتحرَّرَ بشذوذها عن الأصل، قد جاءت أيضًا في قول الزنجاني : ((وشذَّ مُدْهَنٌ، ومُسْعَطٌ، ومُدْقٌ، ومُنْخَلٌ ومُكْحَلَةٌ، ومُحْرَضَةٌ، مَضْمُومَةٌ الميم والعين، وجاء مِدْقٌ، ومِدْقَةٌ على القياس)) (التفتازاني، ٢٠١٣: ٢٢٨) (Al-Taftazani, 2013: 228) ، وهي من الاحتراز المسموع، لذلك ذَكَرَ هذه الأمثلة وعدّها خارجة عن القياس، إلّا مِدْقٌ، ومِدْقَةٌ فقد وردا على القياس أيضًا، وقد ذكر سيبويه أنّ بعض هذه الأمثلة جُعِلَتْ أسماء لهذه الأوعية في قوله : ((ونظير ذلك : المُكْحَلَةُ، والمِخْلَبُ، والمِيسَمُ، لم ترد موضع الفعل، ولكنّه اسمٌ لوعاء الكُحْلِ . وكذلك المُدْقُ صارَ اسمًا له كالجُمُودِ)) (سيبويه، ١٩٨٨: ٩١/٤) (Seboye, 1988: 4/91)، وعلى قول سيبويه لا وجه للشذوذ لأنّها أسماء لآلات مخصوصة (التفتازاني، ٢٠١٣: ٢٢٩) (Al-Taftazani, 2013: 229). أمّا ابن مالك فيرى أنّ هذه الأمثلة التي ذُكِرَتْ وعدَّتْ من الشواذِّ يمكن أن تُكسر ميمها إذا نويت بها العمل، وذلك في قوله (الأندلسي، دون تاريخ: ٧) (Andalusian, no date: 7):

وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ جازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبا بِمَنْ عَدَلًا

والثاني : جامد : وهو ما ليس مأخوذًا من الفعل الثلاثي، ولا ضابط لأوزانه، كالفأس، والسكين، والرُّمَح، والسيف، والسيارة، والقطار، والطائرة .

خ- اسم التفضيل : Name of preference

حدَّ ابنُ الحاجب اسم التفضيل بقوله : ((اسمُ التفضيلِ : ما اشتُقُّ من فعلٍ لموصوفٍ بزيادةٍ على غيره، وهو أفْعَل)) (الخصر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ٥١٢/٣) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 3/512)، وهذا التعريف تناوله الرضي بالاعتراض والنقض من جهة أنّ ابن الحاجب لم يحتز له، بنحو: فاضل ؛ ولو قال : ما اشتُقُّ من فعلٍ لموصوفٍ بزيادةٍ على غيره فيه، أي أنّ الزيادة في الفعل المشتق منه، لانتقض أيضًا بنحو : طائل، أي : زائد في الطول على غيره (الخصر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ٥١٢/٣) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 3/512)، لذا يرى الرضي أنّ من الأولى أن يُقال في حدّ اسم التفضيل : ((هو المبنئ على (أفْعَل) لزيادة صاحبه على غيره في الفعل)) (الخصر اليزدي، ١٤٣٣هـ: ٥١٢/٣) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 3/512) .

ويُصاغ اسم التفضيل من الثلاثي غير المزيد بزنة (أفْعَل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفةٍ فزادَ أحدهما على الآخر بشيءٍ، نحو : محمدٌ أكرمٌ من سعدٍ، فإنَّ محمدًا وسعدًا قد اشتركا في الكرم، لكنَّ محمدًا زاد على سعدٍ في هذه الصفة (الحملوي، دون تاريخ: ٧٨) (Al-Hamalawy, without date: 78).

وقد ذكر العيني القصد من اسم التفضيل بقوله : ((ويجيء (أفعل) لتفضيل الفاعل من الثلاثي غير المزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢٣) (Al-Aini, 123: 2007)، فقوله : (لتفضيل الفاعل) احتراز من تفضيل المفعول ؛ إذ ((جَعَلَهُ للفاعل أولى ؛ لأنه هو المقصود في الكلام لأنه عُمدة، والمفعول فضلة، ولأنه لو رَجَعَ المفعول على الفاعل في هذا لبقِيَ أكثرُ الأفعال بلا تفضيل؛ لأنه في أكثر الأمر للفعل اللزوم، ولأنَّ المبالغة في الفاعل أمْسُ منها في المفعول، أو لأنَّ الفاعلَ أكثرُ من المفعول)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢٤-١٢٥) (Al-Aini, 2007: 124-125)، وقوله : (غير مزيد فيه) تحرُّز من أبنية المزيد فيه، لأنه لا يمكن التفضيل بالثلاثي المزيد، فلو ((أردتَ بناء (أفعل) من (استخرَجَ) ، فإن لم تحذف شيئاً لم يمكن، وإن حذفته منه الزوائد وقلت : أخرج، لم يُعلم أنَّ المراد منه كثيرُ الخروج أو كثيرُ الاستخراج)) (العيني، ٢٠٠٧: ١٢٤) (Al-Aini, 2007: 124)، وقوله : (مما ليس بلون ولا عيب) احتراز من عدم مجيء بناء (اسم التفضيل) من الألوان والعيوب ؛ ((لأنه جاء منهما (أفعل) من غير اعتبار الزيادة على غيره، فلو بُنيَ منهما أفعل التفضيل، لالتبس أحدهما بالآخر، لو قلت: زيدٌ الأسودُ، على أنه للتفضيل، لم يُعلم أنه بمعنى : ذو سوادٍ أو بمعنى الزائد في السواد ... أما العيوب المحسوسة، فليس الغالب فيها المزيد فيه ... لكون بعضها مما لا يقبل الزيادة والنقصان كالعَمَى)) (الخير اليزدي، ١٤٣٣هـ: ١/٥١٤-٥١٥) (Al-Khedr Alizdi, 1433 A. H: 1/514-515).

المصادر:

- القرآن الكريم

- ١- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (ت ٦٤٦هـ) (٢٠٠٨): الشافية في علم التصريف : تحقيق د. درويش الجويدي ، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا - بيروت - لبنان.
- ٢- ابن جنّي (٢٠٠٦): المقتضب من كلام العرب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة .
- ٣- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) (٢٠٠٩): شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد مُحَيِّي الدين عبد الحميد، دار الفكر العالمي، القاهرة .
- ٤- ابن مالك (١٩٧٧): شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد - العراق .
- ٥- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) (١٩٣٠): ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ٦- الأشنوي، علي بن الشيخ حامد (ت ١٠١٤هـ) (١٣٥٤هـ): تصريف مُلا علي، مطبعة السعادة، مصر .
- ٧- الأندلسي، ابن مالك (دون تاريخ) : نظم لامية الأفعال في علم التصريف .

- ٨- الأندلسي، أبي حيان (١٩٨٣): المبدع الملخص من الممتع: تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، مكتبة الأزهر، المطبعة الإسلامية بباب الشعرية .
- ٩- الأنصاري، ابن هشام (١٣٧٨هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر .
- ١٠- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (٢٠١٣): شرح تصريف العزّي، تحقيق وحيد قطب، دار التوفيقية للتراث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .
- ١١- الجرجاني، عبد القاهر (دون تاريخ): المفتاح في الصّرف : تحقيق د. علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك، إربد - عمان .
- ١٢- الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد (دون تاريخ): شرح نظم المقصود، مصدر الكتاب دروس صوتية .
- ١٣- الحملاوي، أحمد (دون تاريخ): شذا العرف في فن الصرف : المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.
- ١٤- الحميري، جمال الدين محمد بن مالك (ت ٩٣٠هـ) (٢٠١١): الشرح الكبير على لامية الأفعال، عنى بتصحيحه عبد الرحمن حجّي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .
- ١٥- الخضر اليزدي (١٤٣٣هـ) : شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، تحقيق د.حسن أحمد العثمان، مطبعة روح الأمين، الطبعة الأولى.
- ١٦- ديكنقوز، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز (ت ٨٥٥هـ) (١٩٥٩): شرحان على مراح الأرواح في علم الصّرف : شرح مراح الأرواح وشرح الفلاح في شرح المراح، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة .
- ١٧- الرماني، عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبد الله (ت ٣٨٤هـ) (دون تاريخ)، رسالة الحدود : تحقيق د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمّان .
- ١٨- الزمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) (١٩٩٩): المفصل في صنعة الاعراب، نشره د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.
- ١٩- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) (١٩٨٨): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة - مصر .
- ٢٠- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، (٢٠٠٧): شرح المراح في التصريف، حققه: د.عبد الستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر .
- ٢١- الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن محمّد بن سليمان بن أبيان (ت ٣٧٧هـ) (١٩٨١): التكملة: تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- ٢٢- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) (١٩٥٢): القاموس المحيط، مطبعة مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة - مصر .
- ٢٣- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ) (١٩٩٩): المقتضب، تحقيق حسين حمد، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٢٤- المؤدّب، القاسم بن محمد بن سعيد (ت ق ٤) (١٩٨٧): دقائق التصريف، تحقيق د. أحمد ناجي القيسيّ ود. حاتم صالح الضامن ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي .

- ٢٥- الميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) (١٩٨١): نزهة الطرف في علم الصرف، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت .
- ٢٦- الناصري، مُحَيِّي الدين (١٩٢٨) : دروس في قواعد اللغة العربية، المكتبة العصرية، مطبعة الفرات، الطبعة الأولى، بغداد .

References:

- **The Holy Quran.**
- 1- Al-Ainy, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed (855 AH), (2007): Explanation of Al-Marah in Al-Tasrif, achieved by: Dr. Abdul Sattar Jawad, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, first edition, Cairo – Egypt.
 - 2- Al-Andalusi, Abu Hayyan (1983): the abstract creator from the fun: the d. Mustafa Ahmad Al-Nahas, Al-Azhar Library, Islamic Press, Bab al-Sharia.
 - 3- Al-Andalusi, Ibn Malik (undated): The literacy of verbs in conjugation systems.
 - 4- Al-Ansari, Ibn Hisham (1378 AH): Mughni al-Labib, on the books of Arabism, achieved by Dr. Mazen Al Mubarak and Muhammad Ali Hamad Allah, Al Sadiq Establishment for Printing and Publishing.
 - 5- Al-Ashnawi, Ali bin Al-Sheikh Hamed (1014 AH) (1354 AH): Conduct of Mulla Ali, Al-Saada Press, Egypt.
 - 6- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hasan bin Ahmad bin Abd al-Ghaffar bin Muhammad bin Suleiman bin Aban (377 AH) (1981): Supplement: an investigation by Dr. Kazem Bahr Al-Murjan, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul.
 - 7- Al-Hamalawy, Ahmad (without history): Shaza Al-Arf in the Art of Exchange: Cultural Library, Beirut – Lebanon.
 - 8- Al-Hameeri, Jamal Al-Din Muhammad Bin Malik (930 AH) (2011): The great commentary on the illiteracy of deeds, meant by his correction Abdul Rahman Haji, Library of Religious Culture, Cairo.
 - 9- Al-Hazmi, Abu Abdullah, Ahmed bin Omar bin Musaed (without history): Explanation of Nazim Al-Maqsoud, the source of the book, audio lessons.
 - 10- Al-Jarjani, Abdel-Qaher (undated): The key to exchange: an investigation by Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, College of Arts - Yarmouk University, Irbid – Amman.
 - 11- Al-Khader Al-Yazdi (1433 AH): Explanation of Shafi'a Ibn Al-Hajeb in the discipline and calligraphy, investigation by Dr. Hassan Ahmed Al-Othman, Spirit of Secretary Press, first edition.
 - 12- Al-Maddab, Al-Qasim Bin Muhammad Bin Saeed (BC 4) (1987): The Discharge Minutes, investigation by Dr. Ahmed Najji Al-Qaisi and Dr. Hatem Saleh Al-Damen and d. Hussein Tournal, Iraqi Science Academy Press.
 - 13- Al-Maydani, Ahmed bin Mohammed (518 AH) (1981): A picnic in the science of exchange, the new horizons house, first edition, Beirut.
 - 14- Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid (286 AH) (1999): Al-Muqtazb, investigation by Hussein Hamad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
 - 15- Al-Nasiri, Mohiuddin (1928): Lessons in Arabic grammar, the modern library, Al-Furat Press, first edition, Baghdad.
 - 16- Al-Rummani, Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah (384 AH) (without date), The Message of the Borders: An Inquiry by Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Fikr - Amman

- 17- Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah (2013): Explanation of the discharge of Al-Azi, Wahid Qutb investigation, Al-Tawfikiya Heritage House for printing, publishing and distribution, Cairo – Egypt.
- 18- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (538 AH) (1999): detailed in the work of syntax, published by d. Emile Badi 'Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, First Edition, Beirut – Lebanon.
- 19- Decongus, Shams al-Din Ahmad known as Decongus (855 AH) (1959): two explanations on the merits of spirits in the science of exchange: an explanation of the mercies of spirits and an explanation of the peasant in explaining the merits, by Ibn Kamal Pasha (940 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, Edition The third.
- 20- Ibn al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunus (646 AH) (2008): Al-Shafiyah in the science of drainage: an investigation Dr.Darwish Al-Juwaidi, Modern Library, First Edition, Saida - Beirut – Lebanon.
- 21- Ibn Aqeel, Bahaa Al-Din Abd Allah Ibn Aqeel Al-Aqili (769 AH) (2009): Ibn Aqeel explained on the authority of Ibn Malik, and with him is a book: The Grant of Galilee with the Investigation of Explanation of Ibn Aqil, Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Dar Al-Fekr Al-Alami, Cairo.
- 22- Ibn Jenni (2006): terse from the words of the Arabs in the name of the effect of the defective trio of the eye, investigation: d. Abdel-Maksoud Mohamed Abdel-Maksoud, Library of Religious Culture, First Edition, Cairo.
- 23- Ibn Malik (1977): Explanation of the mayor of Al-Hafiz and several of his words, investigation: Adnan Abdul-Rahman Al-Douri, Al-Ani Press, Baghdad - Iraq.
- 24- Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Andalusi (672AH) (1930): The Millennium of Malik Ibn Al-Malik fi Al-Matruq wa Al-Sarf, the Egyptian Book House in Cairo.
- 25- Sibawayh, Abu Bishr Amr Ibn Othman bin Qanbar (180 AH) (1988): The Book, Investigated by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Third Edition, Cairo – Egypt.
- 26- Turquoise, Majd al-Din Muhammad bin Ya`qub (817 AH) (1952): The Surrounding Dictionary, Mustafa Press, Second Edition , Cairo – Egypt.

Moral precaution in sources and derivatives

Basim Mohamed Saleh Khalaf

Assist. Prof. Dr. Aqeel Rahim Ali

University of Baghdad - College of Arts

Abstract:

This paper deals with precautions in sources and derivatives, The sources came from: The source is from the abstract trio, the source is more than the trio, the meme source, the source of time and gender.

I did not mention the name of the source, nor the industrial source, Because I did not stand on the precautions in them in the books of pure works until the eighth century AH, This is required by the research method.

Key words: precaution, sources, derivatives, subject name, object name

الإيقاع الداخلي في شعر عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩ هـ)

الباحث رندة فاضل كرجي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

randafade1987@gmail.com

أ.م.د. بلقيس خلف رويح

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

Balqes30000@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحْث)

يعد شاعر عز الدين الموصلي من الشعراء الذين بارزوا في العصر المملوكي الثاني، حيث ولد شاعر عز الدين في القرن الثامن الهجري ، في عام (٧٢٤هـ) وتوفي عام (٧٨٩هـ) في دمشق.

عز الدين شاعر بارع وفصيح ، واديب متمكن في النظم، لقد نظم كثير من الأشعار وأبدع فيها كما نظم الموشحات ، وكان له قدرة على نظم الألغاز ، وله مؤلفات كثيرة ، وقد ذكرت كثير من الكتب والتراجم ان له ديوان شعر لم يصل إلينا.

وقد خصصت بحثي هذا لدراسة الإيقاع الداخلي لشعر الشاعر المدروس، فدرست

التكرار والجناس والتصدير .

الكلمات المفتاحية: تصدير، تكرار ، جناس، حسن التقسيم

التصدير: وهو لون آخر من ألوان البديع، التي يعتمد عليه الشاعر في تكوين موسيقاء الداخلية، وقد أطلق المتأخرون عليه اسم (التصدير) وهو أخف على أذن المستمع وأليق بالمقام.

تكرار: والذي يشمل (تكرار اللفظة ، وتكرار الجمل ، وتكرار الحرف المفرد) .

الجناس: ويشمل الجناس التام والجناس الناقص

الجناس التام : اتفق فيه اللفظان في اربعة أشياء، نوع الحروف، عددها وهيئاتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى (

الجناس الناقص: يقصد به اختلاف اللفظتين في نوع الحروف او عددها او هيئاتها او ترتيبها.

المقدمة: Introduction

يبرز الإيقاع الداخلي من خلال علاقات مترابطة بين نصوص مختلفة، على رغم من وجود مسافات متباعدة بين النصوص التي استخدمها عز الدين في شعر، الا ان هناك ترابطا ظاهرا بينها في دلالة، مما يجعل المتلقي قادرا على كشف الدلالات الموجودة في النص الشعري .

ونجد الشاعر قد برع وتميز في تناول هذا الموضوع، وقد كان لهو مكانة واسعة في شعره، فقد هيمن الجناس بمختلف أنواعه مع التكرار بشكل واضح، إذ نراه قد وظف أشكال عدة من الجناس منها المضارع واللاحق والمذيل والاشتقائي والمنحرف وهذه تخلق إيقاع داخلي تجعل الشاعر بارعا في اختيار الالفاظ والكلمات، أما التكرار الذي يعد أساس الإيقاع الموسيقي والذي يعمل على تقوية النغم الموسيقي في الكلام، أما رد العجز على الصدر فهو يقوي الجرس الموسيقي مع وضوح المعنى، في حين يعمل حسن التقسيم على تقسيم البيت على نغمات موسيقية تخدم المعنى المراد الإفصاح عنه .
وفيما يخص خطة البحث فقد قسمته على محاور أربعة:

المحور الأول : حياة الشاعر

. اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده :

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي، ثم الدمشقي الحنبلي، والملقب بعز الدين أو العز الموصلي ويكنى أبا الخير، وهو من أهل الموصل، ثم أقام مدة في حلب، وسكن دمشق وتوفي بها (تغري، يوسف بن، ١٩٩٩م، صفحة : ٦٣). وقد ذكر الشيخ الاديب علاء الدين الغزولي (ت ٨١٥ هـ)، في كتابه (مطالع البذور ومنازل السرور) إنه ولد سنة (٧٢٤ هـ) (الغزولي، علاء الدين، ٢٠٠٦م، صفحة : ٣٣)

أشاد بشاعريته ممن ترجم له ، كصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، الذي يعد أستاذ الشاعر، وقد لقبه بالبارع الفصيح (الصفدي، صلاح الدين، ٢٠٠٧م، صفحة : ١٩٤) ،وأورد له رسائل شعرية ضمت ألغازه ومدائحه، التي كانت محط إعجاب علماء عصره ، وقد أشاد _أيضا_ ابن إياس بشاعرية عز الدين قائلًا (كان شاعرا ماهرا ، وله شعر جيد ، ونظم رقيق) (الحنفي، محمد بن إياس، ٢٠٠٨م، صفحة : ٣٨٩)، وشبه ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) نظمه للشعر بمن يبني البيوت في الجبال (الحموي، ابن حجة، صفحة : ٤٠)، ويقول عنه ابن تغري بردي (كان عالما أديبا، بارعا في النظم والنثر) (تغري، يوسف بن، ١٩٩٩م، صفحة : ٦٣)، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني ان عز الدين نظم الشعر على طريقة ابن نباته المصري، وكان ماهرا في النظم ، غير انه قصر في النثر (العسقلاني، ابن حجر، ١٣٤٩هـ، صفحة : ٤٣).

المحور الثاني : الإيقاع الداخلي:

وفي هذا المستوى يستطيع الشاعر البارع على خلق إيقاع داخلي وذلك من خلال تتغام الحروف وإنتلافها وتقديم بعض الكلمات على بعض واستعمال أدوات اللغة الثانوية بوسيلة فنية خاصة وغير ذلك مما يهيء جرسا خاصا) (عيد، رجاء، ١٩٧٥م، صفحة

٢١:) ، فأهم عنصر في تكوين هذا الإيقاع هو الكلمات، وينتج هذا المستوى قيمة جمالية للأصوات؛ لأن الصوت يأخذ المعنى إلا من النسيج الصوتي الذي يوجد فيه (المعنى والسياق) (النغم) أمور يحتاج إليها تحويل الأصوات اللغوية إلى وقائع فنية) (الخطيب، علي عز الدين، ٢٠٠٠م، صفحة: ١١٦).

نلاحظ أن الإيقاع هو الذي يحدد إبداع الشاعر في قول الشعر، إذ يساعده على اختيار الألفاظ والحروف والحركات، وقد اعتمد عز الدين على سائل عدة في خلق الإيقاع الداخلي، ومن هذه الوسائل هي الجناس، التكرار، رد العجز الصدر.

الجناس

يعد الجناس أحد أنواع البديع الذي يسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي، والذي يعرف بأنه ((تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى)) (الهاشمي، أحمد، (د.ت)، صفحة: ٣٢٦)، فهو يعطي الرونق اللفظي في الكلام، مما يجعل للكلام نغمية دلالية كثيفة تثير الخيال والذهن.

تتجلى جمالية الجناس التي تأتي عفوية في النص عن طريق مستويين :

((أولاً : المستوى السطحي الذي يتصل بحاستي : السمع والبصر، حاسة السمع التي تستطيع تتبع الاحرف عند تجاورها لتكون كلمة أو بعض كلمة ، وحاسة البصر التي تستطيع تتبع رسم الحروف ، وما بينها من توافق أو تخالف .

ثانياً : المستوى العميق ،فيه يتم تدقيق النظر في حركة الذهن ، واختيارها لنقطة ارتكاز تتشابه على مستوى الصياغة ، وتتغاير على مستوى الدلالة)) (المطلب، محمد عبد، ١٩٩٧م، صفحة: ٧٢....).

ونجد عز الدين قد استعمل هذه التقنية استعمالاً واسعاً في شعره، إذ نرى أن الجناس قد شغل مساحة واسعة في قصائده ، فهو ينقسم على نوعين الجناس التام ، والجناس غير تام أو ناقص .

أولاً : الجناس التام

يعد الجناس هو (اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف، عددها وهيئاتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى) (الهاشمي، أحمد، (د.ت)، صفحة: ٣٢٦)، نرى ان هذا النوع لم يشغل مساحة في شعر الشاعر ، كقوله:

له الجميل من الله الجميل على ال وجه الجميل بترديد من النعم

استعان عز الدين في هذا البيت بالمجانسة التامة؛ للتعبير عن مدائحه للنبي محمد (ص) ، وخلق موسيقى داخلية التي تعطي النص الموسيقى تعبر عن مدى حب الشاعر للنبي محمد (ص) ، وقع الجناس في كلمة (الجميل) التي تكررت ثلاثة مرات التي اتفقت اتفاقا تاما ولكنها اختلفت في دلالتها، فالجميل الاول التي يقصد به الحسان والمعروف ، اماجميل الثانية هو اسم من اسماء الله الحسنى الذي يعني ذو النور والبهجة، اماجميل الثالثة تعني وجه النبي (ص) الحسن واللطيف والمليح الصبوح ، وقد حقق الشاعر في هذه المجانسة ايقاعا عذابا وجميلا .

ثانيا: الجناس غير تام او الناقص

يقصد به اختلاف اللفظتين في نوع الحروف او عددها او هيأتها او ترتيبها (الجندي، علي، (د.ت)، صفحة : ٦٢٠)، وقد شغل هذا النوع مساحة واسعة في قصائد الشاعر ، ومن أهم نواع الجناس غير التام، كما يأتي :

أ. الجناس المضارع :

وهو الجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما الا في أنواع الحروف ويكون الحرفان متقاربين في المخرج (الجرجاني، عبد القاهر، ٩٧٨م، صفحة : ١٨٩)، استعمل الشاعر هذا النوع في أكثر قصائده، مثل قوله :

قَدْ قَرَّبَ النَّفْسَ لِمَا قَرَّبُوهُ إِلَى حِمَاهُمْ فَهُوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولٌ

لقد وقع الجناس في عجز البيت وتحديدًا بين (مقتول . مقبول)، وهو جناس مضارع ؛ لتقارب حرفي (التاء. الباء) في المخرج، وقد أسهم هذا الجناس في رسم إيقاع داخلي، يعبر عن مدى حب الشاعر في هذا النص؛ وذلك لأن كل وحدة لها دلالة فالمقبول تعني العمل مرضي او حسن نوعا ما ، اماالمقتول هنا يقصد به من قتل . لذا رسم الشاعر في هذه المقدمة الغزلية صورة ايقاعية رائعة تعبر عن مدى حب الشاعر لمحبيبته. وقوله أيضا في الجناس الضارع :

شَحَّتْ بَوَعْدٍ فَسَحَّ الدَّمْعُ مِنْهُمْرَا فَالْحَدُّ وَالْوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولٌ

وقَّع الجناس المضارع في قافية البيت (ممطور- ممطول)، ؛ لبيين قوة انفعالاته، وبذلك أسهم في زيادة القيمة الصوتية والإيقاعية في هذا البيت . وقوله أيضا :

لا زال بالعزيمات الغر والهمم مصرع الضد بالتشظير في القمم

وقعت المجانسة بين كلمتي (الهمم . القمم)، وقد اختلفتا في نوع الحروف (الهاء . القاف) ، ولكنها اتفاقا في المخرج، هذا جعل الايقاع اكثر اتساعا في النص .

ج . الجناس المحرف

وهو ما اختلف ركناه في هيئات الحروف من حيث حركات (الهاشمي، أحمد، (د.ت)،
صفحة: ٢٤٦). ومن هذه الأمثلة التي استخدمها الشاعر في هذا اللون ، قوله:

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا فبت صبا بلا حِم ولا حُم

لقد حصل الجناس بين الكلمة (حلم) والتي تعني العقل ، والحلم الثانية التي تعني إدراك سن البلوغ ، ولقد أسهم الجناس المحرف في رسم لوحة موسيقية في هذا البيت. وقوله أيضا في الجناس المحرف :

يبدي مماثلة يعطي مناسبة يحوي مجانسة في الكلم والكلم

إن الوقع الإيقاعي في الجناس المحرف وقع بين لفظة (الكلم) تعني الجرح والكلم الثاني تعني جمع كلمة.

د. الجناس المصحف:

وهو اتفاق الركنان وضعاً، ولكنهما اختلفا في النقط بحيث لو زال إجماع احدهما لم يتميز عن الآخر (المراغي، محمد أحمد حسن، ١٩٩٩م، صفحة: ١١٦) ، ومن امثلة على جناس المصحف ، كقول عز الدين في بديعته :

هل من تقي نقي حين صحف لي محرف القول زان الحكم با حكم

وقع الجناس في كلمتين (نقي . تقي) ، رغم وجود الاختلاف بين الكلمتين في الحرف الاول وهو (النون . التاء) ، فلو زالت نقطة من كلمة الاول لصبحت نفس الكلمة ومعنى ، وهذا النوع من الجناس يشعرا بموسيقى العبارة في هذا البيت .

هـ . الجناس الاشتقاق

هو نوع من انواع الجناس يكون فيه اللفظان المتجانسان مشتقين من أصل واحد (الهاشمي، أحمد، (د.ت)، صفحة: ٣٩٩). وقد وظف عز الدين هذا النوع من الجناس في أكثر من قصائده ، كقوله :

يامن يرق لمن إنسان مقلته يجري دما فهو بالأطلال مظلول

ظهر الجناس الإشتقائي في عجز البيت (الأطلال، مظلول)؛ إذ نرى أن الكلمتين من أصل واحد وهو (طلل)، رسم عز الدين لوحة موسيقى من خلال هذه المقدمة الغزلية التي يتغزل الشاعر بمحبوبه ويقف على اثار دارها الشاخصة، ويكي عليه بدل الدمع دم، فقد ابداع الشاعر في هذا البيت في رسم لوحة فنية تبين مدى حب الشاعر إلى محبوبته .
وقوله أيضا:

حَلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَّتْ بِهَا يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُّ الدَّمْعِ مَحْلُولُ

لقد تمت المجانسة بين لفظتين (فمحل . محلول)، فهو من مصدر واحد (حلّ)، نرى الشاعر قد جمع بين التكرار في صدر البيت (حلت، حلت)، وبين الجناس الاشتقائي، وهذا يجعل الإيقاع في دائرة واسع، يرسم صورة جميلة عن مدى الحزن الذي يعيشه الشاعر بسبب فراق محبوبته .

و . الجناس اللاحق

وهو الجمع بين اللفظتين وقع الاختلاف فيه بين حرفين متباعدين في المخرج . ونجد شاعر استعمل هذا نوع بشكل محدود ومنها ،كقوله :

سرتم بقلبي ولبي فيه معتقل فالعقل والقلب معقول ومنقول

وقعت المجانس في كلمتين (معقول . منقول) ، هو جناس اللاحق لن حرف العين بعيد المخرج عن حرف النون وهذا يجعلها اكثر موسيقى . وقوله ايضا :

تسهيمة في الوغى حسم لمتصل تسليمه في الرضا وصل لمنحسم

مجانس وقع بين اللفظتين (تسهيمة . تسليمه) ، وذلك لن مخرج الحرفان (هاء . اللام) متباعدان هذا يخلق نغمة موسيقى جميلة في النص .

نلاحظ من خلال اشعار الشاعر ، انه استعمل الجناس المضارع بشكل كبير في شعره، وذلك لانه يزيد من النغم الموسيقى الذي يتكرر فيه جرس اللفظ ذاته، والشاعر كان متمكنا في استخدام هذا النوع من الجناس .

الجناس اللاحق:

وهو ما اختلف فيه اللفظان في وجود حرفين متباعدين في النطق، كقوله:

وَلِي تَبَلْتُ وَأَهْلُ الْعِشْقِ تَتَّبَعْنِي
فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ
فَهَا أَنَا الْيَوْمُ مَتَّبِعٌ وَمَتَّبُولٌ
أَفْنَيْتُهُ ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولٌ

استعمل الشاعر الجناس اللاحق في عجز البيت الاول التي وقعت في قوله (متبوع . متبول) ، ومما زاد من إيقاع البيت استعمال الشاعر تقنية بديعية ايقاعية وهي القلب والعكس في البيت الثاني وذلك عبر عبارتي (بيت قلبي . قلب البيت) .

. التكرار

يعد التكرار ظاهرة اسلوبية في التعبير الأدبي الذي اهتموا به علماء البلاغة قديما وحديثا؛ إذ من خلاله يتم تقوية النغم الموسيقى في الكلام ، ويعمق الدلالة فيها ، ويعنى به ((تناوب الالفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا يقصده النظم في الشعر والنثر)) (هلال، ماهر مهدي، ١٩٨٠م، صفحة : ٢٣٩) وللتكرار قيم دلالية مهمة في الشعر وهذا ما أشارت إليها نازك الملائكة، إذ تقول: ((التكرار يضع بين أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر، وهو بذاك أحد الأضواء اللا شعورية التي يسلطها الشعر على

اعماق الشاعر فيضيئها ، بحيث نطلع عليها، او لنقل إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه ان ينظم كلماته بحيث يقيم اساسا عاطفيا من نوع ما (((الملائكة، نازك، ١٩٨١م، صفحة : ٢٧٦.٢٧٧).

وعندد قراءتنا لشعر عز الدين وجدناه قد أحسن في استخدام هذه الظاهرة وأبدع في استعمالها في قصائده، ونجده في ثلاثة أشكال :

أولا : تكرار الحرف المفرد

يعد هذا التكرار من أهم تكرارات الأصوات في الشعر، وهذا يعني أن تكرار حرف معين يسيطر على القيم الصوتية في بنية القصيدة ((وتكرار الصوت المعين عادة ما يكون عفو الخاطر دون قصد)) (علي، مصطفى صالح، ٢٠١٠م، صفحة : ١٩٥)، وما تحمله تلك الاصوات من موسيقى في القصيدة ((الموسيقى الكاملة للشعر تصدر عن مجرد الصوت بقيمة الصوتية المجردة بل تتشأ من براعة الشاعر المجيد في التوحيد بين خصائص اللفظ الصوتية وبين ظلال معانيه ونبرات عاطفته)) (النويهي، محمد، (ت.ط)، صفحة : ٦٩).
وعندما نقرأ شعر الشاعر نجده قد أكثر في استعمال بعض الاصوات؛ لما تحققه من موسيقى في قصائده، كقوله :

تذييل عيشي ورزقي قسمة حصلت في أول الخلق والأرزاق بالقسم

يتبين في البيت هيمنة تكرار الصوت القاف فقد تكرر (٥) مرات ، يعتبر صوت القاف من الاصوات قوية، فقد استخدمه الشاعر في هذا البيت لما يحمل من دلالة الاستعلاء، كما حشد شاعر حرف السين الذي ورده اياه مراتين، وهو حرف عالي صفير ،الذي يضيف موسيقى صوتيا البيت ، نرى الشاعر يكرر ايضا حرف (الميم . الزاي)، ويعتبر الميم من حروف الذلاقة في لسان ، وان حرف الزاي يعتبر من حروف الصفير ذات جرس حاد ، كل هذه الاصوات تعطي ايقاع موسيقى البيت ، تعبر عن ان انفعالات ومشاعر الشاعر اتجاه الممدوح . وقوله ايضا :

حلت معاقد عين قد حلت بها يا طيفها فمحل الدمع محلول

فقد كرر الشاعر حرف الحاء (٤) مرات ، وحرف اللام(٦)مرات ، حرف الميم (٤)مرات ،حرف العين (٣)، حرف الياء(٣) مرات، وهذه الاصوات تكون شديدة الوقع؛ لما فيه من تصوير حزن الشاعر ، وتعبر عن حالته العاطفية التي يمر بها يبيب على فراق محبوبته، والذي عمق من هذه الدلالة استعما الشاعر الجهر من الحروف في هذا البيت، وهذه الحروف تمد النص ايقاعا موسيقيا ، وبناء متماسكا بين أجزاء البيت ، فقد استطاع من خلال هذه الأصوات إيضاح المعنى الذي يقصده . وقوله ايضا :

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس كالبدن وما أشبه ذلك

كرر شاعرنا وكما هو واضح حرف الكاف (٥) مرات ، وهو من الأصوات الشديدة المهموسة والتي يعقد اللسان حين ما ينطق به ، وهذا يعبر عن مدى حب الشاعر محبوبته ومدى جمالها، بحيث شبهها بالغصن والظبي والشمس والبدر ، و وكذلك عبر عن مدى تعلقه بها .

ثانياً. تكرار اللفظة

يعد التكرار اللفظة أو الكلمة أسلوباً يهدف الشاعر إلى إبرازه ويسعى إلى تأكيد المعنى به، وتكمن براعة هذا الأسلوب في استعماله في تحسين الكلام وزيادة قوة المعنى ، إذ إن ((تكرار الكلمة أو ما يقارب جذرها تكراراً يفيد المعنى نفسه أو معنى مقارباً)) (الملائكة، نازك، ١٩٨١م، صفحة : ٢٣١).

وهو يعد من أهم أنواع التكرار في التراث العربي ، فهو ((سنة من سنن العرب ومذهب من مذاهب الشعراء الذين تباينت بواعث لجوئهم إليه من واحد إلى آخر)) (الله، محمد خلف؛ سلام، محمد زغلول، ١٩٤٨م، صفحة : ٤٨). ويخرج هذا النوع في شعر الشاعر إلى معان عدة، ومنها قوله في تغزله بمحبوبته :

لصب دمعي عدولي مال حين بدت فالصب في الصب معذور ومعذول

إن اللفظة (الصب) التي تعني العاشق و كررها الشاعر في البيت ثلاث مرات ، فضلاً عن الجناس المضارع الذي وقع بين (معذور . معذول) ، فصور لنا عظمة هذا الحب في قلبه مع كثرة اللوم والعتاب منه بسبب الفراق، هذا تكرار يؤكد المعنى مع إضافة تناغماً موسيقياً في النص . وقوله أيضاً :

للدين والنقع تطريز لمحترم في نصر محترم في حفظ محترم

فالتكرار وقع في كلمة (محترم) إذ كررها في ثلاث مرات ، وهذا يدل على معنى التعظيم والإحترام لهذا الدين، أي أن التكرار هنا جاء لتأكيد المعنى احترام . وقوله أيضاً :

كم رصعوا كلما من در لفظهم كم ابدعوا حكماً في سر علمهم

كم قاتل بصميم الجمع مقتحم وقائل لتنظيم السجع ملتزم

نلاحظ ان الشاعر قد كرر اللفظة (كم الخبرية) ثلاثة مرات دلالة على تكثير، فضلاً عن وجود الجناس مضارع (قاتل قائل)، فهو قد جمع بين التكرار والجناس لتقوية المعنى.

ثالثاً . تكرار الجمل

يعد هذا التكرار من أهم التكرارات السابقة، لأن الشاعر يعبر من خلالها عن الاحساس الداخلي وما يراه ويشغله ، فهذا التكرار يعمق الأداء الموسيقي الذي يتأنس به الإيقاع ويضطرب له السامع ، غير أن الشاعر يلجأ الى هذا النوع عندما يكون ((التوتر الوجداني الذي يفترض مساحة القصيدة قد وصل الى غايته ، وتدرج الى قمته ولم يعد امام الشاعر

سوى الصمت الكظيم بعد ان فقد . بواسطة توتره . القدرة على الاستقرار او الابانة عن
مشاعره الغائصة)) (عيد، رجاء، ١٩٨٥م، صفحة :٧٢). كقول الشاعر في استعمال تكرار
الجمل في قصائده ، كقوله :

تكرار مدحي هدى في الشامل النعم اب ن الشامل النعم ابن الشامل النعم
نرى أن الشاعر يكرر جملة (ابن الشامل النعم) ثلاث مرات في هذا البيت، وهذا التكرار
يحدث نغمة موسيقي جميلة داخل البيت، من خلالها يظهر الشاعر عظمة الممدوح ويبين
مكانته بين الناس. وقوله ايضا:

يا ذا المليحين من خلق ومن خلق يا ذا الرجيين من عقل ومن أدب
كرر الشاعر حرف النداء الياء مع اسم الاشارة، والجار والمجرور في هذا البيت أربع
مرات في صدر وعجز البيت، كما كرر الجار والمجرور في صدر البيت مرتين ، وهذا
التكرار يخلق موسيقى متناغمة ومتناسقة مع النص .

. حسن التقسيم

يعد هذا اللون من الألوان البديعية التي تقوم على تقوية الإيقاع الصوتي في الشعر؛
ويعود السبب إلى الآلية التي يشتغل عليها، إذ يلجأ الشاعر إلى تقسيم النص الشعري إلى
وحدات متوازنة صوتياً، وبهذا فإن تقسيم الجملة أو البيت إلى أجزاء أو جمل موسيقية، بدلا
من الوصف أو التعبير عن الحدث بالجملة الطويلة المتصلة، يجعل الإيقاع الداخلي للبيت
بطيئا، الأمر الذي يسمح للقارئ أو السامع بوقفه قصيرة بعد كل جزء ليتذوقه، ويستجلي
معاني الخطاب ودلالاته (العيد، محمد، ١٩٨٨م، صفحة : ٤٠).

يساعد هذا التقسيم على معرفة النص، ((فإن فهم الخطاب يعني أولا تقسمه، اي تعيين،
علاقات الترابط المتغيرة التي توحد مختلف عناصره، وهذا الترابط المنطقي ، والنحوي في آن
واحد؛ هو الذي يقسم الخطاب إلى أجزاء مندمجة في بعضها ، هي الفصول ، وال فقرات ،
الجمل، الكلمات، وهذا التقسيم يتم طبعا حسب المعنى ، غير أنه يبسر كثيرا إذا ما أضيفت
إلى الوقفة المعنوية، وقفة صوتية)) (كوهن، جان، ١٩٨٦م، صفحة :٥٥).

وهذا النوع صعب المنال؛ لأنه يحتاج إلى خبرة وإلى قدرة عظيمة على لملمة الأفكار،
وهو غير متاح لكل شاعر ، إلا الشاعر الذي يمتلك ناصية اللغة، ومن هنا تظهر روعة
فنه، ونرى أن الشيخ عز الدين قد احسن في استعمال هذا اللون. ويتم التقسيم بطرق عدة
منها، استخدام حروف العطف ، كقوله:

نسبة قلبي للهوى قسمت فكري وكم للعين من ضربه
ضاع حسابي ولقيت الأسي بالضرب والقسمة والنسبه

نجد الشاعر عز الدين قد جمع كل وسائل الحساب في هذا النص، من خلال تقنية التقسيم مع استعمال حرف العطف (الواو)، وهذا يعطي جرسا موسيقي النص. وقوله ايضا :

وَمَنْ عَطَايَاهُ رَوْضٌ وَشَعْتُهُ يَدٌ تُغْنِي عَنِ الْاجْوَدَيْنِ : الْبَحْرِ وَالْدَّيْمِ

نرى عز الدين قد احسن في استعمال حسن التقسيم في مدح النبي محمد (ص)، وهذا يخلق إيقاعا موسيقيا ممتعا بحيث يجعل له تأثيرا كبيرا في نفس السامع. وقوله ايضا :

شَيْئَانِ يَشْبَهُ شَيْئَيْنِ انْتَبَهَ لِهَمَا حِلْمٌ وَجَهْلٌ هُمَا كَالْبُرِّ وَالسَّقْمِ

وقوله أيضا في حسن التقسيم :

شربت كأس غرامي في الهوى ثملاً فلي به منك تعذيب وتعليلُ

بكاسر الجفن قد حاربتني فغدا قلبي كسيرا وجيش الصبر مفلول

لعل كثرة استعمال الواو هنا، قد خلق إيقاعا موسيقيا تطرب اليها أذن قارئ لها ، وقد قسم شاعر هذا النص الى قسمين الاول بين (تعذيب وتعليل)، وثاني بين (قلبي كسيرا وجيش الصبر)، فهذا التقسيم له أثر إنفعالي في نفس السامع، ويجعلها أكثر انجذابا إلى النص.

رد العجز على الصدر

وهو لون آخر من ألوان البديع، التي يعتمد عليه الشاعر في تكوين موسيقاء الداخلية، وقد أطلق المتأخرون عليه اسم (التصدير) وهو أخف على أذن المستمع وأليق بالمقام (الحموي، ابن حجة، صفحة : ٢٥٥).

وهذا اللون يساعد البيت الشعري اكتساب البيت أبهة ، ويكسوه رونقا، وديباجة ويزيده مائية وطلاوة (القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، ١٩٧٢م، صفحة : ٣)، كما أنه يعين الشاعر على تقوية الجرس الموسيقي والقافية في البيت ؛ لأنه ((يساعد من ناحية على وضوح المعنى ومن ناحية أخرى يزيد الموسيقى اللفظية من خلال التكرار النغمي الذي يراد تقوية الجرس)) (التطاوي، عبد الله الفتاح، ١٩٨١م، صفحة : ٤٣٢).

وقد عرفه أبو طاهر البغدادي (ت ٣٨٨هـ) بقوله: ((إن يبدا الشاعر بكلمة في بيت ثم يعيدها في عجزه أو في النصف الاول ثم يردها الى النصف الآخر ، وإذا نظم على هذا البنية تيسر استخراج قوافيه قبل أن تطرق السمع أو ينتهي إليها المنشد)) (البغدادي، ابو طاهر محمد بن حيدر، ١٩٨١م، صفحة : ١٠٣)، وقد ذكر القزويني أنواع هذا اللون ((ان يكون إحداها _اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما_، في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني)) (القزويني، الخطيب، ٢٠٠٣م، صفحة : ١٠٣- ١٠٤) ، ونجد ان عز الدين قد استخدم هذا اللون في

قصائده وقد أحسن استعماله ، وهذه المهارة التي امتلكها الشاعر أشار إليها ابن حجة الحموي احسن، كقوله في بديعته :

فَهْمٌ بِصَدْرِ جَمَالِ عَجْزِ عَاشِقِهِ عَنِ وَصْلِهِ ظَاهِرٌ عَنِ بَاحِثِ فَهْمٍ

وقوله أيضا :

ذَكَرَ الْإِمَامُ وَأَبْنِيهِ يَفْسِرُهُ عَلِيٌّ وَالْحَسَانُ أَكْرَمُ بِذِكْرِهِمْ

نلاحظ استعمال الشاعر نوع من أنواع التصدير وهو ما يكون في أول الصدر و آخر العجز ، وهذا النوع يقوي الإيقاع، ويخلق جرسا موسيقيا متوازنا بين بداية البيت ونهايته، إذ كرر في البيت الأول في كلمة (فهم) في بدايته ونهايته بالصيغة ذاتها، أما البيت الثاني فقد كررت فيه كلمة (ذكر) الأولى مجردة من ضمير الغائبين، والثانية بشمولها لذلك الضمير، وكان لتكرار الحروف كثير الأثر في زيادة الجرس الموسيقي .
وقوله :

بِرَاعَتِي تَسْتَهْلُ الدَّمْعَ فِي الْعِلْمِ عِبَارَةٌ عَنِ نِدَاءِ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ

وقوله ايضا :

الْصَدَقُ مَدْحِي وَلَكِنْ قَوْلُهُ كَذِبٌ وَالْفَخْرُ بِالْصَدَقِ لَيْسَ الْفَخْرُ بِالْكَذِبِ

نرى ان الشاعر استخدم النوع الثاني وهو ما يكون آخر كلمة في البيت وآخر كلمة في الصدر، وقد مزج بين رد الاعجاز والتكرار في البيت الثاني وهذا يضيف البيت نغمة موسيقي لجذب القارئ إليها ، وجعل النص اكثر جمالية، وقد وقع الون في البيت الاول في كلمة (العلم) وفي البيت الثاني في كلمة (الكذب) مع تكرار الفاظ (الصدق والفخر) .
وقوله ايضا :

تَذْيِيلٌ عَيْشِي وَرِزْقِي قِسْمَةٌ حَصَلَتْ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَالْأَرْزَاقُ بِالْقِسْمِ

استعمل الشاعر نوعا آخر وهو ما يكون في حشو الصدر وآخر عجز البيت، إذ وقع في كلمة (قسم) فأن هذا يحدث نغمة إيقاعية تطرب الأذن إليها .

نتائج البحث

١. اهتم الشاعر عز الدين بالموسيقى الشعرية وخاصة الموسيقى الداخلية التي تحقق إيقاعا موسيقيا في ابیات القصيدة وتتمثل في الجناس والتكرار ورد العجز على الصدر وحسن التقسيم .
٢. برع الشاعر في توظيف الجناس بمختلف أنواعه فقد شغل مساحة واسعة في شعره، وقد كان واضحا من خلال النسيج النغمي في قصائده .

٣. كما تميز عز الدين في استعمال التكرار بمستوياته الثلاث وهي مستوى الحرف ومستوى اللفظة ومستوى الجملة ، فهذا التكرار يحقق التناسب بين الدلالة الصوتية والانفعال الداخلي وله تأثير فعال في كشف الطاقة الإيقاعية في النص .

٤- أما حسن التقسيم الذي برز به الشاعر ، فقد استعمله في تقوية الإيقاع الصوتي في القصيدة ، مما جعل الإيقاع الداخلي للبيت بطيئا ، وذلك يسمح للقارئ والمتلقي ان يتذوق النص مع فهمه لمعانيه .

٥. نجد ان الشاعر تمكن من استخدام رد العجز على الصدر واحسن استعماله فقد شهد له بعض العلماء بذلك ، وقد ساعده على خلق جرس موسيقي مميّزا عن بقية ألوان البديع لاشتراك القافية في تكوينه، كما أسهم في فهم المعنى واختيار الألفاظ .

المصادر والمراجع

البغدادي، ابو طاهر محمد بن حيدر. (١٩٨١م). قانون البلاغة في نقد النثر والشعر (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

التطاوي، عبد الله الفتاح. (١٩٨١م). قضايا الفن في القصيدة المدح العباسية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٧٨م). اسرار البلاغة في علم البيان. بيروت . لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الجندي، علي. ((د.ت.)). فن الجناس. مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

الحموي، ابن حجة. (بلا تاريخ). خزنة الأدب وغاية الارب. بيروت . لبنان: دار مكتبة الهلال.

الحنفي، محمد بن إياس. (٢٠٠٨م). بدائع الزهور في وقائع الدهور. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخطيب، علي عز الدين. (٢٠٠٠م). لغة الشعر في ديوان الاخطل الصغير. لغة العربية. بغداد: الجامعة المستنصرية . كلية التربية.

الصفدي، صلاح الدين. (٢٠٠٧م). الحان السواجع بين البادئ والمراجع (المجلد ١). بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

العبد، محمد. (١٩٨٨م). ابداع الدلالة في شعر الجاهلي مدخل لغوي اسلوبي (المجلد ١). القاهرة: دار المعارف.

العسقلاني، ابن حجر. (١٣٤٩هـ). الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. حيدر اباد: دائرة المعارف العثمانية.

الغزولي، علاء الدين. (٢٠٠٦م). مطالع البدر في منازل السرور. القاهرة: مكتبة الثقافية الدينية.

القزويني، الخطيب. (٢٠٠٣م). الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع (ط . العلمية) (المجلد ١). بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. (١٩٧٢م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (المجلد ٤). بيروت . لبنان: دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة.

الله، محمد خلف؛ سلام، محمد زغلول. (١٩٤٨م). البيان في اعجاز القران ، الخطابي. القاهرة: دار المعارف.

المراغي، محمد أحمد حسن. (١٩٩٩م). علم البديع. بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر.
المطلب، محمد عبد. (١٩٩٧م). البلاغة العربية قراءة أخرى (المجلد ١). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.

الملائكة، نازك. (١٩٨١م). قضايا الشعر المعاصر (المجلد ٦). بيروت: دار العلم للملايين.
النويهي، محمد. ((ت.ط.)). الشعر الجاهلي ، منهج في دراسته وتقويمه. القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر.

الهاشمي، أحمد. ((د.ت.)). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت . لبنان: دار إحياء التراث العربي.

تغري، يوسف بن. (١٩٩٩م). المنهل الصافي بعد الوافي. القاهرة: دار الكتب المصرية.
علي، مصطفى صالح. (٢٠١٠م). اسلوب التكرار في شعر نزار (٣)، صفحة ١٩٥.
عيد، رجاء. (١٩٧٥م). الشعر والنغم. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
عيد، رجاء. (١٩٨٥م). لغة الشعر ،قراءة في الشعر العربي الحديث. الاسكندرية: منشأة المعارف بالاسكندرية.

كوهن، جان. (١٩٨٦م). بنية اللغة الشعرية (المجلد ١). (محمد الوالي، و محمد العمري، المترجمون) دار البيضاء: دار توبقال للنشر.

هلال، ماهر مهدي. (١٩٨٠م). جرس الالفاظ ودلالاتها في البلاغي والنقدي عند العرب. دار الرشيد للنشر.

Sources and references

Ibn Hajj al-Hamwi. (No date). The treasury of literature and the end of the world.

Beirut - Lebanon: Al Hilal Library.

Ibn Hajar al-Asqalani. (1349 AH). Durr lurking in notables of the eight hundred.

Hyderabad: Ottoman Encyclopedia.

Abu Taher Mohammed bin Haider al-Baghdadi. (1981 AD). The Rhetoric Law of Criticism of Prose and Poetry (Volume 1). Beirut: The Resala Foundation.

Abu Ali Al-Hassan bin Rashiq Al-Qayrawani. (1972 AD). The Mayor in the Pros, Etiquette and Criticism of Poetry (Volume 4). Beirut - Lebanon: Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing

Ahmed Al Hashemi. (D.T.) The jewels of rhetoric in meanings and statement and buddy. Beirut - Lebanon: House for the Revival of Arab Heritage.

Al-Khatib al-Qazwini. (2003 AD). Clarification in the sciences of rhetoric, meanings, statement, and adorable (I. Scientific) (Volume 1). Beirut - Lebanon: Scientific Books House.

Jean Cohen. (1986 AD). The Structure of the Poetic Language (Volume 1). (Muhammad al-Wali and Muhammad al-Omari, the translators) Dar al-Bayda: Toubkal Publishing House.

Please Eid. (1975 AD). Poetry and melody. Cairo: House of Culture for Printing and Publishing.

Please Eid. (1985 AD). Language of poetry, reading in modern Arabic poetry. Alexandria: Maarif facility in Alexandria.

Salah Al-Din Al-Safadi. (2007 AD). Shining melody between the initiator and the references (vol. 1). Beirut - Lebanon: Scientific Books House.

- Abdul-Qaher al-Jarjani. (1978 AD). Secrets of rhetoric in the science of statement. Beirut - Lebanon: Dar Al-Marefa for Printing and Publishing.
- Abdullah Al-Fattah Al-Tatawi. (1981 AD). Art Issues in the Medieval Abbasid Poem. Cairo: House of Culture for Printing and Publishing.
- Aladdin al-Ghazouli. (2006 AD). Al-Badur in the houses of pleasure. Cairo: Religious Cultural Library.
- Ali the soldier. (D.T.) Anagrams art. Egypt: Arab Thought House for Printing and Publishing.
- Ali Izz al-Din al-Khatib. (2000 AD). The language of poetry in Diwan Al-Akhtal Al-Saghir. Arabic language. Baghdad: Al-Mustansiriya University - College of Education.
- Maher Mahdi Hilal. (1980 AD). The bell of rhetoric and its significance in rhetoric and criticism among Arabs. Dar Al-Rasheed Publishing.
- Mohammed Ahmed Hassan Al-Maraghi. (1999 AD). The science of Budaiya. Beirut: Dar Al-Jeel for Printing and Publishing.
- Muhammad al-Abed. (1988 AD). Creating semantics in pre-Islamic poetry An introductory linguistic approach (Volume 1). Cairo: Dar Al-Maaref.
- Mohammed Al-Nwaihi. ((I. T)). Pre-Islamic poetry, an approach to its study and evaluation. Cairo: National House for Printing and Publishing.
- Muhammad bin Iyas al-Hanafi. (2008 CE). Bada'a Al-Zuhoor in The Chronicle of Eons. Cairo: The Egyptian General Book Authority.
- Muhammad Khalaf Allah, and Muhammad Zaghoul Salam. (1948 AD). The statement in the miracle of the Quran, rhetorical. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Mohammed Abdul Muttalib. (1997 AD). Arabic Rhetoric Another Reading (Volume 1). Cairo: The Egyptian International Publishing Company.
- Mustafa Saleh Ali. (2010). The style of repetition in Nizar's poetry (3), page 195.
- Meteoric angels. (1981 AD). Contemporary Poetry Issues (Volume 6). Beirut: Dar al-Alam for millions.
- Youssef bin Tigray. (1999 AD). Al-Manhal net after Al-Wafi. Cairo: Egyptian Book House.

The inner rhythm in the poetry of Izz al-Din al-Mawsili (d. 789 AH)

Randa Fadel Karji

Email: randa fade1987@gmail.com

Balqees Khalaf Ruwaih

Email: Balqes30000@gmail.com

Abstract

The poet Izz al-Din al-Mawsili is one of the prominent poets of the second Mamluk era, as the poet Izz al-Din was born in the eighth century AH, in the year (724 AH) and died in (789 AH) in Damascus.

Ezz al-Din is an accomplished and eloquent poet. He is proficient in the systems. He has organized many poems and was the most creative in them, as he organized the muwashahat. He had the ability to organize puzzles, and he has many books.

My research devoted this to the study of the internal rhythm of the poet's studied hair, so I studied repetition, alliteration, and export.

key words Anagrams: Includes complete anagrams and anagrams

ظاهرة تعدد مستويات الأداء اللغوي في الشعر العراقي الحديث (عبد الإله الياسري نموذجاً)

الباحث عباس أنيس جحيل
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية/ قسم اللغة العربية

أ. م. د. أحمد عبد حسين الفطوسي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية/ قسم اللغة العربية

Ahmed_abd1122@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

اتَّجه الشعراء في العصر الحديث إلى استعمال لغة التراث في تجاربهم الشعرية لكنهم لم يكتفوا بذلك فراحوا يتلمَّسون التَّجديد في لغتهم بعد إدراكهم ضرورة التَّجديد في الأسلوب لتتحقق لهم بذلك لغة شعرٍ جديدةٍ قوامها المزج بين لغة الموروث واللغة الحديثة التي يتخللها ألفاظٌ عاميةٌ مَصوغةٌ صياغةً نحويةً، مع إمكانية الرِّجِّ بألفاظٍ أجنبيةٍ يتطلَّبها الموقف الشعري، فضلاً عن بروز مستوىٍّ من الأداء اللغوي السهل البسيط الخاضع للحظة الشعرية والبعيد عن لغة المجاز والصُّور البُرَّاقة التي تستدعي وقوف القارئ عندها طويلاً، وهو ما يرصده البحث في التجربة الشعرية للشاعر العراقي عبد الإله الياسري المولود في النجف في العام (١٩٥٠م) والذي انبجست شعرته في حقبة شاعت فيها ظاهرة تعدد مستويات الأداء اللغوي تبعاً لرغبة الشعراء الذين عُرفوا باتجاههم الوجداني وبحثهم عن معاني جديدة .

الكلمات المفتاحية: المستويات، اللغوي، الشعر، العراقي ، الحديث

مستويات الأداء اللغوي

لم تكن لغة الموروث التي اعتمدها الشعراء الكلاسيكيون بداية العصر الحديث وحدها كافيةً للتعبير عن التجارب الشعورية بالنسبة لأكثر الشعراء من بعدهم؛ إذ اختلفت التجربة الشعرية الجديدة بعد ذلك فراح الشعراء يتلمَّسون التَّجديد في تجاربهم بعد أن أيقنوا "أنَّ التَّجربةَ الجديدةَ ليست إلا لغةً جديدةً أو أسلوباً جديداً في التعامل مع اللغة؛ من هنا تميزت لغة الشعر المعاصر عامة من لغة الشعر التقليدية وليس هذا غريباً، والغريب ألا تتميز (صالح، ١٩٩٤، ص ٨٠) (saleh، 1994، p 80)، فقد برز مفهوم (تفجير اللغة) بوصفه مشروعاً مستقبلياً يهدف إلى ألا تقع المستويات البلاغية للتعبير اللغوي في أسر الثبات، والسكون بل لتتغير هذه المستويات فتثري اللغة (الماجدي ٢٠٠٤، ص ٥٨) (p 58، Almajede 2004)

إذ وجد الشاعر الجديد نفسه بعد سنوات الحرب العالمية الثانية إزاء مجموعة من التناقضات وحالات التَّوثر التي تكتنف عمله الفني، فضلاً عن معاناته توتراً فنياً ما بين

الموقف الكلاسي والرواية الموروثة عن أسلافه، وبين الرؤية الجديدة التي أغنتها قصيدة الشعر الأوربي وأساليبها الفنية المركبة الشديدة التنوع والاعتناء بسبب تعقد مشاكل العصر وتنوع تجارب الشعراء (علوان، ١٩٧٥، ص ٥٥٦) (Alwan، 1975 ، p 556)، فقد " قرأ الشاعر العربي الشعر الغربي فوجده شعراً رائعاً بما فيه من دفق ودرامية لم يجدها في شعره العربي التقليدي مما ولد وعياً جديداً لديه رصد من خلاله (المعوقات) التي تجعل منه شعراً لا يتسع لنقل تحولات الحياة الجديدة وتطلعات الشاعر الجديدة (الموسوي، ٢٠١٥، ص ٦٨) (Almusawi، 2015 ، p 68)،" كما وتبدو هذه التوجّهات ردّاً فعلياً طبيعياً تجاه العناية المفرطة بالألفاظ، والتي بلغت مبلغاً مفاده أنّ الناظر إلى كتب النقد العربي يجد أنّها تكاد تُجمع تقريباً على أنّ الشعر لا يعدو كونه تجربة في صياغة الألفاظ وتسطيرها فهو كما تشير هذه الكتب ليس تجربة في رؤيا الحياة والإنسان والعالم كما ذهب أدونيس (أدونيس، ٢٠١٦، ص ٢٣٨) (Adonis، 2015 ، p 238)، فقد انصرف أكثر الشعراء أوائل العصر الحديث إلى الإفراط في استعمال لغة الموروث القديمة؛ رغبةً منهم في إحياء التراث العربي، إذ انطلق شعراء عصر النهضة في فهمهم للحداثة من فكرة إحياء الموروث الشعري ومحاكاة لغته وبنائه مع انحيازهم للشكل القديم (الموسوي، ٢٠١٥، ص ٣٥) (p 35، Almusawi، 2015) حتى باتت الموضوعات والألفاظ غير معبرة عن روح العصر الحديث و"كادت الكلمة أن تصبح رسماً بلا دلالة ... ويتحوّل الشاعِرُ الى شخصٍ لا يتحرك في الحياة في معاناة الواقع، وإنما يتحرك في الألفاظ ومعاناة صياغتها" (أدونيس، ٢٠١٦، ص ٤ / ٢٣٨) (Adonis، 2015 ، p 4 / 23)، لكنّ ملامح التجديد بعد تلك الحُقبَة بدأت تظهر في العراق في لغة الرصافي، والزهاوي بفضل موضوعاتهما التي تناولت قضايا سياسية واجتماعية ليظهر "إلى جانب المعجم التقليدي هناك معجم آخر يختلط به ويقوم بإزائه، هو المعجم المولّد الذي يستمد من لغة الصحافة والترجمة والعلوم ومن اللغة الدائرة على ألسنة الناس (العوادي، ١٩٨٥، ص ٢٥٥) (Alawady، 1985 ، p 255).

وكان الزهاوي قد دعا في المرحلة ذاتها إلى سهولة الألفاظ ووضوحها، والابتعاد عن الصناعة اللفظية، ثم تبعه الرصافي الذي أخذ يفخر بسهولة شعره التي باتت أقرب إلى لغة النثر منها إلى لغة الشعر (لازم، ١٩٧١، ص ٨٤) (Lazeem، 1971 ، p 84). وبذلك أصبحت لغة الشعر تتصل بالواقع اتصالاً مباشراً، حتى برز الجواهري الذي شكّل ظاهرةً فريدةً في القرن العشرين حين سلك بنفسه مسلكاً خاصاً حافظ من خلاله على شكل القصيدة الكلاسيكي وجزالة ألفاظها، بعد أن "أجهد نفسه وأتعبها في التمرس بالكلمة المفردة والاستمتاع بسحرها ... وبعد أن قرأ كثيراً وحفظ كثيراً وأعجب بالذي قرأ وحفظ واتخذ من هذا كله مادة يضيفها إلى تجاربه في معالجة الكلمة ومعاناتها" (السامرائي، ١٩٨٠، ص ٢٣٨)

(Adonis, 2015 p 238) ، لكنَّ جيل الشعراء من الشباب في الخمسينيات لم يسلكوا المسلك الذي سلكه الجواهري على الرغم من محاولتهم الإفادة من المفردة التراثية ، وكذلك صنع جيل الشعراء في الستينيات ومنهم الشاعر خالد علي مصطفى، وحسب الشيخ جعفر، وسامي مهدي، وفوزي كريم، وحמיד سعيد، وغيرهم من شعراء هذه المرحلة (آل طعمة، ١٩٨٤، ص ١٧) (Altuma, 2002, p 17) التي ينتمي الياسري إليها زمنياً، لكنَّه - وبفعل نشأته في ظروف أدبية مُضطربة الاتِّجاهات- لم يغادر لغة الموروث كلياً على الرغم من اتجاهه إلى لغة الحدائث التي تقترب من الواقع حيناً ومن الإغراب حيناً آخر، إلى جانب لجوئه حيناً آخر إلى الأداء باللغة البسيطة التي سيأتي تفصيل القول فيها وفي لغة التراث ولغة الحدائث تباعاً.

أولاً: الأداء بلغة التراث

يشمل التراث كل "ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية ممَّا يُعتبر نفيماً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه" (وهبة، ١٩٨٤، ص ٣٩) (Whba, 1984, p93). وقد نُسب الأدباء الذين ساروا على نهج هذا التراث إلى المذهب الكلاسيكي المعروف بتوحيه نقاء اللغة وسمو المعاني، وصرامته في الاقتداء بأساليب القدماء، ويحدد كمال أبو ديب علاقة الإبداع بالتراث بعلاقة الاستعمال الفردي المبدع للغة (أبو ديب، ١٩٧٨، ص ٣٨) (Abu deeb, 1978, p38) ، على إنَّ "احتفاظ الموروث في الكثير من جوانبه وتجاريه بأسرار لم تفض بعد وأعماق لم تُسكنته إلى الآن هو الذي يغري الشاعر المعاصر بالعودة إليه واستلهاه مضامين وشخصاً" (الجنابي، ١٩٩١، ص ١٠١) (AL, 2014, p 101) (Janabi)، فقد برز مُصطلح التراث بوصفه "مفهوماً نهضوياً في الساحة الإيدلوجية العربية المعاصرة يحكمه التناقض بين مكوناته الذاتية، ومكوناته الموضوعية داخل الوعي العربي الراهن" (الجابري، ١٩٩١، ص ١٠١) (AL Jabri, 1991, p 101) ، ويظهر تأثر الياسري بلغة الموروث العربي في عددٍ من قصائده العمودية الطويلة ذات الألفاظ التراثية الفخمة والكلمة القوية الجزلة، التي نفذت إلى معجمه الشعري من دخوله المدارس الدينية في صباه في مدينة النجف الأشرف، إذ برز هذا المستوى من الأداء في القصائد التي ألقاها في المسابقات المدرسية في مدينة النجف في صباه والمهرجانات الشعرية التي كان له نصيبٌ في المشاركة فيها بقصائد من الشعر الكلاسيكي القديم في مرحلة الشباب فعلى الرغم من أنَّ هذه القصائد تبدو ذات ديباجة متطورة بالقياس إلى القصيدة الكلاسيكية القديمة؛ إلا أنَّ ذلك لم يمنع من أن يتخللها عددٌ من الألفاظ القديمة التي قد تبدو دخيلةً على لغة عصر الشاعر لیتسبب وجودها هذا بإحداثٍ تغييرٍ واضحٍ في شكل الأداء ومن ذلك قوله (الياسري، ٢٠١٢، ص ٨٧) (AL Yasiri, 2012, p 87):

أنا غيمةٌ برقي نرى النَّارَ زخَّتِي نزيفاً سمائي الورد والشَّاطِئِ العذْبُ
أنا بيت شعرٍ للجِيعِ تخافني زبانيةُ الوالي وتخشاني الكتبُ

على الرغم ممّا تضيفه ألفاظ الطبيعة التي تتسم بالعدوية على هذه الأبيات من جوّ رومانسي، إلا أنّ حالة الفخر والتعبير عن الذات، تذهب بمستوى الأداء لدى الشاعر إلى أسلوبٍ تراثي يتميّز بالجزالة، والشدّة، إذ يقطع اللفظ (زبانية الوالي) هذا الجو الرومانسي بما يتميّز به من طابع تقليدي، وأغلب الظنّ إنّ لفظ (الزبانية) قد نفذ إلى مُعجم الشاعر من الموروث الديني الذي نشأ فيه وتلمذّه في صباه في مدينة النجف. ومن البديهي أن تظهر ألفاظٌ من هذا النوع في القصائد التي كتبها الياسري في بدايته الشعرية في السّنينيّات، ومنها ما ورد في قصيدة (غربة) التي كتبت سنة (١٩٦٨م) وهي (من البسيط) (الياسري، ٢٠١٠، ص ٩) (AL Yasiri، 2010 ، p 9) :

شرابٌ غيري كأسٌ ملؤها الرّاحُ وملاء كأسي متاهاتٌ وأتراخُ
ترتأخ بالنوم أجفانٌ إذا تعبت وأعيني باصطحاب النجم ترتأخُ
وليت همّي كهذا النَّاسِ مادُّبَةٌ وكنزُ مالٍ وكرسيٌّ وأرباخُ

إذ يبدو (الرّاح) هو الآخر من الألفاظ القديمة، وهو من ألفاظ الخمرة التي قلّما يجد القارئ لها ذكراً في العصر الحديث، بالقياس إلى الألفاظ التي تجاوره، على حين يعود الياسري بلفظ (المادُّبَةُ) إلى معناه الحسيّ الأول في العصر الجاهلي المرتبط بالدعوة إلى الطعام بعد أن تطوّر هذا اللفظ بمرور الزمن إلى معانٍ أخرى تتعلّق بالتهذيب، والخُلق الرفيع ثم التعليم، وصولاً إلى معناه الثقافي المرتبط بفنون الشعر والنثر (الرافعي، ٢٠٠٠، ص ٢٣) (AL raafei، 2012 ، p 87).

ولم يقتصر بروز ألفاظ من هذا النوع على القصائد الأولى التي كتبت في عقدي السّنينيّات والسّبعينيّات؛ إذ تعود بعض الألفاظ والأساليب القديمة كأسلوب الأمر (رعيّاً، وسُقياً)، والمصاحبات اللفظية الموروثة لتظهر في قصائد أخرى له كتبت في التسعينيات كقصيدة المولد الجديد ومنها (المسطاوي، ٢٠٠٤، ص ١٣٩) (AL ، 2012 ، p 139) :Mistawi

أبا حسنٍ وما يفنيك موتٌ لغيرك أيها الهادي الفناءُ
هنيئاً أيها الشيخُ المُصَفَّى لك المجدُ المؤثّلُ والثّناءُ
ورعيّاً آخرَ الثُّورِ فينا أوَمَّلُ أن يجدَّ بك اقتداءُ
وسُقياً قامّة النخلِ المُفدَى أجلك أن يكونَ بك التواءُ

على الرغم من انكفاء الشاعر في رثائه المُفكّر الإنساني هادي العلوي على ذكر الأعلام والصفات المُستمدّة من واقعه المعيش، إلاّ أنّه يتناص بوعي أو من دون وعي مع معجم الموروث الشعري العربي بذكره عدداً من المُصاحبات اللفظية منها المُصاحب اللفظي (الموئل) في عجز البيت الثاني الذي يذهب بالمتلقي إلى تاريخ معجمي بعيد جداً يصل بالمتلقي إلى قول امرئ القيس (بنكراد، ٢٠٠٥، ص ١٩٤) (194 ، p 2005 ، Benkrad، :

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلب كثيراً من المالِ
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

إنّ اقتصار هذا المستوى من الأداء على القصائد العمودية دون الحرة يفضح الدور الذي تؤديه القافية التي تتحكّم بمستوى الأداء أحياناً فهي تُجبرُ الشاعر في أحيان كثيرة على اللجوء إلى مخزونه المعجمي التاريخي ليكون له مُسعفاً حين تضيق به الكلمات وهو ما يظهر في قوله (الياسري، ٢٠١٦، ص ٢٣) (AL Yasiri، 2016 ، p23) :

وكيفَ دارت بك الأقدارُ فاحتجبت تحت التُّرابِ لنورِ فيكِ اكوانُ
وكيفَ نمتَ قريراً العينِ عن وطنٍ والحارسونَ بلا عينيكِ عُميانُ
أولى براحةٍ قبرٍ منكٍ مُضطجعاً موتى بلا ميتةٍ في العيشِ أقتانُ

إنّ خطاب الشاعر شخصية شعلان أبو الجون المعروفة بمكانتها التاريخية العظيمة لدى الشعب العراقي يأتي بلغة تبدو سهلةً وواضحة على قوافي البحر البسيط الذي يمتلك من الطول ما يُجبر الشاعر على إيغال القافية (أقتانُ) التي منحت الأبيات مستوى آخر من الأداء هو أقرب إلى لغة الموروث العربي الذي يُجبر القارئ على الاستعانة بمعجم الكلمات كي يفهم معاني بعض كلماته.

ولا يفوتننا الاعتراف بأنّ رصد الألفاظ الموروثة التي تتسبب في خلق مستوى تقليدي من الأداء قد لا يتسم بالدقّة المتناهية؛ لأنّ البعد التداولي للألفاظ يظلُّ هو الحاكم على قدم اللفظ وحدائته، فالألفاظ القديمة ليست على مستوى واحد من حيث التّداول فمنها ما لم يزل متداولاً لوضوحه دون أن يوصف بأنه قديم، ومنها ما قلّ تداوله فصارَ فوصفَ بالقديم.

ثانياً: الأداء بلغة الحداثة

على الرّغم من الصعوبة التي تواجه الباحث في تحديد زمنٍ معيّنٍ يحدثُ الحداثة إلاّ أنّ متابعة تجلياتها (الحداثة) يبدو أمراً متاحاً للباحث فيه من خلال استعمال الشاعر للغة من حيث الاختيار والتوزيع (عبد المطلب، ١٩٩٥، ص ٨٨) (Abd AL ، 1995 ، p88) motalib الذي اختلف في العصر الحديث منه إلى العصور السابقة، فالمفترض أن يعبر

شاعر كل عصر عن همومه وعواطفه بلغة عصره التي قد تتخللها ألفاظ يومية وعامية وكلام محكي من الواقع المعيش، أو ألفاظ أجنبية مُكتسبة من بيئة طارئة كما هو الحال بالنسبة للياسري الذي يرصد البحث أداءه بلغة الكلام المحكي وبلغة أجنبية هي نتاج طبيعي لعيشه في دولة كندا قرابة الثلاثين سنة.

١- لغة الكلام المحكي:

يتميز هذا النوع من اللغة بأنه مفهوم لدى الناس بعامّة فهي لغةٌ تجيء بصورة بسيطة غير مُستغلّة؛ كونها تنطلق من صوغ المتداول على أفواه الناس صياغةً نحوية (جعفر، ٢٠١٤، ص ٢٤٥) (jafar، 2014 ، p245) يرغب الشاعر الإفادة منها تماشياً مع تطوّر نمط الحياة وتوظيف ما يستجدّ فيها من ألفاظ لبناء مستوى جديد من الأداء يبدو أكثر مُلائمةً للواقع، ليبتعد الشاعر بلغته هذه عن لغة السحر والبيان التي ورثها عن أسلافه، والتي تتسبب أحياناً بتعطيل خبرته الروحية (كريم، ٢٠٠٠، ص ١٥-٢٩) (29 p15 ، Kareem ، 2000) ، إذ يظهر الشاعر في هذا النمط من الأداء أكثر ارتباطاً ببيئته، وانتماءً لعصره؛ بما يظهر في قصائده من ألفاظ يومية، ومولدة تشكّل جزءاً رئيساً وأساساً من واقعه، بوصف "المحيط اليوميّ، أو البيئة اليومية أقوى أسس الإبداع" (عز الدين، ١٩٨٦، ص ٧٢) (Izz aldin، 1986 ، p72) ، وهو ما أدركته دعوات حركة التطور التي شاعت في المدّة التي تلت انبثاق ظاهرة الشعر الحر أواخر الأربعينيات، والمدّة التي تلتها حين شاعت الدعوات الجريئة التي دفعت باتجاه ضرورة الإفادة من اللغة اليومية في الشعر، وهي في الحقيقة دعوة لم تكن بالجديدة، وإنما هي جزء من معطيات الحركة الرومانسية في الأدب العالمي التي خالفت وجهة النظر الكلاسيكية التي اعتدّت بأسلوب الطبقات الارستقراطية وقسمت الألفاظ إلى نبيلة وغير نبيلة مثلما قسمت طبقات الشعب إلى طبقات نبيلة وغير نبيلة (اطيمش، ١٩٨٢، ص ١٧٢) (Atymsh ، 1982 ، p172) بيد أنّ هذا المفهوم الأرسقراطي أخذ يتلاشى شيئاً فشيئاً بفعل تغير المفاهيم الاجتماعية التي غادرت المفهوم الطبقي وباتت تحاكي الواقع الشعبي حتى أخذ الشاعر المعاصر يوظف كل ما أُتيح له من مفردات أيّاً كان نوعها وشكلها ومعناها؛ إيماناً منه بأنّ "الشعر ليست له كلماتٌ خاصّة موقوفة عليه، فقد تكون كلماته عادية بل من الاستعمال اليوميّ، لكنّ الشاعراً يمنحها من الدفاء والتدفّق والحيويّة ويضعها وضعاً مناسباً لما في دخيلة نفسه وفي مكانها اللغويّ المُرتّب حسب نسقها المعنويّ ما يجعل هذه الألفاظ قوية التأثير والنفاذ" (أبو سعد، د.ت، ص ٢١٠) (Abu saad، p20_21) "

وتبدو الألفاظ اليومية متعدّدة المصادر في شعر الياسري، إذ تظهر إفادته من المعجم المحلي العراقي والمغربي في خلق مستوى من الأداء الحدائثي الذي يقوم على وفرة استعماله

لهذا النوع من الألفاظ، فالمعجم المحلي يكاد يطغى على بعض قصائده الحرّة بخاصّة، ومن ذلك قوله في قصيدة (هيلين) (الياسري، ٢٠١٦، ص ١٣٤) (AL ، 2016 ، p134)

Yasiri

هيلينُ يا هيلينُ

وكأنّ لحناً مغربيّ العزفِ شرقياً بصوتك

فيه يمتزجُ الموشحُ والمقامُ

وكأنّ سنبلَةً بشعركِ راح يخضبُها الغروبُ

من حقلِ (وَجْدَة) في الحصادِ

وكأنّ جمّاراً بلونكِ من بساتين الجنوبِ

في (الناصرية) في العراقِ

يا ملتقى النخلاتِ بالزيتونِ

والهيلِ بالنعناعِ

والعنبرِ (الشطريّ) بالليمونِ

تشكّل الصورة المحلية (العراقية -المغربية) الحيز الأكبر من أجزاء هذه الأبيات، في مزجٍ محليّ يبدو منسجماً مع الموضوع الذي كُتبت فيه القصيدة وهو وصف حال الطفلة الهجينة (هيلين) بنت الأعوام الخمسة لأبٍ عراقي، وأمٍّ مغربية في مدينة وجدة وهي تبحث عن حق اللجوء في كندا، والياسري يفيد وهو يصف حال هذه الطفلة من توظيف الصورة المحلية التي نشأ فيها والداها معتمداً التصوير بالحواس السمعية والبصرية والذوقية بوصفها طريقاً سهلاً للمعرفة ونقل الصور، ووسيلةً مهمةً من وسائل تأثيرها وتقويتها في النفس؛ فسرّ جمال صوت هذه الطفلة هو امتزاج البيئتين المحليتين لوالديها (الموشح المغربي بالمقام العراقي)، وسرّ جمال سنابل شعرها وسّمار لونها هو امتزاج (حقول وجدة المغربية ببساتين الناصرية) في جنوب العراق، فهي مُلتقى النخيل والهيل والعنبر العراقي بزيتون ونعناع، وليمون المغرب، واللغة المحلية على هذا الشكل تخلق مستوى من الأداء يقوم على الرمز إلى التراث المحلي وما يترتب عليه من دلالات فقد تكرر هذا اللون من الأداء بصورة مشابهة في قوله: (الياسري، ٢٠١٠، ص ٥٦) (AL Yasiri، 2010 ، p56)

-: يا ريحُ! احفظيني من عصا موسى.

لقد أبدلتُ (يشماغى) بقُبَعَة،

وحَوَلْتُ النخيلَ جميعه للأطلسيّ،

ولستُ أعرفُ صاحبَ الزنجِ .

...

تعبّر مفردة (يشماغ) التي ترمز إلى اللباس العراقي بخاصة والعربي بعامة عن الأصالة العربية التي استبدلها الشاعر في ديار الغربية مُجبراً بـ(قبة) في محاولة للتعبير عن التحول والانسلاخ عن الأصل إلى عالم آخر يرى نفسه دخيلاً عليه، لكنه يتأقلم مع هذا الانسلاخ مبيحاً لنفسه تحويل نخيله (عراقه) إلى الخليج الأطلسي، فالألفاظ اليومية (يشماغي، قبة، الخليج الأطلسي) كما يبدو في النص تمتزج مع باقي المفردات لتتشغل مجالاً واسعاً من هذه القصيدة مُشاركةً ما يُحيط بها من مفردات فصيحة في خلق جوٍّ شعريٍّ دون أن تؤثر على أدبية النص الشعري، أو تحطّ من شعريته، بل على النقيض من ذلك؛ لأنّ استعمال هذا التراث الشعبي كما يرى الدكتور إحسان عباس "يصبغ الشعر بلونٍ محليّ إقليمي خاص، يصعب أن يتخطى حدود الإقليم الواحد... وهذا مدخل ضروري لربط حبل التواصل والتفاهم بين ألوان التراث الشعبي في الأقطار العربية، في الوقت الذي يعبر فيه هذا التراث عن المعالم التي تميّز شخصية كل قطر على حدة" (عباس، ١٩٨٧، ص ١٥٢) (p152)، (Abbas، 1987)، وليس غريباً أن "يتأثر الأديب بالتراث الشعبي متأثراً عفويّاً إذا كان هذا التراث يُمثلُ مكوّناً من مكونات ثقافته فيظهر أثرها في إبداعه" (بوخالفة، ٢٠١٢، ص ٢٠٣) (Boukhaifa، 2012، p203)؛ إذ يُخيّل للباحث أن مفردة (يشماغي) في الأبيات المذكورة تستمد قوتها وتأثيرها العاطفي في المتلقي من تاريخها الشعبي المتأصل في الحياة اليومية للمجتمع العراقي خلافاً لبعض الألفاظ المولدة التي ترد في قصائد أخرى منها قوله (الياسري، ٢٠١٦، ص ٤٦) (AL Yasiri، 2016، p46) : (من البسيط)

تَجَاؤُ شَرٌّ، يَغْرُونَ الْهُدَاةَ بِمَا تَقَامُ، مِنْ بَيْنِهِمْ لِلدِّينِ، أَفْلَامُ

فاللفظ (أفلام) يفتقر إلى تلك الخصيصة المهمة؛ كونه لفظاً مُعرباً لا تربطه مع الشاعر ومتلقي النص أية علاقة تاريخية أو شعبية تسهم في خلق علاقة شعورية؛ لذا بدا اللفظ غير مؤثّر عاطفياً، الأمر الذي أفقد البيت الكثير من شعريته، وربما كان السبب هو إيراد الشاعر للفظ في سياق غير ملائم فللسياق دورٌ مهم بل رئيس في اكتساب اللفظ تأثيره في النص والمتلقي، وهو ما تؤكده الدراسات البنوية القائلة بفكرة اكتساب الكلمات شعريتها من السياق الذي يوردها الشاعر عليه دونما الحديث عن كلمة شعرية وأخرى غير شعرية (أبو ديب، ١٩٨٧، ص ٣٨) (Abo Deeb، 1987، p38)، وإذا ما افتقدت الألفاظ الوضع المناسب فإنها قد تتسبب بالهبوط بلغة النصوص أحياناً.

٢- لغة أجنبية:

يشكّل زجُّ الياسري عدداً من الكلمات الأجنبية الإنجليزية دونما تعريب امتداداً طبعياً للنسق الحدائثي الذي ظهرت ملامحه في الشعر العراقي في الستينيات، فقد "برزت المرحلة الشعرية للقصيدة السُّنِّيَّة في العراق بوصفها مُفترقاً حدائثياً يزيح عن المرحلة الرائدة - المُبادرة

بالسَّير في رُكْبِ الحداثَةِ الشَّعْرِيَّة- فائضَ خطوطِها الأُسْلوبيَّةِ ويستبقي ما يلائمه منها لتأسيس منطلقاتٍ مُحْكَمَةٍ لقصيدَةٍ أُخْرَى" (راشد، ٢٠١٤، ص ٧) (p7، 2014، Rashid) في وقتٍ دعت فيه الحركة الدادائية إلى تحطيم اللغة، ورفض أنماطها الشكلية، إذ وُجِدَتْ تلك المنطلقات الفكرية عند عدد من الشعراء العراقيين السُّنِّيَّيْنَ الَّذِينَ أَلْحَ أَكْثَرَهُمْ على كل ما هو غريب وشاذ ومفاجئ ومختل؛ تجنباً للوقوع في أسر المعهود والعادات (اللجماوي، ٢٠١١، ص ١٣٣) (AL Ijmawi، 2011، p133) ، إذ بدا الياسري في أكثر من قصيدة يتقصّد إضفاء لونٍ من الغرابة، أو ما يمكن وصفه بالانزياح المعجمي على لغة بعض قصائده، كالذي يظهر في قصيدة (وقفَةٌ أخيرة) ومنها (الياسري، ٢٠١٠، ص ١٠٨) (AL Yasiri، 2010، p108) :

-: أنا وحدي - إِنْ -

نافخُ جمرٍ "مَنْ؟"

نافخُ جمرٍ "كَيْفُ؟"

مُوقِدٌ في الرمادِ.

دافعٌ صخرتي.

رافعٌ رايتي.

خارجٌ في البلادِ.

-4-

s- IT IS ME -

وتَحَطَّى بالعِصا والقَبَّعَةَ.

(مسدسٌ وصكُّ)

أ- كُنْتُ وحديَ إِلَّا منَ الحُبِّ،

كانَ دليلي،

وكانتُ ضلوعيَ رفاقي،

وأبياتٌ شعريَ بِنادقِ مَحْشُوَّةٍ بالصراعِ العميقِ

وصحْتُ:

مكانك.

قف.

إبتعد.

إنَّها نخلتي.

ب، ج، د:

" WELCOME"

أ- أيُّها الداخلون!

رايتي لام ألف.

s- "KILL HIM"

ب، ج، د:

"YES"

الاتجاه نحو الإغراب الفني بوساطة اللغة يبدو واضحاً وجلياً في اللعب على توظيف الرموز والأقواس والزج بالكلمات الانجليزية التي ساعد على ظهورها تأثر الشاعر بالبيئة الكندية وإتقانه لغتها الانجليزية؛ والملاحظ إن بروز هذا النوع من الألفاظ في بعض النصوص يجعل من لغتها تتخذ مستوى آخر من الأداء، فانزياح المفردات بالشكل هذا يشكّل إعلاناً عن "انتصار الأسلوب على اللغة، بل هو تحقق للحريّة التي تقتضيها الواقعة الغريبة التي ينافي تجليها أية لغة جاهزة، بل هي واقعة مُبتدعة ينبغي أن يكون تظهرها اللغوي مُبتدعاً" كالحال التي هي عليه في قوله (الياسري، ٢٠١٧، ص ٨٤) (p84، 2017، AL Yasiri):

قال الجندي الأمريكي لنفسه، حين استيقظ من

غيبوبته، وصحا فيه ضمير الإنسان:

"Shame full to be American"

سأل "بريمر":

"يا مونيكا!

كم ساقطة أخرى تحتاجين؟

كم قوَّاداً آخر تحتاجين؟

كم جاسوساً عربياً؟ كم دولار؟"

يشكّل الإتيان بعبارة (Shame full to be American) انزياحاً معجمياً جريئاً في جسد القصيدة قد تسوّغه مهارة الشاعر ومقدرته على زج الجملة بلغتها الأصلية من دون تعريب متوسلاً بموضوع القصيدة، والحفاظ على القافية التي لا تحفل بها القصيدة الحرّة عادةً وسيلةً في الحفاظ على شعرية النص الذي يبدو أنه لم يتأثر كثيراً بزج هذه الجملة التي منحت القصيدة بُعداً عالمياً.

ويشير الزج ببعض العبارات الإنجليزية على الرغم ممّا فيه من مجازفة تركيبية ومعجمية تأثيراً عاطفياً في متلقي النص يُضاف إلى الوظيفة الإغرابية التي تؤدّيها هذه الألفاظ، كقوله

في قصيدة مداخل القفص: (من تفعيلة المتقارب) (الياسري، ٢٠١٠، ص ١٠١)
(AL Yasiri، 2010 ، p101)

قلنا:

نغرُّ إلى آخر الأفق.
حيثُ الجليدُ يُماسكُ شمعَ الجناح،
وحيثُ الحديدُ يشدُّ خيوطَ الغريب.
وظرنا بعيداً

بعيداً

بعيداً.

دَخَلْنَا المضيقَ لجوعاً،
خلافَ مجاري الطبيعة.

...

من يشتري الغرباء؟

-" GO BACK HOME! "

بكيننا.

ولمّا بكينا،

وجدتُ الفراغَ بداخلنا والمساء.

تدور فكرة القصيدة بشكل مجمل على الوصف الحزين لحالة خروج الشاعر من أرض الوطن، والبحث عن مأوى آخر في بلاد الغرب، لتظهر عبارة **GO BACK HOME** بشكلٍ يفاجئ ويداعب مشاعر المتلقي وأحاسيسه؛ لما فيها من تعبير صريح، وواقعي عن الصعوبات التي تواجه اللاجئين في ديار الغربة؛ إذ تنقل العبارة بلغتها الأصلية كمّاً من التأثير العاطفي الذي قد لا يصل إلى المتلقي إذا ما تُرجمَ إلى لغةٍ أخرى.

وربّما جاء الشاعر بالألفاظ الإنجليزية في عتبة العنوان بوصفها علامة بصرية لا تخلو من الإغراب الفني الذي من شأنه أن يسهم في تغيير شكل القصيدة كالذي يرصده البحث في قصيدة (مقهى لاشوب) التي أورد فيها الياسري عنوان القصيدة بالشكل الآتي (الياسري،

٢٠١٦، ص ٩) (AL Yasiri، 2016 ، p9) :

مقهى لا شوب

Café La Chop

كنتُ في تموّز في "البيضاء" أمشي

نخلةً بين عماراتٍ طوال

... إلخ القصيدة.

إذ تبرز عبارة (Café La Chope) في عتبة العنوان مدعومةً بالنبر البصري بوصفها لوناً من ألوان الإغراب الفني في لغة القصيدة؛ وهو إجراءٌ من شأنه أن يُكسب العنوان بُعداً سيميائياً أوسع أفقاً قد نلمح فيه إشارةً إلى عدم الانتماء إلى هذا المكان الذي شكّل بؤرة الأحداث على طول القصيدة.

ثالثاً: الأداء بلغة بسيطة

يُحوّل الشاعر في هذا النوع من الأداء "القيمة الانفعالية إلى قيمة تعبيرية بسيطة لا يغلغلها غموضٌ، فلا لفظ موروث يندر استعماله نتوقف عنده، ولا مجازٌ مُمَوَّهٌ يُفِرُّ المخيلة فيستقرّها للتدبُّر" (جعفر، ٢٠١٤، ص ٣٠٠) (jafar، 2014 ، p300) ؛ لأنّها لغةٌ يعبر فيها المبدع عن مشاعره وعواطفه بصورتها المطبوعة في وجدانه دون أية إضافة؛ لتكون واضحة ومفهومة خالية من أي عنصرٍ من عناصر الغموض الذي قد تتسبب به سلطة التراث المطبوعة في مُخيلته أو الواقع الذي عليه مُداراته، فالشاعر في هذا النوع من الأداء يبدو مستسلماً لانفعاله الوجداني وما تمليه عليه اللحظة الشعرية وبذا يكون الشعر أميراً عليه بدلاً من كونه أميراً يتوافر على الشعر (جعفر، ٢٠١٤، ص ٣٠١) (jafar، 2014 ، p301) ، وهو ما يظهر في قصيدة ما أحلاها (الياسري، ٢٠١٧، ص ٦٣) (jafar، 2017) :

سكـرى ببهاء مُحـيّاها	طلعت ليلى ما أحلاها!
ويضوع الوردُ بريّاها	يتغنى الطيرُ بطلعتها
لسعى هيمانَ وحـيّاها	لو كان الصّخرُ له شفة
وتلوي الغصنِ بممشاها	سيماءُ الظّبي بلفتتها

تكشف اللحظة الشعرية التي كُتبت فيها القصيدة عن السرّ القابع خلف سهولة لغتها التي تجاوزت حدود تخيير الألفاظ والتراكيب والصور السهلة إلى تخيير وزن (الخبب) الذي يتّسم بالسهولة المفرطة، فالشاعر لم يكن حُرّاً في تخيير الوزن، وإنّما هو حصيلة اختيار اللحظة الشعرية التي لم تكن سوى رغبة عابرة تطلّبت من الشاعر معارضة قصيدة على الوزن نفسه لأستاذه الشاعر زهير غازي زاهد الذي كان قد كتب قصيدةً على الوزن ذاته ومطلعها:

ما أحلاها تمشي وجلاً تهفو غنجاً ما أحلاها!

وللمحظة الشعرية أشكالٌ وأسبابٌ متعددة ربما كانت هذه اللحظة موقفاً انفعالياً تجاه حادث اجتماعي أو سياسي يتعرّض له الشاعر فتذهب به الرغبة إلى وصفه بلغةٍ تقريرية أو

تهكمية ينتصر فيها الموقف الانفعالي على اللغة وهو ما يظهر في قوله (الياسري، ٢٠١٧، ص ٥٥) (AL Yasiri، 2017 ، p55) : (من الوافر)

سياسيون في بغداد قالوا فقلت: من المزابل في الزقاق
حمير لا لمنفعة ولكن لإزعاج المواطن بالنهاق
وكذلك:

لقد باعوا العراقَ وهانَ حتّى لأخجلُ أن أقولَ أنا عراقي
إنَّ السهولة المفرطة في الأبيات المذكورة متأتية بالدرجة الأولى من موضوعها المتعلق بموقفٍ خاص تعرّض له الشاعر بعد عودته إلى العراق، فالشاعر يبدو خاضعاً لانفعالاته الشخصية واللحظة الشعرية دون تروٍ في بناء لغته القائمة على السخرية والتهمك لتوقعه هذه السهولة في عددٍ من الهنات النحوية منها تقديمه التوكيد المعنوي (نفس) على مؤكّده (المذاق) في قوله من القصيدة نفسها (الياسري، ٢٠١٧، ص ٥٠) (AL Yasiri، 2017 ، p50) :

أرى السّمينَ مُختلفين شكلاً ومتفقين في نفس المذاق
ولا يمكن إعفاء القافية من إيقاع الشاعر في هناتٍ من هذا النوع؛ لأنّها كثيراً ما تكون عائناً عروضياً يذهب بالشاعر إلى مثل هذا الفعل؛ فالسهولة ذاتها لم تكن لتوقع الشاعر بمنزلة لغوية من هذا النوع في عددٍ القصائد الحرة التي بدا فيها خاضعاً للحظة الشعرية، كقوله في قصيدة (الليلة الأولى): (من تفعيله الوافر) (الياسري، ٢٠١٦، ص ١٠٣) (AL Yasiri، 2016 ، p103)

وقفتُ مُحدّقاً كالطفلٍ في المرآه
شقيّاً مثقلاً مُنهكاً.

أفتش في خراب العمرِ عن شفتي،
بأولِ خطوةٍ في دربِ مدرستي

...

دفعتُ الليلَ عن عينيّ مبتسماً
بلا دمعٍ بلا آهات.

. : صباح الخير

. : صباح النور يا أستاذ.

إذ تبدو اللغة السهلة ملائمة للصدق الفنّي الذي تعبّر عنه أبيات الشاعر وهو يصف مبيته في الليلة الأولى في الأوتيل بوساطة الجمل الخبرية التي تتخذ طابعاً سردياً تؤدّيه

الأفعال (وقفتُ، ودفعتُ، وأفتتُ) قبل أن تختتم القصيدة بتعبيراتٍ جاهزة سهلة وواضحة هي (صباح الخير، وصباح النور يا أستاذ).

الخاتمة والنتائج :

يتضح خضوع لغة القصائد عند الياسري إلى العامل الزمني بنسبةٍ كبيرة والعامل المكاني بنسبة أقل باتخاذها - اللغة - مستويات الأداء الثلاثة المذكورة التي تُفصح بجلاء عن رغبة الشاعر في الإفادة من كلِّ ما أُتيح له من مصادر تراثية وحديثة في صناعة لغة قصائده، فهو كما ظهر في سابق الصفحات يبدو غير مُبالٍ لسكون اللغة وساعياً باستمرار إلى منحها دينامية وحركة، حتى يكاد المُطَّلَع على شعره أن يجد في كلِّ قصيدةٍ له شاعراً مُختلفاً عن قصيدةٍ أخرى له ويمكن إجمال خلاصة ذلك على النحو الآتي :

أولاً: إن تعدد مستويات الأداء اللغوي هذا يشير إلى ارتباطٍ لغويٍّ وثيق بين حاضرٍ يعيش فيه الشاعر، وتراثٍ موروثٍ مطبوع في ذهنه ومُخيلته؛ ليجرز أثر الحاضر والماضي هذين في المجمل العام للغة الياسري بشكلٍ عفوي.

ثانياً: إن لم تكن القصيدة العمودية ذات الشطرين حاضنة آمنة للغة الحدائث المتمثلة بلغة الكلام المحكي واللغة الأجنبية، على النقيض من قصيدة التفعيلة؛ ومردّ هذا عائد إلى مرونة الوزن في قصيدة التفعيلة إلى جانب قدرة الأخيرة على احتضان النسق الجديد للقصيدة العربية التي باتت لا تحفل كثيراً بالألفاظ الموروثة وتنتج اتجاهها أكثر واقعية وقرباً من البيئة اليومية.

ثالثاً: بدا واضحاً إن النوع الثالث (الأداء باللغة البسيطة أو السهلة) هو حصيلة انفعالٍ شعريٍّ محدود بزمانٍ معينٍ أو حادثةٍ لها علاقة بالتسلية أو السخرية فخضوع الشاعر لانفعالاته (لاهيماً أو ساخرًا) يجعله يغفل أو ربما يتجاهل نصاعة اللغة التي قد تخونه في هذا المستوى من الأداء.

رابعاً: إن هذا التعدد في مستويات الأداء يعدُّ مؤشراً لافتاً للدور الكبير الذي يؤديه الشعراء في إحياء اللغة ونموها.

خامساً: هذا التعدد ينم عن قلقٍ لغويٍّ إبداعيٍّ استطاع أن يمزج بين مستويات اللغة لدى الشاعر الواحد دون أن يتخذ طابعاً سلبياً اعتاد الدرس النقدي ذمه في تجارب سابقة عدة.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- ال طعمة، سلمان هادي (٢٠٠٢)، رُؤاد الشعر الحر في العراق، ط١، ، دار البلاغة.
- الجابري، محمد عابد (١٩٩١)، التراث والحدائث (دراسات ومناقشات)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- أبو السعد، رؤوف (د.ت)، مفهوم الشعر في ضوء نظريات النقد العربي، ط١، دار المعارف، القاهرة.
- أبو ديب، كمال (١٩٨٧)، في الشعرية، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

- أدونيس (٢٠١٦)، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)، الطبعة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة.
- اطيمش، محسن (١٩٨٢)، دير الملاك (دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر)، د.ط. ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق.
- بنكراد، سعيد، (٢٠٠٥)، السيميائيات والتأويل (مدخل لسيميائيات ش.س. بورس)، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- بوخالفة، فتحي (٢٠١٢)، لغة النقد الأدبي الحديث، ط١، عالم الكتب الحديث، إريد.
- جعفر، عبد الكريم راضي (٢٠١٤)، رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، ط٢، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- الجنابي، د. جمال خضير (٢٠١٤)، الأسلوب واللغة في قصائد فوزي الأتروشي (دراسة تحليلية)، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- راشد، أنسام محمد (٢٠١٤)، البنى الأسلوبية في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الستينيات) ن ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١.
- الرفاعي، مصطفى صادق (٢٠٠٠)، تاريخ آداب العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السامرائي، إبراهيم (١٩٨٠)، لغة الشعر بين جيلين، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- صالح، بشرى موسى (١٩٩٤)، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط١، المركز الثقافي العربي.
- عباس، إحسان (١٩٧٨)، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د.ط، عالم المعرفة - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- عبد المطلب، محمد (١٩٩٥)، بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوينية البديعي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- علوان، علي عباس (١٩٧٥)، تطور الشعر العربي الحديث في العراق (اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج)، د. ط، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة الكتب الحديثة، الجمهورية العراقية.
- العوادي، عدنان حسين (١٩٨٥)، لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - سلسلة - دراسات، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- كريم، فوزي (٢٠٠٠)، ثياب الامبراطور الشعر ومرايا الحداثة الخادعة، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.
- كموني، سعد (٢٠١١)، إغواء التأويل واستدراج النص الشعري بالتحليل النحوي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- لازم، عربية توفيق (١٩٧١)، حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث (منذ عام ١٨٧٠ حتى قيام الحرب العالمية الثانية)، ط١، ساعدت وزارة التربية على نشره، بغداد.
- اللجماوي، زينب هادي (٢٠١١) حسن، الإغراب في الشعر العراقي المعاصر (جيل الستينيات)، ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد.
- الماجدي، خزل (٢٠٠٤)، العقل الشعري (الكتاب الأول)، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- المصطاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٤)، ديوان امرئ القيس، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

- الموسوي، عزيز حسين علي (٢٠١٥)، النص المفتوح في النقد العربي الحديث، ط١، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.
- الياسري، عبد الإله (٢٠١٧)، رغم الثلج والرماد، شعر، ط١، دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، العراق.
- الياسري، عبد الإله (٢٠١٠) أرق النجم، ط١، دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، العراق.
- الياسري، عبد الإله (٢٠١٢)، جذور الفجر، شعر، ط١، دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، العراق.
- الياسري، عبد الإله (٢٠١٦)، أجراس البقاء، شعر، ط١، دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، العراق.
- الياسري، عبد الإله (٢٠١٦)، أشرعة بلا مرفأ، شعر، ط١، دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر، العراق.
- عز الدين، يوسف (د.ت) التجديد في الشعر الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، ط١، النادي الأدبي الثقافي، جدة.

Arabic References translate to English Language

- Al Taemah , Salman Hadi (2002) , Rwaad Alshier Alhuru Fi Aleiraq , T 1 , Dar Albalaghat.
- Aljabiriu , Muhamad Eabid (1991) , Alturath Walhadatha (Drrasat Wamunaqashata) , T 1 , Markaz Dirasat Alwahdat Alearabiat , Bayrut.
- Abu Alsued , Rawuwf (D.T) , Mafhum Alshier Fi Daw' Nazariaat Alnaqd Alearabii , T 1 , Dar Almaearif , Alqahiraa.
- Abu Dib , Kamal (1987) , Fi Alshaeriat , T 1 , Muasasat Al'abhath Alearabiat , Birut.
- Adunis (2016) , Alththabit Walmutahawil (Bhuth Fi Al'iibdae Walaitibae Eind Alerb) , Altibeat Aljadidat , Alhayyat Aleamat Likusur Althaqafat Alqahirat.
- Atymsh , Muhsin (1982) , Dayr Almalak (Draasat Naqdiatan Lilzuwahir Alfaniyat Fi Alshier Aleiraqii Almeasr) , Da.T , Dar Alrashid Lilnashr , Manshurat Wizarat Althaqafat Wal'ielam , Iraq.
- Binikrad , Saeid , (2005) , Alsiymaiyyat Waltaawil (Mdakhil Lismiayiyat Sha.S .Bursa) , T 1 , Almarkaz Althaqafiu Alearabiu , Bayrut.
- Bukhalifat , Fathi (2012) , Lughat Alnaqd Al'udbayi Alhadith , T 1 , Ealam Alkutub Alhadith , 'Iirbd.
- Jaafar , Eabd Alkarim Rady (2014) , Ramad Alshier Dirasatan Fi Albinyat Al'asasiat Walfaniyat Lilshaer Alwajadani Alhadith Fi Aleiraq , T 2 , Dar Wamaktabat Eadnan Liltabaeat Walnashr Waltawzie , Baghdad.
- Aljinabiu , d. Jamal khadir (2014) , Al'uslub Wallughat Fi Qasayid Fawzii Alatrwsy (Drast Tahlilia) , t 1 , Dar Wamaktabat Eadnan Liltabaeat Walnashr Waltawzie , Baghdad.
- Rashid , 'Ansam Muhamad (2014) , Albunaa Al'uslubiat Fi Alshier Aleiraqii Almueasr (Mrhilat Alsstiniat) N T 1 , Dar Wamaktabat Eadnan Liltibaeat Walnashr Waltawzie , Baghdad , T 1.
- Alrrafieiu , Mustafaa Sadiq (2000) , Tarikh Adab Alearab , T 1 , Dar Alkutub Aleilmiat , Birut.
- Alsamrayyu , 'Ibrahim (1980) , Lughat Alshier Bayn Jylyn , T 2 , Almuasasat Alearabiat Lildirasat Walnashr , Birut.
- Salih , Bushraa Musaa (1994) , Alsuwrt Alshaeriat Fi Alnaqd Alearabii Alhadith , T 1 , Almarkaz Althaqafiu Alearabi.
- Eabbas , 'Ihsan (1978) , Aitijahat Alshier Alearabii Almueasir , Da.T , Ealam Almuerfat- Silsilat Kutib Thaqafiatan Shahriatan Yusdaruha Almajlis Alwataniu Lilthaqafat Walfunawn Waladab , Alkuayt.

- Eabd Almatlab , Muhamad (1995) , Bina' Al'uslub Fi Shaeer Alhadathat Altakwin Albadieii , T 2 , Dar Almaearif , Alqahira.
- Eulawan , Eali Eabbas (1975) , Tatawur Alshier Alearabiu Alhadith Fi Aleiraq (Atijahat Alruwya Wajamaliaat Alnasija) , da. T , manshurat Wizarat Al'ielam , Silsilat Alkutub Alhadithat , Aljumhuriat Aleiraqia.
- Aleiwadiu , Eadnan Husayn (1985) , Lughat Alshier Alhadith Fi Aleiraq Bayan Matlae Alqarn Aleishrin Walharb Alealamiat Alththaniat , Da.T , Manshurat Wizarat Althaqafat Wal'ielam Silsilat - Dirasat , Dar Alhuriyat Liltabaeat , Baghdad.
- Karim , Fawzi (2000) , Thiab Alambratwr Alshier Wamaraya Alhadathat Alkhadieat , T 1 , Dar Almadaa Lilthaqafat Walnashr , Dimashq.
- Kmwny , Saed (2011) , 'Ighwa' Altaawil Waistidraj Alnas Alshaerii Bialtahlil Alnahwii , T 1 , Almarkaz Althaqafiu Alearabiu , Aldaar Albayda'.
- Lazim , Earabiat Tawfiq (1971) , Harakat Alttwwr Waltajdid Fi Alshier Aleiraqii Alhadith (Mndh Eam 1870 Hataa Qiam Alharb Alealamiat Althaania) , T 1 , Saeadat Wizarat Altarbiat Ealaa Nashrih , Baghdad.
- Allijmawiu , Zaynab Hadi (2011) Hasan , Al'iighrab Fi Alshier Aleiraqii Almueasir (Jyl Alsstiniat) , T 1 , Dar Alfarahidi Lilnashr Waltawzie , Baghdad.
- Almajidiu , Khazeal (2004) , Aleaql Alshaeriu (Alkitab Alawl) , T 1 , Dar Alshuwuwn Althaqafiat Aleamat , Baghdad.
- Almustawiu , Eabd Alrahmun (2004) , Diwan Amri Alqis , T 2 , Dar Almaerifat , Birut.
- Almusawiu , Eaziz Husayn Eali (2015) , Alnasi Almaftuh Fi Alnaqd Alearabii Alhadith , T 1 , Aldaar Almunnahjiat Lilnashr Waltawzie , Aaman.
- Alyasiriu , Eabd Al'ilh (2017) , Raghm Althalj Walrimad , Shaeer , T 1 , Dar Alsadiq Althaqafiat Liltabaeat Walnashr , Iraq.
- Alyasiriu , Eabd Al'ilh (2010) 'Iraq Alnajm , T 1 , Dar Alsadiq Althaqafiat Liltabaeat Walnashr , Iraq.
- Alyasiriu , Eabd Al'ilh (2012) , Judhur Alfajr , Shaeer , T 1 , Dar Alsadiq Althaqafiat Liltabaeat Walnashr , Iraq.
- Alyasiriu , Eabd Al'ilh (2016) , 'Ajrass Albaqa' , Shaeer , T 1 , Dar Alsadiq Althaqafiat Liltabaeat Walnashr , Iraq.
- Alyasiriu , Eabd Al'ilh (2016) , 'Ashrieatan Bila Marfaan , Shaeer , T 1 , Dar Alsadiq Althaqafiat Liltabaeat Walnashr , Iraq.
- Eiza Aldiyn , Yusif (D.T) Altajdid Fi Alshier Alhadith Biwaeithih Alnafsiaat Wajudhurih Alfikriat , T 1 , Alnnadi Al'adbayu Althaqafia , Jidah.

**The phenomenon of multilevel performance of language in
modern Iraqi poetry (Abdulilah Al- Yasiri as a sample)**

Abbas Anis Jahil.

Asst. Dr. Ahmad Abed Hussein Al-Fartusi.

University of Baghdad

Faculty of Education Ibn Rushd for humanities.

The department of Arabic language

Abstract:

The poets in the modern era to use the language of heritage in their poetic experiences not only did that and began looking for renewal in their language after realizing the need to renewing in the poetic style to achieve a new language of poetry Modern Its basis is the mixture between inherited language and modern language interspersed with vernacular words formulated grammatically, with the possibility of introducing foreign words required by the poetic situation, and that is monitored research in the poetic experience of the Iraqi poet Abdulilah Al-Yasiri - born in Al-Najaf / Iraq (1950), which his poetry was emerged in an era where the phenomenon of multi-linguistic levels of performance spread according to the desire of poets who were known for their emotional trend and search for new meanings.

Key words: levels, linguistic, poetry, Iraqi, Modern

المصطلح النحوي عند ابن زكور في كتابه عنوان النفاسة

أ.م.د. بشرى عبد الرزاق العذاري
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/
قسم اللغة العربية

wwwbbeecom574@gmail.com

الباحثة لمى يوسف أحمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/
قسم اللغة العربية

Lumayusif76@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

يدور هذا البحث كما يلوح من العنوان في محاولة لدراسة جانب مهم من جوانب الدرس النحوي الا وهو "المصطلح النحوي".

فالمصطلحات النحوية، وضعت وعرفت من قبل النحويين؛ لأن أمرها لا يقل أهمية عن ولادة القوانين النحوية ووضعها، لذا بذل النحويون اهتماماً يذكر وضعاً وتحديداً وتأليفاً. وقد اخترت ابن زكور الفاسي و(كتابه عنوان النفاسة في شرح الحماسة) دون غيره من النحويين لما إن مازت به مصنفاته من بديع الصنعة ولطيف وسهولة العبارة.

فتكتشف لنا هذه الدراسة من خلال الشواهد المصطلحات النحوية التي عرض لها ابن زكور واستعملها وهل كان ناقلاً لغيره؟ أم كانت له مصطلحاته الخاصة به؟ وهل اضاف مصطلحات جديدة؟

الكلمات المفتاحية: المصطلح النحوي، ابن زكور، عنوان النفاسة

المقدِّمة: Introduction

لقد حظي المصطلح النحوي منذ نشأته الأولى باهتمام شديد من قبل النحويين، فأصبح الاصطلاح عالمًا كامل الجوانب يراعى كل ما يتعلق بالمصطلحات معالجة ووصفًا وقد خص بمصنفات وموسوعات عديدة فالمصطلح النحوي مستمر في التطور شكلاً ومضمونًا. وقد تناولنا المصطلح النحوي عند ابن زكور الفاسي (ت ١١٢٠هـ) في كتابه عنوان النفاسة في شرح الحماسة لمعرفة الفكر النحوي لهذا العالم المحدث والمتميز في آرائه ومصطلحاته النحوية التي استعملها ووظفها في شواهد، لأن النحو معرفته مرهونة بمعرفة مصطلحاته، فهو صناعة وهذه الصناعة لا بد لها من اصطلاحات تكون خاصة بها إشارة إلى الموضوع التي يطلقها أصحاب هذه الصناعة.

فاقتضى البحث البدء بتعريف موجز بالمصطلح النحوي، ومن ثم الوقوف على المصطلحات البصرية التي أرتأى إليها البحث والمصطلحات الكوفية، فضلاً عن المصطلحات المشتركة بين المدرستين، فجاء البحث في ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية البصرية.

المبحث الثاني: المصطلحات النحوية الكوفية.

المبحث الثالث: المصطلحات النحوية المشتركة.

وختمت البحث بخاتمة فيها أهم ما توصل إليه البحث.

تمهيد:

المصطلح أو الاصطلاح يعرف: بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، أي أنه العرف الخاص وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم معين بعد نقله من موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتها في أمر مشابهتها في وصف أو غير ذلك (الخران، ١٩٩٠: ٦) (Alkhathran, 1963: 4L217)، (الفاروقي، ١٩٦٣: ٢١٧/٤) (Al-Farouki, 1963: 4/217).

وعدت المصطلحات ركن أساس ووسيلة لتكوين المعارف وتطويرها وتنظيمها، لذلك لابد أن تتسم بالدقة والوضوح حتى لا يكون للمصطلح في أي علم من العلوم أكثر من مدلول، دفعاً للمشاحة والخلافات اللفظية، وألا يكون للموضوع الواحد أكثر من مصطلح.

لذلك فقد تنوعت المصطلحات النحوية بتنوع المدارس النحوية منها المدرسة البصرية ومدرسة الكوفة، ولكل من كلا المدرستين مصطلحاته الخاصة به التي تميزه عن الأخرى، هذا فضلاً عن إن هناك مصطلحات اشتركت بين الفريقين حتى أطلق على ما اشتركت مصطلحاته بالمدرسة البغدادية.

مصطلحاته النحوية

يعد ابن زكور الفاسي شخصية من شخصيات النحويين المغاربة المحدثين (الزركلي، ٢٠٠٢: ٧/٧) (Alzarkali, 2002: 7/7)، (كحالة، ١٩٥٧: ١١/١٤٥) (Khala, 1957: 11/145)، فقد تميز مذهبه النحوي على الانتقاء من بين آراء المدرستين البصرية والكوفية، فاستخدامه للمصطلحات النحوية عبارة عن مزيج من مصطلحات المدرستين، مع وضوح في ميله إلى استعمال المصطلحات البصرية أكثر من المصطلحات الكوفية.

إن هذا الاشتراك في الاستخدام للمصطلحات إن دل على شيء فإنه يدل على تعدد الموارد التي استقى ابن زكور الفاسي منها مادته العلمية، فضلاً عن كثرة اطلاعه على مصطلحات المدرستين وسعة ثقافته النحوية وشموليتها، والاختيار المناسب والدقة لما يعرض من قضايا نحوية.

وبهذا المنحى الذي نراه لا يختلف عن عاصره أو خلفه من النحاة، فنجد أن غالبيتهم استعملوا من المصطلحات ما يكون قريباً من أفكارهم ويزيل غموضها بأبسط وأدق العنوانات.

ومن أهم المصطلحات التي استعملها ابن زكور في شرحه، هي: المصطلحات النحوية البصرية، والمصطلحات النحوية الكوفية، والمصطلحات النحوية المشتركة.

المبحث الأول: المصطلحات النحوية البصرية: Visual grammatical terms

١- الأمر:

وهو من مصطلحات البصريين (الأهدل، ٢٠٠٩: ٢/٢٤٧) (Alahdi, 2009: 2/247) وهو كما جاء في قول الاخفش (ت٢١٥هـ): (اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة) (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٧/٥٨) (Ibn Yaeish, 2001: 7/58)، ولكن ثمة اختلاف بهذه الصيغة، فمنهم من يرى إنها الصيغة المرتجلة (السيوطي، ١٩٨٥: ٢/٢٥٥) (Al-Suyuti, 1985: 2/255)، أما عند الكوفيين فهو: (الفعل الدائم لا فعل الأمر) (المخزومي، ١٩٥٥: ٢٧٥) (A-Makhzoumi, 1955: 275)، ومنها ما جاء في شرح ابن زكور، في قول جُرَشَّة بن الأشيم الفقعسي:

إذا الدهر عَضَّتْكَ أنْيَابُهُ لدى الشَّرِّ فَازِمِ بِهِ ما أَرِمِ

قال ابن زكور: أن قوله: (فَازِمِ بِهِ، أي عَضَّ عليه) (ابن منظور، ١٩٩٣: مادة أَرِمِ) (Ibn Manzur, 1993: Azem article)، بأنه فعل أمر مبني على السكون، أما (أَرِمِ) فعل ماضي مبني على السكون أيضاً). (الفاسي، ٢٠١٣: ١/٤٧١) (Al-Fassi, 2013: 1/471) وكذلك في قول شَمَّاس الطُّهَوِي:

فَأَدَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانٍ دَوْدَهُ وما نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أو هو أَطْيَبُ

قال ابن زكور: (المقصود من (أَدَّ) (ابن منظور، ١٩٩٣: مادة أَدَّ) (Ibn Manzur, 1993: Adad article) أَوْصِلَ، بصيغة الأمر، تجوير الحاكم بمضمون البيت، وهو أمره للمخاطب أن يردَّ على قيس بن حسان إبله التي أخذها له في غارة مثلاً، وأن لا يُرَدَّ على هذا المحكوم عليه ما أخذه ابن حسان له أو قومه). (الفاسي، ٢٠١٣: ١/٧٣) (Al-Fassi, 2013: 1/73)

٢- اسم الفاعل:

مصطلح بصري (سيبويه، ١٩٧٣: ١/١٠٨) (Seboye, 1973: 1/108)، (الاخفش الاوسط، ١٩٨١: ١/٩٤) (Al-Akhfush Al-Awst, 1981: 1/94)، (المبرد، ١٩٨٨: ١/٩٩، ٢/٢٢٥، ٤/١٤٨-١٤٩) (Al-Mbbird, 1988: 1/99, 2/225, 4/148-)، (ثعلب، ١٩٦٤: ٣٥٥) (Thaelab, 1964: 355)

وقد ورد هذا المصطلح عند ابن زكور في مواقع كثيرة (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٠٨/٣، ٣٢٦/١، ٦٢٢/١، ٣٥٥/٣، ٨٨/١، ٦٢/٣، ٣٨٢/٢) (Al- Fassi, 2013: 3/408,) (1/326, 1/622, 3/355, 1/88, 3/62, 2/382) ، منها ما ورد في قول الشنفرى:

يَابِسُ الْجَنْبِينِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ وَنَدِيُّ الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدْلٌ

ذهب ابن زكور إلى أن (مُدْلٌ)، اسم فاعل من قولهم: أدلَّ فلان على أقرانه في الحرب أخذهم من فوقهم. (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٢١/٢) (Al- Fassi, 2013: 2/221) وكذلك في شرحه لقول المثلَّم بن رِيَّاحِ المُرِّيِّ:

وَقَتُّودٌ نَاجِيَةٌ وَضَعْفٌ بَقْفَرَةٌ وَالطَّيْرُ عَاشِيَةٌ (الْعَوَافِي) وَقَعٌ

أشار ابن زكور إلى قوله: (عاشية) إلى أنها اسم فاعل من عشت تعشو بمعنى أكلت العشاء. (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٠٨/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/408) ٣- البديل:

مصطلح بصري (سيبويه، ١٩٧٣: ١٥/١، ٧٨، ١٥٥، ٣٥٧) (Seboye, 1973:) (Al-Mbbird, 1988: 1/15, 78, 155, 357) (المبرد. ١٩٨٨: ٢٦/١، ٦٣/٢، ٦٤-٦٣/٢، ١١١/٣) (Al-Mbbird, 1988: 1/26, 2/63-64, 3/111) (ابن جني، ١٩٩٠: ٤٠٤/٢-٤٩٣) (Ibn Jniy,) (1990: 2/404-493) ، أما (الترجمة والتبيين والتكرير أو التكرار أو التغيير) فهو ما يقابله عند الكوفيين (الأشموني، ١٩٩٧: ١٢٣/٣) (Al-Ashmoni, 1997: 3/123) .وقد ورد هذا المصطلح عند ابن زكور كثيرًا (الفاسي، ٢٠١٣: ٤١٨/٣، ٤٣٣/٣، ٥٨٦/٣، ٦٦٦/٣، ٣٠٩/٢، ٣٠٥/٢، ٢٨٢/٢، ٢٦٩/٢، ١٩٧/٢، ١٩٦/٢، ٦٩/٢، ١٠٩/٢، ٢٨٦/١) (Al- Fassi, 2013: 3/222, 3/418, 3/433, 3/586,) (1/286)، من ذلك ما جاء في قول الكَرَّوسِ بن زَيْدٍ:

رَأَيْتِي، وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ غَنَائِي، فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلٍ

ذهب ابن زكور: إلى أن البديل هو قوله: (خيرَ آمِلٍ) بدل من (آمِلًا). (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٣٢/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/432) . وكذلك قول الرَّاعِي الثَّمِيرِي:

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتِ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّائِي تَمْتَعْنَ بِالصَّوَى

بيِّن ابن زكور: أن (كَوْمَاءَ) منصوبة وهي بدل من مفعول (أبصرتها) ضمير الناقاة. (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٣٣-٤٣٢/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/432-433) .

٤- التمييز:

مصطلح للبصريين (سيبويه، ١٩٧٣: ١١٧/٢) (Seboye, 1973: 2/117) (المبرد. ١٩٨٨: ٣٢/٣، ٣٦، ٣٧، ٥٩) (Al-Mbbird, 1988: 3/32, 36, 37,)

(59)، (المجاشعي، ١٩٨٥: ١٥٨) (Al-Majhashi, 1985: 185)، قابله مصطلح (التفسير) عند الكوفيين. (ثعلب، ١٩٦٤: ٢٥٦/١) (Thaelab, 1964: 1/256)، (الخثران، ١٩٩٠: ١٩) (Alkhathran, 1990: 19)، (القوزي، ١٩٨١: ١٦٤) (Al- Qouzi, 1981: 164)، وقد ورد هذا المصطلح في شرح ابن زكور في شواهد كثيرة (الفاسي، ٢٠١٣: ٥٢٦/١، ٦٧٠/١، ٧٠٧/١، ٣٢٦/١، ٥٠٩/٢، ٥٢٢/٢، ٥٠٥/٢، ٥٢٢/٢، ٤٥٠/٣، ٣٥٨/٣، ٢١٨/٣، ١٨٥/٣، ٦٧٣/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/526, 1/670, 1/707, 1/326, 2/509, 2/522, 2/505, 2/522, 3/450, 3/358, 3/218, 3/185, 3/673)، منها ما دُكر ضمن تعليقه على قول عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل:

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ فَنَى أَكْرَ وَأَحْمَى فِي الْهَيَاجِ وَأَصْبَرَ
 ذكر ابن زكور: أن (فَنَى) نصب على التمييز من الضمير المضاف إليه (مِثْلَ). (الفاسي، ٢٠١٣: ١٩٠/٢) (Al- Fassi, 2013: 2/190) وكذلك قول جابر بن حريش الطائي:

لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَ
 بيّن ابن زكور: أن (بَيْضَ نَعَامَةٍ) منصوب، تمييز لنسبة (أكثر) إلى (الأرض) والأصل: لا أرض، أي لا من أرضٍ بَيْضُ نَعَامَتِهَا - يعني بها الجنس - أكثر منك أي من بيض نعامتك. (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٥٨/١) (Al- Fassi, 2013: 1/258)

٥- الجر:

مصطلح بصري (سيبويه، ١٩٧٣: ١٤/١، ٩٠/٢) (Seboye, 1973: 1/14, 2/90)، (الاخفش، ١٩٨١: ٢٢/١، ٨٤) (Al-Akhfush Al-Awst, 1981: 1/22, 84)، (المبرد، ١٩٨٨: ٧/١) (Al-Mbbrd, 1988: 1/7) وعند الكوفيين الخفض. (الفراء، ١٩٨٣: ١١٣/٣) (Alfara', 1983: 3/113)، (المخزومي، ١٩٥٥: ١١٣) (Abu Jinnah, 1994: 113) (Al-Makhzoumi, 1955: 113)، (أبو جناح، ١٩٩٤: ٥٥) (Abu Jinnah, 1994: 55) ومن استعمالات ابن زكور الكثيرة (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٩/٣، ١٣٢/٢، ٣٥/١، ١٤٣/١، ٢٥٣/٢، ٢٢٧/٢، ١١٨/٣، ٣٤٠/٣، ٣٦٢/٣، ٦٢٩/١، ٣٨١/٣، ٧٤/٢، ١٤٦/٢) (Al- Fassi, 2013: 3/49, 2/ 132, 1/35, 1/143, 2/253, 2/227, 3/118, 3/340, 3/362, 1/629, 3/381, 2/74, 2/146) لهذا المصطلح ما ورد خلال نقله: قول المُنخَلُ بن الحارث اليشكري:

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنخَلِ فِدَائِهَا فِيهِ قَصِيرِ

إذ قال ابن زكور: (قصير) بالجر، نعت ليوم المجرور برب، وهي هنا للتكثير. (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٢٥/١) (Al- Fassi, 2013: 1/225) واستعمل ابن زكور المصطلح في قول قَطْرِيُّ بن الفُجَاءة:

ويومٍ لهُوٍ لأهلِ الخَفْضِ ظلَّ به لهُوي اصطِلاءً الوغى، وناره تُقدُّ

إذ قال ابن زكور: قوله: (ويومٍ لهُوٍ)، بالجر بربِّ مقدرة بعد الواو للتكثير. (الفاسي، ٢٠١٣: ١٩١/١)

(Al- Fassi, 2013: 1/191).

٦- أحرف الزيادة واللغو:

مصطلح بصري وقد تكرر ذكره في الكتاب إذ قال سيبويه: ((وتقول لا مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِه، ولا مَنْ يُعْطِكَ تَأْتِه، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ كَأَنْ وَأَشْبَاهَهَا، وَذَلِكَ لِعَوِّ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ **عَلَّكَ** : (فبما رحمة من الله لنت لهم) (سورة آل عمران ، الآية:١٥٩)، فما بعده كشيء ليس قبله (لا)) (سيبويه، ١٩٧٣: ٧٦/٣) (Seboye, 1973: 3/76)، وقال عنها ابن جني (ت٣٩٣هـ): ((وزيادة الحروف كثيرة وان كانت على غير قياس... وأما زيادتها فلا زيادة التوكيد بها... فإذا زيد ما هذا سبيله فهو تناء في التوكيد)). (ابن جني، ١٩٩٠: ٢٨٦/٢) (Ibn Jniy, 1990: 2/286)

فالزيادة واللغو مصطلح بصري (ابن يعيش، ٢٠٠١: ١٢٨/٥) (Ibn Yaeish,) (Al-Mbbrd, 1988: 1/48-51) (المبرد، ١٩٨٨: ٤٨/١-٤٩، ٥١) (2001: 5/128)، يقابله عند الكوفيين اصطلاح حروف الصلة والحشو. (الفراء، ١٩٨٣: ٢١/١، ٥٨، ٢٤٥) (Alfara', 1983: 1/21, 58, 245)، (ضيف، ١٩٦٨: ٢٥) (Dayf,) (1968: 25) ولمصطلح الزيادة واللغو أثر مهم في شرح ابن زكور الفاسي منها ما جاء في: قول الشاعر:

فلا تَطْمَعُ، أبيت اللعن، فيها ومنغعها بشيءٍ يُستطاعُ

أشار ابن زكور: إلى أن (الباء) في (بشيءٍ) زائدة، وهو خبر المبتدأ قبله (منغعها). (الفاسي، ٢٠١٣: ٥٨٤/١) (Al- Fassi, 2013: 1/584) وجاء في تعليقه على أبيات البرج بن مسهر الطائي:

ومنهنَّ ألا يجمع الغزؤ بيننا وفي الغزو ما يُلقى العدوُّ المُباغضُ

بيّن ابن زكور: أن لفظ (ما) من قوله: (وفي الغزو ما يُلقى) زائدة للتوكيد. (الفاسي، ٢٠١٣: ٥٧١/١) (Al- Fassi, 2013: 1/571)

٧- الصفة:

إن (الصفة والوصف) مصطلحان بصريان، يطلقان ترجمة للباب النحوي نفسه (سيبويه، ١٩٧٣: ٢٢١/٢، ٢١/١) (Seboye, 1973: 2/221, 1/21)، (الزركشي، ١٩٧٢: ٣٦٣/١) (Al-Zarkashi, 1972: 1/363)، أما الكوفيون فقد أطلقوا تسمية (النعته) ترجمة لهذا الباب (الفراء، ١٩٨٣: ٢٣/١، ٣٢٣، ٢١٩/٣) (Alfara', 1983: 1/23,) (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٨/٥) (Ibn Yaeish, 2001: 5/8) (الصيوتي، ١٩٧/٢) (Al-Seuti: 2/197)، والصفة عندهم تسمى المحل، كما جاء في قول أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): (والمحل هو الذي يسميه الكسائي صفة) (الأنباري، ١٩٧١: ٤١٥/١، ٦٦٥/٢) (Al-Anbari, 1971: 1/415, 2/665) وكذلك يأتي بمعنى الظرف وبمعنى حرف الجر. (المبرد، ١٩٨٨: ١٠٥/٤) (Al-Mbbrd, 1988: 4/105)، (المخزومي، ١٩٥٥: ٣٥٩) (Al-Makhzoumi, 1955: 359)

وكان هذا المصطلح من أكثر المصطلحات التي أوردها ابن زكور في شرحه (الفاسي، ٢٠١٣م: ٢٣٤/١، ٢١٢/١، ٢٢٨/١، ١٢٢/٢، ١٥٩/٢، ٢٠٧/٢، ١٣٦/٢، ٢٨/٣، ٣٥/٣، ٣٩/٣، ٧٠-٦٩/٣، ٧٤/٣، ١٠٩/٣، ١٦٧/٣) (Al-Fassi, 2013: 1/234, 1/212, 1/228, 2/122, 2/159, 2/207, 2/136, 3/28, 3/35, 3/39, 3/167, 3/109, 3/74, 3/69-0) ومنه ما ورد في تفسيره لقول الشاعر:

ونحن أناس لا نرى القوم أقرموا
إلى قرمنا قرما يجيء يخاطره

أشار ابن زكور إلى أن قوله: (يجيء يخاطره) هي صفة لـ(قرما). (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٣٥/١) (Al-Fassi, 2013: 1/235) كما ورد هذا المصطلح في معرض تعليقه على قول النّيمي:

أبا خالدٍ ما كان أدهى مصيبةً
أصابت معداً يوم صبخت تاويا

بيّن ابن زكور: أن جملة (أصابت معداً)، صفة لـ(مصيبة). (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٣٧/٢) (Al-Fassi, 2013: 2/337)

٨- ضمير الحديث والأمر والشأن:

مصطلح بصري، سمي أيضا عندهم ضمير القصة أو الحكاية (سيبويه، ١٩٧٣: ١٧٦/٢) (Seboye, 1973: 2/176)، (ابن جني، ١٩٩٠: ٣٩٩/٢) (Ibn Jniy, 2/399) (ابن يعيش، ٢٠٠١: ١١٤/٣) (Ibn Yaeish, 2001: 3/114)، (ابو جناح، ١٩٨٠: ٤٧١/١) (Abu Jinnah, 1/471) (1980)، وعند الكوفيين: ضمير المجهول (ثعلب، ١٩٦٤: ٢٣٠/١، ٣٥٤/٢-٣٥٩) (Thaelab, 1964: 1/230, 2/354-359) (ابن جني، ١٩٩٠: ٣٩٨/١)

(Ibn Jniy, 1990: 1/398) (القوزي، ١٩٨١ : ١٩٧٥) (Al-Qouzi, 1981: 1975)، وقد ذكره الدكتور مهدي المخزومي بقوله: (ولا خلاف بين الفريقين في مآخذ التسمية فكلاهما يريد به ضميراً لا يعود على شيء تقدم عليه في الذكر، وإنما يعود على الجملة التالية له). (المخزومي، ١٩٥٥ م : ٣٥٦) وقد استعمل ابن زكور هذا المصطلح في مواقع قليلة (الفاصي، ٢٠١٣ : ١٢/٣، ٥٣٩/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/12, 3/539) من شرحه منها ما ورد في قول أشجع السلميّ:

كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

أشار ابن زكور: إلى أن (كَأَنَّ) خُففت وحذف اسمها ضمير شأن، في قوله: (كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا) وتقديره: كأنه لم يمُتْ حي. (الفاصي، ٢٠١٣ : ٨٩/٢-٩٠) (Al- Fassi,) (2013:2/89-90)

وكذلك قول أرطأة بن سهية المري:

كَفَى حَزْنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةً
عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتْ عَاطِسُ

بيّن ابن زكور: أن قوله: (أَلَّا تُرَدَّ) وهو (أن لا ترد تحية) بنصب (تُرَدَّ) على أن (أَنَّ) ناصبه، ويرفعه على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوفاً، فالتقدير: أنه لا تُرَدُّ تحية على جانب. (الفاصي، ٢٠١٣ م : ٦٧١/١) (Al- Fassi, 2013:1/671)

٩- الضمير والمضمر:

مصطلحان بصريان (سيبويه، ١٩٧٣ : ٧٨-٧٩، ٥/٢-٦) (Seboye, 1973:) (2/5-6, 78-79)، (الاخفش، ١٩٨١ : ٣٢٢/٢، ٤٧٥) (Al-Akhfush, 1981:) (2/322, 475)، (المبرد، ١٩٨٨ : ٩١/٣-٩٢) (Al-Mbbird, 1988: 3/91-92)، (ابن هشام، ١٩٨٥ : ٥٤/١، ٧٧) (Ibn Hisham, 1985: 1/54, 77)، يقابله عند الكوفيين (الكناية والمكنى) (الفراء، ١٩٨٣ : ٥٠/١، ٣٠٣، ٣١١، ٣٣٥، ٨٥/٢، ١٠٦، ٢١٠) (Alfraa',1983, 11/50, 303, 311, 335, 2/85, 106, 210)، (ثعلب، ١٩٦٤ : ٤٣/١) (Thaelab, 1964: 1/43)، (ابن يعيش، ٢٠٠١ : ٨٤/٣) (Ibn Yaeish, 2001: 3/84)، وقد تردد هذا المصطلح عند ابن زكور كثيراً (الفاصي، ٢٠١٣ : ١٩/١، ٢٧/١، ٣٨/١، ٥٠/١، ٦٨/١، ٩٦-٩٢/١، ١٤٦/١، ١٥٠/١، ١٥٥/١، ١٩٦/١، ٢١٣/١، ٢٥٧/١، ٢٦٢/١) (Al- Fassi, 2013: 1/19, 1/27, 1/38, 1/50, 1/68, 1/92-96, 1/146,) (1/150, 1/155, 196, 1/213, 1/257, 1/262)، ومنه ما جاء في شرح قول الشاعر:

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِيَتَّبِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي

ذكر ابن زاكور أن قوله: (من بينهم) حال من ضمير (تحملت) كـ(وحدوي) والثانية مؤكدة للأولى، ويصح أن تكون الثانية من الضمير المستتر في الأولى. (الفاسي، ٢٠١٣، ٥١/٣: (Al- Fassi, 2013: 3/51)

وكذلك في قول قَطْرِيَّ بن الفجاءة:

يا رُبَّ ظَلِّ عُقَابٍ قَدْ وَقَّيْتُ بِهَا مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ

أشار ابن زاكور إلى أن الضمير المتصل في (بها) عائد على (ظل) كونه اكتسب

التأنيث من (عُقَاب) (الفاسي، ٢٠١٣، ١٩٠/١: (Al- Fassi, 2013: 1/190)

١٠- الظرف:

اتخذ البصريون هذا المصطلح لهم (سيبويه، ١٩٧٣: ١٩٧/١، ٢٢٥/١، ٢٥٣، ٢٩٠) (Al-Mbbrd,) (Seboye, 1973: 1/225, 253, 290)، (المبرد . ١٩٨٨ : ١١٥/٢) (Alzajaj, 1971: 148) بعد أن تكرر ذكره في كتاب العين فهو من مبتكرات الخليل (الفراهيدي . ١٩٨٥ : ٤٣/٢) (Al-Farahidi,) (أبو جناح ، ١٩٩٤ : ٦١) (Abu Jinnah, 1994: 61)، أما عند الكوفيين فقد قابله مصطلح الصفة أو المحل أو الغاية أو الوقت (المبرد، ١٩٨٨ : ٣٤/٤) (Al-Mbbrd, 1988: 4/34)، (الانباري ، ٢٠٠٩ : ٥١) (Al-Anbari, 2009: 51) وقد كان لهذا المصطلح ظهوراً في شرح ابن زاكور (الفاسي، ٢٠١٣ : ٢٩٨/٢، ٥١٤/٢، ١٥٨/٣، ٢٠٧/٣ ، ٦٠٧/٣ ، ٩٣/٢، ١٩٦/٢، ٨٣/٢، ١٩٠/٢، ٢١٥/٢، ٢٢٨/٢، ٥٥٤/١، ١٢١/١) (Al- Fassi, 2013: 2/298, 2/514, 3/158,) (Al- Fassi, 2013: 2/298, 2/514, 3/158,) (١٢١/١، ٥٥٤/١، ٢٢٨/٢، 3/207, 3/607, 2/93, 2/196, 2/83, 2/190, 2/215, 2/228, 1/554, 1/121) (منه ما ورد في تعليقه على قول الشاعر:

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجِّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصْدُقِينَا

ذكر ابن زاكور إلى أن نصب (حَقًّا) على الظرف، والتقدير: أفي الحق هو أم في الباطل، وأنه مصدر منصوب على الظرفية وَقَعَ خبراً مقدماً عن (أنك تصدقيننا) فإنه في تأويل اسم صريح مرفوع بالابتداء (الفاسي، ٢٠١٣ : ١٦٣/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/163) وكذلك في قول عَبْدِ اللَّهِ بن الدُّمَيْتَةِ الخَنْعَمِيِّ:

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

بيّن ابن زاكور أن الشاهد فيه نصب (حَقًّا) على الظرفية عند سيبويه، وهو في الأصل

مصدر (الفاسي، ٢٠١٣ : ١١/٣-١٢) (Al- Fassi, 2013: 3/11-12)

١١- الفعل المضارع:

وهو ما اصطلح عليه البصريين (سيبويه ، ١٩٧٣ : ١٧/١ ، ٢١ ، ١٨٩) (Seboye ,)
 (المبرد، ١٩٨٨ : ٣/١ ، ٧ ، ٤/٤٨٨) (Al-Mbbrd, 1988: 1/17, 21, 189)
 ، (ابن عصفور ، ١٩٨٠ : ١٢٩/١) (Ibn Asfour, 1980: 1/129) ،
 (أما الخليل فقد سماه (صيغة يفعل)) (المياح، ١٩٦٥ : ٢٢) (Almiah, 1965: 22) ،
 وأطلق عليه الفراء بـ(المستقبل) (الفراء ، ١٩٨٣ : ٤٦٩/١) (Alfraa',1983: 1/469).

احتل هذا المصطلح مكانة عند البصريين وخصوصاً إنه من المصطلحات التي رافقت
 الكتاب لسيبويه من بدايته حتى نهايته (سيبويه، ١٩٧٣ : ١٤/١) (Seboye, 1973: 1/14) ،
 (المبرد ١٩٨٨ : ٨٨/١ ، ٩٧) (Al-Mbbrd, 1988: 1/88, 97) ، (ابن هشام ،
 ١٩٨٥ : ١٥/١ ، ٢٨ ، ٢٩) (Ibn Hisham, 1985: 1/15, 28, 29)

ومن الشواهد التي وردت عند ابن زكور (الفاسي، ٢٠١٣ : ١٤٤/١ ، ٢٠٧/١ ، ٤٩٦/٣ ،
 ١٩٤/٣ ، ٣٢٠/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٧٢/١ ، ٢٠٣/١ ، ٢٢/١ ، ٤٣٣/١ ، ٤٤٦/١) (Al-
 Fassi, 2013: 1/144, 1/207, 3/496, 3/194, 1/320, 1/319, 1/372,
 1/203, 1/22, 1/433, 1/446) منها ما ذكر في أثناء تعليقه على: قول الشاعر:

يُقَرُّ لِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمَلَةَ الْعُضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي تِلَالُهَا

إذ قال ابن زكور: ((يُقَرُّ) بضم الياء، مضارع: (أقر الله عيني))
 (الفاسي، ٢٠١٣ : ١١٩/٢) (Al- Fassi, 2013: 3/119) وتعليقته أيضاً على قول عنترة
 بن شداد العبسي:

وما يدري جُرِيَّةٌ أَنْ نَبْلِي يكون جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ

أشار ابن زكور إلى أن (يدري) من قوله: (وما يدري جُرِيَّةٌ)، مضارع درى ، أي علم،
 والمضارع هنا بمعنى الماضي (الفاسي، ٢٠١٣ : ١٨٦/١) (Al- Fassi, 2013: 1/186) .

١٢- الفعل المتعدي وغير المتعدي:

مصطلحان بصريان (سيبويه ، ١٩٧٣ : ٣٤/١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٥) (Seboye, 1973:)
 ، (الاخفش ، ١٩٨١ : ١٤٩/١ ، ١٦٠ ، ٢١/٢) (Al-Akhfush,) 1/34, 36, 39, 45
 ، (المبرد، ١٩٨٨ : ٧١/١ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٤/٢ ، ١٨٧/٣) (Ibn Asfour, 1980: 1/149, 160, 2/21,
 1/71m 78, 86, 2/104, 3/187) (Al-Mbbrd, 1988:) ، (المبرد ،
 ١٩٣٨ : ٧٥/٢) (Al-Mbbrd, 1983: 2/75) ، ويدعى الفعل الواقع وغير الواقع عند
 الكوفيين (الفراء، ١٩٨٣ : ٢٥/١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧) (Alfraa',1983, 1/25, 40, 46,
 47) ، (ابن السراج، ١٩٩٩ : ٢٧٦/٢) (Ibn Al-Sarraj, 1999: 2/276) ، (المبرد،

١٩٨٨: ١٠٥/٢، ١٨٩/٣) (Al-Mbbird, 1988: 2/105, 3/189)، وقد ورد عند ابن زكور في شواهد التي استشهد بها في مواقع قليلة منها: قول عبد الله بن ماوية الطائي:

أَقْدَمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الوَعِيدِ **لَتَنْهَى القَبَائِلُ جُهَالَهَا**

أشار ابن زكور إلى أن (أقدم) فُدر تقديرين: أحدهما إنه بمعنى أتقدم، فلا يتعدى بنفسه، والثاني إنه مُتَعَدٍ والباء زائدة في المفعول (بالزجر) (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٠١٣/١-٣٣١) (Al-Fassi, 2013: 1/329-331) وكذلك تعليقه على قول جرير بن عبد المسبح الضبعي:

وما النَّاسُ إِلَّا ما رَأَوْا وتحدَّثوا **وما العَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضامُوا فَيَجْلِسُوا**

ذكر ابن زكور: أن الفعل (رأوا) من قوله: (ما رأوا وتحدثوا) متعدي في الوضع والحكم، وقد ينزل (رأوا) منزلة الفعل القاصر بأن يراد به من وجدت فيهم رؤية (الفاسي، ٢٠١٣: ٦٧٩/١-٦٨١) (Al-Fassi, 2013: 1/679-681)

١٣- لام الابتداء:

وهي من مصطلحات البصريين، قال عنها ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): (ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق ولا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع) (ابن يعيش، ٢٠٠١: ١٤٦/٥) (Ibn Yaeish, 2001: 5/146)، (ابن الحاجب، ١٩٨٣: ٢٦٩/٢) (Ibn Alhajib, 1983: 2/269)، أما المخزومي فقد أضاف بقوله: (وهي مصطلح بصري، لا يعرفه الكوفيون، بل ينكرونه لأن ما يسميه البصريون لام الابتداء، يسميه الكوفيون لام قسم... وعندهم أن اللام في قولهم: لزيد أفضل من عمرو: (جواب قسم مقدر، والتقدير: والله لزيد أفضل من عمرو، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها)) (المخزومي، ١٩٥٥: ٣٥٢) (Al-Makhzoumi, 1955: 352)

وقد ورد هذا المصطلح في شرح ابن زكور في مواقع قليلة (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٩/٣، ٨١/٣، ٤٥١/٣، ٥١٢/٣) (Al-Fassi, 2013: 3/29, 3/81, 3/451, 3/512) منها ما جاء في تعليق ابن زكور على قول دَهْبِلِ الجَمَحِيِّ:

وَلِلصَّاحِبِ المَثْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةً **عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرٍ**

ذكر ابن زكور أن لفظ (الصاحب) مبتدأ، واللام فيه لام الابتداء يفيد نسبة الكلام تأكيداً (الفاسي، ٢٠١٣: ٨١/٣) (Al-Fassi, 2013: 3/81) وكذلك في قول أبو محمد اليزيدي:

إِنَّ العَجِيبَ لَمَّا أَثْبَكَ أَمْرُهُ **مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الفُؤَادِ مُهْبِلٍ**

بيّن ابن زكور أن اللام في (لما) من قوله: (إن العجيب لما أثبك أمره) لام الابتداء و(ما) اسم موصول بمعنى الذي (الفاسي، ٢٠١٣: ٥١١/٣-٥١٢) (Al-Fassi, 2013: 3/511-512)

١٤- النفي:

وهو مصطلح بصري صرف (سيبويه، ١٩٧٣: ٢٧٤/٢، ٢٨٧، ٢٩١، ١١٧/٣، ٤٣٨، (Seboye, 1973: 2/274, 287, 291, 3/117, 438) ، (المبرد، ١٩٨٨: ٣٦٧، ٣٥٧/٤) (Al-Mbbrd, 1988: 4/357, 367)، أما (الجدد) فهو ما اصطلح عليه الكوفيين (المخزومي، ١٩٥٥: ٣٠٦) (Al-Makhzoumi, 1955: 306) ، (ابراهيم، ١٩٧٩: ٥١-٥٢) (Ibrahim, 1979: 51-52) ولهذا المصطلح نصيبٌ وافر في شرح ابن زكور (الفاسي، ط ١، ٢٠١٣: ١٦٥/١، ٢٠٠/١، ٥١٣/١، ٢٤٢/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/242)، من ذلك ما ورد في تفسيره الشاهد الشعري في قول العباس بن مرداس:

أَتَشَحَّدُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتَرَكُّ أَرْمَاحًا بِهِنَّ تَكَايِدُ

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْتَشِدَنَّ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدُ

بيِّن ابن زكور: إلى أن قوله: (لا تَرْتَشِدَنَّ) الكلام فيه خبر لا طلب، و(لا) نافية لا ناهية (الفاسي، ٢٠١٣: ١٦٥/١) (Al- Fassi, 2013; 1/165). وكذلك قول الفرزدق:

إِنْ تُتْصَفُونَا بِآلِ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ، وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ

أشار ابن زكور: إلى أن قوله: (وإلا فأذنوا) إلا متكونة من (إن) الشرطية و(لا) هنا النافية للشرط، وهو (تتصفونا) المحذوف استغناء عنه بالمذكور (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٠٠/١) (Al- Fassi, 2013: 1/200).

المبحث الثاني: المصطلحات النحوية الكوفية: Kufic grammatical terms

١- الاستثناء المنقطع:

مصطلح شائع عند الكوفيين (الفراء، ١٩٨٣: ٤٧٩/١، ٤٨/٢، ٣١٣) (Alfraa',1983: 1/479, 2/48, 313) ، (ثعلب، ١٩٦٤: ٥٨/١) (Thaelab,) (1964: 1/58) ، وليس لهذا المصطلح ما يقابله عند البصريين بل عنوانات متفرقة في بعض كتبهم، مثل ما أورده سيبويه نقلاً عن الخليل جاعلاً منها عنواناً لقسم من أبواب الكتاب منها: (هذا باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول) (سيبويه، ١٩٧٣: ٣١٩/٢) (Seboye, 1973: 2/319) ، أو (هذا الباب ما لا يكون إلا على معنى ولكن) (سيبويه، ١٩٧٣: ٣٢٥/٢) (Seboye, 1973: 2/325)، فضلاً عن ما اختاره المبرد (ت ٢٨٦هـ) ليجعله عنواناً لباباً من أبواب كتابه (المقتضب) نحو (ما يقع في الاستثناء من غير المذكور قبله) (المبرد، ١٩٨٨: ٤١٢/٤، ٤١٧)

(Al-Mbbrd, 1988: 4/412, 417)، وقد ورد هذا المصطلح عند ابن زكور في شرحه لمرات قليلة (الفاسي، ٢٠١٣ : ١٧٤/٢ ، ٥٥٥/٣) (Al- Fassi, 2013: 2/174,) (3/555) ، جاء في شرحه لقول الشاعر:

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا إِلَّا شَفَى، فَأَمَرَ الْعَيْشُ إِمْرَارًا

بيّن ابن زكور: أن (إلا شفى)، يروى (إلا شفاء أمر العيش)، ليكون الاستثناء منقطع، التقدير: لكن تركت شفاء أمر العيش، أي صير العيش مرا، ويقال أمر العيش نفسه، فهو لازم ومتعد، وربما قيل: مُرَّ العيش، بغير همز (الفاسي، ٢٠١٣ : ١٧٠/٢) (Al- Fassi,) (2013: 2/170)

٢- الخفض:

وهو مصطلح كوفي (الفراء، ١٩٨٣ : ٧/١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ٤٢١/٢) (Alfraa',1983: 1/7, 106, 107, 116, 2/421) ، (ثعلب، ١٩٦٤ : ١٢٤/١) (Thaelab, 1964: 1/124) ، (ابن يعيش، ٢٠٠١ : ١١٧/٢) (Ibn Yaeish, 2001: 2/117) ، يقابله مصطلح الجر عند البصريين (سيبويه، ١٩٧٣ : ١٣/١-١٥ ، ٣٦٩/٢ ، ٢٩٩/٣) (Seboye, 1973: 3/299) ، (المبرد، ١٩٨٨ : ٣/١-٢٤٨/١ ، ٢٧٩/٣) (Al-Mbbrd, 1988: 1/248, 3/279) (الزجاج، ١٩٧٤ : ٣/١) (Alzajaj, 1974: 1/3) ، وبذلك سميت حروف الخفض، والخوافض بدلا عن حروف الجر (الازهري، ١٩٦٤ : ٣١٣/٦) (Al-Azhari,1964: 6/313) . ولهذا المصطلح عند ابن زكور الفاسي دَوْرَانٌ مهمات منه ما ورد ذكره في تعليقه على قول سالم بن وابصة:

وَنَيْرِبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ يَفْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ

أشار ابن زكور إلى أن (نَيْرِبٍ) خفض برب محذوفة، وخبره أو عامله في (داوَيْتُ) (الفاسي، ٢٠١٣ : ٤٦٣/٢) (Al- Fassi, 2013: 2/463) ، وكذلك في قول جَحْدِرُ بن خالد:

فَفِضٌّ مَجَامِعَ الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضٍ مَا يُغَيَّبُ عَنِ الصَّقَالِ

أشار ابن زكور إلى أن جملة (وما يُغَبُّ) مبنية لما لم يسم فاعله وهو ضمير (أبيض)، وأن هذه الجملة صفة (أبيض) في محل خفض (الفاسي، ٢٠١٣ : ٣٨٦/١-٣٨٧) (Al- Fassi, 2013: 1/386-387).

٣- ما لم يسم فاعله:

هو مصطلح كوفي (الفراء، ١٩٨٣ : ١٠٢/١ ، ١١٢ ، ٩٩/٢ ، ٢١٠ ، ١٨٦/٣) (Alfraa',1983: 1/102, 112, 2/99, 210, 3/186) ، (ثعلب ، ١٩٦٤ : ٢٨٠/١) (Thaelab, 1964: 1/280) ، عبر عن هذا المصطلح البصريون بتسميات عدة

منها: (المفعول الذي لم يتعدده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل) (سيبويه، ١٩٧٣: ٣٤/١) (Seboye, 1973: 1/34)، و (المفعول الذي لا يذكر فاعله) (المبرد، ١٩٨٨: ٥٠/٤) (Al-Mbbrd, 1988: 4/50)، و (المفعول الذي لم يسم من فعل به) (ابن السراج، ١٩٩٩: ٧٦/١) (Ibn Al-Sarraj, 1999: 1/76)، و (المفعول الذي أقيم مقام الفاعل) (العكبري، ١٩٨٤: ٤٥-٨٤) (Al-Akbari, 1984: 45-84)، و (المبني للمجهول) (الفراء، ١٩٦٤: ٤٤٤) (Alfraa', 1983: 444). ورد هذا المصطلح عند ابن زكور كثيرًا (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٥٠/١، ٥٣٣، ٥٥٢، ٥٧١، ٥٥٢/٢، ٤٥٢، ٥٨، ٤٥٢/٣، ١٧٤/٣، ٥٢٥، ٦٠٦) (Al- Fassi, 2013: 1/350, 533, 552, 571, 2/45, 58, 452, 3/174,) (525, 606) ومن أمثلة ذلك: قول الأخضر بن هُبَيْرَةَ الضَّبِّيِّ:

على ذاك ودوا أنني في ركيّة
تجد قوى أسبابها دون مائها

قال ابن زكور: (أن قوله: (تجد) بالذال المعجمة مبني لما لم يسم فاعله) (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٤/١) (Al- Fassi, 2013: 1/34) وكذلك في قول أبو محمّد اليزيدي:

لأنال مكرمة الحياة وربما
فلئن غلبت لتغلبن ضربتي
عثر الزمان بذى الدهاء الحول
كلب الزمان بعفة وتجمل

ذكر ابن زكور: أن قوله: (فلئن غلبت)، مبنية لما لم يسم فاعله بدل قوله: (لأنال مكرمة الحياة) (الفاسي، ٢٠١٣: ٥١٣/٣-٥١٤) (Al- Fassi, 2013: 3/513-514) وهذه بعض المصطلحات الكوفية التي دارت عند ابن زكور في شرحه، أما باقي المصطلحات الكوفية الأخرى فلم يستعملها في التعبير عند نقل رائه في الإعراب.

المبحث الثالث: المصطلحات النحوية المشتركة: Common grammatical terms

للمدرستين البصرية والكوفية مصطلحات نحوية مشتركة، وقد استعان العديد من علمائها في مؤلفاتهم، وقد رصدت من هذه المصطلحات الأكثر استعمالاً في كتاب (عنوان النفاسة في شرح الحماسة)، منها: الاستفهام (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٤٧/١، ٤٥٠/١، ٤٧٦/١، ٥٢٢/١، ١١٤/٢، ١٧٢/٢، ٢٠٤/٢، ٢٧/٣، ٣١/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/447,) (٣١/٣، ٢٧/٣، ٢٠٤/٢، ١٧٢/٢، ١١٤/٢، ٥٢٢/١، ١١٣/٣، ١٦٥/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/22, 1/195, 1/553, 1/665, 2/52,) (١٦٥/٣، ١١٣/٣، ٣٣٢/١: ٢٠١٣) (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٤٨/٢، ٢٠٧/٢، ٥٢/٢، ٦٦٥/١، ٥٥٣/١، ١٩٥/١، ٢٢/١) (Al- Fassi, 2013: 1/332,) (٦٩٦/٣، ٥٦٢/٣، ٤٧٩/٢، ٥٢٤/١، ٣٥٤/١، ٣٨٠/١: ٢٠١٣) (الفاسي، ٢٠١٣: 1/354, 1/524, 2/479, 3/562, 3/696) (Al- Fassi,) (٦٧٤/٣، ٦٥٨/٣، ٦٣٩/٣، ٥٩٣/٣، ٥٧٠/٣، ١٧٩/٢، ٤٣٨/١)

2013: 1/380, 3/438, 2/179, 3/570, 3/593, 3/639, 3/639, 3/658, (3/674) ، والخبر (الفاسي، ٢٠١٣: ١٠٤/٢، ٢٣١/٢، ٣٥/٣، ٥٣/٣، ١٦٤/٣، ١٩١/٣) (Al- Fassi, 2013: 2/104, 2/.231, 3/35, 3/164, 3/191) ، والفاعل (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٣١/١، ٦١٨/١، ٦٣٠/١، ٥٣/٣، ١٠٩/٣، ٤٦٩/٣، ٦٧٦/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/331, 1/618, 1/630, 3/53, 3/109, 3/469, 3/676) والفعل (الفاسي، ٢٠١٣: ٦٥/١، ٧٣/١، ٤٥١/١، ٤٧١/١، ١١٩/٣، ١٢١/٣، ١٢٨/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/65, 1/73, 1/451, 1/471, 3/119, 3/121, 3/128) والمفعول به (الفاسي، ٢٠١٣: ٤٥٤/٣، ٤٨٣/٢، ٤٦٠/٢، ٣٣٥/٢، ٣٤٢/٢، ١٦١/٢) (Al- Fassi, 2013: 3/454, 2/483, 2/460, 2/335, 2/342, 2/161) (الفاسي، ٢٠١٣: ٣١٧/٢، ٦٠٢/٢، ٦٢٢/١، ٣٢/١، ٣٣٢/١، ٦٣٨/٣) (Al- Fassi, 2013: 2/317, 2/602, 1/622, 1/32, 1/332, 3/638) ، والنعت (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٣٣/١، ٣١٤/١، ٣٣٦/١، ٤٥٦/١، ٥٥٥/١، ٥٨/٢، ٢٤٦/٢، ٣٤٨/٢) (Al- Fassi, 2013: 1/233, 1/314, 1/336, 1/456, 1/555, 2/58, 2/246, 2/348) ، والحذف (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٣٦/١، ٢٥١/١، ٤٣٩/١، ٥٥٣/١، ٥٤٦/١) (Al- Fassi, 2013: 1/336, 1/251, 1/439, 1/553, 1/546) ، والمضاف إليه (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٣٦/١، ١٠٠-١٠٢/٣، ١٦٢/٣، ١٩٣/٣، ٤١٥/٣، ٥٥٥/٣) (Al- Fassi, 2013: 1/336, 3/100-102, 3/162, 3/193, 3/415,) (3/555, 3/571) ومما يلفت إليه النظر أن ابن زكور استعمل مصطلحات البصريين بشكل فاق استعماله لمصطلحات الكوفيين، وإن هذا إن دل على شيء فإنه يدل على ميله إلى المذهب البصري.

الخاتمة: فإن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، هي:

- ١- بيّن البحث أن استعماله للمصطلحات النحوية كان مزيجاً بين مصطلحات المدرستين، البصرية والكوفية.
- ٢- وضوح ميله الى استعمال المصطلحات البصرية أكثر من الكوفية.
- ٣- إن الاشتراك في استعمال المصطلحات البصرية والكوفية، فإن دلّ على شيء ، فيدل على تعدد الموارد التي استقى ابن زكور الفاسي منها هذه المادة العلمية الفذة.
- ٤- دقته في استعمال المصطلحات، فقد أعرب عن دلالات هذه المصطلحات من خلال الوظيفة التي تؤديها في السياق الذي ترد فيه، مما يدل على اطلاعه ودكائه، ومعرفة طبيعة كل مصطلح وما ينطوي تحته من دلالات، فضلاً عن استعماله المصطلحات المشتركة بين المدرستين عنده.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- إبراهيم، د. محي الدين توفيق (١٩٧٩): المصطلح الكوفي، مجلة التربية والعلوم، كلية التربية، جامعة الموصل، العدد الأول، شباط.
- ٢- ابن الانباري، أبي بكر (١٩٧١): إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق .
- ٣- ابن السراج، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف (ت ٣١٦ هـ) (١٩٩٩): الاصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة ، لبنان-بيروت.
- ٤- ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) (١٩٩٠): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، مطبعة آفاق عربية، بغداد، الطبعة الرابعة.
- ٥- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت ٧١١ هـ) (١٤١٤ هـ): لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة .
- ٦- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن احمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ، (ت ٧٦١ هـ) (١٩٨٥): مغني اللبيب عن كتب الاعراب ، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة السادسة
- ٧- أبو جناح، د. صاحب (١٩٩٤) : المصطلحات النحوية واللغوية في كتاب العين، مجلة كلية التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، العدد الأول.
- ٨- الأزهرى، أبي منصور (١٩٦٤): تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة .
- ٩- الاشيلي، ابن عصفور (١٩٨٠): شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، الجمهورية العراقية، إحياء التراث الإسلامي (٤٢).
- ١٠- الاهدل، للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري (دون تاريخ): الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، مطبعة، دار إحياء الكتب العربية ، لعيسى البابي الحلبي .
- ١١- ثعلب، مجالس ثعلب (١٩٦٤): تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية .
- ١٢- الخثران، د. عبد الله بن حمد (١٩٩٠): مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- ١٣- الزجاج (١٩٧٤): معاني القرآن وإعرابه شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا .
- ١٤- الزركشي (١٩٧٢): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية.
- ١٥- الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) (٢٠٠٢): الاعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
- ١٦- الزمخشري، لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) (٢٠٠١): شرح المفصل ، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- ١٧- سيبويه (١٩٧٣): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بولاق، الطبعة الثالثة.

- ١٨- السيوطي (دون تاريخ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.
- ١٩- السيوطي، جلال الدين (١٩٨٥): الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٢٠- ضيف، د. شوقي (١٩٦٨): المدارس النحوية، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.
- ٢١- العكبري، لأين برهان (١٩٨٤): شرح للمع، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الأولى، الكويت.
- ٢٢- فارس، فائز (ت٢١٥هـ) (١٩٨١): معاني القرآن للأخفش الأوسط تحقيق: دار البشير، الكويت، الطبعة الثالثة.
- ٢٣- الفاروقي، محمد بن علي (١٩٦٣): كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة.
- ٢٤- الفاسي، محمد ابن زاكور (٢٠١٣): عنوان النفاسة في شرح الحماسة، تحقيق: محمد حمالي وعبد الصمد بالخياط ومصطفى الغفيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- ٢٥- الفراء (١٩٨٣): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٢٦- الفراء، أبو زكريا (دون تاريخ): ومذهبه في النحو واللغة، د. أحمد مكي الأنصاري، مطبوعات المجلس الأعلى، إحياء الكتب العربية، لعيسى البابي الحلبي.
- ٢٧- القوزي، عوض حمد (١٩٨١): المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، شركة الطباعة السعودية، الرياض .
- ٢٨- كحالة، عمر رضا (دون تاريخ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٩- المبرد (١٩٨٨): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، القاهرة .
- ٣٠- المبرّد، أبي العباس (ت٢٨٦هـ) (١٣٥٦هـ): الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق: د. زكي مبارك، الطبعة الأولى، مطبعة. مصطفى البابي الحلبي.
- ٣١- المجاشعي، لأبي الحسن علي بن فضال (ت٤٧٩هـ) (١٩٨٥): شرح عيون الإعراب، تحقيق: د. حنّا جميل حداد، دائرة اللغة العربية وآدابها - جامعة اليرموك، مكتبة المنار، الأردن- الورقاء، الطبعة الأولى.
- ٣٢- المخزومي، مهدي (١٩٥٥): مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة المعرفة، بغداد.
- ٣٣- المياح، رسمية محمد (١٩٦٥): إسناد الفعل، دراسة في النحو العربي، رسالة ماجستير، لرسمية، بغداد، المجمع العلمي دائرة اللغة العربية.
- ٣٤- النحوي، ابن الحاجب (١٩٨٣): الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: د. موسى العلي، مطبعة العاني، سلسلة إحياء التراث، الكتاب الخمسون، بغداد.
- ٣٥- النحوي، ابن يعيش (دون تاريخ) : شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية.

References:**The Holy Quran.**

- 1- Abu Janah, Dr. Owner (1994): grammatical and linguistic terminology in Al-Ain Book, Journal of the College of Education, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Mustansiriya University, first issue.
- 2- Al Faruqi, Muhammad Bin Ali (1963): Exposing the terminology of the arts, by: Lutfi Abdel-Badi, the Egyptian General Corporation.
- 3- Al-Ahdal, by Sheikh Muhammad bin Ahmed bin Abd Al-Bari (without history): The Daryan planets, an explanation of the Ajroumiyya supplement, a press, the Arab Books Revival House, by Isa Al-Babi Al-Halabi.
- 4- Al-Akbari, by Ibn Burhan (1984): Sharh Al-Lama ', Investigation: Faiz Fares, First Edition, Kuwait.
- 5- Al-Ashbeli, Ibn Asfour (1980): Explaining Jamal Al-Zajaji, investigation: Dr. The owner of Abu Jinnah, Iraqi Republic, reviving Islamic heritage (42).
- 6- Al-Azhari, Abi Mansour (1964): Refining the Language, Under: Abd al-Salam Haroun and others, Cairo.
- 7- Al-faraa' (1983): The Meanings of the Qur'an, Achieved by: Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmad Yusef Najati, The World of Books, Beirut, Third Edition.
- 8- Al-Faraa ', Abu Zakaria (undated): His doctrine of grammar and language, Dr. Ahmad Makki Al-Ansari, Supreme Council Publications, Revival of Arabic Books, by Issa Al-Babi Al-Halabi.
- 9- Al-Fassi, Muhammad Ibn Zakour (2013): The title of Al-Nafasah in Sharh Al-Hamasa, Investigation: Muhammad Hamali, Abdel Samad Khayyat, and Mustafa Al-Ghafiri, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition.
- 10- Al-Khathran, Dr. Abdullah bin Hamad (1990): Terms of Kufic Grammar, their Study and Determination of Their Implications, Hajar House for Printing and Publishing, First Edition.
- 11- Al-Mashha'i, by Abu Al-Hassan Ali bin Fadal (479 AH) (1985): Explaining the eyes of parsing, investigation: Dr. Hanna Jamil Haddad, Department of Arabic Language and Literature - Yarmouk University, Al-Manar Library, Jordan - Al-Warqa, First Edition.
- 12- Al-Mayah, Rasmiyya Muhammad (1965): Attribution of Verb, Study in Arabic Grammar, Master Thesis, Official, Baghdad, Academic Complex, Department of Arabic Language.
- 13- Al-Mubarrad (1988): Concise, by: Mohamed Abdel-Khaleq Adima, Cairo.
- 14- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas (286 AH) (1356 AH): The Complete in Language, Literature, Grammar, and Drainage, Achieved by: Dr. Zaki Mubarak, first edition, press. Mustafa Al-Babi Al-Halabi.
- 15- Al-Nahwi, Ibn Aish (Without Date): Explanation of the Detailed, Illumination Printing Administration
- 16- Al-Nahwi, Ibn Al-Hajib (1983): clarification in explaining the joint, investigation: d. Musa Al-Alili, Al-Ani Press, Heritage Revival Series, The 50th Book, Baghdad.
- 17- Al-Qawzi, Awad Hamad (1981): The grammatical term originated and developed until the end of the third century AH, Saudi Printing Company, Riyadh.
- 18- Al-Suyuti (without history), the concerns of the mosques in explaining the gathering of mosques, by: Abdel-Al Salem Makram, Scientific Research House, Kuwait.

- 19- Al-Suyuti, Jalal Al-Din (1985): Parallels and isotopes in grammar, investigation: Abdel-Al Salem Salem Makram, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition.
- 20- Al-Zajaj (1974): The meanings of the Qur'an and its syntax Explanation and investigation: Dr. Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Modern Library, Beirut – Saida.
- 21- Al-Zamakhshari, by Ibn Yaish (643 AH) (2001): Sharh Al-Mufsal, investigation: Dr. Emile Badi 'Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition.
- 22- Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Ali bin Faris Al-Dimashqi (1396 AH) (2002): Media, Dar Al-Alam for millions, fifteenth edition.
- 23- Al-Zarkashi (1972): The Proof in the Sciences of the Qur'an, an investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, second edition.
- 24- Dhaif, Dr. Shawky (1968): Grammar Schools, Sixth Edition, Dar Al-Maaref, Cairo.
- 25- Faris, Fayez (215 AH) (1981): The meanings of the Qur'an for the middle lambs. Achievement: Dar Al-Bashir, Kuwait, third edition.
- 26- Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal Al-Din, (761 AH) (1985): Mughni Al-Labib, on the books of Arabism, by: Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamad Allah, Dar Al-Fikr - Damascus, sixth edition.
- 27- Ibn Al-Anbari, Abu Bakr (1971): Explanation of the Waqf and the Beginning, Achievement: Muhyiddin Abd al-Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus.
- 28- Ibn Al-Sarraj, by Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Seri Ibn Sahl Al-Nahwi Al-Maarouf (316 AH) (1999): The Origins in Grammar, Achieved by: Abd Al-Hussein Al-Fatli, Publisher: The Resala Foundation, Lebanon-Beirut.
- 29- Ibn Jani (392 AH) (1990): characteristics, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, printing and publishing of the General Cultural Affairs House, Arab Horizons Press, Baghdad, fourth edition.
- 30- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Hamal Al-Din Al-Ansari (711 AH) (1414 AH): Lisan Al-Arab, Dar Sader Beirut, third edition.
- 31- Ibrahim, Dr. Mohiuddin Tawfiq (1979): The Kufi term, Journal of Education and Science, College of Education, University of Mosul, First Issue, February.
- 32- Kahaleh, Omar Reda (without history): A Dictionary of Authors, Al-Muthanna Library - Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage, Beirut.
- 33- Makhzoumi, Mahdi (1955): The Kufa School and its approach to the study of language and grammar, Al-Maarefah Press, Baghdad.
- 34- Sibawayh (1973): The Book, Achievement: Abd al-Salam Haroun, World of Books, Bulaq, Third Edition.
- 35- Thaelab, Thaelab assemblies (1964): investigation: Abdel-Salam Haroun, Dar Al-Maarif, Egypt, Cairo, second edition.

The grammatical term of Ibn Zakur In his book The Preciousness

Loma Yousif Ahmed

Dr. Bushra Abdul-Razzaq Al-Athari

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department
of Arabic Language

Abstract:

This research is taking place as the title suggests in an attempt to study an important aspect of the grammatical lesson, which is "the grammatical term".

Grammar terms, developed and known by the grammarians; Because its matter is no less important than the birth and elaboration of grammatical laws, so grammarians have paid little attention to status, specificity, and composition.

I chose Ibn Zakour El-Fassi and (his book, The Address of Nafasah in Explaining Enthusiasm), without other grammarians, because its works are distinguished by a beautiful and gentle workmanship and ease of expression.

Then this study reveals to us through the evidences the grammatical terminology that Ibn Zakur presented and used, and was it transferred to others? Or did he have his own terminology? Did he add new terms

Key words: The grammatical term, Ibn Zakur, The Preciousness

السيرة النبوية في مرويات هاشم بن القاسم الكناني

أ.م.د. عبير عنایت سعید
جامعة الأنبار / كلية الآداب

أكرم عبد داود الخلیفاوی
جامعة الأنبار / كلية الآداب

Kemo91987@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

يهدف البحث الى التعرف على سيرة الإمام هاشم بن القاسم الكناني ومروياته في السيرة النبوية واستعمل الباحث المنهج الوصفي التاريخي لأن الاهتمام بعلم التاريخ بدأ في العصر الراشدي ، وتمثل ذلك برواية الأحداث التاريخية الخاصة بالحوادث التي سبقت ظهور الإسلام وبدايته ودولة الإسلام في المدينة وما رافق ذلك من الغزوات النبوية ، فضلاً عن الاحداث التي وقعت في أيام الخلافة الراشدة ، وقد قام بهذا الجهد الكبير اعلام القرن الأول الهجري من خلال توثيق تلك الاحداث وروايتها والحرص على تحصيلها من الائمة الذين رووها او عاصروها او كانوا جزءاً منها.

وكان هاشم بن القاسم من الائمة الذين حرصوا على نقل الروايات التاريخية وتوثيقها والحرص عليها ، وسأتناول في البحث سيرته ومروياته التاريخية في السيرة النبوية والذي قسم على مبحثين وكما سيأتي ، معتمداً في ذلك على أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسات العلمية والبحثية.

الكلمات المفتاحية: هاشم بن القاسم الكناني ، السيرة النبوية ، مرويات.

المبحث الأول: حياة هاشم بن القاسم

اولاً: اسمه:

هو هاشم بن القاسم بن مقسم بن مسلم (ابن سعد، ١٩٩٠م، ج٧ ص٢٤١) (Ibn Saad, 1990, 7/241) (ابن خياط، ١٩٩٣، ص٦١٤) (Ibn Khayyat, 1993, P614) (الدارقطني، ١٩٨٦، ج٤ ص٢٢٥) (Aldrachnid, 1986, 4/2225) (البخاري ومسلم، ١٩٨٥، ج١، ص٣٩٢) (Al-Bukhari and Muslim, 1985, 1/392) (ابن أبي البيع ، ١٤٠٧هـ، ص٢٥٢) (Ibn Abi Albaye, 1407 A.H, P252) (الباجي، ١٩٨٦، ج٣ ص١١٨١) (Albaji, 1986, 3/1181) (العيني، ٢٠٠٦، ج٣ ص١٧١) (Al-Aini, 2006, 3/171).

ثانياً: نسبه:

عرف هاشم بن القاسم واشتهر بنسب الليثي نسبة الى بني ليث^(*) بن كنانة الكناني ،
 والتميمي^(**) (ابن منجويه ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٢ ص ٣١٩) (Ibn Munjoyeh, 1407 A. H,)
 (2/319) (ابن خلفون، د.ت ، ص ٥٥١) (Ibn Khalfoun, P551) ن والرأي الأول هو
 الأرجح وذلك لأجماع اكثر المصادر (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٧ ص ٢٤١) (Ibn Saad,)
 (1990, 7/241) (الخطيب البغدادي ٢٠٠٢ ، ج ١٦ ص ٩٧) (Al-Khatib Al-) (Ibn Al-) (Baghdadi, 2002, 16/97)
 (ابن المستوفي ، ١٩٨٠ ، ج ٢ ص ٢٦) (Ibn Al-) (Mustafi, 1980, 2/26) (الذهبي، ٢٠٠٣ ، ج ٥ ص ٢١٠) (Aldhahabi, 2003,)
 (5/210).

ثالثاً: ولادته:

أجمعت اغلب المصادر التاريخية على ان ولادة هاشم بن القاسم كانت سنة أربع
 وثلاثون ومائة مكنتية فقط بالسنة دون الاشارة لغير ذلك فلم توضح باي شهر او يوم كان
 الولادة (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ١ ص ٢٥٢) (Ibn Hanbal, 2001, 1/252) (Al-) (Khatib Al-Baghdadi, 2002, 16/97)
 (الصالحى ، ١٩٩٦ ، ج ١ ص ٥١٦) (Al-) (Salehi, 1996, 1/516) (ابن كثير ، ٢٠١١ ، ج ١ ص ٤٤٦) (Ibn Kathir, 2011,)
 (1/446) (ابن حجر العسقلاني ، ١٣٢٦ هـ ، ج ١١ ص ١٩) (Ibn Hajar al-Asqalani,) (1326 A. H, 11/19).

رابعاً: لقبه:

عُرف هاشم بن القاسم بلقب القيصر وهو اشهر ما تميز به ولذلك قصة وحادثة تاريخية
 مفادها ، (أن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي وكان على شرطة هارون الرشيد دخل
 الحمام في وقت صلاة العصر وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج فجاأ أبو النصر إلى
 المسجد وقد أذن المؤذن فقال له أبو النصر: ما لك لا تقيم الصلاة؟ قال: أنتظر أبا القاسم
 فقال له أبو النصر: أقم فأقام الصلاة فصلوا فلما جاء نصر بن مالك قال للمؤذن: ألم أقل

(*) بنو ليث: بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من بطون
 قبيلة كنانة ويلقب أبنائها ومواليها بالليثي نسبة الى ليث بن كنانة وهم قبيلة فيهم الكثرة . (البلاذري، ١٩٩٦ ،
 ج ١١ ص ٨٤) (Al-Baladhari, 1996, 11.84) (السمعاني ، ١٩٦٢ ، ج ١١ ص ١٥٢) (Al-) (Samaani, 1962, 11/152).

(**) بنو تميم: وهم من أكبر قواعد العرب، ينتسبون الى تميم بن مراد بن طابخة وطابخة اسمه عمرو بن
 الياس بن مضر والتميم في اللغة معناه الشديد وكانوا ينزلون بأرض نجد ومن هناك ارتحلوا الى البصرة
 واليمامة ثم الكوفة وتفرقوا في الحواضر بعد ذلك، ومنهم اسيد بن عمرو بن تميم رهط هند وهالة ابن ابي
 هالة التميمي امهما خديجة بنت خويلد زوج النبي ورهط حنظلة بن الربيع بن رباح. (ابن حزم، ١٩٨٣ ، ج ١
 ص ٢٠٧) (Ibn Hazm, 1983, 1/207) (ابن عبد البر، ١٩٨٥ ، ص ٥٥) (Ibn Abd Al-Barr,) (1985, P55)
 (القلقشندي، ١٩٨٠ ، ج ١ ص ٣٢٢/١٨٨) (Al-Qalqashandi, 1980, 1/188, 322).

لك لا تقم حتى أخرج؟ قال: لم يدعني هاشم بن القاسم وقال لي: أقم فقال نصر: ليس هذا هاشم هذا قيصر تمثل بملك الروم) (الخطيب البغدادي ، ٢٠٠٢ ، ج ١٦ ص ٩٧) (Al- Khatib Al-Baghdadi, 2002, 16/97) (المزي ، ١٩٨٠ ، ج ٣٠ ص ١٣٣) (Almizi, 1980, 30/133) (الذهبي ، ٢٠٠٣ ، ج ٥ ص ٢١٠) (Aldhababi, 2003, 5/210) (مجموعة من المحققين ، ١٩٨٥ ، ج ٩ ص ٥٤٧) (A group of investigators, 1985, 9/547).

خامساً: كنيته:

تمتع وعرف هاشم بن القاسم بأكثر من كنية ، لكنه الذي غلب عليه و اشتهر بها هي بكنية أبي النضر وبها عرف وذكر عند المؤرخين في المصادر(ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٧ ص ٢٤١) (Ibn Saad, 1990, 7/241) (ابن خياط ، ١٩٩٣ ، ص ٦١٤) (Ibn Khayyat, 1993, P614) (البخاري ، د.ت ، ج ٨ ص ٢٣٥) (Al-Bukhari, 8/235) (العجلي ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥٤) (Aleijli, 1984, P454).

سادساً: وفاته:

توافرت لدينا وبحسب ما ذكرت المصادر أن أبا النضر هاشم بن القاسم الكناني عاش ثلاث وسبعين سنة، واختلفت بالنسبة لسنة الوفاة فهناك رأيان ، الأول انه توفي سنة خمس ومائتان للهجرة (البخاري ، ١٩٧٧ ، ج ٢ ص ٣٠٣) (Al-Bukhari, 1977, 2/303) (ابن حبان ، ١٩٧٣ ، ج ٩ ص ٢٤٣) (Ibn Hibban, 1973, 9/234) (مغلطاي ، ٢٠٠١ ، ج ١٢ ص ١٢٠) (Mughlatay, 2001, 12/120)، في حين ذكر الرأي الآخر أن المنية وافته في شهر ذي القعدة من سنة سبع ومائتان للهجرة ، ونرجح الرأي الثاني لأغلبية الاجماع على ذكره (ابن طيفور ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨٨) (Ibn Tayfour, 2002, p188) (الربيعي ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ٤٦٣) (Alrabei, 1990, 2/463) (ابن الأثير ، دون تاريخ ، ج ٣ ص ١١١) (Ibn Al-Atheer, without history, 3/111).

المبحث الثاني: مرويات السيرة النبوية

البشارة بمولد النبي (♦) :

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا الفرج بن فضالة حدثنا لقمان بن عامر: سمعت أبا أمامة قال: قلت: يا رسول الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم ويشري عيسى بي ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٢ ص ٣٧٥ و ٣٩٤) (Ibn Kathir, 1988, 2/375, 394) (ابن سلامة ، ١٩٩٩ ، ج ١ ص ٤٤٤ ، ج ٨ ، ص ١١٠) (Ibn Salama, 1999, 1/444, 8/110).

شق الصدر:

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الاسراء الآية ١) قال: جاء جبرائيل (ﷺ) إلى النبي (ﷺ) ومعه ميكائيل (ﷺ) فقال جبرائيل لميكائيل (ﷺ) انتتي بطست^(*) (الطبري ، ٢٠٠٠ ، ج ١٧ ص ٣٣٧) (Al-Tabari, 2000, 17/337) من ماء زمزم كيما أظهر قلبه وأشرح له صدره قال: فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل (ﷺ) بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غلّ وملاء حلما وعلما وإيمانا وبقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ١٣٧-١٣٨) (Ibn Saad, 1990, 1/137-138) (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ٥ ص ٨٧-٨٩) (Ibn Hanbal, 2001, 5/87-) (89).

نزول الوحي:

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر حدثني عبد الله بن عباس قال: بينما رسول الله (ﷺ) بفناء بيته جالس إذ مر عثمان بن مظعون فكشّر؟ إلى رسول الله (ﷺ) فقال له رسول الله (ﷺ): إلا تجلس؟ فقال: بلى قال: فجلس رسول الله (ﷺ) مستقبلاً فبينما هو يحدثه إذا شخص رسول الله (ﷺ) ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينته في الأرض فتحرف رسول الله (ﷺ) عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره فأخذ ينعض^(*) رأسه كأنه يستنقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستنقه ما يقال له شخص بصر رسول الله (ﷺ) إلى السماء كما شخص أول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى فقال: يا محمد فيم كنت أجالسك؟ ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة! قال: وما رأيتني فعلت؟ قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنعص رأسك كأنك تستنقه شيئاً يقال لك قال: وفطنت لذلك؟ فقال عثمان: نعم قال رسول الله (ﷺ): أتاني رسول الله أنفا وأنت جالس قال: رسول الله؟ قال: نعم قال: فما قال لك؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾

(*) طست: وهو انية من معدن الصفر. (ابن منظور ، ١٤١٤ هـ ، ج ٢ ص ٥٨) (Ibn Manzoor, 1414)

(AH, 2/58)

(*) نَعَضَ رَأْسَهُ يَنْعَضُ وَيَنْعَضُ نَعَضًا وَنَعَضًا أَي تَحَرَّكَ وَأَنْعَضَ رَأْسَهُ أَي حَرَّكَه كَالْمَتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ وَأَيْضًا: نَعَضَ فَلَانَ رَأْسَهُ أَي حَرَّكَه. (الجوهري ، ١٩٨٧ ، ج ٣ ص ١١٠٨) (Aljawhri, 1987, 3/1108) (ابن سيده ، ٢٠٠٠ ، ج ٥ ص ٤٠٧) (Ibn Saydh, 2000, 5/407) (أبو السعادات ، ١٩٧٩ ، ج ٥ ص ٨٧) (Abu Saadat, 1979, 5/87)

يَعْظُمُ لِعَظْمِكُمْ تَذَكُّرُونَ ﴿٩٠﴾ (سورة النحل الآية ٩٠) قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا (♦)(الطبري ، ٢٠٠٠ ، ج ١٧ ص ٣٣٧) (Al-Tabari, 2000,) (17/337).

الاسراء والمعراج:

١- وصف سدرة المنتهى

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة قال: ثم انتهى إلى السدرة فقيل له: هذه السدرة المنتهى إليها ينتهي كل أحد خلا على سبيلك من أمتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة أيام لا يقطعها الورقة منها تظل الخلق كلهم قال: فغشيتها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله ﷻ (الطبري ، ٢٠٠٠ ، ج ١٧ ص ٣٣٧) (Al-Tabari, 2000,) (17/337).

٢- رواية ما فضل النبي (♦) عن باقي الانبياء

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة قال: فكلمه الله ﷻ عند ذلك فقال له: سل فقال: اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً وأعطيت داود ملكاً عظيماً وأنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه: قد اتخذتك حبيباً وخليلاً وهو مكتوب في التوراة: حبيب الله وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً وخاتماً فقال النبي (♦) : فضلني ربي بست: أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه وجوامع الحديث وأرسلني إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر

وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض كلها طهوراً ومسجداً (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١ ص ١٩٧) (Ibn Al-Jawzi, 1992, 1/197).

٣- وصف الجنة

أ- قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا زهير حدثنا سعد أبو مجاهد حدثنا أبو المدله أنه سمع أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنتها فضة وملاطها المسك الأذخر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (أبو نعيم ، ١٩٩٨ ، ج ٢ ص ١١١٨) (Abu Naim, 1998, 2/1118).

ب- قال أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد وكليب بن جري والرقاد بن ربيعة أن النبي (ﷺ) قال: في الجنة شجرة تسمى السخاء منها يخرج السخاء ولن يلج الجنة شحيح (مسلم ، دون تاريخ ، ج ١ ص ١٨٨) (Muslim, without date, 1/188) (البیهقي ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٥ ص ٤٨٠) (Al-Bayhaqi, 1405 A.H, 5/480).

ج- قال أبو النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) : آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك (الطبري ، ٢٠٠٠ ، ج ١٧ ص ٣٣٧) (Al-Tabari, 2000, 17/337).

د- قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة قال: أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وفيه ريح المسك وسمع صوتا فقال: يا جبرائيل ما هذه الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك وما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت الجنة نقول: يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخمري فآتني ما وعدتني فقال: لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت: قد رضيت (الطبري ، ٢٠٠٠ ، ج ١٧ ص ٣٣٧) (Al-Tabari, 2000, 17/337).

٤- وصف جهنم

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة قال: أتى على واد فسمع صوتا منكراً ووجد ريحاً منتنة فقال: وما هذه الريح يا جبرائيل وما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت جهنم نقول: يا رب آتني ما

وعدتني فقد كثرت سلاسل وأغلال وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقى وعذابى وعقابى وقد بعد قعري واشتد حري فأتني ما وعدتني قال: لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت: قد رضيت (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٦ ، ص ٣١) (Ibn Kathir, 1988, 6/31).

خاتم النبوة:

قال هاشم بن القاسم حدثنا شريك عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت رسول الله ﷺ وسلمت عليه وأكلت معه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة قال هاشم: في نغض^(*) كتفه اليسرى كأنه جمع فيه خيلان^(**) سود كأنها التأليل (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ، ص ١٣٩) (Ibn Saad, 1990, 1/139).

علامات النبوة

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا سليمان بن المغيرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: زار رسول الله ﷺ (♦) سعدا فقال عنده فلما أبردوا جاؤوا بحمار لهم أعرابي قطوف قال: فوطؤوا لرسول الله ﷺ (♦) بقطيفة عليه فركب رسول الله ﷺ (♦) فأراد سعد أن يردف ابنه خلف رسول الله ﷺ (♦) ليبرد الحمار فقال رسول الله ﷺ (♦): إن كنت باعته معي فأحمله بين يدي قال: لا بل خلفك يا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ (♦): أهل الدابة هم أولى بصدرها قال سعد: لا أبعثه معك ولكن رد الحمار قال: فرده وهو هملاج^(***) فريغ^(****) ما يساير (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ، ص ١٣٩) (Ibn Saad, 1990, 1/139).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثني سليمان بن ثابت البناني قال: اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله ﷺ (♦): إن رجالا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا واستغفروا الله وأستغفر لكم فلم يقوموا فقال: ما لكم؟ قوموا فاستغفروا الله وأستغفر لكم ثلاث مرات فقال: لتقومن أو لأسمينكم بأسمائكم! فقال: قم يا فلان قال: فقاموا خزايا متقنعين (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ، ص ١٣٩) (Ibn Saad, 1990, 1/139) (السهمي ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٦) (Al-Sahmi, 1987, P246).

(*) نغض: هو فرغ الكتف الذي يتحرك وهو العظم الرقيق بطرفها ويقال ناغض أيضاً. (ابن عياض ، دون تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٩) (Ibn Ayad, without history, 2/ 19) (أبو السعادات ، دون تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٧) (Abu Saadat, without history, 5/87)

(**) خيلان: مفرداها خال وهي بثرة في الوجه تضرب إلى السواد. (الفراهيدي ، دون تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٠٤) (Al-Farahidi, without history, 4//304) (ابن الجوزي ، ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ٣١٧) (Ibn al-Jawzi , 1985, 1/317).

(***) هملاج: حسن سير الدابة في سرعة وبختره. (الفراهيدي ، دون تاريخ ، ج ٤ ، ص ١١٨) (Al-Farahidi, without history, 2001, 6/2273) (الازهري ، ٢٠٠١ ، ج ٦ ، ص ٢٧٣) (Al-Azhari, 2001, 6/273).

(****) فريغ: واسع المشي. (ابن فارس ، ١٩٨٦ ، ص ٧١٨) (Ibn Faris, 1986, P718) (الحميري ، ١٩٩٩ ، ج ٨ ، ص ٥١٥٢) (Al-Himyari, 1999, 8/5152).

٣- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: إني لقائم عند المنبر يوم الجمعة ورسول الله (ﷺ) يخطب إذ قال بعض أهل المسجد: يا رسول الله حبس المطر وهلكت المواشي فادع الله أن يسقينا فرفع رسول الله (ﷺ) يديه وما نرى في السماء من سحاب فألف الله بين السحاب فوبلتنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمة نفسه أن يأتي أهله قال: فمطرنا سبعا لا تقلع حتى الجمعة الثانية ورسول الله (ﷺ) يخطب فقال بعض القوم: يا رسول الله تهدمت البيوت وحبس السفار فادع الله أن يرفعها عنا فرفع رسول الله (ﷺ) يديه فقال: اللهم حوالينا ولا علينا قال: فتقوم ما فوق رؤوسنا منها حتى كأننا في إكليل يمطر ما حولنا ولا نمطر (ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١ ص ١٣٩-١٤٠) (Ibn Saad, 1990,) (1/139-140).

٤- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا سليمان عن ثابت قال: جعلت امرأة من الأنصار طعيما لها ثم قالت لزوجها: اذهب إلى رسول الله (ﷺ) فادعه وأسره إلى رسول الله (ﷺ) قال فجاء فقال يا رسول الله إن فلانة قد صنعت طعيما وإني أحب أن تأتينا فقال رسول الله (ﷺ) للناس أجيئوا أبا فلان قال فجئت وما تكاد تتبغني رجلاي لما تركت عند أهلي ورسول الله (ﷺ) قد جاء بالناس قال فقلت لامرأتي قد افتضحنا هذا رسول الله (ﷺ) قد جاء بالناس معه قالت أو ما أمرتك أن تسر ذلك إليه؟ قال قد فعلت قالت فرسول الله (ﷺ) أعلم. فجاءوا حتى ملأوا البيت وملأوا الحجرة وكانوا في الدار وجيء بمثل الكف فوضعت فجعل رسول الله (ﷺ) يبسطها في الإناء ويقول ما شاء الله أن يقول ثم قال ادنوا فكلوا فإذا شبع أحدكم فليخل لصاحبه قال فجعل الرجل يقوم والآخر يقعد حتى ما بقي من أهل البيت أحد إلا شبع ثم قال ادع لي أهل الحجرة فجعل يقعد قاعد ويقوم قائم حتى شبعوا ثم قال ادع لي أهل الدار فصنعوا مثل ذلك قال وبقي مثل ما كان في الإناء قال فقال رسول الله (ﷺ) كلوا وأطعموا جيرانكم (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ١٤٠) (Ibn Saad, 1990, 1/140) (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ١٩ ص ٤٠٤-٤٠٥) (Ibn Hanbal, 2001, 19/404-405)

٥- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا سليمان عن ثابت قال قلت لأنس يا أبا حمزة حدثنا من هذه الأعاجيب شيئا شهدته ولا تحدثه عن غيرك قال: صلى رسول الله (ﷺ) صلاة الظهر يوما ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التي كان يأتيه عليها جبريل فجاء بلال فنادى بالعصر فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضي الحاجة ويصعب من الوضوء وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهل بالمدينة فأتي رسول الله (ﷺ) بقدر أروح فيه ماء فوضع رسول الله (ﷺ) كفه في الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله (ﷺ) كلها فقال بهؤلاء الأربع في الإناء ثم قال ادنوا فتوضأوا وبده في الإناء فتوضأوا حتى ما بقي منهم أحد إلا توضأ قال فقلت يا

أبا حمزة كم تراهم؟ قال ما بين السبعين والثمانين (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٦ ص ٥١) (Ibn Kathir, 1988, 6/51).

صفات النبي (♦):

١- قال هاشم بن القاسم حدثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كان رسول الله (♦) يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٢٧٩) (Ibn Saad, 1990, 1/279).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا شعبة عن مسلم الأعور قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي (♦) أنه كان يعود المريض ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويأتي دعوة المملوك ولقد رأيته يوم خبير على حمار خطامه ليف (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٢٩٠) (Ibn Saad, 1990, 1/290).

٣- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن صالح قال: كان رسول الله (♦) إذا دخل المرفق لبس حذاءه وغطى رأسه (ابن الوزير ، ١٩٩٤ ، ج ٩ ص ٣٦٤) (Ibn Alwazir, 1994, 9/364).

تواضع النبي (♦)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معشر عن سعيد المقبري عن عائشة (رض) أن النبي (♦) قال لها: يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب أتاني ملك وإن حجزته لتساوي الكعبة فقال: إن ربك يقرئ عليك السلام ويقول لك إن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأشار إلي جبريل ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قالت: وكان النبي (♦) بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول: آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٢٨٤) (Ibn Saad, 1990, 1/284, 323).

صفة حسن صوته :

قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا الحسام بن مصك عن قتادة قال: ما بعث الله نبيا قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم (♦) فبعثه حسن الوجه حسن الصوت ولم يكن يرجع ولكن كان يمد بعض المد (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٢٨٦) (Ibn Saad, 1990, 1/286).

تقان النبي (♦) لعمله :

قال أبو النضر هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال: كان النبي (♦) إذا عمل عملا أثبته ولم يكونه يعمل به مرة ويدعه مرة (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ١٤ ص ٩٣) (Ibn Hanbal, 2001, 14/93).

وصف النبي (♦)

قال أبو النضر حدثنا ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة أنه كان ينعت النبي (♦) قال: كان شبح (*) الذراعين أهدب (**). أشفار العينين بعيد ما بين المنكبين يقبل جميعا ويدبر جميعا بأبي هو وأمي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا (***) في الأسواق (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٠٧) (Ibn Saad, 1990, 1/307).

زهد وبساطة عيش النبي (♦)

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة (رض) قالت: ما شبع آل محمد ثلاثا من خبز بر حتى قبض وما رفع عن مائدته كسرة فضلا حتى قبض (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٠٧) (Ibn Saad, 1990, 1/307).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: كان يمر بآل رسول الله (♦) هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوته نار لا لخبز ولا لطبخ قالوا: بأي شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة؟ قال: بالأسودين التمر والماء قال: وكان له جيران من الأنصار جزاهم الله خيرا لهم منائح (****) يرسلون إليه بشيء من لبن (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٠٧) (Ibn Saad, 1990, 1/307).

٣- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا جرير بن عثمان عن سليمان بن عامر قال: سمعت أبا أمامة يقول: ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله (♦) خبز الشعير (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣١٢) (Ibn Saad, 1990, 1/312).

٤- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا عبد الحميد بن بهرام حدثني شهيد حدثني أسماء بنت يزيد أن رسول الله (♦) توفي يوم توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق من شعير (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ٢١ ص ٤٦) (Ibn Hanbal, 2001, 21/46).

(*) شبح: وتعني العريض اذا قيل للشخص شبح الذراعين أي عريض الذراعين. (البغدادي ، ١٩٦٤ ، ج ٣ ، ص ١٢٤) (Al-Baghdadi, 1964, 3/124) (الفارابي، ٢٠٠٣ ، ج ٢ ص ٢٧٢) (Al-Farabi, 2003, 2/272).

(**) اهدب: وتعني الطويل (ابن قتيبة الدينوري، ١٣٩٧ هـ، ج ١ ص ٤٧٢) (Ibn Qutaiba Al-Dinuri, 1397AH, 1/472).

(***) صخاب: ومفردا صخب وهي الضجة والصياح وشدة الصوت واختلاطه. (ابن منظور ، ج ١ ص ٥٢١) (Ibn Manzoor, 1414 AH, 1/521) (الزبيدي ، دون تاريخ، ج ٣ ص ١٨٩) (Al-Zubaidi, without date, 3/189).

(****) منائح: منحة اللب أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها أو وبرها وصوفها زماناً ثم يردّها. (الكجراتي ، ١٩٦٧ ، ج ٤ ص ٦١٨) (Kargary, 1967, 4/618).

(♦) ورق: الفضة كما في قوله تعالى في سورة الكهف (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ) وفي حديث النبي (♦) (لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير إلا مثلاً بمثل بدأ بيد). (الحميري ، ١٩٩٩ ، ج ١١ ص ٧١٢٦) (Al-Himyari, 1999, 11/7126) (ابن مالك ، ١٩٨٤ ، ج ٢ ص ٧٣) (Ibn Malik, 1984, 2/73).

خاتم النبي (♦)

١- قال هاشم حدثنا إبراهيم بن سعد قال: سمعت الزهري يحدث عن أنس بن مالك أنه رأى في يد رسول الله (♦) خاتماً من ورق (*****) يوماً واحداً فصنع الناس الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح رسول الله (♦) خاتمه فطرح الناس خواتيمهم (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٦٤) (Ibn Saad, 1990, 1/364).

٢- قال هاشم بن القاسم أخبرنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله (♦) خاتماً من ذهب فجلس رسول الله (♦) على المنبر فنزعه وقال: إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه من باطن كفي فرمى به وقال: والله لا ألبسه أبداً (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ١٩ ص ٣٨٧) (Ibn Hanbal, 2001, 19/387) (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٦ ص ٢٩) (Ibn Kathir, 1988, 6/29).

رواية طيب رائحة النبي (♦)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال: دخل علينا رسول الله (♦) فقال (*) عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ رسول الله فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: عرقتك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٣٤) (Ibn Saad, 1990, 1/334).

شيب النبي (♦)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا جرير بن عثمان الرحبي قال: سألت عبد الله بن بشر صاحب رسول الله (♦) أكان النبي (♦) شيباً؟ قال: كان أشب من ذلك ولكن كان في لحيته وربما قال في عنفته شعرات بيض (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٣٧) (Ibn Saad, 1990, 1/337).

تخضيب النبي (♦) لحيته:

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عبيد بن جريح قال: سمعته وهو يحدث أبي قال: جئت إلى ابن عمر فقلت: رأيتك لا تغير لحيتك إلا بهذه الصفرة قال: رأيت رسول الله (♦) يصنع ذلك (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ٢١ ص ٤٦) (Ibn Hanbal, 2001, 21/46).

٢- قال هاشم: حدثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن أنس عن أبيه قال: لم يبلغ رسول الله (♦) من الشيب ما يخضبه ولكن أبو بكر قد كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء

(*) قال: قال يقييل قيلولة وهي النوم في الظهيرة. (الجوهري ، ١٩٨٧ ، ج ٥ ص ١٨٠٨) (Aljawhri, 1987, 5/1108) (أبو السعادات ، ١٩٧٩ ، ج ٤ ص ١٣٣) (Abu Saadat, 1979, 4/133)

والكتم قال هاشم: حتى يقنوا (*) شعرهم (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٦٤) (Ibn Saad, 1990, 1/364).

الخمرة التي كان يصلي عليها النبي (♦)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا شعبة وأخبرنا سعيد بن سليمان أخبرنا عباد ابن العوام جميعا عن الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة بنت الحارث أن رسول الله (♦) كان يصلي على الخمرة(**) (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٦٠) (Ibn Saad, 1990, 1/360).

فراش النبي (♦)

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معشر أخبرنا حارثة بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال قال: دخلت مع القاسم بن محمد على جدتي عمرة بنت عبد الرحمن فقالت: حدثتني عائشة قالت: أذن رسول الله (♦) لعمر بن الخطاب عليه ورسول الله (♦) راقدا ليس بينه وبين الأرض إلا حصير وقد أثر بجنبه وتحت رأسه وسادة من آدم محشوة ليفا وعلى رأسه أهب (*) معلقة فيها ريح (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٦٢) (Ibn Saad, 1990, 1/362).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن إسحاق بن عبد ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (♦) في بيت أم سليم على حصير قد تغير من القدم قال: ونضحه بشيء من ماء فسجد عليه (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٣٦٢) (Ibn Saad, 1990, 1/362).

٣- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معشر عن سعيد المقبري قال: كان للنبي (♦) حصير يفترشه بالنهار فإذا كان الليل احتجر حجرة من المسجد فصلى فيه (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٢٨٣) (Ibn Saad, 1990, 1/283).

(*) يقن: قنأ الشيء يقنأ قنوء ومعناه اشتدت حرته الى السواد. (الفراهيدي ، دون تاريخ ، ج ٥ ص ٢٢٠) (Alsrqsti, 2001, 5/220) (Al-Farahidi, without history, 1/336).

(**) الخمرة: منسوج يعمل من سعف النخل ويرمل بالخيوط وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلي. (ابن سلام ، دون تاريخ، ج ١ ص ٢٧٧) (Ibn salam, without history, 1/277) (Al-Azhari, without history, 7/162) (Al-Azhari, without history, 7/162) (١٦٢ ص ١٦٢) (Al-Azhari, without history, 6/245) (الجوهري ، دون تاريخ ، ج ٦ ص ٢٤٥) (Al-Azhari, without history, 6/245) (الجوهري ، ج ١ ص ٨٩) (Aljawhri, 1987, 1/89) (ابن فارس ، ١٩٧٩ ، ج ١ ص ١٤٩) (Ibn Faris, 1979, 1/149).

إعطائه القود (***) من نفسه

قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال: أفاد النبي (♦) من نفسه وأقاد أبو بكر من نفسه وأقاد عمر من نفسه (ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١ ص ٣٧١) (Ibn Saad, 1990, 1/371).

نعل النبي (♦):

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث الأنصاري أنه رأى نعلي النبي (♦) كانتا مقابلتين (ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١ ص ٣٧٤) (Ibn Saad, 1990, 1/374).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عبيد بن جريح قال: سمعته وهو يحدث أبي قال: جئت إلى ابن عمر فقلت له: رأيتك لا تلبس من النعال إلا السبئية^(*) فقال: رأيت رسول الله (♦) يفعل ذلك (أبو نعيم، ١٩٧٤، ج ٤ ص ٢٦٥) (Abu Naim, 1998, 4/265) (ابن عساكر، ١٩٩٥، ج ٣٤ ص ١٠٣) (Ibn Asaker, 1995, 34/103).

قراءة وكتابة النبي (♦)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل أخبرنا مجالد بن سعيد حدثني عون بن عبد الله عن أبيه قال ما مات رسول الله (♦) حتى كتب وقرأ (ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١ ص ٣٧١) (Ibn Saad, 1990, 1/371).

رؤية النبي (♦) جبريل (عليه السلام) بصورته الحقيقية

قال أبو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن إسحاق بن أبي الكهتلة عن ابن مسعود أنه قال: إن محمدا لم ير جبريل في صورته إلا مرتين أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الأخرى فإنه سعد معه حين سعد به وقوله: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ (سورة النجم الآية ٧-١٠) قال: فلما أحس جبريل ربه عاد في صورته وسجد فقله: ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (سورة النجم الآية ١٣-١٨) (ابن حنبل، ٢٠٠١، ج ٦ ص ٤١١) (Ibn Hanbal, 2001, 6/411) (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ٧ ص ٤٥٥) (Ibn Kathir, 1988, 7/455).

(**) القود: القصاص. (ابن منظور، ٢٠٠١، ج ٣ ص ٣٧٢) (Ibn Manzoor, 1414 AH, 3/372) (الكجراتي، ١٩٦٧، ج ٤ ص ٣٣٠) (Al-Kargaty, 1967, 4/330) (*) السبئية: نسبة إلى السبت والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال ولأنها أسببت بالدباغ أي لانت ويقال رطبة مسبئية أي لينة. (الحميدي، ١٩٩٥، ص ١٨٩) (Al-Hamidi, 1995, P189)

عرض النبي (♦) القرآن على جبريل

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن زياد قال: قال رسول الله ﷺ في السنة التي قبض فيها لعائشة: إن جبريل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة فقد عرض علي العام مرتين وإنه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر أخيه الذي كان قبله عاش عيسى ابن مريم مائة وخمسا وعشرين سنة وهذه اثنتان وستون سنة ومات في نصف السنة (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٥١) (Ibn Saad, 1990, 2/151) (ابن عساكر ، ١٩٩٥ ، ج ٤٧ ص ٤٨٢) (Ibn Asaker, 1995, 47/482).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان جبريل ينزل على رسول الله (♦) يقرئه القرآن كل عام في رمضان مرة حتى إذا كان العام الذي قبض فيه رسول الله (♦) نزل جبريل فأقرأه القرآن مرتين قال عبد الله: فقرأت القرآن من في رسول الله ﷺ ذلك العام والله لو أني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لركبت إليه والله ما أعلمه (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٥١) (Ibn Saad, 1990, 2/151).

الهجرة الى المدينة

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا أبو معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال ركب رسول الله (♦) وراء أبي بكر (رضي الله عنه) ناقته قال فلما لقيه إنسان قال من أنت؟ قال باغ أبغي فقال من هذا وراءك؟ قال هاد يهديني (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ١٨٠) (Ibn Saad, 1990, 1/180).

٢- قال هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال إني لأسعى في الغلمان يقولون جاء محمد وأسعى ولا أرى شيئا ثم يقولون جاء محمد فأسعى حتى جاء النبي (♦) وصاحبه أبو بكر فكنا في بعض جدر المدينة ثم بعثنا رجلا من أهل البادية ليؤذن بهما الأنصار قال فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليهما فقالوا: انطلقا آمنين مطاعين فأقبل رسول الله (♦) وصاحبه بين أظهرهم فخرج أهل المدينة حتى إن العواتق ل فوق البيوت يتراءينه يقلن أيهم هو؟ قال فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ قال أنس فلقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض فلم أر يومين شبيها بهما (الذهبي ، دون تاريخ ، ج ١ ص ٣٣٢-٣٣٣) (Aldhabi, without date, 1/332-333) (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٣ ص ٢٤١) (Ibn Kathir, 1988, 3/241).

قضاء النبي (♦):

قال هاشم بن القاسم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس قال: اختصم رجلان فدارت اليمين على أحدهما فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له

عليه حق فنزل جبريل فقال: مره فليعطه حقه فإن الحق قبله وهو كاذب وكفارة يمينه: معرفته بالله أنه لا إله إلا هو أو: شهادته أنه لا إله إلا هو (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ٥ ص ١١٣) (Ibn Hanbal, 2001, 5/113).

حجة الوداع

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: حج رسول الله (ﷺ) على رجل رث وقطيفة قال وكيع: يستوي أو لا يستوي أربعة دراهم قال هاشم بن القاسم أراها ثمن أربعة دراهم فلما توجه قال: اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٣٤) (Ibn Saad, 1990, 2/134).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا المسعودي حدثني محمد بن علي عن أسامة بن زيد قال: صلى رسول الله (ﷺ) في البيت (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٣٥-١٣٦) (Ibn Saad, 1990, 2/135-136).

شدة المرض على النبي (ﷺ)

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا أبو معاوية شيبان عن أشعث بن سليم عن أبي بردة قال: مرض رسول الله (ﷺ) فاشتد وجعه حتى أعجزه فلما أفاق قالت له إحدى نسائه: لقد اشتكيت في شكوك شكوى لو أن إحدانا اشتكته لخافت أن تجد عليها قال: أولم تعلمي أن المؤمن يشدد عليه في مرضه ليحط به خطاياها (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٥٩-١٦٠) (Ibn Saad, 1990, 2/159-160).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم. أخبرنا شيبان أبو معاوية عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: سألت رسول الله (ﷺ): من أشد الناس بلاء؟ قال: النبيون ثم الأمثل فيبئلي الرجل على حسب دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما تبرح البلاء على العبد حتى تدعه يمشي في الأرض ليست عليه خطيئة^(٨٢).

امر النبي (ﷺ) أبو بكر بالصلاة في مرضه

قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال: قال رسول الله (ﷺ): لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٦١) (Ibn Saad, 1990, 2/162) (الخطيب البغدادي ، دون تاريخ ، ج ٤ ص ٦٠٠) (Al-Khatib Al-Baghdadi, without date, 4/600).

وفاة النبي (ﷺ):

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري إن النبي (ﷺ) قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا

علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ١٧١) (Ibn Saad, 1990, 2/171).

٢- قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: لما توفي رسول الله (ﷺ) وكان بالمدينة رجل يلحد والآخر يصرح (*) فقالوا نستخير الله ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي (ﷺ) (ابن حنبل ، ١٩٨٣ ، ج ٢ ص ٧٧٩) (Ibn Hanbal, 1983, 2/779) (السالوس ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٦) (Al-Salus, 2003, P116).

ذكر كفن النبي (ﷺ)

قال أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا أبو جعفر الرازي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كفن رسول الله (ﷺ) في ثلاثة أثواب سحولية (**) كرسف (***) ليس فيها قميص ولا عمامة (ابن حنبل ، ٢٠٠١ ، ج ١٩ ص ٤٠٨) (Ibn Hanbal, 2001, 19/408) (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٥ ص ٢٨٩) (Ibn Kathir, 1988, 5/289) (عبد الواحد ، ١٩٧٦ ، ج ٤ ص ٥٣٣) (Abdul Wahid, 1976, 4/533).

الصلاة على النبي (ﷺ):

قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا صالح المري أخبرنا أبو حازم المدني قال: إن النبي ﷺ حيث قبضه الله دخل المهاجرون فوجاً فوجاً يصلون عليه ويخرجون ثم دخلت الأنصار على مثل ذلك ثم دخل أهل المدينة حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء فكان منهن صوت وجزع لبعض ما يكون منهن فسمعن هذه في البيت ففرقن فسكتن فإذا قائل يقول: في الله عزاء عن كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات والمجبور من جبره الثواب والمصاب من لم يجبره الثواب (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ٢١٦) (Ibn Saad, 1990, 2/216).

مكان دفن النبي (ﷺ):

قال أبو النضر هاشم بن القاسم أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قالت عائشة: رأيت في حجرتي ثلاثة أقمار فأتيت أبا بكر فقال: ما أولتها؟ قلت: أولتها ولداً

(*) الضريح: وهو الشق وسط القبر بدون لحد ويكون اللحد في جانب القبر. (ابن سيده ، ٢٠٠٠ ، ج ٣ ص ١٢٧) (Ibn Saydh, 2000, 3/127) (الزبيدي ، دون تاريخ ، ج ٦ ص ٥٦٨) (Al-Zubaidi, without date, 6/568)

(**) سحولية: سحل وجمعها سحول بضم السين وهي الثياب البيض. (الازهري ، ٢٠٠١ ، ص ٩٠) (Al-Azhari, 2001, 90) (الزمخشري ، دون تاريخ ، ج ٢ ص ١٥٩) (Zamakhshari, without history, 2/159)

(***) رسف: رَسَفَ يَرَسِفُ وَيَرَسِفُ رَسْفًا وَرَسْفًا وَرَسْفَانًا المشي في القيد. (الحميري ، ١٩٩٩ ، ج ٤ ص ٢٥٠١) (Al-Himyari, 1999, 4/2501) (الفيروزآبادي ، ٢٠٠٥ ، ص ٨١٣) (Al-Firuzabady, 2005, P813)

من رسول الله (♦) فسكت أبو بكر حتى قبض رسول الله ﷺ فأتاها فقال لها: خير أقمارك ذهب به ثم كان أبو بكر وعمر دفنوا جميعاً في بيتها (ابن سعد، ١٩٩٠، ج ٢ ص ٢٢١) (Ibn Saad, 1990, 2/221) (ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج ٤ ص ٥٥١-٥٥٢) (Ibn Kathir, 1988, 4/551-552).

ارث النبي (♦)

١- قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث عن جويرية بنت الحارث قالت والله ما ترك رسول الله (♦) عند موته ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة إلا بغلته وسلاحه وأرضاً تركها صدقة (ابن سعد ، ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ٢٢٤) (Ibn Saad, 1990, 2/224).

٢- قال هاشم بن القاسم أخبرنا شيبان أبو معاوية وأخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالوا: أخبرنا مسعر كلهم عن عاصم عن زر بن حبيش عن عائشة: أن إنساناً سألها عن ميراث رسول الله (♦) فقالت: عن ميراث رسول الله تسألني لا أبا لك توفي رسول الله ولم يدع ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شاة ولا بعيراً (ابن أبي البيع ، ١٩٩٠ ، ج ١ ص ٥٨٠) (Ibn Abi Albaye, 1990, 2/580).

الخاتمة:

من خلال دراستي للسيرة النبوية في مرويات هاشم بن القاسم الكناني توصلت الى بعض النتائج لعل ابرزها:

١. ان الإمام هاشم بن القاسم ينتهي نسبه الى قبيلة كنانة.
 ٢. عاش في القرن الثاني الهجري وحتى بداية القرن الثالث للهجرة وعاصر أحداثاً مهمة مثل قيام الدولة العباسية.
 ٣. بينت الدراسة لمروياته في السيرة النبوية جوانب مهمة إذ تناول فيه على سبيل المثال لا الحصر البشارة بمولده (♦) وشق الصدر والاسراء والمعراج وعلامات النبوة ووصف النبي وكفن النبي وارث النبي وغيرها من المرويات.
- اسأل الله تعالى ان يكتب لهذا البحث النجاح والقبول وان يجعله خالصاً لوجهه تعالى انه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر:

- القرآن الكريم

- ١- ابن أبي البيع ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) (١٤٠٧هـ): تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية-دار الجنان، بيروت.
- ٢- ابن أبي البيع ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) (١٩٩٠): المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) (١٤١٩هـ): تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: اسعد محمد الطيب ، الطبعة الثالثة.
- ٤- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) (١٩٥٢): الجرح والتعديل ، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية-دار احياء التراث العربي ، حيدر آباد-بيروت .
- ٥- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) (دون تاريخ): اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت.
- ٦- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) (١٩٨٥): غريب الحديث ، تحقيق: عبد المعطي امين القلعي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان.
- ٧- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) (١٩٩٢): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ٨- ابن الوزير ، عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل (ت ٨٤٠هـ/٤٣٦م) (١٩٩٤): العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ٩- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حسان بن احمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) (١٩٧٣): الثقات ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن-الهند.
- ١٠- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) (١٣٢٦هـ): تهذيب التهذيب ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند.
- ١١- ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) (١٩٨٣): جمهرة انساب العرب ، تحقيق: لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) (٢٠٠١): العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الثانية، دار الخاني ، الرياض
- ١٣- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) (١٩٨٣): فضائل الصحابة ، تحقيق: وصي الله محمد عباس ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ١٤- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) (١٩٩٣): طبقات، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

- ١٥- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) (١٩٩٠): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) (٢٠٠٠): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧- ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن طاهر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) (٢٠٠٢): كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العفار الحسيني، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، مصر.
- ١٨- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) (١٩٩٥): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر.
- ١٩- ابن عياض، عياض بن موسى بن عمرو (ت ٥٤٤هـ/١١٣٧م) (دون تاريخ): مشارق الانوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ٢٠- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) (١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ٢١- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) (١٩٨٦): مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٢- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) (١٩٧٦): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- ٢٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) (١٩٨٨): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي.
- ٢٤- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجباني (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) (١٩٨٤): اكمل الاعلام بتأليف الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الأولى، جامعة ام القرى، مكة المكرمة- السعودية.
- ٢٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) (١٤١٤هـ): لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
- ٢٦- أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) (١٩٧٩): النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٢٧- أبو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) (١٩٧٤): حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، السعادة، بجوار محافظة، مصر.
- ٢٨- أبو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) (١٩٩٨): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، دار الوطن للنشر، الرياض.
- ٢٩- الازهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) (٢٠٠١): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٠- الازهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) (دون تاريخ): الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

- ٣١- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م) (١٩٨٦): التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو ابابة حسين، الطبعة الثالثة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٣٢- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) (١٩٧٧): التاريخ الأوسط، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي-مكتبة التراث، حلب-القاهرة.
- ٣٣- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) (دون تاريخ): التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- ٣٤- البغدادي، القاسم بن سلام أبو عبيد بن عبد الله الهروي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م) (١٩٦٤): غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد-الدكن.
- ٣٥- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) (١٩٩٦): جمل من انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
- ٣٦- البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٤م) (١٤٠٥هـ): دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٧- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) (١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٣٨- الحميدي، أبو عبد الله بن ابي نصر محمد بن فتوح بن حميد (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) (١٩٩٥): تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الطبعة الأولى، مكتبة السنة، القاهرة-مصر.
- ٣٩- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) (١٩٩٩): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الارياضي ويوسف محمد عبد الله، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان.
- ٤٠- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) (٢٠٠٢): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٤١- الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) (١٣٩٧هـ): غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، الطبعة الاولى، مطبعة العاني، بغداد.
- ٤٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) (١٩٩٨): تذكرة الحفاظ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٣- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) (٢٠٠٣): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.
- ٤٤- الربيعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م) (١٩٩٠): تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله احمد سليمان، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض.
- ٤٥- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) (دون تاريخ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٤٦- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) (٢٠٠٢): الاعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت.

- ٤٧- الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (٥٣٨هـ/١١٤٣م) (دون تاريخ): الفائق في غريب الحديث والاثر ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، لبنان.
- ٤٨- السالوس ، علي بن احمد علي (٢٠٠٣): مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، الطبعة السابعة ، دار الفضيحة-دار الثقافة-مكتبة دار القرآن ، الرياض-قطر-مصر.
- ٤٩- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) (١٩٦٢): الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد.
- ٥٠- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) (٢٠٠٠): جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة.
- ٥١- العيني، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) (٢٠٠٦): مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تحقيق: محمد حسن محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ٥٢- الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) (٢٠٠٣): معجم ديوان الادب ، تحقيق: احمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة.
- ٥٣- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) (دون تاريخ): كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
- ٥٤- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) (٢٠٠٥): القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان.
- ٥٥- الفلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) (١٩٨٠): نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الايباري، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبنانين، بيروت.
- ٥٦- الكجراتي ، جمال الدين محمد طاهر بن علي (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م) (١٩٦٧): مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار ، الطبعة الثالثة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ٥٧- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) (دون تاريخ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ﷺ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار التراث العربي ، بيروت .
- ٥٨- المقرئزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) (١٩٩٤): مختصر الكامل في الضعفاء ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، الطبعة الأولى، مكتبة السنة ، القاهرة-مصر.

References:

- The Holy Quran

- 1- Abu Naim, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (430 AH / 1038AD) (1974): Ornament of the Guardians and the Classes of the Purified, Happiness, next to the Governorate, Egypt.
- 2- Abu Naim, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (430 AH / 1038AD) (1998): Knowledge of the Companions, investigation: Adel bin Youssef Al-Azazi, first edition, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh.

- 3- Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa (855 AH / 1451 AD) (2006): The Songs of the Good Guys in Explaining Usami Rulings of the Meanings of Archeology.
- 4- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad (370 AH / 980 AD) (without date): Al-Zahir in Gharib Al-Shafi'i, investigation: Musaad Abdul Hamid Al-Saadani, Dar Al-Taleea.
- 5- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad Ibn Ahmad (370 AH / 980 AD) (2001): Refining the Language, Achievement: Muhammad Awad Marib, First Edition, Dar Al-Ahyaa Al-Arabiya Heritage, Beirut.
- 6- Al-Baghdadi, Al-Qasim bin Salam Abu Ubaid bin Abdullah Al-Herawi (224 AH / 838AD) (1964): Gharib Al-Hadith, investigation: Muhammad Abdul-Mu'id Khan, first edition, the printing press of the Ottoman Department, Hyderabad-Dukan.
- 7- Al-Baji, Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad (474 AH / 1081AD) (1986): modification and defamation of Al-Bukhari in the correct mosque, investigation: Abu Ababa Hussein, third edition, Dar Al-Liwa for Publishing and Distribution, Riyadh.
- 8- Al-Baladhari, Ahmad bin Yahya bin Jaber bin Dawood (279 AH / 892 AD) (1996): sentences of genealogy of supervision, investigation: Suhail Zakar and Riyadh Al-Zarkali, first edition, Dar Al-Fikr, Beirut.
- 9- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (458 AH / 1064 AD) (1405 AH): Evidence of Prophethood and Knowledge of the Status of the Lawful Owner, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 10- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (256 AH / 869 AD) (1977): Middle History, investigation: Muhammad Ibrahim Zayed, first edition, Dar Al-Awa'i - Heritage Library, Aleppo – Cairo.
- 11- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (256 AH / 869 AD) (without date): The Grand History, printed under the control: Muhammad Abdul Moein Khan, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Abad Dukan.
- 12- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (748 AH / 1347 AD) (1998): The Conservation Ticket, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 13- Al-Dinuri, Ibn Qutaybah Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (276 AH / 889 AD) (1397 AH): Gharib Al-Hadith, Achievement: Abdullah Al-Jubouri, First Edition, Al-Ani Press, Baghdad.
- 14- Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin Al-Hussein (350 AH / 961 AD) (2003): Dictionary of the Diwan of Literature, investigation: Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation, Cairo.
- 15- Al-Farahidi, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (170 AH / 786AD) (without history): Kitab Al-Ain, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of the Crescent.
- 16- Al-Feroz Abbadi, Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub (817 AH / 1414AD) (2005): The surrounding dictionary, investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation supervised by Muhammad Naim Al-Arqsousi, eighth edition, Al-Resala Foundation, Beirut – Lebanon.
- 17- Al-Gohary, Abu Nasr Ismail bin Hammad (393 AH / 1002 AD) (1987): Al-Sahah, the crown of language and the Sahih of Arabia, an investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, fourth edition, Dar Al-Alam for millions, Beirut.
- 18- Al-Gujarati, Jamal Al-Din Muhammad Tahir bin Ali (986 AH / 1578 A.D.) (1967): The Complex of Bahar Al-Anwar in the Strange Things and News Sects, Third Edition, Printing Council of the Ottoman Circle of Knowledge.

- 19- Al-Hamidi, Abu Abdullah bin Abi Nasr Muhammad bin Fattouh bin Hamid (488 AH / 1095 AD) (1995): a strange interpretation of Al-Sahih Al-Bukhari and Muslim, investigation: Zubaida Muhammad Saeed Abdul Aziz, first edition, Library of the Year, Cairo-Egypt.
- 20- Al-Himyari, Nashwan bin Saeed (573 AH / 1177AD) (1999): Shams Al-Ulum and the medicine of Arab speech from Al-Kalum.
- 21- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabet bin Ahmed bin Mahdi (463 AH / 1070 AD) (2002): The History of Baghdad, investigation: Bashar Awad Maarouf, first edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
- 22- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abd Al-Qadir (845 AH / 1441 AD) (1994): a brief summary of the weak, investigation: Ayman bin Aref Al-Dimashqi, first edition, library of the year, Cairo-Egypt
- 23- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali (821 AH / 1418 AD) (1980): The end of the Arabs in knowing the genealogy of the Arabs.
- 24- Al-Rubai, Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Suleiman (379 AH / 989 AD) (1990): the history of the birth and death of scholars, investigation: Abdullah Ahmad Suleiman, first edition, Dar Al-Asimah, Riyadh.
- 25- Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour (562 AH / 1166 AD) (1962): Genealogy, investigation: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani and others, first edition, Council of the Ottoman Circle of Knowledge, Hyderabad.
- 26- Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (310 AH / 922 AD) (2000): Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, first edition, Al-Resala.
- 27- Al-Thahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (748 AH / 1347 AD) (2003): History of Islam and the deaths of celebrities and the media, by: Bashar Awad Maarouf, first edition, Dar Al-Gharb Al-Islami.
- 28- Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (538 AH / 1143AD) (without history): The superior in Hadith and impact, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, second edition, Dar Al-Maarifa, Lebanon.
- 29- Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad (1396 AH / 1976 AD) (2002): media, fifteenth edition, Dar Al-Alam for millions, Beirut.
- 30- Al-Zubaidi, Abu Al-Faid Muhammad Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (1205 AH / 1790 AD) (without date): The crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
- 31- Ibn Abi Al-Sale, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiyyah (405 AH / 1014 AD) (1407 AH): a nomination by Al-Bukhari and Muslim and not unique to each of them, first edition, Foundation for Cultural Books - Dar Al-Jinan, Beirut.
- 32- Ibn Abi Al-Sale, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiyyah (405 AH / 1014 AD) (1990): Al-Mustadrak Ali Al-Saheehen, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, first edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 33- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris (327 AH / 938 AD) (1419 AH): The Great Interpretation of the Qur'an, Achieved by: Asaad Muhammad Al-Tayyib, third edition.
- 34- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris (327 AH / 938 AD) (1952): wound and modification, first edition, Council of the Ottoman Department of Knowledge - House of Arab Heritage Revival, Hyderabad – Beirut.

- 35- Ibn Al-Atheer, Izz Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Jazari (630 AH / 1232 AD) (without date): pulp in refining genealogy, Dar Sader, Beirut.
- 36- Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad (597 AH / 1200 AD) (1985): Gharib Al-Hadith, edited by: Abdel-Moaty Amin Al-Qalaji, first edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut – Lebanon.
- 37- Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad (597 AH. / 1200 AD) (1992): Regular in the History of Nations and Kings, investigation: Muhammad Abd Al-Qadir Atta and Mustafa Abd Al-Qadir Atta, first edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 38- Ibn Al-Wazir, Izz Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin Al-Murtada bin Al-Mufaddi (840 AH. / 1436AD) (1994): Capitals and Qawasim in the blasphemy for the year of Abu Al-Qasim, investigation: Shoaib Al-Arnaut, third edition, Al-Risala Foundation, Beirut.
- 39- Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hebat Allah (571 AH / 1175 AD) (1995): The History of Damascus, Achieved by: Amr Bin Fakhma Al-Amrawi, Dar Al-Fikr.
- 40- Ibn Ayyad, Ayyad bin Musa bin Imron (544 AH / 1137 AD) (without history): Mashreq Al-Anwar on Saheeh Al-Athar, the Antique Library and Heritage House.
- 41- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (395 AH / 1004 AD) (1979): A Dictionary of Language Standards, Achievement: Abd Al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.
- 42- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (395 AH / 1004 AD) (1986): the entirety of the language, edited by: Zuhair Abdel Mohsen Sultan, second edition, the Al-Risala Foundation, Beirut.
- 43- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad (852 AH / 1448 AD) (1326 AH): the refinement of politeness, first edition, regular knowledge circle press, India.
- 44- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (241 AH / 855 AD) (2001): Illness and knowledge of men, investigation: the guardian of God bin Muhammad Abbas, second edition, Dar Al-Khani, Riyadh.
- 45- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (241 AH / 855 AD) (1983): The Virtues of the Companions, Achievement: The Guardian of God Muhammad Abbas, First Edition, The Resala Foundation, Beirut.
- 46- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed (456 AH / 1063 AD) (1983): The Genealogy of the Arabs, A Report: A Committee of Scholars, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 47- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad bin Hassan bin Ahmed bin Hibban (354 AH / 965 AD) (1973): Trusts, an investigation: Muhammad Abd Al-Mu`id Khan, first edition, Department of Ottoman Knowledge, Hyderabad, Deccan – India.
- 48- Ibn Katheer, Abu Al-Fida'a Ismail bin Omar bin Katheer (774 AH / 1372 AD) (1976): The Prophetic Biography, investigation: Mustafa Abdel Wahid, Dar Al-Maarifa, Beirut – Lebanon.
- 49- Ibn Katheer, Abu Al-Fida'a Ismail bin Omar bin Katheer (774 AH / 1372 AD) (1988): The Beginning and the End, Achieved: Ali Sherry, First Edition, Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage.

- 50- Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Khalifa (240 AH / 854AD) (1993): Layers, investigation: Dr. Suhail Zakar, first edition, Dar Al Fikr for printing and publishing, Beirut.
- 51- Ibn Malik, Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Jiani (672 AH / 1273 AD) (1984): completing the media with the trinity of words, investigation: Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, first edition, Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia.
- 52- Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (911 AH / 1505 AD) (1414 AH): Lisan Al-Arab, Third Edition, Dar Sader, Beirut.
- 53- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad (230 AH / 844 AD) (1990): The Great Classes, Achievement: Muhammad Abdul Qadir, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 54- Ibn Saydah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (458 AH / 1065 AD) (2000): The Arbitrator and the Great Perimeter, investigation: Abdul Hamid Hindawi, first edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 55- Ibn Tayfour, Abu Al-Fadl Ahmad bin Tahir (280 AH / 893 AD) (2002): The Book of Baghdad, Investigation: Mr. Izzat Al-Afar Al-Husayni, Third Edition, Al-Khanji Library, Egypt.
- 56- Muslim, Abu Al-Hasan Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi (261 AH / 874 AD) (without date): The correct short datum for transferring justice from justice to the Messenger of God, investigation: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- 57- Salus, Ali bin Ahmed Ali (2003): with the Twelver in Fundamentals and Branches, seventh edition, Dar Al-Fadila - Dar Al-Thaqafa - Dar Al-Qur'an Library, Riyadh - Qatar – Egypt.

Biography of the Prophet in the narrations of Hashem bin Al-Qasim Al-Kanani

Akram Abdul-Dawood Al-Khulaifawi
Assistant Professor Dr. Abeer Enayat Saeed
Anbar University / College of Arts

Abstract:

The research aims to identify the biography of Imam Hashem bin Al-Qasim Al-Kanani and his narratives in the prophetic biography and the researcher used the historical descriptive approach because interest in history science began in the adult era, and this was represented by telling historical events related to the incidents that preceded the emergence and beginning of Islam and the Islamic state in Medina and the concomitant invasions The Prophet, in addition to the events that occurred in the days of the rightly caliphate, and this great effort was made by the media of the first Hijri century by documenting those events and their narration and making sure to collect them from the imams who narrated them or their contemporaries or were part of it.

Hashem bin Al-Qasim was one of the imams who was keen on transferring, documenting and preserving historical narratives, and I will discuss in his research his biography and historical narratives in the Prophet's biography, which was divided into two subjects and as he will come, relying in this on the most important sources and references approved in scientific and research studies

Key words: Hashem bin Al-Qasim Al-Kinani, Biography of the Prophet, Narrators.

المنطقة المقدسة المحاطة بسور التيمنوس

الباحث محمد بريج خطاب الرماحي
جامعة بغداد - كلية الآداب/ قسم الآثار
mohammedbrege@yahoo.com

أ.د. كاظم عبد الله عطية الزيدي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

(مُلخَصُ البَحْث)

تناول هذا البحث المنطقة المقدسة وهي نواة المدينة ومكوناتها (المعبد والقصر) وقد اختلف موقع المنطقة المقدسة بالنسبة للمدينة وذلك حسب أسلوب تخطيط وحسب الفترات التاريخية ففي الجنوب احتلت مركز المدينة وأما الاشوريين فقد اتخذوا ما يسمى بالقلعة وهي ترتفع عن مستوى السهل المحيط بها وتشرف عليه وقد احيطت بجدران حيث اتخذت مكاناً جانباً وأصبحت جزءاً من السور اما في البابلي الحديث حيث دمجت المفاهيم السومرية القديمة مع النمط الاشوري. وتركزت بمعزل عن القصور الملكية.

كانت غالبية المناطق المقدسة محاطة بسور يسمى في اللغة السومرية "TEMEN" وفي

اللغة الاكدية "temmennu"

الكلمات المفتاحية: المنطقة المقدسة، المعبد، القصر، سور تيمنوس

المنطقة المقدسة المحاطة بسور التيمنوس:

تمثل معظم المدن في بلاد الرافدين وخاصة القديمة منها تطور طبيعي لنمو مستوطن من مرحلة ما قبل القرية وصولاً إلى المدينة لذلك فإن معظم المدن تعكس في تكوينها تركيب هيكلي النمو الحضري حول نواة مركزية تمثل نقطة الاستقطاب والتي تمثل القمة الوظيفية المركزية التي تتدرج حولها المستويات الوظيفية كلما ابتعدت عن المركز باتجاه الاسوار الخارجية لذلك تعكس جميع المحاور الأساسية والبنية الهيكلية علاقتها المركزية بالنواة وظيفياً وبصرياً (هندي، ١٩٩٠، ص ٦٧) (Hindi, 1990, P67).

وتعرف نواة المدينة بأنها ساحة وغرفة سكن يتم تجميع الغرف الثانوية حولها نوعاً ما

ببساطة وفقاً للمتطلبات والمساحة المتاحة (Lampl, 1968, P. 21).

كانت المدينة السومرية تتألف من ثلاثة اقسام الأول يسمى المدينة الخاصة ويطلق عليها باللغة الاكدية "Qabaltu" وسط ومركز ويطلق عليها أيضاً "Libbi-āli" أي قلب المدينة وتسمى كذلك المدينة الداخلية او المدينة القديمة او مركز المدينة وكانت تتوزع فيها معابد المدينة وقصورها والمباني الإدارية وغالباً تحاط بسور (أوبنهايم، ١٩٨١، ص ١٤٠) (Openheim, 1981, P140) (الأعظمي، ١٩٩٦، ص ٢١٣) (Al-Adhami, 1996, P213). لذلك يمكن عد النواة الحضرية ومكوناتها (المعبد والقصر) هي نفسها المنطقة

المقدسة (سعيد، ١٩٨٥، ص ٣٢٤) (Saeid, 1985, P324). يمكن دراسة المنطقة المقدسة من جانبين الجانب الأول: مكونات المنطقة المقدسة (عبد الرزاق، ٢٠٠٣، ص ١٩٤) (Abdul Razzaq, 2003, P194).

حيث يعد المعبد جوهر الحياة في مدن بلاد الرافدين القديم ومركز لمختلف شؤون الحياة الإدارية والاقتصادية والثقافية ويعكس صوراً مشرفة عن العقائد الدينية ومقر للحكم إدارة شؤون المدينة حيث بوجود جناح يسمى "أكبيار" كان يسكن فيه أول الحكام لإدارة المدينة منذ عصر الوركاء (الخطابي، ٢٠١١، ص ٣٦) (Alkhitabi, 2011, P36).

في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وبعد ظهور السلطة الدنيوية للحكم المتجسد بالحاكم ثم الملك وظهور مؤسسة القصر التي أصبحت تنافس المعبد في أهميته السياسية والمركزية وفي موقعه أيضاً واحتل القصر ومؤسساته المنطقة المركزية للمدينة وبشكل مجاور للمعبد (هندي، ١٩٩٠، ص ٧٠) (Hindi, 1990, P70).

الجانب الثاني: موقع المنطقة المقدسة بالنسبة للمدينة (عبد الرزاق، ٢٠٠٣، ص ١٩٥) (Abdul Razzaq, 2003, P195). تختلف مواقع المعابد باختلاف أساليب تخطيط المدن وحسب الفترات التاريخية ففي الجنوب حيث تتركز منطقة القصور والمعابد في مركز المدينة ووسطها فإن المعابد عادة تتوزع في المناطق المجاورة للزقورة وقد يحيط بها جميعاً سور مركزي واحد (سعيد، ١٩٨٨، ص ٣٢٤) (Saeid, 1988, P324).

وتعتبر مدينة اور افضل نموذج حيث تقع المنطقة المقدسة في الشمال الغربي وهو الموقع التقليدي للمباني الهامة من معابد وزقورة والقصر الملكي والمقبرة الملكية فضلاً عن مساحات وغرف لإيواء الطاقم الديني وتخزين القرابين وقد احيطت المنطقة بسور التيمينوس "Temenos" وهو مستطيل الشكل بقياس (٢٥٠م - ٢٠٠م) تتجه زواياه نحو الجهات الأربع وقد جدد بناؤه عدة مرات من العصر السومري الحديث وحتى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني (Gates, 2003, P. 57).

اما في العصر البابلي القديم فقد تميز نمط التوزيع الحضري بفصل الأبنية الدينية التي احتلت مكاناً مركزياً في المدينة وعزلها عن الأبنية الرسمية والقصور الملكية التي اتخذت لها مكاناً قصبياً عند احد اطراف المدينة (الأعظمي، ١٩٩٢، ص ٤٢) (Al-Adhami, 1992, P42). وهناك نمط التوزيع الاشوري وفيها تكون نواة المدينة المتمثلة بالقصر والمعبد ممتدة فيما بينهما في مجمع بنائي واحد اخذ مكانه في اعلى نقطة في المدينة (Franfort, 1950. P115). وبرزها مدينة اشور التي استخدم فيها بانيتها موقع ذا طابع خاص حيث تقع المدينة على رابية صخرية محاطة بدجلة واختار الطرف الشمالي لجميع مبانيهم الرئيسية

وتقف معابد العظيمة جنب إلى جنب دون ترابط (أوبنهايم، ١٩٨١، ص ١٦١) (Openheim, 1981, P161).

ان المدن الجديدة وخصوصاً التي شيدها الملوك الاشوريين بوصفها عواصم جديدة كالح ونيوى ودور شيروكين ان تتخذ القلعة وتبتعد عن تحصينات المستوطن وأنه غالباً ما يرتفع كلا القصر والمعبد فوق مستوى السهل (Gates, 2003, P174).

كما هو الحال في مدينة دور شروكين والتي شيدها سرجون الثاني حيث انفصل القصر الملكي في الجهة الشمالية الغربية بمجموعة من الجدران بقلعة تشرف على المنطقة المحيطة بها (Gates, 2003, P175).

ومن مدن القلعة الأخرى العاصمة نينوى تحتوي على ثلاثين بارزتين الأولى تسمى تل قوينجق وقد شيد فوقها قصور سنحاريب واشور بانبيال مع عدد من المعابد وعلى مسافة كيلو متر واحد إلى الجنوب تقع التلة الثانية ويقوم عليها مزار النبي يونس (Gates, 2003, P175).

اما النمط الأخير فهو في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) فهو عبارة عن دمج المفاهيم السومرية القديمة مع المفاهيم الحديثة المتمثلة الأنماط الاشورية مع الاخذ بنظر الاعتبار ما كان سائد من أساليب وطرق بابلية قديمة (الأعظمي، ١٩٩٢، ص ٤٤) (Al-Adhami, 1992, P44). فلقد تركزت المنطقة الدينية وبمعزل عن منطقة القصور الملكية على نهر الفرات (شط الحلة الان) وشيدت الزقورة في وسط المدينة تماماً تحيط بها ساحة واسعة جداً محاطة بسور بمدخل عدة لحمايتها أهمها المدخل المطل على شارع الموكب وبعمق ٢٥م يفصل بين الزقورة ومعبد لايساكيلا (معبد الاله مردوخ) الذي يقع جنوبه منعطف شارع الموكب باتجاه جسر المدينة (سعيد، ١٩٨٨، ص ١٣٧) (Saeid, 1988, P137).

تقسم المنطقة إلى قسمين من ناحية حمايتها:

القسم الأول تحاط المنطقة المقدسة بسور يسمى في اللغة السومرية (TEMEN) وفي اللغة الاكدية (temmennu) وتعني وثيقة الأسس الكتابة، الأسس، مصطبة الاسس (CAD. R, P. 337) (ABZ. P. 278, 376) (MDA. P. 173: 376). وتستعمل كلمة (Temen) للتعبير عن حجر الأساس في البناية وهذه الكلمة هي التي استعار منها اليونانيون كلمة "تمنوس Temenos" لتدل على معنى (مركز مجموعة من المعابد) (كونتتيو، ١٩٧٩، ص ٤٥٩) (Continue, 1979, P459).

تستخدم كلمة "temenos" للإشارة إلى منطقة "مقطوعة" الاستخدام الملوك أو الكهنة وقد تأخذ شكل المبنى أو المعبد المخصص لغرض مقدس وقد تشير كلمة "temenos" أيضاً إلى القاعدة أو الأساس المرتفع الذي قد يتم بناء المعبد عليه والذي كان بمثابة ميزة معمارية لتعيين المعبد بشكل أكبر عن البنى والمناطق المجاورة والاقبل قداسة (Palmer, 2012, P18). وإذا استثنينا المنطقة المقدسة (Temenos) من المدينة بمعابدها الرئيسية وزقورتها فأن المدينة السومرية لم يكن لها موقعاً جذاباً (كريم، دون تاريخ، ص ١١٨) (Kramer, undated, P118).

اما في بلاد الرافدين فقد كانت كلمة "temennu" تشير إلى الجدار المقدس الذي يحيط بمنطقة المعابد في المدينة الواحدة (الجادر، ٢٠١٦، ص ١٥٤) (Aljadir, 2016, P154). ويعد هذا السور هو محور طبيعي للدفاع النهائي في وقت الحرب من خلال التحصينات الضخمة (Wooley, 1974, P. 55) وكذلك ان الهدف الأساس من الإحاطة بالمنطقة المقدسة بسور وذلك لفصلها عن المنطقة المحيطة بها وتحديدها وحمايتها من التجاوزات عليها (مورتكارت، ١٩٧٩، ص ١١٨) (Mortkart, 1979, P118).

ويحرم الدخول إلى المنطقة المقدسة الا بعد مراسيم وشعائر وتقديم نذور وقرابين فضلاً عن جعل المنطقة خفيه عن الأنظار وكان مجرد التفكير بما يجري خلفها من طقوس دينية روحية دون التمكن من رؤيتها كافيّاً لبث الرهبة والخوف. في اوصال المستوطنين والمتعبدین على حد سواء (الأعظمي، ١٩٩٢، ص ٥٦) (Al-Adhami, 1992, P56). وأن هناك من اعتقدت إقامة مثل هذه الاسوار بدوافع طوطمية أي انها عبارة عن جدار واقٍ ذي صبغة سحرية. دينية تحمي المباني الدينية تحديداً من تغلغل قوى الشر اليها "الرطوبة" وما يجاورها من المباني الدنيوية المحيطة بها من الخارج فضلاً حمايتها من اخطار الفيضان (الدباغ، ٢٠١٣، ص ١٣٦) (Aldabagh, 2013, P136). وقد دأب ملوك سلالة اور الثالثة على إقامة الاسوار الداخلية المحيطة بالمناطق المقدسة وهي مشابهة للاسوار المحيطة بالمدن من حيث أسلوب البناء والمواد البنائية إلا انها اصغر منها حجماً (الدباغ، ٢٠١٣، ص ١٣٥) (Aldabagh, 2013, P135).

القسم الثاني من المناطق المقدسة فهي غير محاطة بسور "temennu" ومن هذه المدن فهي مدينة اشور ومدينة ماري من العصر السومري القديم وأريدوا من العصر السومري الحديثة وتل الرماح من العصر الاشوري القديم.

المصادر :

المصادر العربية :

- ١- الاعظمي، محمد طه محمد (١٩٩٢): الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار.
- ٢- الأعظمي، محمد طه محمد (١٩٩٦): تخطيط المدينة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٤.
- ٣- اوبنهايم، ليو (١٩٩٦): بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد.
- ٤- الجادر، وليد (٢٠١٦): الزقورة احدى نماذج العمارة العراقية القديمة، سومر، مج ٦٢.
- ٥- الخطابي، علي سالم عبد الله (٢٠١١): خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب.
- ٦- الدباغ، عبد الناصر طلعت احمد محمد (٢٠١٣): المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب.
- ٧- سعيد، مؤيد (١٩٨٥): المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، الجزء الثالث، بغداد.
- ٨- سعيد، مؤيد (١٩٨٨): المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، الجزء الأول، بغداد.
- ٩- عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب (٢٠٠٣): جدلية التواصل في العمارة العراقية القديمة، بغداد.
- ١٠- كريم، صموئيل نوح (دون تاريخ): السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، بيروت.
- ١١- كوننتيو، جورج (١٩٧٩): الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد.
- ١٢- مورتكارت، أنطوان (١٩٧٩): الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد.
- ١٣- هندي، نوفل ناظم (١٩٩٠): خصائص الفكر التخطيطي للمستوطنات البشرية في بلاد ما بين النهرين من العراق القديم للفترة من ١٠٠٠٠-٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.

References:

- 1- Al-Adhami, Muhammad Taha Muhammad (1992): Defensive walls and fortifications in ancient Iraqi architecture, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archeology.
- 2- Al-Adhami, Muhammad Taha Muhammad (1996): planning the old Iraqi city in the light of cuneiform texts, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 4.
- 3- Al-Dabbagh, Abdel Nasser Talaat Ahmed Mohamed (2013): Architectural achievements of the kings of the Third Ur dynasty (2112-2004 BC) Unpublished doctoral thesis, University of Mosul, College of Arts.
- 4- Al-Jader, Walid (2016): Al-Zaqora is a model of ancient Iraqi architecture, Sumer, Vol. 62.
- 5- Al-Khatibi, Ali Salem Abdullah (2011): The characteristics of the architectural temple from the dawn of dynasties to the end of the ancient Babylonian era, unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts.
- 6- Contnio, George (1979): Daily Life in the Land of Babel and Assyria, translated by Salim Taha Al-Takriti, Baghdad.

- 7- Hindi, Nawfal Nazim (1990): Characteristics of Planning Thought for Human Settlements in Mesopotamia from Ancient Iraq for the Period 10,000-539 BC, Unpublished Master Thesis, Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad
- 8- Kremer, Samuel Noah (undated): The Sumerians, translation: Faisal Al-Waeli, Beirut.
- 9- Kremer, Samuel Noah (undated): The Sumerians, translation: Faisal Al-Waeli, Beirut.
- 10- Mortkart, Antoine (1979): Art in Ancient Iraq, translation: Issa Salman and Salim Taha Al-Takriti, Baghdad.
- 11- Oppenheim, Leo (1996): Mesopotamia, translation: Saadi Faidi Abdul-Razzaq, Baghdad.
- 12- Saeed, Muayyad (1985): The city from the era of the dawn of dynasties until the end of the modern Babylonian era, the civilization of Iraq, third part, Baghdad.
- 13- Saeed, Muayyad (1988): Religious cities and temples, Medina and civil life, part one, Baghdad.

المصادر الأجنبية : Foreign sources

- 1- Franfort. H.(1950): Town Planning in Ancient Mesopotamia, The Town Planning review. Vol. 21.
- 2- Gates. C, (2003): Ancient Cities the Archaeology of urban life in the Ancient Near East and Egypt, Greece and Rome, London.
- 3- Lampl, P, (1968): Cities and Planning in the Ancient Near East, New York.
- 4- Palmer. M.J, (2012): Expressions of sacred space: Temple Architecture in the Ancient Near East, Submitted in accordance with the Requirments for the degree of Doctor of Literature and Philosophy, University of South Africa.
- 5- Wooley. S. L, (1974): The Bulding of the third dynasty, UE. Vol. VI, Philadelphia.

Sacred area surrounded by the Temenos fence

Prof. Kazem Abdullah Attia Al-Zaidi

Baghdad University / College of Education for Girls

Mohamed Brij Hattab Al-Ramahi

University of Baghdad - College of Arts

Abstract

Take up this research the holy area, which is the nucleus of the city and its components (the temple and the place). The location of the holy area differed with respect to the city, according to the method of planning the city and according to the historical periods. In the south, the city occupied center of the city. Set aside that it became part of the wall, either in the modern Babylonian, where the ancient Sumerian concepts were combined with the Assyrian style, and they were concentrated in isolation from the royal places. Most of the holy areas were surrounded by a wall called in the Sumerian language (TEMEN) and the Akkadian language (temmennu) and means the basis.

Key words: sacred area, temple, palace, wall of Temenos

العلاج النفسي العصبي في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية

الباحثة ابرار حسن جابر

ا. د بثينة منصور الحلو

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم علم النفس

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم علم النفس

psychologyabrar@yahoo.com

hilo.buthaina@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على علاج اكثر الجوانب المركزية في تشخيص اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وهو التجنب والخدر وكيف يكمن العلاج العصبي النفسي ان يتجاوز هذا الجانب، فرغم ان التجنب ليس سلبيا دائما، لكنه قد يؤدي إلى فقدان الحس الانفعالي للأدوات المعرفية والانفعالية بما يعرف علميا بالخدر وبالتالي الى مشكلات طويلة الأمد، لذا عندما يراجع المصاب باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية فانه يمكن تشبيه مشكلاته بالصدمة المتداخلة بأنها محاولات للعلاج أو الهروب من الذكريات المؤلمة للحدث الصادم وتجنب الخبرات الخاصة المرتبطة بالصدمة. كما ارتبطت اعراض هذا الاضطراب بعجز الذاكرة، لذلك صار هناك تركيز رئيسي للباحثين في هذا الاضطراب في الاعوام الاخيرة الماضية على دراسة مشكلات الذاكرة لدى المصابين بالصدمة، واوزت نتائج تلك الدراسات مشكلات الذاكرة الى خلل بيولوجي عصبي ناتج عن الصدمة وقد يكون هذا الخلل في الذاكرة عامل خطر كامن موجود مسبقاً يسبب تطور اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية. توجه القائمون بالعلاج على اساس اليقظة الذهنية الى الجانب البيولوجي العصبي للدماغ وتغيير الامواج فيه باستخدام تقنية التغذية الراجعة العصبية، وتحديد على موجتي الفا او ثيتا او كليهما، اذ يتم معالجة المواضيع العاطفية والذكريات المكبوتة بدل تجنبها. و ان هذا التفريغ النفسي المناسب لا يتم كشف شيء جديد من خلاله، بل يعتبر فرصة لتسهيل البصيرة، احترام الذات، التعاطف مع الذات ووضع حدود وقيود الشعور بالاثم والذنب جانبا، عندما يجري كل شيء على ما يرام فان المراجع سوف يهدأ و يدخل في اجزاء عميقة من حياته بمعنى اكثر اللحظات المظلمة والمؤلمة في حياته.

الكلمات المفتاحية: اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، التغذية الراجعة العصبية، امواج الدماغ، التجنب، الذكريات الاقتحامية.

المقدمة

ان الأفراد الذين يتم تشخيص إصابتهم بـ "اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية" يعانون من الشعور بالانزعاج من الذكريات المؤلمة والكوابيس والأفكار غير المرغوب فيها والمشاعر المؤلمة. وهم يعملون في كثير من الأحيان بتجنب هذه الخبرات والمواقف

المرتبطة بالصدمات النفسية أو المثيرات التي تعيد لهم تلك الذكريات، وغالباً ما تؤدي الخبرة الانفعالية المؤلمة وما يعقبها من صدمة نفسية إلى إصابة الفرد الذي يعاني من الصدمة برؤية نفسه "مدمراً" أو "محطماً" بطريقة خطيرة. ترتبط هذه المشاعر والأفكار الصعبة بمجموعة متنوعة من المشكلات السلوكية، وتبدأ من مشكلات تعاطي المخدرات إلى مشكلات في العلاقات. (Walser & Hayes, 2006: 2)

اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية

ولكي نقف أكثر على هذا الاضطراب لا بد لنا ان نتناول المعايير التشخيصية لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية كما وردت في الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية DSM-V فقد تم تحديد المعيار A كمعيار اولي لتشخيص هذا الاضطراب:

- هو التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو إصابة خطيرة، أو العنف الجنسي عبر واحد أو أكثر من الطرق التالية:

- ١- التعرض مباشرة للحدث الصادم.
- ٢- المشاهدة الشخصية، للحدث عند حدوثه للاخرين.
- ٣- المعرفة بوقوع الحدث الصادم لاحد أفراد الاسرة أو أحد الاصدقاء المقربين. في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لاحد أفراد الاسرة أو أحد الاصدقاء المقربين، فالحدث يجب أن يكون عنيفاً أو عرضياً.
- ٤- التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم. (على سبيل المثال، أول المستجيبين لجمع البقايا البشرية، وضباط الشرطة الذين يتعرضون بشكل متكرر لتفاصيل الاعتداء على الاطفال.) F43.10 (Posttraumatic Stress Disorder) ص ١١٢

وتعد الجمعية الأمريكية للطب النفسي، ان من أكثر الجوانب المركزية في تشخيص اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية يعتمد على التجنب والخطر، كما اكدت ان التجنب ليس سلبياً دائماً، ولكن قد يكون في بعض السياقات صحياً في الواقع ، خاصة إذا كان مرتبطاً أيضاً بطرق أكثر فاعلية في التعامل والتي تساعد في إعداد ذخيرة صحية، مثل الالهاء distraction لكن إذا سيطرت عملية التأقلم فقد يؤدي ذلك إلى فقدان الحس الانفعالي للأدوات المعرفية والانفعالية (الخطر) وهذا قد يؤدي إلى مشكلات طويلة الأمد. وكلها تتشابه بما يسمى آثار ما بعد الضغوط الصدمية بين مجموعة المصابين بالصدمات وهذه الآثار تترايط مع العديد من أنواع تجنب الخبرات. فعلى سبيل المثال المقاتلون الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة يبذلون محاولات واعية ومكثفة لكبت التعبير الانفعالي. لذا فان فقدان الإحساس الانفعالي هو سمة بارزة لدى المقاتلين المصابين بالصدمة ويرتبط ذلك دائماً

بعلاقتهم مع أولادهم وينعكس هذا بشكل سلبي على عمليات فقدان الاهتمام، الانعزال، فقدان الانفعالات، عدم الاهتمام بالتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك يعاني العديد من المقاتلين الذين تم تشخيصهم من اضطراب ما بعد الصدمة من الاضطرابات الجسدية ايضا، ومشكلات زوجية ناجمة عن فقدان المشاعر والألفة، أو العدوان الجسدي والقلق والكوابيس وصعوبة التكيف وزيادة مشاعر الوحدة ومن المرجح أن يختاروا الانتحار وسيلة للتجنب. ويختلف عن من يعاني من ضحايا الاعتداء الجنسي في الطفولة من أعراض تشمل الحرمان والتشوه، وصعوبة التعامل الانفعالي مع الذكريات التي تشمل آثار طويلة المدى للإيذاء الجسدي في مرحلة الطفولة، فهم يسلكون سلوكيات موجهة نحو تجنب هذه الخبرات مثل سلوك إيذاء الذات والهروب من الشعور بالقلق والعزلة وضعف الذاكرة والإدمان واضطرابات الطعام. إذ إن انتشار هذه الأنواع من التجنب له دور في المشكلات المتعلقة بالصددمات النفسية ويدعم المفهوم الأساسي لتجنب الخبرات. وبشكل عام فان ضحايا الكارثة يظهرون استجابات للصدمة بشكل مماثل عبر أنواع مختلفة من الأحداث، هذه الاستجابات مؤقتة لكنها قد تستمر لعدة شهور، وتشمل الأعراض: " الانفصال عن الشخصية، فقدان الهوية الذاتية، الشعور بالعزلة، فقدان الجزئي للذاكرة، انخفاض الوعي، بالإضافة إلى تجنب كل ما يذكر بالحدث والقلق والاستثارة، أما الأعراض الأخرى التي وجدت تشمل، تشوش الزمن، وتغييرات في الإدراك و الأحاسيس الجسدية (Walser & Hayes, 2006, 6) كل هذه الطرق في التجنب تكون بسبب وجود ما تم درجه بالمعيار B والذي ينص على:

- وجود واحد او اكثر من الاعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم:

- ١- الذكريات المؤلمة المنطفلة (الاقترامية) المتكررة وغير الطوعية، عن الحدث الصادم.
 - ٢- أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.
 - ٣- ردود فعل تفارقية على سبيل المثال، (flashbacks) ومضات الذاكرة حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر. قد تحدث ردود الفعل هذه بشكل متواصل، حيث التعبير الاكثر تطرفا فقدان كامل للوعي بالمحيط.
 - ٤- الاحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز او تشابه جانبا من الحدث الصادم.
 - ٥- ردود الفعل الفيزيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم. (Posttraumatic Stress Disorder) F43.10 ص ١١٢
- يحدث تجنب هذه التجارب عندما يكون الفرد غير مستعد لتجربة بعض الأحداث الخاصة مثل الحالات الانفعالية التي تم تقييمها بشكل سلبي كالأحباط والأفكار والذكريات

الاقتحامية أو الاستنارة الحسية غير السارة وهي التي تمثل لاستجابات الفيسيولوجية وبعد ذلك يتخذ خطوات لتغيير شكل أو تواتر هذه الأحداث حتى لو كان هناك تكلفة عالية على القيام بذلك. على سبيل المثال الفرد المصاب بصدمة، يتجنب ألمه بشرب الكحول "لتغرق" مشاعر الألم لديه، وظاهريا تشكل مناورات التجنب محاولات للابتعاد عن الأحداث المؤلمة. ومن المؤسف أن الشعور بالكمال هو الشيء الذي يسعى إليه الناجون من الصدمات، و يمكن أن يضيع في جهودهم لتجنب الخبرة، و فيما يبدو أنه لا يوجد بديل آخر فيبدأ البشر في محاولة تنظيم الألم النفسي ليس فقط عن طريق تجنب المواقف المتناقضة موضوعيا، ولكن أيضاً عن طريق تجنب أو كبت التجارب الخاصة السلبية نفسها (مثل محاولة نسيان الذكريات) يمكن أن تمتد شبكة التجنب هذه إلى ما لا نهاية تقريبا اعتمادا على السياقات المختلفة التي تصبح مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالتجارب الخاصة المؤلمة، فعلى سبيل المثال، قد يواجه الأفراد المصابون بصدمة جنسية في البداية صعوبة في العلاقات الرومانسية بعد الصدمة، ولكن يمكن أن تعمم تلك الصعوبة بعد ذلك إلى تجنب حالات اجتماعية أخرى. (Walser & Hayes, 2006, 4)

نفهم من كل ما تقدم ان ما يميز هذا الاضطراب عن باقي الاضطرابات الاخرى هي محاولات المصاب بالتجنب والاندماج المعرفي اذ يوفر مفهوم التجنب تنظيمًا للتحليل الوظيفي للمشكلات المتعلقة بالصدمة النفسية ويضفي تماسكا لفهم آثار الصدمة، وهنا تم ادراج هذه المحاولات في الدليل التشخيصي DSM-5 بالمعيار C بانه:

- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما:

١ -تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة والافكار أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيق مع الحدث الصادم.

٢ -تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية (الناس والاماكن والاحاديث، الانشطة والاشياء والمواقف) والتي تثير الذكريات المؤلمة والافكار أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصادم. (Posttraumatic Stress Disorder) F43.10 ص ١١٣

ان الفرد هنا يستعين بالنسيان او الكبت ظنا منه ان ذلك يخفف من الشعور بالم الصدمة، لكنه وخلال فترات محاولة الكبت يكون أكثر احتمالا للتفكير في الشيء نفسه الذي يود تجنبه. وكما تدعم نتائج البحوث ذلك وتم أيضا التحقيق في الأفكار الاقتحامية ذات الصلة شخصا، أو الأفكار غير المرغوب فيها التي تكرر ذكرها، مثل الذكريات المتكررة والصور والتقييمات والأحكام، وما إلى ذلك. فعلى سبيل المثال وجد سالكوفسكي وكاميل

(Salkovskis & Campbell, 1994) أن الكبت يسبب تعزيز الأفكار الاقترامية ذات القيمة الشخصية السلبية. وجد تريندر وسالكوفيس (Salkovskis & Trinder 1994) أن الأشخاص الذين طُلب منهم كبت أفكارهم السلبية الاقترامية واجهوا تلك الأفكار أكثر بكثير من الأشخاص الذين طُلب منهم فقط مراقبة أفكارهم. بالإضافة إلى ذلك، سجلت مجموعة الكبت قدراً أكبر بكثير من عدم الارتياح إزاء التدخلات السلبية أكثر مما سجل الأشخاص في مجموعة المراقبة فقط. على الرغم من أن الأفكار الاقترامية ذات الصلة الشخصية شائعة جداً ويعتقد أنها تحدث في حوالي ٨٠% من الأفراد و يبدو أنها مشكلة خاصة بالنسبة للناجين من الصدمة. وقد ارتبط كبت الخبرات المزعجة، مثل الصدمات التي حدثت في الماضي، بمشكلات نفسية وفسولوجية، ودعمًا لذلك وجدت فوا وآخرون (Foa et al, 1992) أن ضحايا الجرائم الإناث اللواتي يكبتن غضبهن، يعانين من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الشديدة. وهنا يمكن للأفكار الاقترامية في التجارب الانفعالية التي تظهر في اضطراب ما بعد الصدمة أن تؤدي إلى عملية معارضة تتمثل في الإنكار و التبدل و يمكن استخدام التبدل كوسيلة لتجنب المنبهات المثيرة. وهذا ما يعبر عنه بالخطر يؤدي بدوره إلى صعوبات في المعالجة الانفعالية للأعراض ومعالجتها. ومن المنطقي أن يقوم أحد الناجين من الصدمات بتصرفات الإنكار أو تجنب الأفكار المؤلمة والانفعالات التي قد ترتبط بالحدث المؤلم وعلاوة على ذلك، هناك أدلة كثيرة على أن الأفراد يحاولون كبت الأفكار عندما يتعرضون لصدمة أو قلق أو اكتئاب أو هوس مع ذلك، قد تتسبب الجهود المبذولة للسيطرة على مزاج الفرد في استمرار الحالة المزاجية وقد تؤدي أيضاً إلى أداء العديد من السلوكيات سيئة التكيف، مثل تعاطي الكحول أو الأكل بنهم. وأخيراً فإن محاولات أخرى لكبت الانفعالات والأفكار قد ينتج عنها تجربة داخلية قوية إلى حد ما، وهذا الكبت يطور كل من اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والاكتئاب والقلق والذعر، فإن ما يعتقد أنه الأفراد دواءً لهم هو في الواقع هو سم، مما يساهم هذا في زيادة شدة كربهم. لذلك نجد الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات الكبت والتجنب تولد لديهم مجموعة من المشكلات والعواقب، (Walser & Hayes, 2006, 11_12)

وهذا ما تم الإشارة إليه بالعرض D المتعلقة بالتعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنتين أو أكثر مما يلي:

١ - عدم القدرة على تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصادم عادة بسبب النسوة التفارقية والتي يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، والكحول، أو المخدرات.

٢ - معتقدات سلبية ثابتة ومبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات، والآخر، أو العالم على سبيل المثال، "أنا سيئ"، "لا يمكن الوثوق بأحد"، "العالم خطير بشكل كامل"، "الجهاز العصبي لدي دمر كله بشكل دائم".

٣ - المدركات الثابتة، والمشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم والذي يؤدي بالفرد إلى إلقاء اللوم على نفسه/نفسها أو غيرها.

٤ - الحالة العاطفية السلبية المستمرة على سبيل المثال، الخوف والرعب والغضب، والشعور بالذنب، أو العار .

٥ - تضاعف بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.

٦ - مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.

٧ - عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الايجابية على سبيل المثال، عدم القدرة على تجربة السعادة والرضا، أو مشاعر المحبة. (Posttraumatic Stress Disorder)

(F43.10) ص ١١٣

يمكن هنا تناول مفهوم الاندماج المعرفي لتفسير هذا المعيار فانه يشير إلى عملية تهيمن فيها القوة التنظيمية السلوكية للمحفزات اللفظية-المعرفية على مصادر التأثير السلوكية الأخرى. في هذه الحالة ، ينظر الأفراد إلى تفكيرهم كحقيقة حرفياً، ويستجيبون إلى تفسيراتهم للعالم كما لو كانت هي في الواقع. (Walser & Hayes, 2006: 4_5)

هنا يبدوون بتقييم انفسهم على ضوء تلك الافكار وبدوره التقييم يتيح لنا المقارنة واتخاذ القرارات والتخطيط وحل المشكلات، ويسمح لنا أيضاً بالحكم والتقدير بطرق غير صحية أو غير مفيدة. فعلى سبيل المثال، يمكن للفرد الذي أصيب بصدمة في طفولته ويعاني نتيجة لذلك، أن يتخيل كيف يمكن أن تكون الحياة إذا لم يتعرض لصدمة نفسية؟ وقد تكون النتيجة التقييمية مكثفة ومؤلمة متمنيا لو كان الماضي مختلفا أو تكون لديه محاولات لإنكار ما دفعه هذا الماضي لأن يكون عليه الآن كفرد لديه هذه الأنواع من الذكريات، وعندما لا تنجح هذه المحاولات للنسيان، من المحتمل أن يتبع أحكاما سلبية إضافية عن نفسه مثل وصف نفسه بأنه "فاشل". فالاندماج والتقييم معا يقودان بسهولة إلى التجنب، وهو أمر ضار لعدة أسباب. إنه يضيق نطاق السلوكيات التي يمكن أن تحدث ويمنع أشكال التعرض الصحية ويعزز الاستجابات التي تسبب مشكلات (مثل تجنب العلاقة الحميمة)، ومن المفارقات أيضا أن الجهود المبذولة لتغيير الأحداث الداخلية الخاصة يمكن أن تكون مضخمة ذاتياً، على سبيل المثال فإن المحاولات المتعمدة لمحاولة عدم التفكير في شيء ما تميل إلى أن تضع الحدث في الاعتبار اكثر، وقد تنجم عن ذلك دورة من محاولات عدم التذكر، يليها تذكر، يليه محاولة عدم التذكر وإعطاء تفسيرات لفظية للسلوك (على سبيل

المثال "لا يمكنني أن أكون في علاقة لأنني مصاب باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية"، ويزيد من تضخيم كل من التجنب والخدر (Walser & Hayes, 2006: 5) كما يمكن أن تكون النتائج المحتملة للتجنب أو الكبت هي ان تكرار الذكريات المتعلقة بالصدمات بطريقة اقتحامية، يسبب تأثيراً متناقضاً لهذه الأساليب. وتشير الأبحاث الحالية إلى أن محاولة تجنب أو كبت الأفكار والانفعالات والذكريات السلبية غير المرغوب فيها، كوسيلة لخلق الصحة النفسية قد تسهم فعلياً في تكبير الاستجابات والأفكار السلبية الانفعالية، وهذا يعني أن كبت الذكريات يسبب التعرض لمخاطر التضخيم الذاتي، فتجنب الأفكار يزيد من أهميتها (عملية الاندماج المعرفي) والتي بدورها تزيد من تأثيرها السلبي، وبذل الجهود الإضافية لتجنب ذلك. تم إجراء العديد من الدراسات لمعرفة آثار الكبت أو التجنب على المدى الطويل، وتشير الدراسات إلى أن الأفراد يواجهون صعوبة في كبت الفكرة غير المرغوب بها ويذكرون الذهن بشكل مستمر بتلك الفكرة التي حاولوا كبتها كما يقوم الأفراد ببذل الجهود بالبحث عن أي شي غير الفكرة التي تم كبتها إلا أن هذه الجهود التي هدفها صرف النظر عن الفكر المكبوت غالباً ما تفشل ويكون ذلك بسبب حساسية التفكير غير العادية مما ينتهي إلى نوبات غضب و تهرب بعدة اشكال. Walser & (Hayes, 2006: 10)

وهذه الجهود ذكرت في الدليل التشخيصي بمعيار E وهي التغييرات الملحوظة في الاستثارة وردود الافعال المرتبطة بالحدث الصادم، والتي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين أو أكثر مما يلي:

- ١ - سلوك متوتر ونوبات الغضب دون ما يستفز أو يستفز بشكل خفيف والتي عادةً ما يُعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي تجاه الناس أو الأشياء.
- ٢ - التهور أو سلوك تدميري للذات.
- ٣ - التيقظ المبالغ فيه.
- ٤ - استجابة عند الجفل مبالغ بها.
- ٥ - مشاكل في التركيز أو النوم المتوتر.
- ٦ - اضطراب النوم على سبيل المثال، صعوبة في الدخول للنوم أو البقاء نائماً (Posttraumatic Stress Disorder) F43.10 ص ١١٣

هنالك العديد من السلوكيات المثيرة للمشكلات التي تظهر في اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة لاستعمال استراتيجيات تجنب غير صحية، يغذيها الاندماج المعرفي. قد تشمل هذه الاستراتيجيات الخطوات التي اتخذت لتجنب تجربة الخبرات والتفكير الموجه، واجترار الافكار والقلق. هذه الاستراتيجيات المعرفية هي طرق لصرف انتباه المرء عن التجربة

الحالية والمواد المعرفية المرتبطة بالمحتوى الانفعالي، يبدو أن القلق والتحليل الذاتي يوفران السيطرة على الأحداث، لكن في الواقع، ثبت أن له فائدة أقل ويعمل فقط على تعقيد الصراع النفسي. وإن تهدئة الذات للاستجابات الانفعالية أو المشاركة في نوع التفاعل العاطفي كوسيلة لتجنب الخبرة على سبيل المثال، استخدام الغضب لتجنب الأذى، تعتبر محاولات لإبعاد الذات من المواقف والتفاعلات الشخصية التي تثير بعض الأفكار أو العواطف السلبية، وكلها أمثلة لمناورات التجنب. وقد تتفق ضحية الصدمة كميات كبيرة من الطاقة في الانخراط في عدد من هذه السلوكيات، وتحديداً تجنب المشاعر والأفكار المرتبطة بالصدمة، أو الأنشطة التي تحفز ذكريات الصدمة، فقد وجدت الدراسات أن ما بين ٦٢ إلى ٨٠٪ من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة تجتمع أيضاً مع معايير اضطراب آخر على الأقل، وتشمل الاضطرابات التي عُثر عليها مصاحبة لاضطراب ما بعد الصدمة هي القلق، الاكتئاب، اضطراب الوسواس القهري، اضطراب الهستيريا، اضطراب الهوس واضطرابات الأكل. وكل من هذه الاضطرابات بحد ذاتها لها مكونات من تجنب الخبرات والاندماج المعرفي، وغالباً ما تعكس معايير التشخيص بأن التجنب هو أحد جوانب كل من الاضطرابات السابقة، لا سيما عند إجراء تقييم وظيفي للسلوك. على سبيل المثال، يُنظر إلى الأكل الناتج عن الشراهة والسلوك القهري وتشويه الذات على أنها استراتيجيات سلوكية تقل من حدة التوتر وغالباً ما يتم تصورها على أنها أشكال سلوكية للتجنب الانفعالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك دليل على أن الاندماج والتجنب يساعد في تفسير بعض أشكال اعتلال الصحة. كما ان تعاطي المخدرات يحدث بشكل ملازم لنموذج لتجنب الخبرات. عندما يحضر متعالج مصاب باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، يمكن تشبيه مشكلاته المتداخلة بأنها محاولات للعلاج أو الهروب من بعض الانفعالات المخيفة أو الخبرات الخاصة. ويعتبر تعاطي المخدرات هو مشكلة شائعة لدى المتعالجين من الصدمة وغالباً ما يقول المتعالجون إن تعاطي المخدرات يخدر الذكريات المؤلمة. و يتم دعم فكرة استخدام الكحول كاستراتيجية لتجنب الخبرات ومن خلال الأبحاث التي توضح أن متعاطي الكحول يشربون في المقام الأول في الحالات التي تنطوي على حالات ذكريات مؤلمة. كما أن الفكرة من استخدام الكحول كاستراتيجية لتجنب الخبرات المؤلمة وتقليل معالجة المعلومات المتعلقة بالذات وبالتالي فإن الأشخاص الذين يستهلكون الكحول قد يستخدمونه كوسيلة للحد من الاتصال بمعلومات التقييم الذاتي السلبية. في ضوء هذه النتائج البحثية والتفسيرات الأخرى لاستخدام المواد المخدرة، يبرز موضوع ثابت واحد يُنظر إلى استخدام هذه المواد كوسيلة للهروب من الحالات الجسدية الشديدة والانفعالات وبعض الإدراكات وغيرها من الأحداث الخاصة. (Walser & Hayes, 2006: 9)

حين يطلب من المراجع ان يحاول السيطرة على انفعالاته ويبقى هادئاً فإنه في كل محاولة يقوم بتنشيط الجهاز السمبثاوي وهذا عكس ما نطلبه من المراجع تماماً هو تنشيط الجهاز الباراسمبثاوي المسؤول عن حالة الهدوء والاسترخاء ، ذلك ان هما نشاطان متعاكسان ولا يمكن ان يعملان سوية بل ان الاساس في عملهما هو التناوب. لذا فان محاولات تهدئة الانفعالات هي محاولات مستحيلة فيسيولوجيا. وهي في كل مرة تبدد منابع الطاقة الرئيسية لعمل الدماغ وهو الغلوكوز. ولذلك فاننا في كل مرة نجعله يواجه الفشل وتفاقم حالته السيئة ويكون الوصول الى الهدف مستحيلاً.

ان العلاجات القائمة على التيقظ الذهني كالبرنامج العلاجي المبني على الالتزام والتعهد يتعلم المراجع بالاستعارات كيف ان محاولاته في تجنبه احداث الماضي يجعل الفرد متورطاً اكثر في تلك الاحداث، وبالتمرينات سواء في الجلسات او بالبيت يصبح يقظاً اكثر للصرعات التي يجعل نفسه بها نتيجة تلك المحاولات الفاشلة وبدلاً من ذلك يسمح لنفسه ان يتقبل الاحاسيس والخبرات والذكريات والافكار التي رافقت الاحداث المؤلمة في حياته وان يبقى في واقعه ويركز على حاضره وهكذا يكون بإمكانه ان يتحرر من كل فشل او اخفاق وصف ذاته بها. ولا يكون ذلك الا بالتيقظ الذهني والذي يمكن تعريفه باختصار : "معرفة ما مر به الفرد من خبرة كما لو انه يختبرها الان." (Khazan, 2016: 23)

في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية تكون هذه المعرفة باسترجاع جميع المشاعر والافكار والذكريات والرغبات والمعتقدات التي تشكلت في لحظة الحدث الصادم وقد يكون ذلك سهلاً في الحالات البسيطة من التعرض للحدث الصادم لكن مع وجود كل الاعراض التي ترافقت مع محاولات الفرد بتجنب تذكر الصدمة والتي تنتهي بالخدر ونوبات الهيجان اضيف الى ذلك الخلل الذي يحدث في الذاكرة من اقتحام بعض تفاصيل للذكريات ونسيان وكبت تفاصيل اخرى نتيجة المشاعر العار والذعر وغيرها والمحاولات المستحيلة بالتهرب منها فان هناك نشاط مستمر ومتواصل في الخلايا العصبية تحدث في الدماغ تؤثر على مستوى امواج مسؤولة عن الخدر والتصور والتذكر واكدت عدة دراسات ان اضطرابات الذاكرة هي السائدة في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وهي جزء من معايير التشخيص. والتي تتضمن معايير إعادة تجربة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ذكريات اقتحامية للحدث الصادم ، وتشمل معايير أعراض التجنب عدم القدرة على تذكر جوانب مهمة من الصدمة. بالإضافة إلى ذلك ، غالباً ما يشكو المرضى الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة من مشاكل الذاكرة اليومية بمواد محايدة عاطفياً ، لذا فقد أصبح توثيق هذه الأنواع من عجز الذاكرة المرتبط باضطراب ما بعد الصدمة ، وفهم الأسباب الكامنة وراء هذه الاختلالات ، تركيزاً رئيسياً للباحثين على مدى العشرين عاماً الماضية ،

ويرجع ذلك جزئياً إلى أن مشاكل الذاكرة يمكن أن تقلل من انخراط المريض واستجابته للعلاج ذلك أن الخلل في الذاكرة هو نتيجة لخلل بيولوجي عصبي ناتج عن الصدمة وقد يسبب هذا الخلل في الذاكرة كعامل خطر موجود مسبقاً بتطوير اضطراب ما بعد الصدمة. (Samuelson, 2015: 347)

أغلبية الدراسات النفسية العصبية مع المرضى الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة استبعدوا الأشخاص الذين يعانون من إصابات في الدماغ (TBI) ، والتي يمكن أن تمثل ارباكاً على التجربة كونها ترتبط أيضاً بعجز في الذاكرة وشائعة مع اضطراب ما بعد الصدمة. في دراساتهم الاحصائية بالتحليل الفوقي ، حدد بروين وآخرون (Brewin et al) "أن التأثير المربك لتاريخ إصابة الرأس غير محتمل: استعرضت الدراسات أن الأشخاص المستبعدين الذين يعانون من إصابات في الرأس أظهروا في الواقع أحجام تأثير أكبر لضعف الذاكرة مقارنةً بالدراسات التي فشلت في تحديد ما إذا كانوا يستبعدون الأشخاص الذين يعانون من إصابات في الرأس. فكان التركيز موحراً لبحوث اضطراب ما بعد الصدمة هو فحص التأثيرات المستقلة والتفاعلية لـ PTSD و TBI على الأداء العصبي المعرفي ومحاولة التمييز بين أنماط الضعف بين الاضطرابين. وتوصلت هذه الدراسات ان التمييز أمر صعب، حيث لا يمكن تشخيص مرض TBI البسيط بسهولة عندما يكون اضطراب ما بعد الصدمة موجوداً حيث أن الأطباء غير متأكدين من سبب العديد من الأعراض المعرفية. (Brewin et al, 2007)

من هنا كان لابد من دراسة اعراض هذا الاضطراب من خلال النشاط الكهربائي لادمغة المصابين به وللوقوف اكثر لمعرفة ما يحدث في امواج الدماغ اثناء اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وهل ان هناك اختلال في الذاكرة نتيجة الصدمة او غيرها من الاعراض المشتركة للاضطرابات المصاحبة ومن ثم التعرف على الية عمل الامواج في هذا الاضطراب وصولاً الى البرنامج العلاجي القائم على التيقظ الذهني لما يحدث في هذا النشاط العصبي في الدماغ.

الحالات العميقة و برنامج التدريب على الفا وثيتا

ان موجة الفا كانت اول موجة تم اكتشافها والتدريب عليها. حيث انها غالباً ما ترتبط بحالات التأمل والاحساس الداخلي العميق بالراحة. درس هربرت بنسون Herbert Benson استجابة الجسم لحالات الهدوء والراحة العميقة، حيث اظهرت نتائج الدراسة ان الطول الموجي وترتيب امواج الفا تزداد اثناء التأمل (benson,1979:58)

اما ما قبل دراسة بنسون كان الاعتقاد السائد انها من قدرات الفرق الدينية مثل فرقة ذن (وهي احدى الفرق الدينية المرتبطة بالبوذيين) حيث يستعملوها في التحكم الفيسيولوجي

لأجسامهم كأحدى التمارين الدينية لهم من دون ان يكون لها خلفية علمية. أما الان اظهرت الدراسات تمكن اي فرد تعلم قدرات التحكم الفيسيولوجي في اجسامهم . (Demos, 2014: 241)

ان ابحاث كلية الطب بجامعة هارفارد (٢٠٠٤) اظهرت ان التأمل الذهني يؤدي الى ظهور امواج دماغية والتي ترتبط بدورها بالسعادة والتفاؤل وهذه الامواج تكون اكثر في الفص الجبهي لنصف الكرة الايسر مما في نصف الكرة الايمن . اضافة الى ذلك ان التركيز يؤثر ايضا على الجهاز المناعي، وان الاشخاص الذين يؤدون تمارين اليقظة الذهنية لديهم اجسام مضادة اكثر من المجموعة الضابطة (الذين لا يؤدون تمارين اليقظة الذهنية) خاصة الافراد الذين يقومون بتقوية انماط الامواج الدماغية السائدة في الجهة اليسرى حيث كانت نتائجهم افضل . ومن الفوائد الاخرى للتحكم الفيسيولوجي في مجال الصحة النفسية هي : السلام الداخلي اي القدرة على تحمل الافكار السلبية وخفض نويات القهم العصبي . فان مقاطع من تصوير الدماغ توضح ان العلاج القائم على اليقظة الذهنية (Mindfulness Treatment) يخفض من النشاطات المفرطة في مناطق الدماغ المرتبطة بالسلوكيات الوسواسية (Harvard,2004:1)

وبالعودة الى برنامج التدريب على التغذية الراجعة العصبية فانها تزيد من الطول الموجي وتناسق الفا . وان اثار التأمل و الترقب على اليقظة الذهنية يظهر خلال مدة قصيرة نسبيا . كما ان تدريب الفا/ ثيتا (A/T)، زيادة الفا وتناسقها، لها تطبيقات غير سريرية كثيرة مثل التدريب على الاداء الامثل (peak-performance training) تحسين المرونة المعرفية، الابداع، التحكم الرياضي التناسق بين نصفي كرة الدماغ و الوعي الداخلي . (Mason and Brownback,2001)

ان التدريب على (A/T) (الفا / ثيتا) تعتبر اداة ثمينة في المجال السريري والذي يستخدم في علاج اضطرابات الشخصية ،سوء استخدام المواد و اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ويكون تأثيره اكثر من العلاج بالتحدث (العلاج عن طريق جلسات كلامية) (Talking Cure) اذ ان العلاج بالكلام تم استخدامه لأول مرة لعلاج الصدمة المعرفية الناجمة عن سوء الاستغلال الجنسي او الجسدي او العاطفي حيث كان يؤثر مباشرة على القشرة الدماغية . (Freud& Breuer,1966:55-82).

اما الصدمة الشديدة فان لديها القدرة على التأثير بشدة على المعالجة الادراكية للفرد . في هذه الحالة يكون العلاج الفيسيولوجي والنورولوجي اكثر فعالا ويكون له قدرات علاجية اكبر على النفسية . على سبيل المثال تذكر الحادث الصادم (الصدمة) يؤدي الى اثاره الجهاز الحوفي (ليمبيك سيستم) وعدم تنشيط الفص الجبهي في الجهة اليسرى من الدماغ .

كما ان منطقة بروكا تقع في الفص الجبهي الايسر وهو مسؤول عن الكلام اي الجزء الاصلي من العلاج بالكلام ومن جهة اخرى تكون هناك ذاكرة فسيولوجية حيث تخزن فيها الصدمة (Baum,1997, sils ,2001, van der kolk, Mcfarlane ,and (weisaeth ,1996, wylie,2004

ان الجانب الفسيولوجي للفرد المصاب بالصدمة يمكن ان يؤثر سلبا على العلاج بالكلام لذلك يجب اختيار العلاج الذي يقلل من الوقت اللازم لارجاع الجهاز الحوفي الى حالته الاولى (السابقة)، لذلك تم اختيار برنامج تدريب A/T كونه يؤدي الى حل مشاكل الماضي. في الوقت الذي يكون فيه المراجع في حالة من الهدوء التام. (Robbins,2000b:158-192)

في هذه الطريقة يكون الفرد مثل المراقب الذي يريد ان يكتشف ذاته الحقيقية، هذه الطريقة تستطيع ان تهدأ الجهاز الحوفي وتسمح للمتدرب ان يعالج الصدمة باستخدام الفصوص الامامية. حيث تعتبر هذه الطريقة اداة مؤثرة لمعالجة الصدمة واعادة بناء صحة الانسان النفسية (White,1999:341-367)

واذا رجعنا تاريخيا الى المعالجين العصبيين الاوائل فاننا نجد انهم قد سهلوا علاج (الحالات المظلمة والمضيئة Twilight States) (Kamiya et al) باستخدام اجهزة التغذية الراجعة العصبية ، وتحديد على موجتي الفا وبيتا، او الاثنين معا، هذه الطريقة تعالج المواضيع العاطفية وذلك عندما يكون المراجع داخلا في حالة عميقة من الهدوء والراحة. بعد ذلك قام كل من بنيستون وكالكوسكي بالتدريب على A/T (الفا /بيتا) لمعالجة اثنين من الاضطرابات المتميزة وهما اضطراب ما بعد الصدمة وادمان الكحول (الكليسم) على عينة صغيرة من الناجين من حرب فيتنام والاختبارين تم تطبيقهما في مؤسسة واحدة . (Demos, 2014: 243).

وبعد نجاحهم في ذلك قام كل من اسكات ، براد ، سيدروف ، كيسر ، ساكان ، Scott, Brod , Siderof , Kaiser and Sagan بدراسة فعالية علاج معين على مجموعة من المتطوعين حيث شارك في الدراسة ١٢١ من مدمنين (سوء استخدام المواد) الذين يتعاطون عدة انواع من المواد وظهرت نتائج الدراسة انه عند معالجة حالات الصدمة المزمنة المطولة او عند معالجة حالات الادمان فان العلاج بالتدريب على A/T (الفا ، بيتا) يكون افضل وارجح من العلاج بالكلام هذه الدراسة على عكس دراسة بنيستون وكالكوسكي (١٩٩٩) تقوم قبل التدريب بفحص EEG وبعد ذلك يتم التدريب على نوعين مختلفين من البروتوكولات (أ) قمع الفا (ب) زيادة الفا (Budzynski 1999, Robbins 2000, Scott (et al 2002, White 1999).

ان التدريب على A/T يفتح الطريق للشفاء واحياء المشاعر والذكريات المكبوتة . الشفاء يحصل ضمن حالات الظلام والضوء والتي تعتبر جزء طبيعي من دورة النوم واليقظة، حيث تكون نشاط موجات بيتا عالية في اوقات اليقظة حيث تساعدنا على التركيز على اعمالنا وواجباتنا طول اليوم وعندما يأتي الليل يؤشر EEG زيادة ثيتا وخفض الفا. (Rowan& Tolunsky,2003:29)

ان النوم يرتبط بأطوال موجية عالية لدلتا ، عندما نريد ان ننام تكون دائما في حالة انتقال من الفا الى ثيتا والى دلتا وعندما نستيقظ يحصل العكس ، يحصل حالة الاوهام قبل النوم (هيبنوبامبيك Hypnopompic imagery) عندما نستيقظ وتحصل حالة الاوهام بعد النوم (هيبنوجوجيك Hypnagogic imagery) عندما نريد ان ننام. ان الانتقال الى النوم تسبب حالة ذهنية تؤدي الى خلط الواقع بتصورات اللاشعور (اللاوعي) . فعند تسلط موجات ثيتا (٨_٤ هرتز) يحصل التركيز على العالم الداخلي . عالم فيه هلاوس منومة حيث تكون متوافقة عادة مع العلاج الداخلي luner healer . وهنا يمكن جعل امواج الفا الدماغية (١٣_٨ هرتز) بين مستوى درجة العالم الداخلي والخارجي او بالعكس .(White,1999:344).

التدريب على A/T يزيد حالات الظلام والضوء ، ويمكن ان يحفز الهلاوس المنومة، بعض المراجعين لديهم مخيلة او تخيلات بارزة ورائعة وذات رؤى عميقة حول حياتهم. وان الاحداث الصادمة يمكن ان تعاد تجربتها مع حالة من الشعور بالأمان. ويمكن لبعض الافراد ان يكتسبوا رؤية اوسع واشمل حول الحياة. فتصبح السمات الشخصية غير المرنة، مرنة اكثر ويتم اكتساب جوانب جديدة في الحياة. لذلك تدريب A/T يكون غني اكثر من تقنية حل او علاج الصدمة، وان التخلص من الصدمة والنمو الشخصي يحدثان بشكل متزامن معاً. ان تدريب A/T يعتبر نوع من التمكين الذاتي للمراجع حيث ان المراجع يكون هو الفاعل (العامل) و المعالج يكون بمثابة داعم عاطفي او مساند له Empathic Facilitator في نهاية العلاج يكون المراجع اكثر اكتفاءً ذاتياً و اقل ارتباطاً (تمسكاً) بالمعالج. تان برنامج A/T يبدأ بعملية تعزيز (تقوية) الفا و ثيتا و تعزيز الفا يمكن ان يغيرها من ٥٠% الى ٧٠% وفي نفس الوقت تتغير من ٢٠ الى ٥٠% عند تعزيزها. بعض المراجعين يدخلون في حالات العميقة للاشعور (اللاوعي) بشكل مريح . تظهر بعض الرسوم البيانية التعليمية عملية العلاج النهائية. بعد ذلك تبدأ الاطوال الموجية لافا بالنقصان في نفس الوقت تبقى الاطوال الموجية لثيتا ثابتة او تبدأ بالارتفاع. عندما تكون الاطوال الموجية لثيتا اكثر من الاطوال الموجية لافا يطلق عليها "تقاطع Crossover" Demos, (2014:245-246)

اغلب المراجعين الغارقين في ثنايا تظهر لديهم تخيلات (مخيلة) بارزة من الماضي وتحيا عندهم المشاعر المحبطة. وظهرت دراسة حديثة حول اهمية تعزيز ثنايا حيث بينت نتائجها بوضوح ان (التخيلات) ممكن ان تحدث من دون حدوث حالة تقاطع او تعزيز ثنايا. (Moore et al, 2000) مع ذلك فاذا كانت المخيلات الهدف الوحيد فانه يؤدي الى تقليل قيمة موجة ثنايا. (Demos, 2014: 246)

ان الذكريات تخزن في اربع تصاميم مختلفة: السلوك (Behavior) والعاطفة (Affect) واحساسات (Senstion) و معلومات (Knowledge)، حيث يطلق عليها سويةً بالنموذج (S= Senstion ،A= Affect ،Bask.B= Behavior) . Braun,1988
(K=Knowledge)

فعلى سبيل المثال عندما اسألك "متى و في اي ظرف تناولت المتلجات آخر مرة؟" انت تجيب " استطيع ان اتخيل نفسي في الظروف ذاتها تناول المتلجات مع صديقي في احدي محلات بيع المتلجات في الصف ". هنا انت لديك المعرفة حول الحدث (K) لأنك استطعت تجسيد الحادثة لكن هل تستطيع تذكر (A) ايضاً؟ اي مدى حبك و مشاعرك تجاه صديقك في حينها او هل ما زلت تستطيع تذكر (S) الاحاسيس يعني الاحساس بالبرودة في الحلق اثناء تناولك للمتلجات او تناسق حركة اليد واللسان لديك؟ اذا استطعت الاجابة على كل هذه الاسئلة اذاً انت تمتلك ذاكرة كاملة تامة. اذا التخيل وحده لا يشمل الذاكرة الكاملة لحدث ما. فبعلاج الكثير من ضحايا الصدمة، وجد انهم يمتلكون المعرفة (K) لكن اعراض PTSD ما زالت مستمرة معهم وذلك لأن العواطف والحواس كانت مكبوتة لديهم. وبما ان غاية العلاج هو الشفاء يجب على المعالج ان يختار البروتوكول الذي يتناسب مع المراجع. فلبعض من المراجعين يجب ان يتم تعزيز ثنايا بدرجة كثيرة جداً وذلك لأنها تعيد احياء الصدمة بشكل تام. وقد يكون للآخرين تعزيز الفا فقط فهي التي توصلهم لحالة الشفاء. بالنتيجة اتخاذ القرار بخصوص تعزيز او التحكم او حذف الفا او ثنايا في البروتوكول العلاجي يتحدد من خلال عملية التقييم و استجابة المراجع تجاه البروتوكولات العلاجية. (Demos, 2014: 246-147)

برنامج العلاج بالتغذية الراجعة العصبية

o تقييم واختيار البروتوكول

هناك طرق متعددة للتدريب على الموجات البطيئة :

أ) تدريب تناسق الفا وهو بروتوكول ذو القنوات العديدة والتي تعزز الفا على الاقل في منطقتين متقابلتين، هذا البروتوكول يستخدم للتدريب على الاداء الامثل و ايضاً للاعمال

المعرفية العميقة. للتدريب على الاداء الامثل ذو عدة قنوات يعتبر تقنية متطورة اكثر. (Mcknight &Fehmi,2001)

ب) تدريب A/T يعتبر بروتوكول ذو قناة واحدة و الذي يعزز الفا وثبتا معاً . هذا الاسلوب يستطيع ان يحدث حالات الظلام والضوء من اجل فتح وحل المواضيع المعرفية العميقة(Budzynski,1999).

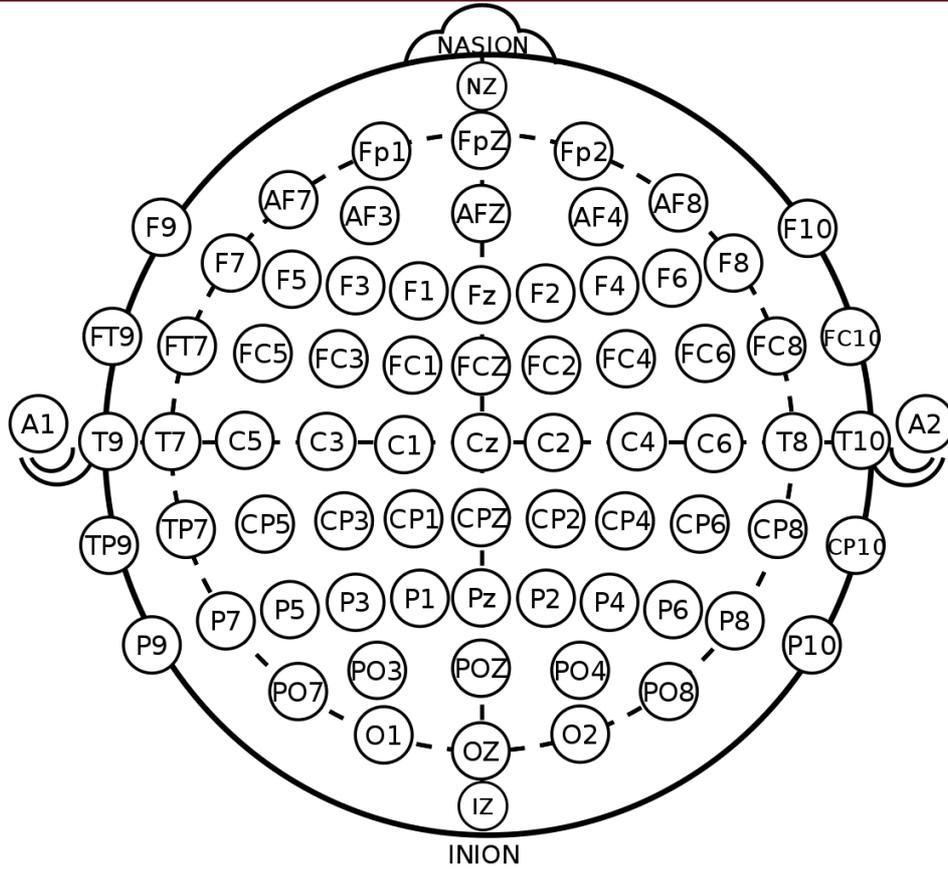
ج) تدريب الفا مع مكافأة واختيار واحد او عدة اختيارات تحكمية. هذا البروتوكول ذو قناة واحدة و غالباً ما يستفاد منه لغرض التخلص من القلق(التوتر) في بعض الاحيان تعزز الفا حصراً و ذلك لأن الاطوال الموجية لثبتا تكون عالية جداً.

اجراءات البرنامج

○ تسجيل النشاط الكهربائي بنظام (١٠-٢٠)

تم اعتماد نظام(١٠-٢٠) لتسجيل النشاط الكهربائي للدماغ^١ ويشير هذا المصطلح إلى وضع أقطاب كهربائية تزيد عن(١٠٪ أو ٢٠٪) من إجمالي المسافة بين مواقع الجمجمة المحددة. ثم بعد ذلك تم استعمال ١٩ من ٢١ قطب كهربائي لتسجيل المناطق القشرية وقطبين آخرين كأقطاب مرجعية، تتم تسمية مناطق الجمجمة باستعمال الحروف والأرقام، إذ تتوافق الحروف مع مناطق الدماغ والأرقام في نصف الكرة المخية أو مواقع اي النصف من الكرة، كما ترتبط الأحرف F و P و T و O و C بالمناطق الأمامية والجدارية والصدغية والقفوية والمركزية ، على التوالي ترتبط الأرقام الفردية بالجانب الأيسر والزوجية بالجانب الأيمن من منطقة الدماغ، أيضاً يتم استعمال الحرف Z اذ تشير نقطة PZ إلى أن موقع فروة الرأس يقع على طول الخط المركزي الممتد بين (nasion و inion)، وترتبط FP1 و FP2 على التوالي إلى القطبين الأيسر والأيمن من الجبهة، أيضاً هو الحال بالنسبة للنقاط A1 و A2 فهي تشير الى المناطق اليمنى واليسرى من المنطقة الدهليزية (الأذن). كما هو موضح في الشكل الاتي:

^١ يتم استعمال نوعين من المونتاج هما أحادي القطب وثنائي القطب في علاج التغذية الراجعة العصبية، ففي وضع أحادي القطب، يتم وضع القطب النشط على الجمجمة وتتم مقارنة الإشارة المسجلة بواسطة القطب النشط بالقطب الثاني الذي يحمل اسم القطب المرجعي، يمثل نشاط القطب النشط مطروحاً من نشاط القطب المرجعي نشاط الدماغ في القطب النشط، من ناحية أخرى، في الوضع ثنائي القطب، يتم استعمال قطبين نشطين يتم وضعهما بشكل منفصل على الجمجمة، ويكون الفرق بين الإشارات المسجلة بواسطة هذين القطبين، هو أساس التغذية الراجعة العصبية.



○ دلالات نقاط التسجيل

- من هنا لاحظ علماء الأعصاب أن الضرر الذي يحدث في مناطق معينة من الدماغ ينتج أعراضاً محددة ترتبط في الغالب بهذه المناطق، على سبيل المثال:
- الفص الجبهي (Fp1، Fp2، FpZ، Fz، F3، F4، F7) هو المسؤول عن الانتباه، إدارة الوقت، المهارات الاجتماعية، الانفعالات، التعاطف، الذاكرة العاملة، التخطيط، تمثل كل منطقة شعوراً أو مهمة محددة، وبالتالي تحديد هذه المناطق يوفر أفضل وأدق علاج التغذية الراجعة العصبية،
 - الفصان الجداريان (Pz و P3 و P4) فتنقسم الى فص جداري أيسر مسؤول عن حل المشكلات المختصة بالقواعد النحوية المعقدة، والأسماء، وبناء الجملة، والعمليات الحسابية، بينما اتجاه الخريطة، والتعرف المكاني، ومعرفة الفرق بين اليمين واليسار وظائف كاملة للفص الجداري الأيمن.
 - والفصان الصدغيان (T3، T4، T5 و T6) لها وظائف مختلفة، ترتبط وظائف نصف الكرة الأيسر بالقراءة (التعرف على الكلمات) والذاكرة والتعلم والمزاج الإيجابي، في حين ترتبط وظائف نصف الكرة الأيمن بالموسيقى والقلق والتعرف على الوجه والشعور بالاتجاه.

- الفص القفوي عادة ما تتم معالجة الذاكرة البصرية والقراءة الدقيقة والذاكرة الصدمية المصاحبة للرجوع إلى الذكريات الماضية في الفص القفوي (O1، O2) تشمل الوظائف الأخرى لهذا الفص المساعدة في تحديد موقع الأشياء في البيئة، ورؤية الألوان والتعرف على الرسومات وتحديد الأشياء بشكل صحيح، والقراءة والكتابة والتهجئة،
- ✓ القشرة الحسية والحركية (C3، C4، CZ) لها وظائف التحكم الواعي لجميع حركات الهيكل العظمي مثل الكتابة على الآلة الطابعة، العزف على الآلات الموسيقية، الكتابة اليدوية، تشغيل الآلات المعقدة، التحدث، والقدرة على التعرف على مصدر الأحاسيس الجسدية، فقد ذكر أطباء الأعصاب أن القشرة الحسية الحركية تساعد القشرة المخية على ترميز المهام الجسدية والمعرفية^٢.

ملاحظة: عموماً، يتم وضع الأقطاب الكهربائية على جانب واحد من الدماغ^٣، على سبيل المثال يتم تدريب انخفاض بيتا على الجانب الأيمن من الدماغ (C4) و (C3) على اليسار إذا تم تحويلها إلى الجانب الآخر من الدماغ، يمكن الحصول على نتائج غير مرغوب فيها، على سبيل المثال، سيؤدي تدريب موجة بيتا منخفضة على الجانب الأيسر إلى استفاد الطاقة العقلية بدلاً من تحسين التركيز، وبالتالي فإن موقع أقطاب EEG أثناء إجراء التغذية الراجعة العصبية مهم (Demos, 2014:73-74)

○ اوقات جلسات البرنامج

- يتم اختيار بعض المراجعين للمشاركة في الجلسات المتعددة الاسبوعية للتدريب A/T
- تبدأ كل جلسة بثلاث الى ثماني دقائق من التصور المنظم Constructive Visua Debriefing ويستغرق التدريب A/T حوالي ٣٠ دقيقة يتم فيها استخلاص المعلومات Debriefing والتي تستغرق ٢٠-١٥ دقيقة. ويتم الاحتفاظ بتقرير كل جلسة.
- ان التدريب المكثف يستخدم للمراجعين الذين لديهم ظروف شخصية واقتصادية معينة بحيث تجبرهم بحل مشاكلهم العاطفية العميقة خلال مدة قصيرة نسبياً .يستفاد اغلب المراجعين الاساليب غير الرسمية اذ انهم يأتون مرة اسبوعيا ويتدربون لمدة ٢٥-٢٠

^٢ قد يستفيد الأشخاص الذين يجدون صعوبة في رؤية التسلسل المنطقي للمهام المعرفية من التدريب على التغذية الراجعة العصبية على طول القشرة الحسية الحركية لنصف كرة الدماغ الأيسر (the left hemisphere sensorimotor cortex (C3)، أن التدريب على طول القشرة الدماغية الحسية الحركية لنصف كرة الدماغ الأيمن (the right hemisphere sensorimotor cortex (C4) قد يثير المشاعر والانفعالات والهدوء، التدريب في الوسط قد يسهل الاستجابة المختلطة، عادة ما يتم تدريب الأشخاص الذين يعانون من الصرع على طول القشرة الحسية (C3) ولزيادة الحرارة (SMR) أيضاً، يمكن تطبيق التدريب على طول القشرة الحسية لعلاج السكتة الدماغية، والصرع، والشلل، فرط الحركة ونقص الانتباه، واضطرابات التكامل الحسي/الحركي. (Demos, 2005:73-74)

^٣ يوصى باستخدام المونتاج ذو القطبين عند ملاحظة موجات دلتا ذات الطول الموجي المكثف في المونتاج الرجوعي الناجم من آثار ارتيفكت حركة العين وشحمة الأذن. (Demos, 2014: 156)

دقيقة ففي البداية يبدأ التدريب بعد ١٥-١٠ دقيقة من الاستشارة واستخلاص المعلومات حيث انهم اثناء التدريب يتمثلون اغلب الاتجاهات الذاتية او يتذكرون الذكريات المكبوتة . في ما بين الجلسات يقضي المراجع وقته في التفكير والكتابة عن الاحداث اليومية، (Demos, 2014: 249)

○ تمهيد تطبيق التدريب

عدد الجلسات التي تؤدي الى تحسين الحالة تختلف من مراجع الى اخر. وان زيادة الموجات في بعض الموارد يكون ممنوعاً.^٤ كما يُوخَذ بعين الاعتبار ان يكون لديهم استعداد خاص قبل البدء بتدريبهم. (Demos, 2014: 250)

- اغلب التدريبات المرتبطة بزيادة انواع الموجات القصيرة عادةً تتم اثناء غلق العينين وفي غرفة مظلمة وهادئة في حالة الاستلقاء على الظهر .
- ان المراجعين يحتاجون الى حضور المعالج وتذكير المراجع بالتنفس الهادئ الذي يمنع من تحول الاسترخاء الى توتر.
- تدريب A/T يحتاج الى علاقة علاجية جيدة. فعادة ما يكون المراجعين من ذوي المشكلات العاطفية. وبغض النظر عن الطريقة التدريبية المستخدمة في التغذية الراجعة العصبية يجب ان يعالج بواسطة معالج اسبوعياً. التحسن يحصل خلال علاقة علاجية وثيقة. (Bowlby,1988)
- يتم استخدام التغذية الراجعة السمعية في تطبيق A/T مقارنةً بالاساليب المختلفة الاخرى فقد وجدها الاغلب المعالجين اكثر اهمية من العلاجات العصبية اخرى. اضافةً الى الصوت اختيار المكان الصحيح لاجهزة الاستشعار و تنظيم الفلاتر (المرشحات) و التي توضح بيانات EEG ايضاً مهمة جداً. نتأكد ان معدل ارتفاع الصوت يتناسب مع ذوق المراجع. ° (Demos, 2014: 255-256)
- يتعهد المراجع ان يأتي مرة في الاسبوع او مرتين للتدريب حيث يعتبر الثبات والاستمرارية في العلاج مفتاح النجاح. وايضا من النادر ان يأتي المراجع في يوم ملئ بضغوط العمل ليتدرب على A/T بشكل مؤثر .

^٤ فعلى سبيل المثال المراجعين من ذوي EEG البطئ المنتشر قد لا يكون هذا البرتكول مناسباً لهم كما هو الحال بالنسبة للاطفال المصابين ب اضطراب فرط النشاط ونقص الانتباه (ADHD) حيث تكون لديهم نسبة ثباتا الى بيتا في المركز ٣ الى ١ او اكثر لذلك لا يكونون مرشحين جيدين لزيادة الموجات البطيئة وذلك لأنها تزيد عندهم حالات الاحساس بالدوار وضعف بالتركيز وايضاً المراجعين القلقين (متوترين) من ذوي الالفا الخلفية المفرطة لا يمكن عددهم مرشحين جيدين للتدريب على زيادة الفا. (Demos, 2014: 250)

° بعض الاحيان يتم استخدام السماعات لحجب الاصوات الخارجية. اذا كانت الغرفة هادئة جداً يمكن استخدام مكبرات الصوت الاعتيادية. لا يتم التدريب في اماكن فيها ازدحامات مرورية او اصوات عجلات نقل. (Demos, 2014: 255-256)

- يتم تذكير المراجعين بضرورة اطفاء هواتفهم النقالة وان يأتوا لعيادة التدريب مبكراً وان يقوموا بإجراء التنفس العميق في صالة الانتظار قبل بدء جلسة التدريب . و إلا سيتم تمضية ١٥-١٠ دقيقة من التدريب على زيادة النشاط اليومي (-Demos, 2014: 247) (248)

○ اماكن اجهزة الاستشعار للتدريب على برتقول A/T

يتم استفادة الكثير من المراجعين من زيادة الفا وثبتا. تقع اجهزة الاستشعار في المنطقة الخلفية، سواء في الخط الاوسط او نصف كرة الدماغ الايمن او نصف كرة الدماغ الايسر يتبع وضع اجهزة الاستشعار وضع BAT الثلاثي . لا نقوم بالتدريب بطريقة واحدة في مجال متداخل مع مشكلات حالية. واذا كان هناك شك نختار المنطقة الوسط في مجال متداخل مع مشكلات حالية مثل PZ وفق الاسلوب الموضح ادناه :

يتم تنفيذ التقييم ذو القنوات مع المونتاج الارتجاعي (وحيد القطب) بوضع جهاز استشعار على نقطة P4. مع الاخذ بالملاحظات الستة الاتية :

١ - اذا كانت الفا في نصف الكرة الايمن \leq الفا في نصف الكرة الايسر و ثبتا في الطرف الايمن \approx ثبتا اليسرى يتم اختيار نقطة وسطى مثل PZ لوضع جهاز الاستشعار .
٢ - اذا كانت الفا في نصف الكرة اليسرى $<$ الفا في نصف الكرة الايمن ، يتم اختيار P4 او O2 لوضع جهاز الاستشعار .

٣ - اذا كان تناسق الفا طبيعي لكن ثبتا في نصف الكرة الايمن اكثر من ثبتا في الطرف الايسر فيتم اختيار O1 للتدريب .

٤- يمنع وضع جهاز استشعار في نقطة P3 للمراجعين الذين لديهم اعراض اكتئاب .

٥- يتم التحكم في الفا او ثبتا على اساس تقييم ال QEEG . (-Demos, 2014: 252) (253)

○ ما يجب على المراجع التدريب عليه

- يجب على المراجع ان يكون مستعداً من الناحية النفسية لتلقي العلاج ويمكن ان يتدرب قبل البدء على بعض المهارات:
- مهارات التواصل وهذا ما يمكن ان يتحقق بالعلاج الكلامي .
- كتابة التقارير اليومية و التمارين
- التدريب على ST (درجة حرارة الجلد) ^١ في حال الضرورة
- التنفس العميق

^١ قد يصل البعض من المتعالجين الى ان يصحبوا قادرين على رفع درجة حرارة الجلد (ST) الى حد ٩٥-٩٣ درجة فهرنهايت وايضا يكونون قادرين على الاحتفاظ بهذه الدرجة لمدة ٢٠-١٥ دقيقة.

- يجب ان يأتي المراجع مبكراً للمختبر لكي يتاح له الوقت المناسب للتخلص من التوتر الذي يصيب عضلاته وتنفسه الى ان يصبح طبيعياً.
 - يجب ان يتم اطفاء الاجهزة الالكترونية التي قد تكون برفقته او في الغرفة ثم بعدها بدقائق يبدأ التدريب.
 - قبل نصب اجهزة الاستشعار يجب مراجعة الجلسة السابقة بشكل موجز وسريع وطرح المواضيع المرتبطة بها.
 - يجلس المراجع مسترخياً على كرسي مريح بكل هدوء بعدها يتم وصل اجهزة الاستشعار ومن ثم تتم مراقبة مقاومة المستشعر.^٧
 - يبدأ المعالج ولمدة ٣ الى ٨ دقائق باعطاء المراجع تعليمات حول التصور المنظم. (Demos, 2014: 253-254) ويمكن ان يكون لهذا التصور المنظم (التخيلات) اشكال متنوعة ممكن ان يشمل الذات المثالية Ideal Self او يشمل مشاهد يمكن ان تجبر المراجع ان يدخل في صراعات حادة، اوفي مشاهد غير مرغوبة. ويكون دور المعالج هو تسهيل عملية بناء التصورات والتخيلات الذهنية. ويمكن ان يكرر المراجع مرة او اكثر خلال ٣ الى ٨ دقائق التصور او التخيل لمرات عديدة. في احيان قليلة يمكن ان يقوم المعالج بتوجيه تصورات الفرد (تخيلات Guided imagery) حيث يدخل المراجع في عملية التصور (التخيل). (Scott, 2000)
 - . عندما تنتهي عملية بناء التصورات (التخيلات) يمكن البدء بتدريب EEG حيث نقول للمراجع ابدأ، عادةً للاطمئنان يتم الطلب من المراجع بما هو متوقع منه ويتم تذكير المراجع بما هو متوقع منه باستمرار وكما يتم التركيز على انه في مكان آمن، فنكرر الجمل الداعمة .
- باختصار تكون المشاركة في الجلسات المتعددة الاسبوعية للتدريب AIT تبدأ كل جلسة بثلاث الى ثماني دقائق من التصور المنظم Constructive Visualization وان تدريب A/T تستغرق حوالي ٣٠ دقيقة استخلاص المعلومات Debriefing تستغرق ٢٠-١٥ دقيقة. ويبدأ التدريب بعد ١٥-١٠ دقيقة من الاستشارة و استخلاص المعلومات حيث انهم اثناء التدريب يتمثلون اغلب الاتجاهات الذاتية او يتذكرون الذكريات المكبوتة. في ما بين الجلسات يقضي المراجع وقته في التفكير والكتابة عن الاحداث اليومية، وفي بعض الاسبوع يمكن حذف التدريب وذلك من اجل التحدث فيما يخص بعض المواضيع. (Demos, 2014: 249)

^٧ -درجة حرارة الغرفة يجب ان تكون مناسبة و الضوضاء قليلة ويتم اطفاء الاضواء. اغلب المراجعين اثناء التدريب العميق يشعرون بالبرد لذا يوصى ان تحتوي الغرفة على غطاء خفيف للمراجع.

مشكلات شائعة في برتكول A/T

تم رصد مجموعة من المشكلات الشائعة في هذا النوع من التدريب واقتراح مجموعة من الاجراءات

١- ان تقدم علاج المراجع الذي يبدأ بتجربة الصدمات المؤلمة الماضية مرة اخرى تكون اصعب . من اجل التقليل من حدة الألم اغلب المعالجين يقومون بالتحكم بالموجة ٥-٢ هرتز (Scott, 2000). فيبدو ان التدريب على A/T يقلل احياء الذكريات المؤلمة مرة اخرى. مع هذا يبدو وجود اعراض مثل نزول الدموع والتهد والحرسة تكون شائعة وتشير على عملية التحسن.

٢- يمكن لبعض المراجعين التخلص من افكارهم المزعجة بتخيل شلال ملون، او تكرار عبارات داعمة او تركيز الانتباه على التنفس عند المراجعين العاجزين عن رؤية الالوان يكون اقصى رؤيتهم سواد مطلق. يجب ان يتعلموا ان رؤية السواد المطلق دليل على الهدوء العميق الا اذا رأى المراجع الالوان. انظر الى الرسم البياني للتعلم بكل وضوح ستري المزعجة لدى المراجع يتم تشخيص صراع هذه الافكار من خلال زيادة موجات بيتا والفا اللتان لن تقعا تحت ثيتا ابدأ. الكثير من المعالجين يقومون بالتحكم بالموجة ٣٠-١٥ هرتز لغرض التقليل من الافكار المزعجة. (Scott, 2000)

في حال استمرار المراجع الصراع مع الافكار المزعجة حتى بعد انقضاء عشرة جلسات دون ان يصل الى مرحلة الهدوء والاسترخاء يتم العودة الى تدريب فتح العينين والتحكم في موجة ثيتا هذا بالترافق مع التنفس البطني . (Demos, 2014:257)

٣ - بعض المراجعين ينامون مباشرة عند الاسترخاء، فهم يفقدون القدرة على الهدوء خلال اليقظة. و قد تكون الية دفاعية لحل المشكلات. في هذه الحال يتم مراقبة موجه دلنا بعناية ونذكر المراجع ان ينتبه لتنفسه، هذا ما يجعل التدريب A/T لبعض المراجعين ممنوعاً .

٤- بعض المراجعين يبلغون عن احساسهم بالراحة بعد مرور ٣٠ دقيقة من التدريب". انا اشعر بالراحة، كان جيداً" حالة خمول المراجع لوصف تدريب A/T تثير هذه القضية ان هذا النوع من الهدوء يشبه الاستلقاء على حافة مسبح في يوم مشمس. افحص EEG وراقب الادلة. التغييرات الايجابية تشمل انخفاض بيتا او بيتا العالية وضعف تدريجي ل الف خلال الاسترخاء العميق والذي من الممكن ان يترافق مع زيادة ثيتا او لا يترافق. اذا بقت EEG ثابتة من المستبعد ان يدخل المراجع في حالات عميقة. انتبه للمراجع الذي يفتح عينيه مباشرة بعد اتمام الجلسة. حيث اذا كان المراجع فعلا قد دخل في حالة عميقة فانه قد يحتاج وقت معين حتى يعود الى الواقع.

٥ - المراجع المستفيد من جلسة التدريب غالباً ما يكون لديه كلام كثير وحديث عن الجلسة. هذه مهمة المعالج ان يفتح الحديث مع المراجع عن طريق الاسئلة ويحدد الكلام معه مثل: كيف كانت تجربتك؟ هل كان لديك شعور جسمي معين؟ (مثل السباحة، الدوار، وخز اليد، قفزات عضلية، (ميوكلونيك)) (قفزات ميوكلونيك: وهي حركات مفاجئة في العضلات تحدث عند المراجع اثناء المراحل الاولى للنوم في الوقت الذي يدخل المراجع في حالة عميقة حركات الساق او الذراع شائعة. هل رأيت اي لون؟ ماذا حدث في ذهنك؟ ننتبه لا نسأل المراجع عن الذكريات او الصدمات. اذا سألت المراجع بعد الجلسة عن تصوراته عن الجلسة سوف يظن ان نجاح الجلسة يعتمد على رؤية المشاهد. ندع المراجع يتكلم لوحده ويسهل العملية. اذا تم التعبير عن حقيقة ذات معنى نساعد به كل هدوء حتى يعمل عليها . كل الحقائق او سير التدريب لكل جلسة يتم صناعته (بناءه). بعض المراجعين في اليوم التالي عندما يقومون بتدوين الاحداث اليومية الخاصة بهم ينتبهون للافكار التي تلقوها. البعض الآخر يجربون احلام حقيقية حيث تعني عملية العلاج لكن لا تتصوروا ان التجارب الشخصية الغنية امر حيوي لعملية التطور العلاجي (Demos, 2014: 257-258) .

اذا ظهرت ذكرى صادمة لدى المراجع نتعامل معه كشخص يسهل العمل له و حثه على انجاز المهمة بنفسه قدر الامكان .نضع في الحسبان الاسئلة التالية :-
"اذا استطعت ان تكون متواجداً لحظة بداية الحادث ماذا ستفعل؟ ماذا تقول لذلك الشخص ؟ ماذا تقول لنفسك؟ اي الكلمات تستخدم تجاه اجزاء من جسدك التي لم تتأذى من الصدمة؟ ذلك الجزء من جسدك ماذا يريد منك الآن؟ ذلك الجزء من بدنك هل يشعر بالأمان الآن؟

نذكر انه في التفريغ النفسي المناسب لا يتم كشف شيء جديد، مع هذا تعتبر فرصة لتسهيل البصيرة، احترام الذات، التعاطف مع الذات ووضع حدود وقيود الشعور بالاثم والذنب جانبا . عندما يجري كل شيء على ما يرام فان المراجع سوف يهدأ و يدخل في اجزاء عميقة من حياته بمعنى اكثر اللحظات المظلمة و المؤلمة في حياته.

ان اعراض (PTSD) اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (تذكر ذكريات الماضي، استجابات خائفة، بارانويا، تقدير ذات منخفض، خوف، اكتئاب، توتر) . مع مرور الجلسات تبدأ عملية الحذف (اختفاء الاعراض) . بعد انتهاء البرنامج (برنامج الجلسات) المراجع يصبح اكثر قوة وان تدريب A/T يعتبر تجربة تعليمية لا تتحدد بحل و تحسين الصدمة فقط. هذا الاسلوب يؤدي الى تعزيز النمو الداخلي ، مرونة معرفية، و مختلف الفوائد الاساسية الاخرى.بعد كل جلسة تأكد من يقظة المراجع حيث ان بعض المراجعين من اجل الاستيقاظ بعد الجلسة يحتاجون الى التحكم في نقطة CZ لمدة ٥ الى ١٠ دقائق. بعض

المراجعين بعد الجلسة يشعرون بوعي (بقظة) اكثر مقارنةً بقبل الجلسة. يتم التدقيق على ظروف ومعطيات المراجع قبل ترك العيادة. نظماً من عدم معاناته من اي مشكلة اثناء قيادة السيارة. بعض الاحيان يتصل المراجعين ويشكون من شعورهم بدوار وجهم لسماع موسيقى سعيدة حيث بعد مرور ٣٠-٢٠ دقيقة من سماعهم للموسيقى السعيدة و اندماجهم معها عبر ضرب القدم على الارض مع ايقاع الموسيقى موجة ثيتا تختفي و تتعزز او تتقوى بيتا. (Demos, 2014: 259)

المصادر

- Baum, B. (1997). *The healing dimensions: resolving trauma in the bodymind and spirit*. Tucson, AZ: West Press.
- Benson, H. (1975). *The relaxation response*. New York: William Morrow.
- Bowlby, J. (1988). *A secure base: Parent-child attachment and healthy development*. New York: Basic
- Braun, B. G. (1988). The BASK model of dissociation clinical applications. *Dissociation*, (2), 16-23.
- Brewin CR, Kleiner JS, Vasterling JJ, Field AP. (2007) Memory for emotionally neutral information in posttraumatic stress disorder: a meta-analytic investigation. *J Abnorm Psychol.*;116:448-463.
- Budzynski, T. H. (1999). From EEG to neurofeedback. In J Evans & A. Arbarbanel (Eds), *Introduction to quantitative EEG and neurofeedback* (pp, 65-79). San Diego, CA: Academic Press.
- Demos JN. (2014), *Getting started with neurofeedback*. New York, NY: W. W. Norton and Company. Translated by Azarangi D, Rahmanian m, Danjeh. org. Tehran.
- ترجمة د انور الحمادي DSM-5.
- FOA, E. B., ZINBARG, R. and ROTHBAUM, B. O. (1992). Uncontrollability and unpredictability in post-traumatic stress disorder: an animal model. *Psychological Bulletin* 112, 218-238.
- Freud, S., & Breuer, J. (1966). *Studies on hysteria*, New York: Basic Books.
- Harvard Medical School. (2004). *The benefits of mindfulness*. *Harvard Women's Health Watch*, 11(6), 1.
- Khazan Inna, Z. (2016). *The Clinical Handbook of Biofeedback*, Translated by: M. Rahmanian Ph.D., E. Asbaghi Introduction by: A. Alipour Ph.D.
- Mason, L. A., & Brownback, T. S. (2001). optimal functioning training with EEG biofeedback for clinical populations: A case study. *Journal of Neurotherapy*, 5(1.2), 33-43.

- McKnight, J. T., & Fehmi, L. G. (2001). Attention and neurofeedback synchrony training: clinical results and their significance. *Journal of Neurotherapy*, 5(1-2), 45-61.
- Moore, J. P., Trudaeu, D. L., Thuras, P. D., Rubin, Y., Stockely, H., & Dimond, T. (2000). Comparison of alpha-theta, alpha and EMG neurofeedback in the production of alpha-theta crossover and the occurrence of visualizations. *Journal of Neurotherapy*, 4(1), 29-42.
- Robbins, J. (2000). *some hope in biofeedback for attention deficit disorder*. New York Times, p.7.
- Rowan, A. J., & Tolunsky, E. (2003). *Primer of EEG with amini-atlas*. Boston: Butterworth. Heinemann
- SALKOVSKIS, P.M. and CAMPBELL, P. (1994). Thought suppression induces intrusion in naturally occurring negative thoughts. *Behavior Research and Therapy* 32, 1-8.
- Salkovskis, P.M. and Campbell, P. (1994). Thought suppression induces intrusion in naturally occurring negative thoughts. *Behaviour Research and Therapy* 32, 1-8.
- Samuelson, K. (2015). *Post-traumatic stress disorder and declarative memory functioning: A review*
- Scott, W. (2000, June). *Alpha/theta training. Presentent at EEG*. Spectrum, Philadelphia.
- Scott, W., Brod, T. M., Siderof, S., Kaiser, D., & Sagan, M. (2002). *Type-specific EEG biofeedback improves residential Substance abuse treatment. Poster presentation at the meeting of the American Psychiatric Association, Philadelphia*. Also Available at:
- Sills, F. (2001). *Craniosacral biodynamics: The breath of life biodynamics, and fundamental skills*. Berkeley, CA: North Atlantic Books.
- Trinder, H. and Salkovskis, P.M. (1994). *Personally relevant intrusions outside the laboratory : long-term Suppression increases intrusion*. Behavior Research and therapy 32, 833-842.
- Van der Kolk, B. A., McFarlane, A. C., & Weisaeth, L. (1996). *Traumatic stress: The effects of overwhelming experience on mind, body, and society*. New York: Guilford press.
- Walser, R. d., & Hayes, S. C. (2006). Acceptance and Commitment Therapy in the Treatment of Posttraumatic Stress Disorder: Theoretical and Applied Issues. In V. M. Follette & J. I. Ruzek (Eds.), *Cognitive-behavioral therapies for trauma* (p. 146-172). The Guilford Press.
- Walser, R. D., & Hayes, S. C. (2006). *Acceptance and Commitment Therapy in the Treatment of Posttraumatic Stress Disorder: Theoretical*

and Applied Issues. In V. M. Follette & J. I. Ruzek (Eds.), *Cognitive-behavioral therapies for trauma* (p. 146–172). The Guilford Press.

- Whiter, N.E. (1999). *Theories of the effectiveness of alpha-theta training for multiple disorder*, In .Evans J,R & Arbarbanel A. (Eds.), *Introduction to uantitative EEG and neurofeedback* (pp.341-367), sanDiego, CA: Academic Press
- Wylie, M.S. (2004). The limits of talk. *Psychotherapy Networker*. 28(1), 30-36.

Abstract:

This research aims to shed light on the treatment of the most central aspect in the diagnosis of post-traumatic stress disorder, which is avoidance and numbness, and how neuropsychiatric treatment can override this aspect, although avoidance is not always negative, but it may lead to the loss of the emotional sense of cognitive and emotional tools in what scientifically is known as numbness and thus to long-term problems, so when a person with PTSD visits, his problems can be likened to intervening trauma as attempts to heal or escape painful memories of a traumatic event and avoid special experiences associated with trauma. The symptoms of PTSD have also been linked to memory deficits, therefore in recent years the researchers of this disorder showed a major focus on the study of memory problems among people with trauma, and the results of those studies attributed memory problems to a neurological biological defect resulting from the trauma, and this memory disorder may be an underlying pre-existing risk factor that causes the development of PTSD. The psychotherapists relying on the techniques of mindfulness followed the biological neurological aspect of the brain and changing the waves in it using the technique of neurofeedback, specifically on the alpha or theta waves, or both, as emotional issues and repressed memories are treated rather than being avoided. This appropriate psychological emptying does not reveal a new matter, but it is considered as an opportunity to facilitate insight, self-esteem, self-compassion and settings limits and limitations of feeling sin and guilt aside. When everything goes well, the patient will calm down and enter into deep parts of his life in the sense of the most dark and painful moments in his life.

علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة

الباحثة أسيل قبيل كودي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

علم النفس التربوي

Kabeel2007@yahoo.com

أ.م.د. فرحان محمد حمزة

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

علم النفس التربوي

Dr.farhanmh@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

استهدف البحث تعرف علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج، طبق البحث على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية بلغ عددها ٣٧٦ طالبا وطالبة بأستعمال مقياس سلوك المساعدة الذي بني لأغراض البحث الحالي ومقياس كيرسي (١٩٧٨) لقياس اساليب المزاج، وتم التأكد من صلاحية المقياسين وإيجاد صدقهما وثباتهما. وتوصل البحث في نتائجه أن مستوى سلوك المساعدة لدى الطلبة مرتفعا، وكان لدى الطلاب الذكور اعلى منه لدى الطالبات الاناث. وتوصل ايضا الى وجود نسبة مرتفعة من الطلبة الانبساطيين مقارنة بالطلبة الانطوائيين، وأظهرت النتائج أن نسبة الطلبة الحسيين كان أعلى مقارنة بالطلبة الحديسيين، وأن نسبة الطلبة التفكيريين أعلى مقارنة بالطلبة الشعوريين، وأن نسبة الطلبة الادراكيين أعلى مقارنة بالطلبة ذوي اعطاء الحكم. وكانت العلاقة دالة احصائية بين سلوك المساعدة وبعدي الانبساط والانطواء، وغير دالة احصائية مع ابعاد اساليب المزاج الاخرى. وظهرت النتائج وجود فروق بين الطلاب والطالبات في علاقة سلوك المساعدة بأسلوب المزاج (الانبساط والانطواء) اذ كان الطلاب اكثر انبساطا من الطالبات الاناث وكانوا اقل انطوائية منهن. كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الطلاب والطالبات في علاقة سلوك المساعدة بأسلوب التفكير واعطاء الحكم، إذ كانت العلاقة لدى الطلاب اعلى مما هي عليه لدى الطالبات، في حين اظهرت النتائج ان العلاقة بين سلوك المساعدة واعطاء الحكم أعلى لدى الطالبات مما هي عليه لدى الطلاب. ولم تظهر النتائج وجود فروق في العلاقة بين سلوك المساعدة واساليب المزاج الاخرى.

الكلمات المفتاحية : (سلوك المساعدة، اساليب المزاج، العلاقة).

مشكلة البحث:

يتأثر التفاعل الاجتماعي في أي مجتمع بما يتعرض له من ظروف نفسية واجتماعية وسياسية فكلما ساد المجتمع جو من الود والتعاطف والمزاج الايجابي اتسمت العلاقات بين أفرادها بالاجابية، ويعد سلوك المساعدة سلوكا طوعيا لمنفعة الاخرين يتضمن مجموعة من الفعاليات الجوهرية من أجل خير الافراد المحيطين بالشخص بخاصة والمجتمع بعامة

(العاسمي، ٢٠١٥: ٨٣). ومما يلاحظ حول سلوك المساعدة ، ما تشير إليه الاخبار اليومية التي تنشر عبر وسائل الاعلام الى حصول حوادث يذهب ضحيتها افراد كان من الممكن إنقاذهم لو توفرت لهم يد المساعدة الضرورية لانقاذهم (الشميري، ٢٠٠٦: ٢).

إن المراجعة للأدبيات والدراسات السابقة يلاحظ بأن سلوك المساعدة قد تم دراسته مع عدد من المتغيرات، إذ أظهرت دراسة الجاف (١٩٩٢) أن هناك علاقة بين سلوك المساعدة ومتغير وجهة الضبط (الجاف، ١٩٩٢: ٩٨). وأظهرت دراسة زعفان (١٩٩٣) أن هناك فروقا في سلوك المساعدة تعزى الى متغيري جنس الطلبة وأعمارهم (زعفان، ١٩٩٣: ١٢٨). وأشارت نتائج دراسة الشامي (١٩٩٤) الى وجود علاقة موجبة بين سلوك المساعدة والجنس، وأن الطلبة الذكور أكثر تقديما للمساعدة من الطالبات الاناث (الشامي، ١٩٩٤: ١٨٥). وهذا ما أكدته نتائج دراسة دعدوش وزبيري التي وجدت ان الطلاب الذكور أكثر تقديما للمساعدة من الطالبات الاناث (دعدوش وزبيري، ٢٠١٧: ٢١). في حين أظهرت نتائج دراسة مايرز (Mayers 1996) أن الاناث أكثر تقديما للمساعدة من الذكور لأنهن يلتزم أكثر بمبدأ المسؤولية الاجتماعية مقارنة بالذكور (Mayers, 1996: 93).

وقد تباينت نتائج الدراسات السابقة حول علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج، فقد أظهرت دراسة عبده (١٩٨٧) أن أساليب المزاج لدى الذكور أكثر إيجابية مما هي عليه لدى الاناث (عبده، ١٩٨٧: ٢٣٣). في حين أن دراسة العطار (١٩٩٢) لم تظهر فرقا جوهريا بين الذكور والاناث في اسلوب مزاج (الانبساط - الانطواء) (العطار، ١٩٩٢: ٩٠).

ويشير شالزر وسيالديني (١٩٨٧) الى أن المزاج السلبي والايجابي يؤثران في سلوك المساعدة بطرق مختلفة فبينما يتشابهان في هذا التأثير فإنهما يختلفان في آلياته وأسبابه، ويعتمد هذا الاختلاف على الوظائف المختلفة التي يخدمها السلوك الناتج في الحالات العاطفية المختلفة، وينطبق رأي شالزر وسيالديني (١٩٨٧) هذا على فرضية أن الافراد يديرون حالتهم المزاجية في حياتهم اليومية على نوع الموقف الذي أدى الى الحالة المزاجية وحسب التوقعات المتعلقة بنتائج سلوك المساعدة فقد يؤدي المزاج السلبي احيانا الى زيادة أكبر في وتيرة سلوك المساعدة من المزاج الايجابي أو المحايد (المزاج المختلط) وهذا يعني أن المساعدة تزداد أو تقل حسب نوع الحادثة التي أدت الى الحالة المزاجية وحسب التوقعات المتعلقة بنتائج سلوك المساعدة (العنزي، ٢٠١٥: ٢٠). إن التباين في نتائج الدراسات السابقة حول درجة ونوع علاقة سلوك المساعدة ببعض المتغيرات الاخرى ومنها متغير أساليب المزاج يدعو الى المزيد من الدراسات. وفي ضوء ما تقدم فإن مشكلة البحث يمكن تحديدها بالتساؤل الآتي:

ما علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة ؟

أهمية البحث: حضى سلوك المساعدة بالاهتمام من قبل علماء النفس جلياً في التسعينات من القرن الماضي مترافقاً مع ظهور علم النفس الايجابي على يد العالم سليكمان واعتبار سلوك المساعدة محوراً من محاور هذا العلم الذي تم ربطه بعدد من المتغيرات الاخلاقية والاجتماعية (البيبي، ٢٠١٤: ٤٠). ونال سلوك المساعدة باهتمام علم النفس الايجابي لانه يحقق الكثير من المنافع للأفراد والمجتمع عن طريق السعادة التي يشعر بها من يقدمون سلوك المساعدة برضاهم عن أنفسهم فضلاً عن بناء روابط اجتماعية ايجابية مع بعضهم البعض (Peterson, 2009: 5) و (Carlo, et al, 2011: 225). إذ يرى العلماء التطوريون وعلى رأسهم سيكلمان (١٩٨١) Sigelman أن الفرد يساعد الاخرين لكي يحافظ على بقائه لأنه يتوقع مساعدتهم عندما يحتاج إليها أي انه يتبادل معهم المنفعة (Kruger, 2001: 604). ويعد سلوك المساعدة بشكل عام فعل أنفع للمستلم منه لدى الفرد المساعد وهو سلوك معقد ويخدم أغراضاً متعددة عند الفرد المساعد، لذا فهو يرتبط بسلوكيات أخرى كثيرة تستدعي دراستها (Wright, 1973: 127). وقد أكدت ذلك نتائج دراسة الصفتي وآخرون (٢٠٠٠) التي أشارت الى أن هناك علاقة مباشرة بين حجم المساعدة الممنوحة للآخرين وحجم المساعدة المتبادلة فكلما كانت المساعدة أكبر كان توقع الحصول عليها من الآخرين أكثر عند تكرارها (الصفتي، ٢٠٠٠: ٢٤). ويرى باندورا (١٩٦٩) Bandura في نظرية التعلم الاجتماعي أن سلوك المساعدة يأتي عن طريق التعزيز المباشر والنمذجة، إذ يتأثر السلوك الاجتماعي بالمكافأة المادية في مرحلة الطفولة المبكرة، وبالمكافأة الاجتماعية الى جانب المكافأة المادية بالنسبة للأطفال الاكبر سناً أما البالغون فأنهم يتأثرون بالمكافأة الذاتية وادراكهم الداخلي من أنهم أفراد مساعدون (Batson, et, al. 1987: 994). وأكدت ذلك أيضا نتائج دراسة فينجزي (2006) Fengzhi التي أشارت الى أن الدافع للمساعدة يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، كما أنه يتأثر بالعوامل الشخصية (Fengzhi, 2006: 32). وتركز النظرة الحديثة لعلم النفس على المزاج كأساس انفعالي للشخصية يجعل الفرد متميزاً بذاته، وهو لايمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الاخرين في اساليب استجاباته وفي طرق اشباع حاجاته ودوافعه وميوله (عبده، ٢٠٠٢: ٤٤٥). وقد حدد عدد من العلماء مثل توماس (1977) Tomas ومانجيون (1990) Mangion بان لدى الفرد ميل تكويني أو جيني وراثي نحو مزاج معين أو نحو طريقة معينة للاستجابة مع الوقائع والاحداث والخبرات الحياتية التي يتعرض لها (3) (Thomas, 1977: 3) و (Mangion, 1990: 24). وقد أهتم البعض من علماء النفس بدراسة الاساليب المزاجية وتأثيرها في الشخصية فقد اوضحت العديد من الدراسات ان الاشخاص في حالة المزاج

الإيجابي هم أكثر استعداداً لتقديم سلوك المساعدة من الأشخاص في حالة المزاج غير المتزن (Weyanly, 1978: 76).

ويرى بعض العلماء أن المزاج هو الذي يترك أثره في كل فعل من أفعال الشخص، فالشخص الاجتماعي يكون سريع الاستجابة للآخرين لذلك يميل إلى تقديم المساعدة لهم دون تردد (عبده، ١٩٨٧: ٢٠٥). إذ يرى سيليكمان (Selegman, 1981) أن الفرد الذي يتمتع بأسلوب مزاجي إيجابي يمتلك مهارات اجتماعية جيدة تجعله قادراً على الترحيب بغيره ويتمتع بروح التعاون ومساعدة الآخرين (الشريف، ٢٠١٢: ١٢).

وأشارت نتائج عديد من الدراسات أن للمزاج تأثير كبير في سلوك المساعدة، فالأشخاص ذوي المزاج الجيد يكونون أكثر استعداداً لتقديم المساعدة من الأشخاص ذوي المزاج العادي (Weyanly, et al, 1978: 76). وأشار العلماء المعرفيون في دراساتهم للمزاج على تأثيره في العمليات المعرفية من حيث تأثيره في الإدراك، واتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام، إذ أظهرت نتائج هذه الدراسات أن المزاج الجيد يؤثر في العمليات المعرفية أثناء تناول الفرد للمعلومات التي تقوده إلى أسلوب إقتصادي في أثناء معالجته المعرفية لها (Bless, et al, 1992: 585). فقد أكد كافين (Cavin, 2003) أهمية دراسة الأساليب المزاجية نظراً لتأثر السلوك بالأسلوب المزاجي للشخص أكثر من تأثره بأي بعد من الأبعاد النفسية الأخرى لوحده، وأن من فوائد دراسة الأساليب المزاجية هو لمساعدة الأفراد في تعرفهم لخصائصهم الشخصية وفهم أفضل لذواتهم ومعرفة مصادر القوة والضعف فيها مما يتيح لهم إقامة علاقة إيجابية وتعاونية مع المحيطين بهم ومع البيئة التي يعيشون فيها (عثمان، ٢٠١٠: ٢).

اهداف البحث : يستهدف البحث الحالي تعرف

١. سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة.
٢. أساليب المزاج لدى طلبة الجامعة.
٣. العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة.
٤. الفرق في العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - أناث).

فرضيات البحث:

١. لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة.
٢. لا يوجد فرق دال إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - أناث).

حدود البحث:

شملت حدود البحث عينة من طلبة الجامعة المستتصيرية في العام الدراسي

٢٠١٨/٢٠١٩

مصطلحات البحث: أولاً - سلوك المساعدة (Helping Behavior) عرفه كل من باندورا

(Banduro (1977): ((ما يقدمه الفرد من دعم مادي ومعنوي ومعرفي وسلوكي للآخرين

وقت الحاجة اليها)) (Bandura, 1977: 177).

- سيكلمان (Sigelman (1981): ((فعل ذو فائدة لشخص اخر يأخذ شكل معروف او

تبرع او تدخل في موقف طارئ، وقد ينطوي على إثابات خارجية (اجتماعية) وإثابات

داخلية (ذاتية) لمن يؤديه)) (Sigelman, 1981: 26).

- وينز (Wens (1993): ((فعل يهدف الى افادة شخص آخر أو المجتمع بصفة عامة

ويقدم دون توقع مسبق لمكافأة ويؤدي طوعياً وليس نتيجة إجبار وقد يكون ناجماً عن

التزام داخلي يقود المؤدي الى التصرف بشكل مساعد)) (الشميري، ٢٠٠٦: ١٤).

- لايت ودارلي (١٩٩٤): ((فعل يهدف الى إفادة أو نفع شخص آخر)) (العنزي، ٢٠١٥:

٦).

- ربيع (٢٠١١): ((سلوك يقوم به الفرد لإسداء خدمة مادية أو معنوية لشخص أو

أشخاص اخرين، وتكون هذه المساعدة المقدمة إليهم ضرورية لهم ويحتاجون إليها بشدة،

وأن يكون إسداء هذه المساعدة طوعياً دون إكراه أو إرغام)) (ربيع، ٢٠١١: ٢٠٩).

التعريف النظري: سيتبنى البحث الحالي تعريف سيكلمان (Sigelman, 1981) الذي يستند

الى نظرية (باندورا).

التعريف الاجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم سلوك المساعدة الذي يقاس

بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب عن فقرات مقياس سلوك المساعدة.

ثالثاً: أساليب المزاج (Temperament Styles): عرفه كل من: كيرسي (1978)

Kerisey: ((هي الصفات المميزة لطبيعة الافراد التي تجعلهم يتأثرون بالموقف كل حسب

طبيعته وتجعلهم يشكلون أنماطاً مختلفة وهي تجمعات متمايزة أحدهما في طرف والثاني في

الطرف الآخر، وتتوزع على أربعة أساليب يتضمن كل أسلوب بعدين متقابلين هي)):

- (الانبساط - الانطواء) - (الاحساس - الحدس)

- (التفكير - الشعور) - (الادراك - إعطاء حكم) عبده، ١٩٨٧: ٤٤٤).

٣- مايرز ومايرز (Myers, & Myers, 1995): (هي مجموعة الصفات الطبيعية للفرد تولد معه وتميزه عن الآخرين، وهي مصدر الاختلاف بين البشر عبر التاريخ) (Myers, & Myers, 1995: 163).

التعريف النظري:

سيتبنى البحث الحالي تعريف كيرسي (١٩٧٨) المستند الى نظرية يونك في الشخصية الذي يتضمن أربعة أساليب مزاحية متقابلة، نظرا لكونه معتمدا في أغلب الدراسات السابقة،
التعريف الاجرائي:

عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم أساليب المزاج التي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب عن بدائل فقرات مقياس أساليب المزاج.
أولا - سلوك المساعدة (Helping Behavior):

يعد سلوك المساعدة محورا من محاور علم النفس الإيجابي الذي يحقق الكثير من المنافع للأفراد والمجتمع، وذلك عن طريق السعادة التي يشعر بها من يقومون بسلوك المساعدة برضاهم عن أنفسهم، فضلاً عن بناء روابط اجتماعية إيجابية بكل الأفراد مع بعضهم البعض، وقد ارتبطت السلوكيات الإيجابية ومنها المساعدة بالقيم الاجتماعية التي يحرص عليها المجتمع مما جعل هذا السلوك قاعدة مجتمعية وواجب أخلاقي في الثقافات جميعها، ويمكن القول أن اهتمام علماء النفس بسلوك مساعدة الآخرين قد بدأ منذ السبعينيات من القرن الماضي وزاد هذا الاهتمام بدراسته في التسعينيات مترافقا مع ظهور علم النفس الإيجابي على يد العالم سليجمان (Seligman) كمحور من محاوره وبدأ النظر له باعتباره مفتاحاً للتفاعلات الإيجابية بين الأفراد والجماعات (Carlo, 1996: 225) و (Peterson, 2009: 5).

العوامل المؤثرة في سلوك المساعدة: تتعد العوامل المؤثرة في إقبال الفرد على تقديم المساعدة للآخرين تبعا للشخص مقدم المساعدة كسماته الشخصية وحالة مزاجه أو تعاطفه وجنسه وعمره، وهناك عوامل ترتبط بظروف الموقف الذي يتطلب تقديم المساعدة ويمكن استعراض مجموعة من تلك العوامل:

١. عوامل تتعلق بالشخص مقدم المساعدة:

يختلف نوع المساعدة ودرجتها من شخص لآخر ويستند ذلك الى طبيعة شخصية الفرد المساعد وظروفه ومعتقداته وحالته النفسية وغيرها مما يؤثر في توجهه نحو تقديم المساعدة

أ. المزاج . (العنزي، ٢٠١٥: ٣٨١).

ب. التعاطف. (Batson, 1991: 67).

ث. العمر. (الاشول، ١٩٩٦: ٣٣)

ج . الجنس. (الشامي، ١٩٩٤: ١٠١) و (Mayers, 1996: 93).

٢ - عوامل تتعلق بالشخص متلقي المساعدة: وتتضمن ما يأتي:

أ - التجاذب ب. خبرة الشخص متلقي المساعدة (Schroeder, 1993: 48).

٣ - عوامل تتعلق بظروف موقف المساعدة: تعد العوامل الموقفية من العوامل المؤثرة في مساعدة الآخرين إذ تتصف مواقف الطوارئ بخصائص تجعلها من الناحية النفسية تختلف عن غيرها من مواقف الحياة اليومية (العنزي، ٢٠١٥: ٣٦٥) .
نظريات تفسير سلوك المساعدة:

١ . نظرية التحليل النفسي (Psychological Analises Theory):

يرى فرويد أن الأنا الأعلى هي التي تدفع الإنسان لتقديم سلوك المساعدة للآخرين، فهي النظام الأكثر صلة بفهم سلوك المساعدة لأنها المسؤول عنه والمحدد له ، ويؤدي الوالدان دورا بارزا في إكساب الطفل أنواع السلوك ومنه المساعدة عن طريق تقمصه للسلوك الذي يرغبانه، ويرى فرويد أن الأنا الأعلى عندما تكون نسبتها عالية عند الشخص يكون أكثر تقدماً للمساعدة من غيره (Baron & Byrne ,1977: 355).

٢ . نظرية العزو (Attribution Theory):

تؤكد نظرية العزو على إدراك الفرد للموقف وبخاصة ما يتعلق بالعوامل السببية والقصدية، فحينما يدرك الفرد أن هناك شخصا ما يستحق أن يقدم له سلوك المساعدة فإنه يقدمه له شريطة أن يدرك أن هذا الشخص يستحق المساعدة، ويرى هايدر أن أفعال الفرد مسيطر عليها بواسطة إدراكه للحدث وليس ما يحدث فعلاً، وتهتم هذه النظرية بالكيفية التي يحاول فيها الأفراد إيجاد تفسيرات سببية لسلوكهم ولأي حدث في بيئتهم الاجتماعية فهم يقدمون مساعدة أكثر للآخرين إذا كانت حاجتهم إليها بسبب عوامل فوق قدراتهم على السيطرة عليها مقارنة بالحاجة الى المساعدة التي يقرر الفرد أنه يريدتها رغم أنه قادر على تحقيقها لأن حاجته هي بسبب نقصه هو (Eiser, 1986: 174-175).

٣ . نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory):

يرى أصحاب هذه النظرية أن هدف الكائنات البشرية هو زيادة الأثبات التي يحصلون عليها وتقليل التكاليف التي يواجهونها، وهذا يعني أن نظرية التبادل الاجتماعي تؤكد على أن التقديرات الدقيقة للتكاليف والأثبات هي التي تحدد قرارتنا بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها (Lamberth,1980: 410).

٤ . النظرية السلوكية (Behaviorism Theory):

يعد (سكنر) من أبرز علماء المدرسة السلوكية الذين أشاروا الى سلوك المساعدة فهو يرى أن أسلوب التعزيز من المحددات المهمة لاكتساب أنماط متعددة من السلوك فالسلوك

الإيجابي يحدث لأنه سبق وارتبط بالحصول على مكافأة أو تجنب عقاب، فتوقع الشخص للمكافأة إذا ما أصدر سلوكاً إيجابياً بمساعدة الآخرين والعطف عليهم يؤدي به الى تكرار إصداره كما أن توقع العقاب إذا ما أصدر سلوكاً ومشاعر سلبية نحو الآخرين يؤدي الى تجنب إصدار هذا السلوك وبتكرار ذلك يتعلم السلوك الذي يحقق له المكافأة ويتجنب السلوك الذي يجلب له العقاب (الشامي، ١٩٩٤: ٤٦) .

٥. النظرية المعرفية (Cognitive Theory):

يعد جان بياجيه (Jean Piaget) رائد اتجاه النظرية المعرفية نحو الارتقاء المعرفي، إذ يرى أن التطور المعرفي للمساعدة يرتبط بالحكم الخلفي الذي يأتي من تطور عملية التفكير، ويفترض وجود مرحلتين للتطور المعرفي للمساعدة إذ يتبع الطفل في المرحلة الأولى القواعد التي تؤدي الى تجنب العقاب، ويعجز فيها الطفل عن فهم تفكير الأفراد الآخرين، ولا يكون على وعي بمدركاتهم، وفي المرحلة الثانية التي تبدأ في سن السابعة من العمر يبدأ الطفل في مشاركة الآخرين، ويميل مع تطوره الى التعامل معهم بالطريقة نفسها التي يعاملونه بها، ويعبر عن مشاعر الامتتان والاعتراف بالجميل للمساعدة التي قدموها إليه، وهنا يبدأ سلوك المساعدة بالظهور لديه بوضوح (Davis, 1997: 13).

٦. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning):

يعد (باندورا) أبرز الرموز الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي التي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، وهو لا يحدث في فراغ بل في محيط اجتماعي (غازدا وكورسيني، ١٩٩٣: ٤٦). ويشير باندورا ان التعلم يمر بأربع مراحل هي: أ. مرحلة الانتباه. ب. مرحلة الاحتفاظ ت. مرحلة إعادة الانتاج. د. مرحلة الدافعية. (أنجلز، ١٩٩١: ٣٧٠).

ثانياً : أساليب المزاج:

تحدد أنماط سلوك الفرد وشخصيته ببيئته المادية والاجتماعية التي تؤثر فيها ويتأثر بها، ويعود هذا التفاعل الى عدة عوامل يرجع بعضها الى تكوين الفرد البيولوجي، وبعضها يرجع الى مقومات حالته السلوكية، وتعد شخصية الفرد المحصلة النهائية لهذا التفاعل، (يونس، ١٩٨٧: ٢٩٥). ويعد المزاج بناءً يستند على ما لدى الشخص من الطاقة الانفعالية التي يتزود بها من بداية طفولته والتي تعد أساساً وراثياً، ويمكن أن تلاحظ الحالة المزاجية للشخص في طباعه ومشاعره ونوع انفعالاته أو بطئها، ويحدد المزاج سلوك الفرد الذي يعبر عن أدائه، ويتغير هذا المزاج نتيجة محاولة الفرد إحداث التوافق مع البيئة ومواجهة الظروف الجديدة، وأن هذا المزاج يترك أثره وبصماته على السلوك، ويجعل هذه السلوكيات مميزة لهذا الشخص دون غيره، وتتأثر الشخصية بنوع الانفعالات التي يتعرض

لها الشخص، وفي هيمنة بعض الاستعدادات الانفعالية لنمط معين أو مزاج سائد، فالتوجس الذي يبديه الشخص لموقف معين يدل على أن حالته المزاجية غير مريحة بينما في موقف آخر يشعر بالرضا والسعادة يدل أن حالته المزاجية تميل الى الابتهاج، لذلك فتأثير البيئة يعدل جزئياً من المزاج (الجبوري، ٢٠٠٥: ٦١). وحسب ليتمان (1954) Layman فالمزاج يشير الى نظام عال من الميل، وهو ليس فقط لبعده سلوكي واحد وإنما هو متعدد الابعاد، ويدخل ضمن الذخيرة الواسعة من السلوك والخبرة (Tomkins, 1965: 352). (عدس، ١٩٩٧: ٦١-٨٧).

نظريات تفسير أساليب المزاج: اهتم العديد من العلماء بدراسة المزاج وتأثيره في الشخصية الانسانية منذ فترة زمنية قديمة، فقد درسها علماء اغريق أبرزهم ابو قراط (٤٠٠ ق. م.) Hippocrates وجالينوس (200 ق. م.) Galen وزاد الاهتمام بدراسته حديثا خاصة بعد ظهور علم النفس الايجابي وفيما يأتي عرض لابرز نظريات المزاج:

١. نظرية كارل يونك (1875-1961) Karel Jung :

يرى يونك (1922) Jung أن هناك نمطين رئيسين للشخصية أحدهما المنبسط (Extrovert) الذي يكون فيه اتجاه الشخص نحو العالم الخارجي ، ويتميز بحب الاختلاط، والمرح، وكثرة الحديث، وسهولة التعبير، وحب الظهور، والآخر المنطوي (Introvert) الذي يكون فيه اتجاه الشخص متمركزا نحو ذاته ونحو داخله، ويتميز بالحساسية والشعور بالعوز، والتأمل الذاتي، والانكماش، والميل الى العزلة، وقلة الحديث (هول، وليندزي، ١٩٧٨: ١٢٠). وأضاف (يونك) نمطا ثالثا هو بمثابة وسط بين هذين النمطين يميل فيه الشخص الى الانبساط و الانطواء ويتراوح بين هذين النمطين (النابلسي، ١٩٨٩: ٥٩). (عاقل، ١٩٧٧: ٢١٩) و(القوصي، ١٩٧٨: ٣٤٦).

٢. نظرية كريتشمر (1881-1964) Kretschmer :

حاول كريتشمر في أوائل القرن العشرين الربط بين الخصائص الجسمية والخصائص المزاجية انطلاقا من فكرة الارتباط العضوي بين الجسم والمزاج وأشار الى ثلاثة أنماط للشخصية تربط بكل منها أمزجة محددة وهذه الانماط هي:

أ . النمط الواهن (النحيل) . ب . النمط البدني (الرياضي) ج . النمط المكتنز (البدين) (صالح، ٢٠٠٥: ٤٧).

وأشار أيضا الى وجود نمط آخر سماه المختلط وهو غير المتناسق في شكله العام، أو في تصرفه، أو في خصائصه الجينية (حلاسة، ٢٠١٦: ٢٢٣).

٣. نظرية ايفان بافلوف (Ivan Pavlov (1849 – 1936):

انطلق بافلوف في وضع نظريته لأنماط الشخصية من ثلاثة منطلقات هي أن الجهاز العصبي مركز الفعاليات النفسية وارتباطاتها، وتوجد ظاهرتان أساسيتان مترابطتان في التكوين النفسي للفرد هما الاثارة والكف، والانسان لديه التكيف (السلوم ، ٢٠٠١ : ٣). وفي ضوء هذه المنطلقات الثلاثة يعزو بافلوف اختلاف الافراد في المزاج الى اختلافهم في أنماط النشاط العصبي العالي، وأن الفروق بين الافراد في السلوك وديناميات الاداء تعود الى الفروق في النشاط العصبي بينهم، وأساسها يعود الى المظاهر المختلفة في العمليات العصبية (الاستثارة والكف) وحدد بافلوف أنماطا أربعة للامزجة في مقابل الانماط التي حددها (أبوقراط) هي: أ. النمط المندفع. ب. النمط المخدول ت. النشاط المتزن. ث. الهادئ المتزن (السلوم، ٢٠٠١: ٧).

٤. نظرية شلدون Sheldon (1898–1977):

وسع شلدون وطور جهود (كرتشمير) عندما ربط بين مظاهر الجسم وخصائص الشخصية على أسس قياسية (صالح، ٢٠٠٥: ٤٣). وأوضح (شلدون) أن الافراد ذوي انماط جسمية معينة يميلون أن تكون لهم أنماطا شخصية معينة، وأن أساس هذه الانماط يرجع الى ثلاثة انماط مزاجية، يقابل فيها كل نمط من انماط الشخصية تركيبا جسميا معيناً، وهو بذلك يربط في تصنيفه بين تركيب الجسم وما يغلب عليه من حيث الوزن ونمو العضلات والطول وما يتصل بها، و قد حدد (شلدون) ثلاثة أشكال من التراكيب الجسمية وان هذه الأشكال تتمايز بتأثير العوامل المؤثرة في إشباع حاجات الجسم وتطمينها، وفي ضوء ذلك وضع (شلدون) انماط المزاج الثلاثة المقابلة للشخصية هي: (المزاج الحشوي، والمزاج الجسمي، والمزاج التلمخي) (ملحم، ٢٠٠٩: ٣٠٦) .

٥. نظرية بيرمان Berman (1972) (نظرية الانماط الهرمونية):

تعد نظرية (بيرمان) من النظريات الحديثة التي جاءت بفكرة (أنماط الهرمونات) لتحل محل فكرة الانماط والامزجة التي بدأها (أبوقراط)، وصنف الاشخاص في ضوء نظرية الانماط الهرمونية حسب النشاطات الهرمونية في الجسم على النحو الاتي:
أ. النمط الدرقي. ب. النمط الادرينالي ت. النمط الجنس ث. النمط النخامي ج. النمط التيموسي (الهيبي، ١٩٨٥: ١٣٤).

٦. نظرية جوردون ألپورت Gordon Allport (1897–1967):

أشار ألپورت الى المزاج على انه ظاهرة تميز طبيعة الفرد الانفعالية تشتمل قوة الاستجابة وسرعتها ونوعية الحالة المزاجية السائدة والخصائص المميزة لتقلب هذه الحالة المزاجية وشدتها، وتعد هذه المظاهر من حيث المنشأ وراثية الى حد كبير، فالسمات المزاجية

التي تدخل في تكوين الشخصية تتوقف بالدرجة الاولى على العوامل الوراثية التي لا يحتاج ظهورها الى تعليم خاص أو تدريب، أما السمات الاجتماعية والخلقية فيكتسبها الفرد عن طريق أنواع التعلم وعن طريق الاستبصار (Myers, & Myers, 1995: 55).

٧. نظرية هانز أيزنك (1916 – 1997) Hans Aysench :

يفترض أيزنك وجود أربعة أنواع من الشخصيات قسم الناس في ضوءها الى انطوائيين وانبساطيين، يتصف الانطوائيون بالهدوء، والانعزال، والحساسية، وتجنب العلاقات الاجتماعية غير الضرورية، ويتصف الانبساطيون بالاجتماعية والانفتاح، وبسرعة تكوين العلاقات الاجتماعية، ثم قسم (ايزنك) الناس الى شخصيات مستقرة وهي التي تستطيع التعايش مع الضغوط البسيطة، ولا يمكن إثارتها بسهولة، وأخرى غير مستقرة، وتتصف بأنها قلقة وغالبا ما تكون مصابة باضطراب الشخصية البسيط، وتبعاً لذلك صنف (ايزنك) الاشخاص ضمن أربعة أنماط مزاجية هي: أ. أنطوائية غير مستقرة. ب. أنطوائية مستقرة. ج. أنبساطية غير مستقرة. د. أنبساطية مستقرة. (بارينز، ١٩٨١: ٦١) و(الزق، ٢٠٠٩: ٢٥٩).

٨. نظرية راييموند كاتل (1905 – 1998) Raymond Cattell :

تناول كاتل مفهوم المزاج عندما عده واحداً من مجموعة السمات التي تقع ضمن أبعاد سمات الشخصية الستة عشر التي فسر كاتل في ضوءها فهم السلوك الانساني وكان تسلسلها خامساً في ترتيب السمات في نظريته وتضمنت السمات المزاجية (الانبساط – الانطواء) وميز كاتل بين هذين البعدين بالدرجة حيث قسمها الى: أ. الايجابية المرتفعة وهي (الانبساط). ب. السلبية المنخفضة (الانطواء). ج. الدرجة المعتدلة. (هنا، وآخرون، ١٩٧٣: ١٤).

٩. نظرية توماس وجيس (1977) Tomas & Geas :

أكد توماس وجيس أن الفرد يولد ولديه تكوين وراثي نحو مزاج معين أو طريقة معينة للاستجابة للواقع والأحداث والخبرات الحياتية وحدداً ثلاثة أنماط مزاجية تنظم الفروق الفردية. أ. النمط الطبع (المرن) ويمثل (٦٠%). ب. النمط الخامل (الهياب الحساس) ويمثل (٢٥%). ج. النمط المزعج الصعب: ويمثل (١٥%) من الأفراد (مسلم، ٢٠١٣: ٢٤٨ – ٢٤٩).

١٠. نظرية دافيد كيرسي (1978) David Kersey :

اعتمد كيرسي (1978) Kersey في نظريته على تفسيرات نظرية الانماط النسبية لكارل يونج، فهو يرى أن الأنماط التي حددها يونج تنتج من الأمزجة عن طريق التمييز بين الوظائف لذلك اعتمد على هذه الأنماط في تحديد الأساليب المزاجية التي اقترحها في

نظريته، ويرى أيضا أن المزاج هو الذي يحدد السلوك الذي يمثل الاداة التي يشبع بها الشخص رغباته وما يريد تحقيقه، ومميز (كيرسي) بين الأساليب المزاجية على أساس اختلافها في النوع أكثر من اختلافها في الدرجة، ويشير توزيع هذه الأساليب الى بعدين متميزين أحدهما في طرف والآخر في الطرف الثاني. وقد حدد (كيرسي) أربعة أساليب مزاجية وضعها في صورة أزواج من التفضيلات، وأن الشخص يمكن أن يكون أحد هذين الزوجين، وحدد أبعاد بما يأتي:

أ . الانبساط مقابل الأنطواء. ب . الاحساس مقابل الحدس.

ج . التفكير مقابل الشعور. د . الإدراك مقابل إعطاء الحكم (عبده، ٢٠٠٢: ٤٥-٥٢).

— منهج البحث وإجراءاته:

أعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي وشمل مجتمع البحث طلبة كليات الجامعة المستنصرية، وعددها (١٣) كلية من التخصص العلمي والانساني للعام الدراسي بواقع (٧١٥٧) في التخصص العلمي منهم (٣٠٩٩) طالبا و(٤٠٥٨) طالبة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بواقع (٢٣١٢٩) طالبا وطالبة في التخصص الانساني منهم (١١٩٨٣) طالبا و(١١١٤٦) طالبة.

أما عينة البحث فقد تضمنت (٣٧٦) طالبا وطالبة اختيروا بالطريقة العنقودية العشوائية على وفق الاسلوب التناسبي باستعمال معادلة إيجاد عينة البحث (عفانة، ١٩٩٧: ٣٢٥)، وبناء على ذلك اختيرت كلتاهما إنسانية هي كلية الاداب بلغ عدد أفراد العينة منها (٢٥٩) طالبا وطالبة والآخرى كلية العلوم بلغ عدد أفراد العينة منها (١١٧) طالبا وطالبة ويوضح الجدول (١) ذلك:

جدول (١) توزيع أفراد عينة تطبيق البحث حسب الكلية والقسم والجنس

الملاحظات	العدد الكلي	عدد الطلبة			القسم	الكلية
		المجموع	اناث	ذكور		
	١١٧	٥٨	٣٤	٢٤	الفيزياء	العلوم
		٥٩	٣٥	٢٤	الرياضيات	
	٢٥٩	١٢٩	٦٣	٦٦	الجغرافية	الآداب
		١٣٠	٦٤	٦٦	علم النفس	
	٣٧٦	٣٧٦	١٩٦	١٨٠	المجموع الكلي	

— أدوات البحث: أولاً- مقياس سلوك المساعدة: بعد الاطلاع على عدد من مقاييس سلوك المساعدة السابقة التي اعتمدت في تعريفها لسلوك المساعدة على رأي سيكلمان المستند على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، اتبع بالخطوات الآتية في بناء المقياس:

١. تحديد مكونات مقياس سلوك المساعدة: اعتماداً على التعريف النظري للمقياس الذي حدده سيكلمان فإن مكونات مقياس سلوك المساعدة تضمنت ثلاثة أبعاد هي: (المعروف والتبرع والتدخل في طارئ) (الجاف، ١٩٩٢: ٦٢) (الخفاجي، ٢٠١٥: ٧٦).

ج. إعداد فقرات مقياس سلوك المساعدة وطريقة الاستجابات:

تضمن إعداد فقرات المقياس (٤٢) فقرة موزعة على مكون المعروف (١٣) فقرة ومكون التبرع (١٤) فقرة، ومكون التدخل في طارئ (١٥) فقرة، تكون الاستجابة عنها باختيار بديل من بين خمسة بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، اعطيت الاوزان من (٥ - ١) بدءاً من البديل دائماً الى البديل أبداً للفقرات الايجابية ومن (١ - ٥) للفقرات السالبة، (ملحق/١).

٢. صلاحية فقرات سلوك المساعدة: لغرض التأكد من صلاحية الفقرات عرضت على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٢) محكما طلب منهم التأكد من صلاحية فقرات المقياس أو عدم صلاحيتها وتعديل ما يتطلب التعديل وملائمة بدائل الاستجابة، وأعدمت نسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر مؤشراً لصلاحية الفقرة أو تعديلها أو حذفها، وفي ضوء ذلك أنفق المحكمون على صلاحية (١٩) فقرة، وتعديل (١٨) فقرة في صياغتها وحذف (٣) فقرات هي الفقرة (١٣) في مكون المعروف لتكرار معناها مع فقرة أخرى، وبذلك أصبح مكون المعروف يضم (١٢) فقرة، ومكون التبرع يضم (١٢) فقرة، أما مكون المساعدة في طارئ فيضم (١٥) فقرة وبلغ مجموع فقرات المقياس (٣٩) فقرة.

— التحليل الاحصائي لفقرات مقياس سلوك المساعدة:

لمعرفة القوة التمييزية لكل فقرة أستعمل الاختبار التائي لعينتي مستقلتين لاختيار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا (الطرفيتين) في كل فقرة وُعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق موازنتها بالقيمة الجدولية، وتبين عن طريق هذه المقارنات أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢١٤) لجميع الفقرات عدا الفقرتين (٢١ و ٢٢) بذلك أصبح عدد فقرات مقياس سلوك المساعدة بعد التمييز (٣٧) فقرة، (Stanley & Hopkins, 1972: 265). ثم استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأفراد العينة على المقياس وتبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة

احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٩٨) عند موازنتها بالقيمة الجدولية (٠,٠٩٨) المعتمدة في اختبار قيم معاملات الارتباط باستثناء الفقرتين (٢١ و ٢٢) وهما الفقرتان اللتان كانتا غير مميزتين بأسلوب المجموعتين الطرفيتين ضمن مكون التبرع.

– صدق المقياس:

أ. **الصدق الظاهري:** عرض المقياس على (١٢) محكم للتأكد من صدق فقرات المقياس الذي يضم (٤٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، اتفق المحكمون على صلاحية (١٩) فقرة وتعديل (١٨) فقرة وحذف (٣) فقرات، كما اعتمد مؤشر علاقة الفقرة بالدرجة الكلية وكانت دالة إحصائياً باستثناء الفقرتين (٢١ و ٢٢)، وبذلك أصبح عدد الفقرات (٣٧) ب. مؤشرات صدق البناء: اعتمد على مؤشر ايجاد علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للفرد في مقياس سلوك المساعدة، وكانت جميعها دالة احصائياً باستثناء الفقرتين (٢١) و(٢٢)، كما استعمل مؤشر ايجاد علاقة درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: ثبات مقياس سلوك المساعدة:

أ. **طريقة التطبيق وإعادة التطبيق:** استخرج ثبات المقياس بطريقة التطبيق وعادة التطبيق بفاصل زمني قدره اسبوعان على عينة عشوائية مؤلفة من (٣٠) طالب وطالبة منهم (١٥) طالباً وطالبة في كلية الآداب، و(١٥) طالباً وطالبة في كلية العلوم وإيجاد معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين الاول وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٨) ويعد هذا المعامل جيداً اعتماداً على المعيار المطلق الذي يستند الى تربيع معامل الارتباط الذي بلغ (٠,٦١)، لأنه يقع ضمن الفئة المرتفعة (٠,٥٠-٠,٧٤) (البياتي، واثناسيوس، ١٩٧٧: ١٩٤).

ب. **طريقة الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الثبات باستعمال معادلة ألفاكرونباخ وبلغ (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد لأن مربعه (٠,٦٦) يقع ضمن الفئة المرتفعة للمعيار المطلق.

– مقياس أساليب المزاج:

اعتمد في البحث الحالي مقياس كيرسي (Kerisey, 1978) لتصنيف أساليب المزاج المستند على نظرية الانماط النفسية (كارل يونج Carel Yung). يتكون المقياس من (٧٠) بنداً لكل بند فقرتان (أ) و(ب) على المستجيب أن يختار إحدى الاستجابيتين، ويمثل كل بند مظهراً من مظاهر الامزجة لدى الافراد وتقدر درجة المستجيب بالرجوع الى طريقة تصحيح المقياس وليس هناك استجابة خاطئة لانها تعبر عن رأي الفرد في أحد هذه المظاهر بالنسبة له، ويلاحظ أنه ليس للمقياس درجة كلية تعبر عنه بل من الممكن أن

تكون له درجات فرعية، وتشتمل الاساليب المزاجية لهذا المقياس على أربعة أزواج متقابلة موزعة على النحو الآتي:

- الانبساط مقابل الانطواء Extraversion – Introversion ١٠ فقرات.
 الاحساس مقابل الحدس Sensation – Intuition ٢٠ فقرة.
 التفكير مقابل الشعور Thinking – Feeling ٢٠ فقرة.
 الإدراك مقابل إعطاء حكم perceiving– Judging ٢٠ فقرة.
 (kerisey, 1998: 6) (ملحق /٣).

ترجم المقياس من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية من قبل أحد المختصين باللغة الانكليزية، ثم عرض المقياس بعد ترجمته على أحد المختصين في القياس النفسي للتأكد من صياغة بنوده وفقراته ، وأعيد ترجمة المقياس من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية من قبل أحد المختصين باللغة الانكليزية، ثم عرضت النسختان باللغة الانكليزية الاولى بالنص الاصلي والثانية بالنص المترجم من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية على الخبير الاول باللغة الانكليزية للتحقق من تشابه النسختين فكانتا متطابقتين الى درجة كبيرة.

— صلاحية فقرات مقياس أساليب المزاج:

لغرض التأكد من صلاحية بنود وفقرات الاستجابة عن البنود لمقياس أساليب المزاج عرضت على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٢) محكماً من المختصين في علم النفس والقياس النفسي، وقد اتفق المحكمون على صلاحية بنود وفقرات الاستجابة عن البنود جميعها نظراً لعالمية المقياس واستيفائه لمتطلبات القياس (ملحق /٣).

١. تعليمات المقياس وطريقة تصحيحه:

تضمن المقياس (٧٠) بنداً تكون الاستجابة عن كل بند بأختيار فقرة واحدة من بين فقرتين تشير الفقرة (أ) الى البعد الاول من اسلوب المزاج في جميع الفقرات وتشير الفقرة (ب) الى البعد المقابل من أسلوب المزاج، وتحسب درجة المستجيب يجمع عدد الاشارات تحت كل بعد من بعدي أسلوب المزاج فاذا كان عدد اشارات البعد أكثر من نصف عدد بنوده كان ذلك مؤشراً لأسلوب مزاجه، أما اذا تساوى عدد اشارات البعدين عدّ المستجيب ذا اسلوب مزاج مختلط، وبذلك يمكن أن يتوزع الافراد في حسابات هذا المقياس الى عدة مجموعات تتصف كل مجموعة منهم بأسلوب مزاج معين وقد يكون بعضهم ضمن مجموعة أخرى مختلطة المزاج، لذا يتضمن المقياس درجات فرعية لاساليب المزاج، ولا توجد درجة كلية له (Keirsey, 1978: 6).

٢. التحليل الاحصائي لمقياس أساليب المزاج:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لأبعاد أساليب المزاج

لغرض التحقق من قوة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لأبعاد وأساليب المزاج لاستمارات أفراد عينة تحليل الفقرات وعددها (٤٠٠) استمارة حسبت درجات كل مستجيب عن بعدي كل أسلوب من أساليب المزاج على حدة واستعمل معامل الارتباط الثنائي لايجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لبعدها الأسلوب المزاجي، إن ما يبرر اقتصار تحليل الفقرات على هذا الاجراء فقط يعود الى أن مقياس أساليب المزاج مُعد لقياس خواص شخصية متعددة تعبر عن مزاج الفرد في المواقف الحياتية وليس لقياس سمة شخصية محددة واحدة، إذ أن توزع الافراد فيها لا يخضع لنظام التوزيع المتجانس الواحد كما هو الحال في توزيع السمات الشخصية الاخرى، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط جميعها دالة احصائياً وفق المعيار المشار إليه في جدول دلالة معاملات الارتباط وحده الأدنى (٠,٠٩٨) (عودة والخليلي، ٢٠٠٠: ٥٨٠).

صدق المقياس Scale Validity:

تم التحقق من صدق المقياس اعتماداً على الصدق الظاهري بعرضه على (١٢) محكماً اتفقوا على توفر خاصية الصدق في المقياس كونه من المقاييس العالمية المعروفة والمشهورة في التعرف على أساليب المزاج لدى الافراد. كما تم التحقق من الصدق التمييزي عن طريق مؤشر ايجاد قوة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل أسلوب من أساليب المزاج الانف ذكرها.

أ. ثبات المقياس:

يشير ثبات المقياس الى درجة استقرار نتائجه عبر الزمن واتساقه ودقته في ما يزودنا به من معلومات عن سلوك الافراد (عودة، ١٩٨٥: ١٤٤).

وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني مدته اسبوعان على عينة بلغ عدد أفرادها (٣٠) طالباً وطالبة منهم (١٥) طالباً وطالبة من كلية الآداب و(١٥) طالباً وطالبة من كلية العلوم. وأستعمل معامل ارتباط بيرسون لايجاد علاقة درجتى كل طالب في التطبيقين على بعدي أسلوب المزاج الذي تنتمي إليه الفقرة، وبذلك استخرجت ثمان مجموعات من الارتباطات لأزواج أساليب المزاج الاربعة، وكانت قيم معاملات الارتباط على التوالي: الانبساط (٠,٦٢) والانطواء (٠,٦٤) والاحساس (٠,٦٨) والحدس (٠,٦٦) والتفكير (٠,٧٠) والشعور (٠,٧٢) والادراك (٠,٦٥) واعطاء حكم (٠,٦٦) ، وتعد هذه المعاملات جيدة مقارنة بالمعيار المطلق لمعاملات الارتباط.

- نتائج البحث وتفسيرها:

الهدف الاول: تعرف سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة: لغرض تعرف سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة ككل وعددهم (٣٧٦) طالبا وطالبة، استخرج الوسط الحسابي لدرجات استجاباتهم عن فقرات مقياس سلوك المساعدة المعد لأغراض البحث الحالي وقد بلغ (١٣٦,٥٤) بانحراف معياري مقداره (١٧,٢٢)، وعند مقارنته بالوسط الحسابي الفرضي للمقياس الذي يبلغ (١١١) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٨,٦٩٧)، ويوضح الجدول (٢) ذلك:

جدول (٢)

الفرق بين الوسط الحسابي و الوسط الفرضي لدرجات العينة في سلوك المساعدة

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٧٦	١٣٦,٥٤	١٧,٢٢	١١١	٢٨,٦٩٧	١,٩٦	٣٧٥	٠,٠٥

يتبين من النتيجة المعروضة في جدول (٢) أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢٨,٦٩٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٧٥)، وتشير هذه النتيجة الى أن طلبة الجامعة لديهم سلوك مساعدة مرتفع دال احصائيا، ويمكن تفسير هذه النتيجة استنادا الى ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعي التي تبناها البحث الحالي، والتي أشارت الى أن سلوك المساعدة يزداد مع تقدم الفرد بالعمر إذ ينمو سلوك المساعدة نموًا طرديًا خاصة عندما يصبح الفرد أكثر نضجًا إدراكيًا وأخلاقيًا وأن سلوك المساعدة سلوك متعلم يمثل معيارًا للسلوك الخلقى، وهذا ما ينطبق على طلبة الجامعة الذين يمثلون عينة البحث الحالي. وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (الجاف، ١٩٩٢) ودراسة (رزق، ٢٠٠٢) ودراسة (العناني، ٢٠٠٤) ودراسة (البديري، ٢٠٠٦) ودراسة (السلامي والبديري، ٢٠١٦) ودراسة (دعدوش وزبيري، ٢٠١٧).

الهدف الثالث: تعرف أساليب المزاج لدى طلبة الجامعة: لغرض تعرف أساليب المزاج لدى طلبة الجامعة صنفت استجابات افراد العينة تبعًا لتكرارات كل بعد من أبعاد أساليب المزاج، واستعملت النسب المئوية في حساب كل منها، ويوضح الجدول (٣) ذلك:

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة في أبعاد أساليب المزاج

المجموع الكلي		جنس الطلبة				اساليب المزاج
		أناث		ذكور		
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٧٠,٧٤	٢٦٦	٦٧,٣٥	١٣٢	٧٤,٤٤	١٣٤	الانبساط
٢٤,٢٠	٩١	٢٦,٥٣	٥٢	٢١,٦٧	٣٩	الانطواء
٥,٠٥	١٩	٦,١٢	١٢	٣,٨٩	٧	المختلط
٦١,٩٧	٢٣٣	٥٢,٥٥	١٠٣	٧٢,٢٢	١٣٠	الاحساس
٣٤,٥٧	١٣٠	٤٩,٤٩	٨٧	٢٣,٨٩	٤٣	الحدس
٣,٤٦	١٣	٣,٠٦	٦	٣,٨٩	٧	المختلط
٦٩,١٥	٢٦٠	٦٨,٣٧	١٣٤	٧٠,٠٠	١٢٦	التفكير
٢٨,٧٢	١٠٨	٢٩,٥٩	٥٨	٢٧,٧٨	٥٠	الشعور
٢,١٣	٨	٢,٠٤	٤	٢,٢٢	٤	المختلط
٦٤,٣٦	٢٤٢	٦١,٢٢	١٢٠	٦٧,٧٨	١٢٢	الادراك
٢٨,٩٩	١٠٩	٣٥,٢١	٦٩	٢٢,٢٢	٤٠	إعطاء حكم
٦,٦٥	٢٥	٣,٥٧	٧	١٠,٠٠	١٨	المختلط

من النتائج المعروضة لأبعاد أساليب المزاج في الجدول (٣) لدى أفراد عينة البحث ككل وتبعاً لجنسهم يتبين أن أبعاد أساليب المزاج (الانبساط والاحساس والتفكير والادراك) حصلت على نسب مئوية مرتفعة مقارنة بأبعاد أساليب المزاج المقابلة لها، إذ بلغت نسبة بعد الانبساط (٧٠,٧٤)، وبعد الاحساس (٦١,٩٧)، وبعد التفكير (٦٩,١٥)، وبعد الادراك (٦٤,٣٦).

أما النسب المئوية لأبعاد أساليب المزاج المقابلة لها فكانت النسبة المئوية لبعد الانطواء المقابل لبعد الإنبساط (٢٤,٢٠)، والنسبة المئوية لبعد الحدس المقابل لبعد الاحساس فكانت (٣٤,٥٧)، والنسبة المئوية لبعد الشعور المقابل لبعد التفكير فكانت (٢٨,٧٢)، والنسبة المئوية لبعد إعطاء حكم المقابل لبعد الادراك فكانت (٢٨,٩٩).

وبلغت النسب المئوية لدى الطلاب الذكور (٧٤,٤٤) في بعد الانبساط و(٧٢,٢٢) في بعد الاحساس و(٧٠,٠٠) في بعد التفكير و(٦٧,٧٨) في بعد الادراك، وتراوحت في الأبعاد المقابلة لها على نسب مئوية مقدارها (٢١,٦٧) لبعد الانطواء، و(٢٣,٨٩) لبعد الحدس،

و(٢٧,٧٨) لبعده الشعور، و(٢٢,٢٢) لبعده إعطاء حكم. أما لدى الإناث فبلغت النسب المئوية (٦٧,٣٥) في بعد الانبساط، و(٥٢,٥٥) لبعده الإحساس، و(٦٨,٣٧) لبعده التفكير، و(٦١,٢٢) لبعده الإدراك، أما النسب المئوية للابعد المقابلة لها فكانت (٢٦,٥٣) لبعده الانطواء، و(٤٩,٤٩) لبعده الحدس، و(٢٩,٥٩) لبعده الشعور، و(٣٥,٢١) لبعده إعطاء حكم. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية كيرسي، (1978)، Kersey الذي يرى أن حاجة الأفراد للإندماج مع أفراد مجتمعهم تجعلهم أكثر إنبساطاً، لأن الناس هم مصدر نشاطهم لذلك فهم أقل تعبيراً عن أسلوب المزاج الإنطوائي، كما وأن الأفراد أكثر تفضيلاً لأسلوب مزاج الإحساس من أسلوب الحدس لأنهم ينشدون الحقائق ويثقون بها، ويتقيدون بالمكان الذي يعيشون فيه لذلك فإن الفرد يتحدث مع الآخرين عن ماضيهم وعن خبراتهم، أما الفرد الحدسي فإنه يعجبه الخيال والكلام المجازي لذلك فإن عدد هؤلاء الأفراد يكون قليلاً مقارنة بعدد الأفراد الحسيين (عبده، ٢٠٠٢ : ٤٥٥). وتتفق نتائج البحث أيضاً مع ما يرى كيرسي، (1978) Kersey في أن الأفراد يميلون لأسلوب مزاج التفكير أكثر من أسلوب مزاج الشعور خاصة الراشدين منهم لأنهم يركزون على الموضوعية وتفضيل تطبيق القوانين والعدالة (الجبوري، ١٩٩٦ : ٥٤).

وتشير نتيجة البحث إلى أن طلبة الجامعة يميلون أكثر نحو أسلوب الإدراك مقارنة بأسلوب إعطاء الحكم وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كيرسي (1978) Kersey في أن الأفراد الراشدين يميلون إلى جمع المعلومات وإلى التغيير ويتسمون بالمرونة قبل إصدار الحكم (عبده، ٢٠٠٢ : ٣٨٢).

وحين نوازن بين نتائج البحث الحالي ونتائج الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع نتائج دراسة (القطار، ١٩٩٢ : ٧٥-٧٦)، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (عبده، ١٩٨٧ : ٢٣٣)، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة مايرز (1995) Mayers على طلبة الجامعة التي بلغت فيها نسبة الانبساطيين (٦١,٥%) ونسبة الحسيين (٥٨%) : 55 : 1995 (Mayers)، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة الجبوري (الجبوري، ١٩٩٦ : ١١)، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة عثمان (٢٠١٠) على طلبة الجامعة التي أظهرت أن نسبة الانبساطيين (٧٧,٢%) ونسبة الحسيين (٦٧%) ونسبة التفكيريين (٦٥%) ونسبة إعطاء الحكم (٥٣%) (عثمان، ٢٠١٠ : ١٢٠-١٢٢).

الهدف الثالث: العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة:
لغرض تعرف العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة وعددهم (٣٧٦) اختبرت الفرضية الاحصائية التي تنص على أنه: (لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة) حسب

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في المتغيرين، ثم أختبرت دلالاتها الاحصائية باستعمال الاختبار التائي لمعامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول (٤) ذلك:

جدول (٤)

اختبار العلاقة بين سلوك المساعدة وأبعاد أساليب المزاج

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥
الانبساط	٠,١١٦	٢,٢٧٥	دالة
الانطواء	٠,١٠١-	٢,٠٢٠ -	دالة
الاحساس	٠,٠٥١	٠,٩٨٨	غير دالة
الحدس	٠,٠٢٨	٠,٥٤٢	غير دالة
التفكير	٠,٠٢٧	٠,٥٢٢	غير دالة
الشعور	٠,٠١٠	٠,١٩٣	غير دالة
الادراك	٠,٠٣٣	٠,٦٣٩	غير دالة
اعطاء حكم	٠,٠١٢	٠,٢٣٢	غير دالة

يتبين من النتائج المعروضة في الجدول (٥) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين سلوك المساعدة وبعد الانبساط تساوي (٠,١١٦) وهي دالة إحصائياً موجبة لأن القيمة التائية المحسوبة لاختبار معامل الارتباط التي تساوي (٢,٢٧٥) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٧٤). ويتبين أيضاً أن العلاقة بين سلوك المساعدة وبعد الانطواء دالة إحصائياً سالبة لأن القيمة التائية المحسوبة لاختبار معامل الارتباط التي تساوي (-٢,٠٢٠) أصغر من القيمة التائية الجدولية (-١,٩٦).

ويمكن تفسير وجود علاقة دالة موجبة إحصائياً بين سلوك المساعدة وبعد الانبساط ووجود علاقة دالة سالبة إحصائياً بين سلوك المساعدة و بعد الانطواء استناداً الى رأي كيرسي، (1978) Kersey الذي يشير الى أن الافراد الانبساطيين أكثر انفتاحاً مع الآخرين الذين يحتاجون الى مساعدتهم من الافراد الانطوائيين الذين يفضلون تجنب الآخرين والابتعاد عن زملائهم كلما امكنهم ذلك، وهذا ما أكدته (لوس و بلومين) أيضاً إذ أشارا الى أن الشخص الاجتماعي يكون سريع الاستجابة للآخرين وأنه يميل الى تقديم الاستجابة إليهم دون تردد (عبد، ١٩٨٧: ٢٠٥).

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة (الشامي، ١٩٩٤) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين سلوك المساعدة وبعد الانبساط (الشامي، ١٩٩٤: ٩٨). وتؤكد نتائج دراسة (ديبولو، ١٩٨٩) أن الاشخاص الانطوائيين لا يرغبون في طلب المساعدة من الآخرين ويتجنبون تقديمها لغيرهم، وقد أكدت ذلك أيضاً

نتائج دراسة (سيالديني وآخرون، ١٩٩٧) التي أظهرت أن الأفراد المنعزلين أضعف مساعدة للأخريين (العنزي، ٢٠١٥: ٣٨٠).

ويتبين من النتائج المعروضة في الجدول (٢٦) ان القيم التائية لاختبار معاملات الارتباط بين سلوك المساعدة وأبعاد أساليب المزاج (الاحساس والحدس والتفكير والشعور والادراك وإعطاء حكم) غير دالة إحصائيا جميعها، ويمكن تفسير ذلك الى ان انخفاض درجة هذه العلاقة قد يعود الى ارتباط هذه الابعاد بعلاقات أقوى مع متغيرات اخرى غير متغير سلوك المساعدة لم تدرس ضمن أهداف البحث الحالي.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور- اناث): لتحقيق هذا الهدف أختبرت الفرضية التي تنص على انه لا يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى (٠.٠٥) في العلاقة بين سلوك المساعدة وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) باستعمال الاختبار الزائي بين كل سلوك المساعدة وكل بعد من أبعاد أساليب المزاج تبعا لجنس الطلبة، ويوضح الجدول (٥) ذلك:

جدول (٥)

اختبار الفرق بين الطلاب والطالبات في علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج

الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة الزائية	معاملات الارتباط		اساليب المزاج
		ذكور	اناث	
دالة	١١,٨٠٩	٠,٠٦٧	٠,٢٠٦	الانبساط
دالة	٥,٠٢٨ -	٠,٠٦٢-	٠,١٧١-	الانطواء
غير دالة	١,٥٦٨ -	٠,٠٣٧-	٠,٠٠٣	الاحساس
غير دالة	١,٩٣٧	٠,٠٥٩	٠,٠١٧	الحدس
دالة	٣,٢٧٥	٠,٠٠٧-	٠,٠٧٨	التفكير
غير دالة	٠,٩٢٣ -	٠,٠١٥	٠,٠٣٥-	الشعور
غير دالة	٠,٦٠٠ -	٠,٠٧٤-	٠,٠٦١	الادراك
دالة	٢,٧٦٨	٠,٠٧٩	٠,٠١٩	اعطاء حكم

يتبين من النتائج المعروضة في جدول (٥) أن الفروق في علاقة سلوك المساعدة بأبعاد أساليب المزاج (الانبساط، الانطواء، التفكير، إعطاء حكم) بين الطلاب والطالبات دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، إذ بلغت القيم الزائية للمقارنة بين معاملات ارتباط علاقة سلوك المساعدة ببعد الانبساط (١١,٨٠٩)، و(٥,٠٢٨) ببعد الانطواء و(٣,٢٧٥) ببعد التفكير، و(٢,٧٦٨) ببعد إعطاء حكم، وهذه القيم أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦)

ويمكن تفسير وجود هذا الفرق بين الطلاب والطالبات الى أن الطلاب الذكور أكثر انبساطا من الطالبات الاناث وفي الوقت نفسه أنهم أقل انطواء، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشامي (١٩٩٤) ومع نتيجة دراسة سيالديني وآخرون، (١٩٧٩)، ويمكن تفسير وجود علاقة موجبة بين سلوك المساعدة وبعد الانبساط وعلاقة سالبة مع بعد الانطواء الى أن الافراد الانبساطيين أكثر انفتاحا مع الآخرين الذين يحتاجون الى مساعدتهم، وخلاف ذلك يكون الافراد الانطوائيون الذين يفضلون العزلة والابتعاد عن زملائهم كلما أمكنهم ذلك، وهذا ما أكدته نتائج دراسة ديبلو، (١٩٨٩) (عبده، ١٩٨٧: ٢٠٥).

ويتبين من النتائج المعروضة في الجدول (٥) أن القيم الزائفة لاختبار الفروق بين الطلاب والطالبات في علاقة معاملات ارتباط سلوك المساعدة ببعده أسلوب المزاج (التفكير) دال إحصائيا، أي أنها أقوى لدى الذكور منها لدى الاناث، في حين أظهرت النتائج أن الفرق في العلاقة بين سلوك المساعدة وبعد (إعطاء حكم) دال إحصائيا لصالح الاناث مما عليه لدى الذكور، ويمكن تفسير ذلك الى أن الطلاب الذكور أكثر استعمالا لبعده التفكير مقارنة ببعده الشعور، وأن الاناث أكثر استعمالا لبعده إعطاء حكم مقارنة ببعده الإدراك الذي يميل إليه الطلاب الذكور بنسبة أعلى منهن، وقد يعود سبب هذا الاختلاف الى عامل جنسهم. ولم تظهر القيم الزائفة لاختبار الفروق بين الطلاب والطالبات في علاقة معاملات الارتباط بين سلوك المساعدة وأبعاد أساليب المزاج (الاحساس والحدس والشعور والادراك) دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير الى أن الطلاب الذكور لا يختلفون عن الطالبات الاناث في علاقة سلوك المساعدة بهذه الأبعاد من أساليب المزاج، ويمكن أن يعزى هذا التقارب بين الطلاب والطالبات في طبيعة هذه العلاقات الى تشابه أساليب مزاجهم إزاء ارتباطها بسلوك المساعدة، ويمكن أن تختلف هذه العلاقة عندما ترتبط هذه الأبعاد مع متغيرات أخرى لم ترد دراستها ضمن أهداف البحث الحالي.

التوصيات: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي البحث الحالي بما يأتي:

١. اسهام المدرسين بتعميق سلوك المساعدة عن طريق زيادة اهتمامهم في تأدية دور الأنموذج المساعد للآخرين في المواقف المناسبة لذلك ، لكي يكونوا مثالا لتقليدهم من قبل الطلبة.
٢. قيام المؤسسات التربوية بتعميق نماذج المهارات الاجتماعية ونماذج أساليب السلوك الايجابي في المناهج الدراسية والتربوية لزيادة إقبال الطلبة نحوها.
٣. تدريب المختصين النفسيين والتربويين على كيفية تطبيق برامج التكافل الاجتماعي ، ومساعدة الآخرين في التغلب على أحزانهم والتخفيف عن مشاكلهم و أعبائهم الحياتية.
٤. زيادة اهتمام وسائل الاعلام بالموضوعات التي لها علاقة بتنمية سلوك المساعدة.

٥. توعية الوالدين للاهتمام بمبدأ المساواة في التعامل مع الابناء بصرف النظر عن جنسهم لإكسابهم المزاج الايجابي.
٦. إفادة المدرسين من تعرف أساليب المزاج لدى الطلبة لكشف الفروق الفردية بينهم لتكييف طرائق التدريس وفقا لهذه الأساليب.
٧. التأكيد على تنشيط الفعاليات التي تعمق القيم الايجابية المرتبطة بالتعاون وإقامة العلاقات الوجدانية السليمة بين الطلبة.
٨. تدريب المدرسين على كيفية الكشف عن أمزجة الطلبة وطرق التعامل معها في مواجهة مشكلاتهم.

المراجع العربية:

- أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠١٤). علم النفس الايجابي، ماهيته ومنطقاته وافاقه المستقبلية، الكتاب العربي للعلوم النفسية، العدد ٣٤، القاهرة .
- أنجلز، باربرا. (١٩٩١). مدخل الى نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبد الله الدليم، ط١، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، السعودية .
- بارنز، وليم، (١٩٨١) : علم النفس التجريبي، ترجمة حلمي نجم عبدالله، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة الكتب المترجمة، العراق.
- بوغوسلوفسكي، ف. ف. (١٩٩٧). علم النفس العام، ترجمة جوهر سعد، الجمهورية العربية السورية، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية .
- البديري، شيماء نصيف. (٢٠٠٦). تقديم سلوك وعلاقته بدرجة الصلة بين مقدم المساعدة ومستلمها، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، الجامعة المستنصرية .
- البياتي، عبد الجبار توفيق، وإثناسيوس، زكريا زكي. (١٩٧٧). الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، دار الكتب للطباعة والنشر، البصرة.
- حلوسة، فائزة. (٢٠١٦). أثر برنامج تدريبي قائم على السلوك التوكيدي في رفع كل من مصدرالضبط ومهارات الاتصال لدى عينة من المراهقين المتغطرسين، ط١، دار من المحيط الى الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
- الخفاجي، ذكريات كاظم. (٢٠١٥). أثر أسلوب المواجهة التفاعلية في تنمية سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة .
- الجاف، رشدي علي. (١٩٩٢). سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد .
- الجبوري، عبد الحسين. (٢٠٠٥). المزاج والشخصية. علاقة تنافر أم تناغم ؟ العراق، جامعة بغداد .

- دعدوش، ذكريات كاظم، وزبيري، بتول بناي. (٢٠١٧). *سلوك المساعدة وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الجامعة*، مجلة البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٥ المجلد ٤٢ (٢١-٤١).
- ربيع، محمد شحاته. (٢٠١١). *علم النفس الاجتماعي*، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- رزق، أمينة. (٢٠٠٢). *القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوجه لمساعدة الاخرين لدى طلبة الجامعة*، وقائع المؤتمر العلمي الاول (دور علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل العربي) مجلد ١، مركز العلوم التربوية والنفسية، بغداد.
- زعنان، عزة. (١٩٩٣). *السلوك الايثاري لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة وصفية مقارنة*، (رسالة ماجستير غير منشورة) القاهرة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الزق، أحمد يحيى. (٢٠٠٩). *علم النفس*، ط١، عمان، الاردن، دار وائل للنشر.
- السلامي، غيث عبد الله، والبيديري نبيل عبد العزيز. (٢٠١٦). *سلوك المساعدة وعلاقته باحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الاعدادية*، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٢ العدد ١٠ تشرين الاول.
- السلوم، عبد الحكيم. (٢٠٠١): *أنماط الشخصية*، بيروت، مجلة النبأ، العدد (٥٤)، شباط، دار منير للنشر والطباعة.
- الشامسي، سوزان أحمد فتحي. (١٩٩٤). *العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة القاهر.
- الشريف، عماد عبد اللطيف. (٢٠١٢). *انماط اتخاذ القرارات في الاجهزة المركزية للإدارة العامة في الاردن*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، عمان الجامعة الاردنية.
- الشميري، صادق حسن. (٢٠٠٦). *التوجه نحو مساعدة الاخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، جامعة دمشق.
- صالح، قاسم حسين. (٢٠٠٥): *علم نفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية*، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
- الصفتي، مصطفى. (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية*، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر.
- العاسمي، رياض. (٢٠١٣). *دليل مقياس التعاطف الوجداني*، مكتبة العائدي للنشر دمشق.
- _____ . (٢٠١٥). *علم النفس الايجابي الإكلينيكي*، الجزء الثاني، دار الاعصار، عمان.
- عاقل، فاخر. (١٩٨٨). *معجم العلوم النفسية*، دار الرائد العربي، بيروت.
- عبد الرحمن، سعد. (١٩٩٨). *دراسات في الصحة النفسية*، الجزء الاول، دار قباء، القاهرة
- عبده، عبد الهادي. (١٩٨٧ أ). *الفروق في بعض الاساليب المزاجية في المراحل التعليمية المختلفة*، مجلة دراسات تربوية، مجلد (٢) ج (٦)، مصر.

- _____ . (١٩٨٧ب). السمات الابتكارية لنوعي الاساليب المزاجية المختلفة في المراحل الجامعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عبيدات، ذوقان، واخرون. (١٩٩٦). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- عثمان، إيمان صباح. (٢٠١٠). الأساليب المزاجية السائدة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بتوافقهم الدراسي، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، كلية ابن رشد .
- عدس، محمد عبد الرحيم. (١٩٩٧). نهج جديد في التعلم والتعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- العطار، حيدر إبراهيم. (١٩٩٢). بعد الانبساط - الانطواء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الاعداية، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، الجامعة المستنصرية .
- عفانة، عزو. (١٩٩٧). الاحصاء التربوي، ط١، مطبعة المقداد، غزة.
- العناني، حنان. (٢٠٠٧). المساعدة والايثار لدى عينة من معلمي الاطفال في الاردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد ٢١ المجلد ٤ (ص ١٢١-١٧٢).
- العنزي، فلاح. (٢٠١٥). علم النفس الاجتماعي (سلوك المساعدة)، ط٤، الرياض، السعودية .
- غازدا، جورج، وكورسيني، رموندجي. (١٩٩٣): نظريات التعلم، دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج، عالم المعرفة، الكويت.
- القذافي، رمضان محمد. (١٩٩٣). الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة .
- القوصي، عبد العزيز. (١٩٧٨). علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، ط٩، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .
- مسلم، زهرة ماهود (٢٠١٣) : اتخاذ القرار الاكاديمي وعلاقته ببعض الاساليب المزاجية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد، العراق، بغداد، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد (١٠٢) .
- ملحم، سامي محمد. (٢٠٠٩). القياس والتقويم في علم النفس، ط٩، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- هلال، أحمد الحسيني، وأبو حمزة، عبد جلال. (٢٠١٨). التعاطف المعرفي كما يدركه الاباء والمعلمون وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعداية . جامعة طنطا، كلية الاداب، مجلة الارشاد النفسى، العدد ٥٤، ج ١.
- هنا، عدوية محمود، واخرون. (١٩٧٣). اختبار عوامل الشخصية، القاهرة، دار النهضة العربية .
- هول، كاليفين، وليندزي، جارندر. (١٩٧٨): نظريات الشخصية، ط٢، ترجمة فرج أحمد فرج، وقديري حنفي، ولطفي فطيم، مراجعة لويس كامل مليكة، القاهرة- الكويت- أمستردام، دار الشايع للنشر.
- يونس، انتصار. (١٩٨٧). السلوك الانساني، القاهرة، مصر، دار المعارف.

Arabic references:

- Abu Halawa, Muhammad Al-Saeed. (2014). Positive Psychology, What It Is, Its Prospects and Future Prospects, The Arab Book of Psychological Sciences, No. 34, Cairo.
- Engels, Barbara. (1991). Introduction to personality theories, translated by Fahd Abdullah Al-Dulaim, 1st floor, Dar Al-Harhi for Printing and Publishing, Taif, Saudi Arabia.
- Barnes, William, (1981): Experimental Psychology, translated by Hilmi Najm Abdullah, Publications of the Ministry of Culture and Information, Series of Translated Books, Iraq.
- Bogoslovsky, F. F. (1997). General Psychology, translated by Gohar Saad, Syrian Arab Republic, Publications of the Ministry of Culture, Syrian Arab Republic.
- Al-Badiri, Shaima Nassif. (2006). Presenting behavior and its relationship to the degree of relationship between the provider and the recipient, (unpublished Master Thesis), College of Arts, Al-Mustansiriya University.
- Al-Bayati, Abdel-Jabbar Tawfiq, Athanasius, Zakaria Zaki. (1977). Descriptive and Inferential Statistics in Education and Psychology, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Basra
- Halasa, winner. (2016). The effect of a training program based on affirmative behavior in raising both the source of control and communication skills among a sample of arrogant teenagers, 1st floor, a house from the ocean to the Gulf for publication and distribution, Amman.
- Khaffji, Kazem's memories. (2015). The effect of the interactive confrontation method on developing auxiliary behavior among university students (unpublished Master Thesis), College of Education for Humanities, University of Basra.
- Al-Jaff, Rushdie Ali. (1992). The behavior of help among university students and its relationship to some variables (unpublished Master Thesis) College of Arts, University of Baghdad.
- Al-Jubouri, Abdul-Hussein. (2005). Mood and personality. Relationship disharmony or harmony? Iraq, University of Baghdad.
- Daadouch, memories of Kazem, and Zubairi, Batoul Benai. (2017). The behavior of assistance and its relationship to the variables of sex and academic specialization among university students, Basra Journal of Humanities, No. 5 Volume 42 (21-41).
- Rabie, Mohamed Shehata. (2011). Social Psychology, 1st floor, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman
- Rizk, Amina. (2002). Social anxiety and its relationship to going to help others at university students, Proceedings of the first scientific conference (The role of psychology in facing the challenges of the present and the Arab future) Volume 1, Center of Educational and Psychological Sciences, Baghdad.
- Saffan, Azza. (1993). The altruistic behavior of children in late childhood, a comparative descriptive study, (unpublished master's thesis) Cairo, Ain Shams University, Cairo.
- Zaq, Ahmed Yahya. (2009). Psychology, 1st floor, Amman, Jordan, Wael Publishing House.
- Al-Salami, Ghaith Abdullah, and Al-Badairi Nabil Abdul Aziz. (2016). The behavior of assistance and its relationship to the stressful life events of middle school students, Tikrit Journal of Humanities, Volume 22, Number 10, October.
- Salloum, Abdel Hakim. (2001): Patterns of Personality, Beirut, Al-Nabaa Magazine, Issue (54), February, Mounir Publishing House.

- Al-Shami, Suzan Ahmed Fathi. (1994). The relationship between the behavior of providing assistance and some psychological and social variables, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Cairo University.
- Sharif, Imad Abdel Latif. (2012). Patterns of Decision-Making in the Central Organs of Public Administration in Jordan (Unpublished Master Thesis), Amman University of Jordan.
- Al-Shumairy, Sadiq Hassan. (2006). The attitude towards helping others and its relationship to some personality traits (unpublished doctoral thesis), Faculty of Education, Damascus University.
- Saleh, Qasim Hussain. (2005): Homosexuality, Mental and Psychiatric Disorders, Salahuddin University Press, Erbil, Iraq.
- Al-Safty, Mustafa. (2000). Social Psychology and Mental Health, Modern Library, Cairo, Egypt.
- Al-Asimi, Riyadh. (2013). Handbook of Emotional Empathy Scale, Al-Aidi Library, Damascus Publishing.
- (2015). Clinical Positive Psychology, Part Two, Dar Al-Aasar, Amman.
- Aqel , Fakher. (1988). A Dictionary of Psychological Sciences, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
- Abdel Rahman, Saad. (1998). Studies in mental health, part one, Dar Quba, Cairo
- Abdo, Abd al-Hadi. (1987a). Differences in some mood styles in different educational levels, Journal of Educational Studies, Volume (2) c (6), Egypt.
- (1987b). Innovative features of people with different moods at university levels, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Obaidat, Touqan, and others. (1996). Scientific research, its concept, tools and methods, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman.
- Othman, Iman Sabah. (2010). The prevailing mood styles of university students and their relationship to their academic compatibility, (unpublished Master Thesis) University of Baghdad, Ibn Rushd College.
- Ades, Mohamed Abdel-Rahim. (1997). A New Approach to Learning and Teaching, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Attar, Haider Ibrahim. (1992). After extraversion - introvertedness and its relationship to parental treatment methods for middle school students (unpublished master's thesis), College of Arts, Al-Mustansiriya University.
- Afaneh, Izzo. (1997). Educational Statistics, 1st edition, Al-Miqdad Press, Gaza.
- Anani, Hanan. (2007). Help and altruism among a sample of children's teachers in Jordan, An-Najah University Journal for Research, No. 21 Volume 4 (pp. 121-172).
- Al Anzi, a farmer. (2015). Social Psychology (Behavior Help), 4th floor, Riyadh, Saudi Arabia.
- Ghada, George, Corsini, Ramandji. (1993): Learning Theories, a comparative study, translated by Ali Hussain Hajjaj, Knowledge World, Kuwait.
- Gaddafi, Ramadan Muhammad. (1993). Personality, theories, tests, and methods of measurement. Benghazi. Open University publications.
- Al-Qousi, Abdul Aziz. (1978). Psychology, Foundations and Educational Applications, 9th Edition, Cairo, The Egyptian Renaissance Library.
- Muslim, Zahra Mahoud (2013): Academic Decision Making and its Relationship with Some Moody Styles Among Faculty Members at Baghdad University, Iraq, Baghdad, Journal of Psychological and Educational Sciences, No. (102).
- Melhem, Sami Muhammad. (2009). Measurement and Evaluation in Psychology, 9th Edition, Amman, Jordan, Al Masirah House for Publishing and Distribution.

- Hilal, Ahmad al-Husayni, Abu Hamza, Abdul Jalal. (2018). Cognitive sympathy as perceived by parents and teachers and its relationship to aggressive behavior among a sample of middle school students. Tanta University, Faculty of Arts, Journal of Psychological Counseling, No. 54, Part 1.
- Hona, Mahmoud Adawiya, and others. (1973). Personality Factors Test, Cairo, Arab Renaissance House.
- Hall, Calvin, Lindsey, Gardner. (1978): Personality Theories, 2nd edition, translated by Faraj Ahmed Faraj, Qadri Hanafi, and Lotfi Fatim, review by Louis Kamel Malika, Cairo - Kuwait - Amsterdam, Al-Shaya Publishing House.
- Younes, triumph. (1987). Human behavior, Cairo, Egypt, Dar Al-Maarif.

المراجع الأجنبية:

- Baron, R . & Byrne, D. (1977): *Social Psychology*. Bast : Ally & Bacon.
- Batson, D. Fultz, J. et, al. (1987): Critical self – Reflection and self – perceived Altruism: when self- FAILS . *Journal of personality and social psychology*, 53(3),594-602.
- Bless, H. & et al, (1992): Mood effects on attitude Judgment,independent effects of mood befor & efter message elaboration. *Journal of Personality & Social Psychology*.
- Carlo, G. et al. (2011): Empathy as amediator of the relations between parent and peer attachment and prosocial and physically aggressive behaviors in Mexican American college Students. *Journal of Social and Personal Relationships*, 29,(337-357).
- Cialdini, et al, (1997):Empathy-Based Helping: Is it selflessly or selfishly motivated? *Journal of personality and social psychology*. 749-758 .
- Davis, S. F . (1997): *Psychology (2nd ed)* , Prentice Hall , New Jersey, USA.
- Eiser, R. (1986): *Socia Psychology: Attitudes, Cognitions, and beliefs*. Cambridge University Press.
- Fengzhi, M. (2006): *Help-Seeking and help – receiving experience of impoverished un employed Women in Urban China* , Ph.D. The China University of Hong Kong, from ; [http: // proquest . Umi . Com / Dissertation](http://proquest . Umi . Com / Dissertation).
- Kerisey, D. & Bates, (1978): *Please Understand me , An essay on temperament Styles*, New York, Prometheus nemesis ,books.
- _____, (1998): *Temperament Character Intelligence*, Printed in the United States of America, First Edition, Prometheus Nemesis Book Company.
- Kruger,D. (2001): *An integration of proximate and ultimate influence for altruistic helping intention*.
- Lamberth, (1980): *Social Psychology* . New York.
- Mangion, (1990): *Flexible, Fearful, or Feisty. Child Care Viddeo Magazine*. Sacramento, CA: Far WestLaboratory for Educational Research and Development.

-
- Myers, I.B. & Myers, (1995): *Gift differing: understanding personality type*. devise publishing, Palto, California, 2nd ed.
 - Mayer, J.D.(1996) *Exploring Psychology*, Library of Congress,
 - Peterson , C . (2009) : *Pesitive Psychology , Reclaiming Children and Youth , reclaiming ,(18) 5 – 54.*
 - Schroeder, D. P. et, al. (1993): *The Psychology of helping and altruism: problems and puzzles*. New York: MC: Grow Hill, Inc, 2nd ed.
 - Sigilman, C. (1981): *Prosocial behavie: Cooperation and helpin In I. wrightsman & K. Deaux (Eds.), Social Psychology in the 80 California: Brooks / Cole.*
 - Skinner,B . F . (1953): *The science of human behavior*, MacMillan, New York.
 - Stanley, G. J. & Hopkins, K. D. (1972): *Educational Psychology measurement and evalution , New Jersey Prentice – Hill.*
 - Takemura, K. (1993): The effect of interpersonal sentiment on behavioral inention of helping behavior among Japanese student . *The Journal of Social Pschology . 133(5) . 675-681.*
 - Thomas, (1977): *Comparing theariesof child development wadso*, wrth puplishing Company, California.
 - Weyanly, et al. (1978): *Fudamentals of behavioral statisti , 2nd ed.* California, Addison Wesly.
 - Wright, D. (1973): *The Psychology of Moral behavior*. Derek. Wright.

Helping behavior and its relation with the temperament styles of university students

Aseel K. Koodi
Kabeel2007@yahoo.com

A.Dr. Farhan M. Hamzah
Dr.farhanmh@yahoo.com

The research aimed at identifying the relationship of help behavior with mood methods. It was applied to a sample of 376 students from Al-Mustansiriya University using the aid behavior scale that was built for the purposes of the current research and the Quercy Scale (1978) to measure mood methods. In its results, the research found that the level of auxiliary behavior among students increased and male students had a higher level than female students. It also found that there is a high percentage of extraverted students compared to introverted students, And the presence of a high proportion of sensory students compared to intuitive students, and the presence of a high proportion of thinking students compared to emotional students, and the presence of a high proportion of cognitive students compared to students with the provision of judgment. The relationship was a statistical function between auxiliary behavior and extroversion and introversion, and not a statistical function with the removal of other moods. The results showed that there were differences between male and female students in the relationship of help behavior with two mood styles (extrovert and introvert), as students were more extroverted than female students and were less introverted than them. There were also differences between male and female students in the relationship of help behavior to the two ways of thinking and giving judgment, The relationship was a statistical function between auxiliary behavior and extroversion and introversion, and not a statistical function with the dimensions of other moods. The results showed that there were differences between male and female students in the relationship of help behavior with two mood styles (extrovert and introvert), as students were more extroverted than female students and were less introverted than them. There were also differences between male and female students in the relationship of help behavior with the two ways of thinking and giving judgment, if the relationship between students is higher than it is among female students, while the results showed that the relationship between help behavior and giving judgment is higher for female students than they are among students. There are differences in the relationship between help behavior and other moods.

Key words: (help behavior, moods, relationship).

الجمود الفكري وعلاقته بالتعصب لدى طلبة جامعة الانبار

الباحثة ايلاف حميد موسى
قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية
للعلوم الانسانية / جامعة الانبار
alloleh88@gmail.com

أ.م.د. عبد الكريم عبيد الكبيسي
قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية
للعلوم الانسانية / جامعة الانبار
Alkubasiy@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الجمود الفكري والتعصب والتعرف على نوع ودرجة العلاقة الارتباطية بين متغيري الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة جامعة الانبار والتعرف على الفروق في الجمود الفكري والتعصب حسب النوع (ذكور - اناث) وحسب التخصص الدراسي (علمي - انساني)، وتحقيقا لاهداف البحث تم اختيار عينة بلغت (٤٠٠) طالبا وطالبة موزعين على (٦) كليات بواقع (١٩٢) طالبا و (٢٠٨) طالبة تمثل عينة بناء مقياسي الجمود الفكري والتعصب ، كما تم اختيار (٣٠٠) طالبا وطالبة موزعين على (٤) كليات بواقع (١٤٤) طالبا و (١٥٦) طالبة تمثل العينة الاساسية لتحقيق اهداف البحث ، وقام الباحثان ببناء مقياس الجمود الفكري الذي تكون من (٤٧) فقرة بصيغتها النهائية ، ومقياس التعصب الذي تكون من (٤٨) فقرة بصيغتها النهائية ، واستخرجت عدة انواع من الصدق والثبات للمقياسين ، وباستخدام الوسائل الإحصائية في (برنامج spss) توصل البحث الى عدة نتائج منها :

- ١- ان طلبة عينة البحث يتصفون بدرجة منخفضة من التعصب.
- ٢- لا توجد فروق في مستوى التعصب وفق متغيري (النوع، والتخصص) وبدلالة احصائية (٠,٥)
- ٣- إن درجة الجمود الفكري متوسطة لدى طلبة عينة البحث.
- ٤- وجود فروق في مستوى الجمود الفكري وفق متغيري (النوع والتخصص) ولصالح الذكور والتخصص الانساني وبدلالة احصائية (٠,٥) .
- ٥- ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الجمود الفكري والتعصب ، وبدلالة احصائية (٠,٥) .

وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات
الكلمات المفتاحية : الجمود الفكري ، التعصب

مشكلة البحث :

لاحظ الباحثان من خلال عملهما في رحاب الجامعة وتفاعلها اليومي مع طلبتها ان البعض حواراتهم ومناقشاتهم ووسائل تعبيرهم المختلفة، أصبحت تتسم بعدم تقبل الافكار والرأي الآخر وتحيز كل طرف لرأيه او لأفكاره التي يفتتح بها او لجماعة معينة ينتمي لها، ومما يلاحظ عليهم ايضا انهم نادرا ما يظهرون قدرة على التمييز بين التحيز والمنطق، بين الرأي والوقائع، وانهم لا يرغبون في تحليل الاحداث والافكار والشخصيات تحليلا منطقيًا او تحليلًا سببياً موضوعياً، كما ان معتقداتهم وقناعاتهم جزمية غير قابلة للتغيير، مما قد يعكس نوعاً من التصلب او الجمود الفكري ومغالاة في التقييم والاحكام، الذي ارتبط عندهم بعدم التسامح وعدم تقبل الآخر الى درجة التعصب ضده او ضد افكاره او معتقداته.

ان هذا الامر من اكثر واصعب التحديات التي تواجه المجتمع عامة وشريحة الشباب طلبة الجامعة خاصة ومما يزيد الأمر خطورة ، انتشارها وتزايد حدتها والمشاكل الخطيرة المترتبة عليها. فالجمود الفكري يتمثل بمقاومة الأفكار الجديدة وتقييم المعلومات الجديدة بمعايير مسبقة. (Ondrark,1976:135)، فانه كلما زاد الجمود الفكري في بناء معتقدات الشخص ازداد استعداده لرفض وكرهية الأشخاص والجماعات الخارجية التي لا تشاركه هذه المعتقدات. (دكت، ٢٠٠٠:٧٨) ، وفي حالة وجود الجمود الفكري لدى الفرد فان ذلك يجعله يدرك فرداً معيناً، أو جماعة معينة، أو موضوعاً معيناً إدراكاً ايجابياً (محباً) أو سلبياً (كارهاً) دون ان يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية.(البصري، ٢٠٠٤:١).

كما أشار روكيش (Rokeach,1960) انه عندما يكون الفرد ذو تفكير جامد فان علاقته مع الفرد الآخر سوف تتسم بالتسلط والتصلب وعدم المرونة وعدم السماح للبعض بتقديم آرائهم ، مما قد يؤدي هذا إلى فشل تقبل الافكار والآراء وذلك بسبب إجبار البعض على تبني ما يحمله الفرد من أفكار، فالأشخاص من ذوي الجمود الفكري هم المنغلقين على ما يؤمنون به من أفكار، ولديهم منظومة مغلقة من الأفكار لا تقبل المناقشة والحوار وهم أشخاص يؤمنون بفكرة ورأي وتوجه واحد ، ولا يوجد بينهم وبين الاشخاص الآخرين نقاط التقاء وحوار، وهم أشخاص متعصبين جامدين متسلطين.(Brown,2001:15).

كما توجد علاقة بين الجمود الفكري والتعصب لدى الفرد ، وهذا يعود الى ان الفرد الذي يتسم بالجمود هو شخص منغلق ذهنياً، من حيث الافكار والمعتقدات، حيث يكون اكثر التزاماً من بقية الجماعة من حيث معتقداته او افكاره بخصوص الآخر وبغض النظر عن صوابها او خطأها، وتبعاً لذلك فإنه لا يناقش مثل هذه الافكار ولا يشارك الحوار وكذلك لا يفندها بتأكيد خطأها، بل يذهب الى ابعد من ذلك ، ان يعطي الاجابة وهو اعلان حالة التأييد والاسناد للمعتقدات التي اقرتها جماعته (Vacchiano,1977:289) . فالتعصب

يؤدي الى فهم سلبي للناس الذين ينتمون لجنس معين أو فئة معينة ، وذلك بالنظر الى لون البشرة، والدين، والمعتقدات، والأصل، والقيم، وحين يولد الأطفال لا تولد معهم مثل هذه الاتجاهات ولكن يتعلموها من الأبوين ومن البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه (شيفر وملمان، ٢٠٠٦: ٣٣٥).

ان آثار التعصب بكل أشكاله (الطائفي والعريقي والقومي...الخ) قد ظهرت واضحة من خلال مظاهر العنف الاجتماعي والإرهاب الذي ظهر في صيغ من الإبادة الجماعية التي طالت جميع فئات الشعب وقطاعاته من خلال استهدافهم بتفجير العبوات الناسفة، والمركبات المفخخة، وتفجير البيوت والأسواق وأماكن العمل والعبادة، ومن خلال التهجير الجماعي، واتخاذ المواقف العدائية والمتشددة، وغياب لغة الحوار في جميع القضايا المختلفة، فالتعصب له درجات متفاوتة ومختلف الأشكال، وطبقا لإحدى خصالهم التي تضعهم في تصنيفية معينة تجعلهم هدف العدوان الآخرين.(قباني، ١٩٩٧: ١٢).

بناء على ذلك تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على العلاقة ما بين الجمود الفكري والتعصب لدى عينة من طلبة جامعة الانبار لذا يمكن تحديد وصياغة مشكلة البحث الحالي هي كالآتي:

التعرف على درجة الجمود الفكري والتعصب والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة الانبار؟

اهمية البحث :

إن أهمية دراسة التعصب والجمود الفكري تنبع من أهمية الموضوع وخطورته في المجتمع العراقي. ومنها شريحة فئة الشباب الجامعي، ومن هنا فإن أهمية دراسة هذه المتغيرات، وتحديد معالمها يصب في مسار العمل على بناء تصورات علمية وفكرية وتربوية يمكنها أن تعمل على محاصرة هذه الظاهرة، ومن ثمَّ العمل على إضعاف عوامل قوتها وانتشارها والتأثير في عوامل وجودها، لاسيما وأن معطيات الأحداث اليومية تدل بوضوح على تمكن هذا الاتجاه من نفوس الكثير في مجتمعنا العراقي على الرغم من قلة البحوث التي يمكن أن تساند هذا الحدس أو تقلل من شأنه. (راضي، ١٩٩٣: ١٨). فأن اراد المجتمع ان يزدهر او يتطور لابد ان يهتم بطلبة الجامعة ،لذا فمن الضروري تغيير بعض المفاهيم والاتجاهات وتغيير بعض الممارسات السلبية لديهم بغية اعدادهم بشكل يتلاءم مع تطور المجتمع وتقدمه، ويشكل الشباب الجامعي طليعة متقدمة من هذه الشريحة الاجتماعية، لانهم العناصر المتدربة والمتخصصة، والاساس في احداث التغييرات الشاملة في مجالات الحياة كافة. (الحوشان، ٢٠٠٠: ٣).

كما يستمد البحث الحالي أهميته من خلال مجموعة من النقاط الآتية :

- ١ - كونه أحد البحوث القليلة والنادرة على حد علم الباحث التي تناولت العلاقة بين متغيرين جديدين وهما الجمود الفكري والتعصب.
- ٢ - اسهام هذا البحث من خلال نتائجه في تطوير البرامج الارشادية والعلاجية فيما يتعلق بمشكلة البحث ، وذلك من خلال ما ستكشفه النتائج .
- ٣ - يتصدى البحث الحالي لدراسة عينة بحث تمثل جزء من مجتمع اكبر وهم طلبة الجامعة، وهي شريحة كبيرة حجماً ومهمة قيمة ، تعرضت ومازالت تتعرض إلى ظروف صعبة، والبحث الحالي محاولة علمية لفهم جوانب حياتهم النفسية والسلوكية ، والآثار النفسية السلبية لما تعرضوا له .

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

أولاً:

- ١ . بناء مقياس الجمود الفكري لدى طلبة الجامعة
- ٢ . قياس مستوى الجمود الفكري لدى طلبة الجامعة.
- ٣ . التعرف على دلالة الفروق في مستوى الجمود الفكري في ضوء متغيري (النوع والتخصص).

ثانياً:

- ١ . بناء مقياس التعصب لدى طلبة الجامعة .
 - ٢ . قياس مستوى التعصب لدى طلبة الجامعة.
 - ٣ . التعرف على دلالة الفروق في مستوى التعصب في ضوء متغيري (النوع والتخصص).
- ثالثاً: التعرف على نوع ودرجة العلاقة الارتباطية بين الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة الجامعة.

١. التعرف على الفروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري (النوع والتخصص) .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب لدى عينة من طلبة جامعة الانبار (ذكور ، اناث) للعام الدراسي ٢٠١٧ - ٢٠١٨ .

تحديد المصطلحات : سيقوم الباحثان بتحديد المصطلحات التي وردت في بحثهما وكالاتي:

أولاً: الجمود الفكري:

- ١ . روكيش (Rokeach,1954): بأنه "تنظيم معرفي مغلق نسبياً خاص بمعتقدات ولا معتقدات الفرد عن الحقائق والوقائع والسلطة المطلقة، وعمل نماذج غير متسامحة في

- مقابل النماذج المتسامحة مع الآخرين أو نحوهم، وهذا النظام يبدأ من التفتح الذهني وينتهي بانغلاقه" (Rokeach,1954:195)
٢. هيرلوك (Ehrlick, 1973): بأنه "خاصية للنسق الكلي للمعتقدات تعوق صاحبها عن إحداث التغيير إذ انه يمتاز باعتناق والتمسك والدفاع عن بعض الأنساق العامة الفرعية من المعتقدات - في الدين أو السياسة أو العلم - ويقاوم تغييرها" (Ehrlick,1973:83)
٣. اوزوبل و هانسايين (Ausubel & Hansian, 1978) : بأنه " مظهر لنظام معرفي وسمة وجدانية اجتماعية للشخصية وانها ترتبط بتكوين المعتقدات والاحكام القيمية" (Ausubel & Hansian, 1978:451).
٤. بيك وآخرون (Beck. et al, 1993): بأنه "الاعتقاد الجازم اليقيني من دون دليل أو الاستناد الى مبادئ تقليدية راسخة دون البحث عن وجه الحق وهو ضد النقدية Criticism" (Beck. et al 1993:180)
- وفي ضوء التعريفات السابقة يستخلص الباحثان، تعريفاً نظرياً للجمود الفكري، وكما يأتي: (نسق معرفي للتفكير مغلق نسبياً ينتظم حول مجموعة مركزية من معتقدات ولا معتقدات الشخص، مما يعوق صاحبه في احداث أي تغيير فيها، وهذا النظام يبدأ من التفتح الذهني وينتهي بانغلاقه).
- التعريف الإجرائي للجمود الفكري: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الجمود الفكري المطبق في البحث الحالي.
- ثانياً: التعصب:
- ١- البورت (Allport, 1958): بأنه "التفكير السيء عن الآخرين دون وجود دلائل كافية" (Allport, 1958: 7).
- ٢- نيوكمب وآخرون (Newcomp. et al, 1965): بأنه " اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعدادا للتفكير والشعور والسلوك بأسلوب مضاد للأشخاص الآخرين بوصفهم اعضاء في جماعات معينة" (Newcomp. et al, 1965:430)
- ٣- كلينبيرج (Klineberg, 1968): بأنه "حكم مسبق لا يستند الى دليل عن شخص أو جماعة، محبوبة أو مكروهة، مع ميل الى القيام بسلوك يتفق مع هذا الحكم" (Klineberg, 1968: 439)
- في ضوء التعريفات السابقة يستخلص الباحثان، تعريفاً نظرياً للتعصب، وكما يأتي: (استعداد يحدد ويوجه سلوك الفرد، ومعارضة مشاعره اتجاه افراد أو جماعات أو موضوعات أو افكار، بالقبول أو الرفض ، بالحب أو الكره) .

التعريف الإجرائي للتعصب: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن فقرات فرعي (أنواع التعصب) من مقياس التعصب المطبق في البحث الحالي.

الاطار النظري :

اولا : الجمود الفكري : هناك مجموعة من التفسيرات السيكولوجية للجمود الفكري ، وسيكتفي الباحثان بعرض ما قدمه العالم روكيش حول الموضوع كونه اول من قدم تأطير نظري له ، كما ان بناء مقياس الجمود الفكري المعد في البحث الحالي اعتمد على هذا التظير .

نظرية انساق المعتقدات :

قدم هذه النظرية مليتون روكيش (Rokeach,1960) هو وزملاءه من خلال العديد من الدراسات التجريبية، وتقوم على أساس مفهوم (الجمود الفكري) في علاقته بمفهومي تفتح الذهن، (Open-minded) وانغلاقه، (Closed) وهو ما يمثل جوهر نظرية انساق المعتقدات، اذ اشار (روكيش) الى أن الجمود الفكري هو تكوين معرفي للأفكار والمعتقدات المنتظمة في نسق مغلق نسبيا، ويتمثل في طريقة التفكير والسلوك، إذ تظهر مع اية ايديولوجية بصرف النظر عن مضمونها، أي أن الجمود الفكري يتمثل في نظرة متسلطة للحياة وفي عدم التسامح ازاء المعتقدات المعارضة، والتسامح مع المعتقدات المشابهة لما يعتقد الفرد (تركي، ١٩٨٠ : ٣٣٠)، إن الشخص الجامد فكريا يتسم بمعارضة الافكار الجديدة، كما يمكن أن يضم افكارا متناقضة ويتجه الى تبني أنماط فكرية محددة يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت. (ابراهيم، ١٩٧٨ : ٢١) ، لقد تبلورت مفاهيم اساسية لهذه النظرية ، هي :

أولاً: التنظيم العقائدي: قارن روكيش بين الابعاد الثلاث الرئيسة للتنظيم العقائدي لشخصية الفرد وهي:

١ . التنظيم على بعد المعتقدات-اللامعتقدات:

ان نظام المعتقدات - اللامعتقدات هو الإطار الرئيس للفرد والذي يستطيع من خلاله فهم عالمه بأحسن طريقة يستطيعها، وأن نظام المعتقدات - اللامعتقدات لا ينصب على المعتقدات الدينية والسياسية والعلمية والاجتماعية فحسب بل هو اكبر من ذلك، اذ يعد روكيش ان هذه التقسيمات الدينية والسياسية والعلمية والاجتماعية ليست بطبيعة الحال مفاهيم نفسية ربما يكون المعتقد دينياً ويحمل معنى علمياً أيضاً أو معنى سياسياً، فعلى سبيل المثال فأن الناس ذوي المعتقدات المختلفة عادة ما يتعاونون معاً مثل الحكومات الائتلافية التي تتكون من أكثر من حزب والزيجات من الأديان والمذاهب المختلفة . كما إن للبعد الخاص بالمعتقدات واللامعتقدات عدة خصائص قد لا تتوفر جميعها في الفرد الواحد بالدرجة نفسها . (Rokeach,1960:69)

٢ . **التنظيم على البعد المركزي - الهامشي:** ينقسم هذا البعد إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

- **المنطقة المركزية:** تعد المنطقة المركزية التي تضم المعتقدات الأساسية (Primitive) عن الواقع وتتضمن الاجتماعي والفيزيائي، المعالم الاجتماعية كتصور الفرد عن ذاته وعن الآخرين، كما توجد مجموعات من المعتقدات يقوم بتكوينها كل فرد في حياته عن العالم الذي يعيش فيه ووجوده باستمرار للأحداث وطريقة حدوثها، فان هذه المعتقدات غير محدودة ولكنها أساسية وتتصل هذه المعتقدات الأساسية بطبيعة الحقائق الفيزيقية وهي تشمل " اللون والشكل والصورة والفضاء والمكان والزمن ، كما تتصل بطبيعة المعتقدات الخاصة بالعالم الاجتماعي الذي نعيش فيه سواء كان هذا العالم بالنسبة للفرد ودوداً أم غير ودود ومنها السلطة العامة أو السلطة الأبوية القائمة على الحب أم العقاب وسواء كان المستقبل منظوراً إليه على انه مصدر للأمان أم مصدر للخشية والخوف.
- ان المعتقدات الأولية عن الذات وعن الطريقة التي يوجه بها الافراد أنفسهم في المجال الفيزيقي، ومعتقداتهم عن هويتهم وعن الاستقلال أو الاعتماد على البعض ومعتقداتهم عن قيمة ذواتهم ، و من الممكن القول ان المعتقدات الوسطى والهامشية تنتج من المعتقدات المركزية . (Hommock,1986:161) .

- **المنطقة الوسطى:** إن معتقدات المنطقة الوسطى تهتم بطبيعة السلطة سواء كانت الايجابية والسلبية التي يستند عليها الشخص في رسم خريطة عالمه، فالسلطات تعد المصادر بل هي الاساليب التي يلجأ إليها الاشخاص لاكتساب المعلومات التي يحتاجونها، ويمكن تحديد السلطة بأنها أي مصدر يلجأ إليه الفرد للحصول على المعلومات عن العالم، أو التي يمكن ان يتم اختبار المعلومات التي يمتلكها فعلاً، ويختلف الفرد الأكثر جموداً عن الفرد الأقل جموداً في ان لهما أفكار متنوعة عن طبيعة السلطة او عن طبيعة عمل السلطة كنظام للاتصال المعرفي يوازن بين الفرد والعالم الذي يحاول ان يفهمه ويستمر الاعتماد على السلطة من الاعتماد المنطقي والتجريبي من جهة إلى الاعتماد المطلق التحكيمي من جهة أخرى، اذن ان الذين لا يتفقون مع الفرد في معتقداته يكونون في هذه الحالة أعداء له اما الافراد الذين يتفقون معه باستمرار يتقبلهم ويسايرهم. (Cox, 1981: 727)، من الأمثلة على ذلك ما نجده في أساليب التحدث وفي العبارات والجمال التي تصدر منه (Rokeach,1960:57-) .60

- **المنطقة الهامشية:** تعد هذه المنطقة الهامشية التي تضم المعتقدات غير الأساسية واللامعتقدات الصادرة عن السلطة سواء كانت ايجابية او سلبية وبغض النظر عن إدراك الفرد الشعوري لهذه المعتقدات واللامعتقدات، فعلى، سبيل المثال هناك معتقدات مواليه

وأخرى غير موالية عن تنظيم النسل أو عن نظرية الكبت، هذه المعتقدات التي تعد موالية وغير موالية تدل على انها معتقدات هامشية، لأنها صادرة عن المحتوى الشكلي لمعتقدات الفرد عن الدين أو عن، فالفرد يبدأ بالفلترنة الأولى للمعلومات الجديدة بقصد ملائمتها مع المعتقدات الأساسية ولذا فمن الطبيعي ان تؤدي الفلترنة الأولى إلى الرفض أو التصنيف بحيث لا تؤثر في نظام المعتقدات- اللامعتقدات. (Klin, 1971: 355)، ان نسق المعتقدات- اللامعتقدات رغم كونه لا منطقي يبقى نسق عالي التنظيم يمتلك علاقات بنائية محددة ضمن أجزائه، وبتعبير فلسفه العلم يمتلك نحواً syntax لأجزائه، نحو نفسي في قبال النحو المنطقي للنسق الرياضي أو العلمي. (Rokeach,1960:57).

ثانياً : التعصب :

لقد أهتم علماء النفس بدراسة التعصب، ، وأن تفسيراتهم كانت تتأثر بالظواهر والاحداث الاجتماعية التي كانت تحدث في المجتمع من وقت آخر وكانت نتيجة ذلك أن تعددت التفسيرات وتتنوع بتنوع الباحثين واختلاف فتراتهم الزمنية ، ومن بين هذه التفسيرات تفسيرات النظرية السيكو- ديناميكية متمثلة بالتحليل النفسي (فرويد) ، وتفسيرات علم النفس الاجتماعي (شريف) ، وتفسيرات نظريات التعلم والسلوكية وبرزها نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا ووالترز) وتفسيرات النظرية المعرفية (تاجفيل وجماعته) ، وغيرها من التفسيرات التي لا يتسع المجال لذكرها وتفصيلها لذلك سنكتفي بعرض التنظير الذي تم تبنيه في بناء مقياس التعصب المعد في البحث الحالي ، والذي حدد ثلاث مكونات للاتجاهات التعصبية قدمها كل من "بودر ميكر powdermaker" "ميردال myrdel" و"ليامز" williams"ميرتون" merton من خلال الفحص الدقيق لما كتب في الاتجاهات التعصبية والمعايير المختلفة، لتحديدها (Williams,1960:47) ، وهذه المكونات هي:-

أولاً: معيار غير العقلانية (Irrationality) :

هو التفكير في إطار القوالب النمطية الجاهزة ، أو حكم مسبق غير قائم على دليل، أو تعميم مفرط خاطئ، ورفض تعديل الرأي أو القناعة حتى في ظل ظهور دلائل او براهين جديدة، ويعد معيار غير العقلانية أساساً لتعريف التعصب طبقاً لافتراض "بودرميكر" (Powdemaker) ويقصد بهذا المعيار أن محاولات مستمرة تبذل للحفاظ على المعلومات الدقيقة وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الفرد، وعمل تمييزات وتحديدات لكي يكون منطقياً في استنتاجاته وواعياً باستدلالاته، والتعصب بمعنى الانحراف عن معيار الغير العقلانية يحدث فيكون "حكم متعجل" (Hasty Judgment) أو "حكم مسبق" أو

"تعميم مفرط" أو التفكير في إطار القوالب النمطية، ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة ورفض السماح أو الاهتمام بالفروق الفردية.

ثانياً: المشاعر الغليظة نحو الآخرين (Strong feelings towards others) :

التفكير السيئ نحو الآخرين، وعدم تقبلهم وعدم التفاعل معهم بمفاهيم إنسانيتهم، بل على أساس أنهم يختلفون عن بعضهم، أو بوصفهم أعضاء في جماعات معينة، مما يجعل الاستجابة نحوهم غير منطقية وغير عادلة وغير متسامحة، وتتراوح هذه الاستجابة من اللامبالاة من خلال الرفض الى العداوة النشطة، يطلق عليه اسم " المشاعر الغليظة نحو الآخرين " يعد هذا المعيار الذي ينطوي عليه تعريف التعصب لدى "هارتلي" (Hartley)، ويتمثل هذا المعيار في تقبل الافراد الآخرين بمفاهيم إنسانيتهم وليس على أساس إنهم يختلفون عن بعضهم في بعض الامور. وهذا التقبل يعد استجابة شخصية بصورة مباشرة سواء كان على مستوى المشاعر أو السلوك وتشمل هذه الاستجابة الشخصية مجالات العلاقات الخاصة فضلاً عن العلاقات العامة. (عبد الله، ١٩٨٩: ٥٥، ٥٦).

ثالثاً: التمييز (Discrimination):

عدم العدالة وعدم المساواة في التعامل وفي التقييم تجاه أعضاء الجماعات الخارجية أو أعضاء الجماعات موضوع الكراهية، في مختلف المجالات والاهتمامات والفرص، حتى في حقوقهم والجوانب التي تقوم على أساس تمايز القدرات والامكانيات والانجاز، اما معيار العدالة او التمييز لتعريف الاتجاه التعصبي فهو الذي قدمه "ميردال" (Myrdal) و "وليامز" (Williams) و "ميرتون" (Merton) اذ يعد هذا المعيار مؤشراً للمساواة في المعاملة " (Equal Treatment)، فهو يتطلب وجوب المساواة في المعاملة بين الافراد جميعهم في كل المجالات والاهتمامات العامة ماعدا المعاملات الفارقة التي تقوم على أساس تمايز القدرات وأشكال الانجاز التي ترتبط وظيفياً بمتطلبات الموقف. ويسمى السلوك الذي ينحرف عن هذا المعيار "بالتمييز" ويفرض معيار العدالة على الشخص أن يتجنب هذا التمييز وأن يعيه ويعارضه حينما يراه موجهاً إلى طرف ثالث (عبد الله، ١٩٨٩: ٥٤).

سيكولوجية العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب :

يشير التعصب الى مقاومة التغيير بالنسبة لمعتقد فردي او مجموعة من المعتقدات او العادات او الى وجود بعض الميول القهرية او الوسواسية النوعية داخل الفرد، بينما يشير الجمود الفكري من ناحية أخرى، الى مقاومة التغيير بالنسبة " للأنساق الكلية للمعتقدات " فالتعصب عادة هو مجموعة من العادات التي تعوق صاحبه عن إحداث تغيير لمواجهة المتطلبات الموضوعية، هو العجز النسبي عن تغيير الفرد لسلوكه او اتجاهاته حينما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك والتمسك بطرائق غير ملائمة للسلوك والشعور، على حين ينظر

للجمود على أنه خاصية للنسق الكلي للمعتقدات تعوق صاحبها عن إحداث التغيير (Ehrlick , 1973: 144).

وهكذا نجد إن الأشخاص المتعصبين يبرز لديهم الاستبداد، والتسلط كما إنهم شديدي التأثير بالأشخاص ذوي السلطة والنفوذ وأن التعصب يوجد في الغالب لدى الشخصيات التي تعاني من السادية ومشاعر العدوان والإحباط والهذاء، لذلك يشيع التعصب لدى الأفراد الذين يتسمون بالفكر الجامد النمطي الذي لا يتصف بالمرونة، ولدى الأفراد الذين يتسمون بالتسلط وعدم التسامح لشعورهم بانعدام الأمن. (معوض، ١٩٩٩: ٢٣١)، كما ان التعصب يرتبط بالحكم المسبق فالإنسان لديه الاستعداد للتعصب (prejudice propensity to)، وهذا الاستعداد يكمن في نزعة الاعتيادية الطبيعية فيميل إلى تكوين تعميمات و مفاهيم على وفق العالم الخاص بخبراته، إي ان الشخصية المتعصبة شخصية استبدادية (authoritarian personality) تتميز بتشوهات معرفيه (cognitive distortions) مثل المعقدات العنصرية، وبأسلوب جامد عديم المرونة وضيق التفكير و العقل. (Allport, 1958: 170-175).

لقد أشار روكيش إلى إن هذا المفهوم يتمثل في عدم قدرة الفرد على تغيير اتجاهاته عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك، كما سعى إلى التمييز بين الجمود الفكري والتعصب، وعلى الرغم من إن الجمود الفكري، والتعصب يعنيان مقاومة التغيير فقد صنف روكيش التعصب بأنه مقاومة التغيير بالنسبة لمعتقد فردي، بينما يعد الجمود الفكري مقاومة التغيير بالنسبة للأنساق الكلية للمعتقدات فالجمود الفكري له مرتبة أعلى، وشكل ذو تنظيم اعقد من مقاومة التغيير. (عبدالله، ١٩٨٩: ٨٢) (Merltz. et al, 1966: 339)

كما قام روكيش (Rokeach, 1960) للتعرف على الفرق بين الجمود الفكري، والتعصب بفحص أربع مجاميع: مرتفعي الجمود الفكري والتعصب، ومنخفضي الجمود الفكري والتعصب، ومرتفعي الجمود الفكري ومنخفضي التعصب، ومنخفضي الجمود الفكري ومرتفعي التعصب، وأشارت النتائج إلى ان الجمود الفكري والتعصب هما مفهومان منفصلان، إذ ان التعصب يشير إلى معتقدات مفردة في نظام الاعتقاد، أما الجمود الفكري فيشير إلى متصل من أنظمة الاعتقاد وعدم الاعتقاد (Bettinghaus&Steinfat, 1970: 242)

كما قام روكيش وآخرون (Rokeach, 1960) للتعرف على الفروق بين الجمود الفكري والتعصب بدراسات تناولت القدرة البنائية والتحليلية، وقد وجدوا ان الأشخاص مرتفعي ومنخفضي الجمود الفكري يمكن تفريقهم من ناحية قابليتهم على البناء إي أنهم يواجهون صعوبة في تكامل المعتقدات الجديدة في نظام المعتقدات أو بمعنى آخر التفكير التركيبي.

اما التعصب فقد وجدوا ان الأشخاص ذو الاتجاهات التعصبية المرتفعة والمنخفضة يمكن تفريقهم من ناحية التفكير التحليلي (Rokeach, 1960: 78). عليه نستطيع القول بأن الجمود الفكري يشمل جانب معرفي والتعصب يشمل جانب انفعالي لذلك نستنتج منطقياً بأن الجمود الفكري متغير (مستقل) يؤدي الى التعصب متغير (تابع) (الربيعي، ٢٠٠٧: ٢٨).

منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: مجتمع البحث وعينته :

يشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة جامعة الانبار التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من الدراسات الصباحية ولمستوى الدراسات الأولية للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، ويتكون المجتمع الإحصائي من (١٨٨٢١) طالباً وطالبة بواقع (٩٠٢٦) طالبا ويشكلون نسبة (٤٨ %) من المجتمع الاحصائي، اما الطالبات (٩٧٩٥) طالبة ويشكلن نسبة (٥٢ %) من المجتمع الاحصائي.

أ . عينة بناء مقياسي البحث :

لبناء مقياسي البحث اختار الباحثان ثلاث كليات علمية عشوائياً ، هي : (العلوم والهندسة والتربية للعلوم الصرفة) وثلاث كليات انسانية عشوائياً، هي : (الآداب والتربية للعلوم الانسانية والعلوم الاسلامية)، ثم تم اختيار عينة بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة، وبواقع (١٩٢) طالباً و(٢٠٨) طالبة، ويعد هذا الحجم لعينة التحليل الاحصائي للفقرات مناسباً في ضوء رأي نونلي (Nunnaly) الذي يشير الى أن عدد أفراد العينة لغرض تحليل الفقرات احصائياً يجب أن يكون بين (٥-١٠) أمثال عدد فقرات المقياس وذلك لتقليل اثر الصدفة (Nunnlay,1979:179) وكان اختيار العينة بطريقة التوزيع الطبقي العشوائي كما في

الجدول ١

ب. عينة التطبيق النهائي :

تألقت عينة التطبيق النهائي من (٣٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من المجتمع الاصلي البالغ (١٨٨٢١) طالب وطالبة وبواقع (١٤٤) طالباً منهم (٩٠) من التخصص الانساني و(٥٤) من التخصص العلمي اما الاناث فقد بلغ (١٥٦) طالبة منهم (٩٨) من التخصص الانساني و(٥٨) من التخصص العلمي، والجدول (٢) يوضح توزيع افراد عينة التطبيق.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة التحليل الاحصائي بحسب التخصص والنوع

المجموع	النوع		الاختصاص	القسم	الكلية
	اناث	ذكور			
٢٥	١٣	١٢	العلمي	الكيمياء	العلوم
٢٣	١٢	١١		علوم الحياة	
٢٧	١٤	١٣		الكيميائية	الهندسة
٢٢	١١	١١		المدنية	
٢٤	١٢	١٢		رياضيات	التربية للعلوم الصرفة
٢٧	١٥	١٢		فيزياء	
١٤٨	٧٧	٧١	المجموع		
٣٩	٢٠	١٩	الانساني	جغرافية	التربية للعلوم الانسانية
٤٣	٢٣	٢٠		العلوم التربوية والنفسية	
٤٢	٢٢	٢٠		الاجتماع	الآداب
٤٢	٢١	٢١		تاريخ	
٤٢	٢٢	٢٠		الشريعة	العلوم الاسلامية
٤٤	٢٣	٢١		اصول الدين	
٢٥٢	١٣١	١٢١	المجموع		
٤٠٠	٢٠٨	١٩٢	المجموع الكلي		

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة التطبيق النهائي بحسب التخصص والنوع

المجموع	النوع		الاختصاص	القسم	الكلية
	اناث	ذكور			
٢٩	١٤	١٥	علمي	الفيزياء	العلوم
٢٩	١٦	١٣		الرياضيات التطبيقية	
٢٦	١٤	١٢		السدود والموارد المائية	الهندسة
٢٨	١٤	١٤		الكهرباء	
١١٢	٥٨	٥٤	المجموع الكلي لعينة الكليات العلمية		
٤٧	٢٥	٢٢	إنساني	علوم القرآن	التربية للعلوم الإنسانية
٤٥	٢٥	٢٠		اللغة العربية	
٤٩	٢٥	٢٤		اللغة الانكليزية	الآداب
٤٧	٢٣	٢٤		الاعلام	
١٨٨	٩٨	٩٠	المجموع الكلي لعينة الكليات الانسانية		
٣٠٠	١٥٦	١٤٤	المجموع		

ثانيا : اداتا البحث :

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحثان بالبحث عن مقياس الجمود الفكري ومقياس التعصب يمكن ان يكون كل منهما صالحاً لتطبيقه على عينة البحث الحالي طلبة الجامعة، ومنسجم مع ما تتمتع به هذه الشريحة من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية، ومع ما يواجهونه من احداث حياتية وثقافية وسياسية مختلفة، وبعد الاطلاع على مجموعة المقاييس المتوفرة لم يجد الباحثان ما يمكن تطبيقه على عينة البحث لان اغلب هذه المقاييس التي ترجمت او اعدت على عينات من اعضاء هيئة التدريس في الجامعة او معلمين او تقيس جوانب بعيدة عن اهداف البحث الحالي، وبالتالي لا تصلح مع عينة البحث الحالي، لذلك قرر الباحثان بناء مقياسي الجمود الفكري ومقياس التعصب لدى طلبة الجامعة، وعليه قام الباحثان بالخطوات الآتية :

١ . جمع وإعداد الفقرات :

لغرض جمع فقرات المقاييس المعدة في البحث الحالي، قام الباحثان بالخطوات الآتية: أ . بعد الإطلاع على الأطر النظرية والأدبيات التي تم تلخيصها في الاطار النظري المتعلقة بموضوع الجمود الفكري ، تم تبني نظرية (روكيش) لهذا المفهوم ، وبذلك تم تحديد مفهوم وتعريف الجمود الفكري ومكوناته او مجالاته وتعريفاتها، وهي: (المعتقدات واللامعتقدات)، (المكون الهامشي)، (المكون الزمني) . وكذلك بالنسبة لموضوع التعصب تم تبني وجهة نظر كل من (بودرميكر Powder maker)، (ميردال Myrdel)، (وليامز Williams)، (مرتون Merton) لمفهوم التعصب ، وعليه تم تحديد مفهوم وتعريف التعصب ومكوناته وتعريفاتها ، وهي : (غير العقلانية)، (المشاعر الغليظة نحو الآخرين)، (التمييز).

ب . الاطلاع على المقاييس العربية والاجنبية التي أمكن الحصول عليها والاستفادة منها في جمع وصياغة الفقرات على وفق أسس مناهج علم النفس في بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية، وهي: مقياس روكيش (Rokeach, 1960)، ومقياس الجمود الفكري المتوازن لـ (Ray, 1970)، و مقياس الجمود الفكري لـ (Altemeyer, 1996)، ودراسة (William, 2001) التي تناولت مكونات الجمود الفكري بحسب روكيش.

اما بالنسبة لمقياس التعصب تم الاطلاع على الاطلاع على : مقياس التعصب لـ (Allport, 1958)، و مقياس التعصب لـ (العبيدي، ٢٠٠٥)، ومقياس التعصب لـ (رحيم، ٢٠٠٦) التي تناولت مجالات التعصب وفق نظرية (بودرميكر Powdermaker)، (ميردال Myrdel)، (وليامز Williams)، (مرتون Merton). (Williams, 1960:47).

ج. توزيع استبيان مفتوح على عينة من طلبة جامعة الانبار بلغ عددهم (٤٠) طالباً وطالبة تضمن توضيح مختصر حول الموضوع وطريقة الاجابة عن السؤالين المفتوحين الآتيين: اولاً : (ماهي انواع ومظاهر الجمود الفكري عند الافراد الذين تتفاعل معهم يومياً ؟) ثانياً : (ماهي انواع ومظاهر التعصب عند الافراد الذين تتفاعل معهم يومياً ؟) وتم الحصول على مجموعة من الفقرات نتيجة هذا الاجراء.

د. بناء على الخطوات السابقة تمت صياغة (٥٦) فقرة لمقياس الجمود الفكري توزعت على ثلاث مجالات وبواقع (١٩) فقرة في مجال المعتقدات- اللامعتقدات و (٢١) فقرة في مجال التنظيم على بعد المركزي / الهامشي و (١٦) فقرة في مجال الزمني .

كما تمت صياغة (٦٠) فقرة لمقياس التعصب ، توزعت بواقع (١٨) فقرة في مجال غير العقلانية، (٢٢) فقرة في مجال المشاعر الغليظة نحو الآخرين، (٢٠) فقرات في مجال التمييز .

اعتمد الباحثان طريقة ليكرت (Likert) في القياس كونها : تتيح للمستجيب أن يؤثر درجة شدة مشاعره ، تسمح بأكثر تباين بين الافراد ، توفر مقياساً أكثر تجانساً ، تجمع عدداً كبيراً من الفقرات ذات الصلة بالظاهرة السلوكية المراد قياسها ، مرنة وسهلة البناء والتصحيح ، ويميل الثبات فيها لان يكون جيداً ويعود ذلك للمدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيبين (Stanley&Hopkin, 1979: ٢٨٨) . عليه اعتمد الباحثان طريقة الوحدات او البدائل خماسية التدرج كبداية اجابة وهي: تنطبق عليّ تماماً، تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ قليلاً، لا تنطبق عليّ ابداً. كما صيغت مجموعة من الفقرات بطريقة تحمل اتجاه ايجابي في قياس الجمود الفكري والمجموعة الاخرى تحمل اتجاه سلبي في قياس الجمود الفكري وان تضمن المقياس فقرات سلبية فضلاً عن الفقرات الايجابية يهدف الى تقليل فرصة الاستجابة النمطية او الحد من ظاهرة الميل للموافقة التي يتميز بها بعض الافراد بغض النظر عن محتوى الفقرة (ابراهيم، ٢٠٠٠ : ٣٨٢) .

٢- صلاحية الفقرات : يذكر ايبيل (Ebel) ان افضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقدير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من اجلها (Ebel,1972:555) واستناداً الى ذلك عرضت الفقرات بصورتها الأولية ، على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس* بعد أن بين الباحث الهدف من الدراسة ،

* اسماء الخبراء حسب اللقب العلمي : ١- أ.د. صبري بردان الحياني ٢ - أ.د. ياسر خلف الشجيري ٣ أ.د. علي صكر ٤ - أ.د. صفاء طارق حبيب ٥ - أ.د. عبد العزيز حيدر ٦ - أ.د. صفاء حامد تركي ٧ أ.د. اسيل صبار الجنابي ٨ - أ.د. نهلة عبودي الصالحي ٩ - أ.د. ايمان حسن جعدان ١٠ - أ.د. علي حسين الحلو ١١ أ.د. نادرة جميل حمد ١٢ - أ.د. نهلة نجم الدين المختار ١٣ - أ.د. خالد جمال جاسم. ١٤ - د. عمار عوض فرحان ١٥ - م.د. صافي عمال صالح

وارفقت مع تعريفاتها ، وطلب إليهم ابداء ملاحظاتهم وآرائهم لاصدار حكم على صلاحية الفقرة من عدم صلاحيتها وصلاحية البدائل، وبعد جمع الآراء وتحليلها تم استبقاء الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (٨٠%) فما فوق كما أشارت الى ذلك الدراسات السابقة، إذ أن هذه النسبة تعد دليلاً على قبول الفقرة. نتيجة لهذا الاجراء : اصبح مقياس الجمود الفكري يتألف من (٥٢) فقرة، بواقع (١٨) فقرة تمثل المعتقدات- اللامعتقدات و (١٩) فقرة تمثل التنظيم على بعد المركزي و (١٥) فقرة تمثل البعد الزمني .اما مقياس التعصب فيتألف من (٥٦) فقرة ، بواقع (١٧) فقرة في مجال غير العقلانية، (١٩) فقرة في مجال المشاعر الغليظة نحو الآخرين، (٢٠) فقرات في مجال التمييز .

٣- اعداد تعليمات المقياس :

ان تعليمات المقياس هي بمثابة الدليل في الاجابة عن فقراته، لذا روعي عند اعداد التعليمات ان تكون واضحة ودقيقة، لذا طلب من المفوضين الاجابة عن فقرات كل مقياس بكل صدق وصراحة وان اجابتهم هي لأغراض البحث العلمي، وإن الاجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحث ليضمن المفحوص على سرية اجابته.

٤- التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

للتحقق من فهم فقرات المقياس وموازينه وتعليماته والكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة بغرض تعديلها وحساب الوقت المستغرق في الاستجابة عن فقرات هذا المقياس، قام الباحثان بتطبيق المقياس على (٤٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع البحث ، تبين ان فقرات المقياسين وبدائلهما واضحة وقد كان مدى الوقت المستغرق للإجابة من (٢٠-٣٠) دقيقة وبمتوسط قدره (٢٥) دقيقة.

٥- تصحيح المقياس:

اعطي لكل فقرة موازين تتراوح من (٥ - ١) للفقرة الايجابية للبدائل (تطبق عليّ تماماً، تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي قليلاً، لا تنطبق علي أبداً). اما الفقرات السلبية فيتم تصحيحها بالعكس من (١ - ٥).

٦ . تحليل الفقرات :

أ - اسلوب المجموعتين المتطرفتين: (Contrasted group)

بعد تطبيق المقياسين على عينة البناء البالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة جدول(٢) تم جمع درجات اجابات المفحوصين على المقياسين وترتيبها تنازلياً، واستخراج نسبة ال (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات والتي بلغ عدد افرادها (١٠٨) طالب وطالبة و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات، التي بلغ عدد افرادها (١٠٨) طالباً وطالبة. استعمل الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين (t-test) وتبين ان جميع فقرات مقياس

الجمود الفكري كانت مميزة ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند مقايستها بالقيمة الجدولية باستثناء الفقرات (٥، ٢٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧) غير مميزة والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣) معاملات تمييز فقرات مقياس الجمود الفكري باستعمال المجموعتين العليا والدنيا

الفقرة	القيمة التائية								
١	4.59	١٢	٢,١١	٢٣	٣,٧٨	٣٤	*٠,٦٧	٤٥	٤,٨٩
٢	٢,٨٢	١٣	٤,٨٠	٢٤	١,٩٩	٣٥	*١,٦٥	٤٦	٢,٦٠
٣	٤,٣٨	١٤	٣,٠١	٢٥	٤,٨٥	٣٦	٣,٦١	٤٧	٣,٤٠
٤	٢,٦٤	١٥	٢,٥٧	٢٦	٤,٣٦	٣٧	*٠,٢٥	٤٨	٣,٥٠
٥	*٠,٨١	١٦	٣,٨٩	٢٧	٤,٥١	٣٨	٣,٧٥	٤٩	٤,٨٤
٦	٤,٦٦	١٧	٣,٣٨	٢٨	٧,٢٨	٣٩	٣,٠١	٥٠	٣,٠٧
٧	٤,٤٤	١٨	٣,٧٧	٢٩	٤,٩٤	٤٠	٥,٠٢	٥١	٢,٢٦
٨	٢,٨٦	١٩	٢,٠١	٣٠	٢,٨٦	٤١	٥,٠٦	٥٢	٤,٣٠
٩	٤,١٤	٢٠	٣,١١	٣١	٣,٠٥	٤٢	٧,٦٨		
١٠	٣,٨٤	٢١	٥,٠٣	٣٢	٣,٦٢	٤٣	٦,٤٣		
١١	٣,٨٣	٢٢	*٠,٤٦	٣٣	٢,٥٩	٤٤	٣,٦٦		

كما تبين ان جميع فقرات مقياس التعصب كانت مميزة ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند مقايستها بالقيمة الجدولية • باستثناء الفقرات (٥، ٨، ٢٠، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٥٠) غير مميزة، وبذلك اصبح المقياس يتكون بصيغته النهائية من (٤٨) ، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات تمييز فقرات مقياس التعصب باستعمال المجموعتين العليا والدنيا

الفقرة	القيمة التائية								
١	٤,٨٠	١٣	٤,٥٦	٢٥	٣,٠٦	٣٧	*١,٢٣	٤٩	٢,٨٩
٢	٤,٥٦	١٤	٤,٨١	٢٦	٦,٥٦	٣٨	٣,٣٠	٥٠	*٠,٤٦
٣	٢,٧٤	١٥	٤,٢٤	٢٧	٣,٧٥	٣٩	٣,٤٠	٥١	٦,٥٣
٤	٤,١١	١٦	٢,٦٥	٢٨	٢,٢٤	٤٠	٣,٥١	٥٢	٢,٣١
٥	*١,١٢	١٧	٥,٦٢	٢٩	*١,٠٤	٤١	٥,١٥	٥٣	٤,١٢
٦	٢,١٧	١٨	٣,٩٢	٣٠	٥,٨٧	٤٢	٣,٥٩	٥٤	٤,٥٤
٧	٣,٠٥	١٩	٦,٣٥	٣١	٣,٤٦	٤٣	*٠,٣٣	٥٥	٤,٠٠
٨	*٠,٠٠	٢٠	*١,١٤	٣٢	٣,١٥	٤٤	٤,٩٥	٥٦	٣,٣٦
٩	٢,٦٣	٢١	٣,٤٠	٣٣	٤,٦٢	٤٥	٣,٩٤		
١٠	٤,٠٤	٢٢	٥,٨٧	٣٤	٥,٧٨	٤٦	٢,٧٣		
١١	٢,٨١	٢٣	٢,٤٠	٣٥	*٠,٣٨	٤٧	٢,١٠		
١٢	٤,٩٥	٢٤	٣,٤٦	٣٦	٢,٧٣	٤٨	٥,٥٧		

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

يعد أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس، إذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا، فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً (عبد الرحمن، ١٩٩٧: ٢٠٧).

لحساب الاتساق الداخلي للمقياسين، قام الباحثان باستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون للعينة البالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة، وتبين ان جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الجمود الفكري والدرجة الكلية له دالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية باستثناء الفقرات (٥، ٢٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧) وهي الفقرات نفسها التي كانت غير مميزة، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٤٧) فقرة، كما اتضح ان جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس التعصب والدرجة الكلية له دالة احصائية بعد مقياسها بالقيمة الجدولية. عدا الفقرات (٥، ٨، ٢٠، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٥٠) غير دالة وبالتالي تحذف هذه الفقرات من المقياس، وبذلك اصبح المقياس يتكون بصيغته النهائية من (٤٨) فقرة .

ثالثاً : الخصائص السيكومترية للمقياسين :

تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياسي الجمود الفكري والتعصب، وكما يأتي :

أ- الصدق الظاهري: تم التحقق منه من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين ملحق (٣) حيث تم تعديل عدد من الفقرات وحذف البعض الآخر والتي لم تحصل على موافقة (٨٠%) من المحكمين.

ب - صدق البناء: تم التحقق منه من خلال:

١- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه:

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه للمجالات الأربعة لمقياس الجمود الفكري استعمل الباحث معامل بيرسون لإيجاد العلاقة، وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً بعد مقياسها بالقيمة الجدولية .

٢-علاقة المجال بالمجالات الأخرى وعلاقته بالدرجة الكلية للمقياس:

تم التحقق عن هذا النوع من الصدق باستعمال معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد العلاقة بين درجات الافراد على كل مجال والدرجة الكلية للمقياس وكذلك ايجاد العلاقة بين المجالات بعضها مع البعض الآخر وذلك لان ارتباطات المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس، هي قياسات اساسية للتجانس، لأنها تساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه. (Anistasi,1976:155) ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث استمارات العينة السابقة

وأشارت النتائج الى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياسين دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية .

رابعا : ثبات المقياسين Scale Reliabilty :

يشير ثورندايك وهيجن الى ان الثبات يتحدد بكمية التباين المتوقعة في مجموعة القياسات المتكررة على فرد واحد (ثورندايك وهجين، ١٩٨٩: ٧٣) والمقياس الجيد هو المقياس الذي يعطي النتائج ذاتها في كل مرة يتم اعتماده، بغض النظر عن الفرد القائم بعملية القياس (مجنوب، ٢٠٠٣: ١٢٦). ويمكن التحقق من ثبات المقياس النفسية بعدة طرق منها الاتساق الخارجي (اعادة الاختبار) الذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن (Ebel,1972:412)، ومنها ما يقيس الاتساق الداخلي الذي يمكن التحقق منه بتطبيق معادلة الفا كرونباخ (عودة، ١٩٩٨ : ٣٥٤) وقد اعتمدت الطريقتان للبحث الحالي في ثبات المقياسين وكما يأتي:

أ . طريقة الاختبار - اعادة الاختبار (Test -Retst method):

ان معامل الثبات وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين الدرجات التي نحصل عليها من جراء التطبيق واعادة تطبيق المقياس على الافراد انفسهم وبفاصل زمني ملائم بين التطبيقين. (Anastasi,1976:115) ، وتم تحقيق هذا النوع من الثبات من خلال اعادة تطبيق المقياسين بعد اسبوعين من التطبيق الاول على عينة من طلبة الجامعة بلغ عدد افرادها (١٠٠) طالبا وطالبة وبواقع (٥٠) طالباً و (٥٠) طالبة اختيروا عشوائياً من كلية العلوم ومن كلية الآداب في جامعة الانبار.

بعد حساب معامل ارتباط (بيرسون) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، وجد ان معامل الثبات باستعمال هذه الطريقة لمقياس الجمود الفكري كان (٠,٨٤) ، اما مقياس التعصب فكان (٠,٨٦) مما يشير الى ان المقياسين لهما استقرار ثابت عبر الزمن.

ب- طريقة معامل الفا - كرونباخ (Cronbachs Alpha) :

لغرض الوقوف على مدى ثبات المقياس فقد استعمل الباحثان مؤشراً آخر وهو معادلة (الفا كرونباخ)، ان هذا المعامل يشير الى الخاصية الداخلية التي يتمتع بها المقياس والتي تنشأ من العلاقة الاحصائية بين الفقرات ، كما تشير ايضاً الى أن المقياس متجانس وهذا يعني ان جميع الفقرات تقيس متغيراً عاماً ، وتم تحقيق هذا النوع من الثبات من خلال تطبيق معادلة (ألفا - كرونباخ) فبلغ معامل الثبات لمقياس الجمود الفكري (٠,٨١)، ومقياس التعصب (٠,٨٢) وهو معامل جيد يمكن الركون اليه .

بذلك أصبح مقياس الجمود الفكري يتكون بصيغته النهائية من (٤٧) قسم منها ايجابية والقسم الآخر سلبية والفقرات السلبية في مقياس الجمود الفكري هي : (٥ ٩ ١٤ ١٦ ٢١ ٢٣ ٢٤ ٢٨ ٣٢ ٣٤ ٣٩ ٤٤ ٤٦ ٤٧). اما مقياس التعصب فيتكون بصيغته النهائية من (٤٨) قسم منها ايجابية والقسم الآخر سلبية والفقرات السلبية في مقياس التعصب هي : (١ ٩ ١٢ ١٦ ٢١ ٢٧ ٤٠ ٤٧) .

ان مقياس الجمود الفكري والتعصب المعدان في البحث الحالي تتوفر فيهما مجموعة من الخصائص السيكمترية منها الصدق الظاهري وصدق البناء والثبات وبذلك كل منهما معد للتطبيق على عينة البحث الاساسية .

خامساً: الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية سواء في إجراءات البحث أم في تحليل نتائجه علماً أنه قد تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في معالجة البيانات احصائياً بالحاسبة الالكترونية وهي:

١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد استعمل لاستخراج القوة التمييزية بأسلوب العينتين المتطرفتين لمقاييس البحث.

٢. معامل ارتباط بيرسون وقد استعمل لإيجاد العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية وعلاقة كل مقياس بالمقاييس الأخرى في تحليل النتائج، والثبات بطريقة اعادة الاختبار لكل مقياس من مقاييس البحث.

٣. معادلة ألفا كرونباخ وقد استعملت في ثبات التجانس او الاتساق الداخلي لمقاييس البحث.

٤. الاختبار التائي لعينة واحدة وقد استعمل لقياس متغيرات البحث.

٥. الاختبار الزائي استعمل لمعرفة الفروق بين معاملات الارتباط لمتغيرات البحث حسب (النوع والتخصص).

نتائج البحث وتفسيرها :

اولاً: قياس مستوى الجمود الفكري لدى طلبة الجامعة:

تحقيقاً لهذا الهدف طبق الباحث مقياس الجمود الفكري على عينة البحث الاساسية، وتمّ حساب الوسط الحسابي فبلغ (١٤١،٩٠) درجة، وانحراف معياري مقداره (١٢،٤١) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤١) درجة، نجد انه أعلى من المتوسط الفرضي بقليل، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبدرجة حرية (٢٩٩) تبين أنه غير دال معنوي عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، بمعنى أن درجة الجمود الفكري عند طلبة الجامعة هي متوسطة، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) الاختبار التائي لمعنوية الفرق بين متوسط درجات الجمود الفكري عند أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

العدد	متوسط أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٠٠	١٤١,٩٠	١٢,٤١	١٤١	٠,٥١٣	١,٩٦	٢٩٩	غير دال

يمكن تفسير هذه النتيجة بان طلبة المرحلة الجامعية لايزالون في مقتبل العمر ولم يتقدم بهم العمر الى الحد الذي يتبلور فيه الجمود الفكري لديهم ويصل الى مستويات عالية، كما ان الجامعة تسهم في بناء الشخصية المتميزة والقادرة على التعامل بكفاءة مع مفردات الحياة المعاصرة مع مرونة في التفكير نتيجة للوعي المعرفي والفهم الصحيح للحياة مما يجعله قادراً على التعامل السليم مع المجتمع واقامة علاقات مع الاخرين بدون جمود فكري، لذا تتولد لديه قناعات تتعلق بقدرته الشخصية على القيام بسلوكيات معينة توصله الى نتائج متعددة مما يؤدي الى قناعات شخصية تتعلق باحتمال أن تؤدي هذه السلوكيات الى نتائج محددة ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المغراوي وآخرون، ٢٠٠٤)، ودراسة ايفرلي (Everly، ١٩٧٥) التي وجدت ان الطلبة لديهم مستوى متوسط من الجمود الفكري.

أ - التعرف على دلالة الفروق في مستوى الجمود الفكري في ضوء متغيري (النوع والتخصص):

لقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات الذكور على المقياس بلغ (143,43) درجة بانحراف معياري (13,18) ومتوسط الإناث البالغ (139,89) درجة بانحراف معياري قدره (12,84)، ولدى تطبيق اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة عند (2,39) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) وعليه فإن الفروق في متغير النوع دال معنوياً لصالح الذكور. والجدول (٦) يوضح ذلك

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الجمود الفكري تبعاً لمتغير النوع لطلبة الجامعة

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	144	143,43	13,18	2,39	1,96	0,05
الإناث	156	139,89	12,84			

يظهر ان الذكور لديهم جمود فكري اعلى من الاناث ، وقد يرجع ذلك الى تبني الذكور مجموعة من الافكار لكثرة تعرضهم ومواجهتهم للمواقف الاجتماعية والاحداث المختلفة اكثر من الاناث وخاصة في مجتمع البحث الحالي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشهيري، ٢٠٠٦) ودراسة (ديستو وكيوث وواندرلك، ١٩٦٨) ودراسة (روبنس، ١٩٧٥) التي وجدت أن الذكور أكثر جمود من الاناث ، وتختلفت مع دراسة (حسب الله والعقاد ، 2000) التي توصلت إلى ان الإناث اكثر مستوى من الذكور في الجمود ، وتختلفت مع دراسة (فوكس وفولكس، ١٩٦٥) ودراسة (الشهيري، ٢٠٠٦) ودراسة (المغراوي، ٢٠٠٣) ودراسة (البحيري، ١٩٨٩) التي توصلت من ان الذكور والاناث لديهم المستوى نفسه من الجمود الفكري.

اما بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بأن متوسط درجات طلبة التخصص الانساني على مقياس التعصب بلغ (144,04) درجة بانحراف معياري (12,55) ومتوسط درجات التخصص العلمي بلغ (140,00) درجة وبانحراف معياري قدره (13,46) وعند تطبيق الاختبار التائي تبين أن القيمة المحسوبة بلغ (2,64) والقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) دال إحصائياً، وعليه فإن الفرق في متغير التخصص دال معنوياً لصالح الانساني. والجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الجمود الفكري تبعاً لمتغير التخصص

الدراسي لطلبة الجامعة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص الدراسي
	الجدولية	المحسوبة				
0,05	1,96	2,64	12,55	144.04	188	الانساني
			13,46	140.00	112	العلمي

جاءت هذه النتيجة مختلفة مع دراسة (المغراوي ، ٢٠٠٤) ودراسة (الشهيري ، ٢٠٠٦) التي توصلت الى ان التخصص العلمي والانساني لديها المستوى نفسه من الجمود الفكري. ثانياً: قياس مستوى التعصب لدى طلبة الجامعة :

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التعصب على عينة البحث الأساسية، وتم حساب متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التعصب فبلغ (139,82) درجة، وانحراف معياري مقداره (16,97) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (144) درجة، نجد أنه اقل من المتوسط الفرضي، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ودرجة حرية (299) تبين أنه دال معنوي

عند مستوى دلالة (0,05) ولصالح المتوسط الفرضي، وبذلك تكون درجة التعصب عند طلبة الجامعة اقل من المتوسط، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات التعصب عند افراد العينة والمتوسط

الفرضي للمقياس

العدد	متوسط أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
300	139,82	16,97	144	3,49-	1,96	299	دالة لصالح الوسط الفرضي

بالنظر الى جدول (٨) نجد بأن درجة التعصب عند أفراد عينة البحث الحالي منخفضة، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (إسماعيل، ١٩٩٢)، ودراسة (العبيدي، ٢٠٠٥) التي كشفت عن مستوى عالٍ من التعصب لدى طلبة الجامعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى إن طلبة الجامعة أكثر نضجاً وإدراكاً وفهماً للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع العراقي، ولاسيما في مجتمع محافظة الانبار المتجانس اجتماعياً وعشائرياً والذي لم يشهد تمييزاً عرقياً أو مذهبياً أو قومياً، كما يرى الباحثان أن البعد المعرفي والمتمثل في المستوى التعليمي والقيمي المتقدم لطلبة الجامعة يجعلها اقل تعرضاً لمصادر التعصب، أو التأثير سلبياً بالمتغيرات والأحداث التي يشهدها المجتمع العراقي في العقد الأخير.

أ . التعرف على دلالة الفروق في مستوى التعصب في ضوء متغيري (النوع والتخصص):
لقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات الذكور على المقياس بلغ (141,03) درجة بانحراف معياري (15,18) ومتوسط الإناث البالغ (138,08) درجة بانحراف معياري قدره (14,30)، ولدى تطبيق اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة عند (1,75) وهي اصغر من القيمة الجدولية (1,96)، بمعنى لا توجد فروق بين الذكور والاناث في مستوى التعصب والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في التعصب تبعاً لمتغير النوع لطلبة الجامعة

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	144	141.03	15,18	1,75	1,96	غير دالة
الإناث	156	138,08	14,30			

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (العبيدي، ٢٠٠٥) واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الكعبي، 2006) التي وجدت أن الذكور أكثر تعصباً من الإناث، وكذلك اختلفت مع دراسة (حمزة، 2009) التي توصلت إلى أن الذكور أكثر تعصباً من الإناث. أما بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بأن متوسط درجات طلبة التخصص الانساني على مقياس التعصب بلغ (140,63) درجة بانحراف معياري (16,96) ومتوسط درجات التخصص العلمي بلغ (138,77) درجة وبانحراف معياري قدره (14,20) وعند تطبيق الاختبار التائي تبين أن القيمة المحسوبة بلغ (0,99) والقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) غير دال إحصائياً، فلا يوجد فروق بين طلبة التخصص العلمي والانساني في مستوى التعصب والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

الاختبار التائي لدلالة الفرق في التعصب تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لطلبة الجامعة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص الدراسي
	الجدولية	المحسوبة				
0,05						
غير دالة	1,96	0,99	16,69	140,63	188	الانساني
			14,20	138,77	112	العلمي

ثالثاً: التعرف على نوع ودرجة العلاقة الارتباطية بين الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات افراد العينة على مقاييس الجمود الفكري ومقياس التعصب وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون كوسيلة احصائية في المعالجة، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (١١).

الجدول (١١)

قيم معاملات الارتباط بين كل من (الجمود الفكري والتعصب) لدى طلبة الجامعة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		معامل الارتباط	المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة		
٠,٠٥				
دالة	1,96	8,057	0,419	الجمود الفكري والتعصب

يتضح من الجدول (١١) أن هناك علاقة موجبة دالة بين الجمود الفكري والتعصب لدى افراد العينة، إذ تبين أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين تساوي (0,419)، وعند اختبار قيمة الارتباط باستعمال الاختبار التائي للكشف عن دلالة معامل الارتباط، تبين أن

القيمة المحسوبة تساوي (8,057) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) ودرجة حرية (298) وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05).
أ: التعرف على الفروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير النوع (ذكور، اناث).

لأجل التعرف الفروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب على وفق متغير النوع قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب لكل من الذكور والاناث كل على حدة وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب لدى الذكور (0,445) اما الاناث فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب (0,395).

ولمعرفة دلالة الفرق بين معاملي الارتباط استعمل الباحث معادلة الاختبار الزائى للاستدلال حول معاملات الارتباط، وتبين ان القيمة الزائية المحسوبة تساوي (0,431) وهي اقل من القيمة الزائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وكما موضح في جدول (١٢).

جدول (١٢) معاملي الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب على وفق متغير النوع والقيمة الزائية المحسوبة والجدولية.

مستوى الدلالة	القيمة الزائية		قيمة فيشر المعيارية	معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب	عدد افراد العينة	النوع
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	1,96	0,431	0,478	0,445	144	ذكور
			0,418	0,395	156	اناث

يتضح من النتائج ان الفرق غير دال احصائيا بين معاملي الارتباط، أي لا توجد فروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب وفقا لمتغير النوع (ذكور - اناث).
ب . التعرف على الفروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير التخصص (علمي، انساني).

لأجل التعرف الفروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب على وفق متغير التخصص قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب لكل من العلمي والانساني كل على حدة وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب لدى العلمي (0,310) اما الانساني فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب (0,520) ولمعرفة دلالة الفرق

بين معاملي الارتباط استعمل الباحث معادلة الاختبار الزائي للاستدلال حول معاملات الارتباط، وتبين ان القيمة الزائية المحسوبة تساوي (-2,125) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وكما موضح في جدول (١٣).
جدول (١٣) معاملي الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب على وفق متغير التخصص والقيمة الزائية المحسوبة والجدولية.

مستوى الدلالة	القيمة الزائية		قيمة فيشر المعيارية	معامل الارتباط بين الجمود الفكري والتعصب	عدد افراد العينة	التخصص
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1,96	2,125-	0,321	0,310	112	علمي
			0,576	0,520	188	انساني

يتضح من النتائج ان الفرق دال احصائيا بين معاملي الارتباط، أي توجد فروق في العلاقة بين الجمود الفكري والتعصب وفقا لمتغير التخصص (علمي - انساني) ولصالح التخصص الانساني.

التوصيات:

- ١- وضع استراتيجية عملية في مواجهة الجمود الفكري والتعصب عن طريق برامج التوعية في أجهزة الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بهدف التخفيف او التخلص من الجمود الفكري والتعصب.
- ٢- وضع استراتيجية اعادة البناء المعرفي، بتحديد المواقف التي تؤدي الى الجمود الفكري والتعصب وادراك الشخص معرفياً لها، وكيف يمكن مواجهته مستقبلاً من خلال الفهم الواقعي للحدث واحلال افكار جديدة.
- ٣- الاهتمام بالأساليب والأنشطة والبرامج الإرشادية التي تحفز طلبة الجامعة وبصفة خاصة التخصصات الإنسانية على تعزيز الجوانب الايجابية عندهم في كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية والأكاديمية التي يواجهونها في الجامعة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ومقاومة الجمود الفكري والتعصب
- ٤- أن تتبنى المؤسسات التعليمية في سياستها ما يدعم الانفتاح المنضبط، والتطلع لما عند الآخر، والتحرر من الخوف، ليخلص الفرد من عبودية التقاليد والجمود..

المقترحات :

- ١- إجراء دراسة تجريبية في العلاج السلوكي المعرفي واثرها في تعديل البنى المعرفية للتخلص من الجمود الفكري والتعصب.
- ٢- إجراء دراسة تهدف الى الكشف عن انماط الشخصية وعلاقتها بالجمود الفكري او التعصب.
- ٣- إجراء دراسة مماثلة على عينة أوسع من عينة الدراسة الحالية لتشمل محافظات أخرى من محافظات العراق وإجراء مقارنات في نتائج تلك الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية.
- ٤- إجراء دراسة عن علاقة الجمود الفكري بمتغيرات أخرى مثل العنف وفقدان الامن ومفهوم الذات.

المصادر :

- ١- ابراهيم، علي محمد (٢٠٠٠)، دافعية الانجاز لدى الطلبة الجامعيين كما تقيسها الفقرات الموجبة والسالبة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (٢٧).
- ٢- البصري، سعد (٢٠٠٤)، التدايات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب، مجلة النبأ، العدد ٥٦.
- ٣- تركي، مصطفى احمد (١٩٨٠)، العود الى الاجرام وعلاقتها بسمات الشخصية، بحوث في سيكولوجية الشخصية في البلاد العربية الكويت.
- ٤- حسب الله ، اشرف محمد والعقاد ، عصام عبد اللطيف (٢٠٠٠): الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالدوجماتية والمرونة - التصلب والرفض الوالدي لدى شباب جامعتي الزقازيق وجنوب الوادي ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد (٢٥) ، المجلد (١٠).
- ٥- الحوشان، فاهم (٢٠٠٠)، طرائق التدريس الجامعي المستخدمة في كليات التربية بسلطنة عمان ومبررات استخدامها، مجلة العلوم التربوية، العدد (٣)، كلية التربية، قطر.
- ٦- دكت، جون (٢٠٠٠)، علم النفس الاجتماعي والتعصب، تعريب الدكتور عبد الحميد صفوت إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٧- راضي، الوقفي (١٩٩٣)، مقدمة في علم النفس، ط٣، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٨- الربيعي ، منال صبحي مهدي (٢٠٠٨): الجمود الفكري لدى شرائح تدريسية متباينة من المجتمع ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب.
- ٩- شيفر وملمان (٢٠٠٦)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة سعيد حسني العزة، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ١٠- عبد الله، معتز سيد (١٩٨٩)، الاتجاهات التعصبية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ١١- قباني، عبدالعزيز. (١٩٩٧)، العصبية بنية المجتمع العربي، ط١، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة.
- ١٢- المغراوي ، احمد ومحمود ، عبد القادر (٢٠٠٤): مدخل الى علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصري

13. ALLPORT, G. (1958): **The nature of prejudice. (A comprehensive and penetrating study of the origin and nature of prejudice.** Abridged). Garden City, Doubleday Anchor Books.
14. Ausubel, D.P., Novak, J.D. & Hansian, H. (1978): **Educational Psychology, a cognitive view.** (2nd ed). New York: Holt, Rinehart and Winston
15. BECK, A. T., WRIGHT, F. D., NEWMAN, C. F., LIESE, B. S., (1993): **Cognitive Therapy of Substance Abuse.** New York: The Guilford Press
16. Brown, A. (2001): **An investigation in to the relationship of new York at Albany .**
17. Cox, B. E. (1981). **Social psychology: Social influence, attitude change, small groups, and prejudice.** Reading, MA: Addison-Wesley.
18. Ehrlich, H.J (1973): **The social psychology of prejudice.** NY: Wiley
19. Hommock, R.E., Munz, D (1986): **Essential Hypertension and self disclosure.** Journal of Clinical psychology, (4.)
20. Klineberg, O (1968): **Prejudice : the concept ,** in D. Sills (ed.), Encyclopedia of the Social Sciences, Vol. 12, PP. 439-448, New York : Macmillan
21. Klineberg, O. (1968): **Prejudice : the concept ,** in D. Sills (ed.), Encyclopedia of the Social Sciences , Vol. 12 , PP. 439-448 , New York : Macmillan
22. Newcomb, Theodore M., Ralph H. Turner, and Philip E. Converse (1965): **Social Psychology,** New York: Holt, Rinehart & Winston.
23. Nunnally, J.C. (1979), **Psychometric Theory.** 2nd ed. Mac crow-Hill , New York.
24. Ondrack, D.A. (1976): **Tim-series analysis of dogmatism norms among college student,** Journal of Applied Social psychology (6), N. (2). p. 134-144.
25. Rokeach, M (1954): **The nature and meaning of dogmatism.** Psychological Review, Vol 61(3), May.
26. Rokeach, M (1960) **" The Open and Closed Mind .** New York: Basic Books
27. Vacchiano, R.B. (1977). **Dogmatism.** In T. Blass (Ed.), Personality variables in social behavior (281-314). Hillsdale, NJ: Erlbaum
28. Williams, R (1960): **American society: A sociological interpretation** Hardcover – January 1.
- REFERENCES :**
- 1 . Abdul-Latif (2000): **irrational thoughts and their relationship to dogmatism and resilience - parenting and rejection among youth of the universities of Zagazig and South Valley,** the Egyptian Journal of Psychological Studies, No. (25), Volume (10).
- 2 . Abdullah, Moataz Sayed (1989), **The Intolerant Trends, Kuwait, World of Knowledge Series, a monthly cultural series issued by the National Council for Culture,** Arts and Literature .
- 3 . Al-Basri, Saad (2004), **psychological and social repercussions of the phenomenon of intolerance,** Al-Nabaa Magazine, No. 56 .
- 4 . Al-Hoshan, Fahim (2000), **university teaching methods used in colleges of education in the Sultanate of Oman and justifications for their use,** Journal of Educational Sciences, No. (3), College of Education, Qatar .
- 5 . Al-Rubaie, Manal Subhi Mahdi (2008): **intellectual stagnation among different classes of society, unpublished doctoral thesis,** Al-Mustansiriya University, College of Arts .
- 6 . Duct, John (2000), **Social Psychology and Intolerance,** Arabization of Dr. Abdel Hamid Safwat Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- 7 . Ibrahim, Ali Muhammad (2000), **Achievement Motivation for University Students as Measured by Positive and Negative Paragraphs,** College of

Education, Sultan Qaboos University, Journal of Educational Sciences Studies, Volume.(٢٧) .

8 . Maghraoui, Ahmed and Mahmoud, Abdul Qader (2004): **An Introduction to General Psychology**, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.

9 . Qabbani, Abdulaziz. (1997), **The Nervous Structure of Arab Society**, 1st edition, Beirut, New Horizons Publications.

10 . Radhi, Al-Waqfi (1993), **Introduction to Psychology**, 3rd floor, Jordan, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution..

11. Shafer and Melman (2006), **Childhood and Adolescent Psychology**, translated by Saeed Hosni Al-Azza, 1st edition, Amman, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.

12 . Turki, Mustafa Ahmed (1980), **Return to criminality and its relationship to personality traits**, research in personality psychology in Arab countries, Kuwait.According to God, Ashraf Muhammad and Al-Aqqad, Essam .

The Intellectual Dogmatism and its Relation to prejudice Among the Students of University of Anbar

Abstract :

The present study aims to identify the level of intellectual dogmatism and prejudice, and to identify the type and degree of correlation between the intellectual dogmatism and prejudice variables among the students of University of Anbar. Also to identify the differences in intellectual dogmatism and prejudice due to gender variable (male - female) and the specialization variable (humanities and scientific). In order to achieve the aims of the study, the researchers have chosen a sample consisted of (400) students distributed to (6) faculties. 192 female students and 208 male students who represented the sample of designing the scale measures of intellectual dogmatism and prejudice. To achieve the aims of the study, 300 students have been chosen. The participants were distributed to four colleges, 144 female students and 156 male students. The researchers designed the intellectual dogmatism measurement scale, which consisted of (47) items in its final form. And the prejudice measurement scale which consisted of 48 items in its final form. Instruments' validity and reliability have been extracted. The findings of the study reveal the following:

- 1- The participants have low level of prejudice.
- 2- There were no significance difference in the level prejudice due to the (gender - scientific) and specialization variables at 0.05.
- 3- Participants' Intellectual dogmatism degree is medium.
- 4- There was significance difference (at 0.05) in the level of intellectual dogmatism according to the (gender- specialization) variables and for the favor of males and humanities .
- 5- There is a statistically significant positive correlation at (0.05) between intellectual dogmatism and prejudice.

Key Words : intellectual dogmatism ، prejudice

قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد

الباحث حسين نعمة هندي
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم النفس
hussain99v98@gmail.com

أ.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم النفس
hussain99v98@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْث)

ان قبول الذات غير المشروط هو قبول الفرد لذاته بشكل كامل دون قيد او شرط سواء كان يتصرف بذكاء ام لا ويغض النظر عن الانجاز او الموافقة او الاحترام او الحب من الاخرين ويستهدف البحث الحالي التعرف على :

١- قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد .
٢- دلالة الفرق في قبول الذات غير المشروط على وفق المتغيرات الجنس (ذكور- اناث) والتخصص (علمي - انساني)

٣- العلاقة بين قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال لدى طلبة جامعة بغداد .
قام الباحث بإعداد مقياس قبول الذات غير المشروط وقد تكون المقياس من (٢٢) فقرة تم تحليل فقرات المقياس احصائيا وتم حساب مؤشرات الصدق والثبات له ، وقد طبق المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد وحللت البيانات احصائيا باستعمال الاختبار التائي، T.test، ومعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠،٠٥)

وخلّص البحث الى النتائج الآتية :

١- ان افراد عينة البحث يتصفون بقبول الذات غير المشروط
٢- ليس هنالك فروق ذات دلالة احصائية في قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد على وفق متغيري الجنس (ذكور ، اناث) والتخصص (علمي - انساني) .
٣- العلاقة بين قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال هي علاقة دالة عكسية .
الكلمات المفتاحية: قبول الذات غير المشروط

الفصل الاول :

مشكلة البحث

يُعد قبول الذات غير المشروط (Unconditional Self-Acceptance) من المفاهيم المهمة والمؤثرة في حياة الفرد وفي نمو شخصيته فمن خلال قبول الفرد لصفاته وسلوكياته التي يرغب بها ويحبها وكذلك التي لا يرغب بها ولا يحبها ويستطيع ان يعرف نقاط قوته واستغلال امكانياته وفي نفس الوقت تعديل عيوبه. (Ellis,1977,p.99)

ان قبول الذات غير المشروط ليس حالة تلقائية او افتراضية فيمكن ان لا يقبل الشخص كثيرا عن ما يجري في حياته التي لا يستطيع ان يغيرها او يصلحها (كوجود جوانب من النقص فينا مثلا او اخفاق في شيء ما او عجزنا عن بلوغ الكمال او اختلاف الناس عنا).
(Ellis,2002,P.6)

ان عدم قبول الشخص لمثل هذه الحقائق التي قد لا يستطيع الانسان تغييرها تجعل منه هدفا لألوان كثيرة من التعاسة والاضطراب ، بمعنى ان الشخص عندما يواجه مشكلة ما او اخفاقا ما لا يستطيع تعديله فان انشغاله في التفكير بهذه الاخفاقات لن يعود عليه بفائدة بل قد يؤدي الى تضخيم هذه الاخفاقات والمشاكل وقد يؤدي الى توتره النفسي والانفعالي منتهيا به الى تزايد الشقاء وربما يكون اكبر بكثير من الموقف ذاته والحقيقة ان كثير من مشاكل الناس تنتج بسبب الالام والعيوب والاخفاقات التي تدفعهم الى التعاون دائما مع الاشياء الصعبة والمستحيلة فالشخص الذي يبحث عن المتعذر او المستحيل متجاهلا التعامل مع الممكن يمكن ان يؤدي به الى الاجهاد النفسي والشك في امكانياته وبالتالي التفكير في ان البيئة على انها مصدر المتاعب والتهديد واثارة المصاعب والتوترات وهذه العادات قد تكون مدمرة للذات . (ابراهيم ،١٩٩٤، ص: ٢٧٧-٢٩٠)

اهمية البحث :

يؤكد اليس (Ellis,1973) على ان قبول الذات غير المشروط من المفاهيم المهمة في حياة الانسان لأنه يدور حول البقاء على قيد الحياة والسعادة وقبول الاحباط الذي لا مفر منه في هذا العالم والذي يتعين علينا جميعا التعامل معه ، وقبول الذات غير المشروط يعني قبول نفسك حتى لو لم يتحقق لديك اي انجازات او لم تحصل على موافقة وقبول من الاخرين ولا وجود لتقييم الذات وان تم قبول الفرد بذاته بدون شروط فسوف يقبل ضعفه والخوف الذي يأتي معه ، ويشير اليس ان الناس يقطعون الكثير من الوقت في تقييم انفسهم والنتيجة سلبية واننا نخلط بين سماتنا واداءنا وسلوكياتنا والافضل ان نقدر سماتنا وافعالنا وليس انفسنا حيث يجب علينا ان نقبل انفسنا تماما بدون اي قيود وان نعيش في سعادة قدر الامكان ويكون التقييم (انا جيد لأنني انسان) . (Ellis,1973,p.67-68)

ولقد اهتم اليس بمفهوم قبول الذات غير المشروط من خلال التعلم الانفعالي العقلاني (Rational Emotive Education) والذي عمل على تطبيعه من خلال البرامج الصحية في المدارس والتي تؤكد على اهمية تعلم الاطفال اهم المعتقدات العقلانية وهي قبول الذات وقبول الاخرين والدور الذي يلعبه هاذين المفهومين في نشر السعادة والحيوية .
(Ellis & Bernard,2006,p.161)

ويرى اليس ضرورة تعلم الاطفال قبول الذات غير المشروط من خلال تعليمهم ان لا يقيموا انفسهم بل يقيموا سلوكهم فقط بمعنى اذا كان هنالك حكم فسيكون على سلوكهم وليس على تقديرهم لذاتهم وكذلك يتضمن تعليمهم ان يكونوا بمستوى المسؤولية وان يتحملوا عواقب تصرفاتهم ان كانت سيئة او جيدة بدون تقييم لذواتهم بكلمة سيء او جيد ولقد اوصى ايضا بتعليم الاطفال اهمية قبول الاخرين وعدم اصدار احكام عليهم وان لا نقيّم ذواتهم على اساس الاخفاقات او الاخطاء بانهم اشخاص سيئون.

(Michael,E.Bernard,2013,p.123-124)

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

- _ قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد .
- _ الفروق في قبول الذات غير المشروط لدى طلبة جامعة بغداد على وفق التخصص ونوع الجنس .
- _ النزعة نحو الكمال لدى طلبة جامعة بغداد .
- _ الفروق في النزعة نحو الكمال لدى طلبة جامعة بغداد وفق التخصص ونوع الجنس .
- _ العلاقة بين قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد من كلا الجنسين ذكور واناث والتخصص علمي - انساني لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات

قبول الذات غير المشروط (Unconditional self_Acceptance) . عرفه اليس (Ellis,1977) هو قبول الفرد لذاته بشكل كامل دون قيد او شرط ، سواء كان يتصرف بذكاء ام لا وبغض النظر عن الانجاز او الاحترام او الحب من الآخرين .

(Ellis,2006,p.26)

النظرية المُفسرة لقبول الذات غير المشروط

Rational Emotive Therapy الانفعالية

من اهم العلماء الذين يُنسبون الى هذه الطريقة (البرت اليس) Albert Ellis في عام ١٩٥٤ بدأ (اليس) طريقه نحو اسلوب منطقي للعلاج النفسي وذلك تأسيسا على نموذج نفسي، وقد بدأ الكتابة عن اسلوبه الجديد في العلاج النفسي وهي عبارة عن سلسلة من المقالات منذ عام ١٩٦٢ عندما نشر كتابه (السبب والانفعال في العلاج النفسي) ما قدمه اليس يعتبر محاولة لإدخال المنطق والعقل في الارشاد والعلاج النفسي وقد اسماه (اليس)

اول الامر (العلاج النفسي العقلاني Rational Psychotherapy) وهو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العميل او المسترشد لتصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي الى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي ، ان (اليس) قد ارسى اتجاها علاجيا اخر وهو العلاج العقلاني وكان في عام ١٩٥٥ ، والذي اضاف له في عام ١٩٦١ مصطلح (الانفعالي) ثم اضاف له عام ١٩٩٣ مصطلح (السلوكي) ليصبح مسماه (العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) ويرى من خلاله ان سلوكيات المرضى تنتج عن افكار واتجاهات غير منطقية .(العامري، ٢٠١٨، ص٨٤)

تركز النظرية العقلية الانفعالية على الجانب السلوكي والعقلي وتقوم فلسفتها على ان التفكير والانفعال والسلوك فيما بينها في علاقات السبب والنتيجة المتبادلة وتفترض هذه النظرية ان التفكير يقرر السلوك ، اي ان المشكلات التي يمر بها الافراد تُعزى الى الطريقة التي يفسرون بها الاحداث والمواقف وكذلك تفترض هذه النظرية ان الناس يولدون ولديهم افكار عقلانية واخرى غير عقلانية . وهذا التفكير غير العقلاني وغير المنطقي ينشأ من خلال التعلم غير المنطقي المبكر الذي يكتسبه الفرد من والديه ومن المجتمع كما ان الاضطراب الانفعالي والنفسي نتيجة للتفكير غير العقلاني وغير المنطقي ، وان حالة الاضطراب هذه لا تقرر بفعل الظروف والاحداث الخارجية التي تحيط بالفرد فقط وانما تحدد ايضا من خلال ادراكات الفرد لهذه الاحداث واتجاهاته نحوها . وترى هذه النظرية انه ينبغي مهاجمة وتحدي الافكار والانفعالات السلبية وذلك بإعادة تنظيم الادراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا وعقلانيا . (بلان ، ٢٠١٧، ص٢٣٤)

من السمات البارزة للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) هو ان الناس لا يشعرون بالانزعاج بسبب الاحداث في حد ذاتها ولكن من خلال الآراء والمعتقدات التي لديهم عن الاحداث .(Ellis,1962,p13).

وترى (REBT) ان البشر لديهم ميول وتوجهات عقلانية قابلة للتطبيق ومتسقة مع الواقع ومعتقدات غير عقلانية جامدة وغير متسقة مع الواقع .(Ellis,2004,p.6)

وتعتقد هذه النظرية ان طرق التفكير الاكثر عقلانية وواقعية تنتج مشاعر وسلوكيات صحية وقبول غير مشروط للذات وللآخرين ، في حين ان نمط التفكير غير العقلاني يؤدي الى مشاعر غير صحية وسلوكيات غير واضحة ونقص في قبول الذات.(Davies,2008,p.102)

وان قبول الذات غير المشروط ينتج عن التفكير العقلاني الذي يمنع الفرد من تكوين اتجاهات سلبية نحو ذاته .(باترسون ، ١٩٨١ ، ص ١٧٩)

ويرى اليس ان الانسان يولد ولديه امكانيات لان يكون عقلائي ويحقق رغباته وسعادته وقبول ذاته وان لا يكون غير عقلائي بتفكيره المشوه وان احدى الطرق في تحديد عمليات التفكير اللاعقلانية و اللا منطقية تتمثل في البحث عن المقولات او الجمل التي تحتوي على ينبغي او يجب غير الشرطية او لابد الالزامية. (Ellis & Horber,1975,p.9)
وتؤمن نظرية (REBT) ان الانسان غير معصوم من الخطأ وهذا يساعده لقبول نفسه كمخلوق يقترف الاخطاء احيانا وبنفس الوقت يتعلم كيف يعيش بسلام اكثر مع نفسه.
(جيرالدكوري ، ٢٠١١ ، ص ٣٥٦)

اهم افكار النظرية

ان الافكار اللاعقلانية هي الافكار غير المنطقية وغير الواقعية والمطلقة ، وهي تقف عائقا امام تحقيق الفرد لأهدافه ، وتقود الى الاضطراب النفسي وقد حدد اليس مجموعة من الافكار اللاعقلانية التي وجدها اكثر الافكار سيطرة على بعض الناس ، وتؤدي بهم الى الاضطراب النفسي وهذه الافكار هي :
الفكرة الاولى : من الضروري ان يكون الشخص محبوبا ومقبولا في بيئته ومن قبل كل المحيطين به :

هذه الفكرة ادعاء غير عقلائي لأنها تتعلق بهدف غير قابل للتحقق والذي سيحاول تحقيقه سيغدو اقل احساسا بالأمن و اقل تقديرا للذات ، لان ارضاء الناس غاية لا تدرك . فمن المستحسن ان نحب ولكن من المنطقي ان لا يضحى الشخص بكل اهتماماته من اجل هذا الهدف وانما يحاول ان يكون لطيفا ومنتجا ، وبهذه الطريقة يعبر عن رغبته في ان يحب .

الفكرة الثانية : ينبغي ان يكون الشخص على درجة عالية من الكفاية والمنافسة والانجاز حتى يمكن اعتباره جديرا بكل شيء :

ان هذه الفكرة صعبة التحقيق ، واذا اصر الفرد على تحقيقها فقد يؤدي به ذلك الى الاضطرابات النفسية والجسمية ، والى الشعور بالنقص والعجز والى فقد الثقة بالنفس والى الحرمان من الاستمتاع بالحياة الشخصية . ويؤدي ذلك بالتالي الى الشعور الدائم بالخوف من الفشل . اما الشخص العاقل فيجتهد في فعل الافضل لذاته لكي يستمتع بالنشاط كغاية في ذاته وليس من اجل نتيجة .

الفكرة الثالثة : بعض الناس يتصفون بالشر والندالة والجبن ولذلك هم يستحقون اللوم والتوبيخ والعقاب :

هذه فكرة غير عقلائية لأنه ليس هنالك معيار مطلق للصواب والخطأ ، فالأعمال الخاطئة او غير الأخلاقية قد تكون نتيجة للغباء او الجهل او الاضطراب النفسي ، وكل

إنسان معرض للسقوط وارتكاب الأخطاء ، والعقاب والتعنيف لا يؤدي بالضرورة الى تحسين السلوك فغالبا ما يؤدي العقاب واللوم الى سلوك اسوأ او الى اضطراب انفعالي اشد . والشخص العاقل هو الذي لا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين واذا لامه الآخرون فانه يحاول ان يصحح سلوكه اذا كان خطأ ، ويتحمل تبعاته ، ولكنه لا يعد ذلك كارثة ولا يؤدي به الى الشعور بعدم الأهمية . فإذا تأكد له انه غير خاطئ فانه يدرك ان لوم الآخرين له دليل على اضطرابهم هم ، واذا وجد الآخرين يخطئون فانه يحاول ان يفهمهم ، واذا امكن فانه يحاول ان يساعدهم على التوقف عن الخطأ .

الفكرة الرابعة : من النكبات المؤلمة ان لا تسير الأمور على غير ما يريد الفرد لها

وهذه الفكرة غير منطقية ، لأنه من الطبيعي ان يتعرض الفرد للإحباط ، ولكن من غير الطبيعي ان ينتج عن هذا الاحباط حزن شديد ومستمر ، وعلينا قبول الاحباط كأمر عادي ، ويعود ذلك للأسباب التالية :

- ١- لا يوجد سبب لاختلاف الأشياء عما هي عليه في الواقع .
- ٢- ان الشعور بالهم والحزن نادرا ما يغير من الموقف الحالي بل قد يزيده سوءا .
- ٣- اذا كان من المستحيل فعل شيء ازاء الموقف فالشيء المنطقي الوحيد هو ان نتقبل الموقف .
- ٤- ليس من الضروري ان يؤدي الاحباط الى الاضطراب الانفعالي ، طالما ان الفرد لم يحدد الموقف بصورة تجعل الحصول على الرغبات ضروريا لتحقيق السعادة والرضى . وينبغي ان يتجنب الشخص العاقل المبالغة في تصوير المواقف غير السارة وان يعمل بدلا من ذلك على تحسينها او تقبلها .

الفكرة الخامسة : تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا نملك القدرة على التحكم فيها

وهذه الفكرة (من وجهة نظر اليس) غير منطقية ، حيث ان القوى والاحداث الخارجية تشكل في مظهرها عدوانا على الانسان وتهديدا لأمنه الا انها تكون عادة ذات طبيعة نفسية . فالأشياء الخارجية قد لا تكون مدمرة بذاتها ، ولكن تأثر الفرد بها واتجاهاته نحوها وردود افعاله تجاهها هو الذي يجعلها تبدو كذلك . فالفرد هو الذي يسبب الاضطراب الانفعالي لنفسه وذلك حين يضخم الامور في تصور الاحداث ونتائجها .

فاذا عرف الفرد ان اضطرابه وانفعالاته تتكون نتيجة لإدراكاته وتقويمه للأمور وحكمه عليها ونتيجة لأفكاره وتصوراته الداخلية تجاهها فانه سوف يتعلم انه من الممكن السيطرة عليها وضبطها او تغييرها او تجنب اثارها الضارة . والشخص الذكي هو الذي يعرف ان التعاسة تأتي غالبا من داخله ، وقد تأتي المضايقة من الخارج ، الا انه يعترف انه من

الممكن تغيير ردود افعاله نحوها بإعادة النظر فيها وتحديدتها عن طريق تغيير تصوراتها وتعبيراته الداخلية نحوها .

الفكرة السادسة : الاشياء الخطرة او المخيفة تُعتبر سببا للانشغال الدائم للفكر ، وينبغي ان يتوقعها الفرد دائما وان يستعد لمواجهتها .

وهذه الفكرة غير منطقية لان الهم وانشغال البال والقلق يؤدي الى اضرار كثيرة منها :

- ١ _ يمنع التقويم الموضوعي لاحتمال وقوع الاحداث الخطيرة.
 - ٢ _ يحول دون التعامل الفعال مع هذه الاحداث ومواجهتها اذا وقعت .
 - ٣ _ قد يؤدي الى وقوعها بالفعل .
 - ٤ _ قد يؤدي الى المغالاة في نتائجها .
 - ٥ _ لا يحول هذا التفكير غير المنطقي دون وقوع الاحداث اذا كانت لابد منها .
 - ٦ _ يجعل الاحداث المخيفة تبدو اكبر كثيرا مما هي عليه في الواقع .
- والشخص العاقل يدرك ان الاخطار المحتمل حدوثها لا ينبغي توقعها بصورة مؤلمة، وان القلق لن يمنع هذه الاحداث بل يزيد من شدة وقوعها ، وقد يكون تأثير القلق اكبر من تأثير الاحداث نفسها اذا وقعت.

الفكرة السابعة: الاسهل تجنب الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن ان تواجهها ، هذا التفكير غير منطقي لان تجنب انجاز الواجبات وتحمل المسؤوليات يكون غالبا اكثر صعوبة وايلاما للنفس واثارة للمتاعب من انجازها . والحياة السهلة ليست بالضرورة حياة سعيدة

والشخص العاقل يقوم بما ينبغي عليه القيام به دون شكوى ، ويتجنب في الوقت نفسه الاشياء المؤلمة غير الضرورية ، وعندما يجد نفسه متجنباً للمسؤوليات الضرورية فانه يحلل الاسباب التي تكمن وراء تقاديه للمسؤوليات . ويدمج نفسه في مهمات شخصية ، وعندئذ يدرك ان الحياة الحافلة بالمسؤوليات والتحدي وحل المشكلات هي حياة ممتعة .

الفكرة الثامنة: يجب ان يعتمد الانسان على الاخرين ، وان يكون دائما الى جانبه شخص اقوى منه، يعتمد عليه .

وهذه الفكرة غير عقلانية ،لأنه ليس هناك سبب للمبالغة في الاعتماد على الاخرين ، لان ذلك يؤدي الى فقد الحرية والاستقلال الذاتي وتحقيق الذات ، كما تقود الى الفشل في التعلم وعدم الامن ، لأنه يصبح تحت رحمة من يعتمد عليهم والشخص العاقل هو الذي يكافح من اجل تحقيق الذات واستقلالها والمسؤولية ، ولكنه لا يرفض المساعدة من الاخرين، بل يبحث عنها احيانا اذا كان ذلك ضروريا .

الفكرة التاسعة: ان الخبرات والاحداث الماضية هي المحددات الاساسية للسلوك الحاضر والمؤثرات الماضية لا يمكن استبعادها .

وهذه الفكرة غير عقلانية ايضا ، لأنه على النقيض من هذا فان السلوك الذي كان يُعد ضروريا في الماضي وفي ظروف معينة قد لا يكون ضروريا في الوقت الحاضر . والحلول الماضية للمشكلات السابقة قد لا تكون ملائمة كحلول للمشكلات الحالية ، وعلى الرغم من صعوبة تغيير ما سبق تعلمه ، الا ان ذلك ليس مستحيلا ويعترف الشخص العاقل ان الماضي جزء هام في حياتنا ، ولكنه يدرك ايضا ان الحاضر يمكن تغييره عن طريق تحليل نتائج الماضي واثارة التساؤلات حول بعض الافكار المؤلمة المكتسبة التي تضطره الى التصرف بطريقة مختلفة في الوقت الحالي .

الفكرة العاشرة : ينبغي على الفرد ان يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات : هذه فكرة غير منطقية ، لان مشكلات الآخرين لا ينبغي ان تكون مصدر هم كبير لنا حتى ولو كان سلوك الآخرين يؤثر فينا . فان تفسيرنا لهذا التأثير هو الذي يقلقنا ويحزننا . وعندما يصبح الفرد مهتما بسلوك الآخرين فان هذا الاهتمام قد يؤدي الى اهمال مشكلاته الشخصية .

والشخص العاقل والمنطقي هو الذي يحدد متى يكون سلوك الآخرين قد بدأ يأخذ شكلا مضطربا ، فانه يحاول ان يساعد الآخرين على التغيير وان لم يكن بوسعه عمل شيء ، فانه يتقبل الموقف ويعمل على تخفيفه بقدر المستطاع .

الفكرة الحادية عشرة : هناك دائما حل صحيح او كامل لكل مشكلة ، وهذا الحل يجب التوصل اليه والا فان النتائج سوف تكون مؤلمة : وهذه الفكرة غير منطقية للأسباب التالية :

- ١- لا يوجد حل كامل وصحيح ووحيد لأي مشكلة .
- ٢- المخاطر المتخيلة من الفشل في التوصل الى الحل الصحيح تعد غير واقعية ولكن الاصرار على وجود مثل هذا الحل قد يؤدي الى الفلق او الخوف .
- ٣- ان السعي الى الكمال في الحل قد يؤدي الى حلول اضعف من الممكن فعلا ، والعاقل هو الذي يحاول ايجاد حلول ممكنة ومتنوعة للمشكلة الواحدة ، ثم يختار افضلها واكثرها قابلية للتنفيذ مع التسليم بانه لا يوجد حل كامل لأي مشكلة .
- ويرى (اليس) ان هذه الافكار الاحدى عشرة تمثل افكارا غير منطقية وخاطئة ، وبالتالي فان تقبل الافراد لها ودعمها يقودهم الى الاضطرابات الانفعالية (Ellis, 1994, p63-78) . (سعد، ٢٠٠٠، ص، ١٢٣-١٢٨) .

حدد اليس ثلاث وجوبيات اساسية هي :

- ١- يجب ان اقوم بأعمالي كلها بشكل كفؤ ، واحظى بالاستحسان ، والا سيكون ذلك امرا مربعا ، واكون شخصا بلا قيمة .

- ٢- يجب ان يعاملني الاخرون بلطف واحترام ، وان لم يفعلوا فيجب ان تتم ادانتهم ولومهم بشدة ، وان يُعاقبوا لعدم احترامهم لي . فهم اشخاص لا يستحقون التقدير .
- ٣- يجب ان يتم ترتيب شروط حياتي ، بحيث احصل على كل ما اريد بسرعة وسهولة وبشكل مريح ، وألا يحصل اي شيء لا اريد حدوثه . فان لم يحدث هذا فان شروط الحياة غير منصفة .

اعتبر اليس ان الافكار الاحدى عشرة اللاعقلانية السابقة الذكر ، ماهي الا اشتقاقات من الوجوديات الثلاثة . (Ellis,1985,p3, Ellis,1994,p6-7)

الفصل الثالث

أولا / منهجية البحث Research of Method

يؤدي منهج البحث الى الكشف عن الحقائق في العلوم عن طريق مجموعة من الاجراءات . (بدوي، ١٩٧٧، ص ٥) ويعتبر المنهج الوصفي من اكثر المناهج انتشارا (العزاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٧) حيث يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا كما هي في الواقع (عباس واخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٤)

وتعد البحوث الارتباطية من ضمن البحوث الوصفية حيث يصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا . (Fraenkle et al ,2011,p.331)

وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لوصف وتحليل نتائج دراسته هذه .

ثانيا / مجتمع البحث Population of Research

يقصد بمجتمع البحث المجموعة او العناصر او الافراد التي يهتم بها الباحث والتي يُريد ان يعمم عليها النتائج التي يحصل عليها من العينة . (صلاح ، هادي ، ٢٠٠٢ ، ص: ١١١) ويتحدد مجتمع البحث بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠١٩) من ذكور واناث والتخصص العلمي والانساني بالدراسات الصباحية اذ بلغ عدد طلبة جامعة بغداد (٥١٠٧٢) (طالبا و طالبة موزعين على (٢٤) كلية ، منها (١٢) كلية بالاختصاصات العلمية و (١٢) بالاختصاصات الانسانية .

ثالثا / عينة البحث

تتكون عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب و طالبة موزعين على اربع كليات أُختيرت بالطريقة العشوائية من جامعة بغداد للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠) ميلادي بواقع كليتان في الاختصاص العلمي ومثلهما في الاختصاص الانساني وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وأُختيرت الاقسام من كل كلية بطريقة عشوائية ايضا وكان تمثيل متغيري الجنس والتخصص متساويا بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة من التخصصات العلمية و (٢٠٠) طالب وطالبة من التخصصات الانسانية .

أداة البحث

مقياس قبول الذات غير المشروط (Unconditionle Self Acceptance)

لغرض اعداد وبناء مقياس قبول الذات غير المشروط اطلع الباحث على مقياس تشامبرلين و هاجا (Chamberlain & Haaga,2001) ولعدم ملائمة هذا المقياس على البيئة العراقية قام الباحث باعداد وبناء مقياس قبول الذات غير المشروط .

التطبيق الاستطلاعي لمقياس قبول الذات غير المشروط

يهدف هذا الاجراء الى التعرف على مدى وضوح تعليمات المقياس ووضوح الصياغة والمعنى لل فقرات ومعرفة متوسط الوقت المُستغرق في الاجابة على فقرات المقياس . (فرج ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٠) لذلك تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلبة جامعة بغداد تألفت من (٤٠) طالبا وطالبة بواقع (٢٠) طالبا و (٢٠) طالبة كما وموضح في جدول (١) وقد تبين من خلال التطبيق ان التعليمات وكذلك فقرات المقياس واضحة ولا تحتاج الى تغيير او تعديل كما وكان الوقت المُستغرق في الاستجابة على فقرات المقياس من (١٠-١٢) دقيقة.

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس قبول الذات غير المشروط بطريقة المجموعتين المتطرفتين

الدالة الاحصائية	القيمة التائية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة	٤,٧٥٢	٠,٩٤٠	١,٧٤٠	١,٢١٧	٢,٤٤٤	١
دالة	٣,٤٩٠	١,٣٠١	٣,٣١٤	١,٠٦٥	٣,٨٧٩	٢
دالة	٤,٥١٠	١,١٨٣	٣,٨٩٨	٠,٩١٠	٤,٥٤٦	٣
دالة	٥,٥٧٤	١,٢٤٤	٣,٢٧٧	٠,٩٨٦	٤,١٢٩	٤
دالة	٥,٨٥٢	١,٠٩٣	٢,٠١٨	١,٣٣٦	٢,٩٩٠	٥
دالة	٦,٢٢٤	١,٠٤٢	١,٩١٦	١,٤٤٠	٢,٩٨١	٦
غير دالة	٠,٠٠٠	١,٣٣١	٣,٧٢٢	١,٣٠٣	٣,٧٢٢	٧
دالة	٤,٦٢٨	٠,٩١١	١,٦٩٤	١,١٨٧	٢,٣٦١	٨
دالة	١٠,٤٠٥	١,٢٩٧	٢,٥٨٣	١,٠٤٢	٤,٢٥٠	٩
دالة	٢,٩٨٠	١,١٧٥	٣,٩٨١	٠,٩٠٧	٤,٤٠٧	١٠
دالة	٩,٦٢٣	١,٢٠٢	٢,٢٥٩	١,٢٨٤	٣,٨٨٨	١١
دالة	٢,٢٦٠	٠,٩٩٤	١,٧٥٩	١,٢٢٢	٢,١٠١	١٢
دالة	٨,٣٩٠	١,٠٨٠	٢,١٦٦	١,١٨٧	٣,٤٦٣	١٣
دالة	٥,٢٤٧	١,٢١٤	٢,٢٤٠	١,٣٠٠	٣,١٣٨	١٤
دالة	٧,٨٨٤	١,٢٣٣	٣,٥٢٧	٠,٨٣٣	٤,٦٥٧	١٥
دالة	٥,٠٧١	١,٣٢١	٣,٥٠٩	١,١٩٧	٤,٣٧٩	١٦
دالة	١٢,٧٤٤	١,١٣٩	٢,٠٢٧	١,١٩٨	٤,٠٥٥	١٧
دالة	١٢,٦٣١	١,١٣٣	٢,٣٧٩	١,٠٨٥	٤,٢٨٧	١٨
دالة	١١,٣٦٧	١,٣٩٩	٢,٣٨٨	١,٠٥٤	٤,٣٠٥	١٩
دالة	١٥,٠٢٩	١,٢٦٠	٢,١٠١	٠,٩٦٦	٤,٣٩٨	٢٠
دالة	٤,٠٧٨	١,١٧٥	٣,٩٨١	٠,٩٠٩	٤,٥٦٤	٢١
دالة	١١,٤٩١	١,٠٤٩	١,٩٦٣	١,٣٠٥	٣,٨١٤	٢٢

تصحيح المقياس

يتكون مقياس قبول الذات غير المشروط بصيغته النهائية من (٢١) فقرة (٧) فقرات مع الموضوع و (١٤) فقرة ضد الموضوع تم صياغتها وفق اسلوب التقرير الذاتي امام كل فقرة تدرج خماسي للإجابة وفق طريقة ليكرت وهي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا ، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة متوسطة ، تنطبق علي بدرجة قليلة ، لا تنطبق علي ابدا) تُعطى لها درجات (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي للفقرات الايجابية و (٥،٤،٣،٢،١) للفقرات العكسية وبذلك يكون اعلى درجة للمقياس (١٠٥) وأقل درجة (٢١) وتبلغ درجة متوسط الفرضي للمقياس (٦٦,٩١) وان ارتفاع الدرجة الكلية للمستجيب تدل على ان للمستجيب قبول ذات غير مشروط .

التطبيق النهائي

بعد ان تم بناء مقياس قبول الذات غير المشروط وبعد التأكد من استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس اصبح المقياس جاهزا للتطبيق وقد تم تطبيقه على عينة البحث والبالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة للقسمين العلمي والانساني من جامعة بغداد .

التوصيات

من خلال النتائج التي اظهرتها النتائج الحالية فان الباحث يطرح مجموعة من

التوصيات

- ١- الاهتمام بالبحوث النفسية والاجتماعية التي تُجرى على طلبة الجامعة والاخذ بالتوصيات التي تُعنى بشخصية الطالب الجامعي لأنه مستقبل البلد .
- ٢- فتح اقسام للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي مع كوادر متخصصة في جميع الكليات تهدف الى تعزيز قبول الطلبة لذواتهم بدون شروط ومساعدتهم على تبني المقترحات المنطقية والعقلانية في حياتهم .
- ٣- اعداد برامج وجعلها كجزء من منهج الفصل الدراسي تسعى الى تنمية مفهوم قبول الذات غير المشروط من مرحلة الطفولة اي ابتداءا من مدارس الابتدائية وايضا التدريب على مبادئ (REBT) وجعل الطلبة على دراية بتحديد انماط التفكير العقلاني وكيفية استبدال المعتقدات الغير منطقية بالمعتقدات المنطقية
- ٤- استخدام مفهوم قبول الذات غير المشروط في العلاج النفسي لمساعدة المراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية مختلفة مثل الاكتئاب والقلق .
- ٥- اجراء دراسة مماثلة على طلبة الاعدادية والمتوسطة .

المقترحات

- ١- اجراء دراسات اخرى تهدف الى ايجاد العلاقة بين قبول الذات غير المشروط مثل الافكار التلقائية والرضا عن الحياة والسعادة وقبول الاخرين
- ٢- توظيف مفهوم قبول الذات غير المشروط والنزعة نحو الكمال للتعامل مع ضغوط الحياة والمشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه طلبة الجامعة بصورة خاصة والناس بصورة عامة .
- ٣- اجراء دراسة تتناول قبول الذات غير المشروط وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل (التفكير التلقائي السلبي، قبول الاخرين ، الاحباط) .

المصادر العربية

- 1-Ibrahim , Abd Al-Sattar . (1994) : Modern cognitive behavioral therapy; its methods and fields of application , dar Al-Fajer, Cairo .
- 2-Patterson, S.H. (1981): theories of counseling and psychotherapy, first edition , first volume, Dar Al- Qalam , Kuwait.
- 3-Badawi, Abd Al- Rahman. (1977) : The research platform , third edition , publication agency, Kuwait .
- 4-Ballan, Kamal Yousef . (2017) : Theories of counseling psychology and psychotherapy , scientific hurricane house , Damascus.
- 5- Al-Azzawi, Rahim Younis Crowe. (2008) : Introduction to scientific research , first addition , Amman , Dar Dijlah..
- 6-Currie, Gerald . (2011) : Theory and practice in counseling and psychotherapy ; translated by Dr. Sameh Wadih Al-Khushen, first edition , Dar Al-Fiker. Amman .
- 7- Abbas, Mohammed Khalil & Nawfal, Mohammed Baker & Al-Issa , Mohammed Mustafa & Abo Awad , Feryal Mohammed . (2009) : Introduction to research methods in education and psychology , second edition, Al- Maisarah publishing , distribution and printing house , Amman, Jordan.
- 8- Salah , Hadi, Fawzia . (2002) : Methods of scientific research , Kuwait dar al-kitab al-hadith..
- 9-Al-Amri , Jafar Sadiq Obaid . (2018) : Theories of psychological and educational guidance ,Dar Al-Radwan for publishing and expansion , Amman .
- 10- Faraj, Safwat. (1985) : Psychometrics , sixth edition , Anglo Egyptian Library, Cairo .

المصادر الاجنبية

- 11-Davies , M. F . (2008) : Irrational beliefs and unconditional self acceptance . III. The relative importance of different types of irrational belie f . Journal of Rational – Emotive & cognitive – Behavior Therapy, 26.
- 12-Ellis, A. (1973) : Huntanistis psychotherapy : The rational – emotion approach . New York : Juliar .
- 13- Ellis, A . , & Harber , R. (1975) : A new guide to rational living (Rev.ed.) Hollywood : wilshir Book .
- 14-Ellis,A.(1977) : Psychotherapy and the value of a human beings . In A. Ellis & R. Greiger (Eds) . Hand book of relational-emotive the rapy (p.p , 99- 112) New York : springer
- 15- Ellis, A. (1985) : The principle and practice creational comotive therapy , London.

-
- 16- Ellis, A. (1994) : My philosophy of psychotherapy , NY: institute of Rational Emotive therapy
- 17-Ellis,A. (2002) : The role of irrational beliefs in perfectionism . In G. L. Flet & P.L. Hewitt (Eds. .
- 18-Ellis , A. (2004) : Rational emotive behavior therapy it works for me-it can work for you . Amherst, NY: Prometheus
- 19-Ellis , A.&Bernard , M. E. (Eds). (2006) : Rational emotive behavioral approaches to childhood disorders . New York : springer
- 20 - Ellis, A. (2008) & Harper , R.(1975) : A new guide to rational living (Rev.ed) . Hollywood wilshive book .
- 21- Fraenkle, J., Wallen , N.,& Hgun , H . (2011) : How to design and evaluate research in education , published by Mc Graw _Hill companies , In C. , 1221 Avenue of the American , New York.
- 22- Michael, E. Bernard . (2013) : The strength of self- acceptance : Theory , practice and research . Springer.

ملحق

مقياس قبول الذات غير المشروط بصيغته النهائية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم علم النفس / ماجستير شخصية

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة .

لأغراض البحث العلمي يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن ردود فعلك تجاه عدد من المواقف المختلفة ، راجيا منك قراءة كل عبارة بدقة والاجابة عنها بوضع علامة (√) تحت واحد من البدائل الخمسة الموجودة امام كل فقرة انها تنطبق عليك فعلا ، علما ان الاجابة لن يطلع عليها احد ولا داعي لذكر الاسم .

مثال توضيحي

ت	الفقرات	تنطبق عليّ			
		درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	درجة كبيرة جدا
١.	اعتقد بانني جدير بالاهتمام ، لكوني انسان		√		

التخصص : علمي انساني
الجنس : ذكر انثى

ت	الفقرات	تنطبق عليّ			
		درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	درجة كبيرة جدا
١	اشعر بأهميتي عندما يمدحني الآخرون حول قدراتي ونقاط قوتي				
٢	اشعر بانني جدير بالاهتمام حتى لو لم انجح في تحقيق الاهداف المهمة لي.				
٣	عندما اعيش خبرات سلبية فأنتني اتخذها فرصة لتحسين سلوكي وادائي.				
٤	ارتكابي لخطأ كبير مخيب للأمال لا يمكنه ان يقلل من قيمتي وتقديري لنفسي .				
٥	اجد نفسي افكر ، هل انا شخص جيد ام سيء؟				
٦	لكي اشعر انني شخص جدير بالاهتمام يجب ان اكون محبوباً من الناس المهمين لي.				
٧	ارى ان كسب السعادة اهم من اثبات نفسي في انجاز القرارات التي اتخذها .				

٨	اعتقد ان الانسان الجيد في اشياء متعددة يجعل منه شخصاً جيداً بشكل عام.
٩	ان احساسى بالجدارة يعتمد كثيراً على المقارنة مع الاخرين
١٠	اعتقد بانى جدير بالاهتمام ، لكونى انسان
١١	عندما اتلقى ردود سلبية من الاخرين فبانى اجد صعوبة فى تقبل ما يقال عنى.
١٢	اضع اهدافاً محدده لى نفسى لاثبت جدارتى فى انجازها
١٣	ينخفض تقديرى لذاتى عندما اكون سنياً فى اشياء معينة .
١٤	اعتقد ان الاشخاص الناجحين فى عملهم ، هم فقط من ينالون الجدارة.
١٥	اشعر بانى شخصاً ذو قيمة حتى وان رفضنى الاخرون
١٦	اتجنب المقارنة مع الاخرين عندما اريد ان احكم على نفسى بانى انسان ذو شأن .
١٧	اشعر بالاسى على نفسى عندما اكون محل انتقاد من الاخرين.
١٨	يجب ان احظى بالاستحسان من الاخرين والا ساكون شخصاً بلا قيمة.
١٩	انتقد نفسى عندما اقف امام المرآة.
٢٠	تزعجنى سخريه زملائى منى.
٢١	اشعر بالرضا عن هينتى الجسميه
٢٢	اشفق على نفسى ك انسان عندما افشل فى تحقيق اهدافى.

Abstract:

That Unconditional self-acceptance is the complete acceptance of one's self without restriction or condition, whether he behaves smartly or not, regardless of the nature of behavior, achievement, approval, respect or love from others.

The current research aims to identify:

- 1- Unconditional self-acceptance for Baghdad University students
- 2 - The significance of the difference in unconditional self-acceptance according to gender variables (male - female) and specialization (scientific – human) .
- 3 -The relationship between unconditional self-acceptance and the tendency towards perfection among Baghdad University students.

The researcher has prepared an unconditional self-acceptance scale, and the scale may be of (22) paragraphs of the measur were analyzed statistically and the validity and reliability indicators were calculated for them. The measur were applied to a sample of (400) students from the University of Baghdad and the data were statistically analyzed using the ANOVA T test and the Pearson correlation coefficient at the significance level(0,05)

The research summarized the following results

- 1- The members of the research sample are characterized by unconditional self-acceptance
- 2- There are no statistically significant differences in the unconditional self-acceptance of Baghdad University students according to the two sex variables (males, females)
- 3- The relationship between unconditional self-acceptance and the tendency towards perfection is an inverse relationship.

اعتماد المؤشرات الطيفية في نمذجة المخاطر الجيومورفية باستخدام معطيات التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية جبل كولان / السليمانية حالة دراسة

أ.م.د. محمد عبد الوهاب حسن الاسدي

جامعة البصرة - كلية الآداب

Dr.malasady3@gmail.com

(مُلخَّصُ البَحْث)

تعد المخاطر الجيومورفية من العوامل التي تشوبعا العديد من الآثار السلبية على الوسط الطبيعي واستعمالات الأرض ، لذا زاد الاهتمام بدراسة المخاطر الجيومورفية في الآونة الأخيرة وإمكانية نمذجتها بموديلات ثلاثية الابعاد وحاسوبية من خلال استعمال المعطيات الرقمية من صور فضائية وبيانات الارتفاعات الرقمية المتتابعة والشمولية ، فضلا عن بناء قواعد بيانات في بيئة نظم المعلومات الجغرافية. تم الكشف عن المخاطر المورفوتكتونية والمورفومناخية والمورفوديناميكية والهيدرولوجية للمنطقة وبناء نموذج لكل منها ومتابعة العلاقة المكانية بينهم في الكشف عن المخاطر الجيومورفية واثرها على البيئة الطبيعية واستعمالات الأرض في المنطقة . وذلك باستخدام الموديلات الرياضية لمؤشرات طيفية منها ((LST)(DBSI)(WI)(BI)(NDVI)) فضلا عن معايير وموديلات SCS-CN وبيرجسة ونموذج فورنيه ، كما توفرت معطيات مناخية للمطر والرطوبة النسبية والحرارة والرياح .

الكلمات المفتاحية : المؤشرات - التعرية - الجيومورفية

أولا: المقدمة

توصف منطقة الدراسة طية كولان بمواردها الطبيعية المتنوعة ومنها الموارد الهيدرولوجية والجيومورفية، لذا بات من الطبيعي التعرف عن توزيعها جغرافيا وامكانياتها البيئية لتعرف على المخاطر الجيومورفية وتحديد أقاليمها لإدارتها بشكل يحقق الاستدامة البيئية، وبعد هذا النظام الوسيلة المثلى لتخزين ودمج وتحليل واستخراج المعطيات الرقمية التي يمكن توظيفها في مختلف التطبيقات على المستويات الاقليمية والمحلية، مع امكانية بناء قواعد بيانات لغرض انتاج خريطة توضح مخاطر بيئية محتملة .

تقع منطقة البحث تكتونيا ضمن الرصيف غير المستقر في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي للعراق، وبنويوا ضمن نطاق الطيات الواطئة، ومن اهم التكوينات الصخرية التي تعود للزمن الثلاثي وترسبات الزمن الرباعي،اتجاهها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، وتمتد بمساحة قدرها (٦,٤٣ كم٢)، وتتصف المنطقة بالصفة القارية والتي تتباين

درجات الحرارة فيها يوميا وشهريا وسنوياً صيفاً وشتاءً والليل والنهار ولهذا التباين تأثيراً مباشراً على درجات الحرارة التي تتراوح كمعدل سنوي (١٤,٣) م وتذبذب في كميات الأمطار الشتوية بمجموع سنوي يصل (٣٤٣,٤٣ملم)، الجدول (١) .

تنشط العمليات الهيدرولوجية من خلال زيادة التبخر وقلة الرطوبة النسبية وارتفاع وانخفاض في درجة الحرارة ، وبالتالي تأثيرها على الجريان السطحي فضلاً عن زيادة نشاط عمليات التجوية الكيميائية والفيزيائية والتي تؤثر في نوعية الصخور، ويتباين الارتفاع من ٣٦٥-١١٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وان معدل الانحدار (١٤,٨٨) م بين اقل من ٢° الى اكثر من ٦٧° ، امتداد الطية من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي.

جدول (١) خصائص عناصر المناخ للمدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ لجبل كولان

الأشهر	معدل الحرارة	الحرارة العظمى	الحرارة الصغرى	الإمطار ملم	الرطوبة النسبية	معدل سرعة الرياح
كانون الثاني	10.15	9.57	-0.58	48.25	64.66	2.11
شباط	11.13	11.28	0.15	40.80	62.04	2.29
آذار	12.82	16.05	3.23	56.50	55.22	2.33
نيسان	14.08	22.68	8.6	48.38	47.64	2.37
مايس	15.46	29.36	13.91	27.70	34.74	2.47
حزيران	17.43	36.38	18.96	2.54	19.16	2.78
تموز	17.59	39.97	22.38	1.95	16.67	3.01
أب	17.03	39.31	22.28	0.62	16.82	3.14
أيلول	16.46	34.41	17.95	1.40	19.33	3.07
تشرين الأول	14.1	27.01	12.9	29.48	31.89	2.79
تشرين الثاني	11.89	17.61	5.72	46.25	52.53	2.29
كانون الأول	10.25	11.56	1.3	39.56	62.14	2.09
	14.03	24.59	10.56	343.43	40.23	2.56

المصدر: <https://power.larc.nasa.gov/data-access-viewer/>

المشكلة :

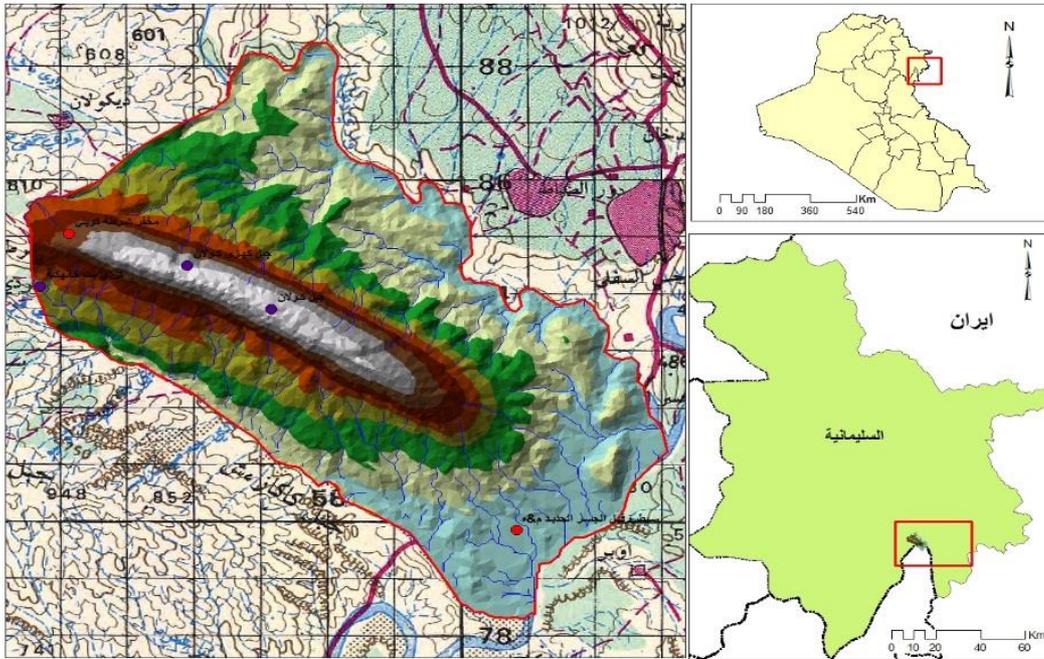
(هل ان العوامل الطبيعية المورفوتكتونية والهيدرولوجية والجيومورفية تعمل على تنشيط المخاطر ضمن بيئة طية جبل كولان المحدبة ، وهل يمكن تحديد درجات المخاطر والحد منها باستخدام المعطيات الرقمية ورسم نموذج يحاكي الواقع لكل نوع من هذه المخاطر)

الفرضية :

(عوامل الوسط الطبيعي المشكل للمنطقة جبل كولان تعمل على تنشيط المخاطر المورفوتكتونية والهيدرولوجية والجيومورفية وتؤثر بدورها على النشاطات البشرية في المنطقة، كما توفر معطيات التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية مع الدراسة الميدانية إمكانية تحديد مناطق الخطر وتصنيفها حسب درجة الخطورة وتوزيعها الجغرافي مما يهيأ قواعد بيانات رقمية في تمثيل حاسوبي لنموذج واقع المخاطر)

الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع منطقة طية جبل كولان المحدبة شمال شرق العراق ضمن اقليم كردستان وتحديدا جنوب شرق محافظة السليمانية غرب قضاء دريندخان على دائرتي عرض (٣٥,٠٤٨٠ - ٣٥,١٣٩٥) شمالا وعلى قوسي طول (٤٥,٥٨٣٥ - ٤٥,٦٨٨٨) شرقا. كما في الخريطة (١) ، اما البعد الزمني فكان لتحليل معطيات المناخ للمدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ لبعض من عناصر المناخ ذات التأثير على الدراسة .

خريطة (١) موقع منطقة طية جبل كولان المحدبة في السليمانية من العراق

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية العراقية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠ انتاج وزارة الموارد المائية هيئة المساحة العامة لسنة ١٩٩٠.

مببرات البحث :

لزيادة المخاطر الطبيعية على الاستعمالات البشرية زاد الاهتمام بهكذا دراسات وتحديد الأسباب والنتائج ومحاولة التنبؤ بمثل هكذا عمليات مؤثرة لما تشهده المنطقة من توسع في محالات التنمية الاقتصادية ، لذا فقد وقع الاختيار على طية قريبة من بحيرة دريندخان وتمتاز بمقومات السياحة وقربها من الطريق الحيوي للمشاريع السياحية في المنطقة .

اهداف البحث :

محاولة تحديد مناطق المخاطر الطبيعية وتصنيفها حسب الشدة والتأثير على الاستعمالات في المنطقة من جهة ، ورسم نموذج لهذه المخاطر لغرض الاستثمار الفاعل من خلال رؤية شمولية جغرافية لتكون قاعدة بيانات لمثل هكذا مواضع مهمة لاستغلالها اقتصاديا .

الأدوات والوسائل

اهم الوسائل المستخدمة معطيات رقمية وورقية والدراسات الميدانية ومنها :

١. خريطة العراق الجيولوجية بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠ الصادرة من الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني لعام ١٩٩٢ ، لوحة السليمانية NI-38.
٢. الخرائط الطبوغرافية العراقية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠/١ انتاج وزارة الموارد المائية هيئة المساحة العامة لسنة ١٩٩٠.
٣. المرئيات للقمر LandsatOLI8 لسنة ٢٠٢٠/٦/٢٧

<https://libra.developmentseed.org/>

٤. بيانات الارتفاعات الرقمية: DEM 30 Shuttle Radar Topography Mission Arc-Second Global

٥. برمجيات حاسوبية ضمن أدوات التحليل المكاني في حزمة برنامج ArcMAP10.7 .

ثانيا : المؤشرات الطيفية لمعطيات التحسس النائي .

من خلال الجدول (٢) يتضح ان أهم المؤشرات الطيفية التي تم تناولها في الدراسة

الحالية هي :

١- دليل الفرق الطبيعي للغطاء النباتي :

يعتمد هذا المؤشر على نطاق الأشعة تحت الحمراء القريبة (NIR) ونطاق الأشعة الحمراء (RED)، وتتراوح قيم هذا الدليل بين (-١، +١) اذ تشير القيم القريبة من +١ الى وجود غطاء نباتي كثيف وان اقتراب القيم من الصفر يشير الى وجود غطاء نباتي غير كثيف ومبعثر. (Deerig at.1975) وطبق هذا الدليل حسب المعادلة الآتية :

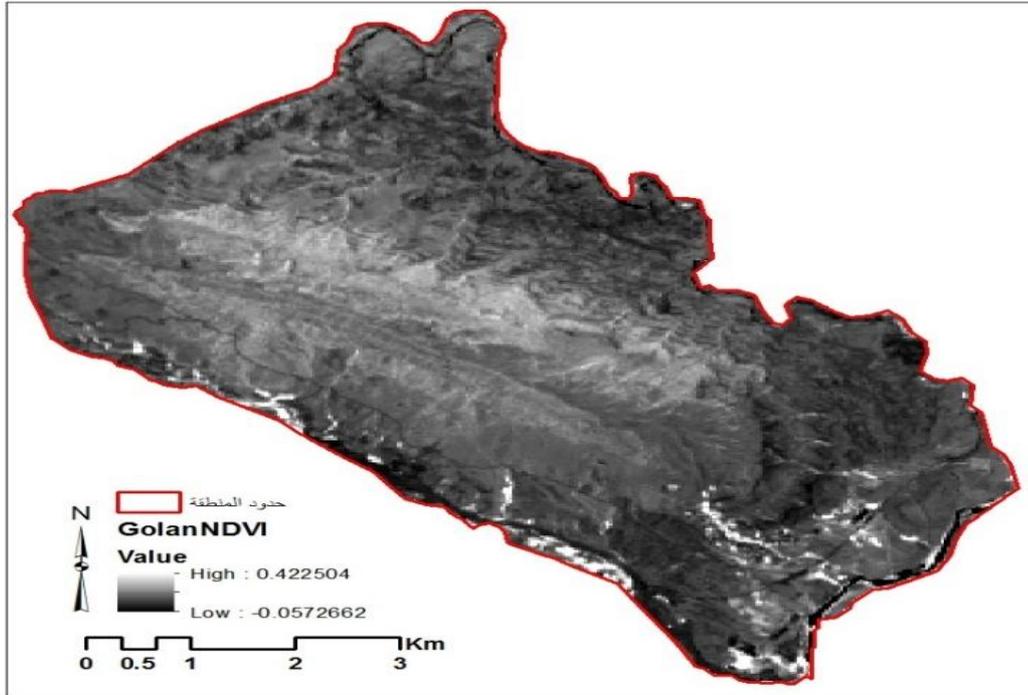
$$NDVI = \frac{NIR - RED}{NIR + RED}$$

جدول (٢) المؤشرات الطيفية المستخدمة في منطقة البحث

ت	المؤشر	المعادلة	المصدر
١	دليل الفرق الطبيعي للغطاء النباتي (NDVI)	$NDVI = \frac{NIR - RED}{NIR + RED}$	Deerig et.al " Rouse .et.al . 1974-1975
٢	دليل التربة الجرداء (BI)	$BI = \frac{((RED + SWIR) - (NIR + BLUE))}{((RED + SWIR) + (NIR + BLUE))}$	Jamalabad and Abkar(2004)
٣	دليل المياه (WI)	$WI = NIR - SWIR2$	(CPM 2003)
٤	دليل التعرية	$DBSI = \frac{B6 - B3}{B6 + B3} - NDVI$	MNDWI 2006
٥	مؤشر الحالة الحرارية (LST)	$LST = (TB / 1 + (RADIANCE * T B / P) * LN(E))$	Rajeshwari A, Mani ND (2014)

بالنظر إلى الخريطة (٢) يظهر إن المؤشر يتراوح بين (-٠,٠٥٧٢ - ٠,٤٢٢) في منطقة البحث

خارطة (٢) دليل الفرق الطبيعي للنبات في منطقة البحث



المصدر: مرئية القمر الصناعي (8 - Land sat) ٢٧/٦/٢٠٢٠

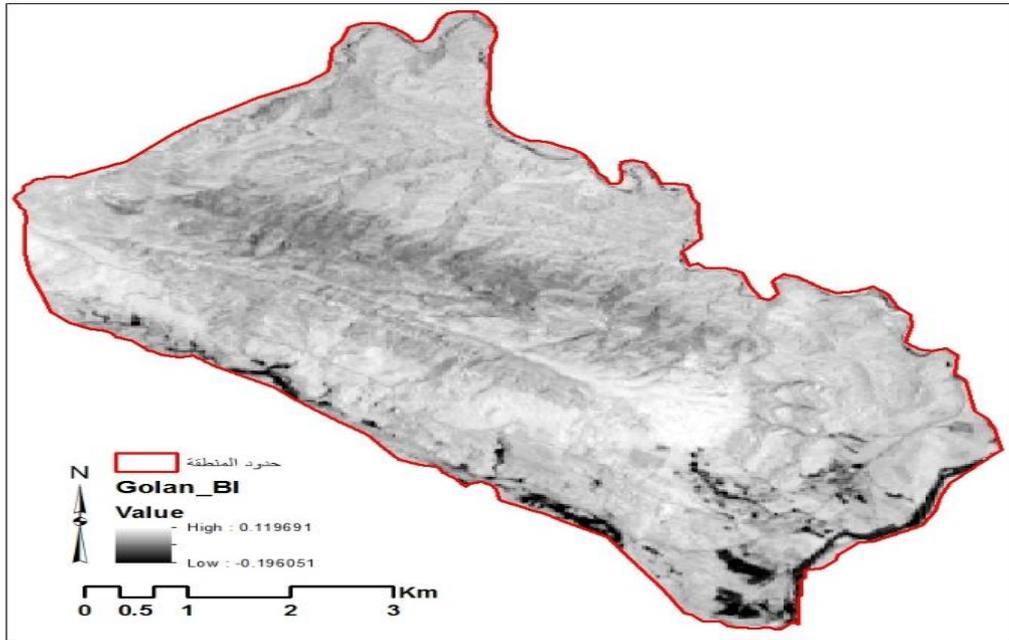
٢- دليل التربة الجرداء (BI):

يستخدم هذا المؤشر لتحديد الفرق بين الغطاء النباتي الزراعي وغير الزراعي الأراضي البور والغطاء النباتي وتراوح المدى الديناميكي لهذا المؤشر ما بين (-١ و ٠) ويتم احتساب دليل التربة الجرداء وفق المعادلة الآتية: (Jamalabad, 2004:299)

$$BI = \frac{((RED+SWIR)-(NIR+BLUE))}{((RED+SWIR)+(NIR+BLUE))}$$

بالنظر إلى الخريطة (٣) يظهر ان المؤشر يتراوح بين (-٠,١٩٦ - ٠,١١١) في منطقة البحث .

خارطة (٣) دليل التربة الجرداء (BI) في منطقة البحث



المصدر: المرئية القمر الصناعي (8 - Land sat) ٢٧/٦/٢٠٢٠

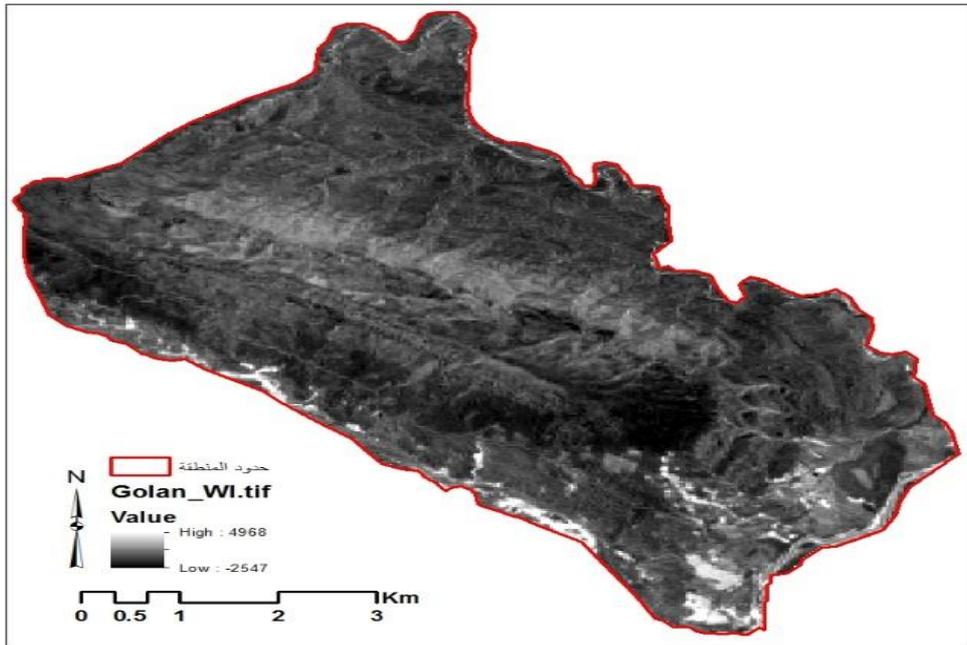
٣- مؤشر دليل المياه (WI):

ان استخدام هذا المؤشر دليل المياه لتمييز ومراقبة الأجسام المائية عن الأراضي الأخرى ويعتمد هذا المؤشر على الاشعة تحت الحمراء القريبة (NIR) B4 والاشعة تحت الحمراء القصيرة (SWIR) B5 يتم احتساب دليل المياه من المعادلة الآتية:

$$WI = \frac{NIR - SWIR}{NIR + SWIR} \quad (Al-Dalmaj, 2013:102)$$

بالنظر الى الخريطة (٤) يظهر ان المؤشر يتراوح بين (-٢٥٤٧ ، ٤٩٦٨) في منطقة البحث

خارطة (٤) مؤشر دليل المياه (WI) في منطقة البحث



المصدر: المرئية القمر الصناعي (8 - Land sat) ٢٧/٦/٢٠٢٠

٤- مؤشر دليل التعرية (DBSI):

تم استخدام هذا المؤشر لتحليل وتقييم التعرية الريحية في المنطقة لإنشاء صورة عن الغطاء النباتي المنخفض الكثافة أو الانعكاس العالي للتربة وتراوح المدى الديناميكي لهذا المؤشر ما بين (٢) و (-٢) وتم تطبيق هذا المؤشر باستخدام المعادلة الآتية (Heiko) (2018, 5):

$$DBSI = \frac{B6-B3}{B6+B3} - NDVI$$

بالنظر الى الخريطة (٥) يظهر ان المؤشر يتراوح بين (اقل من ٠ - و اعلى من +١) في منطقة البحث .

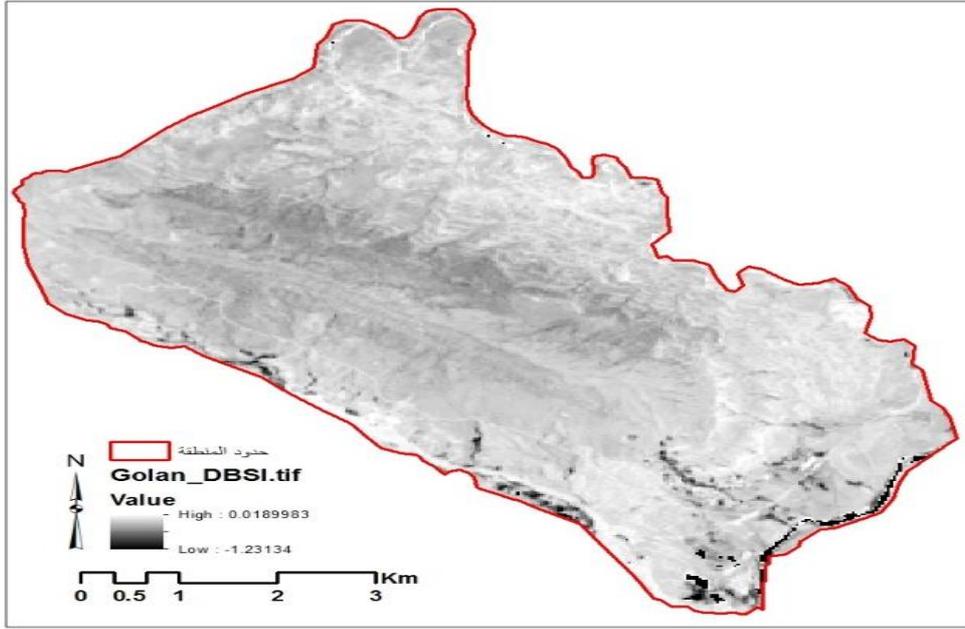
٥- مؤشر الحالة الحرارية (LST):

تم استخدام هذا المؤشر لاستخراج درجة حرارة السطوح لتكشف عن التباين الحراري الذي ينتج عن استعمالات الارض الحضرية والغطاءات الارضية المختلفة في المنطقة ولاستخراج هذا المؤشر تم استخدام المعادلة الآتية: (Suraj Shah, 2018:93)

$$LST = (TB/1 + (RADIANCE * TB/P) * LN(E))$$

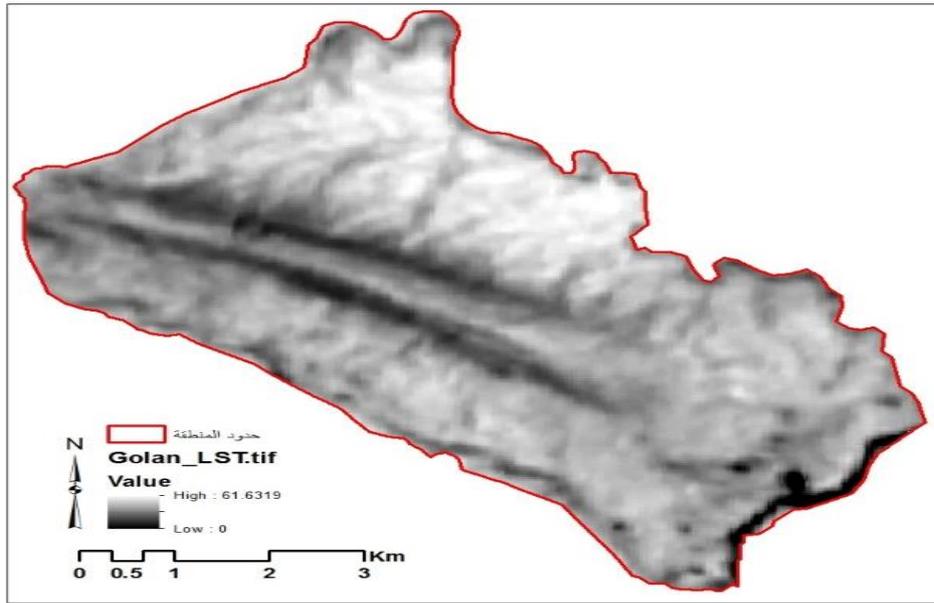
بالنظر الى الخريطة (٦) يظهر ان المؤشر يقيس درجة الحرارة السطحية للمنطقة بين (٠-٦١,٦ م) للمنطقة في شهر حزيران.

خارطة (٥) مؤشر دليل التعرية (DBSI) في منطقة البحث



المصدر: المرئية القمر الصناعي (8 - Land sat) ٢٠٢٠/٦/٢٧

خارطة (٦) مؤشر الحالة الحرارية (LST) في منطقة البحث



المصدر: مرئية القمر الصناعي (8 - Land sat) ٢٠٢٠/٦/٢٧

ثالثا : المخاطر المورفوتكتونية

- **تكتونية المنطقة** : تقع المنطقة حسب التقسيمات التكتونية للعراق (Buday & Jassim) ضمن الرصيف الغير مستقر في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من الصفيحة العربية النوبية ضمن حزام (السليمانية -جمجمال اربيل) وضمن نطاق الطيات الواطئة نتجت عنه الحركات الارضية التي ادت إلى اندفاع تركيب جبال به مو وتكون

الأحواض الرسوبية الغير متناظرة بتاثر الطبقات الصخرية بالعمليات الباطنية والتي ادت الى تصدع وطي الطبقات فضلا عن تكون المفاصل والشقوق الناجمة عنها. (R. Coque ,1977,p.9) المنطقة تأثرت بالحركات الأرضية بشكل محسوس لكونها تقع على هامش تأثيرها من جهة ومن الجهة الأخرى تأثرها بنظام زاجروس الجبلي.

- التكوينات الجيولوجية:

• تكوينات الزمن الثلاثي Tertiary Deposits:

تكوين الفتحة (مايوسين - الاوسط) Formation Fatha: وصف هذا التكوين لأول مرة في ايران بأسم الفارس الاسفل، بعد ذلك عُيّر اسم التكوين الى الفتحة، يتكون من دورات متعاقبة من الحجر الجيري الطيني البني المحمر والحجر الجيري الطيني الرمادي المخضر والجبس والحجر الجيري. ويصل سمك التكوين الى (١٢١) م سطح التماس العلوي لهذا التكوين انتقاليا ومتوافقا مع تكوين انجانة الذي يعلوه. و سطح التماس السفلي يمثل اسطح عدم توافق مع تكوين البلاسي الذي يتموضع تحته، وشكل هذا التكوين مساحة (٢٩,٢ كم^٢)، ونسبة بلغت (٢٢,٣١) % من اجمالي منطقة البحث ..

• تكوين انجانة (المايوسين المتأخر - باليوسين) Injanah Formation

شكل هذا التكوين مساحة (٢٢,٦) كم^٢ ونسبة بلغت (٤٩,١ %) من اجمالي المنطقة. يتالف هذا التكوين بصورة رئيسية من تتابع الحجر الطيني الرملي والغرين والطبقات الرقيقة من الحجر الكلسي ويعلو هذا تكوين انجانة تكوين المقدادية حيث وجود اسطح عدم التوافق مع التكوينين (انجانة - المقدادية). يتراوح سمك هذا التكوين بين (٧٠٠ - ١٢٠٠ م) بيئة الترسيب نهريّة (باسم القيم، ص ٣٠٧).

تكوينات بيلاسي - افانة (ايوسين الاوسط - ايوسين المتأخر) Pilaspi-Avana

يظهر هذا التكوين على شكل شريط بلغت مساحته (١١,٦٧) كم^٢ ونسبة بلغت (٢٥,٣%)، يتكون من جزئين الجزء العلوي من الصخور الطباقية التي تحوي على حجر الكلس والهيدروكربونات والصخور الطباشيرية، وقد تظهر معه الصخور الصلصالية ذات اللون الابيض، والجزء الاسفل يظهر فيه الصخور الطباقية الصلدة فضلا عن احتوائها ايضا على الهيدروكربونات والحجر الكلسي ذو اللون الابيض، اما تكوين افانة فيظهر بهيئة طبقات من الحجر الجيري الحاوي على الاوليفين والحجر الجيري المعاد التبلور جزئياً، ويقع هذا التكوين بصورة توافقية أسفل تكوين بلاسي، ويقدر سمك التكوين بين (50-30)م في المنطقة. (ليلي يوسف فرمان الحيدري، ٢٠٠٩، ص ٣)

• ترسبات الزمن الرباعي Quaternary Sediments:

• رواسب السهل الفيضي: (هولوسين) Flood plains Sediments

شغلت هذه الرواسب مساحة قدرها (١,٥٦ كم^٢) وبنسبة (٣,٣٨%) من اجمالي المنطقة. وتمتد هذه الرواسب بمحاذاة مجارى الانهار يتكون من الرواسب الناتجة من عمليات الحت (الجانبى والراسي) والتي يقوم النهر بترسيبها في جريانه مع تناقص الانحدار وسرعة الجريان فيحدث الترسيب عند احد ضفاف النهر بينما الضفة المقابلة تتعرض لعمليات الحت والتي تؤدي الى تعرج مجارى الانهار، فضلا عن الرواسب التي تتموضع عند فيضان الانهار تبدأ الحمولة الخشنة بالتموضع اولا بمحاذاة النهر ومن ثم تتناقص احجام هذه الرواسب كلما ابتعدنا عن مجرى النهر وتتكون جسور طبيعية نتيجة لزيادة ارتفاع وسمك الرواسب التي تعمل على حجز مياه الفيضانات (حسن رمضان سلامة، ٢٠٠٤، ص ٢٥)، وتشمل على ترسبات السهل الفيضي لنهر ديالى على ترسبات انهار مناطق اقدم الجبل، وتتكون من تعاقب طبقات الطين والرمل والغرين ويسمك يتراوح ما بين (٨-١٢ م) وخاصة في اجزائها العليا. (Talal H.Kadhim. 2012.p21)

جدول (٣) التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة من الاقدم الى الاحدث

ت	التكوينات	الزمن	الخصائص	السك م	المساحة كم ^٢	النسبة %
١	الفتحة	Middle (Miocene) الزمن الثلاثي	دورات متعاقبة من المارل البني المحمر والمارل الرمادي المخضر والجبس والحجر الجيري	٣٣-١٧	١٠,٢٩	٢٢,٣١
٢	انجانة	الزمن الثلاثي (Late Miocene)	تتابع الحجر الطيني والرملى اضافة الى الحجر الغريني	٧٠٠-١٢٠٠	٢٢,٦	٤٩,١
٣	بيلاسيبي	(Middle Eocene- Late Eocene)	الصخور الطباقية حجر الكلس والهيدروكربون والصخور الطباشيرية الصخور الصلصالية ذات اللون الابيض، الصخور الطباقية الصلدة الحجر الكلسي ذو اللون الابيض	(30-40)	١١,٦٧	٢٥,٣
٤	السهول الفيضية	الزمن الرباعي (Holocene)	تعاقب طبقات رمل والغرين والطين	١٢-٨	١,٥٦	٣,٣٨
		المجموع			٤٦,١٢	١٠٠

المصدر : وزارة الصناعة والمعادن، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين العراقية.

ومما سبق يمكن الإشارة الى ان المخاطر التكتونية تعد من الظواهر الجيولوجية والجيومورفولوجية التي تزايد بها الاهتمام بسبب تعاضد دورها في تفسير وتحليل الكثير من الظواهر الجيومورفية التي تنتشر على سطح الأرض ويعد العلم الذي يتناول هذا الترابط بين التشييط التكتوني وعلاقته بتغير المظاهر، هو (Morphotectonics) الجيومورفية

السطحية يدعى بالمورفوتكتونك ويتضمن التطور والتنامي للتراكيب الجيولوجية تحت سطحه و السطحية مثل الفوالق والطيّات ونموها أو حركتها بشكل بسيط أو محدود نسبياً بحيث يؤثر على العمليات الجيومورفية السطحية ودورها في تطور مظاهر سطح الأرض لقد وجد إن من أهم التغيرات التي تتضمنها هذه التنشيطات ارتفاع سطح الأرض و تغير او تباين في درجة الانحدار، انخفاض بعض الأجزاء من سطح الأرض.. الخ.

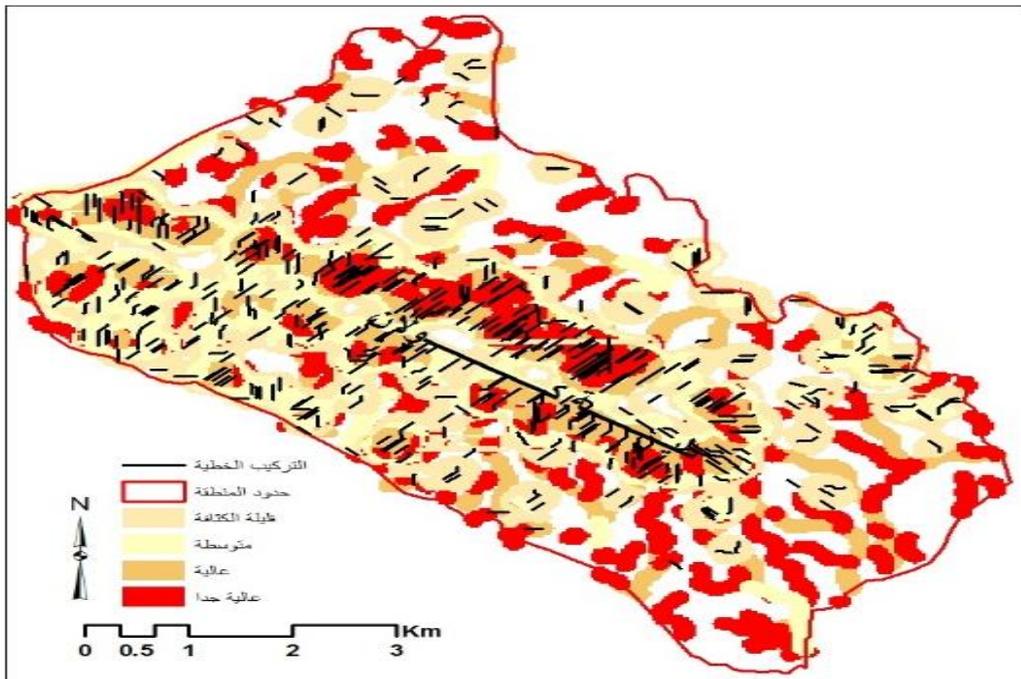
من هذا امكن بناء خريطة المخاطر المورفوتكتونية من خلال كثافة الصدوع والفواصل والشقوق وخريطة التعرية والانحدار مع اتجاه الانحدار وظل التضاريس فضلا عن تقوس المنحدرات. وكما يأتي :

قواعد بيانات خريطة المخاطر المورفوتكتونية:

- كثافة التراكيب الخطية:

تمثل التراكيب الخطية تعابير جيومورفية ثنائية البعد تدل على معالم خطية سطحية اجزائها مرتبطة بصورة مستقيمة أو بشكل انحناء بسيط ويفترض انها مرتبطة بظاهرة تحت سطحية. وتعد التراكيب الخطية المفتاح الرئيسي في رسم التراكيب الاقليمية ودراسة التحليل التكتوني الاقليمي للاستفادة منها في الاستكشافات النفطية والمعدنية وفي الدراسات التركيبية الهيدرولوجية. ويوجد تصنيف Etr,1973 والذي اعتمد على تصنيف الخطيات على الطول، وبعد اجراء الاشتقاق فان النتيجة تصنف في برنامج ArcMap.10.7، وكما في الخريطة (٧)، والشكل (١) يوضح مدخلات واشتقاق المخاطر المورفوتكتونية .

خريطة (٧) كثافة التراكيب الخطية لطية كولان المحدبة



المصدر: اعتماداً على المرئية (3,5,7) landsat باستخدام pci geomatica و Rock work

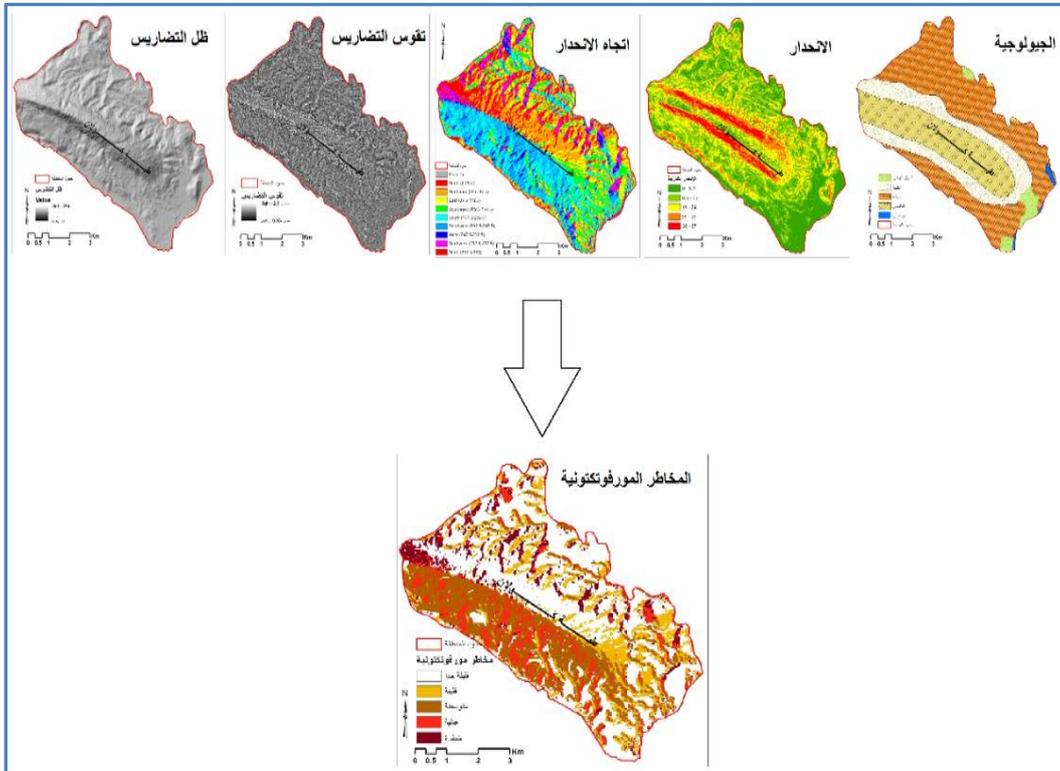
جدول (٤) التراكيب الخطية في منطقة البحث

التراكيب الخطية			
ت	الأصناف	المساحة كم ^٢	نسبة مئوية
1	قليلة الكثافة	65.25953	30.3
2	متوسطة	58.36743	27.1
3	عالية	41.99871	19.5
4	عالية جدا	49.75232	23.1
	المجموع	٤٦,٤٣	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land sat 8 (3,5.7)

وتم بناء نموذج المخاطر المورفوتكتونية من خلال طبقات المعلومات المتبة بـ(التكوين الصخري والارساب، درجة الانحدار واتجاه الانحدار فضلا عن درجات التقوس التضاريسي للبية وظل التضاريس) التي بمفهومها العام تتطابق بقيمها المكانية مع الشقوق والمفاصل (كثافة التراكيب الخطية) التي صنفت على اربع مستويات (قليلة ومتوسطة وكثيفة وكثيف جداً) من خلال تواجد التراكيب الخطية في الوحدة المكانية وتقاربها لتكون مظاهر ضعف تكتوني للمنطقة وكما يظهر في الشكل (١) الذي يوضح المخاطر المورفوتكتونية.

الشكل (١) مدخلات واشتقاق المخاطر المورفوتكتونية .



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط (الجيولوجيا) (الاتحادار) (اتجاه الاتحادار) (تقوس التضاريس)(ظل التضاريس) باستخدام برنامج Arcmap.10.7

لذا يمكن القول ان التوزيع الجغرافي للمخاطر المورفوتكتونية صنفت على خمسة مستويات من المخاطر (قليلة جدا وقليلة ومتوسطة وعالية وعالية جدا) وتركزت الخطرة جدا عند وسط الطية والتي بلغت مساحتها (21.75318) وبنسبة (10.1%) من منطقة البحث لتأثرها بصدع عرضي شمال غرب المنطقة وبشكل متباين على جناح الطية الشمالي.

جدول (٥) أصناف للمخاطر المورفوتكتونية ومساحتها ونسبتها المئوية في منطقة البحث

مخاطر مورفوتكتونية			
ت	الأصناف	المساحة كم ^٢	نسبة مئوية
1	قليلة جدا	95.19707	44.2
2	قليلة	41.78333	19.4
3	متوسطة	32.52208	15.1
4	خطرة	24.12233	11.2
5	خطرة جدا	21.75318	10.1
	المجموع	46.43	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية (3,5,7) Land sat 8

رابعا المخاطر الهيدرولوجية:

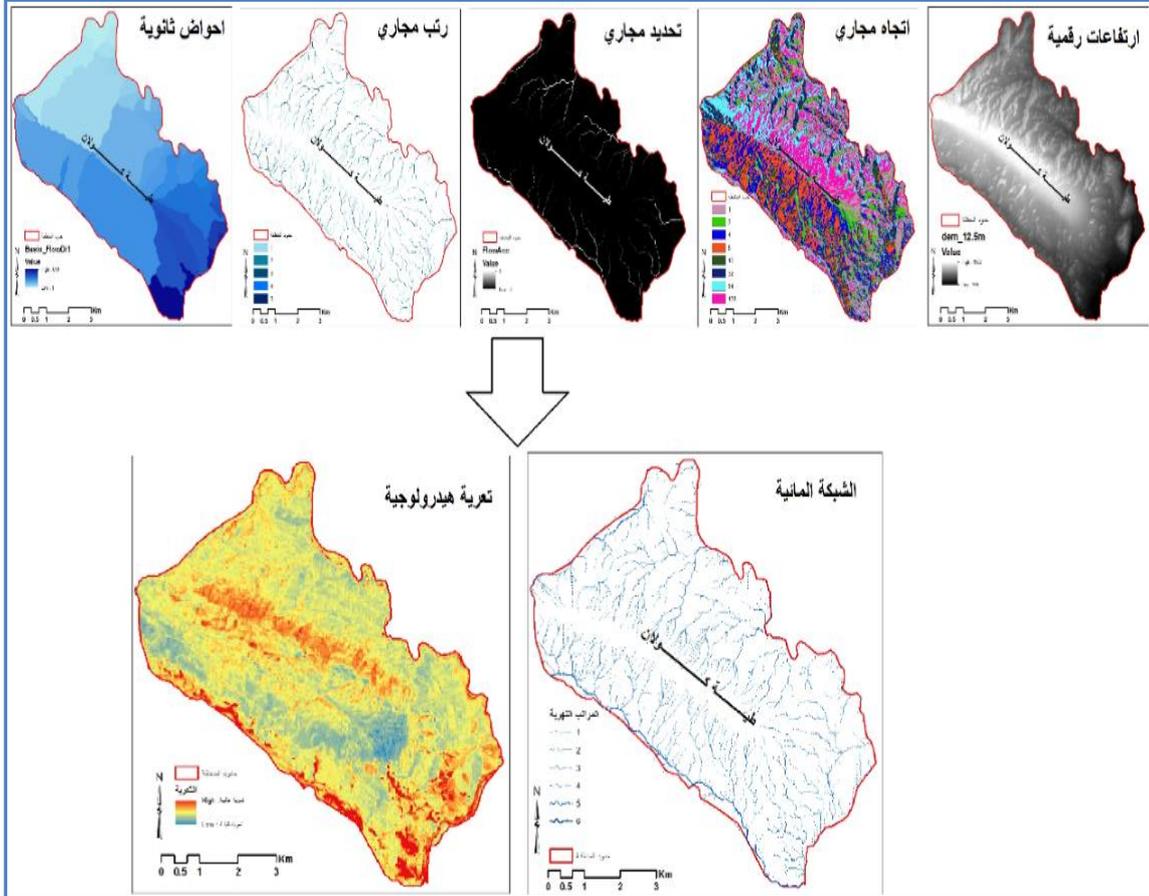
تم الاعتماد على أربع طبقات لإعداد نموذج المخاطر الهيدرولوجية للمنطقة، وللتعرف عن الاماكن الأكثر خطرا بفعل التعرية المائية، وذلك باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية واشتقاق المعطيات الرقمية وكما في شكل (٢).

تُعد التعرية المائية من المسببات الرئيسة للمخاطر الجيومورفولوجية في المنطقة ، إذ تتسبب التعرية في زيادة معدل كمية الترسبات المنقولة وتغيير تركيبة التربة التي تحمل الهواء والرطوبة والعناصر المعدنية مما يعرض صلاحية التربة للخطر، تنشط التعرية المائية خلال فصل التساقط المطري وتتأثر بغزارة الهطول وسرعته ، وهنا يمكن ملاحظة ان العوامل الأساسية الطبيعية للمنطقة من (الارتفاع للمنطقة واتجاهات المجاري وكثافتها واعدادها) ضمن احواضها الثانوية والرئيسية التي شكلت شبكة المياه وحددت هيدرولوجية المنطقة هي التي حددت درجات المخاطر الهيدرولوجية من تعرية قطرات المطر والمسيلية الى التعرية الاخدودية .

وبتطابق جميع الخصائص العامة يتبين زيادة المخاطر الهيدرولوجية وسط الطية وعند نهايات القدمات ،والتي بلغت مساحتها (39.6295) وبنسبة (18.4%) من منطقة البحث (جدول٦)، بفعل التعرية الاخدودية التي تتأثر كما اسلفنا بحجم الوارد المائي للشدات

والتساقط المطري. ومن الجدير بالإشارة الى ان للعناصر المناخية أثر في مدى فاعلية المخاطر الهيدرولوجية اذ تميزت أمطار منطقة الدراسة كونها فصلية وعلى شكل زخات قوية وسريعة، مما يعمل على تفكيك السطح العلوي للتربة وتفتيتها وتعريتها ونقل المواد المفتتة إلى المناطق المنخفضة.

الشكل (٢) معطيات الاشتقاق الهيدرولوجي وتحديد مخاطر التعرية المائية



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط (الارتفاع الرقمي) (اتجاه المجاري) (تحديد المجاري)(رتب المجاري)(أحواض ثانوية) باستخدام برنامج Arcmap.10.7

جدول (٦)

أصناف المخاطر الهيدرولوجية ومساحتها ونسبتها المئوية في منطقة البحث

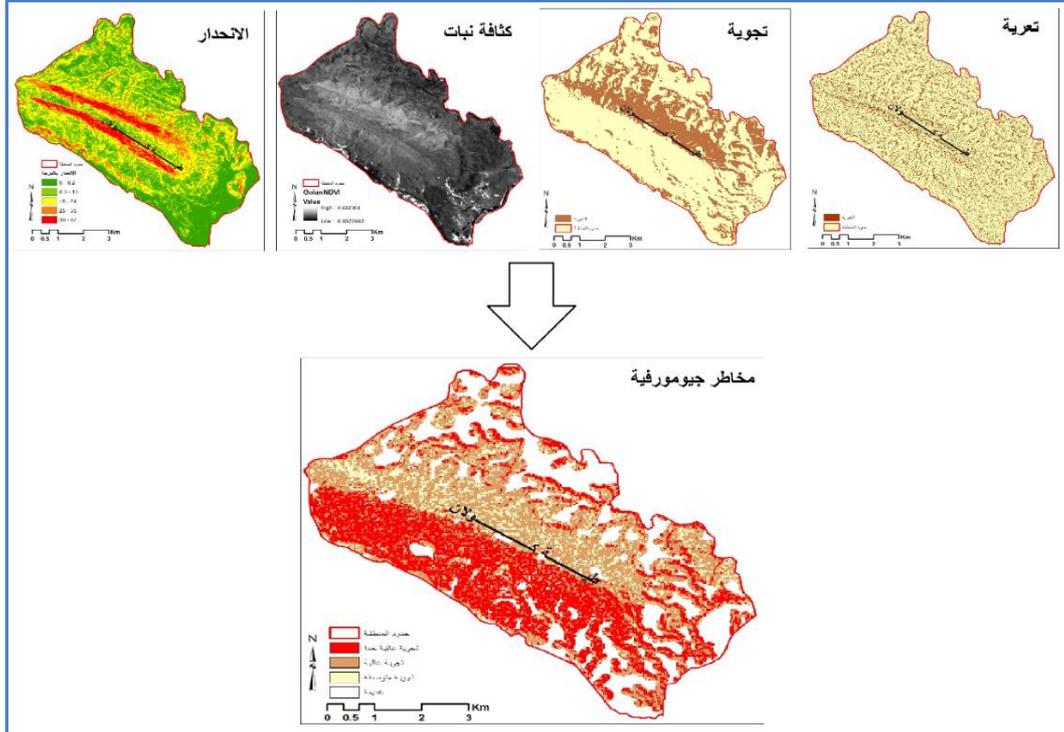
مخاطر هيدرولوجية			
ت	الأصناف	المساحة كم ^٢	نسبة مئوية
1	قليلة	35.8163	39.5
2	متوسطة	16.684	42.1
3	عالية	39.6295	18.4
	المجموع	46.43	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية (3,5,7) Land sat 8

خامساً: المخاطر الجيومورفية :

لاشتقاق هذا النموذج تم الاعتماد على أربع طبقات من الخرائط (التجوية والتعرية والانحدار وكثافة الغطاء النباتي)، شكل (٣) للتوصل الى الاماكن الأكثر خطراً على للاستخدامات البشرية المختلفة من صناعة وزراعة واستيطان وسياحة ورعي وتحديد مستويات الخطورة التي لا تصلح لاستخدام معين ولا تصلح لاستخدام اخر من خلال استخدام برنامج (GIS).

الشكل (٣) نموذج اشتقاق المخاطر الجيومورفية لمطقة طية جبل كولان



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط (التجوية) (كثافة النبات) (الانحدار) باستخدام برنامج Arcmap.10.7

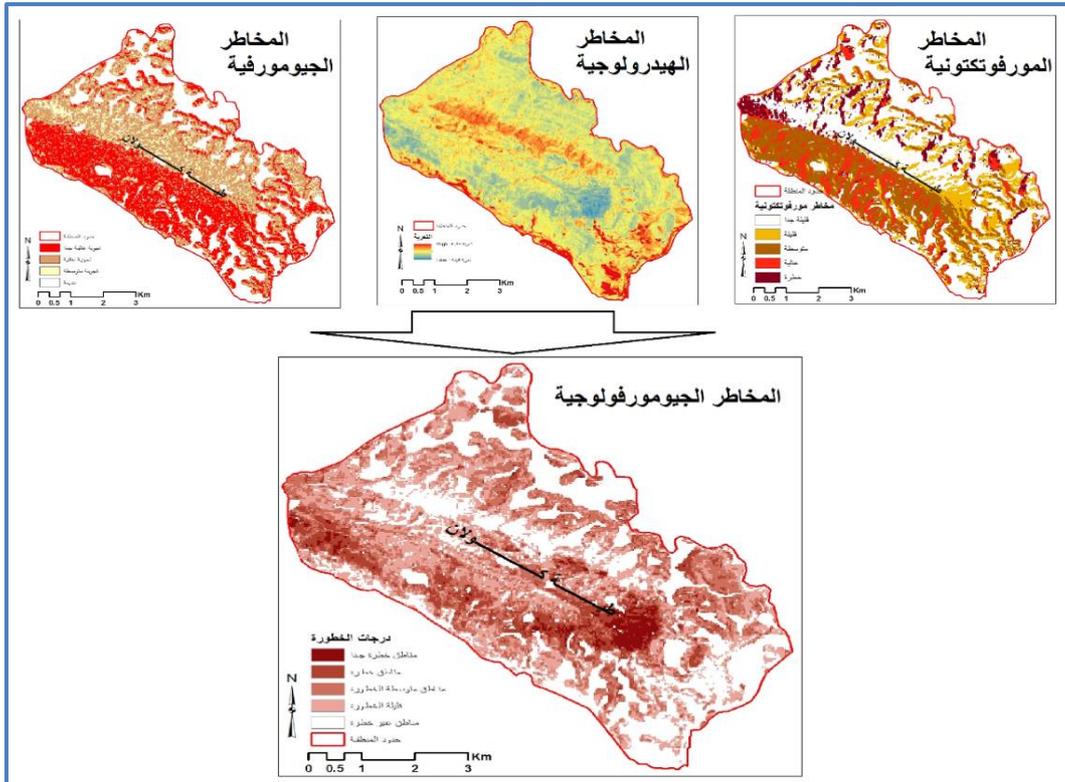
جدول (٧) أصناف المخاطر الجيومورفية ومساحتها ونسبتها المئوية في منطقة البحث

مخاطر جيومورفية			
ت	درجات مخاطر	المساحة كم ^٢	نسبة مئوية
1	عديمة	63.53651	29.5
2	متوسطة	52.55223	24.4
3	عالية	45.014	20.9
	عالية جدا	54.27525	25.2
	المجموع	46.43	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية (3,5,7) Land sat 8

وقد صنفت مستويات الخطورة على اربع مستويات (عديمة الخطورة والقليلة والمتوسطة والعالية)(جدول ٧) ، وشغل المستوى الأعلى خطورة مساحة (54.27525) كم^٢ ونسبة (25.2%) من منطقة البحث، وقد اقترنت بالمناخ فضلا عن العوامل الأساسية للعمليات السائدة ومنها التعرية والتجوية بشكل اساس والتي تتأثر بدورها بكثافة النبات ودرجات الانحدار، لذا فان سيادة انتشارها عند المناطق القليلة النبات والمواجهة للإشعاع الشمسي فضلا عن شدة الانحدار والتعرية المائية لتتوزع على معظم مساحة الجناح الجنوبي للطية. سادسا: نمذجة المخاطر الجيومورفولوجية .

الشكل (٤) نموذج المخاطر الجيومورفولوجية لطية جبل كولان



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الأشكال (١) و(٢) و(٣) باستخدام برنامج Arc Gis 10.7
جدول (٨) أصناف للمخاطر المورفوتكتونية ومساحتها ونسبتها المئوية في منطقة البحث

مخاطر جيومورفولوجية			
ت	درجات مخاطر	المساحة كم ^٢	نسبة مئوية
1	غير خطرة	50.39845	23.4
2	قليلة الخطورة	44.15249	20.5
3	متوسطة	50.39845	23.4
4	عالية	41.56795	19.3
5	عالية جدا	28.86065	13.4
		46.43	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية (3,5,7) Land sat 8

من الشكل (٤) والذي اشتق من الاشكال للمخاطر المورفوتكتونية والهيدرولوجية والجيومورفية يمكن تحديد درجات الخطورة بخمسة مستويات تصنيفية بمناطق (غير خطرة، قليلة الخطورة، متوسطة الخطورة، مناطق خطرة وأخيرا خطرة جداً)، وكانت مساحة المناطق الأعلى خطورة بلغت (28.86065 كم^٢ وبنسبة (13.3%) (جدول ٨) .

منه يمكن الإشارة الى ان المنطقة كما ذكر سلفا انها ضمن الإقليم شبه الرطب فأنها اقتزنت بالشدات المطرية التي تتوافق مع دخول المنخفضات الجوية القادمة من الشمال والشمال الغربي، فضلا عن انها متوافقة مع اتجاه التعرية وتراجع المنحدرات عند المرتفعات في عموم الطية التي امتازت بدرجة انحدار شديدة تزيد عن (٣٠ درجة)، وطبيعة التكوينات السطحية متباينة في الصلابة لذا فان قابليتها للتعرية المائية الشديدة ، كما يظهر على السفوح للجناحين انها متآكلة بفعل تاثير مواجهتها للمنخفضات التي تعمل على تنشيط عمليات زحف وانزلاق التربة والتساقط الصخري فيشكل مخاطر جيومورفية (وليم دي ثورنبري، ١٩٧٥، ص٤٩)، كما تعمل على تسريع حركة مواد السطح لعمل اشكال جيومورفية متعددة، ولوجود موسم جفاف يعمل على تعرية وتهيئة رسوبيات قابلة للنقل بفعل الانحدار والعمليات المورفومناخية والمورفوديناميكية .

الاستنتاجات

من كل ما سبق نستنتج :

- ان للعامل المورفوتكتوني المتمثل بالصدوع والفواصل وكثافتها اثر في المخاطر السائدة تتباين مع انتشار هذه الصدوع وكثافتها ، وكان أشدها عند وسط الطية .
- للعامل الهيدرولوجي اثر على المخاطر السائدة لسيادة المناخ شبه الرطب وكميات التساقط الذي بدوره يعمل على تسريع عمليات التجوية والتعرية، وتبين زيادة المخاطر عند وسط الطية ونهايات القدمات بفعل التعرية الأخدودية .
- والاشكال الأرضية التي تنتشر في المنطقة تتأثر بكل ما ورد تبعا للصحور والانحدار والغطاء الأرضي.
- اتجاه الطية المواجه للرياح والمنخفضات القادمة من الشمال الغربي قد اثر بشكل فاعل على زيادة درجات مستويات المخاطر وتوزيعها جغرافيا .

المقترحات .

- تصميم قاعدة بيانات ومركز معلوماتي لبناء وتحديث خرائط المخاطر الجيومورفولوجية لأجل الإشعار المبكر بالخطر واستثمار المناطق التي ليس فيها مخاطر .
- بناء جدران خرسانية حول المنحدرات التي تتصف بخطورتها وعدم استقراريتها .

- ضرورة الاهتمام بحصاد المياه من خلال بناء السدود الصغيرة على الاودية الاخودية لتقليل سرعة المياه وتقليل اثره على سفوح الطية .
- الاهتمام بالدراسات التجريبية القائمة على نماذج من المواضع الارضية المتأثرة بالعمليات الهيدروجيومورفولوجية والتي تظهر التباين في تركيبها البنيوي وخصائصها التضاريسية وقناتها الانحدارية وكثافة غطائها النباتي .
- الاستفادة من المؤشرات الطيفية في دراسة المخاطر الجيومورفية سواء كانت المؤشرات تخص النبات او المياه او التربة أو غيرها التي تعكس لنا خصائص المنطقة ودرجات المخاطر فيها .

Conclusions

- From all of the above we conclude:
- The morphotectonic factor represented by cracks and joints and their intensity has an effect on the prevailing risks that vary with the spread and density of these cracks, and the most severe was at the center of the fold.
- The hydrological factor has an impact on the prevailing risks of the prevalence of the sub-humid climate and the amounts of precipitation, which in turn accelerates the weathering and erosion processes, and indicates an increase in risks at the center of the fold and the ends of the footings due to furrow erosion.
- The terrestrial forms that spread in the region are affected by all that came according to the rocks, slope and land cover.
- The direction of the fold facing winds and depressions coming from the northwest has effectively affected the increase in risk levels and their geographical distribution.

Proposals

- Design a database and information center to build and update geomorphological risk maps for early warning of risk and investment in areas where there are no risks.
- Building concrete walls around steep slopes that are dangerous and unstable.
- The need to pay attention to the harvesting of water by building small dams on the grooves to reduce the speed of water and reduce its impact on the foothills of the fold.
- Paying attention to experimental studies based on models of land sites affected by hydrogeomorphological processes, which show the variation in their structural composition, topographic characteristics, slope channel and vegetation cover density.

– Benefiting from spectral indicators in studying geomorphic risks, whether the indicators are related to plants, water, soil, or others that reflect the characteristics of the region and the degrees of risk in it.

المصادر العربية

- ١- العمري، فاروق صنع الله ، محمد ماهر الرضواني، ١٩٩٣ ، الجيولوجيا التاريخية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل .
- ٢- الحيدري، ليلي يوسف فرمان ، ٢٠٠٩، طباقية وبيئة ترسيب تكوين بخره وطبيعة تماسه مع تكوين شرانيش في منطقة دهوك ، شمال العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، علوم الارض .
- ٣- القيم، باسم، الشواهد الجيومورفولوجية لعمليات التثبيط التكتوني الحديث لمنطقة الجزيرة ، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٥ .
- ٤- ثور نبري، وليم دي ، ١٩٧٥ ، أسس الجيومورفولوجيا ترجمة د. وفيق حسين الخشاب ، وعلي محمد ، العراق، جامعة الموصل. دار الكتب للطباعة والنشر .
- ٥- سلامة، حسن رمضان، ٢٠٠٤ ، أصول الجيومورفولوجيا ، عمان، الأردن.

المصادر باللغة الانكليزية

Arabic References

- 1- Al-Omari, Farouk Sanallah, Muhammad Maher Al-Radwani, 1993, Historical Geology, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul.
- 2- Al-Haidari, Laila Youssef Farman, 2009, Layering and sedimentation environment of a large formation and the nature of its contact with the formation of Sharanish in the Dohuk region, northern Iraq, Master Thesis, University of Mosul, Earth Sciences.
- 3- ALkeem, Basem, the geomorphological evidence for the processes of modern tectonic activation in the Gezera region, Journal of the Faculty of Arts, issue. 95.
- 4- Thor Nabry, William De, 1975, foundations of geomorphology, translated by Dr. Wafiq Hussein Al-Khashab, and Ali Muhammad, Iraq, University of Mosul. Darr Alkuteb for Printing and Publishing.
- 5- Salama, Hassan Ramadan, 2004, The Origins of Geomorphology, Amman, Jordan

المصادر الانكليزية

- 1- CPM, 2003. Processing Technique for Marsh surface condition index, Univ. of Marry land, Global land covers Facility, coastal Marsh project.
- 2- Deering, D.W., J.W. Rouse, R.H. Haas, and J.A. Schell, 1975. Measuring "Forage Production" of Grazing Units From Landsat MSS Data, Proceedings of the 10th International Symposium on Remote Sensing of Environment, II:1169-1178
- 3- Dalmai and Surrounding Areas in Central Sector of Mector of Mesopotamia plain 2013.
- 4- GAO, B.C., 1996, (NDWI—a normalized difference water index for remote sensing of vegetation liquid water from space.Remote Sensing of Environment,58.
- 5- Heiko,2018- Azad Rasul,Heiko ,Applying Built-Upand Bare- Soil Indices from Landsat 8 toCities in Dry Climates.
- 6- Rajeshwari A, Mani ND (2014) Estimation of land surface temperature of Dindigul district usingLandsat 8 data. Int J Res Eng Technol 03(05).

- 7- R.Coque,1977 ,Geomorphologies 1Armand colim,paris .
- 8- Saei jamalabad, M., Abkar, A.A., 2000. Vegetation Coverage Canopy Density Monitering, Using Satellite Images. ISPRS Commission VII, 17, Amsterdam, Holland.
- 9- Suraj shah,2018, Satellite Imagery Based Observation of Land Surface Temperature of Kathmandu Valley,4khwopa College of Engineering Bhaktapur ,Nepal.
- 10- Tala H.kadhim,2012, Mandali quadrangle Geological Survey Iraq.

Adoption of spectral indicators in the modeling of geomorphic hazards using remote sensitivity data and geographic information systems at Mountain Colan/Sulaymaniyah case Study

Assistant Professor Dr. Muhammad Abdul Wahab Al-Asadi
Basra University / faculty of Arts /
Department of Geography and Information Systems

Abstract:

The interest in studying geomorphic hazards and the possibility of modeling them with 3D and computer models has increased in recent times from the use of space images, sequential and comprehensive digital elevation data, and building databases in a GIS environment. The morphotonic, morpho-climatic, morphodynamic and hydrological risks were detected, and a model was built and the spatial relationship followed up between them in the detection of geomorphic risks and their impact on the environment and land uses. Using sports models for spectral indices including ((NDVI) (BI) (WI) ((DBSI (LST))), SCS-CN standards and models - Bergsm and Vernet, climate data, rain, relative humidity, temperature and wind.

أساليب تطبيقية في تحليل مؤشرات التنمية الإقليمية

- إقليم النجف نموذجاً -

عمار عبد العظيم شكر الخرجي

معاون رئيس أبحاث

وزارة التخطيط / دائرة التنمية الإقليمية والمحلية

Ammarplanning80@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

التنمية الإقليمية هي الاداة الفاعلة في تقليل هذا التباين بين مؤشرات التنمية وتحقيق مستوى الرفاهية لأية منطقة كانت، فهي تعمل على إعادة التوزيع الإقليمي للاستثمارات ونشر ثمار التنمية بين مختلف مناطق الإقليم بصورة عادلة، وتهدف الدراسة الى قياس درجة التفاوتات الإقليمية في مجالات التنمية بقطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية بين مناطق إقليم النجف من خلال استخدام أساليب التحليل الوصفي والكمي، وتشخيص درجة أولوية التنمية بين مناطقها، وان اهم ما توصلت اليه الدراسة هو وعدم وجود عدالة اقليمية في توزيع الدخل بين الافراد بين مناطق الإقليم، وتبين ان قضاء النجف هو أفضل الاقضية حسب المؤشرات التخطيطية التنموية المعتمدة في الدراسة، ثم يأتي بعده قضاء الكوفة ثم المناذرة، وظهر وجود علاقة قوية موجبة ما بين عدد السكان والتخصيصات أذ بلغت (٠,٩٨%)، بينما كانت العلاقة او قوة الارتباط ما بين درجة التنمية والتخصيصات عكسية (-٠,٨٦%)، واهم توصيات الدراسة هو أن تكون الأولوية في التنمية والتطوير لقضاء الكوفة ذو المؤشرات التنموية المتوسطة، ثم يأتي من بعده المناذرة ضمن فئة المؤشرات التنموية المنخفضة ثم قضاء النجف والذي كان ضمن فئة مؤشرات التنمية الأفضل من خلال الاهتمام بالبعد الإقليمي في توزيع الاستثمارات الحكومية، مع إعطاء دور للقطاع الخاص لإقامة مختلف المشاريع في المناطق المحرومة والمتخلفة تنموياً واقتصادياً، وتقديم التسهيلات اللازمة لتشجيعهم على الاستثمار فيها وفق الإمكانيات والمزايا المتاحة فيها. وأن الاستثمارات يجب ان تتوجه نحو الخدمات الأساسية في كافة الاقضية.

الكلمات المفتاحية: التنمية الإقليمية، السياسات المكانية

المقدمة

التنمية عملية تلجأ اليها الدول النامية بغية استغلال مواردها الاقتصادية سواء الكامنة او المتاحة للوصول الى زيادة الدخل القومي والذي ينعكس في النهاية في زيادة متوسط

نصيب الفرد من هذا الدخل، فهي "كل الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع".

أن مشكلة التباين الاقليمي وثنائية التنمية نتيجة سيادة المركزية، أدى إلى خلل في ميكانيكية التنمية، ما جعلها تتحاز اقليميا الى المناطق الغنية، فتجعلها تستقطب اغلب الاستثمارات وتتوافر فيها أكثر الخدمات وأفضلها، كله أسهم في ترسيخ الفجوة والتفاوت الاقليمي للتنمية بين الاقاليم والمدن من جهة وبين مناطقها من جهة اخرى، وبما ينعكس على ظهور هيكل اقليمي يتميز بوجود مدن غنية ومدن وارياف فقيرة تعاني تخلفاً في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي لها، سواءاً من خلال خدمات البنى الارتكازية ومستويات دخول السكان من جهة، ومن جهة اخرى فإن ما تعانيه تلك المراكز الحضرية الكبيرة من ازمات سكن ومواصلات وخدمات، كل هذه المشكلات جعلت الحاجة قائمة الى الاهتمام بالبعد الاقليمي لعملية التنمية، لإعادة توزيع السكان والثروات والاستثمارات، على النحو الذي يضمن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة بين مختلف مناطق البلد بدلا من تركيزها على مناطق دون أخرى، وظهور الحاجة الى التخطيط والتنمية الاقليمية من خلال التأكيد على بعديها الأساسيين (الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية).

مشكلة الدراسة

وجود تباين اقليمي في مستويات التنمية في إقليم النجف وعدم التوازن التنموي (الاقتصادي، والاجتماعي، والسكاني) بين مناطقه كافة.

فرضية الدراسة

من خلال تحديد مستوى التنمية بالاعتماد على مؤشرات تنمية اقليمية سيسهم في تحديد سياسات تنمية اقليمية مقترحة، تؤدي الى تقليل التباين التنموي بين مناطق الإقليم المقدس باستخدام مؤشرات تنمية محددة.

هدف الدراسة

قياس درجة التفاوتات الاقليمية في مجالات التنمية بقطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية بين مناطق الاقليم من خلال استخدام أساليب التحليل الوصفي والكمي، وبيان التحولات الاقليمية والتغير في درجة أولويات التنمية بين مناطقها، والتي من خلالها يمكن وضع السياسات الاقليمية الملائمة لتوزيع الاستثمارات والمشاريع التنموية المستقبلية بالاعتماد على حجم التفاوتات الاقليمية للتنمية فيها.

منهجية الدراسة

استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي والكمي والقياسي لمعرفة مدى التباينات بين المؤشرات المعتمدة على مستوى مناطق الاقليم بشكل عام.

حدود الدراسة

■ الحدود الإقليمية: إقليم النجف بكافة مناطقه.

■ الحدود الزمانية: الى سنة ٢٠١٣.

المصطلحات المستخدمة في الدراسة

التنمية، بدءا (التنمية) عملية تلجأ اليها الدول النامية بغية استغلال مواردها الاقتصادية سواء الكامنة او المتاحة للوصول الى زيادة الدخل الوطني والذي ينعكس في النهاية في زيادة متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل، فهي "كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع خلال فترة من الزمن (عبد الوهاب، ١٩٨٠، ص ٤٨، ٧٦، ٨٠، ١١٢، ١١٥، ١٣٠)

التنمية الإقليمية، هي التعبير ال اقليمي لخطط وبرامج التنمية، والوعاء الذي يحوي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لها. وليس معنى ان تكون نتاج لهذه البرامج والخطط ولكنها جزء لا يتجزأ منها يتفاعل مع الأبعاد الأخرى؛ من خلال مجموعة من العلاقات متعددة المستويات والاتجاهات.

أن سياسات التنمية الإقليمية الإقليمية تتعامل مع قضايا اقتصادية واجتماعية محددة وتشمل هذه القضايا، الأصول والموارد الطبيعية والبشرية والعلاقات والروابط بين هذه العناصر والتي تحدد الطرق المميزة للحياة وكيفية استغلال الموارد، إذ تتفاعل هذه القضايا مع الأبعاد الإقليمية والاقتصادية من اجل تحقيق تنمية إقليمية شاملة.

ويجد الكثير من الباحثين أن التنمية الإقليمية والتنمية الاقتصادية وجهين لعملة واحدة، إذ يمثل دعم التنمية الاقتصادية أمر بالغ الأهمية لزيادة القدرة التنافسية للأقاليم والمحافظات وقدرتها على المنافسة في جذب الاستثمارات.

ولتحقيق التنمية الإقليمية الناجحة فأن من الأولويات الرئيسة على مستوى المحافظة أو الإقليم دعم التطوير في البنية الأساسية الاقتصادية (BRA (The Border Regional Authority) 2004)؛ إذ يمثل عنصر أساسي لجذب الاستثمارات المولدة لفرص العمل Job creating investments لتعويض النقص في فرص العمل الحالية او لسد الحاجة الى فرص عمل مستقبلية، وما يستتبع من مجموعة التأثيرات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية و الإقليمية.

ويعد البعد الاقليمي الأساس الذي تركز عليه التنمية الإقليمية إذ انه بفعل هذا البعد تتحول جهود التنمية في المجالات المختلفة الى جهود غير فعالة وغير ملموسة؛ إذ لم تنجح عدد من دول العالم وخاصة النامية منها في تحقيق أهدافها التنموية لإهمالها العوامل الإقليمية spatial والموقعية locational في برامج وخطط التنمية لديها. ويزيد من أهمية

البعد ال اقليمي تعامل الكثيرين مع التنمية الاقليمية على انها حلقة الوصل بين مستويين
تمويين هما المستوى الوطني والمحلي.

وكثيرا ما تعد التنمية الاقليمية الإطار الذي يتم من خلاله تحويل السياسات
والاستراتيجيات التنموية الوطنية الى برامج وإجراءات تنموية محلية. وترتكز التنمية الإقليمية
على بعد آخر هو البعد الترابطي (العلاقات الحاكمة) والذي يتناول تفاعل الإنسان مع
الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاقليمية.

التنمية الإقليمية والقطاعية

سيطرت نظرة تقليدية على سياسات الدول النامية تجاه التنمية الاقليمية خلال فترة ما
بعد الاستقلال للكثير منها في القرن العشرين، أذ ركزت على دور المناطق الريفية مقابل
المناطق الحضرية في تعزيز النمو الاقتصادي القومي والتحول الى الاقتصاد الحضري
الصناعي (Hans. 1964) ورغم تغير أوضاع هذه الدول سياسيا واقتصاديا واجتماعيا
خلال النصف الثاني من القرن العشرين، الا ان سياساتها التنموية استمرت قائمة على
فرضية أن زيادة الروابط بين الاقتصاديات الريفية والحضرية ستؤدي الى تنمية المناطق
الريفية 2000 UNDP(United Nations Development Programme) أدت هذه
النظرة التقليدية للتنمية الاقليمية الى اتخاذ مجموعة من الإجراءات منها: الدعم المتواضع
للإنتاج الزراعي، وإتباع نماذج التيار الرئيس للتنمية الاقتصادية على المستوى الوطني التي
نظرت للزراعة كمصدر محدود للنمو الاقتصادي تفتقر الى أقليميات الصناعة الحضرية
على دفع عجلة التنمية، والنظر ضمنا الى الحياة الريفية باعتبارها مرحلة عابرة في تاريخ.

البعد الاقليمي في العملية التخطيطية الشاملة

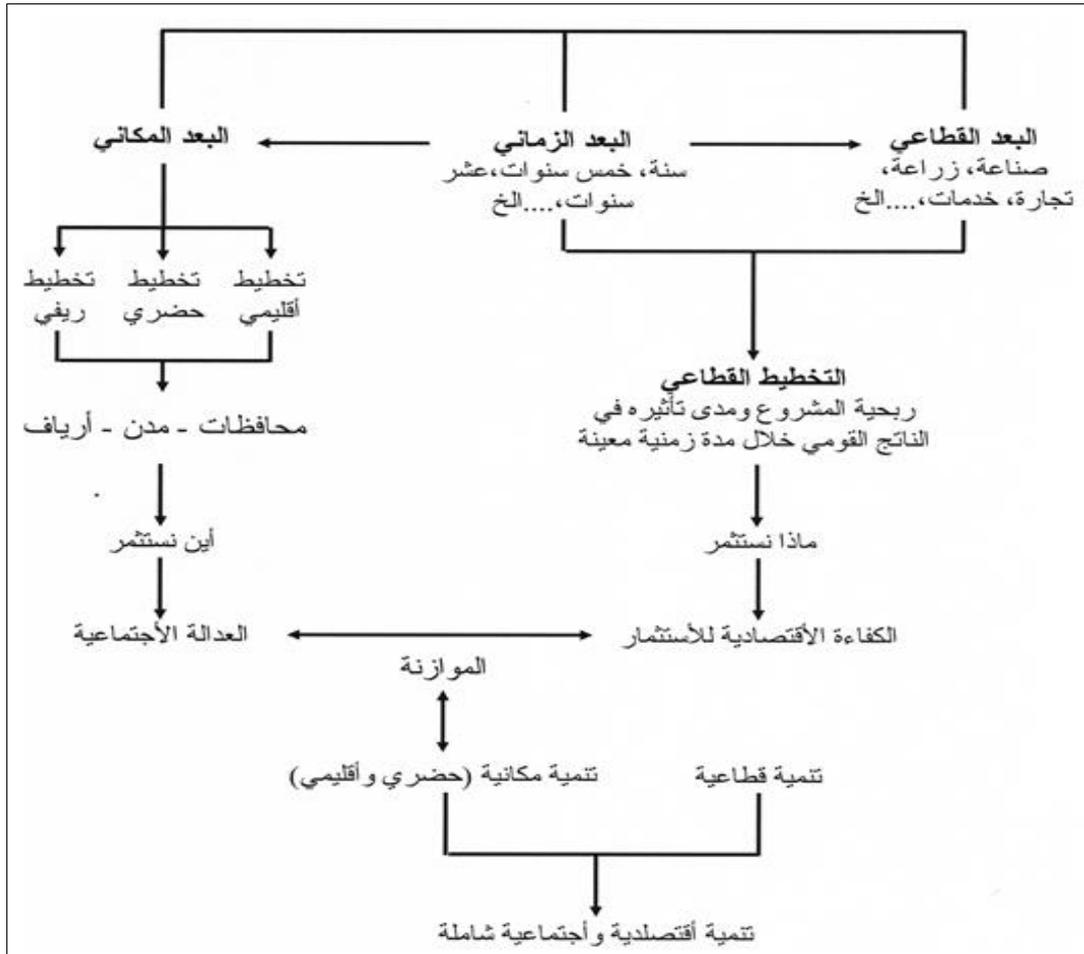
ارتكزت العملية التخطيطية في العراق، مدةً طويلة على البعدين القطاعي والزمني، أي
الاهتمام كان بربحية المشروع وتأثيراته خلال مدة زمنية معينة، وتفتقر الى البعد الثالث وهو
البعد الاقليمي في عملية التخطيط (كامل، التخطيط العمراني والعدالة الاجتماعية مؤشرات
عن التجربة العراقية ، ١٩٩٨، ص٦٤) .

وقد نجم عن ذلك تفاوت كبير في مستويات التنمية اجتماعيا واقتصاديا، وركزت خطط
التنمية ومنذ الخمسينيات على الاستغلال الأفضل للموارد الأولية والسيطرة على توجيه
الاستثمارات على وفق مسوِّغات الكفاءة الفنية للاستثمار، تماشيا مع أسلوب التخطيط
المركزي الذي كان سائدا في العملية التخطيطية على وفق آلية التدرج الهرمي من الاعلى
الى الاسفل. وتأثرت هذه الخطط بذلك مما نتج عنها قوة الجذب نحو المراكز الحضرية
الكبرى، بفعل اقتصاديات الموقع والوفورات الخارجية (كامل، التخطيط الاقليمي- تأثيرات
الحرب وآفاق المستقبل، سنة ٢٠٠٢، ص٤٧).

فتركزت الاستثمارات فيها وأسهمت كثيراً في توسيع الفجوة في مستويات التنمية بين مناطق البلد المختلفة، فهناك مناطق متخلفة عن المعدل العام للدخل، وفي البنيان الارتكازي، والخدمات العامة، وتركز نمو السكان، وقد أدى ذلك إلى التفاوت الكبير في مستويات التنمية (كامل، الموقع الصناعي بين آلية النظام الرأسمالي ومتطلبات التنمية في الدول النامية، ١٩٩٤، ص ص ٤٧-٤٨).

وكل هذه المشاكل جعلت الحاجة قائمة إلى الاهتمام بالبعد الإقليمي لعملية التنمية وذلك لإعادة توزيع السكان والثروات والاستثمارات، على النحو الذي يضمن تحقيق التنمية الاجتماعية المتوازنة بين مختلف مناطق القطر بدلاً من تركيزها على مناطق دون أخرى. وظهور الحاجة إلى التخطيط الإقليمي اللامركزي من خلال تأكيد العدالة الاجتماعية بجانب الكفاءة الفنية للاستثمار، وبين المخطط (١) الأبعاد الثلاثة للعملية التخطيطية ومراحل ومستويات التخطيط التي تؤدي إلى تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة، كما يبين المخطط أهمية البعد الإقليمي في العملية التخطيطية.

مخطط (١) الأبعاد الثلاثة لعملية التخطيط



المصدر/ الكنان، د. كامل كاظم بشير، التخطيط العمراني والعدالة الاجتماعية، مؤشرات عن التجربة العراقية، بيت الحكمة، سلسلة المائدة الحرة (٣٣)، بغداد، ١٩٩٨.

البعد الاقليمي في تخطيط الاستثمارات

لم تعد المحاصصة القطاعية للاستثمار قادرة على استكمال العملية التخطيطية للاستثمارات، بل أن الوقوف عندها يجعل العملية التخطيطية للاستثمارات عائمة، تضلُّ طريقها في أغلب الأحيان في الوصول إلى التنمية المطلوبة، وجني أكبر عائد لها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، سواء على الأمد البعيد أم القريب.

وما ظاهرة التباين في مستويات التنمية الاقليمية، إلا نتيجة لإهمال البعد ال اقليمي في عملية تخطيط الاستثمار، ما تسبب في تركيز النشاطات الاقتصادية والخدمات بمرور الزمن في مناطق معينة دون غيرها، لاسيما المدن، الأمر الذي أوجد مناطق متطورة وأخرى متخلفة ضمن حدود البلد الواحد، أو حتى الإقليم الواحد (رسول ، الموازنة الاقليمية في التنمية ، ١٩٨٥، ص٦) . وبذلك أصبحت المناطق المتطورة تتنامى قدراتها في توفير الاقتصادات الخارجية، مما جعلها مؤهلة لتحقيق الكفاءة الاقتصادية (Economic Efficiency) للنشاطات الاقتصادية التي تُوقع فيها. وتكمن خطورة هذا التركيز للاستثمارات والنشاطات الاقتصادية في أماكن دون غيرها فيما يأتي (رسول ، مآزق التنمية - العدالة الاجتماعية أم الكفاءة الاقتصادية، ١٩٨٥، ص ص ١٥٤ . ١٥٥) :

✚ تركيز السكان وهجرتهم إلى أماكن تركيز الاستثمارات لاسيما المدن الكبرى مما أوجد ظاهرة المدينة الطاغية (Primate City).

✚ إن هذا التركيز في توزيع الاستثمارات أدى إلى التباين في مستويات التنمية بين مناطق وأقاليم البلد الواحد، تمخض عن ظاهرة الثنائية (Dualism) على المستوى ال اقليمي، إذ تكون هناك مناطق قليلة مترفة يتمتع سكانها بارتفاع مستوى الدخل وارتفاع في مستوى الخدمات قياساً بمناطق أخرى تعاني من التخلف والتدهور وتدني مستوى الدخل والخدمات.

✚ تجاهل المدن الصغيرة وإهمالها كمناطق مرشحة لتوقيع المشروعات، ومن ثمّ عدم قدرتها على منافسة المدن الكبرى في تحقيق شروط الكفاءة الاقتصادية.

لقد أصبح هذا التباين الاقليمي في مستويات التنمية سمة عالمية لمختلف الأنظمة الاقتصادية على مر العصور خلال مراحل تطورها، وكان ينظر إليها والطريقة التي يتم التعامل معها حسب طبيعة النظام الاقتصادي. ففي النظام الرأسمالي يرى الاقتصاديون الرأسماليون أن تنمية متوازنة في كل مناطق البلد تحدث بصورة تلقائية، دون تدخل أجهزة الدولة، وان وضع أي سياسة أو استراتيجية للتنمية يجب أن يرتبط بآلية السوق، وهذه الأخيرة تقوم بتوزيع الاستثمارات بشكل مثالي على مناطق وأقاليم الدولة (محمد ، المدخل إلى التخطيط الحضري والاقليمي، ١٩٨٦، ص٥٧) .

الواقع التنموي لإقليم النجف

تعد مدينة "النجف" من المدن التاريخية المهمة التي تمتد جذورها الى ما قبل الاسلام لمدة زمنية طويلة، أن تاريخ هذه المدينة المقدسة تعود الى عصور سبقت ميلاد السيد المسيح (عليه السلام).

أن لهذا البعد التاريخي للمدينة جعلها تكون مركز استقرار واستقطاب كبير وكان له تأثير على هيئتها الحضارية أهمية تاريخية خاصة بين مدن العراق والعالمين العربي والإسلامي برزت هذه الأهمية منذ بدأ الخليقة إذ شرفها الباري عز وجل، على احتواء أثرها جسدي ادم ونوح (عليهما السلام) وقبري هود وصالح (ع) وفي ذلك دلالة واضحة على ما لهذه الأرض من أهمية موهلة في القدم، وكانت أهمية "النجف الاشرف" كظهر الكوفة عاصمة أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والدولة الإسلامية أيام خلافته الميمونة ووجود ضريحه الشريف المطهر فيها أعطى أهمية لها.

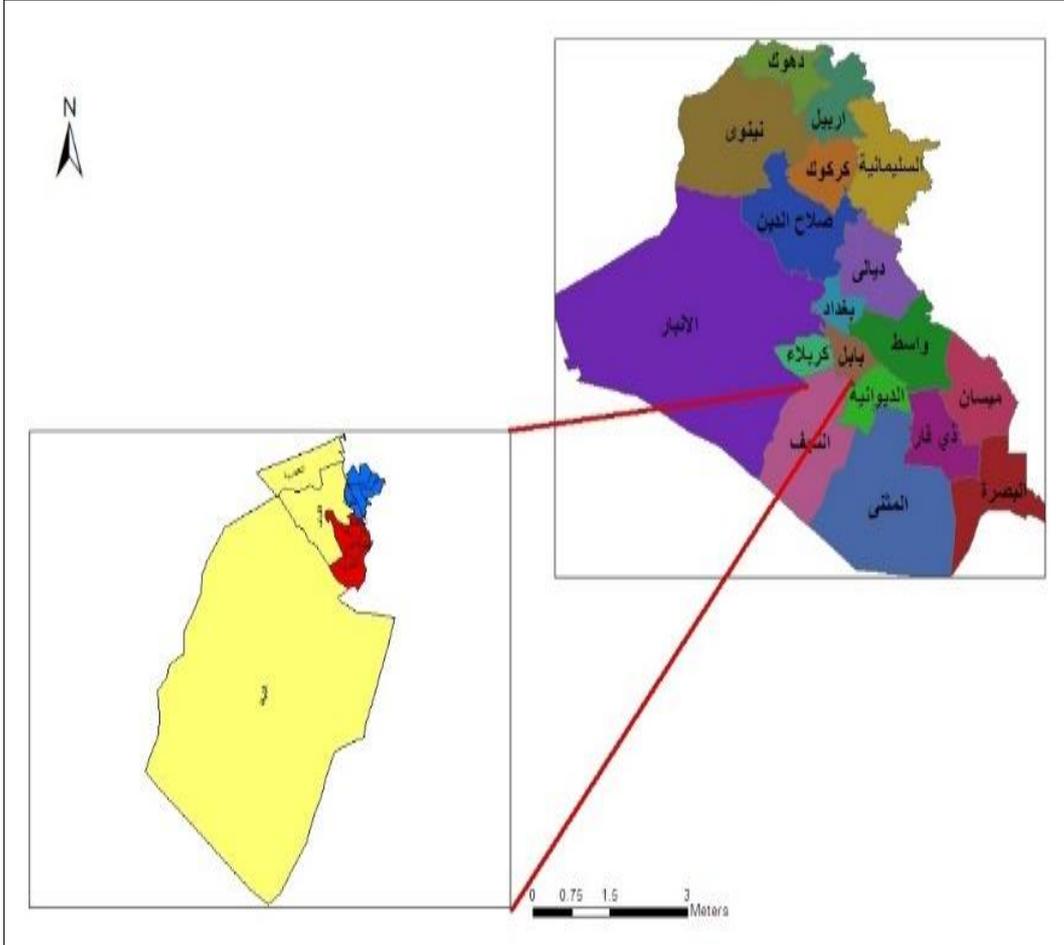
موقع ومساحة إقليم النجف

يقع إقليم النجف في الجزء الجنوبي الغربي من جمهورية العراق بين دائرتي عرض (٢٩,٥-٥٠) و (٣٢-٢١) شمالا وخطي طول (٤٢-٥٠) و (٤٤-٤٤) شرقا يحده من الشمال اقليم بابل وكربلاء ومن الشرق اقليمي الديوانية (وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، ٢٠٠٩، ص ٣) والمثنى ومن الغرب اقليم كربلاء ومن الجنوب الحدود الدولية مع السعودية، إذ تبلغ مساحة الاقليم (٢٨٨٢٤) كم ٢ (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية، ٢٠١٢-٢٠١٣، الأحوال الطبيعية) وتشكل نسبة ٦,٦% من مساحة البلد البالغة (435052) ألف كيلومتر مربع (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المصدر نفسه) ويقع من مساحة الاقليم بحدود ٥% من السهل الرسوبي و(٩٥%) ضمن الهضبة الغربية ويتميز اقليم النجف بموقعه الذي جعل له صلة قوية مع اقاليم الفرات الأوسط حيث أنها تقع عند اقصر طريق موصل بين السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية، خريطة (١) موقع اقليم النجف من العراق.

سكان إقليم "النجف" للمدة (١٩٩٧-٢٠١٣)

بلغ سكان الاقليم حسب تعداد عام ١٩٩٧ (٧٧٥٠٤٢) نسمة يشكلون نسبة (٣,٥%) من سكان العراق، عدد الذكور (٣٨٣٢٥١) نسمة أي بنسبة (٤٩,٤%) من مجموع سكان الاقليم وينسبه جنس قدرها (٩٨) ذكر لكل ١٠٠ أنثى، أما الإناث فقد بلغ عددهم (391791) نسمة أي بنسبة (٥٠,٦%) من مجموع سكان الاقليم. ووصلت الكثافة السكانية للإقليم المقدس (٢٧) فردا في الكيلومتر المربع الواحد.

خريطة (١) موقع اقليم النجف من العراق



المصدر/ الباحث بالتعاون مع شعبة نظم المعلومات الجغرافية GIS، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، ٢٠١٥.

بلغ عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة (٣٤١٠٠٦) نسمة أي بنسبة قدرها (٤٤%) من مجموع سكان الاقليم، ويشكل الذكور منهم نسبة (45.4%) من مجموع الذكور فيها. أما عدد السكان في العمر (١٥-٦٤) سنة فقد بلغ (404138) نسمة أي بنسبة قدرها (52.1%) من مجموع السكان في الاقليم، يشكل الذكور منهم (51.2%) من مجموع الذكور فيها. أما السكان الذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر فقد بلغ (29898) نسمة أي بنسبة قدرها (3.9%) من مجموع سكانها (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان، ١٩٩٧)

أما العام ٢٠١٣ فبلغ سكان الاقليم (1354180) نسمة، عدد الذكور (686476) نسمة أي بنسبة (٥٠,٧%) من مجموع سكان الاقليم وينسبه جنس قدرها (١٠٣) ذكر لكل ١٠٠ أنثى، أما الإناث فقد بلغ عددهم (667704) نسمة أي بنسبة (٤٩,٣%) من مجموع سكان الاقليم. جدول (١) سكان إقليم النجف حسب البيئة والجنس والوحدات الإدارية لعام ٢٠١٣.

جدول (١) سكان إقليم النجف حسب البيئة والجنس والوحدات الإدارية لعام ٢٠١٣

القضاء	الوحدة الإدارية	حضر			ريف			مجموع		
		مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور
النجف	مركز قضاء النجف	688548	341771	346777	25704	12461	13243	714253	354233	360020
	الحيدرية	16921	8399	8522	33511	16246	17265	50432	24645	25787
	الشبكة	428	213	216				428	213	216
	المجموع	705898	350383	355515	59216	28707	30508	765113	379090	386023
الكوفة	مركز قضاء الكوفة	157845	78349	79496	64807	31418	33389	222652	109767	112885
	العباسية	13141	6523	6618	73168	35471	37697	86309	41994	44315
	الحرية	11383	5650	5733	17613	8539	9074	28996	14189	14807
	المجموع	182369	90522	91847	155587	75428	80160	337957	165950	172007
المنادرة	مركز قضاء المنادرة	29230	14509	14721	56332	27309	29022	85562	41818	43744
	الخير	16790	8334	8456	20074	9732	10342	36864	18066	18798
	المشخاب	28249	14022	14227	57472	27862	29610	85721	41884	43837
	القادسية	5855	2906	2949	37108	17990	19118	42964	20896	22067
	المجموع	80124	39771	40353	170986	82893	88093	251110	122664	128446
المجموع		968391	480676	487716	385789	187028	198760	1354180	667704	686476

المصدر/ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان، ٢٠١٣.

من خلال تحليل الجدول أعلاه يتبين أن هناك تباين في توزيع السكان في الأفضية لعام ٢٠١٣، إذ توجد أفضية فيها عدد السكان بنسبة كبيرة تفوق الأفضية الأخرى، كقضاء النجف الذي يحتل المرتبة الأولى في عدد السكان ثم يليه قضاء الكوفة ثم قضاء المنادرة.

الأنشطة الاقتصادية في إقليم النجف

أولاً: النشاط الزراعي

يحتل النشاط الزراعي في إقليم النجف مكانة متميزة نظراً لما يتمتع به الإقليم من موارد زراعية كثيرة، إذ يضم الإقليم مساحات لزراعة المحاصيل الرئيسة كالقمح والرز والشعير الى جانب بساتين النخيل المنتشرة على جانبي الأنهار والجداول، وعادة يرافق هذه البساتين زراعة أشجار الفاكهة.

أما الثروة الحيوانية في الإقليم فهي متنوعة موزعة بين السهل الرسوبي إذ يضم إعدادا من الأبقار والجاموس والأغنام والماعز، ونجد أن في الجهة الغربية تسود تربية الإبل وبالنسبة للدواجن فهي تربي في مختلف الأفضية، وأيضاً وجود تربية الأسماك فيها.

وأن غالبية الأراضي الزراعية في الإقليم المقدس مخدومة بالري وقنوات البزل، ما يجعلها أكثر ملائمة للنشاط الزراعي، ويوجد فيها شبكة قنوات ري وبزل متشعبة وقنوات مبطننة ولكون قربها من نهر الفرات جعل مساحات كبيرة منها لديها حصة مائية.

ثانياً: النشاط الصناعي

تتوزع المنشآت الصناعية ما بين الصغيرة التي تقع في أكثر الأحيان بقرب من مركز المدينة أما الكبيرة فهي تتوزع في أطراف مدينة النجف وهي أكثر الأحيان تقع في الأفضية والنواحي وبهذا فأنها تكون خارج المدينة. واستحوذت على الإقليم (النجف) الصناعات الغذائية والنسيجية والخشب. وتطورت الصناعات في الإقليم أثر المقومات المحلية المتوفرة

فيها من حيث توفر المواد الأولية والأيدي العاملة. أن الهيكل القطاعي الصناعي في الإقليم قد شمل جميع فروع الصناعة التحويلية بسبب توافر المقومات الأساسية اللازمة لنشأتها وتطورها في هذا الإقليم من طرق نقل وخامات معدنية ومارد بشرية ووجود معامل ومصانع لمختلف أنواع الصناعات.

ثالثاً: النشاط السياحي

أن إقليم النجف يمتاز بتنوع وتتعدد الموارد السياحية، وخصوصاً السياحة الدينية بكونها تحتضن مرقد أمير المؤمنين الأمام علي ابن أبي طالب "عليه السلام" ومزارات ومقومات سياحية أخرى. ويكاد يمثل كل مورد منها على انفراد مشروعاً وعملاً للجذب السياحي، وبما يشجع المستثمرين على بناء الفنادق والمدن السياحية (عمار ، تقويم كفاءة تنفيذ الحكومات المحلية لبرنامج تنمية الأقاليم وتحديد الأدوار التنموية للحكومة الاتحادية، ٢٠١٧، ص ص ٦٠-٦١) .

تشخيص وتحليل مؤشرات التنمية الإقليمية ومؤشر الرفاهية حسب القضاء لأقليم "النجف"

لعام ٢٠١٣

واقع وتحليل المؤشرات التنموية

ليبيان واقع التنمية الإقليمية في إقليم النجف، وسيتم اعتماد مجموعة من المؤشرات التنموية لغرض بيان تلك التباينات والتفاوتات التنموية بين أقصيتها. ولغرض معرفة حجم التباين التنموي بين أفضية ومناطق الإقليم فقد تم تقسيمها الى ثلاثة مجموعات او أصناف، وهي كالآتي:

١. مجموعة المؤشرات السكانية والاجتماعية.

٢. مجموعة المؤشرات الاقتصادية.

٣. مجموعة المؤشرات الخدمية.

والجدول (٢) واقع المؤشرات التنموية لأقليم النجف لعام ٢٠١٣، وهي كالآتي:

- عدد السكان.
- حصة الفرد من الاستثمارات (ألف دينار).
- دخل الفرد (ألف دينار).
- متوسط حجم الاسرة (فرد).
- معدل النشاط الاقتصادي (بعمر +١٥ سنة).
- نسبة الفقر (%).
- نسبة الامية بعمر ١٠ سنوات فأكثر.
- نسبة الاسر الذين يملكون سكن.

- نسبة الاسر الذين يتصلون بإمدادات المياه.
- نسبة الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي.
- عدد المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة.
- نسبة التحضر.

جدول (٢) واقع المؤشرات التنموية لأقليم النجف لعام ٢٠١٣

محافظة النجف الأشرف	القضاء	المؤشرات السكانية والاجتماعية										المؤشرات الاقتصادية				المؤشرات الخدمية	
		عدد السكان	نسبة التحضر (%)	نسبة الفقر (الأسرة فرد)	متوسط حجم الأسرة (فرد)	نسبة الامية بمر ١٠ سنوات فأكثر	نسبة الاسر الذين يملكون سكن	حصة الفرد من الاستثمارات (الف دينار)	نخل الفرد (الف دينار)	معدل النشاط الاقتصادي بمر ١٥ سنة فأكثر	عدد المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة	نسبة الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي	نسبة الاسر الذين يتصلون بإمدادات المياه				
النجف	765113	92.3	13.9	6.4	17.6	61	386.9	287.8	54.6	1413	27.3	95.8					
الكوفة	337957	53.9	10.2	6.6	18.7	57.5	190.1	217.2	55.4	265	14.8	91.7					
الناصرة	251110	31.9	14.4	6.8	24.6	62.8	307.2	192	53.8	232	5.6	99.1					
المجموع	1354180	71.5	12.8	6.6	20.3	60.4	323.0	232.3	54.6	1910	20.6	95.4					

المصدر/ الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات أقليم "النجف" لعام ٢٠١٣.

التركيب السكاني لأقليم (النجف) للمدة (١٩٩٧-٢٠١٣)

تعد دراسة التركيب السكاني ذات أهمية كبيرة في الدراسات السكانية والتنمية التخطيطية، كونها توضح بشكل كبير كافة التغيرات التي تحدث وتؤثر في السكان من هجرة وفئات السن للمجتمع المدروس ومدى قدرتها في توفير القوى العاملة اللازمة للتنمية وأعاله أفراد المجتمع (عباس ، سكان الوطن العربي دراسة ملامحه الجغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ٢٠٠١، ص ٣٥٣)

ويتبين من تحليل الجدول (٣) بأن نسبة الفئة العمرية الواقعة ما بين (٠-١٤) لعام ١٩٩٧ بلغت ٤٣,٢% وفي ٢٠١٣ بلغت ٣٧,٢% في الحضر اذ انها تراجعت نسبتها بمقدار (٦%)، اما في الريف فقد كانت نسبتها في العام ١٩٩٧ ٤٧,٠% و ٤٤,٧% في العام ٢٠١٣، وأيضا نلاحظ تراجعها بمقدار (٢,٣%). اما الفئة العمرية الواقعة ما بين (١٥-٦٤) فقد كانت في العام ١٩٩٧ ٥٣,١% بينما في العام ٢٠١٣ بلغت ٥٩,٦% وهذا يدل على اتساع هذه الفئة في مجتمع الاقليم في المناطق الحضرية.

اما في المنطقة الريفية ولنفس الفئة فقد كانت نسبتها (٤٨,٨%) في العام ١٩٩٧، وفي العام ٢٠١٣ بلغت ٥٢,٨% وبارتفاع عن العام المقارن ب (٤%). وبالنسبة للفئة العمرية (+٦٥) فأن نسبتها وصلت في العام ١٩٩٧ في الحضر ٣,٧% وفي ٢٠١٣ بلغت نسبتها ٣,١% مما يشير الى انخفاض نسبتها عن العام المقارن ب (٠,٦%). اما في الريف فقد وصلت نسبتها ٤,٣% في ١٩٩٧ وفي ٢٠١٣ وصلت الى ٢,٥% وبأنخفاض بلغ نسبته (١,٨%) عن ١٩٩٧. فيما كان معدل النمو المركب لعام ٢٠١٣ لفئة (٠-١٤) (٣,٣%)، ولفئة (١٥-٦٤) بلغت معدلها (٥,٢%)، ولفئة (+٦٥) بلغ معدل النمو فيها الى (٣,١%) ولعموم مناطق الاقليم كمعدل بلغ (٤,٣%) للمناطق الحضرية. اما في الريف فكانت نسبته

لل فئة العمرية المحصورة بين (٠-١٤) (٣,٥%) ومقارنتها بنسبة الحضر فنجد زيادة عنه بمقدار (٣,٥%)، ولل فئة (١٥-٦٤) بلغ معدلها (٤,٥%) وعند مقارنتها بنسبة الحضر كمعدل نجد انخفاضها عن المناطق الحضرية ونسبة (٧,٥%). اما فئة الكبار (٦٥+) فقد كان معدل النمو المركب فيها (٣,٥%) إذ نلاحظ انخفاضها مقارنة بنسبة الحضر بمقدار (٣,٥%).

جدول (٣)

التركيب السكاني حسب البيئة والفئة العمرية لأقليم النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣)

السنة	الحضر			الريف		
	المجموع	65 +	14 - 0	المجموع	65 +	14 - 0
1997	227472	19681	527082	108962	9523	223458
2013	360521	577637	968390	203713	9561	385789
معدل النمو السنوي المركب	3.3	5.2	4.3	3.5	0.03	3.9

المصدر/ الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات (١٩٩٧-٢٠١٣).

والجدول (٤) التركيب السكاني حسب البيئة والفئة العمرية والجنس لأقليم النجف للمدة

(١٩٩٧ - ٢٠١٣).

جدول (٤)

التركيب السكاني حسب البيئة والفئة العمرية والجنس لأقليم النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣)

السنة	البيئة	الذكور			الإناث		
		المجموع	65 +	14 - 0	المجموع	65 +	14 - 0
1997	الحضر	115503	136897	8230	260630	111969	143032
	الريف	54085	52244	4430	110759	50888	56718
2013	الحضر	183533	289208	14974	487715	176987	288429
	الريف	90882	103674	5357	199913	76195	100038

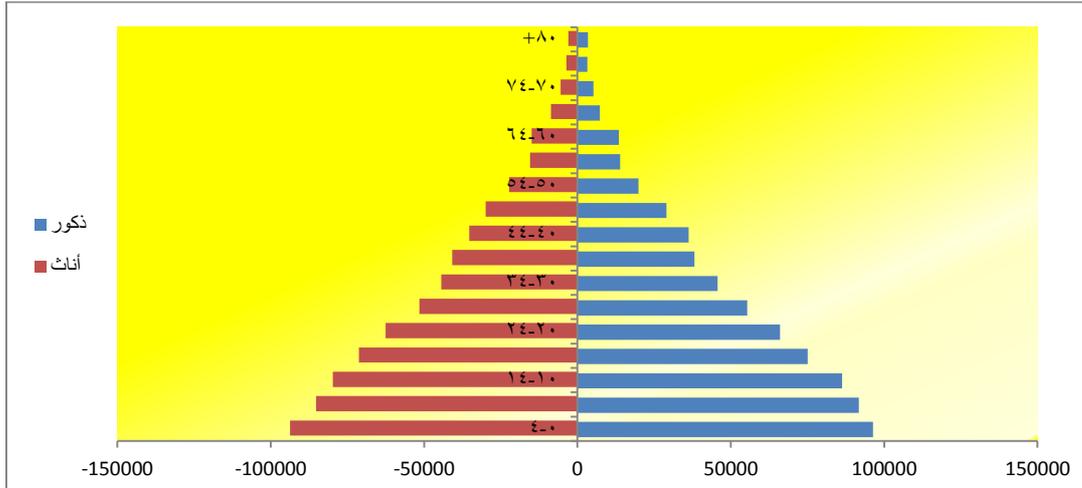
المصدر/ الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات اقليم "النجف" (١٩٩٧-٢٠١٣).

الهرم السكاني لأقليم "النجف"

أن شكل الهرم السكاني لأي بلد أو مدينة يعطي صورة واضحة عن حالة السكان والظروف التي مروا بها والتي تؤدي على نحو تقليص أو استطالة فئة معينة، وفي النهاية الهرم السكاني يعبر عن حالة المجتمع الديموغرافي (عبد علي، وعبد مخور، ١٩٨٦، ص٣٢٨)، شكل (١) الهرم السكاني لإقليم "النجف" لعام ٢٠١٣. ونستنتج من شكل الهرم السكاني لإقليم "النجف" لعام ٢٠١٣، ما يأتي:

- ❖ وجود القاعدة العريضة التي تدل على فتوة المجتمع في إقليم "النجف"، وإن نسبة الذكور الى الاناث هي نسبة متقاربة.
- ❖ ارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات لاسيما من كبار السن، إذ إن القاعدة العريضة التي تمثل معدل المواليد العالية والنهاية المدببة لشكل الهرم تؤكد ارتفاع نسبة الوفيات بين كبار السن.

شكل (١) الهرم السكاني لإقليم "النجف" لعام ٢٠١٣



المصدر/ الباحث بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء، لإقليم "النجف" لعام ٢٠١٣.

❖ إن النهاية المدببة للهرم السكاني للإقليم المقدس تدل على إن نسبة فئة كبار السن من الأعمار الكبيرة من (٦٥) فأكثر قليلة جدا نتيجة ارتفاع معدلات الوفاة بين المسنين، نتيجة عدم الاهتمام بها وتقديم الرعاية لهم.

❖ تكون النهاية الغير مدببة الظاهرة في بعض الاهرامات من حاصل مجموع فئات العمر من (٨٠- ٨٤ و ٨٥-٨٩ و ٩٠ فأكثر) أذ نلاحظ أن هذه النهاية التي تكون اوسع نسبيا من الفئة العمرية (٧٥-٧٩) تتلاشى بتقدم السنين بسبب الظروف التي مر بها البلد من حصار اقتصادي، فضلا عن الحروب كون هذه الفئة تحتاج الى عناية خاصة وتوفير البيئة الصحية لهم وتوفير المستلزمات الحياتية والصحية.

الهبة الديموغرافية (السكانية) في إقليم "النجف"

وهي تحول ديموغرافي بين سكان المجتمع نتيجة انخفاض معدلات الانجاب، بحيث يتحول المجتمع الذي غالبية من الاطفال وصغار السن والمعاليين الى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والانتاج المجموعة الاكبر. وبمعنى اخر فإن معدل النمو السكاني النشيطين اقتصاديا في الفئات العمرية (١٥-٦٤ سنة) يتجاوز معدل النمو للفئات السكانية المعالة وهم صغار السن (دون سن ١٥) وكبار السن ٦٥ عاماً فأكثر"، او تبلغ حجم الالهية النسبية لكل الفئة حوالي ٦٠% من السكان.

ومن المتوقع أن يدخل العراق الهبة الديموغرافية في العقد القادم، والتي يدخل المجتمع فيها بعد ان يبلغ حجم السكان في سن العمل الذروة في الحجم مقابل أدنى حجم للسكان المعاليين (الأطفال وكبار السن) وهذه المرحلة تدوم فترة معينة تم تحديدها بجيل بعدها يختل التوازن بين فئات السكان النشطين وبين السكان المعاليين.

وهذا ايضا ما نجده في سكان أقليم "النجف" إذ وصلت الهبة الديموغرافية في العام ١٩٩٧ الى ما نسبته ٥١,٨%، وفي العام ٢٠١٣ بلغت ٥٧,٧%، جدول (٥) النافذة الديموغرافية لأقليم "النجف" للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣)، ما يشير الى ان هذه الفئة في الأقليم أصبح كبيرة باعتبارها الفئة الوسطى. وهذا ما يتوافق مع ما توصل اليه الدكتور علي عبد الامير ساجت في بحثه الموسوم، إذ بين ان سكان العراق عموما في الفئة العمرية (١٥- ٦٤) فيها زيادة كبيرة في سن العمل لتصل الى ٦٠% (علي، تغير الهيكل العمري لسكان العراق وعلاقته بالنافذة الديموغرافية والاقليمية استثمارها ، ٢٠١٦، ص ١٢٣٦) .

وان هذا يرتبط بمتطلبات توفير العمل لهذه الفئة اذ ان من اولويات السياسة السكانية في العراق يجب ان يتم توجيه الاعمال وتوفيرها بأتباع سياسة لزيادة الاعمال والاستثمارات المحلية والاجنبية في المحافظة المقدسة بغية الاستفادة من الطاقات الكبيرة المتوفرة. فلا بد من وضع اولويات وسياسات لاستثمار هذه القوة البشرية كون الهبة الديموغرافية لا تحدث الا في خلال (٢٠-٣٠) سنة، وأن انتقالهم فيما بعد الى الفئة الاخرى سوف تترك اثار سلبية كبيرة أكثر من عدم استغلالها وبالتالي سوف تترك امور سلبية على المجتمع والاقتصاد المحلي في عموم الإقليم المقدس.

تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، مما ينعكس ذلك على الوضع التعليمي والصحي.

جدول (٥) النافذة الديموغرافية لأقليم النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣)

النافذة الديموغرافية	السنوات
51.8	1997
57.7	2013

المصدر/ احتسبت من قبل الباحث.

نسبة الاعالة العمرية لأقليم "النجف" للمدة (١٩٩٧-٢٠١٣)

وفي أقليم "النجف" بلغت نسبة الاعالة العمرية في عام ١٩٩٧ الى ٠,٩٣% وفي ٢٠١٣ الى ما نسبته ٠,٧٣%، أي أن هذه النسبة مقبولة او جيدة نسبيا، الجدول (٦) جدول (٦) نسبة الاعالة العمرية لأقليم النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣).

جدول (٦) نسبة الاعالة العمرية لأقليم النجف للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٣)

نسبة الاعالة العمرية	السنوات
0.93	1997
0.73	2013

المصدر/ احتسبت من قبل الباحث.

الرفاهية الاقتصادية لأقليم النجف لعام ٢٠١٣

وهي ذات بعدين لغوي ويعني رغد الخصب ولين العيش وسعته (ابن منظور، لسان العرب، بلا سنة نشر)، واقتصاديا ويقصد بها ذلك الجزء من الرفاهية الاجتماعية العامة الذي يمكن قياسه نقديا بطريق مباشر أو غير مباشر. وعلى اساس هذا التعريف يمكن ان تؤدي زيادة الرفاهية الاقتصادية الى زيادة الرفاهية العامة وكلما زاد الدخل الاقتصادي كلما كان هناك رفاهية (لسان العرب، ١٦٩٨/٣، المصباح ٦٠٩/٢، فقه الاقتصاد العام). وقد تم استخراج نسبة مستوى الرفاهية الاقتصادية لأقليم "النجف" والتي بلغت (٩,١%) جدول (٧) مؤشرات تباين الدخل الإقليمي ومعامل جيني للدخل ومؤشر الرفاهية الاقتصادية بين المحافظات العراقية لعام ٢٠١٣، والذي تشير الى ان مستوى الرفاهية في اقليم "النجف" هو اعلى من متوسط الرفاهية في العراق والذي بلغ ٦,٢٧%، اما على مستوى الإقليم فهي نسبة متوسطة بشكل عام ومتباينة بين مناطقه، وان كانت نسبته تفوق بقية الاقاليم الأخرى، نتيجة خصوصية الاقليم المقدس دينيا وغيرها من الأسباب الأخرى التي قد تؤثر على او في المؤشر.

جدول (٧) مؤشرات تباين الدخل الإقليمي ومعامل جيني للدخل ومؤشر الرفاهية الاقتصادية بين الاقاليم العراقية لعام ٢٠١٣

المحافظة	تباين الدخل الإقليمي %	معامل GINI لتوزيع الدخل %	مؤشر الرفاهية الاقتصادية %
النجف	3.005	0.961	9.059
السليمانية	5.839	0.981	7.62
أربيل	6.109	0.982	6.903
بغداد	3.823	0.975	6.882
دهوك	3.356	0.976	6.425
صلاح الدين	1.484	0.973	4.928
الانبار	1.156	0.977	4.595
بابل	3.285	0.979	4.337
البصرة	2.025	0.981	4.251
كركوك	2.552	0.986	3.835
ذي قار	2.425	0.978	3.782
واسط	2.02	0.978	3.755
نينوى	3.815	0.98	3.554
كربلاء	1.804	0.987	3.101
ميسان	3.134	0.982	3.024
القادسية	2.145	0.982	2.777
ديالى	0.804	0.988	2.205
المثنى	1.621	0.998	0.33
العراق	4.456	0.974	6.27

المصدر/ تم احتسابها من قبل الباحث بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للأحصاء لعام (٢٠١٣).

تباين الدخل الإقليمي في إقليم "النجف"

يعد مقياس معامل تباين الدخل الإقليمي Coefficient of Regional Income Disparities من أهم المقاييس التي تعكس بشكل دقيق وواضح مشكلة الفوارق الإقليمية ومدى التباين في مستويات التنمية الإقليمية بين مناطق الأقليم من جهة وبين الأقاليم من جهة أخرى، إذ يقارن هذا المعامل بين معدل الدخل الفردي على المستوى الإقليمي ومعدل الدخل الفردي على سكان البلد نفسه. وإن هذه الطريقة استخدمت بشكل واسع النطاق في مختلف الدول لقياس المشكلة، ومن مميزاته أنه يسمح بالمقارنة بين مستويات التفاوت في معامل الدخل الفردي الإقليمي سواء على مستوى بلد أو مجموعة بلدان (شوكت ، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي ، ١٩٨٧، ص ص ٤٩-٥١) ومن خلال الجدول (٨) معامل تباين الدخل الإقليمي لأقليم "النجف" وأفضيته لعام ٢٠١٣، فقد تم تطبيق المعادلة لهذا المعامل لقياس تباين الدخل للأفراد بحسب أفضية ومناطق أقليم "النجف" لعام ٢٠١٣.

جدول (٨) معامل تباين الدخل الإقليمي لأقليم "النجف" وأفضيته لعام ٢٠١٣

محافظة النجف الأشرف	القضاء	عدد السكان	الأهمية النسبية %	دخل الفرد (الف دينار)	$(y_i - \bar{y})$	$(y_i - \bar{y})^2$	$(y_i - \bar{y})2f_i/n$	$((y_i - \bar{y})^2 f_i/n) / y_i$
محافظة النجف الأشرف	النجف	765113	0.565	287.8	55.5	3080.25	1740.3	7.492
	الكوفة	337957	0.25	217.2	-15.1	228.01	56.9	0.245
	المنائرة	251110	0.185	192	-40.3	1624.09	301.2	1.296
	المجموع	1354180	1	232.3	0	0	0	9.033

المصدر/ احتسبت من قبل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات ٢٠١٣.

وقد تبين أن معامل التباين في الإقليم المقدس نسبته مرتفعة، إذ بلغ لعمومه (٣,٠٠٥)، وإن توزيع الدخل لم يكن بعدالة تامة، ما يشير إلى عدم عدالة توزيع الدخل فيها. وهو ما يشير إلى التباين في مستوى دخول الأفراد بين مناطق الإقليم، مما يتطلب وضع حلول وسياسات تخطيطية تضمن أو تقلل هذا التباين الكبير في مناطق الإقليم المقدس، لا سيما وأن للإقليم خصوصية دينية كبيرة ويمكن استغلال هذه الميزة في جذب الاستثمارات ومعالجة البطالة وتوفير الخدمات الأساسية لجميع سكانه في أغلب مناطقه، ودعم الاقتصاد المحلي فيها.

معامل جيني THE GINI COEFFICIE لمحافظة "النجف الأشرف" لعام ٢٠١٣

يعد تعبيراً احصائياً لقياس درجة التباين في توزيع ظاهرة ما وأعتد هذا المعامل في فكرته على منحنى لورنز حيث أنه يساوي المسافة المحصورة بين منحنى لورنز وخط التساوي مقسوماً على المساحة تحت خط التساوي. وبهذا فإن قيمة معامل جيني تتحصر ما بين الصفر (في حالة التوزيع المتساوي أي عند وجود عدالة تامة في توزيع الدخل أو بلوغ المستوى الأمثل للرفاهية) والواحد (في حالة سوء التوزيع التام أي عندما تذهب الدخل كافة

إلى وحدة واحدة فقط أي تدهور مستوى الرفاهية). وكلما ارتفعت قيمة معامل جيني دل ذلك على وجود تفاوت اشد في توزيع الدخل، أي كلما كانت هذه القيمة أصغر دل ذلك على أن التباين في توزيع الدخل أقل والعكس صحيحة (Kemal Deyvis & others, 1986, p427) ، وتم تطبيق المعادلة لهذا المؤشر، جدول (٩) معامل جيني لدخل الفرد (الف دينار) لإقليم "النجف" لعام ٢٠١٣.

جدول (٩) معامل جيني لدخل الفرد (الف دينار) لأقليم "النجف" لعام ٢٠١٣

محافظة النجف الأشرف	القضاء	عدد السكان	الأهمية النسبية %	دخل الفرد (الف دينار)	الأهمية النسبية %	Si	Si-1	Si + Si-1	(Si + Si-1)* Ni
النجف	النجف	765113	0.565	287.8	123.9	287.8	163.9	451.7	255.2
	الكوفة	337957	0.25	217.2	93.5	217.4	123.9	341.3	85.2
	المنائفة	251110	0.185	192	82.7	176.2	93.5	269.7	50
	المجموع	1354180	1	232.3	100		-100		390.4

المصدر/ احتسبت من قبل الباحث بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات ٢٠١٣.

وقد تبين أن نسبة معامل جيني لأقليم "النجف" (٠,٩٦١) وهو يشير الى وجود اختلاف وتباين عالي بين الأفضية في مستوى الدخل للأفراد. وهذا يبين أن معظم الدخل تتركز في مركز قضاء النجف لوجود مختلف الأنشطة الاقتصادية الرئيسية والتجارة وتوفر الخدمات والوظائف لمختلف القطاعات.

قياس درجة التنمية لأفضية اقليم "النجف"

إن التنمية الاقليمية أصبحت أمراً ضروريا والحد من ظاهر التباين التنموي واللاتوازن ما بين الأقاليم والمحافظات من جهة، وما بين مناطق الاقليم او المحافظة نفسها. ان التنمية عملية متشعبة ومتعددة الأبعاد وهي تشمل استراتيجية واعية وعمليات ذات غايات وأهداف محددة وطويلة الأمد، ذات هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث بالأمكنة التي يراد تطويرها، معتمدة في ذلك على حجم ونوعية الموارد الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والعمرانية المتاحة للوصول الى الحالة التي يراد أن تصل بها درجة التنمية بين مناطق الإقليم المدروس. وان قياس التنمية وتحديد درجتها من الأمور الأساسية في تطور وتنمية ذلك المكان، اعتمادا على ما متوفر من إمكانات ومؤشرات تنموية اقتصادية واجتماعية وغيرها والترابطات فيما بينها، والتي قد تسهم في الوصول الى الحلول الناجمة لتقليل او الحد من ذلك التفاوت ما بين مناطقه (الإقليم).

مقياس درجة التنمية Development Degree

وهو أحد مقاييس التنمية اعتمادا على مؤشرات تنموية اقليمية للوحدات او الافضية الإدارية الداخلة في التحليل لبيان درجتها التنموية، ويضرب مرتبة كل مؤشر بالدرجة التي تحصل عليها كل وحدة ادارية، فالمحافظة التي تحتل المرتبة الأولى هي التي تحصل على

اقل قيمة بهذا المؤشر والعكس صحيح، وقد تم اعتماد تصنيف ثلاثي المراتب لتحديد درجة الافضية لأقليم "النجف".

■ مقياس مرتبة التنمية Development Rank

وهو أحد مقاييس التنمية اقليميا والذي يقيس المؤشرات اعتمادا على عدد مرات تكرار مرتبة القضاء في كل بحسب العوامل او المؤشرات المعتمدة في التحليل، وحسب التصنيف المرتبي الثلاثي وبافتراض ان قيمة المرتبة الأولى خمسة نقاط وقيمة المرتبة الثانية ثلاثة نقاط وقيمة المرتبة الثالثة نقطة واحدة، فالقضاء الذي يحتل المرتبة الأولى هو الذي يحصل على اعلى قيمة بهذا العامل او المؤشر والعكس صحيح.

■ مقياس حالة (مستوى) التنمية Development Status

هو أحد المقاييس المقترحة الذي يستخدم لقياس درجة التنمية الاقليمية في أفضية المحافظة المقدسة (النجف الأشرف) والذي يتم الحصول عليه عن طريق قسمة مجموع تكرار المرتبة الأولى فقط، وبحسب التصنيف الرتبي الثلاثي، ومن خلال الاخذ بالعوامل التي اعتمدت في التحليل ثم ضرب الناتج في ١٠٠، فالقضاء الذي يحتل المرتبة الأولى هو الذي يحصل على اعلى قيمة بهذا المؤشر والعكس صحيح (حسين ، التفاوت التنموي الاقليمي في العراق بمقاييس تنموية مقترحة واليات مواجهته ، ٢٠١٢، ص ص ٢٢٧-٢٣٢) . ومن خلال تحليل الجدول (١٠) يتبين أن قضاء النجف قد حصل على المرتبة الأولى في مقياس درجة التنمية أذ بلغت (٣٢)، وفي مقياس مرتبة التنمية أيضا قد حصل على المرتبة الأولى وقيمة وصلت (٣٠)، وفيما يخص مقياس حالة التنمية فأیضا احتلها قضاء النجف بحصوله على (٥٨,٧)، وفي صافي الترتيب التنموي نجد قضاء النجف هو المستحوذ أيضا على سلم الترتيب التنموي وبـ (١٨)، وهذا يعني ان قضاء النجف حسب المقاييس التي استخدمت قد اخذ أولى المراتب او التصنيف التنموي من بقية الافضية الأخرى.

جدول (١٠) مقاييس التنمية لأقليم "النجف" لعام ٢٠١٣

محافظة النجف الأشرف	القضاء	درجة التنمية IDD	مرتبة التنمية IDR	حالة التنمية IDS	صافي الترتيب التنموي SNI
	النجف	32	30	58.3	18
	الكوفة	57	23	16.7	25
	المنادرة	79	19	25	29

المصدر/ احتسبت من قبل الباحث بالاعتماد على جدول (٢) واقع المؤشرات التنموية لأقليم "النجف" لعام ٢٠١٣، وبموجب الطريقة الموصوفة في:

- ١- الشديدي، حسين احمد سعد، التفاوت التنموي الاقليمي في العراق بمقاييس تنموية مقترحة واليات مواجهته، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٢٦)، ٢٠١٢، ص ص ٢٢٧-٢٣٢.
- ٢- داخل، نجاح رسول وعبد الله، حسين علي، قياس تفاوت مستوى التنمية البشرية في المحافظات العراقية لعام ١٩٩٧، مجلة علوم ذي قار، المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٠٨.

ثم جاء من بعده قضاء الكوفة إذ وصلت قيمته حسب مقياس درجة التنمية الى (٥٧)، وفي مرتبة التنمية (٢٣) بفارق (٧) نقاط عن قضاء النجف، بحسب مقياس حالة التنمية فكانت قيمته او الرقم الذي حصل عليه هو (١٦,٧)، وبالنسبة لصافي الترتيب التنموي فكانت قيمته بحسب هذا المقياس هي (٢٥). فيما احتل المركز او المرتبة الثالثة او الأخيرة من بين أفضية المحافظة المقدسة قضاء المناذرة إذ بلغ عدده فيما يخص مقياس درجة التنمية (٧٩)، وفي منزلة التنمية الى ما قيمته الى (١٩)، وفي حالة التنمية بعدد (٢٥)، اما صافي الترتيب التنموي فكان (٢٩).

ومن الجدول (١١) تحديد مستويات التنمية الاقليمية لأفضية إقليم "النجف" لعام ٢٠١٣، تبين ان قضاء النجف هو أفضل الافضية حسب المؤشرات التخطيطية التنموية المعتمدة في الدراسة وبموجب مقاييس التنموية المتعددة التي تم استخدامها في الدراسة، ثم يأتي بعده قضاء الكوفة ثم المناذرة.

جدول (١١) تحديد مستويات التنمية الاقليمية لأفضية إقليم "النجف" لعام ٢٠١٣

مقياس صافي الترتيب SI	مقياس حالة التنمية IDS	مقياس مرتبة التنمية IDR	مقياس درجة التنمية IDD	الفئة التنموية
النجف	النجف	النجف	النجف	الافضية ذات المؤشرات التنموية الأفضل
الكوفة	الكوفة	الكوفة	الكوفة	الافضية ذات المؤشرات التنموية المتوسطة
المناذرة	المناذرة	المناذرة	المناذرة	الافضية ذات المؤشرات التنموية المنخفضة

المصدر/ اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول أعلاه.

مما تقدم يتبين أن التباين الموجود بين بين مناطق الإقليم المقدس، هو نتيجة طبيعية لتركز السكان والأنشطة والفعاليات الاقتصادية والتجارية ووجود الخدمات بكافة أنواعها في قضاء النجف الذي تمركز بالمرتبة الأولى بكافة المقاييس التي استخدمت في الدراسة وبحسب المؤشرات التي اعتمدت في التحليل، وهذا يشير الى أن السياسات التنموية والاستثمارات لم تتمكن من بعد من تقليل حدة هذا التباين بين مناطق الاقليم لا سيما أفضية الكوفة والمناذرة الذي احتل المرتبة الأخيرة بالتصنيف للمقاييس.

اذ لا بد من اعتماد سياسة اقليمية تعتمد على توجيه الاستثمارات وتوفير الخدمات الأساسية الارتكازية في الافضية الأخرى باستثناء قضاء النجف حتى يمكن ان تكون هنالك قاعدة او بيئة ملائمة لكافة الاعمال والمشاريع التنموية التي يمكن من خلال او عن طريقها دفع عجلة التنمية فيهما الى الامام، وكمرحلة أولى يجب ان تكون باتجاه قضاء النجف الذي

احتل الفئة التنموية المتوسطة، ثم بعده قضاء المناذرة ليكون بعد ذلك في حالة من التساوي او التقليل من التباين الموجودة بين مناطق إقليم النجف.

مصفوفة العلاقات وقوة الارتباط بين المتغيرات (المؤشرات التنموية) لأقليم "النجف" لعام

٢٠١٣

يتبين من تحليل الجدول أدناه ما بين درجة التنمية والتخصيصات المرصودة والتي لم تعتمد مؤشرات تنموية وانما فقط عدد السكان، إذ كانت القوة او العلاقة ما بين السكان والتخصيص وصلت الى (٠,٩٨%) وهي تشير الى قوة معامل ارتباط بيرسون ما بين التخصيصات وعدد السكان في الاقليم لعام ٢٠١٣، جدول (١٢) علاقات وقوة الارتباط بين متغيرات الدراسة.

جدول (١٢) علاقات وقوة الارتباط بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	عدد السكان	التخصيصات	درجة التنمية
عدد السكان	1		
التخصيصات	0.98	1	
درجة التنمية	(-0.95)	(-0.86)	1

المصدر/ من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المعتمدة في الدراسة بموجب برنامج SPSS 18 وباستخدام طريقة بيرسون لتوضيح علاقات وقوة الارتباط ما بين المتغيرات في الدراسة.

بينما كانت قوة العلاقة بين درجة التنمية والتخصيصات المرصودة ضعيفة جدا، إذ بلغت (-٠,٨٦%) وهي غير مقبولة تخطيطيا او في سياسات التخطيط والتنمية الاقليمية كونها اعتمدت فقط على مؤشر عدد السكان فقط. ويشير تحليل جدول (١٣) معامل الارتباط لمتغيرات الدراسة لأقليم "النجف" لعام ٢٠١٣، الآتي:

أظهرت نتائج تحليل علاقات معامل الارتباط Pearson للمتغيرات المدروسة ان متغير حصة الفرد من الاستثمارات X2 هو الأول ونسبة الفقر (%) هو الثاني X٧ كان له الأهمية النسبية في (قوة الارتباط) بين المتغيرات المدروسة في تحديد وتفسير درجة التنمية الاقليمية بين أفضية أقليم "النجف" لعام ٢٠١٣ ونسبها، إذ بلغت (١,١٦٢%) و(٠,٧٥٢%) على التوالي. مما يشير الى أهمية سياسة التخطيط في توزيع الاستثمارات ما بين أفضية الاقليم. أما الفقر فظهرت قوة ارتباط فنعتقد لأهميته وتأثيره في تحديد درجات ومستويات التنمية الاقليمية في الاقليم ومناطقه.

١. أشار التحليل الى وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين متغير عدد السكان X1 ومتغيرات دخل الفرد (الف دينار) X٥ وعدد المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة X١٢ ذلك يعني بأن دخول الافراد لها علاقة بعدد السكان في المكان الذي يكون فيه عالي ويجذب المزيد منهم كونهم الأبرز في حياة الفرد فبدون الدخل المتأتي من الاعمال

المختلفة للسكان تؤثر في تنميته وتطور مجتمعه، وأيضاً عدد السكان له علاقة جيدة بعدد المنشآت الصناعية على مختلف أنواعها كونها أحد أسباب الجذب وتوفر الوظائف الكثيرة للسكان مما يساعد على تجميعهم فيها أو بالقرب منها، مما يتيح توزيع السكان وتنميتهم في المكان الذي تتموضع فيه.

جدول (١٣) معامل الارتباط لمتغيرات الدراسة لأقليم "النجف" لعام ٢٠١٣

المتغيرات		x1	x2	x3	x4	x5	x6	x7	x8	x9	x10	x11	x12
عدد السكان	x1	1											
حصة الفرد من الاستثمارات	x2	.703	1										
نسبة التحضر	x3	.978	.539	1									
حجم الأسرة	x4	-.934	-.403	-.988	1								
دخل الفرد	x5	.995	.630	.994	-.965	1							
معدل النشاط الاقتصادي	x6	.158	-.591	.360	-.500	.254	1						
نسبة الفقر	x7	.253	.866	.046	.109	.157	-.915	1					
نسبة الأمية	x8	-.737	-.037	-.862	.930	-.800	-.784	.467	1				
نسبة الاسر الذين يملكون سكن	x9	.025	.728	-.184	.334	-.073	-.983	.973	.657	1			
نسبة الاسر المتصلين بشبكة مياه الشرب	x10	-.096	.641	-.301	.445	-.193	-.998	.939	.743	.993	1		
نسبة الاسر الذين يتصلون بشبكة الصرف الصحي	x11	.962	.481	.998	-.996	.984	.422	-.022	-.894	-.250	-.365	1	
عدد المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة	x12	.991	.792	.942	-.878	.973	.025	.380	-.640	.158	.038	.917	1
ايعاء المتغير (قوة الارتباط)		0.288	1.162	0.054	0.012	0.285	0.082	0.752	0.040	0.044	0.024	0.198	0.054

*. Correlation is significant at the 0.05 level (1-tailed).

- المصدر/ من أعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS18 وباستخدام طريقة Pearson.
٢. لوحظ ان هناك علاقة ارتباط قوية وموجبة بين متغير نسبة التحضر X٣، ومتغير دخل الفرد (الف دينار) X٥، ومتغير الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي X١١. وهي علاقة منطقية كون ان نسبة التحضر لها علاقة قوية بدخل الافراد الذي يشكل حافز كبير لتطور وتنمية الانسان ورغبته بالارتقاء بالمستوى المعيشي والاقتصادي والتموي والرعاية له ولأسرته، وبطبيعة الحال ان احد أوجه التحضر هو وجود او توفر الخدمات الأساسية للسكان ومن ضمنها خدمات الصرف الصحي.
٣. وجد ان هناك علاقة ارتباط قوية بين متوسط حجم الاسرة (فرد) X4 ومتغير نسبة الاسر المتصلين بشبكة الصرف الصحي X11. أي ان من خلال مخرجات التحليل بينت ان هنالك قوة علاقة بين متوسط حجم الاسر والافراد وبين خدمات الصرف الصحي، وهي حالة طبيعية في أي مكان وفي أي مجتمع، اذ فسر التحليل بأن خدمات البنى التحتية يجب ان تتوجه لها الاستراتيجيات والاستثمارات حتى يكون هنالك قاعدة أساسية لتوفير الخدمات للسكان وللمشاريع التي يمكن اقامتها، وان خدمات الصرف الصحي تعد الأولوية في صدارة توفير خدمات البنى التحتية مما لها علاقة مباشرة بحياة السكان المباشرة واليومية.
٤. ان هناك علاقة ارتباط قوية بين نسبة الاسر الذين يملكون سكن X٩، وبين متغير الاسر المتصلة بشبكة مياه الشرب X10 وهي علاقة معنوية مؤثرة. أي كلما زادت نسبة الاسر التي لديها مساكن زادت نسبة اتصالها بشبكة مياه الشرب. اذ لا بد من توافر خدمات

للمناطق السكنية ومن أهمها مياه الشرب لاتصالها بحياة السكان والاسر بشكل مباشر. وهذا يؤكد على ان سياسات التنمية الاقليمية يجب ان تتوجه لاستكمال تلك المشاريع المرتبطة بها كونها عامل أساسي لأية مدينة يراد لسكانها التطور والرفاه، وبدونها لا يمكن ان تستقر اية مجموعة بشرية في اية مكان، كون مياه الشرب من أهم مقومات الحياة للأفراد في أية مكان وزمان .

٥. هناك علاقة ارتباط عكسية وقوية بين نسبة التحضر X_3 ومتغير متوسط حجم الاسرة (الافراد) X_4 ، وهذه نتيجة منطقية مؤثرة فيما بينهما، إذ كلما زادت نسبة التحضر قل او انخفض متوسط حجم الاسرة، وهذا أيضا ينطبق على الاختلاف في حجم الاسر بين المناطق الحضرية والريفية، وهي ذات معنوية تؤثر نسبة التحضر على متوسط حجم الاسرة.

٦. وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين متغير متوسط حجم الاسرة (الافراد) X_4 ، ومتغير الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي X_{11} ، وها يشير الى انه كلما ارتفع او ازداد مؤشر متوسط حجم الاسرة (الفرد) قلت او انخفضت نسبة الاسر المتصلة بخدمات الصرف الصحي، وهذا شيء مؤثر بين المتغيرين لأن ذلك مرتبط بحجم او عدد الاسر والافراد بتوفر خدمات الصرف الصحي، وكون اغلب مناطق الاقليم تعاني من نقص من هذه الخدمة او قلة الاحياء او المناطق المرتبطة بشبكة صرف صحي، وأيضا الضغط الكبير نتيجة تزايد اعداد الاسر في الوحدة السكنية الواحدة وضمها الى اكثر من اسر كل تلك الأسباب قد تؤدي الى الضرر بالشبكة وعدم استيعابها الى الحجم الكبير من الاسر نتيجة النمو السكاني المتزايد، فضلا عن ان اغلب شبكة الصرف الصحي توجد في المناطق الحضرية التي هي بالأساس تعاني من النقص والضغط الكبير عليها، وان العلاقة مؤثرة بشكل كبير ومعنوية بطبيعة الحال.

الاستنتاجات

١. للوصول الى تحقيق تنمية اقليمية ناجحة فأن من الأولويات الرئيسة على مستوى الاقليم دعم التطوير في البنية الأساسية الخدمية والاقتصادية.
٢. استمرار وجود ظاهرة التباين في مستويات التنمية الاقليمية، نتيجة لإهمال البعد ال اقليمي في عملية تخطيط الاستثمار، ما تسبب في تركيز النشاطات الاقتصادية والخدمات بمرور الزمن في مناطق معينة دون غيرها.
٣. وجود تباين في توزيع السكان بين مناطق الاقليم لعام ٢٠١٣، إذ توجد أقضية فيها عدد السكان بنسبة كبيرة تفوق الأفضية الأخرى، كقضاء النجف الذي يحتل المرتبة الأولى في عدد السكان ثم يليه قضاء الكوفة ثم قضاء المناذرة.

٤. ومن المتوقع أن يدخل العراق ومن ضمنه اقليم "النجف" الهبة الديموغرافية في العقد القادم، إذ وصلت الهبة الديموغرافية في الاقليم في العام ١٩٩٧ الى ما نسبته ٥١,٨%، وفي العام ٢٠١٣ ٥٧,٧%.
٥. تبين ان مستوى الرفاهية في اقليم "النجف" هو ٩,١% وهي نسبة اعلى من متوسط العراق، إذ حصل إقليم النجف على المرتبة الأولى متفوقة على جميع المحافظات، لكنها متباينة وغير كافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية المنشودة لجميع مناطقها ووحداتها الإدارية التابعة لها.
٦. نجد من خلال نتائج معامل الاختلاف لتباين الدخل الإقليمي للأفراد في إقليم النجف ومناطقه لعام ٢٠١٣، أن معامل التباين في الاقليم المقدس نسبته مرتفعة، إذ بلغ لعمومه (٣,٠٥)، وان توزيع الدخل لم يكن بعدالة تامة، ما يشير الى عدم عدالة توزيع الدخل فيها، وهو ما يشير الى وجود تباين في مستوى دخول الافراد بين مناطق الاقليم.
٧. تبين أن نسبة معامل جيني لأقليم "النجف" (٠,٩٦١) وهو يشير الى وجود اختلاف وتباين عالي بين الأفضية في مستوى الدخل للأفراد.
٨. تبين ان قضاء النجف هو أفضل الافضية حسب المؤشرات التخطيطية التنموية المعتمدة في الدراسة وبموجب مقاييس التنموية المتعددة التي تم استخدامها في الدراسة، ثم يأتي بعده قضاء الكوفة ثم المناذرة.
٩. وجود علاقة قوية من خلال تحليل علاقات وقوة الارتباط (بيرسون) ما بين عدد السكان والتخصيصات إذ بلغت (٠,٩٨%)، بينما كانت العلاقة او الارتباط ما بين درجة التنمية والتخصيصات ضعيفة جدا، إذ بلغت (-٠,٨٦%).
١٠. بينت نتائج الدراسة وجود علاقات معامل الارتباط Pearson لمتغير حصة الفرد من الاستثمارات هو الأول ونسبة الفقر (%) هو الثاني، إذ كان له الأهمية النسبية في (قوة الارتباط) بين المتغيرات المدروسة في تحديد وتفسير درجة التنمية الاقليمية بين مناطق الإقليم (النجف) لعام ٢٠١٣ ونسبها إذ بلغت (١,١٦٢%) و (٠,٧٥٢%) على التوالي. وأشار التحليل أيضا الى وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين متغير عدد السكان، ومتغيرات دخل الفرد (الف دينار) ومتغير عدد المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. وان هناك علاقة ارتباط قوية وموجبة بين متغير نسبة التحضر، ومتغير دخل الفرد (الف دينار)، ومتغير الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي. والى وجود علاقة ارتباط قوية بين متوسط حجم الاسرة (فرد) ومتغير نسبة الاسر المتصلين بشبكة الصرف الصحي. وأشار التحليل الى أن هنالك علاقة ارتباط قوية بين نسبة الاسر الذين يملكون سكن، وبين متغير الاسر المتصلة بشبكة مياه

الشرب. ووجود علاقة ارتباط عكسية وقوية بين نسبة التحضر، ومتغير متوسط حجم الاسرة (الافراد). وان هنالك علاقة ارتباط عكسية قوية بين متغير متوسط حجم الاسرة (الافراد)، ومتغير الاسر الذين يتصلون بخدمات الصرف الصحي.

التوصيات

١. يجب أن تعتمد التنمية الاقليمية على ما موجود من موارد مادية وبشرية تستطيع من خلالها تحقيق رغبات المجتمع، وتوفير حاجياته ومتطلباته المختلفة، بما يضمن تحقيق عدالة في توزيع ثمارها على جميع سكانها وجميع أجزائها بصورة متوازنة ومتساوية.
٢. استغلال الموارد استغلالاً مخططاً ووفق خطط استراتيجية لسد حاجة السكان من الخدمات والاحتياجات الضرورية لهم، وبعبءه سوف يكون المجتمع او المدن غير قادرة على تلبية متطلباتهم المختلفة والمتزايدة، بشكل يضمن أن يكون جميع أفرادهم مشتركين في عملية التنمية.
٣. الاهتمام بالجانب أو القطاع الزراعي والصناعي والسياحي لتنمية المناطق المتخلخة عمرانياً واقتصادياً ذات الإمكانيات المؤهلة للاستثمار الصناعي بها، وتحقيق الموازنة للاستثمار ال اقليمي، والسعي لتقليل التفاوت التنموي الناجم عن تركيز بعض الفعاليات الاقتصادية في مواقع دون أخرى، رغم توفر إمكانيات الاستثمار فيها، ورفع كفاءة وحسن الاستثمار للموارد المتاحة.
٤. توجيه الاستثمارات نحو المناطق التي يكون فيها تواجد قليل للسكان معتمدة على الميزات النسبية والموارد الطبيعية فيها من أجل تنميتها وحسب ما بينته نتائج المقاييس التنموية التي استخدمت بالدراسة والتي بينت أن تكون الأولوية في التنمية والتطوير لقضاء الكوفة ذو المؤشرات التنموية المتوسطة، ثم يأتي من بعده المناذرة ضمن فئة المؤشرات التنموية المنخفضة ثم قضاء النجف والذي كان ضمن فئة مؤشرات التنمية الافضل.
٥. الاهتمام بالبعد الاقليمي في توزيع الاستثمارات والموازنة بينها وبين الأبعاد القطاعية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة بين الأقاليم وبين الوحدات الإدارية المحلية ضمن الأقاليم.
٦. توجيه الاستثمارات الحكومية وإعطاء دور ودعم للقطاع الخاص والاستثمار الأجنبي لإقامة مختلف المشاريع في المناطق المحرومة والمتخلخة تنموياً واقتصادياً، وتقديم التسهيلات اللازمة لتشجيعهم على الاستثمار فيها وفق الإمكانيات والمزايا المتاحة فيها، وبما يتلاءم ورؤى وخطط التنمية الوطنية والمحلية والاقليمية بما يضمن تحقيق تنمية محلية واقليمية متوازنة لتنمية تلك المناطق بشكل تنموي مستدام.

٧. تركيز دور اللامركزية في مجالات توفير الخدمات الاساسية ومشاريع التنمية عن طريق نظرة شمولية متوازنة تهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية اولاً والحد من الفقر والبطالة ثانياً.

٨. أهمية سياسات التخطيط في توزيع الاستثمارات ما بين مناطق إقليم النجف، والتي لها العامل الأبرز من خلال ما أستنتج في الدراسة، وان نسبة الفقر لها أهمية كبيرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية نظراً بتأثيره في كافة مستويات التنمية فلا من إيجاد حلول للقضاء على هذه المشكلة من خلال دعم وبرامج لتأهيلهم وتوفير المأكل والسكن والوظائف حتى يكونوا منتجين في مجتمعهم وبالتالي يساهمون في عملية التنمية المحلية لمناطقهم ولا يكونوا أحد أسباب معوقات التنمية فيها.

٩. توفير الوظائف للسكان في الأنشطة الاقتصادية لا سيما الزراعة والتجارة والصناعة بكافة أنواعها لما لها دور كبير في جذب السكان والمساعدة في رفع دخولهم والتي تنعكس على المستوى المعيشي لهم، كون اغلب سكان الإقليم (النجف) من الفئة النشطة، فلا بد من استغلالها وتوفير كافة الإمكانيات التي تؤدي الى اخذ مكانتها في عملية التنمية وتوسيع مشاركتها فيها وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي في المحافظة المقدسة، الامر الذي يؤدي على نحو الى استقرارهم وتنمية المكان الذي يتواجدون فيه وبالتالي تحدث تنمية شاملة فيه.

١٠. من خلال مخرجات التحليل في الدراسة بين التحليل بأن الاستثمارات يجب ان تتوجه نحو الخدمات الأساسية في كافة المدن والمناطق، وان توضع استراتيجيات وفق مدد زمنية لتحقيقها وتوفيرها. حتى يكون هنالك قاعدة أساسية لتوفير الخدمات للسكان وللمشاريع التي يمكن اقامتها، وان خدمات الصرف الصحي تعد الأولوية في صدارة توفير خدمات البنى التحتية مما لها علاقة مباشرة بحياة السكان المباشرة واليومية.

١١. بينت الدراسة من خلال تحليل مؤشراتها والأساليب التي استخدمت أن على سياسات التنمية الإقليمية ان تتوجه لاستكمال المشاريع المرتبطة بالوحدات السكنية او المناطق السكنية وخصوصاً مياه الشرب بها كونها عامل أساسي لأية مدينة يراد لسكانها التطور والرفاه، وبدونها لا يمكن ان تستقر اية مجموعة بشرية في اية مكان، كون مياه الشرب من أهم مقومات الحياة للأفراد في أية مكان وزمان.

المصادر:

١. منظور، ابن . (بلا سنة نشر) لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون ، المجلد الثالث ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة .
٢. الجابري، رسول فرج . (١٩٨٥) الموازنة الإقليمية في التنمية ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي، دراسة رقم (١٥٢) ، بغداد ، ص ٦ .

٣. الجابري، رسول فرج . (١٩٨٥) مأزق التنمية - العدالة الاجتماعية أم الكفاءة الاقتصادية ، مجلة تنمية الرافدين، العدد ١٦، بغداد ، ص ١٥٤-١٥٥ .
٤. الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات محافظة "النجف الأشرف" للأعوام (١٩٩٧-٢٠١٣) .
٥. الخفاف، عبد علي . والريحاني، عبد مخور. (١٩٨٦) جغرافية السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة ، ص ٣٢٨ .
٦. الدايري، عبد الوهاب . (١٩٨٠) الاقتصاد الزراعي، التعليم العالي والبحث العلمي، ص ٤٨، ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٠ .
٧. ساجت، علي عبد الامير . (٢٠١٦) تغير الهيكل العمري لسكان العراق وعلاقته بالنافذة الديموغرافية وا اقليمية استثمارها، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (٤٧)، العدد (٤)، ص ١٢٣٦ .
٨. السعدي، عباس فاضل . (٢٠٠١) سكان الوطن العربي دراسة ملامحه الجغرافية وتطبيقاته الجغرافية. ط١، مؤسسة الوراق، الأردن ، ص٣٥٣ .
٩. الشديدي، حسين احمد سعد . (٢٠١٢) التفاوت التنموي ال اقليمي في العراق بمقاييس تنمية مقترحة واليات مواجهته، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٢٦) ، ص٢٢٧-٢٣٢ .
١٠. الكناني ، كامل كاظم بشير . (١٩٩٨) التخطيط العمراني والعدالة الاجتماعية مؤشرات عن التجربة العراقية، بيت الحكمة، سلسلة المائدة الحرة (٣٣)، بغداد ، ص ٦٤ .
١١. الكناني، كامل كاظم بشير . (١٩٩٤) الموقع الصناعي بين آلية النظام الرأسمالي ومتطلبات التنمية في الدول النامية ، وقائع المؤتمر العلمي الثاني لمركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد ، ص ٤٧ - ٤٨ .
١٢. شكر، عمار عبد العظيم . (٢٠١٧) تقييم كفاءة تنفيذ الحكومات المحلية لبرنامج تنمية الأقاليم وتحديد الأدوار التنموية للحكومة الاتحادية ، بغداد ، ص ٦٠ - ٦١ .
١٣. شعبة نظم المعلومات الجغرافية GIS، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، ٢٠١٥.
١٤. عبد القادر، محمد صالح. (١٩٨٦) المدخل إلى التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة البصرة، ص ٥٧
١٥. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان، ١٩٩٧.
١٦. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية، ٢٠١٢-٢٠١٣، الأحوال الطبيعية.
١٧. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان، ٢٠١٣.
١٨. وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، وحدة تخطيط محافظة "النجف الاشرف"، الواقع التنموي لمحافظة "النجف الاشرف"، ٢٠٠٩.
١٩. وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، خطة دراسات الوزارة، دراسة رقم ٥٠٩، التباين في مستويات التنمية الاقليمية في القطر وطرق قياسها، د، شوكت، علي احسان، مدير أبحاث المعهد القومي للتخطيط، تشرين الثاني، ١٩٨٧، ص ٤٩ - ٥١ .
20. BRA(The Border Regional Authority) 2004 Regional Planning Guidelines for the Border Region ,Cavan,Ireland.
21. Kemal Deyvis & others, General Equilibrium Models for Development policy, World bank, research publication, Washington,1986,p427 .
22. Singer ,Hans. 1964 The Generative versus Parasitic Role of Cities in Development, in Urban and Regional Planning W. Alonso and J. Friedmann, eds. Massachusetts: MIT Press.

23. UNDP(United Nations Development Programme) 2000 Rural_Urban Linkages: an Emerging Policy Priority, New York.

References:

1. Manzoor, Ibn. (Without Publication), The Tongue of the Arabs, by Abdullah Al-Kabeer and others, Volume Three, Dar Al-Maarif, Egypt, Cairo..
2. Al-Jabri, Messenger of Faraj. (1985) Regional Budget in Development, Ministry of Planning, Regional Planning Commission, Study No. (152), Baghdad, p6 .
3. Al-Jabri, Messenger of Faraj. (1985) The Predicament of Development - Social Justice or Economic Efficiency, Al-Rafidain Development Journal, No. 16, Baghdad, p154 – 155 .
4. Central Statistical Organization, data for the province of "Najaf al-Ashraf" for the years (1997-2013) . .
5. Al-Khaffaf, Abd Ali. And Rihani, Abdul Makhour. (1986) Population Geography, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Basra, p328 .
6. Al-Dahri, Abdel-Wahab. (1980) Agricultural Economics, Higher Education and Scientific Research, p48 ,76,80,112, 115,130 .
7. Sajit, Ali Abdul Amir. (2016) Changing the age structure of the population of Iraq and its relationship to the demographic and regional window of its investment, Journal of the College of Education for Girls, Volume (47), No. (4), p1236 . .
8. Al-Saadi, Abbas Fadel. (2001) Population of the Arab World, a study of its geographical features and its geographical applications. I 1, Al-Warraqa Foundation, Jordan, p353 .
9. Al-Shadidi, Hussein Ahmed Saad. (2012) Regional development disparity in Iraq, with proposed development measures and mechanisms to confront it, The Planner and Development Magazine, No. (26), p227 – 232 . .
10. Al-Kanani, Kamel Kazem Bashir. (1998) Urban Planning and Social Justice Indicators of the Iraqi Experience, Bayt Al-Hikma, Free Table Series (33), Baghdad, p64 . .
11. Al-Kanani, Kamel Kazem Bashir. (1994) The Industrial Location between the Mechanism of the Capitalist System and Development Requirements in Developing Countries, Proceedings of the Second Scientific Conference of the Center for Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies, University of Baghdad, p47- 48 ..
12. Shukr, Ammar Abdul Azim. (2017) Evaluating the Efficiency of Local Government Implementation of the Regional Development Program and Defining the Development Roles of the Federal Government, Baghdad , p60- 61 . ‘
13. GIS Division of Geographical Information Systems, Ministry of Planning, Department of Regional and Local Development, 2015.
14. Abdul Qadir, Mohammed Saleh. (1986) Introduction to Urban and Regional Planning, University of Basra, p57 .
15. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, General Population Census, 1997 .
16. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Statistical Group, 2012-2013, natural conditions.
17. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Population Estimates, 2013

18. The Ministry of Planning, Department of Regional and Local Development, Planning Unit for the "Najaf al-Ashraf Governorate", the developmental reality of the "Najaf al-Ashraf Governorate", 2009.

19. Ministry of Planning, Regional Planning Commission, Ministry Studies Plan, Study No.509, Variation in Levels of Regional Development in the Country and Methods of Measurement, Dr. Shawkat, Ali Ihsan, Director of Research at the National Planning Institute, November, 1987, p49 – 51 .

Practical methods in analyzing regional development indicators Najaf province as a model

Ammar Abdul Azim Shukr Al-Khazraji

Research Associate Head

Ministry of Planning / Department of Regional and Local Development

Ammarplanning80@yahoo.com

Abstract

Regional development is the effective tool in reducing this disparity between the development indicators and achieving the level of prosperity of any region. It has been working on the regional redistribution of investments and spreading the fruits of development among different regions of the region in a fair manner. The study aims at measuring the degree of regional disparities in the areas of development in their economic and social sectors Najaf regions through the use of methods of descriptive and quantitative analysis, and the diagnosis of the degree of priority development between its regions, and the most important findings of the study is the lack of regional justice in the distribution of fits among individuals between the regions of the region, It was found that Najaf district is the best districts according to the developmental planning indicators adopted in the study, followed by the Kufa and Manathirah districts, and there was a strong positive relationship between population and the allocations at (0.98%). (-0.86%), and the main recommendations of the study is to be a priority in the development and development of the Kufa district with medium development indicators, And then comes Alnadhara in the category of low development indicators and then spend Najaf, which was within the category of indicators of development better through attention to the regional dimension in the distribution of government investments, giving the role of the private sector to establish various projects in disadvantaged and underdeveloped development and economic, and provide facilities to encourage them to investment in accordance with the potential and advantages available in them. And that investments should be directed towards basic services in all districts.

Key words: Regional development, spatial polices.

تصميم الخريطة الاستثمارية وبناء قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد

أ. د. مكي غازي عبد اللطيف المحمدي

جامعة بغداد/ كلية التربية- ابن رشد

Makki19751975@gmail.com

م. م. وسن خزل عبد العظيم السعدي

جامعة بغداد/ كلية التربية- ابن رشد

wasankhazal@gmail.com

(مُلخَّصُ البَحْث)

تناول البحث مفهوم نظم المعلومات الجغرافية ومراحل بناء قاعدة البيانات الجغرافية واعدادها للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد وتصميم وإنشاء الخريطة الاستثمارية الرقمية والتعرف الى اعداد المشاريع الاستثمارية المنجزة في المحافظة حسب نوعها والوحدات الادارية وتصنيفها الوظيفي وبيان توزيعها الجغرافي والتعرف الى العوامل التي تسهم في أظهار هذا التباين اذ تمر عملية انشاء الخريطة الاستثمارية بمجموعة من المراحل وفق خطوات بناء الخريطة في نظم المعلومات الجغرافية كما يظهر البحث التوزيع الجغرافي والقطاعي للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد حسب مجموعة من المحددات التي تؤثر وتتأثر بأقامتها حسب موقعها الجغرافي.

الكلمات المفتاحية : نظم المعلومات الجغرافية، قاعدة البيانات، الخريطة الرقمية، المشاريع المنجزة.

تصميم الخريطة الاستثمارية و بناء قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد

اولاً : مشكلة الدراسة :

١. هل يمكن بناء قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد.
٢. هل يمكن اعداد خرائط للمشاريع الاستثمارية بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

ثانياً : فرضية الدراسة :

١. يمكن بناء قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد
 ٢. يمكن اعداد خريطة للمشاريع الاستثمارية بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية
- ثالثاً : هدف الدراسة :**

اعداد قاعدة بيانات جغرافية للمشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد
اعداد خريطة للمشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد

تمهيد

تعمل نظم المعلومات الجغرافية على إنشاء قاعدة بيانات لكل ظاهرة موجودة على الخريطة كما وإن لها القدرة على التعامل مع كم هائل من المعلومات لأي ظاهرة جغرافية وتتميز قواعد البيانات بارتباطها بالتوقيع المكاني للبيانات والمعلومات الموجودة في الخريطة والمرئيات الفضائية وغيرها.

وقد توجهت الدراسة في هذا الفصل الى بيان مفهوم الخريطة الموضوعية والاستثمارية وبناء قاعدة البيانات الجغرافية للمشاريع الاستثمارية المنجزة والمخططة في محافظة بغداد لكافة القطاعات وأعداد خرائط لها بالأعتماد على خريطة الأساس من خلال البيانات التي تم جمعها من الدوائر ذات العلاقة.

أولاً : نظم المعلومات الجغرافية وعلاقته بالاستثمار

نظم المعلومات الجغرافية :

تعد نظم المعلومات الجغرافية (Geographic Information System) من التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في تحديد المواقع المناسبة لإقامة أي منشأة من خلال استخدام الخرائط الرقمية وبأستخدام تطبيقات خاصة لمعالجة الكثير من المشاكل التي تواجه مختلف الخدمات من أجل تقديمها على أكمل وجه للسكان إذ تضم تقنية الـ GIS تقنيات حديثة ذات قدرات متنوعة تستخدم في مجالات مختلفة

ويشير مفهوم نظم المعلومات الجغرافية الى مجموعة النظم التي تقوم بتحليل البيانات ومعالجتها عن طريق استخدام الحاسوب وذلك من خلال ربط هذه المعلومات بمواقعها الجغرافية وفق أحداثيات معينة وتنظيم المعلومات لتكون خرائط على شكل طبقات Layers للمنطقة الجغرافية (حاجم، ٢٠١٦: ٣٠).

حيث تظهر أهمية نظم المعلومات الجغرافية من خلال علاقتها بكثير من العلوم ومجالات الحياة التطبيقية ومنها الاستثمار إذ تتجلى هذه الأهمية من خلال عدة نقاط هي:

- تحقيق تكامل للمشاريع الاستثمارية .
- اتخاذ القرارات الصائبة للمستثمرين .
- إنتاج خرائط لتمثيل المشاريع الاستثمارية بقطاعاتها المختلفة .

حيث تعد نظم المعلومات الجغرافية أداة علمية ومهمة من جانب حفظ المعلومات الجغرافية ومنها المشاريع الاستثمارية وتحليلها ووضع نماذج لها ووسيلة مهمة في عرض المشاريع على شكل خرائط جغرافية تساهم في توفير كافة المعلومات والبيانات.

إذ إن استخدام نظم المعلومات الجغرافية - GIS - في التخطيط للمشاريع الاستثمارية أصبح وسيلة مهمة لتمكين أصحاب القرار والمخططين من اتخاذ القرارات الصائبة وفق

الأحصائيات المتاحة وبالتالي التخطيط السليم مما يؤدي الى تحقيق التنمية ورفع معدلات النمو الاقتصادي للبلد إذ تتبلور أهمية الـ GIS في الدراسات التخطيطية من خلال جمع البيانات وتوفيرها بأسلوب علمي وتوثيقها وفق برامج متخصصة وربطها ببعض المتغيرات التي تؤثر في توزيعها الجغرافي وبالتالي التعرف على سلبيات وإيجابيات توزيع المشاريع الاستثمارية لتقادي سلبيات نمط التوزيع الحالي إذ تظهر العلاقة بين الاستثمار ونظم المعلومات الجغرافية بتسهيل عملية رسم الخرائط بدقة عالية لمختلف المشاريع الاستثمارية وتسهيل حفظ البيانات وسهولة عمل نسخ احتياطي من الخرائط والبيانات وتقليص الزمن المستغرق لتحليل المواقع والحصول على النتائج السريعة وعليه تظهر عدة أهداف توضح إطار العلاقة بين نظم المعلومات الجغرافية والاستثمار تظهر بشكل جلي في الدراسات التخطيطية متمثلة بإمكانية حفظ المعلومات بشكل واضح وأستيعاب ومراقبة وتوفير البيانات الخاصة بها وبناء نظام أستثماري متكامل يعتمد على تكنولوجيا المعلومات ومساعدة المستثمرين على إمكانية تطوير المعلومات والخرائط بسهولة (<https://books.google.iq>).

أذ تتحدد العلاقة بين الاستثمار والمشاريع الاستثمارية المقامة في المحافظة مع نظم المعلومات الجغرافية من خلال أهمية ومكانة برامج نظم المعلومات الجغرافية في إمكانية ربط أي مجموعة من البيانات للموقع الجغرافي مع الأحداثيات المطلقة أو تلك التي يحددها المستخدم وبالتالي فإن نظم المعلومات الجغرافية تعتبر أداة متقدمة تستخدم لأدارة جميع الأشكال والتحليلات المكانية.

الخريطة الاستثمارية وشروط بنائها :

تتناول الدراسة بشكل رئيسي المشاريع الاستثمارية المكونة للخريطة الاستثمارية لمحافظة بغداد وفق بيانات هيئة أستثمار بغداد وتوزيعها جغرافيا لذا لا بد من التعرف على الخريطة الاستثمارية كمفهوم وأهداف وأسس للألمام بالدراسة من كافة الجوانب، والخريطة الموضوعية تعتبر أساس الخريطة الاستثمارية لأنها تمثل دراسة موضوع معين وهو الأستثمار إذ أن الخريطة الاستثمارية هي أحد أنواع الخرائط الموضوعية التي تمثل ظاهرة معينة أي أنها تختص بموضوع واحد كأن تكون خرائط سكانية أو كتنورية وترسم بأسلوب كارتوكرافي خاص (الطائي، ٢٠١٣: ٢١) بمقياس رسم صغير ويطلق عليها بعض الأحيان بالخرائط الخاصة أو خرائط التوزيعات وتشمل عدة أنواع كالخرائط الجيولوجية والجيومورفولوجية وأغلب فروع الجغرافية كخرائط الطقس والخرائط السياسية وغيرها وتعتبر هذه الخرائط ذات أهمية كبيرة من خلال رسمها وتحليلها التي تمكن الباحث في حل الكثير

من المشاكل (أسود، ١٩٨٨: ٢٦١)، إذ أن الخرائط الموضوعية هي عبارة عن مرآة تعكس حقيقة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحاضر (قربوج: ١٦).

الخريطة الرقمية الاستثمارية (Map Digital Investors)

تعرف الخريطة الاستثمارية بأنها صورة جغرافية توضح المواقع الاستثمارية المناسبة للمستثمر الأجنبي والمحلي الذي يوضح الطريق الصحيح لهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية إذ أنها تتكامل مع خرائط القطاعات الأخرى ولها أهمية كبيرة في عملية الانفتاح الاقتصادي لأي دولة من خلال تهيئة البيئة الاستثمارية كتوفير الدعم والتوجيه مع الجهات المعنية بالاستثمار في الدولة (الدلفي، ٢٠١١: ٦).

إذ أن الخريطة الاستثمارية تهدف الى زيادة وضوح استثمارات الدولة المعنية و يتم فيها تحليل القطاعات وربط أدائها الحالي والمستقبلي بالمعطيات الجغرافية والديموغرافية لمختلف القطاعات كالقطاع السكني والصناعي والخدمي من خلال تحديد فرص الاستثمار في كل قطاع فهي تسهم في تعزيز التنمية المستدامة وتطوير الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج المحلي الأجمالي من خلال جذب الاستثمارات النوعية ونقل التكنولوجيا وتقليل الاعتماد على النفط عبر تنويع مصادر الدخل إذ أن الخريطة الرقمية الاستثمارية تعتمد على تسقيط مواقع الاحداثيات للمشاريع بشكل دقيق على المرئية الفضائية مما تعطي تفاصيل سكانية وصورة واضحة للمستثمر حول العلاقات الترابطية للظواهر كما في علاقة السكان بالسوق والمواد الأولية وطرق النقل بمواقع المشاريع من حيث قربها أو بعدها الأمر الذي يسهل على المستثمر اتخاذ القرارات المناسبة في دقة اختيار موقع المشروع.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الخريطة الاستثمارية بأنها وثيقة جغرافية بأشكال بيانية توضح كافة الموارد والمواقع المتاحة للاستثمار والتي يمكن أستغلالها اقتصاديا كالموارد البشرية والطبيعية والبنى التحتية والأطر المؤسسية مع تحديد العوامل المؤدية لأنجاح تلك المشاريع وتحديد المواقع لكل نوع من الاستثمار مع الأخذ بنظر الاعتبار المميزات النسبية لكل موقع.

أسس بناء الخريطة الاستثمارية :

يعد الموقع ومميزاته أحد العوامل المهمة في نجاح الخريطة الاستثمارية فهو يعطي صورة مكانية واضحة للمستثمر في إنجاز المشروع و بناء الخريطة النموذجية التي تدرك بشكل بصري مما يجعلها تتميز بالسهولة في قراءة تفاصيلها وبالتالي فان أستخلاص معلومات الموقع الأمثل يكون أكثر سهولة للمستثمر، وإن بناء الخريطة الاستثمارية يعتمد على عوامل نجاح المشروع وفق أشتراطات الموقع الملائم له (هيئة استثمار بغداد، ٢٠١٧: ١٢٢).

ويمكن اختصار عوامل نجاح بناء الخريطة الاستثمارية بما يأتي:-

١. سهولة القراءة والأدراك.
 ٢. اختيار مقياس الرسم المناسب.
 ٣. اختيار الرموز الملائمة للظاهرة.
 ٤. اختيار ألوان ذات معاني ودلالات بصرية تعمل على أدراك الظاهرة.
 ٥. أن تتضمن الخريطة تفاصيل مهمة تمثل طرق النقل والوحدات الادارية.
- أهداف الخريطة الاستثمارية :**

أن المشاريع التي تبنى على أساسها الخريطة الاستثمارية حقيقية ومستندة الى البيانات والمعلومات الصحيحة بشكل يعتمد على وجود بيئة مناسبة لأقامة المشاريع المقترحة لإعداد الخريطة التي تهدف لأشباع حاجة التسوق للسكان إذ يمكن تلخيص أهداف الخريطة الاستثمارية بما يأتي :

- ١- توفير البيانات والمعلومات للمستثمرين لمساعدتهم في اتخاذ قرار استثماري سليم.
- ٢- إبراز الميزات النسبية للاستثمار في بعض المواقع.
- ٣- وضع موجّهات للاستثمار تتسق مع استراتيجيات وخطط وسياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤- تحديد مجالات الاستثمار الحالية والمستقبلية.
- ٥- تمكين الجهات المختصة من توجيه الاستثمارات والترويج لها وفقاً لمتطلبات التنمية في البلاد (تيشوزري، ٢٠١٠: ١٢).

قاعدة البيانات الجغرافية للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد :

أن بناء قاعدة بيانات شاملة للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد يسهم في اتخاذ القرارات الصائبة للجهات المعنية بالاستثمار وذلك لأن إنشاء قاعدة بيانات جغرافية شاملة للمشاريع الاستثمارية من كافة القطاعات (السكنية - التجارية - الترفيهية - الصحية - التعليمية - الصناعية - الزراعية) يساعد في إنشاء خطط عالية الدقة قصيرة وبعيدة المدى. تعد قاعدة البيانات الجغرافية مجموعة من ملفات تضم معلومات مرموزة وفق أحداثيات معينة ومخزنة يدوياً أو آلياً ويمكن تغيير أو إضافة أو حذف المعلومات منها و تستخدم بطريقة نظامية في عملية بناء قاعدة البيانات (الدويكات، ٢٠٠٣: ٢٠).

كذلك هي عملية جمع البيانات (Data-Collection) عن الظواهر المختلفة وما يجاورها كما يعبر عنها بأنها عملية جمع معلومات تضم بيانات متنوعة عن ظواهر مختلفة وهذه المعلومات تصف الظواهر المكانية على الخريطة وخصائصها وتعد أكثر المراحل

أهمية في نظم المعلومات الجغرافية (عدو، ٢٠١٣: ١٢٨) وتتضمن على بيانات خطية ونقطية.

ومن أجل بناء نظام معلومات جغرافية لمنطقة معينة لابد من تصميم قاعدة بيانات جغرافية والتي تعد من المراحل المهمة فيها لغرض الحصول على نتائج دقيقة وقد تم الاعتماد في بناء قاعدة البيانات الجغرافية وفق موضوع الدراسة على نموذج قاعدة البيانات الخطية لتمثيل الظاهرة المراد دراستها بشكل هندسي دقيق (نقطة، خط، مضلع) وتعد مرحلة بناء قاعدة البيانات لأي ظاهرة ومنها المشاريع الأستثمارية المختلفة من أكثر المراحل التي تتطلب وقت وجهد إلا أنها ذات فوائد عديدة منها:

- سهولة أستخدام البيانات في برمجيات مختلفة.
 - سرعة الوصول الى البيانات.
 - سهولة تداول المعلومات بين الأشخاص والمؤسسات.
 - تقلل الخطأ في نقل البيانات من خلال الاعتماد على الأحداثيات الدقيقة.
 - توحيد طرق القياس والتخزين والتحديث للبيانات.
 - مرونة أستعمال البيانات لأغراض مختلفة (الطائي، ٢٠١٣: ٢٨٩).
- وتتسم قاعدة البيانات الجغرافية بأعتمادها على نوعين أساسيين للبيانات هما:-

أولاً: **البيانات المكانية Spatial data** وتشمل :

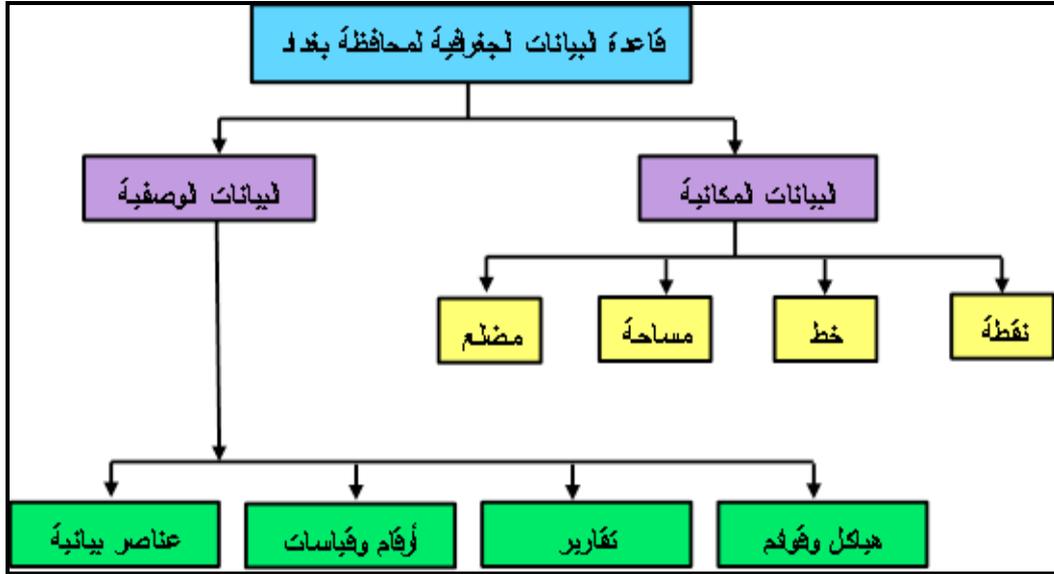
- نقاط (Points) وتمثل مواقع المشاريع الأستثمارية المختلفة.
- خطوط (lines) وتمثل الحدود بين الوحدات الإدارية وخطوط النقل والأنهر.
- مساحات (Polygons) وتمثل كل ظاهرة لها حدود مغلقة كالبلديات (الطائي، ٢٠١١: ٢٩).

ثانياً : **البيانات الوصفية Attrepute data** :

وهي تلك البيانات الكتابية التي تنسب الى المعلومات المكانية وتكون في صور وقوائم وتقارير وجداول ورسوم بيانية وتتوقف درجة نجاح عملية بناء قاعدة البيانات للمشاريع الأستثمارية على الربط بين النوعين (الطائي، ٢٠١٣: ٢٩١). أن الهدف الرئيسي من قاعدة البيانات هو توحيد البيانات في قاعدة البيانات المركزية (**Central Data base**) للمشاريع الأستثمارية التي تتبناها هيئة أستثمار بغداد وتقسّم الى القطاعات الرئيسية حسب الوحدات الإدارية وكما مبين في جداول الدراسة الذي يبين المعلومات الخاصة بالمشاريع الأستثمارية في المحافظة ضمن قاعدة بيانات موحدة عند جمع البيانات عن المشاريع الأستثمارية وتمثيلها على الخريطة من خلال نقاط تمثل مواقع هذه المشاريع إذ يتم جمع البيانات بشكل ملفات أكسل وجمع الأحداثيات عن طريق جهاز (G.P.S) وخبزها في برنامج (XLS) ومن

ثم تحويل ملفات البيانات الى Data Base لكي يتم التعامل مع الملف في برنامج Arc GIS وتحويلها الى shap file ثم الى Feature class (سليمان، ٢٠١٥: ١٧).

مخطط (١) المكونات الأساسية لقاعدة البيانات الجغرافية لمحافظة بغداد



المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : (الخزامي، ٢٠٠٠: ١٠٨)

ثانياً: مراحل بناء قاعدة البيانات الجغرافية لخرائط المشاريع الاستثمارية المنجزة والمخططة في محافظة بغداد:

أولاً: مرحلة تحديد الغرض من الخريطة

أولى مراحل بناء قاعدة البيانات الجغرافية تتمثل بتحديد الهدف من الخريطة التي تسبق جمع المعلومات إذ يتم من خلال تحديد الظواهر المراد تمثيلها على الخريطة حيث يتم اختيار البرنامج المناسب للرسم مع اختيار المسقط والمقياس وأبعاد الخريطة المناسبة للرسم (صالح، ٢٠١٢: ٢٥). ويتمثل الغرض من الخريطة في تمثيل مواقع المشاريع الاستثمارية برموز التمثيل الكارتوكرافي المختلفة لمعرفة مواقعها وكيفية الوصول إليها.

ثانياً: مرحلة تحديد محافظة بغداد ومساحتها

إذ حددت محافظة بغداد سابقاً في حدود الدراسة المكانية بمحافظة بغداد التي تبلغ مساحتها ٥١٦٩ كم^٢.

ثالثاً: مرحلة جمع البيانات الأساسية للخرائط وإدخالها

يتم جمع البيانات من مصادرها المختلفة ثم يتم تصنيفها الى بيانات وصفية ومكانية تمهيداً لمرحلة إدخالها ومعالجتها (بعيوي، ٢٠١٣: ٢٥). لبناء قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية بعد تحديد محافظة بغداد بمحافظة بغداد على مستويات بلديات مدينة بغداد وعلى مستوى أفضية ونواحي محافظة بغداد لغرض إنتاج الخرائط وهي تعتبر من المراحل المهمة وهناك عدة طرق لأدخال البيانات وهذا يعتمد على نوع الخريطة والغرض منها (الزبيدي،

٢٠٠٧: ٤٥). وقد تم جمع البيانات من مصادرها الرئيسية والثانوية، وتتمثل المصادر الرئيسية بما يأتي :

- البيانات الأحصائية التي تعدها الدوائر ذات العلاقة.
 - البيانات التي تخص مواقع المشاريع الأستثمارية في المحافظة والتي تم الحصول عليها من مصادرها المختلفة منها ومنها :
 - ١- أمانة بغداد، قسم التصميم GIS ، قسم الأستثمار، قسم التخطيط الحضري.
 - ٢- وزارة التخطيط والتعاون الأتمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، دائرة الموازنة الأستثمارية، دائرة التنمية البشرية.
 - ٣- محافظة بغداد، قسم النافذة، هيئة أستثمار بغداد، قسم التخطيط الحضري.
 - الخرائط الأساس الخاصة بمحافظة بغداد والتي تم الحصول عليها من الدوائر ذات العلاقة وتشمل خرائط الطرق والشوارع والبلديات وحدود الأفضية والنواحي من أمانة بغداد قسم التصميم GIS ، ووزارة البلديات قسم GIS .
 - المرئية الفضائية التي تم ذكر مواصفاتها في الفصل الاول ضمن مراحل عمل الدراسة.
 - المصادر الثانوية وتتمثل بالدراسات والبحوث المتعلقة بالدراسة والتي تمثل الرسائل والكتب مختلفة المراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة كانت عربية أو أجنبية الى شبكة الأتترنيت الدولية وأن أتمام عملية بناء قاعدة البيانات الجغرافية تكمن في وجود :
 - المتطلبات المادية (مكونات الحاسوب الآلي).
 - المتطلبات البشرية (الكادر المختص في أستعمال تقنية الحاسوب).
- وبعد أذخال البيانات الى الحاسوب وبأستعمال برنامج Arc map ، Arc catalog ، يتم بناء قاعدة بيانات تحتوي على عدد من الطبقات Layers وتم توقيع هذه الطبقات على خريطة الأساس تمهيداً لرسم الخريطة الأستثمارية حسب خرائط مواقع المشاريع الأستثمارية ينظر جدول (١).

جدول (١) الطبقات التي تم أستخدامها لتصميم الخريطة الأستثمارية

ت	Layers Point	Layers Polygon	Layers Line
1	مشاريع سكنية	الأفضية و النواحي والبلديات	الشوارع
2	مشاريع تجارية	البلديات	الأنهر
3	مشاريع ترفيهية	الأفضية و النواحي والبلديات	الحدود
4	مشاريع تعليمية	البلديات	
5	مشاريع صحية	البلديات	
6	مشاريع صناعية	الأفضية و النواحي	
7	مشاريع زراعية	الأفضية و النواحي	

المصدر: الباحثة بالأعتماد على برنامج Arc GIS 10.4

رابعاً : مرحلة تحديد المسقط المستخدم الذي يلائم الغرض من الخريطة ومقياسها

المسقط هو الشكل الناتج من شبكة خطوط الطول ودوائر العرض على سطح مستوٍ (الدليمي، ٢٠١٠: ٩٢). ومن أجل إنتاج خريطة صحيحة معتمدة على قاعدة بيانات دقيقة للمشاريع الأستثمارية يتم وضع مواقع المشاريع على الخريطة في أماكنها الصحيحة بالأعتماد على رسم خطوط الطول والعرض التي يتم بواسطتها تحديد مواقع المشاريع على الخريطة (أحمد، ٢٠١٥: ١٢٤).

ويتم أعتقاد مسقط ميركاتور المستعرض UTM لمحافظة بغداد والنظام العالمي الخاص بقياسات الارض ١٩٨٤ WGS إذ تقع محافظة بغداد ضمن نطاق N (٣٨) ويتم الأعتقاد على نظام الأحداثيات التربيعة لأنه يعتبر أدق من الأنظمة الأخرى في القياسات والمسافات أما مقياس الرسم فيعبر عن العلاقة بين بعدين أحدهما على الخريطة والآخر على الطبيعة (العبادي، ٢٠٠٢: ٢٥).

خامساً: مرحلة معالجة البيانات ورسم الخرائط

تظهر الكثير من الأخطاء في عملية بناء قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية بسبب أذخال المعلومات أكثر من مرة أو بسبب وجود أخطاء في البيانات مثل عدم دقة الأحداثيات أو الأخطاء في القياسات والتحليل لذلك لا بد من معالجة البيانات التي تمثل كافة العمليات التي يمكن من خلالها إدارة قاعدة المعلومات بهدف الحصول على فائدة معينة وتتم عملية المعالجة من خلال عدة نقاط منها تغيير مقياس الرسم أو المسقط أو تحويل البيانات من خلوية الى مساحية أو بالعكس وتصحيح الخرائط كما تمثل عملية معالجة البيانات بالتصحيح الهندسي لتحويل الخرائط الورقية الى رقمية وخبزها في الحاسوب بواسطة الماسح الضوئي بهيئة صور أو غيرها لذلك أصبحت عملية معالجة البيانات عملية سهلة نتيجة التطور الذي ظهر في مجال الرسم منذ مطلع القرن الحالي والى وقتنا الحاضر (حسون، ٢٠٠٦: ٤١).

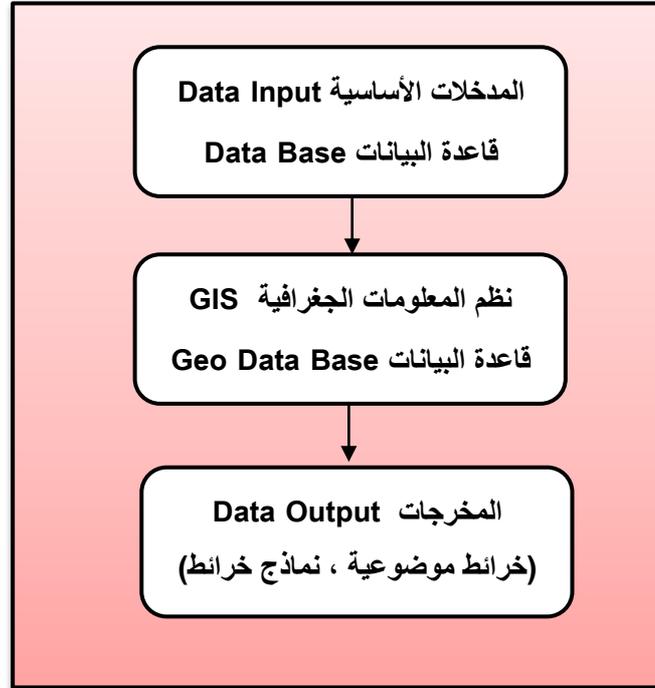
سادساً: مرحلة الإخراج وإنتاج الخرائط

وتمثل المرحلة الأخيرة من مراحل بناء قاعدة البيانات إذ يتم فيها إنتاج الخرائط الخاصة بالدراسة بصورتها النهائية بعد إضافة متطلبات الرسم للأخراج النهائي كالأطوار والمفتاح والعنوان وتختلف المخرجات النهائية إذ قد تكون على شكل خرائط أو جداول أو أشكال بيانية أو نصوص وهناك طريقتان رئيسيتان لأخراج المعلومات من نظم المعلومات الجغرافية (حاجم، ٢٠١٠: ٢٢) هما :

- مخرجات رقمية .
- مخرجات مطبوعة.

وقد تم تلخيص هذه المراحل في مخطط يوضح خطوات بناء قاعدة البيانات للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد ينظر مخطط (٢).

مخطط (٢) المخطط الهيكلي لنظم بناء قاعدة البيانات للمشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد



المصدر:- الباحثة

المشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد حسب الوحدات الإدارية :

أن لمعرفة مدى التباين بين الوحدات الادارية لمحافظة بغداد للمشاريع الاستثمارية وأي المشاريع أكثر أنتشاراً من المشاريع الأخرى أهمية كبيرة ذلك لأن كل نوع من تلك المشاريع أهمية تختلف عن المشاريع الأخرى وقد تم بناء جدول(10) الذي يوضح التوزيع المتباين للمشاريع الاستثمارية بين الوحدات الإدارية بمختلف قطاعاتها حسب الأفضية والنواحي إذ تم دراسة المشاريع الاستثمارية في محافظة بغداد على مستوى البلديات التابعة لمدينة بغداد على حدة والتي بلغت أعدادها (123) مشروع وعلى مستوى الأفضية والنواحي التابعة لمحافظة بغداد خارج الحدود الادارية لمدينة بغداد على حدة و بلغت (48) مشروع أي بمجموع (171) مشروع على مستوى المحافظة ككل ويرجع سبب زيادة عدد المشاريع في المدينة عما هو في المحافظة الى التركيز السكاني والمؤسسي فيها بشكل يفوق عما هو عليه في خارج حدودها الإدارية إذ نجد أنه بالرغم من وجود مساحات كبيرة خالية وجاهزة لأقامة مختلف المشاريع الاستثمارية خارج الحدود الادارية لمدينة بغداد إلا إن العامل السكاني هو العامل الأبرز في التأثير على إقامة هذه المشاريع فيها مع العوامل الأخرى كخدمات البنية التحتية

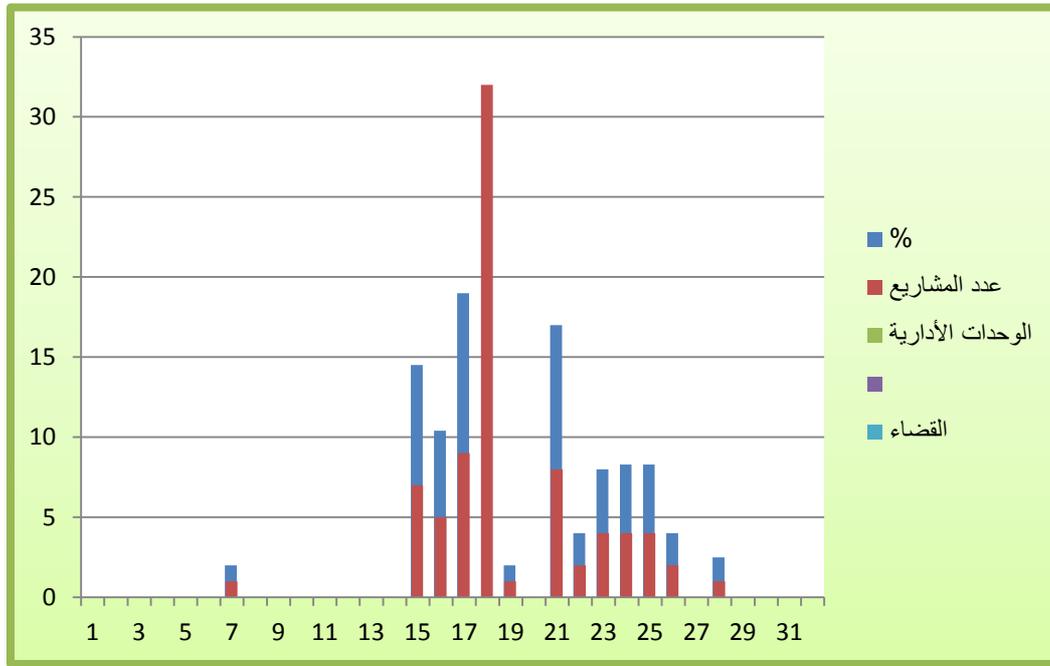
جدول (٢) المشاريع الأستثمارية المنجزة في محافظة بغداد حسب الأفضية والنواحي التي تقع خارج حدود مدينة بغداد الإدارية (2006 - 2019)

القضاء	الوحدات الإدارية	عدد المشاريع	%
قضاء الرصافة	مركز قضاء الرصافة		
	ناحية الكرادة		
	ناحية بغداد الجديدة		
قضاء الأعظمية	ناحية فلسطين		
	مركز قضاء الأعظمية		
	ناحية الراشدية	١	٢
	ناحية الزهور		
قضاء الصدر الثانية	ناحية الفحامة		
	مركز قضاء الصدر الثانية		
	ناحية ابناء الرافدين		
قضاء الصدر الأولى	ناحية المنورة		
	مركز قضاء الصدر الثانية		
	ناحية الصديق الأكبر		
قضاء المدائن	ناحية الفرات		
	مركز قضاء المدائن	٧	١٤,٥
	ناحية الجسر	٥	١٠,٤
قضاء الكاظمية	ناحية الوحدة	٩	١٩
	مركز قضاء الكاظمية	٣٢	
	ناحية التاجي	١	٢
قضاء المحمودية	ناحية ذات السلاسل		
	مركز قضاء المحمودية	٨	١٧
	ناحية اليوسفية	٢	٤
	ناحية اللطيفية	٤	٨
قضاء ابو غريب	ناحية الرشيد	٤	٨,٣
	مركز قضاء ابو غريب	٤	٨,٣
قضاء الطارمية	ناحية النصر والسلام	٢	٤
	مركز قضاء الطارمية		
	ناحية المشاهدة	١	٢,٥
قضاء الكرخ	ناحية العبايجي		
	مركز قضاء الكرخ		
	ناحية المنصور		
	ناحية المأمون		
المجموع		٤٨	١٠٠

المصدر: - الباحثة بالأعتماد على جمهورية العراق، مجلس محافظة بغداد، هيئة استثمار بغداد، ٢٠١٩.

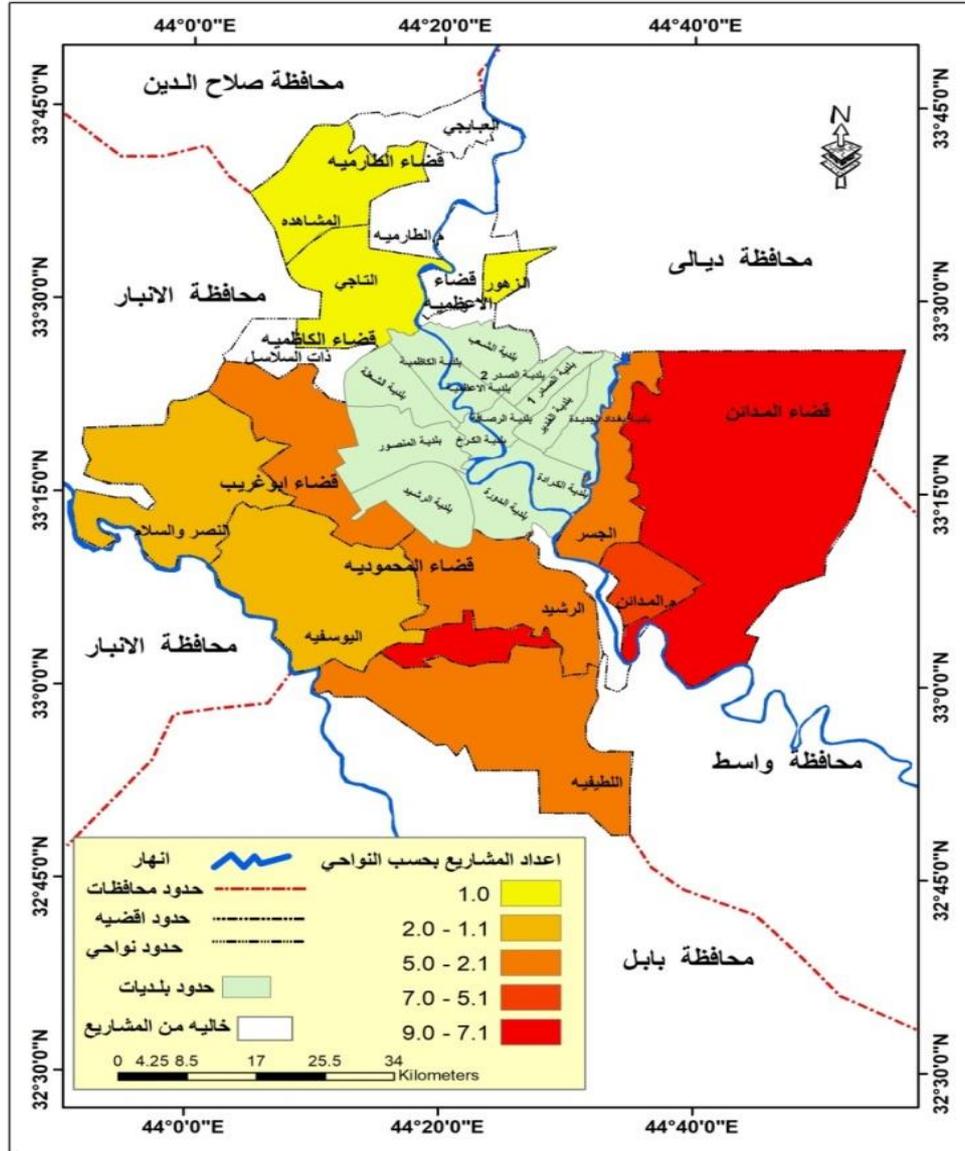
وبالنظر إلى جدول (٢) نجد أن كل من ناحية الوحدة ومركز قضاء المحمودية والمدائن أحتلوا المراتب الأولى في أعداد المشاريع ضمن محافظة بغداد إذ تراوح عدد المشاريع فيها بين (٨-٩) مشاريع وبنسبة (١٩% - ١٧% - ١٤,٥%) وقد تساوت كل من ناحية اليوسفية والنصر والسلام في عدد المشاريع بواقع (2) مشروع وبنسبة (4%) لكل منها وأقل نسبة سجلت في ناحية المشاهدة (٢,٥%) بسبب بعدها عن المركز ورداءة خدمات البنى التحتية فيها جعل منها فقيرة في أستقطاب المستثمرين أما بقية الأضية والنواحي فأنها لم تشهد إقامة أي نوع من أنواع المشاريع الأستثمارية وهذا يعود لعدة أسباب أهمها الطابع الريفي لها مع انخفاض المستوى المعيشي لسكانها كما في ناحية المشاهدة والعباجي والراشدية وغيرها. ينظر شكل(١).

شكل (١) التوزيع النسبي للمشاريع الأستثمارية المنجزة في محافظة بغداد حسب الأضية والنواحي التي تقع خارج حدود مدينة بغداد الإدارية (٢٠٠٦-٢٠١٩)



المصدر: الباحثة بالأعتماد على جدول (٢)

خريطة (١) المشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة بغداد حسب الأفضية والنواحي التي تقع خارج حدود مدينة بغداد الإدارية (٢٠٠٦-٢٠١٩)



وبالنظر الى جدول (٣) يتضح أن كل من بلدية المنصور والكرادة والكاظمية والغدير والرصافة تأتي في مقدمة البلديات الأخرى في عدد المشاريع وبنسب بلغت (٢٠% - ٢١% - ١٠% - ١١% - ١٢%) على التوالي وذلك للزيادة السكانية فيها الى جانب حاجتها لمختلف المشاريع مع ارتفاع المستوى المعيشي لمعظم سكانها مما دفع المستثمرين للقطاع العام والخاص الى إقامة المشاريع الاستثمارية فيها بينما سجلت بلديات الصدر الاولى والثانية والرشد والشعلة والدورة وبغداد الجديدة والكرخ نسب منخفضة لأعداد المشاريع فيها تراوحت ما بين (١% - ٧%) وهذا يعود الى ارتفاع الكثافة السكانية فيها بشكل كبير

مع عدم وجود مساحة خالية لأقامة هذه المشاريع في الوقت الذي تحتاج هذه البلديات الى أقامة مختلف المشاريع فيها لكثافتها السكانية العالية مع أنخفاض المستوى المعيشي لمعظم سكانها وبشكل عام فقد سجلت مدينة بغداد أكبر عدد من المشاريع الأستثمارية عما هو في محافظة بغداد خارج الحدود الإدارية لمدينة بغداد. ينظر جدول (٣) وشكل (٢).

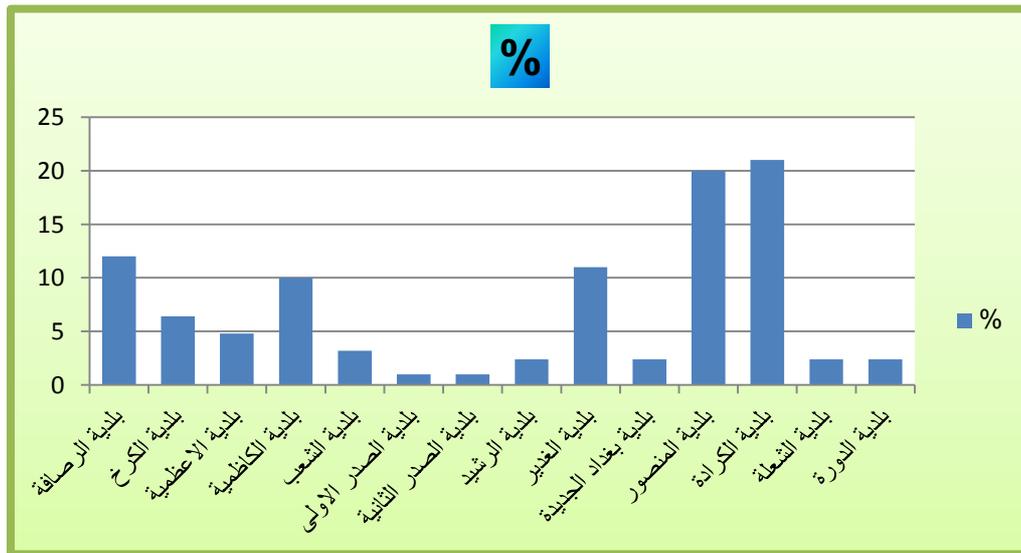
جدول (٣)

المشاريع الأستثمارية المنجزة في مدينة بغداد حسب البلديات (2006 - 2019)

ت	الوحدات الادارية	عدد المشاريع	%
1	بلدية الرصافة	15	12
2	بلدية الكرخ	8	7
3	بلدية الأعظمية	6	5
4	بلدية الكاظمية	12	10
5	بلدية الشعب	4	3
6	بلدية الصدر الأولى	1	1
7	بلدية الصدر الثانية	1	1
8	بلدية الرشيد	3	2.4
9	بلدية الغدير	14	11
10	بلدية بغداد الجديدة	3	2.4
11	بلدية المنصور	24	20
12	بلدية الكرادة	26	21
13	بلدية الشعلة	3	2.4
14	بلدية الدورة	2	2
	المجموع	123	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على ملحق (1)

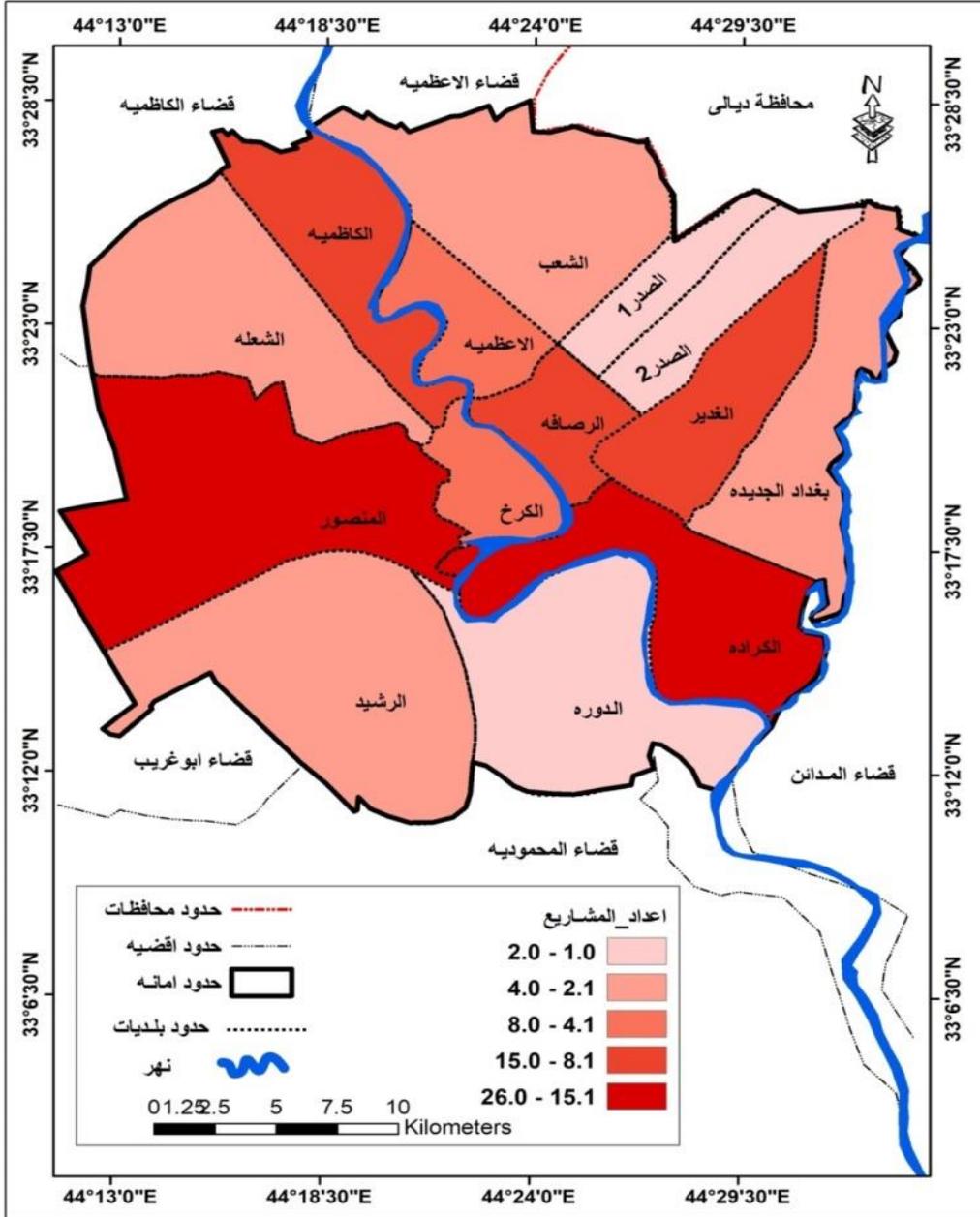
شكل (٢) التوزيع النسبي للمشاريع الأستثمارية المنجزة في مدينة بغداد حسب البلديات (٢٠٠٦-٢٠١٩)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٣)

خريطة (٢)

المشاريع الاستثمارية المنجزة في مدينة بغداد حسب البلديات (٢٠٠٦-٢٠١٩)



المصدر: الباحثة بالأعتماد على

١- قاعدة البيانات الجغرافية لمنطقة الدراسة

٢- جدول (٣)

المصادر:

١. أحمد ، حنين حارث. (٢٠١٥). إعداد وتصميم الخريطة السياحية لمدينة بغداد بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد.
٢. أسود، فلاح شاكر. (١٩٨٨). علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئه، بيت الحكمة، جامعة بغداد.
٣. بعيوي، مروة عبد الرزاق. (٢٠١٣). التحليل المكاني لخدمات البنى التحتية في ناحية الكرادة بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
٤. جمهورية العراق، هيئة أستثمار بغداد. (٢٠١٧). الخريطة الأستثمارية لمحافظة بغداد.
٥. حاجم، محمد يوسف. (٢٠١٠). دور برمجيات نظم المعلومات الجغرافية في بناء شبكات البيانات والخرائط الرقمية للصناعات العربية وتوجيه الأستثمار في المكان المناسب، ندوة تطوير قطاع المعلومات الصناعية في الدول العربية، بيروت.
٦. حاجم، محمد يوسف. (٢٠١٦). دور برمجيات نظم المعلومات الجغرافية في بناء شبكات البيانات والخرائط الرقمية للصناعات العربية وتوجيه الأستثمار في المكان المناسب، ندوة تطوير قطاع المعلومات الصناعية في الدول العربية ، بيروت.
٧. حسون، حسام صاحب. (٢٠٠٦). التمثيل الخرائطي لسكان العراق بحسب تعداد ١٩٩٧، أطروحة دكتوراة، جامعة بغداد.
٨. الخزامي، محمد عزيز. (٢٠٠٠). نظم المعلومات الجغرافية أسسها وتطبيقها للجغرافيين، ط٢، منشأة المعرفة، الاسكندرية.
٩. الدلفي، حيدر عبد راضي. (٢٠١١). البيئة الأستثمارية وسبل الأرتقاء بها في العراق (محافظة واسط دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والأقتصاد، جامعة واسط .
١٠. الدليمي، خلف حسين. (٢٠١٠). نظم المعلومات الجغرافية GIS، أسس وتطبيقات، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
١١. الدويكات، قاسم. (٢٠٠٣). نظم المعلومات الجغرافية، النظرية والتطبيق.
١٢. الزيدي، نجيب عبد الرحمن. (٢٠٠٧). نظم المعلومات الجغرافية، اليازوري للنشر، عمان ، الأردن.
١٣. سليمان، ضحى سعدي. (٢٠١٥). بناء قاعدة البيانات المكانية لمشاريع المنهاج الأستثماري بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، دبلوم عالي ، الجامعة التكنولوجية.
١٤. صالح ، عدنان فاضل. (٢٠١٢). تمثيل الخرائط الرقمية في الجغرافية الطبيعية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد.
١٥. الطائي، أياد عاشور، العزاوي، مظهر فهمي. (٢٠١٣). التقنيات الحديثة في الجغرافية، ط ١، دار الجنائن للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.
١٦. الطائي، زينة جميل يوسف. (٢٠١١). التمثيل الكارثوكرافي الرقمي لأستعمالات الارض الحضرية في مدينة الحلة ، رسالة ماجستير ، كلية تربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
١٧. العبادي ، خضر. (٢٠٠٢). مبادئ الخرائط ، ط١، الدار العلمية للنشر ، عمان.
١٨. عبد الرحمن، تيشوري. (٢٠١٠). الخريطة الأستثمارية في سوريا هل حققت الأهداف منها وساهمت في جذب الأستثمار.

١٩. عدو، محمد نوح. (٢٠١٣). الأقليم المدرك للمدينة في نظم المعلومات الجغرافية GIS ، ط١ ، دار الصفاء للنشر ، عمان.

٢٠. قريوج، محمد سليم. (د. ت). الخرائط الموضوعية الرقمية ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز .

(1) <https://books.google.iq>.

References translation:

1. Ahmed, Hanin Hareth. (2015). Preparing and Designing the Tourist Map of Baghdad Using Geographic Information Systems (GIS), Master Thesis, University of Baghdad.
2. Aswad, Falah Shaker. (1988). Cartography, Origin, Development and Principles, Bayt Al-Hikma, University of Baghdad.
3. Baiwi, Marwa Abdul-Razzaq. (2013). Spatial Analysis of Infrastructure Services in Al-Karrada District Using Geographic Information Systems GIS, Master Thesis, University of Baghdad.
4. The Republic of Iraq, Baghdad Investment Commission. (2017). the investment map of Baghdad Governorate.
5. Hajim, Mohamed Youssef. (2010). The Role of GIS Software in Building Data Networks and Digital Maps for Arab Industries and Directing Investment in the Right Place, Seminar on Industrial Information Sector Development in the Arab Countries, Beirut.
6. Hajim, Mohamed Youssef (2016). The Role of GIS Software in Building Data Networks and Digital Maps for Arab Industries and Directing Investment in the Right Place, Seminar on Industrial Information Sector Development in the Arab Countries, Beirut.
7. Hassoun, Hussam Sahib. (2006). The Cartographic Representation of the Population of Iraq According to the 1997 Census, Doctor's Thesis, University of Baghdad.
8. Al-Khuzami, Mohammed Aziz. (2000). The Geographic Information Systems are Based and Applied to Geographers, Edition 2, Al-Marefa facility, Alexandria.
9. Al-Delphi, Haider Abd Radhi. (2011). The Investment Environment and Ways to Upgrade it in Iraq (Wasit Governorate Case Study), Master Thesis, College of Administration and Economics, Wasit University.
10. Al-Dulaimi, Khalaf Hussein. (2010). GIS, Foundations and Applications, 1st edition, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, Jordan, Amman.
11. Al-Dweikat, Qasim. (2003). Geographical Information Systems, Theory and Practice.
12. Al-Zaidi, Najeeb Abdul-Rahman. (2007). Geographic Information Systems, Amman, Jordan, Al-Yazouri Publishing.
13. Suleiman, Dhuha Saadi. (2015). Building a Spatial Database for the Investment Platform Projects Using Geographic Information Systems, Higher Diploma, Technology University.
14. Salih, Adnan Fadhel. (2012). Representing Digital Maps in Medical Geography, Master Thesis, University of Baghdad.
15. Al-Taei, Iyad Ashour, Al-Azzawi, Madher Fahmy. (2013). Modern Technologies in Geography, 1st floor, Dar Al-Janaina for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
16. Al-Tai, Zeina Jamil Yusef. (2011). Digital Cartographic Representation of Urban Land Use in the City of Hilla, Master Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.

17. Al-Abadi, Khader. (2002). Principles of Maps, 1st edition, The Scientific Publishing House, Amman.
18. Abdul-Rahman, Tishuri. (2010). The Investment Map in Syria Have you achieved the goals and contributed to attracting investment.
19. Ado, Muhammad Noah. (2013). the city's perceived region in GIS, 1st edition, Dar Al-Safa Publishing, Amman.
20. Qarbouj, Muhammad Salim. (without date). Digital Topical Maps, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University.
21. <https://books.google.iq>.

Designing an investment map and building a geographical database for investment projects in Baghdad Governorate

Asst. Prof. Makki Ghazi Abdul-lateef, PhD
Baghdad University
College of Education - Ibn Rushd
Email: Makki19751975@gmail.com

Wassan Khazal Abdul-Adheem
Baghdad University
College of Education - Ibn Rushd
Email: wasankhazal@gmail.com

Abstract:

The research dealt with the concept of geographic information systems and the stages of building a geographical database and preparing it for investment projects in Baghdad Governorate, designing and creating a digital investment map and getting acquainted with the number of completed investment projects in the province by type and administrative units and their job classification and indicating their geographical distribution and identifying the factors that contribute to showing this variation as it passes The process of creating the investment map with a set of stages according to the steps of building the map in geographic information systems, as the research shows the geographical and sectoral distribution of investment projects in Baghdad governorate according to Determinants of Ah affect and are affected by their geographical location be set up.

Key words: geographic information systems, database, digital map, completed projects.

تقييم الجفاف في إقليم الجزيرة في العراق

أ.د. يوسف محمد علي حاتم الهذال
دكتوراه/أستاذ دكتور/تخصص مناخ
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية - قسم الجغرافية

الباحث: احمد ماجد عباس الجبوري
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية - قسم الجغرافية
dr.ahmadmajid91@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

ركز البحث الموسوم بـ (تقييم الجفاف في إقليم الجزيرة في العراق) على دراسة وتحليل واقع الجفاف في اقاليم الجزيرة ضمن حدود العراق فقط، توصل البحث من خلال دراسة النطاقات الحرارية الى وجود ارتفاع كبير في درجة الحرارة لا سيما خلال المدة الأخير من مُدد الدراسة، إذ سجل النطاق الحراري الخامس الذي تراوح بين (٢٣,١-٢٤) م نسبة مساحة بلغت (٢, ١٠,٧) % خلال المُدتين الثالثة والرابعة على التوالي مما يعني ارتفاع درجات الحرارة في نهاية مُدة الدراسة، اما النطاقات المطرية فكانت على العكس تماماً من الحرارة، حيث سجلت الامطار تناقصاً كبيراً فقد سجل النطاق المطري الخامس (اكثر من ٤٠٠ ملم) نسبة مساحة بلغت (١, ٤,١) % خلال المُدتين الأولى والثانية واختفى هذا النطاق خلال المُدتين الثالثة والرابعة، لقد انعكست التغيرات الحاصلة في النطاقات الحرارية والمطرية على زيادة تكرار ظاهرة الجفاف في إقليم الجزيرة اذ سجل مُعامل المطر الفعّال كوبن صنفين للمناخ; الأول المناخ الجاف الذي اتسم بزيادة نطاق تأثيره بشكل كبير بنسبة مساحة بلغت (٦٦,٨، ٦٤,٨، ٨٨، ٨٣,٥) % خلال مُدد الدراسة الأربعة على التوالي، والثاني صنف المناخ شبه الجاف الذي بلغت نسبة مساحته (٣٣,٢، ٣٥,٢، ١٢، ١٦,٥) % على التوالي والتراجع في مساحة هذا الصنف كان على حساب الزيادة في الصنف الأول من المناخ وهو المناخ الجاف.

كلمات مفتاحية: جفاف، إقليم، نطاق.

مُقَدِّمَةٌ

تُعدُّ مشكلة الجفاف من المشاكل الرئيسية والأخطر التي تُهدد باستمرار كثير من الدول لا سيما الدول الفقيرة التي لا تمتلك المُقومات الاقتصادية والعلمية لمواجهة تلك المُشكلة، ومع تزايد وتيرة وحِدّة التغيّرات المناخية التي أصابت مُعظم مناطق العالم وأضحّت آثارها واضحة المَعالم التي من نواتجها زيادة رُقعة الأراضي المُتأثرة بالتصحُّر والتي ادت الى تدهور التربة وتدني إنتاجيتها وحدوث خلل في بُنيّتها وخصائصها الفيزيائية والكيميائية بشكل جعلها تفقد الحياة النباتية.

أولاً: مشكلة الدراسة

يمكن توضيح مشكلة الدراسة الرئيسة على النحو الآتي:

(هل هناك زيادة في تكرار ظاهرة الجفاف في إقليم الجزيرة في العراق؟)

اما المشاكل الثانوية فنتلخص بالآتي:

١- هل للتغيرات الحاصلة في درجة الحرارة أثر في زيادة ظاهرة الجفاف في إقليم الجزيرة؟

٢- هل للتغيرات الحاصلة في كمية الامطار أثر في زيادة ظاهرة الجفاف في إقليم الجزيرة؟

ثانياً: فرضية الدراسة

تتمثل فرضية الدراسة الرئيسة بالآتي:

(هنالك زيادة واضحة في تكرار ظاهرة الجفاف في إقليم الجزيرة في العراق)

اما الفرضيات الثانوية فتمثل بـ:

١- للتغيرات الحاصلة في درجات الحرارة أثر واضح في زيادة الجفاف في إقليم الجزيرة سيما

وانها تتجه نحو الارتفاع الامر الذي يزيد من عملية التبخر وجفاف التربة.

٢- للتغيرات الحاصلة في كمية الامطار التي تراجعت بشكل كبير لا سيما خلال الفترة

الأخيرة أثر كبير في تدهور الغطاء النباتي والتربة وزيادة الجفاف.

ثالثاً: هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى:

١- تقييم الجفاف في إقليم الجزيرة.

٢- دراسة وتحليل الانطقة الحرارية والمطرية ومعرفة مساحات تأثيرها وما ستحدثه من أثر

في زيادة الجفاف او انخفاضه.

٣- تطبيق معامل المطر الفعال (كوبن) لمعرفة الأقاليم المناخية (الاصناف) المسيطرة على

إقليم الجزيرة خلال مُد الدراسة الأربعة وحساب تكراراتها وشدتها.

قبل تحديد حدود إقليم الجزيرة لابد من توضيح مفهوم الإقليم **Region** الذي يُعرّف

على انه وحدة جغرافية مكونة من مجموعة من العناصر المميزة له عن الإقليم الأخر

المجاور له. (دياب، ٢٠١٢، ص ٤٦١) (Deab, 2012, p;461).

لقد تمّ تحديد إقليم الجزيرة من العديد من الباحثين واختلفوا في وضعهم لحدود إقليم

الجزيرة، وأقرب الدراسات التي قدّمها الباحث (الشلس) التي حدد فيها إقليم الجزيرة على أنّ

هذا الإقليم سهلياً متموجاً كبيراً يقع بين نهري دجلة والفرات، وحدوده الجنوبية عبارة عن خط

وهمي يمتد بشكل تقريبي من هيت على نهر الفرات حتى بلد على نهر دجلة، وحدوده

الشمالية تمتد الى خارج العراق داخل سوريا وتركيا. (الشلس، ١٩٨٨، ص ١٧) (Al-

shalsh, 1988, p; 17)

بناءً على ما سبق فإن إقليم الجزيرة عبارة عن هضبة مُثلثة الشكل يقع بين نهري دجلة والفرات، يحده من الشرق نهر دجلة ومن الغرب الحدود العراقية-السورية، ومن الجنوب نهر الفرات والسهل الرسوبي، تنقسم أراضي إقليم الجزيرة الى قسمين، قسم منها يقع داخل الأراضي العراقية وقسم آخر يمتد الى داخل الأراضي السورية.

١- البُعد المكاني

يقع الإقليم جغرافياً في الأجزاء الشمالية الشرقية من الوطن العربي في المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات، إذ يشغل الجزء الشمالي الغربي من العراق والجزء الشمالي الشرقي من سوريا، وكما ذكرنا سابقاً ستعتمد الدراسة على حدود الإقليم ضمن العراق الذي يمتد باتجاه شمالي غربي-جنوبي شرقي على شكل هضبة مثلثة يحدها من الشرق نهر دجلة ومن الجنوب الشرقي السهل الرسوبي ومن الجنوب والجنوب الغربي نهر الفرات ومن الغرب الحدود السورية العراقية، وتبلغ مساحة الإقليم (٦٢٢٨٥,٧) كم^٢ من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣٧٠٧٢) كم^٢ وبذلك فإن مساحة الإقليم تمثل (١٤ %) من مساحة العراق الكلية. ويتوزع الإقليم ضمن ثلاث محافظات (نينوى، صلاح الدين، الانبار) بمساحة تبلغ (٢٩,٩٤٠، ١٦,٨١٤، ١٤,٦٤٥) كم^٢ على التوالي وكما موضح في جدول (١)، ويقع الإقليم فلكياً بين دائرتي عرض (٢٩° ٢٢' ٣٣) و (٥٢° ٢٢' ٣٧) شمالاً، وخطي طول (٣٤° ١' ٤١) و (٤٢° ٢' ٤٤) شرقاً، وقد أُختيرت سبع محطات مُناخية مُوزعة على مناطق العراق المُختلفة تعكس مُعطياتها المُناخية الصورة العامة لمُنَاحِ إقليم الجزيرة، ينظر الجدول (٢) والخريطة (١).

جدول (١)

مساحة منطقة الدراسة والنسبة المئوية التي تُشكلها من مساحة كل محافظة (كم^٢)

النسبة المئوية	مساحة المحافظة ضمن منطقة الدراسة	مساحة المحافظة الكلية	المحافظة
٤٨,٨	٣٠,٣٤٤٥	٣٧,١٨٥	نينوى
٢٧,٢	١٦,٩١٩٠	٢٦,٦٨٥	صلاح الدين
٢٤,٠	١٤,٩٦٥٠	١٣,٤٠٨	الانبار

المصدر: بالاعتماد برنامج Arc Gis 10.4.

جدول (٢)

محطات الرصد الجوي المشمولة بالدراسة

ت	المحطة المُنَاخِيَّة	رقم المحطة الأنوائي COD	دائرة العرض (درجة شمالاً) LAT.	خط الطول (درجة شرقاً) LOG.	الارتفاع عن مستوى سطح البحر (م) ALT.	المحافظة
١	دهوك	٦٠٦	٣٦ ٥٢	٤٣ ٠٠	٢٧٦	دهوك
٢	الموصل	٦٠٨	٣٦،١٩	٤٣،٠٩	٢٢٣	نينوى
٣	سنجار	٦٠٤	٣٦ ١٩	٤١ ٥٠	٥٥٠	نينوى
٤	تلعفر	٦٠٣	٣٦ ٢٢	٤٢ ٢٩	٤٠٠	نينوى
٥	بيجي	٦٣١	٣٤ ٥٤	٤٣ ٣٢	١١٥	صلاح الدين
٦	الرمادي	٦٤٥	٣٣ ٢٧	٤٣ ١٩	٤٨	الانبار
٧	حديثة	٦٣٤	٣٤ ٠٨	٤٢ ٢١	١٠٨	الانبار

المصدر: الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي العراقي، أطلس مناخ العراق (١٩٦١ - ١٩٩٠)، بغداد.

٢- البُعد الزمني

يتمثل البُعد الزمني للمدة (١٩٨٠-٢٠١٧)، وتمَّ اختيار هذه المدة لتكامل البيانات المناخية للمحطات المختارة.

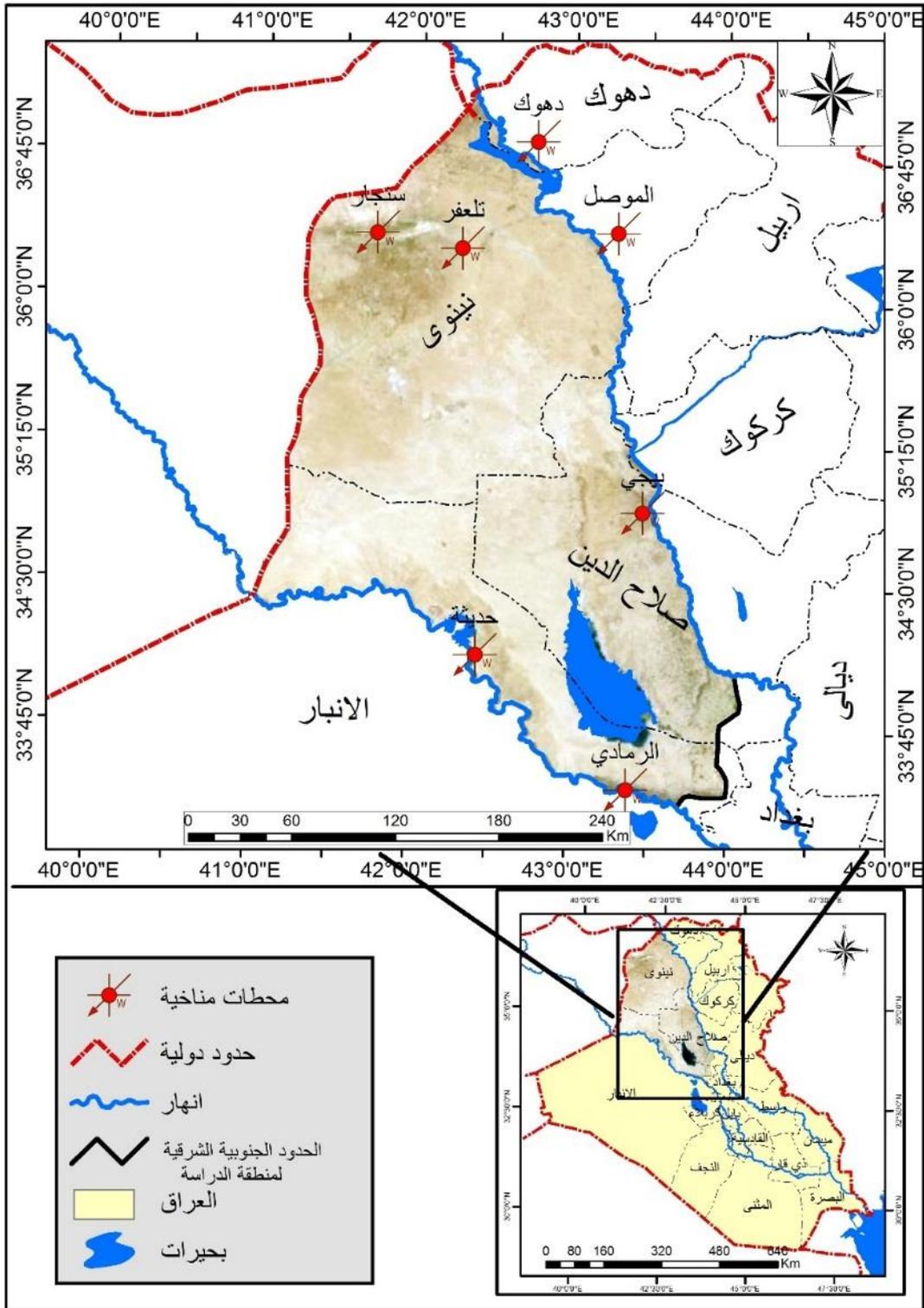
٣- البُعد النوعي

اهتمت الدراسة بتوضيح تغيُّر المناخ في إقليم الجزيرة في العراق، وانعكاسات تغيُّر المناخ على تصحُّر الإقليم.

قبل تطبيق مُعامل المطر الفعَّال (كوبن) لا بد من توضيح النطاقات الحرارية والمطرية لما لها من أثر مهم في زيادة الجفاف في إقليم الجزيرة سيما وان الجفاف هو المحصلة النهائية للتغيرات الحاصلة في الحرارة والامطار.

خريطة (١)

الموقع الفلكي والجغرافي لإقليم الجزيرة والمحطات المناخية المشمولة بالدراسة*



المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠٠، وبرنامج Arc Map 10.4.

* أن المحطات المناخية الواقعة ضمن إقليم الجزيرة (البعاج، تل عيطة) غير متكاملة البيانات، أما محطات الجمهورية السورية (دير الزور، البوكمال، القامشلي، الحسكة) تم الحصول عليها ولكن بعد التأكد منها اتضح انها غير دقيقة لذا تم اهمالها.

١- النطاقات الحرارية Thermal Zones

يشهد العالم اليوم تغييرات مناخية متسارعة وذلك التغيير يتلخص بأهم عنصر مناخي يتمثل بارتفاع (درجة الحرارة) وهذا ما تم اثباته في الفصل السابق مما يعني أنّ التغيير يتجه نحو الارتفاع "الاحترار" ولكنه يتباين بين منطقة وأخرى ومدة زمنية وأخرى تبعاً لتباين العوامل المسببة له، لذا سيتم توضيح النطاقات الحرارية في إقليم الجزيرة بعد تقسيمها الى خمسة فئات حرارية اعتماداً على بيانات جدول (3) لتوضيح زحزحتها واتساع او تقلص مساحاتها ونطاق تأثيرها ودور ذلك في زيادة تكرار وشدة الجفاف على إقليم الجزيرة.

جدول (3)

المعدلات السنوية لدرجات الحرارة (°م) في محطات اقليم الجزيرة خلال مُدد الدراسة الاربعة

المدة الزمنية	دهوك	الموصل	سنجار	تلعفر	بيجي	الرمادي	حديثة
المدة الأولى ١٩٨٩-١٩٨٠	١٩,٨	١٩,٨	٢٢,٠	٢١,٦	٢٠,٦	١٩,٦	٢٠,٣
المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠	٢٠,٨	٢٠,١	٢٢,٤	٢١,٧	٢١,٦	٢٠,٧	٢٠,٥
المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠	٢٠,٣	٢٠,٩	٢٣,٢	٢٢,٦	٢١,١	٢١,٧	٢١,٨
المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠	٢٠,٤	٢٠,٨	٢٣,٧	٢٣,١	٢٢,٢	٢١,٨	٢٢,٠
مدة الدراسة ٢٠١٧-١٩٨٠	٢٠,٣	٢٠,٤	٢٢,٨	٢٢,٢	٢١,٣	٢١,٠	٢١,١

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة النقل، الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

◆ النطاق الحراري الأول (١٩,١-٢٠) م°

يُعد النطاق الحراري الأول من اقل النطاق الحرارية اذ ظهرَ هذا النطاق خلال المدة الأولى من الدراسة، ويُلاحظ من خلال جدول (4) ان مساحته بلغت (١٩٧٣,١) كم^٢ بنسبة مئوية بلغت (١٤,٤) % وقد شَمِلَ هذا النطاق ثلاث محطات مناخية تتمثل بـ (دهوك، الموصل، سنجان) كما موضح في خريطة (2)، بعد ذلك اختفى هذا النطاق خلال مُدد الدراسة الثانية والثالثة والرابعة مما يعني حدوث ارتفاع في درجات الحرارة مما أدى الى اختفاء النطاق الحراري الأول وحلول نطاق ذو درجة حرارة اعلى منه.

جدول (4)

مساحة النطاقات الحرارية (م°) في إقليم الجزيرة لها خلال مُدد الدراسة الأربعة

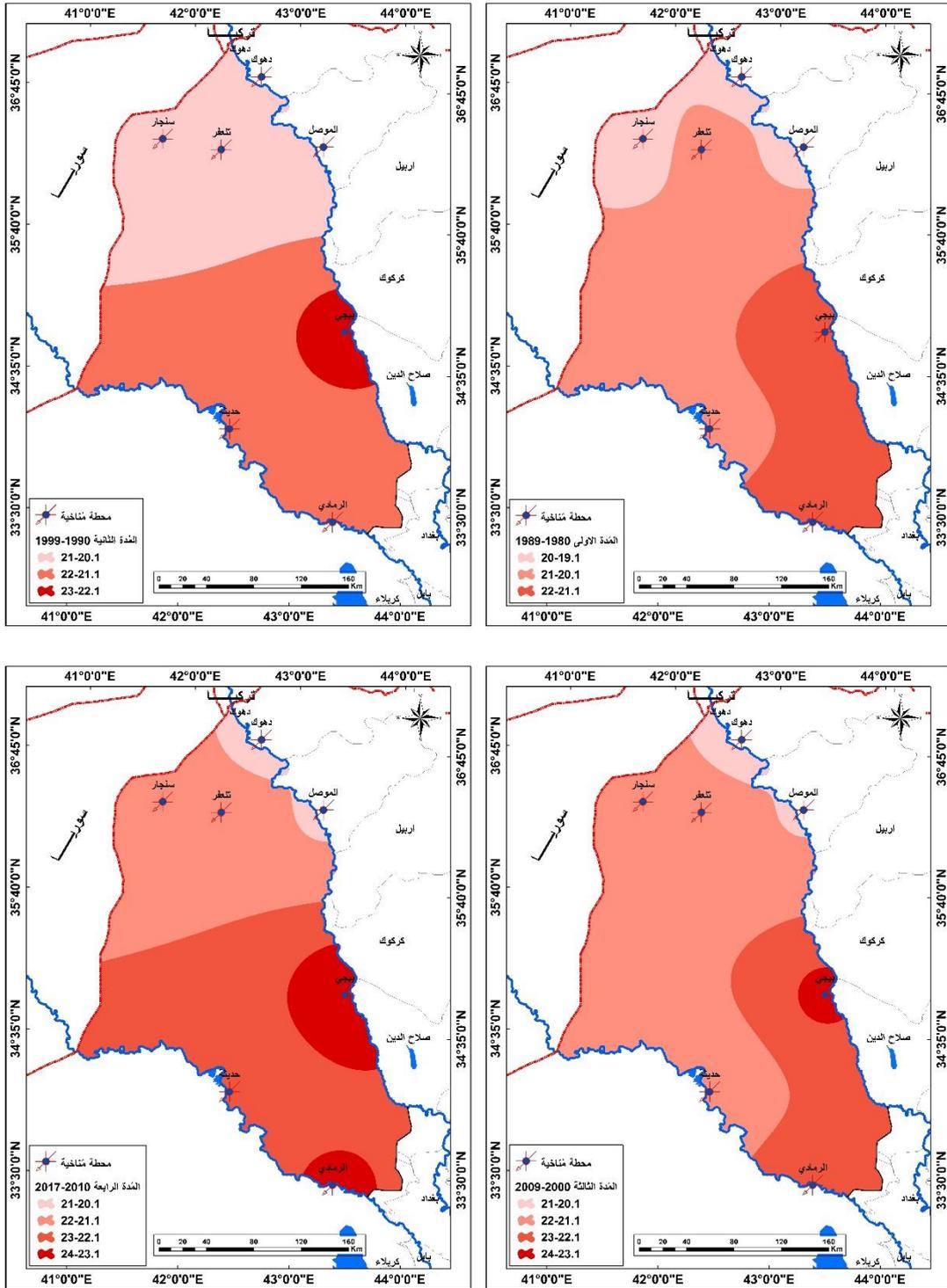
المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠		المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠		المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠		المدة الأولى ١٩٨٩-١٩٨٠		النطاق المطري
النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	
-	-	-	-	-	-	14.4	8973.1	20-19.1
3.6	2216.4	3.8	2374.8	39.5	24618.6	56.2	35015.4	21-20.1
36.6	22777.6	67.5	42072.1	54.8	34106.3	29.4	18297.2	22-21.1
49.2	30652.1	26.6	16597.4	5.7	3560.9	-	-	23-22.1
10.7	6639.6	2.0	1241.4	-	-	-	-	24-23.1
100	62285.7	100	62285.7	100	62285.7	100	62285.7	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣) وبرنامج ArcGIS 10.5.

♦ النطاق الحراري الثاني (٢٠,١-٢١) م°

يُعد النطاق الثاني من النطاقات الحرارية التي تكررت خلال مُدد الدراسة الأربعة ولكن بمساحات ونسب مُتباينة مكانياً وزمانياً إذ سجل خلال المُدة الأولى مساحة بلغت (٣٥٠١٥,٤) كم^٢ بنسبة بلغت (٥٦,٢) % شَمِلَ محطتي (حديثة وتلعفر) في حين انخفضت مساحته خلال المُدة الثانية التي بلغت (٢٤٦١٨,٦) كم^٢ بنسبة (٣٩,٥) % شَمِلَ محطات (دهوك، الموصل، سنجار، تلعفر)، اما في المُدتين الثالثة والرابعة فقد سجل مساحة قليلة جداً ومُتقاربة بلغت (٢٣٧٤,٨) كم^٢ بنسبة (٣,٨) و(٢٢١٦,٤) كم^٢ بنسبة (٣,٦) % للمُدتين على التوالي ضمَّ خلال محطتي (دهوك والموصل)، انَّ هذا الانخفاض دليل واضح وصارم على ارتفاع درجات الحرارة في إقليم الجزيرة إذ انَّ هذا النطاق قد تقلصت مساحته خلال المُدة الثالثة لكنه يكاد يختفي خلال المُدتين الثالثة والرابعة مما يعني انَّ النطاقات الأخرى الأعلى منه قد زاد تأثيرها المساحي وشَمِلت محطات أخرى باتجاه شمالي منطقة الدراسة.

خريطة (2) النمذجة الزمانية والمكانية للنطاقات الحرارية (م) في إقليم الجزيرة خلال مُدّ الدراسة الاربعه



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٤) وبرنامج ArcGIS 10.5.

◆ النطاق الحراري الثالث (٢١،١-٢٢) م°

يُلاحظ أنّ هذا النطاق قد تكرر خلال مُدد الدراسة الأربعة ولكن بمساحات ونسب مُتباينة، حيثُ سجلتُ خلال المُدة الأولى مساحة بلغت (١٨٢٩٧،٢) كم^٢ بنسبة (٢٩،٤) % شَمِلَ محطتيّ (بيجي وحديثة)، وزادت مساحته خلال المُدتين الثانية والثالثة حيثُ بلغت (٣٤١٠٦،٣) كم^٢ بنسبة (٥٤،٨) % ضم محطتيّ (الرمادي وحديثة) خلال المُدة الثانية، و(٤٢٠٧٢،١) كم^٢ بنسبة (٦٧،٥) % ضم محطات (سنجار، تلغفر، حديثة) خلال المُدة الثالثة، اما في المُدة الرابعة فقد انخفضت مساحته بشكل كبير ليزداد معها النطاق الأعلى حرارة منه حيثُ بلغتُ (٢٢٧٧٧،٦) كم^٢ بنسبة (٣٦،٦) % الذي شَمِلَ محطة سنجار وتلغفر فقط، من ذلك يتبيّن أنّ هذا النطاق قد أختفى تدريجياً من محطات جنوبي منطقة الدراسة وزاد تأثيره على محطات شمالي منطقة الدراسة بعد أن كان معدوماً.

◆ النطاق الحراري الرابع (٢٢،١-٢٣) م°

يُعد النطاق الحراري الرابع من النطاقات المُرتفعة الحرارة اذ انه يأتي قبل النطاق الأخير والأكثر حرارة، يظهر أنّ هذا النطاق اختفى خلال المُدة الأولى من الدراسة وعاود الظهور خلال المُدة الثانية اذ بلغت مساحته (٣٥٦٠،٩) كم^٢ بنسبة (٥،٧) % وشَمِلَ خلالها محطة بيجي فقط، اما في المُدة الثالثة فقد اتسع نطاق تأثيره ليشمِلَ محطة الرمادي ولكن بنطاق تأثير مساحي كبير بلغ (١٦٥٩٧،٤) كم^٢ بنسبة (٢٦،٦) %، اما خلال المُدة الرابعة فقد زاد نطاق تأثيره بشكل كبير جداً اذ بلغت مساحته (٣٠٦٥٢،١) كم^٢ بنسبة (٤٩،٢) % ضمّ خلاله محطتيّ (بيجي والرمادي)، ممّا يعني أنّ هُنالك اتجاه عام لدرجات الحرارة نحو الارتفاع.

◆ النطاق الحراري الخامس (٢٣،١-٢٤) م°

يضمّ هذا النطاق اعلى مُعدلات لدرجات الحرارة خلال مُدة الدراسة اذ لم يُسجل أي تأثير له خلال المُدتين الأولى والثانية مما يعني أنّ درجات الحرارة خلال تلك المُدتين لم تُكن مُرتفعة بشكل كبير، بينما أخذت بالارتفاع التدريجي خلال المُدد الأخرى بمساحات ونسب مُتباينة اذ سجل خلال المُدة الثالثة مساحة بلغت (١٢٤١،٤) كم^٢ بنسبة بلغت (٢) % شَمِلَ محطة بيجي فقط بنطاق تأثير مساحي قليل جداً، ثمّ زادت مساحة تأثير هذا النطاق الحراري خلال المُدة الرابعة اذ بلغتُ (٦٦٣٩،٦) كم^٢ بنسبة (١٠،٧) % ضمّ محطتيّ (بيجي والرمادي) وهذا دليل واضح لزيادة درجات الحرارة في منطقة الدراسة.

٢- النطاقات المطرية Rainfall zones

تُعد خطوط المطر المُتساوي من المؤشرات الواضحة على التصحُّر إذ إنّ زحف حُطوط المطر شمالاً وجنوباً يُعد من أفضل الأدلة على تعاقب السنوات الرطبة والجافة على إقليم

الجزيرة ففي بعض السنوات تظهر خطوط مطر ويتسع نطاق تأثيرها في حين تختفي في سنوات أخرى يتبع ذلك تباين في نطاق الزراعة الديمية وهذا ناتج عن تباين كمية الامطار الساقطة كما يظهر ذلك في جدول (5) الذي يوضح مجاميع الامطار لكل مدة من مدد الدراسة الأربعة والتي أظهرت اتجاه عام لها نحو الانخفاض وهذا يبدو جلياً عند المقارنة بين مجاميع تلك المدد والفارق الكبير فيما بينها لا سيما بين المدة الأولى والرابعة التي تُعد المُحصلة النهائية للتغير الحاصل في كمية الامطار ففي محطتي دهوك وحديثة على سبيل المثال بلغ مجموع الامطار خلال المدة الأولى (٤٠٤,٢، ١٥٨,٤) ملم في حين انخفض المجموع الى (٣٦٧,٧، ٩٥,٨) ملم خلال المدة الرابعة، لذا قُسمت الامطار الى خمسة نطاقات مطرية لكل محطة مناخية لمعرفة التغير الحاصل فيها خلال مدد الدراسة الأربعة.

جدول (5) مُعدلات المجاميع السنوية للأمطار (ملم) في محطات اقليم الجزيرة خلال مدد

الدراسة الاربعة

المحطة المُدد الزمنية	دهوك	الموصل	سنجار	تلعفر	بيجي	الرمادي	حديثة
المدة الأولى ١٩٨٩-١٩٨٠	٤٠٤,٢	٣٩٠,٩	٣٩٢,٥	٣٤٦,٥	٢١١,١	٩١,٤	١٥٨,٤
المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠	٣٨٨	٤٠١,٥	٤٢٢,٩	٣٦٠,١	٢١٥,٦	١٤٢,٣	١٤٣,٢
المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠	٣١٣,٤	٢٩٧,٤	٢٩١,٢	٢٣٤,٤	١٧٥,١	٨٤,١	١٠٠,٤
المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠	٣٦٧,٧	٣١٥,٩	٣٣٨,٥	٢٦٩,٢	١٦١,٨	١١٦,٤	٩٥,٨
مدة الدراسة ٢٠١٧-١٩٨٠	٣٦٨,٣	٣٥١,٤	٣٦١,٣	٣٠٢,٦	١٩٠,٩	١٠٨,٦	١٢٤,٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

انّ النطاقات المطرية لا تبقى ثابتة في مكانها بل تتزحزح شمالاً وجنوباً ويختلف نطاق تأثيرها بين مدة وأخرى ويحدث ذلك نتيجة تباين كمية الامطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة والتبخّر/نتح خلال تلك المدة مما ينعكس بشكل مباشر على قيام الزراعة في إقليم الجزيرة سيما وإنّ إقليم الجزيرة يُعد من الأقاليم المهمة اقتصادياً حيث يُعد من أهم مناطق الزراعة الديمية التي تعتمد اعتماداً كلياً على الامطار وحدث أي خلل في الامطار تتناقص

او تنذبذب يعني حدوث خلل في رطوبة التربة وزراعة المحاصيل، وعلى أساس ذلك يمكن وصف وتحليل النطاقات المطرية وتباينها الزماني والمكاني في إقليم الجزيرة وكما موضح في جدول (6) وخريطة (3).

◆ النطاق المطري الأول (اقل من ١٠٠ ملم)

يتميز هذا النطاق بقلة كمية الامطار الساقطة وزيادة كمية التبخر بسبب ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير فضلاً عن انه يشتمل في الغالب محطات جنوبي منطقة الدراسة التي تتميز بانخفاض كمية الامطار فيها لذا فإن هذا النطاق يعد مكمل لري المحاصيل الزراعية التي تعتمد الري في قيام الزراعة، يتباين هذا النطاق خلال مُدد الدراسة الاربعة اذ يتبين ان هذا النطاق ظهر خلال المُدة الأولى واختفى في المُدة الثانية لكنه عاود الظهور خلال المُدة الثالثة والرابعة، يشتمل هذا النطاق محطات جنوبي منطقة الدراسة ففي المُدة الأولى شمل محطة بيجي بمساحة بلغت (٨١٧ كم^٢) بنسبة مئوية بلغت (١,٣) %، اما في المُدة الثالثة فقد كانت مساحتها هي الأعلى حيث بلغت (٢٦١٩,٦ كم^٢) بنسبة بلغت (٤,٢) % وشملت محطتي الرمادي وحديثة، اما المُدة الرابعة فقد بلغت مساحة هذا النطاق خلالها (٥٤٩ كم^٢) بنسبة بلغت (٠,٩) % شملت محطة حديثة.

جدول (6)

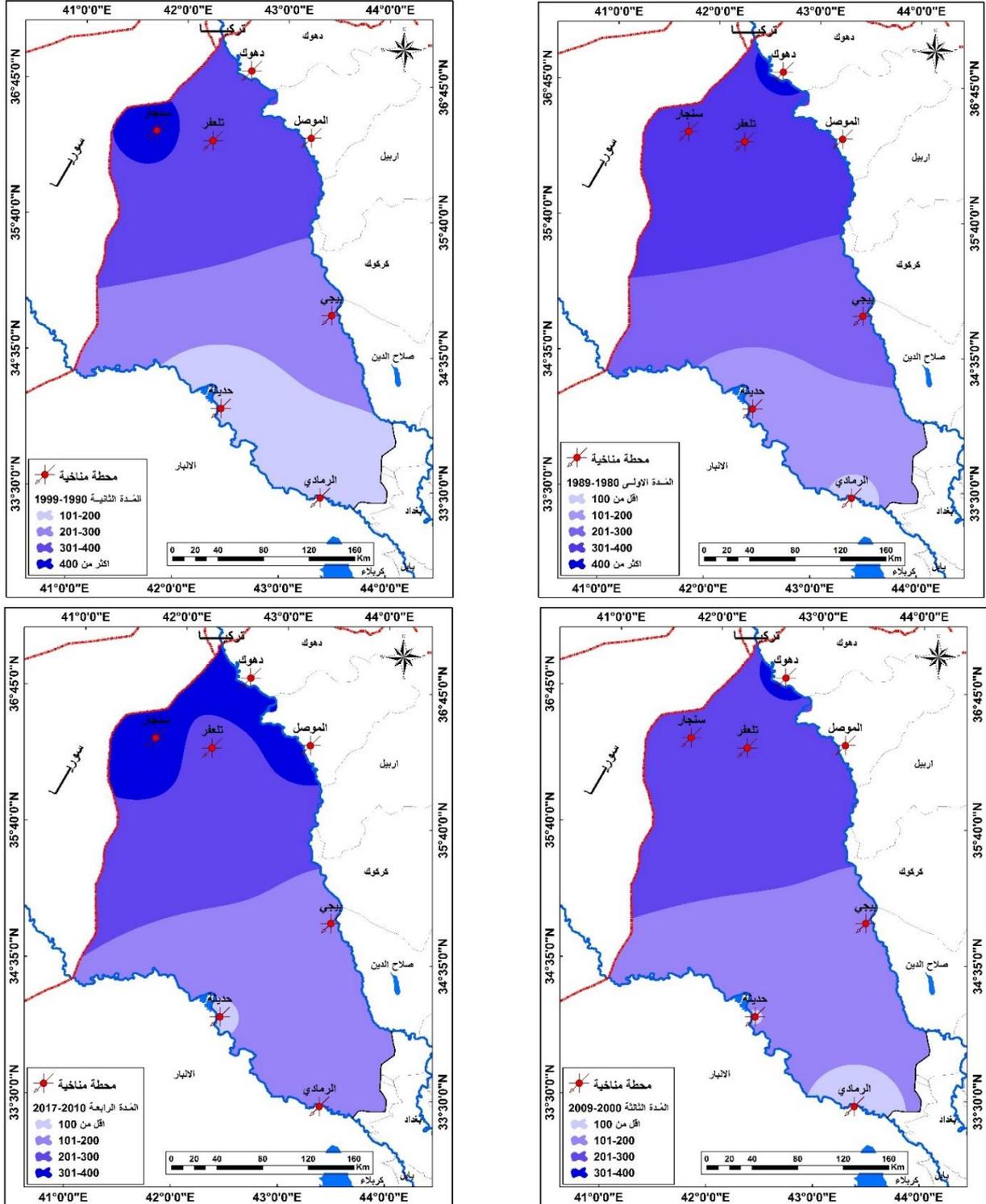
مساحة النطاقات المطرية (ملم) في إقليم الجزيرة خلال مُدد الدراسة الاربعة

المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠		المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠		المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠		المدة الأولى ١٩٨٩-١٩٨٠		النطاق المطري
النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	النسبة المئوية %	مساحة النطاق	
0.9	549	4.2	2619.6	-	-	1.3	817	اقل من ١٠٠
45.7	28486.7	46.7	29063.4	23.7	14765.4	23.8	14841.3	١٠١- ٢٠٠
37.8	23521.1	48.3	30079.7	32.7	20364.2	33.2	20704.5	٢٠١- ٣٠٠
15.6	9728.4	0.8	523.1	39.5	24620.7	40.6	25318.9	٣٠١- ٤٠٠
-	-	-	-	4.1	2535.4	1.0	604.4	أكثر من ٤٠٠
100	62285.2	100	62285.8	100	62285.7	100	62286.1	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٥) وبرنامج ArcGIS 10.5.

خريطة (3)

النمذجة الزمانية والمكانية للنطاقات المطرية (مم) في إقليم الجزيرة خلال مُد الدراسة الاربعة



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٥) وبرنامج ArcGIS 10.5

◆ النطاق المطري الثاني (١٠١-٢٠٠) ملم

يُلاحظ أنّ هذا النطاق المطري ظهر خلال مُدد الدراسة الأربعة ولكنها تتباين في مساحاتها حيث سجلت أعلى مساحة لهذا النطاق خلال المُدة الثالثة بلغت (٢٩٠٦٣,٤) كم^٢ بنسبة بلغت (٤٦,٧) % شَمِلَ محطة بيجي فقط ولكن ذات نطاق مساحي كبير، اما اقل مساحة له فكانت في المُدة الثانية حيث بلغت (١٤٧٦٥,٤) كم^٢ بنسبة (٢٣,٧) % شَمِلَ محطتي الرمادي وحديثة، ومما يُلاحظ على هذا النطاق إنّ نطاق تأثيره ازداد بشكل كبير خلال المُدة الثالثة والرابعة يصل احيانا الى الضعف.

◆ النطاق المطري الثالث (٢٠١-٣٠٠) ملم

يُعد هذا النطاق هو النطاق الثالث من نطاقات المطر المؤثرة على منطقة الدراسة ويُلاحظ تأثير هذا النطاق خلال مُدد الدراسة الاربعة بمساحة ونسب مُختلفة اذ سجل أعلى نطاق تأثير له خلال المُدة الثالثة حيث بلغت (٣٠٠٧٩,٧) كم^٢ بنسبة مئوية بلغت (٤٨,٣) % شَمِلَ محطات الموصل وسنجان وتلعفر بنطاق تأثير كبير جداً، في حين سجلت اقل مساحة لهذا النطاق خلال المُدة الأولى والثانية بلغت (٢٠٧٠٤,٥ و ٢٠٣٦٤,٢) كم^٢ بنسبة بلغت (٣٣,٢، ٣٢,٧) % لكلٍ منهما على التوالي شَمِلَ محطة بيجي فقط.

◆ النطاق المطري الرابع (٣٠١-٤٠٠) ملم

سجل هذا النطاق سجل اعلى مساحة له خلال المُدة الأولى حيث بلغت (٢٥٣١٨,٩) كم^٢ بنسبة مئوية (٤٠,٦) % وشَمِلَ محطات الموصل وسنجان وتلعفر، في حين كانت اقل مساحة لهذا النطاق في المُدة الثالثة بمساحة بلغت (٥٢٣,١) كم^٢ بنسبة بلغت (٠,٨) % شَمِلَ محطة دهوك، والمُلفت للنظر أنّ هذا النطاق بدأ يتقلص خلال مُدد الدراسة الثالثة والرابعة ويقل نطاق تأثيره وهذا ناتج عن دور تغيير المناخ لا سيما قلة كمية الامطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة.

◆ النطاق المطري الخامس (أكثر من ٤٠٠) ملم

يُعد هذا النطاق من أهم النطاقات المطرية حيث يُعد من أقاليم الزراعة الديمية في منطقة الدراسة ويُلاحظ أنّ هذا النطاق ظهر خلال المُدة الأولى والثانية فقط وكانت اعلى مساحة له خلال المُدة الثانية اذ بلغت (٢٥٣٥,٤) كم^٢ بنسبة (٤,١) % شَمِلَ محطة سنجان فقط، واقلها في المُدة الأولى بلغت (٦٠٤) كم^٢ بنسبة (١) % شَمِلَ محطة دهوك بنطاق تأثير قليل جداً، كما اختلف هذا النطاق خلال المُدة الثالثة والرابعة ويُعد هذا خير دليل على قلة كمية الامطار الساقطة وزيادة الجفاف في إقليم الجزيرة مما ادى بدوره الى تطور مشكلة التصحر وتفاقمها.

٣- معامل جفاف كوبن Coefficient of Köppen Drought

جاء بهذا التصنيف فلاديمير كوبن (Wladimir Köppen) وهو عالم بيولوجي في مدينة سانت بطرسبرج في روسيا، وقد اظهر نتائج عمله سنة ١٩٠٠، ويُعد تصنيف كوبن من أشهر ما عُرف من تصانيف المناخ. (شلس وآخرون، ١٩٧٨، ص ٢٣٦-٢٣٧) (Shalash and , 1978, p;236-237)

صنف العالم كوبن مناخ العراق الى ثلاث أقاليم تمثلت بـ (مناخ البحر المتوسط Csa- معتدل دافئ، مناخ الاستبس Bsh-شبه جاف، مناخ صحراوي Bwh-جاف)، وتتميز هذه الأقاليم أنّ امطارها ذات تذبذب عالي، وبشكل عام يزداد التذبذب المطري في المناخ الصحراوي ويقل في مناخ الاستبس ثمّ مناخ البحر المتوسط، على اعتبار أنّ المناخ الصحراوي ومناخ الاستبس هما في الأساس تدهور لمناخ البحر المتوسط من حيث درجات الحرارة والامطار. (الذبي، ٢٠١٩، ص ١٥٥) (Al-dezie, 2019, p;155)، بُغية تحديد معامل المطر الفعّال في إقليم الجزيرة استُخدم معامل جفاف كوبن الذي صنّفَ معامل الجفاف اعتماداً على مُعدل الحرارة السنوي (م) ومجموع الامطار السنوي بـ (سم) وفيما يلي توضيح للمعادلات التي وضعها (الجبوري، ٢٠١٤، ص ٩٧-٩٨) (Al-jebouri, 2014,) (p; 97-98):

❖ حدود المناطق الجافة الصحراوية (BW)

- للمناطق التي يكون ٧٠% من تساقطها خلال نصف السنة الشتوي $(r \leq t)$.
- للمناطق التي يكون ٧٠% من تساقطها خلال نصف السنة الصيفي $(r \leq t + 14)$.
- للمناطق التي يكون التساقط فيها موزعاً على شهور السنة $(r \leq t + 7)$.

❖ حدود المناطق شبه الجافة البوادي (BS)

- للمناطق التي يكون ٧٠% من تساقطها خلال نصف السنة الشتوي $(r \leq 2t)$.
- للمناطق التي يكون ٧٠% من تساقطها خلال نصف السنة الصيفي $r \leq 2(t+14)$.

- للمناطق التي يكون التساقط فيها موزعاً على شهور السنة $r \leq 2(t+7)$.

كما وضع كوبن رمزا ثالثاً لـ (BW و BS) وهو (h) إذا كان المعدل السنوي لدرجة الحرارة (١٨) م فأكثر فتكون صحاري او بوادي حارة، و (k) إذا كان المعدل السنوي لدرجات الحرارة اقل من (١٨) م فتكون صحاري او بوادي باردة.

من خلال تطبيق مُعادلة المناطق شبه الجافة التي تتلاءم ومُنَاح إقليم الجزيرة تبين وجود ثلاث أقاليم للمطر الفعال تمثلت بإقليم البحر المتوسط (Csa) وإقليم المناخ شبه الجاف الاستبس (Bsh) والإقليم الجاف السهوب Bwh، وفيما يلي توضيح خصائص كل إقليم مُناخي من الأقاليم الثلاثة وتباينها الزمني والمكاني على إقليم الجزيرة.

◆ إقليم المُناخ المُعتدل ذو الصيف الحار الجاف (البحر المتوسط) Csa

تكون قيمة المطر الفعّال في هذا الإقليم أكثر من واحد، لأن الأمطار أكثر من ضعف درجة الحرارة، كما أنّ معدل درجة حرارة أبرد الشهور تكون بين (٣- - ١٨) م° لذا يكون الحرف الأول (C)، ولأن الصيف جاف يكون الحرف الثاني (s)، كما أنّ درجة حرارة ادفئ الشهور أكثر من (٢٢) م° يكون حرفه الثالث (a) (الجبوري، ٢٠١٤، ص ٦٣) (AI- (jebouri, 2914, p;63).

يُلاحظ من جدول (7) ان هنالك تباين في تكرار إقليم مُناخ البحر المتوسط على محطات إقليم الجزيرة، فقد ظهرت تكراراته على المحطات الواقعة شمالي منطقة الدراسة وهي محطات (دهوك، الموصل، سنجار، تلعفر) في حين لم يُسجل أي تكرار له في المحطات الواقعة جنوبي منطقة الدراسة المتمثلة بمحطات (بيجي، الرمادي، حديثة) ويرجع سبب ذلك الى قلة الامطار في تلك المحطات وارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي الى قلة فاعليّة المطر فيها (Effective Rainfall) فضلاً عن التكرار القليل للمنخفضات الجبهويّة المطيرة.

جدول (7)

تكرار مُعامل جفاف كوين على إقليم الجزيرة خلال مُدد الدراسة الاربعة

المُدّة الاولى ١٩٨٠-١٩٨٩			المُدّة الثانية ١٩٩٠-١٩٩٩			المُدّة الثالثة ٢٠٠٠-٢٠٠٩			المُدّة الرابعة ٢٠١٠-٢٠١٧			المحطة
Bwh	Bsh	Csa	Bwh	Bsh	Csa	Bwh	Bsh	Csa	Bwh	Bsh	Csa	
١	٣	٦	١	٥	٤	١	٧	١	٥	٣	٠	دهوك
٠	٥	٥	١	٤	٥	١	٧	١	٦	٥	١	الموصل
١	٣	٦	٠	٤	٦	٠	٦	١	٨	٠	٠	سنجار
١	٧	٢	١	٧	٢	١	٧	٠	٧	٠	١	تلعفر
٥	٥	٠	٠	٧	٣	٠	٣	٠	٠	٠	٨	بيجي
١٠	٠	٠	٩	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	الرمادي
٩	١	٠	٨	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	حديثة

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة النقل، الهيئة العامة للأحوال الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

سجلت محطة دهوك اعلى تكرار لهذا الإقليم خلال المدة الأولى إذ بلغت تكراراته (٦) تكرارات، اما في المدة الثانية فقد كان الاختلاف واضح حيثُ انخفض تكرار الإقليم إذ بلغت (٤) تكرار، في حين انخفض بشكل كبير جداً في المدة الثالثة بلغ (١) تكرار ثمَّ عاود الارتفاع في المدة الرابعة بلغ (٣) تكرار، وهذا يعود الى أنَّ محطة دهوك تقع ضمن المسار الأكثر تكراراً للمنخفضات الجبهوية مما جعل مُناخ البحر المُتوسط يعاود التكرار من جديد ولكن اقل من المُدتين الأولى والثانية.

كما سجلت محطة الموصل (٥، ٥، ١، ١) تكرار لها خلال مُدد الدراسة الاربعة على التوالي وهذا يوضح مدى الاختلاف الكبير في تكرار إقليم مُناخ البحر المُتوسط على تلك المحطة فقد انخفض تكراره في المُدتين الأخيرتين (٢٠١٧-٢٠٠٠) وهذا دليل على انخفاض كميات الامطار الساقطة، اما بالنسبة لمحطتيّ سنجار وتلعفر فقد سجلت (٦) تكرار في محطة سنجار خلال المُدتين الأولى والثانية و(٢) تكرار لمحطة تلعفر ايضاً خلال المُدتين على التوالي في حين انخفض تكراره خلال المدة الثالثة ليبلغ (١) تكرار في محطة سنجار فقط وانعدم تكراره في محطة سنجار خلال المدة الرابعة وفي محطة تلعفر خلال المُدتين الثالثة والرابعة بشكل تام وزادت تكرارات أقاليم أخرى جافة وشبه جافة على حساب إقليم البحر المُتوسط.

◆ إقليم المُناخ شبه الجاف (الاستبس) Bsh

كانت فيه قيم مُعامل المطر الفعّال بين (٠,٥-١) لأن قيمة الامطار كانت أكثر من قيمة درجة الحرارة لكنها اقل من ضعفها (الجبوري، ٢٠١٤، ص ٢٠) (Al-jebouri, 2014, p; 2914).، تباينت تكرارات إقليم المُناخ شبه الجاف بين محطات الدراسة خلال مُدد الدراسة الاربعة، فقد سجلت محطة تلعفر اعلى تكرار لها بلغ (٧) تكرار لمُدد الدراسة الاربعة على التوالي، اما اقل تكرار فقد كان في محطة الرمادي بواقع (١) تكرار تم تسجيلها خلال المدة الثانية فقط، كما سجلت محطة حديثة هي الأخرى تكرارات قليلة جداً بلغت (١، ٢) تكرار خلال المُدتين الأولى والثانية. يتضح من ذلك ان محطات شمالي الدراسة سجلت تكرار لإقليم المُناخ شبه الجاف اعلى من محطات جنوبي الدراسة وهذا دليل على التغيّر الحاصل في شمالي الدراسة إذ أنه يتجه من مُناخ البحر المُتوسط نحو مُناخ الاستبس خلافاً لجنوبي الدراسة الذي يزداد فيه التكرار لإقليم المُناخ الجاف.

◆ إقليم المُناخ الجاف (السهوب) Bwh

قيّم مُعامل المطر الفعّال في هذا الإقليم اقل من (٠,٥) لان قيمة الامطار كانت اقل من درجة الحرارة (الجبوري، ٢٠١٤، ص ٢٠) (Al-jebouri, 2014, p; 20)، سجل إقليم المُناخ الجاف اعلى تكرار له في الأجزاء الجنوبية من إقليم الجزيرة لا سيما محطات (بيجي،

٠,١٩, ٠,٢٥) على التوالي، اما محطة حديثة فقد بلغت فيها قيم الجفاف (٠,٣٣, ٠,٣٨, ٠,٢٤, ٠,٣٤) على التوالي.

جدول (8)

معدل مُعامل جفاف كوبن في محطات اقليم الجزيرة خلال مُد الدراسة الاربعة

المدة الاولى ١٩٨٩-١٩٨٠		المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠		المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠		المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠		المحطات
قيمة الجفاف	صنف الجفاف	قيمة الجفاف	صنف الجفاف	قيمة الجفاف	صنف الجفاف	قيمة الجفاف	صنف الجفاف	
١,٠٢	Csa	٠,٩٤	Bsh	٠,٧٧	Bsh	٠,٦١	Bsh	دهوك
١,٠	Csa	١,٠١	Csa	٠,٧١	Bsh	٠,٧٧	Bsh	الموصل
١,٠	Csa	١,٠	Csa	٠,٦٧	Bsh	٠,٧٦	Bsh	سنجار
٠,٨٥	Bsh	٠,٨٤	Bsh	٠,٥٤	Bsh	٠,٩٠	Bsh	تلعفر
٠,٤٨	Bwh	٠,٤٨	Bwh	٠,٣٨	Bwh	٠,٢١	Bwh	بيجي
٠,٢١	Bwh	٠,٣٣	Bwh	٠,١٩	Bwh	٠,٢٥	Bwh	الرمادي
٠,٣٨	Bwh	٠,٣٣	Bwh	٠,٢٤	Bwh	٠,٣٤	Bwh	حديثة

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

جدول (9)

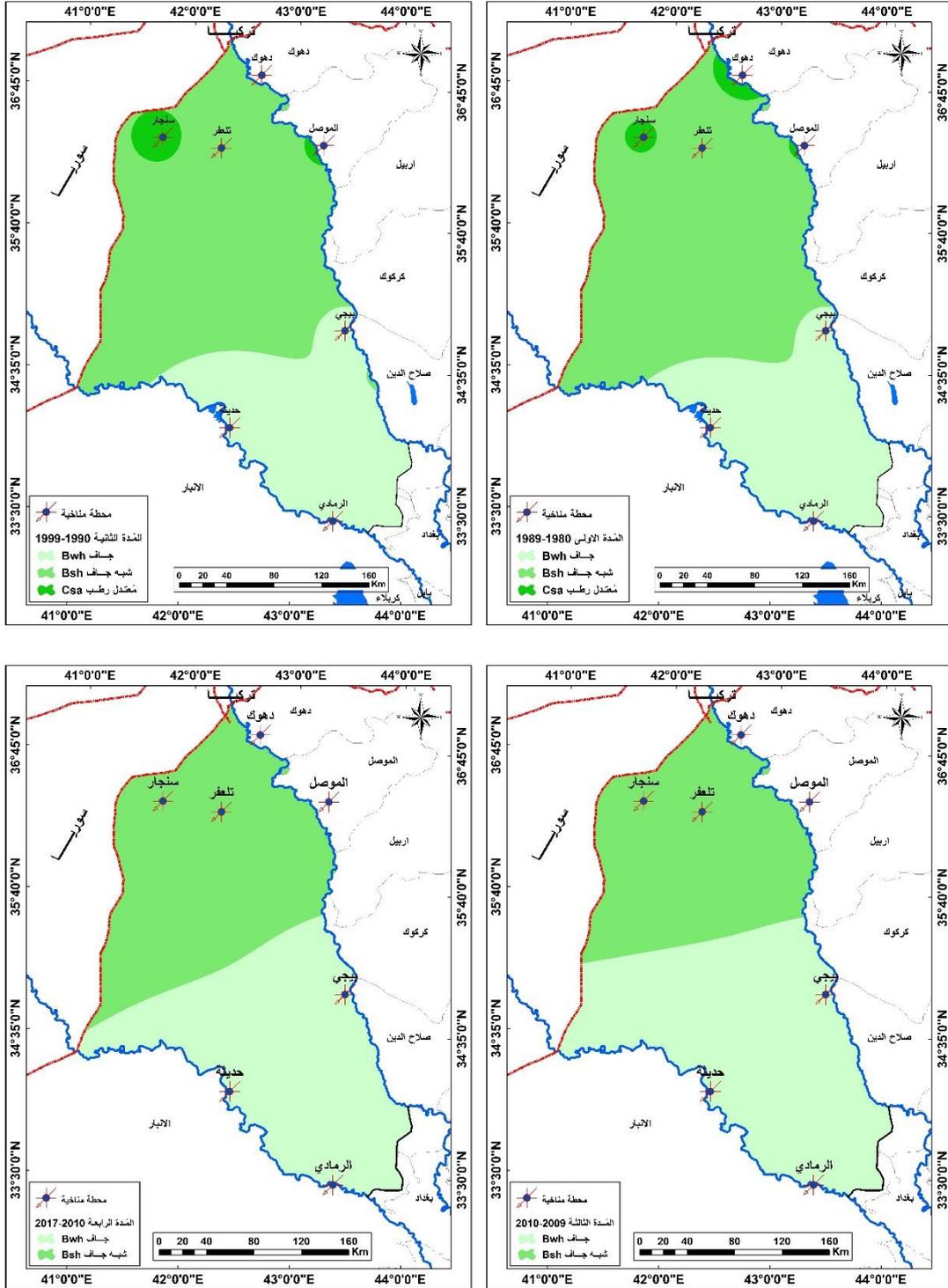
مساحات أقاليم مُعامل جفاف كوبن في إقليم الجزيرة خلال مُد الدراسة الاربعة

المدة الاولى ١٩٨٩-١٩٨٠		المدة الثانية ١٩٩٩-١٩٩٠		المدة الثالثة ٢٠٠٩-٢٠٠٠		المدة الرابعة ٢٠١٧-٢٠١٠		اقاليم مُعامل كوبن
مساحة الاقليم	النسبة المئوية %	مساحة الاقليم	النسبة المئوية %	مساحة الاقليم	النسبة المئوية %	مساحة الاقليم	النسبة المئوية %	
1290	2.1	1660.5	2.7	-	-	-	-	Csa
41034.2	65.9	40007	64.2	27374.2	43.9	31737.4	51	Bsh
19961.5	32.0	20618.2	33.1	34911.5	56.1	30548.3	49	Bwh
62286	100	62286	100	62286	100	62286	100	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٨) وبرنامج ArcGIS 10.5.

خريطة (4)

النمذجة الزمانية والمكانية لمعامل جفاف كوبن في إقليم الجزيرة خلال مُد الدراسة الأربعة



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٨) وبرنامج ArcGIS 10.5.

اما النمذجة الخرائطية لمعامل جفاف كوين فيظهر من خلال جدول (9) وخريطة (4) أنّ مناخ البحر المتوسط ظهر خلال مدة الدراسة الأولى والثانية بمساحة بلغت (١٢٩٠، ١٦٦٠،٥) كم^٢ بنسبة (٢،١، ٢،٧) % على التوالي، ثمّ اختفى بعد ذلك في المدينتين الثالثة والرابعة بشكلٍ نهائي مما يُعزز ذلك من زيادة تكرار الجفاف وشدته على منطقة الدراسة. بشكلٍ عام هناك انخفاض واضح في تكرار هذا الإقليم خلال مُدد الدراسة الاربعة وهذا التغيّر ناتج عن قلة الأمطار كما ذكرنا ذلك سابقاً لاسيّما خلال المدة الرابعة التي اختفى معها النطاق المطري أكثر من (٤٠٠) ملم، كما إنّ ارتفاع درجات الحرارة والتبخّر/نتح أدى الى انعدام تكرار هذا الإقليم على تلك المحطات. كما اظهرت النمذجة الخرائطية المكانية لإقليم مُناخ الاستبس من خلال جدول (9) وخريطة (4) أنّه ظهر خلال مُدد الدراسة الاربعة وبلغت المساحة التي شَمِلها في المدة الأولى (٤١٠٣٤،٢) كم^٢ بنسبة (٦٥،٩) % ثمّ بلغت المساحة في المدة الثانية (٤٠٠٠٧) كم^٢ بنسبة (٦٤،٢) % ومن ثمّ تقلصت مساحته خلال المدة الثالثة لتبلغ (٢٧٣٧٤،٢) كم^٢ بنسبة (٤٣،٩) %، وفي المدة الرابعة زادت مساحته قليلاً حيثُ بلغت (٣١٧٣٧،٤) كم^٢ بنسبة (٥١) % وذلك بسبب اتساع مساحة نطاق تأثير مُناخ السهوب (المُناخ الجاف) وتراجع نطاق تأثير مُناخ الاستبس.

اما النمذجة الخرائطية المكانية لإقليم المُناخ الجاف (السهوب) فيتضح من خريطة (4) أنه كان مُحصلة لتقلص مساحات كل من مُناخ البحر المتوسط والمُناخ شبه الجاف (الاستبس) حيثُ نلاحظ أنّ مساحاته قليلة في المدة الأولى والثانية اذ بلغت (١٩٩٦١،٥، ٢٠٦١٨،٢) كم^٢ بنسبة (٣٢، ٣٣،١) % لكل مدة على التوالي، اما خلال المدينتين الثالثة والرابعة فنلاحظ ان نطاق تأثيره قد زاد بشكل كبير اذ بلغت مساحته (٣٤٩١١،٥، ٣٠٥٤٨،٣) كم^٢ بنسبة بلغت (٥٦،١، ٤٩) % لكل مدة على التوالي، وهذا يوضح الاتجاه العام لمُناخ منطقة الدراسة نحو الجفاف.

الاستنتاجات

١- أظهرت دراسة النطاقات الحرارية الى وجود خمسة انطقه حرارية تباينت في نسبة تغطيتها المكانية، ففي النطاق الحراري الأول (١٩،١-٢٠) م سجل نسبة مساحة بلغت (١٤،٤) % خلال المدة الأولى فقط وهذا يعني أنّ درجة الحرارة قد اخذت بالارتفاع مما أدى الى اختفاء هذا النطاق خلال المُدد الأخرى، اما النطاق الحراري الثاني الذي تراوح بين (٢٠،١-٢١) م فقد سجل نسبة مساحة

بلغت (٢، ٥٦، ٣٩، ٥، ٣، ٨، ٣، ٦) % على التوالي والملاحظ من ذلك ان هذا النطاق اخذت مساحته بالتناقص نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، وسجل النطاق الحراري الثالث اذي تراوح بين (١، ٢١-٢٢) م بنسبة مساحة بلغت (٤، ٢٩، ٥٤، ٨، ٦٧، ٥، ٣٦، ٦) % على التوالي، كما سجل النطاق الحراري الرابع الذي تراوح بين (١، ٢٢-٢٣) فقد بلغت نسبة مساحته (٧، ٥، ٢٦، ٦، ٤٩، ٢) % للمدة الثانية والثالثة والرابعة على التوالي ويظهر من ذلك زيادة مساحة هذا النطاق وتوسعه شمالاً، اما النطاق الحراري الخامس (١، ٢٣-٢٤) م نسبة مساحة بلغت (٢، ١٠، ٧) % خلال المديتين الثالثة والرابعة وهذا النطاق هو اعلى النطاقات الخمسة حرارة وزيادته بشكل كبير خلال المدة الرابعة تعني زيادة الجفاف وما سينتج عنها من زيادة في مساحات التصحر.

٢- أظهرت دراسة النطاقات المطرية الى وجود خمسة انطقه مطرية تباينت في نسبة تغطيتها المكانية، ففي النطاق المطري الأول (اقل من ١٠٠ ملم) سجل نسبة مساحة بلغت (٣، ١، ٢، ٤، ٩، ٠) % خلال المدة الأولى والثالثة والرابعة على التوالي واختفى ظهوره في المدة الثانية، اما النطاق المطري الثاني الذي تراوح بين (١٠١ - ٢٠٠ ملم) فقد سجل نسبة مساحة بلغت (٨، ٢٣، ٧، ٤٦، ٧، ٤٥) % على التوالي، وجاء النطاق المطري الثالث الذي تراوح بين (٢٠١ - ٣٠٠ ملم) بنسبة مساحة بلغت (٢، ٣٣، ٧، ٣٢، ٣، ٤٨، ٨، ٣٧) % على التوالي، اما النطاق المطري الرابع الذي تراوح بين (٣٠١ - ٤٠٠ ملم) فقد بلغت نسبة مساحته (٦، ٤٠، ٥، ٣٩، ٨، ٠، ١٥، ٦) % على التوالي ويظهر من ذلك تراجع مساحة هذا النطاق وانحساره شمالاً، وسجل النطاق المطري الخامس (اكثر من ٤٠٠ ملم) نسبة مساحة بلغت (١، ٤، ١) % خلال المديتين الأولى والثانية في حين اختفى خلال المديتين الثالثة والرابعة مما يدل ذلك على جفاف إقليم الجزيرة الذي سيؤدي في حال تكراره الى تقاوم ظاهرة التصحر وزيادة امتدادها المكاني.

٣- اما مُعامل كوين فقد ظهر من خلال تطبيقه على مُناخ إقليم الجزيرة وجود ثلاث أقاليم (مُناخ البحر المتوسط، مُناخ الاستبس شبه الجاف، مُناخ السهوب الجاف)، ظهر إقليم البحر المتوسط خلال المدة الأولى في ثلاث محطات (دهوك، الموصل، سنجار) اذ بلغ (٢، ١، ١، ٠، ١، ٠) واختفى في محطة دهوك خلال المدة الثانية، واختفى ظهوره خلال المدة الثالثة والرابعة بشكل نهائي وهذا مؤشر خطير ودليل واضح على تغيّر المُناخ في إقليم الجزيرة، اما إقليم المُناخ

شبه الجاف فقد ظهر في محطة تلعفر خلال المُدة الأولى اذ بلغ (٠,٨٥) وفي محطتي دهوك وتلعفر خلال المُدة الثانية بلغ (٠,٩٤، ٠,٨٤) وفي محطات (دهوك، الموصل، سنجار، تلعفر) خلال المُدة الثالثة (٠,٧٧، ٠,٧١، ٠,٦٧، ٠,٥٤) والرابعة (٠,٦١، ٠,٧٧، ٠,٧٦، ٠,٩٠)، اما صنف المُناخ الجاف فقد سجل في محطات جنوبي منطقة الدراسة في محطات (بيجي، الرمادي، حديثة) خلال مُد الدراسة الأربعة، اما الامتداد المكاني لتلك الأقاليم فقد بلغت (٢,١)، (٢,٧) % لمناخ البحر المتوسط خلال المُدتين الأولى والثانية واختفى خلال المُدتين الثالثة والرابعة، اما المناخ شبه الجاف فقد بلغ (٦٥,٩، ٦٤,٢، ٤٣,٩، ٥١) % على التوالي، والمناخ الجاف (٣٢، ٣٣,١، ٥٦,١، ٤٩) %.

المصادر

- ١- الجبوري، سلام هاتف احمد، التحليل الجغرافي لخصائص امطار مدينة كركوك، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد العاشر، ٢٠١٤.
- ٢- الجبوري، سلام هاتف احمد، المُناخ التطبيقي، الطبعة الأولى، مطبعة احمد الدباغ، بغداد.
- ٣- الدزبي، سالار علي خضر، جغرافية أقاليم العراق التضاريسية-دراسة في التباين المكاني، سلسلة دراسات، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٩.
- ٤- دياب، علي محمد، مفهوم الإقليم وعلم الأقاليم، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠١٢.
- ٥- الشلش، علي حسين، مُناخ العراق، ترجمة ماجد السيد ولي محمد، عبدالاله رزوقي كريل، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
- ٦- شلش، علي وآخرون، جغرافية الأقاليم المناخية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.

Reference

- 1- Al-Dezie, Salar Ali Khidr, Geography of the Terrain regions of Iraq - A Study of Spatial Variation, Series of Studies, First Edition, Baghdad, 2019.
- 2- Al-Jeuburi, Salam Ahmed's phone, The Applied Climate, First Edition, Ahmad Al-Dabbagh Press, Baghdad.
- 3- Al-Jubouri, Salam Ahmad's Phone, Geographical Analysis of the Rainfall Characteristics of the City of Kirkuk, Researcher Magazine, College of Education for Humanities, University of Karbala, No. 10, 2014.

- 4- Al-Shalash, Ali Hussein, The Climate of Iraq, translated by Majed Al-Sayyid Wali Muhammad, Abdul-Ilah Razuqi Karbal, University of Basra, 1988.
- 5- Deab, Ali Muhammad, Concepts of the Region and the Science of Regions, University of Damascus, Damascus University Journal, Volume 28, No. 2, 2012.
- 6- Shalash, Ali and others, Geography of Climate Territories, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, University of Baghdad Press, 1978.

Drought assessment in the island region of Iraq

Researcher: Ahmad Majid Prof Dr. Yousif Mohammad Ali
University of Baghdad-College of education-dep. Geography

Abstract

The research marked (Drought Assessment in the Al-Jazeera Region in Iraq) focused on studying and analyzing the reality of drought in the Al-Jazeera regions within the borders of Iraq only, and the research reached through a study of thermal Zones to the presence of a significant rise in temperature, especially during the last period of the study periods, as The fifth thermal Zone, which ranged between (23.1-24) C°, recorded an area ratio of (2, 10.7)% during the third and fourth periods, respectively, which means rise temperatures at the end of the study period, while the rainy Zones were completely the opposite of temperature, where it was recorded Rain decreased significantly, so the rainy zones recorded the same (more than 400 mm) ratio of an area of (1, 4.1%) during the first and second disappeared periods this zones during the third and fourth periods .The changes in the thermal and rainy zones are reflected in the increased frequency of drought phenomenon in the Al-Jazeera region, as the effective rain factor recorded two types of climate varieties; The first is the arid climate, which was characterized by a significant increase in its impact area by an area of (66.8, 64.8, 88, 83.5)% during the four study periods in a row, and the second classified the semi-arid climate with an area of (33.2, 35.2, 12, 16.5)% Respectively and the decline in the area of this variety was at the expense of the increase in the first category of climate, which is dry climate.

Keywords; Drought, Region, Zone.

(تباين تكرار المنظومات الضغطية الجوية السطحية على العراق)

الباحثة مآثر عدنان فالح

ا.م.د. حسين جبر وسمي

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم

المعلومات الجغرافية

المعلومات الجغرافية

Dr.hussainalshammary@gmail.comaa_tt_2009@gmail.com**(مُلَخَّصُ البَحْث)**

إن لحركة الشمس الظاهرية نحو شمال خط الاستواء وجنوبه خلال السنة، لها الأثر الكبير في تحرك نطاقات الضغط الرئيسية والثانوية إلى شمال أو جنوب مواقعها، وبحكم موقع العراق على حافة الضغط العالي شبه المداري الشمالي، فإنه يتأثر كثيراً بهذه الحركة، وهذا يجعله يتأثر بأنواع مختلفة من منظومات الضغط المنخفض والمرتفع ولكن بشكل متفاوت، فالبعض يستمر تأثيرها لأشهر مثل منخفضاً الهند الموسمي، والبعض يقتصر تأثيرها لساعات أو أيام قليلة مثل المنخفض السوداني ومنخفضاً البحر المتوسط والبعض يستمر تأثيره الى اسابيع مثل المرتفع السيبيري والاوربي وكل نوع من هذه المنظومات يتميز بظروف طقسية تختلف عن المنظومة الأخرى، بل انه من النادر ان نجد الظروف المناخية تتشابه داخل المنظومة الواحدة .

ومن اجل توضيح أثر هذه المنظومات الضغطية السطحية اختيرت الفاصلة (٢٠) متراً بين خطوط الكنتور لان هذه الفاصلة تعطي صورة واضحة عن المنظومات الضغطية، والتي سيتم التطرق إليها في هذا الفصل من خلال تحليل خرائط الطقس السطحية اليومية للمستوى الضغطي الـ(١٠٠٠)mb

الكلمات المفتاحية (المنظومات الضغطية)**مشكلة الدراسة**

هل يتأثر العراق بأكثر من منظومة للضغط المنخفض والمرتفع وما تأثير هذه

المنظومات الضغطية بحسب فصول السنة

فرضية الدراسة

نعم هناك تباين وتذبذب واضح لكل نوع من انواع المنخفضات والمرتفعات الجوية

السطحية في العراق

منهجية الدراسة

تم تحديد مدة زمنية امدها دورة مناخية صغرى (المواسم المطرية (١٩٩٤ - ١٩٩٥) - (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) و شملت المدة ٢١ محطة مناخية موزعة بشكل جيد على منطقة الدراسة.

تحليل التكرار الموسمي والنسبة المئوية للتكرار للمنظومات الضغطية السطحية للمنخفضات الجوية والمرتفعات الجوية:

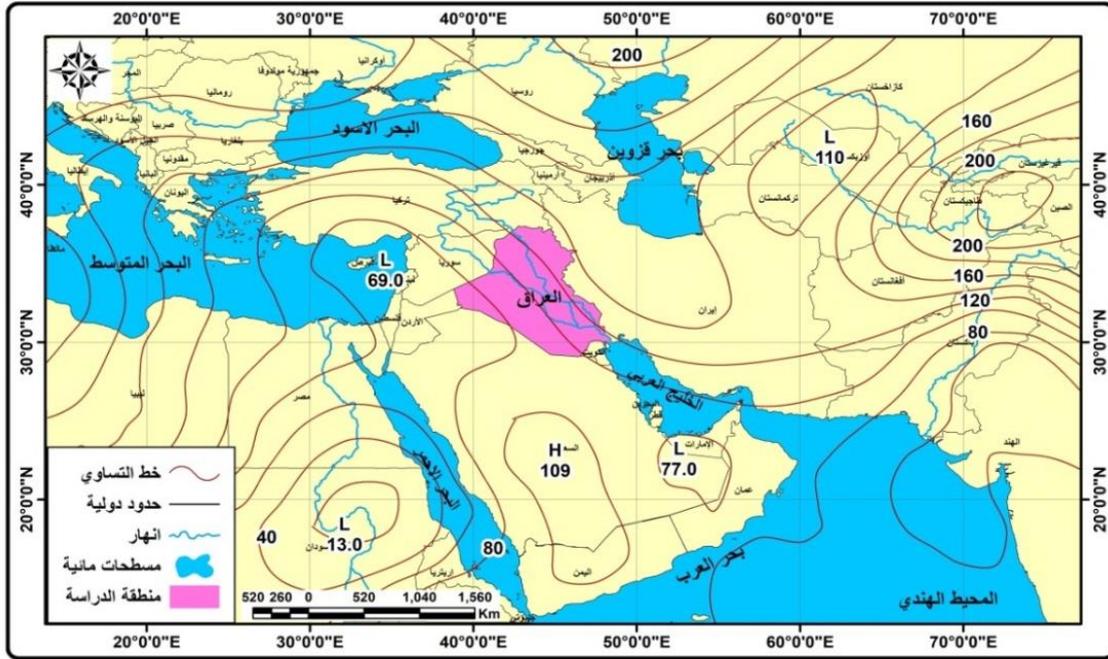
١. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (١٩٩٤ - ١٩٩٥)

يتضح من خلال الجدولين (١)(٢) ان أعلى تكرار ومجموع سنوي جاء للمنخفضات الجوية إذ بلغت تكراراتهما (١٢٩) منخفضاً للرصد (٠٠) GMT، بينما سجلت الرصد (١٢) GMT تكرارات بلغت (١٢٨) منخفضاً، في حين انخفض عدد أيام التكرار المرتفعات الجوية في هذا الموسم (١٩٩٤-١٩٩٥) وللرصدتين نفسها إذ بلغت (١١٠) للرصد (٠٠) GMT، وبلغت (١١١) للرصد (١٢) GMT مما جعل الموسم المطري (١٩٩٤-١٩٩٥) أعلى المواسم المطرية خلال مدة الدراسة ولـ(٩) محطات مناخية مشمولة بالدراسة والتي منها (الرمادي(٢٦٤,٨) - الديوانية(٢٠٣,٦) - الرطبة(٣٣٩,٥) - تكريت(٣٥٦,٩) - خانقين(٤٦٣,٤) - بيجي(٢٥٨,١) - الطوز(٤٤٩,١) - اربيل(٦٣٩,٢) - سليمانية(١٠٣٤,٥) وهذه المنخفضات هي منخفضات مطيرة وهي المسؤول الرئيس عن امطار العراق وكما نلاحظ ان المحطات الشمالية قد سجلت امطار أعلى من المحطات الأخرى بسبب ان المنخفضات تتجه في مساراتها نحو الشمال والشمال الشرقي مما جعل المحطات الشمالية ذات امطار أعلى لذا اتسعت مساحات اقاليم الزراعة الديمية في هذا الموسم، إذ يختلف تأثير المنظومات الجوية من موسم إلى آخر، وهذا ما موضحه الجدول الذي أشتمل على الرصدتين (٠٠)(١٢) GMT.

إذ سجل أعلى تكرار في هذا الموسم في المنخفض السوداني ينظر خريطة(١) وبلغ عدد أيام تكراره (٤٧) للرصد (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت(١١,٩٩%) ينظر الجدولين رقم (٣)(٤)، اما أقل تكرار فسجل في هذا الموسم لمنظومة المنخفض شبه القطبي وبلغ عدد أيام تكراره(١) في الرصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٣,١٢%) ينظر خريطة(٢)، وكما نجد ان أعلى تكرار سجل في هذا الموسم للمرتفعات الجوية هو المرتفع السيبيري وبلغ عدد أيام تكراره (٧٠) يوماً في الرصد (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (٥,٩٧%)، في حين سجل المرتفع المحلي أقل تكرار لهذا الموسم بتكرار بلغ (١) في الرصد (١٢) GMT أي ما نسبته (٣٣,٣٣%).

خريطة (١)

امتداد المنخفض السوداني للمستوى (١٠٠٠) mb للرصد (٠٠) بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٨

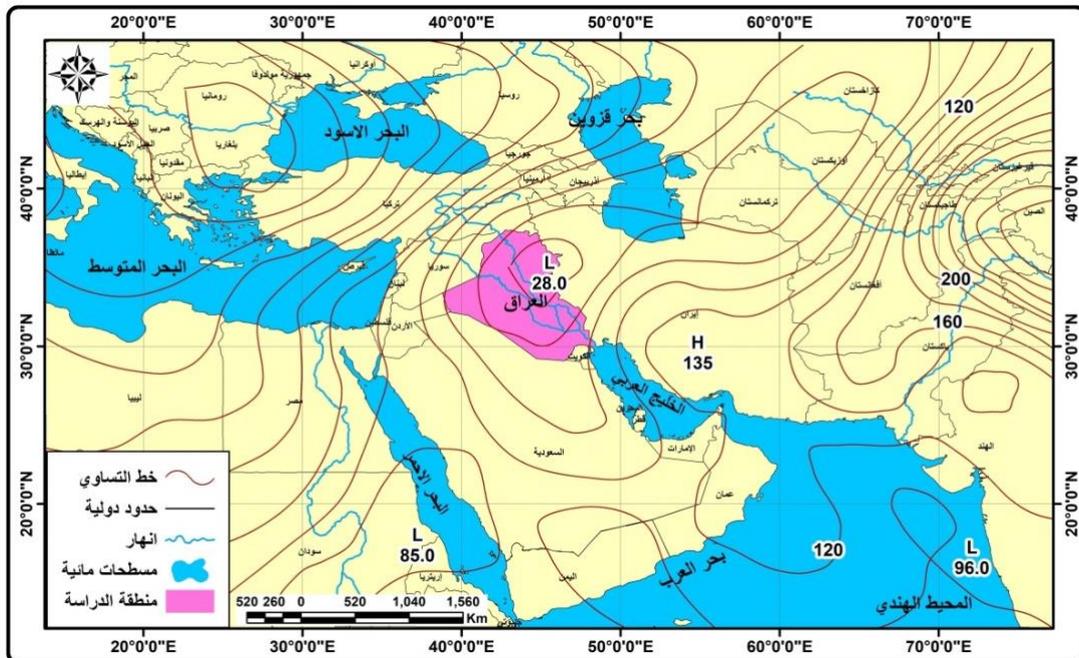


المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطبسية المنشورة على الموقع

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

خريطة (٢) امتداد المنخفض شبه القطبي للمستوى (١٠٠٠) mb للرصد (٠٠) بتاريخ

١٨/١١/٢٠٠١



المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطبسية المنشورة على الموقع :-

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

جدول (١) التكرار الموسمي للمنظومات الضمعية (المنخفضات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤-١٩٩٥) - (٢٠٠٩-٢٠١٠) للرصدتين (١٢-٠٠) GMT

المواسم المطرية	المنظومات	المنخفض السوداني	المنخفض المتوسطي	المنخفض الهندي	عدد أيام التكرار	المنخفض القطبي شبة	المنخفض المحلي	عدد أيام التكرار	المنخفض السوداني متوسطي	المنخفض السوداني هندي	عدد أيام التكرار	المجموع
1995-1994	الرصدة	47	29	14	2	0	35	2	40	2	2	00
		46	23	16	1	0	40	2	40	2	2	12
1996-1995	الرصدة	40	13	18	6	0	5	5	5	22	22	00
		49	11	17	10	1	5	5	5	18	18	12
1997-1996	الرصدة	31	9	12	5	1	5	5	5	15	15	00
		37	11	15	5	0	6	6	6	11	11	12
1998-1997	الرصدة	41	7	3	8	1	15	16	15	16	16	00
		35	3	3	5	0	16	19	16	19	19	12
1999-1998	الرصدة	31	8	3	0	1	9	41	9	41	41	00
		28	3	1	0	0	10	40	10	40	40	12
2000-1999	الرصدة	35	7	0	4	0	8	28	8	28	28	00
		42	4	0	0	0	5	26	5	26	26	12
2001-2000	الرصدة	31	7	0	4	0	5	24	5	24	24	00
		33	6	0	2	1	4	30	4	30	30	12
2002-2001	الرصدة	33	9	2	6	1	13	40	13	40	40	00
		33	9	2	6	1	14	35	14	35	35	12
2008-2007	الرصدة	34	2	1	4	1	15	85	15	28	28	00
		39	4	2	2	3	8	25	8	25	25	12
2009-2008	الرصدة	37	12	11	1	0	8	97	8	27	27	00
		42	7	16	0	1	13	21	8	21	21	12
2010-2009	الرصدة	37	8	0	2	0	13	81	13	21	21	00
		41	8	1	1	0	15	82	15	16	16	12
المجموع السنوي	الرصدة	392	110	64	42	8	131	1011	131	264	264	00
		425	89	73	32	6	136	1004	136	243	243	12

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على تحليل الخرائط الطبعية المنشورة على الموقع <http://vortex.plymouth.edu>

جدول (٢) التكرار الموسمي للمنظومات الضمئية (المرتفعات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤-١٩٩٥) - (٢٠٠٩-٢٠١٠) الرصدتين (١٢-٠٠) GMT

الموسم المطرية	المنظومات	المرتفع السيبيري	المرتفع الأوربي	المرتفع المداري	منطجع سيبيري أوربي	المرتفع المحلي	الرصد
1995-1994	00	70	17	17	20	17	00
	12	60	21	21	20	21	12
	00	95	21	5	10	5	00
1996-1995	12	91	17	6	12	6	12
	00	110	33	6	11	0	00
1997-1996	12	100	36	6	13	1	12
	00	87	35	12	14	1	00
1998-1997	12	91	38	12	16	1	12
	00	111	23	9	5	0	00
1999-1998	12	101	36	16	8	0	12
	00	127	17	9	9	0	00
2000-1999	12	124	23	11	8	0	12
	00	148	9	5	9	0	00
2001-2000	12	141	9	6	7	0	12
	00	90	35	0	14	1	00
2002-2001	12	83	41	0	14	0	12
	00	109	25	1	20	0	00
2008-2007	12	108	33	3	16	0	12
	00	101	27	6	11	0	00
2009-2008	12	95	30	10	6	0	12
	00	124	23	4	11	0	00
2010-2009	12	116	28	7	9	0	12
	00	1172	265	74	120	3	00
المجموع السنوي	12	1110	312	97	118	3	12

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالأعداد على تحليل الخرائط الطبسية المنشورة على الموقع <http://vortex.plymouth.edu>

جدول (٣) النسبة المئوية للتكرار الموسمي للمتغيرات الضغطية (المنخفضات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤-١٩٩٥) (٢٠١٠-٢٠٠٩) للرحلتين (١٢-٠٠) GMT

المواسم المطرية	المنظومات الرصدية	المنخفض السوداني %	المنخفض المتوسطي %	المنخفض المحلي %	منخفضاً شبه القطبي %	المنخفض الهندي %	المنخفض المتوسطي %	المنخفض السوداني %	المنظومات الرصدية
1995-1994	12	10.82	25.84	21.92	3.12	21.87	26.36	11.99	00
1996-1995	00	10.20	11.83	28.12	14.29	28.12	11.83	10.20	00
1997-1996	00	11.53	12.36	23.29	31.25	18.75	8.19	7.91	00
1998-1997	12	8.24	3.37	4.11	15.63	4.69	6.36	10.46	00
1999-1998	12	6.59	3.37	1.37	0	4.69	7.27	7.91	00
2000-1999	00	8.93	6.36	0	9.52	0	6.36	8.93	00
2001-2000	12	9.88	4.49	0	0	0	4.49	9.88	12
2002-2001	00	7.14	7.27	0	14.29	3.13	7.27	7.14	00
2008-2007	12	9.18	4.50	2.74	18.75	2.74	10.11	7.76	12
2009-2008	12	9.88	7.87	21.92	2.38	17.19	10.91	9.44	00
2010-2009	00	9.44	7.27	0	0	0	7.27	9.44	00
النسبة المئوية الكليّة	12	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	12
6.58	12	11.03	0	0	4.76	1.37	8.99	9.65	12
7.95	00	9.92	0	0	3.12	0	7.27	9.44	00
8.64	12	9.56	0	0	0	21.92	7.87	9.88	12
10.23	00	6.10	12.5	12.5	2.38	17.19	10.91	9.44	00
10.29	12	5.88	50	50	6.25	2.74	4.50	9.18	12
10.61	00	11.45	12.5	12.5	9.52	1.56	1.82	8.67	00
14.40	12	10.29	16.67	16.67	18.75	2.74	10.11	7.76	12
15.15	00	9.93	37.5	37.5	14.29	3.13	7.27	7.14	00
12.35	12	2.94	16.67	16.67	6.25	0	6.74	7.76	12
9.09	00	3.82	0	0	9.52	0	6.36	7.91	00
10.70	12	3.68	0	0	0	0	4.49	9.88	12
10.61	00	6.10	0	0	9.52	0	6.36	8.93	00
16.46	12	7.35	0	0	0	1.37	3.37	6.59	12
15.53	00	6.87	12.5	12.5	0	4.69	7.27	7.91	00
7.82	12	11.77	0	0	15.63	4.11	3.37	8.24	12
6.06	00	11.45	12.5	12.5	19.05	4.69	6.36	10.46	00
4.53	12	4.41	0	0	15.63	20.54	12.36	8.71	12
5.68	00	3.82	12.5	12.5	11.91	18.75	8.19	7.91	00
7.82	12	3.68	16.67	16.67	31.25	23.29	12.36	11.53	12
8.33	00	3.82	0	0	14.29	28.12	11.83	10.20	00
0.82	12	29.41	0	0	3.12	21.92	25.84	10.82	12
0.76	00	26.72	0	0	4.76	21.87	26.36	11.99	00

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١)

جدول (٤) النسبة المئوية للتكرار الموسمي للمنظومات الضغطية (المرتفعات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤-١٩٩٥) - (٢٠٠٩-٢٠١٠) للصدتين (٢٠٠٠-٢٠٠٩) GMT

المواسم المطرية	المنظومات الرصدة	المرتفع السيبيري %	المرتفع الأوربي %	المرتفع المداري %	منذج سيبيري اوريبي %	المرتفع المحلي %	الركود %
1995-1994	12	5.40	6.73	20.62	7.63	33.33	0
1996-1995	00	8.10	7.92	6.76	8.33	33.33	27.78
1997-1996	00	8.20	5.45	6.19	10.17	0	21.74
1998-1997	12	9.01	11.54	8.11	9.17	0	11.11
1999-1998	12	9.10	11.54	16.49	6.78	0	0
2000-1999	00	10.84	6.42	12.16	7.50	0	0
2001-2000	00	11.17	7.37	11.34	6.78	0	4.35
2002-2001	12	12.63	3.40	6.76	7.50	0	5.56
2003-2002	12	12.70	2.88	6.18	5.93	0	17.39
2004-2003	00	7.68	13.21	0	11.67	33.33	11.11
2005-2004	12	7.48	13.14	0	11.86	0	17.39
2006-2005	00	9.30	9.43	1.35	16.67	0	16.66
2007-2006	12	9.73	10.58	3.09	13.56	0	4.35
2008-2007	00	8.62	10.19	8.11	9.16	0	5.56
2009-2008	12	8.56	9.62	10.31	5.08	0	8.69
2010-2009	00	10.58	8.68	5.40	9.16	0	0
النسبة المئوية الكلية	12	10.45	8.97	7.22	7.63	0	0
		%100	%100	%100	%100	%100	%100

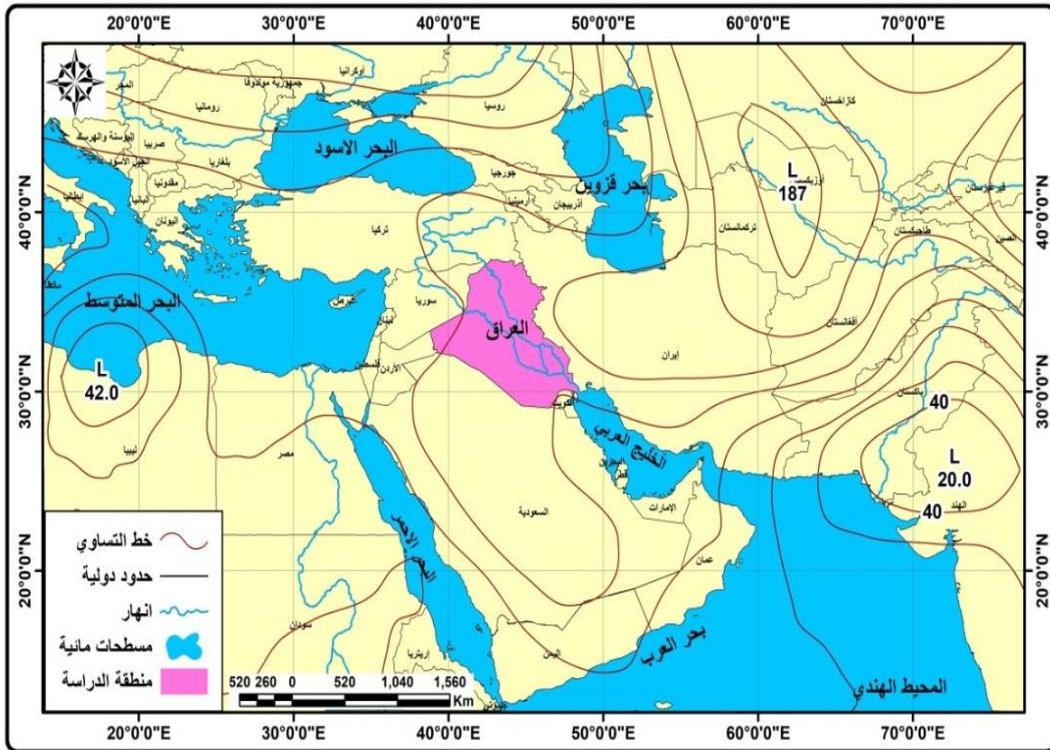
المصدر: من عمل الباحثة بالأعتقاد على جدول (٢)

٢. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغئية السطحية للموسم المطري (١٩٩٥-١٩٩٦)

يتضح من الجدولين جدول (١)(٢) ان أعلى التكرارات السنوية جاءت للمرتفعات الجوية إذ بلغ مجموع التكرار السنوي (١٣٧) مرتفعاً للرصد (٠٠) GMT و (١٣١) مرتفعاً للرصد (١٢) GMT ، في حين سجلت المنخفضات الجوية في هذا الموسم تكرارات بلغت (١٠٤) منخفضاً في رصد (٠٠) GMT و (١١١) منخفضاً في الرصد (١٢) GMT ، يُعدّ هذا الموسم المطري من المواسم الجافة مناخياً وذلك بسبب التكرار العالي للمرتفعات الجوية على حساب المنخفضات الجوية المطيرة إذ تعمل المرتفعات السطحية لاسيما المرتفع السيبيري على إعاقة المنخفضات الجوية المطيرة من الوصول إلى منطقة الدراسة إذ تشكل عائق (Blocking) يمنع تقدم المنخفضات بسبب قوة الكتلة الهوائية المرافقة له مما يشكل استقرار جوي وسماء صافية وقد شمل هذا الموسم المطري (٥) محطات مناخية سجلت هذه المحطات ان هذا الموسم المطري هو أعلى موسم مطري فيها والتي منها (سنجار(٥٠٠,٩) - الموصل(٤١٩,٦) - تلعفر(٤٦٦,٣) - البصرة(٢٥٩,٦) - الح(٢٢٥,٦).

خريطة (٣)

امتداد المرتفع السيبيري للمستوى (١٠٠٠) mb للرصد (٠٠) بتاريخ ١٩٩٥/٤/٨

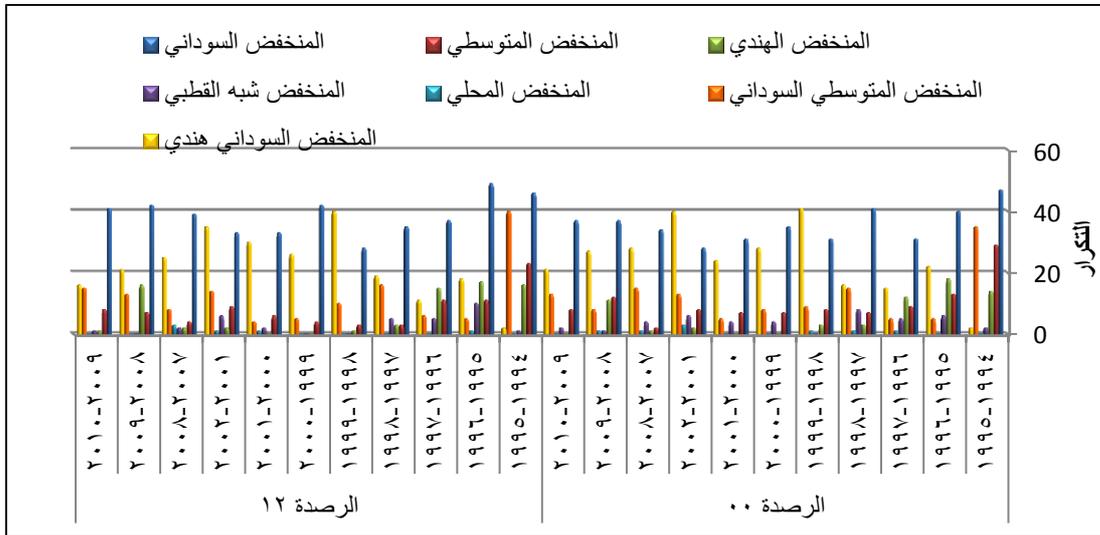


المصدر: - من عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط الطبسية المنشورة على الموقع :-

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

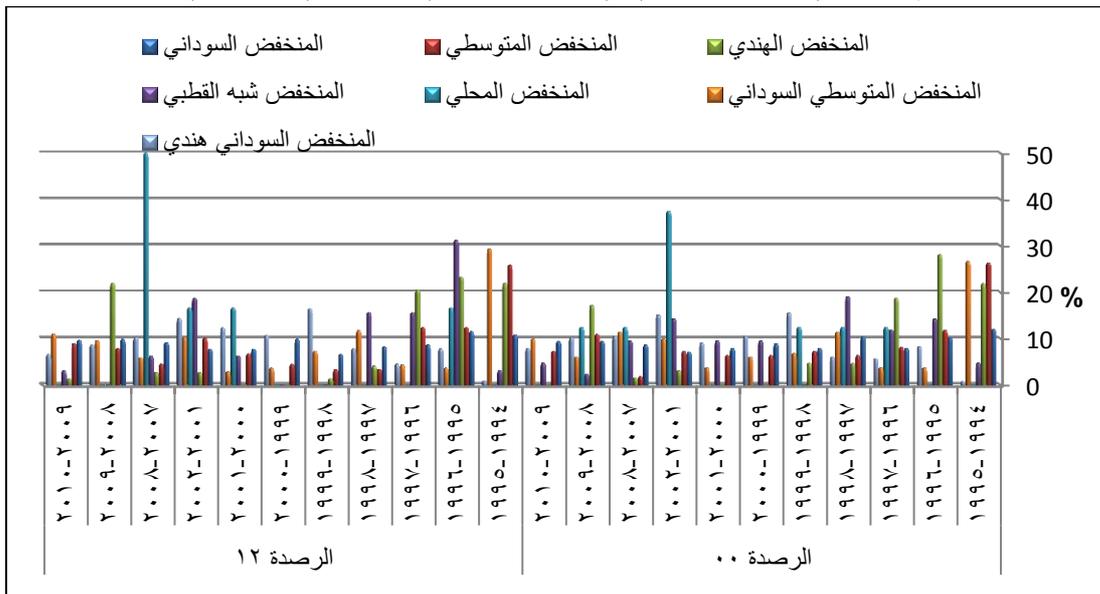
لذا نجد من خلال ملاحظة الجدول (٣) وجدول (٤) ان أعلى تكرار في هذا الموسم كان للمرتفع السيبري بتكرارات بلغت (٩٥) ينظر خريطة (٣) أي ما نسبته (٨,١٠%) في رصدة (٠٠) GMT، في حين جاء المرتفع المحلي كأقل تكرار في هذا الموسم بتكرار (١) أي ما نسبته (٣٣,٣٣%) في الرصدة (٠٠) GMT. اما تكرارات المنخفضات الجوية فقد بلغ أعلى تكرار في هذا الموسم للمنخفض السوداني أيضاً وبواقع تكرار بلغ (٤٩) في الرصدة (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (١١,٥٣%)، في حين سجل المنخفض المحلي أقل تكرار في هذا الموسم وبواقع تكرار بلغ (١) في رصدة (١٢) GMT أي ما نسبته (١٦,٦٧%) ينظر الشكل (١) و (٢).

شكل (١) التكرار الموسمي للمنظومات الضغطية (المنخفضات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤ - ١٩٩٥) - (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) للرصدتين (١٢ - ٠٠) GMT



شكل (٢) النسبة المئوية للتكرار الموسمي للمنظومات الضغطية (المنخفضات)

خلال المواسم المطرية (١٩٩٤ - ١٩٩٥) - (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) للرصدتين (١٢ - ٠٠) GMT



المصدر: من عمل الباحثة بالأعتماد على الجدولين (١) (٣)

٣. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (١٩٩٦-١٩٩٧)

يتبين من خلال الجدولين رقم (١)(٢) ان أعلى تكرار سنوي جاء في هذا الموسم كان للمرتفعات الجوية بتكرارات بلغ (١٦٢) مرتفع للرصد (٠٠) GMT وتكرارا بلغ (١٥٨) مرتفعاً للرصد (١٢) GMT ، في حين بلغ عدد أيام التكرارات المنخفضات الجوية في هذا الموسم وللرصدتين نفسها إذ بلغت (٧٨) منخفضاً في الرصد (٠٠) GMT وبلغت (٨٥) منخفضاً في رصد (١٢) GMT ، لم يحظى هذا الموسم بالمحطات المشمولة بالدراسة، وكما ان المرتفع السيبيري سجل كأعلى منظومة في هذا الموسم تكرارات بلغت (١١٠) أي بنسبه بلغت (٩,٣٨%) في الرصد (٠٠) GMT ينظر الجدولين رقم (٣)(٤) وهذه المنظومة يرافقها استقرار جوي وانعدام تساقط الأمطار، في حين سجل المرتفع المحلي أقل تكرارا في هذا الموسم تكرار (١) ما نسبته (٣٣,٣٣%) في رصد (١٢) GMT، في حين سجل المنخفض السوداني في هذا الموسم كأعلى منظومة تكرارات بلغت (٣٧) في رصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٨,٧١%) ترافق هذه المنظومة في الغالب تساقط الأمطار ولكنها ذات تأثير على المحطات الغربية والجنوبية الغربية أعلى من المحطات الشمالية بسبب بُعد مركز المنخفض عن تلك المناطق، وجاء المنخفض المحلي كأقل تكرار في هذا الموسم تكرار بلغ (١) في الرصد (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (١٢,٥%).

٤. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (١٩٩٧-١٩٩٨)

يوضح الجدولين جدول (١)(٢) ان أعلى التكرارات السنوية جاءت للمرتفعات الجوية أيضاً في هذا الموسم إذ بلغت (١٥١) مرتفع للرصد (٠٠) GMT و (١٦٢) مرتفع للرصد (١٢) GMT، في حين سجلت المنخفضات الجوية في هذا الموسم مجموع تكرار سنوي (٩١) منخفضاً في رصد (٠٠) GMT و (٨١) منخفضاً في الرصد (١٢) GMT، شمل هذا الموسم المطري (٧) محطات مناخية سجلت هذه المحطات ان هذا الموسم المطري هو أعلى موسم مطري فيها بسبب تزايد تكرار المنخفضات الجوية خلافاً للمواسم السابقة التي سجلت تكرارات أقل والتي منها (بغداد، ١) (١٧٣، ١) - كركوك (٥١٩) - العمارة (٣٦٨، ٣) - الناصرية (٢٥٢، ٦) - السماوة (٢٨١، ٧) - كربلاء (١٦٢، ٤) - النجف (١٩٧، ٦).

ومن خلال ملاحظة الجدول (٣) وجدول (٤) ان أعلى تكرار في هذا الموسم كان من نصيب المرتفع السيبيري وواقع تكرار بلغ (٩١) في الرصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٨,٢٠%) ، في حين سجل المرتفع المحلي أقل تكرار لهذا الموسم بواقع تكرار بلغ (١) لكلا الرصدتين أي ما نسبته (٣٣,٣٣%) للرصدتين، وجاء المنخفض السوداني في هذا الموسم

أيضاً بأعلى تكرر لهذا الموسم بتكرارات بلغت (٤١) في الرصدة (٠٠) GMT وبنسبه بلغت (١٠,٤٦%) في حين سجل المنخفض المحلي كأقل منظومة في هذا الموسم وبلغ (١) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (١٢,٥%). ومما سبق يتضح ان المحطات الواقعة جنوب منطقة الدراسة حظيت بأمتار أعلى من المحطات التي وقعت في دوائر عرض أعلى مثل محطة بغداد ويمكن تفسير ذلك إلى التكرار العالي للمنخفض السوداني الذي سجل تكرر عالي خلال هذا الموسم لاسيما وان هذا المنخفض يدخل العراق من الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية لذا سجلت تلك المحطات امتار أعلى، اما المحطات الشمالية فسجلت تكرر عالي للمرتفع السيبيري الذي يمنع تقدم أي منخفضاً نحوه بسبب قوة كتلته الهوائية القطبية الباردة.

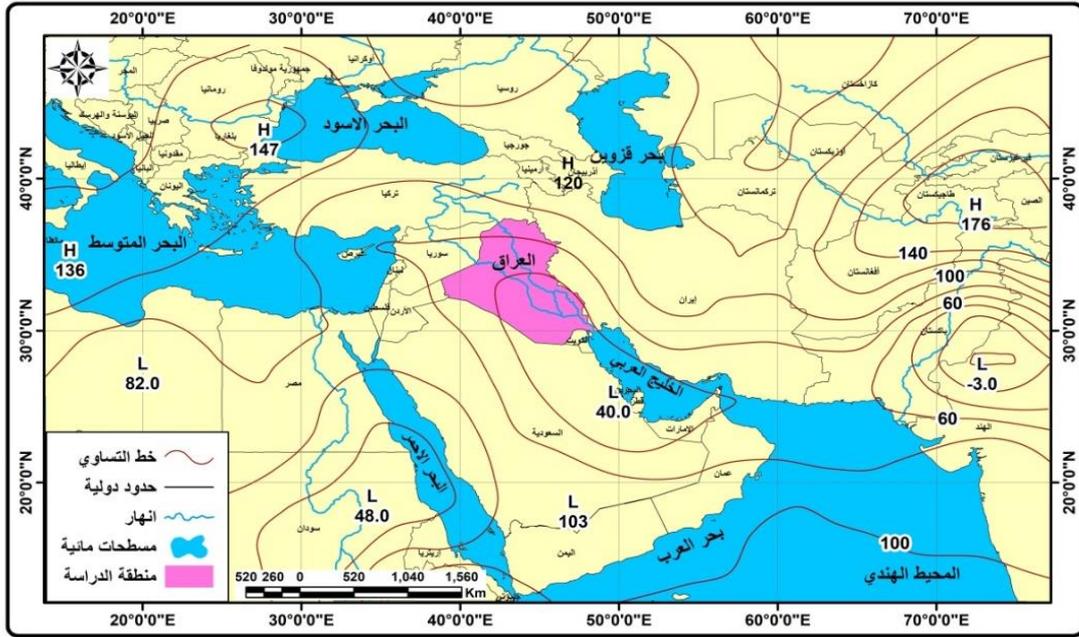
٥. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (١٩٩٨ - ١٩٩٩)

يتضح من خلال ملاحظة جدول (١)(٢) ان أعلى تكرر ومجموع سنوي جاء في هذا الموسم سجلته المرتفعات الجوية بتكرارات بلغت (١٥٠) مرتفع للرصدة (٠٠) GMT و(١٦١) مرتفعاً للرصدة (١٢) GMT ، بينما سجلت المنخفضات الجوية تكرارات أقل وبلغ المجموع السنوي لتكرارات المنخفضات (٩٣) منخفضاً للرصدة (٠٠) GMT و(٨٢) منخفضاً للرصدة (١٢) GMT ، هذا الموسم المطري كان أقل موسم مطري بالنسبة لثلاث محطات والتي منها (سليمانية)(٢٣٠,١) - (كربلاء) (٢٣,٧) - (النجف) (٣٠,٧)، وكما يوضح الجدولين أيضاً ان المرتفع السيبيري سجل كأعلى منظومة في هذا الموسم تكرارات بلغت (١١١) أي بنسبه بلغت (٩,٤٧%) في الرصدة (٠٠) GMT ينظر الجدولين (٣)(٤)، في حين سجل الركود الهوائي أقل تكرارا في هذا الموسم وبلغ (٢) ونسبة مئوية (١١,١١%) في رصدة (٠٠) GMT .

في حين سيطر المنخفض المندمج السوداني الهندي كأعلى منظومة سجلت في هذا الموسم بتكرارات بلغت (٤١) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (١٥,٥٣%) ينظر خريطة (٤)، في حين سجل المنخفضين الهندي والمحلي كأقل تكرارات لهذا الموسم تكرر (١) في الرصدة (١٢) GMT ونسبة مئوية (١,٣٧%) للمنخفض الهندي، وتكرر (١) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه (١٢,٥%) للمنخفض المحلي.

خريطة (٤)

امتداد المنخفض السوداني الهندي للمستوى (١٠٠٠) mb للرصد (٠٠) بتاريخ ١٩٩٧/٥/٢٨



المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطباقية المنشورة على الموقع :-

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

٦. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (١٩٩٩ - ٢٠٠٠)

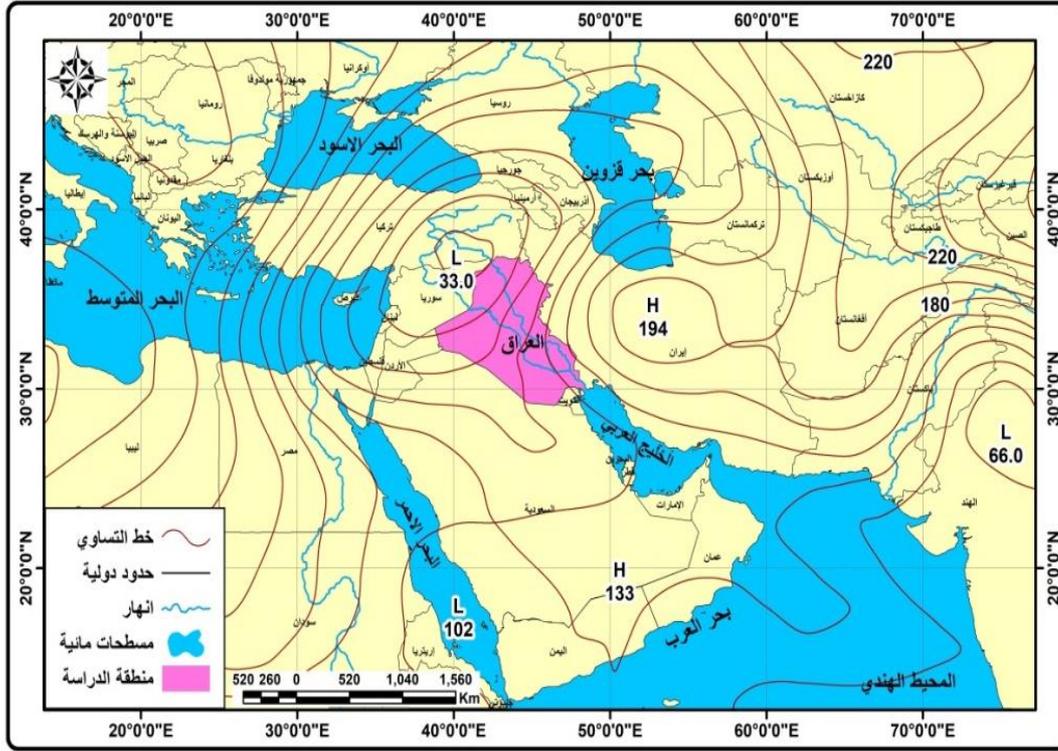
من خلال الجدول (١)(٢) يتضح ان أعلى تكرار سنوي جاء في هذا الموسم سجلته المرتفعات الجوية أيضاً بتكرار بلغ (١٦٢) مرتفع للرصد (٠٠) GMT وتكراراً بلغ (١٦٧) مرتفع للرصد (١٢) GMT ، بينما سجلت المنخفضات الجوية أقل تكرارات وبلغ المجموع السنوي لتكرارات المنخفضات (٨٢) منخفضاً للرصد (٠٠) GMT و (٧٧) منخفضاً للرصد (١٢) GMT ، كان هذا الموسم المطري قد حصل على محطة واحد وهي (محطة بيجي) بكميات امطار بلغت (٨٢,٨) إذ سجلت تلك المحطة ان هذا الموسم هو أقل موسم مطري، ومن خلال ملاحظة الجدولين أيضاً نجد ان المرتفع السيبيري في هذا الموسم سجل كأعلى منظومة تكرارات بلغت (١٢٧) في رصد (٠٠) GMT ونسبة مئوية بلغت (١٠,٨٤%) ينظر الجدولين (٣)(٤) وبسبب التكرار العالي للمرتفع السيبيري كان هذا الموسم من المواسم القليلة الأمطار، في حين جاء الركود الهوائي كأقل تكرار في هذا الموسم تكرار بلغ (١) في الرصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٤,٣٥%).

وسجل أعلى تكرار في هذا الموسم من نصيب المنخفض السوداني تكرارات بلغت (٤٢) في رصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٩,٨٨%) في حين سجل المنخفضين المتوسطي ينظر خريطة (٥) وشبه القطبي أقل التكرارات في هذا الموسم تكرار بلغ (٤) للمنخفض

المتوسطي في الرصدة (١٢)، وبلغ (٤) في الرصدة (٠٠) GMT للمخفض شبه القطبي أي بنسبه بلغت (٤,٤٩%) للمخفض الأول و (٩,٥٢%) للمخفض الثاني.

خريطة (٥)

امتداد المنخفض المتوسطي للمستوى (١٠٠٠) mb للرصدة (٠٠) بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٠



المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطقسية المنشورة على الموقع :-
<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

٧. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (٢٠٠٠ - ٢٠٠١)

يتضح في ضوء الجدولين جدول (١) (٢) ان أعلى التكرارات السنوية جاءت في هذا الموسم للمرتفعات الجوية إذ بلغت (١٧٢) مرتفع للرصدة (٠٠) GMT و (١٦٧) مرتفعاً للرصدة (١٢) GMT ، في حين سجلت المنخفضات الجوية في هذا الموسم تكرارات أقل إذ بلغت (٧١) منخفضاً في رصدة (٠٠) GMT و (٧٦) منخفضاً في الرصدة (١٢) GMT ، وكما يوضح الجدولين أيضاً ان أعلى تكرار في هذا الموسم للمرتفع السيبيري أيضاً بتكرار بلغ (١٤٨) في الرصدة (٠٠) GMT ونسبة مئوية (١٢,٦٣%) ينظر الجدولين (٣) (٤)، في حين سجل الركود الهوائي أقل تكرار في هذا الموسم وبتكرار بلغ (١) في رصدة (٠٠) GMT أي ما نسبته (٥,٥٦%).

لم يتضمن هذا الموسم المطري أي محطة مناخية، وقد بلغ أعلى تكرار في هذا الموسم للمخفض السوداني أيضاً بتكرارات بلغت (٣٣) في الرصدة (١٢) GMT أي بنسبه

بلغت (٦,٧٦%)، في حين سجل المنخفض المحلي أقل تكرار في هذا الموسم وتكرر بلغ (١) في رصدة (١٢) GMT أي ما نسبته (١٦,٦٧%).

٨. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (٢٠٠١-٢٠٠٢)

يتبين من خلال جدول (١)(٢) ان أعلى تكرار سنوي جاء في هذا الموسم للمرتفعات الجوية وتكرارات بلغت (١٤٢) مرتفع للرصدة (٠٠) GMT وتكرارا بلغ (١٤٢) مرتفع للرصدة (١٢) GMT، في حين بلغ عدد أيام التكرارات المنخفضات الجوية في هذا الموسم ولنفس الرصدتين إذ بلغت (١٠٠) منخفضاً في الرصدة (٠٠) GMT وبلغت (١٠٠) منخفضاً في رصدة (١٢) GMT، ويبين الجدولين ان أعلى تكرار سجل في هذا الموسم هو المرتفع السيبيري وتكرر بلغ (٩٠) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (٧,٦٨%) ينظر الجدولين (٣)(٤)، في حين سجل المرتفع المحلي أقل تكرار لهذا الموسم بتكرار بلغ (١) في رصدة (٠٠) GMT أي ما نسبته (٣٣,٣٣%).

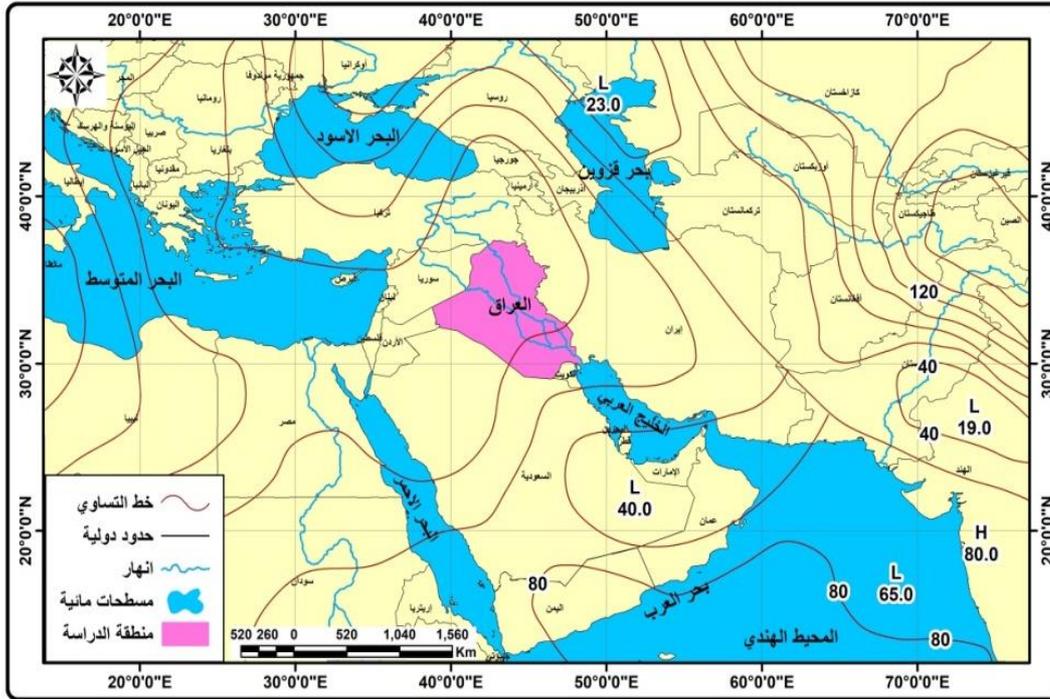
بينما سجل المنخفض المندمج السوداني الهندي في هذا الموسم كأعلى منظومة بتكرارات بلغت (٤٠) في رصدة (٠٠) GMT ونسبة مئوية (١٥,١٥%)، في حين جاء المنخفض المحلي كأقل تكرار في هذا الموسم بتكرار بلغ (١) في الرصدة (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (١٦,٦٧%).

٩. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (٢٠٠٧-٢٠٠٨)

عن طريق جدول (١)(٢) يتضح ان أعلى تكرار سنوي جاء في هذا الموسم هو للمرتفعات الجوية أيضاً بواقع تكرار بلغ (١٥٨) مرتفعاً للرصدة (٠٠) GMT وتكرارا بلغ (١٦١) مرتفعاً للرصدة (١٢) GMT، بينما سجلت المنخفضات الجوية أقل تكرارات وبلغ المجموع السنوي لتكرارات المنخفضات (٨٥) منخفضاً للرصدة (٠٠) GMT و (٨٣) منخفضاً للرصدة (١٢) GMT، هذا الموسم المطري حصل على (١٤) محطة مناخية قد سجلت ان هذا الموسم (٢٠٠٧-٢٠٠٨) هو أقل موسم مطري فيها ومن تلك المحطات هي (سنجار (٩٩,٧)- الموصل (٩٧,٢) - الرمادي (٣٩,٨)- الرطوبة (٢٧,٥)- تكريت (٧٠,٥)- خانقين (٨٩,٧)- بيجي (٨٢,٨)- الطوز (٩٤,٧)- اربيل (١٧٧,٦)- تلعفر (٩٧,٣)- الرطوبة (٢٧,٥)- بغداد (٣٧,٦)- كركوك (١٢٢,٦)- السماوة (٤٧,٢)- الناصرية (٥٤,١)- العمارة (٧٥,٩)، وكما و يوضح الجدولين ان المرتفع السيبيري سجل كأعلى منظومة في هذا الموسم وبواقع تكرارات بلغت (١٠٩) ونسبة مئوية (٩,٣٠%) في

الرصدة (٠٠) GMT ينظر الجدولين (٣)(٤)، في حين سجل المرتفع المداري أقل تكرارا في هذا الموسم بتكرار بلغ (١) ما نسبته (١,٣٥%) في رصدة (٠٠) ينظر خريطة (٦) GMT. خريطة (٦)

امتداد المرتفع شبه المداري للمستوى (١٠٠٠) mb للرصدة (٠٠) بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٠



المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطباقية المنشورة على الموقع :-

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

وان أعلى تكرار في هذا الموسم كان من نصيب المنخفض السوداني بتكرارات بلغت (٣٩) في رصدة (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٩,١٨%) في حين سجل المنخفضين الهندي والمحلي أقل التكرارات في هذا الموسم أي بتكرار بلغ (١) للمنخفض الهندي في الرصدة (٠٠) GMT، وبلغ (١) في الرصدة (٠٠) GMT للمنخفض المحلي أي بنسبه بلغت (١,٥٦%) للمنخفض الأول و (١٢,٥%) للمنخفض الثاني.

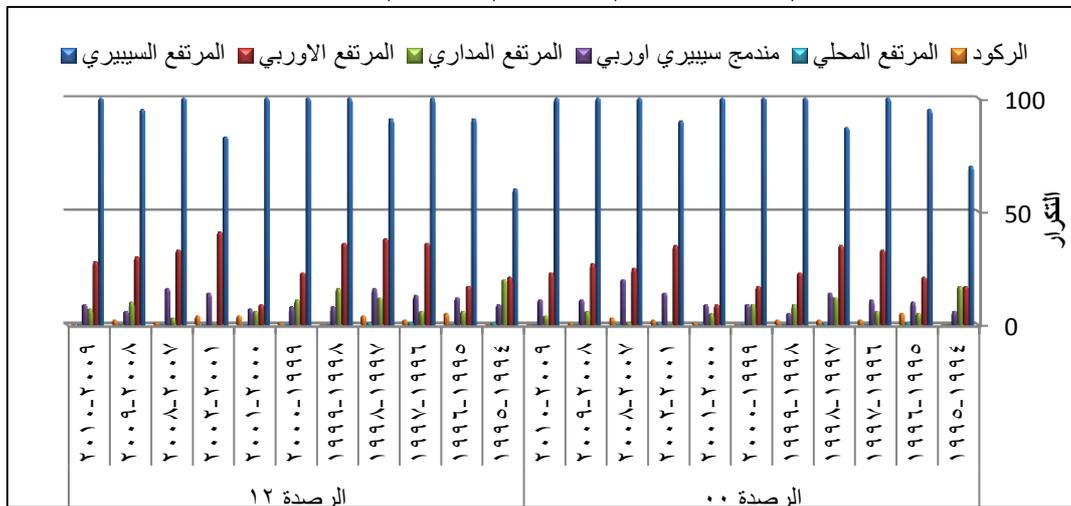
١٠. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩)

يتضح من الجدولين جدول (١)(٢) ان أعلى التكرارات السنوية جاءت للمرتفعات الجوية أيضاً في هذا الموسم إذ بلغت (١٤٦) مرتفع للرصدة (٠٠) GMT و (١٤٣) مرتفعاً للرصدة (١٢) GMT، في حين سجلت المنخفضات الجوية في هذا الموسم تكرارات بلغت (٩٧) منخفضاً في رصدة (٠٠) GMT و (٩٩) منخفضاً في الرصدة (١٢) GMT، إذ سجلت كل من محطة الديوانية (٣٧,٤) - الحي (٥١,٠) - البصرة (٤٣,٩) ان هذا الموسم هو أقل موسم مطري فيها، وكما يبين الجدولين ان أعلى تكرار سجل في هذا الموسم هو

المرتفع السيبيري تكرارات بلغت (١٠١) في الرصدة (٠٠) GMT أي ما نسبته (٨,٦٢%) ينظر الجدولين (٣)(٤)، في حين سجل الركود الهوائي أقل تكرار لهذا الموسم تكرار بلغ (١) في رصدة (٠٠) GMT أي ما نسبته (٤,٥٦%).

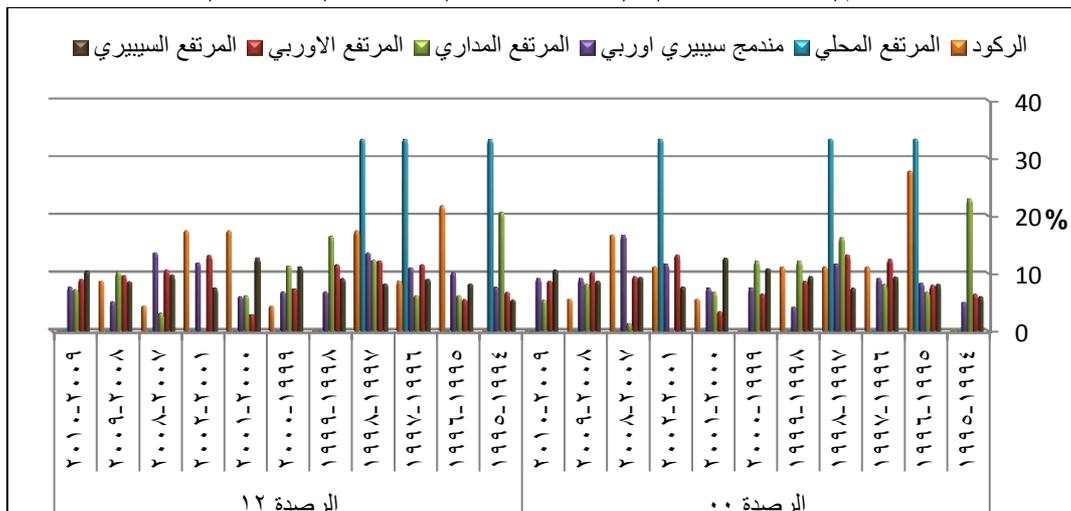
وجاء المنخفض السوداني كأعلى منظومة سجلت في هذا الموسم بتكرارات بلغت (٤٢) في الرصدة (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٩,٨٨%)، في حين سجل المنخفضين شبه القطبي والمحلي كأقل تكرارات لهذا الموسم ويتكرر بلغ (١) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (٢,٣٨%) للمنخفض شبه القطبي، وتكرر (١) في الرصدة (٠٠) GMT أي بنسبه (١٢,٥%) للمنخفض المحلي ينظر الشكل (٣) و (٤).

شكل (٣) التكرار الموسمي للمنظومات الضغطية (المرتفعات) خلال المواسم المطرية (١٩٩٤ - ١٩٩٥) - (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) للرصدتين (٠٠ - ١٢) GMT



المصدر: من عمل الباحثة بالأعتماد على الجدول (٢)

شكل (٢) النسبة المئوية للتكرار الموسمي للمنظومات الضغطية (المرتفعات) المطرية خلال المواسم (١٩٩٤ - ١٩٩٥) - (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) للرصدتين (٠٠ - ١٢) GMT



المصدر: من عمل الباحثة بالأعتماد على الجدول (٤)

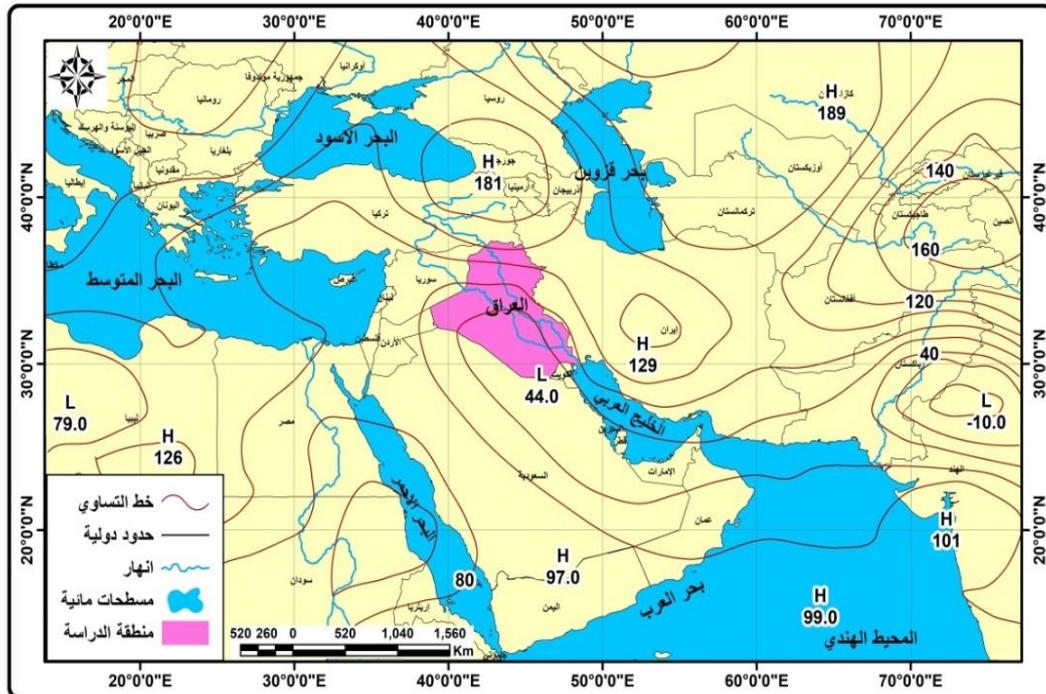
١١. التكرارات والنسبة المئوية للمنظومات الضغطية السطحية للموسم المطري (٢٠٠٩-٢٠١٠)

يتضح من خلال جدول (١)(٢) ان أعلى تكرار ومجموع سنوي جاء في هذا الموسم سجلته المرتفعات الجوية بتكرارات بلغت (١٦٢) مرتفعاً للرصد (٠٠) GMT و (١٦٠) مرتفعاً للرصد (١٢) GMT، بينما سجلت المنخفضات الجوية تكرارات أقل وبلغ المجموع السنوي لتكرارات المنخفضات (٨١) منخفضاً للرصد (٠٠) GMT و (٨٢) منخفضاً للرصد (١٢) GMT، ومن خلال ملاحظة الجدولين نجد ان المرتفع السيبيري في هذا الموسم سجل كأعلى منظومة بواقع تكرار بلغ (١٢٤) في رصد (٠٠) GMT ونسبة مئوية (١٠,٥٨%) ينظر الجدولين (٣)(٤)، في حين جاء المرتفع المداري كأقل تكرار في هذا الموسم تكرارات بلغت (٤) في الرصد (٠٠) GMT أي بنسبه بلغت (٥,٤٠%).

وان أعلى تكرار في هذا الموسم كان من نصيب المنخفض السوداني بتكرارات بلغت (٤١) في رصد (١٢) GMT أي بنسبه بلغت (٩,٦٥%) في حين سجل المنخفضين الهندي ينظر خريطة (٧) وشبه القطبي أقل التكرارات في هذا الموسم أي تكرارات بلغت (١) للمنخفض الهندي في الرصد (١٢) GMT، وبلغ (١) في الرصد (١٢) GMT للمنخفض شبه القطبي أي بنسبه بلغت (١,٣٧%) للمنخفض الأول و (٣,١٢%) للمنخفض الثاني.

خريطة (٧)

امتداد المنخفض الهندي للمستوى (١٠٠٠) mb للرصد (٠٠) بتاريخ ٢٧/٥/١٩٩٧



المصدر: - من عمل الباحثة بالأعتماد على الخرائط الطقسية المنشورة على الموقع :-

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.

الاستنتاجات Conclusions

تکمن أهمية أي دراسة في النتائج التي توصلت إليها، وعلى هذا الأساس فإن هذه الدراسة أثبتت صحة فرضيتها ولخصت بمجموعة من النتائج وهي:

١- يتأثر العراق خلال اشهر الشتاء بسيطرة انواع رئيسة من المنخفضات الجوية والتي منها (المنخفض السوداني - والمنخفض المتوسطي - والمنخفض المندمج) وكما ان هناك مرتفعات جوية رئيسة تسود على العراق في اثناء هذا الفصل والتي منها (المرتفع السيبيري - المرتفع الاوربي - والمرتفع المداري).

٢- يزداد سقوط الأمطار خلال فصل الشتاء بسبب مرور المنخفضات الجوية الممطرة التي تأخذ بالتضاؤل في فصلي الربيع والخريف، في حين ينعدم سقوطها في فصل الصيف نتيجة لانعدام مرور المنخفضات الجوية الممطرة على العراق.

المصادر

1-<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>

2-<http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites/>

Abstract

The apparent movement of the sun to the north and south of the equator during the year, has a significant impact in the movement of the main and secondary pressure ranges to the north or south of their positions, and by virtue of Iraq's position on the edge of the northern subtropical high pressure, it is greatly affected by this movement, and this makes it affected by different types of low and high pressure systems but unevenly, some continue to affect for months such as low in land seasonal Some of them are limited to a few hours or days, such as the Sudanese depression and the low Mediterranean sea, and some continue to affect for weeks such as the Siberian and European highlands and each type of these systems is characterized by weather conditions different from the other system, but it is rare to find similar climatic conditions within the same system. In order to clarify the impact of these surface pressure systems, the separation (20) meters between the contour lines was chosen because this interval gives a clear picture of the pressure systems, which will be addressed in this chapter through the analysis of the daily surface weather maps of the pressure level of 1000 mb

الموازنة المائية المناخية والاستهلاك المائي لمحصول زهرة الشمس

في المنطقة الوسطى من العراق

م.د. سوسن كمال احمد الحيدري

الباحث مرتضى عبد الرضا وادي

قسم الجغرافية - كلية التربية ابن رشد

قسم الجغرافية - كلية التربية ابن رشد

للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

Sawsankamal213@gmail.comwadimurtadha210@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحْث)

تناولت هذه الدراسة تحليل الموازنة المائية المناخية والاستهلاك المائي لمحصول زهرة الشمس في المنطقة الوسطى من العراق لمعرفة فترات الفائض المائي واستغلاله في الزراعة وفترات العجز المائي لتوفير النقص في المياه عن طريق الري، وشملت الدراسة ثمان محطات مناخية (بيجي، الرمادي، الرطبة، بغداد، خانقين، الحي، كربلاء، الحلة) للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦).

الكلمات المفتاحية: الموازنة المائية المناخية، الاستهلاك المائي، محصول زهرة الشمس
مقدمة:

تحتوي الدراسات الخاصة بالموازنة المائية المناخية أهمية خاصة في الدراسات المناخية، وذلك لارتباطها بمجالات تنمية الموارد المائية والزراعية خاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة ذات الموارد المائية المحدودة، تدل دراسة الموازنة المائية المناخية على مدى كفاية او نقص الإمطار الساقطة لحاجة المحاصيل الزراعية والتي منها محصول زهرة الشمس في فصل النمو، اذ تمثل العلاقة ما بين التبخر/نتح الكامن للموقع، وكمية الإمطار الفعالة التي تمثل ذلك الجزء من الإمطار الساقطة والتي يستفاد منها المحصول للإيفاء بجزء من احتياجاتها بعد احتساب التخلل العميق، والجريان السطحي، والمياه التي تعترض أوراق النباتات وتفقده عن طريق التبخر المباشر.

أولاً: مشكلة البحث:

هل للموازنة المائية المناخية والاستهلاك المائي تأثير في زراعة وإنتاج محصول زهرة الشمس في المنطقة الوسطى من العراق؟ وهل يتباين هذا التأثير بين محطات منطقة الدراسة؟

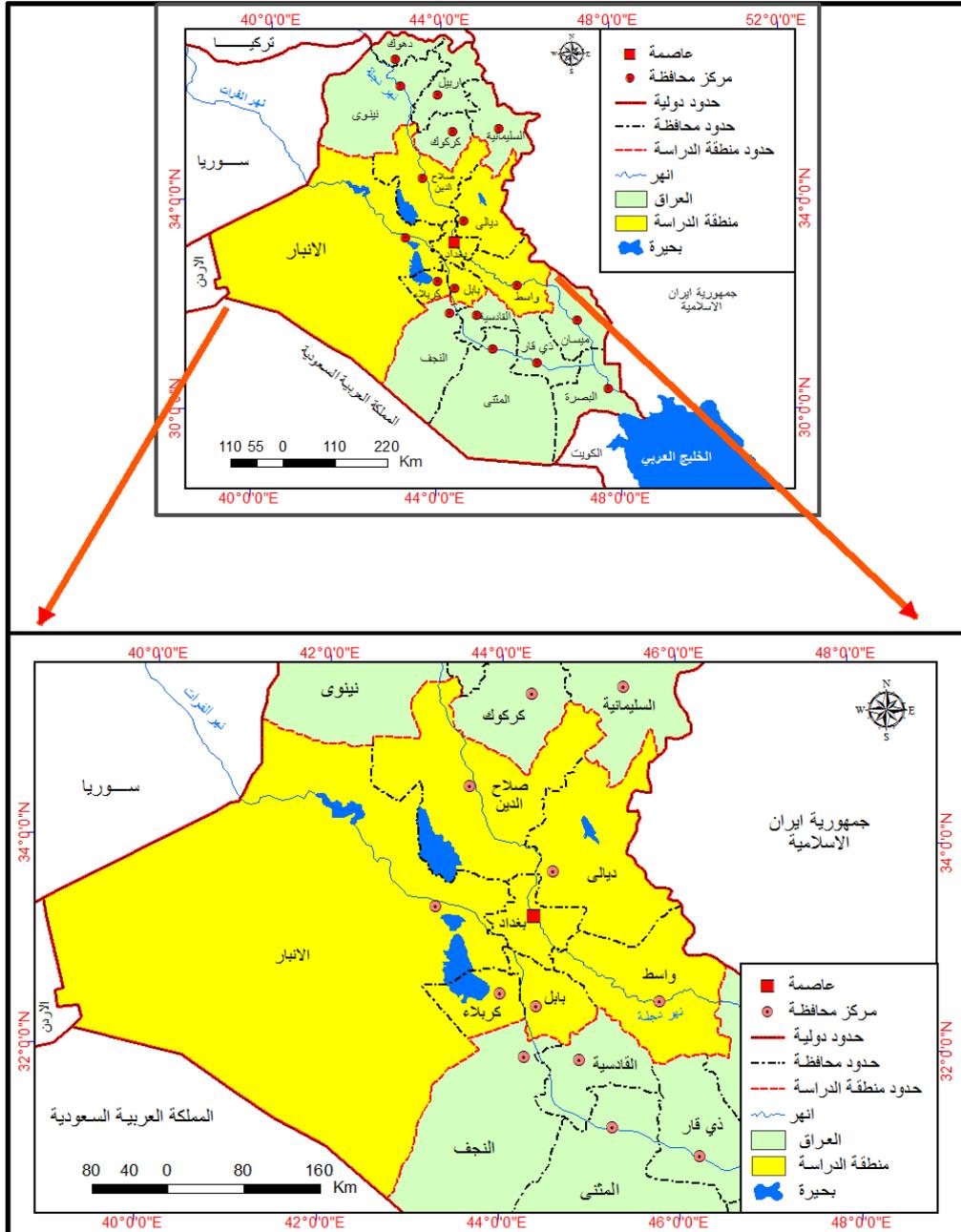
ثانياً: فرضية البحث:

للموازنة المائية المناخية والاستهلاك المائي تأثير في زراعة وإنتاج محصول زهرة الشمس، ويظهر هذا بشكل واضح من خلال ارتفاع او انخفاض العجز المائي لمحصول زهرة الشمس، ويتباين هذا التأثير بين محطات منطقة الدراسة.

ثالثاً: حدود الدراسة:

- ١- الحدود المكانية: تشمل حدود الدراسة سبع محافظات بحدودها الإدارية وهي (صلاح الدين، الانبار، بغداد، ديالى، واسط، كربلاء، الحلة)، وتمتد هذه المنطقة بين دائرتي عرض (32° و 36°) شمالاً وبين خطي طول (39° و 47°) شرقاً، وكما يلاحظ في الخريطة (١).
- ٢- الحدود الزمانية: تشمل الحدود الزمانية للدراسة الدورة المناخية لمدة (٣١) سنة وهي تمتد من (١٩٨٦-٢٠١٦) للمحطات التالية (بيجي، الرمادي، الرطبة، بغداد، خانقين، الحلي، الحلة، كربلاء)، وكما يلاحظ في الجدول (١) والخريطة (٢).

خريطة (١) الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الدراسة



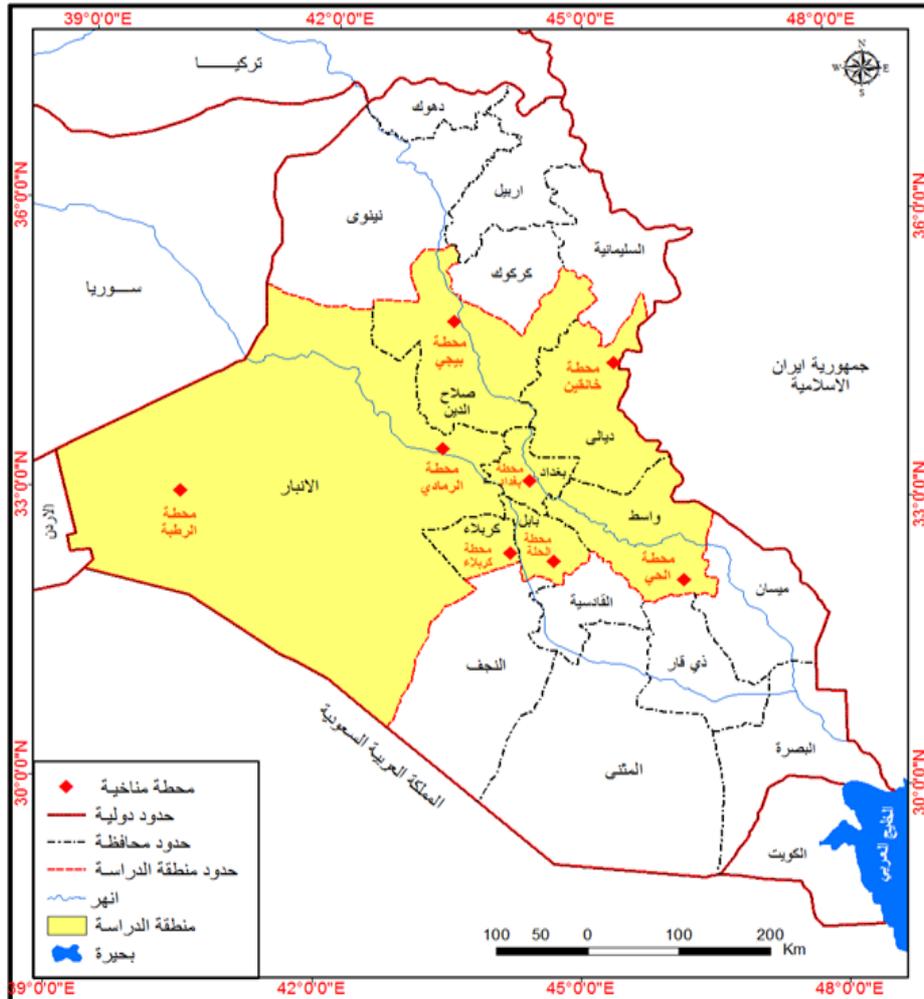
المصدر : الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، ٢٠١٠، باستخدام برنامج ١٠,٤ (GISARC).

جدول (١) الموقع الفلكي لمحطات منطقة الدراسة

المحطات	دائرة العرض شمال خط الاستواء	خط الطول شرق غرينتش	الارتفاع عن مستوى سطح البحر (م)	رقم المحطات
بيجي	٣٤° ٥٤'	٤٣° ٣٢'	١١٥	٦٣١
الرمادي	٣٣° ٢٧'	٤٣° ١٩'	٤٨	٦٤٥
الربطبة	٣٣° ٠٢'	٤٠° ١٧'	٦٣٠	٦٤٢
بغداد	٣٣° ١٨'	٤٤° ٢٤'	٣١	٦٥٠
خانقين	٣٤° ٢١'	٤٥° ٢٣'	١٧٥	٦٣٧
الحي	٣٢° ٠٨'	٤٦° ٠٢'	١٧	٦٦٥
كربلاء	٣٢° ٣٤'	٤٤° ٠٣'	٢٩	٦٥٦
الحلة	٣٢° ٢٧'	٤٤° ٢٧'	٢٧	٦٥٧

المصدر: الباحث بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

خريطة (٢) موقع محطات منطقة الدراسة



المصدر: الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، ٢٠١٠، باستخدام برنامج ١٠،٤ (GISARC).

مفهوم الموازنة المائية المناخية:

يُعبّر عن الموازنة المائية المناخية العلاقة بين كمية التساقط والتبخّر/نتح، فعندما يكون مقدار التساقط المطري أكثر من مقدار التبخّر/نتح يكون هناك فائض مائي، أما إذا كان التساقط المطري أقل من التبخّر/نتح فينتج عنه عجزاً مائياً والذي يعني تحديد مقدار وفترة الحاجة لمياه الري، ولتقدير قيم الموازنة المائية المناخية سيعتمد الباحث على الصيغة الآتية (علي الوائلي، ٢٠١٢، ص ٢٣٣):

الموازنة المائية المناخية = الإمطار الفعالة - التبخّر نتح الكامن

وبما ان النبات لا يستطيع الاستفادة من كمية التساقط بأجمعها، لذا ظهر مفهوم آخر للموازنة المائية المناخية نتيجة ظهور مصطلح المطر الفعال والقيمة الفعلية للأمطار والذي يعبر عن الموازنة المائية المناخية بأنها العلاقة بين كمية المطر الفعال ومقدار التبخّر نتح الكامن، لان المطر الساقط لا يعد كله فعالاً إذ ان جزءاً منه يفقد عن طريق الجريان السطحي، او الرشح العميق او التبخّر، وان جزءاً فقط من الإمطار يخزن في منطقة الجذور (سلام الجبوري، ٢٠١٢، ص ١٩٤)، ومن اجل استخراج قيم الموازنة المائية لابد من احتساب قيم الإمطار الفعالة وقيم التبخّر/نتح الكامن، وكما يأتي :

١- حساب الإمطار الفعالة:

عرفت شركة سلخوزبروم الروسية معامل المطر الفعال بأنه ذلك الجزء من الإمطار الساقطة الذي يتسرب داخل التربة على وفق نسجتها وتركيبها والذي يفقد عن طريق التبخّر لكل موقع او مكان بناءً على صفات التربة والأحوال المناخية، وعليه فأن القيمة الفعلية للأمطار تعني الكمية المتبقية من الإمطار مطروح منها الفوائد المائية (سلام الجبوري، ٢٠٠٥، ص ١٧٣)، ولأجل استخراج قيم الإمطار الفعالة سيعتمد الباحث على معامل المطر الفعال وفق طريقة شركة سلخوزبروم التي قسمت العراق عدة أقاليم وحددت لكل إقليم معامل مطري له ومنها منطقة الدراسة، ويبين الجدول (٢) محطات منطقة الدراسة والأقاليم التي تمثلها، وباستخدام الصيغة الآتية:- (علي الوائلي، ٢٠١٢، ص ٢٣٣):

القيمة الفعلية للأمطار : معامل المطر الفعال × كمية التساقط الكلي (ملم).

يتبين من تحليل الجدول (٣) والشكل (١) ان المعدلات الشهرية للأمطار الفعلية تبلغ أعلى ارتفاع لها في بداية فصل نمو محصول زهرة الشمس، اذ سجلت أعلى كمية للأمطار الفعلية في شهري (آذار ونيسان) في محطة (خانقين) اذ بلغت (٢٩,٥ و ١٩,٧) ملم على التوالي، بينما سجلت أدنى كمية للأمطار في شهر (آذار) في محطة (الرمادي) اذ بلغت (١٠,٢) ملم، وسجلت أدنى كمية للأمطار في شهر (نيسان) في محطة (الربطبة) اذ بلغت (٧,٤) ملم، ثم تأخذ كمية الأمطار الفعالة بالانخفاض في شهر (مايس) اذ سجلت أعلى

كمية في محطة (بيجي) اذ بلغت (٨,٨) ملم، بينما سجلت أدنى كمية للأمطار في محطة (كربلاء) اذ بلغت (١,٦) ملم، حتى ينعدم سقوط الأمطار في نهاية فصل نمو المحصول في شهري (حزيران وتموز)، يلاحظ ان كمية الأمطار الفعالة خلال فصل نمو محصول زهر الشمس تتباين في محطات منطقة الدراسة، اذ سجلت أعلى كمية للأمطار الفعالة في محطة (خانقين) اذ بلغت (٥٣,٥) ملم، بينما سجلت أدنى كمية للأمطار الفعالة في محطة (الحلة) اذ بلغت (٢١,١) ملم.

جدول (٢) المعدلات الشهرية لمعامل المطر الفعال (ملم) وفق طريقة شركة سلخوزبروم

S	C	N-A	الأقاليم
الحي	بغداد والرمادي و الحلة الربطية و كربلاء	بيجي و خانقين	المحطات الأشهر
٠,٧٠	٠,٦٥	٠,٦٠	كانون الثاني
٠,٧٥	٠,٦٥	٠,٦٠	شباط
٠,٨٠	٠,٧٥	٠,٧٠	آذار
٠,٨٥	٠,٧٥	٠,٧٥	نيسان
٠,٨٥	٠,٨٠	٠,٧٥	مايس
٠,٧٦	٠,٧٠	٠,٦٦	حزيران
٠,٠	٠,٠	٠,٠	تموز
٠,٠	٠,٠	٠,٠	أب
٠,٠	٠,٠	٠,٠	ايلول
٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٧٠	تشرين الاول
٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٥	تشرين الثاني
٠,٧٠	٠,٦٥	٠,٦٥	كانون الاول

Source : Ussr Selkhozprom export, General Scheme of Water and Land Development in Iraq, Ministry of Irrigation, Volume III, Book 1,1982, P33.

جدول (٣) المجاميع الشهرية للأمطار الفعالة (ملم) في فصل نمو محصول زهرة الشمس في

محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)

الحي	الحلة	كربلاء	بغداد	الربطية	الرمادي	خانقين	بيجي	المحطات فصول / الأشهر
15.3	10.3	13.0	13.0	11.2	10.2	29.5	20.3	آذار
12.4	8.8	8.9	10.5	7.4	10.6	19.7	14.8	نيسان
3.5	2.0	1.6	2.5	4.8	2.8	4.4	8.8	مايس
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	حزيران
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	تموز
31.2	21.1	23.5	26.0	23.4	23.5	53.5	43.9	مجموع فصل النمو

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢) .

٢- حساب التبخر/نتح الكامن:

ان التبخر النتح الممكن او التبخر النتح الكامن، كما العالم يعرفه ثورنثويت بأنه يمثل كمية المياه التي تتبخر من التربة وتنفذ من النبات بالنتح فيما لو افترض وجود غطاء نباتي اخضر ومورد مائي دائم يمد التربة باستمرار بحيث يجعلها مشبعة دائماً بالماء، بينما يعرفه

بنمان بانه عبارة عن كمية المياه المنتوحة من حشائش خضراء قصيرة تغطي سطح التربة كله ولا تشكو تلك الحشائش من اي نقص في الماء(علي حسن موسى، ٢٠٠٦، ص٣١٨). وتعد معادلة بنمان- مونتيث (Penman- Monteith) افضل المعادلات جميعاً من حيث الدقة في استخراج قيم التبخر /نتح سواء في الأقاليم الرطبة او الجافة، فقد تبنتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أسلوباً امثل في تقدير معادلات التبخر/ نتح الكامن في جميع بلدان العالم، وأجرت عليها بعض التعديل فأصبحت تكتب المعادلة المحورة بالشكل الآتي(سلام الجبوري ٢٠١٢، ص٣٣٦):

$$] W \cdot Rn + (1 - W) \cdot F(u) \cdot (ea - ed)[ETO = C$$

حد الاشعاع
حد ديناميكية الرياح

حيث ان :

ETO = التبخر /نتح للمحصول (ملم /يوم).

C = عامل تحديد يأخذ تأثير ظروف الطقس في الليل والنهار بالاعتبار.

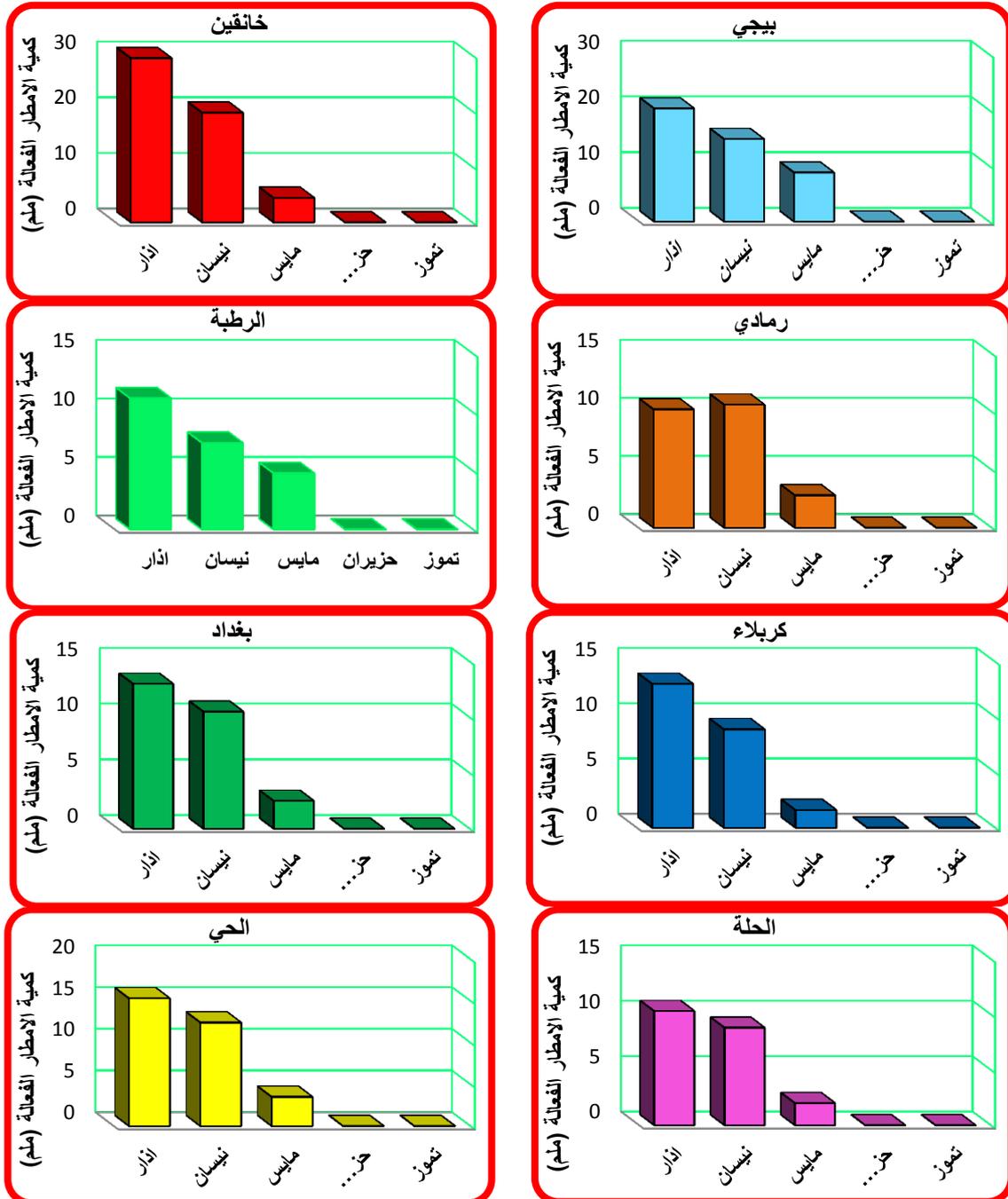
W = عامل معياري يتعلق بدرجة الحرارة. Rn = صافي الإشعاع بما يكافئه من التبخر بالملم /يوم.

F(u) = دالة تتعلق بالرياح.

(ea-ed) = الفرق بين ضغط البخار المشبع عند معدل درجة الحرارة الهواء، ومعدل ضغط البخار الفعلي في الهواء، وكلاهما بالمليبار.

لقد قامت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) عام (١٩٩٠) في روما بتطوير برنامج للحاسب الآلي يتم من خلاله حساب التبخر /نتح لمعادلة بنمان - مونتيث يسمى (CROPWAT 8.0) لنظام تشغيل (Windows)، ويعتمد هذا البرنامج على إدخال بيانات ساعات السطوع الفعلي، ودرجات الحرارة الصغرى والعظمى، وسرعة الرياح، والرطوبة النسبية، بعد إدخال اسم المحطة والدولة التي تقع فيها المحطة، وارتفاع المحطة عن سطح البحر، ودائرة عرض المحطة وخط طولها (سلام الجبوري، ٢٠١٦، ص ٧٨)، كما تتطلب المعادلة ان تكون سرعة الرياح مقاسه على ارتفاع (٢) م فوق سطح الأرض، ويلاحظ من الجدول (٤) معدلات سرعة الرياح بعد ضربها بمعامل التحويل والتي ستطبق في البرنامج.

شكل (١) المعدلات الشهرية لكمية الإمطار الفعالة في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

جدول (٤) معدلات سرعة الرياح (م/ثا) عند ارتفاع (٢) متر في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)

المحطات	الأشهر								
	ببجي	خانقين	الرمادي	الربطبة	بغداد	كربلاء	الحلة		
الربيع	أذار	١,٤	١,٤	٢,٠	٢,٣	٢,٥	٢,٤	١,٧	٢,٩
	نيسان	١,٧	١,٥	١,٩	٢,٢	٢,٥	٢,٤	١,٥	٢,٩
	مايس	١,٦	١,٤	٢,٠	٢,١	٢,٦	٢,٥	١,٦	٣,٠
الصيف	حزيران	٢,٠	١,٣	٢,٢	٢,١	٣,٠	٣,١	١,٩	٣,٩
	تموز	٢,١	١,٢	٢,٢	٢,٣	٣,٢	٣,١	٢,٠	٣,٩
معدل فصل النمو		١,٨	١,٤	٢,١	٢,٢	٢,٨	٢,٧	١,٧	٣,٣

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد البيانات على هيئة العامة الانواء الجوية.

يتبين من تحليل الجدول (٥) والشكل (٢) ان كمية التبخر/نتح الشهري تبدأ منخفضة في بداية فصل النمو، اذ سجلت أدنى كمية في شهر (أذار) في محطة (خانقين) اذ بلغت (٨٦,٥) ملم، ثم تأخذ كميات التبخر/نتح بالارتفاع التدريجي خلال الأشهر (نيسان و مايس وحزيران) اذ سجلت أعلى كمية للتبخر/نتح في محطة (الحي) اذ بلغت (١٢٨,٠) و (٢٦١,٩) و (٣٤٠,٢) ملم على التوالي، بينما سجلت أدنى كمية للتبخر/نتح في محطة (خانقين) اذ بلغت (١٢٩,٤) و (١٧٧,٨) و (٢٠٥,٨) ملم على التوالي، ثم يزداد التبخر/نتح في نهاية فصل النمو في شهر (تموز)، اذ سجلت أعلى كمية في محطة (الحي) اذ بلغت (٣٦٤,٧) ملم، بينما سجلت أدنى كمية في محطة (خانقين) اذ بلغت (٢١٩,٨) ملم، تتباين كمية التبخر/نتح السنوي بين محطات منطقة الدراسة، اذ سجلت أعلى كمية للتبخر/نتح في محطة (الحي) اذ بلغت (١٢٨١,٣) ملم، بينما سجلت أدنى كمية في محطة (خانقين) اذ بلغت (٨١٩,٣) ملم.

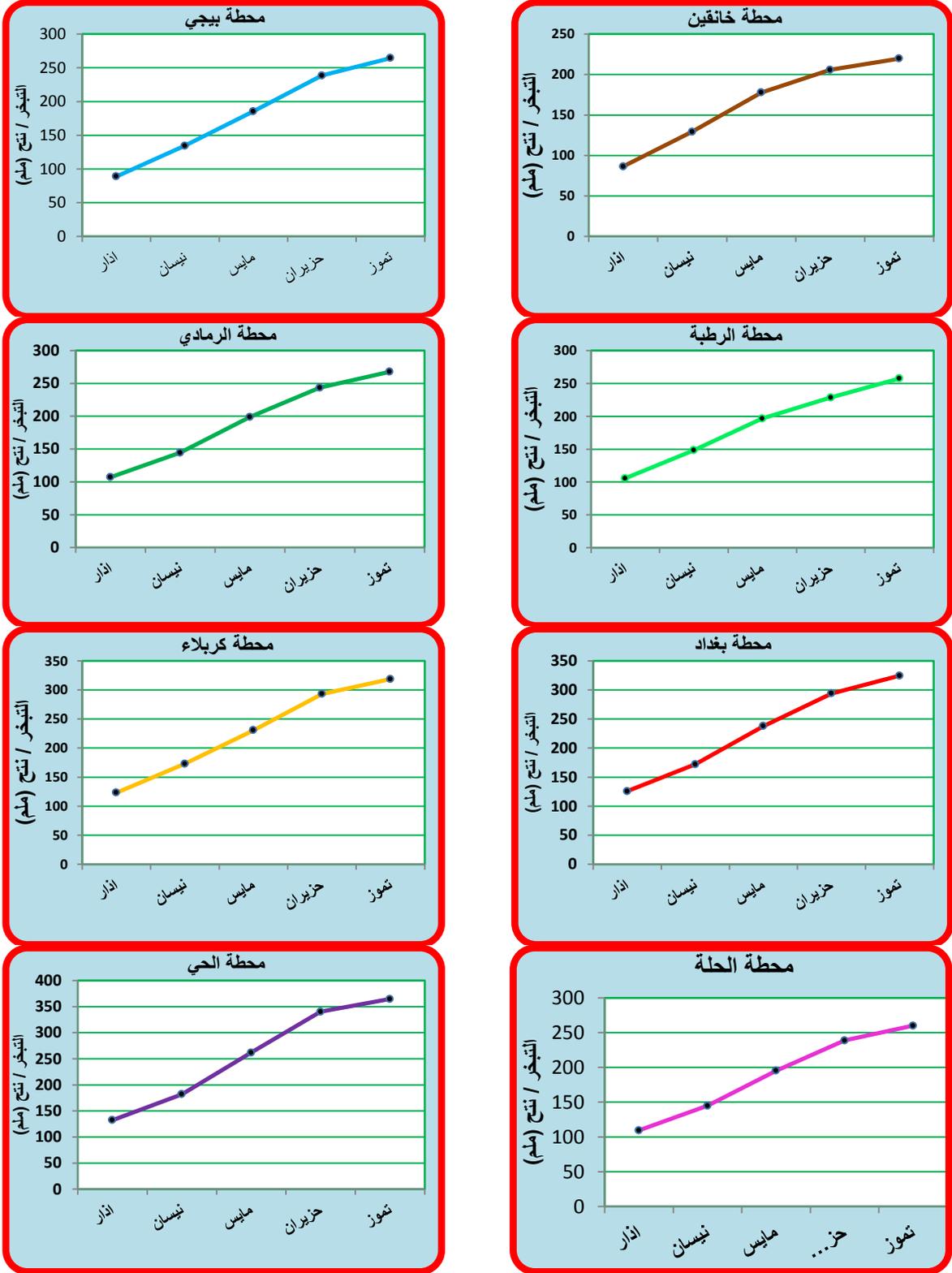
جدول (٥) كمية التبخر /نتح الشهرية والسنوية (ملم) في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)

المحطات	الأشهر								
	ببجي	خانقين	الرمادي	الربطبة	بغداد	كربلاء	الحلة		
الربيع	أذار	٨٦,٥	٨٦,٥	١٠٧,٢	١٠٥,٦	١٢٥,٦	١٢٣,٢	١٠٩,٥	١٣٢,٥
	نيسان	١٢٩,٤	١٢٩,٤	١٤٤,٤	١٤٨,٣	١٧١,٩	١٧٢,٩	١٤٤,٨	١٨٢,٠
	مايس	١٧٧,٨	١٧٧,٨	١٩٨,٨	١٩٦,٦	٢٣٧,٧	٢٣٠,٦	١٩٥,٣	٢٦١,٩
الصيف	حزيران	٢٠٥,٨	٢٠٥,٨	٢٤٣,٤	٢٢٨,٦	٢٩٤,٠	٢٩٣,٠	٢٣٨,٦	٣٤٠,٢
	تموز	٢١٩,٨	٢١٩,٨	٢٦٧,٧	٢٥٧,٥	٣٢٤,٤	٣١٨,٧	٢٥٩,٨	٣٦٤,٧
مجموع فصل النمو		٨١٩,٣	٨١٩,٣	٩٦١,٦	٩٣٦,٦	١١٥٣,٥	١١٣٨,٤	٩٤٨,٠	١٢٨١,٣

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد البيانات على هيئة الانواء الجوية

شكل (٢) كمية التبخر / نتح الشهرية (مم) في فصل نمو محصول وهرة الشمس في

محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥)

٣- حساب الموازنة المائية المناخية:

يتبين من تحليل الجدول (٦) والشكل (٣) ان قيم الموازنة المائية المناخية تعاني من عجز مائي دائم خلال فصل نمو محصول زهرة الشمس، ويلاحظ ان قيم العجز المائي تبدأ منخفضة في بداية فصل النمو اذ سجلت ادنى كمية للعجز المائي خلال شهر (اذار) في محطة (خانقين) اذ بلغت (٠,٥٧-) ملم، ثم تأخذ كميات العجز المائي بالارتفاع التدريجي خلال الأشهر (نيسان و مايس وحزيران) إذ سجلت أعلى كمية في محطة (الحي) اذ بلغت (٠,١٦٩- و ٤,٢٥٨- و ٢,٣٤٠-) ملم على التوالي، إلى ان يبلغ العجز المائي ذروته في نهاية فصل نمو محصول زهرة الشمس في شهر (تموز) إذ سجلت أعلى كمية عجز مائي في محطة (الحي) اذ بلغت (٧,٣٦٤-) ملم، تتباين قيم العجز المائي خلال فصل نمو محصول زهرة الشمس بين محطات منطقة الدراسة، اذ سجلت أعلى كمية عجز مائي في محطة (الحي) اذ بلغت (١,١٢٥-) ملم، بينما سجلت أدنى كمية مائي في محطة (خانقين) اذ بلغت (٨,٧٦٥-) ملم.

جدول (٦) الموازنة المائية المناخية في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات

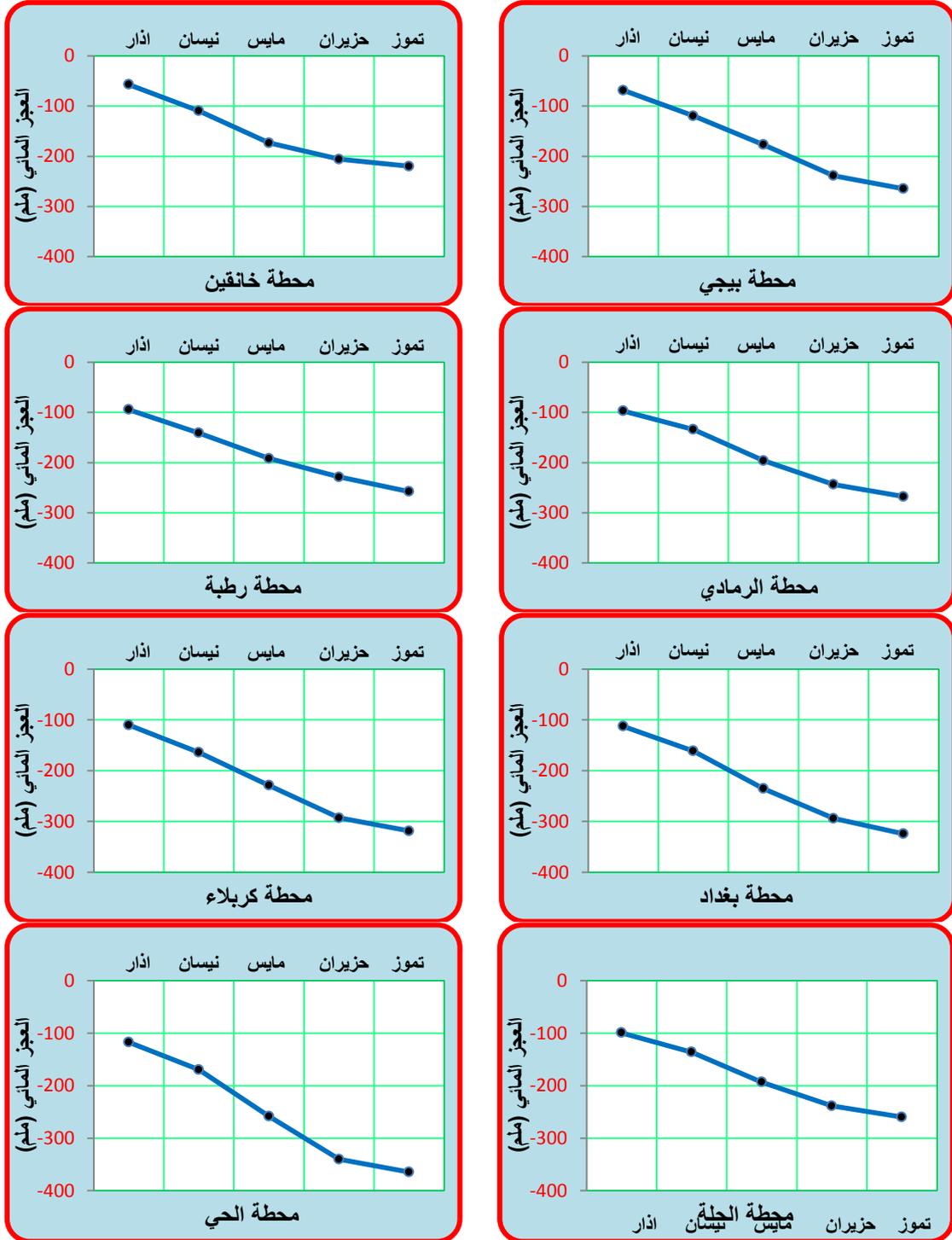
منطقة الدراسة وفقاً لمعادلة بنمان - مونتيث للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)

الأشهر	المحطات	بيجي	خانقين	الرمادي	الربطة	بغداد	كربلاء	الحلة	الحي
اذار	الإمطار الفعالة	٢٠,٣	٢٩,٥	١٠,٢	١١,٢	١٣,٠	١٣,٠	١٠,٣	١٥,٣
	التبخّر/النتح	٨٩,٠	٨٦,٥	١٠٧,٢	١٠٥,٦	١٢٥,٦	١٢٣,٢	١٠٩,٥	١٣٢,٥
	العجز المائي	-٦٨,٧	-٥٧,٠	-٩٧,١	-٩٤,٤	-١١٢,٦	-١١٠,٢	-٩٩,٢	-١١٧,٢
نيسان	الإمطار الفعالة	١٤,٨	١٩,٧	١٠,٦	٧,٤	١٠,٥	٨,٩	٨,٨	١٢,٤
	التبخّر/النتح	١٣٤,٥	١٢٩,٤	١٤٤,٤	١٤٨,٣	١٧١,٩	١٧٢,٩	١٤٤,٨	١٨٢,٠
	العجز المائي	-١١٩,٧	-١٠٩,٧	-١٣٣,٩	-١٤٠,٩	-١٦١,٤	-١٦٤,٠	-١٣٦,٠	-١٦٩,٦
مايس	الإمطار الفعالة	٨,٨	٤,٤	٢,٨	٤,٨	٢,٥	١,٦	٢,٠	٣,٥
	التبخّر/النتح	١٨٥,٥	١٧٧,٨	١٩٨,٨	١٩٦,٦	٢٣٧,٧	٢٣٠,٦	١٩٥,٣	٢٦١,٩
	العجز المائي	-١٦٧,٧	-١٧٣,٤	-١٩٦,١	-١٩١,٨	-٢٣٥,٢	-٢٢٨,٩	-١٩٣,٢	-٢٥٨,٤
حزيران	الإمطار الفعالة	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
	التبخّر/النتح	٢٣٨,٥	٢٠٥,٨	٢٤٣,٤	٢٢٨,٦	٢٩٤,٠	٢٩٣,٠	٢٣٨,٦	٣٤٠,٢
	العجز المائي	-٢٣٨,٥	-٢٠٥,٨	-٢٤٣,٤	-٢٢٨,٦	-٢٩٤,٠	-٢٩٣,٠	-٢٣٨,٦	-٣٤٠,٢
تموز	الإمطار الفعالة	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
	التبخّر/النتح	٢٦٤,٥	٢١٩,٨	٢٦٧,٧	٢٥٧,٥	٣٢٤,٤	٣١٨,٧	٢٥٩,٨	٣٦٤,٧
	العجز المائي	-٢٦٤,٥	-٢١٩,٨	-٢٦٧,٧	-٢٥٧,٥	-٣٢٤,٤	-٣١٨,٧	-٢٥٩,٨	-٣٦٤,٧
مجموع فصل النمو	الإمطار الفعالة	٤٣,٩	٥٣,٥	٢٣,٥	٢٣,٤	٢٦,٠	٢٣,٥	٢١,١	٣١,٢
	التبخّر/النتح	٩١١,٩	٨١٩,٣	٩٦١,٦	٩٣٦,٦	١١٥٣,٥	١١٣٨,٤	٩٤٨,٠	١٢٨١,٣
	العجز المائي	-٨٦٨,١	-٧٦٥,٨	-٩٣٨,١	-٩١٣,٢	-١١٢٧,٥	-١١١٤,٩	-٩٢٧,٠	-١٢٥٠,١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد البيانات على هيئة الانواء الجوية

شكل (٣) الموازنة المائية المناخية في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات

منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٦) .

ثانياً- الاستهلاك المائي:

يقصد بالاستهلاك المائي على انه كمية المياه التي يستهلكها نظام النبات، ويشمل الاستهلاك المائي كمية المياه المفقودة بالتبخر من سطح التربة، وكمية المياه المفقودة بالنتح من النبات، وكمية المياه المستعملة في بناء انسجة النبات وهي كمية قليلة لا تتعدى (١ %) من فقد بالتبخر /النتح، لذا يمكن القول ان الاستهلاك المائي يساوي التبخر /نتح(عصام الحديثي، ٢٠١٠، ص٥٨)، وسيعتمد الباحث في حساب الاستهلاك المائي على الصيغة الآتية (يوسف الهذال و اخرون ، ٢٠١٦ ، ص٥٦٠) :

$$ET \text{ crop} = KC \times ETO$$

حيث ان :

ET crop : الاستهلاك المائي للمحصول.

KC : معامل المحصول.

ETO : التبخر /نتح الكامن.

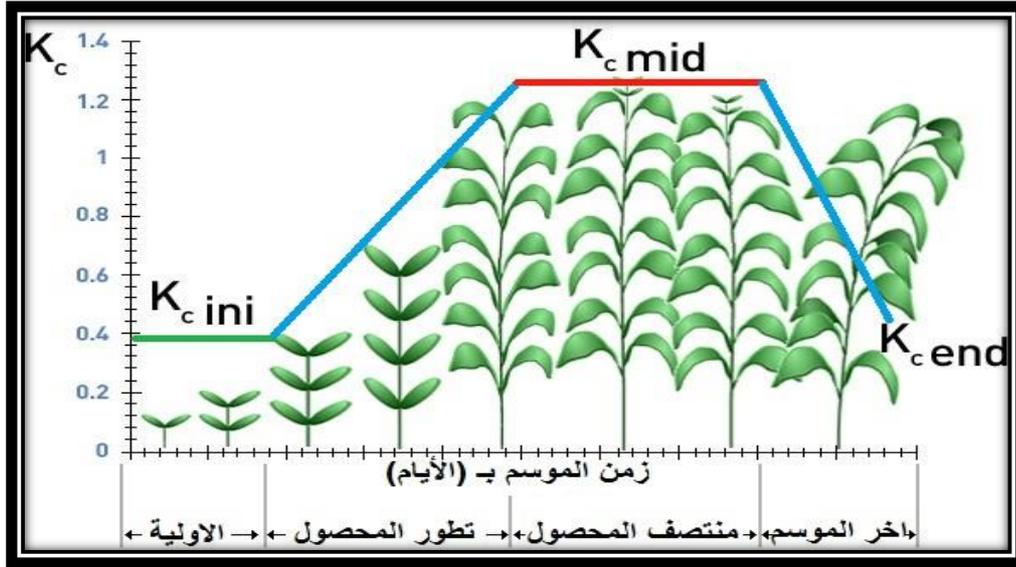
يتطلب حساب الاستهلاك المائي استخراج قيم معامل المحصول (KC)، وحساب قيم التبخر /نتح الكامن، وبما ان الباحث تطرق الى حساب التبخر /نتح الكامن خلال فصل نمو محصول زهرة الشمس في منطقة الدراسة بالاعتماد على معادلة بنمان - مونثيث باستخدام برنامج (CROWAT 0.8)، لذا سيتم حساب معامل المحصول (KC)، لاستخراج قيم الاستهلاك المائي وكما يأتي :

أ- معامل المحصول النباتي (KC) Crop Coefficient :

يقصد بمعامل المحصول النباتي بانه النسبة بين التبخر/نتح الكامن للمحصول والتبخر/نتح الحقيقي عندما يكون المحصول مزروعاً في حقل واسع تحت ظروف نمو مثلى (ابراهيم العيساوي، ٢٠١٥، ص١٢٢) ، ان لمعامل المحصول النباتي (KC) دوراً كبيراً في تحديد الاستهلاك المائي للمحاصيل الزراعية، ويتباين هذا المعامل من محصول لآخر، ومن مرحلة نمو الى اخرى، كما تؤثر الخصائص المناخية السائدة في تحديد معامل المحصول، وبالتالي تختلف كمية الاستهلاك المائي للنبات من مياه الري، اذ تكون قيمة هذا المعامل منخفضة في بداية فصل النمو، وذلك لان النباتات تكون صغير الحجم في بداية النمو وتغطي مساحة محدودة من الحقل، ثم تبلغ قيم معامل المحصول اعلى ارتفاع لها في مرحلتي النمو الخضري والتزهير، نتيجة لارتفاع قيم الاحتياج المائي في هذه المرحلتين، ثم تعاود قيم معامل المحصول بالانخفاض في مرحلة النضوج، بسبب انخفاض الاحتياج المائي نتيجة جفاف نسبة عالية من جزائه(عبد الرزاق خيون ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣١)، وكما يلاحظ في الشكل (٤) سيعتمد الباحث في حساب قيم معامل محصول زهرة لشمس في منطقة

الدراسة على (الدراسة الاستراتيجية لموارد المياه والأراضي في العراق) والتي قامت بها الشركتين الايطاليتين (STUDIOGALLIINGEGNERIA) و (MEDINGEGNERIA)، والشركة الأردنية (ELCONCORDELLC)، في عام ٢٠١٤، وقسمت هذه الدراسة العراق الى ثمان مناطق مناخية زراعية وحددت لكل منطقة مناخية زراعية معامل محصول خاص بها، وكما مبين في الجدول (٧).

شكل (٤) منحنى معامل المحصول النباتي (K_c)



المصدر : منظمة الأغذية والزراعة WWW. FAO. org

جدول (٧) معامل محصول زهرة الشمس في منطقة الدراسة

المنطقة السادسة	المنطقة الخامسة	المنطقة الرابعة	المنطقة الثالثة	المناطق المناخية الزراعية
كربلاء و الحى	الربطبة	بغداد والرمادي الحلة	بيجي و خانقين	المحطات الأشهر
٠,٣٧	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٦	أذار
٠,٨٧	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٨٤	نيسان
١,٢١	١,٢١	١,٢٠	١,١٩	مايس
١,٠٤	١,٢١	١,١٥	١,١٤	حزيران
٠,٤٥	٠,٦٥	٠,٥٨	٠,٥٧	تموز
٣,٩	٤,٢	٤,١	٤,١	المجموع فصل النمو

Ministry of Water Resources of Iraq, The Strategic Study for Water and Lands Resources in Iraq, Draft Final Report – Appendix F – Report F 3, 2014, p 53-56.

عند حساب قيم الاستهلاك المائي يجب ان يؤخذ بالحسبان مدة بداية ونهاية فصل نمو المحصول (Ussr Selkhozprom export, 1982, P 33.)، فالمحصول الذي تبدأ زراعته ما بين (٢ - ٢٩) يوم في أول شهر من بداية مدة نموه فيحسب كالآتي:

$$\text{مدة بداية فصل النمو} = \frac{\text{عدد ايام الشهر} - \text{فترة البداية (المدة المذكورة من الشهر)} + 1}{\text{عدد ايام الشهر}}$$

ثم يضرب الناتج في معامل المحصول (KC) × التبخر / نتح الكامن (ETO) لذلك الشهر، اما في حالة حساب قيم الاستهلاك المائي في الشهر الذي هو نهاية مدة النمو اذا لم تكن المدة المنتهية ما بين (٣٠-٣١) يوم فتحسب بالطريقة الآتية:-

$$\text{مدة نهاية فصل النمو} = \frac{\text{عدد الايام المذكورة}}{\text{عدد ايام الشهر}}$$

ثم يضرب ناتج التقسيم في معامل المحصول (KC) × التبخر / نتح الكامن (ETO) .

ويتبين من تحليل الجدول (٨) والشكل (٥) ان كمية الاستهلاك المائي تتباين خلال فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات منطقة الدراسة، اذ سجلت أدنى كمية للاستهلاك المائي في شهر (اذار) في محطة (الرطبة) اذ بلغت (٢٩,٨) ملم، بينما سجلت اعلى كمية للاستهلاك المائي في محطة (الحي) اذ بلغت (٣٩,٥) ملم، وذلك لأنه يمثل بداية فصل النمو، فضلاً عن الانخفاض في معدلات ساعات السطوع الشمسي ودرجات الحرارة وسرعة الرياح، والارتفاع في معدلات الرطوبة النسبية، ثم تأخذ كمية الاستهلاك المائي بالارتفاع التدريجي خلال شهري (نيسان ومايس) حتى تصل إلى أعلى ارتفاع لها في شهر (حزيران) في المحطات (الحي وبغداد وكربلاء) اذ بلغت (٣٥٣,٩) ، (٣٣٨,١) ، (٣٠٤,٧) ملم على التوالي، وذلك بسبب الزيادة الحاصلة في معدلات ساعات السطوع الشمسي ودرجات الحرارة وسرعة الرياح، والانخفاض في معدلات الرطوبة النسبية في هذا الشهر، لتعاود الكميات بالانخفاض في شهر (تموز) اذ سجلت داني كمية في محطة (كربلاء) اذ بلغت (٣٢,٣) ملم، بينما سجلت أعلى كمية في محطة (الرطبة) اذ بلغت (١٠٨,٠) ملم، وذلك لأنه يمثل نهاية فصل النمو اذ يصل المحصول في هذا الشهر الى مرحلة النضج ونهاية الموسم.

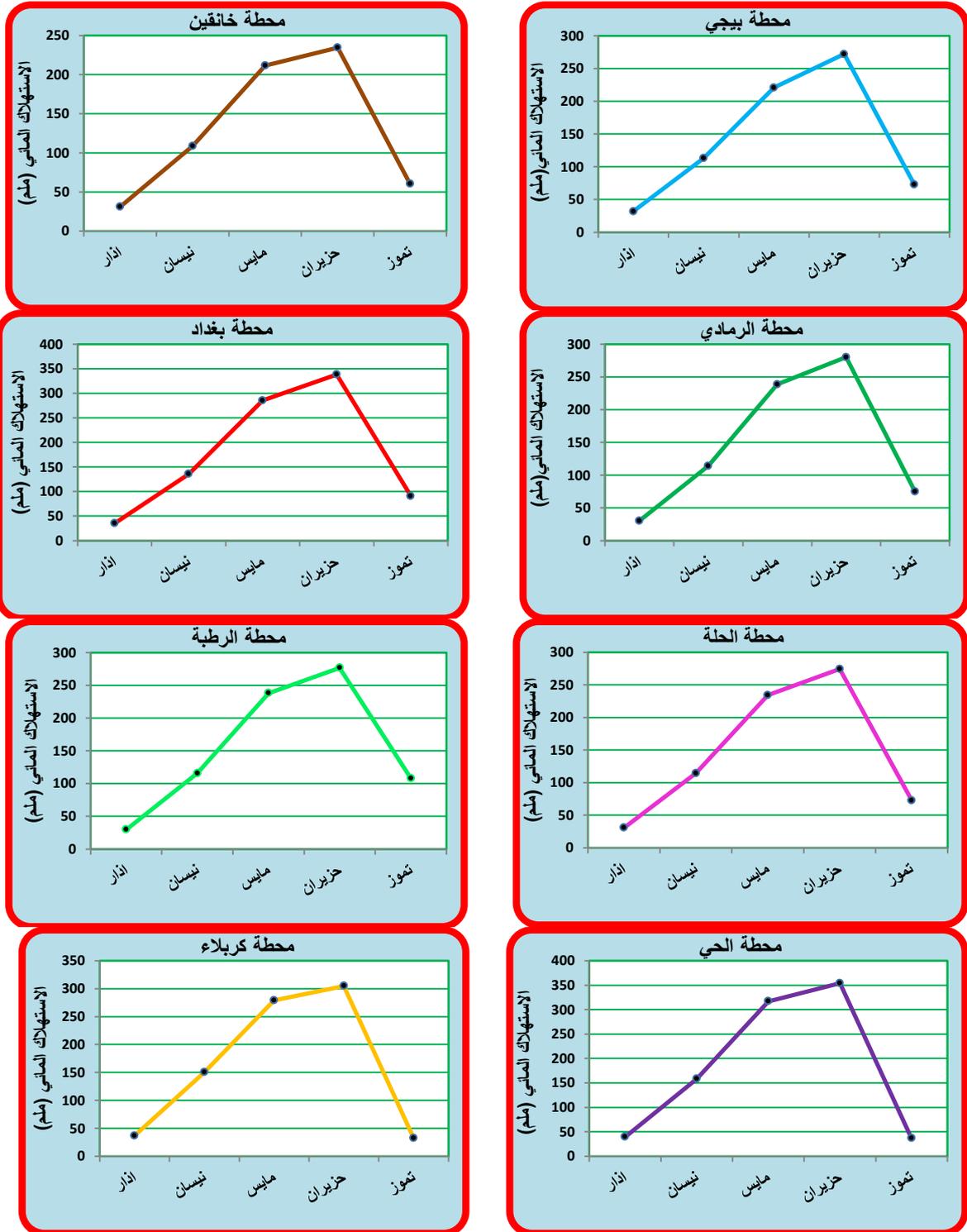
جدول (٨) الاستهلاك المائي الشهري والسنوي (ملم) في فصل نمو محصول زهرة الشمس

في محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)

المحطات الاشهر		بيجي	خانقين	الرمادي	بغداد	الحلة	الرطبة	الحي	كربلاء
الربيع	اذار	٣٢,٠	٣١,١	٣٠,٣	٣٥,٤	٣٠,٩	٢٩,٨	٣٩,٥	٣٦,٧
	نيسان	١١٣,٠	١٠٨,٧	١١٤,١	١٣٥,٨	١١٤,٤	١١٥,٧	١٥٨,٣	١٥٠,٤
	مايس	٢٢٠,٧	٢١١,٦	٢٣٨,٦	٢٨٥,٢	٢٣٤,٣	٢٣٧,٩	٣١٧,٠	٢٧٩,٠
الصيف	حزيران	٢٧١,٩	٢٣٤,٦	٢٧٩,٩	٣٣٨,١	٢٧٤,٤	٢٧٦,٦	٣٥٣,٩	٣٠٤,٧
	تموز	٧٢,٨	٦٠,٥	٧٥,٠	٩٠,٩	٧٢,٨	١٠٨,٠	٣٦,٩	٣٢,٣
مجموع فصل النمو		٧١٠,٤	٦٤٦,٥	٧٣٧,٩	٨٨٥,٣	٧٢٦,٨	٧٦٧,٩	٩٠٥,٥	٨٠٣,١

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد البيانات على هيئة العامة الأنواء الجوية

شكل (٥) الاستهلاك المائي الشهري (ملم) في فصل نمو محصول زهرة الشمس في محطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٦-٢٠١٦)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٨).

تتباين كمية الاستهلاك المائي خلال فصل نمو محصول زهرة الشمس بين محطات منطقة الدراسة، إذ سجلت أعلى كمية للاستهلاك المائي في محطة (الحي) إذ بلغت (٩٠٥,٥) ملم، بينما سجلت أدنى كمية للاستهلاك المائي في محطة (خانقين) إذ بلغت (٦٤٦,٥) ملم.

الاستنتاجات:

تتسم منطقة الدراسة بمناخ صحراوي حار جاف، ويظهر هذا من خلال انخفاض معدلات الإمطار التي تسقط خلال مدة نمو محصول زهرة الشمس وانعدامها في أشهر فصل الصيف لذلك لا يمكن الاعتماد عليها في زراعة المحصول، وبهذا فإن زراعته تعتمد بشكل أساسي على الموارد المائية السطحية في منطقة الدراسة والمتمثلة بنهري دجلة والفرات والأنتهار المتفرعة منها، أظهرت الدراسة من خلال تطبيق معادلة (بنمان - مونتيت) تعاضم كمية التبخر /النتح في منطقة الدراسة في فصل الصيف، إذ بلغت أعلى كمية للتبخر في شهر (تموز) في محطة (الحلة) بنحو (٣٦٤,٧) ملم، بينما بلغت أدنى كمية في شهر (آذار) في محطة (خانقين) بنحو (٨٦,٥) ملم، بينت الدراسة من خلال تطبيق الموازنة المائية المناخية بأن قيم التبخر/النتح تزيد عن قيم الإمطار الساقطة مما يعني وجود عجز مائي دائم في جميع محطات منطقة الدراسة، حيث سجل أعلى عجز مائي سنوي في محطة (الحي) بلغ نحو (١,١٢٥٠-) ملم، بينما سجل أدنى عجز مائي في محطة (خانقين) بنحو (٨,٧٦٥-) ملم، مما يتطلب تحديد كمية الاحتياجات المائية الفعلية للمحصول من مياه الري.

استنتجت الدراسة أنه كلما ارتفعت معدلات ساعات السطوع الشمسي ودرجات الحرارة وسرعة الرياح وانخفاض معدلات الرطوبة النسبية زاد استهلاك المائي للمحصول والعكس صحيح، حيث سجلت أعلى كمية للاستهلاك المائي في شهر (حزيران) في محطة (الحي) إذ بلغت (٩,٣٥٣) ملم، بينما سجلت أدنى كمية في شهر (آذار) في محطة (الرطوبة) إذ بلغت (٨,٢٩) ملم.

المصادر:

- ١-ابراهيم علي العيساوي، تقدير الاحتياجات المائية للمحاصيل الحقلية المزروعة في قضاء القرنة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢١، ٢٠١٥.
- ٢-سلام هاتف احمد الجبوري، الموازنة المائية المناخية لمحطات الموصل وبغداد والبصرة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٣-سلام هاتف احمد الجبوري، أساسيات في علم المناخ الزراعي، ط١، مكتب ابو غيداء، بغداد ٢٠١٢.
- ٤-سلام هاتف احمد الجبوري، تأثير المناخ في حساب المقتن المائي لمحصول زهرة الشمس في محافظات الانبار، بغداد، واسط، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر الرابع، ٢٠١٦.

٥-سلام هاتف احمد الجبوري، دور المناخ في تباين قيم التبخر /نتح المحتمل في المنطقة الجنوبية من العراق (باستخدام برنامج CROPWAT 8.0).

٦-عبد الرزاق خيون خضير جاسم، الموازنة المائية المناخية في العراق واثرها في الاحتياجات المائية لمحصولي القمح والشعير في اقليم المناخ الجاف، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

٧-عصام خضير الحديثي، آخرون، تقانات الري الحديث، كلية الزراعة، جامعة الانبار، ٢٠١٠.

٨-علي حسن موسى، موسوعة الطقس والمناخ، ط١، نور للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.

٩-علي عبد الزهرة الوائلي، اصول المناخ التطبيقي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

١٠-علي عبد الزهرة الوائلي، علم الهيدرولوجي والمورفومتري، مطبعة احمد الدباغ، بغداد، ٢٠١٢.

١١-يوسف محمد علي الهذال، خالد احمد حسين، مؤشرات تغير المقنن المائي لمحصول الرمان والموازنة المائية المناخية في قضاء المقدادية، مجلة جامعة ديالى، العدد ٢٩، ٢٠١٦.

١٢-وزارة الموارد المائية، مركز الدراسات والتصاميم الهندسية .

١٣-منظمة الأغذية والزراعة WWW. FAO. org.

14-Source : Ussr Selkhozprom export, General Scheme of Water Land Development Development in Iraq, Ministry of Irrigation, Volume III, Book 1,1982, P33.

15-Ministry of Water Resources of Iraq, The Strategic Study for Water and Lands Resources in Iraq, Draft Final Report – Appendix F – Report F.3,2014, p 53.

References:

1-Ibrahim Ali Al-Issawi, Estimating the Water Needs of Field Crops Grown in the Qurna District, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. 21, 2015.

2- Salaam Ahmad al-Jubouri's Phone, Climate Water Balance for Mosul, Baghdad and Basra Stations, PhD thesis (unpublished), College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2005.

3- Salam Ahmad Al-Jubouri's phone, Fundamentals of Agricultural Climatology, 1st floor, Abu Ghaida office, Baghdad 2012.

4- Salam Ahmad Al-Jubouri's Phone, The Effect of Climate on Calculating the Water Standard of Sunflower Crop in Anbar Governorates, Baghdad, Wasit, Al-Ustaz Magazine, Issue of the Fourth Conference, 2016.

5- Salam, Ahmad Al-Jubouri's Phone, The Role of Climate in Varying Evaporation Values / Potential Possibility in the Southern Region of Iraq Using.

6- Abdul-Razzaq Khion Khudair Jasim, Climate Water Balance in Iraq and its Impact on the Water Needs of Wheat and Barley Crops in the Dry Climate Region, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Basra, 2008.

7-Issam Khudair Al-Hadithi, Others, Modern Irrigation Technologies, College of Agriculture, Anbar University, 2010.

8- Ali Hassan Musa, Encyclopedia of Weather and Climate, 1st edition, Noor Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2006.

9- Ali Abdul-Zahra al-Waeli, Principles of Applied Climate, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2014.

10-Ali Abdul Zahra Al-Waeli, Hydrology and Morphometry, Ahmad Al-Debag Press, Baghdad, 2012.

11-Yusef Muhammad Ali Al-Hathal, Khaled Ahmad Hussein, Indicators of Changing the Water Standard of Pomegranate Crop and Climatic Water Balance in Muqdadiya District, Diyala University Journal, Issue 29, 2016.

12- Ministry of Water Resources, Center for Studies and Engineering Design.

13-WWW Food and Agriculture Organization. FAO.org.

14- Source : Ussr Selkhoz prom export, General Scheme of Water Land Development in Iraq, Ministry of Irrigation, Volume III, Book 1, 1982.

15-Ministry of Water Resources of Iraq, The Strategic Study for Water and Lands Resources in Iraq, Draft Final Report – Appendix F – Report F.3,2014.

Climate Water Balance and Water consumption of Harvest of Sunflower in the Middle Region of Iraq

Murtadha Abdul Ridha Wadi

wadimurtadha210@gmail.com

Dr. Sawsan Kamal Ahmed AL-Header

Sawsankamal213@gmail.com

University of Baghdad

College of Education Ibn Rushd for Humanities

Abstract:

This study dealt with analyzing the climate water balance and water consumption of Harvest sun flower in the Middle Region of Iraq to know the periods of water surplus and its exploitation in agriculture and periods of water deficit to provide water shortage through irrigation .The study included eight climatic stations(Baiji, Ramada, Rutba, Baghdad, Khanaqin , Alhay, Karbala, Hilla for the period of (1986-2016).

الخصائص التضاريسية لطية سورداش

الباحثة: مروة علي طاهر

جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد للعلوم

الإنسانية-قسم الجغرافية

أ.د زينب وناس خضير الحساوي

جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد للعلوم

الإنسانية-قسم الجغرافية

Zainab.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iqmarwa1ali445566@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْث)

تتأثر أهمية الجانب الطبوغرافي التضاريسي لطية سورداش خلال تباين مظاهره من حيث درجة الانحدار وميله ومدى استجابة الصخور للعمليات الجيومورفولوجية الهدمية والبنائية وما يرتبط بها من الجيومورفولوجية إذ أن للتضاريس وخصائصها التأثير المباشر في طبيعة العمليات الجيومورفولوجية مما يكون المخاطر الجيومورفولوجية في بعض أجزاء المنطقة فيؤثر على الاستثمارات ونوعها في محافظة السليمانية ويجب إقامة دراسات مسبقة لها.

مقدمة

تتمثل خصائص التضرس بدرجة تباينها وتأثيرها ومعرفة اتجاه الانحدار ومدى تعرضه إلى الإشعاع الشمسي وتأثيرها في نشاط عمليتي التجوية والتعرية على سفوح المنحدرات التي تعتبر من أهم أسباب زيادة المخاطر، لذا سوف يتم تحديد الارتفاع عن طريق خطوط الارتفاعات المتساوية ودرجة الانحدار واتجاهاته في طية سورداش فضلاً عن استعمال نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث الرئيسة بالآتي:

(ما هو تأثير الخصائص التضاريسية في طية سورداش وهل من الممكن استثمار المنطقة؟) وهناك مشاكل ثانوية ناتجة عن المشكلة الرئيسة تتمثل بالآتي:

١- هل هنالك تباين في درجات الارتفاع والانحدار في المنطقة وما مدى المخاطر الجيومورفولوجية الناتجة؟

٢- هل من الممكن إقامة مشاريع واستثمار المنطقة؟

فرضية البحث

تتلخص فرضية البحث الرئيسة بالآتي:

(يُمكن بيان تأثير الخصائص التضاريسية لطية سورداش في استثمار وأقامة المشاريع واستغلال الأراضي)

أما الفرضيات الثانوية فتتلخص بالآتي:

١- هنالك تباين في الارتفاعات وفي درجات الانحدار مما يؤدي إلى ظهور مخاطر جيومورفولوجية.

٢- سيتم تحديد المناطق القليلة التضرر والقابلة لإقامة الاستثمارات.

هدف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

١- معرفة طبيعة التباين بالتضرس المكاني في طية سورداش.

٢- دراسة أسباب ذلك التباين الحاصل وتأثيره في المنطقة.

٣- معرفة بالإمكان بناء المشاريع واستغلال الأراضي.

أهمية البحث

تتعلق أهمية البحث في معرفة درجات الارتفاع ودرجات الانحدار ومدى تباينها وظهور

مخاطر جيومورفولوجية في المنطقة ومن الممكن استغلال الأراضي.

حدود المنطقة

تقع طية سورداش في الجزء الشمالي الشرقي في محافظة السليمانية على مسافة تبعد

(٣٢ كم) باتجاه شمال غرب مركز المحافظة وعلى الطريق الرئيس بين السليمانية- دوكان

ضمن ناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان ، تمتد بين خطي طول (٥٣' - ٤٤٠) و (٣١' -

٤٥٠) شرقاً، ودائرتي عرض (٣٦' - ٣٥٠) و (٠٠' - ٣٦٠) شمالاً ،تبلغ مساحة طية

سورداش (٣٥٩ كم^٢) تقريباً أما أعلى ارتفاع في منطقة الدراسة (١٨٧٠م) وأدنى ارتفاع لها

(٤٠٢) م عن مستوى سطح البحر. كما في الخريطة (١).

أولاً: خصائص الارتفاع

تعد منطقة الدراسة ذات تضرس كبير وارتفاعات عالية من خلال خطوط الارتفاع

المتساوية التي تبين أن المنطقة تقع بين خط كنتور (٤٠٢) م فوق مستوى سطح البحر في

المناطق الواقعة شمال غرب أي المنطقة الواقعة بالقرب من بحيرة دوكان والتي تكون امتداد

لها وتندرج بالارتفاع إلى أن تصل لارتفاع (١٨٧٠) م فوق مستوى سطح البحر إذ يمثل قمم

الجبال العالية للطية كجبل قازان وجبل سورداش. كما يلاحظ في خريطة (٢). تتحدر

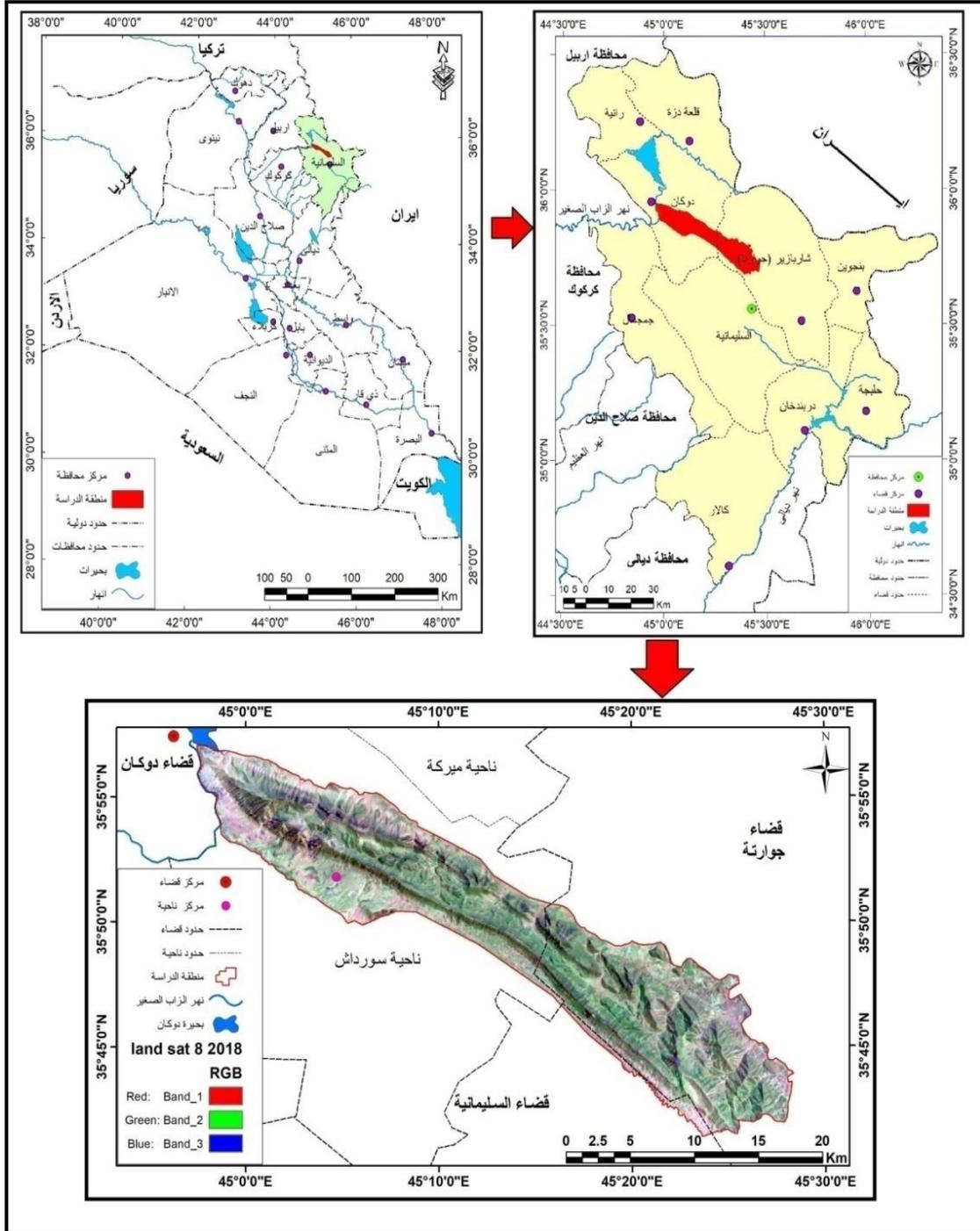
الارتفاعات في طية سورداش إذ تظهر مناطق مرتفعة على طول منطقة الدراسة بالرغم من

وجود تباين في خطوط الارتفاع وذلك تبعاً للتضرس الواضح والكبير في المنطقة وهذا بدوره

دليل على تباين الوحدات التضاريسية بسبب اختلاف الارتفاعات ويمكن تقسيم الارتفاعات

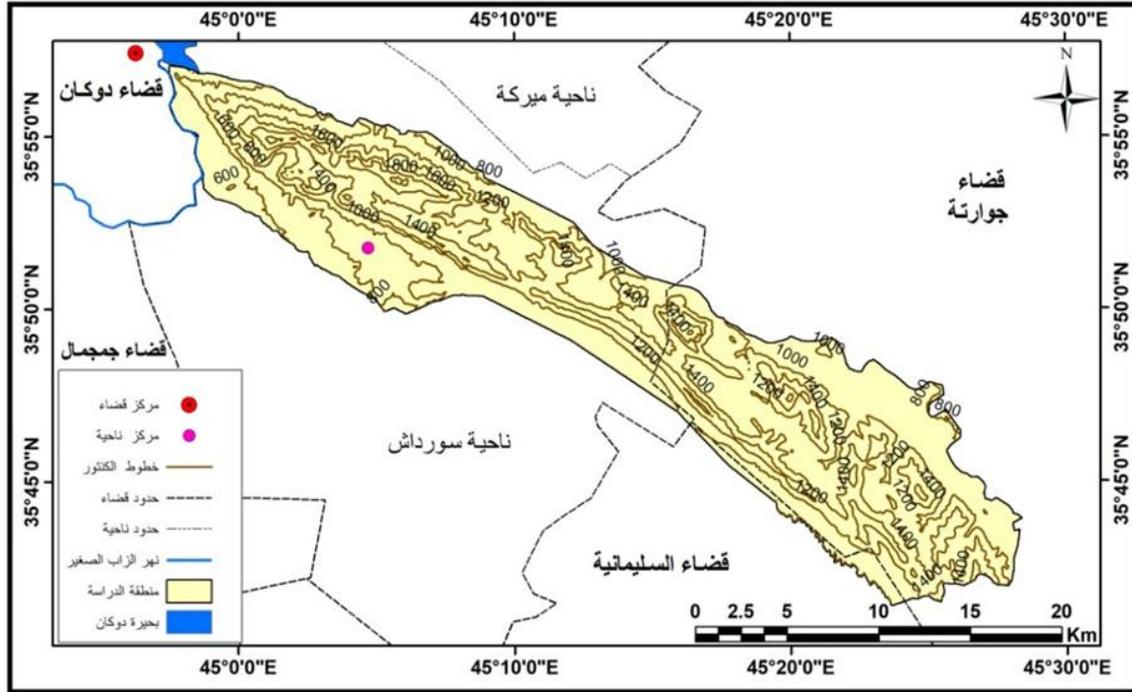
إلى خمس فئات وكما في جدول (١) وخريطة (٣).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحثة اعتمادا على إقليم كردستان العراق، دائرة التخطيط والإحصاء-السليمانية، قسم الخرائط والمعلوماتية، خريطة إدارية لمحافظة السليمانية، مقياس ١/٥٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠١٢، وتقنيات برنامج ArcMap10.4.1.

خريطة (٢) كنتورية منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

جدول (١): مساحة الارتفاعات المتساوية

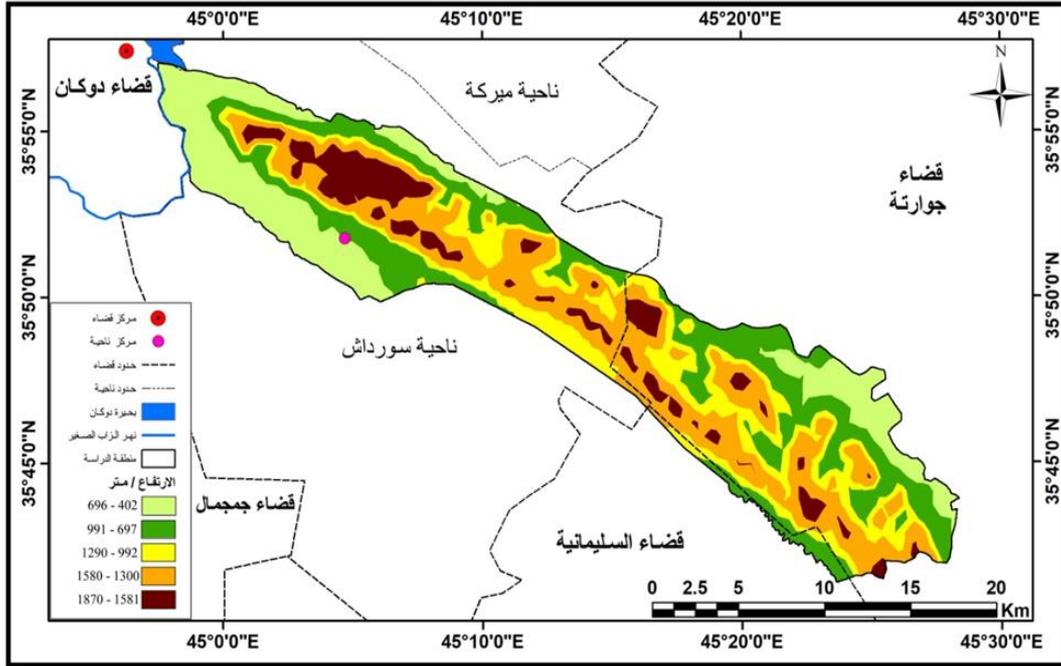
النسبة المئوية	المساحة كم ^٢	الارتفاعات / متر
20.61	74.0	٦٩٦ - ٤٠٢
24.23	87.0	٩٩١ - ٦٩٧
18.38	66.0	١٢٩٠ - ٩٩٢
27.30	98.0	١٥٨٠ - ١٣٠٠
9.47	34.0	١٨٧٠ - ١٥٨١
100.00	359	المجموع

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc map 10.5 تم استخراج القياسات

١- الفئة الأولى

يتراوح ارتفاعها ما بين (٦٩٦-٤٠٢)م عن مستوى سطح البحر، إذ بلغت مساحة هذه الفئة (٧٤,٠) كم^٢ أي بنسبة مئوية (٢٠,٦١%) من مساحة المنطقة الكلية التي تكون مناطق أقدام الجبال التي تتحدر باتجاه بحيرة دوكان باتجاه شمال غربي إذ تتأثر بالعمليات الجيومورفولوجية المستمرة والتي تعتبر مناطق أقدام الجبال التي تتجمع فيها وتستقر شظايا ورواسب الصخور.

خريطة (٣) الارتفاعات المتساوية في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

٢- الفئة الثانية

تتحصر هذه الفئة ما بين (٦٩٧-٩٩١)م فوق مستوى سطح البحر، إذ تشغل مساحة أوسع بقليل إذ بلغت (٨٧,٠) كم² وبنسبة مئوية (٢٤,٢٣%) من المساحة الكلية للمنطقة، وهذه الفئة من الارتفاعات التي تمثل المناطق المتموجة ومناطق التلال تتواجد في جناح الطية كحلقة من الجنوب الغربي وبتجاه الشمال وكذلك من الشمال الشرقي باتجاه الشرق، ونظراً لتباين الصخري وميل الطبقات تشكلت مجموعة من الوحدات الأرضية بفعل العمليات الجيومورفولوجية ونشاط العمليات النهرية.

٣- الفئة الثالثة

تتراوح ارتفاعاتها ما بين (٩٩٢-١٢٩٠)م فوق مستوى سطح البحر، يشغل هذا الارتفاع مساحة (٦٦,٠) كم² أي تكون نسبته المئوية (١٨,٣٨%) من مساحة المنطقة الكلية إذ تمتد من الجزء الشمالي الغربي لمنطقة الدراسة وصولاً إلى الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة، والتي تشكل مناطق السفوح الجبلية والتي تحدث عليها اغلب عمليات التجوية والتعرية المائية.

٤- الفئة الرابعة

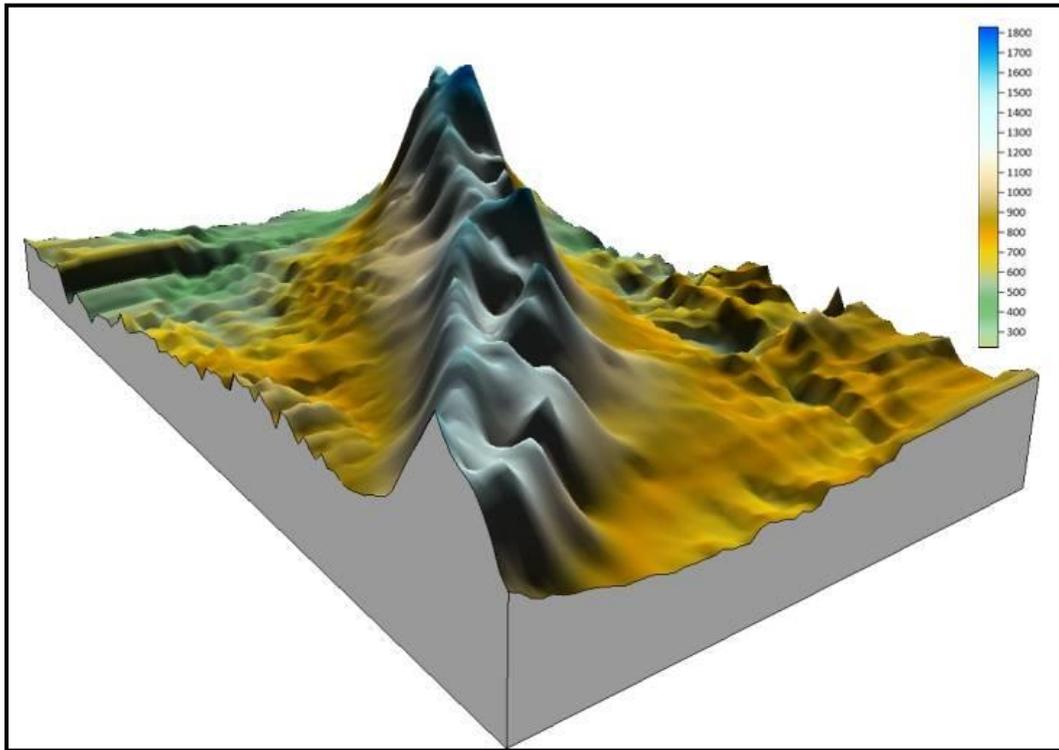
يتراوح ارتفاع هذه الفئة ما بين (١٣٠٠-١٥٨٠)م فوق مستوى سطح البحر، إذ تبلغ مساحتها الكلية (٩٨,٠) كم² وبنسبة مئوية (٢٧,٣٠%) من المساحة الكلية للمنطقة إذ إنها تعد أكثر الفئات انتشاراً في طية سورداش حيث تمتد بمحاذاة الفئة السابقة، ويلاحظ في هذه

الفئة تقارب خطوط الكنتور مما يدل على الارتفاع الواضح التي تشكل خلالها العمليات التي تحدث فتؤدي إلى الانهيارات والتساقط الصخري.

٥- الفئة الخامسة

تتصدر هذه الفئة ما بين (١٥٨١-١٨٧٠)م فوق مستوى سطح البحر والتي تمثل منطقة الجبال العالية، إذ تشغل مساحة (٣٤,٠) كم² أي بنسبة مئوية (٩,٤٧%) من المساحة الكلية فيتبين اختلاف الارتفاعات بطيه سورداش مما يؤدي لتنوع الخصائص الطبيعية بالمنطقة من خلال ظهور تنوع في المناخ وتأثيرها والكميات المستلمة من الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة وكميات التساقط الذي بدوره يؤدي لزيادة تأثيرها العمليات الجيومورفولوجية وخاصة التجوية التي تؤدي عبر الزمن بتشكيل المظاهر الأرضية. كما في شكل (١) لنموذج الارتفاعات ثلاثي الأبعاد الذي يظهر شكل طية سورداش.

شكل (١) مجسم ثلاثي الأبعاد لسطح منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Surfer 15.

ثانياً: البنية التركيبية

تظهر الخصائص البنائية للصخور المتمثلة بالطيات والفوالق التي تعتبر مناطق ضعف في الصخور التي تساعد على نشاط عمليات التجوية والتعرية مما يؤثر في شكل وتكوين المنحدرات وظهور المخاطر الجيومورفولوجية في المنطقة بشكل كبير، تقسم العناصر التركيبية إلى ما يأتي:

١- الطيات Folds

تمتاز الطيات في منطقة الدراسة بامتداداتها الطولية ويكون اتجاه امتدادها من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي، لاحظ جدول (٢) وخريطة (٤) وكما يأتي:

جدول (٢): أطوال الطيات في منطقة الدراسة

أسماء الطيات	الطول / كم
طية سورداش	50.6
طية ورجري	5.4
طية هردي هه	10.5
طية لوتكيدايان	5.6
طية لوتكيفاتروني	2.1
طية كردزيرنوك	15.3
طية كركي جي	3.8
طية كاني إسماعيل بك	3.1
فالق	6.4

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc Map تم استخراج القياسات

أ- طية سورداش

وهي أطول الطيات المحدبة إذ تمتد على طول الطية من شمالها الغربي إلى جنوبها الشرقي فيصل طولها إلى (٥٠,٦) كم وهي غير متماثلة في درجة ميلها إذ تتراوح درجة ميل طبقاتها بين (١-٥٢) فتكون شديدة الارتفاع في أطرافها الشمالية الغربية وتندرج بالارتفاع باتجاه الجنوب الشرقي وتمثل هذه الطية سلسلة جبال سورداش. (غريب، ١٩٨٣، ص ٢١) (ghurayb,1983,p.21)

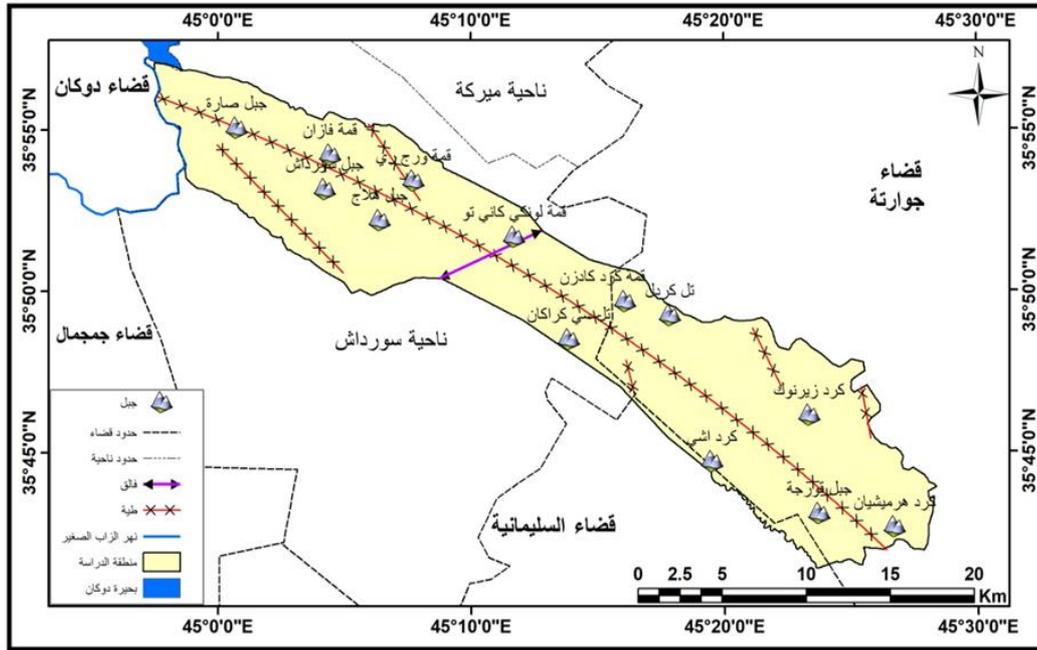
ب- طية ورجري

تقع هذه الطية في الجزء الشمالي الغربي من المنطقة وتتجه باتجاه طية سورداش ويبلغ طولها (٥,٤) كم إذ يصل ارتفاعها إلى (١٠٠٠) م ويغطيها تكوين بالامبو-عقرة وتتحدر منها مجاري مائية سطحية.

د- طية لوتكيدايان

يصل طول هذه الطية إلى (٥,٦) كم ويكون امتدادها عرضي في وسط منطقة الدراسة إذ تنصف طية سورداش وتقطعها وتحاذي فالق سورداش ويكون اتجاهها من شمال المنطقة إلى جنوبها وتكون غير متماثلة في درجة ميل طبقاتها إذ يتدرج ارتفاعها من ١٢٠٠ م إلى ١٠٠٠ م. (التعدين، ٢٠١٠، ص ٣٠) (altaedin,2010,p.30)

خريطة (٤) تركيبية منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على وزارة الصناعة والمعادن، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خريطة جيولوجية العراق، مقياس ١:٢٥٠٠٠٠، لسنة ٢٠٠٠م، وباستخدام برنامج Arc Gis 10.5.

ج- طية هردي هه

تتحصر هذه الطية جنوب طية سورداش من الشمال وطية بيرمكرون من الجنوب إذ يصل طولها إلى (١٠,٥) كم وتمر بالقرب من مركز ناحية سورداش وتكون أقل ارتفاعاً من الطيات السابقة إذ يصل أعلى ارتفاع لها إلى ٨٠٠ م.

هـ - طية لوتكيفاتروني

تقع هذه الطية جنوب منطقة الدراسة وهي أقصر الطيات إذ يصل طولها إلى (٢,١) كم تقع جنوب طية سورداش باتجاه جنوبي ينحدر جناح الطية الشمالي انحداراً شديداً وترجع صخورها إلى تكوين بالامبو-عقرة المنكشف في المنطقة.

و- طية كرد زيرنوك

وهي طية ذات اتجاه شمالي-جنوبي شرقي وتقطع طية سورداش يكون امتدادها (١٥,٣) كم أعلى ارتفاع لها في جناحها الجنوبي (١٤٠٠ م) وذلك لكثرة ميلانها عن بقية أجزاء الطية يعود تكوينها إلى العصر الكريتاسي القديم العائد إلى الزمن الثاني.

ز- طية كركي جي

هذه الطية موازية لطية كرد زيرنوك من جهتها الشمالية وأنها تعد من الطيات القصيرة ذات الطول (٣,٨) كم وتتحد منها الشبكات المائية وذلك لارتفاعها إذ تصل إلى (١٠٠٠) م.

ح- طية كاني إسماعيل بك

تقع هذه الطية في أقصى شرق المنطقة وتمثل الحدود الشرقية لمنطقة الدراسة وتعتبر أقل الطيات ارتفاعا إذ يبلغ ارتفاعها ٨٠٠م) ويكون امتداد طولها (٣,١) كم يغطي هذه الطية تكوين تانجيرو-شيرانيش العائد للعصر الكريتاسي. (التعدين، ٢٠١٠، ص ٣٢) (altaedin,2010,p.32)

٢- الفوالق Faults

انكسارات في الطبقات الصخرية يرافقه انزلاق أو تحرك بعض أجزاء هذه الطبقات بالنسبة لبعضها الآخر نتيجة لتعرضها لقوى عالية من الضغط والشد فتتحركها من سنتمترات قليلة إلى عدة أمتار كما في خريطة (٤). (شاهين، ٢٠١٦، ص ٢٠٤-٢٠٦) (shahin,2016,p.204-206) يظهر فالق واحد في طية سورداش يتوسط المنطقة ويكون اتجاه الفالق شمالي شرقي- جنوبي غربي إذ يكون امتداده عرضي بطول (٦,٤) كم ويعتبر من الفوالق النشطة بدليل وجود غطاءات من الفتات الصخري الناتج من عملية التكرس في الصخور بسبب الحركة الأرضية.

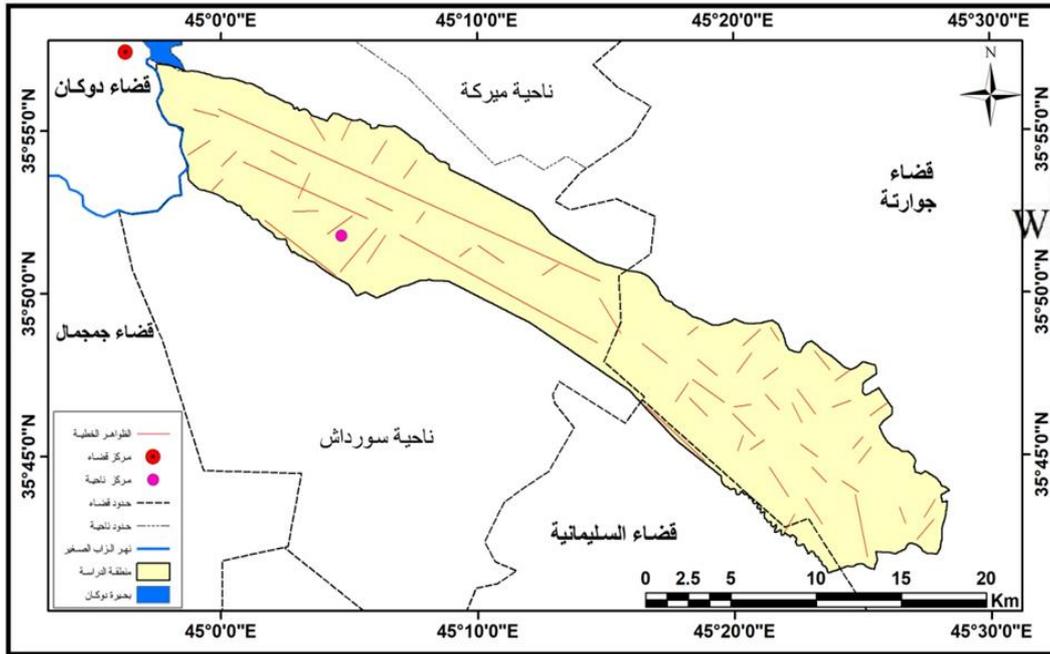
٣- التراكيب الخطية Liner Structure

تعد معرفة التراكيب الخطية للمنطقة يفسر تكتونية المنطقة وما تعرضت له وتبين مناطق الضعف الأكثر تأثرا بالعوامل الجيومورفولوجية، (جوزي، ١٩٨٠، ص ٨٣-٨٥) (juzi,1980,p.83-85) وتبين دراسة التراكيب الخطية نسبة التغيرات في البنية الطباقية وحركة المياه السطحية والجوفية التي تكشف وجود الحركة الداخلية ومدى قوتها، إذ تظهر عدد وأطوال الخطيات التي تقسم بين تراكيب خطية قصيرة إذا كانت أطوالها أقل من (٢) كم أما الخطيات الطولية تتراوح نسبتها بين (٢-١٠) كم وإذا تواجدت أكثر من (١٠) كم تسمى بالإستطاليات. (سليمان، ١٩٨٨، ص ٣٧) (sulayman,1988,p.37). تظهر في منطقة الدراسة تراكيب خطية عديدة إذ يبلغ عددها (٥٨) تركيب وبأطوال واتجاهات مختلفة ضمن منطقة الدراسة وان تحليل التراكيب الخطية يبين الخصائص شكلية واستقرار المنحدر من خلال حركة المواد على السطح، وفيما يأتي توضيح لاتجاهات هذه التراكيب:

أ- التراكيب ذات الاتجاه شمال-شرق:

بلغت التراكيب الخطية في هذا الاتجاه (٢٩) بنسبة (٥٠,٠%) من مجموع التراكيب الكلية والتي أطوالها (٣٨) كم وبنسبة (٢٨,٦%) من مجموع أطوال تراكيب منطقة الدراسة، تمتد هذه التراكيب مع امتداد الأودية ومسالك الشبكة المائية والتي تمثل مناطق الضعف في المنطقة وتتضمن تراكيب خطية ذات امتدادات قصيرة والعديد من التراكيب الخطية الطولية بالإضافة إلى بعض الإستطاليات. كما في خريطة (٥) وجدول (3).

خريطة (٥) الظواهر الخطية في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الصناعة والمعادن، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خريطة جيولوجية العراق، مقياس ١:٢٥٠٠٠٠، لسنة ٢٠٠٠م، وباستخدام برنامج Arc Gis 10.5.

ب- التراكيب ذات الاتجاه شمال-غرب:

بلغ عدد التراكيب لهذا الاتجاه الخطي (٢٧) وبنسبة (٤٦,٦%) تركيباً خطياً من المجموع الكلي وطولها (٩٣) كم وبنسبة (٦٩,٩%) من مجموع أطوال التراكيب الخطية لمنطقة الدراسة، وتعد هذه التراكيب من التراكيب الخطية الطولية وذلك لتراوح أطوالها ما بين (٢) كم كحد أدنى و (٤٥) كم والذي يعتبر من أطول التراكيب الخطية الموجودة في طية سورداش. كما مبين في شكل (٢).

ج- التراكيب الخطية ذات الاتجاه شمال-جنوب:

في هذا الاتجاه لا توجد تراكيب خطية ضمن منطقة الدراسة وذلك يعود إلى احتمال أن التراكيب الصخرية صلبة إذ لم يتأثر بالحركات الأرضية والتشوهات الخطية.

د- التراكيب الخطية ذات الاتجاه شرق-غرب:

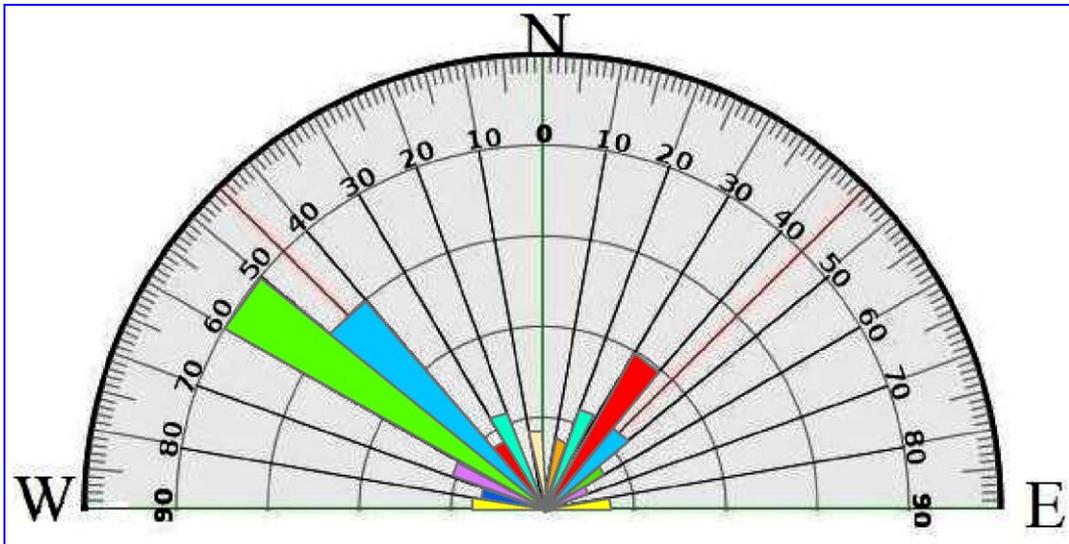
بلغ عدد تكرارات التراكيب في هذا الاتجاه (٢) بنسبة (٣,٤%) من مجموع التراكيب الخطية للمنطقة وأطوالها (٢) كم بنسبة (١,٥%) من مجموع أطوال التراكيب الكلية إذ يتبين أن التراكيب الخطية قصيرة لهذا الاتجاه، كما يلاحظ في شكل (٣).

جدول (3): قياسات الظواهر الخطية واتجاهاتها في منطقة الدراسة

الاتجاه الجغرافي	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	الطول / كم	الدرجات الاتجاهية
الشمال الشرقي	0.0	0	0.0	0	1 - 10
	3.4	2	2.3	3	11 - 20
	12.1	7	6.8	9	21 - 30
	15.5	9	9.8	13	31 - 40
	13.8	8	6.8	9	41 - 50
	3.4	2	2.3	3	51 - 60
	1.7	1	0.8	1	61 - 70
	0.0	0	0.0	0	71 - 80
	50.0	29	28.6	38	المجموع
الشمال الغربي	3.4	2	3.8	5	1 - 10
	0.0	0	0.0	0	11 - 20
	8.6	5	6.8	9	21 - 30
	5.2	3	3.0	4	31 - 40
	13.8	8	15.0	20	41 - 50
	12.1	7	33.8	45	51 - 60
	1.7	1	6.0	8	61 - 70
	1.7	1	1.5	2	71 - 80
	46.6	27	69.9	93	المجموع
شمال - جنوب	0.0	0	0.0	0	٠
شرق - غرب	3.4	2	1.5	2	٩٠ - ٨١
-	100.0	58	100.0	133	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc map 10.5 تم استخراج القياسات.

شكل (٢): المخطط الإشعاعي الطولية للظواهر الخطية

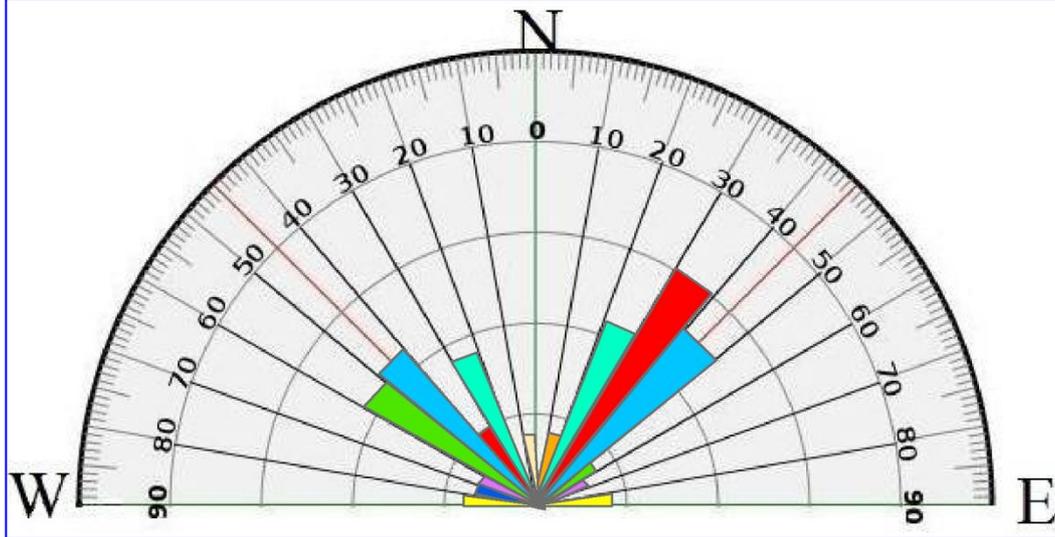


المصدر: بالاعتماد على جدول (3)

نستنتج مما سبق أن التراكيب الخطية تتنوع بين تراكيب خطية قصيرة التي تكون قليلة بالنسبة للتراكيب الخطية الطويلة التي توجد بشكل أكثر وتندرج إلى الإستطاليات إذ تصل إلى نسبة كبيرة، وتمثل تلك الخطيات مناطق الضعف في التكاوين الصخرية إذ تنشط فيها عمليات التجوية والتعرية وتنشط فيها المخاطر الجيومورفولوجية من إنزلاقات من السفوح

وحركة المواد على المنحدرات من خلال اتخاذ المياه السطحية من هذه الخطيات مسالك لها فتتجمع وتتسرب إلى داخل الطبقات الصخرية مما يؤدي إلى تشبع الطبقات بالمياه مما يساعد على حركة المواد وخاصة في الطبقات الصخرية الطينية أو الطبقات الرملية أو في التكاوين القابلة للإذابة.

شكل (٣) المخطط الإشعاعي التكراري للظواهر الخطية



المصدر: بالاعتماد على جدول (٣)

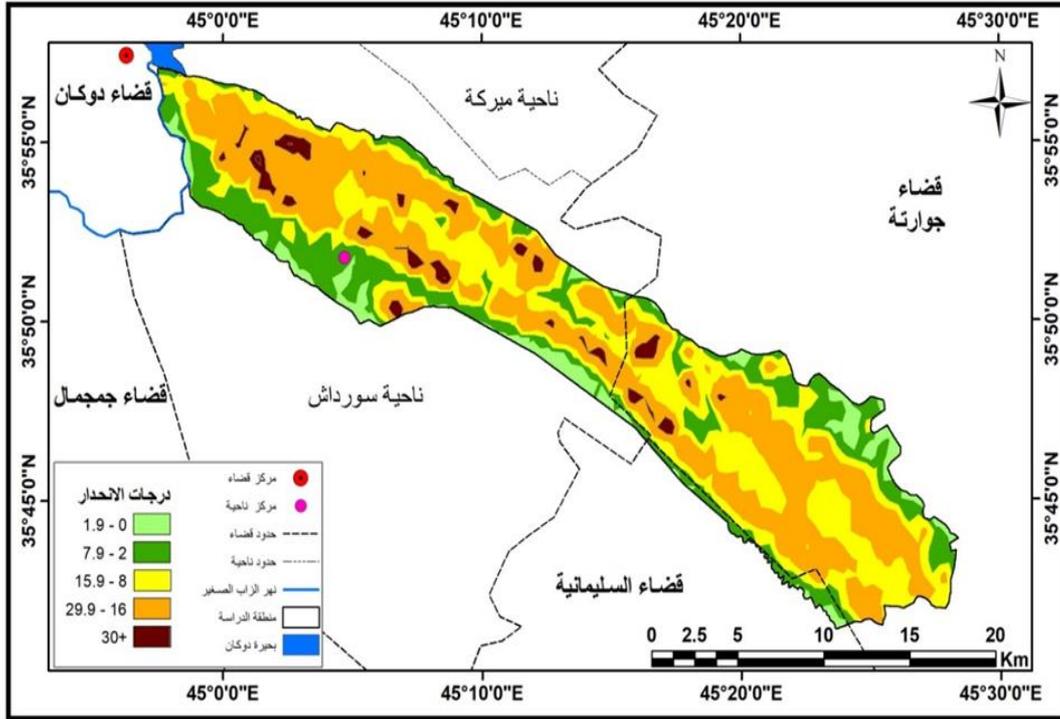
ثالثاً/خصائص الانحدار

يعرف المنحدر بأنه ميل سطح الأرض عن خط الأفق أو الميلان الذي يربط بين نقطتين مختلفتي المنسوب (سلامة، ٢٠٠٤، ص ١٤٠) (salama, 2004, p.140) وأنه يعد سطح من الأرض ينحدر عن المستوى الأفقي لسطح الأرض بدرجة لا تزيد عن (٤٠°). (أبو العينين، ١٩٦٦، ص ٣٣٥) (abu aleaynayn, 1966, p.335)

لدراسة المنحدرات أهمية في الدراسات الجيومورفولوجية وذلك لتأثيرها بالعمليات الحاصلة في المنطقة من حت وإرساب، ونظراً لتباين المظاهر التضاريسية في طية سورداش مما أدى إلى اختلاف أشكال المنحدرات ودرجات انحدارها كما في خريطة (٦) وجدول (٤).

تقسم منطقة الدراسة إلى خمس فئات انحدارية التي تبين القيم المكانية للمنحدر وذلك حسب تصنيف (Zink) الذي يبدأ بزاوية انحدارية قليلة ثم تزداد إلى أن تصل (+٣٠°) وهو من التصنيف الجيومورفولوجية الذي يأخذ تضرس المنطقة ويحدد أنواع التضاريس الأرضية حسب مستويات الانحدار (مورين، ١٩٩٩، ص ٨٨) (Moraine, 1999, p.88) وحسب جدول (٥).

خريطة (٦): درجات الانحدار في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

جدول (٤): مساحة درجات الانحدار

النسبة المئوية	المساحة/ كم ^٢	فئات الانحدار
5.85	21	١,٩ - ٠
19.22	69	٧,٩ - ٢
30.08	108	١٥,٩ - ٨
41.78	150	٢٩,٩ - ١٦
3.06	11	+٣٠
100.00	359	المجموع

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc map 10.5 تم استخراج القياسات.

جدول (٥) درجات الانحدار حسب تصنيف (Zink)

تصنيف السطح	درجة الانحدار	شكل التضرس
سهل - وادي	١,٩ - ٠	مستوي-سطح
سهول نهريّة- سفوح- أقدام الجبال	٧,٩ - ٢	خفيف التموج
تلال منخفضة	١٥,٩ - ٨	تموج
تلال مرتفعة	٢٩,٩ - ١٦	مقطعة
جبال	+٣٠	مقطعة بدرجة عالية

المصدر: فاتن علي شكر الصوفي، العلاقة المكانية بين نموذج التضرس الرقمي والغطاء الأرضي لمحافظة دهوك، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٦٥.

١- السهول والوديان

تتخصر ما بين درجة انحدار (٠ - ١,٩) إذ تشغل مساحة (٢١) كم² بنسبة مقدارها (٥,٨٥%) من مساحة الكلية للمنطقة وتنتشر في أطراف طية سورداش والتي تمثل اقل درجات الانحدار والتي تتميز بان التربة تكون فيها ذات سمك مما يجعلها مناطق جيدة للزراعة وتركز السكان فيها.

٢- أقدام الجبال

يظهر هذا الجزء في خريطة كحلقة تحيط بطيه سورداش وتتراوح درجة انحدارها بين (٢-٧,٩) وهو الحد الفاصل بين مناطق السهلية والمناطق الجبال التي تزداد فيها درجات الانحدار، وتشكل مساحة هذا النطاق (٦٩) كم² بنسبة مقدارها (١٩,٢٢%) من مساحة الكلية للمنطقة.

٣- تلال منخفضة

ينحصر بين درجة انحدار (٨-١٥,٩) يكون واضح في اغلب منطقة الدراسة وتمثل مساحة تبلغ (١٠٨) كم² وبنسبة قدرها (٣٠,٠٨%) من المساحة الإجمالية لمنطقة البحث، وتظهر في هذه المناطق العمليات الجيومورفولوجية بشكل واضح وذلك لزيادة درجة الارتفاع.

٤- تلال مرتفعة

يتمثل هذا النطاق بدرجة انحدار (١٦-٢٩,٩) تتميز هذه المناطق بارتفاعها نسبياً وتتشط بها عمليات التجوية والتعرية المائية فتظهر عليها المخاطر من خلال حركة المواد والانزلاقات على السفوح، وتشغل مساحة كبيرة بقدر (١٥٠) كم² وبنسبة (٤١,٧٨%) من مساحة المنطقة الكلية .

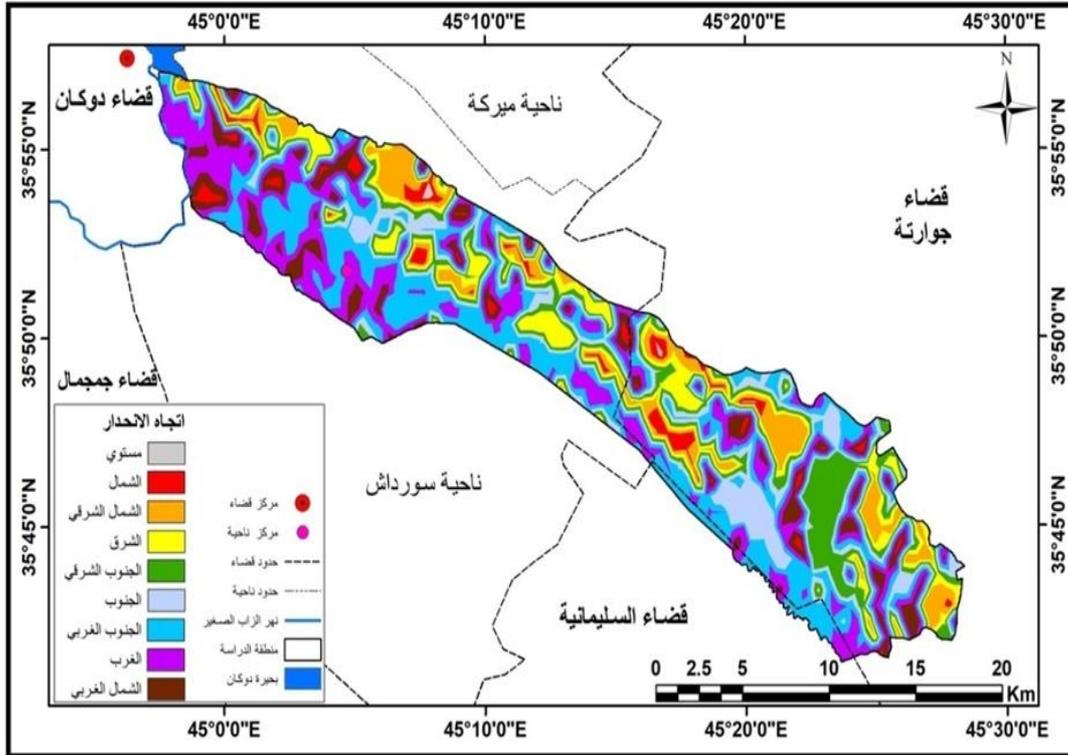
٥- جبال

يتضمن هذا النطاق المناطق ذات الارتفاعات العالية التي يزيد فيها درجات الانحدار عن (٣٠) والتي تشكل أصغر مساحة في منطقة البحث (١١) كم² وبنسبة (٣,٠٦) ، تمتاز أراضيها بأنها مقطعة بدرجة كبيرة نسبة للحركات الأرضية فضلاً عن التجوية والتعرية لذا تكون مناطق خطرة وتظهر فيها أنواع المخاطر الجيومورفولوجية من حركة الكتل الصخرية والانهيئات والانزلاقات.

رابعاً: اتجاه الانحدار

يعد تحديد اتجاه الانحدار فوائدها كثيرة أهمها تحديد اتجاه حركة المواد المنجرفة أو المنزلقة من السفوح، فضلاً عن تحديد السفوح التي تستلم أكبر كمية من التساقط (المطري والتلجي) التي تتبع اتجاه المنحدر (آن، ٢٠١٧، ص ٩١) (ann,2017,p.91)، ومن ملاحظة خريطة (٧) التي توضح اتجاهات منطقة الدراسة.

خريطة (٧): اتجاهات الانحدار في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

تم استخراج الاتجاهات ومساحتها من منطقة الدراسة وحسب جدول (٦) الذي يبين اتجاهات الانحدار الموزعة على مساحات المنطقة وفقا لزاويا اتجاه الانحدار، لذا نلاحظ إن الاتجاه الجنوبي الغربي سجل أعلى نسبة إذ وصلت (24.85%) على التوالي وشكل اتجاه الغرب نسبة (19.78%) على التوالي، بينما كانت نسبة اتجاه الجنوب والجنوب الشرقي (14.79%، 12.28%) على التوالي، أما اتجاهات الشرق والشمال الشرقي والشمال الغربي تكون نسبتها اقل ولكنها متقاربة إذ سجلت (9.53%، 8.50%، 7.27%) على التوالي، فيما سجل اتجاه الشمال اقل نسب الاتجاهات فسجل (2.90%) على التوالي، وكان السطح المستوي يشكل نسبة ضئيلة جدا من منطقة الدراسة إذ سجل (0.11%) على التوالي، وان هذا التباين في نسب الاتجاهات يعود بالدرجة الأولى إلى الحركات التكتونية التي تعرضت لها المنطقة وأدت إلى نشوء المناطق الجبلية والتي من ضمنها طية سورداش وكذلك العمليات الجيومورفولوجية التي سببت في تغيير بعض اتجاهات المنحدرات وأثرت عليها في منطقة الدراسة.

جدول (٦): مساحة اتجاهات الانحدار في منطقة الدراسة

النسبة المئوية %	المساحة/ كم ^٢	اتجاه الانحدار
0.11	0.4	مستوي (-١)
2.90	10.4	الشمال (٠-٢٢,٥)
8.50	30.5	الشمال الشرقي (٢٢,٥-٦٧,٥)
9.53	34.2	الشرق (٦٧,٥-١١٢,٥)
12.28	44.1	الجنوب الشرقي (١١٢,٥-١٥٧,٥)
14.79	53.1	الجنوب (١٥٧,٥-٢٠٢,٥)
24.85	89.2	الجنوب الغربي (٢٠٢,٥-٢٤٧,٥)
19.78	71	الغرب (٢٤٧,٥-٢٩٢,٥)
7.27	26.1	الشمال الغربي (٢٩٢,٥-٣٣٧,٥)
100	359	المجموع

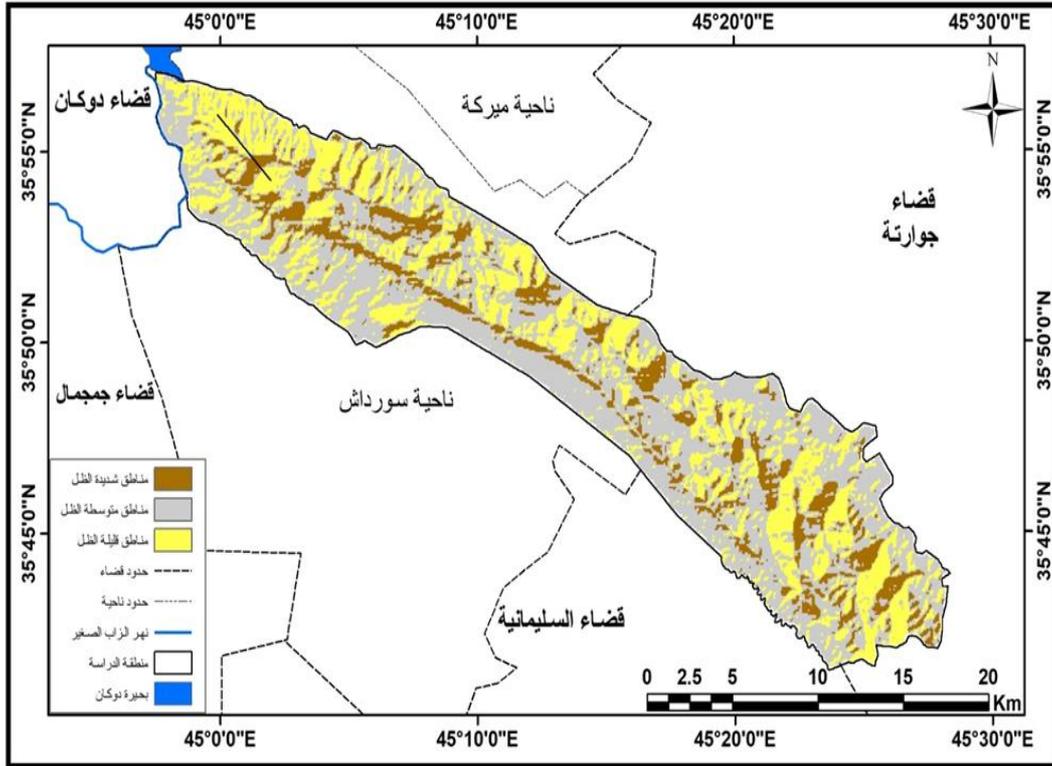
المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc map 10.5 تم استخراج القياسات.

خامساً: ظل التلال

هي تحديد كميات الإشعاع الشمسي الواصلة والمناطق القليلة الإشعاع إذ تكون ذات عتمة والتي بدورها ستوضح المناطق الأكثر تأثر بالعمليات الجيومورفولوجية، وهذا التباين يحدد نوع وعمليات التجوية في المناطق، إذ تتميز المناطق القليلة الظلال المواجهة للأشعة الشمسية بارتفاع درجات حرارتها مما يزيد من نسب التبخر ويقلل الرطوبة، بينما مناطق الظلال التي تكون نفل فيها درجات الحرارة تكون أكثر رطوبة وذوبان الثلوج يكون بطيء ويستمر لفترة طويلة.

ومن خلال ملاحظة خريطة (٨) وجدول (٧) الذي صنف مناطق الظل إلى ثلاث أنواع بمساحات مختلفة متدرجة بين مناطق قليلة الظل ومناطق قليلة الظل ومتوسطة الظل وشديدة الظل، فسجلت مناطق المتوسطة الظل حيزاً مكانياً كبيراً إذ شغلت نصف مساحة منطقة الدراسة التي تكون متباينة إذ تكون بين مناطق مشمسة أو ظلية بسبب زاوية سقوط الأشعة أو بسبب شكل المنحدر الذي يحجب جزء من الإشعاع الواصل فبلغت (189.0) كم² بنسبة قدرها (52.65%)، أما مناطق قليلة الظل التي نفل أو تتعدم نسبة الإشعاع الشمسي فيها تزيد نسبة الرطوبة فقد بلغت مساحتها (119.0) كم² بنسبة (33.15%)، بينما مناطق شديدة الظل التي تتواجد في مراكز الطية باتجاه شمالي غربي -جنوبي شرقي التي تمثل مناطق ذات رطوبة كبيرة ودرجات حرارة منخفضة وقد بلغت مساحتها (51.0) كم² أي حوالي (14.21%) من مساحة المنطقة الإجمالية.

خريطة (٨): توزيع مناطق ظل التلال لمنطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

جدول (٧) تصنيف ظل التلال

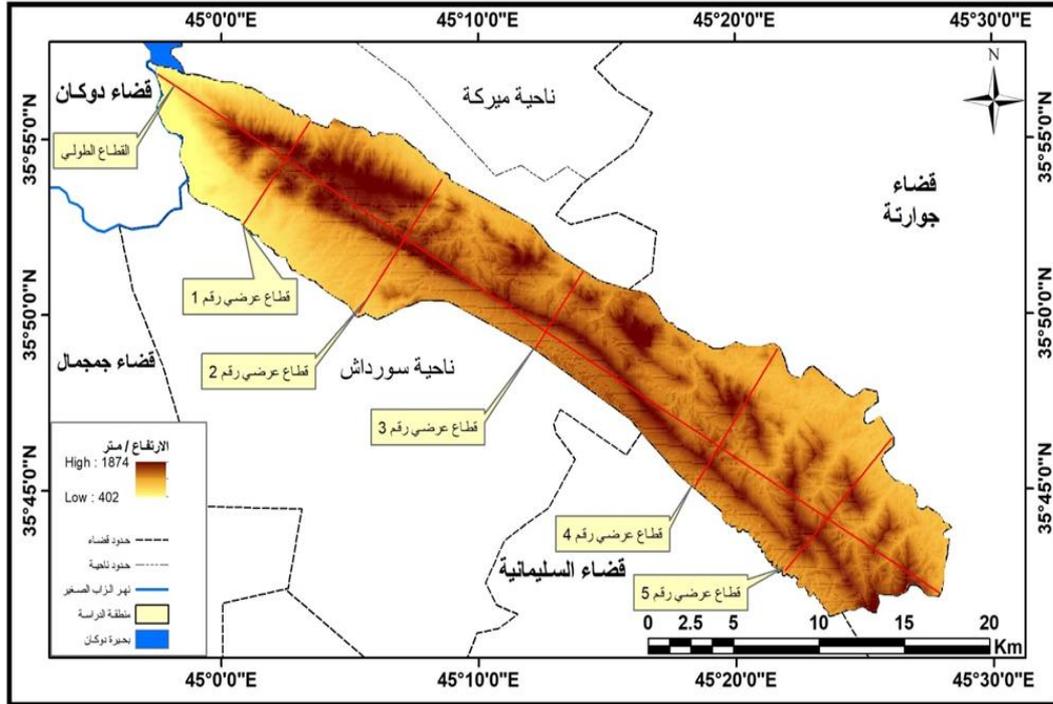
النسبة المئوية	المساحة/كم ^٢	صنف الظلال
14.21	51.0	مناطق شديدة الظل
52.65	189.0	مناطق متوسطة الظل
33.15	119.0	مناطق قليلة الظل
100.00	359.0	المجموع

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc map 10.5 تم استخراج القياسات.

سادساً: تحليل المقاطع التضاريسية لطية سورداش

لاختلاف الارتفاعات في طية سورداش ودرجات الانحدار تم تحديد مجموعة من المقاطع التضاريسية لمنطقة الدراسة وتقسيمها إلى خمسة مقاطع عرضية ومقطع طولي وذلك لتبين خصائصها الانحدارية وتأثير العمليات بشكل مفصل على المخاطر الجيومورفولوجية، لاحظ الخريطة (٩) وكما يأتي:

خريطة (٩): توزيع مواقع القطاعات الطولية والعرضية لتضاريس منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مرئية فضائية نوع DEM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

١- تحليل المقطع الطولي التضاريسي

توضح دراسة المقاطع الطولية الانحدارية مدى التباين في النظام التضاريسي وأثار العمليات الجيومورفولوجية التي تظهر تأثيرها على طبيعة المنطقة ويرتبط شكل المقطع بنوع الصخر والحركات البنائية فترتبط زيادة مستوى التعرية أو قلتها بالبنية الجيولوجية من خلال طبيعة ونوعية الصخور، فضلا عن النشاط الجيومورفولوجي للمياه الجارية وتأثر نوع المناخ السائد وقابلية المجارية المائية في التعرية والإرساب (Thornberry, 1954, p.226) (ثورنبري، ١٩٥٤، ص ٢٢٦)

يمتد المقطع على طول منطقة الدراسة يبدأ المقطع من الغرب بارتفاع يبلغ (٥٠٠) م فوق مستوى سطح البحر، يزداد بالارتفاع بشكل سريع ليبلغ ما بين المسافة (٦٠٠٠-٧٠٠٠) م أقصى حد للارتفاع ضمن المقطع إذ بلغ (١٦٠٠) م لأنه يمر بمرتفعات سورداش وبعدها انخفاض بالارتفاع على هيئة تقعر وكما واضح من الشكل (٤) من خلال ملاحظة شكل المقطع للطية تظهر بشكل مسنن وحاد الانحدارات ودرجات تضرس واضحة بسبب اختلاف التكاوين الجيولوجية إذ هناك صلابة ومقاومه لوجود الحجر الطيني والرمل والغرني بنسب عالية مثل تكوين تانجيراوا-شيرانيش وتكوين خورمالا-جركس التي تقاوم عملية التعرية وتبقى شاخصة على عكس بعض التكاوين التي تكون ضعيفة وغير مقاومة لكونه يحتوي على نسب عالية من الحجر الجيري القابل لعملية الإذابة فيكون كارستي ومتشقق كتكوين

بيلاسي-افانه وتكوين بالمبو-عقرة، لذا فيكون تأثير العمليات الجيومورفولوجية واضح على تغيير الأشكال الأرضية.

شكل (٤) القطاع الطولي لتضاريس طية سورداش



المصدر/ من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

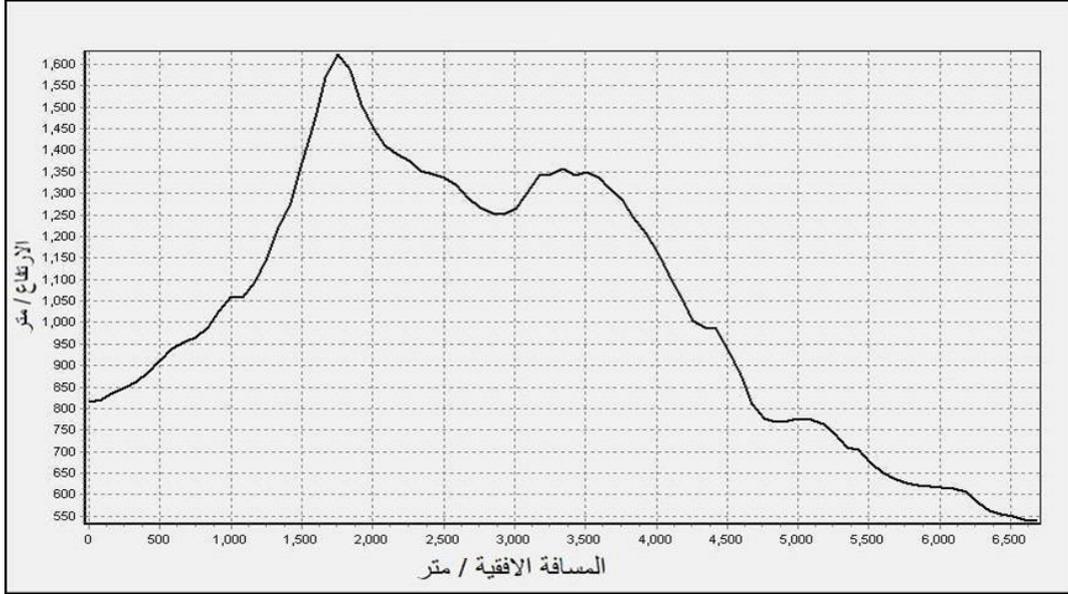
٢- تحليل المقطع العرضي التضاريسي

ان دراسة المقاطع العرضية وتحديد الخصائص الشكلية للمنحدرات وأقسامها ذات أهمية كبيرة من الناحية الجيومورفولوجية وذلك للتباين التضاريسي الكبير وعليه تم اختيار خمسة مقاطع عرضية من غرب إلى شرق منطقة الدراسة وكما يأتي:

أ- المقطع العرضي الأول

يقع هذا المقطع غرب منطقة الدراسة الذي يبين شكل المنحدرات في هذا المقطع ويبلغ طوله من الجنوب إلى الشمال (٦,٨) كم، ومن ملاحظة الشكل (٥) أن المقطع يبدأ بارتفاع (٨٣٠) م فوق مستوى سطح البحر سرعان ما يبدأ بالتدرج بالارتفاع ليصل أعلى ارتفاع (١٦٣٠) م فوق مستوى سطح البحر عند المسافة (١,٥-٢) كم، بعدها يتدرج بالانخفاض ويلاحظ انحدار شديد إلى أن يبلغ اقل ارتفاع (٥٢٠) م فوق مستوى سطح البحر عند الحدود الشمالية من منطقة الدراسة، وان هذا التباين في الارتفاع دليل على تأثير العمليات التكتونية على الطية و تنوع التكاوين الجيولوجية ضمن المقطع مابين صلب ومقاوم للعمليات الجيومورفولوجية مما يفسر الانخفاض بسبب نشاط العمليات الجيومورفولوجية والتي تؤثر على الصخور وتسبب في تآكلها.

شكل (٥) قطاع عرضي رقم (١)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

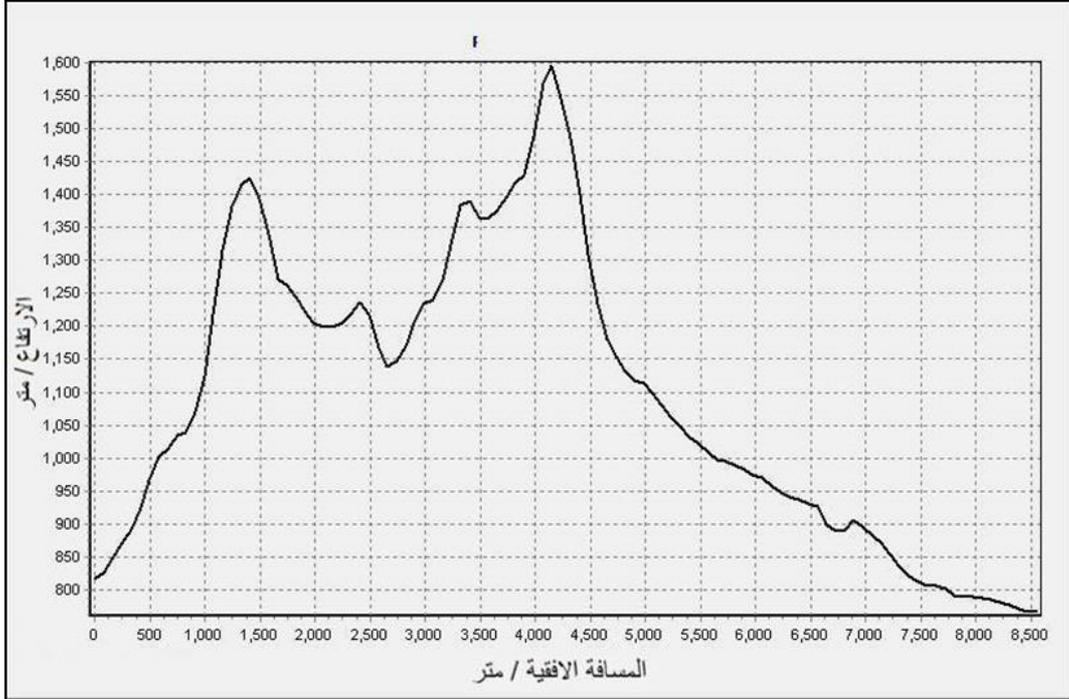
ب- المقطع العرضي الثاني

يقع هذا المقطع باتجاه الغرب من منطقة الدراسة يبلغ طوله من الجنوب إلى الشمال (٨,٦) كم، ومن ملاحظة الشكل (٦) إذ يبدأ المقطع بانخفاض يصل إلى (٨٢٠) م فوق مستوى سطح البحر ثم يتدرج بالارتفاع إلى أن يبلغ ارتفاع (١٤٣٠) م فوق مستوى سطح البحر عند مسافة (١,٤) كم بعدها يتدرج بالانخفاض نتيجة لقابلية الصخور للتآكل وقلة صلابتها مما يزيد من عمليات الجيومورفولوجية من تجوية وتعرية بسبب المجاري المائية الموسمية، وبعدها يبدأ بالارتفاع إلى أن يصل أعلى ارتفاع (١٦٠٠) م فوق مستوى سطح البحر عند مسافة (٤,٢) كم، بعد ذلك يتخذ المقطع انحدار شديد جدا ليصل إلى اقل ارتفاع (٧٥٠) م فوق مستوى سطح البحر باتجاه الشمال.

ج- المقطع العرضي الثالث

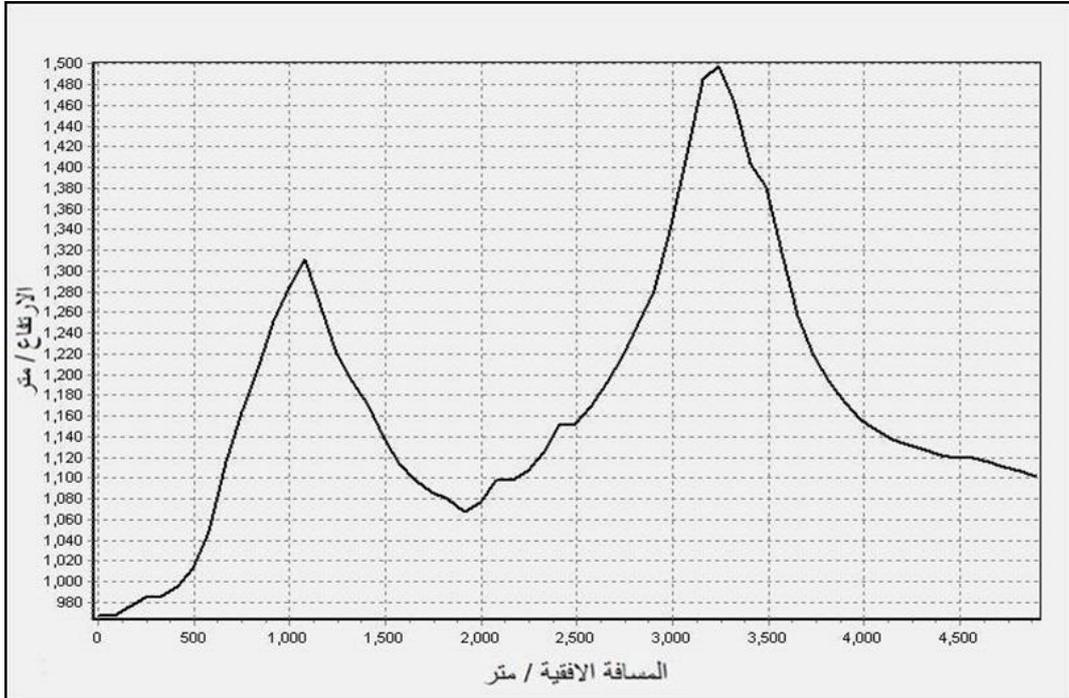
يقع وسط منطقة الدراسة إذ ينصفها إلى جزأين شرقي وغربي ويبلغ طوله من الجنوب إلى الشمال (٥) كم، ومن ملاحظة الشكل (٧) إذ يبدأ المقطع من جنوب منطقة الدراسة بارتفاع يصل إلى (٨٠٠) م فوق مستوى سطح البحر ثم يأخذ بالارتفاع ليصل (١٣١٠) م فوق مستوى سطح البحر عند المسافة (١,٢) كم بعدها يتخذ القطاع انحدار شديد وتقع واضح عند المسافة (١,٩) كم، ثم يتدرج بالارتفاع حتى يصل أعلى ارتفاع (١٥٠٠) م فوق مستوى سطح البحر عند المسافة (٣,٣) كم، بعدها ينحدر باتجاه الشمال ليصل ارتفاعها (١١٠٠) م فوق مستوى سطح البحر وهذا التباين دليل على نشاط العمليات الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة.

شكل (٦) قطاع عرضي (٢)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

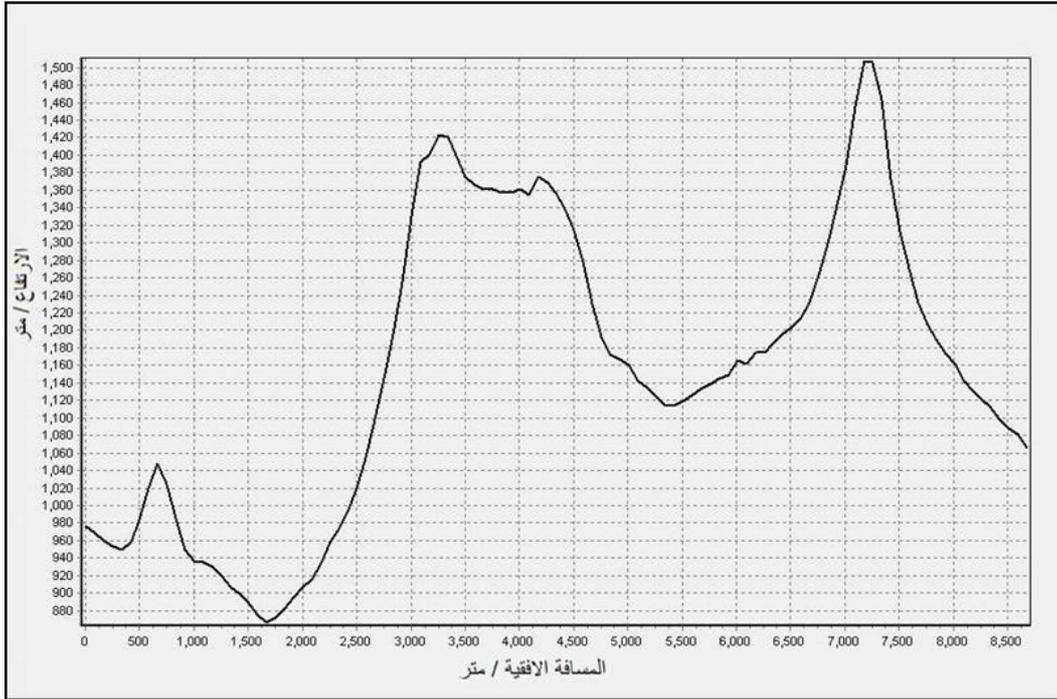
شكل (٧) قطاع عرضي (٣)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

د- المقطع العرضي الرابع

يقع إلى الشرق من منطقة الدراسة يبلغ طوله من الجنوب إلى الشمال (٩,٧) كم، ومن ملاحظة الشكل (٨) يبين ان المقطع يبدأ بارتفاع بسيط (٩٨٠) م فوق مستوى سطح البحر بعدها ترتفع قليلاً عند مسافة (٠,٧) كم ثم ينحدر ليصل إلى اخفض نقطة عند ارتفاع (٨٥٠) م فوق مستوى سطح البحر بعدها يرتفع ليصل عند مسافة (٣,٤) كم ارتفاعه (١٤٢٠) م فوق مستوى سطح البحر، ومن خلال ملاحظة المقطع يظهر التآكل الواضح للصخور بسبب وقوع تكوين بالمبو-عقرة ضمن المقطع الذي يتأثر بعمليات التعرية والإذابة والتحلل لضعف مقاومه صخوره، ثم تنحدر بشكل واضح ويظهر التقعر في المقطع عند مسافة (٥,٤) كم بعدها ترتفع لتصل أعلى ارتفاعاتها (١٧٠٠) م فوق مستوى سطح البحر عند مسافة (٧,٣) كم ثم تنحدر باتجاه الشمال وضمن المقطع لتصل (١٠٧٠) م فوق مستوى سطح البحر إذ يظهر التباين في الارتفاع بين تحذب وتقعير بسبب اختلاف مقاومه الصخور للعمليات الجيومورفولوجية.

شكل (٨) قطاع عرضي (٤)

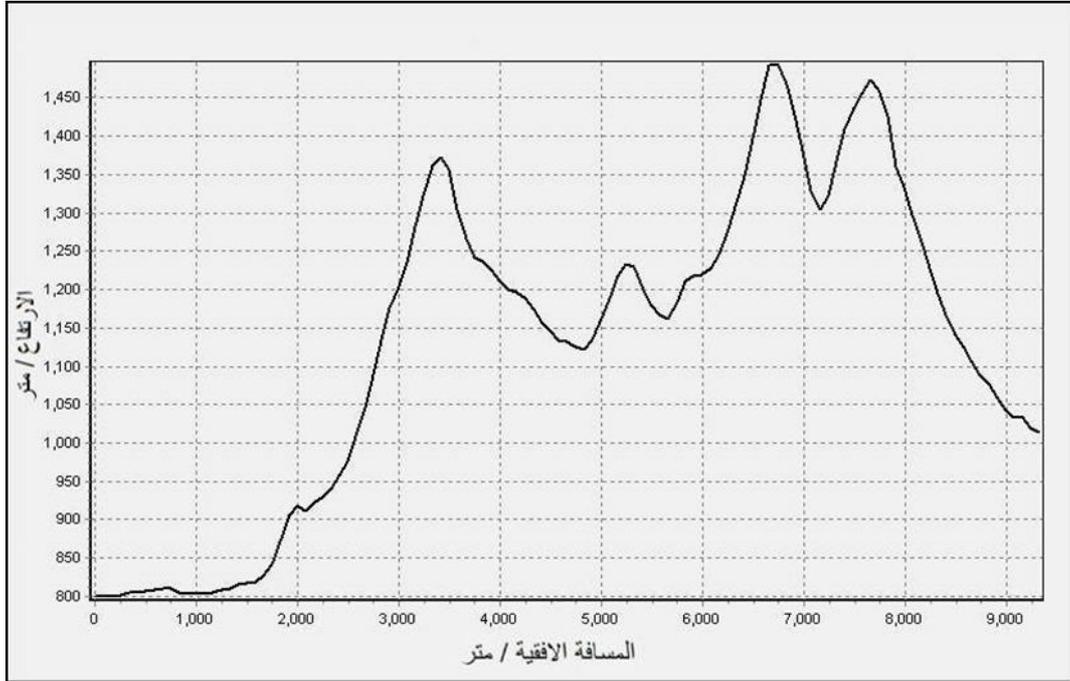
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

هـ- المقطع العرضي الخامس

يقع شرق منطقة الدراسة إذ يبلغ طوله من الجنوب إلى الشمال (٩,٣) كم، ومن ملاحظة شكل (٩) إذ يبدأ المقطع بارتفاع (٨٠٠) م فوق مستوى البحر ويستمر هذا المستوى من الارتفاع إلى مسافة (١,٣) كم يبدأ بالارتفاع التدريجي إلى أن يصل (١٣٧٠) م فوق مستوى

سطح البحر عند مسافة (٣,٣) كم ثم ينحدر ليصل ارتفاع (١١٣٠) م فوق مستوى سطح البحر بعدها يبدأ بارتفاع بسيط ثم انخفاض إلى أن يرتفع ليصل (١٥٠٠) م فوق مستوى سطح البحر بعدها تنحدر ويظهر التقعر بشكل واضح عند المسافة (٧,٢) كم وترتفع لتصل (١٤٦٠) م فوق مستوى سطح البحر بعدها يتخذ القطاع انحدار شديد وواضح باتجاه الشمال.

شكل (٩) قطاع عرضي (٥)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) باستخدام برنامج Arc Map 10.5.

نستنتج من خلال المقاطع العرضية التضاريسية لمنطقة الدراسة إن الخصائص التضاريسية تمثلت بالانحدارات فيها إذ تتراوح بين بسيطة إلى شديدة الانحدار وذات ارتفاعات عالية وهذا يرتبط إلى الطبيعة الصخرية إذ كلما كانت صلبة ومقاومة للعمليات الجيومورفولوجية تمثلت بالارتفاع على عكس الصخور الضعيفة التي تتعرض للتكسر والتفتت لعدم مقاومتها مما تمثل المناطق المقعرة أو قليلة الارتفاع مما يبين تأثر الطبقات الصخرية بالعمليات الجيومورفولوجية مما يزيد من المخاطر على سفوح المنحدرات، مما يبين ان المنطقة تتعرض للمخاطر في بعض الأجزاء فيوضح ان استثمار المنطقة وإقامة المشاريع عليها تحتاج إلى دراسة مسبقة للمنطقة وما هو نوع المشروع الذي سيقام عليها.

الاستنتاجات

- ١- يتبين اختلاف الارتفاعات بطيه سورداش مما يؤدي لزيادة تأثيرها العمليات الجيومورفولوجية وخاصة التجوية التي تؤدي عبر الزمن بتشكيل المظاهر الأرضية وزيادة المخاطر الجيومورفولوجية.
- ٢- يظهر إن ما يقارب 41.78% من مساحة منطقة الدراسة ذات أراضي مرتفعة بدرجة انحدار (١٦-٢٩,٩) حسب تصنيف (Zink) وهذا بالطبع سيؤثر في سير العمليات الجيومورفولوجية ومن ثم بنوعية المخاطر التي تتعلق بانزياح طبقة التربة.
- ٣- يتبين ان وجود المخاطر الجيومورفولوجية سوف تحدد مناطق التي ملائمة لإقامة المشاريع والاستثمارات في المنطقة.

المصادر

- ١- آن رجب احمد، تحليل علاقة المتغيرات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية لحوض وادي ديوانه وأثرها في حصاد المياه، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
 - ٢- التعدين، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي و، قسم الهيدرولوجي، تقرير عن هيدرولوجية السليمانية، ١٠-١٣٨ NI، مقياس ١:٢٥٠٠٠٠، قيس ج سعود، راضية أ.أ. محمد، بغداد، ٢٠١٠.
 - ٣- شاهين، جريس سليم، الجيولوجيا العامة، مطبعة جامعه دمشق، ٢٠١٦.
 - ٤- أبو العينين، حسن سيد، أصول الجيومورفولوجيا (دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض)، مؤسسة الثقافة الجامعية، طبعة الثالثة، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٦.
 - ٥- جوزي، عادل حاتم، الجيولوجيا للجميع، دار الرشيد للطباعة والنشر، العراق، ١٩٨٠.
 - ٦- غريب، عطا حمه، جيومورفولوجية منطقة بيرمكرون الجبلية في الجمهورية العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣.
 - ٧- سلامة، حسن رمضان، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠٠٤.
 - ٨- سليمان، فرج احمد، دراسة تركيبية لأنظمة الكسور في الصحراء الغربية باستخدام معطيات التحسس النائي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم، ١٩٨٨.
 - ٩- ستان مورين، إد، ١٩٩٩، حل نظم المعلومات الجغرافية، في إدارة الموارد الطبيعية، مؤسسة الموارد الطبيعية والمجلس الوطني للأبحاث التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم، واشنطن، ص.
 - ١٠- ثورنبري، مبادئ الجيومورفولوجيا، وايلي، نيويورك، 1954.
- 1-Ann Rajab Ahmed, Analysis of the Relationship of the Hydrological and Geomorphological Variables of Wadi Diwanah Basin and its Impact on Water Harvesting, PhD Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2017.
- 2- altaedin, General Establishment for Geological Survey and, Department of Hydrology, Report on Sulaymaniyah Hydrology, 10-3-38 NI, Scale 1: 250000, Qais J Saud, Radia A. A. Muhammad, Baghdad, 2010.
- 3- Shaheen, Grace Salim, General Geology, Damascus University Press, 2016.

- 4- Abu El-Enein, Hassan Sayed, Origins of Geomorphology (Study of the Topography of Earth's Surface), University Culture Foundation, Third Edition, Alexandria University, 1966.
- 5- Josie, Adel Hatem, Geology for All, Dar Al-Rasheed for Printing and Publishing, Iraq, 1980.
- 6- Gharib, Atta Hama, Geomorphology of the mountainous region of Bermacron in the Republic of Iraq, MA (Unpublished), College of Arts, University of Alexandria, 1983.
- 7- Salama, Hassan Ramadan, The Origins of Geomorphology, Al-Masirah House for Publishing, Distribution and Printing, Jordan, 2004.
- 8- Suleiman, Faraj Ahmed, Synthetic Study of Fracture Systems in Western Desert Using Remote Sensing Data, Master Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Science, 1988.
- 9- Stan Moraine, Ed, 1999, Gis solution ,in Natural Resource Management ,Tenewable Natural Resource Foundation and National Academy of Sciences National Research Council, Washington .
- 10- Thornberry, Principles of Geomorphology, ' W.D., wiley, ' New Yourk, 1954.

The terrain features of the Surdash fold

Marwa Ali Taher

Prof.Dr. Zainab Wanas Khadir AL-Hasnawi

Abstract:

The research dealt with the importance of the topographical side of the fold of Surdash during the variation of its manifestations in terms of degree of slope, inclination and extent of response of rocks to demolishing and structural geomorphic processes and their associated geomorphology, because the topography and its characteristic have a direct influence on the nature of geomorphological processes, which is the geomorphological risks in some parts of the region affecting investments and their type In the province of Sulaymaniyah, pre-studies should be conducted for it.

أهمية التدريب في تنمية الموارد البشرية الاساليب والوسائل دراسة نظرية تحليلية

م. م. عماد عبيد حمد

أ. د. نبراس عدنان جلوب

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم

الاجتماع

aljnabymad88@gmail.com

أولاً: مشكلة البحث.

تتم عملية تنمية الموارد البشرية بأسلوبين هما: الاول : هو اسلوب التنمية الرسمي الذي تتم بموجبه التنمية البشرية والبحث يتكون من خمسة مباحث رئيسية وهي: المبحث الاول: عناصر البحث، اما المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالبحث، اما المبحث الثالث: اهمية التدريب واهدافه ومبرراته وانواعه، والمبحث الرابع: اهم اساليب التدريب والوسائل المساعدة له ، اما المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات ، وفي الاخير المصادر باللغة العربية والانكليزية.

ثانياً: اهمية البحث:

والامر الذي زاد من الحاجة الى تنمية الموارد البشرية التي تنقل تلك الموارد من حالة الى حالة اخرى من خلال تنمية المهارات والاتجاهات والقدرات لتحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة الانتاج والكفاءة، كما يضم هذا المفهوم العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية، كالانفتاح الاجتماعي والخصائص الفكرية للمواطنة، كما ان تنمية الموارد البشرية هي فكرة واسعة تتناول مجموعة من الاختصاصات المتعددة وتشمل جوانب لها اتصال مباشر بمجموعة من المؤسسات كالأسرة والمؤسسة التعليمية، ومكان العمل والمجتمع وغير ذلك من المؤسسات الاخرى التي لها تأثير على تنمية الفرد وتحقيق رفاهيته، أي اضافة الجانب الانساني على التنمية ولكنها غير كافية الى الوصول الى مستوى التنمية البشرية المنشود.

ثالثاً: اهداف البحث

١- تحسين نوعية القوى العاملة وتطويرها من خلال التعليم والتدريب.

٢- تحفيز الدعم الجماهيري لجهود التنمية الوطنية .

الكلمات المفتاحية: (التنمية، التعليم، التربوي، التنمية البشرية، الخبرات)

المقدمة:

يعد التدريب واحداً من اهم الركائز الاساسية في تنمية وتطوير الموارد البشرية، والتي تسهم في بناء مجتمع فاعل ومتطور، فالمجتمعات المتطورة اليوم لم تعد تنظر الى ثرواتها الطبيعية او الاقتصادية، بقدر ما تنظر الى ثرواتها البشرية وكيفية استغلالها لكي تكون قادرة

على التحكم في ثرواتها الطبيعية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناء مؤسسات ناجحة ومنتجة على مختلف اشكالها ومستوياتها، وذلك عن طريق تأهيل وتدريب تلك الموارد البشرية، حيث يقدم التدريب للأفراد مهارات وخبرات ومعارف وسلوكيات، وله القدرة على تزويدهم بالمعلومات والخبرات والمعارف الجديدة والمختلفة عن سابقتها، وتطوير اتجاهاتهم وسلوكياتهم لغرض تجاوز الاخطاء حتى لا يتم الوقوع فيها في المستقبل في ميدان العمل، كما يسهم التدريب في رفع مستوى الانتاجية وتطوير مستوى الاداء وتوسيع فرص النجاح في المؤسسات، كما يعتبر التدريب وسيلة لتحريك دوافع المتدرب من اجل خدمة المؤسسة التي يعمل فيها، وتحقيق الرغبات التي يسعى الى تحقيقها، فالتدريب عملية مستمرة طيلة فترة وجود الافراد في وظائفهم، ولا غنى عنها من اجل مواكبة التطورات والمستجدات التي تحدث بسبب التكنولوجيا والتقدم العلمي، الذي يفرض على المؤسسات من خلال مراجعة نشاطاتها واستراتيجياتها وتقنياتها في مجال التدريب، عن طريق اتباع برامج واساليب ووسائل تدريبية متطورة تلبي احتياجات الافراد العاملين في المؤسسات المختلفة.

والبحث يتكون من خمسة مباحث رئيسية وهي : المبحث الاول: عناصر البحث ، اما المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالبحث ، اما المبحث الثالث: اهمية التدريب واهدافه ومبرراته وانواعه ، و المبحث الرابع: اهم اساليب التدريب والوسائل المساعدة له ، اما المبحث الخامس : الاستنتاجات والتوصيات ، وفي الاخير المصادر باللغة العربية والانكليزية .

المبحث الاول: عناصر البحث

اولاً: مشكلة البحث .

تعد تنمية الموارد البشرية من اهم الوسائل التي تساعد بها المؤسسة موظفيها على تطوير مهاراتهم الفردية، والتنظيمية، واكتساب المعرفة، واتساع القدرات، وزيادة الخبرات لدى الافراد، ان التنمية تتمركز حول الموارد البشرية الاكثر تميزاً ونشاطاً، وعليه تتم عملية تنمية الموارد البشرية بأسلوبين هما: الاول هو اسلوب التنمية الرسمي الذي تتم بموجبه التنمية البشرية من خلال زج الافراد العاملين في دورات تدريبية في مراكز متخصصة لهذا الغرض، كالكليات، والمعاهد والمراكز المهنية، اما الثاني فهو غير الرسمي وهذه العملية تكون داخل المؤسسة نفسها من قبل الموظفين القداماء والاكثر خبرة وكفاءة، كالمدرء ورؤساء الاقسام ، وتنمية الموارد البشرية التي تعني توسيع كفاءة وقدرات الافراد من اجل تنمية انفسهم والمؤسسة التي يعملون فيها من خلال اكساب هؤلاء الافراد من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تؤهلهم للقيام باي دور وظيفي يخدم مصلحة الافراد والمؤسسة والمجتمع، وهذا لن يتم الا من خلال سعي الافراد من الحصول على فرص التعليم وهو بدوره

يعتمد على طبيعة وتطور المجتمع في عملية التنمية البشرية التي من شأنها ان تؤدي الى اكساب الفرد من القدرات والمهارات للقيام بأدوار متعددة ومختلفة وبما ينتفع منه الافراد والمجتمع على حد سواء.

ثانياً: أهمية البحث :

والامر الذي زاد من الحاجة الى تنمية الموارد البشرية التي تنقل تلك الموارد من حالة الى حالة اخرى من خلال تنمية المهارات والاتجاهات والقدرات لتحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة الانتاج والكفاءة، كما يضم هذا المفهوم العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية، كالانفتاح الاجتماعي والخصائص الفكرية للمواطنة، كما ان تنمية الموارد البشرية هي فكرة واسعة تتناول مجموعة من الاختصاصات المتعددة وتشمل جوانب لها اتصال مباشر بمجموعة من المؤسسات كالأسرة والمؤسسة التعليمية، ومكان العمل والمجتمع وغير ذلك من المؤسسات الاخرى التي لها تأثير على تنمية الفرد وتحقيق رفاهيته، أي اضافة الجانب الانساني على التنمية ولكنها غير كافية الى الوصول الى مستوى التنمية البشرية المنشود.

ثالثاً: اهداف البحث

١. التعرف على أفضل الموارد البشرية العاملة من خلال توفير مستويات أعلى من التشغيل المنتج.
٢. تحسين نوعية القوى العاملة وتطويرها من خلال التعليم والتدريب.
٣. تحفيز الدعم الجماهيري لجهود التنمية الوطنية ومحاولة التركيز على اشراك أوسع للفئات الاجتماعية الاخرى .

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالبحث

اولاً: التنمية: Development

لغةً: مفردة التنمية مشتقة من النمو، اي ارتفاع الشيء من موضعه الى موضع اخر اعلى منه .، وقال الخليل "نما الشيء ينمو نمواً، ونمى ينمي نماءً، وانماه الله رفعه وزاد فيه النماء، ونما الخضاب ينمو نمواً اذ زاد حمرة وسواداً، ونمي فلاناً في الحسب ،اي رفعته فانتمى في حسبه، (عبد الحميد ، حسن ، ٢٠٠٩، ص٨)، وقال ابن فارس الحرف المعتل والميم والنون اصلاً واحداً، دال على الارتفاع والزيادة.

اصطلاحاً: يعرفها معجم مصطلحات التنمية البشرية بأنها" مصطلح او مفهوم يدل على التقدم والرقي في مجال ما من خلال اتباع خطة او برنامج لتطوير نمو قطاع من القطاعات" (بن فارس، ابي الحسن ، ١٩٧٩، ص ٤٧٩).

التعريف الاجرائي: التنمية هي مجموعة من الاجراءات والخطوات والتدابير اللازمة التي تقوم بها الحكومات بالتعاون مع ابناء المجتمع من اجل تطوير او تحسين افراد المجتمع عن

طريق استخدام جميع الوسائل البشرية والمادية بالشكل الذي يضمن احداث تغييرات ايجابية نحو الفرد والمؤسسة والمجتمع على حد سواء.

ثانياً: التنمية البشرية: Human Development

اصطلاحاً: ظهر مصطلح التنمية البشرية كمفهوم في عقد التسعينات من القرن الماضي ليكون بديلاً عن المصطلحات السابقة (تنمية الموارد البشرية، رأس المال البشري، تنمية العنصر البشري)، لأنه وضع الناس في صلب اهتمامات التنمية، وان المفاهيم السابقة كانت تنظر للبشر على انهم وسيلة للتنمية وليست غاية ولن تأخذ بنظر الاعتبار ان البشر انفسهم هدف للتنمية (الجوهري، محمد ناجي ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٩).

كما يعرفها معجم مصطلحات التنمية البشرية "يعتبر الناس الثروة الحقيقية للأمم، وتعتبر المهمة الاساسية للتنمية خلق بيئة مواتية للناس لتوسيع خياراتهم (شفيق، محمد ، بدون سنة نشر ، ص ١٣)، وحدد برنامج الامم المتحدة الانمائي، وتقاريره الخاصة بالتنمية البشرية منذ بداية التسعينات المفهوم على انه عملية توسيع للخيارات المتاحة امام الناس.

الدخل Income

أ. التعليم Education

ب. الصحة health

التعريف الاجرائي للتنمية البشرية: هي مجموعة الاجراءات والخطوات التي تتخذها الدولة بالتعاون مع ابناءها من خلال توسيع خياراتهم وتوحيد جهودهم من اجل تحسين مستوى الحياة واحداث التغيير في جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية للسكان والمشاركة ببناء المجتمع بواسطة ابناءه انفسهم كون التنمية البشرية لا تحدث الا بواسطة الناس ومن خلال الناس.

ثالثاً: الموارد البشرية: Human Resources

لغةً: الموارد هي جمع مورد: والمورد في اللغة يعني المنهل، او الطريق او الاتجاه، او مصدرراً للرزق ، كما يعني ايضاً المورد في اللغة بمعنى آخر هو المنبع (الوسيط، المعجم ، ٢٠٠٤ ، ١٠٢٤).

اصطلاحاً: المفهوم العلمي للموارد البشرية يتحدد هنا بعنصر السكان الذي تتكون منه الطاقة البشرية الخلاقة والمبدعة في المجتمع، هذه الطاقة التي تتولى مهمة تحويل الموارد الطبيعية من شكلها الخام غير النافع الى شكلها المنتج النافع والسيطرة على عملية تنظيم المجتمع تنظيمياً حضارياً واجتماعياً عقلاً يجلب للإنسان والجماعة والمنظمة التطور والتقدم والرفق، وعنصر السكان هو الذي يؤثر في عنصر العمل الذي يتفاعل عادة مع عناصر الانتاج

الأخرى كالطبيعة ورأس المال وفقاً للعملية الإنتاجية التي يعتمد عليها المجتمع لسد حاجاته ومتطلباته من البضائع والخدمات (الوسيط، المعجم ٢٠٠٤، ١٠٢٤).

رابعاً: تنمية الموارد البشرية

إن تنمية الموارد البشرية أصبحت تحظى بأهمية بالغة في الوقت الحاضر، نظراً لكونها من أهم الموارد التي تسهم في نجاح أي مؤسسة على المدى القريب والبعيد، كما يعتبر موضوع تنمية الموارد البشرية أحد المداخل الرئيسية والمهمة لتحقيق قدرة المؤسسات على التنافس، ومن ثم ضمان البقاء والاستمرارية، وكذلك المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسات، لأنها العنصر الأهم والأكثر تأثيراً في باقي الموارد التي تمتلكها المؤسسات وقد أشار تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة (UNDP) سنة ١٩٩٠ أن التنمية البشرية هي توسيع خيارات الناس ورفع قدراتهم عن طريق تكوين رأس المال الاجتماعي، وزيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والعمل، على أن تتم تلبية احتياجات الجيل الحالي بأكبر قدر ممكن من المساواة والعدالة ودون المساس باحتياجات الأجيال القادمة من الثروات (آخرون، علي عربي، ٢٠٠٢، ص ١٧).

خامساً: التدريب: Training

لغة: التدريب كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي "دَرَبَ" وهو من الأفعال التي لها عدة معانٍ منها (قَهَرَ، أَتَقَنَ، مَارَسَ) ومنه الفعل دَرَبَ، دربه على الشيء، أي تعودَ عليه ورغبَ فيه، أي الإبقاء على وضع الأفراد والجماعات على المنهج الصحيح الذي يسيروا عليه الأفراد لكي يتكيفوا عليه مستقبلاً (عمار، حامد، ١٩٩٩، ص ١).

اصطلاحاً: تدريب الموارد البشرية هو المدخل الرئيس لأي تنمية واحد أهم الوسائل لتحقيق ذلك، واحد أهم الأدوات الفعالة في تنمية الموارد البشرية، إذ يهدف إلى تحسين مستوى المعلومات ويزيد من الخبرات والمهارات، ويدعم الاتجاهات، حيث تتوقف العملية التدريبية على مدى ما تقوم به أجهزة التدريب المختلفة من جهود إلى جانب توافر الكفاءة والقدرة لهذه الأجهزة من حيث التخطيط والتنظيم وإرساء قواعد وبرامج تدريبية تضمن النهوض والتطوير في الموارد البشرية لإيجاد مفاهيم متعددة للتدريب، إذ إن الاهتمام بالعنصر البشري لم يعد العامل الوحيد من عوامل الإنتاج، بل أصبح واحداً من الاستثمارات الحاضرة والمستقبلية (علي، هلال محمد، ٢٠٠١، ص ١٣).

سادساً: مراكز الإعداد والتدريب: Preparation and training center

الإعداد: لغة: وتعرف كلمة الإعداد في اللغة بأنها الاستعداد أو التحضير (عطوان، أحمد، ٢٠٠٣، ص ١٥). اصطلاحاً: يدل مفهوم الإعداد إلى الصناعة التكميلية للكوادر التعليمية، لغرض مزاوله مهنة التعليم، أي هو عملية ديناميكية مخطط لها بطريقة مقصودة

الهدف منها تهيئة الموارد البشرية من حيث الاتجاهات والمهارات والمعارف المطلوب اكسابها بطريقة منتظمة من اجل تمكنهم من القيام بأداء ادوارهم المستقبلية، كما تمكنهم من الاستفادة من الامكانيات البشرية والمادية المتوفرة في المؤسسة الى اقصى حد اثناء الخدمة (الدين، حسام، مصدر سابق، ص ٦٦).

المبحث الثالث : اهمية التدريب واهدافه ومبرراته وانواعه

اولا: اهمية التدريب

ويمكن تحديد اهمية تدريب الموارد البشرية في اربعة مستويات وهي:

اهمية التدريب بالنسبة للمؤسسة: يقدم التدريب الى المؤسسات المعاصرة مجموعة من الاهداف الاستراتيجية التالية:

١. يحقق التدريب زيادة في الانتاجية والاداء التنظيمي، والنهوض بالعملية التعليمية من حيث النوعية والكمية، فالفرد المتدرب يمتلك مهارات عالية وكبيرة وله القابلية للتأثير على الاخرين، وتوجيه وتعريف الافراد بما هو مطلوب منهم، وتطوير المهارات لتحقيق الاهداف التنظيمية.
٢. يساعد التدريب المؤسسة على اداء مهامها بشكل اكثر فاعلية من خلال الاستخدام لمواردها البشرية والمادية وتحفيزها على الانتاج بشكل اكبر بدون الحاجة الى تشغيل افراد جدد او استعمال تكنولوجيا جديدة.
٣. يساهم التدريب في انفتاح المؤسسة على الفضاء الخارجي من اجل تطوير برامجها وامكانياتها البشرية والمادية.
٤. يؤدي التدريب الى التقليل من مشرفي العمل وتخفيض الحلقات الرقابية قدر الامكان في المؤسسة.

اهمية التدريب بالنسبة للأفراد العاملين: يقدم التدريب للأفراد مجموعة من الاهداف وهي:

١. يوفر التدريب الدافع الذاتي والعامل النفسي للأفراد المتدربين باتجاه زيادة الانتاج والتوعية بأهداف المؤسسة وسياساتها.
٢. يساعد التدريب في تنمية وتطوير مهارات وقدرات الافراد العاملين ويمكنهم من التعرف على المشكلات التي تواجه العمل وحلها.
٣. يؤدي التدريب الى تقوية علاقات التعاون بين الافراد العاملين ومد جسور المحبة والاحترام وفتح قنوات الاتصال والتفاهم.
٤. يساعد التدريب على تطوير فهم الافراد العاملين الخاص بالمؤسسة وتفهم دورهم فيها.

٥. ان الفرد المُدرّب جيداً يمكنه القيام بالعديد من الأدوار في المؤسسة التربوية فهو الحلقة الأقوى فيها، ولا يشكل عبئاً عليها، نتيجة قيامه بواجباته الأساسية في التعليم، فضلاً عن المهام الإدارية والفنية التي يكلف بها في أحيان كثيرة.

ثانياً: أهداف التدريب:

- اذ يسعى التدريب الى تحقيق اهداف المؤسسة متمثلة في زيادة مستوى اداء الأفراد العاملين وكفاءتهم مما يؤدي بدوره الى تحقيق اهداف التدريب والتي تشمل:
١. معالجة نواحي القصور او النقص في اعداد التربويين اثناء التعليم الجامعي.
 ٢. تحسين مستوى المهارات للتربويين في ميدان تخصصهم، والمادة التدريسية من حيث المضمون او الاساليب وذلك عن طريق الاطلاع على ابرز التطورات في تلك الميادين، ورفع اداء الفرد المتدرب وزياد خبراته وقدراته ومعارفه لتطوير اداءه واتقانه لمهاراته.
 ٣. زيادة المستوى العلمي، والثقافي، ورفع المؤهلات المهنية للكوادر التربوية، وصقل مهارات الافراد من خلال تكوينهم على اساليب العمل الجديدة، وتساعد على تمكينهم من اتقان اعمالهم واداءها بالسرعة القصوى وبجودة عالية.
 ٤. توفير دورات تدريبية للتربويين العائدين الى مزاولة مهنة التعليم بعد مدة من الانقطاع عنها (توفيق ، محمد ، ٢٠٠٢، ص ١٣٠)

المبحث الرابع: اهم اساليب التدريب والوسائل المساعدة له

اولاً: اساليب التدريب:

لذا سوف نستعرض ابر الاساليب التدريبية وهي:

١. هدف التدريب الذي يسعى الى تحقيقه، اذ ان البرامج التدريبية تهدف الى زيادة الخبرات والمهارات الفنية، الامر الذي يتطلب استخدام اساليب تدريب مختلفة عن تلك التي تستعمل في البرامج التدريبية التي تهدف الى تنمية وتطوير الاتجاهات البشرية في المؤسسات.
٢. طبيعة العمل او المهنة محل التدريب، فالأساليب التدريب التي يمكن استخدامها في تدريب القائمين بالأعمال الإدارية وما شابه ذلك لا يمكن استخدامها في مجال تدريب المشرفين او الافراد القائمين بالأعمال المهنية.
٣. المستوى الوظيفي، فاذا كانت الاساليب التدريبية تلائم تدريب المديرين والمشرفين والافراد العاملين في مستويات الادارة الدنيا، فهذا لا يعني ان تلائم نفس الاساليب مستويات الادارة الوسطى والعليا.

٤. فترة التدريب، إذ تعد المحاضرة من أكثر الأساليب في ملائمة البرامج التدريبية قصيرة الامد، بينما تعتبر دراسة الحالة والمباريات الادارية وتمثيل الادوار اكثر ملائمة عندما تكون البرامج التدريبية طويلة الامد.
٥. المادة التدريبية، حيث ان التدريب في عملية اتخاذ القرارات يكون بحاجة الى اسلوب يختلف عن اسلوب التدريب على العلاقات الانسانية.
٦. التكاليف وحجم المتدربين، حيث تعد المحاضرة هي الاسلوب الابرز عندما يكون الهدف هو تخفيض التكاليف، وعندما يكون ايضا عدد المشاركين في البرنامج كبير.
٧. العمق والشمول في عرض الموضوعات فاذا كان الهدف من التدريب هو تزويد المتدرب بأكبر قدر من المهارات والمعارف المتعلقة بموضوع البرنامج فيكون هنا اسلوب المحاضرة هو الامثل، اما اذا كان الهدف هو اثاره الاعتماد بالموضوع، فهنا يكون اسلوب المناقشة هو الافضل من سواه(خالد، رجم ، ٢٠١٧، ص٤٨) .
- فان طرق او اساليب التدريب قد تعددت وتغيرت على مر العصور والازمنة (عبد الوهاب، علي ، ٢٠٠١، ص٤٨) ، وهناك العديد من اساليب التدريب وسنركز على ابرزها وهي:

١. اسلوب المحاضرة:

وهي الاكثر شيوعاً في التدريب وتكون عبارة عن عرض شفوي مستمر لمجموعة من الحقائق والمعارف والآراء، او حديث شبه رسمي يصدر من شخص يقوم بألقائه بواسطة الدرس او المحاضرة ويسمى بالمحاضر.

٢- اسلوب دراسة الحالة Case Study Method:

ويعتبر دراسة الحالة من الاساليب التدريبية ذات الفائدة الكبيرة في عملية التشخيص والعلاج، إذ تقوم على البحث والنقضي عن العوامل والمسببات التي تؤدي الى الضعف والقصور لكل فرد في جوانب النمو المختلفة، مما يساعد المختصين في اختيار سبل العلاج، وبالتالي تكون النتيجة النهائية التحسن من تكيف الفرد وزيادة نموه وتطوير مواضع الضعف والقصور لدى المتدربون اسلوب نمذجة السلوك Behavior modeling:

ويقوم هذا الاسلوب بالاعتماد على نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة او التقليد، حيث يقوم على فكرة قيام المشرف المباشر على التدريب بتعريض المتدربين الى صورة نموذجية للأداء الفعّال، والطلب من المتدربين تنفيذ عملية محددة وتطبيقها في الواقع ومن ثم توضيحهم الخطوات المتتالية لها بصورة منطقية، فيقوم بالأداء الفعلي ويبين الدور النموذجي للفرد، ضرورة ان يكون المشرف المباشر يتمتع بنفوذ وثقة عالية، لان التعلم من الافراد

الآخرين يقلل من اخطاء التعلم بواسطة التجربة، وبعد ذلك يطلب من المتدربين ان يقوموا بعملية تقليد ذلك الاداء النموذجي (رضا ، اكرم ، ١٩٩٩ ، ص١٢٣)

٣- اسلوب تمثيل الادوار Role Playing:

وتتمثل في تقديم موقف معين للأفراد المتدربين على شكل حكاية او قصة تضم مجموعة شخصيات تتفاعل في موقف العمل، ويقوم المتدربون بتمثيل ادوار الشخصيات بحوار حر من واقع تصورهم وتقمصهم للدور، او وفقاً لنص مكتوب مسبقاً، وتقترن هذه الطريقة بطريقة دراسة الحالة، اذ تنتهي الحالة بأسئلة للمناقشة، ثم اخرى تتطلب تمثيل الادوار، وعن طريقها يمكن التعرف على الاخطاء التي يقع فيها الفرد المتدرب في فترة ادائه للدور من

٤- اسلوب المؤتمرات والندوات:

وهو عبارة عن اجتماع منظم له هدف محدد، وجدول اعمال متفق عليه، واسلوب ادارة الحوار بشكل منظم، وهي من الاساليب التي تفتح المجال امام الافراد من المشاركة في العملية التدريبية بدرجة اعلى، كما وتعتبر مخرجاً من عيوب اسلوب المحاضرة، وتستخدم هذه الاساليب في التدريب على المجالات الادارية ذات الطبيعة الخلاقية، ويفضل فيها الحوار توضيحاً لأبعادها المختلفة مثل العلاقات الانسانية، والعلاقات العامة، والسياسات الادارية وما شابه ذلك.

ثانياً: الوسائل المساعدة للتدريب:

ان استخدام الوسائل التعليمية والتدريبية في التربية والتعليم منذ القدم يمتد الى العصور الاولى فالمنحوتات والمنقوشات والصور والرسوم التي حفرها الانسان البدائي وسكان على المعابد والاديرة وعلى الصخور، ماهي الا وسائل تعليمية وتدريبية معبرة عن الواقع، ولها الفضل في تدوين تاريخ الامم والحضارات القديمة وحفظه، وتعليم شعوبها فنون الحرب والمهن المتعددة وبعضها قائم الى الوقت الحاضر. كما هي انواع مختلفة من الوسائل والاجهزة والمعدات

ومن ثم تنعكس هذه العملية على نقل ما تعلمه الفرد المتدرب من مهارات وخبرات ومعارف الى القاعات الدراسية (محمد ، محمد زيدان ، مصدر سابق ، ص٢٤)، وتوضح اهمية الوسائل التدريبية باعتبارها عملية اتصال للعمليات التدريبية التي تتكون من:

١. المدرب: وهو العنصر الابرز في العملية التدريبية والاقرب على فهم استخدام الوسيلة التدريبية المناسبة الى متدرب واحد او مجموعة متدربين.

٢. المادة التدريبية: وهي المادة المطلوب توصيلها للمتدرب والتي هي مجموعة من الخبرات والمعارف والمعلومات المتضمنة حقائق ومفاهيم ونظريات، فضلا عن الاتجاهات والقدرات والمهارات والسلوكيات القيمة.
٣. المتدرب: والمتدرب يختلف اختلافاً كلياً عن التلميذ من حيث الخصائص النفسية، وعامل العمر والمستوى التعليمي والثقافي والاجتماع والخبرات.
٤. الوسيلة: وهي طريقة نقل المادة التدريبية من المدرب الى المتدرب (حنفي ، عبد الغفار ، مصدر سابق، ص٢٦٨) .

ويمكننا ان نتناول اهمية الوسائل التدريبية من خلال ثلاث زوايا رئيسة وهي التالية:

١- بالنسبة للمتدرب:

تقلل من جهد المدرب، وتختصر الوقت على المدرب والمتدرب، ورفع قدرة المدرب في شرح وتقديم المادة التدريبية والتحكم بها، وتسهيل الوسائل التدريبية من القيام بعملية التقييم، كما تساهم في التقليل من الانفاق واختصار الوقت والجهد المبذولين، والعمل على نقل المعرفة وتساعد على توضيح الجوانب غير الواضحة وتثبت عملية الادراك، وزيادة كفاءة المدرب المهنية ودرجة استعداده.

٢- بالنسبة للمدربين:

تساهم في اثارة اهتمام المتدربين وتنمي فيهم دقة الملاحظة، وتحسين دافعيتهم للتعلم، وتشجع المتدربين على المشاركة والتفاعل في المواقف التدريبية، وتسهل على المتدربين اكتساب المهارات والخبرات التعليمية، كما لها تأثير ايجابي على المتدربين من خلال تقليل من المحو والنسيان ورفع مستوى الحفظ، حيث تعمل على تثبيت المعلومات لدى المتدرب وتضاعف فهمه واستيعابه للأفكار، وبقاء الخبرات التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع المتدربين.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

من اهم الاستنتاجات في عملية تنمية الموارد البشرية الى تحقيق مجموعة من الغايات لغرض رفع مستوى انتاجية المؤسسة وزيادة مستوى كفاءتها وفعاليتها وتتمثل اهداف تنمية الموارد البشرية في:

- ١- تعليم الافراد وتنمية مهارتهم من خلال دعم جوانب القوة وتلافي جوانب الضعف في مستوى الاداء الحالي عن طريق تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات الحالية ومعالجة جوانب النقص الحاصل فيها.

- ٢- اكساب الافراد مهارات ومعارف واتجاهات سلوكية متنوعة وجديدة من اجل اداء الاعمال الجديدة التي تطمح المؤسسة في اتباعها وفق احتياجاتها المستقبلية.
- ٣- ضرورة تكيف الموارد البشرية من المستجدات والتغيرات البيئية التي تلجأ المؤسسة الى اعتمادها في مجالات العمل.
- ٤- تهدف تنمية الموارد البشرية الى احداث تغيير في طبيعة الافرد بالشكل الذي يضمن استجابتهم للتقويم، واكثر استعداد لتطويع طبائعه لمصلحة المؤسسة، تعزيز الشعور بالولاء للمؤسسة التي يعملون فيها.
- ٥- احداث تغيير في سلوك الافراد وتصرفاته مع انفسه من جانب ومع الجماعة والمؤسسة من جانب اخر.
- ٦- تهدف تنمية الموارد البشرية الى تحريك دوافع الفرد الانسان وتعزيز الانتماء للمؤسسة وبذل الوقت والجهد من اجل تحقيق اهدافها اذا تحققت غايته في العمل مثل الترقية او زيادة الاجر.
- ٧- التصدي للتحديات الخارجية للمؤسسة ومواجهتها بفعالية سواء ما يتعلق بالتطور التكنولوجي في مجالات الانتاج او التوزيع او الاستهلاك من جانب والمنافسة من جانب اخر.
- ٨- تهدف تنمية الموارد البشرية الى معالجة المشاكل المتعلقة بالعمل كالتغيب او التقاعس او التظلم او التشكي او الانقطاع عن العمل.

ثانياً: والتوصيات

- ١- لابد من تحديد الاهداف المطلوب تحقيقها من خلال استخدام الوسائل التدريبية.
- ٢- يجب ان يكون الهدف واضحاً من استخدام الوسيلة التدريبية للمتدربين وعدم اشغالهم بالأمر الخارجية او الشكلية للوسيلة.
- ٣- ضرورة تحديد الوسائل التدريبية المتوفرة وعلى امكانية استخدامها قبل البدء المحاضرة التدريبية.
- ٤- يجب متابعة المعلم المدرب مدى تأثير الوسيلة التدريبية على المتدربين ومدى متابعتهم لما هو غير واضح او مفهوم.
- ٥- يجب التنفيذ في بدء استخدام الوسائل التدريبية مع التأكيد على مراعاة الفترة الزمنية وطريقة جلب الانتباه.
- ٦- يجب ان تكون الوسيلة التدريبية لها القدرة على شد انتباه المتدربين وتشويقهم.
- ٧- يجب ان تحدد الفترة الزمنية لاستخدام الوسائل التدريبية.
- ٨- يجب ان يقوم المدرب بتقييم الوسيلة التدريبية ومدى تأديتها لما هو مطط لها.

المصادر:

- القزويني، ابي الحسن احمد بن فارس، ١٩٧٩، مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩.
- الجوهر، محمد ناجي، ١٩٨٢، دور الاعلام في التنمية القومية، حوليات الاعلام، بيروت.
- الطعاني، حسن احمد، ٢٠٠٠، التدريب: مفهومه، فعاليته، بناء البرامج التدريبية وتقويمها، دار السلام، بيروت.
- الوسيط، المعجم: ٢٠٠٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- حمدان، محمد زياد، ١٩٩١، الوسائل التعليمية مبادئها وتطبيقاتها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- حسن، هلال محمد عبد الغني، ٢٠٠١، موسوعة التدريب الاسس والمبادئ، دار الكتب، مصر الجديدة.
- رشوان، حسين عبد الحميد احمد، ٢٠٠٩، التنمية: اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، اداريا، بشريا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
- رضا، اكرم، ١٩٩٩، برنامج تدريب المحاضرين، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة.
- سلام، محمد توفيق، ٢٠٠٢، اتجاهات حديثة في تدريب المعلمين اثناء الخدمة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، جمهورية مصر العربية.
- شفيق، محمد، (بلاسنه طبع)، التنمية الاجتماعية: دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- عطوان، احمد، ٢٠٠١، مدخل الى التدريب المهني، معهد تدريب للنشر، فلسطين.
- عمار، حامد، ١٩٩٩، دراسات في التربية والثقافة والتنمية البشرية وتعليم المستقبل - التعليم والثقافة - رؤية معيارية، الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- مصطفى، احمد سيد، ٢٠٠٤، ادارة الموارد البشرية - الادارة العصرية لرأس المال الفكري، المؤلف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- وآخرون، رجم خالد، ٢٠١٧، مطبوعة مقياس الموارد البشرية، قاصدي مرياح، الجزائر.
- وآخرون، علي محمد عبد الوهاب، ٢٠٠١، ادارة الموارد البشرية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- وآخرون، علي غربي، ٢٠٠٢، تنمية الموارد البشرية، دار الهدى للنشر القاهرة.

References:

- Rashwan ,Hussein Abdel Hamid Ahmed, 2009, *Development: Social, cultural, economic, political, administrative, human*, University Youth Foundation, Cairo.
- Al-Qazwini , Abi Al-Hassan Ahmad bin Faris,1979, *Language Standards*, Investigation of Abdul Salam HarounN, LPAN.
- Abdel-Latif , Rashad Ahmed,2004, *Methods of Planning for Development*, University Library, Alexandria, Cairo.
- Al-Johar , Muhammad Najji, 1982,*The Role of Media in National Development*, Annals of Media, , Cairo.
- Dictionary The Intermediate:2004, *The Arabic Language Academy*, Al-Shorouk International Library, Egypt.
- Ali Gharbi and others,2002, *Human Resource Development*, Dar Al-Hoda for Publishing and Distribution, Egypt.
- Ammar ,Hamed,1999, *Studies in Education, Culture, Human Development*, Standard View, The Arab Book House, Cairo.

Ghani Hasan, Hilal Muhammad Abdul-,2001, *Encyclopedia of Fundamentals and Principles*, Dar Al-Kutub, Heliopolis, Egypt.

Atwan ,Ahmad,2001, *Introduction to Vocational Training*, Instructor Training Institute, Ramallah, Palestine.

Muhammad Tawfiq Salam, Abdel Khaleq Yousef Saad,2002, *Recent Trends in Teacher Training During Service*, National Center for Educational, Egypt.

Khalid, Rajum et al.,2017, *The Human Resources Scale publication*, Kasadi Mariah University- Ouargla- Algeria..

Ali Muhammad Abdel-Wahab et al.,2001, *Human Resources Management*, Faculty of Commerce, Lebanon.

Reda, Akram,2001, *Lecturer Training Program*, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, Egypt.

Al-Taani, Hassan Ahmad ,1997,*Training: its concept, its effectiveness, building and evaluating training programs*, Lebanon.

Mostafa, Ahmed Sayed, *Human Resources Management - Modern Management of Intellectual Capital*, Author of Publishing, Egypt.

Muhammad Ziyad Hamdan, 1991,*Teaching Aids Principles and their Application*, Al-Resala Foundation, Lebanon.

"The importance of training in human resource development, methods and means. Analytical theory study

Assist. Lecture: Emad Obaid Hamad

Prof.. Dr. Nibras Adnan Chalobe

University of Baghdad / College of Arts / Department of Sociology^(1,2)

Abstract:

First: Research problem

The human resource development process is carried out in two ways: the first: it is the formal development method whereby human development is carried out by placing individuals working in training courses in specialized centers for this purpose, such as colleges, institutes and professional centers, while the second is informal and this process is within the institution itself By the oldest and most experienced and efficient staff, such as managers and heads of departments, and the development of human resources that mean expanding the efficiency and

Second: Research Importance

The matter that increased the need for human resources development that transfers these resources from one state to another through developing skills, trends and capabilities to achieve economic growth, increase production and efficiency. This concept also includes social, psychological and cultural factors ,

Third: Research Objective

1- Knowing the best working human resources by providing higher levels .

2- Improving the quality of the workforce and developing it through education .

Key words: (development, education, educational, human, experiences)

الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت في دولة الإمارات العربية المتحدة وكيفية حمايتهم (دراسة ميدانية)

عائشة سعيد المسافري

أ.د. أحمد فلاح العموش

قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم

قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

(مُلخَصُ البَحْث)

إن هذه الدراسة تهدف للتعرف على الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الإنترنت وأهم سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الأسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات، ولأغراض ذلك صممت استبيانات خاصة بموضوع الدراسة، الأولى طبقت على (٤٢٠) وشملت العينة (٢١٠) طالبا وطالبة، منهم (١٠٥) طالبا و(١٠٥) طالبة، والثانية وشملت العينة (٢١٠) من الأسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في دولة الإمارات.

وقد كشفت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب المساهمة لتعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الإنترنت كانت نتيجة تكوين الأطفال لصداقات وعلاقات دون علم الأسرة واستخدام الإنترنت بشكل متكرر وبأوقات متأخرة دون علم الأسرة.

أما نتائج الدراسة الخاصة بسلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الأسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات كانت كالتالي: التأثير السلبي على مستخدمي الإنترنت والعزوف عن الدراسة والمساهمة في ترويج المواد الإباحية وترويج الثقافة الغربية.

وكشفت نتائج الدراسة حول الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة، والتي تمثلت في قلة اهتمام البرامج الإعلامية والمؤسسات المجتمعية بتوعية الأطفال حول الاستخدام الآمن لشبكات الإنترنت.

وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها تأكيد دور المجتمع والأسرة في مواجهة خطورة الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت، وأكدت على أهمية الدور التربوي للمؤسسة التعليمية في تثقيف الأطفال حول الطرق الآمنة لاستخدام شبكة الإنترنت والاستفادة من إيجابياتها وتجنب مخاطرها.

الكلمات المفتاحية: الإساءة للأطفال، شبكات الإنترنت، دولة الإمارات العربية المتحدة، الأطفال، الإساءة، الأسرة

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الإساءة للأطفال، ليست ظاهرة حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم ولكنها لم تكن في العنن وتعد الإساءة للأطفال من الظواهر التي انتشرت في الأونة الأخيرة بل تتزايد يوما بعد يوم، وللأطفال فيها نصيب ليس كمرتكب للإساءة أو العنف بل كضحية لها، وقد تأخذ الإساءة ضد الاطفال أشكالاً متعددة قد يكون نفسياً يهدد أمن الطفل النفسي، وقد يكون معنوياً يمتنن كرامة وإنسانية الأطفال وقد يكون اعتداء على أمنه وحقوقه ومتطلباته. (حمد، العدد ١٩) (Hamd, No. 19)

لقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. تأثيرات الإنترنت واسعة جداً من خلال انتشارها الواسع في مجالات التجارة والترفيه والتعليم، والأمن والديمقراطية في ظل الإنترنت. (المجالي، ٢٠٠٧) (Al-Majali, 2007)

تحدث الإساءة لطفل عبر الإنترنت ليس فقط في المدارس والشوارع ولكن في بحثي هذا أخص موضوع شبكات الإنترنت فالأطفال فضوليون وهذا ما يسري على الإنترنت أيضاً بتجد الأطفال يقومون بزيارة المواقع المثيرة ولا يستغرق الأمر طويلاً بالمستخدمين الصغار السن للوصول إلى الصفحات والمواقع ذات المحتوى الإباحي والعنيف وتلعب التفاعلية مع المواقع دوراً مهماً في سهولة إغراءهم لارتكاب أي سلوك منحرف فيصبح مستقبلاً مجرماً محترفاً بسهولة ومن أهم النتائج السلبية الناتجة عن سوء استخدام الإنترنت هو سهولة ارتكاب الطفل لأي سلوك منحرف وغير سوي فضلاً عن فقدان الحس الاجتماعي للطفل داخل الأسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال غرف المحادثة والمواقع الإباحية أو الصور الإباحية التي تظهر في مواقع الترفيه واللعب مما يؤدي أمراض اجتماعية ونفسية تجعل الباب مفتوحاً لأنواع السلوك المنحرف المجرم، وبالمقابل اثبت علماء النفس ان الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين المفهوم السلبي عن الذات وبالتالي يؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي في مراحل حياته المختلفة. (حمد، العدد ١٩) (Hamd, No. 19)

أن شبكة الأنترنت لا تعرف عبارة للكبار فقط فالمواقع المتاحة للكبار يمكن للصغار كذلك الدخول إليها وأن هذه اللافتة التي توضع على أبواب السينما لمنع الصغار من

مشاهدة الأفلام التي لا تناسبهم لا تنطبق حتى الآن على مواقع الانترنت. وأن التطور الهائل لشبكة الانترنت وانتشار المواقع الضارة وتحايل أصحاب هذه المواقع المستمر لتخطي أنظمة الوقاية والحماية يجعل من تقوية مناعة الأطفال وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضمنها الشبكة هو الوسيلة المثلى والفعالة لحماية ووقاية الأبناء من الاضرار.

ومما لا شك فيه بأن العديد من الأطفال الذين تعرضوا لهذه الظاهرة عانوا من أشكال متعددة من الإساءة والعنف الذي سبب لهم مشاكل نفسية وجسدية بصور مختلفة قد تعرضهم لتطبيق العنف على الآخرين لذلك على المجتمع أن يدرك أهمية لفت النظر لخطورتها والوصول لقرارات حاسمة لحلها

فمع تزايد الصور المأساوية التي يتناقلها الناس والصحافة من تعرض الأطفال للتحرش الجنسي إلا أنه لا توجد نصوص وتشريعات قانونية لمواجهة انتشارها عبر شبكات الانترنت كما أدى عدم محاسبة مرتكبي هذه الظاهرة إلى تزايد أعداد الضحايا بظاهرة التحرش الجنسي للأطفال والتي تطورت في المجتمع وأصبحت مصدر للريح في بعض الدول التي تحوي العديد من العصابات التي تستثمر الآخرين في جني الأرباح فقد أظهرت الإحصائيات أن الريح السنوي من استغلال الأطفال جنسياً تزايد سنويا بمعدلات ملحوظة. (الذباحي (Al-Dhibahi, 2012) (٢٠١٢،

ويجب أن نعي مسألة مهمة أن ظاهرة الاساءة بالأطفال عبر شبكات الانترنت تحتاج إلى حل وعلاج ووقاية تربية وعلمية ومؤسسية ومنابر جادة وجرأة في العلاج فكثير من الأطفال ذهبوا ضحايا إهمال الأسرة أو جهلها فانتهى مستقبلهم الدراسي والخلقي والمجتمعي بسبب ذلك وبسبب ذئاب يبحثون عن ضحايا وان كانوا أطفالا أبرياء فعدم مراقبة الطفل وهو ينخرط على شبكات الانترنت من دون رقابة يعزز من ضياعه و بداية لسقوطه في شرك مراهق أو مفترس كبير يعاني من أزمات خلقية فالعنف الذي يمارس ضدهم يمارس بصفة خفية وراء الأبواب الموصدة (الذباحي، ٢٠١٢) (Al-Dhibahi, 2012)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: The problem of the study and its questions

تعدُّ شبكة الإنترنت إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت بصفة جماهيرية في العقد الأخير من القرن الماضي، وهي تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية يندر وجود مثيل لها في أية وسيلة أخرى، وقد استحوذت على حيز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع بمختلف سماتهم الاجتماعية، واستخدامه بشكل متزايد، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر (المجالي، ٢٠٠٧) (Al-Majali, 2007).

ويمكن ملاحظة الأثر المتنامي لاستخدام الإنترنت على المجتمع، ومن الإقبال اللامحدود من قبل الاطفال والمراهقين على استخدامه، وتأثيراته المختلفة على البناء

الاجتماعي والنفسي والتربوي، وفي ضوء ما اشارت اليه العديد من الدراسات السابقة (قديسات، ٢٠١١; Dick, 2010)، للمخاطر المتنوعة للأنترنت وخصوصا على الاطفال.

ومن هذا المنطلق، تتحدد مشكلة الدراسة في عدم دراية العديد من أفراد المجتمع خطورة هذه الظاهرة وما يتبعها من أخطار على الأطفال من النواحي النفسية والعقلية وما يتبعها أيضا من انتشار الجرائم الإلكترونية التي ترتكب بحق الأطفال كجرائم الإساءة والاستغلال والابتزاز، وانتهاك حرمة وبراءة وخصوصية الطفل بشتى أنواع الصور والأساليب ولقد تفاقمت المشكلة مما يوجب ضرورة وجود حلول جذرية لها تكفل سلامة ورعاية الأطفال.

وهذا ما سوف أقوم بإيضاحه تفصيلاً للتعرف على ظاهرة الإساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت من خلال دراسة تطبيقية على الاطفال والاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، ومن هنا، يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في تساؤل رئيس هو: ما هي الاسباب المساهمة لتعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت؟، وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

١. ما الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للاطفال مستخدمي شبكات الانترنت والاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٢. ما اسباب استخدام الاطفال لشبكات الانترنت لأفراد العينة من الاطفال وكذلك الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت؟
٣. ما هي سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٤. ما مدى الرقابة المنزلية على الأطفال أثناء استخدامهم لشبكات الانترنت من خلال عينة الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٥. ما هي الحلول الأمنية والاجتماعية التي يمكن الاعتماد عليها للتغلب على الاسباب التي تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في المجتمع الإماراتي؟

أهداف الدراسة: Objectives of the study

هذا البحث يهدف إلى تحقيق هدف أساسي، وهو التعرف على ظاهرة الإساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت من خلال دراسة تطبيقية على الاطفال والاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، وينبثق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية، يمكن بلورتها على النحو التالي:

١. التعرف على الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال مستخدمي

شبكات الانترنت في مجتمع الامارات

٢. التعرف على الاسباب التي تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٣. التعرف على العلاقة بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية من جهة والاسباب التي تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات من وجهة نظر العينة الاولى المتمثلة في الاطفال والعينة الثانية المتمثلة في الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت.
٤. التعرف على أهم الفروق الإحصائية في اسباب استخدام الاطفال لشبكات الانترنت لأفراد العينة من الاطفال وكذلك الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت
٥. التعرف على سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٦. التعرف على مدى الرقابة المنزلية على الأطفال أثناء استخدامهم لشبكات الانترنت من خلال عينة الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٧. البحث عن وسائل للحد من الاسباب التي تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.

أهمية الدراسة: The importance of studying

تتمثل أهمية هذا البحث في الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للتعرف على كافة جوانب ظاهرة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت في المجتمع، ويمكن تقسيم أهمية هذا البحث إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية، وذلك على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

تتمثل في التعرف على الاطر النظرية المفسرة للاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت وعرض النظريات التي تفسرها من وجهة نظر علم الاجتماع، يتصل البعد النظري في هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة استخدام الإنترنت كأحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث تزايدت أعداد مستخدميه في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، إضافة إلى ندرة الدراسات العربية، على وجه الخصوص.. كما تبين مخاطر ظاهرة انتهاك حقوق الأطفال عبر شبكة الإنترنت والدعوة إلى وجود قوانين تحد من الممارسات الخطرة المضرة بسلامة الأطفال. ومن المؤمل ان تسهم هذه الدراسة في تحقيق:

١- إفساح المجال لاهتمام متزايد بموضوع استخدام الإنترنت، ودراسة آثاره المختلفة على المجتمع بشكل عام وفئة الاطفال والمراهقين بشكل خاص، من خلال طرح هذا الموضوع

أمام الباحثين ومتخذي القرار للسياسات الاجتماعية، حيث يؤمل أن يلقى مزيداً من الاهتمام والدراسات الميدانية في جوانب مختلفة منه.

٢- أن هذه الظاهرة؛ الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت لم تناقش اجتماعياً؛ ولا نفسياً، وهذه الدراسة سوف تتطرق إلى الموضوع من وجهة نظر اجتماعية ونفسية وقد استندت هذه الدراسة على نظريات اجتماعية وأدت إلى تشكيل مدخل نظري يتمثل في القضايا الآتية:

أ- انتشار التقنيات والأجهزة الذكية وشبكات الإنترنت بشكل واسع جداً في مجتمع الامارات، وتوفرها لأغلب إذا لم يكن لكامل أطفال الدولة مما يفتح الباب على مصراعيه امام هذا النوع من الاساءة خاصة في ظل غياب الضوابط والرقابة الأسرية.

ب- يجب النظر بعين الاعتبار إلى هذه الظاهرة على أنها من الأولويات لدى المطالبين بحقوق الإنسان؛ وذلك للتزايد المستمر لاستخدام الإنترنت من قبل الاطفال صاحبة العديد من المخاطر و بروز "الجانب السلبي" من ثورة الإنترنت التي اعطت فرصا جديدة لإلحاق الضرر أو الإساءة لمستخدمي الإنترنت من الشبايصفة عامةوالاطفال بصفة خاصة، وللأسف، لم يصاحب هذا التزايد وضع واعتماد تدابير وقائية تواكب انتشار استخدام الإنترنت والتطورات التكنولوجية.

ت- الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت قضية لا يمكن إخفاؤها أو إنكارها أو التقليل من شأنها؛ فهي قضية عالمية، لا يمكن حصرها في بيئة معينة، أو قصرها على أطفال معينين؛ إنما تختلف النسبة والطريقة التي يؤدي الأطفال بها من بيئة إلى أخرى.

٣-تحليل واقع ظاهرة الاساءة للاطفال عبر شبكة الانترنت من حيث إبراز وجهة نظر عينة من المبحوثين، وبأسلوب الدراسة الميدانية.

أما الأهمية التطبيقية:

فتمثل في الدراسة الميدانية الحالية التي اجريت على الاطفال مستخدمي شبكات الانترنت في معرفة مدى تأثير شبكات الانترنت في انتشار ظاهرة الإساءة للأطفال و الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات ، فهي تقف أمام قضية مهمة في شأنها أن تسبب الدمار بين أفراد المجتمع أن لم تعالج ويدرك المجتمع مدى خطورتها لما لها من آثار نفسية وسلوكية على الطفولة فالتعامل معها غير مألوف في المجتمعات العربية بعدما تفاقمت هذه الظاهرة، فهذه الدراسة تعد محاولة لانتفايح على ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ومناقشتها وتوعية الأسر حول ضرورة الاهتمام بمراقبة استخدام

الأطفال لشبكة الانترنت، وايضا افساح المجال امام الأطفال للحوار مع الاسرة حول مايجري معهم اثناء استخدامهم للانترنت، وأيضا إبراز نوعية الأثر الذي ينتج عن استخدام الانترنت ومدى التأثير الذي يحدثه استخدام الانترنت في الإساءة للأطفال، ومن ثم اقتراح التوصيات المناسبة للتغلب عليها.

النظريات الاجتماعية المفسرة للإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

من المنطلقات النظرية التي تجرم الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت، وتعتبرها انحرافات اجتماعية؛ مبادئ الإسلام في حماية الضرورات الخمس: الدين والنفس والعقل والمال والعرض وفي تجريم العدوان بكل أشكاله، ومن باب أولى التعدي على أئمن ما يمتلكه الفرد روحه وعرضه.

وهو الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الإجرامي الذي يرى أن معظم أشكال الجريمة يحتوي على صورة أو أخرى من صور العدوان والعنف، والتعدي على الأطفال عبر شبكات الانترنت فيه هتك لحرمت وقداست مقرر في كل الشرائع وكل الدساتير والقوانين، وهتكها أكثر ضرراً من الكثير من مظاهر الإخلال بالقوانين والمعايير الاجتماعية، وخطورتها إذا تركت تصبح ثقافة تؤصل للإجرام وتحل الحرام.

ومن أهم النظريات الاجتماعية التي يمكن على ضوءها تفسير ظاهرة الإساءة للأطفال

عبر شبكات الانترنت ما يلي:

نظرية النشاط الروتيني Routine activity theory

بدأت هذه النظرية بمقالة عام ١٩٧٩ بعنوان (التغير الاجتماعي واتجاهات معدلات الجرائم مدخل النشاط الرتيب (the routine activity approach) حيث تقوم على ثلاث اجزاء رئيسية هي المجرم ذو الرغبة ، والهدف المناسب ، بالإضافة الى غياب الرقابة القادرة، فقد جاء بها كل من فيلسون وكوهن (1979) في بحث مشترك لهما في مجلة العلوم الاجتماعية الامريكية ، تنص النظرية على أن الجريمة تمثل جزءا هاما من الحياة اليومية للأفراد وذلك بسبب التفاعلات الاجتماعية social interaction وعند حدوث تغير في أنماط التفاعلات الاجتماعية فإن معدلات الجريمة ستزداد ، ويفسر الباحثان بأن الفرد في المجتمع المعاصر يقوم بأدوار روتينية تسهل على المجرم ارتكاب جريمته . (طالب ، ٢٠٠١) (Talab, 2001)

ويعني ذلك أن مدخل (الانشطة الرتيبة) يجمع بين الجاني والمجني عليه في الزمان والمكان، حيث يوجد مجرم لديه رغبة في ارتكاب جريمة بحق مجني عليه، بتوافر شرطين آخرين هما الهدف المناسب وغياب الرقابة. فإذا ما اجتمعت هذه المكونات الثلاثة ازدادت احتمالية حدوث الجريمة.

وتؤكد نظرية النشاط الروتيني أن الجريمة ترتبط أكثر بطبيعة الحياة " نمط الحياة " في المجتمعات المعاصرة الذي انبثق عن التغيير الاجتماعي في مجتمعات اليوم حيث انبثق عنه نمط حياة جديد يتميز بالروتينية يتبعها الفرد في حياته اليومية بشكل روتيني، دون الأخذ في الاعتبار نتائجها على النواحي الوقائية أو الاجرامية، حيث يصبح هذا النوع من الحياة عوامل الدفع نحو الأفعال الاجرامية، وبخاصة الجرائم النفعية، ومنها جرائم التحرش الجنسي.

حدد فيلسون وكوهين الشروط الرئيسية لحدوث الجريمة ولخصاها في: توافر الإرادة الإجرامية، وجود الضحية المناسبة، وعدم وجود حراسة قادرة.

تفترض هذه النظرية أن أنماط الحياة الروتينية اليومية، تبعد الكثير من الناس عن منازلهم وممتلكاتهم وأسرهم، لذلك يجد صاحب الإرادة الإجرامية فرصة مواتية للقيام بجريمة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت مثلاً.

ويمكن توظيف هذه النظرية من خلال الوقاية الأساسية عندما يتخذ أفراد المجتمع إجراءات تحرز اطفالهم وعدم تركهم مع الاجهزة الموصولة بالشبكات ، وتقلل من فرصة تعرضهم للخطر الذي يداهمهم من الشبكات ، وكذلك عندما تتخذ المؤسسات المجتمعية والتربوية والاسرة من الإجراءات ما يوحي بيقظتها التامة في أثناء غياب الوالدين في أعمالهم سواء داخل المنزل او خارجه، وعندما يهتم الوالدين بالتعرف على كل من يتصل بالطفل عبر شبكة الانترنت، والتعرف كذلك على مصادر التي يصل الي الطفل منها صور ورسائل غير العادية، فمن شأن ذلك كله أن يثبط كثيرا من فرص تشكل الإرادة الإجرامية أولاً، ويقلل من الفرصة والمقدرة الإجرامية إلى حد كبير.

والدراسة الحالية تتطلق من محاولة معرفة ما إذا كانت هذه النظرية تفسر الوضع الحالي في المجتمع الاماراتي وتحديدًا ظاهرة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت متمثلة في التحرش الالكتروني نحو الاطفال، فالدراسات التي أجريت في الامارات دلت على أن على هذا المجتمع شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية هائلة، وصاحب هذا التغير زيادة في معدل التحرش الالكتروني، مما يدعو الى ضرورة دراسة هذه النمط من الجريمة في ضوء نظرية النشاط الروتيني لمناسبتها لهذا النمط من جرائم شبكات الانترنت أو التتمر الالكتروني تجاه الاطفال.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث، فهي تثري التراث النظري للبحث، وتمكن الباحث من الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه، ما يفتح له آفاقاً جديدة.

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة المجالي (٢٠٠٧م)، بعنوان: " استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي "

والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة بلغ تعدادها (٣٢٥) مبحوثاً ومبحوثة، تم اختيارها بطريقة عشوائية. أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم، وكلما زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي. كما أظهرت النتائج بأن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، وتتم في معظمها داخل الحرم الجامعي. وأشارت النتائج، كذلك، إلى وجود علاقة لآثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والدخل الشهري لأسر المبحوثين، كما دلت على ذلك قيمة (F) بدلاله إحصائية $\leq 0,05$. وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات.

٢. دراسة الخليلي (٢٠٠٢م)، بعنوان: "تأثير الإنترنت في المجتمع": فقد سعت إلى تقصي فوائد شبكة الإنترنت وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (٩١,٧%) لديهم رغبة في استخدام الإنترنت، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، وبهدف البحث عن المعلومات، والترفيه والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.

٣. دراسة ذوقان عبيدات (٢٠٠٣م): "الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات"

حاولت التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج العربي نحو استخدامات الفضائيات والإنترنت، بالتطبيق على عينة بلغت (٥٣٩) طالباً وطالبة، ومن أهم نتائجها هو وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الإنترنت والفضائيات من قبل الشباب الخليجي، تتمثل في العزلة، وضعف العلاقات الاجتماعية.

٤. دراسة شعاع اليوسف (٢٠٠٦م): "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار - دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد".

أشارت الدراسة إلى أنه في حالة الإدمان على استخدام الإنترنت فإن هذا سوف يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس، وإهمال الوضع الشخصي، وضعف العلاقات والتواصل في

المحيط الاجتماعي، وأكدت الدراسة على أن خطر إدمان الإنترنت يزداد بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لدخوله، كحالة طلبة الجامعات.

٥. دراسة للفتحان والكندري (٢٠٠١)، بعنوان: "أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لمستخدمي الإنترنت".

والتي توصلت إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور ٣,٢٦ ساعة والإناث ٢,٩٨، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى ٥,٤٣ ساعة للذكور و ٤,٤٣ بالنسبة للإناث، الأمر الذي قد يولد نوعاً من أنواع السلوك السلبي على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية. فلقد أشارت نتائج الدراسة بشيء من الوضوح إلى وجود علاقة بين استخدام الإنترنت المستمر وبين العزلة الاجتماعية، والتي - كما سبقت الإشارة - تعتبر بعداً من أبعاد الاغتراب الاجتماعي. فلقد أوضحت النتائج إلى أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للإنترنت زادت معه عزلته الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فكلما زاد عدد الساعات في استخدام الفرد للإنترنت، كلما قل الوقت الذي يقضيه مع أشخاص حقيقيين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم. وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها ناي وانبرج (Nie and Erbing, 2000) في المسح الذي أجريه في الولايات المتحدة. فرؤية ومقابلة الأصدقاء أو الأقارب سوف تقل عند تزايد استخدام للإنترنت.

٦. دراسة ليرى وحاجي (١٩٩٨)، بعنوان: "أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لمستخدمي الإنترنت".

فقد خلص فيها الباحثان إلى أن أغلبية المترددين على هذه المقاهي هم من الفئات السنية الصغيرة التي تتراوح أعمارهم بين ١٦ - ٣٠ سنة. وأن نسبة الذكور وغير المتزوجين هم الفئة الأكثر تردداً ومناسباً للتعرف مع الأصدقاء الجدد، وإن هناك أعراضاً صحية مضرّة تتعلق بكثرة أعداد المدخنين واستخدام المنبهات بالنسبة لمستخدمي الجهاز. إضافة إلى أن هناك علاقة تفاعلية خاصة بين المستخدم وجهاز الحاسوب. حيث يتولد نوعاً عن الانشغال الذهني من قبل المستخدمين. ولقد أشارت الدراسة أيضاً بأن كثير من أفراد العينة تميزوا بزيادة مشكلاتهم الأسرية، وأصبح كثير منهم أكثر توتراً في الأعصاب واتسامهم بعدم الصب. إضافة إلى ذلك، فهناك أيضاً بعض التأثيرات على العين وإجهادها من كثرة استخدام الإنترنت.

٧. دراسة أعدتها اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية (١٩٩٧) في الكويت، بعنوان: "شبكة الانترنت: الفوائد وضوابط الاستخدام". هدفت إلى تحديد فوائد ومضار استخدام تكنولوجيا المعلومات وإبراز الإيجابيات والعواقب السلوكية بشكل عام، هدفت الدراسة التي أعدتها إلى التعرف على آراء ٢٧ شخصاً من المهتمين بعلوم

الكمبيوتر، والمتعلقين به. فلقد أشارت الدراسة على تأكيد المهتمين في مجال الكمبيوتر على أن استخدام الإنترنت له فوائد متعددة. فهو وسيلة عملية وأدبية تقدم المعرفة وتساعد الشخص المستفيد. فرأت ٧٣,١% من أفراد العينة بان متخذي القرار والمسؤولين قد يستفيدوا من الإنترنت في مجال عملهم. ومن مجالاتها الإيجابية أيضاً، إن الإنترنت يسهم في تنمية الأفراد والشعوب، وانه يطرح قضايا مهمة وطنيه وعالمية. وكذلك يرى غالبية المستجيبين بان استخدام هذه الشبكة يسهم في تنمية الوعي الديني الإسلامي، ويمكن استغلالها في توعية المجتمع الكويتي. وبالمقابل، فلإنترنت بعض المضار والجوانب السلبية المتعلقة به والخاصة بعملية عرض بعض من الجوانب غير الأخلاقية التي قد تؤثر في انحراف الشباب وتأثير الثقافة الغربية عليهم. إضافة إلى ذلك، فلقد رأى كثيرين من أفراد العينة بان استخدام الإنترنت ممكن أن يضيع كثير من الحقوق الخاصة بحق الملكية الأدبية والعينية. ورأت غالبية العينة على ضرورة وضع القيود والقوانين على المستفيدين من صغار السن.

٨. دراسة حلمي ساري (٢٠٠٥م): "ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي" وتمتاز هذه الدراسة بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي، بما يخص تكنولوجيا المعلومات، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، وتناولت الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث أجريت على عينة من شباب قطر-مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (٤٧٢). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي تخص موضوع هذه الدراسة، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، ومن أهم أعراضها: أولاً: انتشار القلق والتوتر والإحباط، وثانياً: تدمير أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، وثالثاً: خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تدمير الشباب من زيارات الأقارب.

٩. دراسة سامي طابع (٢٠٠٠م): "استخدامات الإنترنت في العالم العربي" فقد كانت دراسة استكشافية لعينة عمرية بلغت (٥٠٠٠) مفردة من طلبة الجامعات لخمسة بلدان عربية، هي: مصر، والسعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين. وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ (٧٢,٦%) من إجمالي المبحوثين، وتفاوت متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الإنترنت أسبوعياً ما بين ساعتين بالنسبة للمبحوثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات، وأربع ساعات في كل من الكويت والبحرين، وست ساعات في السعودية، وكان الذكور أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الإناث، وقد تبين من الدراسة أن الإنترنت يُعدُّ مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للغالبية العظمى من المبحوثين،

تليها التسلية وقضاء وقت الفراغ، واستخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الثالثة، ولم يكن هناك أي اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

وعلى الرغم من إجراء بعض الدراسات الصغيرة حول الموضوع فإنه من الصعب رسم صورة شاملة في هذه الدراسات لأنها غالباً ما تركز على جانب واحد وهو الانتهاكات الجنسية بالنظر إلى البعد الدولي للإساءة عبر الإنترنت، كالتجار بالأطفال والتصوير الإباحي للأطفال تحت تعريفات مختلفة من تطبيقات الإنترنت وبالنظر إلى التزايد المستمر لما يصل للإنترنت والذي لم يرافقه اعتراف كاف عن المخاطر التي قد تنجم عن مثل هذه التكنولوجيا فإن هناك اعتراف متزايد بأن "الجانب السلبي" من ثورة الإنترنت قد تزيد وتكون فرصاً جديدة لإلحاق الضرر أو الإساءة بمستخدمي الإنترنت من الأطفال والشباب بصفة عامة، وقد تبين أن الإنترنت ليكون بمثابة وسيلة جديدة يمكن من خلالها متابعة بعض الأشكال المعترف بها عموماً من سوء معاملة الأطفال والاعتداء الجنسي والعاطفي، وللأسف فإن وضع واعتماد تدابير وقائية لم توأكب مع انتشار استخدام الإنترنت والتطورات التكنولوجية. (الريشة ١٩٩٩) (Al-Riysha, 1999).

١. دراسة كراوت وزملاءه (Kraut et al) (١٩٩٨)، بعنوان: "أثر استخدامات الإنترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية على الفرد". تناولت استخدامات الإنترنت لمائة وتسعة وستون فرداً من ٧٣ أسرة في مدينة بيتسبرج الأمريكية، وضح من خلالها الباحثون بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية لمستخدمي هذه التقنية خلال السنة الأولى والثانية من الاستخدام. فقد حاولت الدراسة تسليط الضوء على تأثير استخدام الإنترنت على مفهوم المشاركة الاجتماعية، والصحة النفسية للفرد. ولقد وضحت الدراسة إلى إن استخدام الإنترنت المطرد يرتبط مع انخفاض الاتصال بالمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، وكذلك يسهم في التقليل من حجم الدائرة الاجتماعية التي ينتموا لها. فقلد أوضحت الدراسة على العلاقة بين كثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة في استخدام الحاسب الآلي من جهة وبين زيادة معدل الاكتئاب، ومعدل الوحدة لدى الشخص من جهة أخرى. فكثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة أمام الجهاز ارتبطت بالاكتئاب والوحدة الاجتماعية، واللذان يعتبران جانبين اجتماعيين نفسيين مهمين يؤثران على الصحة الخاصة بالفرد.

٢. دراسة كراوت وآخرين (٢٠٠٤م): حول "استخدام الإنترنت وعلاقاته مع الحياة الاجتماعية والنفسية" وأشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات

إحصائية، وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

٣. دراسة ساندرز وزملاءه (Sanders et al., 2000)، بعنوان: " علاقة استخدام الإنترنت بالاكئاب والعزلة الاجتماعية ".

فلقد أفادت الدراسة، إضافة إلى وجود هذه العلاقة الطردية، إلى أن مستخدمي الإنترنت المتزايد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين (سواء كان الأب أو الأم). وهذا يعكس نوعا من أنواع الاعتلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة.

٤. دراسة ناي وارنج (Nie and Erbing, 2000)، بعنوان: " الإنترنت والمجتمع ". بينت الدراسة أن استخدام الإنسان للإنترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام بما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء.

٥. واجرت كويل (Call, 2004)، بعنوان: "العلاقة بين تقنيات التعم وتحقيق الامن ". دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقنيات التعليم وتحقيق الأمن الفكري لطلاب الكليات أثناء الدراسة باستخدام تقنيات التعلم الحديثة. تكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا وطالبة استجابوا لمقياس مكون من (٤٠) سؤالاً مفتوحاً حول دور التقنيات الحديثة في الحماية من المخاطر الفكرية. وبعد جمع البيانات وتحليلها أظهرت الدراسة أن التقنيات الحديثة مثل الانترنت والموسوعات يمكن أن توضح مفهوم الأمن الفكري للطلاب والعناصر الضرورية لإيجاده، كما أن هذه التقنيات تعزز المكانة المعرفة والخلفية العلمية الثقافية للطلاب حول مجموعة المخاطر التي يمكن أن تؤدي بالطلاب للانحراف فكرياً وتحصنه منها.

٦. أشارت دراسة نيميز وزملاءه (Niemz et al., 2005م): "حول الاستخدام المرضي للإنترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات" حيث أشارت نتائجها إلى أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من أجل الدعم الاجتماعي، وليس من أجل استبداله. وحول انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية، فقد أشارت نتائج الدراسة بأنها ليست محددة وإنما تختلف من فرد لآخر.

٧. مشروع كوبيين (٢٠٠٣) (مكافحة شبكات المعلومات كمشتبه الأطفال في أوروبا) ومقرها جامعة كوليدج كورك وجدت في الدراسة التي قامت بها عام ٢٠٠٣. ما يصل إلى ٦٠,٠٠٠ أطفال الضحايا كأفراد عند دراسة مجموعات الأخبار عبر الإنترنت، وجود صلة قوية بين المشاهدين للمواد الإباحية على شبكة الإنترنت وما يجري مع مرتكبي الاعتداءات الفعلية على الأطفال وقد تمت ١١ جريمة اعتداء على الأطفال في وقت

- تحميلهم لهذه المواد ومشاهدتها ورغم صعوبة تحديد عدد الأطفال المتضررين من الممارسات الاستغلالية في كثير من الأحيان (القوة الافتراضية، ٢٠١٢) (Virtual force, 2012).
٨. أظهرت دراسة حديثة أجرتها شركة "سامانك" للأمن المعلوماتي أن المواضيع الإباحية والجنسية تأتي بالدرجة الرابعة من بين مئة موضوع يحظى باهتمام الأطفال ما دون السبع سنوات على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، كما أفادت دراسة للكونغرس الأمريكي عام ٢٠١١ أن عدد الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت يقدر بنحو ٢٤ مليون طفل أمريكي، مبينة أن من بين كل خمسة منهم يتعرض طفل واحد للتحرش والانتهاكات الجنسية، و٧٧% من المحتالين ومرتكبي الجرائم الإلكترونية يستهدفون الأعمار من ١٤ - ١٨ عاماً. (القوة الافتراضية، ٢٠١٢) (Virtual force, 2012)
٩. دراسة (Hasebrink et al. 2009) بناء على نتائج دراسة تحليلية في دول الاتحاد الأوروبي، ان قرابة ١٨% من الشباب الأوروبي كانوا ضحية "تنمر أو مضايقة أو مطاردة" عبر الانترنت والجوالات. وان معدلات المضايقة الالكترونية عند الشباب في ولايات الاتحاد الأوروبي تراوحت ما بين ١٠% الى ٥٢%.
١٠. Sourander et al. (2010) اجري دراسة مقطعية في فنلندا مبنية على السكان. مؤلفوا هذه الدراسة اخذوا البلاغات الشخصية ل ٢٢١٥ مراهق فنلندي ما بين الاعمار ١٣ الى ١٦ عن التنمر الالكتروني والايذاء الالكتروني خلال الست أشهر الماضية. ولقد وجدوا من ضمن العينة ان ٤,٨% كانوا ضحايا تنمر الكتروني فقط و ٧,٤% كانوا متتميرين الكترونيين فقط و ٥,٤% كانوا ضحايا تنمر الكتروني وايضا متتميرين الكترونيين. الذين صنفوا تحت حالة ضحايا التنمر الالكتروني كانت لديهم عدد من العوامل المؤثرة، منها المشاكل العاطفية ومشاكل التعامل مع الزملاء، صعوبات في النوم، وعدم الشعور بالامان في المدرسة. الذين صنفوا تحت حالة المتتميرين الالكترونيين كانت لديهم عدد من العوامل المؤثرة الأخرى، مثل فرط النشاط، وقلة النشاط الاجتماعي الايجابي، ومشاكل في التعامل. الذين صنفوا تحت حالة ضحايا التنمر الالكتروني والمتتميرين الالكتروني وجد ان ليهم العوامل المؤثرة المصاحبة للحالتين السابقتين. ولقد توصل مؤلفي الدراسة الى ان التنمر الالكتروني وضحايا الايذاء الالكتروني ليس فقط متعلق بقضايا نفسية بل بقضايا نفسية جسمية ايضا. الكثير من المراهقين في هذه الدراسة ابلغوا عن حالات من الصداق والصعوبات في النوم. المؤلفون يعتقدون ان نتائجهم تشير الى انه لا بد من ايجاد افكار جديدة لمنع التنمر الالكتروني وكيفية التعامل معه حال حدوثه. حتما انها مشكلة عالمية يجب ان تؤخذ بجديّة.

١١. في أستراليا، دراسة استقصائية صغيرة من ٢٣٨ طالبا في الصفوف من ٧ - ١٠ في إقليم العاصمة الأسترالية.

وجدت أن ٦٦ في المائة من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت بانتظام للوصول إلى غرفة الدردشة (NAPCAN 2001).

وتبين من مراجعة الدراسات السابقة عدم وجود اتفاق وانسجام في نتائجها حول استخدام الإنترنت وآثاره على العلاقات الاجتماعية، حيث أغفلت هذه الدراسات، إلى حد كبير، دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية على فئة الأطفال، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواء أكان إيجاباً أم سلباً. فالدراسات المحلية على وجه الخصوص لم تتطرق إلى التأثير والارتباط المباشر لاستخدام الإنترنت على سلوكيات الفرد، وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى الرقابة المنزلية لحماية الأطفال من إساءة الشبكة، والتي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه، سوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء إطار نظري وكذلك الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء أدوات الدراسة الحالية.

ماهية الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت والنظريات المفسرة لها أولاً: ماهية الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت.

أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة عبر شبكة المعلومات (الإنترنت) بدأ يأخذ منحنيًا خاصًا، وبدأ يتجه في طريقه للتأثير على البناء الاجتماعي المجتمعات الإنسانية بشكل عام. لقد مرت تكنولوجيا المعلومات بمراحل تاريخية متعددة. ففي البداية، استخدمت في النطاق العسكري وفي البنتاغون الأمريكي بالتحديد في عام ١٩٦٩ ثم انتقلت إلى الحقل الأكاديمي في الجامعات والمؤسسات العلمية إلى أن امتدت إلى بداية التسعينيات والتي تضمنت تزايدًا في أعداد غير الأكاديميين من الشباب والمراهقين والهواة، الأمر الذي دعا البعض بأن يسمي سنة ١٩٩٥ بعام الإنترنت نتيجة للأعداد الكبيرة التي دخلت هذا المجال لأغراض متعددة فمستخدمي الإنترنت في الوضع الحالي يمكن تقسيمهم إلى فئتين أساسيتين: مستخدمي الشبكة لأغراض واضحة ومحددة، سواء أكانت هذه الأهداف أهدافًا أكاديمية، علمية، تجارية، أو إدارية أو غيرها؛ ومستخدمي الشبكة لأغراض ترفيهية، ولشغل وقت الفراغ. وهنا يكمن موضوع المشكلة. فهم في الغالب من الفئات السنية الصغيرة والمراهقين وفئات الشباب، والذين يجدون في الإنترنت متعة وفائدة ترفيهية ولقضاء وقت الفراغ أكثر من أي شيء آخر. وبالتالي، من الممكن جدًا بأن يرتبط سوء الاستخدام ببعض من الآثار الاجتماعية والنفسية. فهناك أمور مغرية بالنسبة لهذه الفئة لقضاء الساعات الطويلة أمام جهاز الحاسب الآلي مستخدمة الإنترنت، والذي من الممكن أن يؤثر على

العلاقات الاجتماعية الحقيقية. ولذلك، فهذه الفئة العمرية (الاطفال) هي الفئة المعنية التي تتعرض في الغالب للإساءة عبر شبكة الانترنت (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012).

ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت "التحرش الإلكتروني" من الظواهر التي برزت بشكل لافت في الآونة الأخيرة ضمن عصر ارتكز على القوة الافتراضية وخدماتها المختلفة، حيث صاحب هذا الانتشار ظهور ضعاف النفوس الذين تعهدوا بنشر السلوكيات السلبية عبر الوسائط الإلكترونية والتقنية المختلفة، لإيذاء وإزعاج الآخرين سواء من أجل التسلية والعبث أو لتحقيق أغراضهم الخاصة في عالم الانحراف والجريمة.

ومع تزايد استخدام القوة الافتراضية فالعالم فان الأطفال يتجهون اليه كما كبار السن بل أكثر منهم ، لانهم يجدون فيها المتعة والترفيهية ويقضون اوقات فراغهم بصحبة الاجهزة الموصولة بالانترنت، بل الاخطر من ذلك اصبح الاطفال يمتلكون مختلف الاجهزة باختلاف اعداها، في مجتمعنا الخليجي وخصوصا المجتمع الاماراتية، حيث ينظر للاعداد الكثيره من الاجهزة الموصولة بشبكات الانترنت التي يمتلكها الطفل من باب المظاهر الاجتماعية دون ادراك خطورت كثرتها واساءة استخدامها دون رقابة من الوالدين .وبالتالي، ان سوء استخدام شبكات الانترنت يؤدي الى آثار اجتماعية ونفسية. وان جلوس هذه الفئة لفترات طويلة في استخدام القوة الافتراضية من الممكن ان يصاب الطفل بعزلة اجتماعية نتيجة ذلك، وبالتالي تتأثر العلاقات الاجتماعية سواء في نطاق الاسرة او المجتمع. ولذلك، فهذه الفئة العمرية (الاطفال) هي الفريسة السهلة لدى مستغلي الشبكات لاشباع غرائزهم اللانسانية، وبالتالي فان فلاذات اكبادنا هم في الغالب أكثر عرضة للإساءة عبر شبكة الانترنت.

ولذلك فإننا مقبلون على مخاطر جمة إن لم نستعد لمواجهةها مبكراً ومن الآن، فالدراسات تشير إلى أن الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ستصبح ظاهرة خطيرة في كل العالم، ومأزق الدول التي تورطت بهذه القضية أنهم بدأوا العمل بعد أن أصبحت ظاهرة، فيما يمكن لنا وقبل أن تصبح ظاهرة العمل على عدم تفشيها. ان تعاضم تأثير شبكات الانترنت، خاصة مع تطور أدواتها ووسائلها الاتصالية، وما نجم عن ذلك من تأثيرات بالغة الخطورة في تشكيل شخصية الاطفال، ومواقفهم وأنماطهم السلوكية. (القوة الافتراضية، ٢٠١٢) (Virtual force, 2012)

حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت وعوامل انتشارها

إذا نظرنا بعين الاعتبار لحجم ظاهرة الإساءة عبر تلك الشبكة لم يعد ظاهرة بالمعنى المتعارف عليه من أنها مجرد فقاعة هواء لا تلبث أن تظهر ثم تختفي بعد وقت قصير، وإنما ما نواجه هنا قد تخطى حجم الظاهرة وصار واقعاً حتمياً يحتم علينا التعامل معه بجدية دون هزلٍ أو استخفافٍ، وأن نعمل جميعاً على المستوى العالمي لا المحلي في التصدي لهذا

الواقع المرير ونسعى لتضافر جهودنا للقضاء على تلك الآفة التي نطلق عليها مجازاً اسم "ظاهرة" فقد تخطى حجمها اللامعقول، وهذا ما تثبته الدراسات والبيانات والاحصاءات على المستويين المحلي والعالمي. ولعل ابحار هذه الدراسة في الموضوع قد يكون بمثابة لفنة في جدار الصد والحماية.

أولاً: حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت عالمياً.

على الرغم من صعوبة إحصاء أرقام دقيقة لظاهرة الإساءة والاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكات «الإنترنت»، إلا أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» تقدر أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل يتورطون في مثل هذا النوع من الدعارة في جميع أنحاء العالم، وأن ثلث هذا الرقم موجود في القارة الآسيوية.

كما أظهرت الإحصائيات أن الربح السنوي من استغلال الأطفال جنسياً عبر «الإنترنت» يتجاوز ٣ مليارات دولار، وأن هناك أكثر من ١٠٠ ألف موقع إباحي للأطفال، وأن متوسط عمر الأطفال الذين يتعرضون لمواقع إباحية هو «١١ عاماً». وأن الفئة الأكثر ارتياداً لهذه المواقع هم من ١٥ إلى ١٧ سنة، وأن ٣٤% من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١١ و ١٢ عاماً لديهم حسابات شخصية بهم على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وأن هناك طفلاً واحداً من بين كل خمسة أطفال دون سن العاشرة - ممن يستخدمون «الإنترنت» - يضع معلومات خاصة به على «الإنترنت»، من ضمنها عمره وصوره والمدينة التي يعيش فيها، ويتم التقرب منهم لأغراض جنسية.

وتقدر زيادة الإساءة باستخدام صور الأطفال بنسبة ١,٥%، في حين يوجد ٢٦ شخصية كارتونية محببة للأطفال تُستغل لاستدراجهم لمواقع إباحية، وأن ٢٨% من الأطفال تعرضوا للتحرش ومحاولات الإغراء من شواذ يكبرونهم في العمر في غرف الدردشة الإلكترونية، منهم ما يقدر بنسبة ٤% كانوا ضحايا للابتزاز والضغط الجنسي المختلفة، وتلقوا إغراءات جنسية قوية، كأن يطلب شخص ما منهم مقابلتهم في مكان ما أو يدعوم للحديث عبر الهاتف أو يرسل إليهم رسائل بريد إلكتروني في الوقت الذي لا يكونون موجودين فيه على الشبكة أو يرسل إليهم نقوداً عينية أو هدايا. وأن ٤٠% من الأطفال يمكنهم أن يفصحون ببراءة عن كل بياناتهم الشخصية والعائلية، فيما يفضل الباقيون عدم الإفصاح عمّا يتعرضون له من تحرش وإساءة وابتزاز لأسباب مختلف.

كما تتخفص نسبة الأطفال الذين يخبرون ذويهم بالكثير أو بكل شيء يقومون به على «الإنترنت» مع ازدياد العمر، إذ بلغت نسبة مثل هؤلاء الأطفال الذي يخبرون ذويهم وممن تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٢ عاماً نحو ٦٩%، في حين أن نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٠ بلغت ٨٦%، في حين تشير الإحصاءات إلى أن ٩٠% من الأطفال

الذين يستجيبون للإغراءات الجنسية عبر «الإنترنت»، استخدموا تلك الشبكة وهم في سن التاسعة من العمر.

القارئ لتفاصيل الجرائم اليومية التي ترتكب بحق الطفولة، لا يغيب عنه طرق وأساليب الجناة من أجل الإيقاع بالضحايا، وتنوع صور التحايل والإغواء والإلاح وتقديم المحفزات والهدايا والمغريات المادية، وسوق الأكاذيب والمبررات في سبيل تحقيق هدف واحد، يتمثل في انصياع الضحية، والاستسلام لرغبات شاذة ومريضة.

أن سوء معاملة الأطفال بشتى أنواعها «العاطفي والجسدي والجنسي والإهمال»، من أهم الآفات الأخذة في الانتشار والازدياد في جميع أنحاء العالم في ظل ثورة الاتصالات الإلكترونية التي تم استغلالها أسوأ استغلال، وأصبحت مشكلة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، واستغلالهم جسدياً ونفسياً ومادياً، والتحرش بهم، والاعتداء الجنسي عليهم، من المواد التي تتصدر نشرات الأخبار اليومية في وسائل الإعلام العالمية المختلفة، وباتت الجهود الرامية لحماية الطفولة ضرورة إنسانية ومجتمعية وأخلاقية، وقضية عالمية لا ترتبط بحدود جغرافية أو عرقية، ولا ترتبط بمتغيرات تعليمية أو اقتصادية معينة. هناك دراسات علمية عالمية عديدة تؤكد أن وسائل الاتصال الحديثة «الإنترنت، والفضائيات، وأجهزة المحمول»، قد تنامي دورها وتأثيرها - إيجاباً وسلباً - على الأطفال والمراهقين بما يفوق نسبة ٦٥% مما كان عليه الحال قبل عشرين عاماً، على حساب تأثير الأسرة والمدرسة وأنساق القرابة أو الصداقة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

هناك تزايد مضطرد للجرائم الإلكترونية التي ترتكب بحق الأطفال، كجرائم الإساءة والاستغلال والابتزاز، وانتهاك حرمة وبراءة وخصوصية الطفل بشتى أنواع الصور والأساليب، وأصبحت شكوى عالمية تؤرق المجتمع الإنساني بأسره، كواحدة من أخطر القضايا الشائكة التي تحتاج ثقافة مجتمعية خاصة لمقاومتها والحد منها، ولا سيما أن هناك عدداً كبيراً من الآباء والأمهات لا يزالون غير مدركين تماماً لهذه المخاطر، أو لا يدركون عملياً كيف يحققون لأطفالهم الحماية اللازمة.

يتزايد حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت عاماً تلو عام وتعددت أسبابه وعوامل انتشاره ولكنها في النهاية أسباب تنطبق على جميع الدول التي يحدث فيها إساءات للأطفال عبر شبكات الإنترنت، ففي الولايات المتحدة مثلاً كشفت دراسة أن أكثر من ٤ من كل ٥ من المراهقين في الولايات المتحدة يمتلك اليوم جهازاً إلكترونياً واحداً على الأقل، مثل الهاتف الجوال، أو الهاتف الذكي، أو المساعد الرقمي الشخصي، أو الكمبيوتر.

ويستخدم الكثير منهم هذه الأجهزة لممارسة الألعاب عبر الشبكة الالكترونية، إرسال البريد الالكتروني أو الرسائل الفورية، تصفح الانترنت، تأسيس مدوناتهم الشخصية، أو زيارة مواقع الشبكات الاجتماعية (العصيمي، ٢٠٠٤) (Al-Osaimi, 2004) وفي جميع أنحاء أوروبا وخارجها، الأطفال والشباب تستخدم الانترنت بأعداد كبيرة عن السابق، في ٢٠٠٥-٦ نحو ٧٠٪ من ٦-١٧ سنة من العمر في EU25 يستخدمون الإنترنت (حسب تقديرات والديهم؛ يوروباروميتر، ٢٠٠٦) بحلول عام ٢٠٠٨، ارتفع العدد الى ٧٥٪ (ل EU27 ؛ يوروباروميتر، ٢٠٠٨)، ويبين ذلك اختلافات كبيرة في استخدام الأطفال للإنترنت، في البلدان وحسب العمر.

ثانياً: حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت عربياً.

هنالك صعوبات بالغة للحصول على إحصائيات دقيقة حول هذا الموضوع وهذا يمثل مشكلة حقيقية لأن معظم الدول لا تحتفظ بمعلومات إحصائية بهذا الشأن أو قد تكون سرية (العبيدي، ٢٠١٢) (Al-Obaidi 2012)

عوامل انتشار الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت.

لقد خلقت الشبكة العنكبوتية عالماً ساحراً ومثيراً وجديداً من المعلومات والاتصالات لكل من يتعامل معها، وعلى الرغم من خدماتها التي تقدمها للإنسان والتي لا تضاهي ولا يمكن حصرها إلا أنها تركت بصمة سيئة فيما يخص الواقع الخاص بالإساءة إلى الأطفال، وقد ساعد على حدوث ذلك مجموعة من العوامل التي نجملها تلخيصاً في:

١. الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا والاتصال
٢. عجز القوانين القائمة عن مواكبة ومواجهة الجرائم التي تكمن معروفة من قبل والتي ظهرت بظهور وتطور تلك الشبكة، ان القوانين التقليدية التي كانت سائدة قبل ظهور شبكة الانترنت وانتشارها لم تعد قادرة على مواكبة هذه السرعة الهائلة في التكنولوجيا التي أدت إلى تطور الجريمة من خلالها وظهور جرائم لم تكن في السابق وباتت القوانين التقليدية القائمة عاجزة عن مواجهة هذه الجرائم مما لزم هذا الأمر إلى تدخل المشرع في بعض الدول إلى سن تشريعات حديثة لمواجهة الجرائم الناشئة عن استخدام شبكة الإنترنت للمحافظة على مبدأ الشرعية الجنائية لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص حيث أن منتجين الصور والأفلام الإباحية يستفيدون من نظرية تنازع القوانين في الإطار القانون الدولي الخاص مما يزيد المشكلة تعقيداً فهناك تشريعات تسمح للأطفال بأن يربحوا صور إباحية قبل بلوغ سن ال ١٨ وهناك تشريعات أخرى لا تسمح بهذا العمل (درويش، ٢٠٠٠) (Darwish, 2000).

٣. عدم القدرة على تعقب مرتكبي الجرائم الالكترونية

٤. ضعف رقابة الأهل

٥. تنامي ظاهرة الفضول الذي لدى الأطفال مع محدودية ثقافتهم وحبهم للاطلاع مما يجعلهم فريسة سهلة لمروجي المتعة والإباحية، حيث ان الطفل بطبعه يمتلكه حب الفضول حين يتصفح الشبكة وهو ما يصادف قبولاً لدى الأشخاص الراغبين في تعريض الطفل للانحراف فمن خلال الشبكة يمكن الاطلاع على المطبوعات الممنوعة سواء كانت مقيدة من قبل الرقابة أو كان مسموحاً لكبار السن فقط للاطلاع عليها ومشاهدتها وعلى شبكة الانترنت كذلك يوجد ما يزيد عن مليون صورة ورواية تشجع الطفل على الانحراف فالكثير منهم عند استخدامهم لمواقع الألعاب يكتشفون أن فيها انحرافات بطريقة كاريكاتورية قد تمهد لهم الفضول للدخول إلى المواقع الإباحية. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

أشكال ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ومدى تأثيرها على سلوكيات الأطفال

تعتبر ظاهرة إساءة الأطفال عبر شبكات الانترنت ليست ظاهرة حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم ولكنها لم تكن في العلن وتعد الإساءة للأطفال من الظواهر التي انتشرت في الأونة الاخيرة بل تتزايد يوماً بعد يوم، وللأطفال فيها نصيب ليس كمرتكب للإساءة أو العنف بل كضحية لها، وقد تأخذ الإساءة ضد الأطفال أشكالاً متعددة قد يكون نفسياً يهدد أمن الطفل النفسي، وقد يكون معنوياً يمتحن كرامة وإنسانية الأطفال وقد يكون اعتداء على أمنه وحقوقه ومتطلباته.

وقد يصل الطفل إلى مرحلة الأدمان، الأمر الذي يجعله يجلس أمام الكمبيوتر والانترنت لساعات طويلة، مما قد يجعله إنطوائياً في حياته الاجتماعية ويبعده عن رفاق اللعب وربما عن أسرته أيضاً، بينما يكون اجتماعياً على الانترنت وخلف شاشة الكمبيوتر فقط. (العبيدي، ٢٠١٣) (Al-Obaidi 2012)

وهو الأمر الذي أرجعه خبراء الأمن المعلوماتي، إلى أن الطفل في بعض الأحيان يكون في حاجة إلى مشاركة أفكاره وأرائه التي فقدتها على أرض الواقع، مما يدفعه للبحث عنها في عالم الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وتتولد لديه الرغبة في أن يكون له عدد لا حصر له من الأصدقاء حتى وإن كانوا أصدقاء افتراضيين.

أولاً: أشكال ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت.

تنوع أشكال الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت منها إرسال أو نشر مادة مؤذية باستخدام الجوال أو الإنترنت، وقد يكون الاستمرار في إرسال رسالة إلكترونية أو نصية لمضايقة شخص، وقد يتضمن أيضاً السلوكيات العامة مثل تهديدات متكررة وملاحظات جنسية وإطلاق أسماء للتحقير وخطابات الكراهية، أو اتهامات باطلة للتشهير والتحالف ضد

ضحية بوضع الشخص موضع سخرية في المنتديات الإلكترونية واختراق أو تخريب مواقع حول شخص ما، ونشر أقوال كاذبة تستهدف إهانة الطفل المستهدف إضافة إلى نشر صور اباحية. (حلمي، ٢٠٠٨) (Hilmi, 2008)

ان الكثير منا يتعامل عبر الانترنت مع غرف المحادثة والبريد الإلكتروني و المواقع التي تسهل عملية الاتصال بين الناس وبعضها مثل الفيس بوك و يترتب عند التعارف ألفة تتطور بسرعه الى ثقته قد يترتب عليها الوقوع في فخ الاحتيال، الأطفال هم أكثر الناس عرضه الى مخاطر المحتالين لأننا نتكلم عن محتالين ليس همهم جمع المال فقط أو النصب و لكن هناك محتالين يستغلون براءة الاطفال في أعمال مخالفة للآداب العامة لذا وجب الحرص على الأطفال عند دخولهم على الأنترنت و يجب أن يكون تحت اشراف الأب أو الأم و أن يتابعون مايقومون به على الانترنت و ما هي الأشياء التي تستهوى الاطفال فهناك اطفال تحب برامج المحادثة وهي أخطر ما في الموضوع هناك أطفال تحب مواقع المعرفة والمعلومات لا بد من الاطلاع على هويات الاطفال عبر الانترنت. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

يستدرج المحتال الطفل بكل الحب و المودة في بداية الأمر حتى يثق الطفل بالمحتال من الممكن أن يقدم الهدايا للطفل و ان يخبره عن الاشياء التي يحبها مثل الموسيقى و آخر الألعاب و من الممكن أن يصغي الى مشاكل الأطفال و يعمل على حلها و يحاولون أيضا ازالته الكبت لدا الاطفال بالدخول رويدا في المسائل الجنسية أو يعرضون صور تتعلق بالجنس او مشابه ذلك و لكن هناك بعض المحتالين الذين يدخل في الموضوع مباشرة دون الحاجة الى مقدمات فأن رفض الطفل فانه يعلم أن هناك اطفال كثيره موجوده على الانترنت و من الممكن في المستقبل ان يتطور الامر بمقابلة الطفل للمحتال في أي مكان ومن يلتهم فريسته وكم من محتالين موجودين على برامج المحادثة. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi,) (2012)

فقد برزت في الأونة الأخيرة جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكات الانترنت وتعتبر من أهم فروع الإساءة للأطفال عبر هذه الشبكة والتي أدت إلى أنتشار العديد من ضحاياها بل أصبحت ظاهرة عالمية يعاني منها ملايين الأطفال في مختلف العالم مما أثار حفيظة منظمات حقوق الإنسان وخاصة المختصين بحقوق الأطفال وفرض ضرورة التصدي لهذه الظاهرة والانتهاكات الواقعة على الأطفال وخاصة الاتجار بالأطفال عبر صفحات الانترنت من خلال الحوارات التي تجري بين هؤلاء الأطفال وأشخاص بالغين يدخلون بأسماء لأفراد مجهولين وعلى الرغم من ان هذه التكنولوجيا تقدم فرصا لا تضاهي الصغار والكبار للإطلاع على العالم إلا أنها تركت أثرا هائلا على الواقع الخاص باستغلال الأطفال جنسيا

وذلك بتوزيع صور اباحية في مواقع الترفيه الخاصة بالألعاب الأطفال أو خلال المواقع التعليمية ومنهم من يضع فيديوهات في مواقع مشاهدة الرسوم المتحركة ونشهد حالياً زيادة كبيرة في عدد المتحرشين بالأطفال جنسيا الذين يعتمدون على تكنولوجيا الانترنت لتنظيم حجم مجموعاتهم الخاصة بالمواد الإباحية المتعلقة بالأطفال ويقومون بنشرها على شبكة الانترنت وعند الإبلاغ عن هذه الصور لا يمكن سحبها أو حذفها لذا يظل الطفل ضحيتها كلما تم الاطلاع عليها من الآخرين ومما لا شك فيه أن ضحايا هذه الجريمة من الأطفال يتعرضون بشكل متزايد وإلى أشكال متعددة من الإساءة والعنف ويؤدي ذلك الاستغلال إلى فقد الطفل لبراءة الطفولة كما يفقد إحساسه بإنسانيته وكرامته وهو ما يجعله يصاب بالإحباط والاكتئاب وقد يقوده إلى ممارسة العنف والجريمة أو ممارسة الشئ ذاته مع الآخرين. (حلمي، ٢٠٠٨) (Hilmi, 2008)

وبالرغم من وجود الكثير من الاتفاقيات الدولية وتوصياتها لحماية الطفل من أي نوع من الاستغلال عبر شبكة الانترنت إلا أنها في نمو وتزايد إلى الحد الذي يثير قلق المجتمع الدولي ورغم خطورة جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال إلا أنها لم تلق من تشريعات كثير من الدول تناسب الخطورة وبعضها سن بعض القوانين لحماية الطفل من الإساءة والاستغلال عبر شبكة الانترنت في حين أن دول أخرى لم تحرك ساكناً في هذا الخصوص. وبالتالي ظهور هذه الإباحية في المواقع الخاصة بالأطفال والبريد الإلكتروني وعدم كفاية النصوص التشريعية القائمة لمواجهتها. وقد أشارت نتائج بحث تطبيقي على مجموعة أطفال (٧٠ طفل) في بريطانيا ترواحت أعمارهم من ١٠ إلى ١٤ وأشارت الدراسة أن ٢٥% من تلك الفئة تفتح المواقع الإباحية وأن ٦٥% أطلعت عليها لاقتحامها الشاشة أثناء متابعة الطفل لألعابه على الشاشة وترجع أهمية تلك الدراسة إلى العلاقة المباشرة بين إقحام عالم الإباحية ومحدودية ثقافة الطفل التي تؤهله ليكون صيدا سهلا فيما بعد في مجال الاستغلال الجنسي. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

ومع تنامي الإعلام الإلكتروني، فقد تزايدت أعداد الشكاوى من المضايقات الإلكترونية، أو ما يسمى «التخويف الإلكتروني»، إضافة إلى مضايقات التحرش الجنسي وأنواع أخرى من حوادث الإيقاع بالضحايا.

ورغم أن شتى الدراسات تعتمد على تعريفات مختلفة، وعلى طرق متنوعة للقياسات الخاصة في هذا المضمار، إلا أنها تشير إلى أن ما بين ٩ و ٣٤ في المائة من المراهقين والمراهقات في الولايات المتحدة يقعون ضحية للمضايقات الإلكترونية (التي تعرف بأنها نوع من التهديد أو التخويف أو القذف، لكنها ليست مضايقات جنسية كما تشير إلى أن ما بين ٤ و ٢١ في المائة من الأشخاص يقفون وراء هذه المضايقات. وأظهر استطلاع أميركي

اجري عبر الهاتف للأطفال والمراهقين بين أعمار ١٠ و ١٧ سنة، أن ١٣ في المائة منهم قد تسلموا نوعاً ما من رسائل التحرش الجنسي الإلكتروني خلال السنة المنصرمة، منهم ٤ في المائة تسلموا رسائل ملحة للالتقاء بهم في الخارج.

لذلك، فإن مما لا يثير الدهشة أن يتوجه أطباء الصحة النفسية والمدرسون والآباء إلى طلب النصائح والمشورة حول كيفية حماية الأطفال والمراهقين من هذا الأذى الإلكتروني.

وكان مركز مكافحة الأمراض ومراقبتها قد جمع عدداً من الخبراء عام ٢٠٠٦ لمناقشة سبل حماية المراهقين من التخويف والابتزاز الإلكتروني والمضايقات الإلكترونية الأخرى وكشف مركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال في عام ٢٠٠٥ أن ٢% من الشباب تعرضوا لشكل من أشكال التحرش. الإستبيان كان عن طريق الهاتف وقد شمل ١٥٠٠ شاب يمثلون الولايات المتحدة الأمريكية وكانوا ما بين الأعمار ١٠ إلى ١٧. ذكر ثلث من الشباب شعورهم بالتضايق جراء الحادث، وكان الشباب الأصغر أكثر قابلية للتضايق من غيرهم وكذلك الذين كانوا ضحية الأذى العدواني (بما في ذلك من مكالمات هاتفية، إرسال الهدايا، أو الزيارة بالبيت من قبل المتحرش). بالمقارنة بالشباب الذين لا يتلقون تحرشاً عبر الإنترنت، فإن الضحايا هم أكثر عرضة لمشاكل إجتماعية. ومن الناحية الأخرى، فالشباب الذين يقومون بالتحرش والمضايقات أكثر قابلية لأن يعانون من مشاكل العدوان وخرق القوانين. فالشباب الذين تعرضوا لمضايقة من قبل يكونوا أكثر عرضة لأن يضايقوا غيرهم. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

توصلت دراسة (Crossetal.,2009) إلى أن حالات التمر والمضايقات للآخرين انخفضت ولكنها أيضاً ازدادت مع ازدياد العمر. (القوة الافتراضية، ٢٠١٢) (Virtual force, 2012)

ثانياً: مدى تأثير ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت على سلوكيات الاطفال.

المشاكل والأضرار المحتملة لبرامج ومواقع الترفيه (حلمي، ٢٠٠٥) (Hilmi, 2005)

١. تنمية السلوك العدواني والعنف بين الأبناء
٢. التأثير بشخصيات خرافية وهمية مما يبعد عن واقع الحياة
٣. ربط الأطفال بمفاهيم غريبة تحمل قيماً دخيلة على مجتمعهم
٤. الكسل والخمول من جراء الجلوس ساعات طويلة أمام الشاشة
٥. تعود الابن على التلقي خاصة المادة غير الهادفة
٦. إشاعة القيم المادية بدل الروحية
٧. الاقلال من الإحساس بروح الجماعة وذلك لتعود الطفل الاكتفاء بنفسه والاعتماد على أصدقاء الانترنت

٨. تشويه صورة المثل العليا التي تتمثل في قيمنا وتاريخنا واستبدالها بصور ونماذج خرافية أو معارضة لقيم مجتمعنا

يرى بعض الخبراء أن انتشار الألعاب والبرامج التي تمثل شخصيات وهمية أو أجنبية جعلت أبناءنا لا يعرفون رموز أمتنا حيث أن ٦٨% من أطفال العرب أقل من ١٠ سنوات لا يعرفون صحابيا مثل خالد بن الوليد رضي الله عنه مع معرفتهم برموز الألعاب والبرامج الأجنبية (عويس، ١٤٢٤هـ) (Owais, 1424 A.H)

- إمكانية التعبير بالأطفال لعمل شيء مشين، ومن أراد الإطلاع على ما يمكن تعبير الأطفال به فليطلع على مجلة (النيويورك تايمز) عن الطفل جستن (Justin) بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٠٥م. (حلمي، ٢٠٠٥) (Hilmi, 2005)

- من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، ونتيجة لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبال جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوئ الإيمان. (القشعان، ٢٠١١) (Alqushean, 2011)

- أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه: (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية) وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر (العصيمي، ٢٠٠٤) (Al-Osaimi, 2004)

دور الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

أولاً: دور الأسرة في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وتمثل الأساس الاجتماعي الأول في تشكيل وبناء شخصيات الأطفال وتوجيه سلوكهم ورعايتهم وعليه يكون للأسرة دور هام في تعليم الأبناء الإدراك الصحيح للتكنولوجيا وفلسفة وجودها في المجتمع ومدى تأثيرها الإيجابي إذ أحسن استخدامها وما هي الأخطار والسلبيات التي تنتج عن استخدام هذه التكنولوجيا استخداما سلبيا على حياتهم، ويانتشار "الخلوة الافتراضية" بين الاطفال، وهي بقاء الطفل لساعات لوحده أمام شاشة الكمبيوتر، أو الموبايل من دون معرفة الأبوين ماذا يعمل وبماذا يلهي نفسه، فلا بد من رقابة حقيقية من قبل الأبوين وتنظيم ساعات استخدام الإنترنت لأطفالهما مع معرفة المواقع التي يزورونها، وبالتالي فإنه يجب على الأسرة تعليم الأبناء السلوكيات

السليمة لاستخدام التكنولوجيا والبيانات والبعد عن أخطار استخدامها ووضع ضوابط لها وذلك من خلال: (درويش، ٢٠٠٠) (Darwish, 2000)

١. القيام بوضع جهاز الآلي في مكان واضح في المنزل لكي يسهل معرفة من يستخدمه
٢. تزويد جهاز الحاسب الآلي ببرامج خاصة تمنع المواقع المسيئة وغير المرغوب فيها.
٣. غرس القيم والسلوكيات الأخلاقية داخل الأسرة
٤. غرس القيم الدينية ومراقبة الله في السر والعلانية.
٥. عدم الإسراف في استخدام التكنولوجيا وتعديل سلوكهم في ترشيد استخدامها
٦. أشرح لطفلك أن ليس كل المعلومات على الإنترنت أمر جيد، صحيح أو مفيد، وليس المقصود أن بعض المناطق هي للكبار فقط وللأطفال لنرى.
٧. استخدام خدمة الإنترنت للعائلات مزود (ISP) الذي يوفر ثبت بروتوكولات الأمان عبر الإنترنت، أو تطلب من ISP كيفية تثبيت المصدر والأنواع المناسبة من المنتجات الأمنية للإنترنت لك ولعائلتك.
٨. تقييد صلاحيات الاطفال في التعامل على الكمبيوتر عبر منحهم اسم مستخدم بصلاحيات مقيدة.
٩. عدم السماح للاطفال باستخدام بريد الكتروني منفصل والافضل ان يتبادلوا رسائلهم عبر بريد الاب او الام

ثانياً: دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

يجب العلم أن شبكة الأنترنت لا تعرف عبارة للكبار فقط فالمواقع المتاحة للكبار يمكن للصغار كذلك الدخول إليها وأن هذه اللافتة التي توضع على أبواب السينما لمنع الصغار من مشاهدة الأفلام التي لا تناسبهم لا تنطبق حتى الآن على مواقع الانترنت. وأن التطور الهائل لشبكة الانترنت وانتشار المواقع الضارة وتحايل أصحاب هذه المواقع المستمر لتخطي أنظمة الوقاية والحماية يجعل من تقوية مناعة الأطفال وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضمنها الشبكة هو الوسيلة المثلى والفعالة لحماية ووقاية الأبناء من الاضرار.

ولذلك فإن نشر ثقافة الإنترنت يتطلب من الجهات التعليمية التي تملك الخبرة المعلوماتية المتقدمة ونظم أمن المعلومات، أن تعد العدة لمواجهة المخاطر المترتبة على المعلوماتية ويتعين تضافر الجهود بين شرائح وفئات المجتمع مع التعاون مع كل من الوزارت المعنية مثل التربية والتعليم والتعليم العالي وغيرها.

ويجب أن تركز عملية نشر ثقافة الانترنت على المحاور التالية:

١. المناقشة وتبادل الاراء والمعلومات مع الاطفال حول ما يجدره على الانترنت.

٢. توجيه الاطفال الي المخاطر المتوقعة من خلال التعامل بالانترنت وكيفية الوقاية منها.
منهجية الدراسة أولاً: الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة. سوف تشتمل هذه الدراسة على مجتمعين وذلك على النحو الآتي:

مجتمع الدراسة الاول: تكون من الاطفال في المدارس الدولية والذين تتراوح اعمارهم من ١٠-١٥ سنة، حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة منهم بنما يتناسب ومجتمع الدراسة. مجتمع الدراسة الثاني: تكون مجتمع الدراسة من الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة حيث تم اختيار عينة عشوائية غير منتظمة منهم ممثلة لمجتمع الدراسة.

عينة الدراسة.

وزع الإستبيان في دولة الامارات العربية المتحدة

العينة الاولى: استخدمت العينة العشوائية المنتظمة، وشملت العينة (٢١٠) طالبا وطالبة، منهم (١٠٥) طالبا و(١٠٥) طالبة.

العينة الثانية: استخدمت العينة العشوائية غير المنتظمة، وشملت العينة (٢١٠) من الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة أداة الدراسة.

لأغراض هذه الدراسة تم تصميم:

أولاً: استبانة موجه للأطفال في مدارس الدولة والذين تتراوح اعمارهم من ٨ - ١٠ سنة والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول خاص بالأسئلة المتعلقة بالخصائص الديموغرافية، الاجتماعية، والاقتصادية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر، وتعليم الوالدين، الدخل، مكان الإقامة.....) وهذه شكلت المتغيرات المستقلة (Independent Variables) لهذه الدراسة، بينما تناول الجزء الثاني الأسئلة التي تهدف إلى أسباب استخدام الأطفال لشبكات الإنترنت، والجزء الثالث خاص بالأسئلة التي تهدف إلى معرفة الاسباب التي تعرض العينة للإساءة عبر شبكات الانترنت وهذه شكلت المتغيرات التابعة (Dependent Variables) لهذه الدراسة

ثانياً: استبانة أخرى تخص الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة فكانت مكونة من خمسة أجزاء وتمثل الجزء الأول الخصائص الديموغرافية، الاجتماعية، والاقتصادية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر، مستوى التعليم، الدخل، مكان الإقامة.....) وهذه شكلت المتغيرات المستقلة (Independent Variables) لهذه الدراسة، والجزء الثاني معرفة مدى استخدام الأطفال لشبكات الانترنت والجزء الثالث عن سلبيات استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والجزء الرابع عن الرقابة المنزلية على الاطفال

اتناء استخدامهم لشبكات الانترنت وأخيرا الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت وهذه شكلت المتغيرات التابعة (Dependent Variables) لهذه الدراسة.

ثانياً: صدق الأداة.

وللتحقق من صدق الاستبيان كأداة لجمع البيانات، تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين في علم الاجتماع اعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة، للحكم عليها والتأكد من صدقها الظاهري ، وذلك للتأكد من دقة صياغة فقرات الاستبيان، وصحة العبارات المستخدمة، ووضوح عناصرها ومصطلحاتها، وفي ضوء التوجيهات التي أبدأها المحكمون، تم إجراء تعديل بعض الفقرات والعبارات التي اتفق عليها أغلب المحكمين على أداتي الدراسة(الاستبانة)، سواء بتعديل الصياغة أو حذف بعض العبارات بعد تحديد مواضع الالتباس والضعف فيها أو إضافة عبارات جديدة، وذلك قبل إخضاعها للتحليل الإحصائي.

ثالثاً: ثبات الأداة.

تم تطبيق معامل الفا كورنباخ للتأكد من ثبات اداة جمع البيانات وجاءت النتيجة اعلى من (٠,٠١) وهذا الدليل تأكيد الثبات.

رابعاً: قياس متغيرات الدراسة

تم تطوير أداة للدراسة، وتم توزيعها على عينة موجهه للأطفال في مدارس الدولة والذين تتراوح اعمارهم من ١٠-١٥ سنة وعينة أخرى تخص الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة.

اشتملت أداة الدراسة على أبعاد تقيس تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، وتناولت الأبعاد الآتية:

التعرف على العلاقة بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية من جهة والاسباب التي قد تساهم في تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات من وجهة نظر العينة الاولى المتمثلة في الاطفال والعينة الثانية المتمثلة في الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت التي تهدف إلى الحصول على مقترحات التغلب على هذه الظاهرة، وذلك من خلال عبارات يجيب عليها المبحوث بـ (موافق _ محايد _ غير موافق).

التوصيات

أن المزايا التي جلبتها ثورة الاتصال اللامحدودة قد جلبت إلى جانبها مخاطر عدة ناجمة عن إساءة استخدام شبكة الإنترنت ولا سيما تلك الموجهة إلى الأطفال بان يكون عرضة لهذه المواد الإباحية أو أن يكون محلها، كل تلك التداعيات ساهمت في إصدار بعض الدول قوانين تهدف الى توفير الحماية القانونية للطفل.

١. تنمية دور المجتمع والاسرة في مواجهة خطورة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت، نتيجة الاستخدام السلبي لشبكة والافراط في امتلاك الاطفال لاجهزة تمكنهم من الاتصال بالانترنت في وقت.
٢. ضرورة توفير سبل الحماية لمستخدمي شبكة الانترنت وحمايتهم من امكانية التعرض للاساءة عبر شبكات الانترنت، وضرورة ضلوع الاسرة بأهمية الحماية المنزلية.
٣. تقديم برامج علمية من قبل المؤسسات التربوية والاعلامية والتثقيفية في الدولة، تستهدف توفير الشراكة بين الاعلاميين والمعلمين واسر الاطفال، حول ماهية اختيار المحتوى المناسب الذي يمكن لطفل مشاهدته عبر الانترنت.
٤. تركيز المؤسسة التعليمية في الدولة على تثقيف الاطفال حول الطرق الامنة لاستخدام شبكة الانترنت والاستفادة من ايجابياتها وتجنب مخاطرها.
٥. ضرورة زيادة التوعية باهمية الرقابة المنزلية من قبل الوالدين، ومتابعة اطفالهم خلال تواجدهم على شبكات الانترنت.
٦. اجراء دراسات مستقبلية تركز على خطورة الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت، التي باتت تورق العالم باسرة، حيث ان الدراسات التي تتناول هذه الدراسة محدوده جدا في مجتمعنا.
٧. تركيز وسائل الاعلام المقرؤ او المسموع او المرئي، على تقديم النصائح والتوعية للأسر فيما يتعلق بكيفية الحفاظ على الأمان في الإنترنت وضرورة عدم افساح المجال امام الاطفال لاستخدام الانترنت بلا حدود.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

١. جريدة الاتحاد- الامارات- ابوظبي - خورشيد حرفوش - ٢٠٠٥١١٢١١٦م
٢. جريدة الاتحاد- دنيا - ابوظبي - خورشيد حرفوش - ٢٠٠٣١٢١٢٥م - العدد ٤٢٥.
٣. حمد، أمل كاظم (دون تاريخ) ادمان، الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته انحراف -جامعة بغداد -العدد ١٩
٤. الخليفي، محمد بن صالح (٢٠٠٢). "تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية"، عالم الكتب، المجلد ٢٢، العددان ٥ و ٦.
٥. درويش، شريف. (٢٠٠٠) تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية -الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى.
٦. الديوان الأميري. (١٩٩٧) - اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. شبكة الإنترنت: الفوائد وضوابط الاستخدام: الدراسة التحليلية. الكويت: مركز المعلومات والتوثيق.
٧. الذباحي، عبد الله (٢٠١٢) :مكافحة جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال المرتكبة عبر شبكة الإنترنت

٨. ريشة (١٩٩٩): "الإنترنت والطفل الإيذاء"، ورقة قبل sented في الأطفال والجريمة: ضحايا ومؤتمر المجرمين، بدعوة من المعهد الأسترالي لعلم الإجرام، وبريسبان، ١٧-١٨ يونيو .
٩. ساري، حلمي (٢٠٠٨): تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري -المجلد ٢٤.
١٠. ساري، حلمي (٢٠٠٥): ثقافة الأنترنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي -دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
١١. السيد، مصطفى. (٢٠٠٥): دليلك الشامل الي شبكة الانترنت ميدانية - دارالكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الثالثة.
١٢. الشوريجي، نبيلة عباس صالح، (٢٠٠٠) -العزلة الاجتماعية، على عينة من اطفال من (من ٨ - ١٣ سنة)، العدد ٤٨، يوليو ٢٠٠٥م
١٣. طايح، سامي عبد الرؤوف. (٢٠٠٠). "الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد ٤.
١٤. عبيدات، ذوقان. (٢٠٠٣). الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
١٥. العبيدي، أسامة بن غانم. (٢٠١٣) -جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت - العدد ٥٣ يناير.
١٦. عريقات، فانتن طلال (٢٠٠٣). اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٧. العصيمي، عبد المحسن. (٢٠٠٤). الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.
١٨. الغامدي، محمد (١٤٣٠هـ): المملكة العربية السعودية - نص لمحاضرة في محافظة الجموم، حول الأنترنترنت.
١٩. قديسات، سمير يوسف. (٢٠٠٠) - الآثار السلبية لاستخدام التكنولوجيا والإنترنت
٢٠. القشعان، حمود فهد (٢٠١١) ورقة بعنوان مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين مقدمة إلى ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
٢١. الكندري، يعقوب وحمود القشعان. (٢٠٠١). "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٧، عدد ١، ابريل.
٢٢. ليري، صالح ومحمد حاجي (١٩٩٨). أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي مفاهي الإنترنت: في مؤتمر الكويت حول الطرق السريعة للمعلومات: التقنية في خدمة المجتمع". ج ١، ١٦ - ١٨ مارس.
٢٣. المجالي، فايز. (٢٠٠٧) -استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلد ١٣.
٢٤. مدونة العلم والمعرفة الالكترونية - مروج الزهور الى حفل الالغام الجزء ٢ - اطفال زهرة، الانترنت، تحرش جنسي، في ٢٠١٣/٥/١٢م، ٣٨:١١
٢٥. الموسوعة الحرة، (ويكيبيديا) <http://en.wikipedia.org>.

٢٦. اليوسف، شعاع. (٢٠٠٦). التقنيات الحديثة فوائده وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. كتاب الأمة-قطر، العدد ١١٢، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى.

Arabic references:

- 1- Al Ittihad Newspaper - Emirates - Abu Dhabi - Khurshid Harfoush - 12/16/2005.
- 2- Al-Dhabahi, Abdullah (2012): Combating crimes of sexual exploitation of children committed via the Internet.
- 3- Al-Ittihad Newspaper - Dunia - Abu Dhabi - Khurshid Harfoush - 25/2/2003 AD - Issue 425.
- 4- Al-Kandari, Ya`qub and Hammoud al-Qasha`an. (2001). The relationship between the use of the Internet and the social isolation of Kuwait University students. Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 17, No. 1, April.
- 5- Al-Khulaifi, Muhammad bin Saleh (2002). "The Impact of the Internet on Society: An Empirical Study", World of Books, Volume 22, Issues 5 and 6.
- 6- Al-Majali, Fayez. (2007) - The Use of the Internet and its Impact on the Social Relations of University Youth, Volume 13.
- 7- Al-Osaimi, Abdul Mohsen. (2004). Social implications of the Internet, Dar Qurtuba for Publishing and Distribution, Riyadh.
- 8- Al-Qasha'an, Hammoud Fahd (2011), a paper entitled "The extent to which electronic technology meets the needs of adolescents. An introduction to the symposium of the ninth developments of Islamic thought: under the title Value media between thought and experience, the Ministry of Endowments and Islamic Affairs".
- 9- Al-Sayed, Mostafa. (2005): Your comprehensive guide to the internet in the field - The Scientific Books Publishing and Distribution House, Cairo, third edition.
- 10- Al-Shourbagy, Nabila Abbas Saleh, (2000) - Social isolation, on a sample of children from (8-13 years), No. 48, July 2005.
- 11- Al-Ubaidi, Osama bin Ghanem. (2013) - The crime of sexual exploitation of children over the Internet - No. 53 January.
- 12- Al-Youssef, Shuaa. (2006). Modern technologies study benefits and harms of negative effects on an individual's health. The Nation Book - Qatar, No. 112, twenty-sixth year, first edition
- 13- Darwish, Sherif. (2000) Communication Technology Risks, Challenges and Social Impacts - The Egyptian Lebanese House, First Edition.
- 14- Electronic Science and Knowledge Blog - Meadows of Flowers to Mines, Part 2 - Children of Flower, The Internet, Sexual Harassment, on 2/5/2013, 11:38.
- 15- Erekat, Faten Talal (2003). Student Attitudes Toward Using the Internet in Education: A Field Study on Graduate Studies Students at the University of Jordan, Unpublished Master Thesis.
- 16- Feather (1999): "The Internet and Child Abuse", pre-sented paper on Children and Crime: Victims and the Criminals Conference, invited by the Australian Institute of Criminology, Brisbane, 17-18 June.
- 17- Ghamdi, Muhammad (1430 AH): The Kingdom of Saudi Arabia - Text of a lecture in Al-Jumum Governorate, on the Internet.
- 18- Hamad, Amal Kazem (without history) addiction, children and adolescents on the Internet and its relationship to deviation - University of Baghdad - Number 19.

- 19- Leary, Saleh and Mohamed Haji (1998). The impact of social and psychological problems associated with the use of Internet cafes: at the Kuwait Conference on Highway Information: Technology in the Service of Society. "Part 1, March 16-18.
- 20- Obaidat, Touqan. (2003). Satellite TV and the Internet address the negatives of the young to reinforce the positives. Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh.
- 21- Qadisa, Samir Yusef (2000) - The negative effects of using technology and the Internet.
- 22- Sari, Helmy (2005): Internet Culture: A Study in Social Communication - Majdalawi Publishing and Distribution, 1st Edition.
- 23- Sari, Hilmi (2008): The Impact of Internet Communication on Social Relations: A Field Study in the Qatari Society - Volume 24.
- 24- Taya, Sami Abdel-Raouf. (2000). "The Internet in the Arab World: A Field Study on a Sample of Arab Youth," Egyptian Journal of Public Opinion Research, No. 4.
- 25- The Amiri Diwan. (1997) - The Supreme Consultative Committee to complete the implementation of Islamic Sharia. The Internet: Benefits and Use Controls: An Analytical Study. Kuwait: Information and Documentation Center.
- 26- The Free Encyclopedia, (Wikipedia) <http://en.wikipedia.org>.

المراجع الأجنبية : Foreign references

- 1- MICHELE L. YBARRA, M.P.H., Ph.D-Linkages between Depressive Symptomatology and Internet Harassment among Young Regular Internet Users CYBERPSYCHOLOGY & BEHAVIOR 2004
- 2- Kraut, Robert et al (1998) . Internet Paradox : A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being . American Psychologist. V. 53, No. 9, 1017 – 1031
- 3- Kraut, Robert, et al.; (2004). "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". [Web page]. Retrieved July 24, 2006, from world wide web: <http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue 1/shklovshi- kraut.html>
- 4- Livingstone, S., and Bober, M. (2004) to seize the opportunities? Children use the Internet for education, communication and participation. E-learning, and 1 (3) 0.395 to 419. Available on <http://www.wwwords.co.uk/ELEA>
- 5- Livingstone, S., Haddon, L., and Görzig, A. (2012) Children, risk and safety Internet: Children in Comparative Perspective. Bristol: Press politics
- 6- Fournier de Saint Maur, A. (2001), "International cooperation in law enforcement". In CA Arnaldo (eds) (Child abuse on the Internet: Ending the silence) Berghahn Books and UNESCO, Paris, pp.119—24. Freeh, LJ (undated), "A parent's guide to Internet safety", available through NAPCAN .
- 7- Leiner, Barry et al (1999). A Brief History of the Internet. (on-line) Available: <http://www.isoc.org/internet-history/brief.htm>
- 8- Nie, Norman and Erbing, Lutz (2000). Internet and Society: A Preliminary Report. Stanford Institute for the Quantitative Study of Society. Intersurvey Inc., and McKinsey and Co
- 9- Sanders, CE; Field, TM.; Diego, M; and Kaplan (2000). The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolescents. Adolescence. 35(138):237-42

- 10-Niemz, Katie, Mark Griffiths and Phil Banyrad, (2005). "Prevalence of Pathological Internet Use among University Students and Correlations with Self-Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibition". *Cyber Psychology of Behavior*, vol. 8, No.6. p,562-570.
- 11-Steward, Julian (1988). *The Concept and Method of Cultural Ecology*. In: *High Points in Anthropology*. Pual Bohannan and Mark Glazer (eds.). New York: McGraw-Hill, Inc. 322-332

Child abuse via the internet In the United Arab Emirates and how to protect them (Empirical Study)

Abstract

This study aims to identify the reasons that children are exposed to abuse via the internet and the most important negative aspects of using the Internet from the viewpoint of the families whose children use the internet networks in the UAE society, and for the purposes of that, special questionnaires were designed for the subject of the study, the first was applied to (420) and the sample included (210) Male and female students, of whom (105) are male and 105 female, and the second included a sample of (210) from families whose children use the Internet in the Emirates.

The results of the study revealed that the contributing causes of child abuse via the internet were the result of children forming friendships and relationships without family science and using the Internet repeatedly and late times without family science.

As for the results of the study on the negative aspects of using the Internet from the viewpoint of families whose children use the Internet in the UAE society, they were as follows: the negative impact on Internet users and the reluctance to study and contribute to the promotion of pornography and the promotion of Western culture.

The results of the study revealed the reasons that children are exposed to abuse, which were the lack of interest in media programs and community institutions to educate children about the safe use of the Internet.

The study concluded with several recommendations, the most important of which is to emphasize the role of society and the family in facing the seriousness of child abuse via the internet, and stressed the importance of the educational role of the educational institution in educating children about safe ways to use the Internet, benefit from its positives and avoid its risks.

Basic vocabulary: Child Abuse, Internet, UAE, Children, Abuse, Family

تقييم دور الأخصائي الإجتماعي العامل في المؤسسات الإصلاحية دراسة ميدانية على دار التربية الإجتماعية للفتيان والفتيات بالشارقة

الباحثة كفاف عبد الله عبد العزيز العتيبي
جامعة الشارقة/ كلية الآداب
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ الدكتور حسين العثمان.
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية في جامعة الشارقة

(مُلخَصُ البَحْث)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طرق تعامل الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية الاجتماعية مع الأحداث وتقييم هذا الدور وكذلك معرفة المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في الدار وذلك بهدف تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل الأنشطة والبرامج مما لها من أثر في تغيير سلوك النزلاء من الأحداث واصلاحهم ليعودوا لمجتمعاتهم أسوياء، ولأغراض ذلك صممت استبانتيين خاصة بموضوع الدراسة إحداهما طبقت على (٢٢) نزيل ونزيلة من الأحداث والأخرى طبقت على (٥) أخصائيين اجتماعيين في دار التربية الاجتماعية ، وتم استخراج التكرارات والنسب المئوية . وقد كشفت نتائج الدراسة: أن الأخصائيين الاجتماعيين يتعاملون مع النزلاء بصورة ايجابية، ويتمون بالدراية العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد وبالنزاهة والحيادية وكذلك يسهمون في تعديل سلوك النزلاء ويقومون بتطبيق البرامج الدينية والثقافية والترفيهية بصورة فعالة.

أما نتائج الدراسة الخاصة بأبرز المعوقات التي تواجه الأخصائيين في أداء عملهم بالدار فكان أبرزها: عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث، وقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين وعدم وجود الامكانيات المتاحة لعملهم.

المفردات الأساسية: تقييم، دور، الأخصائيين الاجتماعيين، الأحداث، المؤسسات الإصلاحية، دار التربية الاجتماعية.

المقدمة:

تعد ظاهرة الانحراف احدى الظواهر الاجتماعية الأساسية التي لازمت المجتمعات طيلة حياتها، فقد احتلت مشكلة جنوح الأحداث أهمية خاصة في المجتمعات الحديثة حيث انتشرت واتسع نطاقها وامتدت آثارها لتشكل خطرا يهدد المجتمع الإنساني، وجنوح الأحداث كمشكلة اجتماعية هو نتاج للنمو الحضري وطبيعة المجتمع الصناعي دائم التغير الذي أفقد الأسرة استقرارها، وبعث بمشكلات البطالة والهجرة من القرى الى المدن من كثرة الحاجات وتعددتها وغلاء المعيشة والارتفاع الدائم في الأسعار، هذه السمات كلها هيأت الفرص

لظهور الانحرافات السلوكية لدى بعض الصغار الذين يعانون من ظروف وأوضاع خاصة لتظهر مشكلة جنوح الأحداث .

ونصل إلى أن ظاهرة الإنحراف وإن كانت إحدى الظواهر الإجتماعية التي تتصف بالثبات والاستقرار في كافة المجتمعات، إلا أنه بظهور مثل هذا السلوك اندفعت المجتمعات الإنسانية لتخلق لنفسها ميكانزمات دفاعية لحماية المجتمع والمواطنين من هذا السلوك وضمان الحد منه وبذلك تتواكب ظاهرة الانحراف مع جهود المجتمعات البشرية في سن العديد من التشريعات لمقابلة هذا السلوك.

لذا أدركت وزارة الشؤون الاجتماعية في امارات الدولة كافة وامارة الشارقة خاصة أهمية المؤسسات الاصلاحية في تعديل سلوك الأحداث المنحرفين حيث توفر لهم جو من الطمأنينة يتيح لهم الفرصة لتنمية شخصياتهم وانضباط سلوكياتهم وتعتبر دار التربية الاجتماعية للفتيان والفتيات بالشارقة إحدى هذه المؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والتي تعني بتأهيل الأحداث الجانحين والوصول بهم لتكوين الشخصية السوية المنكيفة مع مجتمعا. حيث تقدم العديد من البرامج لأبناء الدار وذلك لتحقيق بعض الأهداف التي تتم من خلال هذه البرامج المقدمه كتعديل السلوك غير السوي للحدث والاتجاهات غير الأخلاقية .وايجاد حلول للمشكلات الفردية والجماعية وتكيف الحدث مع أقرانه بالمؤسسة ومع القوانين واللوائح واستثمار تلك التفاعلات بين الأحداث لتعديل سلوكياتهم والترويج عن الأحداث ومساعدتهم على شغل أوقات فراغهم بشكل ايجابي وكذلك تدريب الأحداث على بعض المهن التي تتناسب مع قدراتهم والتي تدر دخل عليهم والاصلاح والتهديب وتعديل الاتجاهات السلبية للأحداث من خلال البرامج الدينية وزيادة الوعي لديهم من خلال برامج محو الأمية وتوطيد علاقة الأحدث ببعضهم وبالعاملين في الدار وكذلك زيادة الوعي القومي واشباع الحاجات النفسية للأحداث كالحاجة إلى التقبل والانتماء والولاء وبالتالي يستطيع الإسهام في الحياة بعد الخروج من الدار .

ولا شك بأن شخصية العمل الاجتماعي داخل المؤسسات الاصلاحية ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الأخصائي الاجتماعي نفسه فالأخصائي الاجتماعي هو الشخص المتخصص في الخدمة الاجتماعية والذي يجب أن يتصف بخصائص فردية ومهارات عملية وكفاءة علمية تؤهله للعمل في مختلف قطاعات الخدمة الاجتماعية وميادينها.

فلأخصائي دور أساسي في إصلاح الأحداث وإعادتهم أسوياء للمجتمع وهو يمثل دور الأسرة بأكملها والبيئة البديلة المماثلة لبيئة المجتمع التي سيعود إليها الحدث بعد تأهيله، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة وذلك لتقديم الحلول المقترحة لزيادة فعالية الايجابيات في تلك

الأدوار والعمل على تلافي القصور والسلبيات ومعالجتها في أداء الأخصائي الاجتماعي لأدواره في تلك المؤسسات.

مشكلة الدراسة:

يعد عمل الأخصائي الاجتماعي في مراكز الأحداث هو محور النشاطات الثقافية والرياضية والتأهيلية والفنية والإنسانية وغيرها من الأنشطة، وذلك لكون الأخصائي الاجتماعي هو العنصر الرئيسي لتنظيم هذه النشاطات والمشاركة فيها وتحفيز الأحداث على المشاركة أيضاً، فنجاح العمل الاجتماعي يتحدد بمدى تميز الأخصائي الاجتماعي في عمله من خلال الصفات الشخصية والذهنية والمهارات التي يتقنها، إضافة إلى المبادئ التي يلتزم بها والتي تساعده على تحقيق الأهداف وتعزيز القيم الإنسانية.

حيث يقوم هذا الدور على التزام الأخصائي الاجتماعي بالعمل من خلال المعايير الأخلاقية التي تحددها المهنة ومساهمته في تطوير وتنمية خبرات وعلوم المهنة لأن مفهوم مهني تعني ان كافة أعمال الأخصائي تقوم على التفكير العميق من أجل تحقيق أغراض محددة وتكون صحيحة وملائمة ومسؤولة وتتصف بالأخلاقية ومن هنا أصبح دور الأخصائي كمهني لا بد أن يلتزم بالمعايير المهنية بحيث تمثل سلوكياته وأفعاله.

ولهذه الغاية توفر الدولة ما يلزم من موظفين مؤهلين للإدارة والإشراف على تلك المراكز بما فيها توفير أخصائين اجتماعيين على دراية كاملة وبمؤهلات علمية مناسبة، وبسبب أهمية قياس مدى رضا النزلاء عن أداء الأخصائين الاجتماعيين، برزت الحاجة لتقييم وضع هؤلاء الأخصائين، ومن هنا تتبع مشكلة الدراسة الرئيسية بالإجابة على التساؤل التالي: ما هي السمات المتعلقة بدور الأخصائي الاجتماعي العامل في دار التربية الاجتماعية؟

تساؤلات الدراسة:

- هل يتعامل الأخصائين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة مع النزلاء بصورة ايجابية؟
- هل يتسم الأخصائين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة بالدراية العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد؟
- هل يتسم الأخصائين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة بالنزاهة والحيادية؟
- هل يساهم الأخصائين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية في تعديل سلوك النزلاء؟

- هل يقوم الأخصائيين الإجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة بتطبيق البرامج الدينية والثقافية والترفيهية؟
- ماهي أبرز العقبات والمعوقات التي يواجهها الأخصائيين في مراكز دار التربية الاجتماعية بالشارقة.

أهداف الدراسة:

- معرفة الدور الايجابي في تعامل الأخصائيين الاجتماعيين مع نزلاء دار التربية الاجتماعية بالشارقة. من وجهة نظر النزلاء.
- معرفة مدى توفر الدراية العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية الاجتماعية. من وجهة نظر النزلاء.
- معرفة مدى نزاهة وحيادية الأخصائيين الاجتماعيين في تعاملهم مع نزلاء الدار.
- معرفة مدى مساهمة الأخصائيين الاجتماعيين في تعديل سلوك نزلاء الدار من وجهة نظر النزلاء.
- معرفة مدى تطبيق الأخصائيين الاجتماعيين للبرامج الدينية والثقافية والترفيهية من وجهة نظر النزلاء.
- معرفة المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز رعاية الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة.

تتبع أهمية الدراسة النظرية من خلال:

- تسليط الضوء على عمل الأخصائيين الاجتماعيين لكونهم يمثلون عنصراً هاماً يساهم في إعادة دمج الأحداث في المجتمع وتعديل سلوكهم، فكلما كان الأخصائيين الاجتماعيين على قدر من الخبرة والمعرفة كلما كانت مخرجات مركز الأحداث متميزة وفعالة.
- ولكون الأخصائيين الاجتماعيين يقع على عاتقهم الدور الأكبر في التأثير على سلوكيات ونفسية الأحداث، كان لابد من دراسة وتقييم دور الأخصائيين الاجتماعيين من وجهة نظر الأحداث أنفسهم، لمعرفة مدى تأثير الأخصائيين على الأحداث من جوانب مختلفة، وهل يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنفيذ البرامج المختلفة بطريقة صحيحة ومفيدة سواء كانت هذه البرامج دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو ترفيهية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة.

- أما بالنسبة للأهمية التطبيقية للدراسة فتتمثل بما يتوقع لها أن تقدمه من نتائج قد تساعد القائمين على مراكز الأحداث في التحسين من عمل تلك المراكز وخصوصاً الجوانب

المتعلقة بالأخصائيين الإجتماعيين، من خلال تقييم دورهم للتأثير على نزلاء مراكز الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام وفي مدينة الشارقة بشكل خاص. ومن المؤمل للدراسة أن توفر مرجعاً للمختصين لمعرفة أهم الصفات والمميزات التي تتوفر في الأخصائيين الإجتماعيين في مراكز رعاية الأحداث في الإمارات العربية المتحدة حالياً، وما هو المطلوب مستقبلاً من الأخصائيين الإجتماعيين، أو تحديد المؤهلات المطلوبة لذلك، أو الدورات والبرامج التي على الأخصائيين الإجتماعيين الإلتحاق بها للتحسين من الأداء بشكل عام، كما ستقدم الدراسة توصيات مختلفة بناءً على نتائج الدراسة، ومقترحات للدراسات المستقبلية.

مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية:

- **التقييم:** تحليل وتقييم أداء الأخصائيين الاجتماعيين لعملهم في المؤسسات الإصلاحية، وتقدير مدى صلاحيتهم وكفاءتهم ومسلكهم في النهوض بأعباء أدوارهم في وظائفهم التي يشغلونها ومدى تحملهم لمسئولياتهم (القحطاني، ٢٠٠٥). ويعرف إجرائياً: تقدير مدى كفاءة الأخصائي للقيام بالمهام المناطة به.
- **الدور:** هو مجموعة من الاستجابات الشريطية التي تكون متوافقة داخليا وهي تخص أحد أطراف الموقف الاجتماعي، وهي تعبر عن نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين بنفس المستوى (رشدي، ٢٠٠٨). ويعرف إجرائياً: بأنه الأداء المتوقع للأعمال والواجبات والمهام المكلف بها الأخصائي الاجتماعي ضمن مسؤولياته الوظيفية في المؤسسة الإصلاحية.
- **الأخصائي الاجتماعي:** هو الشخص الذي يمكنه المساعدة في الحد أو القضاء على المشاكل الاجتماعية بالطرق الإقناعية أو بوسائل الإصلاح، ويملك المعرفة بعلوم النفس الاجتماعي والإنساني ويتقن مهارة الاستماع (الحصان، ٢٠٠٦). إجرائياً: الشخص الذي يعمل في الدار تحت مسمى أخصائي اجتماعي.
- **المؤسسة الإصلاحية:** هي نظام تنفذ من خلاله العقوبات والتدابير الإصلاحية والعلاجية والتأهيلية التي تتخذها المحاكم والهيئات المختصة بحق المنحرفين (العوجي، ١٩٩٣). وتعرف إجرائياً: المكان الذي خصصته الحكومة كماوى يوضع فيه الحدث له بعد ارتكابه انحرافات سلوكية.
- **دار التربية الإجتماعية:** هي مؤسسة اجتماعية تتبع وزارة الشؤون الإجتماعية وتعنى بعلاج حالات جنوح الأحداث ووقاية المعرضين منهم للانحراف من خلال تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية والتعليمية والمهنية وإعادة التأهيل بالإضافة إلى التوعية المجتمعية. (إصدارات وزارة الشؤون الاجتماعية بالشارقة)

• وقد تم تقسيم الاستبانة حسب تساؤلات الدراسة لتشمل خمس متغيرات عرفت اجرائياً كما يلي:

١. التعامل مع النزلاء بصورة ايجابية: مقدرة الأخصائي الاجتماعي على تعظيم السلوك الاجتماعي الايجابي الخاص به.
٢. الدراية العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد: معرفة الأخصائي الإجتماعي بعلم النفس الاجتماعي، والذي يمكنه من معاملة الافراد النزلاء وفقاً لخصائصهم النفسية والسلوكية.
٣. النزاهة والحيادية: مقدرة الأخصائي الإجتماعي على حل المشكلات التي تواجه الأفراد النزلاء دون تحيز.
٤. تعديل سلوك النزلاء: مقدرة الأخصائي الإجتماعي على التأثير في سلوك الأفراد النزلاء إيجابياً من خلال استخدام الأساليب المختلفة.
٥. تطبيق البرامج التعليمية والدينية والثقافية والترفيهية: مقدرة الأخصائي الإجتماعي على تطبيق البرامج المطبقة في مركز الإحداث من خلال الإلمام بالمعارف والعلوم المختلفة اللازمة لذلك.

الإطار النظري للدراسة:

هنا لابد من الاشارة إلى نظرية الدور الاجتماعي التي تفترض أن سلوك الأفراد يتخذ أنماطا يمكن التنبؤ بها. فالدور هنا يعني السير على هذه الحقوق والواجبات، ويشمل الدور الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معيناً. ويرى البعض أن هذه النظرية تنتمي إلى المدرسة البنائية الوظيفية في علم الاجتماع، والتي تتضمن أن الناس يشغلون مواقع معينة في البناء الاجتماعي، وأن كل موقع مرتبط بدور، وأن كلمة " بناء " تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين " الأجزاء " التي تدخل في تكوين " الكل " الذي نسميه " بناء ". وكذلك يوجد روابط معينة تقوم بين هذه " الأجزاء " التي تؤلف " الكل " وتجعل منه بناءا متماسكا متمائزاً.

وتعد نظرية الدور الاجتماعي من أهم النظريات المتعلقة في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة. حيث أنها توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية، وعلاقاته مع الآخرين، والعمل على تفسير هذا التفاعل. وهناك مفاهيم متنوعة ومرتبطة بالذات في نظرية الدور، ولكنها تميل إلى أن تتجمع حول اهتمام تحليلي بتأثير مفاهيم الذات على تفسير مختلف أنواع التوقعات التي تقود وترشد السلوك في مكانة معينة. أما مهارات أداء الدور، فهي تلك القدرات التي تكون لدى الأفراد لإدراك مختلف أنواع التوقعات بدرجات مختلفة من الكفاءة وبمختلف أساليب أداء الدور.

ونظرية الدور تمثل منظورا نظريا، ومدخلا ملائما لفهم التفاعل الاجتماعي، وما يرتبط به من سلوك وتنظيم اجتماعي، وذلك بالدخول إلى ذلك العالم الغامض المتمثل في الشخصية الإنسانية، ومحاولة فهم العلاقة بين الشخصية. فالأخصائي عندما يكلف بدور معين خلال النشاط الممارس يتولد لديه شعور وحماس بالقيام بإتمام هذا الدور المكلف به. وهذا الشيء يولد لديه شعور بالمسؤولية الاجتماعية وإثبات الدور كما هو متوقع منه داخل الجماعة ومن خلال النشاط الممارس. وهذا الشيء أيضا بدوره يكسب وينمي لدى الأخصائي أهمية الشعور بالذات، وبالتالي القيام بالأدوار والمسؤوليات الخاصة به في الحياة الاجتماعية بما يخدم ويلبي كافة احتياجات النزلاء من الأحداث لأنه في حال وجد خلل في أي جزء من أجزاء النسق أو إذا لم يؤدي دوره بالشكل المطلوب المتكامل فإنه حتما سيؤثر على استقرار النسق الكلي. لذا لا بد من خلال هذا الاتجاه التركيز على كل جزء والتكامل بين كافة الأجزاء للوصول إلى الهدف الأساسي للنسق وهو التوازن والإصلاح (منتدى الانثروبولوجيين العرب، ٢٠١٢)

- تستخدم الأدوار في الخدمة الاجتماعية لتشخيص مشاكل الأفراد والطريقة المثلى لمساعدتهم، حيث تقوم نظرية الدور على مجموعة من المبادئ والأسس الرئيسية، هذا وقد حدد المختصون والباحثين في نظرية الدور هذه المبادئ (القحطاني، ٢٠٠٥):
- توقعات الدور المتمثلة بمجموعة الإجراءات التي يتوقعها أفراد المجتمع من الأخصائي الاجتماعي
 - محددات الدور المتمثلة بمجموعة الخطوات الإجرائية التنظيمية التي تنص عليها القوانين واللوائح. والتي لا بد أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي.
 - إدراكات الدور والمتمثلة بمجموعة الإجراءات التي يدركها الأخصائي الاجتماعي بخصوص ما سيفعله.
 - ممارسات الدور والمتمثلة بمجموعة الإجراءات الفعلية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي.

وفيما يتعلق بمصطلح التقييم فإنه يختزن عدداً من المفاهيم كوجود إجراءات وخطوات فعالة محددة وأدوات مختلفة تعمل على تحقيق القياس أو التحديد الموضوعي لجدوى نشاط معين إضافة إلى مدى فعاليته من خلال التقييم الموضوعي الذي يضمن موضوعية الحكم على الأشياء وإصدار القرارات، ويعني القياس الموضوعي توظيف أدوات يمكن أن يعتمد عليها بهدف إنجاز القياس أو التقييم، بحيث تكون هذه الأدوات موضع إجماع من قبل مستخدميها، كما يمثل القياس الموضوعي أساسا في البحث التقييمي الذي يتضمن المتغيرات المستقلة والتابعة والعلاقات المحتملة القائمة بين تلك المتغيرات. كما أن البعد الموضوعي

لعمليات التقييم لابد أن يصاحبها الإدارة العلمية لعملياته، بحيث تكون مسئولة عن الملائمة بين النشاط والأدوات والإجراءات المتبعة في عملية التقييم. يمكن القول إن التقييم يتضمن إصدار الأحكام التي تستند إلى مجموعة من البيانات والمشاهدات (العجلاني، ٢٠٠٥).

الأخصائي الإجتماعي:

إن الأخصائي الاجتماعي لا يستطيع تحقيق التأثير والفعالية المطلوبة مع عملائه دون أن يجمع بين امتلاك المعارف الضرورية والمهارات اللازمة لإستخدام هذه المعارف، فالتقييم أو حكم الناس على أداء الأخصائي الاجتماعي لا يتم بشكل رئيسي من خلال تقييم ما يعرفه أو يخطط له، وإنما يتم من خلال ما يقوم بعمله أو ما هي إنجازاته العملية على أرض الواقع، فممارسة المهنة في مجال الخدمة الاجتماعية هي الإطار الذي يتم من خلاله توضيح القدرات والخبرات التي يتميز بها الأخصائي الاجتماعي (العجلاني، ٢٠٠٥).

الخصائص التي يجب أن تتوفر في الأخصائي الاجتماعي:

حتى يصبح الشخص أخصائياً اجتماعياً لابد أن تتوفر فيه الخصائص التالية:

١- الخصائص الشخصية:

من الضروري أن يتمتع الأخصائي بقدر كاف من الصحة النفسية والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرار، والمرونة في التعامل مع المواقف بما لا يؤثر على علاقته المهنية. ويجب أن يتوافر لديه الاستعداد للمبادرة لخدمة الأفراد والجماعات والمجتمعات وتقبل جميع الناس دون تحيز بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق.

٢- الخصائص العلمية والعملية:

يستمد الأخصائي الاجتماعي الخصائص العلمية والعملية من عملية الاعداد المهني التي يتلقاها في مدارس ومعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية المتخصصة وتشمل الجوانب التالية:

- تزويد الدارسين بقاعدة علمية واسعة من العلوم الانسانية المختلفة وخاصة علوم النفس والاجتماع والاقتصاد والصحة والاحصاء والتشريع.

- تزويد الدارسين بالمعلومات الوافية عن الخدمة الاجتماعية من حيث نظرياتها المختلفة وطرقها ومجالات عملها وأساليب الممارسة المهنية.

- تدريب الدارسين تدريباً عملياً في المؤسسات الاجتماعية المتوافرة في الميدان لاكتسابهم المهارات والخبرات التطبيقية للمواد الدراسية التي تم تزويدهم بها.

٣- الخصائص التي تتعلق بالأخلاقيات المهنية:

يتم تزويد الأخصائي الاجتماعي بالأخلاقيات المهنية في مراحل اعداده المهني، شريطة أن تتوفر لديه الأسس والمقومات والميول والاستعدادات والاتجاهات الايجابية لتبني هذه الأخلاقيات وتطبيقها والالتزام بها، ومن أهم الأخلاقيات المهنية التي يجب على الأخصائي الاجتماعي الالتزام بها:

- ١- الايمان بالانسان والمجتمع وبحق الانسان في عضوية المجتمع بغض النظر عن الجنس او العمر او الثقافة او اللون او المرض او العجز او الطبقة الاقتصادية.
 - ٢- الايمان بحرية الانسان وحقه في ممارسة دوره الاجتماعي طالما أن ذلك لايتعارض مع معايير المجتمع وأنظمته وقواعده.
 - ٣- الايمان بحق الانسان في المحافظة على أسراره الشخصية والأسرية.
 - ٤- اعطاء المسؤولية المهنية أولوية على الاهتمامات الشخصية.
 - ٥- احترام معارف الآخرين وآرائهم والاستفادة منها.
 - ٦- تقدير المشكلات الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات والأسباب التي تؤدي لها.
- (ماجدة بهاء الدين، ٢٠٠٨م: ٥٣)

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث:

يعد الأخصائي الاجتماعي هو المهني المحقق للأهداف الوقائية والعلاجية والتنموية في مجال رعاية الاحداث بالتعاون مع غيره من ذوي المسؤوليات المعنية، وهو يسعى لتحقيق الأهداف، من خلال قيامه بالمهام التالية:

١-دراسة حالة الحدث من الناحية الاجتماعية، لإعداد التاريخ الاجتماعي للحالة، والذي يتضمن ما يلي:

-دراسة طبيعة الانحراف: وهل هو عارض ام متكرر؟ وما التهمة الموجهة وظروفها واحكامها؟

-دراسة شخصية الحدث: من مختلف الجوانب الجسمية كالصحة والمرض والعاهات، العقلية والنفسية والاجتماعية.

-دراسة بيئة الحدث: ويشمل ذلك البيئة الداخلية اي الاسرة، من حيث مستواها الاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي وبناء الاسرة ودرجة تماسكها، والبيئة الخارجية اي المدرسية والمهنية وكيفية قضاء الحدث لأوقات فراغه.

٢-التشخيص الاجتماعي والنفسي للحالة:

والذي يستفيد فيه الاخصائي الاجتماعي من معطيات الدراسة، وفي ضوء تحليله لها، وتعيينه لمواطن الخلل في شخصية الحدث، اي ذاتيته، وفي بيئته داخل الاسرة وخارجها،

محاوولا ان يبرز مؤشرات تدل على دوافع الانحراف، منها ما يعود الى ذاته الجسمية والعقلية والنفسية، ومنها ما يعود الى المحيط الاسري والمدرسي او المهني والحي والمجتمع المحلي.

٣-العلاج الاجتماعي النفسي للحالة:

في ضوء التشخيص الذي ينجزه الاخصائي الاجتماعي، يقوم بوضع خطة العلاج مركزا على الجانبين، كما يلي:

١-العلاج الذاتي: وهو العلاج الخاص بشخصية الحدث ويتضمن الاساليب التالية:

-تدعيم ذات الحدث: وذلك بإزالة المشاعر السلبية المرتبطة بمشاكلته كالخوف والغضب.

-تعديل استجابات الحدث للمواقف: وخاصة استجاباته السلبية والعنوانية وسلوكه الاندفاعي في التفكير غير المنطقي.

-تعديل ذات الحدث: وذلك باستخدام اسلوب العلاج السلوكي الذي يركز على التعليم والتدريب والتوجيه.

٢-العلاج البيئي: وهو العلاج الخاص ببيئة الحدث ويشتمل على الاساليب التالية:

-خدمات مباشرة: تقدم للحدث سواء من المؤسسة او من موارد البيئة.

-خدمات غير مباشرة: تستهدف تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث كالآباء والاهل عموما والمعلمين وأرباب العمل والزملاء والرفاق والاصدقاء. وذلك في الحالات التي يتبين فيها ان مسئولية الانحراف تقع عليهم.

دور الاخصائي الاجتماعي في مؤسسات رعاية الاحداث:

- يختلف دور الاخصائي الاجتماعي باختلاف طبيعة عمل واهداف المؤسسة التي يعمل مع الاحداث من خلالها، وذلك على النحو التالي:

١-دور الاخصائي الاجتماعي في مراكز استقبال الاحداث:

-استقبال الحدث والعمل على ازالة مخاوفه، وخاصة ما ارتبط مع موقف القبض عليه بواسطة الشرطة.

-الاتصال فور التحدث مع الحدث بأسرته للتفاهم حول الموقف. وإعلامهم عن طبيعة الرعاية التي تقدم بمراكز الاستقبال.

-المساهمة مع فريق العلاج في عملية تصنيف الحدث على أساس نوع التهمة والسن وظروف الحدث الشخصية والبيئية.

-دراسة شخصية الحدث وظروفه البيئية.

٢-دور الأخصائي الإجتماعي في دار الملاحظة :

-استقبال الحدث وفتح ملف خاص به. يتضمن ما تم الحصول منه على بعض البيانات المعرفة به وعن الأسرة والمسكن والعمل.

-تشجيع الحدث على الالتحاق بأحد الجماعات الموجودة بالدار، والتي تتناسب أنشطتها مع عمره وقدراته ورغباته.

-توجيه الحدث ومساعدته على اكتساب عادات سلوكية جديدة من خلال المساهمة في الأعمال الخاصة بالدار.

-الاتصال بأسرة الحدث ودعوتها لزيارته والتعرف على اتجاهاتها نحوه ونحو المشكلة، وبذا يشعر الحدث بأهميته وبأنه مرغوب فيه، بما يساعد على تغيير نظرتة نحو نفسه ونحو المجتمع.

-الإشراف الليلي على الطفل ومعالجة مشاكله التي قد تبرز أثناء الليل مثل التبول اللاإرادي والتجوال أثناء النوم، أو الأرق أو محاولة الهرب.

-يشارك الأخصائي الاجتماعي مع الفريق العلاجي (الطبيب النفسي والأخصائي النفسي) في رسم خطة علاج الحدث وتدريبه وتأهيله. (فيصل وفاكر الغرايبه، ٢٠٠٩: ١٤٠)

الأحداث:

- إن كلمة "حدث" لا تشير إلى الإنحراف أو الجُنَاح كما هو دارج عند بعض العامة، فكلمة حدث تعني مرحلة العمر التي ما بين سن الطفولة وسن البلوغ، إما الإنحراف فيعني جميع أنماط السلوك التي يسلكها شخص ما والتي لا تتفق مع المعايير الإجتماعية والقوانين النافذة، أما الجُنَاح فهو الإثم وهو اللفظ الذي يطلق على من يخالف القوانين المعمول بها. تشير معظم التعاريف القانونية للحدث على أنه الصغير الذي أتم السن القانونية للتمييز والإدراك كما حددها القانون، إضافة إلى عدم تجاوز سن البلوغ والرشد. لقد حددت القوانين في البلدان العربية منها الإمارات والكويت وسوريا ومصر وغيرها وعرف الحدث بأنه " كل من أتم السابعة من عمره ولم يبلغ الثامنة عشرة، سواء كان ذكراً أو أنثى". إن تحديد السن القانونية للحدث يختلف من دولة إلى أخرى، بالزيادة أو بالنقصان، فمثلاً على ذلك حدد القانون الأردني سن الحدث ما بين الثامنة والثامنة عشرة، بينما حدد القانون الهندي سن الحدث ما بين السابعة والسادسة عشرة، أما القانون السويسري فقد رفع سن الحدث إلى الواحد والعشرون عاماً (عبداً الله، ٢٠٠٩).

الاجراءات الرسمية التي يمر بها الحدث المنحرف:

يمر الحدث المنحرف منذ لحظة القبض عليه، بسلسلة من الاجراءات الرسمية، من شأنها إيقافه من انحرافه والعودة به في نهاية المطاف الى جادة الصواب واتباع السلوك السليم الذي يتوافق مع ثقافة المجتمع ونواميسه الأخلاقية، واستئناف حياته الاعتيادية في الحياة وفي ظل أسرته، تتم هذه الاجراءات على النحو التالي:

أولاً: الحدث والشرطة

تقوم معظم الدول بإنشاء شرطة خاصة بالأحداث المنحرفين يعد أفرادها إعداداً خاصاً بحيث يلمون بمشاكل الأحداث وعوامل الانحراف وطرق العلاج. وتقوم شرطة الأحداث بكثير من خدمات التبصير والتوجيه والارشاد للأحداث المنحرفين وأسرههم، فعندما يقبض رجل الشرطة على الحدث يقوده الى مراكز الاستقبال في الوحدات الاجتماعية حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيون باستقبال الحدث من الخطوة الأولى.

ثانياً: الحدث ونيابة الأحداث

تعتبر نيابة الأحداث هي المرحلة القضائية الأولى التي تتعامل مع الحدث المنحرف. وتهتم نيابة الأحداث بالدراسة الاجتماعية للدوافع المختلفة لانحراف الحدث وفي ضوء الدراسة تتصرف النيابة في مشكلة الحدث.

ثالثاً: الحدث ودار الملاحظة

إن دار الملاحظة هي مكان للحجز المؤقت، يودع فيها الطفل بسبب اقتراه إحدى الجرائم أو تشرده وعدم وجود أسرة تقوم باستلامه، والغرض من حجز الطفل المنحرف بدار الملاحظة، حمايته من الاختلاط بالمجرمين الكبار، وفي هذه الدار يفحص الحدث جسماً ويعالج ما به من أمراض، كما تدرس شخصيته وسلوكه في المواقف المختلفة، وفي أثناء النشاط الحر الذي يمكن أن يعبر فيه تعبيراً صادقاً عن نزعاته وميوله واتجاهاته. (فاكر وفيصل الغرابيه، ٢٠٠٩: ١٣٦).

أسباب جنوح الأحداث:

السلوك الجانح يشترك في تكوين جملة من الأسباب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحضارية والبدنية والعقلية تتفاعل جميعها مع بعضها وبدرجات متفاوتة تختلف من حالة الى أخرى وتتعاون على خلق ما يسمى بحالة الانحراف أو الجناح، وعلى ذلك نستطيع حصر أسباب الجنوح إلى:

١-العوامل الشخصية:

ويقصد بها مجموعة العناصر التي تشكل المعوقات البيولوجية والنفسية للحدث، وينطوي بحث مفهوم المقومات البيولوجية كل ما يتعلق بالتكوين الجسمي من حيث الشكل الخارجي، ومن حيث حالته الصحية والتاريخ المرضي له، ويتدرج تحت مفهوم المعوقات النفسية كل ما يتعلق بقدرات الحدث وبسماته بالإضافة الى عاداته وميوله وانفعالاته، وعلى هذا تتضمن العوامل الشخصية كافة العناصر الأساسية التي تشكل شخصية الحدث.

ويعد (سيريل بيرت) من أكثر الباحثين اهتماماً بتحديد العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث وهو من أشد مؤيدي الاتجاه التكاملي الذي يربط بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

٢- عوامل البيئة الداخلية:

ويقصد بها مجموعة العوامل البيئية المنزلية كالعلاقة بين الابوين والطلاق وأثره في انحراف الأحداث.

٣- عوامل البيئة الخارجية:

كالمسكن والطابع الذي يأخذه الحي ومؤثرات الجيرة والمدرسة ونظامها والعمل وطبيعته وظروفه والرفاق والزملاء والأصدقاء والتصنيع والتحضر .

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات السابقة تبين انه لا توجد دراسات طبقت في الإمارات العربية المتحدة تتعلق بتقييم دور الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث على وجه الخصوص، إنما معظم الدراسات تبحث موضوع الأحداث والمخدرات والشباب والانحراف بشكل عام، وربما تعد هذه من مميزات الدراسة الحالية ومن النقاط التي تجعلها من الدراسات الهامة، وقد وجد عدد من الدراسات التي أجريت في بعض دول الخليج العربي كالسعودية، والكويت ،لذا ولكون الدراسات المحلية والخليجية محدودة فقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى عربية وأجنبية.

أولاً: الدراسات العربية

دراسة العسولي (٢٠١٢) والتي هدفت إلى التعرف على أخلاقيات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في بعض مؤسسات الخدمة الاجتماعية في مدينة غزة منها مراكز الأحداث، وأيضاً التعرف على مشكلات ومعوقات تطبيق هذه الأخلاقيات، وشملت عينة الدراسة اربعة مؤسسات منها مؤسسة الربيع للأحداث، وسجن غزة المركزي، وبينت نتائج الدراسة ان اهم الصفات المطلوبة في الاخصائي الاجتماعي متوفرة من وجهة نظر عينة الدراسة وهي السن المناسب، والقدرات، والمظهر، والخبرات، والثقة والاحترام، والالتزان، والرغبة في حل المشكلات، والمرونة في اتخاذ الاقرارات، واحترام معارف النزلاء، وعدم التمييز والأمانة. كما بينت الدراسة الحاجة الى وجود أخصائي اجتماعي يتميز بالقدرة والعلم والفن والمهارة للعمل في مؤسسات الخدمة الاجتماعية المختلفة ومنها مؤسسات الأحداث.

دراسة الشيباني (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة على أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في قسم الخدمة الاجتماعية بمجمع الرياض الطبي. وقد استخدمت منهج دراسة الحالة عن طريق الحصر الشامل. وقد طبقت الدراسة على

الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجمع الرياض الطبي بقسم الخدمة الاجتماعية، والذين بلغ عددهم وقت إعداد الدراسة (١٥) أخصائي وأخصائية. وقد استخدمت الاستبانة للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بقسم الخدمة الاجتماعية بمجمع الرياض الطبي بالرياض. كما استخدم تحليل المحتوى كما قامت الباحثة باستخدام الملاحظة من خلال معاشتها وزيارتها لمجمع الرياض الطبي، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها وجود صعوبات في تكوين علاقات مهنية مع المريض. ومن أبرز الصعوبات في تكوين علاقات مهنية مع المريض مرتبة تنازليا حسب درجة صعوبتها ومنها رغبة العميل في الإسراع في العلاج، كثرة الحالات التي يتعامل معها، عدم قبول العميل لفكرة العلاج. كما توصلت الدراسة الى وجود قدرة كبيرة لمعظم الأخصائيين الاجتماعيين على الاستعانة بموارد المجتمع المحلي لحل مشكلاتهم، إضافة إلى تنوع طرق الخدمة الاجتماعية التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون في مجمع الرياض الطبي بنسبة تشير للتنوع.

كما ذكرت الدراسة وجود معوقات للممارسة المهنية والتي منها معوقات خاصة بعدم تعاون المريض، معوقات خاصة بالنظام الإداري، معوقات خاصة بعدم التعاون مع الفريق الطبي بنسبة، ومعوقات خاصة بعدم توفر الأجهزة الإدارية، ومعوقات خاصة بنقص الإعداد النظري والعملي.

دراسة الحصان (٢٠٠٦) والتي هدفت الى دراسة جدوى استحداث وظيفة أخصائي اجتماعي في مراكز شرطة مدينة الرياض من وجهة نظر الضباط العاملين فيها من خلال عينة مكونة من (١٠٠) فرد وضابط ومدير لمراكز الشرطة، وذلك بهدف معالجة المشاكل الاجتماعية بالمؤسسة الامنية من خلال الأخصائي الاجتماعي الذي يساهم في بناء جسور علمية وعملية بين المؤسسة الأمنية والعلوم الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن ضباط ومديري مراكز الشرطة بمدينة الرياض بوجه عام يوافقون جدا على تقبل المجتمع لوجود المتخصص الاجتماعي داخل مراكز الشرطة.

كما بينت نتائج الدراسة ان ضباط ومديري مراكز الشرطة بمدينة الرياض بوجه عام يوافقون على السمات والخصائص التي تتوفر في المتخصص الاجتماعي، منها النزاهة والدراية العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد، كذلك الحيادية في التعامل مع المواطنين أثناء فض النزاعات، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية المختلفة.

دراسة القحطاني (٢٠٠٥) والتي هدفت الى التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الاصلاحية، وتقييم هذا الدور للوقوف على الأسباب المؤثرة ومحاولة التوصل إلى الحلول وتفعيل أدوارهم بما يحقق الأهداف، وشملت عينة الدراسة (١٢٠) حدث و(١٢) أخصائي اجتماعي من دور الملاحظة بمدينة الرياض. وبينت نتائج الدراسة أن أهم

الأساليب التي يتبعها الأخصائيين الاجتماعيين في تعديل سلوك الأحداث هي مساعدتهم للعودة الى المجتمع وهم مواطنون صالحون، كما بينت نتائج الدراسة اتفاق وجه نظر الأحداث والاختصاصيين الاجتماعيين من حيث اتباع الأخصائيين للأسلوب الأمثل بدرجة ضعيفة في تعديل سلوك الأحداث.

لم تظهر نتائج الدراسة اهتمام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام وسائل التقنية الحديثة المتوفرة بالعمل، وتبين أن أكثر الوسائل استخداماً هي جهاز الفيديو والتلفزيون والحاسب الآلي. أما فيما يتعلق بأهم المهارات والكفاءات المتوفرة لدى الاختصاصيين الاجتماعيين هي: القدرة على كسب صداقة الحدث، تنفيذ المهام والأوامر والتعليمات في العمل، وأهم الأدوار هي غرس وتنمية القيم الإسلامية والاجتماعية في الأحداث ونصحهم وإشراكهم في الأنشطة الثقافية والرياضية.

دراسة العجلاني (٢٠٠٥) الهادفة إلى تقييم المهارات المهنية عند الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الصحة النفسية في المملكة العربية السعودية، كما ترمي الدراسة إلى الوقوف على طبيعة ومستوى درجات المهارات المهنية لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الصحة النفسية على مقياس المهارات المهنية، واعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي.

بينت نتائج الدراسة أن أفراد المجتمع المدروس يمتلكون غالباً المهارات التأثيرية في التعامل مع المرضى، حيث تتوفر غالباً لدى عينة الدراسة مهارات العلاقات الإنسانية في التعامل مع المرضى، كما بينت نتائج الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين غالباً ما يملكون مهارات تفهم الدور في التعامل مع المرضى إضافة إلى المهارات الإدراكية في التعامل مع المرضى، وبينت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر إدراكاً من الذكور في المهارات العلاقات الإنسانية ومهارات تفهم الدور والمهارات الإدراكية بينما تبين أن الذكور كانوا أكثر إدراكاً للمهارات التأثيرية من الإناث.

دراسة الرميح (٢٠٠٤) وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى رضا الأحداث عن البرامج العلاجية والإصلاحية التي تقدمها لهم دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على البيانات التي جمعت لعينة عشوائية من الأحداث الموقوفين في دور الملاحظة (٤٦٧ فرداً)، وأخرى عينة من العاملين في تلك الدور، بلغ عددها ٦٨ مبحوثاً. وبينت نتائج الدراسة وجود رضا للأحداث عن البرامج الاجتماعية والترفيهية والرياضية والصحية التي تقدمها لهم دور الملاحظة، وفي المقابل أعرب معظم الأحداث عن عدم رضاهم للبرامج الثقافية والتوجيهية التي يتلقونها من دور الملاحظة. كما أعرب الأحداث عن عدم رضاهم من معاملة العاملين لهم داخل دور الملاحظة.

كما بينت نتائج الدراسة أن غالبية العاملين في دور الملاحظة يرون أن هناك مشاركة نسبية للأحداث في وضع البرامج والخطط داخل الدار، مما يتطلب زيادة تفعيل نمط واتجاه هذه المشاركة. كما أوضحت الدراسة أن العاملين في دور الملاحظة يرون مناسبة برامج الرعاية الاجتماعية والصحية والرياضية والدينية والثقافية، مما يعكس القناعة التامة لدى هؤلاء العاملين في أهمية تلك البرامج.

دراسة (سعود فارس) التي هدفت الى دراسة وتقويم برامج وخدمات الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث الجانحين بالكويت للتعرف على مدى فاعلية تحويل الأحداث الجانحين الى أعضاء نافعين في المجتمع وابرز الدور الذي تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في التصدي لمشكلات انحراف الأحداث. ودراسة أسباب القصور في البرامج والخدمات.

وقد بينت نتائج الدراسة صحة الفروض حيث تؤثر الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين تأثيرا إيجابيا في ممارستهم للسلوك الاجتماعي المقبول. وتوجد علاقة ايجابية بين العوامل المؤثرة في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين (الاعداد النظري -الخبرة والتدريب -كفاية الموارد والامكانات -كفاية الخدمات-الإشراف) والأنشطة والجهود المهنية للأخصائي الاجتماعي. وتوجد علاقة ايجابية بين توفير البرامج والأنشطة التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بدور الأحداث وإشباع احتياجات الأحداث.

ثانياً: الدراسة الأجنبية

دراسة (Sarah et al (2002) والتي هدفت الى استكشاف ودراسة العلاقات بين المهنيين العاملين في منظومة رعاية الاحداث في الولايات المتحدة والتي الموظفين القضائيين والمحامين والأخصائيين الاجتماعيين والمحكمة الخاصة، واعتمدت الدراسة بشكل اساسي على المقابلات، وبينت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود صراع بين القضاة والأخصائيين الاجتماعيين والمحامين.
- معاناة الاخصائيين الاجتماعيين من صعوبة العلاقات مع الجهات المختلفة المتعلقة بعملهم مقارنة بالمحامين والقضاة والمتطوعين
- الأخصائيون الاجتماعيون يعتبرون أنفسهم موجودين في الجزء السفلي من التسلسل الهرمي.
- الأخصائيين الاجتماعيين هم المسؤولون بشكل كبير عن التفاعل مع الأفراد فضلا عن غيرهم من المهنيين العاملين في الخدمة الاجتماعية.

- يتلقى الاخصائيون الاجتماعيين انتقادات أكثر من غيرهم من غيرهم من المهنيين العاملين في الخدمة الاجتماعية.
- وجود احترام تجاه الأخصائيين الاجتماعيين.

دراسة **Ndichu (2008)** سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الوسائل المناسبة من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين لمنع جرائم الأحداث وجميع أشكال السلوك الاجتماعي السلبية من جانب الشباب في السويد بالمقارنة مع كينيا. حيث تم اجراء مقابلات مع ستة أخصائيين اجتماعيين العاملين بشكل مباشر مع الاحداث، وبينت نتائج الدراسة وبعد تحليل تصورات الاخصائيين الاجتماعيين أن برامج الوقاية التي يشرف عليها الأخصائيين الاجتماعيين هي فعالة في معالجة جرائم الشباب. ويرى الاخصائيين الاجتماعيين ضرورة تحسين نظام القضاء الخاص بالاحداث وهو يعتبر سلسلة هامة من المراحل التي يتعرض لها الاحداث وليس فقط النزول بمركز رعاية الاحداث على سبيل المثال. وبينت الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين يجب أن لا يتركوا لوحدهم للتعامل مع الأحداث.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال جمع وتصنيف وتحليل مختلف البيانات التي سيتم جمعها من مراكز رعاية الاحداث، وكذلك الملاحظات الميدانية عن تلك المراكز، لذا تتكون منهجية الدراسة من التالي:

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة نزلاء المؤسسات الإصلاحية بالشارقة والأخصائيين الاجتماعيين العاملين فيها.
- **عينة الدراسة:** تم اعتماد أسلوب المسح الشامل لجميع الأحداث من الجنسين بالإضافة إلى جميع الأخصائيين الموجودين في دار التربية الاجتماعية للفتيان والفتيات بالشارقة حيث بلغ عدد الاحداث من الفتيات (١١) نزيله ومن الفتيان (١١) نزيل أيضا، إضافة إلى (٥) أخصائيين اجتماعيين لمعرفة المعوقات التي تواجههم في عملهم.
- **أداة الدراسة الأساسية:** تتمثل أداة الدراسة باستبانة موجهة للأحداث وأخرى موجهة للأخصائيين الاجتماعيين
- وقد استمدت فقرات الاستبانة الخاصة بالأحداث من الدراسات السابقة وخصوصا دراسة عمر العجلاني (٢٠٠٥) بعنوان: تقييم المهارات المهنية عند الأخصائيين الاجتماعيين: دراسة مسحية في مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية. وتم تقسيم الاستبانة حسب تساؤلات الدراسة والتي قسمت الى قسمين الأول يتناول الخصائص الديموغرافية للأحداث متمثلة بالعمر والجنس والتحصيل العلمي والقسم الآخر يشمل خمس متغيرات: التعامل مع النزلاء بصورة ايجابية ويشمل ٧ فقرات -الدراسة العلمية

- بالخصائص النفسية والسلوكية للأحداث ويشمل ٧ فقرات -التعامل مع الاحداث بالنزاهة والحيادية ويشمل ٥ فقرات -ثم المساهمة في تعديل سلوك النزلاء ويشمل ٦ فقرات - واخيرا تطبيق البرامج التعليمية والدينية والثقافية والترفيهية ويشمل ٤ فقرات
- اما الاستبانة الأخرى الخاصة بالاختصاصيين الاجتماعيين فقسمت ايضا الى قسمين يتناول القسم الاول خصائصهم الديموغرافية كالجنس والعمر والتحصيل العلمي والخبرة العملية اما القسم الاخر فيوضح الصعوبات التي تواجه الاختصاصي الاجتماعي في عمله وتشتمل على ٨ فقرات.
 - **مصدقية وثبات الاستبيان:** تتمثل مصداقية الاستبيان من خلال عرضه على هيئة من المحكمين، وأخذت جميع ملاحظاتهم وتم تصحيح بعض الأسئلة وإعادة صياغتها. أما من حيث ثبات الأداة فتم اجراء تحليل الفاكرباخ لمعرفة مدى ثبات أداة القياس. وكان يساوي (٠,٨٥) وعليه تكون الأداة قد حققت شرطي الصدق والثبات.
 - **تحليل البيانات:** سيتم تحليل البيانات من خلال برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) عن طريق الاساليب الاحصائية التالية:
 - التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة والعبارات.
 - المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.

تحليل النتائج

١-الأحداث

أولاً: الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأحداث:

١- توزيع أفراد العينة على حسب النوع:

تشير بيانات الجدول (١) إلى تساوي نسبة النزلاء الذكور والاناث حيث أنهم يشكلون ما نسبته (٥٠%)، لكل منهما.

الجدول (١): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	١١	٥٠
أنثى	١١	٥٠
المجموع	٢٢	١٠٠

٢-توزيع أفراد العينة على حسب العمر:

تشير بيانات الجدول (٢) الى أنه لا توجد نسبة من عينة الدراسة في الفئة العمرية من (٧-١٠) سنوات، بينما احتلت الفئة العمرية الواقعة بين (١٥-١٨) سنة المرتبة الاولى بنسبة (٨٦,٤%) تليها الفئة العمرية الواقعة بين (١١-١٤) بنسبة (١٣,٦%)

الجدول (٢): يبين توزيع أفراد العينة على حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
١١ - ١٤ سنة	٣	١٣,٦
١٥ - ١٨ سنة	١٩	٨٦,٤
المجموع	٢٢	١٠٠

٣- توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي:

تشير بيانات الجدول (٣) الى ارتفاع نسبة الحاصلين على الشهادة الإعدادية حيث يشكلون ما نسبته (٤٥,٥%)، واحتلت المرتبة الثانية الحاصلين على الشهادة الابتدائية بنسبة (٣١,٨%) تليها نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية بنسبة (٢٢,٧%).

الجدول (٣): يبين توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
حاصل على شهادة الإبتدائية	٧	٣١,٨
حاصل على شهادة الإعدادية	١٠	٤٥,٥
حاصل على شهادة الثانوية	٥	٢٢,٧
المجموع	٢٢	١٠٠

ثانيا: تقييم عمل الأخصائي الاجتماعي من قبل الأحداث في النقاط التالية

التساؤل الأول: يتعامل الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث مع الأحداث بصورة ايجابية

١- التعامل بطريقة لائقة:

تشير بيانات الجدول (٤) الى أن نسبة (٨١,٨%) يوافقون بشدة على معاملة الأخصائي الاجتماعي لهم بطريقة لائقة، فيما بلغت نسبة (١٨,٢%) ممن يوافقون على تعامل الأخصائي بطريقة لائقة.

جدول (٤): يبين توزيع أفراد العينة حسب تعامل الأخصائي الاجتماعي بطريقة لائقة

يعاملني الأخصائي الاجتماعي بطريقة لائقة	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	١٨	٨١,٨
موافق	٤	١٨,٢
المجموع	٢٢	١٠٠

٢-يساعدني الأخصائي الاجتماعي للنظر الى المستقبل بصورة مشرقة:

تبين بيانات الجدول (٥) الى أن نسبة (٧٧,٣%) من العينة يوافقون بشدة على مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنظر الى المستقبل بصورة مشرقة بينما بلغت نسبة الموافقين (٢٢,٧%).

جدول (٥): يبين توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنظر للمستقبل بصورة مشرقة

النسبة %	التكرار	يساعدني الأخصائي الاجتماعي للنظر الى المستقبل بصورة مشرقة.
٧٧,٣	١٧	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

٣-اعتبر الأخصائي الاجتماعي قدوة لي في الاعمال الصالحة:

تبين بيانات الجدول (٦) أن نسبة (٥٩,١%) يوافقون بشدة على اعتبار الاخصائي الاجتماعي قدوة لهم في الأعمال الصالحة، بينما الموافقون على ذلك بلغت نسبتهم (٤٠,٩%).

جدول (٦): يبين توزيع أفراد العينة حسب اعتبارهم الأخصائي الاجتماعي قدوة لهم في الأعمال الصالحة

النسبة %	التكرار	اعتبر الأخصائي الاجتماعي قدوة لي في الأعمال الصالحة.
٥٩,١	١٣	موافق بشدة
٤٠,٩	٩	موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

٤-يراعي الأخصائي الاجتماعي مشاعري الشخصية:

تبين بيانات الجدول (٧) أن نسبة (٥٠%) يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي الاجتماعي لمشاعرهم الشخصية، بينما بلغت نسبة الموافقين على ذلك (٢٧,٣%)، تليها نسبة (٢٢,٧%) ممن هم محايدون.

جدول (٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب مراعاة الأخصائي الإجتماعي مشاعرهم الشخصية

يراعي الأخصائي الاجتماعي مشاعري الشخصية	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	١١	٥٠
موافق	٦	٢٧,٣
محايد	٥	٢٢,٧
المجموع	٢٢	١٠٠

٥- يحافظ الأخصائي الاجتماعي على أسراري الشخصية:

توضح بيانات الجدول (٨) أن نسبة (٨٦,٤%) يوافقون بشدة على حفظ الأخصائي الاجتماعي لأسرارهم الشخصية، بينما تبلغ نسبة الذين المحايدون على ذلك (٩,١%)، تليهم نسبة الموافقين (٤,٥%)

جدول (٨): يبين توزيع أفراد العينة حسب محافظة الأخصائي على أسرارهم الشخصية

يحافظ الأخصائي الاجتماعي على أسراري الشخصية	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	١٩	٨٦,٤
موافق	١	٤,٥
محايد	٢	٩,١
المجموع	٢٢	١٠٠

٦- يحثي الأخصائي الاجتماعي على ضرورة الالتزام بالقوانين والتعليمات بطريقة لائقة:

تشير بيانات الجدول (٩) الى أن نسبة (٦٨,٢%) يوافقون بشدة على حث الأخصائي لهم على ضرورة الالتزام بالتعليمات والقوانين بطريقة لائقة، تليها ما نسبته (٢٢,٧%) يوافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة المحايدون (٩,١%).

جدول (٩): يبين توزيع أفراد العينة حسب حث الأخصائي لهم على ضرورة الالتزام

بالقوانين والتعليمات بطريقة لائقة

يحثي الأخصائي الاجتماعي على ضرورة الالتزام بالقوانين والتعليمات بطريقة لائقة	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	١٥	٦٨,٢
موافق	٥	٢٢,٧
محايد	٢	٩,١
المجموع	٢٢	١٠٠

٧- لايقوم الأخصائي الاجتماعي بمناداتي بألقاب غير لائقة:

توضح بيانات الجدول (١٠) أن الذين يوافقون بشدة على عدم مناداة الاخصائي لهم بألقاب غير لائقة بلغت (٧٧,٣%)، بينما بلغت نسبة الموافقين على ذلك (٢٢,٧%).
جدول (١٠): يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم مناداة الأخصائي لهم بألقاب غير لائقة

النسبة %	التكرار	لايقوم الأخصائي الاجتماعي بمناداتي بألقاب غير لائقة
٧٧,٣	١٧	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٩,١	٢	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

التساؤل الثاني: يتسم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث بالدراسة العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد:

٨- يتعامل الأخصائي الاجتماعي مع النزلاء بطريقة علمية.

تشير بيانات الجدول (١١) أن نسبة (٥٩,١%) من الأحداث يوافقون بشدة على معاملة الأخصائي الاجتماعي لهم بطريقة علمية، بينما نسبة الموافقين تبلغ (٣٦,٤%)، تليها نسبة المحايدون (٤,٥%).

جدول (١١): يبين توزيع أفراد العينة حسب تعامل الأخصائي الاجتماعي مع النزلاء بطريقة علمية

النسبة %	التكرار	يتعامل الأخصائي الاجتماعي مع النزلاء بطريقة علمية
٥٩,١	١٣	موافق بشدة
٣٦,٤	٨	موافق
٤,٥	١	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

٩- يراعي الأخصائي الاجتماعي نفسية النزلاء عند إجراء المقابلات الفردية أو الجماعية: تبين بيانات الجدول (١٢) أن نسبة (٦٨,٢%) يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي الاجتماعي لنفسياتهم عند إجراء المقابلات الفردية أو الجماعية، بينما نسبة (٣١,٨%) ممن يوافقون على ذلك.

جدول (١٢): يبين توزيع أفراد العينة حسب مراعاة الأخصائي الاجتماعي نفسية النزيل عند اجراء المقابلات

النسبة %	التكرار	يراعي الأخصائي الاجتماعي نفسية النزيل عند اجراء المقابلات الفردية أو الجماعية
٦٨,٢	١٥	موافق بشدة
٣١,٨	٧	موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

١٠- يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوجيه النزلاء بطريقة جذابة تتناسب مع الوضع الخاص لكل نزيل:

تشير بيانات الجدول (١٣) أن نسبة (٥٩,١%) يوافقون بشدة على توجيه الأخصائي الاجتماعي لهم بطريقة جذابة ومناسبة لوضع كل نزيل، بينما تتساوى نسبة الموافقين والمحايدين على ذلك حيث بلغت (١٨,٢%) لكل منهما، تليها نسبة (٤,٥%) غير موافقين بشدة.

جدول (١٣): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الاجتماعي بتوجيه النزلاء بطريقة جذابة تتناسب مع الوضع الخاص لكل نزيل

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوجيه النزلاء بطريقة جذابة تتناسب مع الوضع الخاص لكل نزيل
٥٩,١	١٣	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
١٨,٢	٤	محايد
٤,٥	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

١١- يتقبل الأخصائي الاجتماعي جميع المشكلات التي يقوم النزلاء بشرحها له:

توضح بيانات الجدول (١٤) أن نسبة (٥٤,٥%) يوافقون بشدة على تقبل الأخصائي لجميع المشكلات التي يشرحها النزلاء له، تليها نسبة (٣١,٨%) ممن يوافقون على ذلك، ونسبة (٩,١%) محايد، أما نسبة (٤,٥%) فإنها تمثل الغير موافقين.

جدول (١٤): توزيع أفراد العينة حسب تقبل الأخصائي الاجتماعي جميع المشكلات التي يقوم النزلاء بشرحها

النسبة %	التكرار	يتقبل الأخصائي الاجتماعي جميع المشكلات التي يقوم النزلاء بشرحها له.
٥٤,٥	١٢	موافق بشدة
٣١,٨	٧	موافق
٩,١	٢	محايد
٤,٥	١	غير موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

١٢- يراعي الأخصائي الاجتماعي عدم احراجي أمام الزملاء:

تشير بيانات الجدول أن نسبة (٦٨,٢%) يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي الاجتماعي عدم احراجهم أمام الزملاء، تليها نسبة (٢٢,٧%) موافقين، وتتساوى نسبة المحايدين والغير موافقين بشدة لتمثل (٤,٥%) لكل منهما

جدول (١٥)

يبين توزيع أفراد العينة حسب مراعاة الأخصائي الاجتماعي عدم احراجهم أمام النزلاء

النسبة %	التكرار	يراعي الأخصائي الاجتماعي عدم احراجي أمام الزملاء
٦٨,٢	١٥	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٤,٥	١	محايد
٤,٥	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

١٣- يقوم الأخصائي الاجتماعي بتحويل النزيل إلى جهات طبية أخرى إذا دعت الحاجة:

يتضح من بيانات الجدول (١٦) أن نسبة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على تحويل الأخصائي الاجتماعي النزيل الى جهات طبية إذا دعت الحاجة، بينما نسبة (١٨,٢%) يوافقون، يليها المحايدون الذين يشكلون نسبة (٩,١%).

جدول (١٦): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي بتحويل النزيل الى جهات طبية إذا دعت الحاجة

النسبة %	التكرار	يقوم الاخصائي الاجتماعي بتحويل النزيل الى جهات طبية إذا دعت الحاجة.
٧٢,٧	١٦	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
٩,١	٢	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

١٤- يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدتي على ازالة الخوف والقلق.

تظهر بيانات الجدول (١٧) أن نسبة (٨١,٨%) يوافقون بشدة على مساعدة الأخصائي الاجتماعي لهم في ازالة الخوف والقلق، تليها نسبة (٩,١%) ممن يوافقون، فيما تساوت نسبة المحايدين والغير موافقين بشدة بنسبة (٤,٥%).

جدول (١٧): توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الإجتماعي بمساعدة النزيل على ازالة الخوف والقلق

النسبة %	التكرار	يقوم الاخصائي الاجتماعي بمساعدتي على ازالة الخوف والقلق.
٨١,٨	١٨	موافق بشدة
٩,١	٢	موافق
٤,٥	١	محايد
٤,٥	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

التساؤل الثالث: يتسم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مراكز الأحداث بالنزاهة والحيادية.

١٥- يقوم الأخصائي الاجتماعي بمعاملة جميع النزلاء بشكل متساوي:

تظهر بيانات الجدول (١٨) أن نسبة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على معاملة الأخصائي الاجتماعي لهم بشكل متساوي، تليها نسبة (١٨,٢%) يوافقون على ذلك، وتتساوى نسبة المحايدين والغير موافقين بنسبة (٤,٥%).

جدول (١٨)

يبين توزيع أفراد العينة حسب تعامل الأخصائي لجميع النزلاء بشكل متساوي

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بمعاملة جميع النزلاء بشكل متساوي.
٧٢,٧	١٦	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
٤,٥	١	محايد
٤,٥	١	غير موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

١٦- يوفر الأخصائي الاجتماعي الوقت الكافي لسماع مشكلات النزلاء:

يتبين من الجدول (١٩) أن نسبة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على توفير الأخصائي الاجتماعي الوقت الكافي لسماع مشكلاتهم، بينما تبلغ نسبة الموافقين (١٨,٢%)، تليها نسبة المحايد (٩,١%)

جدول (١٩)

يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الأخصائي الوقت الكافي لسماع مشكلاتهم

النسبة %	التكرار	يوفر الأخصائي الاجتماعي الوقت الكافي لسماع مشكلاتي.
٧٢,٧	١٦	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
٩,١	٢	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

١٧- لا يقوم الأخصائي الاجتماعي بنشر أسرار الشخصية بين زملائي:

توضح بيانات الجدول (٢٠) أن نسبة الذين يوافقون بشدة على عدم نشر الأخصائي لأسرارهم الشخصية هي (٩٠,٩%)، بينما نسبة الموافقين هي (٩,١%).

جدول (٢٠)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم نشر الأخصائي أسرارهم الشخصية بين الزملاء

النسبة %	التكرار	لا يقوم الأخصائي الاجتماعي بنشر أسرار الشخصية بين الزملاء.
٩٠,٩	٢٠	موافق بشدة
٩,١	٢	موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

١٨- يحاول الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات التي يتعرض لها في الدار: يتبين من الجدول (٢١) أن نسبة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على محاولة الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات التي يتعرض لها الاحداث في الدار، بينما تبلغ نسبة الموافقين (١٨,٢%)، تليها نسبة المحايدين (٩,١%)

جدول (٢١): يبين توزيع أفراد العينة حسب محاولة الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات التي يتعرضون لها في الدار

النسبة %	التكرار	يحاول الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات التي يتعرض لها في الدار.
٧٢,٧	١٦	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
٩,١	٢	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

١٩- الأخصائي الاجتماعي لا يتجاهل الحديث معي:

تشير بيانات الجدول (٢٢) أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على عدم تجاهل الأخصائي الاجتماعي للحديث معهم، تليها نسبة (١٣,٦%) محايدين، بينما تبلغ نسبة الموافقين (٩,١%).

جدول (٢٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم تجاهل الأخصائي الاجتماعي الحديث معهم

النسبة %	التكرار	لا يتجاهل الأخصائي الاجتماعي الحديث معي.
٧٧,٣	١٧	موافق بشدة
٩,١	٢	موافق
١٣,٦	٣	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

التساؤل الرابع: يساهم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية الاجتماعية في تعديل سلوك النزلاء:

٢٠- يقوم الأخصائي الاجتماعي بنصي وتوجيهي باستمرار.

يتضح من بيانات الجدول (٢٣) أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على قيام الأخصائي بنصحهم وتوجيههم باستمرار. بينما تبلغ نسبة الموافقين (٢٢,٧%).

جدول (٢٣): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الاجتماعي بنصحهم وتوجيههم باستمرار

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بنصحي وتوجيهي باستمرار.
٧٧,٣	١٧	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

٢١- يقوم الأخصائي الاجتماعي بعرض الأفلام والدروس العلمية التي تحتنا على العمل الصالح:

يتضح من بيانات الجدول (٢٤) أن نسبة (٦٨,٢%) يوافقون بشدة على قيام الأخصائي الاجتماعي بعرض الأفلام والدروس العلمية التي تحتنا على العمل الصالح، بينما تبلغ نسبة الموافقين على ذلك (١٨,٢%)، فيما تساوت نسبة المحايدين والغير موافقين وغير الموافقين بشدة لتبلغ (٤,٥%) لكل منهم.

جدول (٢٤): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الاجتماعي بعرض الأفلام العلمية التي تحتنا على العمل الصالح

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بعرض الأفلام والدروس العلمية التي تحتنا على العمل الصالح.
٦٨,٢	١٥	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
٤,٥	١	محايد
٤,٥	١	غير موافق
٤,٥	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٢- يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوجيهي لتعلم مهنة خلال اقامتي بالدار:

يتبين من بيانات جدول (٢٥) أن نسبة (٦٣,٦%) يوافقون بشدة على توجيه الأخصائي لهم لتعلم مهنة خلال اقامتهم بالدار، بينما تبلغ نسبة الموافقين على ذلك (٢٢,٧%)، تليها نسبة (٩,١%) غير موافقين بشدة، ونسبة (٤,٥%) محايد.

جدول (٢٥)

يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الاجتماعي بتوجيههم لتعلم مهنة

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوجيهي لتعلم مهنة.
٦٣,٦	١٤	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٤,٥	١	محايد
٩,١	٢	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٣- يعلمنا الأخصائي الاجتماعي كيفية التعامل والتعاون مع زملاء في الدار: تشير بيانات الجدول (٢٦) أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على تعليم الأخصائي الاجتماعي لهم كيفية التعامل والتعاون مع الزملاء بالدار، فيما بلغت نسبة الموافقين (٢٢,٧%).

جدول (٢٦): يبين توزيع أفراد العينة حسب تعليم الأخصائي لهم التعاون والتعامل مع الزملاء في الدار

النسبة %	التكرار	يعلمنا الأخصائي الاجتماعي التعاون والتعامل مع الزملاء في الدار.
٧٧,٣	١٧	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٩,١	٢	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٤- يقوم الأخصائي الاجتماعي بزيادة الترابط مع عائلتي: توضح بيانات الجدول رقم (٢٧) أن نسبة (٦٨,٢%) يوافقون بشدة على قيام الأخصائي الاجتماعي بزيادة ترابطهم مع عائلاتهم، بينما تبلغ نسبة الموافقين (١٨,٢%)، تليها نسبة (١٣,٦%) للمحايد.

جدول (٢٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأخصائي الاجتماعي بزيادة ترابطهم مع عائلاتهم

النسبة %	التكرار	يقوم الأخصائي الاجتماعي بزيادة الترابط مع عائلتي.
٦٨,٢	١٥	موافق بشدة
١٨,٢	٤	موافق
١٣,٦	٣	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٥- يهتم الأخصائي الاجتماعي بحل المشكلات التي تعاني منها أسرتي:

تشير بيانات الجدول (٢٨) أن نسبة (٦٣,٦%) يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بحل مشكلات أسرهم، بينما نسبة (٢٢,٧%) موافقين، فيما بلغت نسبة المحايدون (٩,١%)، ونسبة (٤,٥%) غير موافقين على ذلك.

جدول (٢٨)

يبين توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأخصائي الاجتماعي بحل مشكلات أسرهم

النسبة %	التكرار	يهتم الأخصائي الاجتماعي بحل مشكلات أسرتي.
٦٣,٦	١٤	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٩,١	٢	محايد
٤,٥	١	غير موافق
١٠٠	٢٢	المجموع

التساؤل الخامس: يقوم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية الاجتماعية بتطبيق البرامج التعليمية والدينية والثقافية والترفيهية:

٢٦- يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية:

يتضح من جدول (٢٩) أن نسبة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية، ونسبة (٢٢,٧%) موافقين، فيما بلغت نسبة المحايدون (٤,٥%).

جدول (٢٩)

يبين توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية

النسبة %	التكرار	يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية.
٧٢,٧	١٦	موافق بشدة
٢٢,٧	٥	موافق
٤,٥	١	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٧- يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الدينية:

يتبين من بيانات الجدول (٣٠) أن نسبة (٨١,٨%) يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الدينية، ونسبة الموافقين (١٣,٦%)، فيما بلغت نسبة المحايدون (٤,٥%).

جدول (٣٠)

يبين توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الدينية

النسبة %	التكرار	يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الدينية.
٨١,٨	١٨	موافق بشدة
١٣,٦	٣	موافق
٤,٥	١	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٨- يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الثقافية:

تشير بيانات الجدول (٣١) أن نسبة (٨٦,٤%) يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الثقافية، بينما بلغت نسبة الموافقين (٩,١%) تليها نسبة المحايدون (٤,٥%).

جدول (٣١): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق

البرامج الثقافية

النسبة %	التكرار	يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الثقافية.
٨٦,٤	١٩	موافق بشدة
٩,١	٢	موافق
٤,٥	١	محايد
١٠٠	٢٢	المجموع

٢٩- يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الترفيهية:

يتبين من جدول (٣٢) أن نسبة (٦٣,٦%) يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الترفيهية، تليها نسبة الغير موافقين بشدة (٢٢,٧%) فيما بلغت نسبة (٩,١%) لغير الموافقين ونسبة (٤,٥%) للموافقين.

جدول (٣٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الترفيهية

النسبة %	التكرار	يهتم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج الترفيهية.
٦٣,٦	١٤	موافق بشدة
٤,٥	١	موافق
٩,١	٢	غير موافق
٢٢,٧	٥	غير موافق بشدة
١٠٠	٢٢	المجموع

٢- الأخصائيين الاجتماعيين

أولاً: الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأخصائيين الاجتماعيين:

١- توزيع أفراد العينة على حسب النوع:

تشير بيانات الجدول (٣٣) إلى أن نسبة الأخصائيين الاجتماعيين الاناث تشكل (٦٠%) فيما شكل الذكور من الاخصائيين ما نسبته (٤٠%)

الجدول (٣٣): يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع

النسبة %	التكرار	النوع
٤٠	٢	ذكر
٦٠	٣	أنثى
١٠٠	٥	المجموع

٢- توزيع أفراد العينة على حسب العمر:

تدل بيانات الجدول (٣٤) الى أنه لا توجد نسبة من عينة الدراسة ممن هم في عمر ٤٦ فأكثر، بينما احتلت الفئة العمرية الواقعة بين (٢٥-٣٥) المرتبة الأولى بنسبة (٦٠%) تليها الفئة العمرية الواقعة بين (٣٦-٤٥) بنسبة (٤٠%)

جدول (٣٤): يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

النسبة %	التكرار	العمر
٦٠	٣	٢٥-٣٥
٤٠	٢	٣٦-٤٥
١٠٠	٥	المجموع

٣- توزيع أفراد العينة على حسب التحصيل العلمي:

تشير بيانات الجدول (٣٥) الى أن جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الدار هم من حملة البكالوريوس بنسبة (١٠٠%).

جدول (٣٥): يبين توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة %
بكالوريوس	٥	١٠٠
المجموع	٥	١٠٠

٤- توزيع أفراد العينة على حسب الخبرة العملية:

تشير بيانات الجدول أن نسبة الأخصائيين الاجتماعيين الذين تقل سنوات خبرتهم عن ٦ سنوات (٢٠%) حيث تتساوى هذه النسبة مع الذين تتراوح خبرتهم بين (١١-١٥) سنة وايضا بنفس النسبة مع الذين تمثل خبرتهم أكثر من (٢٠ عاما). فيما بلغت نسبة (٤٠%) للذين خبرتهم العملية تمتد من (٦-١٠) سنوات.

جدول (٣٦): يبين توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

الخبرة العملية	التكرار	النسبة %
أقل من ٦ سنوات	١	٢٠
٦-١٠ سنوات	٢	٤٠
١١-١٥ سنة	١	٢٠
أكثر من ٢٠ سنة	١	٢٠
المجموع	٥	١٠٠

ثانيا: الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي:

١- عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث:

تشير بيانات الجدول (٣٧) الى ان نسبة (٤٠%) من الأخصائيين الاجتماعيين يوافقون بشدة على أن عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث هي احدى الصعوبات التي تواجههم ويتساوى معهم بنفس النسبة الموافقين على ذلك، فيما شكلت نسبة المحايدون (٢٠%).

جدول (٣٧) يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث

عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث.	التكرار	النسبة %
موافق بشدة	٢	٤٠
موافق	٢	٤٠
محايد	١	٢٠
المجموع	٥	١٠٠

٢- العدد القليل للأخصائيين الاجتماعيين:

تشير بيانات الجدول (٣٨) الى أن نسبة (٨٠%) من الأخصائيين الاجتماعيين يوافقون بشدة على أن العدد القليل للأخصائيين في مراكز الأحداث تمثل صعوبه من الصعوبات التي تواجههم في عملهم، بينما نسبة (٢٠%) يوافقون على ذلك.

جدول (٣٨): يبين توزيع أفراد العينة حسب العدد القليل للأخصائيين الاجتماعيين

النسبة %	التكرار	العدد القليل للأخصائيين الاجتماعيين
٨٠	٤	موافق بشدة
٢٠	١	موافق
١٠٠	٥	المجموع

٣- عدم فعالية برامج التدريب:

تشير بيانات الجدول (٣٩) الى تساوي نسبة الموافقين والغير موافقين حيث شكلت (٤٠%) من أفراد العينة، فيما بلغت نسبة الغير موافقين بشدة (٢٠%).

جدول (٣٩): يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم فعالية برامج التدريب

النسبة %	التكرار	عدم فعالية برامج التدريب.
٤٠	٢	موافق
٤٠	٢	غير موافق
٢٠	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

٤- عدم وجود وقت كافي لإتمام عملية مساعدة الحدث:

يتبين من بيانات الجدول (٤٠) أن نسبة الغير موافقين بشدة (٤٠%) وهي تشكل نسبة الموافقين نفسها، بينما نسبة (٢٠%) غير موافقين.

جدول (٤٠)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم وجود وقت كافي لإتمام عملية مساعدة الحدث

النسبة %	التكرار	عدم وجود وقت كافي لإتمام عملية مساعدة الحدث
٤٠	٢	موافق
٢٠	١	غير موافق
٤٠	٢	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

٥- عدم تفهم الأحداث لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي:

تشير بيانات الجدول (٤١) الى تساوي نسبة غير الموافقين بشدة والمحايدين والموافقين على عدم تفهم الأحداث لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي حيث شكلت (٢٠%)، فيما بلغت نسبة غير الموافقين (٤٠%).

جدول (٤١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم تفهم الأحداث لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي

النسبة %	التكرار	عدم تفهم الأحداث لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي.
٢٠	١	موافق
٢٠	١	محايد
٤٠	٢	غير موافق
٢٠	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

٦- عدم تفهم المجتمع لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي:

يتبين من بيانات الجدول (٤٢) الى تساوي نسبة الموافقين بشده والموافقين وغير الموافقين بشده على عدم تفهم المجتمع لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي حيث شكلت (٢٠%)، فيما شكلت نسبة (٤٠%) غير الموافقين

جدول (٤٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم تفهم المجتمع لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي

النسبة %	التكرار	عدم تفهم المجتمع لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي.
٢٠	١	موافق بشدة
٢٠	١	موافق
٤٠	٢	غير موافق
٢٠	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

٧- عدم وجود الامكانيات المتاحة لعمل الأخصائي الاجتماعي:

تشير بيانات الجدول (٤٣) الى تساوي نسبة الغير موافقين بشده مع الموافقين بشده حيث شكلت نسبتهم (٤٠%)، فيما شكلت نسبة الموافقين (٢٠%) على عدم وجود الامكانيات المتاحة لعمل الأخصائي الاجتماعي.

جدول (٤٣)

يبين توزيع أفراد العينة حسب عدم وجود الامكانيات المتاحة لعمل الأخصائي

النسبة %	التكرار	عدم وجود الامكانيات المتاحة لعمل الأخصائي
٤٠	٢	موافق بشدة
٢٠	١	موافق
٤٠	٢	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

٨- تكليف الأخصائي الاجتماعي بالأعمال الإدارية:

يتضح من بيانات الجدول (٤٤) الى تساوي نسبة الغير موافقين بشده والموافقين والموافقين بشده حيث شكلت نسبتهم (٢٠%) فيما يخص تكليف الأخصائي بالأعمال الإدارية، فيما شكلت نسبة الغير موافقين (٤٠%)

جدول (٤٤)

يبين توزيع أفراد العينة حسب تكليف الأخصائي الاجتماعي بالأعمال الإدارية

النسبة %	التكرار	تكليف الأخصائي الاجتماعي بالأعمال الإدارية
٢٠	١	موافق بشدة
٢٠	١	موافق
٤٠	٢	غير موافق
٢٠	١	غير موافق بشدة
١٠٠	٥	المجموع

الاستنتاجات والتوصيات:

١- الأحداث

أولاً: النتائج المتعلقة بالخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأحداث:

- كشفت نتائج الدراسة تساوي نسبة النزلاء الذكور والاناث في دار الأحداث حيث بلغت (٥٠%) لكل منهما، حيث يعزى ذلك الى الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي لكلا الجنسين وضعف الوازع الديني والتخلي عن العادات والقيم.

- كما تبين من نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الأحداث في الفئة العمرية من (١٥-١٨ سنة) حيث بلغت (٨٦,٤%) ويعتبر هذا السن هو أوج خطورة مرحلة المراهقة.

- كما تبين الدراسة أن نسبة (٤٥%) من الأحداث هم في المرحلة الاعدادية ويعزى ذلك لتأخرهم الدراسي واعادتهم لبعض السنوات الدراسية.

-توصلت الدراسة أيضا إلى أن مدة الإقامة في الدار لجميع الأحداث تقل عن عام وغالبيتهم يدخلون الدار للمرة الأولى، عدا فتاتين عادتا للدار بعد خروجهما منه بمحض ارادتهما لعدم وجود عائل مؤتمن ولقسوة ظروفهما المعيشية.

ثانيا: نتائج تساؤلات الدراسة:

نتائج التساؤل الأول: تعامل الأخصائيين الاجتماعيين في دار التربية مع النزلاء بصورة ايجابية:

-تظهر نتائج الدراسة أن نسبة (٨١,٨%) يوافقون بشدة على معاملة الأخصائي لهم بطريقة لائقة. والبقية موافقين على ذلك

-كما تبين من نتائج الدراسة أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على مساعدة الأخصائي لهم للنظر الى المستقبل بصورة مشرقة. ويوافق البقية على ذلك

-وكشفت نتائج الدراسة أن الذين يوافقون بشدة على اعتبار الأخصائي الاجتماعي قدوة لهم في الاعمال الصالحة تبلغ نسبتهم (٥٩,١%) مايدل أن غالبية الأخصائيين يلتزمون بالقيم الدينية. بينما تمثل البقية موفقين.

-توصلت الدراسة أن نسبة (٥٠%) من الأحداث يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي لمشاعرهم الشخصية.

-تبين من نتائج الدراسة أن نسبة (٨٦,٤%) يوافقون بشدة على محافظة الأخصائي على أسرارهم الشخصية.

-توصلت الدراسة الى أن اغلب النزلاء من الاحداث يوافقون بشدة على حث الأخصائي الاجتماعي لهم على الالتزام بالتعليمات والقوانين بطريقة لائقة.

-كما تظهر نتائج الدراسة أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على عدم مناداة الأخصائي لهم بألفاظ غير لائقة.

نتائج التساؤل الثاني: يتسم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية بالدراسة العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد:

-بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من الأحداث يوافقون بشدة على تعامل الأخصائي الاجتماعي معهم بطريقة علمية.

-واتضح من نتائج الدراسة أن غالبية الأحداث يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي الاجتماعي نفسياتهم عند اجراء المقابلات.

-كما اوضحت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يوافقون بشدة على تقبل الأخصائي الاجتماعي لجميع مشكلاتهم التي يقومون بشرحها.

-كما ان غالبية الأحداث يوافقون بشدة على مراعاة الأخصائي الاجتماعي لهم بعدم احراجهم أمام النزلاء.

-كما بينت النتائج أن نسبة (٧٢,٧%) من النزلاء يوافقون بشدة على قيام الأخصائي بتحويلهم الى جهات طبية إذا دعت الحاجة.

-واتضح من نتائج الدراسة أن غالبية الأحداث يوافقون بشدة على مساعدة الاخصائي الاجتماعي لهم على ازالة مشاعر الخوف والقلق.

نتائج التساؤل الثالث: يتسم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دار التربية بالنزاهة والحيادية:

-توصلت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة (٧٢,٧%) يوافقون بشدة على معاملة الأخصائي الاجتماعي لهم بشكل متساوي.

-وبينت النتائج أن (٧٢,٧%) من الأحداث يوافقون بشدة على توفير الأخصائي الاجتماعي الوقت الكافي لسماع مشكلاتهم.

-وتوصلت نتائج الدراسة أن (٩٠,٩%) من أفراد العينة يوافقون بشدة على عدم نشر الأخصائي الاجتماعي لأسرارهم الشخصية بين زملاء.

-ومعظم الأحداث يوافقون بشدة أيضا على محاولة الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات التي يتعرضون لها في الدار.

-وبينت نتائج الدراسة أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على عدم تجاهل الأخصائي الحديث معهم.

نتائج التساؤل الرابع: يساهم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الدار في تعديل سلوك النزلاء:

-توصلت النتائج أن معظم أفراد العينة يوافقون بشدة على قيام الأخصائي بنصحهم وتوجيههم باستمرار.

-وبينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من الأحداث يوافقون بشدة على قيام الأخصائي بعرض الأفلام والدروس العلمية التي تحثهم على العمل الصالح.

-وتوصلت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على قيام الأخصائي الاجتماعي بتوجيههم لتعلم مهنة خلال اقامتهم بالدار.

-توصلت نتائج الدراسة الى أن نسبة (٧٧,٣%) يوافقون بشدة على تعليم الأخصائي لهم كيفية التعاون والتعامل مع الزملاء بالدار.

-تدل نتائج الدراسة أن معظم الأحداث يوافقون بشدة على مساعدة الأخصائي لهم لزيادة الترابط مع عائلاتهم.

-وتوصلت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة من الأحداث يوافقون على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بزيادة الترابط مع عائلاتهم.

نتائج التساؤل الخامس: يقوم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية والدينية والثقافية والترفيهية:

-توصلت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة من الأحداث يوافقون بشدة على اهتمام الأخصائي الاجتماعي بتطبيق البرامج التعليمية والدينية والثقافية والترفيهية.

٢-الأخصائيين الاجتماعيين:

أولاً: الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين:

-توصلت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من الأخصائيين هم من الاناث، ومن الطبيعي أن عمل الخدمة الاجتماعية هو من اهتمامات المرأة منذ القدم مثله مثل التمريض وباقي المهن التي تبذل فيها المرأة.

-وبينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة تتدرج أعمارهم في الفئة العمرية من (٢٥-٣٥) سنة.

-وتوصلت نتائج الدراسة الى ان جميع أفراد العينة من الأخصائيين يحملون مؤهل البكالوريوس.

-تكشف نتائج الدراسة أن معظم الأخصائيين تتراوح خبرتهم العملية من (٦-١٠) سنوات.

ثانياً: الصعوبات التي تواجه الأخصائيين في عملهم:

-توصلت نتائج الدراسة أن أبرز الصعوبات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي في عمله تتمثل في عدم اكتمال الملفات الخاصة بالأحداث والعدد القليل للأخصائيين بالإضافة الى عدم وجود الامكانيات المتاحة لعمل الأخصائي.

وبينت نتائج الدراسة الحالية بعض نقاط الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة حيث اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (العسول، ٢٠١٢) من حيث الحاجة الى وجود أخصائي اجتماعي يتميز بالقدرة والعلم والفن والمهارة والخبرة والأمانة للعمل مع الأحداث. وتتفق ايضاً مع دراسة (الحصان، ٢٠٠٦) فيما يتعلق بالخصائص التي يجب أن يتميز بها الأخصائي الاجتماعي ومنها النزاهة والديانة العلمية بالخصائص النفسية والسلوكية للأفراد وكذلك الحيادية في التعامل. وكذلك تتفق مع دراسة (العجلاني، ٢٠٠٥) من حيث أن الأخصائيين الاجتماعيين غالباً ما يمتلكون مهارات تفهم الدور في التعامل مع النزلاء، وكذلك تتفق مع دراسة (القحطاني، ٢٠٠٥) من حيث أهم الأساليب التي يتبعها الأخصائيين في تعديل سلوك الأحداث هي مساعدتهم للعودة الى المجتمع وهم مواطنون صالحون، وأن أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائيون هي غرس وتنمية القيم الدينية والاجتماعية في الأحداث ونصحهم

وإشراكهم في جميع الأنشطة .. وتتفق مع دراسة (سعود فارس) من حيث تأثير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين تأثيرا إيجابيا في ممارستهم للسلوك الاجتماعي المقبول. ووجود علاقة إيجابية بين العوامل المؤثرة في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين (الأعداد النظري - الخبرة والتدريب - كفاية الموارد والإمكانات - كفاية الخدمات - الإشراف) والأنشطة والجهود المهنية للأخصائي الاجتماعي. ووجود علاقة إيجابية بين توفير البرامج والأنشطة التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بدور الأحداث وإشباع احتياجات الأحداث. بينما تختلف هذه الدراسة مع دراسة (الرميح، ٢٠٠٤) من حيث أعرب الأحداث عن عدم رضاهم للبرامج الثقافية والتوجيهية التي يتلقونها من دور الملاحظة وعدم رضاهم عن معاملة العاملين لهم داخل الدار، فيما تتفق معها في وجود رضا للأحداث عن البرامج الاجتماعية والترفيهية والرياضية والصحية المقدمة لهم. ومن هذا يتضح قيام الأخصائيين الاجتماعيين بأدوارهم المناطة بهم وفق الإمكانيات المتاحة لهم في الدار.

التوصيات:

١. تكثيف الدراسات والبحوث العلمية المتجهة الى مفهوم الرعاية اللاحقة للتوصل الى برامج للتدخل المهني الفعال، ولتحديد أدوار أكثر فعالية للأخصائي الاجتماعي مع هذه الفئة.
٢. اعداد برامج خاصة لتوعية الآباء والأمهات لتمكينهم من التعرف على علامات انحراف الأبناء حتى يتسنى التدخل المبكر الكابح لانحرافهم وردهم للطريق القويم.
٣. زيادة الكادر الوظيفي المختص المتمثل في (الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين) وتوفير جميع الإمكانيات لما لهم من دور مهم في معرفة كافة الجوانب الخاصة بالنزول سواء كانت الأسرية أو الاقتصادية أو النفسية، مما يساعد على وضع البرامج وفقا لطبيعة كل نزول وميوله وقدراته.
٤. تكثيف البرامج والأنشطة بجميع أنواعها المقدمة للنزلاء بالتعاون مع المؤسسات المجتمعية.
٥. عمل معارض على مدار العام لعرض منتجات النزلاء بالتنسيق مع قسم العلاقات العامة في الدوائر الحكومية، إضافة إلى التعاون مع هيئة الإنماء السياحي لعرض المنتجات في الأماكن السياحية والفنادق.

المقترحات:

١. المطالبة بتدريس مادة التربية الأسرية والتنقيف الأسري في المراحل الدراسية.
٢. مناقشة الفضائيات العربية التي تحظى بمتابعة واهتمام جماهيري بتنظيم برامج توعوية لإرشاد الأسر للتعامل مع الأبناء لحمايتهم من الانحراف

٣. ضرورة وضع استراتيجية وطنية متكاملة لتحسين الأحداث تحصيلنا ذاتيا معتمدا على ترسيخ مبادئ الدين الحنيف باعتبار ذلك أقوى مؤثر لصد المؤثرات الخارجية التي يصعب حجبها كالانترنت ومواقع الافلام والفضائيات الهابطة
٤. تشديد الرقابة على وسائل الاعلام كالسينما وغيرها، وأن تتجه قوى المجتمع الضاغطة الى محاربة تلك الوسائل للحد من تأثيرها غير التربوي ومن بعض برامجها التي تزيد من صور الانحراف والجريمة في المجتمع.
٥. ايجاد نظام قضاء خاص بالأحداث ونيابة وشرطة تتفهم أوضاعهم وتحسن التعامل معهم.

المراجع:

1. الحصان، عبد الله (2006) جدوى استحداث وظيفة أخصائي اجتماعي في مراكز شرطة مدينة الرياض من وجهة نظر الضباط العاملين فيها، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص6-7.
٢. رشدي، حسين السيد (2008) دراسة ميدانية عن الغياب المدرسي بالمرحلة الثانوية الأسباب والعوامل، دراسة غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية - التوجيه العام للتربية الاجتماعية، جمهورية مصر العربية، ص33
3. الرميح، صالح (2004) البرامج التأهيلية والإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة، واقعها وسبل تطويرها: دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود - مركز النشر العلمي. ص10-11
٤. السيد، ماجدة بهاء الدين (٢٠٠٨) وقفه مع الخدمة الاجتماعية - الطبعة الاولى - دار صفاء للنشر والتوزيع ص: ٥٣-٥٤ .١
٥. سلمان، عبد المجيد، البحر (٢٠٠٥) الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة د. حسين حسن سلمان ود. هشام سيد عبد المجيد ود. منى جمعه البحر - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ١.١ .١
٦. السروجي وحمد، طلعت مصطفى وعماد (٢٠٠٤) الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة - المكتب الجامعي الحديث-ص ٣١٥
٧. الشيباني، نوره (٢٠٠٦) العوامل المؤثرة على أداء العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية بالمجال الطبي، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية مطبقة بمجمع الرياض الطبي بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية.
٨. صالح، نجلاء محمد (٢٠١٢) العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية - دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٩. طالب، حسن (1998) الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية، الرياض، دار الزهراء للنشر. ص179
١٠. العسولي، عاطف (٢٠١٢) أخلاقيات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في فلسطين ومدى تطبيقها في بعض مؤسسات الخدمة الاجتماعية "بالتطبيق على مدينة غزة"، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية، العدد ١.

١١. العجلاني، عمر (٢٠٠٥) تقييم المهارات المهنية عند الأخصائيين الاجتماعيين: دراسة مسحية في مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص ١٤
١٢. عبد الله، محمد مراد (2009) مشكلة المخدرات وانحراف الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز دعم اتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي ص8.
١٣. الغرابية، فيصل وفاكر (٢٠٠٩) مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته - الطبعة الأولى، دار وائل للنشر
١٤. القحطاني، فهد (٢٠٠٥) تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية: دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٥. منتدى الأنثروبولوجيين العرب - ٩-١٠-٢٠١٢م - ١٣:٥٠.
١٦. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد 94 ص 97
١٧. اصدارات وزارة الشؤون الاجتماعية بالشارقة.

References:

1. Abdullah, Muhammad Murad (2009) The drug problem and juvenile delinquency in the United Arab Emirates, Decision-Making Support Center, Dubai Police General Command, p. 8.
2. Al-Ajlani, Omar (2005) Evaluation of the professional skills of social workers: a survey study in mental health hospitals in the Kingdom of Saudi Arabia, a master's thesis, Naif Arab University for Security Sciences. P. 14
3. Al-Asouli, Atef (2012) Ethics of practicing the profession of social service in Palestine and the extent of its application in some social service institutions "by application to Gaza City", Sudan University of Science and Technology, Journal of Human and Economic Sciences, Issue 1.
4. Al-Gharaybeh, Faisal and Faker (2009), Fields of Social Work and its Applications - First Edition, Wael Publishing House.
5. Al-Hussan, Abdullah (2006) The Feasibility of Creating a Social Worker Job in Riyadh Police Stations from the Point of View of the Officers Working There, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences. Pp. 6-7.
6. Al-Qahtani, Fahd (2005) Evaluation of the Social Worker's Role in Correctional Institutions: A Field Study on the Social Observation House in Riyadh, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences.
7. Al-Rumaih, Salih (2004) Rehabilitation and reform programs for juveniles within the observation houses, their reality and ways to develop them: a field study at the level of the Kingdom of Saudi Arabia, King Saud University - Scientific Publishing Center. Pp. 10-11
8. Al-Sayyid, Majida Bahaa El-Din (2008) His Endowment with Social Work - First Edition - Dar Safa for Publishing and Distribution, pp: 53-54 1.
9. Al-Shaibani, Noura (2006) Factors affecting the performance of workers in the social service departments in the medical field, a master's thesis, a field study applied in the Riyadh Medical Complex in Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Social Sciences.
10. Al-Suruji and Hamdi, Talaat Mustafa and Imad (2004) The Social Deviation between Justification and Confrontation - Modern University Office - pg. 315
11. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies - Issue 94. P.97.
12. Ndichu, E. (2008) Saving the Young; Social worker's Perception of Juvenile Crime Prevention in Sweden, master thesis, Goteborg's University.

13. Publications of the Ministry of Social Affairs in Sharjah.
14. Rushdie, Hussein Al-Sayed (2008) A field study on school absence at the secondary stage, causes and factors, an unpublished study, Department of Social Work - General Guidance for Social Education, Arab Republic of Egypt, p. 33
15. Saleh, Naglaa Muhammad (2012) Working with groups in the vicinity of social service - House of Culture for publication and distribution.
16. Salman, Abdul Majeed, Al-Bahr (2005) General Practice in Social Work with the Individual and the Family Dr. Hussein Hassan Salman and Dr. Hisham Syed Abdul Majeed and d. Mona Jumah Al-Bahr - University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. 1.1.
17. Sarah et al (2002) Child Welfare and the Courts: An Exploratory Study of the Relationship Between Two Complex Systems, Area Social Services Consortium (BASSC).
18. Talib, Hassan (1998) Crime, Punishment and Correctional Institutions, Riyadh, Zahraa Publishing House. P. 179
19. The Arab Anthropologists Forum-9-10-2012 5:13.

Evaluating the role of the social worker working in correctional institution Afield study on the social Education House for Boys and Girls in Sharjah**ABSTRACT:**

This study aims to identify and evaluate the role of social workers who work at the Home of Social Education, and to understand the obstacles that face the social workers in order to recommend suggestions regarding the programs and activities the home, of which are intended to change the delinquent behavior of the adolescents inmates, hence, enabling them to go back to their community and function normally. A special questionnaire was designed and applied to (22) adolescents' inmates and (5) social workers at the Home of Social Education.

Results support the hypothesis of the study, and that is: social workers positively deal with the inmates, they are knowledgeable of the psychological and behavioral characteristics of individuals, are characterized by integrity and being neutral. They also greatly contribute in modifying the behavior of the inmates by effectively applying religious, cultural and recreational activities.

The results of the study concerning the main obstacles that are faced by the social worker in performing their job was incomplete inmates' records, lack in number of social workers, and lack available resources.

Main words: assessment, role, social workers, juvenile correctional institutions, the Home of Social Education

التلوث البيئي في مدينة بغداد "دراسة أنثروبولوجية"

أ.م.د. حسين فاضل سلمان

الباحث محمد باقر ناصر كاظم

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

dr.hussain.f.salman@gmail.commohammedbrnaser@gmail.com**(مُلخَصُ البَحْث)**

إن التلوث البيئي مشكلة مستعصية عند أغلب المجتمعات، لاسيما تلك المنعوتة بدول العالم الثالث، ولأننا نعيش في مجتمع مأزوم نجد أن التلوث البيئي مشكلة غاية في التعقيد تتداخل في إيجادها مجموعة من المحركات السوسيوثقافية. ويمثل المكان خاصية مهمة في الثقافة العراقية، وهو مسؤول مباشر عن تدخلهم في إذكاء التلوث من عدمه، كما تشكل الحواس الخمسة خصوصية المجتمع أو الثقافة بالتعامل مع الوساحة والتلوث بشتى أنواعه.

الكلمات المفتاحية: التلوث، البيئة، الوساحة، مدينة بغداد

المقدمة

تشكل ظاهرة التلوث البيئي في العاصمة بغداد تهديداً لمكانتها وتاريخها، وما نركز جهدنا عليه في هذا البحث المصغر هو ظاهرة انتشار النفايات، إذ غدت النفايات في كل زاوية من شوارع بغداد، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في إسهام الإنسان الرئيس بتعاظم هذه الظاهرة، فليست هي المؤسسات المعنية وحدها تتكفل انتشار الظاهرة من الوجود الحسي، وإنما لا نضمن أيضاً نزاهة هذه المؤسسات وتفانيها في العمل، بل نؤكد أن هناك تقصيراً مؤسسياً ومجتمعياً.

ما يهمننا في هذا البحث المصغر أن نسلط الضوء على تفاعل الانسان اليومي مع المكان عبر مفاهيم النظافة والوساحة، مكرثين لصورة هامة لطالما غابت عن معظم الباحثين، وسنتناول في بعض صفحات هذا البحث أثر النظافة على تشويه بعض الملامح الرئيسة للشوارع والأزقة، فضلاً عن أننا سنتطرق لمشكلة النزعة الفردية اللأبالية، وسوء التدبير الحكومي المؤسسي في انتشار ظاهرة خطيرة بالمجتمع العراقي، إضافة إلى ضعف معرفة الأفراد بحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن.

بشكل عام يمثل التلوث البيئي ظاهرة عالمية، لكن شكله وتأثيره يختلف بين مجتمع ومجتمع آخر، وبين ثقافة وثقافة أخرى، وما تمثله هذه الظاهرة في المجتمع العراقي من تشوه عمرانى كبير يجب أن يلقي بظلاله على واقع البحوث العراقية، إذ إن الاهتمام بهذا القطاع الخطير يجب أن يحل مشكلة كبيرة تشوه المدنية في العراق وفي العاصمة العراقية بغداد.

المحور الأول- رمزية المكان :

يشير الرمز إلى الموضوع أو الشيء المشار إليه على أساس من قانون أو قاعدة أو عادة أو اتفاق أو ارتباط في التصورات والأفكار على أنه يعني ذلك الشيء (الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية "دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها"، ٢٠٠٢، صفحة ٣٧)، أي أنه يعني كل شيء يدل على شيء آخر. ويعني عنواننا (رمزية المكان) أنه يشتمل على اختلاف التوجهات المعرفية حول المكان بين إنسان وإنسان آخر، أي بين ثقافة وثقافة أخرى، فللمكان أهمية في عملية التواصل الحسي؛ إذ تختلف عملية التواصل هذه بين مكان وآخر.

ووجدنا في الدراسة الميدانية أن المكان عادة ما يعامل معاملة التملك، كالبيت والمول (المركز التجاري) و المحال التجارية والجامعات والمعاهد، إذ تعمل رمزية المكان على إذكاء التناشز السلوكي، حيث يتساهل المبحوثون في رمي النفايات بالمرافق غير المملوكة لشخص، أو أنها تقبع تحت سلطة الدولة، كالشوارع، الأماكن العامة، المؤسسات الحكومية، الجامعات، وغيرها، لكنهم يفعلون العكس غالباً في الأماكن المملوكة لأشخاص بعينهم، كالمنازل، المراكز التجارية، المحال التجارية، وغيرها، وقد يسأل سائل لماذا هذا التناشز الحاد في السلوك؟

ويعاني الفرد العراقي من صراع أزمي بينه وبين السلطة الحاكمة، هذا الصراع يتجدد دائماً، يجعله غير قادر على القبول بالتأويل الذي يمزج بين ملكية الدولة و ملكية الشعب أو الملكية العامة، فالعراقي وكأنه يأخذ بثأره الشخصي حينما يصدر فوضاه عن طريق رمي النفايات من نوافذ السيارات، وفي زوايا الشوارع.

وفي حديث مقتضب مع أحد المبحوثين الذين قاموا برمي النفايات من نافذة الباص كنت قد وبخته لرميه النفايات أكد لي أن وزارة الصحة هي أوسخ الأماكن، المستشفيات ليس فيها قطرة دواء، وبدأ يسرد لي العديد من القصص التي يشتم فيها المتنفذين بالسلطة، فلم يرغب أن يعترف بأنه مذنب، حتى أن ما فعله من رمي للنفايات لم يثر غضب الحاضرين الذين شاهدوه، هذا ما يدل على أن الثقافة العراقية تعمل وفق مبدأ اللامبالاة.

الغريب في الأمر أن النفايات لا ترمى في المنازل كما في الشوارع، ولا في المولات التجارية، ولا في أماكن يمتلكها أشخاص، مع بعض الحالات الشاذة الخارجة عن القاعدة، هذا يدل على أن رمزية المكان لا تحمل مخاضاً ثأرياً يبيح إفشاء الفوضى.

وفق المبدأ الثأري من الدولة والحكومة لا يشعر الفرد بالانتماء للأرض، ويعمل على أساس الفردية واللابالية، إذ إنه لا يعرف أيضاً حقوقه في هذا البلد من واجباته. والمكان أنثروبولوجيا هو ذلك الحيز الذي يشغله السكان الأصليون ويعيشون ويعملون فيه، ويدافعون

عنه، ويحددون نقاط قوته، ويراقبون حدوده، وكذلك يرصدون فيه آثار قوى الآلهة الأرضية أو السماوية، وآثار الأسلاف أو الأرواح التي تسكنه وتحيي جغرافيته الحميمة، كما لو أن بقعة الإنسانية الصغيرة التي تقدم لهم في هذا المكان القرابين والأضاحي تشكل الوقت ذاته الجوهر، كما لو أنه لا توجد إنسانية جديرة بهذا الاسم إلا في مكان التعبد المكرس لهم (أوجيه، ٢٠١٨، صفحة ٤٧)، فمن الغريب أن نلاحظ فتور العلاقة بين الإنسان والمكان في سياق النضافة والوساخة، إلا أننا نعتقد أن هناك لغزاً آخر امتزج مع ضعف الانتماء المنبعث من القضية الثأرية، هو اللغز الحسي.

المحور الثاني- التفاعل الحسي مع المكان :

ويعني ذلك تفاعل حواس الإنسان مع المكان، والتفاعل الحسي يجري هنا بانتقائية، إذ يتم التفاعل اليومي مع الوساخة والنضافة على أساس حواس البصر، الشم، واللمس، إلا أننا وجدنا أن الإنسان العراقي مهتم كثيراً لحاسة (الشم)، وهو حساس لدرجة كبيرة في شم الروائح الكريهة، فيما تعمل حاسة (البصر) مجوراً لقرارات حاسة (الشم) الطاردة، فحاسة (البصر) التي اعتادت على رؤية الأزيال في الشوارع، لا يمكنها الاكتراث لمنظر الأزيال المتركمة أو المتناثرة في الشوارع، حتى أصبح رمي النفايات شيئاً اعتادت عليه الثقافة، وأصبح جزءاً من السلوك اليومي للفرد العراقي.

وعندما يلامس العراقي رذاذ التراب بأطراف جسده (الأرجل واليدين) لا يشكل ذلك بالنسبة له انزعاجاً، بل يكون استقبال ذلك وفق مبدأ الاعتیاد، في سياق الجلوس والمشي، فمفهوم النضافة بالنسبة له عبارة عن تفاعل حسي خاص، أي أن الحاسة الوحيدة التي تتأثر بمسألة النضافة والوساخة هي حاسة الشم، وهذا لا يعني أنها (حاسة الشم) لا تخضع لقانون الاعتیاد لكن بدرجة أوطأ من البصر واللمس، إلا أن الحواس بنسقتها الطبيعي تخضع لردة الفعل الثقافية، وردة الفعل الثقافية هي من تشكل السلوك الحسي الذي يتفاعل من خلاله الإنسان مع المكان.

النتائج:

- ١- للمكان دور رئيس في ازدياد التلوث البيئي من عدمه.
- ٢- صراع بين السلطة الحاكمة والإنسان العراقي، انعكس على رمي النفايات في أمكنة من عدمها، إذ يرمي العراقيون نفاياتهم في الأمكنة العامة والتابعة للدولة، في حين يحرصون على نظافة ممتلكاتهم الخاصة، كالمنازل والمرافق الخاصة الأخرى.
- ٣- لقيمة الثأر دور مهم في بلورة السلوك العراقي، تمثل ذلك برمي النفايات وعدم الاكتراث للأمكنة المملوكة للدولة، بالتزامن مع غياب مفهومات الملكية العامة أو ملك الشعب.
- ٤- للحواس دور مهم في معرفة النمط العراقي بممارسة التلوث من عدمه.

٥- تشغل ثلاث حواس حيزاً رئيساً في نسقية التفاعل مع البيئة، هي: (البصر، السمع، والشم).

٦- تمثل حاسة الشم أكثر الحواس تأثراً في ممارستي النظافة والوساخة، مع غياب شبه مطلق لحاستي البصر واللمس.

التوصيات:

١- تجسير العلاقة بين النظام الحاكم والإنسان العراقي، عبر توفير متطلباته وتحقيق العدالة الاجتماعية.

٢- كتابة برنامج توعوي موجه للإنسان العراقي، تكون مهمته تغيير الأنماط الحالية.

المصادر:

١- السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية (دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها)، دار المعارف للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٢.

٢- مارك أوجيه، اللأمكنة (مدخل إلى أنثروبولوجيا الحداثة)، ترجمة ميساء السيوفي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط١، ٢٠١٨.

References:

- 1- Al-Saied Hafiz Al Aswad, Symbolic Anthropology (A modern Critical Study for Understanding and Interpreting Culture), Al-Maaref publisher, Alexandria, 2002.
- 2- Mark Oger, Nowhere (Introduction to Modern Anthropology), Translated by Maysa Al-Siofi, Bahrain Authority for Culture and Aniquities, Vol1, 2018.

Environmental Pollution in Baghdad “Anthropological research”

Abstract:

Environmental pollution is an intractable problem for most societies, especially those that are attributed to third world countries, and because we live in a crisis society we find that environmental pollution is an extremely complex problem, and it happens by sociocultural components.

The place is so important in Iraqi culture, and it's responsible for making or not making pollution, and the five senses constitute the privacy of society or culture by dealing with dirt and pollution.

دراسة مقارنة المشكلات النفسية التي يعاني منها المتسولين في المجتمع العراقي

الباحثة وردة رحومي حميد

جامعة بغداد/ كلية الآداب

أ.د. خالدة إبراهيم أحمد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Khaledaabraheem@yahoo.com

78ppunrmcy@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْثِ)

بعد النظرة الفاحصة الدقيقة والشاملة لكل أوجه التسول وتقييم واقع الظروف التي تمر بها هذه الشريحة الأكبر من المحتاجين التي يصوب عليها البحث عن حاجتها وأعلان نفسها أو التي تحصل على مساعدات قليلة لا تكفيها أو لا تجد مساعدة أو تلك تفاجئ ظروف حرجة وطارئة هذا المفهوم متفاوت في تقييم ظاهرة التسول لمعرفة فئاتها ومساحتها وتحليل أسبابها ودوافعها والبحث لها عن حلول داخل الجهات الرسمية وخارجها مع استبدال كلمة مكافحة بكلمة تلائم الجهود المبذولة .

ويجب الوقوف على سحر التسول وجاذبيته وصور الاستجداء وحالة التسول عند مزاولته للتسول والتعرف على شخصيات المتسولين ومهنتهم وأدواتهم ونماذجهم ووسائلهم وحيلهم وشرائحهم ثم أخيراً الوقوف على كيفية مساعدة الفقراء والنظرة الشرعية للتسول .

ويهدف البحث الى: التعرف على فروق المشكلة الي يعاني منها المتسولين من كلا الجنسين. والتحقق من أهداف البحث افترضت ما يلي: **هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتسولين والمتسولات وفي تناول إجراءات البحث الميدانية اتبعت ما يلي :**

عينة البحث: تضمنت ١٧ متسول من كلا الجنسين ٩ ذكور و 8 أناث في عمر (١٣-١٨) سنة في شارع فلسطين وشارع المجمع واستمر العمل معهم لمدة شهر وعلى مدى ٢ ساعات يومياً .واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات وبعد عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

من خلال عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها توصلت الباحثة الى وجود فروق معنوية في المشاكل النفسية بين الذكور والاناث . وجاءت الباحثة بأهم التوصيات:

- ١- فتح دور رعاية اجتماعية للمتسولين .
- ٢- فتح مصانع أو معامل صغيرة تأوي عدد من الشباب المتسولين للاستفادة من اليد العاملة العاطلة والأستغناء عن العمال الأجانب.
- ٣- القضاء على ظاهرة التسول وذلك عن طريق ملاحقة المجرمين المسؤولين عن خطف ومταجرة الأطفال .

٤- القضاء أو محاولة القضاء على حالات الفقر لدى العوائل المتعففة وذلك عن طريق تسليمهم رواتب شهرية .

٥- دور وسائل الاعلام في نشر وبث الثقافة الاجتماعية للأسرة .

٦- تعليم الأطفال الاجباري للقراءة والكتابة .

٧- ايواء الأطفال الذين يملكون مواهب .

الباب الأول

التعريف بالبحث

١-١- المقدمة وأهمية البحث :

يعد التسول بكل فنونه ودروبه حرفة مهنية قديمة وحديثة وظاهرة عالمية تمارس في الحياة عبر وسائل معلنة وواضحة وبواسطة أفنعة تتستر خلفها ، والحكم على هذه الظاهرة من خلال زاوية ورؤية محدودة تتخذ من منافذ التسول طريقة للتحايل والكذب والتلاعب دون النظرة الفاحصة الدقيقة والشاملة لكل أوجه التسول وتقييم واقع الظروف التي تمر بها هذه الشريحة الأكبر من المحتاجين التي يصعب عليها البحث عن حاجتها وعلان نفسها أو التي تحصل على مساعدات قليلة لا تكفيها او لا تجد مساعدة أو تلك التي تفاجئ ظروف حرجة وطارئة هذا المفهوم المتفاوت في تقييم ظاهرة التسول لمعرفة فئاتها ومساحتها وتحليل اسبابها ودوافعها والبحث لها عن حلول داخل الجهات الرسمية وخارجها مع استبدال كلمة مكافحة بكلمة تلائم الجهود المبذولة.

ويجب الوقوف على سحر التسول وجاذبيته وصور الاستجداء وحالة المتسول عند مزاولته للتسول والتعرف على شخصيات المتسولين ومهنتهم وأدواتهم ونماذجهم ووسائلهم وحيلهم وشرائحهم ثم أخيراً الوقوف على كيفية مساعدة الفقراء والنظرة الشرعية للتسول.

كذلك يجب تقييم الجهود القائمة ووسائل التسول في الدول المتقدمة ووسائل المنافذ لإيصال المساعدات والمعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك مستعرضاً ذو الجهات الرسمية والأهلية ودور الاعلام والتوعية في المساهمة لمعالجة هذه الظاهرة.

وبهذا يمكن القول بأنه عند تسليط الضوء على ظروف ودوافع المتسولين ينبغي أن لا تجري خلف الظاهرة التحضر بافراط .. دون أن نعي إليه المسؤولية امام الله ثم أمام المجتمع ، وبالتالي تحسن من موائمة دقة الميزان لمعالجة هذه الظاهرة بمصداقية تتبع من حقوق المتسولين على المجتمع بالتكافل الاجتماعي وعبر البوابات الرسمية المتخصصة المطالبة بالمعالجة والاشباع وسد الحاجة وتوفير فرص عمل.

فإذا لم تملك التشخيص السليم والعلاج الملائم ، فلا بد أن نبعث بالقضية كفله له رب العالمين في كتابه الكريم عوضاً على المهدئات التي تزيد لعله وتطيل عمر المشكلة حتى نكون جديرين بحمل الأمانة على الوجه المطلوب .

٢-١ مشكلة البحث: أصبح التسول ظاهرة اجتماعية خطيرة تنتشر في شوارع بغداد بشكل مخالف للقوانين والقيم الاجتماعية ، ولذلك تعتبر مشكلة من الضروري دراستها والتعرف على المشاكل النفسية التي يعاني منها المتسولين ووضع الحلول لهذه الظاهرة.

٣-١ هدف البحث : التعرف على فروق المشكلة التي يعاني منها المتسولين من كلا الجنسين .

٤-١ فروض البحث : هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المتسولين والمتسولات .

٥ - ١ مجالات البحث :

١-٥-١ المجال البشري: عدد المتسولين (١٧ عينة) .

٢-٥-١ المجال المكاني: في شوارع بغداد (شارع فلسطين- شارع مجمع الكليات) .

٣-٥-١ المجال الزمني: ٢٠١٩/١١/١٧ - ٢٠١٩/١٢/١٩

٦-١ تعريف بعض المصطلحات :

التسول: هو طلب المال من الأشخاص بأي طبقة كانت، هو نمطاً من أنماط السلوك البشري المرضي والذي يخرج معايير المجتمع وتقاليد التي تؤكد عليها ثقافته ومن ثم نظرة بعض المجتمعات للتسول على أنه جريمة نظراً بمثابة صورة من صور التشرد والاستجداد ووسيلة غير مشروعة للعيش.

وتأتي نظرة المجتمع العراقي للتسول على أساس أنه ظاهرة مرضية تتعارض عما يألفه المجتمع وتخرج على قيم المجتمع العراقي وثقافته .

وبذلك يعتبر التسول انحرافاً عن جادة الصواب ، وعما يقره المجتمع وبذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحة بالتسول والمرافقين والمحيطين به . كما يعتبر التسول مناهاضاً لما أمر به الشرع من التوجيه الى الله بالعمل الدائب والاجتهاد الواعي والرزق الشريف والسعي الكريم.

المشكلة النفسية :

المشكلات النفسية بوجه عام هي صعوبات في علاقات الشخص بغيره أو في أدراكه عن العالم الذي حوله، أو في اتجاهاته نحو ذاته وتتصف المشكلات النفسية بوجود مشاعر القلق والتوتر لدى الفرد وعدم ارضائه عن سلوكه الخاص، والانتباه الزائد المجال المشكلة له وعدم الكفاءة في الوصول الى الأهداف المرغوبة أو عدم القدرة على الأداء الفعال في المجالات النفسية.

وفي بضع الأحيان فإن المشكلة تحدث عندما يكون الشخص لا يتشكى ولكن الآخرين في البيئة المحيطة به يتأثرون بسلوكه أو يحكمون بانه غير فعال أو مدمر أو غير سعيد أو معطل أو يأتي بسلوكيات تضر بمصلحته ومصلحة المجتمع الذي يعيش فيه.

(WWW.CLEANLIFE.COM)

الباب الثاني

٢- الدراسات النظرية:

٢-١-١ مفهوم التسول:

يعرف التسول من ناحية الشرع على أن من يسأل الناس تكثير أو يتخذ من التسول حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالحرف المشروعة فان ذلك يحل ولا يجوز حيث جاء في الحديث الشريف لرسول (♦) " من يسأل الناس تكثير فإنما يسال جمرأ فليستقبل فليستكثر " وعليه فان من يتسول أو يتخذ من التسول مهنة لجمع المال فانه يكون مخالفة للشرع وذلك لأن المجتمع يوفر كل محتاج فرص العيش الكريم عن طريق المجتمع مثل مصلحة الزكاة والجمعيات الخيرية ودور البر وغيرها من المجتمعات والمؤسسات التي تكفل الرعاية لكل محتاج.(خالد ابراهيم، ١٩٩٠)

والمجتمع بذلك لايتيح فرصة للمجتمع لكي يتسول ومن ثم فإن من يلجأ الى التسول سببياً لجمع المال بالكذب والحيلة فانه بذلك يخرج عما يقره الشرع وهو ما مألوف في المجتمع ومن ثم يشكل تسوله شكلاً من أشكال الأمراض الاجتماعية لان سلوكه بذلك يخرج عن السائد في المجتمع وعن قيمة وثقافته .

أما من ناحية القانون فيعرف التسول على أنه صورة من صور التشرد ووسيلة غير مشروعة للعيش وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون .

ولما كان أساس التحريم الإخلال الذي يمس بالالتزامات الجوهرية المتعلقة ببقاء المجتمع لذا تكفل بجزائه القانوني الجزائي.

في حين أن الإخلال بالالتزامات المتعلقة بالمظهر العام للمجتمع وكماله يكون الأخلال لها بمثابة سلوك منافي للقوانين.

أما من الناحية الاجتماعية عندما يتناول مشكلة اجتماعية مثل مشكلة التسول بشكل تعريف المصطلحات والمفاهيم واحداً من أهم المطالب المنهجية للدراسة ، وذلك لكي تتضح الرؤية بالمفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالمشكلة وحتى تستطيع أن تستأنف تحليل أبعاد مشكله التصور تلك المشكلة التي تشكل واحدة من أكثر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في ظروف التغيرات التي تمر بها المجتمعات البشرية في الوقت الراهن .

ولما كان التسول نوعاً من الاستجداء والتحايل على الناس بغرض الحصول الى الصدقات وابتزاز أموالهم فان التسول بذلك يقيم على أنه نمط من أنماط السلوك البشري الذي يخرج عما يقره المجتمع الى قوة غير منتجة وغير مفيدة وتعيش على مصادر المجتمع المختلفة .

- التشرّد . - الاشتباه . - العود للتسول . - اعتياد التسول .
٢-١-٢ اسباب التسول :

وهذه الظاهرة تنتج لعدة اسباب تؤدي إلى أن يميل الشخص للتسول وينتهج هذه الظاهرة كمهنة يعترف بها.

١- **اتجاه التسلط:** يعني المنع أو الرفض الدائم لرغبات الطفل والوقوف حائلاً أمام قيامه بسلوك معين أو تحقيقه لرغبات معينة، ويعني كذلك الصراحة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مسؤوليات فوق طاقتهم بطريقة قوامها الأمر والنهي والثقة واللوم والعتاب والحرمان .

٢- **الاتكالية:** هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد للمساعدة من الآخرين أو يبحث فيها بنشاط عن الدعم العاطفي والمالي، وكذلك عن الحماية والأمن والرعاية اليومية ، والشخص الاتكالي يعتمد على الآخرين في توجيهه وفي اتخاذ القرار وفي الاعالة .

٣- **الأحباط:** في حالة أنفعالية تتميز بالغضب والقلق ، تحدث بسبب ما يتراكم في نفسه من رواسب ناتجة عن حرمانه من اشباع حاجاته الأساسية ورغباته ، والأحباط قد يكون شخصياً ناتجاً عن انخفاض قدرته العقلية أو عللاً معرفلة ، لأدائه الطبيعي أو قد يكون الاحباط متأثراً من متغيرات بيئية تدعو الى الأحباط كالوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدني وحجم الأسرة وعدد الأبناء والمستوى الثقافي للوالدين وغيرها (الظاهر: ٢٠٠٤).

٤- **ادارة السلوك:** أن منحنى ادارة السلوك مشتق من النظرية السلوكية والفلسفية التي تقوم عليها هي أن سلوك الطفل يكون تحت تحكم البيئة (التي تشمل الحيز، الموضوعات والناس) الذي يمكن أن يتغير بواسطة الراشدين عن طريق نوع من المعالجة البيئية ويقوم المنحى على فكرة أن عواقب السلوك حيوية ، فالأطفال يحترمون السلوكيات التي تدعم ويتوقفون عن السلوكيات التي لم يتم تدعيمها ويتم ابتكار عدد من التقنيات كجزء من ادارة السلوك وبعضهما يستخدم بصورة متكررة في محيطات الطفولة المبكرة (عيسى: ٢٠٠٤).

٥- **الاذعان الزائد:** هي صفة مقترنة سلوك اساسية التبعية والانصياع للآخرين وعدم القدرة على اتخاذ موقف مخالف وبالتالي لا يملك الفرد كياناً مستقلاً وشخصية قادرة على اثبات وجودها بمعزل عن الآخر .

٦- **الإساءة** : تعرف الإساءة ببيانها شعور الفرد بأنه غير مقبول من قبل الآخرين وتتخذ الإساءة اشكالاً متعددة جسيمة ، نفسية ، جنسية ، وقد تظهر من خلال المظهر الخارجي للفرد أو من خلال استجاباته .

٧- **إساءة الأهمال** : تعرف إساءة الأهمال بأنها قيام الوالدين بعدم رعاية أبنائهم بشكل مناسب فأهمال الأبناء هو استمرار لعدم توفر الحماية اللازمة لهم وقد يترك الأهمال آثار سلبية على الفرد منها ، أنه لا يترك الأهمال آثار سلبية على الفرد منها أنه لا يستطيع ان يصبح مستقلاً وفعالاً في حياته وهي نمط سلوكي يتصف به الوالدين في عدم اعطاء الاطفال احتياجاتهم الأساسية في المأكل والملبس والرعاية . (الرواشدة: ٢٠٠٧) .

٨- **الإساءة الجسدية**: هي تعرض الفرد لأفعال يقوم به آخرون وتتسم بالعنف نحوه مما يؤدي الى اصابته بأذى جسدي يتوفر فيها القصد والنية وتكون متكررة وبمعنى آخر تعرف الإساءة الجسدية بأنها الأذى الجسدي الذي يلحق الضرر بالطفل من قبل أحد الوالدين أو الأشخاص وغالباً ما يكون بسبب أساليب التربية أو تفريغ شحنات الغضب تجاه الابناء وغالباً يوافق الأذى الجسدي عاطفي . (الرواشدة : ٢٠٠٧)

٩- **الإساءة النفسية** : هي من أخطر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل ويعرفها كاردينو بأنها ممارسات الوالدين المستمرة التي تسبب دماراً عنيفاً واضراراً بالغة القدرة الطفل، فهي تؤدي لحدوث الاضطرابات النفسية والسلوكية الخطيرة وتضعف القدرة على النجاح وعلى تكوين علاقات سوية مع الآخرين وتؤدي إلى حدوث تغيرات في تفكير وشخصية الطفل وبالتالي تؤثر على مستقبله كما أن نبذ الوالدين للطفل نبذاً صريحاً أو ضمناً وكراهية أو سخرية منه كل هذا يفقده الشعور بالأمن ويوصله الى العدوانية كما أن للحماية الزائدة أثرها السلبي فاسلوب الاحاق الأذى النفسي بالطفل ويمكن أن تقود إلى اضطرابات السلوكية وتشويه بناته النفسي ، وتعرف الرواشدة (٢٠٠٧) الأساءة النفسية بأنها الأفعال التي يقوم الوالدين بها والتي تتسبب اضطرابات سلوكية ومعرفية وعقلية وانفعالية كما وتشتمل الإساءة النفسية اشكال متعددة منها حبس الطفل وشتمه وعدم اشباع حاجات الطفل .

١٠- **الإساءة الوالدية**: تعرف الإساءة الوالدية على أنها سلوك عدواني داخل أفراد الأسرة يمارس ضد الهدف ضعف في ظل وجود علاقات قوة غير متكافئة بين أفراد الأسرة ويقع غالباً على الأطفال والمرأة باعتبارهم الطرف الضعيف . (الرواشدية: ٢٠٠٧)

١١- **اضطراب**: يعود الاضطراب الى اصابة أو عجز أو خلل وظيفي في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية الأساسية ، وكذلك في الأداء الحركي الحسي مما يؤدي الى

اضطرابات في الأداء الوظيفي وخاصة في مجال الإنجاز الأكاديمي مثل صعوبات التعلم أو مجال التوافق الاجتماعي مثل اضطرابات السلوك وهكذا.

١٢- اضطرابات التصرف: هر أحد أشكال الإضطرابات السلوكية المتمثلة في صعوبة إقامة علاقات مع الآخرين واضطراب العلاقة أو نمط التفاعل مع الآخرين سواء مع الأهل أو الأخوة والأصدقاء وافراد المجتمع .
(سيسالم: ٢٠٠٢)

١٣- الاغتراب: " أحد المفاهيم الهامة في التحليل السوسولوجي نظراً لاستخداماته في الدراسات الاجتماعية وقد استخدم مفهوم الاغتراب كثيراً لتفسير أنواع مختلفة في السلوك الاجتماعي ومن بين أهم القضايا التي استخدم تفسيرها التعصب والأمراض الذهنية والوعي الطبقي والصراع والخمول السياسي والثورات المشاركة الاجتماعية والتسلطية والمجاداة ونتيجة لمقدرته التفسيرية ، فقد شاع استخدام مفهوم الاغتراب في التراث السوسولوجي المتعلق بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات المعاصرة وذلك للوقوف على طبيعة وحدود اغتراب الإنسان عن المجتمع والتنظيمات الاجتماعية واغترابه عن نفسه باعتبارها حالات في حياة المجتمعات المعاصرة وبالنسبة لمفهوم الاغتراب من الناحية الاجتماعية فقد اورد (سيمان) في بحثه المعروف حول الاغتراب والذي ميز فيه بين خمسة معان او أبعاد هي:

٣-١-٢ معاني التسول

٣-١-٢-١ فقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة (Powerlessness) :

وهذا المعنى للاغتراب سيشير إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها ، فالفرد المغتراب هنا لا يتمكن من تقرير مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث الكبرى أو في صنع القرارات المهمة التي تتناول حياته أو مصيره فيعجز بذلك عن تحقيق ذاته .

٣-١-٢-٢ اللامعنى أو فقدان المعنى (meaning Lessness) :

وهذا يشير الاغتراب لشعور الفرد بأنه يفتقر الى مرشد أو موجه للسلوك والاعتقاد والفرد المغتراب هنا يشعر بالفراغ الهائل نتيجة لعدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته وتحديد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته.

٣-١-٢-٣ اللامعيارية (Anomie) او (Formlessness) :

وهنا يعني الاغتراب شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة وإنه بحاجة لها لإنجاز الأهداف وهذه الحالة تنشأ عندما تتفكك القيم والمعايير الاجتماعية وتغسل في السيطرة على أسلوب الفرد وضبطه .

٤-٣-١-٢ الانعزال الاجتماعي أو حالة العزلة واللائتهاء (Socialisolation) :

والاغتراب هنا يشير إلى شعور الفرد بالغبرة والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع في هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء إلى المجتمع أو الأمة .

٥-٣-١-٢ الاغتراب الذاتي أو النفور من الذات (Self – Estrangement) :

وهنا يشير الاغتراب لشعور الفرد بعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً بمعنى أن الإنسان لا يستمد الكثير من النداء والرضا والأكتفاء الذاتي من نشاطاته ويفقد صلته بذاته الحقيقية ويصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار والسلع والاقنعة ولا يتمكن من أن يشعر بذاته ووجوده الا في حالات نادرة الزعل والعصبية. (فتحي: ١٩٩٠)

٢-١-٤-٢ مدلول التسول :

١-٤-١-٢ الاكتئاب (dwpression):

وهو خبره وجدانية اعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في ايذاء الذات والتردد وعدم القدرة على البحث في الأمور والأرهاق وفقدان الشهية ومشاعر الذين واحتقار الذات وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل اي جهد (أبو زيد: ٢٠٠٢) . ويأتي الاكتئاب في شكل اضطراب عصابي أو ذهاني ويسمى أحياناً اكتئاب استجابية (Reactive Depression) لأنه عادة ما ينشأ نتيجة استجابة لفقدان موضوع (شخص ، مكان ، مركز اجتماعي) أو نتيجة فشل في أداء عمل أو مهنة ، أما الاكتئاب الذهاني فهو درجة شديدة من الاكتئاب ومصادر خارجية غير محددة وقد ينتهي حالات بعض المصابين به بمحاولة الانتحار أو الانتحار الفعلي وتصاحبه اضطرابات عقلية أو ادراكية فالهلاوس أو الهواميس أما تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO) للاكتئاب فهو عبارة من اضطراب نفسي شائع يتضمن مجموعة من الأعراض تشمل المزاج المكتئب وفقدان الاهتمام وانعدام الاستمتاع ، ومشاعر الذنب وانخفاض تقدير لذات واضطرابات في النوم والشهية وفقدان الطاقة وضعف التركيز وهذه الأمراض قد تصبح مزمنة أو دورية وتسبب اعاقا جوهرية في قدرة الفرد على القيام بواجباته اليومية وفي اسوأ الحالات يمكن أن تؤدي إلى الانتحار. (كرشيان: ٢٠٠٥)

٢-١-٤-٢ الانحراف Aberration :

هو مصطلح سلوكي يدل على انحراف أو ابتعاد الفرد عن السلوك أو الاداء المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد (سيسالم: ٢٠٠٢) كما يرى (الطراونة : ٢٠٠٧) أن مصطلح الانحراف السيكوماني هو سلوك لا أخلاقي أو هو سلوك مضاد للمجتمع يسيطر على الشخصية السيكوباتية يتميز هذا السلوك بنزوات ولا يراعي الفرد

المسؤولية في افعاله وينحصر همه باشباع اهتماماته المباشرة والنرجسية دون اعتبار للنتائج الاجتماعية .

٣-٤-١-٢ الإيذاء :

يشير مفهوم الايذاء الى بعض الثغرات أو النقائص التي تحول دون اشباع الطفل لحاجتهم البيولوجية أو الاجتماعية النفسية مما يؤدي إلى عدم تمتع الطفل بخصائص الصحة النفسية الإيجابية .

٤ - ٤ - ١-٢ ايذاء الآخرين :

يمكن تعريف سلوك ايذاء الآخرين على أنه ايذاء بطرق مختلفة تتضمن جميع الحالات العدوانية الموجة نحو الأطفال الآخرين عن طريق استعمال عدة اساليب مثل الضرب والرفس او العض واللكم وغير ذلك .

٥ - ٤ - ١-٢ الغضب والعدوان:

كاستجابة طبيعية للأحباط فبعض المتعلمين صبالون بشكل خاص للإستجابة بغضب شديد وهدم فيقدمون بالتقصير بشكل مقصود ويواقع العداة وقد يؤدي السخط العام أو الغضب لكبوت إلى سلوك التعذيب المزمن في المؤسسة التعليمية أو البيت او المجتمع .
قد يرجع التخريب الى طبيعة نمط السلطة أو القيادة التربوية وأهمالها اشباع حاجات المتعلمين النفسية والاجتماعية الشخصية مما يولد ردود أفعال عنيفة لدى بعض المتعلمين تجاه هذه الممتلكات (الزهباني: ٢٠٠٨) .

٦-٤-١-٢ التلقين Prompting :

هو مؤشر أو تلميح يجعل احتمال الاستجابة الصحيحة اكثر عدداً وهو أيضاً أجزاء يشتمل على استجابة على الاستخدام المؤقت المثيرات اضافية بهدف زيادة احتمالية تأدية الفرد للسلوك المستهدف حيث تعتمد طريقة ملائمة لتشجيع الفرد على اظهار السلوك المطلوب بالسرعة الممكنة بدلاً من انتظار الى أن يقوم هو نفسه به تلقائية (الغسفور: ٢٠٠٠) وبمعنى آخر يقصد بالتلقين تقديم مساعدة أو تلميحات اضافية للشخص ليقوم بتأدية السلوك ويلقه تعديل السلوك .

فالتلقين هو استخدام مثيرات تمييزية اضافية بمعنى أنها تضاف الى المثيرات التمييزية الطبيعية المتوافرة بهدف حث الشخص على القيام بالسلوك . وهكذا فالغاية من التلقين هي زيادة احتمالات حدوث السلوك المستهدف والميزات التلقينية (Prompts) قد تكون لفظية (Verbal) أي أنها تكون على شكل تعليمات لفظية أو ايمائية (Gestural) مثل التآشير أو النظر باتجاه معين او جسدية (Physical) تشمل المساعدة الجسمية والتلقين يستخدم في بداية التدريب عندما يكون المتدرب شخصاً عادياً أما عندما يكون المتدرب شخصاً معوقاً

فالتلقين قد يستخدم بشكل متكرر وبخاصة عندما يكون السلوك المستهلك معقداً وكلّي لا يتعود الشخص على المثيرات التلقينية فلا بد من ازلتها تدريجياً بعد أن تحقق اهدافها (مدبولي: ٢٠٠٠ الخطيب: ١٩٩٣) (اديب عبد الله النواسيه وايمان طه القطاونه :٢٠١١).

٧-٤-١-٢ ظاهرة الإرهاق النفسي:

تعد الضغوط النفسية جزء لا يتجزأ من حياة كل انسان على وجه الأرض وذلك مصداقاً لقوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ والكبد المشقة والعناء جسمياً كان ام نفسياً منظم المعيشة والحياة العصرية تؤدي الى الإرهاق أو الأعباء أو الأجهاد النفسي (Psychological fatigue) الذي هو حالة حادة من التعب النفسي تحدث بسبب ما يعانيه الفرد من ضغوط يومية متلاحقة (اسرية واجتماعية واقتصادية وسياسية ومهنية) لمدة طويلة وما ينجم عنها من كثرة التعرض للأوضاع المقلقة فقدان الأمان والطمأنينة والاستقرار في ميادين الحياة هذه كما يحدث الإرهاق النفسي بسبب تعرض التوائر للضوضاء والأوضاع الفيزيولوجية المتطرفة الناجمة عن الحالات المناخية القاسية والاجهاد في العمل ويسبب الروتين والملل والرتابة في حياة الفرد (خالدة ابراهيم: ٢٠١٠ ، ١٢٨).

٢-١-٥ عوامل مظاهر الشغب:

وفي كتاب علم النفس قسمت الكاتبة العوامل التي تساعد على الحد من مظاهر

الشغب:

أولاً: دور العلماء في تقويم السلوك:

من المهم أن نعرفه أنه ليس من المستحيل وضع آليات لضبط وعلاج ظاهرة الشغب والسلوك السلبي تلك تعديلها وتقويمها خاصة إذا ما تضافرت كافة الجهود لمختلف الوسائط التربوية وعوامل الضبط الاجتماعي والتنشئة وفي هذا الصدد سوف طرق لبعض آراء العلماء في ذلك .

١- علماء التربية : لقد أجاب التربويون كثيراً حينما أجمعوا على أن التربية ظاهرة ممارسة يمكن عن طريقها تقويم السلوك وتعديله ومن ثم فهم أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية بشكل أو بآخر في تغير طبع الإنسان وطبائعه حيث أنه يكتسب جانبي الخير والشر بالتقطيع وليس بالطبع وعليه فانهم يعتمدون على كافة أدوات التربية العامة .

٢- علماء الاجتماع : يتفق علماء الاجتماع فيما بينهم على التنشئة الاجتماعية السليمة هي هدفهم الاسمي والمنشود لتعديل سلوك الفرد بما يتماشى مع متطلبات الجماعة ويؤكدون بقوة على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل واساليب الضبط الاجتماعي كالبيت والأسرة ودور الحضانة والمدرسة والجامعة ودور العبادة والمؤسسات المعنية ومراكز الشرطة واللوائح والقوانين المنظمة واطر الثواب والعقاب للعمل على ضبط سلوك الفرد .

٣- علماء النفس : يحدد علماء النفس هدفهم الأسمى لعلاج تلك الظاهرة فيما يسمى بعلم النفس الفردي من جهة وعلم النفس الاجتماعي من الجهة الأخرى حيث يركز الأول على سلوكيات الفرد في حين يتناول الثاني علاقته بالآخرين وكيفية استجابته للناس بوجه عام لمراقب معينة وأنه لمن المهم بإمكانه استشارة السمات الإرادية لدى الفرد وتطويرها لصالح المجتمع وتدعيم خبرات النجاح وزيادة الثقة بالنفس .

٤- علماء الدين : يؤكد علماء الدين أنه لا مناص من العودة لتعاليم الدين كي تنبؤ الأخلاق مكانتها السامية إذا اردنا سبلاً للإصلاح في ظل القدوة الحسنة والتبعية الصالحة حيث يجتمع العلماء على قبول الأخلاق للتغيير بما يتناسب مع تقاليد الدين وقيم المجتمع وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من منهاج التربية الدينية والذي يعتمد عدة أساليب والطرائف متكاملة منها اساليب القدوة الصالحة والنهج والموعظة والافناع فضلا عن اساليب الترغيب والترهيب لضبط السلوك وتقويمه.(منذر هاشم الخطيب: ١٩٠) .

ثانياً : دور المؤسسات والاجهزة المسؤولة :

يجب على جميع الاجهزة المسؤولة بمهامها على اكمل وجه وجدية في اطار اختصاصه وتخصصاته المختلفة ومنها:

١- أن تقوم المؤسسات الاعلامية المختلفة بالعمل على نشر الثقافة الرياضية وزيادة الوعي الرياضي لدى الجماهير من جهة والالتزام بالحياد والموضوعية القضايا الجماهيرية التي تتناولها وعلوم التحيز لنادي او هيئة أو لعبة واهمال الآخرين .

٢- أن تقوم الأجهزة الأمنية بوضع الضوابط الحازمة والتشريعات الملزمة بوقف الشعب والتمادي فيه مع ضرورة تطبيق نصوص القانون بكل حزم حيال ضبط واحضار الخارجين عليه من مثيري الشغب ومحترفيه .

٣- أن تقوم الأجهزة الادارية والفنية بكامل مسؤوليتها التربوية والفنية لاعبيها وفرقها وجماهيرها وكذلك أن يستعد حكام اللقاءات الرياضية بكل طاقاتهم البدنية والغنية وادارة اللقاءات بكل حزم وعدل وعدم اثاره الجماهير واعطاء كل ذي حق حقه .

٤- أن تقوم الأجهزة الصحية والطبية بالأندية بتد تعليم الممارسات الصحية السليمة لدى اللاعبين وتوقيع الكشف الطبي الدوري ومعالجة المصابين حتى اكتمل الشفاء وعدم الشرع باشتراك اللاعبين في المنافسات حتى اللاعبون يؤدون واجباتهم على اكمل وجه.

٥- أن يتوالى مسؤولوا الأجهزة النفسية والاجتماعية التعامل العلمي مع اللاعبين والأجهزة المساعدة لحل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تصادفهم مع الجماهير على موازاة فرقها بغض النظر عن النتائج الحالية مما يدعم الروح الرياضية وتبادل الثقة بين

اللاعبين والجماهير فضلا عن منع ظاهره اطلاق الصواريخ والالعاب النارية بالمدرجات
دعم الضبط الاجتماعي واسالبيه بما يعمل على تقويم وتعديل السلوك .

٦- أن يتولى مسئولو الأنشطة الدينية باعتماد منهج التربية الاسلاميه لضبط وتعديل
الأخلاق بالقوة والموعظة الحسنه لدى النشئ والشباب مع الاهتمام ببيث الوعي الديني
واقامة الشعائر والندوات وتنمية الوازع الديني والالتزام الخلقي لدى الجميع. (خالدة
ابراهيم احمد : ٢٠١٠)

٢-١ ظاهرة الغضب:

لا يوجد أحد لايعرف الغضب ولا يوجد أحد لم يمر باحياته التي تبدأ من الضيق
البسيط انتهاءً الى بركان من الثورة العارمة . تبث علما أن الغضب كصورة من صور
الأنفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثير العدو أو الجري على القلب
وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة يضاعف بذلك كمية
الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه
الانقباضات أو النبضات وهذا بالتالي يجهد القلب لانه يغره على زيادة عمله عن معدلات
العمل الذي يفترض أن يؤدي مهنة عادية.

الغضب هو احساس أو عاطفة شعورية تختلف حدتها من الاستنارة الحفيفة انتهاءً إلى
الثورة الجاده . هذا هو ما قاله الأخصائي النفسي الحاصل على دكتوراة في دراسة الغضب
تشاركز لترسيليرجر " .

وهذه العاطفة الجياشة مثلها مثل الأحاسيس الاخرى تصاحبها تغيرات فسيولوجية
وبيولوجية أخرى ، فنجد معها تغير في حاله عضلة القلب وارتفاع في ضغط الدم ، كما
تزيد معدلات افرازات هرمونات الطاقة من الأدرينالين وغيرها من الهرمونات الأخرى .

كما أن الشخص يصدر استجابة الغضب لأحاسه بالتعدي على كرامته الأمر الذي
يؤدي إلى الرفض والصراع والخلاف وهذا الصراع قد يكون ثابته حقيقيه أو من خيال
الشخص وقد يكون له جذور في الماضي أو نتيجة لخبره حاله أو من المتوقع حدوثها في
المستقبل

١-٦-٢ من الأسباب التي تؤدي الى حدوث الغضب:

- الارهاق.
- الجوع.
- الألم.
- ال فشل في ممارسة الجنس.
- المرض.

- الاعتماد على عقاقير بعينها (إساءة استعمال العقاقير).
- التغيرات الهرمونية المرتبطة بالدورة الشهرية .
- الوصول الى سن انقطاع الطمث .
- الانسحاب من تأثير المخدر.
- الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب ثنائي القطب .
- العوامل الجنسية.
- مواجهة مصدر الالم وهو العامل الرئيسي المسؤول عن الغضب لأنه بدون المواجهة يتمنى الشعور بالخوف لدى الإنسان .
- ٢-٦-١-٢ اعراض الغضب :
- ارتفاع ضغط الدم. - عضلات مشدودة. - الادانه.
- زيادة افرازات هرمونات - النقد المستمر. - الاكتئاب.
- الضغط. - الاستشارة. - القلق.
- قصر التنفس . - الصمت. - عدم القدرة على النوم
- خفقان القلب . - نقور. - (المارق).
- ارتعاش. - سلوك عدواني - أصدر الآراء السلبية.
- امسآك. - سلبي. - الشكوى المستمرة.
- قوة بدنية . - حسد. - عدم القدرة على ممارسة
- تقلص حدقة العين) - غيرة. - الجنس.
- بؤيؤ العين). - عدم تقدير الذات.
- السرعة في الكلام
- والحركة مع التوتر.
- كيف بغضب الإنسان :

تبدأ العاطفة عند الإنسان في المخ في الجزء الذي يسمى (aoygdala) هذا الجزء هو المسؤول عن تحديد المخاطر التي يواجهها الفرد كما أنه مسؤولاً عن ارسال التنبيهات والاندازات عندما تعرف المخاطر وهذه المخاطر تصلنا قبل أن تصل الى قشرة الدماغ (corrte) التي تبحث في منطقية رد العقل وبمعنى آخر ان المخ هو شبكة العمل الذي يؤثر على الفعل قبل أن يتم التفكير في عواقبه بشكل منطقي . (خالدة ابراهيم : ٢٠١٠)

٢-٢ الدراسات المشابهة

١-٢-٢ دراسة ميسون عبد خليفة سلمان ١٩٩٨ :

عنوان الدراسة : أثر بعض المتغيرات في التمرد النفسي

تهدف هذه الدراسة إلى بعض المتغيرات في التمرد النفسي والتعرف على مستوى التمرد النفسي بين الطلبة الذين تعرضوا إلى تهديد والطلبة الذين تعرضوا إلى تهديد واطي وكذلك التعرف على مستوى التمرد بيم الاناث والذكور والتعرف على مستوى التمرد النفسي وفقا للمتغيرات المستقلة الثلاثة (حجم التهديد واهمية السلوك والجنس)، وكذلك التعرف على مستوى التمرد النفسي بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا الى أهمية عالية للسلوك ومجموعة الطلبة الذين تعرضوا الى أهمية واطنه للسلوك ابرز النتائج مايلي :

١- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد النفسي بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا الى تهديد عال ، والطلبة الذين تعرضوا الى تهديد واطئ.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التمرد النفسي بين الذكور والاناث من طلبة الجامعة .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد النفسي وفقاً لحجم التهديد واهمية السلوك والجنس .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد النفسي بين الطلبة الذين تعرضوا الى أهمية عالية للسلوك ومجموعة الطلبة الذين تعرضوا إلى أهمية واطئة للسلوك. (ميسون عبد خليفة : ١٩٩٨) (سها على حسين : ٢٠٠٣) .

الباب الثالث

٣-٣ منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣-١ منهج البحث:

هي أن طبيعة المشكلة تفرض على الباحثة استخدام المنهج المناسب كل المشكلة لذا سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث سعية التحقيق أهداف البحث حيث يقوم على دراسة الظاهرة او السمة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها ويعبر عنها تعبيراً كمية وتعبيراً كفي حيث أن التعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة او السمة المدروسة ويوضح خصائصها اما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً ويوضح مقدار هذه السمة او حجتها (سارة حكمت: ٢٠١٣) .

٣-٢ عينة البحث:

أن طريقة اختيار عينة البحث ضرورة من الضروريات البحث العلمي وان الاختيار يرتبط دائماً بمقدار تمثيلها للمجتمع الأصلي الذي اخذت منه تمثيلاً حقيقة وامكانيات تصميم

نتائجها على المجموعة التي أخذت منها لذا قامت الباحثة باختيار عينة البحث بصورة عمدية وكان (٩) ذكور و (٨) اناث من المتسولين الجدول رقم (١) يبين تجانس العينة .

جدول (١) تجانس العينة

معامل الالتواء+	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معالجات أحصائية متغيرات عينة البحث
٠,٦	٣,١٢	١٥	العمر
٠,٧٩	٤,١١	١٥٠	الطول
٠,٥٥	٢,٦٩	٥٠	الوزن

٣-٣ وسائل جمع المعلومات:

أن استعمال الباحثة الوسائل والادوات اللازمة سواء أكانت بيانات ، أم عينات ، ام اجهزة، اذا تهيأ وترتب وتنظم الاستثمارها في العمل بكفاءة ودقة وبأقل مجهود واقصر وقت ممكن .

٣-٣-١ المصادر العربية والاجنبية

٢- استبيان مقياس المشكلات النفسية:

ثم الاعتماد على مقياس المشكلات النفسية المكون من (٤٠) فقرة على أن يكون حل المقياس يبدأ من كبير جدا (٥) الى كبير (٤) متوسط (٣) وقليله (٢) ثم اخيرا لا ينطبق عليه (١) انظر الملحق (١) .
المواصفات العلمية للمقياس:

الصدق الظاهري هو الاختبار الذي يدل اسمه على صدقة ، أي صادق في صورته الظاهرة وبمعنى آخر ليس صدقاً علماً واحصائياً ، حيث يدل المظهر العام لهذا النوع من الاختبارات على أنه مناسب للمختبرين (ليلي السيد : ٢٠٠٧) قد اطلعت الباحثة على العديد من المصادر من علم النفس التي تناول موضوع المقاييس من علم النفس اختارت الباحثة المقاييس الذي استخدم في الدراسة الحالية ومن اجل التحقق من مدى صلاحية المقياس فقد قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين من علم النفس الرياضي وقد اجمع على ملائمة المقياس وصلاحيته وهذا ما يحقق الصدق الظاهري (ليلي السيد فرحان : ٢٠٠٧)

الثبات: كما تم استخراج معامل الثبات باستخدام قانون التجربة النصفية على أفراد العينة الاستطلاعية حيث كانت قمة الثبات المقياس المشكلات النفسية ٨٥% وهو معامل ارتباط دال احصائية مما يشير الى ثبات المقياس .

الموضوعية : تم عرض الاستبيان على الخبراء وقد اكدوا صلاحية الاستبيان

الخبراء:

- د. خالدة ابراهيم .
- د. سعاد سبتي.
- د. منال عبود.
- د. وردة.

٣-٤ إجراءات البحث الميدانية

التجربة الرئيسية: في الساعة العاشرة صباحا ١٧ / ١١ / ٢٠١٩ تم النزول إلى الشارع في منطقة شارع فلسطين وتم الجلوس مع بعض المتسولين الذكور والإناث وتم شرح كل فقرة من الاستبيان وذلك لكون أكثر المتسولين (اميين) وقد وزعت لهم أوراق الاستبيان والأقلام لمجموعة منهم وكان عددهم (١٧) متسول وبعد الاجابة على الاستبيان تم جمعها ومعاملتها احصائياً .

٣-٥ الوسائل الاحصائية:

قامت الباحثة باستخدام الوسائل التالية:

$$١- \text{الوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عدد القيم}}$$

$$٢- \text{الانحراف المعياري} = \sqrt{\frac{3-(X_1^- - X^-)^2}{N}}$$

$$٣- \text{معامل الارتباط} = \frac{\text{مج س ص} - \frac{\text{مج س} \cdot \text{مج ص}}{N}}{\sqrt{\frac{(\text{مج س})^2}{N} - \left(\frac{\text{مج س}}{N}\right)^2} \cdot \sqrt{\frac{(\text{مج ص})^2}{N} - \left(\frac{\text{مج ص}}{N}\right)^2}}$$

$$٤- \text{معامل الارتباط (بيرسون)} = 1 - \frac{2}{N(1-N^2)}$$

الباب الرابع

٤ - عرض ومناقشة البحث:

اتضح لنا من الجدول رقم (٢) بأن قيمته كما المحسوبة بالسؤال الأول كانت (١٦،٤٣) والسؤال الثاني كانت (١٨،٥٢) والسؤال الثالث كانت (١٥،٥٨) والسؤال الرابع وكانت (١٩،١٤) والسؤال الخامس كانت (١٨،٦٧١) والسؤال السادس كانت (١٦،١١) والسؤال السابع كانت (١٨،٢٤) والسؤال الثامن كانت (١٩،١٧) والسؤال التاسع كانت (١٥،٦٧) والسؤال العاشر كانت (٠،٢٣) والسؤال الحادي عشر كانت (١٧،١١) والسؤال الثاني عشر (١،٨٦) والسؤال الثالث كانت (٠،٢٣) والسؤال الحادي عشر كانت (١٧،١١) والسؤال الثاني عشر (١،٨٦) والسؤال الثالث كانت (٠،٦٧) والسؤال الرابع كانت (٠،٩٨٧) والسؤال الخامس عشر كانت (١٦،٧٧) والسؤال السادس عشر كانت (٠،٨٥) والسؤال السابع عشر

كانت (٠،٩٧٤) والسؤال الثامن عشر كانت (٠،٩٩٢) والسؤال التاسع عشر كانت (٠،٨٥) والسؤال العشرون كانت (١٦،٦٣) والسؤال الواحد والعشرون كانت (١٧،١١) والسؤال الثاني والعشرون كانت (٠،٦٤) والسؤال الثالث والعشرون كانت (١٦،٨٩) والسؤال الرابع والعشرون كان (٠،١٣٢) والسؤال الخامس والعشرون كانت (١٩،٦٦) والسؤال السادس والعشرون كانت (١٧،١٤) والسؤال السابع والعشرون كانت (٠،١٨٢) والسؤال الثامن والعشرون كانت (١٨،٦٣) والسؤال التاسع والعشرون كانت (١٠،٩٥) والسؤال الثلاثون كانت (٠،٧٥) والسؤال الواحد والثلاثون (١٩،٦٥) والسؤال الثاني والثلاثون كانت (٠،١٠٢) والسؤال الثالث والثلاثون كانت (٠،٢٧) والسؤال الرابع والثلاثون كانت (١٦،٥٧) والسؤال الخامس والثلاثون كانت (١٦،١١) والسؤال السادس والثلاثون كانت (١٧،٨٢) والسؤال السابع والثلاثون كانت (١٦،٧٥) والسؤال الثامن والثلاثون كانت (٠،٨٩٢) السؤال الأربعون كانت (٩،١٤) لفئة الذكور .

كما اتضح لنا من جدول (٣) أن قيمة كالمحسوبة لفئة الإناث السؤال الأول كانت (١٨،٤٢) والسؤال الثاني كانت (١٦،٨١) والسؤال الثالث كانت (٠،٢٢) والسؤال الرابع كانت (١٧،١١) والسؤال الخامس كانت (٤٢،٠) والسؤال السادس كانت (١٧،٨) والسؤال السابع كانت (١٦،١٥) والسؤال الثامن كانت (١٩،٢٢) والسؤال التاسع كانت (١٨،١٤) والسؤال العاشر كانت (١٦،٢٠) والسؤال الحادي عشر كانت (١٥،٥٥) والسؤال الثاني عشر كانت (١٨،٣) والسؤال الثالث عشر كانت (١٩،٨٤) والسؤال الرابع عشر كانت (١٧،٥٠) والسؤال الخامس عشر كانت (١٨،١١) والسؤال السادس عشر كانت (١٦،٢٠) والسؤال السابع عشر (١٦،٧١) والسؤال الثامن عشر (١٦،٨١) والسؤال التاسع عشر (١٨،١١) والسؤال العشرون (١٦،٠٨) والسؤال الواحد والعشرون (٠،٨٢) والسؤال الثاني والعشرون (١،٦٥) والسؤال الثالث والعشرون (١٦،٠٧) والسؤال الرابع والعشرون (١٥،٢) والسؤال الخامس والعشرون (١٦،٠٤) والسؤال السادس والعشرون (١٦،٠٨) والسؤال السابع والعشرون (٠،٧٢) والسؤال الثامن والعشرون (٠،٤١) والسؤال التاسع والعشرون (٠،٩٤) والسؤال الثلاثون (٠،٨٥) والسؤال الواحد والثلاثون (١٥،٦٦) والسؤال الثاني والثلاثون (١٤،٨٩) والسؤال الثالث والثلاثون (٠،٢٧) والسؤال الرابع والثلاثون (١٧،١٥) والسؤال الخامس والثلاثون (١،٨٥) والسؤال السادس والثلاثون (١٥،٨٤) والسؤال السابع والثلاثون (١٦،٧٥) والسؤال الثامن والثلاثون (١٦،٩٣) والسؤال التاسع والثلاثون (١٥،٦٤) والسؤال الأربعون (١٦،١٢).

جدول (٣) قيمة (كا المحسوبة) والجدولية والدلالة الاحصائية الفقرات مقياس المشكلات النفسية لدى عينة البحث الذكور تحت مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٤.

الدلالة الجدولية	كا المحسوبة	المعالجات الاحصائية تسلسل الفقرات
معنوي	١٦,٤٣	-١
معنوي	١٨,٥٢	-٢
معنوي	١٥,٥٨	-٣
معنوي	١٩,١٤	-٤
معنوي	١٨,٦٧١	-٥
معنوي	١٦,١١	-٦
معنوي	١٨,٢٤	-٧
معنوي	١٩,١٧	-٨
معنوي	١٥,٦٧	-٩
غير معنوي	٠,٢٣	-١٠
معنوي	١٧,١١	-١١
غير معنوي	١,٨٦	-١٢
غير معنوي	٠,٦٧	-١٣
غير معنوي	٠,٩٨٧	-١٤
معنوي	١٦,٧٧	-١٥
غير معنوي	٠,٨٥	-١٦
غير معنوي	٠,٩٧٤	-١٧
غير معنوي	٠,٩٩٢	-١٨
غير معنوي	١٦,٦٣	-١٩
معنوي	٠,٨٥	-٢٠
معنوي	١٧,١١	-٢١
غير معنوي	٠,٦٤	-٢٢
معنوي	١٦,٨٩	-٢٣
غير معنوي	٠,١٣٢	-٢٤
معنوي	١٩,٦٦	-٢٥
معنوي	١٧,١٤	-٢٦
غير معنوي	٠,١٨٢	-٢٧
معنوي	١٨,٦٣	-٢٨
معنوي	١٥,٩٥	-٢٩
غير معنوي	٠,٧٤	-٣٠
معنوي	١٩,٦٥	-٣١
غير معنوي	٠,١٠٢	-٣٢
غير معنوي	٠,٢٧	-٣٣
معنوي	١٦,٥٧	-٣٤
معنوي	١٦,١١	-٣٥
معنوي	١٧,٨٢	-٣٦
معنوي	١٦,٧٥	-٣٧
غير معنوي	٠,٨٩٢	-٣٨
غير معنوي	٠,١١	-٣٩
معنوي	١٩,١٤	-٤٠

جدول (٣) قيمة (كا المحسوبة) والجدولية والدلالة الاحصائية الفقرات مقياس المشكلات النفسية لدى عينة البحث الأناث تحت مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٤.

الدلالة الجدولية	كا المحسوبة	المعالجات الاحصائية
		تسلسل الفقرات
معنوي	١٨,٢	-١
معنوي	١٦,٨١	-٢
غير معنوي	٠,٢٢	-٣
معنوي	١٧,١١	-٤
غير معنوي	٠,٤٢	-٥
معنوي	١٧,٨	-٦
معنوي	١٦,١٥	-٧
معنوي	١٩,٢٢	-٨
معنوي	١٨,١٤	-٩
غير معنوي	١٦,٢٠	-١٠
معنوي	١٥,٥٥	-١١
غير معنوي	١٨,٣	-١٢
غير معنوي	١٩,١٤	-١٣
غير معنوي	١٧,٥٠	-١٤
معنوي	١٨,١١	-١٥
غير معنوي	١٦,٢٠	-١٦
معنوي	١٦,٧١	-١٧
معنوي	١٦,٨١	-١٨
معنوي	١٨,١١	-١٩
معنوي	١٦,٨	-٢٠
معنوي	٠,٨٢	-٢١
غير معنوي	١,٦٥	-٢٢
معنوي	١٦,٧	-٢٣
غير معنوي	١٥,٢	-٢٤
معنوي	١٦,٤	-٢٥
معنوي	١٦,٨	-٢٦
غير معنوي	٠,٧٢	-٢٧
غير معنوي	٠,٤١	-٢٨
غير معنوي	٠,٩٤	-٢٩
غير معنوي	٠,٨٥	-٣٠
معنوي	١٥,٦٦	-٣١
معنوي	١٤,٨٩	-٣٢
معنوي	٠,٢٧	-٣٣
معنوي	١٧,١٥	-٣٤
غير معنوي	١,٨٥	-٣٥
معنوي	١٥,٨٤	-٣٦
معنوي	١٦,٧٥	-٣٧
معنوي	١٦,٩٣	-٣٨
معنوي	١٥,٦٤	-٣٩
معنوي	١٦,٣٢	-٤٠

جدول (٤) بين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة لعينة البحث في مقياس المشكلات النفسية

المجاميع	س	ع	قيمة T المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الذكور	١٨٥	٧،١٤	٧،٧٨٨	معنوي
الاناث	١٥٤	٩،٣٢		

بلغت قيمة (T) الجدولية (٢،٢١١) عند مستوى دلالة ٠،٠٥ ودرجة حرية ١٥ .

الباب الخامس

١-٥ الاستنتاجات

استنتجت الباحثة بعد معرفة مشكلة التسول ان:

- ١- أن كثر المتسولين في العراق عامة وفي بغداد خاصة يساهم في زيادة عدد المجرمين والسراق وضعاف النفوس .
 - ٢- ان حالات الفقر تسهم في زيادة حالات التسول والتشرد .
 - ٣- زيادة عدد المتسولين يسهم في انتاج جيل . غير صالح لمجتمع يزدهر بالحضارة والتراث العريق .
 - ٤- ارتفاع عدد المتسولين يزيد من حالات القتل والخطف للاطفال والمتاجرة با عضائهم واستغلالهم جنسية .
 - ٥- ارتفاع حد حصيلة اطفال الشوارع يسهم في تدهور التربية والتعليم
- ٢-٥ التوصيات :
- ١- فتح دور رعاية اجتماعية للمتسولين .
 - ٢- فتح مصانع او معامل صغيرة تأوي عدد من الشباب المتسولين للاستفادة من اليد العاملة والاستغناء عن العمال الأجانب.
 - ٣- القضاء على ظاهرة التسول وذلك عن طريق ملاحقة المجرمين المسؤولين عن خطف ومتاجرة الأطفال .
 - ٤- القضاء أو محاولة القضاء على حالات الفقر لدى العوائل المتعففة وذلك عن طريق تسليمهم رواتب شهرية.
 - ٥- دور وسائل الاعلام في نشر وبث الثقافة الاجتماعية للأسرة.
 - ٦- تعليم الاطفال الاجباري للقراءة والكتابة.
 - ٧- ايواء الأطفال الذين يملكون المواهب

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- الظاهر ، قحطان احمد (٢٠٠٤) ، تعديل السلوك ، دار وائل ، عثمان ، ط ٢ .
- الرواشده ، اسيل (٢٠٠٧) ، علاقة الاساءه ولو لديه في تصور النمو الأخلاق لدى عينة من المراهقين في محافظة الكرك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة .
- الرواشده ، رائق عبد الوهاب (٢٠٠٦) ، العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى في الشخصية وانماط الشخصية المهيبة لدى هولاند ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة .
- المصدر السابق
- نفس المصدر
- الزهواني ، احمد بن غرامة أحمد (٢٠٠٨) ، السلوكيات غير التربوية عند طلبة مؤسسات التعليم العالي في منطقة تبوك ودور ادارات هذه المؤسسات في علاجها من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية ، (رسالة ماجستير غير منشوره) . جامعة مؤتة ، الأردن
- الفسفوس ، عدنان احمد (٢٠٠٦) ، الارشاد النفسي واساليب تعديل السلوك فلسطين .
- مدبولي ، أسامة أحمد (٢٠٠٦) ، تعديل السلوك واهم اساليبه : متلازمة دون (موقع الالكتروني) موقع اطفال الخليج . www.gulfkidis.com
- خطيب ، جمال (١٩٩٣) ، معدلات استخدام المعلمين للثناء والتوبيخ في تعديل سلوك الأطفال المعوقين والعايدين ، أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجموع ٢ ، عمان .
- اديب عبد الله النواسية ، وايمان طه القطاونة:(معجم المفاهيم والمصطلحات السلوكية ، الجزء الأول ، الطبعة العربية ، الأولى:(عمان ، مكتبة المجتمع العربي : ٢٠١١) الصفحة ١٢-٥٦ .
- ابو زيد ، نبيلة امين علي (٢٠٠٢) ، الاضطرابات الانفعالية المصاحبة لبعض مرضى التهاب العصب السابع ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، ع ٦٤ .
- كريشان ، امجد سالم (٢٠٠٥) ، الخصائص السيكومترية لمقياس هاملتون للاكتئاب ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن) .
- خالدة ابراهيم احمد ، تفاهيم حديثه علم النفس الرياضي ، الطبعة الأولى المكتبة الوطنية ، سنة ٢٠١٠ .
- سها علي حسين التمرد النفسي وعلاقته بمفهوم الذات بحث وصفي على طالبات كلية التربية الرياضية للبنات ، رسالة ماجستير ٢٠٠٣ .
- ميسون عيد خليفة ، اثر بعض المتغيرات في التمرد النفسي ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .
- ليلى السيد فرحان ، القياس والاختبار في التربية الرياضية ، الطبعة الرابعة ، مركز الكتاب للنشر / سنة ٢٠٠٧ .

www.66n.com/forms/imagcache/82.6.imagcache.jpg

www.youtube.com/watch?=-wfpufhp76ps / www.youtube.com/watch?=-wfpufhp76psccembed << embed >>

www.66n.com/forums/imagcach/1826.imagcache.jpg

www.youtube.com/watch?v=wfpufhp76ps << emed >> << embed >>

List of Arab sources and references

- Al-Zahir, Qahtan Ahmad (2004), Behavior Modification, Wael House, Othman, 2nd edition.
- Al-Rawashda, Aseel (2007), The relationship of abuse, even blood money, in the perception of the growth of morals among a sample of adolescents in Karak Governorate, unpublished Master Thesis, Mu'tah University.
- Al-Rawashda, Wathiq Abdul- Wahab (2006), The relationship between the five major factors in personality and degrading personality patterns in Holand, unpublished master's thesis, Mu'tah University.
- Previous source.
- The same source.
- Al-Zahwani, Ahmad bin Fakhimah Ahmad (2008), non-pedagogical behaviors among students of higher education institutions in Tabuk and the role of administrations of these institutions in treating them from the viewpoint of faculty members (unpublished master thesis), Mutah University, Jordan.
- Al-Fosfous, Adnan Ahmed (2006), psychological counseling and behavior modification methods, Palestine.
- Madbouly, Osama Ahmed (2006), behavior modification and the most important methods, Don syndrome (website) Gulf Children website www.gulfkids.com.
- Khatib, Jamal (1993), teachers use rates of praise and reprimand in modifying the behavior of children with disabilities and regular children, Yarmouk Research, Humanities and Social Sciences Series, Group 2, Amman.
- Adeeb Abdullah Al-Nawasiya, and Iman Taha Al-Fatuna (Dictionary of Concepts and Behavioral Terminology, Part One, Arabic Edition, First (Oman, Arab Society Library: 2011), pp. 12-56.
- Abu Zaid, Nabila Amin Ali (2002), Emotional Disorders Associated with Some Seventh Neuropathic Patients, Journal of Psychology, p. 64.
- Krishan, Amjad Salem (2005), Psychometric properties of the Hamilton Depression Scale (unpublished Master Thesis, Mu'tah University, Jordan.)
- Khaled Ibrahim Ahmed, Modern Concepts of Sports Psychology, First Edition, National Library, 2010.
- Soha Ali Hussein, Psychological rebellion and its relationship to the concept of self, a descriptive research on students of the College of Physical Education for Girls, Master Thesis, 2003.
- Mason Abdul Khalifa, the effect of some variables in the psychological rebellion, Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1998
- Laila Al-Sayed Farhan, Measurement and Examination in Physical Education, Fourth Edition, The Book Center for Publishing, 2007.

ملحق (١)

ت	الفقرات	تنطبق عليه بدرجة				لا تنطبق عليه
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
١	أعفو عن الآخرين بسهولة					
٢	أتهور ع الانفعال الى الشتم أو الضرب					
٣	أدافع عن رأيي بشتى الوسائل دون اعتبار لمشاعر الآخرين.					
٤	أرى نظرات احتقار من الآخرين وان لم يعبروا عنها بصراحة					
٥	اتغرق غالباً في التفكير بنفسي ومشكلاتي					
٦	اشعر أن الآخرين لا يستحقون نصيباً من أهتمامي					
٧	أشعر أنني قليل الانتاج في مجتمعي					
٨	أشعر أنني عديم الفائدة					
٩	لدي آراء مفيدة اقترحها على الآخرين					
١٠	اشعر أنني أفتقد الصحة					
١١	اشعر بأني بعزلة عن الآخرين					
١٢	اشعر بأني مراقب من قبل الآخرين					
١٣	اشعر بأني وحيد في هذه الحياة					
١٤	أشعر بأنتي عبء على غيري					
١٥	اشعر بعدم الاكتراث لما يعانيه غيري من المشاكل					
١٦	أجد حرجا عندما يقوم الآخرون بإعمالي					
١٧	أعاني من عدم الثقة بالنفس					
١٨	أعتقد أن أصدقائي لا يحبوني					
١٩	أعتقد أنني شخص سيء					
٢٠	أعتقد بأني غير مؤهل للقيام بأي عمل					

				أعجز عن السيطرة على انفعالاتي وإخفاء مشاعري العدوانية	٢١
				اعجز عن القيم بأي عمل بمفردي	٢٢
				أغضب إذ ضايقتني أحد ولو بكلمة يسيرة	٢٣
				يشاركني من حولي في أهتمامي وأفكاري	٢٤
				أفضل في تغيير مشاعري بسهولة	٢٥
				أفضل عدم الاستمرار في الحوار مع شخص يختلف معي	٢٦
				أفضل المشاركة في الأنشطة الاجتماعية	٢٧
				أفضل عدم تبادل الزيارات مع زملائي	٢٨
				أفقد اعصابي عندما أهزم في مباراة أو يهزم فريقتي الذي أشجعه	٢٩
				أقيم صداقات جديدة بصعوبة شديدة	٣٠
				أنا لست مؤولاً عن تقديم النصح للآخرين	٣١
				تأثيري واضح على المحيطين بي	٣٢
				تجاهل الآخرين لي يشعرني بالاشمئزاز من نفسي	٣٣
				الحياة في نظري لا تحتتمل أكثر من خيار واحد	٣٤
				علاقاتي الاجتماعية سطحية	٣٥
				ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه	٣٦
				ليس هناك شخص يمكن أن أميل اليه	٣٧
				أجد سعادة في العمل الذي ينطوي على تحمل مسؤولية	٣٨
				ينتابني الضيق والتوتر إزاء المواقف الغامضة	٣٩
				ينتابني شعور بأنني لا أصلح لشيء	٤٠

A study comparing psychological problems experienced by beggars in Iraqi society

Worda Rahoumi Hamid

college of Arts

78ppunrmcy@gmail.com

Dr. Khaleda Ibrahim Ahmed

College of Physical Education and Sports

Khaledaabraheem@yahoo.com

Abstract

A study comparing the psychological problems he suffers from
Beggars in Iraqi society

After a careful and comprehensive look at all the aspects of begging and assessing the reality of the circumstances that this largest segment of the needy is going through, it is difficult for them to search for their need and advertise themselves or that they get little help that is not sufficient or they do not find help or that surprise the critical and urgent circumstances this uneven concept in the evaluation The phenomenon of begging to find out its girlfriends, its area, analyze its causes and motives, and search for it in solutions inside and outside the official authorities, while replacing the word "fight" with a word that suits the efforts made.

We must stand on the magic of begging, its attractiveness, images of begging, and the state of begging when practicing begging, and identify the beggars' personalities, professions, tools, models, means, tricks, and segments, and then finally stand on how to help the poor and the legal view of begging.

The research aims to:

- Identify the differences in the problem experienced by the beggars of both sexes.

And to verify the research objectives, I assumed the following:

There is a statistically significant relationship between beggars and beggars. In dealing with field research procedures, the two researchers followed the following:

The research sample:

17 beggars of both sexes included 9 males and 8 females at the age of (13-18) years in Palestine Street and Al-Mujamma Street. Work continued with them for a month and for a period of 2 hours per day.

The researcher used statistical methods to process the data. After presenting, analyzing and discussing the results, the following conclusions were reached:

By presenting, analyzing and discussing the results, the researcher concluded that there are significant differences in psychological problems between males and females.

The researcher came up with the most important recommendations:

- 1- Opening social care homes for beggars.
- 2- Opening factories or small factories that house a number of beggar's youth to take advantage of the unemployed labor force and dispense with foreign workers.
- 3- Eliminating the phenomenon of begging, by pursuing criminals responsible for kidnapping and trafficking children.
- 4- Eliminating or attempting to eradicate poverty cases among needy families, by delivering them monthly salaries.
- 5- The role of the media in disseminating and spreading the social culture of the family.
- 6- Teaching children to compulsory reading and writing.
- 7- Sheltering children who have talents.

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا
السياسية دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد وللمدة من (٢٠١٩/١/١) إلى
(٢٠١٩/٢/١٠)

أ.م.د. انمار وحيد فيضي

جامعة بغداد/ كلية الإعلام

dranmar@comc.uobaghdad.edu.iq

(مُلخَصُ البَحْث)

يسعى هذه البحث لتسليط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل على تأطير عملية التواصل بين فئات المجتمع الكبير و صناعة رأي عام متفاعل. فالرأي العام يمكن أن يظهر للعيان في أبسط معانيه على شكل وحدات متفاعلة و ظاهرة التفاعل لها أوجهها المتعددة. إذن الرأي العام هو عناصر و مقويات و نتائج عملية التفاعل. ويعد البحث وصفا من حيث النوع وقد استعمل الباحث المنهج المسحي لدراسة مجتمع البحث بوساطة الاستبانة. وأجريت على عينه مؤلفة من ٤٠٠ مبحوث من سكنه محافظة بغداد من متصفح مواقع التواصل الاجتماعي و تم توزيع استمارة البحث على وفق العينة العشوائية و بأسلوب التوزيع العشوائي على المبحوثين. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

١. وجود اهتمام أغلبية المبحوثين باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد الفيس بوك وبشكل يومي وأكثر من المواقع الأخرى.
٢. يرى المبحوثون أنّ موقع الفيس بوك يمكن أن يوفر لهم تواصلاً معرفياً أكثر من غيره بسبب استعمال العرض الصوري أكثر من القراءة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الرأي العام، القضايا السياسية.

المبحث الأول

منهجية البحث

مشكلة البحث:

قدمت البيئة الافتراضية للإعلام الجديد مواقع التواصل الاجتماعي والتي انعكست تأثيراتها على المجتمع العراقي المختلفة، إذ انفتح الباب على مصراعيه أمام الافادة من هذه الامكانيات المطروحة أمام المواطن العراقي وتنوع الاختيارات والاستعمالات المختلفة في المحالات كافة.

وإنَّ تحديد مشكلة البحث بشكل دقيق تعدُّ من أهم الخطوات التي تواجه الباحث في البحوث العلمية كونها تؤثر كثيراً في دقة الاجراءات البحثية وخطواتها ونتائجها^(١).
وقد استطاع جمهور مدينة بغداد من مواكبة الثورة الرقمية من طريق التواصل عبر شبكة الانترنت. واستعمل مواقع التواصل الاجتماعي. ولغرض فهم أداء هذه المواقع طرحت التساؤل الرئيسي ما مدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام العراقي تجاه القضايا السياسية^(١).

اهمية البحث:

تمكن أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي تتناوله وتسلط الضوء عليه. فهي قد سلطت الضوء على المواقع الافتراضية في الشبكة العنكبوتية.
حيث تتناول الدراسات الحديثة للإعلام الالكتروني هذا الموضوع بشكل مستمر لرفد المكتبة ببحوث جديدة ورسينة.

وأما من عدة مواقع للتواصل الاجتماعي وهي (الفيس بوك ،تويتر ،انستكرام واليوتيوب). وهي باتت في متناول الجمهور الذي تأثر بها. ولكننا نضف الآن الكشف ما أحدثته هذه المواقع من تغير في المجتمع، وهل استطاعت ان تحصن الرأي العام العراقي تجاه القضايا السياسية أم إنَّها كانت وسيلة للتسلية واغراض أخرى.

أهداف البحث: يرمي البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام تجاه القضايا السياسية.
٢. التعرف على دوافع استعمال المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.
٣. الكشف عن تفضيل المبحوثين لأي من مواقع التواصل الاجتماعي.
٤. معرفة دلالة الفروق في استعمال موقع من دون آخر بدلالة المتغيرات الديموغرافية الآتية " النوع الاجتماعي، التحصيل الدراسي والدخل الشهري".

منهج البحث:

يمكن تعريف (منهج الدراسة) بأنه الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه أو يتقيد باتباع طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث^(٢).

وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي؛ وذلك من طريق مسح آراء جمهور مدينة بغداد. للوقوف على أثر دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام تجاه القضايا السياسية. إذ تعدُّ الدراسات المسحية من أبرز المناهج المستعملة في مجال الدراسات

الإعلامية للحصول على المعلومات والبيانات والأوصاف العلمية عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر.

مجتمع البحث:

ويعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث^(٣). وتعرف العينة بأنها فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث وأنَّ جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث^(٤). وقد اختار الباحث جمهور مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة.

حجم العينة: تتكون عينة البحث من (٤٠٠) مبحوث إذ قام الباحث بتوزيع (٤٠٠) استمارة لجمهور مدينة بغداد بواقع ٢٠٠ استمارة لجانب الكرخ و ٢٠٠ استمارة لجانب الرصافة.

مجالات البحث:

للباحث مجالين أساسيين هما:

١. **المجال الزمني:** ممثلاً بالمدة الزمنية من (٢٠١٩/١/١) الى (٢٠١٩ / ٢ / ١٠) وهي المدة التي تضمنت توزيع الاستمارة على عينة البحث و ثم اعادة جمعها وفرزها وتحليل المعلومات والبيانات.

٢. **المجال المكاني:** تم اختبار عينة جمهور مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة ممثلة عن جمهور المدينة.

الهدف والثبات:

١. **الهدف:** استعمل الباحث صدق المحتوى من طريق مطابقة فقرات الاستبانة التي صممت مع أهداف البحث ومشكلته.

٢. **ثبات التحليل:** استعان الباحث بطريقة الاتساق عبر الزمن لبيان مدى ثبات التحليل، إذ حل باحث آخر نسبة ٥٠% من عينة الثبات ذاتها مرتين متتالين و بفارق زمني ١٥ يوماً بين التحليل الأول والتحليل الثاني لمعرفة مدى الاشتقاق بين نتائج التحليلين، وقد بلغ معامل الثبات ٨٣% وإنَّ النسبة مقبولة علمياً وعالمياً بالقياسات الاحصائية. يعدُّ الانترنت عصب الحياة العصرية بل بات في مجتمعات كثيرة هو الأداة الفعالة للحياة.

المبحث الثاني

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

مدخل الانترنت

جاءت التسمية من مصطلح الانترنت الذي استعمل أول مرة عام ١٩٨٣ فالانترنت في اللغة الانكليزية (internet) عبارة مشتقة من international net work أي الشبكة العالمية وتعني الترابط وتعني لغوياً الترابط بين الشبكات^(٥).

وتعرّف أيضاً أنّها ثمرة اندماج الحاسبات والاتصالات التي يمكن من طريقها الحصول على مزايا عديدة. كدالة حاجز الزمان والمكان واختلاف اللغات جعلت الإنسان على اطلاع بالعالم ما يحدث ويستجد فيه^(٦).

وتعدّ شبكة الانترنت من أبرز المنجزات الحضارية العالمية ، فقد احدثت انجازاً معلوماتياً هائلاً خدم البشرية تدخّل في مفاصل الحياة كلها ، كما أنّها أصبحت العلاقة المميزة للعصر الحديث وعكست مرحلة جديدة في عالم المعلومات والمعرفة الإنسانية مع زيادة نسبة مستعملها بشكل يومي موجود الانترنت سهل طريق التواصل والتعارف وتبادل المعرفة ، فظهرت تبعاً المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية والبوابات وغرف المحادثة الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعية^(٧).

وهناك من يرى أنّ هذه الشبكة وبحكم التطور الذي تشهده قادرة على حل التغيير الجذري لوجودنا، وان تثبت فيه حرية وتلقائية لم يسبق لها مثيل. وقادرة أيضاً على تغيير تكوين هذا الوجود بأن تجعل واقعية العالم غير مألوفة^(٨).

إنّ هذا الذي يحدث اليوم وضعنا على اعتاب مرحلة جديدة من التطور التقني اقترحت فيه نتائج خلاصات ثورات ثلاث هي ثورة (التقنيات، المعلومات، الاتصالات). ومنها ثورة الحاسبات الالكترونية التي توغلت في كل نواحي الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت فيها^(٩).

التواصل الاجتماعي

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت بوصفها ناتج طبيعي لاحتياج الأشخاص إلى وجود علاقات إنسانية بينهم ، وفتحت مجالاً للحوار التفاعلي بشكل متطور وواسع واعادة بناء العلاقات بين الأفراد سواء أكانوا زملاء عمل أم جامعة أو لهم صلة ببعضهم البعض فهي تعدّ أكثر المواقع الالكترونية التي يستعملها الإنسان في الآونة الأخيرة^(١٠).

الفييس بوك

يعدّ مارك زوكربيرغ هو من أسس هذه الشبكة التي تهدف إلى زيادة اتصال الناس معاً وتفاعلهم اتجاه ما يدور من قضايا وقد تم تأسيس الفييس بوك في بدايات العقد الماضي إلّا أنّه انطلق وتم فتحة أمام جميع المستعملين وكل من يمتلك بريداً الكترونياً خاصاً به في العام ٢٠٠٦ أما العام ٢٠٠٨ فهو العام الذي تحقق اعلان ايرلندا وتحديداً العاصمة وليمز مقراً رسمياً لشركة الفييس بوك^(١١).

استخدام اللغة العربية في الانترنت

تعدُّ اللغة العربية من أهم العوامل المؤثرة في اجتذاب مستعملي شبكة الأنترنت ولأنَّ مواقع الانترنت أغلبها في اللغة الانجليزية، مما يعني أنَّ ثورة المعلومات في الوطن العربي ستكون مقتصرة على النخبة فهي موجهة للأغنياء المتعلمين، وهي متوفرة لهذه المجموعات فقط وتتوجه الى متحدثي اللغة الانجليزية ودارسي علوم الكمبيوتر، واولئك القادرين على شراء الجهاز وتحمل تكاليفه العالية والمترتبة على استعمالهم وإنَّ الفقراء الأميين يظلون على الهامش. وباعتبار أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية وهي يوصفها هذا التوالف، وأهم عناصر تكوين الرأي العام الذي يسعى الإعلام بوسائله المختلفة إلى التأثير فيه، وهذا يعني افتراض وجود علاقة قوية بين اللغة العربية - موضوعنا - والرأي العام^(١٢).

تويتر

اطلق موقع تويتر عام ٢٠٠٦ على يد مبتكرة المبرمج جاك دورسي ليكون خدمة رديف مصغر تسمح للمستعملين ارسال رسائلهم النصية وتحميل الصور، ويرى البعض أنَّ تغريدات تويتر نص موجز ومركز لأحداث ومناسبات معينة^(١٣).

وقد أخذ تويتر اسمة من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزاً له وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين ارسال رسائل نصية لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة. ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة. ويعد المطورون أنَّ تويتر يمتلك امكانيات لا حدود لها ويستفيد من هذه المدونة في البرمجة والتطبيقات، لاسيما وإنَّ تويتر يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجاناً لكافة المشتركين شأنه شأن شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى^(١٤).

اليوتيوب

هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة والذي استطاع بمدة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً دوره المميز في الأحداث الأخيرة التي جرت في أنحاء العالم. منها الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، وتأسس اليوتيوب ومن قبل ثلاث موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال) عام ٢٠٠٥ في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (ادوت فلاش) ويستعمل الموقع على مقاطع متنوعه من أفلام السيني والتلفزيون والسيني والموسيقى^(١٥).

مدخل الرأي العام

على الرغم من اختلاف الباحثين حول تحديد مفهوم عام لمحتوى الرأي العام هو محصلة أفكار واتجاهات ومعتقدات الجماعة تجاه موضوع معين.

وقد عرف (مختار النهامي)..الرأي العام.. بأنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في مدة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم النقاش حولها وتمس مصالح الاغلبية أو قيمتها الإنسانية الأساسية^(١٦).

ويرى الدكتور (حامد قومي) بأنه يمكننا فهم " الرأي العام " بوصفه مفهوم اجتماعي يعبر عن تشكيل اتجاهات واتخاذ مواقف التغيير. وأيضاً يوصفه مفهوم سياسي يعكس علاقة المجتمع بالدولة^(١٧).

وفي دراسة أجراها والترليمان. أكد على أنّ عملية تكوين الرأي العام تتأثر بدرجة كبيرة بالبيئة الانسانية بجوانبها الثقافية والاجتماعية، وأنّ أفكار ومعتقدات الأفراد السياسية تتكون إلى حد كبير من طريق القيم والمعايير والأعراف والخبرات المكتسبة وكافة عملية التنشئة الاجتماعية^(١٨).

ويتفق الخبراء على أهمية الرأي العام باعتباره قوة حقيقة شأنه شأن الريح له ضغط عظيم ولكن لا نراه. وهو فالريح لا تمسك بها ولكنك تتحني لها تتحي الراس، وتصبح خاصته مع الثورة والتطوير المستمر في وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتطورة.

فالفكرة المذاعة تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف في الثانية الواحدة. وقد ربطت الاقمار الاصطناعية العالم وألغت المسافات و الحواجز بين الدول تماماً ثم يعد المنع أو الحجب للمعلومات يصلح على الاخلاف في هذا الوقت^(١٩).

ويرتبط الرأي العام بمسألة المشاركة السياسية وهذا ما يفسر تأثير الرأي العام على عملية صنع القرارات بين الدول الديمقراطية والدكتاتورية من جهة اخرى.

ففي ظل النظم السياسية ذات الحكم الاستبدادي عادة ما يكون الرأي العام رأياً ضعيفاً ومنقاداً، اي تابعا لصانع القرار السياسي ويرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الأمية التعليمية وعدم توفر المعلومات الصحيحة حول السياسيات العامة.

أمّا في ظل النظم السياسية الديمقراطية فإنّ الرأي العام يشكل قيدياً على البدائل المطروقة أمام متخذ القرار، ومن أمثلة ذلك تصاعد حدة انتقاد الرأي العام الأمريكي للسياسة الخارجية الامريكية بعد الخسائر الامريكية المفجعة في حرب الفيتنام مما أدى إلى تجنب القيادة السياسية المزيد من التصعيد والتوريط في هذا الصراع^(٢٠).

هذا تتجلى ظاهرة الرأي العام بشكل أكثر شفافية وتكون أكثر جدية، بل أن معظم المفكرين السياسيين يرون أنّ هذه الظاهرة هي ملك خاص للمجتمعات التي تتمتع بالمشاركة السياسية من جميع الاتجاهات والقيادات^(٢١).

ومن الملاحظ أيضاً أنّ التطورات السياسية والاجتماعية فائقة السرعة التي يشهدها العالم ساعدت على نمو درجات الوعي السياسي، وقد ساعد أيضاً على ذلك تطور تكنولوجيا

الاتصالات مما جعل للرأي العام في الدول النامية تأثيراً واضحاً في عملية صنع القرار الخارجي وعملية رسم السياسة العامة للدولة بما فيها تحديد الأهداف الوطنية والقومية العليا^(٢٢).

ويشكل وعي الجمهور بالقضايا المطروحة للمناقشة العلنية والجدلية من تكوين رأي بصددها والتعبير بشكل صحيح عن هذا الرأي. فالقضايا التي يفترض تبلور رأي عام ازاءها. إن لم تصل للمناقشات التي يتناولها مستوى الجمهور. ثم يصبح واعياً بها ويكون لنا رأياً بشأنها. أيّاً كان نوعية هذا الرأي أو شدته لا يمكن الا دعاء باننا نجري استطلاعاً للرأي العام؛ لأنّ ما نتوصل إليه من نتائج تعبر عن مواقف واتجاهات الرأي العام^(٢٣).

نلاحظ ارتباط جمهور البحث باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي يعتمد على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بوصفها نوعاً من الإعلام الحديث، الذي يفترض به أن يعتمد على تزويد الناس بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات. وهو ما يعني أنّ الإعلام يسعى إلى الاقناع من طريق المعلومات والحقائق والأرقام والاحصائيات وناسياً على سبق يمكن القول أنّ الناس لا يعتمدون أبداً على لا يعبر عن ثقافتهم وتفكيرهم. وإنّ الإعلام الذي لا يقوم على أساس من الواقع بل من الافتراضات ينفي عن نفسه مفهوم الإعلام ليدخل حدود الدعاية التي تعتمد على التضخيم وربما التضليل في أوقات معينة لاسيما انتقاد الازمات^(٢٤).

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	١٩٦	%٤٩
اناث	١٩٧	%٥١
مجموع	٣٩٣	%١٠٠

"النوع الاجتماعي" بلغ عدد الذكور في مجموع العينة الاجمالي (١٩٦) مبحوثاً ونسبتهم (%٤٩) وبلغ عدد الاناث (١٩٧) مبحوثة ونسبتهم (%٥١) وذلك بسبب التفوق النسبي لإعداد الاناث في المجتمع.

جدول (٢) التحصيل الدراسي لأفراد العينة

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	٦	%١,٥٢
ماجستير	١٥	%٣,٨١

بكالوريوس	٨٥	٢١,٦٢%
اعدادية	٨٧	٢٢,١٣%
متوسطة	١٩٣	٤٩,١٠%
ابتدائية - يقرأ ويكتب	٧	١,٧٨%
المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين جدول (٢) توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي لكل منهم حيث كان المبحوثون الذين يحملون شهادة الدكتوراه (٦) مبحوثين ونسبة (١,٥٢%) وعدد المبحوثين الذين يحملون شهادة الماجستير (١٥) مبحوثا ونسبة (٣,٨١%) وعدد المبحوثين الذين يحملون شهادة البكالوريوس (٨٥) مبحوثا ونسبة (٢١,٦٢%) وعدد المبحوثين الذين يحملون الشهادة الاعدادية (٨٧) مبحوثا ونسبة (٢٢,١٣%) وعدد المبحوثين الذين يحملون الشهادة المتوسطة (١٩٣) مبحوثا ونسبة (٤٩,١٠%) وعدد المبحوثين الذين يحملون الشهادة الابتدائية أو يقرأ ويكتب (٧) مبحوثين ونسبة (١,٧٨%) من النسبة الكلية للعينة.

جدول (٣) توزيع افراد العينة حسب سكنهم

السكن	التكرار	النسبة المئوية
قطاع الكرخ	٢٣٥	٥٨,٥٧%
قطاع الرصافة	١٦٥	٤١,٩٨%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يوضح الجدول (٣) بأن أكثر المبحوثين في قطاع الكرخ (جانب الكرخ) مقارنة بعدد المبحوثين الذين يسكنون قطاع الرصافة، إذ بلغ عدد المبحوثين في قطاع الكرخ (٢٣٥) مبحوثاً ونسبة (٥٨,٥٧%) فيما بلغ عدد المبحوثين الذين يسكنون الرصافة (١٦٥) مبحوثاً ونسبة (٤١,٩٨%) من النسبة الكلية للعينة.

جدول (٤) يمثل الحالة المهنية لأفراد العينة

الحالة المهنية	التكرارات	النسبة المئوية
موظف حكومي	١٠٦	٢٦,٩٧%
قطاع خاص	١٧٣	٤٤,٠٢%
عامل	١١٤	٢٩,٠٠%
المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين الجدول (٤) عدد المبحوثين حسب الحالة المهنية إذ كان عدد المبحوثين من الموظفين (١٠٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٦,٩٧%) فيما كان عدد المبحوثين من القطاع الخاص (١٧٣) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,٠٢%) فيما بلغ المبحوثين العاطلين عن العمل (١١٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٩,٠٠%) من النسبة الكلية.

جدول (٥) توزيع الدخل الشهري لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري
٤٧,٠٧%	١٨٥	اقل من ٥٠٠ ألف دينار شهرياً
١٨,٠٦%	٧١	٥٠٠ ألف - الى مليون دينار شهرياً
١٣,٧٤%	٥٤	٢ مليون الى ٢ مليون دينار شهرياً
٢١,١١%	٨٣	اكتر من ٢ مليون دينار شهرياً
١٠٠%	٣٩٣	المجموع

يبين جدول (٥) توزيع الدخل الشهري بالنسبة للمبحوثين إذ بلغ عدد المبحوثين أصحاب دخل اقل من (٥٠٠) ألف دينار (١٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٧,٠٧%) في حين بلغ عدد المبحوثين من أصحاب الدخل بين (٥٠٠) ألف دينار والمليون دينار (٧١) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٠٦%) وكان عدد المبحوثين اصحاب الدخل مليون دينار إلى مليوني دينار (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٧٤%) وكان عدد المبحوثين ممن دخلهم فوق مليوني دينار (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (٢١,١١%) النسبة الكلية للعينة.

جدول (٦) يمثل اهتمام افراد العينة بمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	درجة الاهتمام
٨٦,٠٠%	٣٣٨	اهتم به كثيراً
٩,٩٢%	٣٩	اهتم به قليلاً
٤,٠٧%	١٦	لا اهتم به
١٠٠%	٣٩٣	المجموع

يبين جدول (٦) مدى اهتمام المبحوثين بمواقع التواصل الاجتماعي إذ أظهرت النتائج أنّ عدد المبحوثين الذين يهتمون بمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير هم (٣٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٦,٠٠%) وبلغ عدد المبحوثين الذين أبدوا اهتماماً قليلاً بمواقع التواصل الاجتماعي ل (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٩,٩٢%) وبلغ عدد المبحوثين الذين لا يبدون اهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٤,٠٧%) من النسبة الكلية للعينة.

جدول (٧) مدة استعمال أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	مدة تصفح مواقع التواصل الاجتماعي
٨٦,٠%	٣٣٨	يومية
٨,٩١%	٣٥	بين يوم وآخر
٣,٨١%	١٥	٣ مرات اسبوعياً
١,٢٧%	٥	أقل من ذلك
١٠٠%	٣٩٣	المجموع

يبين جدول (٧) مدة استعمال أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي إذ كان عدد المبحوثين بين (٣٣٨) مبحوثاً ونسبة (٨٦,٠%) استعمال يومي وكان عدد المبحوثين (٣٥) مبحوثاً ونسبة (٨,٩١%) استعمال بين يوم وآخر وكان عدد المبحوثين (١٥) مبحوثاً ونسبة (٣,٨١%) استعمال (٣) مرات اسبوعياً وكان عدد المبحوثين (٥) ونسبة (١,٢٧%) أقل استعمال في الاسبوع.

جدول (٨) وقت المبحوثين المخصص في مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	الوقت المخصص في مواقع التواصل الاجتماعي
٦,٣٦%	٢٥	أقل من ساعة
٤,٥٨%	١٨	ساعتين
٤٢,٧٤%	١٦٨	٣ ساعات
٤٦,٣١%	١٨٢	أكثر من ٣ ساعات
١٠٠%	٣٩٣	المجموع

يبين الجدول (٨) الوقت المخصص من المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي بلغ عدد المبحوثين (٢٥) مبحوثاً ونسبة (٦,٣٦%) المخصص أقل من ساعة وكان عدد المبحوثين (١٨) مبحوثاً ونسبة (٤,٥٨%) ساعتين يومياً وكان عدد المبحوثين (١٦٨) مبحوثاً ونسبة (٤٢,٧٤%) ثلاث ساعات يومياً وكان عدد المبحوثين (١٨٢) مبحوثاً ونسبة (٤٦,٣١%) من النسبة الكلية للعينة استخدام أكثر من (٣) ساعات يومياً.

جدول (٩) مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الموقع
٩٢,٣٦%	٣٦٣	فيسبوك
٣,٥٠%	١٢	تويتر
٤,٥٨%	١٨	يوتيوب
١٠٠%	٣٩٣	المجموع

يبين جدول (٩) مواقع التواصل المستعملة من المبحوثين إذ بلغ عدد المبحوثين (٣٦٣) مبحوثاً بنسبة (٩٢,٣٨%) المستعملة موقع الفيس بوك. وكان عدد المبحوثين (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٣,٥%) المستعملة موقع تويتر وكان عدد المبحوثين (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٤,٥٨%) من النسبة الكلية للعيينة المستعملة موقع يوتيوب.

جدول (١٠) الاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي

اوقات الاطلاع	تكرار	النسبة المئوية
صباحاً	٢٧	٦,٨٧%
ظهراً	٢٨	٧,١٢%
مساءً	٢٩٥	٧٥,٠٦%
دون تحديد	٤٣	١٠,٩٣%
المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين جدول (١٠) أوقات الاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي إذ بلغ عدد المبحوثين (٢٧) مبحوثاً ونسبة (٦,٨٧%) فان اطلاعهم على مواقع التواصل الاجتماعي صباحاً وبلغ عدد المبحوثين (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٧,١٢%) كان اطلاعهم على مواقع التواصل الاجتماعي ظهراً. في حين بلغ عدد المبحوثين (٢٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٧٥,٠٦%) كان اطلاعهم على مواقع التواصل الاجتماعي مساءً. في حين بلغ عدد المبحوثين (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٩٤%) من النسبة الكلية للعيينة اطلاعهم على مواقع التواصل الاجتماعي من دون تحديد.

جدول (١١) القضايا السياسية التي تهتم المبحوثين

ت	القضايا السياسية	التكرار	النسبة المئوية
١	عالمية	٤٧	١٨,٩٥%
٢	عربية	٣٥	٨,٩٠%
٣	محلية	٣١١	٧٩,١٣%
٤	المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين جدول (١١) القضايا السياسية التي يهتم بها المبحوثين فكان عدد المبحوثين الذين يهتمون بالقضايا العالمية (٤٧) مبحوثاً ونسبة (١١,٩٥%) وكان عدد المبحوثين الذين يهتمون بالقضايا العربية (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٨,٩٠%) وكان عدد المبحوثين الذين يهتمون بالقضايا المحلية (٣١١) مبحوثاً وبنسبة (٧٩,١٣%) من النسبة الكلية للعيينة.

جدول (١٢) شكل القضايا السياسية

ت	شكل القضايا السياسية المعروضة	التكرار	النسبة المئوية
١	نصوص مكتوبة	١٥	٣,٨١%
٢	مقاطع فيديو	٢٥٨	٦٥,٦٤%
٣	رسوم كاريكاتورية	٤٦	١١,٧٠%
٤	جميع هذه الاشكال	٧٤	١٨,٨٢%
٥	المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين جدول (١٢) شكل القضايا السياسية فقد بلغ عدد المبحوثين الذين يفضلون النصوص المكتوبة (١٥) مبحثاً وبنسبة (٣,٨١%) فيما بلغ عدد المبحوثين الذين يفضلون مقاطع الفيديو (٢٥٨) مبحثاً وبنسبة (٦٥,٦٤%) وكان عدد المبحوثين الذين يفضلون الرسوم الكاريكاتورية (٤٦) مبحثاً وبنسبة (١١,٧٠%) وجاء عدد المبحوثين الذين يفضلون جميع هذه الاشكال (٧٤) مبحثاً وبنسبة (١٨,٨٢%) من النسبة الكلية للعينة.

جدول (١٣) حرص المبحوثين على مناقشة القضايا

ت	حرص المبحوثين على المناقشة	التكرار	النسبة المئوية
١	دائماً	١٤٣	٣٦,٣٨%
٢	احياناً	١٨٧	٤٧,٥٨%
٣	نادراً	٦٣	١٦,٠٣%
٤	المجموع	٣٩٣	١٠٠%

يبين جدول (١٣) حرص المبحوثين على مناقشة القضايا حين بلغ عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا دائماً (١٤٣) مبحثاً وبنسبة (٣٦,٣٨%) وكان عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا احياناً (١٨٧) مبحثاً وبنسبة (٤٧,٥٨%) فيما كان عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا نادراً (٦٣) مبحثاً وبنسبة (١٦,٠٣%) من النسبة الكلية للعينة.

جدول (١٤) الاشخاص الذي يناقش معهم المبحوثين في القضايا السياسية

ت	الاشخاص الذي يناقش معهم المبحوثين في القضايا السياسية	التكرار	النسبة المئوية
١	افراد الاسرة	٦٥	٣,٨١%
٢	الاصدقاء	٢٦	٦,٦١%
٣	اصدقاء مواقع التواصل الاجتماعي	٣١٧	٨٠,٦٦%
٤	الزملاء في العمل	٣٥	٨,٩٠%
٥	المجموع	٤٤٣	١٠٠%

يبين جدول (١٤) الأشخاص الذي تتم المناقشة المبحوثين معهم. حيث بلغ عدد المبحوثين الذين يناقشون تلك القضايا مع أفراد الأسرة (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٣,٨١%) وكانت عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية مع الأصدقاء (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٦,٦١%) وكان عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية أصدقاء التواصل الاجتماعي (٣١٧) مبحوثاً وبنسبة (٨٠,٦٦%) فيما بلغ عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية مع زملاء العمل (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٨,٩٠%) من النسبة الكلية.

جدول (١٥) المناقشة مع اصدقاء التواصل الاجتماعي

ت	المناقشة مع اصدقاء التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
١	دائماً	٢٩٥	٩٣,٠٥%
٢	احياناً	١٦	٥,٠٤%
٣	نادرًا	٦	١,٨٩%
٤	المجموع	٣١٧	٥٥%

يبين الجدول (١٥) المناقشة مع اصدقاء التواصل الاجتماعي إذ بلغ عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية مع اصدقاء التواصل الاجتماعي (٢٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٩٣,٠٥%) بشكل دائم وعدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٥,٠٤%) في بعض الأحيان وكان عدد المبحوثين الذين يناقشون القضايا السياسية (٦) مبحوثين وبنسبة (١,٨٩%) بشكل نادر.

الخاتمة

أظهرت النتائج مدى اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات، ومن ثم فإنّ هذا الأمر ينسحب وبشكل كبير نوعية الأخبار المسربة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل قناة إعلامية متكاملة في نقل الأخبار والمعلومات. وقد لاحظنا أنّ الجمهور وبنسبة كبيرة يعتمد على الأخبار المصورة "اليوتيوب" مما يعطي انطباعاً واضحاً أنّ الجمهور بأن لا يميل للقراءة ويبحث عن الاشارة. وأنّ القلة من متصفح مواقع التواصل الاجتماعي هي التي تستعمل "تويتر" في عملية التواصل. وان نوعية الجمهور تتكون من حملة الشهادات العليا.

إنّ تويتر لا يثير إلا اهتمام النخبة في المجتمع بل لن نبالغ عندما نسجل أنّ مواقع التواصل الاجتماعي قد تحولت لدى البعض الى حالة من الادمان لكثرة ساعات التصفح، وهو أمر بالغ الخطورة الذي تكون نتائجه واضحة مستقبلاً. إنّ لم يكن هنالك سيطرة على ساعات التعرض، بل أنّ بعض المواقع قد تحولت إلى اشغال الشباب بأمور لا فائدة منها.

لذلك فإن من واجب الدولة أن تتدخل وأن تعمل على زج الشباب في العمل البناء والجاد لخدمة الوطن والارتقاء به.

الهوامش:

١. حسين، سمير محمد، بحوث الاعلام القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ١٩.
٢. العاني، عبد القهار داود، منهد البحث و التحقيق في الدراسات العلمية والانسانية، دمشق دار وحي العلم، ٢٠١٤، ص ١٦.
٣. عبيدان، نوقان واخرون، البحث العلمي مفهومه وادواته، ط١، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٩، ص ٩٤.
٤. دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي واسباباته النظرية وممارسته العلمية، مطبعة دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٨، ص ٣٠٥.
٥. مضاييري، مازن، تعليم الانترنت مستوى متقدم، حلب، دار الرضوان، بلا تاريخ، ص ٥٧٣.
٦. حسين، فاروق، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، بيروت، دار الكتب الجامعية، ١٩٩٧، ص ٦٥.
٧. الدليمي، عبد الرزاق محمد، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠١١، ص ٧٨.
٨. ريجو، فليب، ما بعد الافتراضي استكشاف اجتماعي للثقافة لمعلوماتية، ترجمة: عزة عامر، القاهرة، المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٩، ص ٢٨٢.
٩. الوادلي، سلوى، البعد الاخلاقي في ممارسة التسويق الالكتروني، بحث مقدم للمؤتمر العلمي التاسع، كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٢٧.
١٠. الفيصل، عبد الامير، دراسة في الاعلام الالكتروني، الامارات العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤، ص ٦٤.
١١. <http://mawdoozcom2018>
١٢. فيضي، انمار وحيد، التغطية الاخبارية في الصحافة الالكترونية، عمان دار اسامه للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ١٠.
١٣. كنعان، علي عبد الفتاح، الاعلام الالكتروني، عمان، دار الايام للنشر والتوزيع الطبعة العربية، ٢٠١٥، ص ١٤٨.
١٤. العرميشي، جبريل بن حسن واخرون، الشبكة الاجتماعية والقيم، عمان، دار المنهجية، ٢٠١٥، ص ٤٤.
١٥. العرميشي، جبريل بن حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.

١٦. الاقداحي، هشام محمود، الراي العام والدعاية الدولية، الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠، ص ١٣.
١٧. شومان، محمد، اشكاليات قياسي الراي العام، القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٣٨.
١٨. الاقداحي، هشام محمود، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.
١٩. الاقداحي، هشام محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.
٢٠. عامر، فتحي حسني، استطلاعات الراي على الانترنت، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٣، ص ١٥.
٢١. شومان، محمد، اشكاليات قياس الراي العام، القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٣٦.
٢٢. عامر، فتحي حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.
٢٣. الطرابيشي، ميرفت محمد كامل، بحوث قياس الراي العام المناهج والادوات القارة، دار النهضة، ٢٠٠٦، ص ٣٠.
٢٤. مكايوي، عماد حسن، نظريات الاعلام، القاهرة الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٢٥.

المصادر

١. حسين، سمير محمد، بحوث الاعلام القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩.
٢. العاني، عبد القهار داود، منهد البحث و التحقيق في الدراسات العلمية والانسانية، دمشق دار وحي العلم، ٢٠١٤.
٣. عبيدان، ذوقان واخرون، البحث العلمي مفهومه وادواته، ط ١، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٩.
٤. دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي واسبابه النظرية وممارسته العلمية، مطبعة دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٨.
٥. مضاييري، مازن، تعليم الانترنت مستوى متقدم، حلب، دار الرضوان، بلا تاريخ.
٦. حسين، فاروق، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، بيروت، دار الكتب الجامعية، ١٩٩٧.
٧. الدليمي، عبد الرزاق محمد، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠١١.
٨. ريجو، فليب، ما بعد الافتراضي استكشاف اجتماعي للثقافة لمعلوماتية، ترجمة: عزة عامر، القاهرة، المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٩.
٩. الوادلي، سلوى، البعد الاخلاقي في ممارسة التسويق الالكتروني، بحث مقدم للمؤتمر العلمي التاسع، كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
١٠. الفيصل، عبد الامير، دراسة في الاعلام الالكتروني، الامارات العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤.
١١. <http://mawdoozcom2018>

١٢. فيضي، انمار وحيد، التغطية الاخبارية في الصحافة الالكترونية، عمان دار اسامه للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
١٣. كنعان، علي عبد الفتاح، الاعلام الالكتروني، عمان، دار الايام للنشر والتوزيع الطبعة العربية، ٢٠١٥.
١٤. العرميشي، جبريل بن حسن واخرون، الشبكة الاجتماعية والقيم، عمان، دار المنهجية، ٢٠١٥.
١٥. العرميشي، جبريل بن حسن، مصدر سبق ذكره.
١٦. الاقداحي، هشام محمود، الراي العام والدعاية الدولية، الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠.
١٧. شومان، محمد، اشكاليات قياسي الراي العام، القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
١٨. عامر، فتحي حسني، استطلاعات الراي على الانترنت، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣، ص ١٥.
١٩. شومان، محمد، اشكاليات قياس الراي العام، القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٢٠. الطرابيشي، ميرفت محمد كامل، بحوث قياس الراي العام المناهج والادوات القارة، دار النهضة، ٢٠٠٦.
٢١. مكاوي، عماد حسن، نظريات الاعلام، القاهرة الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

References

1. Hussein, Samir Muhammad, Cairo Media Research World of Books, 1999.
2. Al-Ani, Abdul-Qahar Dawood, Research and Investigation Method in Scientific and Human Studies, Damascus, Dar Al-Alam Science, 2014.
3. Obeidan, Touqan and others, scientific research, an understanding and tools, 1st edition, Amman, Dar Al-Fikr, 2009.
4. Dowidari, Rajaa Waheed, Scientific Research and Its Theoretical Basics and Scientific Practice, Damascus Press, Dar Al-Fikr, 2008.
5. Madhairi, Mazen, Teaching the Internet at an advanced level, Aleppo, Dar Al-Radwan, No.: Date.
6. Hussein, Farouk, Internet Information Network International, Beirut University Books House, 1997.
7. Al-Dulaimi, Abdul-Razzaq Muhammad, New Media and Electronic Journalism, Amman Wael Publishing House, 2011.
8. Rigo, Philip, Post-Virtual Social Exploration of Culture, Informatics, translation: Azza Amer, Cairo, National Center for Translation, 2009.
9. El-Wadly, Salwa, The Ethical Dimension in E-Marketing Practice, Research presented to the Ninth Scientific Conference, Faculty of Information, Cairo University, 2003.
10. Al-Faisal, Abdul Amir, a study in electronic media, Emirates Al-Ain, University Book House, 2004.
11. <http://mawdoozcom2018>.
12. Faidhi, Anmar Wahid, News Coverage in the Electronic Press, Amman Dar Osama for Publishing and Distribution, 2016.
13. Kanaan, Ali Abdel-Fattah, Electronic Media, Amman, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Arab Press, 2015.
14. Al-Armishi, Gabriel bin Hassan and others, The Social Network and Values, Amman, Dar Al-Manhajiyya, 2015.
15. Al-Akdahi, Hisham Mahmoud, Public Opinion and International Advertising, Alexandria University Youth Foundation, 2010.
16. Shoman, Muhammad, Problems of Standard Public Opinion, Cairo, The Scientific Books House for Publishing and Distribution, 1999.

17. Amer, Fathi Hosni, Opinion polls on the Internet, Cairo Arab Publishing and Distribution, 1st edition, 2013.
18. Shoman, Muhammad, Problems Measuring Public Opinion, Cairo, The Scientific Books House for Publishing and Distribution, 1999.
19. Al-Tarabishi, Mervat Muhammad Kamel, Research on Measuring Public Opinion, Institutes and Tools, Continent, Dar Al-Nahda, 2006.
20. Makkawi, Emad Hassan, Media Theories, Cairo Arab House for Publishing and Distribution, 2009.

Social media and its impact on shaping public opinion regarding political issues/ A survey study for the audience of the city of Baghdad, for the period (1/1/2019) to (10/2/2019)

Assist. Prof. Dr. Anmar W. Faidhi/

University of Baghdad / College of Media

dranmar@comc.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

This researcher seeks to shed light on social networking sites that works on framing communication process among large groups of society and make interactive P.O., P.O. can appear in the simplest sense on interactive units and the phenomenon of P.O. has its multi faces. So, P.O. is one of the elements and components of the process of interaction.

This research is a descriptive one in terms of its type. The researcher uses the survey method the research community and uses the questionnaire as a research tool. The research sample consists of 400 persons from Baghdad and particularly those who use social networking sites. The sample is distributed randomly.

This study ends with the following results:

1. The majority of correspondents use social networking sites especially face book.
2. Respondents believe that face book offers more knowledge of communication for them than other sites since is uses more images than reading.

Keywords: Social media, public opinion, political issues.

تناص المثاقفة البصرية بين الخزف البريطاني والخزف العراقي المعاصر

(غوردن الدوين - سعد شاكر) إنموذجا

دراسة مقارنة

م . عبير مجيد عبد النبي صالح

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

Abirart81@gmail.com

(مُلخَصُ البَحْث)

يعد التناص في فنون التشكيل على نحو عام ومنه فن الخزف وهم يبحثون للكشف عن المرجعيات الثقافية والاجتماعية العامة من جهة ، والمرجعيات الذاتية التي ترتبط بنتاج العمل الفني التشكيلي وتحديدًا فن الخزف وكيفية تعامله مع الخزف الانساني من جهة اخرى، الا ان الدراسات التي لا تخرج من دائرة التجريب والاجتهاد الشخصي للخزاف في تناوله هذا الموضوع ، التعالق والاقتراب وحسب الضرورة الفنية بين فن الخزف العراقي المعاصر وفن الخزف البريطاني المعاصر ، من خلال المثاقفة البصرية بتناص استعاري للأساليب الفنية التواصلية التأثيرية بعضها على بعض لكلا الخزافين في نتاجاتهم لفن الخزف المعاصر .

الفصل الأول :- الإطار المنهجي

مشكلة البحث: بين العالم الروسي (ميخائيل باختين) في كتابه (قلقلة اللغة) فكرة التناص التي تعتمد عملية تفاعل منتج بين نصوص متعددة يستقي أحدها من الآخر روافد تنتج ما يمكن أن يوصف بالنص الجديد، أنها فكرة موجودة قبل باختين منذ عهد الإغريق، لم تكن بهذا المستوى من التثبت واليقين حتى جاءت الدراسات التحليلية النقدية التي تسمى بالاتجاهات النقدية ما بعد البنيوية لتقدم فكرة التناص، أنها حتمية يؤيدها الفكر العلمي في دراسات تحولات المعرفة، فلا يوجد نص حقق ذاته بالكامل الا بتناصاته المتأثرة حتماً بنصوص سبقته، والموقف لا يشمل النصوص الأدبية فقط بل يتعداها إلى كل النصوص التي أساسها أداء إبداعي ومنها الموسيقى والمسرح والسينما والتشكيل ولاسيما فن الخزف هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن ما أنتجته ابتكارات التواصل وما قدمته العولمة من جعل العالم قرية صغيرة أدواتها تكنولوجيا التواصل ، نجد أن المثاقفة أمر أصبح حتمياً وفاعلاً كما هو حال التناص، ويرى الباحث أن العلاقة بين المثاقفة والتناص علاقة متوازنة طردية مؤثرة أحدها بالآخر ويحقق أحدهما الآخر حتماً .

فالمثاقفة والتناص صنفان متفاعلان منتجان على نحو واسع، ولان المثاقفة حقل يدرس عمليات التماس الفكري والإبداعي للاتجاهات الثقافية المتفاعلة بين الشعوب بفعل التواصل والتداول بتراكم واستمرار. يجد الباحث أن تناص المثاقفة البصرية في فن الخزف قد تحقق فعلا عن طريق دراسة الأساتذة الفنانين لفن الخزف في دول العالم المختلفة وملامسة ثقافتهم بثقافة تلك الدول، وتحقيق تناصات مثاقفة أساسها نظم بصرية أثرت في فن الخزف بمقابلات في نتائجهم الفني، ان الدراسة التي تكشف التناصات المثاقفة بصريا بين فن الخزف البريطاني وفن الخزف العراقي المعاصر يمكن ان تكون ضرورة لكشف مؤسسات الثقافات ومما تقدم يمكن أن تصاغ مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي : **كيف يمكن توظيف المؤسسات البصرية لفن الخزف العراقي المعاصر بمثاقفة تواصلية مع فن الخزف البريطاني المعاصر.**

أهمية البحث: تتكشف لنا أهمية البحث في عملية تحقيق المعادلات الكاشفة عن تناص المثاقفة البصرية للكثير من الاعمال الفنية للخزافين العراقيين ولأسيما الخزافين الذين تتحقق مثاقفتهم البصرية مع الثقافة البريطانية، نتيجة لكثافة التواصل بفعل الدراسة والعمل خلال سنوات دراستهم فيها، فضلا عن أن هذه الدراسة تقيّد الدارسين في الدراسات الأولية في مجال الخزف العراقي المعاصر.

هدف البحث: يهدف البحث الى بيان أليات التناص بفعل المثاقفة البصرية بين الخزف البريطاني والعراقي المعاصر، عن طريق الاشكال والتكوينات والتقنيات والاساليب.

حدود البحث: الحد الموضوعي: الدراسات الباحثة في التناص والمثاقفة، والباحثة أيضا في الأساليب الفنية للنتاج الخزفي المعاصر في بريطانيا والعراق. (غوردن بالدون - سعد شاكر) أنموذجا.

الحد الزمني: (١٩٧٠ - ٢٠١٠).

الحد المكاني: (بريطانيا - العراق).

تحديد المصطلحات :- التناص ، المثاقفة

أولا- التناص: (Intertextuality)

١- التناص لغويا: "وقد جاء هذا المصطلح من اللغة الفرنسية ، ويمثل أحد المصطلحات الثقافية التي توصل إليها الباحثون ، بعد أن تم أخذه من الناقد الروسي باختين ، وهذا المصطلح (Intertexte) تولد نتيجة تداخل كلمتين فرنسيتين هما كلاتي :كلمة (inter):التداخل، في حين تعني الكلمة الثانية (texte)،النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني (texture)، بمعنى النسيج أو الحبك". (روبريشت ، ١٩٨٩ :٥٢ Robrecht -، 1989: 52).

٢- ويعرفه رولان بارت بأنه " كل نص هو تناص . والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عvisية على الفهم بطريقة أو أخرى . إذ يمكن التعرف على نصوص الثقافة السالفة والحالية، فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً لاستشهادات سابقة". (بارت، ١٩٨٨ : ٤٢ - Bart ، 1988 : 42).

ويتفق الباحث مع ما يراه بارت من خلال طرح هذا التعريف في أن عملية التناص لا تأتي بمستوى واحد في تفاعل النصوص بل هناك محددات تجعل النصوص السابقة سهلة التعامل مع النص الجديد أو تواجه صعوبة قد تعترضها وهذه المحددات تعرف بالأنظمة أو قوانين التناص. وقد تبناه الباحث تعريفاً إجرائياً .

ثانياً- المثاقفة:

١- المثاقفة يعرفها ميلفن هرسكر فيتزر ، ورالف لنتون ، وروبرت ردفيلد بأنها : "التغيير الثقافي في تلك الظواهر التي تنشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ، مما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معاً". (المسيري ، ١٩٩٦ : ٤٢ - AlMissir ، 1996 : 42).

٢- "المثاقفة هي أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد. لا يهم حجم المجموعة هنا، سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، وسواء أكانت جزءاً من (مجتمع) أم المجتمع بأكمله، أم حتى إذا كانت المجموعة مرتبطة بمجموعات أخرى خارج حدودها الوطنية . فالمثاقفة والثقافة هنا جزء لا يتجزأ من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الأفراد. (أنغلزجون، ١٩٩٩ : ١٧ - Angelsjohn ، 1999 : 17).

والباحث يتفق مع ما يراه ميلفن هرسكر فيتزر ، ورالف لنتون ، وروبرت ردفيلد "التغيير الثقافي في تلك الظواهر التي تنشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ، مما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معاً" ولقد تبناه الباحث كتعريف إجرائي.

الفصل الثاني

يعد دخول مصطلح التناص في ميادين ما بعد الحداثة والذي جرى التداول على تسميته بنقد ما بعد البنيوية ، كما هو حال الانزياحيه و التناصية والتفكيكية والتواصلية ، وجد أن هذه الاتجاهات في الخطاب النقدي فاعلة ومؤثرة في القراءة والتحليل لفن التشكيل ، ولاسيما فن الخزف "لأنها أدوات تناصه" (العاني ، ١٩٩٥ : ٨٢ - Alni ، 1995 : 82).

المبحث الأول:- التناص مفهومه وأنواعه في فنون التشكيل.

يوصف التناص كفكرة وكفعل أساسه ظاهر الأداء أو نتيجته في النص ، ولان النص هو المركز فإن التناص يتبعه حتما وهو اشتقاق أعمده كأساس ومنطق ، وهنا لابد أن نبحث في الموضوع على مستويين :

الأول:- عندما نعد التناص فعلا يعتمد الصورة الذهنية والاسلوب ويفعل أدوات التناص ويحقق النص المتناص .

الثاني:- التناص كخطاب نقدي نحلل به النصوص المتناصه من حيث أولا : (نظريته)، وثانيا : (أنواعه)، وثالثا: (أشغالاته).

إن للتناص تاريخاً يمكن أن نرجعه إلى بدايات التحول الإنساني في النتاج الابداعي مما هو خدمي، إلى ما هو إعلامي تأويلي ، يمكن أرجاعه مع البحث في نتاجات دويلات المدن الكبرى والإمبراطوريات العظمى في بلاد وادي الرافدين ، فنجد أن النتاج لتلك الدويلات قد تأثر أحدها بالآخر والمثال في ذلك واضح في تناصات الأعمال الموجودة في الأكروبوليس في مدينة (يزد) الايرانية مع الاعمال الاشورية ، والموقف يمكن أن نجده مع التأثيرات التناصيه بين الحضارات العراقية عبر أزمنة مختلفة كما هو الحال عند سومر وأكد وبابل وأشور، فنجد أن هناك نوعاً من التأثيرات المتبادلة بين النصوص الفنية المنتجة في هذه الدويلات وهي على وفق فكرة نظرية التناص فإنها عمليات متناصه بعمليات ارتباط (تناص) فكري بنائي ووظيفي بين الأساطير القديمة (السومرية والأكدية) والبابلية المدونة منها والمترجمة عن اللغة المسمارية مع نصوص تشكيلية عراقية ؟ حيث إن عملية الكشف عن المضامين الأسطورية القديمة وكيفية تحديثها على وفق مشكلات العصر وهمومه بأطر جمالية وإبداعية على وفق عناصر التشكيل الرئيسة ولاسيما النصوص الخزفية من خلال تعالقيها الفني بمناقفة بصرية ، التي تمتص من رحيق الأساطير والموروث والفلكلور والحكاية الشعبية ألياتها النصية ، وهنا يمكن التناص أن يفيد الباحثين (دارسي الفنون التشكيلية) ومرجعياته الفكرية والبنائية من خلاله ، "برغم ان دراسة موضوع التناص في الفنون التشكيلية على نحو عام ولاسيما فن الخزف على نحو خاص ، لم تحمل صفة منهجية ، من حيث وجود ضوابط وقواعد معينة تكون ركيزة علمية للباحثين " (الجزار ، ١٩٩٨ : ٣٤ - El-Gazzar ، 1998 : 34).

إن النزوع نحو أيجاد دراسة تبحث في النص الجمالي من حيث أثره ومؤثراته واستعاراته يعد دراسة نقدية معاصرة ، ارتبطت بفكرة التناص ونظريته . لكن بحثنا هذا لا يعتمد البحث التاريخي ، فهو أمر خارج منطقة البحث.

إذ إن هذه النظرية قد استطاعت أن تثبت مكانتها في البحوث النقدية على مستواها الذي يطلق عليه بالمناهج النقدية لما بعد البنيوية كما هو حال التفكيكية والتداولية. ويجدر التنويه، في مستهل الحديث عن هذه الفروع النقدية، بأن إدراج التناص - لدى بعض الدارسين - ضمن الحقل التفكيكي ما ينبغي أن يعني أنه آلية "تفكيكية" بحتة، وما ينبغي وصف دراسة ما بأنها تفكيكية لمجرد أن التناص كان أحد مباحثها؛ فليست هذه الآلية حكراً على هذا المنهج، بل إنها كانت من المرونة بما جعلها قابلة للانتماء إلى أي حقل منهجي جديد.

لكن تزامن الاشتغال المعمق على هذا المفهوم مع ظهور ما بعد البنيوية، وتطوره في كنف التصور التفكيكي الذي يقوم، في أحد مبادئه، على ما يجعل "التفكيكية تؤكد أن النصوص الأدبية ليس لها علاقة بأي شيء آخر عدا نفسها" (ساروب ، ١٩٩٨ : ٨٢ - Sarup ، 1998 : 82).

كل ذلك جعل من التناص "نقطة تحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية" (عصفور ، ٢٠٠٣ : ٢٧٧ - Asfour ، 2003 : 277).

وقد تعزز هذا التصور مع اعتراف (تاريخي) للكاتب والسياسي الفرنسي الشهير أندري مالرو (١٩٠١-١٩٧٦) Andre Malraux، بخصوص عملية الخلق الفني؛ وبحسب ما ورد في قاموس غريماس وكورتاس، فإن شهادته بان "العمل الفني لا يخلق انطلاقاً من رؤية الفنان، بل يخلق انطلاقاً من أعمال أخرى، قد سمحت بالإدراك الأفضل للظاهرة التناصية" (Hacherre ، 1993 : 194).

أولاً:- مفهوم فكرة التناص :-

مفهوم التناص في نُبذ مفهوم التأثير influence لصالح التناص intertextuality بسبب القصور المتأصل في مفهوم التأثير. هذا المفهوم التقييمي الذي يتمحور حول المؤلف ومن ثم كان أداة بالغة الأهمية بيد المؤرخين الأدبيين غير الموضوعيين . و كان من السهل أن يفسح هذا المفهوم القاصر المجال لمفهوم التناص ولكن ذلك لا يعني بالضرورة محاصرة النقد المتمحور حول المؤلف بل توسيع المفهوم ليتناول علاقات متنوعة يمكن ان توجد بين المؤلفين. ولقد صار التناص قضاء مقدراً على كل نص، لا مناص له منه، ولا ملاذ إلا به، في تقدير النقاد الجدد، ومنهم (رولان بارت) الذي أعلن صراحة أن "التناصية" قدر كل نص مهما كان جنسه، لا تقتصر على قضية المنبع أو التأثير، و التناص مجال عام للصيغ المجهولة التي نادراً ما يكون أصلها معلوماً، استجابات لا شعورية عفوية مقدمة لا مستهجنة، ومتصور التناص هو الذي يعطي، أصولياً، نظرية التناص جانبها الاجتماعي: فالكلام كله- ماضيه وحاضره- يصب في النص، ولكن ليس على وفق تدرج معلوماته، ولا

بمحاكاة إرادية، وإنما على وفق طريق متشعبة- صورة تمنح النص وضع الإنتاجية وليس إعادة الإنتاج". (بارت ، ١٩٨٨ : ٩٦ - Bart ، 1988 : 96).

فالتناص مصطلح نظري أدبي يحمل ملامح سيميائية ، وما بعد بنويوية جديدة. وعلى الرغم من توظيفاته المتعددة إلا ان الغموض وعدم الوضوح موجود في هذه التوظيفات. ويرجع ذلك إلى عوامل:

١. إن هناك بعض التعديلات التي دخلت على مفهوم التناص في تاريخ الأدب .
 ٢. إن التناص بوصفه ظاهرة أدبية سيميائية قد شهد تغييرات في الشكل والوظيفة عبر التاريخ ، و كان الموقف منها والوعي بها متغيراً من عصر إلى عصر .
 ٣. فضلاً عن ذلك ، هناك عدة مصطلحات مختلفة تشير إلى ظاهرة التناص .
 ٤. وأخيراً أنه لا توجد تنويعات اصطلاحية للظاهرة فحسب وإنما اختلافات منهجية.
- فالتناص إذا ظاهرة لغوية وفنية وأدبية و سيميائية متأصلة يمكن تفصيلها في أدب وثقافة العصور القديمة، لكن توظيفه بوصفه مصطلحاً نظرياً أدبياً وتصنيفاً معيارياً نقدياً ونظرياً وشعرياً جاء في العشرينيات من القرن الماضي تحت تسميات مختلفة : الحوار، والبين ذاتية او الذات ، والاتصال بين النصوص ، والسياقية". (أبو رحمة ، ٢٠٠٦ : ٧٨ - Abu Rahma ، 2006 : 78).

ثانياً: أنواع التناص:

أنواع التناص : لجأ باختين عند تصنيفه أنماط التناص إلى تاريخ الأدب الماركسي وفلسفة اللغة ، إذ لخص العلاقة الدينامية بين خطاب المؤلف وخطاب الآخر في أربع مراحل تاريخية نوجزها بالاتي :

- ١- مرحلة العقائد التسلطية المتصلبة: وهو أسلوب خطي بارز وغير شخصي لدى نقل خطاب الآخر .
- ٢- مرحلة العقائدية العقلانية المتصلبة : وضوح الاسلوب الخطي وبروزه.
- ٣- مرحلة الفردية الواقعية والنقدية: وهو أسلوب تصويري يرافقه حقن خطاب الآخر بردود فعل المؤلف وتعليقاته.
- ٤- مرحلة الفردية النسبية : وهو تحلل السياق الخاص بالمؤلف". (تدوروف ، ١٩٩٢ : ٩٩ - Todorov ، 1992 : 99).

هذه المراحل الأربعة تثبت درجة القرب والمصاهرة بين الخطاب والخطاب الاخر، وعملية القرابة هذه انما تعتمد بالدرجة الاساس على البنيات الموروثة التي تشكل نقاط انطلاق للأعمال الفنية الفردية ، وعلى وفق هذه الدراسة ميز باختين نوعين نمطين للتناص

هما (الاسلوب الخطي) " (تدوروف ، ١٩٩٢ : ٨٤ - Todorov ، 1992 : 84) ، (والاسلوب التصويري) " (تدوروف ، ١٩٨٨ : ١٠ - Todorov ، 10:10) .
ثالثا : اشتغالات التناص :

أشتغالات التناص، يشترك فيها فن الخزف على مستوى خارجي بحت، مستوى شكلي - تركيبى فقط ، ومن خلال التعريف الاخير، عنيت كريستيفا بمستويات أعمق وأوسع لمجال عمل التناص ، يتمثل في وجود علاقة تنافضية يكون أساسها تعديل يقود الى معنى مغاير ونص جديد ، فهي بذلك لم تحدد التناص بمستوى معين أو شكل ثابت محدد بل هو تلك العلاقة النصية الجامعة لنصوص أخرى يعمل عليها تعديل إبداعي خلاق لإنتاج نص آخر يمثل خير خلف لأسلافه من النتاجات النصية الأدبية .

وأما (رولان بارت) Roland Barthes ، فقد تناول مصطلح التناص في الكثير من دراساته عبر استخدام بعض المصطلحات التي حملت اسمه مثل (النص البيئي، أو جيولوجيا النص)، وكانت نتيجة هذه البحوث والدراسات فيضاً غمر هذا المصطلح، وبالتأكيد يحمل رولان بارت بصماته المتميزة ، حين قال " هذا هو التناص - إذن - استحالة العيش خارج النص اللانهائي ، وسواء كان هذا النص أو الجريدة اليومية أو الشاشة التلفزيونية ، فإن الكتاب يصنع المعنى ، والمعنى يصنع الحياة " . (بارت ، ١٩٨٠ : ٣٤ - Barrett ، 1980 : 34) .

الاستحالة البارترية رسمت توجهات التناص ومساراته المتداخلة وأعطت مرونة استغلال هذا المصطلح عبر الأجناس الأدبية وكذلك الأشكال الفنية قاطبة . وفي تأكيد من كريستيفا يتمكن مصطلح التناص و اشتغاله في مختلف الأجناس الأدبية والفنون التشكيلية ، عرفت هذا المصطلح مانحة إياه سعة أكبر ومجال اشتغال متنوعا حين قالت " كل نص هو تشرب وتحول لنص آخر " . (جهاد ، ١٩٨٠ : ٣٤ - Jihad ، 1980 : 34) .

وعملية التحول هذه تكون على مستويات متعددة تبدأ انطلاقاً من أنساق العلامات وتحولها لتمثل في أنساق جديدة وانتهاء بتمثل المعنى وأشكال الحضور والغياب في النص التشكيلي على نحو عام وفن الخزف منه على نحو خاص .

وعليه فإن التناص ينقسم إلى عدة أنواع وهي على النحو الآتي :-

أولاً :التناص الاقتباسي، ثانياً :التناص الإشاري ، ثالثاً:التناص الأسلوبى،رابعاً:التناص الامتصاصي.

أولاً :-التناص الاقتباسي :

وهو النوع البسيط الذي يقترب في جانبه السلبي ، في ما يمكن أن نسمية (بالتلاص) .

(المناصرة ، ٢٠٠٤ : ٢٤٤ - Al-Manasrah ، 2004 : 244) .

أي بمعنى اللصوصية أو السرقة، ويمكن أن نقسمه إلى ثلاثة أقسام:-
 أ- **التناص الاقتباسي المنصص** : وهو في أعلى مراحل إيجابية هدفه ، التدريب للطلبة في إعادة بناء النصوص الفنية لكبار الفنانين أو لحضارات قديمة إلا أنه في سلبياته فهو سرقة نصوص ساذجة للنصوص الفنية كما هي، بصيغة النسخ ، والموقف نجده على نحو واضح في أعمال لبعض الشباب الذين يقومون بنقل نصوص أساتذتهم ونسخها.
 ب- **التناص الاقتباسي المحور**: وهو تناص في بنية النص الباث للأفكار أما بطريقة الإضافة أو الحذف أو بتغيير في الهيكلية بمستويات مختلفة نجدها واضحة في الكثير من الأعمال الخزفية .

ت- **التناص الاقتباسي الجزئي أو التطعيمي** : وهو عملية تركيب أو إعادة تركيب لنص أو تطعيمه من نصوص أخرى مختلفة، وهو أفضل أنواع التناص، الأقتباسي لأنه أقرب إلى الإبداع .

ثانياً: التناص الاشاري:

وهو التناص الذي يعتمد مركز العلامة أو الاشارة بمنظومتها السيميائية، وهنا يكون التناص استحضار لعلامة ما وتوظيفها في داخل جسد النص الجديد . ويمكن إيجاد هذه العلامات النصية المتأثرة بعلامات مستعارة من نصوص أخرى باستدعاء الصورة و الإشارة في النص القديم.

إذ إن التناص الإشاري أو العلامي (يقوم بدور العلامة أو الرمز ، فعلم العلامات والرموز ، هو الفضاء الذي يحوي التناص ، إلا أن علم الدلالة هو الرافد الحقيقي في لغة النص الفني بحكم أن مفرداته في لغة النص الفني هي دوال رامزة الى دلالاتها عبر المدلولات السيميائية التي تنقلنا من المعنى المسند الى الإشارة والى الدلالة المسندة الى النص الفني". (المناصرة ، ١٩٨٨ : ٨٨ - Al-Manasrah ، 88: 1988).

إن مصطلح التناص الاشاري أو العلاني هو نتاج بنيوي سيميائي في آن واحد يعتمد فكرة التناص على الرموز والاشارات. وذلك انطلاقاً من أن موضوع علم الدلالة هي أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، فعلم العلامات والرموز (Semiologic) هو الفضاء الذي يحوي التناص، هو الوسيط الناقل الذي يدرك بواسطة تعبيرات الإنسان الدالة مهما كانت مقتضياتها هو الوعاء الحضاري للمعنى عبر توظيفه للأشكال الفنية الجمالية في النص التشكيلي واستعمالها في المجالات الفنية كافة، من هذه الزاوية ثبتت تلاقي استعارات الأشكال الفنية مع التناص ولاسيما مع علم الدلالة لأن الأشكال في فنون التشكيل على نحو عام وفن الخزف على نحو خاص، أشكال مرمزة احياناً بنظام علاماتي

أو إشاري أو بنظام يستدعي العلامة بوصفها شكلاً يحيلها إلى بنية جمالية تكون جزئية في النص الخزفي المعاصر، وهنا تكون الدلالة أو الإشارة الرافد الحقيقي لفعل التناص.

إن (السيمائية تصنع تحويلات من المرجعي إلى التناص - الأشكال الفنية - أي النص الفني الجمالي المقروء يخفي نصاً آخر، هذا تأكيد القاعد التي تقول : عندما يقول لنا الفن شيئاً فإنه يقول شيئاً آخر). (لوشن ، ٢٠١٢ : ١٢٠ - Lotion ، 2012 : 120).

ويود الباحث أن يبين أن بناء تصور يحقق الإشارة السيميائية في جسد النصوص المتناصّة، يعد موضوعاً أداتياً، وهو إجراء تطبيقي يبدأ من التصور وينتهي بالفعل في خامات النص .

وكما يقول (رولان بارت)، "إن بناء نص ليكون كيانا نصيا لا يتحقق إلا بتوظيف نصوص عديدة تتداخل فيها الدلالية و تتعالق داخل النص الجديد مكونة له بذلك إطاره السيميولوجي الذي يختلف عن سائر النصوص". (شولز ، ١٩٩٤ : ٢٤٤ - Schulz ، 1994 : 244).

وأز ذلك يجد الباحث أن جوهر بناء النص ، ذلك التداخل العلاماتي السيميائي باستدعائه سيميائيا نصوص أخرى يعتمدها في نظامه التناصي . وعند البحث في المجال النقدي لفنون التشكيل على نحو عام ولاسيما فن الخزف على نحو خاص ، نجد أن التناص الاشاري استثمر على نحو واسع بدلالات مختلفة حققت اشتغالات العلامة في النصوص، والأمثلة كثيرة سيقدمها الباحث في إجراءات بحثه. أن هذه الاشتغالات التي تخص المنظومات السيميائية تتوافق مع الرأي الذي قدمه (جيرار جينيت)، عندما أعلنه في كتابه (مدخل لجامع النص) "لا يهمني النص حاليا إلا من حيث (تعالقه النصي) أي أن أعرف كل ما يجعله في علاقة خفية أم جلية مع غيره من النصوص". (ديوان ، ١٩٩٥ : ٩٨ - Diwan ، 1995 : 98).

إن ما قدمه (جينيت) يمثل العلاقة الخفية بين النصين المتناصين من منظومة العلامات أو الإشارات السيميائية الكثير وعليه يمكن للبحث أن يزعم أن تناصات ذات أشتغالات سيميائية موجودة على نحو واسع في نصوص تشكيلية ومنها فن الخزف العراقي المعاصر ، حتى ان لهذه السيميائيات متسلسلا من التناصات تبدو واضحة في تحولات فن الخزف منذ ستينيات القرن الحالي إلى يومنا هذا ، الأمر الذي سيكون إحدى النتائج في البحث بعد تحليل العينات التي شكلت تناصاتها بهذه الاستعارات التناصية . ويمكن أن تكون التناصات السيميائية في النص ملحقات فاعلة تقدم هدفاً في بعض منه تاريخي أو مجتمعي أو فلكلوري أو نفسي .

ثالثاً: التناص الأسلوبي:

عندما يكون الأسلوب في الفنون على نحو عام وفن التشكيل على نحو خاص، مركزاً مهماً في بنية نصوصه نجد أن الأسلوب مدعاة للتناص بصورة فاعلة، أن التناص الأسلوبي عملية استدعاء لأساليب في الإظهار الفني تعتمد الشكل واللون وفي أحيان كثيرة التكوين ضمن رؤية فنية تستثمر وسائل وصياغات وتقنيات متعددة تتعلق بالمستوى البنائي والإيقاعي لكل صورة من صور الأسلوب وحركته . وأحياناً يدخل التناص الأسلوبي ضمن تناص الشخصيات ، وكما يقول (جيرارجنيت) " الأسلبة حيث يستوحى كاتب (فنان) أسلوب كاتب أو (فنان) آخر سابق عليه أو (معاصر له)..... وتتقلب الأسلبة الى أسلوبه محاكاة ساخرة ، حين تتجه فيه إلى الحط من الأسلوب، ويحاول هدمه وفضحه " .(جينيت ، ١٩٨٦ : ٧٠ - Genet ، 1986 : 70) .

فالمنجز الإبداعي التشكيلي سواء كان خزفاً أو رسماً أم نحتاً أياً كان اتجاهه وأسلوبه فهو (نص بصري). وإذ يجتمع مفهوم النص التشكيلي مع النص الأدبي فإن تحديد المفهومين كتعريف لا يفترقان .ذلك لأننا لو بحثنا عن مرجعية المفردة وأصولها لوجدناها تؤدي الغرض نفسه في المعنى والتأويل. سواء في الفنون البصرية ،خزفاً أو، رسماً أو، نحتاً أو، عمارة أو في الفنون الأدبية شعراً أو رواية أو مسرحاً. فالنص لغة هو الرفع أو تقديم الشيء، أو عرضه للمشاهدة. حيث جاء في (تاج العروس للزبيدي) (نص ينصه أي رفعه). وفي موضع آخر (النص في الأصل هو (الإظهار) لذا قيل : نص الشيء : أظهره. ومنه نص نصاً : أي جعل بعضه فوق بعض. اما (التناص) فقد وضعه البلاغيون العرب القدماء تحت مفهوم (التشبيه) ومن ثم (الاستعارة). والمفهومين يمثلان بنية (مشاكلية) بين طرف وآخر أو بين (بنية) وأخرى. أي علاقة تشابه بين العمل الأدبي والفني من خلال لغة مجازية فنية. تعمق العرب بدراسة هذا المفهوم ، ولكنهم لم يدرسوه بهذا الأسم (التناص) إنما عرفوه بال(تضمين).

أما المصطلح الحديث لـ (التناص) (entertextualite) فهو يعود الى (جوليا كريستيفا) (joulea crestefea) التي أكدت فيه أنه تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى. مؤكدة على العلاقة والتعديل المتبادل ،وقد لخصت طرحها لذلك بعبارتها المشهورة حول التناص عندما قالت " إن كل نص هو تشرب وتحويل لنص آخر " .

وتأسيساً على ذلك فإن المنجز التشكيلي سواء كان خزفاً أم رسماً كان أم نحتاً أم عمارة إنما هو مجموعة منجزات الآخرين. فاللوحة المنجزة (أي لوحة) إنما هي مجموعة رسوم الآخرين بعد أن هضمت الرسوم التي سبقتها وتمثلها لتحولها الى هذا المنجز الجديد.. وهكذا مع النحت والعمارة والسيراميك وغيرها .

ويرى الباحث بعد قراءته للنتاجات الفنية التشكيلية على نحو عام ولاسيما فن الخزف منه على نحو خاص، هناك ثلاثة أنواع للتناص الأسلوبي وهي:

- ١- نوع يتحدد الأسلوب فيه بأعتباره موضحاً لتحويل الأشكال الى نصوص أخرى.
- ٢- نوع يتم فيه الأسلوب بحسب قانون جديد ناتج عن التقاء أسلوبين أو عدة أساليب متناصّة معها .
- ٣- نوع الأسلوبي الداخلي الذي تبرز فيه العلاقات الأسلوبية المنعقدة من الأجزاء الداخلية المكونة له.

والباحث يرى أن الخزف العراقي المعاصر من خلال نصوصه الخزفية وبمناقفته البصرية يتناص بتلك الأعمال الخزفية للحقب الزمنية القديمة من تاريخ العراق التي أثرت تأثيراً واضحاً في نتاجاته الخزفية الفنية لتلك النصوص الخزفية ، وأن هذه المثاقفة الحقيقية يجب أن تكون مثاقفة راشدة تبحث عن الحكمة وتستهلها ولا تستسخها كيفما اتفق في فن الخزف العراقي المعاصر، نرى ذلك التناص الأسلوبي واضحاً في نتاجات الخزف (سعد شاكر)، حيث إن ذلك التحول نحو ثقافة (التناص) الخزفي .

وعليه فإن التناص الأسلوبي، تعدد وتنوع في الرؤية وتباين في توزيع المضامين واستثارة ردود الأفعال، فهو موقف أو حالة وعي يجيز كل الثقافات الانسانية بما هي إفراز لسلوك تحكمت فيه عوامل متعددة منها التاريخ والجغرافيا واللغة والمعتقدات ،" وتحولات منظومة المعرفة لتلك العوامل نحو قراءات يتجسد من خلالها (المختلف) بفعل تحول أنساق المنظومة القرائية لبنى المعرفة بعمومها. انما هو تحول لموقفنا من النص المعرفي تجاه أنفسنا، ولموقفنا من العالم تجاه النص، ذلك ان العالم لم يعد هو النموذج المحاكي، إنه اللا نموذج ، لأن النص المعرفي يُشرّح كل ما قبله ويفكك كل علاقات الاصطلاح والعرف ليقم مكانتها اصطلاحاً وعرفاً جديدين، أي انه لا يحل الفوضى بديلاً للنظام ، ولكنه يطرح رؤية جديدة لنظام مختلف، ويظل هذا النظام في أختلاف نصوصه نصاً عن نص، وفي أحيان يختلف النص ذاته من قارئ الى قارئ آخر". (العزام ، ١٩٩٩ : ٣٢ - Al Azzam ، 1999: 32).

إن مفهوم التناص، وتبعاً لمحاولاته المثاقفة البصرية الفكرية الداعية إلى الرفض والتجاوز نحو التحول اللا مألوف، يجيز الاجتهاد لتوسيع دائرة السياقات الممكنة من خلال الكشف عن قصديات جديدة، "الأمر الذي يربط مفهوم الاختلاف بمفاهيم الصيرورة، والذاتية، والعدمية، والشك، ذلك أن بنية الاختلاف تقوم أساساً على إعلاء موقف الذات المتفحصة للواقع الثقافي السائد والعمل على كشف سلبياته ومن ثم العبور عليه لتجاوزه وإقرار مفاهيم مغايرة له تؤسس لواقع جديد متحول، ومختلف، حيث إن الذات من منظور فكر الاختلاف،

تحركها إرادة حرة تحفز فيها بنية الاجتهاد المعرفي والابتكار والتحول فغايتها الوحيدة)) أنتاج أثر معرفي يتفق وينسجم مع الذات الحرة وكأنه جزء منها)) . (العزام ، ٢٠٠٦ : ٤٣ - AI- Azzam ، 2006 : 43) .

المبحث الثاني: المثاقفة نظريتها وأنواعها وأشغالاتها في فنون التشكيل.

يخيّل عند قراءة عنوان هذا المبحث سؤال مهم فحواه : ما علاقة التناص بالمثاقفة ؟. وهنا لا بد للباحث ان يقدم الرأي الذي اعتمدته الدراسات النقدية ولاسيما ما بعد البنيوية التي تمثلت بنتائج الفكر النقدي لما بعد حداثة ، والذي تعاصر مع متحولات البنية المجتمعية العالمية التي تعد نتاج لمتحولات الواقع الجديد الذي تشكل بحكم متغيرات سياسية واقتصادية عالمية، بتقديم العولمة والنظام العالمي الجديد . إن هذه النتائج الفكرية التي تمثل هذا العصر هي تعبير دقيق عن صورة الصراع بين الإنسان كفرد وبين الانسان كجزء من مجتمع يحمل هوية يتصف بها ويحاول أن يؤكد لها مع مجاوراته التي يتصارع معها . وهنا ظهر الواقع العولمي الجديد الذي أنتج وقائع تعد اساساً للمثاقفة ، ومن صفات المثاقفة هي التواصل والتواصلية والتداولية ومن مظاهر هذه الصفات تلك التحولات العلمية في أدوات الاتصال وتحويل العالم الى جزئية صغيرة ، وعليه نجد أن المثاقفة تعني التزاوج والتلاقح والتفاعل الثقافي بين شعوب العالم المختلفة ، ولأن الإنسان يحاول جاهداً أن يعيش بأعلى مراحل التوازن والانتصار على كل معوقات ومجابهات حياته من البيئة إلى الحياة البيولوجية فنجد أن العوالم المتطورة تكنولوجياً واقتصادياً والمنفتحة اجتماعياً تغري العوالم المتخلفة، وهنا تتشكل المثاقفة بقوة من تلك العوالم المتطورة في مجالات الحياة المختلفة ولاسيما الاقتصاد والمال والتكنولوجيا نحو العوالم التي تعد متخلفة في ذلك ، والواقع العملي يمثل هذا الافتراض ويكشف كيف تتأثر شعوب الشرق المختلفة بمظاهر الحياة الأمريكية والأوروبية الغربية .

إلا أن فكرة المثاقفة لا تعني فقط ذلك السلب من النصوص، بل ان في فكرة المثاقفة نوعاً من التلاقح الإيجابي الذي يمكن أن يكون للتناص دور مهم من أدواره ، إلا أن الأمر نجده في مجالات يشوبها الندرة والقلة تحتاج إلى بحث وكشف ، ومن هذه المجالات الفنون، وفنون التشكيل ، ولاسيما الخزف .

إذ نجد أن المثاقفة البصرية في فن التشكيل ولاسيما الخزف تحقق على مستويات الدراسة الجامعية وعلى نحو خاص عند أساتذة الخزف الذين درسوا في أوروبا الغربية (بريطانيا) واستطاعوا بتناصاتهم أن يحققوا مثاقفة إيجابية باستدعاء المفيد والمتطور والفاعل جمالياً وفنياً في جسد مظاهر الهوية الشرقية العراقية بمفرداتها ونظمها المختلفة ، وهذا ما نجده في أعمال الخزاف الرائد (سعد شاكر) وما أستطاع أن يقدم من إنجازات تحويله في

الأسلوب بنتاصات اعتمدت المثاقفة عند الخزاف العراقي الانتساب الى الموروث الحضاري للعراق . والخزاف العراقي القبرصي الأصل (فالننينوس كزلامبوس) ، إذ تشبع فكر هذا الفنان وخزين بصرياته الفنية الجمالية بمفردات الهوية العراقية ، فأحالتها بتناص ثقافي إلى نتاجات يمكن أن تكون معبرة عن تلك التي يهدف إليها الباحث في بيان تناص المثاقفة البصرية بين الخزف البريطاني والعراقي المعاصر . على أن الجذور الحقيقية لحضارة وادي الرافدين والحضارة العربية الإسلامية فرضت شخصيتها بعد مرحلة البداية بقليل ، وعلى فالننينوس نفسه .

إن المثاقفة تؤكد التثقيف وهي تفاعلية منتجة مولدة بين مظاهر فنون تبدو مختلفة أو بعيدة، وهذا التثقيف أو التثاقف الذي هو أساس المثاقفة يتحقق بنتاصات مختلفة الأشكال والمظاهر بعضاً منها امتصاصي المنحى وبعضها الآخر اقتباسي والآخر أسلوبية أو إشاري، فالمثاقفة هنا لا بد لها من تناصات بأشكالها المختلفة ، الأمر الذي تحتاج إلى كشف يقدمه الباحث في تحليل عيناته ويكشف عنها في نتائجه.

ويستطيع الباحث أن يستدعي أقسام التناصات ليكشف بها تحولاتها في المثاقفة إلى تناص ثقافي، وهنا لا بد أن يشير الباحث إلى فقرة يعدها في غاية الأهمية وهي أن تناص المثاقفة البصرية لأي منطقتين مختلفتين تعتمدُ القصد والدراسة بل لا يمكن أن تتحقق إلا بخبرة متميزة ، وما يثبت رأي الباحث في ذلك أن محققي التناص الثقافي هم من المبدعين الذين يمتلكون نتاجات فنية لا خلاف على مستواها الإبداعي والفني.

ولابد أن ينوه الباحث إلى أنه لا يبخص النتاجات المثاقفية ذات البعد التناصي عند الكثير من الفنانين العراقيين ولاسيما أجيال السبعينات والثمانينات وصولاً إلى أجيال التسعينات وما بعدها وبحكم تعايشهم مع متحولات العصر التي اعتمدت وسائل الاتصال الخارقة كما هو حال الانترنت والستلايت، إذ أن عملية قراءة النصوص لمناطق مختلفة وبعيدة من العالم أصبحت يسيرة بل حققت للمثاقفة والنظم التناصية إمكانيات استدعاء واستعاره الأعمال الخزفية مما سهل تحقيق النتاجات التي نشير إليها بأنها نتاجات تناصيه مثاقفيه، كما هو حال الخزاف الفنان (سعد شاكر) في تناصاته مع (غوردن بالدوين)، ويمكن أن نعد الفنان (سعد شاكر) محقق لتناصات مثاقفيه كان لدراسته في بريطانية ومخالطته بالنتاج الفني الخزفي البريطاني تأثير مهم في هذه المثاقفة التناصية.

إن الباحث يتساءل: هل كان الخزاف العراقي واعياً بمثاقفة بصرية لعمله ويتناص لمرحلته الحاضرة..؟ يقول الزبيدي: "إن وضع زخرفة إسلامية أو تاريخية على السطح الخارجي للشكل لا يعني إعطاء الطابع العربي أو الإسلامي ذي الأصالة " كما يتطرق إلى تناص فن الخزف البريطاني في المراحل الأولى فيذكر ان (سعد شاكر) عمل مع (روث

دكورت) وتناصت أعمالهما بتلك المثاقفة البصرية لفن الخزف إضافة الى دراستهما في لندن على يد (غوردن بالدون). على أن مرجعيات وأبعاد شخصية الخزاف العراقي كانت تواجه هذه الإشكاليات بمزيد من التأمل والصبر. فقد كان البحث في الموروث يوازي ضرورة استيعاب وتمثل التجارب المعاصرة. "كما إن الانتقال بالفخار من مراحل التقليديّة السائدة، ومن وظائفه الاستهلاكية، إلى الأبعاد الفنية والجمالية، تطلب فترة زمنية غير قصيرة. يعود الفخار بالإنسان إلى الطبيعة ليكتشف قوانينها الأساسية وليجرب قواعد وتناغمات العملية الطبيعية التي يتوجب علينا في مواجهتها ومراجعة عملياتنا الفكرية لها ومواقفنا منها وأدواقنا لها، وأن نختبر تكامل شخصياتنا ونعيد تقويم قيمنا باستمرار". (الزبيدي، ١٩٩٤ : ٢٣ - **AI-Zubaidi, 1994 : 23**).

تناصت المثاقفة البصرية لفن الخزف البريطاني المعاصر:

لابد أن ننوه الى نبذة تاريخية قصيرة لحركة الخزف و"الاتجاهات الرئيسة لما يمكن أن نطلق عليه الخزف البريطاني في أصوله لسنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أثر كلا الخزافين بيرنارد ليج ووليام ستيت موراي على ظهور الخزف البريطاني المعاصر. وعلى الرغم من عد (ليج) "الموصل بين الثقافة الشرقية وبين ثقافة أوروبا وأنكلترا على نحو خاص.. أثر ليج في أجيال أوروبية وأسيوية. نجم عن ذلك لعد الخزاف، عاملاً بروحية الغرب وذهنية الشرق، وعائنتيه للشرق والغرب في الآن ذاته". (Leach, 1976 : 15). هذه السمة جعلت منه مرجعاً ضاعطاً مقترداً ولا يقتصر دوره في حركة التشكيل البريطاني، بل يمتد لأبعد من ذلك، الى فن الخزف المعاصر وعلى الأسلوب الفني للخزاف (غوردن بالدوين).

إذ يعد تصنيف (غوردن بالدوين) كفنان خزفي حقق افتراقاً عما هو متداول من روح شرقية، متحولاً نحو بناء تشكيلي يرتقي ومفهوم الفردية بالفن وعلى الرغم من تداخل المعطيات المفاهيمية، التي أثرت المرجعيات النمطية المهيمنة، إذ وجدوا في خزفيات العصور الوسطى والموروثات الانكليزية بتقليعتها الشرقية ضاعطاً فكرياً على الخزاف (Leach, 1976 : 15).

لقد منح الخزاف (غوردن بالدوين) شخصية قومية وشعوراً تواصلياً مع الماضي ان ما حقق لهذه الأنماط هو ثبات نسبي في خصائص الشكل وتداعياته ترجمها فيما بعد عدد غير قليل من الخزافين البريطانيين، فقد جاءت نماذجهم التشكيلية لتعكس النمط الأسلوبي لمرحلة ما بين الحربين بالنمط الفكتوري المتوافق ونهجه التقليدي بتعالقات كتابية، حيث التواصل التداولي للنمط ذاته والمتحقق من خلال خزافياته التي تمثل المرحلة". (Pleydell, 1974 : 30).

الثقافة البصرية:

إن مصطلح الثقافة البصرية يحوي بين جوانبه مدى واسعا من الأشكال التي تمتد من الفنون الجميلة إلى الأفلام -السينمائية الشعبية وبرامج التلفزيون والإعلانات ، وكذلك البيانات البصرية الموجودة في مجالات قد لا يميل البعض إلى التفكير فيها على أنها ثقافية، ونقصد مجالات العلوم والطبيعية والفنون والطب ، تمثيلا لا حصرا . إن النظرة العلمية هي أيضا نظرة تعتمد الثقافة ، مثل أنماط النظر أو الرؤية " . (Tony ، 1981 : 158) .

مصادر الثقافة البصرية المكونة لخبرة الفرد :

- ١- التراث الموروث عبر الأجيال .
- ٢- التراكمات الفكرية والفنية .
- ٣- رصيد الحضارات وبخاصة الحضارة المعاصرة .
- ٤- الذاتية الخصوصية للمجتمع أو الأمة .
- ٥- المتغيرات العالمية والمحلية المعاشة .
- ٦- حركة الفكر والأدب والفن ، التي تجري في الثقافة مجرى الدم من جسم الإنسان .
- ٧- حركة الثقافة العالمية المتحركة .
- ٨- الثقافات الوافدة وبخاصة في مجال الفنون والتي تقود إلى فتح آفاق جديدة من الرؤية " . (جاسم ، ٢٠٠٦ : ٧٦ - Jasim ، 2006 : 76) .

المبحث الثالث:المثاقفة البصرية لفن الخزف عند (غوردن بالدوين و سعد شاكر).

ومع دخول المكننة والاجهزة الحديثة لصناعة الخزف "إلا أن الأسلوب اليدوي والشخصي ما زال يتمتع بخصوصية وللخزف مكانته الواضحة في الحركة التشكيلية المعاصرة لا تقل اهمية عن بقية الفنون التشكيلية لأنه نتاج لكل الفنون التشكيلية فالرسم والنحت والخط والزخرفة كلها من عناصر الإبداع الرئيسية لهذا الفن الشامل ، وارتباطه بعلوم الكيمياء من خلال التزجيج وتراكيب الألوان الزجاجية المعقدة وبهذا فهو حرفة وفنّ وعلم، والخزاف المبدع هو الذي يمازج كل ذلك في انتاج العمل الخزفي وانتج العراقيون اروع واقدام المشغولات الخزفية، ولا يزال الخزاف العراقي يبذل أعمالاً فنية خزفية تنافس الخزف العالمي المعاصر وحصلت المشاركات العراقية على جوائز عالمية وعربية في أغلب المعارض التشكيلية العالمية والاسلامية ، وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة العديد من الخزافون الكبار الذين أكملوا فيما بعد دراستهم في أوروبا وأمريكا ، وكانت لأعمالهم أكبر الأثر في التعريف بالفن العراقي والإسلامي المعاصر ، خاصة ونحن بأمس الحاجة لتفعيل وسائل جديدة في الفن الحديث والمعاصر ، باستخدام أشكالٍ هندسية وتجريدية أخذت حيزاً كبيراً من نتاجات الخزافين العراقيين المعاصرين، وكان لهذا الشكل التكويني استثمارات عديدة بعضها

شكلية بحثة وبعضها تعبيرية ورمزية ولو أجرينا تنقيحاً عن هذا التنوع في الاستخدام وأستثمار تكوين هندسي سنجد أفكاراً متنوعة تخدم البحث العلمي وهي جديدة وهنا يعتقد الباحث أن دراسة توظيف الأشكال الهندسية عند الخزافين العراقيين موضوع يحتاج الى البحث والتحليل وهو موضوع غني وممتلئ " . (حيدر، ٢٠٠٦ : ٥٤ - haydar ، 2006 : 54).

غوردون بالدوين:

غوردون بالدوين ("ولد في مدينة لينكولن في العام ١٩٣٢) وهو المؤثر الأكبر والأكثر غزارة لنتائج الخزف في ستوديوهات الخزف الإنجليزية .

في بدايات عمرة درس بمدرسة لنكولن للفنون أولاً ، و من ثم المدرسة المركزية للفنون والتصميم (١٩٥٠-١٩٥٣) ثانياً ، و كان مدرساً للفن الخزف و النحت في كلية إيتون ثالثاً ، لقد منح بالدوين وسام الإمبراطورية البريطانية في عام ١٩٩٢ ، و أيضاً منح شهادة الدكتوراه الفخرية من الكلية الملكية للفنون في لندن في عام ٢٠٠٠ . رابعاً ، وكان متأثراً كثيراً بفن النحت المعاصر ، وعمل مع كل من عمل في فن الخزف، وفن النحت الحجري، وتفسير لتلك التنوعات الأسلوبية، عند الخزاف ، في رؤيته للتجريب، في مقابل تناصاته لتكرار المفردة "الطبيعية" وإحالتها إلى أشكال تجريدية وهندسية وعلى الضد من النمطية أو الانغلاق، البحث هنا هو عملية التفاعل والتطابق مع عدد من أفكاره عبر العلامات الخطية التي شكلت مفردات البناء التي اعتمدت على تلك المفردة، و(غوردون بالدوين) في أعماله لا يتعامل مع الخزف وإنما مع "تناصاته" من فن لم يفقد طابعه القديم، وعملية "المثاقفة البصرية" كانت هي المخفي المشترك ما بين القديم والحديث، أنها "التناص" لضرورة الخامات ومفردات الشكل التجريدي والهندسي وتشفيراته التي جعل منها باستثمار فنون جاورت النحت الفخاري، ولرسوم التشكيل، والغرافيك، أنها العمل الفني لديه بروافد، وأوقعت أعماله ضمن إطار صياغة عمل فني في مرحلة لها من الازدواجية ما تظهر تدشينات مبكرة تستند إلى تقاليد شعبية وجذور موعلة بالقدم، ومن ثم هذا التنوع الأسلوبي ومؤشراته أخذت أعماله للسماح لرواية تجريبية في الاشتغال، ويعمل على أستنتاج مكونات الشكل الهندسي ضمن نصوصه الخزفية " (Baldwin ، 1992 : 54).

الأسلوب التجريبي للخزاف سعد شاكر:

يمكن أن نصف الأسلوب (بالبصمة) الشخصية للفنان التي نستدل بها على مجمل أعماله ومن ثمّ يمكن أن نقول إنّ الفنان كالشاعر والأديب يمتلك أسلوباً يشار إليه ، يمثل مجموع الصورة البنائية لأعماله الفنية وكما يشير الأستاذ الدكتور (عناد غزوان) في كتابه عن الأسلوبية " أن الاسلوب هو الشخصية وهو العلامة الداله عن التاريخ الفني للفنان " . (Baldwin ، 1992 : 54).

والحقيقة أن الأسلوب هو المفصح عن حركة النتاج الفني للفنان ذاته و يمكن أن يكون الأسلوب منهجا أو طريقة بناء يقود العمل الفني ويعمل على تأسيس أنظمة الشكل وبناء التكوين الشكلي من مجموعة مؤسسات هي الخط واللون والضوء والكتلة في الفضاء فضلاً من ما تقدمه الخامة من تأثير على البناء الاسلوبي .

ويمكن أن تحال أعماله إلى مستوى من "التجريب تجاوز فيها عمليات الأداء في الخامة، (على الرغم من إبداعه فيها) إلى التجريب في الرؤى عندما تفصح عن نفسها شكلاً وتكوننا، وهو بذلك يؤمن بأهمية الدراسة العلمية واحتكاكه بعالم التكنولوجيا ومتحولات الطبيعة، كما يعلن: أن الأفكار توجه العمليات، إلا أن الجدل بين الأفكار والعمليات يحقق تكويننا يستحق الحوار والاختلاف عليه، مما أحال الرجل إلى تجريب مضني كان فيه دراسة فاعلة للعلاقة الكيميائية بفيزياء الحرارة، مما أتاح له خصوصية لونية يمكن أن تسمى باسمه، وحاول أن يتعامل مع الأشياء والحوادث على أنها مقدمات لافتراضاته الجمالية، فلم تكن الحوادث على الرغم من ما فيها من قدسية سياسية واجتماعية غاية في ذاتها، بل أحال الحدث إلى نظم شكلية تعبر عن نفسها بلعبة التأويل لدى المتلقي".

(<https://www.pinterest.com/pin>).

هكذا أستطاع سعد شاكر "أن يتخلص من كل مثير يتداوله العامة ، والتخلص من كل ضاغط حيائي متهافت ، فكانت دافعيته ومثيراتها : جمالية بحثة وكأن الله خلقه من خزف ، وسمو إبداعه بتعامله مع الطين برؤية تتجاوز لغة التعبير نحو لغة التفلسف .

المؤشرات

١- فكرة المتأقفة نوع من التلاقح الايجابي الذي يمكن ان يكون للتناص دور مهم من ادواره، إلا أن الأمر نجدُهُ في مجالاتٍ يشوبها الندرة والقلّة و تحتاج إلى بحث وكشف ، ومن هذه المجالات الفنون ، وفنون التشكيل ، ولاسيما الخزف .

٢- ثبت تلاقي التناص بالاستعارات للأشكال الفنية ولاسيما مع علم الدلالة لأن الأشكال في فنون التشكيل على نحو عام وفن الخزف على نحو خاص، أشكال مرمزة أحياناً بنظام علاماتي أو أشاري أو بنظام يستدعي العلامة بوصفها شكلاً يحيلها إلى بنية جمالية تكون جزئية في النص الخزفي المعاصر، وهنا تكون الدلالة أو الإشارة الرافد الحقيقي لفعل التناص.

٣- دائرة التجريب والاجتهاد الشخصي للخزاف بمثقفة بصرية في تناوله الأشكال الهندسية والتجريدية، من حيث تعالق التناص الاقتباس وحسب الضرورة الفنية بين فن الخزف العراقي المعاصر وفن الخزف البريطاني المعاصر .

٤- من خلال المثاقفة البصرية بتناص استعاري للأساليب الفنية التواصلية التأثرية على أعمال الخزف بعضا على البعض لكلا البلدين (بريطانيا والعراق) في نتاجاتهم لفنون التشكيل وتحديداً فن الخزف العاصر .

٥- أمكانية إحاله صورة الشكل التجريدي والهندسي إلى أشياء دراماتيكية تشظي الدلالة وتحدث الصدمة والذهول والمفاجأة عند المتلقي .

٦- إن التناص الأسلوبي عملية استدعاء لأساليب في الإظهار الفني تعتمد الشكل واللون وفي أحيان كثيرة التكوين ضمن رؤية بحدود فنية تستثمر وسائل وصياغات وتقنيات متعددة تتعلق بالمستوى البنائي والإيقاعي لكل صور الأسلوب وحركته.

الفصل الثالث اجراءات البحث

١- مجتمع البحث :

أجرى الباحث مسحا دقيقاً شمل الخزف البريطاني المعاصر المنتج من قبل الفنان (غوردن بالدوين) وعلى الخزف العراقي المعاصر المنتج من قبل الفنان (سعد شاكر) وعلى وفق الحدود الزمانية والمكانية التي اعتمدها البحث، والتي وجد لبعضها صوراً دقيقة ملونة لها من أعمال خزفية متعلقة على نحو تفاعلي متناصه بمثاقفة بصرية (غوردون بالدوين) مع (لسعد شاكر) وتوظيف دقيق أستدعى بقصدية وإرادة فكرية جمالية للنظم الهندسية في جسد الأشكال للخزف وتقنياته المعاصرة ، وقد كانت الاعمال التي تتخطى عشرة أعمال لكل خزاف ، أنتقي منها أثنان .

٢- عينة البحث :

استطاع الباحث أن يؤطر بانتقائية قصدية تعتمد على مؤشرات تولد عنها البحث التحليلي الذي أنجزه في الإطار النظري للبحث ، استطاع أن يختار نموذجان من عينة تتناص فيما بينها بمثاقفة بصرية وتتميز بتفاعليتها مع توظيفها للنظم الهندسية في بنية الشكل الخزفي .

٣-مبررات اختيار العينة: يمكن تأشيرها على وفق ما يأتي :

أ. أن يكون العمل بريطانياً للخزاف (غوردون بالدوين) ، وعراقياً للخزاف (سعد شاكر).
ب. الأعمال تحايت جماليات الأشكال الهندسية والتجريدية على نحو عام والتي تتناص فيما بينها بمثاقفة بصرية وتتميز بتفاعليتها مع توظيف النظم الهندسية في بنية الشكل الخزفي على نحو خاص .

ج. ينم الخزافين (غوردون بالدوين) و(سعد شاكر) عن ابداع تركيب في تناص المثاقفة البصرية بجماليات الأشكال الهندسية مع عناصر وبناء العمل الفني التشكيلي المعاصر .

٤- الأداة المستخدمة في تحليل العينة :

أولاً: مقابلات أجراها الباحث على نحو مستمر مع أساتذة وفناني الخزف ، وقد استطاع أن يستل منها ما يحلل أعماله على مستوى الدقة .

ثانياً: المؤشرات التي تحققت من الإطار النظري بوصفها أدوات تحليل للعينات التي أختارها الباحث على نحو قصدي .

٥- منهج التحليل للبحث : أعتمد الباحث : المنهج الوصفي التحليلي المقارن .

أ نموذج (رقم ١)



سعد شاکر شکل ٢
اسم العمل : امرأه ورجل
سنة الإنجاز : ١٩٦٥
القياس : ٣٥سم - ٢٠سم



غوردن بالدوين شکل ١
اسم العمل : امرأه ورجل
سنة الإنجاز : ١٩٦٥
القياس : ٤٥سم - ٢٥سم

توصيف العمل:

عمل خزفي شطر بمقطع طولي إلى كتلتين / شكلين منفصلين ومتصلين بالمعنى إحداهما تكمل الأخرى ، مستنداً إلى قاعدة خشبية عند عمل الخزاف سعد شاکر ، والعملان ذو مسحة هندسية، قسم إلى محورين : الأول بيضوي (أ) في الجزء العلوي والآخر مستطيل (ب) في الجزء السفلي، استعاراته بأشكال هندسية وعضوية ، وتشابه كلتا الكتلتين على مستوى الحجم، الخطوط، الملائمة. في الشكل (٢) للخزاف سعد شاکر ويتناس مع الشكل (١) للخزاف غوردون بالدوين، فالجزء العلوي من الجزء (١) محدب ومعقوف الى الجهة اليمنى منه وفي أعلى الرأس المحدب فتحته بشكل بيضوي .

عولج المنجزان الخزفيان لكل من الشكلين (١-٢) بأسلوب تكعيبي بعلاقاته المتوازنة وإيقاعه الداخلي والخارجي ليبيث حواراً بين الكتلتين وخطوطها، من خلال التناص الاستعاري الحيوية تشير إلى شكل (رجل وامرأة) تلاعب الخزاف بحرية في تشكيليهما باختزال وتحويل بمناقفته البصرية عن الواقع. عمد الخزاف بصياغته الشكلية إلى تبسيط الخطوط الداخلية والخارجية المتنوعة بين العمودية والأفقية والمنحنية (المقوسة) وبملاص ناعمة توافقت وملاص الجسد الإنساني، والتكوين بعمومه زاخر بفراغات خارجية وداخلية نافذة من خلال

شكل التقعر والتحدب، وفضاء نافذ في الشكل البيضوي المعتلي المنجز . تعزز النص بالزهده والاختزال اللوني لأقصى قدر ممكن قائم على الابتكار والتجديد بلونيه الأزرق المطعم بالأصفر في الشكل (١) للخزاف غوردون بالدوين وأما الشكل (٢) للخزاف سعد شاكر بلونيه الأبيض والذهبي والمرتبطة كلاهما بدلالات رمزية (القدسية، الطهارة، الصفاء، النقاء)، ليتسدد اللون الأبيض على عموم العمل، والذهبي أخذ حيزاً في الجزء العلوي المقطوع وفي منطقة تداخل البروزين ليكسر هيمنة اللون الأبيض الأحادي ولإظهار البعد الروحي والجمالي على السواء، فأحاط التكوين بالجلال والهيبة جاعلاً من المتلقي على تماس روعي مباشر مع الأجواء القدسية التي تزخر بها تلك العلاقة.

والتناص الإشاري هنا تحقق على مستوى الشكل والمضمون ما بين الشكلين (١-٢) في جزئيهما (أ-ب)، حين تم تجاوز صيغته الواقعية فالتكوين (رجل وامرأة) هو رمز لمسار الفن ومتوالياته، حين شرع الخزاف بإزاحة الصورة عن المطابقة الأيونية مختزلاً ملامح الجسد إلى شكل هندسي، فيبدو نتوءان بارزان في أعلى المستطيل كإشارة دلالية للعينين، والتقعر والتحدب في أعلى النصف (أ) من الشكل (١) للخزاف غوردون بالدوين. أما التقعر والتحدب في منتصف النص الشكل (٢) للخزاف سعد شاكر أخذاً حيزهما كبؤرة مركزية دلالية حركت المنجز وكسرت جمود الشكل الهندسي بتمثلاتها التعبيرية الرامزة إلى كونهما كياناً واحداً (حاملاً ومحمولاً) لنقطة النقاء جسد الرجل والمرأة، مؤكداً فكرة (الالتحام) والاكتمال لكلا الشكلين / الكتلتين، والجزء البيضوي فعّل النص وأعطاه إحياءاً حركياً بالحياة والديمومة وهالة القدسية التي تربط كلا الكيانين (الرجل والمرأة) حيث تنطبق تلك المثاقفة البصرية مع هذا المعنى وتناصه إلى مستوى الانفتاح بتعدد التأويل والقراءة .

أنموذج (رقم ٢)



سعد شاكر شكل (٢)

اسم العمل :تكوين / سنة الانجاز: ١٩٧٤

القياس: ٤٥سم-٢٠سم



غوردن بالدوين شكل (١)

اسم العمل :زهريّة/ سنة الانجاز: ١٩٧٤

القياس: ٤٥سم-٣٠سم

التوصيف:

عمل خزفي يتكون من تراكب كتلتين ، الكتلة السفلى أسطوانية الشكل ومجوفة، أما الكتلة (الصلدة) فذات شكلٍ حر كرة مقطوع منها جزء في الشكل (٢) للخزاف (سعد شاكر). أما في الشكل (١) للخزاف (غوردن بالدوين) تشير الى أن مرجعية العمل الأدائية واضحة (زهريّة) ، إلا أن المعالجة في أعلاها فتحت تأويلاً لإحالتها الى مرجع عضوي مستمد من الطبيعة ولكن من دون تحديد، ظهر اهتمام الخزاف (غوردن بالدوين) في الشكل (١) بصياغة سطح الشكل من خلال الخطوط العفوية المنتظمة ذات الإيقاعات المتوافقة مع ليونة مادة الطين التي أنجز بها العمل باستخدام (الويل الكهربائي)، ولاسيما في جزئه الأعلى الزهريّة. أما في الجزء العلوي للشكل (٢) للخزاف (سعد شاكر) شبه الكرة فإن توظيفه للشرائط الطينية المنضغطة بطريقة منتظمة بعضها فوق بعض على جزء منتفخ قد أعطى إيحاءً بالتشابك الخطي، وعزز هذا التشابك توظيف الخزاف للأكاسيد التي أكدت فرزاً خطياً في هذه المنطقة، مما شكل علاقة مع الفضاء الخارجي ، وحقق بمجمله تضاداً مع الجزء الأسفل بمستوياته (الخطية واللونية والملمسية) كافة. وجاءت الصياغة اللونية أحادية بفعل ظهور اللون المتصخر للطينة والمتحققة باستخدام تقنية ذلك بالأوكسيد على الطينة البيضاء والتي تفاعلت مع الحركة السطحية لإحداث تنوع في التدرج الضوئي، إذ إن الحزوز والتجاويف ذات مناطق معتمة (سوداء) أما المناطق المرتفعة فهي ذات درجة ضوئية عالية (بيضاء) ، وبه تأسست قيمة لونية للعمل قائمة على التدرج الضوئي ولكن للون واحد .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات:

النتائج:

أسفر البحث عن جملة من النتائج أستعرضها الباحث في محورين وكما يأتي :

١- أنظمة التناص :

توزع التناص في أنظمتها داخل نماذج العينة بين نصين كاملين، أو أجزاء من تلك النصوص المتداخلة تعكس تباين تلك الأنظمة تبعاً لطبيعة التشاكل والتجانس فيما بينها. وظهرت على النحو الآتي:

أ) ظهر نظام الاجترار بتغيير طفيف بين نصين محددتين وكان ظهوره بدرجة تناص كلية في النماذج: (١-٢).

ب) ظهر نظام الامتصاص بتغيير بسيط في الشكل مع الحفاظ على قراءة ثابتة في إيجاد تعالق النصوص من خلال النماذج : (١-٢).

ج) ظهر نظام الحوار في النماذج: (١-٢) .

الخزاف حمل معه إحداث تغييرات كبيرة في النصوص المتعلقة جعلت مقاييس قراءة النص تعتمد على بعض العوائل التأويلية والتقاربات الجزئية .

٢- آلية التناس:

ظهرت آلية التناس في جميع نماذج عينة البحث بفعل العلاقة القائمة بين النصوص بفعل المثاقفة البصرية ما بين الخزافين (غوردن بالدوين وسعد شاكر). ولا يستبعد أي نص من تأثير تلك العلاقة ، وقد جمع هذا التناس بين الآلية والشكل في آن واحد . وقد ظهر في النماذج والأشكال الآتية بحسب الآلية التي تضمنها:

(ا) التقابل : اتسم الخزف العراقي والخزف البريطاني المعاصر على حد سواء بالتوازن الصارم والثابت الذي يعتمد على تقابل الكتل في المنتج الخزفي وجاء على النحو الآتي :

في النموذج (١).

ب) التكرار في التكوين البنائي للمنتج الخزفي :- عمد الخزاف العراقي (سعد شاكر) والبريطاني (غوردون بالدوين) الى الاهتمام بالتكوين البنائي للمنتج الخزفي والذي تتوزع عليه الأشكال المرسومة وحركتها. لذا جاءت تلك الأشكال منتظمة تتشكل على وفق تصميم معين بصورة عامة وقد ظهرت في النموذج: (٢) .

ج) التعبير عن البعد الثالث - استعمل الخزاف (سعد شاكر) بعض المعالجات التي حاول من خلالها التعبير عن البعد الثالث وقد وجدها الباحث ذات مرجعيات عراقية قديمة لذا ظهرت متناصة فيما بينها بتلك المثاقفة البصرية ضمن النماذج: (١-٢).

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحث ما يأتي:

١- إن تكرار ظهور نظام الاجترار كان الأكثر بين أنظمة التناس الذي بلغ ظهوره في النموذج (١)، في حين ظهر نظام الامتصاص في النموذج(٢)، وظهر الحوار في النماذج (١-٢).

ويرى الباحث أن ظهور الأنظمة بهذه النتيجة ناجم من كون النصوص الداخلة في العينة تتضوي تحت تناس ثقافتين هي الثقافة العراقية والثقافة البريطانية كما تحددت في بيئتين وبذلك تقبلت النصوص بعضها بعضاً مما ولد تناسات كلية من نوع الاجترار أكثر من التناسات الامتصاصية أو الحوارية .

٢- ظهرت أشكال نماذج العينة عند كلا الخزافين (غوردن بالدوين وسعد شاكر). بأسلوب هندسي وتجريدي أكثر من كونه تعبيرياً أو واقعياً صرفاً مما ساعد على إيجاد أشكال ترتبط مع الواقع ولكنها لا تكون أسيرة لذلك الواقع بل تعبر عنه وتتعالى عليه في نفس الوقت. ويرى الباحث بأن هذه السمة ناجمة عن إن الخزاف وبمثقفة البصرية لم يلجأ في معالجاته الى الحواس بالدرجة الأولى كالحاسة البصرية بل أشرك ملكته العقلية في النتائج الخزفية،

لذا جاءت أغلب آليات التناسل بين الخزافين (غوردن بالدوين وسعد شاكر). كادراك عقلي ومعالجات فكرية بالدرجة الأولى كآلية السيادة، وآلية الاختزال والشفافية والتكرار والتعبير عن البعد الثالث، وضعية الأشكال .

٣- اتخذ الخزف العراقي المعاصر والخزف البريطاني المعاصر خصوصية في المنهج الذي أتبعه الخزافين (غوردن بالدوين وسعد شاكر) من خلال ظهور بعض الآليات والمعالجات على حساب الأخرى كذلك ظهورها بشكل واضح ، مما يستنتج بأن لها منهجية مسبقة تتحكم بالعمل الخزفي المنتج ، وهذا ما يستدل به على استخدام كل منهما وضعية الأشكال في النموذج (١) ، وآلية التكوين البنائي في النموذج (١-٢) والتقابل في النموذج (١) والسيادة في النموذج (١-٢).

٤ - إن النماذج التي حملت في طياتها موضوعات حكاثيه أو سردية والتي احتوت على أكثر من جزءين استخدمت فيها آليات التكرار والتعبير عن العمق بشكل مبالغ في هندسيته، في النموذج (١). (بينما ظهرت النماذج التي تجسد حدثاً واحداً فقط وهي تحتوي على جزء واحد قد اعتمدت على آلية السيادة ، اختزال الشكل مبتعدة عن آلية التكرار أو العمق كما في النموذج (١-٢) .

الهوامش :

١ - روبريشت ، هانز . جورج، تداخل النصوص ،تر: الطاهر الشياحي ورجاء بن سلامة ، مجلة الثقافة التونسية ، العدد، ٦٠-١٩٨٩، ٦١، ص٥٢.

٢ - بارت ، رولان : نظرية النص ، ترجمة وتقديم محمد خير البقاعي ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص٤٢ .

٣ - إشكالية التحيز ، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد ، ج ١ ، تحرير : الأستاذ الدكتور : عبد الوهاب المسيري ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ط٢ ، ١٩٩٦ ، ص٢٤.

٤- د. عبد الجليل شوقي ، كلية اللغة العربية ، صحيفة المتقف ، العدد : ١٩٩٩ ، مراكش- المغرب ، ٢٠١٢.

نقلا عن تعريف المتأقفة (مجلس البحث في العلوم الاجتماعية عام ١٩٣٦م في الولايات المتحدة الأمريكية).

٥- نصر ، محمد عارف ، الحضارة - الثقافة - المدنية (دراسة لمسيرة المصطلح ودلالة المفهوم) ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية ، والدار العالمية للكتاب الإسلامي . الرياض ط ٢ ، ١٩٩٥ م ، ص ١٩ .

٦ - يؤكد شجاع العاني على أن شكوفسكي هو أول من نبه الى التناسل عندما أشار الى أن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى وبالاستناد الى الترابطات التي تقيمها فيما بينهما . ينظر :شجاع العاني ،دراسة في بلاغة التناسل الادبي ،مجلة الموقف الادبي ،ع١٧، سنة ١٩٩٨، ص٨٢

- ٧ - محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقيا الأتصال الادبي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨)، ص٣٤.
- ٨ - مادان ساروب: دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، تر. خميسي بوغراة، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٣، ص٨٢.
- ٩- جابر عصفور: تعريف بالمصطلحات الأساسية (ضمن ترجمته لكتاب "عصر البنيوية")، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٧٧.
- 10 - Greimas, Courtes: Seemiotque, Dictionnaire Raisonne de la theorie du langage, Hachette Livre, Paris, 1993, p. 194.
- ١١ - رولان بارت: نظرية النص، تر: محمد خير البقاعي، العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد ٣، صيف ١٩٨٨، ص٩٦.
- ١٢ - أنظر (أماني أبو رحمة) نقلا عن Graham allen, 2006., Tracing Intertextuality, Zuzana Mitošinková
- ١٣ - تزفيتان، تدوروف، المبدأ الحوارى، تر: فخري صالح، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ص٩٩.
- ١٤ - * - لم يعد الاسلوب هو الرجل، بل كما قال باختين (ان الاسلوب هو رجلان على الاقل أو بدقة أكثر، الرجل و مجموعته الاجتماعية مجسدين عبر الفن التشكيلي المعبر في النتاجات الخزفية الذي يشارك بفعالياته في التعبير الخارجي للاول). ينظر، تدوروف، المصدر نفسة، ص٨٤.
- ١٥ - ** - الاسلوب الخطي: - هو الميل الاساسي للتفاعل الفعال مع خطاب الاخر قد يقود الى التماس صون كمال الخطاب الشخصي وأصالته الخاصة، وفيه تستطيع أداءات الفنان وأسلوبه أن تتزع الى تطويق خطاب الاخر ضمن حدود واضحة وثابته. ينظر، تدوروف، المصدر نفسة، ص٨٤.
- ١٦ - *** - أما الاسلوب التصويري: يحاول سياق اسلوب الفنان، أن يبدد كثافة خطابه الفني للأخر و انغلاقه على ذاته لكي يمتصه ويمحو حدوده. ينظر: تزفيتان، تدوروف،، التناص، تر: فخري صالح، مجلة الثقافة الاجنبية، عدد ١٠٤، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص١٠.
- ١٧ - رولان بارت، متعة النص، تر: فؤاد وصفا والحسين سبحان، (الدار البيضاء: دار توبيقال للنشر، ١٩٨٠)، ص٣٤.
- ١٩ - كاظم جهاد، أودينيس منتحلا، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص٣٤.
- ٢٠ - هو مصطلح (التلاص) المنحدر من اللوصية، هو "أشتقاق لمفهوم السرقات الادبية العربية، كمفهوم بدائي للتناص" (١).
- أما التلاص الذي قمت بنحته عام ١٩٩٠ فهو المعادل لمفهوم السرقات الادبية أو الانتحال في التراث العربي فقد اشتمل على الموروث العربي القديم الذي يعد اللفظ والمعنى جوهر الأدب وعموده الأساسي ولا يتم إنتاج نص من دون استعمالهما وبيقيان مؤطرين بأشكال محددة ومدى ارتباطه بالسرقة والتضمين والاقتراب والانتحال والتناقف.. (١) - عزالدين المناصرة: جمرة النص، ط١، منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٥، ص٢٤٤. وراجع دراسة المعمقة: التناص والتلاص في النقد الحديث، مجلة الاداب، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد 07، سنة ٢٠٠٤، ص٧٣-١٢٣.
- (٢) - عزالدين المناصرة: قصيدة النثر، ط١، بيت الشعر، رام الله، فلسطين، ١٩٨٨، ص٨٨.
- ٢١ - نور الهدى، لوشن، التناص بين التراث والمعاصرة، الشارقة، جامعة الشارقة، ٢٠١٢، ص١٢٠.

- ٢٢- روبرت شولز، السيميائية والتأويل ، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص٢٤٤.
- ٢٣ - محمد، ديوان، مشكلة التناص ، مجلة أقلام ، عدد ٦- ١٩٩٥، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ص٤٦. نقلًا عن رولان بارت ، متعة النص ، ط٣، ص٩٨.
- ٢٤ - جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، تر. عبد الرحمان أيوب، ط٢، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٦، ص٩٠ (وقارن ذلك بترجمة عبد العزيز شبيل: مدخل إلى النص الجامع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٠).
- ٢٥ - العزام عبد الهادي محمد : تاريخ الفخار والخزف الإسلامي ، دار الضياء ، ٢٠٠٦، ص٣٢.
- ٢٦ - الغدامي، عبد الله، المشاكلة والاختلاف، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤، ص٤٣.
- ٢٧ - بريتلمي، جان، بحث في علم الجمال، ترجمة: أنور عبد العزيز، دار النهضة ، مصر، ١٩٦٤، ص٥٦.

- 28 - Bernard Leach, A Potter's Book, Faber and Faber, London, 1976, P15
- 29 - Bernard Leach, A Potter's Book, Faber and Faber, London, 1976, P15.
- 30- A Visit to Katharine Pleydell-Bouverie, Ceramic Review 30, Nov./ Dec. 1974, P4-6
- 31 - B. Roscoe Katharine Pleydell-Bouverie, Ceramics Monthly Vol. 29 Pt7, Sep. 1981,P60-63
- 32 - (Birks ،Tony, Art of the Modern Potter, P158
- 33 - Bernard Leach - Ceramics Collection : الموقع: <http://ceramics-aberystwyth.com/bernard-leach.html>.
- ٣٤ - فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية - ١٩٩٦- ٣٨ الثقافة- الموسوعة العربية العالمية - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ٣٥ - المصدر نفسة.
- ٣٦ - بلاسم جاسم ، الشفرة الجمالية في اعمال سعد شاكر، مصدر سابق ، ص٧٦.
- ٣٧ - نجم حيدر، المصدر السابق، ص ٥٤ .
- 38 - Gordon Baldwin. Dark Rocking Piece, 1992. Stoneware ,p:54.. <https://www.pinterest.com/pin/183732859768251017/>

قائمة المصادر:

- ١ . العزام عبد الهادي محمد : تاريخ الفخار والخزف الإسلامي ، دار الضياء ، ٢٠٠٦.
 - ٢ . إشكالية التحيز ، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد ، ج ١ ، تحرير : الأستاذ الدكتور : عبد الوهاب المسيري ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ط٢ ، ١٩٩٦ .
 - ٣ . المثاقفة (مجلس البحث في العلوم الاجتماعية عام ١٩٣٦ م في الولايات المتحدة الأمريكية).
 - ٤ . بلاسم جاسم ، الشفرة الجمالية في اعمال سعد شاكر ، عن كتاب (سعد شاكر حدود الخزف) ، بغداد ، دار ايكال للطباعة ، ٢٠٠٦.
 - ٥ . جواد الزبيدي ، الخزف الفني المعاصر في العراق ، الموسوعة الصغيرة (٢٢٧) دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٦.
 - ٦ . صاحب زهير ، في خزفيات سعد شاكر ، عن كتاب (سعد شاكر حدود الخزف) ، دار ايكال للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٦.
 - ٧ . شجاع العاني ، دراسة في بلاغة التناص الادبي ، مجلة الموقف الادبي ، ع١٧، سنة ١٩٩٨.
 - ٨ . عز الدين المناصرة : قصيدة النثر، ط١، بيت الشعر، رام الله، فلسطين، ١٩٨٨.
 - ٩ . عز الدين المناصرة : جمرة النص ، ط١، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، عمان، ١٩٩٥.
- وراجع دراسته المعقدة : التناص والتلاص في النقد الحديث ، مجلة الآداب ، جامعة قسنطينية ، الجزائر ، العدد ٧، سنة ٢٠٠٤.

١٠. كاظم جهاد، أودينيس منتحلا ، (القاهرة، ١٩٨٠).
١١. محمد، ديوان، مشكلة التناس ، مجلة أقلام ، عدد ٦- ١٩٩٥، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
١٢. محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الادبي ،(القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ .
١٣. نصر، محمّد عارف ،الحضارة - الثقافة - المدنية (دراسة لمسيرة المصطلح ودلالة المفهوم)، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية ، والدار العالمية للكتاب الإسلامي . الرياض ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
١٤. نور الهدى ، لوشن ، التناس بين التراث والمعاصرة ، الشارقة ، جامعة الشارقة ، ٢٠١٢ .
١٥. نجم حيدر ، سعد شاكر الرائد الاول ، عن كتاب (سعد شاكر حدود الخزف) ، بغداد ، دار ايكال للطباعة، ٢٠٠٦ .
١٦. بريتلبي، جان، بحث في علم الجمال، ترجمة: أنور عبد العزيز، دار النهضة ، مصر، ١٩٦٤ .
١٧. بارت ، رولان : نظرية النص ، ترجمة وتقديم محمد خير البقاعي ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
١٨. ٢٤- بارت ، رولان، متعة النص ،تر: فؤاد وصفا والحسين سبحان ،(الدار البيضاء : دار توبقال للنشر ، ١٩٨٠).
١٩. ٢٣- بارت رولان: نظرية النص، تر: محمد خير البقاعي، العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد ٣، صيف ١٩٨٨ .
٢٠. تزفيتان، تدوروف، المبدأ الحوارى ،تر: فخري صالح، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢ .
٢١. تزفيتان، تدوروف، التناس ، تر: فخري صالح ، مجلة الثقافة الأجنبية ، عدد ١٠٤ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ .
٢٢. تزفيتان ، تدوروف ، وآخرون :في أصول الخطاب النقدي الجديد ، ترجمة وتقديم ، أحمد مدني ، ط ١ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٧ .
٢٣. جون ديكرسن ، الخزف صناعة ، ترجمة هاشم الهنداوي ومراجعة ناصرة السعدون ، دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ١٩٨٩ .
٢٤. جيران جينيت: مدخل لجامع النص، تر. عبد الرحمان أيوب، ط٢، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٦ (وقارن ذلك بترجمة عبد العزيز شبيل: مدخل إلى النص الجامع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩).
٢٥. هربرت ريد ،التربية عن طريق الفن ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٢٦. ديفد، أنغلزو جون هيوسون ،مدخل الى سوسولوجيا الثقافة، تر: لما نصير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٣ .
٢٧. روبرت شولز، السيميائية والتأويل ، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، ١٩٩٤ .
٢٨. روبريشت، هانز. جورج، تداخل النصوص، تر: الطاهر الشياحي ورجاء بن سلامة ، مجلة الثقافة التونسية ، العدد، ٦٠-١٩٨٩، ٦١ .
٢٩. مادان ساروب : دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، تر. خميسي بو غرارة ، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٣ .
٣٠. (أماني أبو رحمة) نقلا عن Zuzana Mitošinková, 2006., Tracing Intertextuality, Graham allen,

31. Greimas, Courtes: Seemiotque, Dictionnaire Raisonne de la theorie du langage, Hachette Livre, Paris, 1993, p. 194.
32. Bernard Leach - Ceramics Collection الموقع: <http://ceramics-aberystwyth.com/bernard-leach.html>

List of sources:

1. Al-Azzam Abdul Hadi Muhammad: History of Islamic Pottery and Ceramics, Dar Al-Dia, 2006.
2. The problem of bias, a cognitive vision and an invitation to ijtehad, part 1, edited by: Professor Dr.: Abdul Wahab Al-Masiri, Publications of the International Institute of Islamic Thought, United States of America, 2nd edition, 1996.
3. Intellectuals (Research Council in Social Sciences in 1936 AD in the United States of America).

4. Balsam Jasim, The Aesthetic Code in the Works of Saad Shaker, on the book (Saad Shaker Hoda Ceramic), Baghdad, Ikal Printing House, 2006.
5. Jawad Al-Zubaidi, Contemporary Art Porcelain in Iraq, The Little Encyclopedia (227), General Cultural Affairs House - Baghdad, 1986.
6. - Sahib Zuhair, in Saad Shaker's Ceramics, on the book (Saad Shaker Borders of Ceramics), Ekal House for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq, 2006.
7. Shuja'a Al-Ani, a study in the eloquence of literary intertextuality, Journal of the literary attitude, No. 17, 1998.
8. Ezzeddine Al-Manasrah: Jamrat Al-Nass, 1st Edition, Publications of the General Union of Arab Writers and Writers, Amman, 1995. And review his in-depth study: intertextuality and sincerity in modern criticism, Journal of Arts, University of Constantine, Algeria, No. 07, year 2004.
9. Ezzeddine Al-Manasrah: Poem of Prose, 1st Floor, House of Poetry, Ramallah, Palestine, 1988.
10. Kazem Jihad, Odenis Impersonated (Cairo, 1980).
11. Mohamed Fikry El-Gazzar, Title and Simotemia Literary Communication, (Cairo: The Egyptian General Book Authority 1988.)
12. Muhammad, dywan, mushkilat ailtanas , majalat 'aqlam ,edad -6- 1995, baghdad , dar alshawn althaqafiat aleama.
13. Nour Al-Huda, Lotion, Tensions between Heritage and Contemporary, Sharjah, University of Sharjah, 2012.
14. nasr ,mhmmmd earif,alhadarat-althaqafat - almadania (dirasatan limasirat almustalah wadilalat almafhum),. manshurat almaehad alealamii lilfikir al'iislamii bialwilayat almutahidat al'amrikiat , waldaar alealamiat lilkitab al'iislamii . alriyad t 2 , 1995 m.
15. Najm Haider, Saad Shaker, the first pioneer, on the book (Saad Shaker, Borders of Ceramics), Baghdad, Ekal Printing House, 2006.
16. Roland Barth, Fun of Text, Ter: Fouad Wasfa and Hussein Sobhan, (Casablanca: Dar Tobikel Publishing, 1980-)
17. -Bart, Roland: Text Theory, translation and presentation by Mohamed Khair El-Beqai, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1998.
18. Bertelme, Jean, Research in Aesthetics, translation: Anwar Abdulaziz, Dar Al-Nahda, Egypt, 1964.
19. Todorov, Tzvetan, and others: On the Origins of the New Critical Discourse, Translation and Presentation, Ahmed Madani, 1st Floor, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, 1987.
20. Tzfitan, Torkov., The Dialogical Principle, Ter: Fakhri Saleh, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1992.
21. Tzfitan, Tartuf., Altnas, see: Fakhri Saleh, Journal of Foreign Culture, No. 104, Baghdad, House of General Cultural Affairs, 1988.
22. David, Angelo John Hewson, An Introduction to Sociology of Culture, See: Why Naseer, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, Lebanon, 2013.
23. John Dickerson, Ceramics Industry, Hashem Al-Hindawi translation and review of Nazarat Al-Saadoun, General Cultural Affairs House. Baghdad 1989.
24. - Bernard Leach - Ceramics Collection الموقع: http://ceramics-aberystwyth.com/bernard-leach.html
25. Greimas, Courtes: Seemiotque, Dictionnaire Raisonne de la theorie du langage, Hachette Livre, Paris, 1993, p. 194.

26. (Amani Abu Rahma), citing Graham Allen, 2006., Tracing Intertextuality, Zuzana Mitošinková.
27. Aesthetics of shape in modern Iraqi painting - PhD thesis - Asem Abdel Amir 1997.
28. Al-Rewaḡ Magazine / Ministry of Culture and Information No. 5.
29. Article by Professor Kazem Noir - Al-Mawqaf Al-Thaqafi Magazine - Issue 29, 2000.
30. Robert Schulz, Semiotics and Interpretation, Translated by Saeed Al-Ghanmi, Beirut, Dar Faris for Publishing and Distribution, 1994.
31. Gerard Genet: An Introduction to the Text Collector, Tr. Abdel-Rahman Ayoub, 2nd edition, Dar Toubkal, Morocco, 1986 (compared to that of Abdel Aziz Shbeil: An Introduction to the Comprehensive Text, Supreme Council of Culture, Cairo, 1999).
32. Herbert Reed, Art Education, Cairo, 1968.

**The Intertextuality of Visual Cultural Between Contemporary
British Ceramic and Iraqi Ceramic (Godon Baldwin and Saad
Shakier) As An Example Comparative Study
Teacher :Abir Majed Abdalnaby Saleh
College of Fine Arts
Abirart81@gmail.com**

Abstract

Intertextuality in plastic art is considered in general such as ceramic at as they navigate to expose the general and cultural references from one side and self-references that are related to the production of plastic art work specially the art of ceramic and how it deals with human storage from the other .But the studies that do not exit from the experimental circle and personal opinion of the ceramist in dealing with this subject in interrelating and citation and according to the art of Iraqi contemporary ceramic and British contemporary ceramic through visual culture by intertextuality metaphor or the communicative art which influence each other by both countries in their production o plastic arts , specially contemporary ceramic art.

ممارسات حقيقية في واقع الانسانية تؤكد عدم صحة الانساب

الباحث أحمد جابر جاسم

جامعة بغداد/ كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْث)

إن بداية خلق الإنسان كما هي في الأديان تثبت أن الخالق القدير بدأ الخلق الإنساني بأب واحد وأب واحد لا غير، هما حواء وآدم وكانت حواء تلد بقدرة الخالق توأم انثى وذكر في كل حمل فكان آدم يزوج البطن الأول انثى البطن الثاني ، ويزوج ذكر البطن الثاني انثى البطن الأول إلى ان تمرد قابيل على تلك الطريقة فكان ما حدث من فوضى وإباحية جنسية صار فيها كل الرجال لكل النساء وكل النساء لكل الرجال فكان المولود لا يعرف أباه بسبب ذلك وكانت الأم تربي مولودها تدفعها غريزة الأمومة وكان دور الأم في هذه المرحلة هو الدور البارز فسمي بدور الأمومة ويعضد مرحلة الفوضى الجنسية مامورس لاحقاً من عادات على سبيل المثال لا الحصر. تعدد الرجال الذين تتصل بهم المرأة الواحدة والمولود إذ تقوم المرأة بتربيته وينسب إليها لعدم امكانية معرفة أبيه من بينهم لتعدددهم.

الكلمات المفتاحية: الممارسات، الواقع الإنساني، الأنساب، البغاء، الاغتصاب

المبحث الاول

المشاعية البدائية والبغاء والزنا والاغتصاب وعلاقتها بالأنساب

Primitive publicity, prostitution, adultery, rape and genealogy

اولاً: المشاعية البدائية والأنساب

قال اهل اللغة: "... وسهم مشاع وسهم شائع: اي غير مقسوم، وسهم شاع ايضاً كما يقال سائر الشيء وسأره" (الجوهري، ١٩٥٦، ج٣، ص١٢٤٠) (Aljawhri, 1956, 3/1240)، "... وشاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيعوعة فهو شائع: انتشر وافترق ... ونصيبه في الشيء شائع وشاع على القلب والحذف ومشاع: كل ذلك غير معزول ... هما متشايعان ومشتاعان في دار أو أرض: اذا كانا شريكين فيها، وهم شيعاً فيها وكل واحد منهم شيع لصاحبه وهذه الدار شيعة بينهم اي مشاعة وكل شيء يكون به تمام الشيء أو زيادته: فهو شيع" (ابن منظور، دون تاريخ: ١٥٧-١٥٨) (Ibn Manzoor, without history, P157-158).

وهذه ممارسات قام بها الناس في حياتهم وان استهجننت فهي موجودة واقعاً ولم تتكرر وهذا ما جاء في كتاب الرسل والموك: "حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: اخبرني هشام، قال: اخبرني أبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لم يمت آدم حتى بلغ ولد

ولده اربعين الفاً ببوذ، ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد، فأوصى ألا ينكح بنو شيت بني قابيل، فجعل بنو شيت آدم في مغارة، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه احد من بني قابيل، وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم من بني شيت، فقالت مائة من بني شيت صباح: لو نظرنا إلى ما فعل بنو عمنا يعنون بني قابيل، فهبطت المائة إلى نساء صباح، فاحتبس النساء الرجال، ثم مكثوا ما شاء الله. ثم قال مائة اخرون: لو نظرنا ما فعل اخوتنا: فهبطوا من الجبل اليهم، فاحتسبتهم النساء. ثم هبط بنو شيت كلهم، فجاءت المعصية وتكاحوا واختلطوا، وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الأرض، ... وأما غيره من أهل العلم بالتوراة فقد ذكر ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قايين رجل يقال له توبال، اتخذ في زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف، فأنهمك ولد قايين في اللهو وتناهى خبرهم إلى من بالجبل نسل شيت، فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم، وبمخالفة ما اوصاهم به آبائهم، وبلغ ذلك يارد، فوعظهم ونهاهم فأبوا إلا تمادياً ونزلوا إلى ولد قايين فأعجبوا بما رأوا منهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آبائهم فلما ابطأوا بمواضعهم ظن من كان في نفسه زيغ، ممن كان بالجبل انهم اقاموا اعتباطاً، فتسللوا ينزلون عن الجبل ورأوا اللهو فأعجبهم ووافقوا نساء من ولد قايين متسرعات اليهم وصرن معهم، وانهمكوا في الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر قال ابو جعفر: وهذا القول غير بعيد عن الحق، وذلك انه قد روي عن جماعة من سلف علماء أمة نبينا ﷺ نحو منه" (الطبري، ١٩٨٣، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤) (Al-Tabari, 1983, 1/123-124).

وذكرت لميحة القصير: "ان المجتمع البدائي كان في العصور الغابرة يتميز بكون العلاقات الجنسية فيه غير مقيدة اي خالية من القيود... وفي هذه المجتمعات تتحدد السلالة بالنساء... فالعلاقة بين الرجل والمرأة من نوع غير مقيد يجعل من الصعوبة التأكد من الابوة اذ ان علاقة الاب بالطفل مجهولة وغير ثابتة، ومن جهة اخرى نجد ان علاقة الأم بالطفل معروفة وثابتة" (القصير، ١٩٦٤، ص ٢٧) (Alqasir, 1964, P27).

وذلك "...ان النكاح عند اجدادنا الاولين كان فوضوياً وغير محدد اي انهم كانوا يتعاطون نكاح الاختلاط او المشاركة... ان لا سبيل في هذا النكاح المطلق الى معرفة اب الولد والانتساب اليه ولهذا كان النسب محصوراً في الام" (ولكن، ١٩٠٢، ص ٢) (Oelkn, 1902, P2).

وقال مؤلف حديث: "... هذه مرحلة متقدمة في استعلاء الشيوعية والوصول الى نصابها الام. لان المرحلة المبكرة من المشاعية تقترب بشيوعية النساء ايضاً. وقد وجدت بعض مظاهرها في اشكال الزيجات الجاهلية... واستمرت الى نهاية العصر الجاهلي، لكنها لم تكن

نظاماً شاملاً للعائلة الجاهلية وانما كانت بقايا شيوعية نساء قديمة" (العلوي، ٢٠٠٨، ص ١٦-١٧) (Alelwi, 2008, P16-17).

وجاء في قصة الحضارة ما يؤكد وجود المشاعية البدائية في بداية وجود الانسانية: "... وانك لتجد بين الشعوب البدائية ما يشبه قيود الحيوان أو ما يضادها، في تحريم الاتصال بالنساء في ايام حيضهن، ولو استثنيت هذا القيد العام وجدت الاتصال الجنسي قبل الزواج طليقاً إلى حد كبير في الجماعات البدائية الأولى... تبدأ الحياة الجنسية في سن مبكرة جداً والقاعدة قبل الزواج هي الشيوعية الجنسية" (ديورانت، دون تاريخ، ج١، ص ٧٩) (Durant,) (no date: 1/79).

قال بعض مفسري القرآن في تفسير الآية «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» (سورة البقرة، الآية: ٢٩): "... المسألة الثانية. (احتج اهل الاباحة بقوله تعالى: «خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» على انه تعالى خلق الكل للكل فلا يكون لاحد اختصاص بشيء اصلاً" (الرازي، ١٩٨٥، ج٢، ص ١٥٢) (Al-Razi, 1985, 2/152).

وكما جاء في كتاب الفرق بين الفرق "واما الحلمانية من الحلولية فهم المنسوبون الى أبي حلمان الدمشقي وكان اصله من فارس ومنشؤه حلب واطهر بدعته بدمشق فنسب اليها، والوجه الثاني من كفره قوله بالاباحة ودعواه ان من عرف الاله على الوصف الذي يعتقده هو زال عنه الحظر والتحريم واستباح كل ما يستلذه ويشتهي" (البغدادي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٤) (Al-Baghdadi, 2007, P264).

وقد ورد "في ذكر اصحاب الاباحة من الخرمية فهؤلاء صنفان صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء في الاموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء الى ان قتلهم انوشروان في زمانه، والصنف الثاني الخرمدينية ظهوروا في دولة الاسلام وهم فريقان بابكية ومازيارية وكلتاها معروفة بالمحرمة والبابكية اتباع بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البدين بناحية انزيبجان، وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات... وللبابكية في جبلهم ليلة عيد يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونسائهم، فاذا اطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها الرجال النساء على تقدير من عز بز" (البغدادي، ٢٠٠٧، ص ٢٧١-٢٧٢) (Al-Baghdadi, 2007, P271-272).

واما المقنعية "فهم المبيضة بما وراء نهر جيحون الواقع في بلاد ما وراء النهر وكان زعيمهم المعروف بالمقنع رجلاً اعوراً قصاراً بمرور ومن اهل قرية يقال لها (كازة كمين لات) وكان قد عرف شيء من الهندسة والحيل والنيرنجات وكان على دين الرزامية بمرور وكان المقنع قد اباح لاتباعه المحرمات وحرّم عليهم القول بالتحريم... وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره" (البغدادي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٣) (Al-Baghdadi, 2007, P263).

وفي المشاعية قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهريه زنادقة... والدليل على انهم كما ذكرناه ما قرأته في كتابهم المترجم (السياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم) وهي رسالة عبيد الله بن الحسين القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي... ثم قال في اخر رسالته: وما العجب من شيء فالعجب من رجل يدعي العقل ثم يكون له اخت او بنت وليست له زوجة في حسننها فيحرمها على نفسه وينكحها من اجنبي ولو عقل الجاهل لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي" (البغدادي، ٢٠٠٧، ص ٣٠٠) (Al-Baghdadi, 2007, P300).

ومؤرخ حديث ذكر: "فيما بين القرنين الحادي عشر والسابع عشر قبل الميلاد وكانت علاقة الفتیان بالفتيات مطلقة، تسودها الفوضى والهمجية... كانت المرأة عند البابليين كسقط المتاع تباع وتشتري في كثير من احوالها، والشيوعية الجنسية هي السائدة تماماً، ولم تسلم اماكن عبادتهم من الفوضى الجنسية" (الباجوري، ١٩٨٦، ج ١، ص ١٩-٢٠) (Al-Bagouri, 1986, 1/19-20).

"...وفي دور الامومة تكون القرابة فيه لصلة الرحم، اي الى الام، فهو الرباط المقدس المتين الذي يربط بين الافراد ويجمع شملهم، وهو نسبهم الذي اليه ينتمون، ففي هذا الدور لا يمكن ان يعرف فيه الانتساب الى الاب، لسبب عادي وهو عدم امكان معرفة الاب فيه. ولهذا كان نسب النسل فيه حتماً للام" (علي، ١٩٩٣، ج ١، ص ٥٢٤) (Ali, 1993, 1/524).

ثانياً: البغاء والأنساب

اذا كانت البغي تعرض جسدها لتتكسب به فان ذلك يدل على ان البغاء قريب من الاباحية (المشاعية) وذلك من ناحية تعدد البغاء ولهذا فهو اقدم مهنة في التاريخ: "... والبغية في الولد: نقيض الرشدة، وبغت الأمة تبغي بغيًا، وباغت مَبَاغَاةً وبغاء بالكسر والمد، وهي بغي وبغو: عهرت وزنت، وقيل البغي الأمة، فاجرة كانت أو غير فاجرة، وقيل: البغي ايضاً الفاجرة حرة كانت أو أمة وفي التنزيل العزيز ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية: ٢٨) أي ما كانت أمك فاجرة مثل قولهم ملحفة جديد عن الاخفش، وأم مريم حرة لا محالة، ولذلك عمّ ثعلب بالبغاء فقال: بغت المرأة: فلم يخص أمة ولا حرة وقال ابو عبيد: البغايا الإماء لأنهن كن يَفْجَرْنَ يقال: قامت على رؤوسهم البغايا، يعني الإماء الواحدة بغي والجمع بغايا وقال ابن خالويه البغاء: مصدر بغت المرأة بغاءً: زنت والبغاء مصدر باغت بغاءً: اذا زنت، والبغاء جمع بغي ثم كثر في كلامهم حتى عمّوا به الفواجر إماءً كن أو حرائر، وخرجت المرأة تباغي: اي تزاني، وباغت المرأة تباغي بغاءً: اي زنت" (ابن منظور، دون تاريخ: ٣٤٠-٣٤١) (Ibn Manzoor, without history, P340-341).

وأمةً يقال لها: بغي، وجمعها، البغايا ولا يراد بها الشتم وإن سمين بذلك في الاصل: لفجورهن... قال طفيل:

ألوت بغاياهم بنا وتباشرت إلى عرض جيش غير أن لم يكتب

(الجوهري، ١٩٥٦، ج٦، ص ٢٢٨٢) (Aljawhri, 1956, 6/2282)

البغي: هي المرأة - أو الرجل - التي تباع اللذة الجنسية لعدد من الناس غير محدود ولا منتهى لقاء مبلغ من المال وتتخذ من جسدها حرفة للتكسب. لا بد اذن - وفق هذا التعريف - من توفر شروط ثلاثة لكي يصح الاسم على المسمى:

١- ان تتخذ المرأة - أو الرجل - من جسدها سلعة للبيع.

٢- لقاء مبلغ من المال عيناً أو نقداً.

٣- ان تجعل من هذا العمل حرفة للتكسب.

وعلى ذلك، فلا يندرج تحت هذا التعريف، العاشقات الولعات برجل واحد فقط، ولا المحظيات اللواتي يقتصرن او يكتفين برجل فرد كما لا يندرج تحت هذا التعريف النسوة اللواتي لا يتقاضين ثمناً البتة، مقابل العملية الجنسية ولا يتخذن منها حرفة للتكسب ولا يشمل الزوجات اللاتي يلجأن للغير لغرض المتعة الخالصة عندما يغيب عنهن ازواجهن، طويلاً، أو يشتد الضجر والملل وينشذن التغيير أو يدفعهن الانتقام من الزوج أو الأب أو الأخ أو الحبيب، إلى اللجوء إلى احضان رجل غريب" (خياط، ١٩٩٢، ص ١٨-١٩) (Khiat, 1992, P18-19).

وكان البغاء فاشياً في الجاهلية بحيث ان الاباء كان يحثون بناتهم على ممارسته لكسب الاموال. وقد ذكرت سلام خياط: "...والغالب، ان عرب الجاهلية، قد انتشر بينهم البغاء حتى بلغ ان يكره الاباء فتياتهم على اتيانه، من اجل الارتزاق المادي والمعنوي" (خياط، ١٩٩٢، ص ٨٦) (Khiat, 1992, P86).

"اما عن الاماء، فكن ينهضن بالأعمال المنزلية، وكن يتخذن متاعاً للرجل، واذا كانت الأمة ذات جمال وفتنة، فقد تفوز بقلب مولاها، ويتخذها خليلة له فترتفع عن الخدمة" (الفريح، ١٩٨١، ص ١٢) (Al-Freeh, 1981, P12).

لم يقف في وجه استمرارية فعل البغاء عائق، رغم قسوة وشدة الاجراءات الاحترازية والعقابية ورغم تشريع وتطبيق القوانين الصارمة فلا حرق البغي ولا نفيها، ولا جلدها بالسوط على الملأ، ولا ضربها بالعصي، ولا رجمها بالحجارة، ولا الطواف بها في الشوارع والسخرية والتشهير بها، ولا جدع انفها، او سجنها، او تغريمها، او تضيق الخناق عليها، ولا اهانتها في مراكز الشرطة، او ازديادها في مستشفيات العلاج -من الامراض الزهريّة- ولا سجن

تجار الرقيق واصحاب المباغي، ولا تغريمهم او مصادرة اموالهم ولا اغلاق بيوت الدعارة...ولا..ولا ولا... كل ذلك لم يوقف زحف وانتشار ظاهرة البغاء وتفاقمها.

ثالثاً: الزنا والأنساب

هذه نبذة قصيرة عن حفظ الفرج وعلاقة الزنا بالإيمان عند بعض المسلمين.
 عن "محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم عن ابن جعفر عليه السلام قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج... وحق فرجك عليك ان تحصنه من الزنا، وتحفظيه من ان ينظر اليه... وعنه [اي يونس] عن محمد بن عبد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، اذا كان على بطنها سلب الايمان، فاذا قام رد اليه، فاذا عاد سلب، قلت: فإنه يريد ان يعود، قال: ما اكثر من يريد ان يعود فلا يعود ابداً... وعن علي، عن ابيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يسلب منه روح الايمان مازال على بطنها، فاذا نزل عاد الايمان، قال قلت: رأيت ان هم؟ قال: لا، رأيت ان هم ان يسرق انقطع يده؟! (العالمي، ٢٠٠٨، ج١٥، ص١٧٣) (Al-Eamili, 2008, 15/173).

والزنا ممارسة شائعة لم يقض عليها رباط الزواج وكثرة الاولاد ومنزلة العائلة اذ انه في المرأة جهاز له وظيفة بايولوجية اذا لم تشبع بالطريقة الاجتماعية المقبولة فتشت عن منفذ اخر وكذلك اذا حدث ملل او كانت الزوجة من الذواقات او للتكامل بالزوج او الاب او الاخ يحدث الزنا، وجاء في لسان العرب: "الزنا يمد ويقصر زنى الرجل يزني زنى مقصور وزناء ممدود وكذلك المرأة وزانى مزناة وزنى كزنى ومنه قول الأعشى: أما نكاحاً وأما إزني، يريد إزني، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر، وزانى مزناة وزناء بالمد عن اللحياني وكذلك المرأة ايضاً وانتشد.

أما الزناء فإنني لست قاربه والمال بيني وبين الخمر نصفان

والمرأة تزاني مزناة وزناء اي: تباغي قال اللحياني: الزنى مقصور: لغة اهل الحجاز قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣٥) بالقصر والنسبة إلى المقصور: زنوي، والزنا ممدود لغة بني تميم، وفي الصحاح المد لأهل نجد قال الفرزدق

أبا حاضر من يزني يعرف زناؤه ومن يشرب الخمر طوم يصبح مُسكرًا

(ابن منظور، دون تاريخ: ٧٩/١٩) (Ibn Manzoor, without history, 19/79)

كما قيل: "هو ابن غية وأبن زنية وابن رشدة، وقد قيل زنية ورشدة والفتح افصح اللغتين" وتعريفه: الزنى هو كل وطء وقع على غير نكاح صحيح ولا شبهة نكاح ولا ملك يمين. ولا تكتمل جريمة الزنى إلا عند توفر ركنين هما الوطء المحرم وتعمد الوطء فالنسبة للوطء

المعتبر زنى لابد ان يكون ذكراً الرجل في فرج المرأة كالميل في المكحلة والرشا في البئر، ويكتمل الجرم ولو لم تلج إلا الحشفة، ولو لم يحدث انزال. وإذا لم يكن الوطء على هذه الصفة بل حصل خارج الفرج، كالمفاخدة، فلا يعد الفعل زنى مستوجباً الحد بل معصية عقوبتها التعزير أما تعمد الوطء، فيشترط ان يكون الزاني والزانية قد تعمدوا حصول الوطء المحرم مع علم كل منهما بأن الآخر محرم عليه، اما في حال حصول خطأ فلاحد على المخطئ أما لجهة اثبات الزنى، فقد شددت الشريعة على ادلة الاثبات نظراً لشدة العقوبة، فاشتترطت للإثبات:

أ- اقرار المتهم اقراراً صحيحاً.

ب- شهادة اربعة شهود.

والاقرار سيد البيانات كما يقال، وهو في جريمة الزنى يكاد يكون الدليل الوحيد لتعذر توفر اربعة شهود" (قيلان، ١٩٩٩، ص ١٢١-١٢٣) (Qablan, 1999, P121-123).
﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ (سورة الأسراء، الآية: ٣٢).

وجاء في التوراة "... وإذ أشرقت الشمس على الارض دخل لوط الى صوغر فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء وقلب تلك المدن وكل الدوائر وجميع سكان المدن ونبات الارض، ونظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح... وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه. لأنه خاف ان يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة ابونا قد شاخ وليس في الارض رجل ليدخل علينا كعادة كل الارض. هلّم نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحیی من أبينا نسلًا. فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي، ونسقيه خمرًا الليلة ايضاً فأدخلي اضطجعي معه، فنحیی من أبينا نسلًا فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة ايضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتاً لوط من أبيهما، فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب هو ابو المؤببين الى اليوم، والصغيرة ايضاً ولدت ابناً ودعت اسمه بن عمي وهو ابو بني عمون الى اليوم" (الكتاب المقدس، تكوين، الاصحاح التاسع عشر، ٢٧/١٣) (The Bible, Genesis, Chapter 19: 13/27).

كما ورد في التوراة ايضاً: "... ولما طال الزمان ماتت ابنة شعوع امرأة يهوذا. ثم تعزى يهوذا فصعد الى جُراز غنمه الى تمنا هو وحيرة صاحبه العُدلامي، فأخبرت ثامار وقيل لها هو ذا حموك [ابو زوجك] صاعد الى تمنا ليجز غنمه، فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت

ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم التي على طريق تيمنة، فنظرها يهوذا وحسبها زانية، لأنها كانت قد غطت وجهها، فمال إليها على الطريق وقال هاتي ادخل عليك، لأنه لم يعلم انها كنته فقالت: ماذا تعطيني لكي تدخل عليّ، فقال: اني ارسل جدي معزى من الغنم، فقالت هل تعطيني رهناً حتى ترسله، فقال ما الرهن الذي اعطيك، فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك، فأعطاها ودخل عليها، فحبلت منه ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها، فارسل يهوذا جدي المعزى بيد صاحبه العُدلامي ليأخذ الرهن من المرأة فلم يجدها فسأل اهل مكانها قائلاً اين الزانية التي كانت في عينايم على الطريق فقالوا لم تكن هنا زانية، فرجع الى يهوذا وقال لم اجدها واهل المكان ايضاً قالوا لم تكن هاهنا زانية" (الكتاب المقدس، تكوين، الاصحاح التاسع عشر، ١٢/٢٣) (The Bible, Genesis, Chapter 19: 12/23) "فقال يهوذا لتأخذ لنفسها لئلا تصير اهانة. اني قد ارسلت هذا الجدي وانت لم تجدها، ولما كان نحو ثلاثة اشهر أخبر يهوذا وقيل له قد زنت كنتك وها هي حبلتي ايضاً من الزنا، فقال يهوذا اخرجوها فتحرق أما هي فلما اخرجت ارسلت الى حميتها قائلة من الرجل الذي هذه له أنا حبلتي، وقالت حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه، فتحققها يهوذا وقال هي ابرمنى لأنني لم اعطها لشيلة ابني فلم يعرفها ايضاً، وفي وقت ولادتها اذا في بطنها توأمان، وكان في ولادتها أن احدهما اخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمراً قائلة هذا خرج اولاً. ولكن حين رد يده اذا أخوه قد خرج فقالت لماذا اقتحمت، عليك اقتحاماً فدعي اسمه فارص، وبعد ذلك خرج اخوه الذي على يده القرمز، فدعى زارح" (الكتاب المقدس، تكوين، الاصحاح الثامن والثلاثون، ٢٣/٣٠) (The Bible, Genesis, Chapter 38: 23/30).

وفي انجيل يوحنا: "ثم حضر ايضاً الى الهيكل في الصبح وجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلمهم، وقدم اليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا. ولما اقاموها في الوسط قالوا له يا معلم هذه المرأة امسكت وهي تزني في ذات الفعل، وموسى في الناموس اوصانا أن مثل هذه ترجم فماذا تقول انت، قالوا هذا ليجربوه لكي يكون لهم ما يشتمون به عليه، وأما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الارض، ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر، ثم انحنى ايضاً الى اسفل وكان يكتب على الارض، وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبيكتهم خرجوا واحداً فواحداً مبتدئين من الشيوخ الى الاخرين، وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط، فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم اولئك المشتمون عليك. أما دانك أحد فقالت لا أحد ياسيد، فقال لها يسوع ولا أنا ادينك، اذهبي ولا تخطي ايضاً" (الكتاب المقدس، العهد الجديد،

Bible, New Testament, John's) (١١-١) (Gospel, Chapter 8: 1-11).

"انا عارف اعمالك ومحبتك وخدمتك وايمانك وصبرك، وان أعمالك الاخيرة اكثر من الاولى، لكن عندي عليك قليل انك تسبب المرأة ايزابل التي تقول انها نبيّة حتى تعلم وتغوي عبيدي ان يزنوا... واعطيتها زماناً لكي تتوب عن زناها ولم تتب، ها أنا القيتها في فراش والذين يزنون معها في ضيقة عظيمة أن كانوا لا يتوبون عن اعمالهم" (الكتاب المقدس، العهد الجديد، رؤيا يوحنا اللاهوتي، الاصحاح الثاني، ١٩-٢٢) (Bible, New Testament, John theological vision, Chapter 2: 19-22). واستمر دولا ب الزنا يدور عبر العصور.

"قال الشافعي (رح) عن... عن... أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني (رض) عنهما انهما اخبراه: ان رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله عز وجل فقال الآخر - وهو افقههما - اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله عز وجل وأذن لي في ان اتكلم قال ﷺ: تكلم قال قال: ان ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بأمرأته فأخبرت ان على ابني الرجم فانفديته منه بمائة شاة وجارية لي. ثم اني سألت اهل العلم فأخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم على أمرأته، فقال رسول الله ﷺ "أما والذي نفسي بيده لأفضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك" وجلد ابنه مائة وغربه عاماً، وأمر انيساً الأسلمي أن يغدو على امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها (الشافعي، ١٩٧٣، ج٦، ص١٣٣) (Al-Shafii, 1973: 6/133).

ولم يقتصر الزنا على شريحة بعينها وانما عم اغلب الناس فقد ذكر الجاحظ: "... ولما قتل لقمان بن عاد ابنته وهي صُحر اخت لقيم قال حين قتلها: الست امرأة، وذلك انه كان قد تزوج عدة نساء كلهن خننه في انفسهن فلما قتل اخرهن ونزل من الجبل، كان اول من تلقاه صُحر ابنته، فوثب عليها فقتلها وقال: وانبت ايضاً امرأة! وكان قد ابتلى بأن اخته كانت محمقة وكذلك كان زوجها فقالت لاحدى نساء لقمان: هذه ليلة طهري وهي ليلتك فدعيني انام في مضجعتك فان لقمان رجل منجب فعسى ان يقع علي فانجب، فوقع على اخته فحملت بلقيم فهو قول النمر بن تولب:

لقيم بن لقمان من اخته	فكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت	عليه فغربها مظلماً
فأحبها رجل محكم	فجاءت به رجلاً محكماً

(الجاحظ، دون تاريخ، ج١، ص٢١-٢٢) (Aljahiz, without date: 1/21-22)

وان للزناة تبريراتهم وتخريجاتهم فيما يجول في النفس ويدعوا للممارسة.
 "وطول التداني، وكثرة الرؤية، هما اصل البلاء، كما قيل لأبنت الخس لم زنيتي بعبدك
 ولم تزني بحر، وما اغراك به؟ قالت: طول السواد وقرب الوساد" (*).

وفي الاغاني "اخبرني اسماعيل بن يونس، قال حدثنا عمر بن شبيه، قال: بربر جارية
 ال سليمان، اعتقت، وكان لها جوارى مغنيات فيهن جارية اسمها جوهر، وكان في البصرة
 فتى يعرف بالصحاف حسن الوجه، فبلغ مطيع بن اياس انه بات مع جوهر، جارية بربر،
 فغاضه ذلك، فقال:

نـاك و الله جـوهر الصـحافُ وعلـيها قـميصـها الـافـواف
 شـامٌ فـيها اـيـراً لـه اـضـلاع لـم يـخـنـه نـقـصاً و لا اـخـطـاف
 زـعمـوها قـالت و قـد غـاب فـيها قـائـماً فـي قـيامـه اسـتـصـحـاف
 بـعض هـذا مـهلاً تـرفق قـليلاً ما كـذا يـا فـتى تـناك الـظـراف"

(الأصفهاني، ١٩٧٢، ج ٢٣، ص ٩٩٣) (Al-Isfahani, 1972, 23/993)

وعن احد المؤرخين: "...ان جرهما لما طغت بالحرم دخل رجل وامرأة يقال لهما اساف
 ونائلة البيت فجرا فيه فسخطهما الله تعالى حجرين واخرجا من الكعبة فنصبا على الصفة
 والمروة ليعتبر بهما من رأهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا" (المالكي، ١٩٥٦، ج ١،
 ص ٣٦١-٣٦٢) (Al-Maliki, 1956, 1/361-362).

وقد ذكر مؤرخ وجود الزنا في زمن الرسول محمد ﷺ فأورده في رواية عن زانية
 اسمها (الغامدية) حيث قال: "... الغامدية المرجومة بالزنا: وهي التي اتت رسول الله ﷺ
 فقالت: يا رسول الله، طهرني، فقال لها: ارجعي، ثم اتته من الغد فاعترفت بالزنا، وقالت:
 والله اني لحبلى، فقال لها: ارجعي حتى تلدي، فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله: يا نبي الله،
 هذا قد ولدته، قال: اذهبي فارضيه حتى تقطيمه، فلما فطمته جاءت بالصبي وببيده كسرة
 خبز، فقالت يا نبي الله، هذا قد فطمته فأمر النبي ﷺ بالصبي فدفع الى رجل من
 المسلمين، وامر بها فرجمت، فرماها خالد بجر فنضح الدم على وجهه، فسبها، فسمع النبي
 ﷺ سبه اياها فقال: مه! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر
 له: فصلى عليها فدفنت" (ابن الاثير، دون تاريخ، ص ٤٤٠) (Ibn Al-Atheer, without
 date: P440).

(* هي ابنت الخس الايادية التي جاءت عنها الامثال، واسمها هند وكانت معروفة بالفصاحة والسواد:
 السرار والمسارة والمرودة وقد يكون الجماع نفسه. (الجاحظ، دون تاريخ، ج ١، ص ٩٤) (Aljahiz, without date: 1/94)

وكان بعضهم يذهب الى الرمز للوصول الى هدفه بدل القول الصريح الجارح اذ "...دخل ابن مكرم على ابي العيناء مهنتاً له بأبن ولد له، فوضع عنده حجراً فلما خرج قيل لابي العيناء فقال: لعن الله هذا! اما تعلمون ما عنى؟ انما اراد قول النبي ﷺ: الولد للفراس وللعاهر الحجر.

ورأى عنده منجماً فقال: ما يصنع هذا؟ قال: إنه يعمل طالع مولد ابني. قال: فسله قبل هل ابنتك حقيقة؟ كان سؤال هذا السائل مصيباً حقاً فهو في مكانه لما ذكر عنه.

وقال ابو علي البصير (من الطويل):

أتانا أبو العيْناءِ بابنِ مَرْوَرٍ سنحكم فيه عادلاً غير جائرٍ
نُهْنَتْه في اسبوعه وملاكه فإن مات عزيزنا سعيد بن ياسرٍ
وله فيه ايضاً (من مجزوء الرمل):
لأببي العيْناءِ أولاً دَهُمٌ في الناس آيَةٌ
فأبو القَوْمِ سَعِيدٌ وأبو العيْناءِ دايَةٌ

(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٤، ص ٧٤٠-٧٤١) (Al-Ragheb Al-Isfahani, 2004,) (P740-741)

والعجيب ان هناك رجال يجاهرون ويطالبون بأبن الزنى كما: "حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، ان عتبة بن ابي وقاص قال لأخيه سعد: اتعلم ان ابن جارية زمعة ابني؟ قالت عائشة: فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه، واحتضنه اليه، وقال: ابن اخي ورب الكعبة، فجاء عبد بن زمعة، فقال: بل هو اخي ولد على فراش ابي من جاريته، فانطلقا الى رسول الله ﷺ فقال سعد: يا رسول الله، هذا ابنُ اخي، انظر الى شبهه بعتبة. قالت عائشة: فرأى رسول الله ﷺ شبهاً لم ير الناس شبه ابين منه بعتبة، فقال عبد بن زمعة: يا رسول الله، بل هو اخي ولد على فراش ابي من جاريته، فقال رسول الله ﷺ: (الولد للفراس)، واحتجبي عنه يا سودة. قالت عائشة: فوالله ما راها حتى ماتت" (ابن حنبل، ٢٠٠٨، ج ٤٣، ص ٧١-٧٢) (Ibn Hanbal, 2008:) (43/71-72).

وفي باب الزنا والفسوق جاء: "العتبي، قال: قيل لرجل في امرأته وكانت لا ترد يد لامس: علام تحبسها على ما تعرف منها؟ فقال: انها جميلة فلا تفرك، وام عيال فلا تترك...

وقيل لأبي الطمحان القيني: خبرنا عن ادنى ذنوبك، قال: ليلة الدير، قالوا: وما ليلة الدير؟ قال: نزلت على ديرانيةٍ واكلت طفيشلاً لها بلحم خنزير، وشربت من خمرها، وزنيتُ بها، وسرقت كساءها ومضيت...

وواعد العرجي امرأة من الطائف، فجاء على حمار ومعه غلام، وجاءت المرأة على أتان ومعها جارية، فوثب العرجي على المرأة، والغلام على الجارية، والحمار على الاتان، فقال العرجي: هذا يوم غاب عداله" (الدينوري، ١٩٣٠، ص ١٠٢، ١٠٦-١٠٧) (Al- (Dinurian, 1930, P102, 106-107).

وقد "قال رجل للعرجي: جئتُك اخطبُ مودتك، فقال: لا حاجة بك الى الخطبة، قد جاءتك زنى فهو الذ واحلى" (الزمخشري، ١٩٩٢، ج ١، ص ٣٧٨) (Al-Zamakhshari, (1992, 1/378).

ولا يقتصر الزنى على طبقة فقيرة او مغمورة وانما يمارس عند اغلب الطبقات وخاصة المترفة منها فهذه رواية تؤيد ذلك: "كانت المتجردة، امرأة النعمان، فاجرة، وكانت تتهم بالمنخل^(*) وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل، فكان يقال: انهما منه، وكان جميلاً وسيماً وكان النعمان احمر ابرش قصيراً دميماً، وكان للنعمان يوماً يركب فيه فيطيل المكث فيه، وكان المنخل من ندمائه، لا يفارقه، وكان يأتي المتجردة في ذلك اليوم الذي يركب فيه النعمان، فيطيل عندها، حتى اذا جاء النعمان اذنتها بمجيئه وليدة لها، موكلة بذلك فتخرجه، فركب النعمان ذات يوم، واتاها المنخل كما يأتيها، فلاعبتة، واخذت قيلاً فجعلت احدى حلقتيه في رجله والاخرى في رجلها، وغفلت الوليدة عن ترقب النعمان، لان الوقت الذي يجيئ فيه لم يكن قرب بعد، واقبل النعمان حينئذ، ولم يُطل في مكثه كما كان يفعل، فدخل الى المتجردة فوجدها مع المنخل، قد قيدت رجلها ورجله بالقيد، فأخذ النعمان فدفعه الى عكب، صاحب سجنه، ليعذبه، وعكب رجل من لحم فعذبه حتى قتله" (الأصفهاني، ١٩٧٢، مج ٢٣، ص ٨١٥٣) (Al-Isfahani, 1972, 23/8153).

ومما ذكر عن امرئ القيس ممارسات زنى كثيرة ننقل منها:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة	فقال لك الويلات انك مرجل
فقلت لها سيرى وأرخي زمامه	ولا تحرميني من جنائك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع	فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له	بشقٍ وتحتي شقها لم يحول
وبيضة خدرٍ لا يرام خباؤها	تمتعت من لهواً بها غير معجل

(*) المنخل: هو بن عمرو ويقال المنخل بن مسعود بن افلت بن عمرو بن كعب بن سوأة بن غنم بن حبيب بن [كعب بن] يشكر ابن بكر بن وائل وقد اخلف في نسبه، ولد المنخل في الشعبية غرب مكة المكرمة بعد عام الفيل ب ١٤ سنة، كان من أجمل فتيان العرب و أرقهم شعراً، و كان جميلاً غزلاً مغامراً ذا مكائد، و أشهر قصائده (فتاة القصر) و له العديد من قصائد الفخر وقصائد الغزل، وكان شاعراً مقلاً من شعراء الجاهلية، ولقب بالمنخل لأنه ينخل الشعر، وكانت نهايته مبكرة جداً، ذكر الاصفهاني في كتابه الاغانى ان المنخل أحب هند بنت عمرو بن حجر الكندي، فقال فيها هذه هي القصيدة: "ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير" (الأصفهاني، ١٩٧٢، مج ٢٣، ص ٨١٤٨) (Al-Isfahani, 1972, 23/8148).

وكشاحاً لطيفاً كالجديل مخصراً وساق كأنبوب السقي المذلل
تجاوزت حراساً إليها ومعشراً علي حراساً لو يسرون مقتلي

وكان [امرئ القيس] يعترض فتيات بني اسد ويغازلهن ويشيب بهن وبلغ امره الى ابيه، فنهاه فلم ينته فلم يبق الا ان طرده لشدة عبثه بفتيات الحي مما لا يرضى عنه اباؤهن حتى كثرت شكاياتهم اليه من تلعبه بيناتهم وهتكه لأعراضهن وزعم بعض الرواة ان اباها انما طرده لأنه كان يتعشق امرأة ابيه المسماة هر" (الكندي، ١٩٥٩، ص ١٤٦-١٨٠) (Al-Canadi, 1959, P146-180).

اما نتاج الزنى اي المولود الذي ليس له غطاء زوجية يخفيه كما في النساء اللاتي لم يتزوجن بعد او المطلقات او الارامل فتضطر المرأة خشيةً الفضيحة والعار ان تضعه على الطريق العام عندما يقل عدد المارة ليلاً او في الصباح الباكر لكي يلتقطه انسان يقوم بتربيته وقد تضع مبلغاً من المال ينفق على تلك التربية. او لا، ويسمى الاولاد في هذه الحالة لقطاع.

واللقيط: "هو الشخص الذي ليس له اب ولا أم، ولا يطلق على اولاد الملاجئ لقطاع فمن اولاد الملاجئ من لهم أب وأم معروفان، ويعرف الفقهاء اللقيط: بأنه مولود نبذه اهله فراراً من التهمة. واللقيط اذا وجد في الطريق -او في اي مكان- يكون التقاطه فرض كفاية على كل من يعلم به فإذا رآه جماعة ملقى في طريق عام او خاص، وجب عليهم مجتمعين ان يلتقطوه، ويؤوه، بحيث اذا تركوه جميعاً من غير اخذه أثموا جميعاً أمام الله تعالى، وكان عليهم تبعة هلاكه اذا هلك، وإذا اخذه بعضهم سقط الحرج عن الباقيين وهذا هو ما يسمى بالفقه الاسلامي فرض الكفاية، يخاطب فيه المجموع، ويسقط الحرج بقيام البعض... ومن يلتقط لقيطاً يكون احق بإمساكه، ولا ينزع من يده ولا ينازعه احد فيه الا اذا ثبت نسبه من احد فإنه يكون اولى به، ويؤخذ باعتباره ابا، لا باعتباره لقيطاً لأن صفة الالتقاط قد زالت عنه بثبوت النسب. وبهذا يتبين ان الالتقاط لا يمنع ثبوت النسب بطرق ثبوت النسب الشرعية... واللقيط ما دام لم يثبت نسبه من احد يكون في يد ملتقطه، ويكون له عليه ولاية الحفظ والصيانة والتربية، فيكون له كل حقوق الولي على النفس ما عدا التزويج، واذا رأى القاضي نزعه من يده لعدم امانته، او لعدم استيفائه شروط الولي على النفس، او لان مصلحة الطفل في ذلك نزعه من يده، فهو لا يزيد في قوة ولايته على الولي على النفس لثابت النسب" (أبو زهرة، ١٩٦٥، ص ١٣٠-١٣١) (Abu Zahra, 1965, P130-131).

وقد "رُمي ببغداد في سوق يحيى قمطرة فيها صبي وتحت مضربات حرير، وعند رأسه كيس فيه مائة دينار ورقعة فيها: هذا الشقي ابن الشقية، أبن السكباج والقلية، ابن القدح

والرطلية، رحم الله من اشترى له بهذا الذهب جارية تربيته، وفي اخر الرقعة: هذا جزاء من عضل ابنته" (الدينوري، ١٩٣٠، ص ١١٠) (Al-Dinurian, 1930, P110).

وهذا نص يثبت قيام الزنى وفض البكارة قبل الزواج: "بالمقابلات التي اجريناها مع شابات قبيل زواجهن، كشفت لنا عن درجة اهتراء الوسائل التي يستعملنها لاجل الحفاظ على غشاء بكارة سليم الى حين زواجهن، وعن التقنيات البدائية التي يلجأن اليها لاجل استعادته او ترميمه" (شبل، ٢٠٠٦، ص ١٠١) (Shabal, 2006, P101).

اذاعة قناة ديوان بالساعة العاشرة وثمانية وعشرين دقيقة في النشرة التفاعلية من مساء يوم الجمعة المصادف ٢٠١٨/٦/١ عن ازدياد ظاهرة وجود اطفال مجهولي الهوية ورميهم في الشوارع وقد وجد طفل في منطقة سبع ابيكار في بغداد وسلم الى الشرطة.

تم توجيه سؤالين من الباحث الى جامع الازهر- مصر، و دار الافتاء التونسية- تونس، هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والحوزة العلمية في قم- الدولة الاسلامية الايرانية، دار افتاء المذهب الاباضي- سلطنة عمان، دار الافتاء العام- بغداد، والمجمع الفقهي العراقي- بغداد، والحوزة العلمية- النجف. وكان نص السؤالين:

١- رجل مسلم في عصمته اربع زوجات كيف يمارس الجنس مع ما ملكت ايمانكم بصورة شرعية وهل هناك عقد شرعي في هذه المسألة بالذات؟

٢- وهل المتعة احدى انواع الزوجات في الاسلام من ضمن الزوجات الاربع؟
وقد وردتنا الاجابة وكانت كما يلي:

١- جواب دار الافتاء العام- بغداد على السؤال الاول الخاص بممارسة الجنس مع ما ملكت ايمانكم بصورة شرعية وهل هناك عقد شرعي؟ كان الجواب: بعد استيفاء الشروط كلها جاز له وطؤها بملك اليمين لا بعقد الزوجية. اما الجواب على السؤال الثاني عن المتعة كان جوابهم "يرى اهل السنة والجماعة ان نكاح المتعة من الانكحة المحرمة بالأجماع وقد نقل ائمة المسلمين السنة الاجماع على تحريم المتعة".

٢- جواب المجمع الفقهي العراقي- بغداد، لم يتطرق المجمع العلمي الى قضية العقد الشرعي في ممارسة الجنس مع ما ملكت ايمانكم بصورة شرعية. اما الجواب على السؤال الثاني عن المتعة كان جوابهم "نكاح المتعة: هو ان يقول الرجل لامرأة خالية من الموانع اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، وقد اتفق على حرمة هذا النكاح وبطلانه فقهاء المذاهب من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة"

٣- جواب دار الافتاء التونسية- تونس، لم يتطرق الى قضية العقد الشرعي في ممارسة الجنس مع ما ملكت ايمانكم بصورة شرعية واكتفى بالإجابة على عدم تعدد الزوجات عندهم في قانونهم احتراماً للزوجة الاولى. اما الجواب على السؤال الثاني عن المتعة كان

جوابهم "اما زواج المتعة فلم يعرف في تونس احتراماً للمرأة التي صارت على درجة عالية من التعلم والثقافة ... وشرعاً فإن زواج المتعة نسخه الاسلام منذ غزوة خيبر ولم يقل به جمهور الفقهاء والمذاهب السنية عملاً بقوله تعالى: فأَنْ خفتم الا تعدلوا فواحدة" من اكثر الاجابات اعلاه لم نحصل على جواب واف عن كيفية ممارسة الجنس معهن وهل ممارسة الجنس مع ملك اليمين بدون عقد شرعي، شرعي؟ ام هو زنا؟ ام ماذا؟! اما المتعة فهي عند الشيعة شبه اسلامية.

ان من المتعارف عليه ان اقصى مدة حمل هي (تسعة اشهر او قد تزيد اسبوعين) وقد تم توجيه سؤال الى عمادة كلية الطب/ جامعة بغداد مفاده: (ما اطول مدة حمل من الناحية العلمية يمكن ان يبقى فيها الجنين في رحم امه منذ بداية تلقيح بويضة الام حتى يوم ولادته حياً) .

وكان الجواب العلمي من كلية الطب "المدى ٢٤٥-٢٨٠ يوم = ٣٥-٤٠ اسبوع" اي ما يقارب من ٩-١٠ اشهر وهي اطول مدة للحمل. وهذا ما يتناسب مع ما ذهب اليه الظاهرية "الى ان اقصى مدة للحمل تسعة اشهر، عملاً بالغالب الكثير" (البري، ١٩٦٤، ص ١٥) (Albari, 1964, P15).

اما كتب التاريخ فلا تتفق مع هذه المدة اذ ذكر: " في رواية يحيى بن يحيى الليثي، واختلف ايضاً في مدة الحمل فيه [اي مالك بن انس] فقيل كانت ثلاث سنين قال ابن المنذر وهو المعروف، وقيل كانت سنتين" (ابن أبي عامر، ٢٠٠٩، ص ٥) (Ibn Abi Amir, 2009, P5).

وفي رواية اخرى: "ان تأتي بالولد في مدة اقل من سنتين من تاريخ الفرقة بينهما، وذلك ان اقصى مدة للحمل في المذهب الحنفي سنتان، استدلالاً بما روي عن السيدة عائشة (رض) من قولها: (ما تزيد المرأة في الحمل عن سنتين قدر ما يتحول ظل عمود المغزل)... وقد تعددت اقوال فقهاء المذاهب الاخرى، في تحديد اقصى مدة الحمل، بعد ان رفضوا الاستدلال بالأثر المنسوب الى السيدة عائشة (رض) واستندوا الى الحوادث التي رأوها في ازمانهم، وترجح عندهم صدقها وصحتها، فذهب بعضهم الى ان اقصى مدة الحمل اربع سنوات، وفي ذلك يروى عن مالك بن انس انه قال: (هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق، وزوجها زوج صدق، حملت ثلاثة ابطن في اثنتي عشرة سنة، كل بطن في اربع سنين. وذهب بعضهم الى تحديده بأكثر من ذلك، استناداً الى بعض الحوادث التي صحت عندهم. وحدده محمد بن عبد الحكم المالكي بسنة هلالية" (البري، ١٩٦٤، ص ١٤-١٥) (Albari, 1964, P14-15).

وماذا عن ثبوت النسب وصحته في النص الآتي: "وإذا كان الزوج بالغاً، ولكنه لم يلتق بزوجته اصلاً حيث تزوجها بالمراسلة، وبين مكان اقامته ومكان اقامتها مسافة بعيدة، بأن كان يقيم في القاهرة وتقيم زوجته في كراتشي مثلاً، ثبت ولدها منه في المذهب الحنفي، ذهاباً الى امور غير عادية تدخل في باب الولاية والكرامة ونحوها..." (البري، ١٩٦٤، ص١٣) (Albari, 1964, P13).

واردنا معرفة امكانية حدوث الزنى من قبل الخصيان الذين تعج بهم بيوت السلاطين والملوك والمتنفذين وتم توجيه سؤال من قبل الباحث مفاده: (هل يستطيع الرجل المخصي ان يمارس الجنس مع المرأة ولكن لا يحصل حبَل نتيجة ذلك، وبمعنى اخر: هل يحصل انتصاب لقضيب الرجل المخصي) الى عمادة كلية الطب/ جامعة بغداد ، والى شعبة جراحة المسالك البولية والتناسلية في مدينة الطب.

وكان الجواب العلمي من كلية الطب "من المعروف من وجهة النظر الطبية العامة ان الشخص المخصي يستطيع ممارسة الجنس بعد اعطائه ادوية معينة ان كان عضوه الذكري سليماً".

وهذا يتطابق مع النص الآتي: "ان الاخضاء لا يمحي الرغبة الجنسية وان الخصي الذي احتفظ بعضوه الذكري كان -تحت ظروف معينة- قادراً على الوصول الى انتصاب لفترة محدودة، وهذا يتوقف على حالة قلبه ودورته الدموية وغدة البروستاتا لديه" (تاناهيل، ٢٠١٤، ص٢٣٧) (Tanahel, 2014, P237).

وقد ذكر ريتشارد بورتون الرحالة من العصر الفكتوري ان زوجة احد الخصيان قالت له: ان زوجها قادر حتى على القذف (ما يفترض انه سائل من البروستاتا) بعد فترة طويلة من الاثارة الايروتيكية (تاناهيل، ٢٠١٤، ص٢٣٧) (Tanahel, 2014, P237).

والخصي هو الذي قطعت او استألت خصيتيه و"كانت الفكرة شديدة البساطة، فالرجل الذي جرد من بعض او كل اعضائه الجنسية الخارجية يكون قد جُرد ايضاً من قدرته على استغلال الفرص التي تتيحها له خدمة الحريم... كانت الفكرة السائدة ان العبيد الخصيان، الذين انفصلوا عن عائلاتهم وباتوا عاجزين بطبيعة الامور عن تكوين عائلات جديدة... في بعض المناطق- التي كانت تحكم بالإخضاء على الرجال الذين يدانون بالاغتصاب او الزنا. وفقاً للشرائع الاثورية التي ترجع الى ما بين ١٤٥٠ و ١٢٥٠ ق.م كان يحق للرجل الذي يضبط زوجته مع رجل اخر ان يقتلها معاً، او ان يكتفي بجذع انف زوجته واخصاء الرجل. وما يجعلنا نعتقد ان ذلك العقاب كان يطبق بصورة متكررة هو وجود عدد من الطواشية [الخصيان] بين الموظفين الملكيين الاثوريين، فيما عُين اخرون في الحرملك لحراسة زوجات الملك الاربع ومحظياته الاربعة وبقية النساء المعزولات، واللاتي كان

Tanahel, 2014, P234-) (٢٣٥-٢٣٤ ص، ٢٠١٤، (تاناهيل، ٢٠١٤، ص ٢٣٥-٢٣٤) (235).

"ويبدو ان الفرس الذين خلفوا الامبراطورية الاشورية كانوا اول من اخصى السجناء بدم بارد بدلاً من الدم الساخن. رغم ان هيرودوت يذكر انهم كانوا يختارون (اجمل الشباب) فحسب، ما يرجح ان اعداد هؤلاء -على الاقل- لم يكن للحرمك التقليدي. بل ان داريوس فرض على بابل وبقية المدن الاشورية ان ترسل اليه جزية قدرها الف طالن من الفضة و ٥٠٠ من الغلمان الخصيان، كما بدا وان عادة استيراد الطواشية بدأت من هنا" (تاناهيل، ٢٠١٤، ص ٢٣٥) (Tanahel, 2014, P235).

رغم هذا التعذيب البغيض وظلم الانسان لأخيه الانسان عندما تتم له السيطرة عليه بقطع جزء عزيز من اعضاء جسمه اذ فيه ديمومة واستمرارية النوع الانساني فقد بقي هذا الخصي يستطيع ممارسة الجنس فلم يقدر من جاء بطريقة الخصاء الوحشية البشعة ان يمنع هذه الممارسة بل وباكمان الخصي حتى القذف كما تقول زوجة احد الخصيان. كما ذكرنا سابقاً.

رابعاً: الاغتصاب والأنساب

"الغضب: اخذ الشيء ظلماً، تقول غضبه منه وغضبه عليه بمعنى، والاعتصاب مثله والشيء غضب ومغصوب" (الجوهري، ١٩٥٦، ج ١، ص ١٩٤) (Aljawhri, 1956, 1/194). "غُصِبَ: الغضب اخذ الشيء ظلماً، غضب الشيء يغضبه غضبا واغتصبه فهو غاصب، وغضبه عن الشيء: قهره وغضبه منه، والإغتصاب مثله، والشيء غضب ومغصوب... وتكرر في الحديث ذكر الغضب: وهو اخذ مال الغير ظلماً وعدواناً، وفي الحديث انه غضبها نفسها: اراد منه واقعها كرهاً فاستعاره للجماع" (ابن منظور، دون تاريخ: ج ١، ص ٩٩٢) (Ibn Manzoor, without history, 1/992) "... ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل وأمسكها الرجل واضطجع معها يموت الرجل الذي اضطجع معها وحده. وأما الفتاة فلا تفعل بها شيئاً. ليس على الفتاة خطية للموت. بل كما يقوم رجل على صاحبه ويقتله قتلاً هكذا الأمر. انه في الحقل وجدها فصرخت الفتاة المخطوبة فلم يكن من يخلصها" (الكتاب المقدس، العهد القديم، تثنية، الاصحاح الثاني والعشرون: ٢٥/٢٧) (The Bible, The Old Testament, Deuteronomy, Chapter 22, 25/27).

كما في الكتاب المقدس، العهد القديم: "... وجرى بعد ذلك انه كان لإبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تامار فأحبها امنون بن داود. وأُحصِرَ امنون للسُّقْم من اجل تامار اخته لأنها كانت عذراء وعسر في عيني امنون ان يفعل لها شيئاً، وكان لا امنون صاحب اسمه يوناداب بن شمعي اخي داود، وكان يوناداب رجلاً حكيماً جداً، فقال له لماذا يا ابن الملك

انت ضعيف هكذا من صباح الى صباح أما تخبرني، فقال له امنون اني احب ثامار اخت ابشالوم اخي، فقال يوناداب اضطجع على سريرك وتمارض، واذا جاء ابوك ليراك فقل له دع ثامار اختي فتأتي وتطعمني خبزاً وتعمل امامي الطعام لأرى فأكل من يدها فاضطجع امنون وتمارض فجاء الملك ليراه، فقال امنون للملك دع ثامار اختي فتأتي وتصنع امامي كعكتين فأكل من يدها، فأرسل داود إلى ثامار الى البيت قائلاً اذهبي إلى بيت امنون أخيك واعلمي له طعاماً، فذهبت ثامار إلى بيت امنون أخيها وهو مضطجع، واخذت العجين وعجنت وعملت كعكاً امامه وخبزت الكعك واخذت المقلاة وسكبت امامه فأبى أن يأكل وقال امنون اخرجوا كل انسان عني فخرج كل انسان عنه، ثم قال لثامار أيتي بالطعام الى المخدع فأكل من يدك، فأخذت ثامار الكعك الذي عملته وأتت به امنون اخاها الى المخدع، وقدمت له ليأكل فأمسكها وقال لها تعالي اضطجعي معي يا اختي، فقالت له لا يا اخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في اسرائيل. لا تعمل هذه القباحة، اما انا فأين اذهب بعاري وأما انت فتكون كواحد من السفهاء في اسرائيل، والآن كلّم الملك لأنه لا يمنعي منك، فلم يشأ أن يسمع لصوتها، بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها ثم ابغضها امنون بغضة شديدة جدا حتى إن البغضة التي ابغضها إياها كانت اشد من المحبة التي احبها إياها وقال لها امنون قومي انطلقني، فقالت له لا سبب هذا الشر بطردك إياي هو اعظم من الآخر الذي عملته بي، فلم يشأ ان يسمع لها. بل دعا غلامه الذي كان يخدمه وقال اطرد هذه عني خارجاً واقفل الباب وراءها، وكان عليها ثوب ملون لأن بنات الملك العذارى كن يلبسن جُبات مثل هذه، فأخرجها خادمه الى الخارج وأقفل الباب وراءها، فجعلت ثامار رماداً على رأسها ومزقت الثوب الملون الذي عليها ووضعت يدها على رأسها وكانت تذهب صارخة" (الكتاب المقدس، العهد القديم، صموئيل الثاني، الاصحاح الثالث عشر: ١/١٠-٢٠) (The Bible, The Old Testament, The second Samuel, Chapter 13, 1/10-20).

"... والحرث هو الحرث بن أبي شمر الغساني يقال أنه كان اذا اعجبته امرأة من بني

قيس بعث اليها واغتصبها" (ابن منظور، دون تاريخ: ج ١، ص ٨٥) (Ibn Manzoor, without history, 1/85).

وفيما يخص المستكرهه "اخبرنا الربيع قال: اخبرنا الشافعي (رح) قال: في الرجل يستكره المرأة او الامة يصيبها: ان لكل واحد منها صدق مثلها ولا حد على واحدة منهما ولا عقوبة، وعلى المستكره حد الرجم ان كان ثيباً والجلد والنفي اذا كان بكرراً" (الشافعي، ١٩٧٣، مج ٣، ص ٢٥٨) (Al-Shafii, 1973: 3/258).

و "عن نافع ان صفية بنت عبيد اخبرته: أن ابا بكر الصديق اتى برجل وقد وقع على جارية بكر فأحبها، ثم اعترف على نفسه بالزنا، ولم يكن أحسن، فأمر به ابو بكر فجلد

الحد ثم نُفي الى فدك" (ابن أبي عامر، ٢٠٠٩، مج ١، ص ٤٥٩) (Ibn Abi Amir, 2009, 1/459). الظاهر ان الفعل كان اغتصاباً، والقرينة ان النص لم يُذكر فيه فجلدهما. وفي رواية اخرى: "عن نافع أن عبداً كان على رقيق الخمس، وانه استكره جارية من ذلك الرقيق، فوقع بها فجلده عمر بن الخطاب ونفاه ولم يجلد الوليدة لأنه استكرهها" (ابن أبي عامر، ٢٠٠٩، مج ١، ص ٤٦٠) (Ibn Abi Amir, 2009, 1/460).

وفي رواية عن الخليفة الوليد بن يزيد "الخليفة" (*) الفاسق ببيع له بالخلافة يوم موت هشام وكان في البرية فسار من فوره الى دمشق وكان فاسقاً شرباً للخمر منتهاكاً حرمان الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة نقل عنه انه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع مربيتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الداية: هذا دين المجوس فأشدد:

من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور

(القرماني، دون تاريخ، ص ١٣٢) (Al-Qurani, No date, P132)

وعن الحياة الاجتماعية في الاندلس ذكرت هذه القصة عن امير من امرائها: "...ان الامير الحكم بن هشام اغتصب جارية لرجل من اهل كورة جيان، وقعت في قلبه، فرفع الرجل القضية، واثبت امتلاكه للجارية بشهادة شهود من كورة جيان، فقضى القاضي برد الجارية الى صاحبها واخبر الامير بذلك" (سلمان، ١٩٩٠، ص ١٣٩-١٤٠) (Salman, 1990, P139-140).

وعندما حارب يزيد بن معاوية عبد الله بن الزبير وارسل له جيش بقيادة مسلم بن عقبة المزني (*) سنة ٦٣ هـ وجعله امير الامراء "...وقال له: اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبحها ثلاث... ودخل مسلم المدينة وانتهبها ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء" (القرماني، دون تاريخ، ص ١٣٠) (Al-Qurani, No date, P130). هذه الف عذراء افتضت اضافة الى نوات الازواج والمطلقات والارامل فكيف تكون صحة نسب اولاد هؤلاء النسوة وكلهن اغتصبهن الجيش.

ومما قيل عن المغتصب: "الرجل المغتصب يتميز بعدوانية اجتماعية عالية تظهر على شكل ارتفاع في معدل احتقار القيم والتقاليد" (الدرع، ٢٠٠٦، ص ١٨٨) (Aldarie, 2006, P188). اي ان القيم والتقاليد التي فرضها المجتمع على طبيعة الانسان وفطرته هي من الاسباب التي ادت الى الاغتصاب.

(*) الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولد سنة تسعين وقتل وعمره ٣٩ سنة مدة خلافته سنة وشهرين وعشرين يوماً. (القرماني، دون تاريخ، ص ١٣٢) (Al-Qurani, No date, P132).
 (*) ذكر في بعض المصادر (المري) ((... وكان معاوية قد اوصى يزيد فقال له : اذا رابك منهم ريب [اي اهل المدينة] او انتقض عليك منهم احد فعليك باعور بني مرة مسلم ابن عقبة)) (الدينوري، دون تاريخ، ج ٢، ص ١٩١) (Al-Dinurian, No date: 2/191).

اذاعت اذاعة الببي سي في يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٩/٩ ان منظمة هيومن رايت ووج قالت ان جنود قوات الاتحاد الافريقي يغتصبون النساء الصوماليات وان (٢١) امرأة ادلت بإفادتها. وان هؤلاء الجنود يستغلون هرب النساء من الجوع ويقومون باغتصابهن وان الكثير من النساء لا يدلين بشهادتهن خشية الفضيحة.

اذاعت الببي سي يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١٠/٢١ عصرًا في نشرة اخبار الساعة الرابعة ان جميع اطراف الصراع في السودان يمارسون الاغتصاب وبين المغتصبين نساء وفتيات. في يوم الخميس المصادف ٢٠١٤/١١/٢٧ وفي الساعة الخامسة وثمانية عشر دقيقة اذاعت الببي سي ان مئات النساء قمن بمظاهرة في الخرطوم ضد الجيش السوداني الذي اتهم بانه قام باغتصاب (٢٠٠) امرأة في قرية ثابت في دارفور.

وجاء في خبر اذاعته اذاعة الببي سي يوم الخميس ٢٠١٤/١٢/١٨ الساعة الخامسة والنصف مساءً عن مخيم اللاجئين الصوماليين وقالت احدى النساء ان ثلاثة شبان اغتصبوا بنات وان الاثيوبيين لا يطبقون وجود مخيمات اللاجئين بالقرب من بيوتهم، وان اربع بنات اغتصبن هذا الشهر فقط وكان ذلك في تقرير عن اللاجئين اضافة الى مآسي اللاجئين الاخرى، روت ذلك فتاة تدعي ان اسمها سميرة.

في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ٢٠١٥/١/٢٢ اذاعت الببي سي ان صحفية اسمها نارين قامت بمحاولات للحصول على معلومات عن الاسيرات اليزيديات وان فتاة عمرها ١٣ سنة اغتصبها شخص لمدة ثلاثة ايام وكانت تغتصب كل حين وان احد البنات بيعت ب(\$١٥).

اذاعة الببي سي يوم الخميس ٢٠١٥/٢/١٢ الساعة الرابعة وعشرين دقيقة مساءً انه في الثلاثين من اكتوبر سنة ٢٠١٤ تم اغتصاب اكثر من ٢٠٠ امرأة وفتاة في دارفور في شرقي السودان وان الاغتصاب تم على ثلاث دفعات وتقول هيومن رايت ووج انها اتصلت بأكثر من (١٥) فرد للاستفسار عن ذلك.

اذاعت الببي سي في الساعة ٥,٣٥ مساء يوم الثلاثاء ٢٠١٥/٣/٣ ان الامهات العازبات في المغرب اصبح بإمكانهن تسجيل ابنائهن بأسمائهن.

"وذكرت قناة الحرة عراق في أخبار الساعة السادسة مساءً يوم الخميس ٢٠١٦/١٠/٢٧ أن الأزيديتين، نادية، ولمياء عبد البشار فازتا بجائزة زخاروف التي يمنحها برلمان الاتحاد الاوربي، بعد أن تعرضتا للاستعباد الجنسي من قبل الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) عدة مرات".

في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٧/١/٢٢ اذاعت قناة تلفزيون النهار ون المصرية في برنامج صبايا الخير الذي تقدمه المذيعة رهام سعيد ان اباً

اعتدى على ابنته جنسياً فأنجبت منه بنتاً وان البنت المزني بها تعاني من آلام نفسية وان مدة الاغتصاب استمرت فترة طويلة قد تمتد الى سبع سنوات.

في مساء الاثنين ٢٠١٧/٢/١٣ قدمت قناة الحرة عراق برنامج نداء وقدمت فيه فتاتان من الموصل احدهما تدعى قهرمان والاخرى نسرين تحدثت كل منهما عن ما لاقيتاه من اغتصاب وتعذيب نفسي على يد داعش وذكرت نسرين ان شخصاً يدعى سلمان عراها واغتصبها ثم عرّيت ودخل عليها سبعة كانوا يتتابون على اغتصابها حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي، وذكر ان هناك اراهبي اغتصب (٢٠٠) امرأة في كركوك وصلاح الدين والانبار .

في يوم الخميس الموافق ٢٠١٧/٣/١٦ في الساعة الخامسة وتسعة عشرة دقيقة مساءً ذكر ريبوار كردي في لقاء له مع عدنان مقدم برنامج كركوك من نار من قناة دجلة ان هناك (١٤) امرأة ولدن اطفال وسألوهن عن ابائهم فقالت النساء لا نعرف اباءهم.

اين توضع انساب هذه الالاف المؤلفة من ابناء المغتصابات اللاتي ملئن الكون صراخاً بالاعتداء على نفسياتهن وشخصياتهن قبل اغتصاب اجسادهن وتركهن يعانين من عقد وامراض نفسية ورفد الانسانية بجيوش من اولاد الاغتصاب الذين يسلكون سلوكاً اجرامياً في المجتمع وهو جزاءه باستحقاق لانه اوجدهم وفق هذه الطريقة المموجة المستهجنة.

في برنامج المستشار من قناة بلادي في يوم الجمعة الموافق ٢٠١٧/٣/١٨ الساعة ٣،٤٠ مساءً صرحت النائبة نهلة الهباري ان محافظ الموصل قال: ان هناك (٢٠٠٠) طفل ولدوا غير شرعيين في الموصل.

في الساعة العاشرة وستة واربعين دقيقة من مساء الخميس ٢٠١٧/١٢/٢٨ اذاعت قناة الحرة ان واحدة من كل اربعة نساء في لبنان تتعرض للاغتصاب وان (٤٩%) من الاغتصاب يتم من قبل احد افراد العائلة او احد المعارف كما ذكرت المراسلة سحر ارناؤوط.

الخاتمة :

إن الدور الأمومي قد سبق كل التنظيمات الاجتماعية بما فيها الاسرة الأبوية اذ إن دور الأم كان متميزاً لوجود الاباحية الجنسية وعدم معرفة الأولاد لأبائهم لهذه الاباحية فكانت الأم تربي ابناءها غريزياً اذ تدعوها غريزة الامومة الى رعاية اولادها حتى يستطيعوا الاعتماد على انفسهم، وتبقى العلاقات العاطفية الغريزية ثم قد تظل وشائج هذه العلاقة مترابطة ومنتصلة بعد وصول المولود الى مرحلة الاعتماد على النفس وقد تنقطع نتيجة لظروف ومشاعر المولود وقربه او ذهابه بعيداً عن الام، وقد يتصل بها جنسياً اذا ابتعد عنها مدة طويلة وعدم تمييزه لها لما يسمونه (بالمشاعية البدائية) ويسميه الباحث (المثلية الفطرية) وهي ليست مثلية زواج الانثى للانثى وللذكر للذكر وانما ان كل انسان هو مثل الانسان

الآخر في المنزلة والتكوين. وهي فطرية سليمة لان الناس فيها كانوا متساوين في كل شيء ليس بينهم تمايزات. أما معرفة الخال وكون ابن المرأة اقرب الى خاله وأهل امه، فقد كان عند تكوين الاسرة الابوية التي عرف فيها الخال والعم والاقارب الاخرين وقد كان دور الام متميزاً وقوياً في بدايات تكوين الاسرة الابوية لحدائتها وعدم تمركزها وعدم استكمال شرائط قوتها ووضوح سبل استمكانها لقلّة تجربة الرجل بتربية الابناء وتفوق المرأة في ذلك لما سبق لها من تربيتهم غريزياً. واخيراً كل هذه الشواهد المنقولة هي غيوض من فيض مما مارسته الانسانية منذ بداية خلقها الى الان وهناك الكثير من نصوص وشواهد لم يسعنا المجال لإيرادها.

المصادر :

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس.
- ١- ابن ابي عامر، مالك بن انس(ت١٧٩هـ/٧٩٥م) (٢٠٠٩): موطأ الامام مالك، بيروت: دار الكتب العلمية .
- ٢- ابن الاثير (دون تاريخ): اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة: مطبعة الشعب، المجلد السابع.
- ٣- ابن حنبل: ابو عبد الله احمد(ت٢٤١هـ/٨٥٥م) (٢٠٠٨): مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب ارنؤوط واخرين، بيروت.
- ٤- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ) (دون تاريخ): لسان العرب، اعداد: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- ٥- ابو زهرة، محمد (١٩٦٥): تنظيم الاسلام للمجتمع، القاهرة: دون مكان طبع .
- ٦- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) (١٩٧٢): الاغانى، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة: دار الكتب.
- ٧- الباجوري، محمد فقي رسول (١٩٨٦): المرأة في الفكر الاسلامي، (الموصل: دار الكتب جامعة الموصل).
- ٨- البري، زكريا احمد (١٩٦٤): احكام الاولاد في الاسلام، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- ٩- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) (٢٠٠٧): الفرق بين الفرق، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة دار التراث.
- ١٠- تاناهيل، رى (٢٠١٤): قصة الجنس عبر التاريخ، ترجمة: ايهاب عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة: دار ميريت.
- ١١- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ/٧٧٧م) (دون تاريخ): الحيوان، القاهرة: البابي الحلبي، د.ت الحيوان، القاهرة: البابي الحلبي.
- ١٢- الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) (١٩٥٦): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٣- خياط، سلام (١٩٩٢): البغاء عبر العصور اقدم مهنة في التاريخ، لندن- قبرص: رياض الرئيس.
- ١٤- الدرعي، فوزية (٢٠٠٦): عجز الرجال، كولونيا- بغداد: منشورات الجمل.

- ١٥- الدينوري ، عبد الله ابن مسلم ابن قتيبه (ت ٢٦٧ / ٨٩٨م) (دون تاريخ): تاريخ الخلفاء الراشدين ودولة بني امية المعروف بالامامه والسياسة ، القاهرة : مطبعة مصطفى محمد .
- ١٦- الدينوري، (١٩٣٠): عيون الاخبار، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتب المصرية، المجلد الثالث.
- ١٧- ديورانت : ول (دون تاريخ): قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت- تونس: دار الجيل المنظمة .
- ١٨- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين(ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م) (١٩٨٥): التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، بيروت.
- ١٩- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م) (٢٠٠٤): محاضرات الابداء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، بيروت: دار صادر .
- ٢٠- الزمخشري (١٩٩٢): ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
- ٢١- سلمان، منى فليفل (١٩٩٠): الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية الآداب.
- ٢٢- الشافعي، محمد بن ادريس (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) (١٩٧٣): الأم، بيروت: دار المعرفة.
- ٢٣- شبل، مالك (٢٠٠٦): الجنس والحريم روح السراي، ترجمة: عبد الله زارو، المغرب: افريقيا الشرق.
- ٢٤- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) (١٩٨٣): جامع البيان في تفسير آي القرآن، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٥- العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م) (٢٠٠٨): تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، (بيروت: مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث.
- ٢٦- العلوي، هادي (٢٠٠٨): فصول عن المرأة، بيروت-بغداد: دار المدى.
- ٢٧- علي، جواد (١٩٩٣): المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت: دار العلم للملايين- بغداد: دار النهضة.
- ٢٨- الفريخ، سهام عبد الوهاب (١٩٨١): الجوارى في الشعر في العصر العباسي الاول، الطبعة الأولى، الكويت: شركة الربيعان للنشر.
- ٢٩- قبلان، هشام (١٩٩٩): الزواج في الاسلام، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة.
- ٣٠- القرماني، احمد بن يوسف بن احمد الشهير (دون تاريخ): اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، بيروت: عالم الكتب.
- ٣١- القصير، لميحه عوني (١٩٦٤): اصل العائلة، دار التضامن، بغداد .
- ٣٢- الكندي، امرؤ القيس، بن حجر (ت٥٤٠هـ) (١٩٥٩): شرح ديوان امرؤ القيس، الشارح: حسن السندوي، القاهرة: مطبعة الاستقامة .
- ٣٣- المالكي، محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت٣٨٢هـ/٩٩٢م) (١٩٥٦): شفاء الغرام في اخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والادباء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٤- ولكن، ج.ا. (١٩٠٢): الامومة عند العرب، ترجمة: بندلي صليبيا الجوزي ، حجاب، كازان.

References:

- **The Holy Quran.**

- **Bible**

1- Abu Zahra, Muhammad (1965): Organizing Islam for Society, Cairo: Without a place to print.

2- Al-Alawi, Hadi (2008): Chapters on Women, Beirut-Baghdad: Dar Al-Mada.

3- Al-Amili, Muhammad Ibn Al-Hassan Al-Hur (d. 1104 AH / 1692 AD) (2008): detailing the means of the Shiites to collect issues of Sharia, (Beirut: Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

4- Al-Baghdadi, Abdul-Qahir bin Tahir bin Muhammad (429 AH / 1037 AD) (2007): The difference between teams, investigation: Mohy El-Din Abdel-Hamid, Cairo: Dar Al-Turath Library.

5- Al-Bagouri, Muhammad Faqi Rasul (1986): Women in Islamic Thought, (Mosul: Dar Al-Kutub, University of Mosul.

6- Al-Birri, Zakaria Ahmed (1964): The Rulings of Children in Islam, Cairo: The National House for Printing and Publishing.

7- Al-Dera'i, Fawzia (2006): The Disability of Men, Cologne - Baghdad: Camel Publications

8- Al-Dinuri, Abdullah Ibn Muslim Ibn Qutaiba (267/898 A.D.) (without date): The history of the Rightly-Guided Caliphs and the state of Bani Umayya known as the Imam and Politics, Cairo: Mustafa Muhammad Press.

9- Al-Fraih, Siham Abdul-Wahab (1981): Al-Jawari in Poetry in the First Abbasid Era, First Edition, Kuwait: Al-Rubaian Publishing Company.

10- Ali, Jawad (1993): Detailed in Arab History before Islam, Beirut: Dar Al-Alam for Millions - Baghdad: Dar Al-Nahda.

11- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (356 A.H / 966 A.M) (1972): songs, investigation: Ibrahim al-Abyari, Cairo: Dar Al-Kutub.

12- Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboub (255 AH. / 777 A. M) (without date): The Animal, Cairo: Al-Babi Al-Halabi, Dr. Al-Hayat, Cairo: Al-Babi Al-Halabi.

13- Al-Jawhary, Ismail bin Hammad (393 AH. / 1002AD.) (1956): The Sahih is the crown of language and the Sahih of Arabic is an investigation: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Alam for millions, Beirut.

14- Al-Kindi, Imru Al-Qais, Ibn Hajar (540 AH.) (1959): Explanation of Imran Al-Qais's Diwan, Commentary: Hasan Al-Sindoubi, Cairo: Al-Istikama Press.

15- Al-Maliki, Muhammad bin Ahmad bin Ali Al-Fassi (382 AH / 992 AD.) (1956): Healing the gram in the news of the Sacred Country, investigation: a committee of leading scholars and writers, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

16- Al-Qurmani, Ahmad ibn Yusef ibn Ahmad al-Fameh (without history): country news and first relics in history, Beirut: World of Books.

17- Al-Qusayr, by Lamih Awni (1964): The Origin of the Family, Dar Al-Tadamun, Baghdad.

18- Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein (604 AH. / 1207 AD.) (1985): The Great Interpretation or Keys to the Unseen, Beirut.

19- Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris (204 AH. / 819 AD.) (1973): The Mother, Beirut: Dar Al-Maarifa.

20- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (310 AH. / 922 AD.) (1983): Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an, Dar Al-Maarifa, Beirut.

21- Al-Zamakhshari (1992): Rabie Al-Abrar and news transcripts, investigation: Abdel Amir Muhanna, Beirut: Al-Alami Foundation for Publications.

22- bn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad (d. 241 AH / 855 CE) (2008): Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Shoib Arnaout and others, Beirut.

- 23- Durant: Will (Without History): The Story of Civilization, translation: Zaki Naguib Mahmoud, Beirut- Tunisia: Dar Al-Jeel Organization.
- 24- Ibn Al-Atheer (without history): the lion of the forest in the knowledge of the Companions, Cairo: Al-Shaab Press, Volume 7.
- 25- Ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad (241 A.H / 855 A. M) (2008): Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Shoaib Arnaout and others, Beirut.
- 26- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (711 AH) (without history): Lisan Al-Arab, Prepared by: Youssef Khayyat, Dar Lisan Al-Arab, Beirut.
- 27- Khayat, Salam (1992): Prostitution through the ages, the oldest profession in history, London-Cyprus: Riyad Al-Rayes.
- 28- I-Dinuri, (1930): Ayoun Al-Akhbar, First Edition, Cairo: The Egyptian Book House, Volume Three.
- 29- Qablan, Hisham (1999): Marriage in Islam, Beirut: Al-Rehab Modern Foundation.
- 30- Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussain Bin Muhammad Bin Al-Mufaddi (502 AH. / 1108AD.) (2004): Lectures of writers, poets' dialogues and rhetoric, investigation: Riyadh Abdul Hamid Murad, Beirut: Dar Sader.
- 31- Salman, Muthanna Fleifel (1990): Social life in Andalusia during the third and fourth centuries AH, Master's thesis (unpublished), University of Baghdad: College of Arts.
- 32- Shebl, Malik (2006): Sex and Harem, the spirit of the Serail, translation: Abdullah Zarou, Morocco: East Africa.
- 33- Tanahel, Ray (2014): A Sex Story Through History, Translated by Ehab Abdel Hamid, Second Edition, Cairo: Dar Meret.
- 34- Welkn, J.A. (1902): The Motherhood of the Arabs, translated by: Bandali Saliba Al-Jawzi, Hejab, Kazan.

**Real practices in the reality of humanity
Confirm that the genealogy is not correct**

Ahmed Jaber Jassim

University of Baghdad / College of Arts

Abstract:

The beginning of human creation as it is in religions proves that the Almighty Creator began the human creation with one mother, father and one, and no other, They are Eve and Adam, and Eve gave birth with the power of the Creator, a female twin and a male in every pregnancy, so Adam married the first female abdomen, the second female, And the second belly male marries the first female belly until the Cain rebellion in this way, so what happened was chaos and sexual porn in which all men became for all women and all women for all men so the newborn did not know his father because of that and the mother was raising her baby, It is driven by the instinct of motherhood and the role of the mother at this stage is the prominent role, so it is called the role of motherhood and supports the stage of sexual disorder Mamors later from habits, to name a few.

The multiplicity of men that the one woman and the newborn call, as the woman raises him and is attributed to her because his father cannot be known among them because of their multiplicity.

Key words: practices, human reality, genealogy, prostitution, rape

النسق المضمّر للشخصية الدرامية وأبعادها

في النص المسرحي العراقي المعاصر

أ.د. رياض موسى سكران

احمد مرتضى جاسم حمادي

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم

الفنون المسرحية

الفنون المسرحية

nasermkei@yahoo.com

(مُلخَصُ البَحْث)

يستهدف هذا البحث التقصي عن النسق المضمّر للشخصية الدرامية، بما يشكّله من تجليات تعين الكاتب لأجل تقريب كيان أنساني منتقى، حيث يتأسس النص المسرحي ضمن انساق تخاطب الواقع من منطقة متخفية تعبر عن النفس الإنسانية بما فيها من نزعات وانفعالات يتخللها جدل فكري متداخل بين طيات المجتمع والمركبات الثقافية، أصبح النسق المضمّر فيها من ابرز المفاهيم المبكرة في ترصد تناقض الواقع الذي يعكس صورته بصورة قد لا تعبر بكل قيمتها الظاهرة نحو فهم حقيقة الوجود الإنساني. اندرج البحث الحالي فيها ضمن موضوعات النقد المسرحي وخصوصياته الجمالية والفنية، أما معماريته المنهجية، توزعت على أربعة فصول تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث الذي يضم، مشكلة البحث والحاجة إليه، أهمية البحث، هدف البحث، وختم الفصل الأول بتحديد المصطلحات الرئيسية للبحث. واشتمل الفصل الثاني، الإطار النظري، والدراسات السابقة على مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان: النسق المضمّر للشخصية المسرحية، والمبحث الثاني بعنوان الأبعاد الدرامية للشخصية، تلا ذلك ما افرضه الإطار النظري من مؤشرات واستعراض لأبرز الدراسات السابقة. وجاء الفصل الثالث (إجراءات البحث) ليتضمن، منهج البحث، أداة البحث، مجتمع البحث، عينة البحث، طريقة اختيار العينة، تحليل العينة. وفي الفصل الرابع حدد الباحث النتائج، ومن ثم استنتاجات البحث وتوصياته ومقترحاته، ثم تلا ذلك قائمة بمصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: النسق، الشخصية الدرامية، الأبعاد، النص المسرحي

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

Chapter one: the research methodological framework

مشكلة البحث والحاجة إليه : Research problem and the need for it

تعد الشخصية لبنة أساس في تكوين النص المسرحي، بواسطتها تتقدم الأحداث وتتصاعد حتى تصل إلى الذروة ثم إلى النهاية، الشخصية في المسرح هي ظلال لكيان

أنساني تخلعه صياغة الفنان المؤلف على شكل مشاعر وأفكار تستعرض بطريقة مؤثرة ومجسمة، ترسم أبعاد وعوامل أشبه ما تكون حقيقية تعمل بدورها على خلق خط تواصل مع المتلقي، نحو إثارة عواطفه وقدراته الذهنية، استطاع فن المسرح أن يقدم نماذج بشرية مركبة ومعقدة كثيرة الغموض اتجاه أي موقف حياتي يوضح صراعا بين رغباتها المكبوتة التي تنعكس على شكل صور تضم أهداف تختفي خلف ستار بعدها المادي والاجتماعي، بما تخفق هذه الأبعاد في عرض تلميح ملموس يجسد ما هو متواري في عالمها وكيانها الذاتي من فعل مضمّر ناجم من جراء هذا الصراع، حيث يقوم بدوره من الظهور على شكل نسق آخر يعمل على تصعيد الجو النفسي في تكوين المشاهد وجريان الأحداث باتجاه الموقف العام الذي يتحقق منه غرض الحدث الدرامي من هنا برزت مشكلة البحث والحاجة إليه والتمثلة بسؤال: (ما هو النسق المضمّر للشخصية الدرامية وما هي إبعاده في النص المسرحي العراقي)

أهمية البحث: Research Importance

ترجع أهمية البحث نحو إضاءة و رصد النسق المضمرة في الشخصية المسرحية وعن مدى علاقته بإبعاده الدرامية حيث يقدم المنجز معلومة معرفية للدارسين والمتخصصين والهواة والمهتمين في مجال المسرح على صعيد النص المسرحي .

هدف البحث: Research objective

يكمن هدف البحث في محاولة الكشف والتعرف على النسق المضمّر للشخصية المسرحية وعن ما هو متعلق بإبعاده الدرامية في النص المسرحي العراقي .

حدود البحث: Search limits

زمانياً: ١٩٩٠-٢٠٠٠

مكانيًا: العراق.

موضوعياً: البحث عن النسق المضمّر للشخصية في النص المسرحي .

تحديد المصطلحات : Defining terms

النسق: Layout

يعرف النسق في المعاجم العربية هو "ما كان على طريقة نظام واحد عامّ في الأشياء، والتنسيق يعني التنظيم، والنسق ما جاء من الكلام بنظام واحد" (ابن منظور ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٧)

(Ibn Manzoor, 1999, P127). ويُعرّف أيضا هو "ما كان على طريقة نظام واحد من كلّ شيء" (مسعود، ١٩٩٢، ص ٨٠٤) (Masoud, 1992, P804). في الاستخدامات الحديثة نجد أنّ مفهوم النسق متغير غير ثابت فهو يعني "مجموعة من المتغيرات نختارها

للوصف، أو للتفسير إذ يفترض وجود علاقات متبادلة بين المكونات الداخلية والبيئة الخارجية" (عبد الكافي، ٢٠٠٦، ص ٤٦٦) (Abdul Kafi, 2006, P466).
التعريف الإجرائي للنسق: "نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم و أدوارهم التي تُتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً في إطار هذا النسق و على نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (كويزيل، ١٩٩٣، ص ٤١١) (Quizel, 1993, P411). يتفق الباحث مع ادبث كويزيل.

المضمّر: Implicit

ترتبط دلالة المضمّر في المعاجم اللغوية. "بالإخفاء والتستر و أضمره تعني أخفاه" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص ٤٢٩) (Alfiruzabady, 2005, P429). وعند ابن منظور. "الضمير الشيء الذي تُضمّره في قلبك تقول، أضمرتُ في نفسي شيئاً. وأضمرتُ الشيء: أخفيتَه . وهوى مُضمّرٌ وضَمْرٌ" (ابن منظور، ٢٠١٠، ص ٣٨٤) (Ibn Manzoor, 2010, P384). ويُعد المضمّر. "فعلاً مبطناً يتمّ الإفصاح عنه بطرف خفي أو تلميحاً بغية الإشارة إلى شيء ما" (تأوريكيوني، ٢٠٠٨، ص ٤٩٥، ٤٩٨) (Ta'uwrikyniuni, 2008, P495, 498).

التعريف الإجرائي للمضمّر:

فعل ناتج من صراع داخلي يعبر عن نزعة روحية للكيان الداخلي للشخصية المسرحية يتستر ويختفي خلف البعد الطبيعي وفي أحيان البعد الاجتماعية للشخصية الدرامية نفسها.

الشخصية الدرامية: Dramatic character

المعنى الشائع. "هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي" (فتحي، ١٩٨٦، ص ٢١٠) (Fathi, 1986, P210). والشخصية عند وارين هي. "تركيب وتكوين داخلي وهي التنظيم العقلي للكائن الحي" (غنيم، ١٩٩٧، ص ٥٠) (Ghoneim, 1997, P50). في المعجم المسرحي تعرف على. "أنها كائن من ابتكار الخيال الفني له دور أو فعل يقوم على المحاكاة" (قصاب، ١٩٩٧، ص ٢٦٩) (Qasab, 1997, P269).

التعريف الإجرائي:

الشخصية الدرامية عنصر المركزي في بناء النص المسرحي تنمو وتتطور عبر أحداث المسرحية، عن طريق المناخ البيئي الذي يحركها ويشكل علاقاتها التركيبية والفكرية مع الشخصيات الأخرى ضمن محاور الصراع الداخلية والخارجية.

الأبعاد الدرامية للشخصية:

- **البعد الطبيعي:** ويقصد به التكوين الفسيولوجي الظاهري للشخصية من جانب طبيعتها الجسمانية شكلها وملامحها وحالتها الصحية، وما بها من مميزات مثل الوزن والطول و العاهات الجسدية الطبيعية أو المكتسبة وكل ما يتعلق بمظهرها الخارجي الملابس والإكسسوار والاحتياجات وغيرها من الأمور المكتملة والظاهرة للعين المجردة(زيد، ٢٠٠٥، ص ٢٧) (Zaid, 2005, P27).
 - **البعد الاجتماعي:** ويقصد به التكوين السوسولوجي الاجتماعي للشخصية من جانب وضعها الطبقي وتحصيلها العلمي وطبيعة عملها المهني و وضعها الأسري والمالي وكل ما يتعلق من ظواهر الإنسان داخل مجتمعه تعمل على تميزه مثل الدين والجنسية والقومية والهوية(زيد، ٢٠٠٥، ص ٢٧) (Zaid, 2005, P27).
 - **البعد النفسي:** ويقصد به التكوين السيكولوجي النفسي للشخصية ويتجلى في التعبير عن دواخل وما تحمله الشخصية من غرائز وأفكار وعاطفة و خوف وحب وكراهية و انفعال و هدوء وكل ما يتعلق بطبيعة مزاجها ورغباتها وحياتها الداخلية العميقة(زيد، ٢٠٠٥، ص ٢٧) (Zaid, 2005, P27).
 - **التعريف الإجرائي:** هي مجموع السمات و الخصائص والصفات الجسمية والعقلية والعاطفية التي تتميز من خلالها الشخصية الدرامية عن غيرها من الشخصيات الأخرى الداخلة في نسيج أحداث المسرحية .
- الفصل الثاني : الإطار النظري للبحث**

Chapter two: the theoretical framework for research:**المبحث الأول : النسق المضمرة للشخصية المسرحية****The first topic: the implicit layout of the theatrical personality**

يتشكل بناء النص المسرحي عبر منظومة من الأدوات والعناصر المتداخلة بين ما هو ظاهر وباطن، إذ اعتمدت لغة النصوص وأنساقها العلاماتية سمات جديدة طغى عليها مفهوم المرئي واللامرئي. "فأصبح النسق يبيلور منطق التفكير في النص الأدبي من جانب تحديد الأبعاد والمرجعيات التي تعتمدها الرؤية" (علوش ، ١٩٨٥، ص ٢١١) (Alloush, 1985, P211). حيث يقوم على تفصيل مكوناتها البنائية بما فيها من وشائج تتمظهر على شكل أنساق مختلفة في النص سواء تكون منطوقة أو غير منطوقة حيث تتجلى هذه الأنساق من خلال المظاهر و المفاهيم اللغوية المؤسسة بين تلك العلاقات على المستوى الداخلي والخارجي للنص الأدبي، لذلك توجه النقد المعاصر بالدرجة الأساس نحو دراسة ما تحويه النصوص من الأنساق المضمرة إذ يشكل مفهوم النسق بعدا جوهريا فيها وعلى هذا

الأساس. "شكل مفهوم النسق محورا مركزيا في مشروع النقد الثقافي" (إبراهيم ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٤١) (Ibrahim, 2004, P541). ومن جانب آخر هو ما تضمنه المنهج النفسي الذي أناط اهتمامه نحو دراسة الشخصيات المسرحية من ناحية دوافعها وأفعالها وغرائزها، حيث تختفي هذه المضمرة خلف أنساقها البارزة ليس على مستوى البناء اللغوي وحسب إنما تشمل مناطق أخرى تتداخل برغباتها وطموحاتها و أزماتها التي تتوحد في بلورة صياغة كيانه المتواري بعباءة سمات الشخصية المسرحية وما يستنبطها من دوافع وصور مضمرة تكشف عنها الأبعاد الدرامية الظاهرة و العاملة بذات الوقت على تشفير ما هو غائر في أعماق الشخصية المسرحية و دوافعها الذاتية وعليه يصبح النسق في حدود الشخصية الدرامية.

مفهوم ينطوي على استقلال ذاتي يقترن وجوده بأنية علاقته الداخلية التي تشكل في كليتها الأجزاء الخارجية المعبرة عنه وبهذا يكون النسق هو ما يتولد عن حركة تلك العلاقة بين العناصر المكونة للبناء بكل جزئياته التي تشكل نظاما محدد يمكن ملاحظته وكشفه(بوقرة، ٢٠٠٩، ص ١٤٠ - ١٤١) (Bougara, 2009, P140-141).

ليصبح النسق المضمرة نظام لكيان آخر يعبر عن نفسه من خلال ما تفعله الشخصية الدرامية من سلوكيات و أفعال تضم العلاقة المحفزة لماهية وجودها في نسيج البناء النصي الذي يرسم علاقتها بالحدث الدرامي على مستوى المعلن والمخفي فيكون النسق المضمرة في المنجز المسرحي مرآة عاكسة للمكونات الداخلية للشخصية باعتبارها مرتكز أساسي في تكوينه الأدبي لها أولوياتها في فرضية إنتاج النص واستقباله وأساليب تقديم الشخصية لهذا لن تتفصل دلالات المضمرة عن اهتمام (سيغموند فرويد ١٨٦٥ - ١٩٣٩) الذي يرى .

أن كل ما يفعله الإنسان هو فعل ناتج عن نزعة ترقد في منطقة اللاوعي والتي تقوم بدورها على تمثيل طبقة من الدلالات متراكمة يعترتها غموض وسرية حيث يصف فرويد مفهوم اللاوعي باعتباره العلاقة الأساسية التي يتبناها المرء في بناء واقعه الذي لا ينفصل عن رغباته ومخاوفه المكبوتة اذ ينعكس في تعبيره سلوكا أو لغزا أو خيالا يمثل مجموعة من العلاقات المعقدة تدخل في كل ما يعتقده ويفعله ويقوله فاللاوعي يضرب جذوره في البنى العاطفية والجسدية للحياة الجنسية التي يفترض إشباعها أو كبتها(الرويلي، ٢٠٠٢، ص ٣٣٣) (Al-Ruwaili, 2002, P333).

فهو بذلك يركز على طرق ترجمة الرغبات المضمرة التي تتحول من ذات النفس البشرية إلى سلوك جسدي أو فعل لغوي يجسد عالمها المبطن يلاصق ظروفها النفسية والرغبات الناتجة عن علاقته بذاته أو بمحيطه الخارجي والهيئة الشخصية التي يظهر بها أمام الناس

فهي تمثل علامة دلالية من عالمه المكبوت تتحول بطبيعتها إلى سلوك بارز مجرد يتفاوت بين كيانه المضمّر وصورته الخارجية التي تتمثل بأبعاده البشرية وحياته الواقعية.

لهذا عمد فرويد على تصنيف النفس إلى ثلاث منظمات (الهو) وهو العقل الباطن و(الأنا) وهو العقل الواعي، و(الأنا الأعلى) الضمير أو الرقيب مؤكداً على أن الأنا هو اختلاط بين الوعي واللاوعي يرتبط بالحياة الاجتماعية والأخلاقية وهو المسؤول عن نزعات الإنسان وطرق تواصله مع محيطه الاجتماعي وعد فرويد الأنا الأعلى الجانب المثالي لدى الإنسان وهو الضاد المعاكس للهو فهو ذلك المعادي الذي يمثل نزوع منحرف في إشباع الرغبات وهما في تضاد دائم يسبب لما يمر به الإنسان من صراع دائم يتوسطه الأنا (أقلاديوس، دون تاريخ، ص ٢٩-٣٢) (Cadlady, undated, P29-32).

بهذا الاجتراع الفرويدي المعبر عن آلية صراع النفس البشرية التي تكون دوافعها بمثابة انساق مضمرة تخفيها بطبيعة الحال الشخصيات المسرحية، بالتقابلات التي تفرض سلطانها بطبيعة دوافعها المكبوتة التي تتجسد في شكل مرئي تعكسه الأبعاد الجسمية والحياة الاجتماعية التي تعيشها الشخصيات في نسيج البناء الدرامي، وبالرغم من فعالية النظرية الفرويدية التي تأسست على مرجعيات الحرمان الجنسي يتضمنها (ادلر) على أنها ليست الدافع الأساس الذي يتحكم في سلوك الإنسان حيث يرى. "أن عقدة النقص هي الأخرى لها دور في تقويم السلوك البشري كون أن الإنسان يسعى بانشغاله نحو طرق وأساليب تعوضه عن ما يعانيه من عقدة النقص" (قطوس، ٢٠٠٦، ص ٤) (Qutus, 2006, P4). ليوضح لنا أن عقدة النقص هي من الأمور الغير مرئية و المضمرة في دخيلة النفس حيث يصعب إعلانها لكنها تأخذ مسار يظهر على ما تطمح إليه شخصية الفرد والذي يتجلى بصورة مرئية واضحة على سلوكه ونظام حياته، فضلاً عن التحليلات الأخرى التي أضافها (كارل يونغ) بما اعتمدت على.

على فكرة اللاوعي الجمعي الذي صنّفه إلى وحدتين الأولى تتصل بالفرد نفسه والثانية تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه ذلك الفرد الذي يختزن في ذاكرته الكثير من الصور والأفكار والرمز والتي كذلك يختزنها المجتمع في لا وعيه الجمعي (شاهين، ١٩٩١، ص ٢٧) (Shahein, 1991, P27).

حيث تتمظهر تعبيراً متبادلاً بين ما يضمّره الفرد من ممارسات وعادات وقيم وتقاليده فرضها عليه عرفه الاجتماعي بصورة متباينة تتفاعل بين ما يسعى إليه الفرد ضمن حياته الاجتماعية وما تكشف عنه الممارسة الفردية التي يتضمنها ذلك الثراء التاريخي والاجتماعي المختزن الذي لا يتجرد فيه الفرد عن كل طموحاته وأحلامه الذاتية، بهذا نستفهم بما جاء من النظريات السيكلوجية التي تناولت الشخصية في ضوء حياتها الداخلية وما

هو متعلق بسلوكها الخارجي، ذلك الوضوح المقترن بسلوك الخارجي والدوافع النفسية باعتبارها محركات تعمل على توليد النسق المضمّر لدى الشخصية المسرحية حيث تعمل هذه الدوافع بدورها الفاعل في قدرتها على التحكم بكل ما تنتجه أبعادها الدرامية فهي تساهم على إنشاء تجسيدها ونمو فاعليتها التي توجهها في سمات ظهورها بشكل الذي يتقارب عن ما هو غير معلن من خلال إسقاط رغبات الذات المكبوت أو عملية البحث عن ما هو تعويض لما تشعر فيه الذات من نقص فضلا عن خاصية التفاعل بين خافية الفرد وخافية المجتمع بامتزاج الأشكال والرمز ودلالات الموروثة أو المكتسبة التي تشكل هي الأخرى المضمّر المصور والمجسد لما هو متعلق في طموح وأحلام الذات الشخصية، لتكون الأنساق المضمّرة جزءاً من الأشكال المتسللة من البعد الثقافي الشامل بين تفاعل الاجتماعي والفردية حيث تمثل. "ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" (بندكت، ١٩٥٩، ص ١٣٠) (Benedict, 1959, P130)، إذ تحتوي الأنساق الثقافية على مجموعة من الأفكار والاتجاهات العامة المقبولة و المتوقعة التي يتعلمها الفرد من خلال اتصاله بالواقع الاجتماعي لذلك فإن هذه الأنساق تلعب دوراً مهماً في إعداده ليكون أكثر فعالية في محيطه الاجتماعي الذي يعمل على تغذيته من الماضي والتراث و ما أضافه الفرد من تصور اتجاه هذا المكون الثقافي الكلي فهو لا يعيش بمعزل يتوحد مع ذاته إنما يجد نفسه في الدين واللغة والعادات والتقاليد والترفيه وغيرها من الأمور المرافقة لوجوده في واقعه الحياتي، فهو بحاجة على أن يطور وجه نظره التأملية والفلسفية وان يحاكي كيانه من خلال. "ذلك التوجه أو المحاكاة الذي يشتركون فيه" (لينتون، ١٩٦٧، ص ٩٠) (Linton, 1967, P90). يتخذها الفرد قاعدة لإظهار مكانه في دائرة المجتمع التي يتخذ فيها أشكال متعددة للتعبير والتواصل عن طريق لغة مفهومة تبرز اشتغال تلك الأنساق والعادات الثقافية المكتسبة التي تعد ثيمات تحدد مقومات الهوية للمجتمعات الإنسانية بهذا يكون النسق المضمّر في ثقافة المجتمع هو حاضنة كبرى لثقافة الفرد فيصبح مضمّر النسق الثقافي في النص الأدبي نظاماً له خاصية التبادل والانتقاء ليكون قيمة مكتسبة تتشكل عبر تلك العلاقات مع بعضها البعض. "تقترن كليته بأنية علاقاته" (كويزيل، ١٩٩٣، ص ٤١٦) (Quizel, 1993, P416). لتكون القيم التي يتجذرها النص هي ذاتها قيم المجتمع إذ يأخذ النص الأدبي من اللغة وصياغة الشخصيات وسيلة يعبر فيها عن انبثاق هذه القيمة داخل مفاهيمه اللغوية وبنائه الايدولوجي فتصبح لغة النص هي المعيار الأساس الذي يفسر قيمة العلامات التي احتوتها تلك اللغة لذلك شكلت قضية النسق جزءاً مهماً من أعمال (فردينوند سوسير) اللغوية والتي يرى فيها أن النسق. " هو تلك العناصر التي تكتسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها" (حمودة، ١٩٩٧، ص ١٨٥) (Hammouda, 1997,)

(P185)، إذ تشكل العناصر اللسانية علاقة تجاور وانسجام وتماسك حتى تعطي دلالاتها في النص فتصبح هذه الدلالات انساق محملة بشحنات فكرية تستكمل المعنى الذي يسعى إلى طرحه النص بشكل عقلائي مقصود.

لذلك عد سوسير بما يتعلق عن فصل اللغة والكلام أن الكلمة هي علامة دالة تتحد لشكل يقودنا إلى معنى وهو مدلول تكون العلاقة بينهما مؤسسة على العرف و المواضعة لا على التشابه الطبيعي" (كولر، ٢٠٠٣، ص ٨٣) (Koller, 2003, P83).

وهذا يعني أن النسق هو العامل المشترك يعمل على تجسيد اللغة ويكون الكلام هو تحقيق ذاتي لهذا النسق، ومن الدراسات التي تناولت تحليل قضية النسق تعود للبيويين الذين يرون أن النسق هو الأساس العام للمكون للنص يتشكل في نقطة البداية وهو المكون الدلالي للنص الأدبي لذلك يعتقد رولان بارت. "أن المؤلف هو من يغذي النص والكاتب يولد بنفس الوقت مع النص" (حمودة، ١٩٩٧، ص ٣٤١) (Hammouda, 1997, P341). أما الشكلائيون الروس .

يرون أن النسق هو الفرضية الكبرى في الأثر الأدبي مؤكدين على عمق العلاقات الجزئية والكلية وكيف يمكن أن تحدد قيمة الكل عن أجزاءه في نسيج الوحدة العضوية للنص التي تعين فهم النسق العام عن الأنساق الفرعية بعد تفكيك إلى وحدات صغرى حيث يبدو أن ذلك التفسير هو الذي قادهم إلى مفهوم النسق المغلق (يوسف، ٢٠٠٧، ص ١٢٧-١٢٨) (Youssef, 2007, P127-128).

واتخذ (لوسيان غلودمان) النسق نحو أيديولوجيات المفهوم الماركسي للتاريخ إذ ربط الأثر بوضعه الاجتماعي و حدود سياقه الزمني والتاريخي كما يشير إلى أن بنية النصوص غير ثابتة إنما هي متحولة تتأثر بالتاريخ والزمن حيث تحركه باتجاه التقدم الذي يمنحنا مفهوم رؤية العالم و التي يعدها. "هذا المجموع من التشوقات والعواطف والأفكار تجمع جماعة وفي الغالب أعضاء طبقة اجتماعية وتجعلهم على تضاد مع الجماعات الأخرى" (لوكابانس، ١٩٨٢، ص ٨٠) (Lokabance, 1982, P80). لهذا أكد على حصر أبعاد العمل الفني بالواقع المعاش الذي أعده البعد الجمعي والبعد المنطلق من خيال الفنان و الذي أعده بعدا فرديا. استنادا على ما تقدم من مفاهيم نظرية يرى الباحث أن ماهية تحديد النسق تتوق على العلاقة بين النسق كبنية فكرية داخل النص، وبين النسق الخارجي كنظام اجتماعي، حيث أن معنى كل بنية اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية لها ما يعادلها في الإبداع الأدبي لذلك أصبحت الأنساق الثقافية المنصهرة بضمنية النص الأدبية، التي بالرغم من اختلاف أشكالها تعد ذات أهمية بالغة في أنتاج العلامات التي تعبر عن مضمون دلالي حامل لأشكال متعددة من الوعي، فأن حضور أيديولوجيات المجتمع يكون على شكل شفرات مقصودة

ومنظمة يرسلها النص وعلى المتلقي تحليلها من أجل الوصول إلى المعنى الإجمالي للنص، و بما أن الأدب المسرحي شديد الصلة بالمجتمع اخذ على عاتقه تصوير هذه العلاقات والحالات الإنسانية عبر شخصيات لها أبعاد جسمانية، واجتماعية، ونفسية، وهي بطبيعتها تعكس عن ماهية نشاطها الفكري و المعرفي، بفرضية تواجدها و ربط علاقاتها من خلال ترميز و إضمار ذلك الصراع المحتدم بين ذاتية الفرد وعموميات المجتمع فأصبحت من أولويات اختلاق الشخصيات المسرحية، هو ضرورة أمعان النظر في التعبير عن أسرار وجودها الذاتي وسط دائرة هذا الصراع المزوج الذي يعمل بدوره على إخفاء تلك الأنساق الوافدة من قلب المجتمع والتي تشكل بطبيعتها تجاذب متبادل نحو طيات شعورها الإنساني لذلك أصبح النص المسرحي يخلق شخوصه بإبعاد جمالية تمثل نسقا من التحولات داخل النسيج البنائي للنص المسرحي يتمثل بنسق مضمير يخلق الشخصية الدرامية ويعمل بدوافعه نحو تكوين سلوكها التمثيلي .

المبحث الثاني : الأبعاد الدرامية للشخصية المسرحية

The second topic: the dramatic dimensions of the theatrical personality

تعد الشخصية المسرحية القاموس الذي يترجم مجمل الدلالات المعلوماتية ولغوية التي يتضمنها النسيج البنائي للنص. "كونها إحدى الأدوات التي بواسطتها يمكن أن تنتقل الأفكار إلى المشاهدين" (فريد، وعبد الحميد، ١٩٨٠ ، ص١٤٨) (Farid, and Abdul Hamid, 1980, P148). فهي وحدة أساسية مركزية أخذت أهميتها من خلال وظيفتها وأخلاقياتها وإبعادها و درجة ارتباطها و انسجامها بالعناصر الأخرى المكونة للنص حيث. "أنها تساعد على خلق الحدث أو العقدة أو الحبكة المسرحية" (فريد، وعبد الحميد، ١٩٨٠ ، ص١٨٥) (Farid, and Abdul Hamid, 1980, P185). لذلك تعتبر محورا عضويا لا يمكن فصله عن الخصائص والحيثيات التي تعمل على تحديد شبكة العلاقات و تفعيل قوة الصراع ضمن سياق الأحداث الدرامية للنص فهي بواسطة الدور الذي تلعبه تعمل في الكشف عن الكينونة الداخلية المؤسسة لتجسدها الخارجية ذلك الباعث الذي تفرزه دينامية الصراع الداخلي، بوصفه المحرك الأول لأفعال الشخصية و أبعادها وخصوصياتها الفسيولوجية، السيسولوجية، السيكولوجية. "فالكاتب لا يستطيع أن يجعل الشخصية تتعزل بنفسها وتحدث كما شاء بل لا بد من أيجاد الظروف المادية والنفسية التي يصبح فيها الحديث النفسي تعبيراً طبيعياً" (رشدي ، ١٩٩٨ ، ص٥٧) (Rushdie, 1998, P57). من هذه الاشتراطات أصبحت الشخصية المسرحية وعبر أبعادها الدرامية دلالة كبيرة تمثل وجه دال و الأخر مدلول يتحرك بنظام ثنائي متحول وفق خطة إستراتيجية مسبقة لا تنفصل عن الواقع الحقيقي

تكشف عنها العلامات الإشارانية والصوتية واللفظية التي تصدرها أدوات الممثل بنسق متوازي ينسجم مع كل شفرات النسق الداخلي، ذلك الهاجس المتواري الذي يقوم بدوره على صياغة المبررات والكشف عن تلك التداعيات التي ساهمت بفعالية على تكوين ما تنطوي عليه تلك العلامات المتداخلة والمتشاركة ضمن الأنساق الاجتماعية و الثقافية باعتبارها واحدة من ابرز العوامل التي يترتب عليها خلق ظروف تؤدي بدورها نحو رسم ملامح العلاقة بين مكامن البوح عن صور تلك الشفرات الداخلية، وضرورات تجسيم دلالاتها على شكل نسق خارجي معبر عن دوافع ذلك الغموض النفسي الذي يتماها مع طبيعة العوامل التي يعتمدها الكاتب في تجسيد ذات الشخصية وتبرير حمولة قدراتها الجسدية والتعبيرية بوحدة كلية لا تنفصل عن العناصر الوافدة من الحاضنة الثقافية لتمثل الشخصية عبر هذا المزيج. "بناء نظريا أو نموذجا علميا بينيه العالم ويحاول من خلاله تحديد طبيعة الإنسان وتسلط الضوء على سلوكياته وعلاقاته مع الآخرين" (طاليس، ١٩٧٣، ص ٩٠) (Thales, 1973, P90). فتكون هذه العلاقة خاصة مميزة يجذبها الكاتب نحو صياغة النص المسرحي حيث يعمد بدوره على محاكاة كيان مستعار (شخصية مسرحية) يسوغ ولادتها من رحم الواقع الحقيقي الذي يرتبط حتما بذاتية التوليدية للشخصية المسرحية التي تعبر عن ظروفها داخل موضعها الاجتماعي الذي تبناه النص المسرحي فتصبح الشخصية المسرحية عبر إبعادها الدرامية (الجسمانية، والاجتماعية، والنفسية) نسخة نموذجية للذات الإنسانية داخل مكوناتها الثقافي تتجسد من خلال. "تلك الذات التي تقوم بوظيفتها داخل المتخيل الجمعي من خلال التناغم مع ذاكرة المتلقي والارتباط بالاشعور وذلك بمقتضى حمولتها الإيديولوجية والثقافية" (فراح، ٢٠٠٦، ص ٣٠) (Farah, 2006, P30). على هذا الأساس يتضح أن نمط العلاقة الذي يؤسس ملامح السمات الخارجية ما هو إلا تمثيل لعلاقة مشتركة بين الأحاسيس والمشاعر الباطنية باعتباره النسق المضمحل للشخصية وما ينطوي عليه من مؤثرات دخيلة تسوقها الأنساق الخارجية بمحددات سياق العرف الاجتماعي والطبيعي باعتباره الأبعاد السلوكية للشخصية.

وبما أن أصل الدراما هو المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون لهم بالضرورة أخلاق وأفكار خاصة، تستدعي تركيب أفعال إنسانية منجزة تجسد صفات كل ما يقوله الأشخاص لإثبات شيء أو تصريح بما يقررون وهذا الجزء هو ما يتعلق بالممثلين الذين يتقنون وسائل المحاكاة وطرقها (هلال، ١٩٩٧، ص ٦٢-٦٣) (Hilal, 1997, P62-63).

على ضوء هذا المفهوم أصبح للشخصية الدرامية خاصية معينة تعتمد على أساس أن الشخصية المسرحية، لا بد أن تقوم بالفعل أي بمعنى أن تفعل لا تقوم بعملية السرد لذلك أصبحت واحدة من أهم الأدوات الحرفية التي يتعاملون بها من أجل تجسيد كيان الشخصية

وذاتها المصنوع يتطلب اختلاق أبعاد وأفعال منسجمة مع الفعل الداخلي والسلوك الخارجي، لهذا أصبحت العلاقة منطلقة عبر مفاهيم نظرية تجلت لذوي الاختصاص بالأبعاد الثلاثة حيث تعمل هذه الأبعاد نحو تجسيد الملامح الإجمالية للشخصية المسرحية تمثلت بالبعد الطبيعي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي والتي يعرفها جيلفور. " أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين أفراد، ويُنعى كل فرق من هذه الفروق اتجاهها وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها،تجاه الاندفاع أو صوب الحرص،تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا"(عبد الخالق، دون تاريخ، ص ٢٠٢) (Abdul-Khaliq, without history,) (P202). حيث يقترن **البعد الطبيعي** بالتكوين الجسماني للشخصية وما تفعله من سلوك أو فعل خارجي تمارسه الشخصية فهو. " يتمثل في صفات الجسم"(الخطيب، ٢٠٠٩، ص ٩١) (Al-Khatib, 2009, P91). عن طريق استخدام أطراف الجسم وملامح الوجه فهو البعد الذي يكشف الصفات والخصائص الخارجية مثل وزن جسم أن كان بدين أو نحيف كما يرمز الى لون البشرة طول قامة الجسم أو قصره المرحلة العمرية التي تمر بها الشخصية و ما بها من إعاقات طبيعية وعادات مكتسبة وما هو متعلق بمظهرها الخارجي الملابس و الاحتياجات و الأدوات وقطع الإكسسوار كما يؤكد على فحص حالتها الصحية ويعمل أيضا نحو تميز الجنس أن كان ذكر أو أنثى وكل ما هو متعلق بالجانب الفسيولوجي للشخصية كما انه يؤثر إلى الحالة الجسمانية التي يولد بها الشخص و ما هو متعلق بتأثيرات العوامل الوراثية عليه و التغيرات الجسمية التي يتحول عبرها الشخص حتى وصوله سن البلوغ أو الشباب أو الشيخوخة لذلك أصبح."البعد الذي ينبغي أن يعنى به الكاتب عناية خاصة،لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية، وهو اللقاء الذي يكون من خلاله انطباعاته الأولية عن الشخصية وانجذابه نحوها أو نفوره منها، ولهذا البعد تأثير على تطورها الذهني"(زيد، ٢٠٠٥، ص ٢٧) (Zaid, 2005, P27). وبهذا يكون البعد الطبيعي هو الهيئة الأولى الظاهرة للعين المجردة يكون مجمل الدلالات و الابعادها المرجعية على اعتبارها ديناميكية حركية تكونها صفات الجسم عن طريق انجذابها نحو النسق المضمّر الذي يتميز طبيعة المظهر الخارجي للشخصية المسرحية ينكشف عن طريق الرصد والملاحظة المباشرة للعين البشرية، أما **البعد الاجتماعي** يركز على نحو ملاحظة صفات الشخصية من جانب محيط البيئة وعلاقات المجتمع و الوضع المعاشي والمورد الاقتصادي وكل ما هو متعلق." بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهوايات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثراً في تكوينه"(باكثير، دون تاريخ، ص ٧٤) (Bakthir,) (undated, P74). على هذا يكون البعد الاجتماعي هو القوس الذي يحصر تركيبيته

الشخصية بمحيطها الاجتماعي إذ يعرض وضعها الطبقي ويحدد مزاوله مهنتها ودرجة تعليمها ويكشف عن حياتها الأسرية وأمورها المالية ويحدد جنسيتها وهواياتها و عبادتها كما أنه يؤشر على كل ما اكتسبه الفرد من مجتمعه إذ يعمل على تحديد نوع قوميته وثقافته التي يتميز من خلالها عن الأقسام الآخرين بالإضافة على انه يعبر عن الشخص في ضوء مدى علاقته المتبادلة وعاداته وتقاليدته وكل ما يمارسه داخل مجتمع بشكل عام وضمن عائلته بشكل خاص ويكون تحت ظل هذا المفهوم هو من العوامل الذي له علاقة بمدرجات الشخصية التي تعتبر نسق مضمرة في حدود متفاوتة بين المركبات الثقافية والتاريخية بما يقابلها من درجة متفاوتة من وعي الشخص اتجاه العادات وممارسات و التقاليد وغيرها من المورثات التي يحتويها المجتمع تناقلها الأفراد عن طريق الأجيال فتكون بذلك الشخصية هي الحامل الشرعي لكل ما هو كوني وتاريخي ينطبع على شاكلة مدرجات الفرد حيث يعتبر ذلك الفرد جزء داخل هذا المكون الجمعي، في حين نلاحظ أن البعد النفسي تحصيل حاصل ناتج من جراء تفاعل الشخص وما اكتسبه من تأثيرات تضمنها المجتمع، ينطوي عليها أتباع انطباع سلوكه الخارجي فيكون بهذا. "هو ثمرة البعدين السابقين، يتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية، من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها، من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات والمخاوف، التوقد الذهني أو تبلد الإحساس، التدين أو الإلحاد، الرقة والأدب أو خشونة والفظاظة" (زيد، ٢٠٠٥، ص ٢٧) (Zaid, 2005, P27). حيث يعمل تأثيره في الكشف عن نقاب كل ما هو مختلج في عمق الشعور الداخلي للشخصية من رغبة وخوف ودوافع متجذرة تفرض سطوتها نحو تحديد طبيعة مزاجها الذي يتخذ خصائص مختلفة بين الرجل والمرأة كما انه يتفاوت في اختلافه على حسب مراحل العمر، على هذا الأساس أصبحت الدراما تنهل من مفاهيم مناهج علم النفس عن طبيعة تكوين الشخصية الدرامية وبالمقابل استفاد علم نفس من دراسة الشخصيات المسرحية لذلك يعتبر هذا البعد هو أهم ما يكون دوافع الشخصية حيث يعمل على توجيه تصرفاتها التي تكشف الاختلال الذي أدى عن انعكاس خروجها من قوة تحكم العقل ضمن مدرجات المجتمع المتمثلة بتاريخ وتطور الطبيعة الإنسانية لذلك أصبحت الشخصية. "كأنماط فريدة للإجراءات السلوكية والعقلية التي يتصف بها الفرد من خلال تفاعل الفرد مع بيئته" (العاني ، ١٩٨٩ ، ص ٥) (Alani, 1989, P5). يتضح عبر هذا المفهوم أن الكاتب المسرحي يؤسس شخوصه الدرامية ضمن خصوصية انتقائية تهدف نحو رسم البعد الإنساني عبر نافذة جمالية لها مرجعياتها التي تنبثق من مضمرة النفس البشرية التي تقبع منطوي ضمن مدرجات المجتمع حيث تصاغ عبر هذه العلاقة دوافع التضاد بين طموح الفرد وما تسمح به مفاهيم المجتمع فيكون رأي الشخصية هو دافع مضمرة يفتعل صراع بين منطقة الوعي

واللاوعي الذي يعمل بدوره على نسخ انطباعاته التي تتجسد كسلوك الخارجي يعبر عن مكانم الشخصية .

مؤشرات الإطار النظري: Theoretical framework indicators

١. النسق المضمّر هو عنصر أساسي يبلور الأبعاد والمرجعيات التي يعتمدها النص المسرحي في تشكيل وحداته البنائية كونه يعتبر العامل الجوهرى الذي يفصل مكوناته المتداخلة بين ما هو باطن وظاهر للنص .
٢. يشكل مفهوم النسق المضمّر للشخصية محورا مركزيا في مشروع النقد المعاصر بوصفه احد منتجات الخطاب الثقافى والفلسفى والسياسى، وبما هو مرتبط باهتمام مناهج علم النفس نحو دراسة الأفعال والغرائز التي تساهم في صياغة الشخصية المسرحية وما يستبطنها من دوافع وصور تكشف عنها الأبعاد الدرامية للشخصية المسرحية .
٣. النسق المضمّر للشخصية المسرحية باعث مهم في تحديد الأبعاد الدرامية باعتباره احد العناصر المسببة لتجسيد الأفعال الجسمانية ودلالات الاجتماعية التي تأخذ الشخصية نحو تحولات واختفاءات وراء الأقنعة التي تحقق رفضها أو رغباتها اتجاه المعايير الاجتماعية و الأخلاقية .
٤. يعمل النسق المضمّر على توضيح القيمة الدرامية للشخصية كونه يترصد بلورة أبعادها ودوافع تطورها تجاه الصراع الذي تخوضه في سعيها نحو تحقيق أهدافها عن طريق إسراف ضغط الذات الذي يجسد الأفعال المكبوتة في عدم قدرتها على تحمل الإحباط أو الأجراء أو عجزها عن مواجهة الحقيقة .
٥. النسق المضمّر يوضح الطريقة التي تفكر بها الشخصية الدرامية حيث يعمل على تبرير أداء الممثل الذي يجسد مناطق مختلفة قد تكون سلبية أو غير منطقية أو عكس ذلك .
٦. النسق المضمّر يسهم بشكل فاعل نحو تعزيز استجابة المتلقى وتفاعله مع العرض المسرحي حيث يجبر المتلقى نحو تفسير دلالات الأبعاد الدرامية وفق بنائية النص المسرحي .

الدراسات السابقة

بعد الاستقصاء والبحث الذي قام به الباحث نحو مراجعة الدراسات السابقة من رسائل ماجستير و أطاريح دكتوراه لم يجد سوى أطروحة دكتوراه للباحث (حسين رضا حسين) عنوانها (الأنساق المضمرة في الخطاب المسرحي النسوي) مقدمة في سنة ٢٠١٧ إلى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / قسم الفنون المسرحية / فرع الأدب والنقد المسرحي . و هي مختلفة من حيث مضمونها وعلميتها.

Chapter three: research procedures : إجراءات البحث: الفصل الثالث:**Research Methodology : أولاً: منهج البحث:**

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، في تحليل العينة بوصفه أكثر المناهج ملائمة لتحليل النص والتعرف على النسق المضمّر للشخصية المسرحية وأبعادها الدرامية في النص المسرحي العراقي.

ثانياً: مجتمع البحث : research community

يتكون مجتمع البحث من (٧) نصوص مسرحية اشتملت على النسق المضمّر للشخصية الدرامية في المسرح العراقي المعاصر، ضمن الفترة الزمانية المذكورة في حدود البحث المحصورة بين ١٩٩٠-٢٠٠٠ كما مبينة في الجدول أدناه .

اسم المسرحية	اسم المؤلف	تاريخ التأليف
تكلم يا حجر	محي الدين زنكنة	١٩٩٠
مدينة مدججة بالسكاكين	جليل القيسي	١٩٩١
المطلقة	عبد الكريم الالوسي	١٩٩٢
العودة	يوسف الصائغ	١٩٩٤
في أعالي الحب	فلاح شاکر	١٩٩٥
رؤيا الملك	محي دين زنكنة	١٩٩٩
مسافر زاده الخيال	عزيز خيون	٢٠٠٠

ثالثاً: أداة البحث : Search tool

اعتمد الباحث هذه الأدوات لأجراء التحليل على العينة .

١. على ما تضمنه الإطار النظري .
٢. ما توصل إليه من مؤشرات .
٣. القراءة الدقيقة للنص وفق منهج البحث .

رابعاً: عينة البحث : The research sample

اعتمد الباحث انطلاقاً مما افرضه الإطار النظري من مؤشرات، اختيار عينة بحثه بشكل قصدي منتخب من مجتمع البحث ، حيث احتوت على (النسق المضمّر للشخصية الدرامية وأبعادها في النص المسرحي العراقي المعاصر) تمثلت في نص .

اسم المسرحية	اسم المؤلف	تاريخ التأليف
في أعالي الحب	فلاح شاکر	١٩٩٥

خامساً: طريقة اختيار العينة: Method for selecting a sample

اختار الباحث عينة البحث، بالطريقة الانتقائية القصدية، إذ اختار عينته من مجموعة النصوص المتمثلة في مجتمع البحث، والتي احتوت على (النسق المضمّر للشخصية الدرامية).

سادساً: تحليل العينة: Sample analysis

مسرحية : في أعالي الحب*

تأليف : فلاح شاكر

سنة التأليف : ١٩٩٥

تمثلت سمات النسق المضمّر بضمنية ما احتواه النص من التحام عكس ثقافة الكاتب وسط واقع تعايش فيه، إذ يعاني المجتمع من سخط حياة تفاقم فيها انعدام الشعور الإنساني من فعل ما أنتجته الحرب من مآسي وتداعيات تجسدت بأشكال القهر المتعددة، تمظهرت بالاحتياجات الأمنية مشددة و الجدالات السياسية والانقسامات فكرية والقرارات التي فرضت أزمة اقتصادية، خلفت من قوة فعلها انحرافات توجه عبرها مسار الواقع نحو مناطق تفوقت بجبروتها إعدام طموح الفرد وتطلعات أحلامه، حيث تجاوز مصيره المعاشي حدود المنطق والمعقول، تعامل الكاتب من خلال النص مع كل هذه المعطيات الحاضرة وتجليات ثقافته الشخصية والبعد التاريخي الذي يحتضنه المجتمع على اقتباس و استعارة ميثولوجية متولدة من حكايات الموروث الشعبي، ناقش فيها وعي المتلقي بأسلوب معاصر وثب فيه بين اختلاق شخصية واقعية (المرأة) وأخرى افتراضية (الجنّي) فضلا عن صياغة الحدث الدرامي الذي تعمق بكل ما تنطوي عليه صور هذه المرحلة من تشوّقات يحتاجها الفرد نحو تنفس طاقة روحية وسط بشاعة هذا الحاضر الذي حكم عليه بقانون حرمان وكبد مقيت حاصر قيمته الإنسانية بفرط تعسفي، جعله متصارعا بين عقله وذاته، يبيحث عن أي مخرج يقاوم فيه ذلك الحرمان بالتعويض والإشباع لتطلعات تلك الذات المتقدمة بالرغبات والاحتياجات والنزوات، حتى استطاع النص من وجوب هذا الافتراض أن يناقش ذلك الواقع الذي انصهر فيه الفرد بدائرة الصراع الداخلي للشخصية حيث تجلى على شكل نسق مضمّر، يعمل بمثابة قوة ذاتية تشتغل على توليد الفعل الخارجي، يظهر بدوره على شكل فعل حركي يتجسد عبر

* ينبغي الملاحظة أن هذه المسرحية هي الجزء الرابع من خماسية الحب والحرب، للشاعر العراقي فلاح شاكر ابتداء كتابتها في عام ١٩٩٣ حتى أنجزها عام ١٩٩٥، تجسد أحداث هذه المسرحية شخصيتين (المرأة) و(الجنّي) في زمان ومكان لم يشترط الكاتب تحديدهما، أخرجها المرحوم الدكتور فاضل خليل في بغداد عام ١٩٩٧ وقدمت ضمن عروض مهرجان فوانيس، ترجمة هذه المسرحية إلى اللغة الهولندية وقدمت في دول عربية مثل الأردن وتونس والقاهرة، وينبغي الملاحظة أيضا أن الباحث تعامل مع المتن المسرحي بتصرف استل فيه بشكل مباشر من حوار الشخصيات ما يخدم إجراءات التحليل .

الأبعاد الثلاث للشخصية المسرحية فيكون بذلك هو العنصر الأساس الذي هيمن على صياغة معطيات النص وملامح صور الشخصيات.

تبدأ المسرحية بصرخات شخصية الجني وسط ظلام دامس يتوعد نحو قتل من يفتح له باب القم ذلك المكان الذي سجن فيه من آلاف السنين، طالبا ذلك حتى وان كان فضولا من أي شخص يقابله خدمة تحقيق رغبات من يفتح له باب القمقم، بعد لحظة صمت، يقر انه لا فائدة من حكمة أن اهدد أحدا خوفا من أن يحكم عليه شيطان الموت بان يبعد احدهم عن رؤية القمقم، بعد لحظات يعيد الكرة ليتوسل ويرجو من يفتح له باب القمقم، لأنه يرغب بان يرى النور حتى وان كلفه حياته، بعد فترة يفتح باب القمقم من قبل امرأة تقف بلا مبالاة أو خوف، حيث يرى الباحث عبر هذا الاستهلال، أن ذلك الظلام هو منطقة اللاوعي للمرأة، وأن حوار الجني ما هو إلى تجسيد لرغبة تصرخ به الحياة الداخلية لهذا المرأة تجلت بشخصية الجني، الذي يمثل ذلك الصوت المحبوس في منطقة لا وعي، الذي يخاطب وعي الشخصية نفسها، ويتضح هذا أن صياغة بداية المسرحية تعبر عن لحظة هروب الوعي مثله (شروود ذهني) لشخصية المرأة وهي نقطة لبداية استجابة المرأة للروح بما يختلج ذاتها من رغبات ومخاوف لفيها، الصمت سنين طويلة تجاه حياتها وما تخللها من شعور تجاه ظرف أقوى من إرادتها شكل قرارات تسير بخط معاكس لقدرة الوعي العقلي، يمثل سر روحي يتذبذب بين وعود بقتل وقهر هذه الظروف أو مجارات أو عفو عن من تسبب في افتعالها تجسد هذا التذبذب بوقوفها غير مبالية يقابله (الفعل) المضطرب الذي يجسده الجني بالرغبة على ما يسعى إلى تحقيقه لكل من يستجيب لدعوته، بعدها نلاحظ أن روح المرأة عن هذه الرغبات بدء يختلط مع النسق الداخلي المتمثل بما تتمناه من رغبات يجسده السلوك الأدائي لشخصية الجني، حيث بدت المرأة بإعلان مطلبها الأول الذي يتضح في هذا المشهد.

المرأة: هل تنفذ كل ما أطلبه منك؟

الجني: لا أستطيع شيئا سوى هذا.

المرأة: أوقف هذه الحرب المجنونة (يقف الجني مترددا) لم لا تفعل؟

الجني: يال سوء حظي أن يكون طلبك الأول ما لا أستطيعه

المرأة: لا تستطيعه أو لست جنيا كما تدعي؟

الجني: وأنا كذلك يا سيدتي ، لكن قدراتي أن أحقق رغبات فرد فيما يخصه كفرد، وليست رغبات الجميع..

نلاحظ أن شخصية المرأة قد أطلقت العنان لما هو مضمّر في روحها الصامتة الذي مثل كيان إنسان وسط مجتمع أحرقه الحرب وسحق بكل صلابة طموحاته، التي مثلت بذات

الوقت طموحات الآخرين الذين يعيشون ذات الطرف، حيث عرض المشهد نسق لمركب الاجتماعي أفصح عن نفسه من خلال الامتزاج الذي اقترن برغبة المرأة التي تجد أن إسعاد الفرد لا يمثل حالة شخصية إنما هي صفة إنسانية تشمل الجميع، التي يرى الباحث فيها أنها استعارة لنسق مضمرة وظفه الكاتب بغية الاحتجاج على الحرب التي هي ليس من رغبة للجميع، إنما تعبير عن رغبة اقترنت بدوافع شخصية لم تضع حساباً للقيم الإنسانية، وهي ذريعة تمسك بها المستفيدين بغية الاحتفاظ على مبدأ يمثل فكرهم ورغباتهم، فضلاً عن ذلك ان الحرب هي كابوس يهدد ديمومة الحب الذي يعتبر مكون أساس يصور عمق الشعور الإنساني حيث تجلى ذلك المضمرة عن طريق ما افرزه الواقع (الحرب) وهو نفسه من يشكل عنصر الحرمان الذي تكبده شخصية المرأة حيث يمثل نسق مضمرة آخر ناتج من واقع الحرب، ويتضح أنها جوهر لعلاقة ثنائية متبادلة بين المجتمع بشكل العام وبين طموح الشخص بشكل خاص.

المرأة: أعد لي حبيبي، أفتح تابوته وأخرجه، أريد معه لقاء، لقاء حتى ولو كان توديعاً له .

الجنى بأرتباك: مولاتي.. أنا جنى بانس أمام طلباتك، لله وحدة قدرة إعادة الموتى.. اطلبني مني جواهر، قصور، موائد، صدف ممالك، بحار، محيطات قارات.
المرأة: (تقاطعها) كل ما ذكرته هل يطعم القلب المفجوع بالذكريات..

ونلاحظ هنا هيمنة النسق المضمرة هو (الحب) الذي تجسد في رغبة قد تكون أكبر من قدرات الخيال نفسه الذي يمثله (الجنى) كما انها أكبر من أي قيمة مادية يمكن أن تقارن أمامه كشعور يمتلكه الإنسان وبالمقابل تجاهلته آلة الحرب، المرأة في هذا المشهد تطلب لقاء واحد لحبيبها الذي غيبه الموت من دون أن تضع حساباً لأي قيمة اكتسبها وعيها الثقافي، حيث تصل من أجل تحقيق رغبتها المقترنة بنسقتها المضمرة إلى حد الإلحاد الذي تجاوز حدود القضاء والقدر المرتبط بحكمة الله، حيث يرى فيها الباحث انها قدرة الانفلات عن المبادئ التي يكتسبها الفرد بما له من دوافع أكبر من قواه التفكيرية فيكون النسق المضمرة على هذا هو من يتحكم بالتفكير الذي تطرحه الشخصية ومن جانب آخر أن دوافع هذا النسق قد تعبر عن قوة غريزية (جنسية) عميقة تتجاوز حدود السيطرة الذهنية وكيفية تفرغها، فضلاً عن الخواء العاطفي الذي مثل مركب النقص لدى الشخصية يترتب عليه ما تكتسبه الشخصية من آثار الوعي الجمعي الذي تحقق من خلال سطوة هذا الكبد، حيث تفكر المرأة في حدود هذه الحالة الغير متوازنة بأن (الجنى) هو قادر على تحقيق كل ما يرغب به الإنسان حيث بدى ذلك واضح من أن دافع الشعور الذي تمتلكه شخصية المرأة هو أكبر من أن يكون مجرد صور يتأملها الخيال فهي تحاول أن تجعل من ذكرياتها عن

ذلك الحب حياة حقيقة تدركها عن طريق الحواس وصفات الجسدية نراها في مشهد تقمص الجني لشخصية ابن الجيران القابعة في ذات المرأة.

المرأة: (تشير الى قلبها) لا أحتاج الى من يذكرني بها

الجني : تحتاجين من يشاركك أياها

الجني : أنا ابن الجيران

المرأة : أنت ؟

الجني : أو ليس هكذا يسير؟ (يقلد مشية ابن الجيران)

المرأة : (سارحة في خيلها) كان هذا أولهم، كنت ساذجة، مأخوذة بالحياة، أتنفس الأحلام أشعر بأني أعيش الى الأبد دونما شيخوخة ، ألتقطتني نظراته المتكررة ، المترجبة المتدفقة..

وهنا يبدأ النسق المضمّر الذي يعيش في مكان الشخصية يعمل بصفته المحرك الأول والمسؤول عن ما ستفسره الأبعاد الطبيعية لكلا الشخصيتين إذ انه سيفعل سحره على تحويل تلك الصور المتخيلة إلى واقع تراه العين المجردة يسافر عبر محطات زمن مختلفة تعمل على حمولة مدركات اجتماعية وأبعاد وملاحم جسدية جديدة لكل من شخصية المرأة وشخصية الجني، تسير وفق نظام تحدده منطقة اللاوعي عند شخصية المرأة التي فرزت من ذات المنطقة أبعاد لشخصية الجني حين عملت على استحضاره عندما فتحت له باب القمم كما نلاحظ في نسيج هذا المشهد كيف يحاول أن يتحول إلى شخص آخر يطاوع رغبة تلك المرأة، وهنا يرى الباحث أن التحليل قد استندت إلى ما حدده الكاتب من ملاحظة تشترط عدم استعمال الأقنعة والاكسسوارت الأخرى التي يستخدمها الممثل من اجل تقريب الشخصية فيكون بذلك النسق المضمّر الذي تحتويه شخصية المرأة هو الباعث الأول في تكوين الأبعاد الدرامية لشخصية ابن الجيران الذي يتقابل مع الأبعاد الجديدة التي ستجدها شخصية المرأة بذات الأدوات ومن دافع ذلك النسق الذي تطمره في حياتها الداخلية إذ سيعمل على قلب مسار البناء النصي إلى لعبة تتخللها حكاية تمتلك أبعاد زمانية ومكانية ومتغيرات اجتماعية تعمل بذات الوقت على صياغة وتصعيد الحدث الدرامي عن طريق تلك الحكاية المنبعثة من ذلك المضمّر، حيث بدأ(الجني) يجسد صورة ما تفرزه ذكريات المرأة التي دخلت فعلا في ذلك الدور الذي ابتداء يتحول تدريجيا نحو تجسيد أبعاد درامية جديدة للشخصيتين، وعليه يرى الباحث أن هذا المشهد هو الالتماس التطبيقي الذي يعكسه مفعول النسق المضمّر للشخصية المسرحية (المرأة) إذ جعل الكاتب من هذا المشهد بواسطة محركات النسق المضمّر تحويل المشهد إلى منطقة تخاطب وعي المتلقي تنقله إلى ذلك التاريخ وذلك المجتمع المثالي الذي تجلّى(بحكاية الحب بين ابن الجيران) تلك الذاكرة

المشتركة التي نتوق نحو استعادها غاية الهروب من واقع قد يكون أكثر ألاماً من تلك الذكريات ومن جانب آخر هو ما تضمنته اللغة الخطابية في هذا المشهد حيث نجد أنها تجسد تلك الثنائية حول الفصل بين اللغة و الكلام التي تحمل في مضمونها بعد كبير يجاور النسق اللغوي الذي يرتبط بالعرف و المواضيع حيث استخدم الكاتب لغة مرنة ومركبة بين اللهجة المحلية والصياغة اللغوي التي لا تتجرف باتجاه مغاير في تحديد المعنى عن طريق ازدواجية الدال والمدلول الذي أضاف من نفسه نسق الانغلاق على نظام يوافق اتحاده بأصرة التداعي والإيحاء في ذهن المتلقي الذي وجدده مفهوم دلالي يعزز ذلك الإيحاء الذي اصطحبه إلى تلك المرحلة من حياته الخاصة وفق معطيات ما اكتسبه ذلك الفرد من كيان معرفي يرجعه لتلك المرحلة ويجبره نحو استعادة علاماتها حيث تجلت بطابع الارتباك الذي يحققه الحب الأول فضلاً عن دور الأخت والرسالة في هذه الحكاية المتوارثة، عبرت فيه الشخصيات عن تلك الإبعاد التي وظفها الممثلون في تجسيد تلك المنطقة التي قادها ذلك النسق المضمرة (الحب) حتى نلاحظ في نهاية المشهد أن المرأة خرجت من فعل هذا النسق منهكة ينتابها شيء من الاحتجاج والثورة على تلك المرحلة التي جعلت منها كيان تحكمه غريزة ذلك الحب العنيف الذي سيرها نحو استدراك الحياة من جانب يتوحد مع قيمة المشاعر الإنسانية الفياضة التي تقود المرء إلى الندم والخوف والإحساس بلوعة الصبر يقابله ما تحتم عليها من قضاء الزمن الذي فرض عليها أن تكون حبيسة تحت تأثير هذه الأحاسيس المتوحدة مع شعور تعتبره المثال الأول ذلك الحب الذي لا يرى سوى نفسه بالرغم عن ما ولده من حرمان وكبت غريزي يخترق كيان المرأة نحو اشتهاة حياة يستكملها وجود الرجل، لهذا يرى الباحث أن شخصية هذه المرأة هي ذلك النموذج الإنساني الذي انتخبه الكاتب بحدود تقصد أن تكون بازواجية مركبة تعبر عن شخصية الإنسان الشعاري في زمان تحكمه ظروف الحرب القاسية فتكون بذلك هي ذلك النسق الايدولوجي المضمرة الذي توحد مع موهبة الكاتب حيث جعل من كيانها منطلق ذات أبعاد فلسفية وجمالية تعبر بكل فصاحة عن ضرورة السلام وسط هذا الدمار الذي فرضه الحرب، وهذا ما نلاحظه في الحكاية الثانية التي تجلى فيها الجني بشخصية(فيصل) حيث تحول اشتغال النسق المضمرة بفعالية تأثيره على تصعيد وتيرة الحدث الدرامي، إذ يعمل على تكوين أفعال مسرحية مركبة ومتقلبة بسرعة، من منطقة إلى أخرى حيث يحاول الجني الانتقال من منطقة الوعي الجمعي واللاوعي الفرد ضمن حدود ما تبعثه بواطن شخصية المرأة بعد أغراء كيانها واستفزازه بعقدة نقص الأمومة تمثلت (الدمية) التي يصاحبها أداء الجني ومن جانب آخر هو صراع الفرد وسط مجتمع الذي تسوده فوضى الحرب وضجة موت الأجساد و الأحلام التي لا تقتصر فقط على النسق المضمرة لدى شخصية المرأة إذ تحول الجني نحو تجسيد الواقع الجمعي

وما يشكل من تسربات عبر شخصية (فيصل) الذي جسد تلك المضمرات التي يحتويها الجنس الآخر (الرجل) الذي أصبح وقود لتلك الحرب جعله يتشوق ويعوض ذلك الحرمان العاطفي (الغريزة) على شاكلة ما تفكر فيه شخصية المرأة، لذلك يرى الباحث أن هذا المشهد هو من يعبر عن آلية النسق المضمّر الذي قفز من خافية المجتمع إلى خافية الفرد فضلا عن ما يرمز إليه من فعاليته المطلقة في تكوين بنائية النص التي غذاها الكاتب من ظروف الواقع الحقيقي الذي عمل على تكون وتبني مجتمع النص المسرحي حيث نراه يتدرج بتلقائية تحكمها موهبة الكاتب و درجة وعيه في معالجة هذه التداعيات وتلك الحثيات التي استثمرها إبداعه نحو توظيف هذه الحالات المختلفة التي احتواها ذلك الواقع الحقيقي الذي يعاني ويقاسي فيه الفرد وعلى هذا الأساس استطاع الكاتب أن يولد مع هذه النافذة الجمالية التي تمثلت بالنص المسرحي، فضلا عن ما هو ملاحظ بخصوص الطاقة التوليدية لفعالية النسق المضمّر وتدخله السافر نحو ربط هذه العلاقات كونه فرض خاصية تحكمه بالأبعاد الدرامية لدى الشخصيات على نفس وتيرة تلك التلقائية وذاتية ذلك التدرج الذي بعثه مجتمع الكاتب من نقل موضوعي ينطلق من قاعدة الحب بمختلف حالاته و من جانب آخر هو المضمّر الذي تناول كل هذه التشوقات حول مصير الأجيال وتلك الأطفال التي تولد في زمان الحرب والعازة والأزمات التي لا تؤمن لهم مستقبل يضمن أنهم أن لا يعانون كما نعاني نحن في ظل هذا الحاضر فهو رفض واحتجاج مبطن لرفض الإنجاب في ظل هذه الظروف، فضلا عن ذلك هو درجة تمسك المرأة بنسقتها المضمّر الذي يعبر عن حاجة المرأة إلى ذاتها حتى وان كان وهم لصورة تبغيها حيث نلاحظ ذلك عندما اراد (الجنّي يهّم بالذهاب) تصرخ المرأة.

المرأة: لا توقف أحتاجك، أحتاجك خدعة، لا تعاش هذه الدنيا دون وهم جميل يعذبنا، ما أجملك من وهم ..

حيث يرى الباحث أن في هذا المشهد وما بعده، مثابة ذلك الدليل الذي يفصح عن النسق المضمّر الذي تعيش من خلاله شخصية (المرأة) هو ذلك الحب الذي تبحث دائما عن تعويضه بأي شكل وتقتنع فيه حتى وان كان وهم فهذا يدل على أن تلك الاستداعات وذلك الترويض الذي تختلقه منطقة اللاوعي أصبح شيء أشبه ما يكون إيمان لا نستطيع التخلص عنه بسهولة فكلما حاولنا أن نهمل هذه الدوافع الداخلية حتى نستطيع أن نمارس حياتنا باستقرار نجد إننا بأمس الحاجة على استدعائها كونها أجمل من طعم أي حالة أخرى في الحياة، فتكون بذلك شخصية المرأة لا ترى غير ما هي تريد أن تراه وعلى هذا الأساس فان كل فعل خارجي يحدد سلوك معين هو ناتج مما تبعثه مضامين هذا الحب الذي يمثل ذلك النسق المضمّر في تلك الشخصية وهو يعمل أيضا على تحريك شخصية (الجنّي) الذي

يعتبر جزء من ذلك السلوك بكل ما يتشكلن عليه وكل ما يفكر فيه فهو كيان اختلقه (الهو) حتى يحقق خاصية الصراع مع الأنا الأعلى الذي يجسد ذلك المنطق المثالي الذي تقناده به منطقة الوعي و في ما تطمح إلى تحقيقه شخصية تلك المرأة ، الذي عبر عن بعده التكويني الشامل للإنسان كما نلاحظ في الحوار الذي ذكر به الجني قصة النبي سليمان ، الذي استطاع به الكاتب أن يمنح نصه بعدا تكوينيا يخاطب التاريخ فقد استعار حكمة نبي الله سليمان عندما تجاوز على عدم الطاعة في استجابة وصية الخالق التي تمثلت في كثرة الزواج من مختلف نساء الأرض التي يرى الباحث أن توظيفها له ارتباط بعمق ذلك النسق المضمرة الذي تحتويه شخصية المرأة ذلك الباعث الذي يتحكم بكل ما تفعله فكل ما يصدر منها من سلوك إنما هو متعلق بجانب تحقيق طموح هذا المضمرة (الحب) حيث تؤكد وظيفة هذه الحكمة انه لا شيء، يوقف ذلك القلب سوى أن نجعله يحترق وهذا يعني، عندما نكتفي ونحيا بواسطة إشباع هذا الهاجس الإنساني العميق بما أن نجعل أنفسنا مقتنعين بكل ما قدمناه في رحلة عمرنا أي بمعنى لا نجبر أنفسنا على تهميش هذا الشعور ولا نسمح لأي ظرف أو أي موقف حياتي أن يقف أمام تعطيل قوة حركته داخل أرواحنا التي نحيا من خلالها، ومن جانب آخر هو انغلاق هذا الأثر على النسق الشخصية بالجزء الذي مثله الحب حصرا هو الباعث المهم الذي عمد على تأسيس الكل، مما قد يطفئ أو يهمل مسألة اقتياد هذا المعنى نحو تأويل ذلك الواقع المرير الحرب، الخوف، الأزمات، وغيرها من تلك الأمور التي أجبرت بما يمر فيه الإنسان الحاضر حيث خاطبت تلك التشكلات بنائية في الرؤية ما يمنح النسق النصي أفق مفتوح يستوعب دلالات متعددة نحو تفسير عمق تلك الرؤية الجمالية التي تناولت ذلك المعنى الإنساني و حيثيات تجاوزه مع مسببات قد تكون أدت إلى إتلاف مفعوله داخل شعورنا الذي يتميز بالكيان البشري .

الفصل الرابع: نتائج البحث: Chapter four: search results

النتائج ومناقشتها

مما تقدم توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١. تمظهرات النسق المضمرة تعمل على أحياء التراث و الأسطورة حيث تجلى حضورها في شخصية الجني الذي يرمز إلى حكاية مصباح علاء الدين .
٢. يكشف النسق المضمرة الاحتجاج عن حالات الاضطهاد والقهر الذي يتعرض له الإنسان جراء واقع مقيت تجلى ذلك في شخصية المرأة أمام ما فقدته من حب بسبب الحرب .
٣. كشفت تجليات النسق المضمرة للشخصية الدرامية عن سخر الفكر الدموي الذي تتبناه بعض العقول التي تجهل أثره على تدمير طموحات الإنسان حيث عبر واقع الحرب الذي تعايشته شخصية المرأة عن ذلك الوجد الإنساني .

٤. يعمل النسق المضمّر على تطوير الصراع الداخلي لدى الشخصيات المسرحية حيث يمثل واحد من أهم العناصر الدينامية التي تفرض قدرتها نحو اسلبة أداء الممثل وتمنحه الفسحة عن كيفية توظيف أدواته .

٥. يتدرج ظهور النسق المضمّر للشخصية المسرحية تبعاً لتطور الأحداث الدرامي إذ يعتبر من آليات التي تشكل بناء النص و القيم الدراماتيكية ، الحكمة ، الحوار ، العقدة ، الشخصية ، الجو النفسي العام .

الاستنتاجات :

١. أن النسق المضمّر للشخصية المسرحية هو من يشكل أبعاد انتروبولوجية في بنية النص المسرحي التي تتمثل في ، البعد الديني ، البعد الاجتماعي ، البعد الثقافي البعد الأخلاقي ، البعد التاريخي ، البعد السياسي .

٢. يعبر النسق المضمّر للشخصية المسرحية عن الوعي الثقافي الذي يمتلكه الكاتب المسرحي حيث انه يعمل على تفسير معالجاته الجمالية و الفلسفية تجاه مرحلته الراهنة ويمنحه قدرة على مخاطبة التاريخ والفلكور والتراث بأسلوب فني يستعرض من خلاله قضية الإنسان أما واقعه المعاصر .

٣. يعد النسق المضمّر للشخصية المسرحية واحد من أهم التجليات التي تمنح النصوص المسرحية وشخصياتها ديمومة تاريخية حيث تمنح الرؤية الأدبية اشتغالا تجريبيا متعاقبا كونه يمتلك سحرا جماليا يعزز أنشاء رؤية جديدة تخاطب بكل عنفوانها مخيلة المخرج المجرب .

٤. يعد مفهوم النسق المضمّر للشخصية المسرحية عنصر أساس نحو تطبيق إجراءات الاتجاهات النقدية المعاصرة و نظريات المناهج السياقية في النقد الأدبي .

٥. يعتبر النسق المضمّر واحد من أهم الدوافع التي عززت قيمة النص حيث جعلته عنصر اشتغالي لكثير من المخرجين المعاصرين من مختلف أنحاء العالم إذ تعدد عروض مسرحية في أعالي الحب في العراق والدول العربية و الأوربية فضلا عن ترجمتها إلى اللغة الهولندية .

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية في المستقبل : " الأثر وتجليات المضمّر في صياغة النص المسرحي العراقي المعاصر "

التوصيات:

يوصي الباحث المختصين والمشتغلين في مجال الفنون المسرحية التوجه نحو التماس النسق المضمّر لما يشكل من أهمية فائقة نحو تطوير أداء الممثل والرؤى الإخراجية

وصياغة النص المسرحي كونه يعتبر ثمينة لا تقل أهمية عن الثيمات الكبرى التي يحتويها النص فلا ضير من تدرس المحاضرات و تقام الندوات و دراسات عن النسق المضمّر وعلاقته في أنتاج البعد الجمالي والفل

المصادر:

- ١- إبراهيم ، عبد الله (٢٠٠٤): المطابقة والاختلاف بحث في نقد المركزية الثقافية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.
- ٢- ابن منظور (١٩٩٩): لسان العرب، الجزء الرابع عشر، الطبعة الثالثة، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٣- ابن منظور (٢٠١٠): لسان العرب، الجزء الثامن الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- ٤- اقلاديوس، أنيس فهمي (دون تاريخ) : السينما والمسرح و أمراض النفس ، دار المعارف، القاهرة.
- ٥- باكثير، علي احمد (دون تاريخ): فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، منشورات مكتبة مصر، القاهرة.
- ٦- بندكت، روث (١٩٥٩): ألوان من ثقافات الشعوب، ترجمة: عمر الدسوقي وآخرون، مراجعة: حسن محمد جوهر، لجنة البيان العربي، القاهرة.
- ٧- بوقرة، د. نعمان (٢٠٠٩): المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن.
- ٨- تأوريكيوني، كاترين كيربرا (٢٠٠٨): المضمّر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت.
- ٩- حمودة، عبد العزيز (١٩٩٧): المرايا المحدبة: من البنيوية إلى تفكيك، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت.
- ١٠- الخطيب، عماد علي سليم (٢٠٠٩): في الأدب الحديث ونقده: عرض وتوثيق وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع وطباعة.
- ١١- رشدي ، رشاد (١٩٩٨): فن كتابة المسرحية ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٢- الرويلي، د.ميجان، البازعي، د. سعد (٢٠٠٢): دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، المغرب- الدار البيضاء.
- ١٣- زيد، عبد المطلب (٢٠٠٥): أساليب رسم الشخصية المسرحية: قراءة في مسرحية مصرع كليوباترا لشوقي، دار الغريب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة.

- ١٤- شاهين، محمد (١٩٩١): الأدب والأسطورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.
- ١٥- طاليس، أرسطو (١٩٧٣): فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن البدوي، منشورات دار الثقافة، بيروت.
- ١٦- العاني، نزار محمد سعيد (١٩٨٩): أضواء على الشخصية الإنسانية، دار الشؤون العامة، الطبعة الأولى، بغداد.
- ١٧- عبد الخالق، احمد محمد (دون تاريخ): الأبعاد الأساسية للشخصية، منشورات دار المعرفة الجامعية، الطبعة الرابعة، الإسكندرية.
- ١٨- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٦): معجم مصطلحات عصر العولمة، الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٩- علوش، سعيد (١٩٨٥): معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى، بيروت.
- ٢٠- غنيم، سيد محمد (١٩٩٧): سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها، دار النهضة العربية: مصر.
- ٢١- فتحي، إبراهيم (١٩٨٦): معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر: تونس.
- ٢٢- فراح، محمد (٢٠٠٦): الخطاب المسرحي وإشكالية التلقي: نماذج وتصورات في قراءة الخطاب المسرحي، منشورات الدار البيضاء، الطبعة الأولى، المغرب.
- ٢٣- فريد، بدري حسون، عبد الحميد، سامي (١٩٨٠): مبادئ الإخراج المسرحي، وزارة التعليم العالي- جامعة بغداد- العراق.
- ٢٤- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٥): قاموس المحيط الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢٥- قصاب، حنان (١٩٩٧): ماري إلياس، المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان.
- ٢٦- قطوس، بسام (٢٠٠٦): المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
- ٢٧- كولر، جونثان (٢٠٠٣): مدخل إلى النظرية الأدبية، ترجمة مصطفى بيومي عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى، القاهرة.
- ٢٨- كوزيل، ايديث (١٩٩٣): عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى، دار سعاد الصباح الكويت.

- ٢٩- لوكابانس، جان (١٩٨٢): النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، ترجمة فهد العكام ، منشورات دار الفكر ، الطبعة الأولى، دمشق .
- ٣٠- لينتون، رالف (١٩٦٧): الانتروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت.
- ٣١- مسعود، جبران (١٩٩٢): معجم الرائد الطبعة السابعة، دار العلم للملايين: بيروت.
- ٣٢- هلال، محمد غنيمي (١٩٩٧): النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٣- يوسف، احمد (٢٠٠٧): القراءة النسقية : سلطة البنية ووهم الحداثة، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى، بيروت .

References

- 1- Ibrahim, Abdullah (2004): Conformity and difference Research in the criticism of cultural centralities, Arab Foundation for Studies and Publishing, first edition, Beirut.
- 2- Ibn Manzur (1999): Lisan Al-Arab, Part Fourteenth, Third Edition, Dar Al-Turath Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- 3- Ibn Manzur (2010): Lisan Al-Arab, Part Eight, First Edition, Dar Al-Ahyaa Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution: Beirut.
- 4- Akadios, Anis Fahmy (undated): cinema, theater and psychiatric illness, Dar Al-Maarif, Cairo.
- 5- Bakathir, Ali Ahmed (undated): The art of the play through my personal experiences, publications of the Library of Egypt, Cairo.
- 6- Benedict, Roth (1959): Colors from the cultures of peoples, translation: Omar El-Desouki and others, review: Hassan Mohamed Gohar, Arab Statement Committee, Cairo.
- 7- Bougara, d. Noman (2009): Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study, First Edition, Modern Book World, Amman-Jordan.
- 8- Eurekaioni, Catherine Kerbera (2008): Al-Madhmar, translation by Rita Khater, Arab Organization for Translation, First Edition, Beirut.
- 9- Hammouda, Abdul Aziz (1997): Convex Mirrors: From Structuralism to Dismantling, Knowledge World Series, No. 252, National Council for Culture and Arts, Kuwait.
- 10- Al-Khatib, Imad Ali Salim (2009): In Modern Literature and Criticism: Presentation, Documentation, and Application, Al-Masirah House for Publishing, Distribution, and Printing.
- 11- Roushdy, Rashad (1998): the art of writing the play, Publications of the Egyptian General Book Authority, Cairo.
- 12- Zaid, Abdel-Muttalib (2005): Methods of Drawing the Theatrical Personality: Reading in the Play Cleopatra Shouqi's Death, Dar Al-Gharib for Printing and Publishing, Second Edition, Cairo.

- 13- Zaid, Abdel-Muttalib (2005): Methods of Drawing the Theatrical Personality: Reading in the Play Cleopatra Shouqi's Death, Dar Al-Gharib for Printing and Publishing, Second Edition, Cairo.
- 14- Shaheen, Muhammad (1991): Literature and Myth, Arab Foundation for Studies and Publishing, First Edition, Beirut.
- 15- Thales, Aristotle (1973): The Art of Poetry, translated by Abd al-Rahman al-Badawi, Publications of Culture House, Beirut.
- 16- Al-Ani, Nizar Muhammad Saeed (1989): Spotlight on the Human Personality, House of Public Affairs, First Edition, Baghdad.
- 17- Abd Al-Khaleq, Ahmad Muhammad (without history): the basic dimensions of the character, Dar Al-Maarefa University Publications, Fourth Edition, Alexandria.
- 18- Abdel Kafi, Ismail Abdel-Fattah (2006): Glossary of the terms of the globalization era, cultural for publication and distribution, Cairo.
- 19- Alloush, Saeed (1985): A Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanese Book House, First Edition, Beirut.
- 20- Ghoneim, Syed Muhammad (1997): Psychology of Personality: Its Determinants, Measurements, Theories, Arab Renaissance House: Egypt.
- 21- Fathi, Ibrahim (1986): A glossary of literary terms, workers' mutual support for printing and publishing: Tunisia.
- 22- Farrah, Mohamed (2006): Theatrical Discourse and the Problem of Receiving: Models and Perceptions in Reading Theatrical Discourse, Casablanca Publications, First Edition, Morocco.
- 23- Farid, Badri Hassoun, Abdul Hamid, Sami (1980): Principles of Theatrical Direction, Ministry of Higher Education - University of Baghdad – Iraq.
- 24- Turquoise, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (2005): The Ocean Dictionary, 8th Edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- 25- Kassab, Hanan (1997): Marie Elias, Theatrical Lexicon: Concepts and Terms for Theater and Performing Arts, First Edition, The Library of Lebanon.
- 26- Qutus, Bassam (2006): An Introduction to Contemporary Criticism Curricula, Dar Al-Wafa Dunia for Printing and Publishing, First Edition, Alexandria.
- 27- Kohler, Jonathan (2003): An Introduction to Literary Theory, translated by Mostafa Bayoumi Abdel Salam, Supreme Council for Culture, First Edition, Cairo.
- 28- Quizel, Edith (1993): The Structural Era, translation: Jaber Asfour, first edition, Dar Suad Al-Sabah, Kuwait.
- 29- Lokabance, Jean (1982): Literary Criticism and the Humanities, translated by Fahd Al-Akkam, Dar Al-Fikr Publications, First Edition, Damascus.
- 30- Lynton, Ralph (1967): Anthropology and the Crisis of the Modern World, translation: Abd al-Malik al-Nashef, Modern Library, First Edition, Beirut.

-
- 31- Masoud, Gibran (1992): Al-Raed Dictionary, 7th Edition, Dar Al-Alam for Millions: Beirut.
- 32- Youssef, Ahmed (2007): The Systematic Reading: The Authority of Structure and the Illusion of Modernity, Arab Science House, First Edition, Beirut

**The implicit layout of the dramatic character and its dimensions
in the contemporary Iraqi theater text****Prof.Dr.Riad Mussa Sakran Ahmed Mortada Jassim**

University of Baghdad - College of Fine Arts

Department of Drama Arts

Abstract:

This research aims to investigate the implicit format of the dramatic personality, as it constitutes the manifestations of the appointment of the writer in order to bring the selected human entity closer, Where the theatrical text is established within the discourse format of reality from a disguised region that expresses the human psyche, including its tendencies and emotions interspersed with an inter-intellectual debate between the folds of society and cultural components, Its implicit pattern has become one of the most prominent early concepts in monitoring the contradiction of reality, which reflects its image in a way that may not express in all its apparent value towards understanding the reality of human existence. The current research included in it topics of theatrical criticism and its aesthetic and artistic peculiarities. As for its methodological architecture, it was divided into four chapters that included the first chapter, the methodological framework for research that includes, the research problem and the need for it, the importance of research, the aim of the research, and the first chapter concluded by defining the main terms of the research, The second chapter, the theoretical framework, and previous studies included two topics, the first topic came under the title: The implicit format of the theatrical personality, and the second topic titled the dramatic dimensions of the character, followed by what the theoretical framework produced from the indicators and review of the most prominent previous studies. The third chapter (Research Procedures) came to include, the research method, the research tool, the research community, the research sample, the method of selecting a sample, and analyzing the sample. In the fourth chapter, the researcher determined the results, and then the research findings, recommendations and proposals, then a list of research sources followed.

Key words: format, drama, dimensions, theatrical text

Difficulties Faced by Iraqi Second Year Students in Learning Weak Forms

Instructor : Tamara Adil Mekki
College of Education for Human Sciences
Ibn Rushd –University of Baghdad
taraadil78@gmail.com

Asst. Instructor :Sammerah Mohsin Rawdhan
The Open Educational College –Baghdad
sm003308@gmail.com

Abstract

The current study aims at investigating difficulties encountered by Iraqi second year students in learning weak forms .Thus, the descriptive analytical approach has been adopted as well as three tools have been used for gathering data relating to the study, particularly a questionnaire production and recognition tests to second Year students of English at university of Baghdad-college of languages, department of English. The Iraqi second year students have difficulty in Learn weak forms due to the fact of intelligibility, syllables, and stress .Besides, the undergraduates students are unable to determine the number of syllables and they are unable to distinguish between the various words classes. Finally ,they lack stress placement and vowels reduction.

Keywords: weak forms ,descriptive analytic approach, production and recognition tests

1. Introduction

The current section is concerned with presentation of statement of the problem, aims of the study, questions of the study, hypotheses of the study, significance of the study, and limits of the study.

2. Statement of the Problem

The present study investigates the difficulties that faced second year students of English in learning weak forms because Iraqi second year students suffer a lot in term of using and transcribing weak forms in sentences .

3. Aims of the Study

- 1- Investigate Iraqi second year student performance in the area of English weak forms .
- 2- Try to find solutions to help students gain much more knowledge about syllables , stress so that they can improve their pronunciation
- 3- Help students to be able to recognize when and how to use weak forms

4. Questions of the Study

The study tries to answer the following questions :-

- 1- To what extents are second year students of English get confused in using and transcribing weak forms
- 2- To what extents are second year students of English exposed to drill and exercise on using and transcribing weak forms .

5. Hypotheses

The study tries to test the following hypotheses :-

- 1- Second year students of English get confused when they count syllables mark stress and transcribe weak forms
- 2- Second year students of English are exposed to drill and exercise on syllables , stress and weak forms

6. Significance

The main significance of the study is its attempt to investigate the main difficulties that Iraqi second year students of English face in learning weak forms . moreover , the study will help second year students to avoid the difficulties that ----- student , learning of weak forms

7. Limits of the Study

The study is limited to investigate the difficulties that encounter second year student of English in learning weak forms . the main problems include the lack of using and showing stress marking syllables and transcribing weak forms . the sample was selected from second year students of English at university of Baghdad -College of Education for Human Sciences –Ibn Rushd. The ages of students range from (18 – 47) for the academic year (2018-2019) .Three tools were used to fulfill the aim of the study , one questionnaire production and recognition tests .

8. Procedures

On conducting the study the following procedures will be followed:

- 1- Reviewing literature related to weak forms learning.
- 2- Designing the tools of the study.
- 3-Applying a descriptive analytical approach in collecting and analyzing the data.
- 4-using tables and diagrams to show frequencies and percentages .

9. Related Literature

9.1 The Fields of Phonetics and Phonology

At first , the study of pronunciation consists of two fields ,namely phonetics and phonology . on the one hand , phonetics refers to the study of speech sounds that deals with the anatomical , neurological and physiological bases of speech as well as the movements of the speech organs in producing sounds . Moreover, it focuses on the nature and acoustics of the sounds waves which

transmit speech together with how speech is received by the ears and brain (Ladefoged ,2000,320). On the other hand , phonology is concerned with how people interpret and systematize sounds .It also deals with the system and pattern of the sounds which are found within particular language (Kelly .2000. 11) .

9.2 The Field of English Phonetics : An Overview

According to Crystal (2003:349) phonetics is that science which deals with the features of human sounds together with their description, classification and transcription .Besides, phonetics comprises three major branches ,namely , articulatory phonetics that is concerned with the study of human sounds in terms of the mechanisms of their production by the human organs .The second branch is acoustic phonetics that attempts to describe the physical properties of the stream of sounds that the speaker produces in his speech .Moreover, it studies the physical sound waves which are produced when people talk .Furthermore, the main characteristics of such waves are frequency , amplitude and intensity .The third branch is auditory phonetics which deals with sound perception that refers to the hearing of sounds by listeners .To sum up , phonetics is the study of speech sounds that tries to give a purely acoustic or physiological delineation of sounds as well as it tells us how sounds are made , transmitted and perceived by people.

Phonetic categories are generally defined using terms which have their origins in other subjects, such as anatomy, physiology and acoustics, consonant sounds, for example, are described with reference to anatomical place of articulation (as in dental, palatal, etc.), or to their physical structure (the frequency and amplitude characteristics of the sound waves). Because these methods of analysis are equally valid for all human speech sounds, regardless of the language or speaker, the subject is often referred to as general phonetics. This term also reflects the aim of the phonetician to discover universal principles governing the nature and use of speech sounds. Experimental phonetics is another term which reflects the general nature of this ‘pure’ scientific endeavour(*ibid.*).

Work in phonetics can, accordingly, be classified into two broad types:

a-general studies of the articulation, acoustics or perception of speech, and

b-studies of the phonetic properties of specific language. In this latter sense , it is evident that a further dimension will be required, in order to study how the sounds are used within the pronunciation system of a language. This ‘functional’ approach to phonetics is usually carried on under the heading of phonology. However, in so far as phoneticians have a specific interest in the study of individual

(groups of) languages or dialects, it might then be argued that phonetics is a branch of linguistics (*ibid.*).

10. Weak forms of the English Word

The Weak form of a word , as against to strong ones, is one of two possible pronunciations for a word, in the context of connected speech, the other being strong. The weak form is that which is the result of a word being unstressed, as in the normal pronunciation of of in cup of tea, and in most other grammatical words. Several words in English have more than one weak form, e.g. and [send] can be [and], [ən], [n], etc. The notion is also applied to syntactically conditioned forms, such as my (weak) v. mine (strong) (Richards and Schmidt , 2002 : 518).

11. The Syllables : Definition and Structure

The syllables is defined as the smallest possible unit of speech . every utterance consists of at least one syllable . it is important to identify speech as being composed of vowels and consonants and these segments can be observed by aspect of syllables . (Bull,2002,134) .Roach (2002:76)states that the syllable is important unit both in phonetics and phonology. phonetically speaking the air pressure is noticeable in the nucleus, the hearer may distinguish the central part of a syllables because it has more prominence than the surrounding sounds. phonologically speaking a syllable is defined as the way in which vowels and consonants combine to form various sequences. similarly ,Crystal (2003:164)defines the syllable as ((an element that act as consonant combination)). additionally Laver(2001 : 50) states that a syllable is described as a group of one or more sounds with a peak or nucleus .

11.1 The structure of English syllables

Syllables can be divided into onset and Rhyme within the rhyme there is the nucleus peak and coda (Roachy 2002:123) Ladefogged (2000:340)defines an onset as the beginning sound of a syllable .onset are always consonants in English.the nucleus is always vowel.the onset may consist of two consonant this constitute what is called a consonant cluster

12. Stress

Stress is the relative force that is placed on strong syllables. According to Trask (1996:122) ,stress is a certain type of prominence which is present upon certain syllables .Kenworthy (2000:51),on the other hand ,holds that stress is the perceived prominence of one more syllables elements over other in a word .thus ,stressed syllables can be described as having loudness, high pitch ,and vowel quality.

12.1 Types of stress

English stress consists of two major types : word stress and sentence stress . on other hand word stress is the term given to the

accent or emphasis placed on a specific syllable of a word if this word is spoken or written on isolation . consider the following examples ,Apply/ a: pl ai / Beautiful /b'ju:tif'ʌl/ (Crystal ,2003:213)

The other type of stress is sentence stress which refers to the emphasis placed on certain words within a sentence . thus , sentence stress is generally determined by whether a word is morphologically simple , compound or complex as well as it is determined by the grammatical category of a word whether the word is noun ,verb , adjective or adverb . moreover , it is determined by the number of syllables each word by the number of syllables each word has and the phonological structure of those syllables (Kelly , 2002: 131) consider the following examples

What do you think / w'ɒt dəju ð: ŋk/

13. Weak Forms of the English Syllable

Weak forms are syllables sounds that become unstressed in connected speech and are often pronounced as a schwa . Functional words such as articles , pronouns , auxiliaries prepositions and conjunctions are pronounced in their weak forms since they do not carry the main content (Finch,2004:23).

Collins and Mees (2003:139) on the other hand , state that weak forms belong to the closed class category of words that are called ((functional words)) which do not have a dictionary meaning the way content words have phonologically speaking ,functional words undergo a set of modifications in natural speech . nearly all functional words have two pronunciation forms a weak form and a strong one . Consider the following examples :

Where are you from / from/ I am from Iraq /frəm/

Table (1)

Words included in the study (adopted from Kelly ,2000 : 223)

Word class	Functional forms	Weak forms	Examples
Articles	The	ðə	Please , shut the door !
Pronouns	You	j ə	How do you do ?
	we	wi	How did we get there
	He	hɪ	Where does he work
Auxiliaries	Must	M əS M əST	You must try harder He must eat more
	Are	ə ər	Why am I here ? Here are the plates
	do	d ə du	Why do they like it ? Why do all the cars stop
Conjunctions	And	ən n·	You can come and see he eats fish and chips
	but	b ət	It is good but expensive
	That	ðət	I think that it is good to play football

14. Methodology

The main purpose of this study is to test 2nd year students' abilities to recognize weak and strong forms. The study is made up of three parts. The first part is a questionnaire designed to find out the students' information about the basic of using weak forms. The second part is a recognition test designed to measure students' perception knowledge and their cognitive abilities in recognizing weak forms. The third part is a production test designed to measure students' performance in producing information about the basic of using weak forms.

14.1 Participants

Our informants in this study include (40) Iraqi undergraduate students of the departments of English college of languages university of Baghdad. The participants range from 18 to 47 years old. They are selected randomly from both morning and evening study for the academic year (2018-2019).

14.2 Tools

The major tools have been used in the current study, a questionnaire, a recognition and production test. The students have been given the questionnaire- have been required to answer in the classroom in a period of 20 minutes. Then they have given a recognition and a production test.

14.3 Data Analysis and Discussion

The data will be analyzed focusing on the responses received for each test administered to the participants.

15. Analysis of Recognition test

The following section consists of five multiple choice questions arranged from the most general to the more specific ones. These questions deal with use manner and the frequency of the use of the weak forms. Each question will be analyzed separately.

Question 1 : *The weak forms of functional words are found in :*

a-informal speech :

.b-Formal speech .

c-in both (a) and (b) situation.

d-in none of them .

Results show that (50) percent of the students answer that weak forms are found in both informal and formal speech and 27 percent of them believe that weak forms are used only in informal speech as shown in table (2) below :

Table (2)

Answers	a	b	c	d
Numbers	8	6	22	4
Percentage	27.78%	11.11%	50%	5.56%

while 11 percent of them believe that weak forms are found in formal style the correct answers is C .

Question2 : *The weak form of a functional word is used when :*

- a-the functional word is quoted**
- b- the functional word is found in isolation.**
- c-in both (a) and (b) situation.**
- d- in none of them .**

Results reveal that the only five students (11,11) have found the correct answer and all others answers are incorrect as revealed in table (3):

Table (3)

Answers	a	b	c	d
Numbers	9	8	20	5
Percentage	22,22	16.22	50%	11.11%

Question 3 : *Function words are usually pronounced strongly if :*

- a- They do not receive sentence stress .**
- b- They occur in sentence final position .**
- c- In both (a)and (b) situation .**
- d- In none of them .**

The answers show that only 44.44%of the students have answered correctly and other answers are incorrect as described in table (4) :

Table (4)

Answers	a	b	c	d
Numbers	8	16	12	04
Percentage	16.67%	44.44%	33.33%	6.56%

Question 4 : *In which situation the word ((that)) pronounced strongly :*

- a-when it is used in relative clause**
- b-when it is used in demonstrative pronouns.**
- c-in both (a) and(b)**
- d-in none of them**

Only 33.33%of the students found the correct answer and others answers are incorrect as shown in table (5) below :

Table (5)

Answers	a	b	c	d
Numbers	6	12	10	12
Percentage	5.65%	33.33%	27.78%	33.33%

Question 5 : *Which of the following functional words is regularly stressed :*

- a. because .
- b. when .
- c. for .
- d. any .

Only 8 students out of 40 have answered correctly 22.22% while others have not found the correct answer as revealed in table (6) below :

Table (5)

Answers	a	b	c	d
Numbers	16	9	6	9
Percentage	44.00%	22.22%	12.8%	22.22%

16. Analysis of the Production Test.

The following section consists of two sub-sections .the first one students are required to give a brief summary of the significance of learning weak forms .in the second ,students are required to transcribe five different sentences by using the rules of weak forms.

what is the significance of learning weak forms?

- Transcribe the following sentences using weak forms of the functional words.

1- the student eat fish and chips.

2-you must do it .

3- he is but a fool .

4-that is my car .

5-we are going to study English

In the first sentence sub-section, the results show that the students answers reveal that they give a broad information about the concept of weak forms .thus ,27%of students have given different information and 27%of them have been given little information about the importance of weak forms.11%have given unrelated information and finally 13%have given something related to the subject.

In the second –subsection , results show that student find no difficulty in transcribing articles (the ,a) nearly 61% of them have transcribed then correctly . 61% have transcribed pronouns correctly (you ,he ,it) . however student find difficulty and transcribing auxiliary verbs (must ,are) in which 17% only have transcribed them correctly . 28% only have transcribed conjunctions correctly . according the main difficulty students face while transcribing weak forms lies in the functional words (auxiliary and conjunction) as shown in table 1:

Table (7)

Functional words		he	nd	ou	ust	t	e	s		hat	y	e	re	o
Correct answers	Number	10	5	15	3	11	5	11	11	5	6	6	4	3
	percentage	56	28	56	17	61	28	61	61	28	33	33	22	17
Wrong answers	Number	8	13	8	15	7	13	7	7	13	12	1	14	15
	percentage	44	73	44	83	39	72	39	39	72	66	66	78	83
		23	Students total answers for each functional word											

Table 7 shows that the majority of students have shown poor performance in transcribing functional words . The analysis of the students Papers reveal that they have a serine lack of information about transcribing weak forms in addition to the use of phonemic symbols.

17. Findings

Based on the results obtained , the researcher comes up with the following results:

- 1-over 50% of students face difficulties of intelligibility.
- 2-over 30% find difficulties in outing syllables and naming stress .3-over 20% of students have difficulties when learning sentences stress.
- 4-over 10% of students have difficulties in learning words stress.
- 5-40% of experts believe that interlinguas factors.
- 6- 30% of experts believed that psychological factors play key role in these difficulties .
- 7- 20% of experts believe that age ,personality and lack of reliable dictionaries are at least remain reasons behind the difficulties

18. Conclusions

Based on the findings the following conclusions point have been come up with.

- 1- Iraqi second year students have difficulties in learning weak and strong forms due to the intelligibility syllables sentences stress and word stress.
- 2- the other difficulty facing Iraqi second year student is that students face difficulty when producing stress in writing.
- 3- student are unable to distinguish between contents words and functional words .
- 4- they are unable to determine the number of syllables.
- 5- they are unable to distinguish between various words class ,nouns , verbs and adverbs .
- 6- they lack stress placement and vowel reductions

References

- Bull ,m and Rahily (2000) phonetics : Arnold publyring London
 Brown and kndo (2006) introduction connected speech combridge . university press.
 Collins BNeeds ,IM(2003)practical phonetics and phonology, London, Longman.
 Crystal ,D (2003) A Dictionary of linguistics and phonetics. Blackwell publishing .
 El-Halees ,y.c (2000) the teaching learning situation of English protonation
 Fineh j.c (2002) basic linguistic terms London
 KELLY G .(2002)How to teach pronunciation .London ,Longman
 Kenworthy , j(2000) teaching English pronunciation. Longman
 Ladefoged , p (2000) A Course in phonetics . Heinle v Heinle Theams Leornng
 Laver J(2001) Principles of phonetics . Cambridge university
 Roach ,R (2002) English phonetics and phonology . Cambridge university

Appendix (A)

Dear participants ,

Thanks you for your time is doing this question . I would like to inform that this is not a test . the results will be used for the purpose of my research and not to evaluate your knowledge of the English language your answers will be completely anonymous please ,read the instructions very well and answer every question before you submit your answers .

Thank you for your cooperation and participant

Participant s name =

Name of the college =

This questionnaire consists of three parts

PART ONE

Demographic information

What is your gender male female

What is your age group
 18-26 27-33 34-40 41-47

What is your type of study morning evening

What is your educational level

high school bachelors master D.Ph

Appendix (B)**PART TWO (Recognition test)**

Each of the following questions circle the letter of the correct answer.

1- the weak forms of functional words are used in

- . a-informal speech
- .b-semi -formal speech.
- c-formal speech.d-all of them .

2- the weak form of a functional words is used when

- .a-the functional word is quoted .
- b-the functional word is used in isolation.
- c- in both (a)and (b) situation.
- d- in none of them .

3- Functional words are usually pronounced strongly if :

- a-they don't receive gentle stress.
- b-they occurs in sentence final position.
- c- none of them .
- d- if the preceding word is stressed

4-in which situation the word (that) pronounced weakly.

- a- when it is used in a relative Clause .
- b- when it is used as a demonstrative.
- c- in both (a)and (b) .
- d -in none of them .

5- which of the following functional words is regularly stressed

- .a- because.
- b-when .
- c-for .
- d-any

PART THREE**Production test**

Section One : what is the significance of learning strong and weak forms ?

Section two : transcribe the following sentences using weak forms of the functional words .

1- the students eats fish and chips

2- you must do it .

3- he is but a fool .

4- that is my car

4- we are going to study English

الصعوبات التي يواجهها طلبة الكلية دارسي
اللغة الانكليزية لغة أجنبية في تعلم الصيغ الضعيفة

م. تمارة عادل مكي أ.م. سمارة محسن رضوان

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنساني - ابن رشد

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية الى استقصاء الصعوبات التي يواجهها طلبة المرحلة الثانية لطلبة الكلية من العراقيين دارسي اللغة الإنكليزية لغة أجنبية عند تعلم الصيغ الصوتية الضعيفة. لذا تم تبني المنهج الوصفي التحليلي واعتماد ثلاثة أدوات من أجل جمع البيانات وعلى وجه الخصوص استبانة واختبارات تمييز وأنتاج لأجل تطبيقها على عينة الدراسة والتي تشمل طلبة قسم اللغة الإنكليزية للمرحلة الثانية في كلية اللغات والبالغة (٨٠) طالب تم تقسيمهم الى (٨٠) طالب كعينة أنتاج و(٤٠) طالب كعينة تمييز. أظهرت النتائج بان لدى طلبة المرحلة الثانية لطلبة الكلية من العراقيين دارسي اللغة الإنكليزية لغة أجنبية صعوبة لتعلم الصيغ الضعيفة والتي يمكن عزوها الى صعوبة في الفهم او الإدراك للمقاطع الصوتية والنبرة. وعلاوة على ذلك ان خريجي اللغة الأنكليزية ليس لهم القدرة على تحديد عدد المقاطع ولا على التمييز ما بين فئات الكلمة المختلفة وينقصهم تحديد موضع النبرة وتخفيف صوت العلة.

الكلمات المفتاحية (الدالة): الصيغ الضعيفة، المنهج الوصفي التحليلي، اختبارات تمييز ونتاج.

**Question of Identity: Mimicry and Decolonization in Jhumpa
Lahiri's Selected Short Stories**

Dr. Omar Mohammed Abdullah
University of Anbar/College of
Education for Women

Omar.moh@uoanbar.edu.iq

Zainab Hummadi Fayadh
University of Anbar/College of
Education for Women

Abstract

Since Jhumpa Lahiri has been regarded as a second generation Indian immigrant living in the United States. This has made her fully aware of the cultural mixing between India and America. This paper focuses on the process of mimicry and decolonization of Indian immigrants who live in the United States. Lahiri's fiction *Interpreter of Maladies* reveals cultural identity, mimicry and decolonization that the immigrants experience while living in the target culture. This paper applies Homi Bhabha's concept of mimicry and Frantz Fanon's concept of decolonization to explore three short stories in Lahiri's fiction *Interpreter of Maladies* namely; "When Mr. Pirzada Came to Dine", "Mrs. Sen's" and "This Blessed House". The study concludes that some characters in these stories mimic the American culture as a result of their interaction with the Americans due to work or for being born and raised in America. Their imitation involves culture, tradition, language and religion. While, other characters decolonize and resist the American culture by rejecting everything related to this culture, in order to adhere to their original Indian identity and keep ties with their heritage.

Keywords: decolonization, *Interpreter of Maladies*, Jhumpa Lahiri, mimicry

1.1. Introduction

Postcolonial studies have gained the attention of many readers and scholars throughout the world. Postcolonial (literature) deals with the result of the colonization on colonized cultures and societies. It has been used by historians after the Second World War, at the late 1970s. The term postcolonial is used "to refer to cultural interaction within colonial societies in literary circles" (Ashcroft, et al, 1998:186). According to Innes, the term postcolonial with hyphen "refers specifically to the period after a country, state or people cease to be governed by colonial power into their own lands" (Innes, 2007:1). It was used to refer to the effects of colonialism from the beginning of the colonization. So, postcolonial studies are concerned with the interaction with the culture of the colonized power including its language and traditions.

The term Postcolonial has been described by Robert J. Young as a term that describes the historical condition change and culture formation which emerge in response to changing political circumstances in the colonized power. Postcolonial theory focuses on the economic material and culture situation which governed the global system in which postcolonial notion is required to use (Young, 2016:57). Postcolonial literature has been defined by Talib as “Literature written by colonized and formerly colonized people. This should include writings in various languages not only the language of the colonizer” (2002:13). This literature refers to the works produced by colonized people to eliminate the effects applied in the mid of 20th century, when many colonized people defend and fight to get their independence from the colonized power.

Edward Said is one of the cultural critics of postcolonial literature, he stated that colonialism is a result of imperialism. He used imperialism rather than colonialism in order to mean practice, the theory and the attitudes of domination. His book *Orientalism* is regarded as an influential work in postcolonial field. According to his analysis, the term orientalism connotes “the high-handed executive attitude of nineteenth century and early twentieth century European colonialism” (Said, 2003:2). Said claimed that the relationship between "Occident" and "Orient" is a relationship of power and domination. He examines how European culture gained strength and identity by defining itself against the Orient.

European power dominates over many countries in Africa, Asia, and South America. This domination was constricted to social and cultural conditions as well as to political condition of colonized people. During the British domination on India, the native Indians were subjected to great intimidation especially on cultural and moral levels. So, the Indian writers appeared to unite the Indians and remove the colonial perspective from their nation. They choose English language to be the medium of their works. The literature they produced is known as “postcolonial–Indian English literature” (Abirami, 2018:167-168).

1.1.1 Indian Sub-continent and Colonization

Indian sub-continent was colonized by the British Empire for more than two hundred years. During this period, the Indians were subjected to degradation especially the cultural and moral lives of the natives. The British rule had great impacts on the economic and social life of Indians in general and the cultural side in particular. Because of the British colonization in India, the English language is used as a means of communication and has a great role in Indian societies. The British colonization in India changes the cultural values and beliefs of the native Indians. Colonizing powers considered the native as

savages and they started to civilize them. Indian sub-continent had been home to two major religions: Hinduism and Islam, but because of the British colonization, Christianity was considered as a major religion as well. The arrival of the British colonization led to the spread of Christianity in India and the British Empire started to criticize Hinduism in order to spread Christianity. So, the natives had no other choice and accepted the new way of life. They even changed their religion and were forced to learn the colonizer's language.

The British Empire was a global force, but its power had waned by the early twentieth century. India established its independence in 1947, after the resistance movement that was led by Gandhi, which succeeded in forcing the British forces to leave. Many Indian writers started to write in order to unite the Indians and remove the colonial perspective from their nation. Their works stand against the colonial perspective and encourage the natives to maintain their traditions. The postcolonial Indian-English authors like Salman Rushdie, Anita Desai, Kiran Desai, Arudhati Roy, and Jhumpa Lahiri composed their works with a view to voice the suffering of the under privileged in order to uplift them, thereby contributing to the growth of the nation, both culturally and socially.

1.1.2 Jhumpa Lahiri as a Postcolonial Writer

Jhumpa Lahiri, Indian-American writer, was born in 1967 in London, a novelist and short story writer. She was raised with her Bengali parents in New York, and she is a second generation Indian-American writer. Lahiri grows up in the United State and writes two novels, *The Namesake* (2003) and *The Low-land* (2013). Lahiri published two collections of short stories *Interpreter of Maladies* (1999) and *Unaccustomed Earth* (2008). She has personally experienced what feels to be an Indian growing up in America. Amidst her confusion of not knowing which space she belongs to, Lahiri grew up in embracing her hyphenated identity, which is Indian-American:

My first book was published in 1999 and around then, on the cusp of a new century, the term "Indian-American" has become part of this country's vocabulary. I have heard it so often that these days, if asked about my background, I use the term myself, pleasantly surprised, that I don't have to explain further. (Lahiri, 2006)

In her collection *Interpreter of Maladies* she wants to tell her story as a child migrates from India to the United States, also she wants to describe the confusion that she faced because of living in two different cultures. In an interview with Isaac Chotiner (2008) in the Atlantic, she stated "It interest me to imagine character shifting from one situation and location to another, for whatever the circumstances may be, characters were all moving for more or less, the same reason

my parents came to the United States for opportunities or job” (N.p). Lahiri received many awards, one of them is the most prestigious Pulitzer Prize for Fiction for her collection *Interpreter of Maladies*. She tries to explain the dilemma that faced the Indian immigrants in the United States, based on her own perspective as a second generation Indian writer.

Jhumpa Lahiri, through her literary works, has gained a wide range of commentaries and critics’ attention. There are works on Jhumpa Lahiri’s *Interpreter of Maladies* which range from dissertation and articles in literary journals.

Prianka Sharma in her article “Bewildered Relations in Jhumpa Lahiri’s *Interpreter of Maladies* (2012), focuses on the relationship between characters which are analyzed in each story. She also sheds light on isolation; the characters feel isolated as they search for a place:

They are defined by isolation of some form or other like husband is isolated from wives; immigrants isolated from their families and their homes; children are isolated from their parents, and people are isolated from the community in which they live. The lives in these stories end with a sense of loss. (2012:3)

She concludes that Lahiri not only focuses on the character who struggles in order to build a connection, but also focuses on loss of connection between people. The writer concludes that the main characters in these stories are not able to make their realities and this is not because they do not have the ability to do so, but they don’t know how to place themselves in their world.

Another article by Annisa Munaware entitled “ The Effects of Diaspora to the Second Generation Indian immigrants as reflected in Four selected short stories from Jhumpa Lahiri’s *Interpreter of Maladies* : Postcolonial Studies (2015). She declares that as the second generation of Indian diaspora, they have Indian identity, but they adapted their second culture (American culture). The writer concludes that the adaptation between two cultures makes the immigrants confused of their identity because of the mixing between two different cultures and they might lose their own identity, and this makes them suffer from a psychological conflict.

However, Baharch Bahmanpur in her article “Female subject and Negotiating Identity in Jhumpa Lahiri’s *Interpreter of Maladies*” (2010), focuses on the role of woman in the stories and discussed how the female is subjected and her identity crisis is portrayed in these stories. She shows the suffering, pressure and possible failure or success in the adaptation process of female characters in recreating their subjectivity. She explores how the female characters in each story deal with the new culture. She concludes that each individual in

these stories has his/ her own means of survival, one acculturated whereas the other escaped. So, the female subjects in Lahiri's oeuvre expose the unstable identities by various means and through their individual voice.

However, these studies are different from what this paper does, in the sense that this paper focuses on the process of mimicry and decolonization in Lahiri's selected short stories. This paper applies Homi Bhabha's concept of mimicry and Frantz Fanon's concept of decolonization in Lahiri's short stories "When Mr. Pirzada Came to Dine", "Mrs. Sen's" and "This Blessed House" which have been overlooked by previous research.

1.2. Mimicry and Decolonization

Mimicry is an important concept in postcolonial theory, because it describes the ambivalent relationship between colonizer powers and colonized. When the colonial discourse makes the colonized mimic the colonizer by imitating their culture and language, the result will be a blurred copy of the colonizer power. Mimicry therefore "locates a crack in the certainty of colonial dominance, an uncertainty in its control of the behavior of the colonized" (Ashcroft, et al, 1998:139).

Mimicry is one of the critical terms in Homi Bhabha's criticism of postcolonial literature. In his use of this term, mimicry occurs when colonized people imitate the culture of the colonizer. Bhabha defines mimicry as "desire for reformed; recognizable other as a subject of a difference that's almost the same but not quite" (Bhabha, 1994:122). So, mimicry refers to the imitation of one species by another and a condition of doubleness that undermines the selves of the colonized and the colonizer. It is a result of interaction between two different cultures and identities. He argues that "Mimicry thus, the sign of double articulation; a complex strategy of reform, regulation and discipline which appropriates the other as it visualizes" (Bhabha, 1984:126). Bhabha's perspective of mimicry is a result of the interaction between two different identities. In fact, the term mimicry is a form of mockery, Bhabha's postcolonial theory is represented as a comic approach to the colonial discourse, because it mocks the continuing pretension of empire and colonialism:

It is from this area between mimicry and mockery, where the reforming civilizing mission is threatened by the displacing gaze of its disciplinary double that my instances of colonial imitation come. What they share is a discursive process by which excuses or slippage produced by the ambivalence of mimicry (almost the same but not quite), doesn't merely rapture the discourse, but becomes transformed into uncertainty which fixes the colonial subject as a partial presence. (Bhabha, 1994:123)

Bhabha stated in his book *The Location of Culture* that mimicry as a product of colonialism did not succeed in undermining nativism and it is a signifier of the productivity of colonial power and the reversal of the process of domination. He considers mimicry as a double vision in which disclosing the ambivalence of the colonial discourse and disrupt its power.

On the other hand, decolonization is “the process of revealing and dismantling colonialist power in all its forms” (Ashcroft, et al, 1998:63). It includes all the hidden aspects and the cultural forces that had kept up the colonized power and that remain even after achieving political independence. In various areas in the colonized world, the process of resistance was managed in terms or institutions appropriated from the colonizing culture itself. So, decolonization is “a complex and continuing process rather than something achieved automatically at the moment of independence” (Ashcroft: p.66).

Frantz Fanon remains a key thinker to decolonization and third world independence; he is a figure in the field of post colonialism. John McLeod stated that “Fanon’s works have been used as a means of conceptualizing the construction of identity under colonialism and a way of configuring the relationship between literary representation and the construction of consciousness during the struggle against colonialism” (McLeod, 2000:84). Fanon declares that the process of decolonization brings the future of capitalism radically into a question. Decolonization according to Fanon is “always violent phenomena” and it could be considered as a clash of two forces opposed to each other by their nature, which owe their originality to that kind of sub-stratification that resulted from and nourished by the colonial situation (Fanon, 1963:36). Fanon wants to focus on the idea that decolonization is a positively total change from the colonial situation that the colonized people lived before. Decolonization is not only the end of colonialism, but also the end of colonized men “decolonization is the veritable creation of new men” (Fanon: 34).

Fanon asserts that mass participation in violent decolonization lays the basis for true decolonization after independence. He also states that “decolonization is a quite simply the replacing of a certain species of men by another species of men” (p.33). He became a leading figure in Algerian struggle against the French colonial domination and did not regard the culture of the colonized in Africa as "African culture" whatsoever. Otherwise the culture of the colonized for him is a starkly colonial project bespeaking a colonial logic that from the stand point of the colonized masses cannot be redeemed except through the destruction of colonialism itself “The immobility to which the native is condemned can only be called in question if the native decided to put an end to the history of colonization, and to

bring into existence the history of nation - the history of decolonization” (Fanon, 1963:51).

Decolonization is not a reflection of the weakness, but it is a reflection of the strength of the decolonizing power. There are different aspects of decolonization. First, is the cultural decolonization, which is the project of preserving and valuing what has been lost from the colonized culture (because of the violence of colonization), and rejecting everything related to the colonial power. The other aspect is the political decolonization, which aims to wreak the havoc that colonialism wrought in the society. Rather, political decolonization is about understanding and undoing the damage that colonialism did to the colonized societies. Algeria for example, was colonized by France in the 19th century. Algerian people decolonized the French domination in order to get their independence. They resisted everything concerned with French colonization, as well as they used different means to show their resistance towards French colonization. Fanon declares in his book *A Dying Colonialism*, the Algerians attempts to decolonize the French domination “In Algeria, before 1945, the radio as a technical news instrument became widely distributed in the domination society. It then ... became both a means of resistance in the case of isolated Europeans and means of cultural pressure on the dominated society” (Fanon, 1959:72).

Thus, mimicry and decolonization are two major tools that normally accompany colonization. Countries, societies and cultures sometimes give up to the colonial powers discourse, as such they follow and accept their culture and assimilate in consequence when Bhabha considers mimicry. This process is normally done for various reasons. The colonized could be in need for this assimilation which develops them further. On other hand, Fanon discusses resistance or decolonization in which people, societies or culture normally reject everything related to the colonized power, such as language, traditions or culture in order to pressure their own identity or for other different reasons. These two concepts are to be applied to three selected short stories by Jhumpa Lahiri to evaluate the Indian society and how far they assimilate (mimic) or resist (decolonize) as the next pages will uncover.

2. Discussion: *Interpreter of Maladies*

Lahiri’s collection of short stories *Interpreter of Maladies* focuses on the Bengali-Indian immigrants in the United States and their struggle to live in a foreign culture. This collection of short stories comprises nine short stories. This paper seeks to analyze three short stories “When Mr. Pirzada Came to Dine”, “Mrs. Sen” and “This Blessed House”, which are related to various aspects of Indians life in one way or another. These stories handle the first and the second

generation Indian immigrants who were torn between two cultures. The major characters of these stories are confused between their homeland culture (Indian culture) and the target culture (American culture). Some of them assimilated to the American culture while others show their resistance to the target culture. While reading these stories, the writer can indicate that there is a reference to the processes of mimicry and decolonization in this collection, therefore, this paper will apply Homi Bhabha's concept of mimicry and Frantz Fanon's concept of decolonization in the analysis of these particular short stories.

2.1. Mimicry in Lahiri's Selected Short Stories

Mimicry can be traced in Lahiri's fiction *Interpreter of Maladies*. This section explores the process of mimicry in Lahiri's selected short stories *When Mrs. Pirzada came to dine*, *Mrs. Sen*, and *This Blessed House*, and how the characters mimic the adapted land culture as a result of their encountering between the colonized and colonizer cultures. Some characters of these stories are assimilated to the American culture for one reason or another. They indulge with the adapted land culture, traditions, language and lifestyle. Some individuals try to reinvent themselves through practicing social American norms such as the change of name in order to form a unique identity or to burn the past. In the process of mimicry, the origin culture didn't disappear easily, although the adapted culture will strongly influence it.

"When Mr. Pirzada Came to Dine" focuses on an Indian-American family lodging in a little town north of Boston, and Mr. Pirzada a man who visits them for dinner. Mr. Pirzada is Bengali, but different from other characters in the story (whose religion is Hindu), he is Muslim. He is also from East Pakistan whereas other characters are Indians. He is a university teacher in Dacca and gets a fellowship to study foliage of England. He is separated from his family, his wife and his seven daughters. Lilia, ten years old, is the narrator of the story, as a second generation who grows up in America; she spent her life in the United States and owns the powerful affinities with American culture and society. She did not have any information about her homeland's history and culture. She thinks that Mr. Pirzada is an Indian because she noticed that he speaks the same language of her parents and shares the same traditions. So, this story is about people from similar backgrounds coming together in a time of crisis. It is a story which involves tension and deeper meaning related to assimilation.

Lilia is perplexed at her own American identity and confused as to where she belongs. She is born in America and she is more American in her behaviors than Indian. Her mother claimed that her

daughter is separated from the hardships of their native land, and she is proud that her daughter is born and raised in America. She encourages her to hold American traditions instead of her homeland's traditions. She prefers to make Lilia know more about American history and culture: "Lilia has plenty to learn at school...we lives here now, she was born here" (Lahiri, 1999:26). Lilia's father wants her to learn about Indian history, but his wife told him "how can you possibly expect her to know about the Partition? Put these nuts away" (Lahiri: 27). This shows how Lilia's mother is adapted to the new culture and seems proud of their American identity. Lilia's mother is one of the characters who is assimilated to the host culture and starts to mimic the American's lifestyle. This goes along with Bhabha who contends that "Mimicry emerges as the representation of a difference that is itself a process of disavowal" (Bhabha, 1984:126).

In October, there is an American festival, the Halloween. Lilia's mother celebrates with the neighbors and friends the Halloween day. Mr. Pirzada asks about the pumpkin on people's doorsteps, Lilia tells him that they celebrate the Halloween day. Mr. Pirzada joins them to carve a jack-O'-lantern out of a pumpkin bought by Lilia's mother:

Pumpkins," my mother replied. "Lilia, remind me to pick one up at the supermarket." "And the purpose? It indicates what?" "You make a jack-o'-lantern," I said, grinning ferociously. "Like this. To scare people away. (p.36)

This indicates that Lilia's family and their friend Mr. Pirzada, mimic an American traditions, they share with the Americans Halloween day. So, this is an evidence that they indulge with the target culture.

Lilia knows that Mr. Pirzada's family is not safe, because of the war there. So she gives into a secular type of prayer with the candy that Mr. Pirzada gives to her. She performs a ritual to keep Mr. Pirzada's family safe. She doesn't practice her parents' religion rituals, so she can read as a secular American. By doing so, Lilia eliminates her parents' religion and culture. She prefers to live her life as an American girl. Although Lilia's family is Hindu, but they celebrate charismas with their Christians friends "we went to Philadelphia to spend charismas with friends of my parents" (p.41). Christmas is a ritual related to Christianity, so this indicates that the assimilation of Lilia's family was not for traditions or language only, but also religion, they share a ritual that isn't related to their religion. This goes in accordance with Bhabha's allegation which says "Mimicry is a desire of reform; recognizable other as a subject of a difference that's almost the same but not quite" (Bhabha, 1994:122).

Whereas “Mrs. Sen’s” revolves around a Bengali-immigrant woman, Mrs. Sen the spouse of a mathematics scholar whose job has led them to unknown seaside town in New England. She did not opt to move to the United States and shows no interest in the place she finds herself in. The steps she takes towards adaptation are half-hearted, she tested assimilation but she does not totally assimilate to. She was a babysitter for a twelve- year old boy “Eliot”, to take care of him after the school days. Lahiri has created Mrs. Sen based on her own mother, in an interview with Vibbhuti Patel she claims that “Mrs. Sen is based on my mother who babysat at our home. I saw her one way, but imagined that an American child may see her different reaction with curiosity” (N.p).

Mrs. Sen has not assimilated to American culture, but she tried. The process of mimicry or assimilation was very difficult to her. Like many other Indian immigrants in the United States, Mrs. Sen longs for her homeland. She struggles to adapt to American culture, like driving a car which she hates “They proceeded directly to the car, and for twenty minutes Mrs. Sen practiced driving” (p.119). She cannot drive, so this prevents her from performing daily activities. Throughout the story, driving is an act connected with Americanness. She attempts to drive without her husband, but her attempt ends up with an accident. Lahiri highlights the fact that Mrs. Sen tries to assimilate herself into the host culture and lifestyle, but she failed. In contrast Mrs. Sen as a university professor has a sense of belonging to the new country, because he is contributing and interacting with the community, so he is vulnerable to assimilate to.

Likewise, “This Blessed House” cites an Indian-American couple, Sanjeev and Twinkle. They are newly married and they acclimatize to live in the house they purchased in Harford, which seems to be owned by Fervent Christians. The plot of this story follows the couples’ discovery of Christian paraphernalia, like a white porcelain effigy of Christ, 3D post of Frances and a plaster of Virgin Mary for the lawn. Twinkle admires these objects and wants to display them in her house, but her husband is uncomfortable with them and he reminds her about their religion. This argument reveals other problems in their relationship.

“This Blessed House” shows the adjustment of young Indian immigrants to a new culture and beliefs. Twinkle as a second generation immigrant is described as a modern woman who is more easily assimilated to the target culture and environment. Like Lilia in “When Mr. Pirzada came to Dine”, Twinkle is raised in America and she is more American in her ways. Her habit of smoking and drinking is an example of her imitation of the American culture. She is Hindu, but she admired the Christian statue that she found in her new house.

She likes the statue and wants to display it in mantle “She planted a kiss on top of Christ’s head, and then she placed the statue on top of the fireplace mantel, which needed, Sanjeev observed, to be dusted” (p.137). She regarded the Christian figures as a symbol of good luck, but her husband asked her to get rid of them, but she insisted to have them in her house and told him that may be these figures will be worth “But it could be worth something”. (p.136), also she added “the statue is part of our property” (p.147). Being Hindu but interested in Christian figures is part of imitation process towards American culture and values. She is well assimilated to American life style.

Twinkle portrays the stage of Americanization because she is easily assimilated to the second culture. She refuses to use her Indian name (Tanima) and asked her husband to call her Twinkle “Call me Twinkle” (p.15). She chooses to express her identity in an American name, at the same time she calls her husband (Sanj) instead of the Indian name Sanjeev. This is an evidence of Twinkle imitation of the American culture. The values of Christian cultures are deeply embedded in Twinkle’s mind due to their stark presence within the school system and life style. In the matter of food, Twinkle unlike her husband, refuses to cook Indian food “Indian food she complained, was a bother: she detested chopping garlic, and peeling ginger, and couldn’t operate a blender” (p. 144). The fact that Twinkle refuses to cook Indian meals and adorns her house with Christian figures is an act of the upmost disrespect to Hinduism, and shows that the couples have lost all connections with their heritage and will fully appropriate American values. Those Christian figures reflect the power of western domination. According to the roots of western culture, Christian brings its effort to dominate and enter the colonized. So, Twinkle totally mimics the culture, language, ideas and values of the colonized power.

2.2 Decolonization in Lahiri’s Selected Short Stories

Another theme in Lahiri’s fiction *Interpreter of Maladies* is decolonization. Lahiri’s characters show their resistance to American culture as a means of decolonization for the colonial power. The characters reject the colonial cultural traditions and everything related to the colonial power in order to maintain their own identity. Lahiri also sheds light on the alienation that the immigrants face in the host culture. Lahiri’s short stories *When Mr. Pirzada came to dine*, *Mrs. Sen and This Blessed House* show the life and struggle of exiled Indians who are torn between two cultures, Indian culture and American culture. They migrate to a new land and face various problems such as conflict between two cultures, sense of alienation, longing for their land and the challenge of cultural identity. They

maintain their culture and try to get a new life but carrying Indian identity.

Lahiri's characters of "When Mr. Pirzada Came to Dine" remind us of Lahiri's experience as a second generation immigrant child who lives in the United States. She says in an interview "I feel that I have inherited a sense of that loss, because it was so palpable all the time I was growing up, the sense of what my parents scarified in moving to the United States" (N.p). As a second generation child, Lilia grew up in America. Her father was disappointed because his daughter didn't know anything about her origin's history, because she only taught American history at school. Her father questions an American school system in which an international history was not taught to the kids in America. He wants Lilia to know more about where she comes from. He was against his wife who wants her daughter to learn only American history. Lilia's father argues with his wife and he says "but what does she learn about the world? ... What is she learning?" (p. 27). He insists to make his daughter aware of Indian history and culture. His daughter is supposed to be Indian by her traditions, he is not pleased that his daughter didn't have any information about the world in general and India in particular. Lilia's father's disappointment with her lack of knowledge about Indian history instigates her to read about her parents' country, but her teacher prevents her from doing so.

Lilia's parents search for Indian surname in an attempts to find diner company, until they found a Pakistani man called Mr. Pirzada, speaks the same language and shares the same traditions as well as shares the same food:

It made no sense to me. Mr. Pirzada and my parents spoke the same language, laughed at the same jokes, looked more or less the same. They ate pickled mangoes with their meals, ate rice every night for supper with their hands. Like my parents, Mr. Pirzada took off his shoes before entering a room, chewed fennel seeds after meals as a digestive, drank no alcohol, for dessert dipped austere biscuits into successive cups of tea. (p.25)

Although they live in the United States, but they used to eat their homeland's food and keep their traditions and identity "from the kitchen my mother brought forth the succession of dishes; lentils with fried onions, green beans with coconut fish cooked with raisins in a yogurt sauce" (p. 30). This emphasizes the importance of Indian food for the immigrants and shows that food is very important for Indian culture. There is rice in every meal which represents Indian food. Food for Indians is part of their culture; it is a way to reunite every one and to have a convivial moment "Inspite of it all, night after night, my parents and Mr. Pirzada enjoyed long, leisurely meals" (p.34).

They gathered every night and shared their national traditions. This is an act of their decolonization to the colonial culture and this goes with Fanon's allegation which says "During the period of decolonization, the native's reason is appealed to. He is offered definite values; he is told frequently that decolonization need not mean regression" (Fanon, 1963:43).

Mr. Pirzada used to have a pocket watch, it is eleven hours ahead of American time and it was set with the time of Dacca "He took out a plain silver watch without a band, which he kept in his breast pocket, held it briefly to one of his tufted ears, and would it with three swift flicks of his thumb and forefinger" (p. 30). This watch represents his connections with his homeland.

Similarly in "Mrs. Sen's" we notice the heroine's tenacity and desire to cook, eat and feed only Indian food could be considered one of the ways by which she shows resistance towards assimilation to American culture. She certainly was not going to give up her native root that would mean surrendering a very significant part of her identity. She uses a ritualized practice of cutting vegetables, cooking stews and hand selecting fish, to keep ties with her society. She lays out a newspaper opposite the television and sits comfortably with a steel blade, peeling, slicing and chopping an assortment of vegetables for nearly an hour every day. The procedure utilizes a cultural instrument that reflects a ritual of sorts in which neighborhood women celebrate an important event:

Whenever there is a wedding in the family... or a large celebration of any kind, my mother sends out word in the evening for all neighborhood women to bring blades just like this one, and then they sit in an enormous circle on the roof of our building, laughing and gossiping and slicing fifty kilos of vegetables through the night. (p.115)

Mrs. Sen tries to make mini India in her house, she still wears the traditional Indian costume, the sari. When Eliot first meets her, she wears it "She wore a shimmering white sari patterned with orange paisleys, more suitable for an evening affair than that quite, faintly drizzling August afternoon" (p.112). Even when she is out of her apartment she wears sari in order to present her Indian identity. She kept her Indian traditions by taking off her shoes while in her home "Neither Mr. nor Mrs. Sen wore shoes; Eliot noticed several pairs lined on the shelves of a small bookcase by the front door, they wore flip-flops" (p.112). Mrs. Sen refuses the American lifestyle, she always tries to make mini India in her apartment by keeping her Indian traditions, shows her Indian identity and rejects everything related to American culture. She is totally resisting the target culture and values so this corresponds with Fanon's claiming which says "In

the period of decolonization, the colonized masses mock at these very values, insult them and vomit them up” (Fanon, 1963:43).

Mrs. Sen is not easily influenced by American society, so she managed to be the first generation who hold her custom, tradition and identity, living in the United States. She is described as one who tested assimilation but didn't assimilate. Her behavior and daily life continued to be strict with her cultural heritage; she feels sense of loss in her daily life. She cannot get fresh fish to which she is used to, and she comments about fish in America “testing nothing like the fish in India at least it was fresh” (p.123). She is connected to India “By then, Eliot understood that when Mrs. Sen said home, she means India, not the apartment where she sat chopping vegetables” (p.116). The blade she uses to chop vegetables figures prominently in her distinction from American way of life “instead of knife, she uses a blade that curved like prow of a Viking ship, slicing to battle in distant seas” (p.114). While chopping, one day she tells Eliot about the blade place in Indian society “Where apparently, there was at least one in every house hold” (p.115). Moreover Mrs. Sen displays her culture through traditional cutting blade. Although she lives in the Unites states, but she keeps her Indian traditions in cutting vegetables. She applied scarlet powder on her forehead and she explains to Eliot the durability of Indian marriage through the symbolic gesture part of her hear “I must wear the powder everyday ... for the rest of the days that I am married” (p.117). She was not happy with her American life and she has little interaction with neighbors and people around her.

Sanjeev in “This Blessed House” is an immigrant who resists dissolving in the dominating culture of the host society by rejecting the religious beliefs that his wife found in their new house. He refuses to display them in his house and asks his wife to throw them all “throw it away” (p.136), because he is afraid that those figures might be reflected on their identity. He always refuses them and tries to be patient in order not to break his relationship with his wife “Get rid of that idiotic statue” (p.136), and reminds her “we are not Christians” (p.137). Sanjeev always reminds his wife about their religious background and the harm of collecting Christian objects, although his wife never listens to his advice. He considers all these objects repulsive and wants to throw them all, but he has to live with objects signifying an alien faith and culture right in the house for the sake of his wife and for the sake of survival in an alien land by appearing to accept its values but actually resisting them.

Unlike his wife, Sanjeev takes immense pleasure in eating Indian food after long hours of work “Avenue bridge to order Mughlai chicken with spinach from his favorite Indian restaurant on other side of the Charles, and return to his dorm to write out clean copies of his

problem sets” (p.138). Sanjeev being ,an immigrant, is deeply in touch with his roots and cultural traditions. He wants to save his original identity. He used to eat Indian food in his favorite restaurant, he is deeply connected with his origin. Sanjeev surprised at his wife’s insistence on keeping the Christian accessories make him think of their history and their heritage. He is more Indian in his habits, unlike his wife who is more American in her habits and manner.

Conclusion

Lahiri’s fiction is about Indian immigrants living in the United State and torn between their roots and the new world. The characters of these short stories are navigating between the Indian traditions that they have inherited and the traditions of the host world. Some characters in these particular short stories indulge with the American culture and mimic their lifestyle, almost forget their national traditions. One of the main reasons that leads the characters to assimilate to American culture is that they were born and grown up in America, like Lilia in “when Mr.Pirzada Came to Dine” and Twinkle in “This Blessed House”. Their adaptation to the American culture is due to the fact that they were not exposed directly to their origin culture. Jobs on other hand are another reason that motivates the characters to adapt to the second culture, like Mr. Sen, who is a Mathematics professor at the university. Whereas other characters like Mrs. Sen, totally refuses to assimilate to the American culture, she resists the foreign culture and everything relevant to the colonial culture. Other characters, although they assimilated in some cases, they show their resistance towards American culture in other cases, like Sanjeev in “This Blessed House”, and Lilia’s father in “When Mr.Pirzada Came to Dine”. All the characters who decolonize the American culture want to adhere to their original Indian identity.

References

- Abirami, V.P. (2018). "Post-colonial Indian Writing in English Literature and Nationalism ". *Language in India*. 165-171
<http://www.languageinindia.com/oct2018/stjosephs/abirami.pdf>
- Ashcroft, B., Griffiths, G., & Tiffin, H. (1998). *Key concepts in post-colonial studies*. Psychology Press.
- Bahmanpour, B. (2010). Female Subjects and Negotiating Identities in Jhumpa Lahiri’s Interpreter of Maladies. *Studies in Literature and Language*, 1(6), 43-51.
- Bhabha, H. K. (2012). *The location of culture*. Routledge.
- Bhabha, H. (1984). Of mimicry and man: The ambivalence of colonial discourse. *October*, 28, 125-133.
- Fanon, F. (1994). *A dying colonialism*. Grove/Atlantic, Inc.
- Fanon, F. (2007). *The wretched of the earth*. Grove/Atlantic, Inc.
- Innes, C. L. (2007). *The Cambridge introduction to postcolonial literatures in English*. Cambridge University Press.
- Lahiri, J. (2000). *Interpreter of maladies*. Houghton Mifflin Harcourt.
- Lahiri, J. (2006). My two lives. *Newsweek-International Edition-*, 2006, 44.

- McLeod, J. (2013). *Beginning postcolonialism*. Manchester University Press.
- Said, E. W. (1979). *Orientalism*. Vintage.
- Sharma, P. (2012). Bewildered Relations in Jhumpa Lahiri's Interpreter of Maladies'. *Lapis Lazuli: an Internaional Literary Journal (LLILJ)*, 2(2).
- Talib, I. S. (2002). *The language of postcolonial literatures: An introduction*. Psychology Press.
- Young, R. J. (2016). *Postcolonialism: An historical introduction*. John Wiley & Sons.

قضية الهوية: المحاكاة وانهاء الاستعمار في قصص مختارة لجومبا لاهيري

زينب حمادي فياض

جامعة الانبار – كلية التربية

للبنات

د. عمر محمد عبد الله

جامعة الانبار – كلية التربية للبنات

[Omar.moh@uoanbar.edu,iq](mailto:Omar.moh@uoanbar.edu.iq)

المستخلص

تعد جومبا لاهيري مهاجرة هندية من الجيل الثاني تعيش في الولايات المتحدة ، جعلتها تدرك تمام الاختلاط الثقافي بين الهند وأمريكا. تركز هذه الورقة على عملية محاكاة وإنهاء استعمار المهاجرين الهنود الذين يعيشون في الولايات المتحدة. يكشف كتاب لاهيري "تأويل الأمراض" عن الهوية الثقافية والتقليد وإنهاء الاستعمار الذي يعاني منه المهاجرون أثناء العيش في الثقافة المستهدفة. تُطبَّق هذه الورقة مفهوم هومي بابا للمحاكاة ومفهوم فرانيس فانون لإنهاء الاستعمار لاستكشاف ثلاث قصص قصيرة في كتاب لاهيري: "عندما جاء السيد بيرزادا لتناول العشاء" ، "السيدة سين" و "هذا البيت المبارك". وتخلص الدراسة إلى أن بعض الشخصيات في هذه القصص تحاكي الثقافة الأمريكية نتيجة تفاعلها مع الأمريكيين بسبب العمل أو لأنهم ولدوا ونشأوا في أمريكا. تقليدهم يشمل الثقافة والتقاليد واللغة والدين. بينما تقوم شخصيات أخرى بإنهاء الاستعمار ومقاومة الثقافة الأمريكية من خلال رفض كل ما يتعلق بهذه الثقافة ، من أجل التمسك بهويتهم الهندية الأصلية والحفاظ على العلاقات مع تراثهم.

SENTENCE LENGTH: A Theoretical Overview**Asst. lect. Liqaa' Sadeq Ali****Ministry of Education / Al-Rusafa 2nd Directorate of Education****liqaasadeq2020@gmail.com****Abstract**

Writers usually exert many efforts in writing sentences with the proper length. Some of them stick to short sentences, which can make their writing looks choppy. Others like to write with long sentences, which can make the writing seems long-winded or wordy, even if it is not.

In English language, the length of a sentence refers to how many words are there in that sentence. In almost all formulas, this number is used to estimate how much the sentence is difficult. Still, sometimes, a short sentence shows more difficulty to be read than a long one. Sometimes, longer sentences lead to facilitate comprehension, especially those that contain coordinate structures.

This study discusses the basic grammatical notion of *sentence*, and its length from different points of view. Innumerable definitions of sentence exist and some of these are presented here to get a workable definition to this key term.

A definition of sentence length is also presented. Different treatments of the so called sentence length are to be discussed. The various techniques, that have been devised to deal with the sentence in different types of texts as to get better writings, are accounted for in this study. These points are discussed to reach the end, i.e. the conclusion of good sentence length.

Key Words: Sentence, Sentence Length, Short Sentence, Long Sentence

Introduction**1.1 Problem**

Defining the ideal sentence length might cause some hesitation – “How to make my essay look well-balanced?”. Sentences, which are too short, might look choppy, lacking, and even empty. At the same time, it is important not to bore the reader with wordiness of long sentences. On the other hand, when a text consists of same-length sentences, it might seem no less boring than the wordy type. This is why it is important to find the balance and stick to the average number of words, while practicing variety.

Sentence length, which seems like a minor issue, might pose a real danger to the quality of a text. The different views of sentence

length need to be assessed to find out what is the optimal length that will make any text easily readable and its components informative.

1.2 Aims

The study aims mainly at presenting a definition of the notion of sentence length and the different treatments found to get better writings.

1.3 Hypotheses

It is hypothesized that:

- 1- The number of words used in a sentence is used to estimate how much the sentence is difficult.
- 2- Sometimes short sentences show more difficulty to be read than long ones.

1.4 Procedures

- 1- A theoretical survey of sentence length is presented.
- 2- A detailed framework is formulated and used as a tool to determine the best average of words used in a sentence.
- 3- A conclusion of the best sentence length is drawn.

1.5 Value

The study intends to clarify the optimal sentence length in different types of texts. It shows how diversity between long and short sentences is important to make any text readable and enjoyable.

The study highlights the balance that should be found in any text to reach better writings.

2.1 The Notion *Sentence*

Although native speakers of English know intuitively what a sentence is and how to use it, the term sentence has proved to be notoriously difficult to define neatly. Such a fact has induced some linguists to conclude that it is highly unlikely that there will ever be a best definition of a term like sentence. (Crystal, 1971: 200)

Lyons (1968 : 173) defines the sentence as “ a grammatical unit between the constituent parts of which distributional limitations and dependencies can be established but which can itself be put in to no distributional class .”

Similarly, Crystal’s Dictionary of linguistics and Phonetics (2003: 414) sees the sentence as “the largest structural unit in terms of which the grammar of a language is organized”.

Halliday (1994:215) sees the sentence as a clause complex: a head clause together with the other clauses that modify it. A sentence can also be interpreted as a multivariate constituent structure. In addition, he considers the sentence to have evolved by expansion outwards from the clause.

To avoid the various problems involved in the exact definition of the sentence, the researcher will adopt its orthographic definition as a textual unit, which begins with a capital letter and ends with a full stop.

2.2 Components of a Sentence

In linguistics, “a sentence is an expression in natural language, and it is often defined to indicate a grammatical unit consisting of one or more words that generally bear minimal syntactic relation to the words that precede or follow it . A sentence can include words grouped meaningfully to express a statement, question, exclamation, request or command” (Fowler, 1990: 72)

2.2.1 Clauses

Each clause consists of a subject and a predicate .The subject is of course a noun phrase, though sometimes phrases of other kinds, as for example the gerund phrases, also work. Besides some languages, allow the omitting of the subject. The predicate is a verb phrase: a finite verb with or without objects, with or without complements, and with or without adverbials.

Clauses are of two kinds: independent clauses and subordinate (dependent) clauses. The independent one is that which expresses one thought and this of course should be complete, like “I am sad”. A subordinate clause, on the other hand is not of one complete thought. It is not a full sentence: for example, “because I had to move”. (ibid: 73)

2.2.2 Complete Sentence

A Complete sentence, of course a simple one, is of one single clause (subject and predicate). Other complete full sentences consist of more than one clause. (ibid).

2.3 Classification of Sentences

Sentences can be classified:

1- By Structure

An old and a traditional way to classify sentences in English is to check the finite clauses and to see their number and their types.

- 1- A simple sentence is the one, which contains a single independent clause and no dependent clauses.
- 2- A compound sentence is the one, which contains multiple independent clauses and no dependent clauses. Conjunctions, punctuations, or both link the clauses.
- 3- A complex sentence is the one, which contains at least one independent clause and a dependent one.
- 4- A complex-compound sentence (or compound-complex sentence) is the one, which contains doubled independent

clauses, one of which has at least one dependent clause (ibid: 74).

2- By Purpose

- 1- *A “declarative sentence”*, an easy name for “declaration”, it is the most known kind, which frequently makes a statement : “I am going home”
- 2- *An “interrogative sentence”* is to name the “question”. The type of sentences which is used frequently to request information-“Where are you going?”
- 3- *An “explanative sentence”*, a name for “exclamation” is usually with an emphatic tone of statement to express emotion: “What a wonderful day is this!”
- 4- *An “imperative sentence”*, the one for “commands”. It is to tell someone to do something : “Go to work at 7:30 in the morning”.(ibid)

2.4 Major and Minor Sentences

A major sentence is one, which has a subject and a predicate, for example: *I have a house*. In this sentence, the subject can be changed: *We have a house*. The minor one, however, does not have a finite verb, as when one says, “*Mary!*” “*Yes.*” “*Coffee.*” etc. Headings, are common examples of this type of sentences (e.g. this entry's heading), expressions like (*Hello!*), (*Wow!*), and proverbs, etc. Nominal sentences like “*the more, the merrier*” can also be included. These do not have verbs to enhance the meaning around the nouns and are commonly found in poetry and catchphrases. (Leech & Svartvik, 1994: 262)

2.5 Sentence length

Crystal in his Dictionary of linguistics and Phonetics (2003 : 263) states that “the notion of physical length has been used in stylistics and studies of grammar and vocabulary in an attempt to quantify variations in the apparent complexity of sentences , words , etc.”

The notion of sentence length has been studied in terms of the constituents it may have such as words, morphemes , syllables etc.,.

sentence length will be measured in terms of the number of words in an orthographic sentence i.e. a sentence which begins with a capital letter and ends with some mark of terminal punctuation such as a period , a question mark , or an exclamation mark.

2.5.1 What to remember about sentences?

1. **Strong finishes intensify strong sentences:** Ending like for example "*in many cases*" or "*in all likelihood*" are flat phrases that usually weaken our sentences.

The number of smokers is going to go up, in all likelihood.

To strength this sentence, it can be changed into:

In all likelihood, the number of smokers is only going to go up.

(ibid: 265)

Ending a sentence with a perfunctory attribution is another way to weaken it. The sentence is to be stronger if we begin with the attribution.

Sydney farmers think to plant 90,000 acres of Upland cotton this year, up 39% from the acreage seeded in 2009, according to the Australian Department of Agriculture.

According to the Australian Department of Agriculture, Sydney farmers think to plant 90,000 acres of Upland cotton this year, up 39% from the acreage seeded in 2009.

2. **Length and readability of sentences:** To raise readability of the sentences to its maximum, they should range between 20 and 25 word. However, it is important to vary sentence length. Longer sentences are be mixed with shorter ones, and the sentences' structures, also, is to be varied. A comparison of these two versions of the same paragraph can show the difference:

It is unkind to judge the influence of this ad as I have never fed a cat. The spot looks completely crafted, and the animation seems sharp. It absolutely manages to stand out from other pet-food ads on TV. Were I a hep, bohemian cat gazing at this ad from atop my owner's entertainment console, I imagine I would be curious to taste the food those kooky hippies at Friskies are cooking up.

It is unkind for me to judge this ad's efficiency. I have never fed or owned a cat. The spot looks completely crafted. The animation seems sharp. It manages to stand out from other pet-food ads on TV. I imagine I would be curious to taste the food; those kooky hippies at Friskies are cooking up, if I were a hep bohemian cat.

The difference between the two versions may be scarce, but it is the point by which good writers are distinguished from those who are merely functional. (ibid: 267)

2.5.2 Sentence with good length

For most pieces of writing, the suitable average of English sentence length is about 15 to 20 words. An example is presented here, which comes from a textbook on computing, it is with good average sentence length.

The core software is the operating system of a computer.. It performs two main important functions. First, it works on the interface

so the user can interact with the machine. Secondly, it manages the resources such as the CPU and main memory. It controls when programs are to be run, where they are loaded into memory, and how hardware devices communicate. It is the role of the operating system to help in making the computer easy to use and guarantee that it runs efficiently'. (Lewis & Loftus, 2001: 3)

The average SL (sentence length) is 14.3 words. Most textbook writers and master editors try to keep an average of 15 to 20 words. This ideal size range is based on the idea of "cutting off" the principles of human memory, and sometimes sentences are to be longer than 20 words. For example, in academic writings we may chance upon sentences of 30 or 35 words. Other will be shorter than 15 words, and these may even be as short as four or five words.

Now we have to count the words in the text to calculate the average sentence length in this text. Then to divide this number by the number of sentences in our text. We can use the following formula.

$$ASL = W \div S$$

ASL = Average sentence length

W = number of words in the text

S = number of sentences in the text. (Sweet, 1968: 152)

We should keep our sentences short. A great concentration is demanded from the reader with long sentences. When a sentence is longer than 25 or 30 words, actually it needs a second look. Although, teachers in schools used to encourage us to write with complex and long sentences to ensure our mastery of syntax, shorter sentences are better in business and technical writing. (ibid: 155)

A good way to keep sentences short is by focusing on the idea. Each sentence expresses an idea. If we have two ideas, then we have to use two sentences. A subject-verb-object is typically used to express an idea. If we find our sentence starts and ends with different subjects- verbs- objects, then we almost have to change this sentence into two. (ibid)

Other working rules are to keep the subject-verb-object order, to use fewer words, and to avoid passive verbs, and the result sentences will be easier to understand. One-way which makes the writing deadly and monotonous is when we never vary the length of our sentences. Sticking to short sentences makes any prose sounds choppy, and like a bad imitation of Hemingway. In almost the same way our sentences will be hard to read if, we keep writing with long sentences. (ibid)

However, keeping the move on the all "medium" sentences does not work, either. Monotony is created easily when one sticks to the same length and almost his/her sentences will be grammatically of the same pattern. A longer sentence, like the one being created here, works on offering additional details, to help to focus in, to explain an

idea more clearly or--perhaps--to initiate a description and make it powerful. A short sentence gets to the point. (ibid: 156)

The first thing needed to analyze any piece of writing is to reach to the number, which refers to the average of words in a sentence.

- The first step is to take an essay, which is considered normal (because one, which has many dialogues, or loaded with descriptions can deflect the results) and tick off twenty sentences in it.
- The second step is to count the number of words in each sentence and then to add those totals to get a grand total.
- The last thing is to divide the grand total by 20. The result got will be the average number of words per sentence. (ibid: 157)

Yule (1996:77) expresses that although this type of analysis is almost considered weak; but the average sentence length below 14 words per sentence may show that the writer has used short sentences more than it is accepted and he/she needs to know about combination and/or subordinate ideas. On the other hand, if the average is well above 22 words per a sentence, this reflects that the writer may be putting too much freight on his/ her sentences and then the text will have the prose style, which is dense and tangled. In case the average of word length is between 14 and 22, so a look is needed to give some variety to the text so the sentences will not be of same length.

Checking the "rhythm" of our sentences, considering when to use a longer sentence or a shorter one, and when to vary is a "work-in-progress". The effective sentence style does not just happen. For most of us, it takes a lot of work. (ibid)

2.5.3 How to fix 'short' sentences

The two methods to fix short sentences are sentence combining and subordination. A sequence of short sentences can almost be changed by combination into a longer, more effective sentence. (ibid: 79)

2.5.3.1 The strategy of combining sentences

Considering, for example, a paragraph from "Writing with a Purpose" by Joseph Trimmer (1997: 32)

Last week I saw a science fiction film. I went with four friends. The film shown was about a mad doctor, and one of his experiments. It was about modifying the lives of his patients by a kind of manipulation of their dreams.

In the paragraph, above all the short sentences have the same pattern of noun-verb-object, which creates an unsteady effect. In an economical combination of the same short sentences, we can have:

Last week, I went with four of my friends to see a science fiction film in which a mad doctor modified his patients' lives by a kind of manipulation of their dreams.

2.5.3.2 The subordination technique

The connection between the ideas in any text can be difficult to catch and understand by any reader when the sentences are short and choppy. One way to correct this is by using subordinating conjunctions, words that show the relationship between clauses and thus the reader will be given a direction to go into. (Fowler, 1990: 79)

Subordinating words include conjunctions like *when, after, because, although,* etc.

Considering the examples that follow:

I lifted the box. My hand terribly hurt.

We can see here how a subordinating word plays a good role in linking and showing the connection between the two sentences. By changing the subordinating words, the meaning of the sentence will be changed as well.

After I lifted the box, my hand terribly hurt. Or

I lifted the box because my hand terribly hurt. (ibid).

2.5.4 Handling the long, wordy sentences

Certain strategies are used so that the sentences in any text go in a streamline. The strategies are important because longer sentences can be completely effective, and just simple and wordy sentences. These strategies are:

1- To avoid using the passive forms like *is, was, are, were, has, had,* etc... as these constructions create a kind of wordiness.

The letters were sent by the journalist working in the magazine. vs.

The journalist working in the magazine sent the letters. (ibid)

2- To avoid the use of many prepositional phrases:

The school of my little brother. Vs. My little brother's school. (ibid)

3- To eliminate repetition and prune the written sentences, that is not to express the same idea in many different ways, and to omit the unnecessary words, e.g.

in my mind, I decided that ... -- where else are you going to decide something? In someone else's mind? Or phrases like "true fact" (a fact is true), "new innovations," and so forth.

4- To reduce the use of words like, *it, which, whose, that, those, thing, these, they.*

5- To avoid the use of what Macrorie (2003: 67) calls "namery" (that is to name things which in fact do not need to be named).

An example from his book "*Telling Writing*" is presented here to show sentence tightening:

Sandy and Linda are women who fall in love. This is one similarity between these two characters. Their age is different. Sandy is being an impetuous adolescent and Linda is a mature adult. This difference is clear by the way in which the two fall in love. Sandy rushes into romance and gets married as quickly as possible while Linda makes sure of her love for Jack--a much more rational and logical choice than Sandy's.

The previous paragraph is full of Namery. The writer tells that Sandy and Linda fall in love and after that, unnecessarily he tells us that the two are similar. He completely wastes the sentence when he expresses first that they are different in age and after a while, he says that one is adolescent and the other an adult.

Their difference in age is also shown in the ways by which the two characters have fallen in love. The paragraph can be rewritten as half of the original one keeping the intended meaning and the major ideas:

One of the few similarities between Sandy and Linda is that they both fall in love; but Sandy rushes into romance while Linda makes sure of her love for Jack. Sandy is an impetuous adolescent; Linda is a mature adult. (ibid)

2.6 Variety of sentences

To enhance the interest of our readers, intensify the flow of our ideas and sustain the points being talked about in the text, we need to add variety. The variety should cover three areas in our writing: length, rhythm, and structure so to create interest in our writing. (Fowler, 1990: 101)

2.6.1 Short Sentences

A short sentence explicitly presents one idea, but putting too many of them in the text can make the writing looks awkward and simplistic. However, well-placed short sentences after each other can emphasize a point in the text. (ibid)

Here is an example:

Our senator has two houses, one in our state and one in California. Although I understand the reasons for having two homes, owing two \$400,000 residences seems unnecessarily extravagant. In short, I disapprove.

We have to remember that we can connect a series of short repetitive sentences by using conjunctions and semicolons.

Example:

She came; she saw; she won. (ibid)

2.6.2 Medium Sentences

Sentences of medium-length allow space in the text to connect ideas and add details, and of course to remain clear and easy to read.

Sentences of medium-length must form the core of our writing. (ibid: 102)

Example:

Although I enjoy televised wrestle, I am dissatisfied with the network commentaries. All the sportscasters' comments are superficial, pointing out the obvious things-like who is winning-rather than helping me to understand the sport.

2.6.3 Long Sentences

Long sentences can be used to emphasize the relationships and highlight the significant details. However, they establish complexity in the text when they are not used in the proper way to show amplification and clarification. (ibid)

2.7 Use shorter sentences

The possibility of losing the essential meaning will be raised when sentences are long more than it is really needed. Consequently, the interest to read will be lost. That is why shorter sentences are more direct and much easier to understand. This is seen clearly in the governmental writing because there is a tendency to use longer sentences. (ibid: 105)

To write shorter sentences and editing long ones, we can overload sentences, use bullet points and then to tide up our writing.

On the other hand, long sentences can be the result of the following ways used in writing:

- The use of common phrases, especially stock ones that add nothing to the meaning of the sentence.
- The use of so many words in the time that one or two can be enough.
- The overloading of information in the sentence, which then oblige us to explain the meaning in unnecessary clauses.
- The use of the word "also" which almost indicates that the writer has just remembered something to add and which may cause to lose the main idea being written about.

The pace of the writing is always affected by sentence length. A good technique in writing is to vary between the long and the short sentences; but not to go from one extreme to the other. Writing more than three or four sentences in sequence and each of seven words will look fast and jumpy. While the effect will be the opposite if one writes only with long sentences. (ibid)

2.7.1 Avoid using too many words

One of the biggest impediments to write simple and comprehensible English is the use of more than one word when a word can do. Some of the common examples with their substitute are presented here:

A shorter version	→ <i>instead of</i>	The longer form
By	→	On the part of
Because		On the account of the fact that
Now		At the present time
For example		Such as the following
The show ended		The show came to an end
Mostly		In the majority of instances

Another bad habit in writing is to combine words of the same meaning. Here are some of the common phrases used and which repeat themselves redundantly:

Simple English alternative	→ <i>instead of</i>	The repetitive phrase
Monthly meetings	→	Regular monthly meetings
Eliminate		Eliminate altogether
For		For the purpose of
Recycling		Green recycling
Many ways		Many wide-ranging ways
Revert		Revert back

(Halliday, 1994: 224)

2.7.2 Avoid using overloaded sentences

The cramming of information into one sentence is very common in governmental writing. An example of a sentence of 45 words long can clearly illustrate this idea:

“The framework provides authorities and their partners with digital mapping and geographical data, as well as access to standardized property and street information, which are vital for the emergency services, as well as day to day in service provision, monitoring and planning across local government.”

We can see that his sentence is after two points:

- 1- What does the framework provide? And
- 2- Why these are considered vital?

The difference is easy with this small change in the sentence:

“The framework provides authorities and their partners with digital mapping and geographical data, as well as access to standardized property and street information. These are vital for the emergency services, as well as day to day in service provision, monitoring and planning across local government.”

In this second paragraph, the reader can have a pause to understand in what the framework provides, and then to discover why this is a good thing. The trick used here is to look for commas, and conjunctions like 'and' or 'which'. In addition, connecting words (like

'but', 'however', or 'so') may be added to make the sentences flow. (ibid)

2.7.3 The use of bullets

Sometimes bullet points are used to break up long sentences, facilitate the ideas included and to avoid overloading the sentence with our information

“The framework provides authorities and their partners with:

- *digital mapping*
- *geographical data*
- *access to standardized property and street information.*

These are vital for the emergency services, as well as day-to-day in service provision, monitoring and planning across local government.

In the governmental writing, bullets are useful in writing lists. The aims, statistical evidence, and indicators often seem to be clear when stated in a list format. Still, however we should keep in mind not to go too far in bulleting because doing this for the whole paragraph may distort our writing and does not necessarily clarify our information. (ibid: 226)

2.7.4 The arrangement

In the previous example, the sentence is divided into two by adding bullet points to its first part. We are still able to make the meaning more clear, however, by dispensing the excess words. For example, it is not necessary to specify the authorities and their partners in the first sentence. In addition, words like 'as well as' and 'day to day' in the second can be omitted as they are surplus words.

Assuming that it is clear whom the framework is providing information to. In our same context of the document, if we omit the excess words from the second, we will need to rewrite it.

“These are vital for the emergency services, as well as day to day in service provision, monitoring and planning across local government.”

We see here, that two ideas are expressed, one is about the emergency services and the other is about the daily business of the local government. The word **vital** is important and well chosen. It means “necessary for life” and thus, is very suitable in the context of emergency services. We should remember that this was lost in the original 45-word sentence.

It is important to remember that our last sentence is powerfully placed to make a point. To end a paragraph dramatically, it is said that lives could be saved by this framework and this will force the reader to pay attention. Therefore, a new adjective is needed for the other part of this sentence.

A new copy of the 45-word sentence may end up looking like this:

“The framework provides:

- digital mapping
- geographical data
- access to standardized property and street information.

This is invaluable for service provision, monitoring and planning across governmental writing. What’s more, it is vital for the emergency services. (ibid: 229)

2.8 Academic writing and the good sentence length

Sentence length may seem unimportant in academic writing. However, the proper use of sentence length can clearly enhance the reader's experience. The best technique to make the writing clear and pleasant to read is to mix reasonably simple short sentences with complex long sentences. (ibid: 231)

2.9 Conclusion

The good proper average of a sentence is between 15 and 20 words. To achieve this we should:

- dispense all the unnecessary words
- check if a full stop can replace the comma.
- check if we can start a new sentence instead of using the word ‘which’.
- make a reword and a rephrase whenever it is possible.

The trick is to find a balance between long and short sentences because using only long sentences makes the text difficult to read and sticking to use only short sentences makes the writing jumpy. In short, the code for the good writing is to give 'pace' to our writing.

The sentence length we choose depends on the purpose of the sentence. However, the main issue to remember is that we should not worry about each sentence. All what we have to do is only to apply the analysis of sentence length whenever we see a problem in our writing.

We should not stick to use only long or only short sentences; we should mix to change the tone. Reading a text, which is full of variations in the length of its sentences, is much more pleasant than reading monotonous sentences. When sentences are short, reading feels like chopping. Long sentences can be vague and difficult to follow.

It is better to use the mixture, the third tone of writing, the use of mixed sentence length. The mix of long and short sentences, so that the idea is to be kept up for the reader and at the same time the enjoyment to write. Contemporary style guides generally recommend the varying of sentence length so we can get rid of monotony and achieve appropriate emphasis.

List of References

- Crystal, David, (1971) Linguistics. London: Penguin Books.
- Crystal, David, (2003) A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Oxford: Blackwell LTD.
- Fowler, R. (1990) Linguistics Criticism. Oxford: Oxford University Press.
- Halliday, M.A.K (1994) Functional Grammar. (2nd ed) London: Arnold.Joseph
- Trimmer, (1997) Writing with a purpose. London: Longman. Ken Macornie, (2003) Telling Writing. London: Cambridge University Press.
- Leech, G. and Svartvik, J. (1994) A Communicative Grammar of English. London: Longman.
- John Lewis & William Loftus. (2001) Java Software Solutions. (2nd ed) New York: Oxford University Press.
- Lyons, Jo. (1968) Introduction to Theoretical Linguistics. London: Cambridge University Press.
- Sweet, H. (1968) A New English Grammar. Oxford: Clarendon.
- Yule, G (1996) The Study of Language. Cambridge: Cambridge University Press.

طُولُ الْجُمْلَةِ: مُرَاجَعَةٌ نَظْرِيَّة

م. م لقاء صادق علي حسن/ وزارة التربية ا مديرية تربية الرصافة الثانية

liqaasadeq2020@Gmail.com

الْخُلَاصَة

يبدلُ الكُتَابُ عَادَةً الكَثِيرَ من الجهد في اختيار الجُمَل ذاتِ الطولِ المناسبِ فيكتبُ البعض منهم نصوصاً باستخدامِ جُمَلٍ قصيرةٍ قد تؤثر في تناسقِ النص، فيما يميل البعض الآخر للكتابة باستخدامِ الجُمَل الطويلة التي تجعل النص يبدو مُضجراً حتى لو لم يكن فعلاً كذلك. يشير مفهوم "طُولُ الجُمْلَة" في اللغَةِ الإنكليزية الى عددِ الكلمات في الجُمْلَة وأنَّ اغلبَ الصيغ التي تتصف بسهولةِ القراءة تستخدمُ عدد الكلمات في الجُمْلَة كمعيار لقياس مدى صعوبتها، ومع هذا ففي بعضِ الحالات تكونُ الجُمْلَة القصيرة أصعب للقراءة من مثيلتها الطويلة واحياناً يسهل الاستيعاب عند القارئ باستخدامِ جُمْلَةٍ طويلةٍ خصوصاً إذا كانت تحتوي على ما يُعرف بالتركيب المتساوية او المتناظرة. نُناقشُ هذه الدراسة "الجُمْلَة" باعتبارها مفهوماً نحويّاً اساسياً أضافةً الى مفهوم "طُولُ الجُمْلَة" ومن زوايا نحوية مُختلفة وبوجهاتِ نظرٍ مُتعددة.

تستعرض الدراسة ايضاً تعريفاً لمُصطلح "طُولُ الجُمْلَة" وتقدمُ معالجاتٍ مُختلفة لهذا الاصطلاح إضافةً الى عددٍ من التقنيات التي وضعت للتعامل مع "الجُمْلَة" في أنواع النصوص المُختلفة للوصول الى طريقةٍ أفضل في الكتابة. تتم مناقشة كُلِّ هذه المَحاور للوصولِ الى نتيجةٍ مُفيدة بخصوصِ "الطول" المثالي للجُمْلَة في أيِّ نوعٍ من أنواع النُصوص.

كلمات مفتاحية: الجُمْلَة، طُولُ الجُمْلَة، جُمْلَة قصيرة، جُمْلَة طويلة

Social Mobility in James Kelman's *A Disaffection*

Fadi Mumtaz Yousif Alrayes
Asst. Prof. Anan J Lewis Alkass Yousif, PhD
University of Baghdad/College of Arts
Department of English

Abstract

Though social mobility in the post-industrial society of Scotland has helped changing social class structure, Scottish working class still suffers from cultural devaluation. That is to say, in a post-industrial society, knowledge is not really the main human capital. The purpose of this study is to explore Kelman's untraditional cultural and social representation of the Scottish working class individual and his everyday experiences. Based on the novelist's individualization of the Scottish working class characters, the study argues that in the post-industrial times in which social mobility can be achieved, contemporary societies like Glasgow still suffers from class division and cultural fragmentation. This article discusses Kelman's novel *A Disaffection* (1989), exploring the character of Patrick Doyle, a bitter and alienated schoolteacher whose portrayal raises questions about the role of education in social mobility, issues of cultural and class estrangement, which form a major factor in reconstructing or deconstructing the working class identity.

Keywords: Education, Mobility, Class, alienation, ambivalence, State, colonization, Periphery, Privileged.

A Disaffection is Kelman's first novel whose reputation outspread Glasgow national reputation and was nominated for the Booker prize in 1989; nevertheless it has won instead the Tait Black Memorial Prize from the University of Edinburgh. It explores a Glaswegian reality on a level that, perhaps, was not familiar before in Scottish fiction. Throughout the novel, Kelman takes his readers so close to the working class social life embarking upon several issues mainly set in the contemporary capitalist Glasgow. The sense of delusion of opposing life modes of Patrick Doyle is highly underlined; a teacher of a working class background who suffers from an insecure economic and social life that witnessed a drastic change by achieving social mobility. Within his new class environment, Patrick faces the lack of meaning of wholeness within himself, a matter which causes him a total disaffection from both, class of origin and the new class he mobilized to.

The novel also reveals the role of education in social mobility, distribution of wealth and how society molds the individual based on

the criteria of university degrees and intellectual capacity. In *Education and Social Mobility in Scotland*, Cristina Iannelli and Lindsay Paterson assume that:

The continual and rapid changes in technology that characterize modern capitalist economies require highly specialized and skilled work forces. Then, from the individuals' point of view education becomes an instrument for social mobility. (1)

Kelman intends to uncover the reality of educational system in Scotland as means to climb the social ladder, creating in return a class conflict and identity crisis within the Scottish working class and middle class communities. The issue of unequal wage-divide that privileges the middle class more than the working class in terms of payment is also explored in the novel. The conflict between the state and the Scottish blue-collar individual is similarly tackled in order to reveal the inhumane social atmosphere in which the working class individual exists. Moreover the sense of ambivalence experienced by this class is also dealt with in *A Disaffection* in a way to reveal the interior life of Patrick.

Postcolonial Scotland is interpreted in a way to penetrate the double standards of Scottish national identity. The Scottish duality, as it will be seen here and other chapters, is discussed to reveal the social and economic divisions experienced in Scotland, basically reflected through the dichotomy of Scottish-British relationship, language and national identity. Mainly, represented through the use of Standard English and English Scots, the difference between countryside and city and Catholicism and Protestantism. To serve this purpose, Kelman employs an untraditional narrative technique, language, setting, character portrayal, etc., projecting the bitter reality of the Scottish working class individual.

The novel speaks of a young Scottish working class man in his twenties named Patrick Doyle who is born to a family that lives in the poor allies of Glasgow in the 1980s. He has an MA degree in English arts from Edinburgh University that helped change his working class status to become a teacher. Education and social mobility provide Patrick with a new different life, but not without consequences. As it will be disclosed later, Patrick becomes unhappy, alcoholic, immersed in depression and alienated from others, feeling that he does not fit within the middle class to which he climbed to.

-Education and Social Mobility

In Scotland, the working class individual lives in a capitalist world¹ where productivity and profit making are prioritized over the

¹ For further information, see Weber. The German sociologist Max Weber (1864-1871) notes that capitalism was born from Protestantism. Both share common principles like hard labor, acceptance

worker's economic condition and his safety. Unlike the Scottish middle class individual, the Scottish blue-collar knows the meaning of experiencing economic insecurity and work dangers, waking up since early morning to work for long hours under unsafe conditions for little wages until his body gets numb. In a capitalist society, the Scottish working class individual encounters a number of consequences, such as living in deprivation, harsh economic situation, labor divide and sometimes the choice of being unemployed for safety reasons. The French sociologist Pierre Bourdieu (1930-2002) ² says that "culture and education aren't simply hobbies or minor influences. They are hugely important in the affirmation of differences between groups and social classes and in the reproduction of those differences" (qtd in Craig 253). Social mobility, according to the British social epidemiologists, Kate Pickett and Richard Wilkinson, is important for the working class individual because "there is a direct link between one's social class and life opportunities that he may experience" (22). Thus, education for the contemporary Scottish blue-collar is a solution to bear social and economic burdens.³ It can provide what the Scottish working class individual has always dreamt of: wealth, comfort, descent job, beautiful house, safe working environment, as well as gain of respect (Breuilly 288). The Irish novelist Stewart Stafford (1980-) remarks that "education is the way out of poverty trap" (qtd in Head 32). Kelman defies the post-industrial perspective that emphasizes that "somehow we've moved from the whole idea of the class society," expressing his concern with "the all-pervasive anxieties nurtured by unequal distribution of wealth and privileges" (Toremans 3).

In *A Disaffection*, Patrick's new middle class identity allows him to find a job as a teacher at a secondary school in a time of scarce employment (Kovesi 12). Teaching is a middle class occupation by which the individual has the possibility to work in a safe environment and have a fair income paid by the Scottish capital. Kelman says that Patrick:

of the individual for his position in society, labor is a means to be rewarded, no reward for the idle individual etc. (124).

² For further information, see Thomson. Bourdieu in *Distinction* (1979) mentions that every individual has four types of capitals or powers that can give him privilege in society: social capital, cultural capital, economic capital and symbolic capital and each one is related to other. For him, education lies under cultural capital that can mobilize the individual in social ladder and make him privileged and in return it provides him with economic capital which is money and wealth (289).

³ For further information, see Trevor-Roper. Unlike Kelman's new Scottishness, old Scottishness excluded education as being connected to social mobility and to the construction of Scottish working class identity. The writers of old Scottishness prefer to escape from the social reality of Scottish society (15).

was rich. He was a f... schoolteacher with bankers cards and limitless credit and a fair f..... tidy wee f..... sum in hard paper currency ...the capitalists paid him a fortune , they f..... showered him with gold (60).

Ironically, education and social mobility does widen the social barrier and economic inequality, conceiving an economic divide between the Scottish working class and the bourgeoisie. After receiving his college degree, Patrick laments that by saying “I got my ‘honours’. My (Honours)! My!!!honours!!! I became a registered civilian on behalf of forces that are corrupt” (210). He displays here the conflict he suffers being an acknowledged middle class civilian just because he is a university degree holder. Patrick is aware of the economic divide amongst the different classes, noting that teaching brings him a decent income compared to the working class jobs that are poorly paid:

He probably thought of teaching as a fairly comfortable method of earning a better- than – average salary. And it wasnt a better-than-average salary. Well it was, but only in relation to the average hourly-paid wage of working- class people ...if you compared it with theirs then the teachers’ was fairly damn bloody abysmal. (18)

Kelman shows that “his characters suffer from growing frustration in the face of economic inequality which reminds them of the unbridgeable difference between haves and have-nots” (Hames 11). Patrick’s brother, Gavin has no university degree so that he is not socially mobilized and does not own a middle class job. There is no equality between the two anymore because Patrick is a university graduate, having middle class job and decent wage; whereas Gavin lacks them all. The German philosopher Karl Marx (1818-1883) emphasizes “The alienation of man thus appeared as the fundamental evil of capitalist society” (qtd. in Craig 225). Kelman says that “Gavin didnt wish to speak to his young brother, especially on a basis of equality. His young brother had a good sort of middle-classish wage whereas he had f... all” (303). He wishes to have a “work that was great in itself that could bring profit to the individual person” (304). That is why Kelman believes that “the Scottish system of education is directly productive of social classes” (Hames 98). Thus, education has a dual influence on the Scottish working class life. On the one hand, it can be economic and social productive to the Scottish working class who can afford it. For those who cannot afford it, on the other hand, is the same apparatus that deprives this class from this productivity. Then, education begets tensions and instability between the same members of the working class, besides it instigates a wave of a alienation, as the next sub-section is going to disclose, that befalls the Scottish working class individual (Houston 257).

Disaffection : an Identity Crisis

Patrick is the only one amongst his family who ascended the pyramidal ladder, yet what he accomplished, it came to have its own negativity and consequences. He starts to suffer from an alienated consciousness, which is a kind of identity crisis that for the French postcolonial theorist Frantz Fanon (1925-1961) is an individual's separation from his native identity, culture, traditions, language, etc., causing in return the collapse of the ego.⁴ As a blue-collar individual, Patrick feels that he is more himself, but as a middle class, he feels that he is buried alive, more like a stranger who does not fit in. On his first day as a teacher, he falls into a hurricane of disaffection that drowns him into an eddy of loneliness (Hames 44). He sees that the school is "full of them [the middle class]. He was finished with it, finished with it; he was just finished with it" (15). He says, "I'm just sick of the whole carry on, teaching and the rest of it" (19). Disaffection takes place when an individual is not in accordance with the circumstances of the new environment in which he finds himself (Allen 45).

Patrick is overwhelmed with emotions and the desire to walk the slums of Glasgow, living with his working class community and family because his home is and will always be that of the working class. At the school, Patrick's class identity is recognized depending on his origin as a working class individual due to his vulgar Glaswegian language.

In *Starting from Scratch: A Different Kind of Writers' Manual*, the American novelist [Rita Mae Brown](#) (1944-) emphasizes that "Language is the road map of a culture. It tells you where its people come from and where they are going" (47). To occupy a position like a middle class teacher, one must speak in Standard English and watch his language (Kovesi 190). Alison and all the teachers around him speak in a refined formal English language. The teachers' English language increases the boundaries between him and the middle class because theirs is refined from vulgar words unlike Patrick's. Thus, he finds that Alison is offended by his Glaswegian tongue:

It was the word of course, ar*e, she didnt like it and hadni been able to cope when he had said it. It was an odd word right enough. Ar*e. There arent many odder words. Ar*e. I have an ar*e. I kicked you on the ar*e. This is a load of ar*e. Ar*e. It was an odd word. But in this life there are many odd things, an infinite multitude of them. (146)

⁴ For further information, see Bressler. The collapse of the ego is a term used by Fanon to show one's acceptance of other cultures and traditions to be part of his native identity (204).

Being estranged in the middle class atmosphere makes Patrick's hatred towards that class even much worse. His alienation makes him angry and concerned about the middle class conduct attempted upon the working class. He starts to think of his father who is a simple machine setter if he is mistreated by his middle class manager or not (Kovesi 36). He prepares a bunch of questions for his brother Gavin to know about how much wage he receives, if he is badly behaved with at work and if his co-workers are in a self-centered union in which each one has his own interest over the common interest:

How much of a f..... wage do ye earn? Are you getting exploited badly or just ordinarily so? Is your rate for the job fixed by person or persons unknown? Is your union as corrupt as mine? Did your leaders sell ye out that last time as usual? (280)

His privileged class identity makes Patrick feel lonely and dejected because he is no more amongst his own people, saying "I'm sick of being alone and being a teacher in a society that I say I detest all the time" (248). His mind is "always going this way or that way and he is just never is able to get down and relax somewhere" (66). He sits alone near a couple of pipes, thinking they will make a good musical instrument, imagining to dye them with a different colour to alter their original one. For a moment, he meditates on the value of the pipes and their original colour, saying "What was wrong with their own colour? Their self-colour. Their colour of self?" (9). Patrick thinks if he colours these two pipes, their true essence, distinctiveness and their selfhood will be lost just like him after mobilizing from the working to the middle class. Like a musical instrument without strings, Patrick's life becomes "a hollowness of tone" (120). He compares his life to the paintings of the Spanish painter Francisco Goya (1746-1828) whose paintings depict how the world falls into madness, death, and pessimism after the ignition of the war between the Napoleonic France and Spain (Chu 153).⁵

Heading back to his house, Patrick feels disaffected as he walks the middle class streets of Glasgow. A thought comes to him that Glasgow is an empty city as though it is a place for the walking dead. Being from the middle class world makes him see Glasgow as a dead city where people do not greet each other, "Was there not a place for sentimentality. Were you not allowed to start bloody greeting nowadays, was that it! Was that the way things were" (11). Despite that there are people who some of them drive the cars, and others

⁵ For further information, see Stach. The condition of pessimism and despondency that Patrick goes through after mobilization reminds the reader of Kafka's *Metamorphosis* (1915) wherein Gregor Samsa who is a salesman metamorphosizes into a cockroach turning his life upside down (59).

walk, they go on their own way without talking with each other. The middle class world deprives to the spirit of community and sentimentality, and everything seems dead to Patrick, but “He is not able to just be dead like everybody else. Everybody they were dead. How come else was dead. He was not like them, and not able to just be dead” (216). It is in human nature that an individual who is from a different class, culture and place to feel homesick yearning to be surrounded with his native roots. However, besides the alienation that the working class Glaswegian has to endure, the state structure is there to distress his existence.

The State vs the Scottish Working Class Individual

As part of new Scottishness⁶ Kelman’s novels challenge and expose the Scottish capitalist establishment, its institutional systems and law enforcement, which oppress the Scottish working class individual through their practices and authority (Head 23). In *The Modern Scottish Novel: Narrative and the National Imagination*, Craig states that Kelman is known for “his anti-establishment attitude in writing and political activism.” Kelman novels show radical politics in relation to the middle class predominant attendance in the institutions of the Scottish state where the only official used language is Standard English not the Scottish. Thereby Kelman questions the “tension between those who are powerless and power holders” (26).

The French Neo-Marxist philosopher Louis Althusser (1918-1990) emphasizes in *Ideology and Ideological State Apparatuses* (1970) that the educational institution is the most influential ideological state apparatuses.⁷ It makes the working class accepts the life of oppression and ruling class dominance through installing certain morals, thoughts, way of talking, behaviors, etc. Althusser says that “Ideological State Apparatuses function, not 'on violence', but 'on ideology’” (244). Ideology for him “produces in the individuals distorted conceptions of their place in the sociocultural order and thereby serve to reconcile them to that place and to disguise the inequitable relations of power and privilege” (UK Essays). In other words, the ideological state apparatuses are ideological means

⁶For further information, see Lhotová. Kelman’s new Scottishness unlike old Scottishness shows the state abuse as part of the re-identified Scottish working class identity stressing how it is directed towards the working class individual. *Auld Licht Idylls* (1888) by Barrie celebrates old Scottishness by excluding the state-working class feud from the Scottish working class identity showing that the state is at the service of its working class subjects (35).

⁷ For further information, see Althusser. The ideological state apparatuses are various such as educational institution, church, family, media, theatre, press etc., which all are repressive tools of power holders (45).

practiced by the ruling class to maintain their dominance and power over the other classes rather than using coercive force.

Patrick does not want to be part of an institution that is run by the middle class. He begins making excuses to avoid attending Milne's meetings, "I've got to go to the toilet Mister Milne" (160). His avoidance of being part of these meetings is a sign for Patrick saying no to the educational system. Patrick goes further by comparing Milne to an imaginary figure, Dracula, because Patrick feels being fed on if he obeys Milne like Dracula feeds on other's blood (Kovesi 93).

The rebellion Patrick embarks on by inciting "his students to perform the acts of resistance" to challenge the educational system methods by teaching his students to use the Glaswegian language, rather than Standard English. This accentuates what Fanon calls the rejection of the humility of the cripple⁸ and here it means that Patrick does not accept the imposed rules of the educational system (197). David McCrone in *Scotland, the Brand* remarks that in Scotland the "school disassociates its working class subjects [the students] from their inherited values" (36). Therefore, the school seems to brain wash the students' minds with the notion of class. Through his lectures, Patrick endeavors to raise the awareness of his students of the real world they live in, to see the world as he does. His concern of them does not stem from the desire to alter their class identity as he did, but rather to warn them about class mobility, hoping that they may pursue a better life than his. Patrick's defying attempts overrule the established rules of education and may derive him to lose his job (Nicoll 24).

In doing so, his lectures become means to make the students angry at their teachers, state, and parents who would, perhaps, force their children to seek university degrees. Interestingly enough, Patrick makes his students repeat after him some slogans every day as, "You are here being fenced by us the teachers at the behest of the government in explicit simulation of your parents viz. The suppressed poor. Repeat after me" (25). The French philosopher Michel Foucault (1926-1984) notes that "[Where there is power, there is resistance](#)" (qtd. in Head 57). Patrick does not teach them the syllabus that is

⁸ For further information, see Garland-Thomson. Fanon in *Black Skin, White Masks* (1952) uses the term the humility of the cripple referring to a crippled veteran telling Fanon's brother that he has to accept the inferiority of his black skin color just like I accept the fact of being without a leg. Fanon replies to this is that "his chest has the power to expand without a limit" (140) which means he does not yield to the imposed subordination but he rejects it.

required by the school; instead he plays some music with the pipes.⁹ John murphy, one of the students asks him, “If ye think the world’s as bad as all that then how come you’re just gonni go away and play the pipes instead of doing something more useful!” (200). Murphy does not know what Patrick is doing, thinking that his teacher is just wasting time, rather than relating to them the reality of the outside world.

Further, Kelman explores the issue of mass surveillance by the state over its subjects to keep control. In *A Disaffection* Kelman emphasizes how the Scottish working class individual feels paranoid and deprived of his right of privacy. Foucault in his book *Discipline and Punish: The Birth of the Prison* (1975) describes the modern society like a Panopticon prison¹⁰ whose subjects do not know when, where, how and why they are being watched, surveilled, arrested and punished by the state’s penal system (Head 245).¹¹ Foucault says that “Our society is not one of spectacle but of surveillance” (qtd. in Brown 570). This causes paranoia of sorts to pervade in society where people start to order and behave their selves to avoid the penal power that is a set of means and practices used by the state to control the individual.

Kelman finds that the Scottish working class individual “feels unsecured and deprived of personal freedom everywhere for he is always aware of the threatening powers of the state” (McCrone 78). The Scottish working class individual finds himself under the surveillance of his employer whenever he practices his blue-collar job and feels he is being watched and followed by the police. He develops a paranoia of sorts for living in a place that its power structures can do him harm. Patrick thinks that he is being watched by the government through television. That is why he does not watch TV or own one in his house because he considers it a mere technological device by which the state has authority over people. His conspiracy theory is that “ye aye think it’s you that’s doing the bloody watching but it’s no, it’s

⁹ For further information, see Camus. The act of playing with the pipes seems absurd stressing Camus’s theory of the absurd in *The Myth of Sisyphus* (1942). Sometimes the absurd acts on the surface look meaningless and nonsensical, but in the bottom they carry symbolic values (4).

¹⁰ For further information, see Foucault. Panopticon prison was designed by the British philosopher Jeremy Bentham (1748-1832) during the 18th century in Britain. The structure of this prison consists of a circular prison and in the middle of it there is a tower that has many windows through which the guards are the only ones who can watch the prisoners, but the latter cannot see anything that is behind the windows. As a result, the prisoners behave themselves because they cannot tell if they are being watched or not (278).

¹¹ For further information, see Sellin. Penal system consists of the means of power like police, law court, technological means like camera, phones, etc., (19).

you that's actually being watched – the government's got the f... security forces all taking notes!"(215). As such Foucault in *Discipline and Punish* says that the penal system is a "subtle calculated technology of subjection" (221). It is quite important, away from state power, to show how and why the Scottish working class individual experiences a double-standard national identity.

Postcolonial Scotland

After the Act of Union of 1709, Scotland lost its sovereignty to become part of the United Kingdom. Scotland became run by the English state but the majority of the Scots look for independence. In the modern age, many of the Scots protested against that union calling for an independent nation. They were angry at the way the English take advantage of their nation's wealth like the North Sea Company that had stolen the Scottish oil (Harvie 8). The author himself explains his condemning attitude towards Britain illustrating:

When a colony attempts to break free, you know, the question that the imperial power always asks is, 'Why do you not like us?' To me, whether we like them or not is irrelevant. It's the master-slave thing, you know, the slave says, 'I wish to be free,' and the master goes, 'Why? I treat you well.' The concept of freedom somehow doesn't apply to a subjected people" (Toremans 581).

Kelman remarks that "the Scottish working class individual's national identity has double standards" (Kovesi 46). He dismisses "the old national identity of the Scottish working class that is submissive and loyal to the royal family and the Scottish state" (Hames 197).¹² Instead, he redefines their national identity into that of polarization: the national and anti-national. The Scottish working class individual shows nationalism when it comes to the Scottish-English relation through the antagonistic attitudes towards England. Patrick's father has nationalistic spirit against England's exploitive politics that harm Scotland. Discussing that Scotland has been economically exploited; Mr. Doyle condemns England for monopolizing the Scottish fishing business. He remarks that besides that England has been stealing the Scottish oil for years, the bourgeois restaurants in England get a high quality of Scottish sea food that is taken from Scotland's water, leaving the Scots only with the leftovers. Thus, Mr. Doyle looks at the Scottish-English relation as that of Kelman's view of the master and the slave:

¹²For further information, see Buchan. Buchan shows in *The Thirty-Nine Steps* the old spirit of national identity which is part of old Scottishness. One of his character the Milkman is a working class Scot who helps a British spy to escape from being killed, though he mistreats him. Besides the Milkman earns little wages but he prefers not to criticize the Scottish state and remain a loyal individual (125).

Of course ye know if you're buying your fish at the pier it's twice the size of what you get here in Glasgow, Mr Doyle said, I mean don't think because it's whiting it's got to be a wee fish. Some whiting ye get's big. But the best of the catch aye gets sent down south to England. The posh big restaurants, it's them that buys it all up. Mr Doyle glanced at Pat: Yous go on and on about Scotland's oil, well they've been stealing our fish for years. (110)

The national spirit of the Scottish working class individual disappears when there is a dispute between him and the state. He plans to leave Scotland or he has already left owing to economic security and state abuse. Jack Derek in Kelman's *Events in Yer Life* (1991) has already left to England for job opportunity (Kovesi 50). The anonymous main character of Kelman's *Translated Accounts* (2001) plans to leave Scotland after being exploited by the state police saying that "This was my country yet not my country. Why was I here. It was to question from the past, having no meaning for the now" (89). In *You have to be Careful in the Land of the Free* (2004), the protagonist travels to America to escape from Scotland's poor conditions of work and the state mistreatment saying "F... the motherland, blood and guts and soil and shite, it didnay matter ... to me" (29).

Kelman does not show a national intimacy between the Scottish working class individual and Scotland. This individual is mistreated by the Scottish state and treated less than he deserves unlike those of the middle class. It is unexpected to see the working class to have strong national bounds compared to what this slice of people endure. By doing this, Kelman's novels serve as protesting documents for the working class Scots to understand their reality and what is happening to them to better and change their life.

Conclusion

Throughout *A Disaffection* Patrick demonstrates resistance to working class traditional representation through their use of Scottish vernacular, rejection of politeness norms and state hierarchy. His self-doubt, inadequacy, and identity crisis make him too weak to take a communal action towards social change, though he do desire to gain it. This attitude indicates in itself a protesting spirit and a re-identification of the Scottish working class. Kelman's *A Disaffection* underline a culture of the ordinary and anti-heroic situated in the urban and unsettling working class of Glasgow; a literary representation that takes English fiction out of its comfort zone towards a reality of no neat beginnings or happy endings.

Belonging to working or middle class is not only a label that categorizes the individual but also a way that would lift him or drag him down. Throughout his novels, Kelman suggests that no individual seems to be free from class categorization in the post-industrial

society of Scotland in which discrepancy between these two class spheres is thought to be declining. This discrepancy pervades every aspect of Scottish life starting from its state institutions to the streets of Glasgow, forming a destructive force to the Scottish working class individual. The fear of change felt by the working class stands as another feature that leaves it in-between spaces, which increases in the feeling of disaffection and social alienation. Yet, within this disaffection and sense of national and cultural alienation Kelman seems to empower the voice of his characters.

Kelman underlines that the working class individual is supposed to be accepted within the fabric of Scottish society irrespective of his language, culture, or blue-collar work. He explicitly gives voice to these voiceless figures much more than just lamenting their misery. Patrick's peculiar use of language and obvious contempt against imposed cultural values of the post-colonial authority represent defiance against any cultural compliance, asserting that his rights to social and even linguistic individuality can no longer be silenced. Although Kelman never intends to convey any moralization, he does uphold the reconstruction of a new and productive working class individual of a highly acknowledged cultural value within Scotland.

References

- Allen, R.E. (1986). *The Oxford Dictionary of Current English*. New York: Oxford University Press.
- Althusser, L. (2014). *Ideology and Ideological State Apparatuses*. Paris: Verso.
- Bhabha, H. (2007). *The Location of Culture*. London: Routledge, 2004.
- Bookchin, Murray. *Social Ecology and Communalism*. New York: Oxford University Press.
- Bourdieu, P. (1986). *Distinction*. London: Routledge.
- Bressler, E. (2011). *Literary Criticism: An Introduction to Theory and Practice*. Boston: Longman.
- Buchan, J. (1915). *The Thirty-Nine Steps*. Edinburgh: Edinburgh UP.
- Camus, A. (1991). *The Myth of Sisyphus*. London: Vintage.
- Craig, C. (1999). *The Modern Scottish Novel: Narrative and the National Imagination*. Edinburgh: Edinburgh UP.
- Foucault, M. (1975). *Discipline and Punish: the Birth of the Prison*. New York: Routledge.
- Hames, S. (2010). *The Edinburgh Companion to James Kelman*. Edinburgh: Edinburgh UP.
- Harvie, C. (1994). *Scotland & Nationalism: Scottish Society and Politics 1707–1994*. London: Routledge.

- Head, Dominic. (2004) *Modern British Fiction, 1950–2000*. Cambridge: Cambridge UP.
- Iannelli, Cristina and Lindsay Paterson. (2019, August 13). Education and social mobility in Scotland. [*Research in Social Stratification and Mobility*](#). 25.3(2007):219-232.
- Kelman, J. (1990). *A Disaffection*. London: Picador.
 ———. *Translated Accounts*. (2002). London: Vintage.
 ———. *You Have to be Careful in the Land of the Free*. (2004). London: Hamish Hamilton .
- Kövesi, S. (2007). *James Kelman*. Manchester: Manchester UP.
- Lhotová, M. (2011). *Kailyard and Tartanry - Cultural Nationalism in Scottish Literature at the Turn of 19th and 20th century*. MA thesis. Palacký University Olomouc.
- McCrone, D. (1995). *Scotland-the Brand: The Making of Scottish Heritage*. Edinburgh: Edinburgh UP.
- Nicoll, L. (2005). *The Contemporary British Novel*. Edinburgh: Edinburgh UP.
- Pickett, Kate and Richard Wilkinson. *The Spirit Level: Why Greater Equality Makes Societies Stronger*. New York: Bloomsbury Press, 2011.
- Repressive And Ideological State Apparatus Cultural Studies Essay. (2019, July 30) All Answers Ltd. ukessays.com, November 2018.
- Sellin, T. (2016). *Slavery and the Penal System*. New York: Penguin.
- Stach, R. (2017). *Kafka: The Early Years*. London: Vintage.
- Toremans, Tom. “An Interview with Alasdair Gray and James Kelman.” *Contemporary Literature* 44.4 (2003): 574. *JSTORE*. Knihovna Univerzity Palackého, Olomouc, CZ. 21 Mar. 2010 <<http://www.jstore.org>>.
- Trevor-Roper, H. (2008). *The Invention of Scotland: Myth and History*. London: Yale UP.
- Weber, M. (2013). *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism*. New York: Bloomsbury.

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى البحث في إعادة تمثيل كيلمان الثقافي والغير التقليدي لهوية الفرد الاسكتلندي المنتمي للطبقة العاملة وتجسيد الحياة اليومية التي يعيشها في اسكتلندا ما بعد الصناعة. استناداً إلى الطابع الفردي الذي يضيفه الروائي الى شخصياته، تؤكد الدراسة على أن في عصر ما بعد الصناعة لا تزال المجتمعات المعاصرة مثل غلاسكو تعاني من الانقسام الطبقي والتفكك الثقافي، وان مفهوم المجتمع اللأ طبقي أو العقلية اللاطبقية في القرن الحادي والعشرين لم يتحقق بعد.

تناقش هذه الدراسة رواية كيلمان ، سخط (١٩ ٨٩) ، مسلطا الضوء على شخصية باتريك ، وهو مدرس منتمي الى الطبقة العاملة يعيش بمرارة واغتراب . يثيرالفصل تساؤلات حول دور التعليم في الحراك الاجتماعي ، وقضايا الانعزال الثقافي والطبقي التي تشكل عاملاً رئيسياً في إعادة بناء او هدم هوية الطبقة العاملة.

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Abdullah Sabar Abud

Editorial Director

Prof. Dr. Munther Ali Abdul Malik

Secretarial

Eman Mohammed Abed Alwan

Electronic follow up

Maha Kadhim Jawad

Typed & Designed

By

Noor Al-Hassan

Baghdad

E-mail: nooralhassan208@yahoo.com

-
- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
 - **The Price of the journal outside Iraq is 100\$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Dr. Abdullah S. Abood / Editor - in – Chief

Prof. Dr. Munther Ali Abdul Malik / Editorial Director

Prof. Dr. Mahmoud Abdul Wahid Mahmoud / Editing member

Prof. Dr. Reinhard Hesse/ Editing member

Professor Toru Miura/ Editing member

Professor Margaret Van Ess/ Editing member

Prof. Dr. Suwan Kim / Editing member

Prof.Dr. Peter Neuner / Editing member

Prof. Dr. Stephen Palmquist / Editing member

Professor Keiko Sakai/ Editing member

Asst. Prof. Dr. Hassan Nazem Abdul / Editing member

Asst. Prof. Dr. Khalid Hantoosh Sachit / Editing member

Asst. Prof. Dr. Nahdh H. Mohammed/ Editing member

Asst. Prof. Dr. Aqeel Raheem Ali / Editing member

Asst. Prof. Dr. Abdul Haleem Raheem Ali / Editing member

Asst. Prof. Dr. Haitham Kamil Al-Zubaidi / Editing member

Asst. Prof. Dr. Ahmed Natiq Ibrahim / Editing member

Asst.Prof.Dr. Dai Yamao/ Editing member

**Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts**



AL-ADAB Journal

**Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad**

Consigning number in international Library:

(97), year 1982

P-ISSN: 1994-473x

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID: 2574004

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

Issue no. (134)-(1) September. 2020

Platform &
workflow by
OJS / PKP

